شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج7)

المؤلف

محمود بن أحمد بن موسى (العيني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

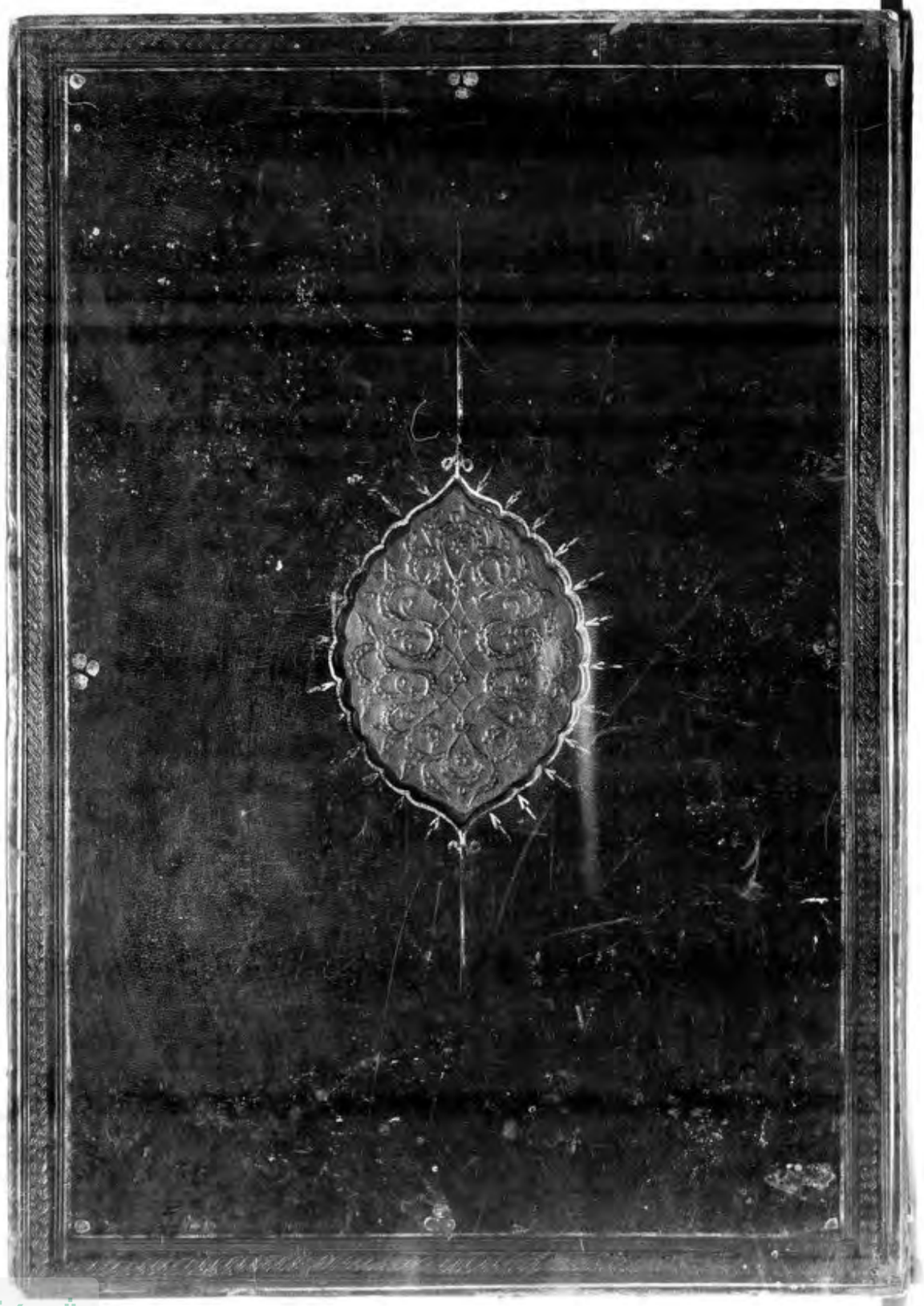

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 699

Volume de 423 Feuillets

12 Septembre 1872.

ARABE
699

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Suppl. ar.
n: 297 bis

السابع من شرح صحيح البخاري

للامام العيني رحمه الله

الحمد لله حبس الحكم دائما مع العاضل المحترم لما منع
سميرنا صالح بن العبي الله تعالى وجوده هذا السفر الجليل الذي
هو شرح البخاري للعلامة العيني رحمه الله تعالى على
الجامع الذي هو بسوق الجمعة الذي احدث بنيانه مفتاح
وعلى المدرسة التي هي بجزايد لينتفع بالقراءة منه
من جيها عقلية لذلك وشرطه ان لا يخرج منهما وذلك اواخر
ذي الحجة الحرام عام ستة وتسعين ومائتين والف
الهجرة صلى الله عليه
وسلم

t. VII.

R. B.
n: 3149 } 1844.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب احاديث الانبيا عليهم السلام

ش اي هذا كتاب في بيان احاديث الانبيا عليهم السلام كذا وقع في رواية كريمة في بعض النسخ وكذا وقع في رواية علي بن شبويه نحوه وقدم الاية التي تاتي في الترجمة على الباب وفي بعض النسخ كتاب الانبيا عليهم السلام وفي بعض النسخ باب خلق ادم عليه السلام من غير ذكر شي غيره واما عدد الانبيا عليهم السلام فان ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم ارسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وابن مردويه في تفسيره وعن ابن عباس مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله ثمانية الاف نبي اربعة الاف الى بني اسرائيل واربعة الاف الى سائر الناس رواه ابو يعلى الموصلي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على اثر ثمانية الاف نبي منهم اربعة الاف من بني اسرائيل رواه الحافظ ابو بكر الاسماعيلي

باب خلق ادم صلوات الله عليه وذريته

ش اي هذا باب في بيان خلق ادم عليه السلام قوله وذريته اي وفي بيان خلق ذريته وانما سمي ادم لانه خلق من ادمة الارض وهي لونها والادمة في الناس السمرة الشديدة وروي سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان ادم خلق من ادم الارض وهو وجهها وروي مجاهد عنه ايضا انه مشتق من الادمة وقال ابو اسحاق الثعلبي التراب بلسان العبرية ادام سمي ادم به وحذفت الالف الثانية وقيل انه اسم سرياني وقال الجوهري انه اسم عربي وليس بعجمي وذكر ابو منصور الجواليقي في كتاب المعرب اسما الانبيا كلها اعجمية لا ادم وهي ادم وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام والمشهور ان كنيته ابو البشر وروي الوالبي عن ابن عباس ان كنيته ابو محمد وقال قتادة لا يكون في الجنة الا ادم يقال له يا ابا محمد اظهار الشرف نبينا صلى الله عليه وسلم لا ينصرف ادم لانه على وزن افعل وهو معرفة وذكره الله في القران في سبعة وعشرين موضعا واما الذرية فاصلها من ذراء الله الخلق بذراهم ذراء خلقهم قال الجوهري الذرية نسل ص الثقلين الا ان العرب تركت همزتها والجمع الذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده ويكون واحدا وجمعا ومنه قوله تعالى فهب لي من لدنك ذرية طيبة ص صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار ش اشار بقوله صلصال الى ما في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال ثم فسر الصلصال بقوله طين خلط برمل وحقيقة الصلصال الطين اليابس المصوت قوله فصلصل اي صوت وهو فعل ماض ويصلصل مضارعه ومصدره صلصلة وصلصال بالكسر وعن ابن عباس الصلصال هو الما تقع على الارض فتنشق ويصير له صوت قوله الفخار بفتح الفا وتشديد الخا وهو ضرب من الخزف يعمل منه الجرار والكيزان وغيرها ص ويقال منتن يريدون به صل كما يقال ص الباب وصر صر عند الاغلاق مثل كبكبته ش اراد بهذا الى انه جاي اللغة صلصال بمعنى منتن ومنه صل اللحم يصل صلولا اي انتن مطبوخا كان او نيا واشار بقوله يريدون صل الى ان اصل صلصل الذي هو الماضي صل فضوعف فا

افعل

افعل فصار صلصل كما يقال صر الباب اذا صرت عند الاغلاق فضوعف فيه كذلك فقيل صر صر وكما يقال كبكبته كببته بتضعيف الكاف فيقال كببت الانا اي قلبته ص فمرت به استمر بها الحمل فاتمته ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به وفسر بقوله استمر بها الحمل حتى وضعته والضمير في قوله فمرت به يرجع الى حوا عليها السلام وباقي هذا في سورة الاعراف ص الا تسجدا اي تسجد ش اشار به الى قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد ثم بين بها ان كلمة لا صلة فلذلك فسره بقوله اي تسجد وقيل فيه حذف تقديره ما يمنعك من السجود فاحوجك ان لا تسجد اذ امرتك ص باب

قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى واذ قال الى اخره يعني اذكر يا محمد حين قال ربك للملائكة الاية اخبر الله تعالى باستثنائه عما بني ادم بتنويهه بذكرهم في الملا الاعلى قبل ايجادهم بقوله واذ قال ربك وحكى ابن جرير عن ابي عبيدة انه زعم ان اذ ههنا زايدة وان تقديره الكلام وقال ربك ورد عليه ابن جرير قال القرطبي وكذا رده جميع المفسرين حتى قال الزجاج هذا افترا من ابي عبيدة قوله اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض قال اكثر المفسرين وليس المراد هنا ما الخليفة ادم عليه السلام فقط كما قال طائفة ولو كان المراد ادم عينا لم يحسن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ليس على وجه الاعتراض لانهم وجد الحسد وانما هو سوال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك مع ان فيهم من يفسد في الارض ويسفك الدما فان كان المراد عبادتك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نصلي ولا نعصيك وما شي خلاف ذلك فقال الله في جوابهم اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اعلم بالمصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على الصفة التي ذكرتموها فاني ساجعل فيهم الانبيا والرسل ويوجد فيهم الصديقون والشهدا والصالحون والعباد والزهاد والاولياء والابرار المقربون والعلما العاملون والخاشعون والمستجيبون لله ولرسله وفي هذا المقام مقال كثير ليس هذا الكتاب موضعه وانما ذكرنا نبذة منه لاجل الترجمة ص قال ابن عباس لما عليها حافظ الا عليها حافظ ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ثم فسر بان لما هنا بمعنى الا التي هي حرف الاستثنا واختلف القرا في تشديد لما وتخفيفه فقرا ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد على ان يكون ان نافية ويكون لما بمعنى الا وهي لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما فعلت بمعنى الا فعلت والمعنى ما نفس الا عليها حافظ من ربها والباقون قرا وان بالتخفيف جعلوا ما صلة وان مخففة من المثقلة اي ان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عليها ويحصي عليها ما تكسب من خير او شر وعن ابن عباس هم الحفظة من الملائكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها ص في كبد في شدة خلق ش اشار به الى ما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد هو فسر الكبد بقوله في شدة خلق

سد

لحون

هـا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهكذا رواه ابن عيينة في تفسيره واخرجه الحاكم في مستدركه ص وريشا المال وقال غيره
الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس ش اشار به الى ما في قوله تعالى قد انزلنا عليكم
لباسا يواري سوآتكم وريشا وفسر الرياش بالمال هو قول ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من
طريق علي ابن ابي طلحة عنه وقال غيره اي غير ابن عباس ابو حمزة قول ابي عبيدة وقيل
الريش والجمال والهيئة وقيل المعاش ص ما تمنون النطفة في ارحام النساء ش اشار به الى
ما في قوله تعالى افرايتم ما تمنون ثم فسره بقوله النطفة في ارحام النساء وهذا قول
الفراء ويقال منيا الرجل وامنى ص وقال مجاهد انه على رجعه لقادر النطفة في الاحليل
ش وهذا التعليق وصله ابن جرير من حديث ابن ابي نجيح عن عبد الله ابن ابي بكر عن
مجاهد وفي لفظ المابدل النطفة وفي رواية ان شيئا ردد ثم من الكبر الى الشباب ومن
الصبا الى النطفة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الماء لقادر وعن قتادة معناه
ان الله قادر على بعثه واعادته ص كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله عز وجل
ش اشار به الى معنى قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين اي كل شيء خلقه الله تعالى
فهو شفع قوله السماء شفع معناه انه شفع للارض كما ان الحار شفع للبارد مثلا
وهذا يندفع وهم من يتوهم ان السموات تسبح فكيف يقول شفع وهذا الذي قاله
هو قول مجاهد وصله الطبري ولفظه كل خلق خلقه الله شفع السماء والارض والبحر
والبر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده ص احسن تقويم
في احسن خلق ش اشار به الى ما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
ثم فسره بقوله في احسن خلقه وقيل احسن تعديل لشكله وصورته وتسوية الاعضاء
وقيل في احسن تقويم بعرفه اعدل قامة واحسن صورة وذلك انه خلق كل شيء منكبا
على وجهه الا الانسان وقال ابو بكر ابن الطاهر مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز
مريد القامة يتناول ما كونه بجميع ص اسفل سافلين الا الذين امنوا .. اشار به الى ما في قوله
تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا ومعناه ان الانسان يكون عاقبة امره
اذا لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القوية السوية ان رددناه اسفل من اسفل خلقا
فتركيبا بعيبا قبح من اقبح صورة واشوهه خلقة وهم اصحاب النار فعلى هذا التفسير
الاستثنا وهو قوله الا الذين امنوا متصل ظاهر لا يقال وقيل السافلون الضعفى والهرمى
والزمنى لان قائلا لقوله يريد ولعنهم وتبديل خلقهم فعلى هذا الاستثنا منقطع فالمعنى
لكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم اجر دائم غير ممنون اي غير مقطوع على ما عنهم
وصبرهم على ابتلاء الله بالشيخوخة والهموم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة
فيكتب لهم في حال هرمهم وخرفهم مثل الذي كانوا يعملون في حال شبابهم وصحتهم ص
خسر ضلال ثم استثنى الا الذين امنوا ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ان الانسان لفي
خسر ثم فسر الخسر بالضلال ثم استثنى الله تعالى من اهل الخسر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ص لازب لازم ش اشار الى ما في قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب

اي

اي لازم وهكذا روي عن ابن عباس من طريق علي ابن ابي طلحة عنه ص تنشئكم في اي خلق ننشأ
ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى وننشئكم في ما لا تعلمون ثم فسر ذلك بقوله في اي خلق
ننشأ ص نسبح بحمدك نعظمك ش اشار به الى ما في قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ثم فسر ذلك
بقوله نعظمك وكذا روي عن مجاهد ص وقال ابو العالية فتلقى ادم من ربه كلمات هو قوله
ربنا ظلمنا انفسنا ش ابو العالية اسمه رفيع ابن مهران الرياحي ادرك الجاهلية واسلم بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ودخل على ابي بكر وصلى خلف عمر ابن الخطاب وروى
عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وقد فسر ابو العالية الكلمات في قوله تعالى فتلقى
ادم من ربه كلمات بقوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين وروي ذلك ايضا عن مجاهد وسعيد ابن جبير والحسن البصري والربيع
ابن انس وقتادة ومحمد ابن كعب القرظي وخالد ابن معدان وعطا الخراساني وعبد
الرحمن ابن زيد ابن اسلم وقال ابو اسحاق السبيعي عن رجل من بني تيم قال اتيت ابن عباس
فسألته ما الكلمات التي تلقى ادم عليه السلام من ربه قال علم ادم شأن الحج ص فازلهما
فاستزلهما ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا
فيه ثم فسره بقوله فاستزلهما اي دعاهما الى الزلة وفي تفسير ابن كثير يصح ان يكون
الضمير عائدا الى الجنة فيكون المعنى كما فراجزة وعاصم فازالهما اي نحاهما ويصح ان
يكون عائدا على فرعه المذكورين وهو الشجرة فيكون المعنى كما قال الحسن وقتادة
فازلهما اي قبل الزلل فيكون تقدير الكلام فازلهما الشيطان عنها اي بسببها ص وتبديل
تغيير اسن متغير والمسنون المتغير ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما مما كانا فيه ثم فسره بقوله فاستزلهما اي دعاهما الى الزلة في تفسير
فازلهما الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير واشار بقوله اسن الى ما في قوله تعالى
فيها انهار من ماء غير اسن اي غير متغير واشار بقوله والمسنون الى ما في قوله تعالى من
حمإ مسنون اي من طين متغير وكل هذه من مادة واحدة وقال الكرماني فان قلت
ما وجه تعلقه بقصة ادم عليه السلام قلت ذكر تسمية المسنون لانه قد يقال بها
تشتقا فهم منه انتهى قلت الداعي الى هذا السؤال والجواب هو ان جميع ما ذكره من
الالفاظ من اول الباب الى الحديث الذي يليه متعلق بادم واحواله غير قوله يتسنه
فانه متعلق بقصة عزير عليه السلام وغير قوله اسن فانه متعلق بالماء فلذلك سأل واجاب
ومع هذا قال وامثال هذه تكثير حجم الكتاب لا تكثير للفوائد والله اعلم بمقصوده قلت
لا يخلو عن زيادة فائدة ولكن كتابه موضوع لبيان الاحاديث لا لبيان اللغات لا لغا
الغزالي ص حماجيم حماة وهو الطين المتغير ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى من حمإ مسنون
وقال الحماجيم حماة ثم فسره بقوله وهو الطين المتغير وكذا فسره ابو عبيدة ص يخصفان
اخذ الخصاف من ورق الجنة يؤلفان الورق ويخصفان يلصقه على بعض ش اشار به الى
ما في قوله تعالى وبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ثم فسر يخصفان

ظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقوله اخذ ابي ادم وحوا عليهما السلام الخصاف وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الصاد المهملة
جمع خصفة بالتحريك وهي الحلة التي تعمل من الخوص للتمر ويجمع على خصف ايضا بفتحتين قوله
يولفان الورق اي وقرق الشجرة وخصفا لا يخرج بلزقان بعضه ببعض لستر ما بدا من عورتهما
وكذلك الاختصاف ومنه قرا الحسن يخصفان بالتشديد الا انه ادغم التاء في الصاد
وعن مجاهد في تفسير قوله يخصفان اي يرقعان لجنة التوبة ويقول العرب خصفت
النعل اي خرزتها من سواقها كنايه عن فرجهما ش اشار بهذا الى قوله تعالى وبدت
لهما سوآتهما فسر السوة بانه كناية عن العرج وكذا فسره ابو عبيدة وفرجهما بالافراد
ويروى وفرجيهما بالتثنية والضمير يرجع الى ادم وحوى .. ومتاع الى حين هبنا
الى يوم القيامة والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده .. اشار بهذا
الى ما في قوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ثم فسر الحين بانه الى يوم القيامة
وكذا رواه الطبري باسناده عن ابن عباس واشار بقوله والحين عند العرب الى اخره
الى ان لفظ الحين يستعمل لمعان كثيرة والحاصل ان الحين في الارض بمعنى الوقت مشترك
استعمل .. قبيله جيله الذي هو منهم .. اشار بهذا الى ما في قوله تعالى انه يراكم هو
وقبيله ثم فسر قبيله اي قبيل الشيطان لانه جيله بكسر الجيم اي جماعته الذي هو اي
الشيطان منهم وروى الطبري عن مجاهد في قوله وقبيله قال الجن والشياطين
حدثني عبد الله ابن محمد نا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب
فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة
على صورة ادم عليه السلام فلم يزل الخلق ينقص حتى الان ش مطابقته للترجمة ظاهرة
لاسيما اذا كان المراد من الخليفة في الاية المذكورة هو ادم عليه السلام وقد مر الكلام
فيه عن قريب وعبد الله ابن محمد هو المعروف بالمسندي وعبد الرزاق ابن همام هو
الصنعاني اليماني وهمام ابن منبه الاسدي الصنعاني اخو وهب ابن منبه والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان عن يحيى ابن جعفر واخرجه مسلم في صفة
الجنة عن محمد ابن رافع قوله وطوله الواو فيه للحال قوله ستون ذراعا قال المازري
اليقين المراد ذراعنا لان ذراع كل احد مثل رجله ولو كانت ذراعه لكانت يده
قصيرة في جنب طول جسمه كالاصبع والظفر وقيل يحتمل ان يكون بذراع نفسه والاول
اشهر وقال القرطبي ان الله يعيد اهل الجنة الى خلقة اصلهم الذي هو ادم عليه السلام
وعلى صفته وطوله الذي خلقه الله عليه في الجنة وكان طوله فيها ستين ذراعا
في الارتفاع بذراع نفسه قال ويحتمل ان يكون هذا الذراع مقدرا بذراعنا المتقدم
عندنا وقيل ان كان مقدرا باعلاه السماوات الملائكة كانت تنادي بعضها بعضا
الى ستين ذراعا وظاهر الحديث خلافه وروى ابن جرير من حديث عطا ابن ابي رباح

قال

قال لما خلق الله ادم من الجنة كان رجلا في الارض وراسه في السما يسمع كلام اهل السما
ودعاوهم وما يتحابون فيها بنة الملائكة حتى شكت الى الله ذلك في دعائها فخفضه الله
الى الارض وقال قتادة وابو صالح عن ابن عباس وابو يحيى القتات عن مجاهد عن ابن
عباس واخرجها ابن ابي شيبة في كتاب العرش من حديث طلحة ابن عمرو الحضرمي عن ابن
عباس وروى احمد من حديث سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا كان طول ادم ستون
ذراعا في سبعة اذرع عرضا وروى ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابي ابن كعب
رضي الله عنه ان الله خلق ادم رجلا طوالا كثير شعر الراس كانه نخلة سحوق قوله فلما
فسلم هو اول من سلم وعلى السلام وهو دال على تاكده وافشاوه سبب لمحبة الله بينه
ودخول الجنة العلية وقد قيل بوجوبه حكاه القرطبي ويوخذ منه ان الوارد على جلوة
يسلم عليهم والافضل تعريفه فان نكرة جاز وفيه الزيادة في الرد على الابتداء ولا
يشترط في الرد الاتيان بالواو قوله ما يحيونك من التحية ويروى ما يحيونك من التحاية
قوله تحيتك بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا تحيتك وتحية ذريتك من بعدك قوله
فكل من يدخل الجنة على صورة ادم عليه السلام اي كل من يرزقه الله تعالى دخول الجنة
وهو على صورة ادم في الحسن والجمال ولا يدخل على صورته التي كان عليها من السواد
اذ كان من اهل الدنيا السواد ولا يدخل ايضا على صورته التي كان عليها يوصف من العاها
والنقاء بعد قوله فلم يزل الخلق ينقص اي من طوله اراد ان كل قرن يكون وجوده اقصر من
القرن الذي قبله فانهم تناقص الطول الى هذه الامة واستمر الامر على ذلك وهو معنى
قوله حتى الان ص حدثنا قتيبة ابن سعيد اخبرنا جرير عن عمارة عن ابن ابي زرعة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة
القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السما اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة الاجوج عود
الطيب وازواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم عليه السلام ستون
ذراعا في السما ش مطابقته للترجمة في قوله على صورة ابيهم ادم وجرير بفتح الجيم هو
ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين هو ابن القعقاع وابو زرعة بضم الزاي وسكون
الراء واسمه هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن البجلي الكوفي ومضى الحديث في باب
ما جاء في صفة اهل الجنة فانه رواه هناك من طريقين احدهما عن ابي اليمان عن شعيب
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة والاخر عن ابراهيم ابن المنذر عن محمد ابن فليح
عن ابيه عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة عن ابي هريرة وفي حديث الباب ولا يتفلون موضع ولا
يمتخطون وفي الحديث الماضي وفيه الزيادة وهي قوله الاجوج عود الطيب الاجوج
بفتح الهمزة وسكون النون وضم الجيم وفي اخره جيم اخرى وهو في رواية ابي ذر ونقل
الاتجوج بفتح الهمزة وفتح اللام وسكون النون والباقي مثله وقال المهلب وفيه لغتان
اخرى وان البيخ وبلبخ فلفظ الاجوج تفسير الالوة وقوله عود الطيب تفسير الاجوج
فيكون هو تفسير التفسير وقد ذكرنا ان الالوة بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الواو المفتوحة قوله على خلق رجل واحد بضم الخاء وفتحها وهو خبر مبتدا محذوف اي هم على خلق
رجل واحد قوله على صورة ابيهم ادم قال في الاول على صورة القمر والتوفيق بينهما بان يقال الكل على
صورة ادم في الطول والخلقة وبعضهم في الحسن كصورة القمر نورا واشراقا قوله في السما اي في
العلو والارتفاع وبني ما علاك سما ص حدثنا مسدد نا يحيى عن هشام ابن عروة عن ابيه
عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة ان ام سليم قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق
فهل على المراة الغسل اذا احتلمت قال نعم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المراة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبما يشبه الولد ش مطابقته للترجمة في قوله فبما يشبه الولد ويحيى
هو ابن سعيد القطان واسم ام سلمة هند بنت ابي امية وفي اسم ام سليم اقوال قد ذكرناها
وهي ام انس ابن مالك والحديث مضى في كتاب الغسل فانه اخرجه هناك عن عبد الله
ابن يوسف عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة
وهناك نعم اذا رات الما وقوله فقالت تحتلم المراة الى اخره من الزيادة هنا قوله
فبما يشبه الولد ويروى فيم بدون الالف اي لولا ان لها نطفة وما فبما سبب شبهها
ولدها ص حدثنا محمد ابن سلام اخبرنا الفزاري عن حميد عن انس قال بلغ عبد الله ابن سلام
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا
نبي قال ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما شيء ينزع الولد الى
ابيه وما الطعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما الشبه في الولد فان الرجل اذا
غشي المراة فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها كان الشبه لها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبرني بهن آنفا يا رسول الله ان اليهود قوم بهت ان علموا باسلامي قبل ان
تسالهم بهتوني عندك فجاءت اليهود ودخل اي رجل فيكم عبد الله ابن سلام قال اعلمنا وابن
اعلمنا واخبرنا وابن اخبرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا
اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واما الشبه
الى قوله كان الشبه لها لانه في الذرية والترجمة في خلق ادم وذريته وسلام بتخفيف
اللام والفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء وهو مروان ابن معاوية قوله بلغ عبد
الله مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عبد الله منصوب بقوله مقدم وهو مرفوع
على الفاعلية والمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم والمدينة نصب على الظرفية قوله عن ثلاث
اي عن ثلاث مسايل اشراط الساعة اي علاماتها وهو جمع شرط بفتح الراء وبه سميت
شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها هكذا قال ابو عبيدة وحكى
الخطابي عن بعض اهل اللغة انه انكر هذا التفسير وقال اشراط الساعة ما ينكره الناس
من صغار امورها قبل ان تقوم الساعة وشرط السلطان نخبة اصحابه الذين يقدمهم
على غيرهم من جنده وقال ابن الاعرابي هم الشرط والنسبة اليه شرطي والشرطة والنسبة
اليهم شرطي وفي دلايل النبوة للبيهقي سالته عن السواد الذي في القمر فقال اشراط الساعة
وفي اخره لما قالت اليهود ما قالوا في ابن سلام بعد الادب فقال صلى الله عليه وسلم اخبرنا انهما

ومن اي شيء ينزع الولد الى اخواله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني آنفا جبريل فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب الخ

عبد الله ابن سلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاولى

الاولى واما هذه فلا قوله ينزع الولد الى ابيه اي يشبه اباه ويذهب اليه قوله فزيادة كبد حوت
زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي الهنات وتقال لهنت في غاية
اللذة وقيل هي هنا طعام وامراة قوله اذا غشي المراة اي اذا جامعها قوله فبهت بضم الباء
الموحدة وضم الهاء وسكونها جمع بهوت وهي كثير البهتان وتقال لفهت اي كذابون جمع كذاب
لا يرجعون الى الحق قوله اخبرنا افعل التفضيل من الخبر وهذا دليل من قال ان افعل التفضيل
بلفظ الاخبر يستعمل وتقال يروى اخبرنا بالباء الموحدة من الخبرة ص حدثنا بشر ابن محمد اخبرنا
عبد الله اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه يعني لولا بنوا
اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حوى عليها السلام لم تخن انثى زوجها ش مطابقته للترجمة يمكن
ان يكون من حيث ان خلق حوى مضاف الى خلق ادم عليه السلام وبشر بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي قوله
نحوه قال بعضهم لم يسبق المتن المذكور طويق يعود عليها هذا الضمير فكانه يشير الى ان
اللفظ الذي حدث به شيخه هو بمعنى اللفظ الذي ساقه قلت هذا ما فيه كفاية للمقصود
ولا لالتيام من جهة التركيب لان الذي يذوق دقايق التراكيب ما يرضى بهذا الذي ذكره
بل ان الظاهر ان ههنا وقع سقط جملة لان لفظ نحوه او مثله لا يذكر الا اذا اخبر حديث
بسند وحتى تراه اذا اريد اعادته يذكر بسند اخر يذكر سنده ويذكر عقيبه لفظ نحوه او مثله
اي نحو المذكور ولا يعاد ذكر المتن البتة بذكر السند فقط لان لفظ نحوه يبين عن ذلك والذي
يظهر لي بالحدس ان البخاري قبل هذا عن محمد ابن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا بنوا اسرائيل لم يخبث الطعام ولا يخنز اللحم ولا حوا
لم تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور فصرح ذلك بقوله يعني لولا
بنوا اسرائيل الى اخره وانما ذكر لفظ يعني اشارة الى ان المتن الذي ذكره عبد الله ابن المبارك
عن معمر يغاير المتن الذي رواه عبد الرزاق عن معمر بعض زيادة وهو قوله لم يخبث الطعام
وفي اخره لفظ الدهر والبخاري روى عن محمد ابن رافع ابن ابي زيد النيسابوري وروى
عنه مسلم ايضا والحديث الذي ذكرنا هو بعينه رواية مسلم ولا مانع ان يتفقا على
الرواية عن محمد ابن رافع هذا الحديث فهذا الذي ظهر لنا والله اعلم قوله لم يخنز اللحم بالخاء
المعجمة وفتح النون وبالزاي اي لم ينتن وتقال ايضا خنز بكسر النون يخنز بفتحها اي باب علم
يعلم والاول من باب ضرب يضرب ويقال ايضا خنز بفتح النون يخنز بكسرها اي باب علم
وقال ابن سيدة خنز اللحم اللحم والتمر والجوز خنوزا فهو خنز اذا فسد وعن قتادة كانت
المن والسلوى ينزلان على بني اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس كسقوط الثلج فيوخذ
منه بقدر ما يكفي ذلك اليوم الى يوم الجمعة فانهم ياخذون له وللسبت فان خبئوا منه
الى اكثر من ذلك فسد وهلكوا ادخروا فكان اذا خارجهم فساد اللاطخة عليهم وعلى غيرهم
وقال بعضهم لما نزلت المايدة عليهم امروا ان لا يدخروا فادخروا وقيل يحتمل ان يكون
من عندا يصرف في السبت وقيل كان سببه انهم امروا بتركه لدخار السلوى فادخروه

الاولى

حتى انتن فاستمرتنن الحموم من ذلك الوقت او لما صار الماء في افواههم دما واستوا بذلك
سرى ذلك النتن الى الفم وغيره عقوبة لهم وفي الحلية لابي نعيم عن وهب ابن منبه قال
وجدت في بعض الكتب عن الله تعالى لولا اني كتبت الفناء على الميت لحبسته اهله في
بيوتهم ولولا اني كتبت الفساد على الطعام لخزنته الانبياء عن الغفر قوله ولولا حوا
عليها السلام حوا بالمد سميت بذلك لانها ام كل حي ولانها خلقت من ضلع ادم عليه
السلام العقري البشري وهو حي قبل دخوله الجنة وقيل فيها ومعنى خلقت اخرجت
كما تخرج النخلة من النواة ومعنى لولا حوى لم تخن انثى زوجها انها دعت ادم الى الاكل
من تلك الشجرة وذكر الماوردي انها البر وقيل التين وقيل الكافور وقيل الكرم وقيل
شجرة الخلد التي كانت الملائكة تاكل منها حدثنا ابو كريب وموسى ابن حزام قالا
حدثنا حسين ابن علي عن زائدة عن ميسرة الاشجعي عن ابي حازم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء فان المراة خلقت من ضلع وان اعوج
شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا
بالنساء مطابقته للترجمة يمكن ان يقال انه لما كان مشتملا على بعض احوال النساء
وهن ذرية ادم والترجمة مشتملة على الذرية ايضا وهذا وان كان فيه تعسف
فلا يخلو عن وجه ما وهذا المقدار كاف ذكر رجاله وهم سبعة الاول ابو كريب بضم الكاف
بصيغة التصغير واسمه محمد ابن العلا الثاني موسى ابن حزام بكسر الحاء المهملة
وتخفيف الزاي ابو عمران الترمذي الثالث حسين ابن علي ابن الوليد ابو عبد
الله الجعفي الرابع زائدة ابن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال المهملة ابو
الصلت الثقفي الخامس ميسرة ضد الميمنة ابن حبيب الاشجعي السادس ابو حازم
بالحاء المهملة والزاي اسمه سلمان الاشجعي الكوفي السابع ابو هريرة ذكر لطائف
اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في اربعة مواضع
وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه موسى ابن حزام من افراد البخاري وروى عنه
مقرونا بابي كريب وقد وثقه النسائي وغيره وماله في البخاري الا هذا الموضع
ميسرة وماله في البخاري الا هذا الحديث واخر في سورة العمران وحديث الباب
ذكره في النكاح من وجه اخر وفيه ان رواته كلهم كوفيون ما خلا موسى ابن حزام
فانه ترمذي نزيل بلخ والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن اسحاق ابن
نصر واخرجه مسلم في النكاح عن ابي بكر ابن ابي شيبة واخرجه النسائي في عشرة
النساء عن القاسم ابن زكريا ذكر معناه قوله استوصوا اي تواصوا ايها الرجال
في حق النساء بالخير ويجوز ان يكون الباء للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال نحو
الاستجابة قال تعالى فليستجيبوا لي وليستجيبوا الذين امنوا وقال البيضاوي
الاستيصاء قبول الوصية اي توصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن وقال الطيبي
السين للطلب بالحث اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير وقال غيره استعمل
على اصله وهو طلب الفعل فيكون معناه اطلبوا الوصية من المربين للنساء لان عادة الرجل

يستحب

يستحب له ان يحث المريض على الوصية وحض النساء بالذكر لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم
بامرهن بينا قبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها واصبروا عليهن وارفقوا بهن واحسنوا اليهن
قوله فان المراة الى اخره هذا تعليل لما قبله وفائدته بانها خلقت من الضلع الاعوج هو
الذي في اعلا الضلع او بيانا لانها لا تعتدل الاقامة لان الاصل في التقويم هو الى الضلع
لا اسفله وهو في غاية الاعوجاج والضلع بكسر الضاد وفتح اللام مفردا الضلوع وتسكين
اللام جائز وقوله خلقت من ضلع هو ان الله تعالى لما اسكن ادم الجنة اقام مدة فاستوحش
فشكى الى الله الوحدة فنام فراى في هنا منه امراة حنا من انثيه فوجدها جالسة عند
قال من انت فقالت حوا خلقني الله لتسكن الي واسكن اليك قال عطا عن ابن عباس خلقت
من ضلع ادم وبقي لها العصير او قال الجوهري هو الضلع التي تلي الشاكلة وتسمى الواهنة
وقال مجاهد انها سميت المراة مراة لانها خلقت من المرار هو ادم وقال مقاتل ابن سليمان
نام ادم نومة في الجنة فخلقت حوا من قصيراه من شقه الايمن من غير ان يتالم ولو تالم
رجل على المراة ابدا وقال ابن عباس لام الله تعالى موضع الضلع لحما ولما راها ادم قال الا
بالثاء المثلثة وهو بالسريانية وتفسيره بالعربية مراة وقال الربيع ابن انس خلقت
حوا من بقية ادم واحتج بقوله تعالى هو الذي خلقكم من طين والاول اصح لقوله تعالى هو
الذي خلقكم من نفس واحدة قوله وان ذهبت تقيمه كسرته قيل هو ضرب مثل للطلاق اي
ان اردت منعها ان تترك اعوجاجها اقمت الامر الى طلاقها ويؤيده قوله في رواية
الاعوج عن ابي هريرة عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وقيل الحديث
لم يذكر فيه النساء الا بالتمثيل بالضلع والاعوجاج الذي في اخلاقهن لان الضلع عوجا
فلا يمكن الانتفاع بهن الا بالصبر على اعوجاجهن وقيل الصواب في اعلاه وفي تقيمه
وفي كسرته وفي تركه التانيث واجيب بان التذكير يجوز في المؤنث الذي ليس بزوج
حدثنا عمر ابن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا زيد ابن وهب ثنا عبد الله ثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم تكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات
فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل في النار مطابقته للترجمة
من حيث ان فيه بيان كيفية خلق بني ادم وهم ذرية والترجمة في خلق ادم
وذريته وعمر ابن حفص ابن غياث والاعمش سليمان وزيد ابن وهب الجهني وهاجر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدركه مات سنة ست وستين وعبد الله
هو ابن مسعود ومن لطائف اسناد هذا الحديث ان فيه صيغة التحديث بالجمع في
الكل حتى قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الابن عن الاب وفيه رواية
التابعي عن التابعي عن الصحابي والحديث حسن في باب ذكر الملائكة عن قريب فانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخرجه هناك عن الحسن ابن الربيع عن الاخرم عن الاعمش الى اخره وقال الكرماني والحديث
مر في الحيض قلت ليس كذلك والذي مر في الحيض عن انس بغير هذا الوجه والان يأتي ومر
الكلام فيه هناك ص حدثنا ابو النعمان ثنا حماد ابن زيد عن عبد الله ابن ابي بكر ابن انس عن
انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل في الرحم ملكا فيقول يا رب علقة
يا رب مضغة فاذا اراد الله ان يخلقها قال يا رب اذكر يا رب انثى يا رب شقي ام سعيد فما
الرزق فما الاجل فكتب كذلك في بطن امه ص مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق
وابو النعمان محمد ابن الفضل السدوسي والحديث مر في كتاب الحيض في باب مخلقة وغير
مخلقة فانما اخرجه هناك عن مسدد عن حماد ابن زيد الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله
مخلقها اي يصورها ولم يذكر في هذه الرواية الاجل لانه يعلم التزاما من ذكر السعادة
والشقاوة قوله فيكتب كذلك لاظهار الله ذلك للملك ولا نفاذ امره وان كان قضاء
الله ازليا لا تحتاج الى الكتابة ص حدثنا قبيصة ابن جعفر ثنا خالد ابن الحارث ثنا شعبة
عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك ان الله يقول لاهون اهل النار عذابا لو ان لك
ما في الارض من شيء كنت تفتدي به قال نعم فقال قد سألتك ما هو اهون من هذا
وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا الشرك ش مطابقته للترجمة من حيث
ان المذكور فيه من جملة ما يجري على اهل النار وهو من ذرية ادم عليه السلام وقبيصة
ابن حفص ابو محمد الدارمي البصري مات سنة تسع وعشرين ومائتين وهو من افراده
وخالد ابن الحارث ابن سليم ابو عثمان الهجيمي البصري وابو عمران عبد الملك ابن حبيب
الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون والحديث اخرجه البخاري ايضا في صفة
النار عن بندار واخرجه مسلم في التوبة عن عبد الله ابن معاذ وعن بندار قوله برهم
اي برفع اثر الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كذا لفظه يستعملها المحدثون
في موضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرض ذلك لاهون اهل النار عذابا اي اخفهم
لا يبرا اهلها من حيث العذاب يقال لانه ابو طالب قوله اكنت الهمزة فيه للاستفهام على
سبيل الاستخبار قوله تفتدي به من الافتداء وهو خلاص نفسه من الذي وقع فيه
بدفع ما يملكه قوله ما هو اهون كلمة ما موصولة والواو في وانت للحال قوله فابيت
اي امتنعت الا الشرك اتيت به ص حدثنا عمر ابن حفص ابن غياث ثنا ابي ثنا الاعمش
قال حدثني عبد الله ابن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها
لانه اول من سن القتل ش مطابقته للترجمة من حيث ان القاتل فيه وهو قابيل كما
يذكره هو ابن ادم من صلبه وهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة وعبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن قبيصة عن
سفيان الثوري وفي الاعتصام عن الحميدي عن سفيان الثوري ابن عيينة واخرجه
مسلم في الحدود عن ابي بكر ابن ابي شيبة ومحمد ابن عبد الله ابن نمير وعن عثمان
ابن ابي شيبة وعن ابن ابي عمر واخرجه الترمذي في العلم عن محمود ابن غيلان واخرجه

النسائي

النسائي في التفسير عن يحيى ابن حشوم وفي المحاربة عن عمرو ابن يحيى ابن ماجة في الديات
عن هشام ابن عمار قوله لا تقتل نفس بصيغة المجهول والمراد بالنفس نفس بني ادم وظلما
نصب على التمييز قوله لما لا على ابن ادم الاول والمراد من الابن هنا هو قابيل ولد ادم
ادم النبي عليه السلام اولا قابيل وقد قتل هو اخاه هابيل وكان عمره عشرون سنة وعمر قا
بيل خمسة وعشرون سنة فقال الطبري واهل العلم يختلفون في اسم القاتل فبعضهم
يقول هو قبيل ابن ادم وبعضهم يقول هو قابين ابن ادم وبعضهم يقول هو قابيل واختلفوا
ايضا في سبب قتله هابيل فقال عبد الله ابن عمرو ان الله امر ابنا ادم ان يقربا قربانا
وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه وصاحب الحرث قرب شر حرثه فتقبل الله قربان الاول
وقال ابن عباس كان من شانهما انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان اذا قرب قربانا تقربه
الرجل فيبنيها قاعدان اذا لا يقربنا قربانا فتقبل من احدهما قلت حكى السدي
عن اشياخه عن مجاهد وسعيد ابن جبير وعطاء وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنه قالوا
كانت حوى تلد توءمان في كل بطن غلاما وجارية الا شيثا فانها ولدته مفردا فلما كان
بعد مائة سنة من هبوط ادم عليه السلام الى الدنيا ولدت قابيل وتوءمته قليما ثم هابيل
وتوءمته ليوذا وكان ادم يزوج ابنة اخته التي لم تكن توءمته فلما بلغ قابيل وهابيل
امرا الله تعالى ادم عليه السلام ان يزوج قابيل ليوذا اخت هابيل اقليما اخت قابيل
وكانت من اجمل النساء واحسنهن فلم يرض قابيل فقال انا احق باختي منا واختي من
اولاد الجنة وهابيل واخته من اولاد الدنيا فقال ادم قربا قربانا وكان قابيل صاحب
زرع وهابيل صاحب غنم فقرب قابيل صبرة من طعام من اردي زرعه واضمر في نفسه
وقال ما ابالي اتقبل مني ام لا بعد ان لا يزوج هابيل اختي وقرب هابيل كبشا سمينا
من خيار غنمه ولبنا وزبدا واضمر في نفسه الرضى بالله تعالى وكان القربان اذا
قبل نزل من السماء نار بيضاء فتاكله فنزلت نار اكلت قربان هابيل ولم تاكل من قربان
قابيل شيئا فاخذ قابيل في نفسه حتى قتل هابيل وعن ابن عباس لم يزل الكبش يرعى
في الجنة حتى فدي به اسماعيل عليه السلام واختلفوا في اي موضع كان القربان
فعامة العلماء على انه كان بالهند واختلفوا ايضا في كيفية قتله فقال ابن جريج ان
اتاه وهو نائم فلم يدر كيف يقتله فاتاه شيطان متمثلا طيرا فوضع راسه على حجر
ثم شرخ راسه بحجر اخر وقابيل ينظر اليه فعلم بها بيل كذلك وعن ابن عباس رماه
بحجر فقتله وروي عن مجاهد عنه انه رضخ راسه بصخرة وعن الربيع انه اضجعه فقتله
وقيل خنقه وقيل ضربه بحديدة فقتله واختلفوا ايضا في موضع مصرعه فعن ابن
عباس على جبل ثور وعن جعفر الصادق بالبصرة مكان الجامع وعن الطبري على
حرا وعن المسعودي قتله بدمشق وكذا قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
فقال كان قابيل يسكن خارج باب الجابية وانه قتل اخاه على جبل قاسيون عند
مغارة الدم وقال كعب الدم الذي على قاسيون هو دم ابن ادم وقال سبط ابن الجوزي
والعجب من هذه الاقوال وقد اتفق ارباب السير ان الواقعة كانت بالهند وان قابيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اغتم غيبه ابيه عكه فما الذي اتى به الى جبل ثور وحرا وهما بمكة وما الذي اتى به الى البصرة
ولم تكن استت واين الهند ودمشق والجابية وهل وضحت التواريخ الا بتميز الصحيح
والسقيم والسالم والسليم اللهم غفرا قلت روي عن ابن عباس انه قتل على جبل ثور فانا بالهند
وهذا هو الصحيح وحكى الثعلبي عن معاوية ابن عباس انه قتل على جبل ثور فانا بالهند
السلام بروح ابنته من ابنه قال معاذ الله وانما هو اهبط الى الارض ولدت حواء عليها
السلام بنتا فسماها عنا قابيل وهي اول من بغى على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها
قوله لم يجا اثرها قابيل فلما ادرك لطمها الله له جنية تقال لها حمارة فاوحى الله اليه ان
زوجها منه فلما ادرك هابيل اهبط الله اليه من الجنة حورا سمها بذلة فاوحى الله
اليه ان زوجها منه فابت قابيل على ابيه وقال انا احق منه وكنت احق بها قال يا بني
ان الله اوحى الي بذلك فقربا قربانا قوله كفل بكسر الكاف واسكان الفا وهو النصيب
والجزء وقال الخليل الكفل من الاجر والاثم هو الضعف وفي التنزيل من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها واما قوله
تعالى يؤتكم كفلين من رحمته فلعله من تغليب الخير قوله لانه اي لان ابن ادم الاول
اول من سن القتل اي على وجه الارض من بني ادم فان قيل قال الله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى واجيب بان هذا جزاء سيئ هو فعل سنة ص باب
الارواح جنود مجندة ش اي هذا باب يذكر فيه الارواح جنود مجندة والان باقي
تفسيره ووجه ذكر هذه الترجمة عقيب ترجمة خلق ادم للاشارة الى ان بني مركبة
من الاجسام والارواح ص قال وقال الليث عن يحيى ابن سعيد عن عمرة عن عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ش مطابقته للترجمة من حيث ان الترجمة جزء منه
اي قال البخاري قال الليث ابن سعد عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد
الرحمن هذا التعليق وصله البخاري في الادب المفرد عن عبد الله ابن صالح عن الليث
ووصله الاسماعيلي من طريق سعيد ابن ابي مريم عن يحيى ابن ايوب به وفي الحديث قصة
ذكرها ابو يعلى وغيره وهي ان عمرة قالت كانت عكة امراة مزاحة فنزلت على امراة
مثلها فبلغ ذلك عائشة فقالت صدق حبيب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الارواح جنود مجندة الحديث والحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة فقال
حدثنا قتيبة ابن سعد نا عبد الله بن يحيى ابن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة الى اخره نحو قوله الارواح
جمع روح وهو الذي يقوم به الجسد ويكون به الحياة قوله جنود مجندة اي جموع
مجتمعة وانواع مختلفة وقيل اي اجناس مجنسة وفي هذا دليل على ان الارواح ليست
باعراض فانها كانت موجودة قبل الاجساد وانها تبقى بعد فناء الاجسام يؤيده ان
ارواح الشهداء في حواصل طير خضر قوله فما تعارف منها تعارفها موافقة صفاتها
التي خلقها الله عليها وبناء سرها في اخلاقها وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت في

تناكر منها صح

اجسادها

اجسادها فمن وافق منها هناك ومن باعده ناء عنه وقال الخطابي فيه وجهان احدهما
ان يكون اشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر وان الخير من الناس يحن الى شكله والشر
يميل الى نظيره والارواح انما تتعارف بضرب طباعها التي جبلت عليها من الخير والشر
فاذا اتفقت الاشكال تعارفت وتالفت واذا اختلفت تنافرت وتناكرت والاخر
انه رد بيان الله خلق الارواح قبل الاجساد وكانت تلتقي فلما التبست بالاجساد
تعارفت بالذكر الاول فصار كل منها انما يعرف ويتكر على ما سبق له من العهد المتقدم
وقال الغزالي اذا وجد احد من نفسه نفرة عمن له فضيلة او صلاح يفتش عن الموجب
لها فانه ينكشف له فانه يتعين عليه ان يسعى في ازالة ذلك حتى يتلخص من ذلك
الوصف المذموم وكذلك القول اذا وجد في نفسه ميلا الى من فيه شر وشبهه وشاع
في كلام الناس قولهم المناسبة تولد بين الاشخاص والشكل يولف شكله ولما نزل على
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال يا اهل الكوفة قد علمنا خيركم من شركم فقالوا لم
ذلك قال كان معنا ناس من الاخيار فنزلوا عند ناس فعلموا الضوء من الاخيار وكان
معنا ناس من الاشرار فنزلوا عند ناس فعلمنا انهم من الاشرار وكانكما قال الشاعر ص باب
عن المرء لا تسال وسال عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
ص وقال يحيى ابن ايوب حدثني يحيى ابن سعيد بهذا ش يحيى ابن ايوب الغافقي المصري
ويحيى ابن سعيد هو الذي مضى عن قريب قوله مثله اي مثل الذي قبله وقد وصله
الاسماعيلي من طريق سعيد ابن ابي مريم عن يحيى ابن ايوب به ص باب
قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ش اي هذا باب في معنى قوله
الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا وهو نوح ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم وقيل لمك بتحتين
وقيل لامك بفتح الميم وكسرها وقال ابن هشام بالعبرانية لامخ بفتح الميم وفي اخره خاء معجمة
وبالعربية لمك وبالسريانية لمخ وتفسيره حتوا صنع وقيل الملكان وقيل الملكان بتقدير
الميم وهو ابن متوشلخ بفتح الميم وضم التاء المثناة من فوق المشددة وسكون الواو وفتح
الشين المعجمة واللام وفي اخره خاء معجمة كذا ضبطه ابن المصري وضبطه ابو العباس عبد
الله ابن محمد الناشي في قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي طويلة ذكرناها
في اول معاني الاخبار في رجال الاثار بضم الميم وفتح التاء والواو وسكون الشين
وكسر اللام وبالخاء المعجمة وقال السهيلي بضم الميم وفتح التاء وسكون الواو ومنهم من ضبط
في اخره بالحاء المهملة ومعناه في الكلمات الرسل لان اباه كان رسولا وهو خنوخ
بفتح الخاء المعجمة وضم النون وسكون الواو وفي اخره معجمة اخرى ويقال له بالخاء
المهملة في اوله ويقال له بالمهملتين ويقال اخنوخ بزيادة همزة في اوله ويقال له
اخنخ باسقاط الواو ويقال له اخنخ بالخاء بعد الهمزة ومعناه على الاختلاف بالعربية
ادريس عليه الصلاة والسلام سمي به لكثرة درسه الكتب وصحف ادم وشيث
وامه اسوت وادرك من حياة ادم ثلاثمائة سنة وثمانين سنة وهو ابن ياريد بالياء
اخر الحروف وفتح الدال كذا ضبطه ابو عمر وكذا ضبطه السلامي الجواني الا انه قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالذال المعجمة وقيل مرد بفتح الميم وسكون الراء وقال ابن هشام اسمه في التوراة بيارد وهو
عبراني وتفسيره صابط واسمه في الانجيل يارد وتفسيره بالعربي ضبط وقيل
اسمه رايد ولم يثبت وهو ابن مهلائيل بفتح الميم وسكون الهاء وبالهمز وقد يقال بالياء بلا
همز ومعناه الممدوح وقال ابن هشام مهلائيل بفتح الميم وسكون الهاء وكسر اللام وهو اسم عبراني
وتفسيره بالعربية ممدوح وقال السهيلي واسمه بالسريانية يابل بالنون والباء الموحدة
وتفسيره بالعربي مسيح الله وفي زمانه كان بدء عبادة الاصنام وهو ابن قينان بفتح
القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالنونين بينهما الف ومعناه المستولي وجاء فيه قينن
وقاين واسمه في الانجيل ماقينان وتفسيره بالعربي عيسى وهو ابن انوش بفتح الهمزة
الممدودة وضم النون وفي آخره شين معجمة ومعناه الصادق وقيل انيش بكسر الهمزة وهو
في اللغة العبرانية وتفسيره بالعربية انسان وقيل اينش بالياء آخر الحروف ومعناه
المستولي وهو ابن شيث بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء
مثلثة ومعناه هبة الله ويقال عطية الله وهذا اسمه بالعبرانية وبالسريانية شاث
بالالف موضع الياء وتوفي شيث وعمره تسع مائة سنة واثنتي عشرة سنة ودفن مع ابويه آدم
وحوى في غار ابي قبيس وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك خيمة لآدم
عليه السلام وضعها الله له في الجنة وكان ابو نوح عليه السلام مومنين واسم امه قينوش
بنت بركايل ابن محوايل ابن حنوخ وذكر الزمخشري ان اسم ام نوح سمخا بنت انوش وارسل
الله نوحا عليه السلام الى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة
وقيل ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل ابن ثمانين واربع مائة سنة واختلفوا في مقامه
على قولين احدهما بالهند قاله مجاهد والثاني بارض بابل والكوفة قاله الحسن البصري
وقال ابن جرير كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين وقال مقاتل بينه
وبين آدم الف سنة وبينه وبين ادريس مائة سنة وهو اول نبي بعد ادريس عليه السلام
وقال مقاتل اسمه السكن وقيل سالن وقيل السري انما سمي سكنا لان الارض سكنت به
وقيل اسمه عبد الغفار ذكره الطبري وسمي نوحا لكثرة نوحه وبكائه ويقال لانه
اسلم او جاء اليهم ينوح لكثرة بكائه فسمي نوحا ويقال لانه نظر يوما الى كلب فتبع
النظر فقال لما اقبح صورة هذا الكلب فانطقه الله عز وجل وقال يا نبي الله من عبث
على النفس او على النفائس فان كان على النفس فلو كان خلق بيديك حسنته وان كان على النفائس
فالعيب عليه اعترض في ملكه فعلم ان الله انطقه فناح على نفسه وبكى اربعين سنة
قاله السري عن اشياخه ومات نوح وعمره الف سنة واربعمائة سنة قاله ابن الجوزي
في كتابه اعمار الاعيان وقيل الف وثلاثمائة سنة وقيل الف وسبعمائة وثمانين سنة
قيل انه مات بقرية الثمانين وهي القرية التي بناها عند الجودي الذي ارست عليه
السفينة وهو بقرب موصل بالقرب من حكاه هرون ابن المامون وقال الاسحاق مات
بالهند على جبل برد وقيل بمكة وقال عبد الرحمن ابن سابط قبر هود وشعيب ونوح
عليهم السلام بين زمزم والركن والمقام وقيل مات ببابل وبلد يعليك بالبقاع

نعرف

نعرف بكرك نوح وقالوا ذكره الله في القرآن في مواضع فقيل في ثمانية وعشرين موضعا
منها ما ذكره البخاري من قوله باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وتمام الآية
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم لما ذكر الله قصة
آدم في اول السورة وهي سورة الاعراف وما يتعلق بذلك شرع في ذكر قصص الانبياء
عليهم السلام الاول فالاول فابتدا بذكر عليه السلام فانه اول رسول بعثه الله الى اهل
الارض بعد آدم عليه السلام وقال ابن اسحاق لم يلق نبي من قومه من الاذى مثل نوح عليه
السلام الا نبي قتل ص قال ابن عباس بادي الرأي ما ظهر لنا ش اشار به الى ما في قوله تعالى
فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
بادي الرأي مفسر بادي الرأي بقوله ما ظهر لنا وقرئ بادي بالهمزة وتركها قال الزمخشري هم
انتصابه على الظرف والاراذل جمع ارذل وهو الدون من كل شيء وقال الزجاج الاراذل الحاكة
ص اقلعي امسكي ش اشار به الى ما في قوله تعالى يا سماء اقلعي وفسر اقلعي بقوله امسكي
وكذا رواه علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس واقلعي آخر من الاقلاع واقلاع الامر الكف عنه ص وفار
التنور نبع الماء ش اشار به الى ما في قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفار التنور وفسر فار بقوله
نبع الماء وقال ابن الفور وهو العلياء والفزارة ما يفور من القدر والتنور اسم فارسي
معرب لا يعرف له العرب اسما غيره قال ابن دريد وقال ابن عباس التنور بكل لسان عربي
وعجمي وعنه انه تنور الله وقال الحسن كان من حجارة وبه قال مجاهد وابن مقاتل واختلفوا
في موضعه فقال مجاهد كان في ناحية الكوفة وقال مقاتل كان تنور آدم وانما كان بالشام
بموضع يقال له عين ورده وعن عكرمة فار التنور بالهند ص وقال عكرمة وجه الارض
ش ايضا قال عكرمة مولى ابن عباس التنور وجه الارض كذا رواه ابن جرير من طريق ابي
اسحاق الشيباني عن عكرمة ص وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة ش اشار به الى
ما في قوله تعالى واستوت على الجودي اي السفينة استقرت على الجبل الذي يسمى
بالجودي وهو جبل بجزيرة ابن عمر بالمشرق ما بين دجلة والفرات وصله ابن ابي حاتم
من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد فتشامخت الجبال يومئذ الغرق وتواضع هو لله تعالى
فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح عليه السلام ص دابر شمل حال ش اشار به الى
ما في قوله تعالى شمل دابر قوم نوح وفسر الدابر بالحال وهو العادة ايضا ص باحت
قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب
اليم الى آخر السورة ش اي هذا باب في ذكر سورة نوح عليه السلام وهي ثمان
آية ومائتان واربع وعشرون كلمة وتسعمائة وتسعون حرفا وهذه الترجمة
هكذا بعد قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهي رواية الاكثرين ولم
يقع في رواية ابي ذر الا باب قول الله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه قوله ان انذر اي
بان انذر حذف الجار وافضى ان ارسلنا نوحا الى قومه بان قلنا انذر اي ارسلناه
بالامر بالانذار ويجوز ان يكون ان مفسرة لان الارسال فيه معنى القول قوله من قبل
ان يأتيهم عذاب قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الطوفان والغرق وانما قال الى آخر السورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشارة الى بيان هذه السورة كلها في قصة نوح مع قومه ص وانزل عليهم يا نوح اذ قال لقومه
يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله الى قوله من المسلمين من هذه الاية ست
موجودة في الكتاب عند اكثر الرواة وتمام الاية هو قوله جل اسمه فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم
وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سالتكم من اجر
ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين حدثنا عبدان انا عبد الله عن يونس
عن الزهري قال سالم وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال ثم قال اني لمنذركموه وما من نبي الا انذر قومه لقد
انذر نوح قومه ولكني اقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس
باعور ش مطابقته للترجمة في قوله وقد انذر نوح قومه وعبدان هو لقب عبد الله بن
عثمان وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد وسالم هو ابن عبد الله
ابن عمر والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه
بسند بعينه ولكن قوله ثم ذكر الدجال الى اخره ليس هناك قوله ثم ذكر الدجال يعني
بعد الفراغ من خطبته والدجال فعال من ابنية المبالغة لكثرة الكذب فيه وهو من الدجل
وهو الخلط والتلبيس والتمويه قوله اني لمنذركموه من الانذار وهو التخويف وقد اكدت
هذه الجملة مؤكدات بكلمة ان واللام وكون الجملة اسمية قوله لقد انذر نوح قومه انما
بعد التعميم لان اول نبي انذر قومه وهداهم بخلاف من سبق عليه فانهم كانوا في الارشاد
قريبة الا بالاولاد اولانه اول الرسل المشرعين شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
اولانه ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لا غير هو قوله انه اعور وقد
ورد فيه كلمات متناظرة ورد انه اعور وفي رواية انه اعور وفي اخرى انه جاحظ
العين كانها كوكب وفي انها ليست بناتئة وفي اخرى انه اعور عين اليمنى وفي اخرى
اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة انه ممسوح العين عليها طفرة غليظة ووجه
الجمع بين هذه الاوصاف المتناظرة ان يقال ورمها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى
معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور العيب قوله وان الله ليس
باعور للتقريب حدثنا ابو نعيم نا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة سمعت ابا هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه
انه اعور وانه يجيء معه بمثال الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني انذركم
كما انذر نوح عليه السلام قومه ش مطابقته للترجمة في قوله كما انذر به نوح قومه
وابو نعيم بضم النون الفضل ابن دكين وشيبان ابن عبد الرحمن ويحيى هو ابن ابي
كثير والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن محمد ابن رافع قوله بمثال الجنة اي
مثلها ويروى بمثال الجنة اي صورة الجنة قوله كما انذر وجه الشبه فيه الانذار المفهوم
من المثال في صحبته والا فالانذار لا يختص به ص حدثنا موسى ابن اسماعيل نا عبد
الواحد ابن زياد نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجيء نوح وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول نعم اي رب فيقول

لامته

لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول لنوح عليه السلام من يشهد لك فيقول
محمد وامته فنشهد انه قد بلغ وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط العدل
ش مطابقته للترجمة في قوله يجيء نوح وامته فنشهد انه قد بلغ وهو قوله جل ذكره هو
والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات وابو سعيد سعد ابن مالك الخدري الانصاري
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يوسف ابن راشد وفي الاعتصام عن
اسحاق ابن منصور واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد ابن بشار وعبد بن حميد وعن احمد
ابن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد ابن ادم وعن محمد ابن المثنى واخرجه ابن ماجة في
الزهد عن ابي كريب واحمد ابن سنان وقوله يجيء النبي ومعه الرجل قوله اي رب معي فاربي
قوله لا ما جاءنا من نبي فان قلت قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم فكيف يتكلمون
بذلك قلت في يوم القيامة مواطن موطن يتكلمون فيه وموطن يسكتون قوله فيقول
محمد اي يشهد محمد وامته قوله فنشهد بنون المتكلم مع الغير قوله انه اي ان نوحا قد بلغ
اليهم ما امر به وباقي الحديث عند جبير هر قال فيقولون كيف تشهد علينا امة محمد وجئت
اولا لام وهر اخر هر فيقولون نشهد ان الله تعالى بعث الينا رسولا وانزل علينا الكتاب
فكان فيما انزل علينا خبركم وقوله الوسط العدل وقيل وسطا خيارا وهي صفة بالاسم
الذي هو الذي هو وسط الشيء ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ص
حدثنا اسحق بن نصر نا محمد ابن عبيد نا ابو حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة
وقال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم يجمع الله الاولين والاخرين في
صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي ويدنو منهم الشمس فيقول بعض الناس
الا ترون الى ما انتم فيه الى ما بلغكم الا تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض
الناس ابوكم ادم عليه السلام فياتونه فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول ربي غضب غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيته نفسي اذهبوا الى
غيري اذهبوا الى نوح فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل
النار وسماك الله عبدا شكورا فاشفع لنا الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا الا تشفع
لنا الى ربك فيقول ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله ولا يغضب بعده
مثله نفسي نفسي ائتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فياتوني فاسجد تحت العرش فيقول
يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع واسيل تعطه قال محمد ابن عبيد لا احفظ سائره
ش مطابقته للترجمة في قوله فيقولون يا نوح انت اول رسل الى اهل الارض
واسحاق ابن نصر هو اسحاق ابن ابراهيم ابن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري وكان ينزل
بالمدينة بني سعد فالبخاري تارة يقول نا اسحاق ابن نصر فينسبه الى جده وتارة يقول
نا اسحاق ابن ابراهيم ابن نصر فينسبه الى ابيه وهو من افراده ومحمد ابن عبيد الطنافسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحنفي الاباذي الاحدب الكوفي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف يحيى ابن
سعد ابن حيان التيمي وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة واسمه هرم ابن
عمرو ابن جرير ابن عبد الله البجلي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد ابن
مقاتل وهشام عن اسحاق ابن نصر عن ابي اسامة واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر ابن ابي
شيبة وابن نمير واخرجه الترمذي في الزهد عن سويد ابن نصر وفي الاطعمة عن واصل ابن
عبد الاعلى واخرجه النسائي في الوليمة عن واصل ابن عبد الاعلى مختصرا وفي التفسير بطوله
عن يعقوب ابن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن ابي بكر ابن ابي شيبة وعن علي ابن
محمد قوله في دعوة بفتح الدال اي في ضيافة وتكسر هاؤه في النسب وبضمها في الحرب
قوله فرفع اليه الذراع قال ابن التين والصواب رفعت وكذا في الاصول رفعت الا انه
جاز في المؤنث الذي لا فرج له انه يجوز تذكيره والذراع مؤنثة وكذلك قال وكانت
تعجبه قال وهذا يجيء ما في بعض النسخ بضم الذراع واما بنصبها فيبين ويكون رسول الله هو
رافعها قوله تعجبه اي كانت الذراع تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب لها
ومحبته لها لنضجها وسرعة استمراء الهاضم زيادة لذتها وحلاوة مذاقها ونعوتها
عن مواضع الاذى قوله فنهس اكثر الرواة على اهمالها وفي رواية ابن ماهان وابي ذر
بالاعجام وكلاهما صحيح فالنهس بالمهملة الاخذ بطرف الاسنان وبالمعجمة الاخذ بالاضراس
وقال الفراء النهش اخذ اللحم بالاسنان وقيل هو القبض على اللحم وتنزه عن الكلام وقال
الاصمعي هما واحد وهو اخذ اللحم بالفم وخالفه ابو زيد فذكر ما ذكرناه قوله انا سيد
الناس يوم القيامة اي الذي يفوق قومه ويفزع اليه في الشدائد وخص يوم
القيامة لارتفاع سودده وتسليم جميعهم له ولكون ادم وجميع ولده تحت لوائه
ذكره عياض وقال الكرماني في تقييد سيادته بيوم القيامة لا ينافي السيادة في
الدنيا وانما خصصه به لان هذه القصة قصة يوم القيامة قلت اذا كان هو سيدا
يوم القيامة وهو اعلم من الدنيا فالاولى ان يكون سيدا في الدنيا ايضا فان
قلت قال صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء وقال لا تفضلوني على يونس
عليه السلام قلت اجيب كان هذا قبل اعلامه بسيادة ولد ادم والمعنى مثل
لا تتبع اهواءهم فبقيت الفضيلة والذي قال في يونس من باب التواضع وقد قيل ان
المنع في ذات النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد اذ هي شيء واحد
لا تتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والكرامات والرتب والالطاف قوله في
صعيد واحد اي ارض واسعة مستوية فيبصرهم الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر
لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب ويروى فينفذهم البصر بفتح الياء
وبالذال المعجمة على الاكثر ويروى بضم الياء وقال ابو عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن
حتى تأتي عليهم كلهم قلت هو كناية عن استيعابهم بالعلم والله لا يخفى عليه شيء والصواب
قول من قال فيبصر الناظر من الخلق وعن ابي حاتم انه بدأ بالمهملة اي يبلغ اولهم واخرهم
وقال ابن الاثير والصحيح فتح الياء مع الاعجام قوله ويسمعهم بضم الياء من الاسماع قوله

الي ما بلغكم

الي ما بلغكم بدل من قوله الي ما انتم فيه قوله الا تنظرون الا الى الموصفين للعرض والتخصيص وهو
بفتح الهمزة وتخفيف اللام قوله من روحه الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه كقوله عبد
الخليفة كذا قوله وما بلغنا بفتح العين هو الصحيح لانه تقدم ما بلغكم ولو كان بسكون العين
لقال بلغهم وقيل ما بسكون ولد وجد قوله ربي مغضبا المراد من الغضب لازمه وهو ارادة
ايصال العذاب وقال النووي المراد من غضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاء
هذا هو الجمع بين الاحاديث التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا شك انه لم يقع قبل ذلك اليوم مثله
ولا يكون بعده مثله قوله نفسي نفسي اي نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها اذا قلت
والخبر اذا كان مستحقين فالمراد بعض لوازمه او نحو انه نفسي مبتدأ والخبر محذوف قوله اذهبوا
الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري قوله انت اول الرسل انما قالوا لكن لان ادم الثاني
او لانه اول رسل هلك قومه او لان ادم ونحوه خرج بقوله الى اهل الارض لانه لم يكن لهما
اهل حينئذ او لان رسالته كانت بمنزلة التربية للاولاد وفي التوضيح قوله انت اول الرسل
الى اهل الارض هو الصحيح قاله الداودي وروي ان ادم نبي مرسل روي بذلك حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو نبي وليس برسول وقيل رسول وليس نبيا انتهى
وقال ابن بطال ادم نبي مرسل نقله عن الكرماني قلت الصحيح انه نبي رسول وقد نزل
عليه جبريل وانزل عليه صحفا وعلم اولاده الشرائع وقول ابن بطال غير صحيح واما قول من
قال انه رسول وليس بنبي كذا فظاهر الفساد لان كل رسول نبي ومن لازم الرسالة النبوة
قوله اما ترى بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي حرف استفتاح بمنزلة الا وكلمة الا تجيء للعرض
والتحضيض قوله اتوا النبي صلى الله عليه وسلم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي ذلك
قوله فيأتوني اصله فيأتونني وحذف نون الجمع بلا جازم ولا ناصب لغة قوله تشفع
على صيغة المجهول من التشفيع وهو قبول الشفاعة عنه قوله قال محمد ابن بشير الاحفظ جابر
اي سائر الحديث اي باقيه لانه مطول على من سائر الروايات وقد بينها غيره وحفظه حتى قال
ابن التين وقول نوح ايتوا النبي وهم انما دلهم على ابراهيم عليه السلام وابراهيم دلهم على
موسى عليه السلام وموسى دلهم على عيسى عليه السلام وعيسى دلهم على نبينا صلى الله عليه
وسلم وذكر الفراء حمد الله ان بين نبينا وبينهم خمسة ادم الى نوح الف سنة وكذا الى كل نبي حتى يأتوا
نبينا صلى الله عليه وسلم قال والرسل يوم القيامة على منابر والعلماء العاملون على كراسي
وهم رؤساء اهل الجنة ومن يشفع للناس منهم رؤساء اتباع الرسل واولاهم شفعا يوم القيامة
نبينا صلى الله عليه وسلم فان قلت روى ابو الزعراء عن ابي مسعود رضي الله عنه
نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى وعيسى ثم نبيكم قلت قال البخاري
ابو الزعراء لا يتابع عليه المشهور والمعروف ان نبينا صلى الله عليه وسلم اول شافع ..
حدثنا نصر ابن علي ابن نصر اخبرنا ابو احمد عن سفيان عن ابي اسحاق عن الاسود ابن زيد
عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر مثل قراءة العامة .. وجه ذكر
هذا هنا المناسبة فيه وبين قوله في الترجمة في الابواب الثانية وتذكير بايام الله
واصل حديث الذكر ما بينه عن حبيب ونصر ابن علي ابن نصر ابن علي الجهضمي الازدي البصري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكيع ابا عمرو ابو احمد محمد ابن عبد الله ابن الزبير عن عمر ابن دينار الزبيري وسفيان هو
الثوري وابو اسحاق عمرو ابن عبد الله السبيعي والاسود ابن يزيد من الزيادة في التفسير وعبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن عمر ابن حفص
الموصلي عن مسدد عن يحيى وعن عبدان عن ابيه وعن محمد عن عثمان ابن ابي شيبة وفي
احاديث الانبياء ايضا عن محمود ابن غيلان وعن خالد ابن يزيد عن يونس اسرائيل وعن ابي
نعيم عن زهير وفي التفسير ايضا عن يحيى عن وكيع واخرجه مسلم في الصلاة عن احمد ابن
يونس وعن ابي مشيرة واخرجه ابو داود في الحروف عن حفص ابن عمر به واخرجه الترمذي
في القراءات عن محمود ابن غيلان به واخرجه النسائي في التفسير عن عمران ابن يحيى قوله فهل
من مدكر واوله قوله تعالى ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر اية ولقد تركنا
السفينة اية عبرة حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة نظروا ولم من سفينة كانت بعدها
صارت رماد وقال قتادة ابقاها الله بارض الجزيرة وقيل على الجودي دهرا طويلا حتى
نظرت اليها اوائل هذه الامة فهل من مدكر مستنظر وخائف مثل عقوبتهم فكيف كانت
عذابي ونذر اية ولقد تركنا السفينة اية عبرة حتى نظرت اليها اوائل امتهم فلم يتعظ
لما معنى وتخويف من الايوس محمد صلى الله عليه وسلم قوله مثل قراءة العامة بغير قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالادغام واهمال الدال كما هو القراءة المشهورة التي تقرؤها
السبعة لانك الادغام ولا بالمجمة كما قرأ الشواذ قلت اصله مدكر الذي هو بغير المعجمة
الدال المهملة وكسر الكاف من ذكر لانه من الذكر بالذال المعجمة فقلبوا الجيم دالا فصار
اذتكروا ثم قلبت التاء دالا مهملة فصار مدكر بالذال المعجمة ثم بالمهملة
فابدلت الذال دالا مهملة وادغمت الدال في الدال فصار مدكرا وقال العوام حدثني
النسائي حدثنا اسرائيل واسمه يونس عن ابي اسحاق عن الاسود قال قلنا لعبد الله فهل من مدكر
او مذكر بغير بالدال المهملة او بالمجمة فقال قرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدال
بغير بالمهملة ص با ـــــــــ وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون
اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم وربه اباءكم الاولين فكذبوه فانهم
لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين انا كذلك
نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين سرائر هذا باب محفوف فيه قوله تعالى وان الياس
الى اخره الياس هو ابن نتبيا بن فنحاص ابن العيزار بن هارون ابن عمران قاله ابو اسحاق
وعن ابن عباس الياس ابن ياسين ابن العيزار ابن هرون ذكره ثعلب وحكى الثعلبي
عن ابن مسعود ان الياس هو ادريس وكان يعقوب هو ادريس قال عكرمة وكذا في مصحف
ابن مسعود ان ادريس لمن المرسلين وقيل هو نبي من انبياء بني اسرائيل وعن ابن عباس هو
عم اليسع وقال اخرون بعثه الله الى بني اسرائيل بعد هلاك حزقيل وقال وهب ان اشعيا
لما فقد حزقيل وظهر في بني اسرائيل الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى
نصبوا الاوثان وعبدوها فبعث الله اليهم الياس رسولا وكان الياس مع ملك من
ملوك بني اسرائيل اسمه اجاب ولد امراة اسمها ازبيل كان يسمع منه ويصدقه وكان

بنوا

بنوا اسرائيل قد اتخذوا صنما يقال له بعل وقال ابن اسحاق سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان
بعل الا امراة بعينها وهي من دون الله فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون منه شيئا
الا ما كان من ذلك الملك خاصة فقال يوما لاياس واسمه ما تدعوا اليه الا باطلا والله ما ادري
فلانا وفلانا فقد هلكا مثلي من ملوك بني اسرائيل متفرقون بالشام يعبدون بالشام
الاعجل مثل ما نحن عليه ياكلون ويشربون ما شئتم دنياهم فيرجون ان الياس استرجع ثم
رفضه وخرج عنه وفعل ذلك الملك ما فعل اصحابه من عبادة الاوثان فقال الياس اللهم
اذ بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر قد ترى انه اوجع بيدا انا حملنا امر ارزاقهم بيدك حتى
تكون انت الذي تاذن لهم في ذلك فقال الياس اللهم امسك عنهم المطر فحبس عنهم ثلاث
سنين حتى هلكت المواشي والهوام والشجر ولما دعى عليهم استحفى شفقة على نفسه منهم
فكان حيث ما كان وضع له رزق وكانوا اذا وجد واريح الخبز في مكان قالوا لقد دخل الياس
هذا المكان فيطلبونه فيبلغ اهل ذلك المنزل منهم شرا ثم انه استاذن الله في الرجوع فحضر
فاذن له فجاهرهم فقال ان كنتم تجيبون ان الذي ادعوكم اليه هو الحق وانكم على الباطل فا
خرجوا اوثانكم وما تعبدون واجاروا اليهم فان استجابوا لكم فهو كما تقولون وان لم يفعل
علمتم انكم على باطل وادعوا الله تعالى ان يخرج عنكم ما انتم فيه فقالوا انصفت فخرجوا
باوثانهم فدعوها فلم تستجب لهم فعرفوا ما هو عليه من الضلالة ثم سالوا الياس
الدعاء فدعى ربه قال فمطروا فساعتهم فحسنت بلادهم فلم يبرحوا ولم يرجعوا واقاموا
على احسن ما كانوا عليه فدعى الله تعالى ان يقبضه فكساه الريش والبسه النور وقطع
عنه لذة المطعم والمشرب فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا يطير مع الملائكة وذكر الحاكم
عن انس مصححا انه اجتمع مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس
وخالفه ابن الجوزي في تصحيحه قوله اتدعون بعلا اي اتعبدون بعلا وهو اسم
تتقون عذاب الله بالايمان به قوله اتدعون بعلا اي تعبدون بعلا وهو اسم صنم
كان لقوم يعبدونه فلذلك سميت مدينتهم بعلبك وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي
البعل الرب بلغة اهل اليمن وهي رواية سعيد ابن جبير عن ابن عباس وكان من ذهب
طوله عشرون ذراعا له اربعة اوجه فتنوا به وعظموه وله اربع مائة سادن يخدمونه
انبيا فكان الشيطان يدخل في جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يخطونه ويعلمونه
الناس وهو اهل بعلبك من بلاد الشام قوله وتذرون اي تتركون احسن الخالقين
فلا تعبدونه الله ربكم قرا حمزة والكسائي وخلف ويعقوب الله بالنصب وينصبون ربكم
وربه اباءكم على البدل والباقون برفعها على الاستيناف قوله فكذبوه اي الياس قوله
فانهم لمحضرون في العذاب والنار الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب
قوله سلام على الياسين قرا ابن عامر ونافع ويعقوب ال ياسين بالمد الياسين بالقطع
الى الياس وهو الياس بسياق الاية ومن قرا الياسين فقد قيل انها لغة في الياس مثل
اسماعيل واسمعين وميكائيل وميكائين وقال الزمخشري قرئ على الياسين وادرسين
وادراسين على انها لغات في الياس وادريس ولعل الزيادة الياء والنون في العربانية

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حمين وعن بعضهم انه قرا الياس بترك الهمزة في الف الياس وبجعل الالف واللام داخلين
على ياس للتعريف ويقولون كان اسمه ياس فدخلت عليه الالف واللام ص ويذكر عن ابن
مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ان الياس هو ادريس ش ذكره معلقا بصيغة التمريض
ووصل تعليق عبد الله ابن مسعود عبد ابن حميد وابن ابي حاتم عنه وتعليق ابن عباس
وصله جويبر في تفسيره عن الضحاك عنه واستدل لهذا ابن العربي ان ادريس لم يكن جدا
لنوح عليه السلام وانما هو من بني اسرائيل لان الياس قد ورد انه من بني اسرائيل واستدل
على ذلك ايضا بقوله عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح ولو كان من احد اجداده لقال له كما قاله لادم وابراهيم عليهما
السلام بالابن الصالح فيمكن انه قال لذلك على سبيل التواضع والتلطف وقد ذكرنا عن
قريب كيف ساق ابن اسحاق نسبه الكريم وفيه ادريس وهو خنوخ وهو المشهور
عند الجمهور ص باب ذكر ادريس ش اي هذا باب في بيان
ذكر ادريس عليه السلام وقد سقط هذا الباب في رواية ابي ذر ص وهو جد ابي
نوح ونبيا لجد نوح عليه السلام ش اي هذا ادريس جد ابي نوح لان فوخا ابن
لمك ابن متوشلخ ابن خنوخ وهو ادريس فقوله ونبيا لجد نوح هذا ليس بشيء لان جد
نوح هو متوشلخ اللهم الا اذا اطلق على جد اب نوح فانه جد نوح مجازا وهذا ليس
بموجود في غالب النسخ ص وقول الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ش قوله الله مجرور
عطفا على ذكر ادريس اي وفي بيان ذكر قول الله تعالى ورفعناه مكانا عليا اي
رفعنا ادريس مكانا عليا وهو السما الرابعة واستشكل بعضهم بان غيره من الانبيا
ارفع مكانا منه وهذا الاستشكال ليس بشيء لانه لم يذكر انه اعلى من كل احد واجاب
بعضهم بان المراد به انه رفع الى السما من هو حي غيره ورد بان عيسى عليه السلام ايضا
قد رفع وهو حي قلت هذا الرد متوجه على القول الصحيح بانه رفع وهو حي واما على
قول من ياخذ بظاهر قوله تعالى اني متوفيك وارافعك لا يراد الرد المذكور ص قال
حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري ح وحدثنا احمد ابن صالح
نا عنبسة نا يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابن مالك كان ابو ذر يحدث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري
ثم غسله بزمزم ثم جا بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه
ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السما فلما جا الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما افتح قال ما
هذا قال جبريل قال معك احد قال معي محمد قال ارسل اليه قال نعم ففتح فلما علونا السما اذا
رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله
بكى فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم وهذه
الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل
النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج به جبريل حتى اتى السما الثانية
فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في

السموات

السموات ادم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم السلام ولم يثبت كيف منازلهم غير انه
قد ذكر انه وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في السادسة فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح قلت من هذا قال ابراهيم قال وخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري
كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم عرج به حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف الاقلام
قال ابن حزم وانس ابن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على خمسين صلاة فرجعت
بذلك حتى امر بموسى فقال لموسى ما الذي فرض على امتك قلت فرض عليهم خمسين صلاة
قال فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت
الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته فقال
راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون
لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ثم
انطلق حتى اتى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت فاذا فيها حبائل
اللؤلؤ واذا تراقيها المسك ش مطابقته للترجمة في قوله فلما مر جبريل بادريس وكذلك
في قوله وجد في السموات ادريس وهذا الحديث اخرجه البخاري في اول كتاب
الصلاة من طريق واحد عن يحيى ابن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس
ابن مالك قال كان ابو ذر يحدث الى اخره وهنا اخرجه من طريقين الاول عن عبدان
ولكنه قال قال عبدان بالتعليق هكذا وقع في اكثر الروايات ووقع عند رواية ابي
ذر حدثنا عبدان وهو لقب وهو عبد الله ابن عثمان وقد مر غير مرة عن عبد الله ابن
المبارك عن يونس ابن يزيد عن محمد ابن مسلم الزهري الطريق الثاني عن احمد ابن صالح ابا
ابو جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة
وبالسين المهملة ابن خالد سمع عمه يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري الى اخره
ومر الكلام فيه هناك سنوي في قوله اسودة جمع السواد وهو الشخص قوله نسم بنيه النسم
بفتح النون والسين المهملة جمع نسمة وهي النفس وابن حزم الانصاري وابو حبة بفتح الحا
المهملة وتشديد الباء الموحدة وهو المشهور وقال الكرماني بالياء الاخر المعروف وغلطوه
في ذلك وقالوا الواقدي بالواو واختلف في اسمه فقيل ثابت وقال ابو زرعة عامر وقيل
ثابت وقال الواقدي عن مالك قوله لمستوى ويروى عستوى بفتح الواو اي مصعدا قوله
حتى اتى السدرة ويروى حتى اتى بي السدرة ويروى حتى اتى الى السدرة قوله
ثم ادخلت على صيغة المجهول اي ادخلت الجنة ويروى بالهما في الجنة ص باب
قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ش اي هذا باب في ذكر
قول الله تعالى في بيان ارسال هود عليه السلام الى قوم عاد وهو هود ابن عبد
الله ابن رباح ابن خلود ابن عاد ابن عوص ابن ادم ابن سام ابن نوح عليه السلام قال

تخريب

قتادة وقال مجاهد هود ابن عابر ابن شالخ ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح وقيل هود ابن
عبد الله ابن رباح الى اخره مثل الاول وقال ابن هشام هود اسمه عابر ويقال عبير ابن ارفخشد
ويقال الفخشد ويقال الفخشد ابن سام ابن نوح وكان هود اشبه ولد ادم بادم خلقا ويوسف
وكانت عاد ثلاثة عشر قبيلة ينزلون الرمل بالدو والدهنا وعالج ووبار وبيرين وعمان
الى حضرموت الى اليمن وكانت ديارهم احصب البلاد فلما سخط الله عليهم جعلها معاوز
وكان هود من قبيلة يقال لها عاد ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح عليه السلام وهم
عاد الاولى وكانوا اعنها سبكنون في المواضع المذكورة وارسل الله تعالى هودا اليهم وهو
قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا اي وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال الزمخشري اخا
واحدا منهم وقال مقاتل اخوهم في النسب لا في الدين وكان عاد الذي سمت القبيلة به
ملكهم وكان يعبد الصنم وطال عمره فراى من صلبه اربعة الاف ولد وتزوج الف امراة وهو
اول من ملك الارض بعد نوح عليه السلام وعاش الف سنة ومائتي سنة ولما مات استقل
الملك الاكبر ولده وهو شديد ابن عاد فاقام خمسمائة سنة وثمانين سنة ثم مات
فاستقل الملك الى اخيه شداد ابن عاد وهو الذي بنى ارم ذات العماد وكانت قبائل
عاد الذين سمت به قد ملكوا الارض بقوتهم واقتدروا وقالوا من اشد منا قوة فلما كثر
طغيانهم بعث الله اليهم هودا وهو قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون اي افلا تتقون عذابه بالتحاذر عن الاوثان
له شركا ص وقوله اذ انذر قومه بالاحقاف الى قوله كذلك نجزي القوم المجرمين
وقوله بالجر عطف على قوله قوله الله تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف
وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم قالوا اجئتنا لتاكفنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال
انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا
مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين قوله
واذكر يعني يا محمد قوله اخا عاد في النسب لا في الدين قوله اذ انذر اي حين انذر قوم
عاد قوله بالاحقاف جمع حقف كلسر الحاء وهو رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج من
احقوقف الشيء اذا اعوج وعن ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وعن مقاتل كان
منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال لها مهرة اليها تنسب الجمال المهرية وعن
الضحاك الاحقاف جبال بالشام وعن مجاهد جبال رمل حسمى وعن قتادة كان ذكر لنا ان
عادا كانوا احياء باليمن اهل رمال مشرفين على البحر بارض من بلاد اليمن يقال لها
الشحر وعن الخليل هي الرمال العظام وعن الكلبي احقاف الجبل ما انعطف عليك من الماء زمان
الغرق كان ينصب الماء وينحرف اثره قوله انذر جمع نذير بمعنى منذر وقوله بين يديه
ومن خلفه المعنى مضت النذر ودنت من بين يديه اي من قبل هود ومن خلفه والمعنى
ان الرسل الذين مضوا قبله والذين يجيئون في زمانه والذين يجيئون بعده سلهم منكرون

نحو

عوا نذاره قوله الا تعبدوا يعني انذرهم بقولهم الا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له قوله
اني اخاف الى اخر الاية كلام هود قوله قالوا اي قوم هود قوله اجئتنا فكنا اي لتصرفنا عن
الهتنا الى دينك وهذا لا يكون قوله فاتنا خطاب لهود اي هات لنا من العذاب الذي
توعدنا به على الشرك ان كنت من الصادقين فيما تقول قوله قال هود انما العلم عند الله
يوقت مجيء العذاب لا عندي وابلغكم ما ارسلت به اي الذي امرت بتبليغه اليكم ولم يبق
فيه تعيين وقت العذاب ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا منذرين لا
محتمين ولا سائلين عجلا اذن لهم فيه قوله فلما راوه اي فلما راوا ما يوعدون به
قالوا هذا عارض اي سحاب عرض في افق السماء يمطرنا مثله قال هود بل هو ما استعجلتم
به هي ريح فيها عذاب اليم تدمر اي تهلك كل شيء من نفوس عاد واموالهم باذن ربها قوله
فاصبحوا لا ترى قرا عاصم وحمزة ويعقوب ترى بضم التاء ورفع مساكنهم قال الفراء
معناه لا ترى شيئا الا مساكنهم وقال الفراء لا يرى الناس الا انهم كانوا تحت الرمل وانما ترى
مساكنهم لانها قائمة وقرا الباقون بفتح التاء ونصب مساكنهم على معنى لا ترى يا محمد الا
مساكنهم قوله كذلك نجزي القوم المجرمين اي من اجرم مثل جرمهم وهذا تحذير لمشركي العرب
ومختصر قصة هود انه عليه السلام لما دعى على قومه ارسل الله الريح عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما اي متتابعة ابتداؤها غدوة الاربعاء وسكنت في اخر الثامن
واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة لا يصيبهم منها الا ما يلين الجلود وتلذذ
النفوس وعن مجاهد كان فيمن معه اربعة الاف فذلك قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا هودا
والذين امنوا معه وكانت الريح تقلع الشجرة وتهدم البيوت ومن لم يكن في بيته اهلكته
في البراري والجبال وقال السدي لما راوا ان الابل والرجال تطير بين السماء والارض
في الهواء تبادروا الى البيوت فلما دخلوها دخلت الريح وراءهم فاخرجتهم منها ثم اهلكتهم
ثم ارسل الله عليهم طيرا سودا فحملتهم الى البحر فالقتهم فيها ثم ان هودا عليه السلام بقي
بعد هلاك قومه ما شاء الله ثم مات وعمره مائة وخمسون سنة وحكى الخطيب عن ابن
عباس انه عاش اربع مائة وستين سنة وكان بينه وبين نوح ثمانمائة سنة وستين سنة
واختلفوا في اي مكان توفي فقيل بارض الشحر من بلاد حضرموت وقبره ظاهر هناك
ذكره ابن سعد في الطبقات وعن عبد الرحمن ابن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر
تسعة وتسعين نبيا وان قبر هود وشيث وصالح واسماعيل عليهم السلام في تلك البقعة
وقيل بجامع دمشق في حائط القبلة يزعم بعض الناس انه قبر هود والله اعلم وقال
ابن الكلبي لم يكن بين نوح وابراهيم من الانبياء عليهم السلام الا هود وصالح ص فيه عن
عطاء وسليمان عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في هذا
الباب روى عن عطاء ابن ابي رباح ووصل هذا التعليق البخاري في باب ما جاء في قوله
وهو الذي يرسل الرياح عن مكي بن ابراهيم عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم الحديث قوله وسليمان اي وعن سليمان ابن يسار ووصل هذا التعليق
في تفسير سورة الاحقاف وقال حدثنا احمد ابن وهب اخبرنا عمرو ان ابا النضر حدثه

ابن زياد

عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم باب
قول الله عز وجل وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة عاتية قال ابن عيينة عتت
على الخزان سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما متتابعة فتترك القوم فيها
صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية أصولها فهل ترى لهم من باقية بقية ش أي هذا باب
يذكر فيه بيان تفسير قول الله تعالى وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم
سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى
لهم من باقية قوله وأما عاد عطف على ما قبله وهو قوله فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وقيل
عاد مؤنث لأنه أبو القبيلة وقد فسر البخاري الصرصر بقوله شديدة عاتية وعاتية
من عتى يعتو عتوا إذا جاوز الحد في الشيء ومن العاتي وهو الذي جاوز الحد في الاستكبار
قوله قال ابن عيينة أي سفيان بن عيينة عتت أي الريح على الخزان بضم الخاء جمع خازن وهم
الملائكة الموكلون بالريح بعتت عليهم فلم تطقهم وجاوزت المقدار وقيل عتت على
خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسل
الله تعالى قطرة من ريح إلا بكيل ولا قطرة من مطر إلا بمكيال إلا يوم عاد ويوم نوح عتت
على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل وقيل الصرصر شديد الصوت لها صرصرة وقيل ريح
صرصر باردة من الصر كأنها التي تكرر فيها البرد وكثر فيها تخرق شدة بردها قوله
سخرها يعني أرسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشيء بالاقتدار قوله حسوما
فسره البخاري بقوله متتابعة وكذا فسره أبو عبيدة وقال الضحاك كاملة لم تفتر عنهم
حتى أفنتهم وقال عطية شؤما كانت حسبتهن الخبر من أهلها وقال الخليل قطعا لدابر
والحسم القطع والمنع ومنه حسم الرضاع وقال النضر بن شميل حسمهم فلم يبق منهم
حسوما على الحال قال الزمخشري الحسوم إما جمع حاسم كشهود وجمع شاهد وإما مصدر كالكفور
والشكور فإن كان جمعا يكون حالا بمعنى حاسمة وإن كان مصدرا يكون منصوبا بفعل مضمر
أي تحسم حسوما بمعنى تستأصل استئصالا أو يكون صفة لقوله أيام نحوس أو يكون مفعولا
له أي سخرها عليهم للاستئصال قوله فترى القوم فيها صرعى جمع صريع يعني ساقطا قوله
كأنهم أعجاز نخل أي جذوع نخل وقيل أصول نخل وهو ما يبقى على المكان بعد قطع الجذع قوله خاوية
أي ساقطة وشبههم بأعجاز نخل لعظم أجسامهم قيل كان طول أحدهم اثني عشر ذراعا وقال أبو حمزة طول
كل رجل منهم كان سبعين ذراعا وعن ابن عباس ثمانين ذراعا وقال ابن الكلبي طولهم ثمانية
ذراع وأقصرهم ستين ذراعا وقال وهب ابن منبه كان رأس أحدهم مثل القبة العظيمة
وكان عينا لرجل مخرج فيها السباع وكذلك سائرهم وقيل خاوية خالية الأصول
من الحياة وقيل خاوية من الأغصان لأن الريح أخرجت ما في بطونهم قوله فهل ترى لهم من باقية
أي من بقية أو من نفس باقية وقيل الباقية مصدر كالعافية فهل ترى لهم من بقاء ص
حدثنا محمد بن عرعرة عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عرعرة

ابن

ابن الوليد الباهلي البصري مات سنة ثلاثة عشر ومائتين والحكم بفتحتين ابن عتيبة
بضم عين التابعي والحديث مضى في كتاب الاستسقاء باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا فإنه أخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم إلى آخره نحوه ص قال وقال ابن كثير
عن سفيان عن أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال بعث علي رضي الله عنه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها بين الأربعة الأقرع ابن حابس المجاشعي ثم الحنظلي ثم المجاشعي
وعيينة ابن بدر الفزاري وزيد الخير ثم أحد بني نبهان وعلقمة ابن علاثة العامري ثم
أحد بني كلاب فغضبت قريش والأنصار قالوا يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا قال إنما
أتألفهم فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كث اللحية محلوق فقال
اتق الله يا محمد فقال ويحك أولست أحق أهل الأرض فلما ولى قال ألا أراه يصليني هذا
فسأله رجل قتله أحسبه خالد ابن الوليد رضي الله عنه فمنعه فلما ولى قال إن من ضئضئ هذا
أو في عقب هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من
الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد
ش مطابقته للترجمة في قوله لأقتلنهم قتل عاد فإن قلت كيف المطابقة وعاد
أهلكوا بريح صرصر قلت التقدير كقتل عاد والتشبيه لا يحتاج إلى الفعل منه استغنى
بالكلية كاستنطاق عاد لأن الإضافة في قتل عاد إلى المفعول فإن قلت إذا كانت
من الإضافة إلى الفاعل يكون المراد القتل الشديد لأنهم كانوا مشهورين بالشدة
والقوة وعلى التقديرين المراد استئصالهم بأي وجه كان وليس المراد التعيين بشيء ذكر
رجاله وهم خمسة الأول ابن كثير ضد القليل وهو محمد بن كثير أبو عبد الله العبدي
البصري الثاني سفيان الثوري الثالث أبوه سعيد بن مسروق ابن حبيب الثوري
الكوفي الرابع ابن أبي نعم بضم النون وسكون العين المهملة البجلي واسم الابن عبد الرحمن
أبو الحكم البجلي الكوفي العابد وكان من عباد أهل الكوفة ممن يصبر على الجوع الدائم
أخذه الحجاج ليقتله وأدخله بيتا مظلما وسد الباب خمسة عشر يوما ثم أمره بالباب
ففتح ليخرج ويدفن فدخلوا عليه فإذا هو قائم يصلي فقال له الحجاج سحرتني شيئا
وأما اسم أبي نعم فما وقفت عليه الخامس أبو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك ابن
سنان الأنصاري ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا
في التفسير عن محمد بن كثير مختصرا وفي التوحيد بتمامه عن قتيبة ابن عقبة وفي
التوحيد عن إسحاق ابن نصر وفي المغازي عن قتيبة وأخرجه مسلم في الزكاة عن قتيبة
به وعن هناد ابن السري وعن عثمان ابن أبي شيبة وعن محمد ابن عبد الله ابن نمير وأخرجه
أبو داود في السنة عن محمد ابن كثير به وأخرجه النسائي في الزكاة وفي التفسير عن
هناد به وفي المحاربة عن محمود ابن غيلان ذكر معناه قوله قال وقال ابن كثير
أي قال البخاري وقال محمد ابن كثير هذا هو أحد مشايخ البخاري روى عنه في الكتاب
في مواضع وروى مسلم عن عبد الله الدارمي عنه عن أخيه حدثنا في الرؤيا قوله بذهيبة
بالتصغير قال الخطابي إنما أنثها على نية القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب في بعض

الغافقي وقال ابن الاثير قيل هو تصغير جبا اللفظ وفي رواية مسلم بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن
بذهيبة في تربتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا
بذهيبة بفتح الذال وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم عن المطلوبي وقال وفي رواية ابن
ماهان بذهيبة على التصغير وقال ابن عرفة قوله بعث بذهب كذا الرواية عن مسلم عند الكل
شيوخنا وبقال الذهب يونث والمونث الثلاثي اذا صغر الحق بالتصغير الهاء نحو قريبة
وسميسة قوله قسمها بين الاربعة اي بين اربعة انفس وفي رواية مسلم قسمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اربعة نفر قوله الاقرع ابن حابس يجوز بالرفع والجر اما الرفع فعلى
انه خبر مبتدا محذوف اي احدهم الاقرع واما الجر فعلى البدل وما بعده من المعطوف بدل
من الاربعة او بيان والاقرع بفتح الهمزة وسكون القاف وبالراء والعين المهملة ابن حابس
التميمي قدم على رسول الله عليه السلام مع عطارد ابن حاجب في اشراف بني تميم بعد فتح مكة
وقد كان الاقرع ابن حابس وعيينة ابن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا شهدا
فتح مكة وحنينا والطائف وقال ابن دريد اسم الاقرع فراس وفي التوضيح بخط منصور
ابن عثمان الجابوري الصواب حصين وقال ابو عمر في باب القاف من الاستيعاب فراس ابن
حابس اظنه من بني العنبر قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم وفي
التوضيح في كتاب الطائف العار قال ابي يوسف كان الاقرع اسلم مع قومه وعمره وفي
الكامل كان في صدر الاسلام سد حذف وكان محله فيها محل عيينة ابن حصن في فتنة
وقال المرزباني هو اول من حرم الغبار وكان حكيما في كل موسم وقال الجاحظ في كتاب
العرجان انه كان من اشرافهم واحد الفرسان الاشراف سار برسول الله صلى الله عليه وسلم
مرجعه من فتح مكة وقال ابو عبيدة كان اعرج الرجل الذي قتل بالجوف سنة ثلاث
عشرة مع عشرة من بنيه وقال ابن دريد استعمله عبد الله ابن عامر ابن كريز على جيش انفذه
الى خراسان فاصيب بالجوزجان قوله الحنظلي ثم المجاشعي الحنظلي بنسبة الى حنظلة ابن مالك
ابن زيد مناة ابن تميم قوله وعيينة ابن بدر ابا لشاني من الاربعة عيينة مصغر عيينة
ابن بدر وفي مسلم عيينة ابن حصن قلت بدر جده وحصن ابوه وفي رواية البخاري ذكره
منسوبا الى جده وفي رواية مسلم ذكره منسوبا الى ابيه حصن ابن بدر ابن عمرو ابن جوية
ابن لوذان ابن ثعلبة ابن عدي ابن فزارة ابن ذبيان ابن بغيض ابن ريث ابن غطفان
قوله الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء نسبة الى فزارة المذكور في نسبه وفي
التوضيح عيينة اسمه حذيفة ابن حصن ابن حذيفة ابن بدر ولقب عيينة لانه طعن
في عينه وكنيته ابو مالك اسلم قبل الفتح وارتد مع طليحة ابن خويلد وقاتل معه وتزوج
عثمان بابنته وهو عريف في الرياسة وهو المقول فيه الاحمق المطاع قوله وزيد
الطائي وهو مسلم وزيد الخير الطائي كذا هو في جميع النسخ الخير بالراء وقال في رواية زيد
الخيل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير لانه لم يكن في العرب اكثر من خيله وقال
ابو عبيدة وكان له شعر وخطابة وشجاعة وكرم توفي في خلافة عمر رضي الله عنه وقال ابو عمر زيد الخيل

هو زيد

هو زيد ابن مهلهل ابن زيد ابن مهلب الطائي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير واقطع له ارضين في ناحيته يقال لها سند راوي كتاب ابي الفرج
توفي بالحرم يقال له فرده وقيل لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم طرح له نمرقة فاعظم ان
يتكي عليه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده فاعاده ثلاثا وعلمه دعوات كان يدعوا
بها فيعرف بها الاجابة وسيستيقن فيسلم وقال يا رسول الله اعطني راية فارس اغزوهم على الروم
فلم يلبث بعد انصرافه الا قليلا حتى حم ومات وكان في الجاهلية اسر عامر ابن الطفيل وجزنا ناصيته
ثم اعتقه وقال ابن دريد وكان لا يدخل مكة الا معتما من خفرة النساء عليه قوله ثم احد بني نبهان
بفتح النون وسكون الباء الموحدة نبهان هو ابن سودان ابن عمرو ابن الغوث ابن طي قال الدمشقي
من بني نبهان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم زيد ابن مهلهل ابن زيد ابن مهلب ابن عبد رضا ابن
محلس ابن ثور ابن مالك ابن نابل ابن سودان ابن نبهان كان من اجمل الناس واتمهم ولما قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له من انت قال انا زيد الخيل قال انت زيد الخيل قوله
وعلقمة ابن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالثاء المثلثة ابن عوف الاحوص ابن جعفر
ابن كلاب ابن ربيعة ابن عامر ابن صعصعة كان من اشراف قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه
ذاك الكرم وارتد لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف ثم اسلم ايام الصديق
رضي الله عنه وحسن اسلامه واستعمله عمر رضي الله عنه على جوران فمات بها قوله العامري
نسبة الى عامر ابن صعصعة ابن مالك ابن بكر ابن هوازن ابن منصور ابن عكرمة ابن خصفة
ابن قيس عيلان قوله ثم احد بني كلاب كلاب هذا هو المذكور الان هو كلاب ابن ربيعة ابن عامر
ابن صعصعة ابن معاوية ابن بكر ابن هوازن الى اخر ما ذكرناه قوله فغضبت قريش والانصار
وليس في رواية مسلم والانصار قوله ضاء يدار بهم الروساء وهو جمع ضديد بكسر الضاد
قوله ويدعنا بالبا اخر الحروف وكذلك في قوله يعطي بالبا وفي رواية مسلم اتعطي صناديد
نجد وتدعنا بنا الخطاب في موضعين والهمزة في اتعطي للاستفهام على سبيل الانكار ومعنى
يدعنا بين كنا والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو ما بين الحجاز الى الشام الى الحرب في الطائف
من نجد وارض اليمامة والبحرين الى عمان الى العروض وقال ابن دريد نجد بلد للعرب وانما سمي
نجدا لعلوه عن انخفاض تهامة قوله انما اتالفهم من التالف وهو المدارة والانيناس قد
يتيسروا على الاسلام رغبة فيما نعطيهم من المال قوله فاقبل رجل وفي رواية مسلم فجاء رجل
هذا الرجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص ابن زهير وقيل ابن عبد الله والثدية
وقال ابن الاثير في كتاب الادواء والثدي احد الخوارج الذين قتلهم علي ابن ابي طالب بحروراء
من جانب الكوفة وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وايم ذلك ان فيهم رجلا
اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة وقيل انه مخدج يد او يقال له ذو الثدي ايضا وذو
الثدي وهو حبشي واسمه نافع قوله غائر العينين اي غارت عيناه فدخلتا وهو ضد
الجاحظ وقال الكرماني غائر العينين اي داخلتين في الراس لا ستقيمين بنفس الحدقة
قوله مشرف الوجنتين اي غليظهما ويقال اي ليس بسهل الخد وقد اشرفت وجنتاه اي
علتا واصله من الشرف وهو العلو والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين وقيل لحم الخد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكل واحدة وجنة فاذا عظمتا جمو موجن والوجنة مثلثة الواو حكاها يعقوب وبالالف بدل
الواو وهذه اربع لغات وقال ابن جني اربع الرابعة على البدل وفي الجيم لغتان فتحها وكسرها هو
حكاهما في البارع عن الكراع والاسكاف هو الشايع فصار ثلاث لغات في الجيم وقال ثابت
هما فوق الخدان او صفحتا يديك وجرت جم العظم عنهما وجمعه تنوه وقال ابو حاتم هو ما تثنى من
لحم الخدين بين العينين وكفيه لانه قوله نابي الجبين اي مرتفعه وقيل مرتفع على ما حوله
وقال النووي بين الجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة قوله كث اللحية
يعني كثير شعرها غير مسبلة والكث بفتح الكاف وقال ابن الاثير الكث الكثة تقع اللحية
ان يكون بغير دقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال كث اللحية بفتح الكاف وقوم كث
بالضم محلوق وفي مسلم محلوق الراس وفي الكامل للمبرد رجل مضطرب الخلق اسود وانه
يكون لهذا ولاصحابه سباء وفي التوضيح وفي الحديث انه لا يدخل النار من شهد بدرا ولا الحديبية
حاشا رجلا مضروبا منهم هو حرقوص ذكره شيخنا البيهقي وفي التعليق انه اصول الخوارج
قوله من يطع الله اذا عصيت اي اذا عصيته وفي مسلم من يطع الله ان عصيته قوله فسأله
رجل قتله اي فسأل النبي صلى الله عليه وسلم رجل قتل هذا القايل قوله احسبه اي اظن
هذا السايل هو خالد ابن الوليد كذا جاء هنا على الحسبان وجاء في الصحيح ان خالد من
غير حسبان وفي رواية اخرى ان عمر ابن الخطاب ولاننا في شبه هذا لانها كانها سالا
جميعا قوله فمنعه اي منع خالدا عن القتل وذلك لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه
فهذه هي العلة وسلك معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين اذوه وسمع منهم
في غير موطن ما كرهه لكنه صبر استئلافا لقلوبهم وتالفا لغيرهم حتى لا ينفروا
قوله من ضيضي بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى وهو الاصل والعقب
وحكى اهمالهما عن بعض رواة مسلم فيما حكاه القاضي وهو شايع في الكلمة وقال
ابن سيدة الضيضي والضوضوء الاصل وقيل هو كثرة النسل وقال في المهملة
الضيضي والسيسي كلاهما الاصل من يعقوب وحكى بعضهم صيصين بوزن قنديل
حكاه ابن الاثير وقال النووي قالوا الاصل الشيء اما كثيرة منها الضيضي بالمعجمتين
والمهملتين والنجار بكسر النون والتحريم والسنخ بكسر السين واسكان النون وبخاء
معجمة والعيص والاروحة قوله حناجرهم جمع حنجرة وهم راس الحلقة حيث تراه
ناتئا من خارج الحلق وقال ابن التين معناه لا يرفع في الاعمال الصالحة وقال عياض
لا تقبله فلو يصر ولا ينتفعون بما يتلون منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم وقيل معناه
لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا استقبل قوله يمرقون من الدين وفي رواية من الاسلام
اي يخرجون منه خروج السهم اذا نفذ من الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق بالسهم
من دمه شيء ولهذا سميت الخوارج المراق والدين هنا الطاعة يريد انهم يخرجون
من طاعة الائمة كخروج السهم من الرمية بفتح الراء والرمية فعيلة من الرمي بمعنى مفعول
فقال الداودي الرمية الصيد المرمي وهذا الذي ذكره صفات الخوارج الذين
لا يبديون للامة ويخرجون عليهم قوله يقتلون اهل الاسلام كذلك فعل الخوارج

قوله

قوله ويدعون اي يتركون اهل الاوثان وهو جمع وثن وهو كل ما له جثة مصور من جواهر
الارض او من الخشب والحجارة كصورة الادمي يعمل ويصب فيعبد وهذا بخلاف الصنم فانه الصورة
بلا جثة ومنهم من لا يفرق بينهما قيل لما خرج اليهم عبد الله ابن خباب رسولا من عند علي رضي
الله عنه جعل يعظهم فمر احدهم بتمرة لمعاهد فجعلها في فيه فقال بعض اصحابه بئسما
صنعت فيم استحللت قال لصعوبة عبد الله ابن خباب انا اذكر لكم علي ما هو اعظم حرمة رجل مسلم
يعني نفسه فقتلوه فارسل اليهم علي رضي الله عنه ان اقيدونا به فقالوا كيف نقتل به
وكلنا قتله فقال لهم علي فقتل اكثرهم قيل كانوا خمسة الاف وقيل كانوا عشرة الاف
قوله لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد قد ذكرنا معناه عند ذكر المطابقة بين الحديث والترجمة
ويروى قتل ثمود فان قلت اليس قال لئن ادركتهم وكيف ولم يبعث خالدا رضي الله عنه
ان يقتله وقد ادركه قلت انما اراد ادراك زمان خروجهم اذا كثروا واستعملوا
بالسلاح واعترض الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط
الذي علق به الحكم وانما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا بحكم ان يكون في الزمان المستقبل
وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاولهم هو في ايام علي رضي الله عنه فان قلت
اما لا ندعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك المولفة قلوبهم من اي مال كان
قلت قال بعضهم من خمس الخمس ورد ان ملكه وقيل من راس الغنيمة وهو خاص
به لقوله تعالى قل الانفال لله والرسول ورد بانه كذا الاية منسوخة وذلك اذا لا
لما انهزموا يوم حنين فايده الله ورسوله واعده بالملايكة فلم يرجعوا حتى كان الفتح
رد الله الغنايم الى رسوله من اجل ذلك فلم يبطل منها شيئا وطيب نفوسهم بقوله
وترجعون بسوق الله الى رحالكم بعد ما فعل ما امر به واختار ابو عبيد انه كان
من الخمس لا من الخمس ولا من راس الغنيمة وانه جايز للامام ان يصرف للاصناف المذكورة
في اية الخمس حيث يرى ان فيه مصلحة للمسلمين ولكن ينبغي ان يعلم اولا ان هذا الرجل
ليس من غنيمة حنين ولا خيبر ولا من الخمس وقد فرقها كلها ص حدثنا خالد ابن يزيد
حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن الاسود قال سمعت عبد الله قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا فهل من مدكر ش قد مضى هذا في اخر باب قوله تعالى انا ارسلنا
نوحا الى قومه فانه اخرجه هناك عن مضر ابن علي عن ابي احمد عن سفيان عن ابي
اسحاق الى اخره وهنا اخرجه عن خالد ابن يزيد ابي الهيثم المعري الكاهلي الكوفي
عن اسرايل ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عمرو ابن عبد الله ص باب
قصة يا جوج وماجوج ش اي هذا باب في بيان قصة يا جوج وماجوج رجل
وماجوج كذلك ابا بافث ابن نوح عليه السلام كذا ذكره عياض مشتقا من تاج
النار وهي حرارتها سموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وهذا على قراءة من همز من الاجاج
وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين وفي المنتهى من
همزهما جعل وزنهما يفعول من اججت النار والظلم وغيرهما ويا جوج مفعولا
ومن لم يهمزهما جعلهما عجميين وقال الاخفش من همزهما جعل الهمزة اصلية ومن لا يهمزهما

نصار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جعل الالبين زابرتين عجيل يا جوج فاعولا من يجت وماجوج فاعولا من يجت الشيء في
وقال الزمخشري يا جوج وماجوج اسمان اعجميان بدليل منع الصرف قلت لعلة منع الصرف
العجمة والعلمية وهم من ذرية آدم بلا خلاف ولكن اختلفوا فقيل انهم من ولد يافث
ابن نوح عليه السلام قاله مجاهد وقيل هم جيل من الترك قاله الضحاك وقيل يا جوج
من الترك وماجوج من الجيل والديلم ذكره الزمخشري وقيل هم من الترك معقل المغول
وهم اشد بأسا والشر فسادا وماجوج وهم مستلقون بنا من هذه الامة دون الامم حكاه
الثعلبي في كتب الاخبار وحكاه النووي ايضا في شرح مسلم وغيره ولكن العلم عند
وقال ابن كثير وهو جدير بذلك اذ لا دليل عليه اذ هو مخالف لما ذكروا من ان جميع الناس
اليوم من ذرية نوح عليه السلام بنص القرآن قلت جاء في الحديث ايضا امتناع الاحلام
على الانبياء عليهم السلام وقال نعيم ابن حماد حدثنا يحيى ابن سعيد حدثني سليمان ابن
عتيق قال بلغني انهم عشرون امة يا جوج وماجوج ويأجيج واجيج والعيلدين
والنسلين والغرابين والخوغلين وهو الذي يلتحف اذنه والغريطين والكتعايين
والدافرين والجاجوبين والانطاريين والبياسين وروسهم روس الكلاب وعن عبد
الله ابن عمر باسناد جيد الانس عشرة اجزاء تسعة اجزاء يا جوج وماجوج وسائر
الناس جزءا واحدا وعن عطية ابن حسان انهم اثنان في كل امة اربعمائة الف امة
ليس فيها امة تشبه الاخرى وذكر القرطبي مرفوعا يا جوج امة فمنها اربع مائة
امم ولذلك ماجوج مستقسمهم طوله مائة وعشرون ذراعا ويرد بعضهم يأكلون
جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح من الطير وغيره وليس
لله خلق يحيي مماتهم في العام الواحد يتداعون تداعي الحمام ويموتون عواء الكلاب
ومنهم من له قرن وذنب وابيات بهارزة يأكلون اللحم النيئة وقال ابن عبد البر في
كتاب الامم امة لا يقدر احد على استقصاء ذكرهم لكثرتهم ومقدار الربع العامر
مائة وعشرون سنة وان تسعين منها ليأجوج وماجوج وهم اربعون امة مختلفوا
الخلق والحدود في كل امة ملك ولغة ومنهم من شبه وثب ومنهم بغير على بعض ومنهم
من لا يتكلم الا همهمة ومنهم مشوهون وفيهم شرة وبأس واكثر طعامهم الصيد وربما
اكل بعضهم بعضا وذكر الباجي عن عبد الرحمن ابن ثابت قال الارض خمسمائة عام منها
ثلاثمائة بحور وماية وتسعون ليأجوج وماجوج وسبعون للحبشة وثلاث
لسائر الناس وروى ابن مردويه في تفسيره عن احمد ابن كامل نا محمد ابن سعد العوفي
نا ابي ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس عن ابي سعيد الخدري قال نبي الله صلى الله عليه
وسلم وذكر يأجوج وماجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد لصلبه الف رجل وباسناده
عن حذيفة مرفوعا يأجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة الف رجل لا يموت
احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حملوا السلاح والحديد وذكر ابو نعيم
انهم صنفان صنف منهم اربعة اذرع طولا واربعة اذرع عرضا يأكلون مشائهم بنا يهم وعن
علي رضي الله عنه صنف منهم في طول شبر له مخالب وانياب السباع وتنابيل الحمام

وعوا

وعوا الذئاب وشعورهم الحر والبرد واذان عظام احدها وبره سيتوون فيها والاخرى
جلدة يتبطنون فيها وفي التذكرة وصنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف
مفترش اذنه ويلتحف بالاخرى ويأكلون من مات منهم وعن كعب الاحبار ان الله اذا
اذن لاهل الارض نقله الله الى يأجوج وماجوج فجعله رزقا لهم فيخرجون فيأكلون
الابل والبقر ذكره نعيم ابن حماد في كتاب الفتن وروى مقاتل ابن حيان عن عكرمة مرفوعا
بعثني الله ليلة اسري بي الى يأجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله فابوا ان يجيبوني فهم
في النار من عصيني من ولد آدم وولد ابليس ص وقول الله تعالى قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج
وماجوج مفسدون في الارض ش وقوله الله بالحق تنكيله عطفا على لفظ قصة يأجوج
وماجوج وذو القرنين المذكور في القرآن المذكور في السنة الناس بالاسكندر ربي
الاسكندر اليوناني فانه مشرك ووزيره ارسطاطاليس والاسكندر المؤمن الذي ذكره في
القرآن اسمه عبد الله ابن الضحاك ابن معد قاله ابن عباس ونسب هذا القول ايضا
الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقيل مصعب ابن عبد الله ابن قنان ابن منصور ابن عبد
الله ابن الازد بن عوف ابن نبت ابن مالك ابن زيد ابن كهلان ابن سبا بن قحطان وقد جاء في
الحديث انه من حمير وامه رومية وانه كان يقال له ابن الفيلسوف لعقد وذكر ابن هشام
ان اسمه الصعب ذو مراثد وهو اول التبابعة وقال مقاتل من حمير وقد ابوه الى الروم
فتزوج امرأة من عشان فولدت له ذو القرنين وقال وهب ابن منبه اسمه الاسكندر
قلت ومنها مبارك هو الاسكندر اليوناني في الاسم وكثير من الناس يخطئون في
هذا ويزعمون ان الاسكندر المذكور في القرآن هو الاسكندر اليوناني وهذا زعم فاسد
لان الاسكندر اليوناني الذي وهذا بنى الاسكندرية كافر مشرك وذو القرنين عبد
صالح ملك ملك الارض شرقا وغربا حتى ذهب جماعة الى بنوته منهم الضحاك وعبد الله
ابن عمر وقيل كان رسولا وقال الثعلبي والصحيح ان شاء الله كان نبيا غير مرسل ووزيره
خضر عليه السلام فابني نينوى وبابل واختلفوا في زمانه فقيل في القرآن الاول من
ولد يافث ابن نوح عليه السلام قاله علي رضي الله عنه وانه ولد بارض الروم وقيل
كان بعد نمرود قاله الحسن وقيل انه من ولد اسحاق بن ذرية العيص قاله مقاتل وقيل
كان في الفترة بين موسى وعيسى عليهما السلام وقيل في الفترة بين عيسى ومحمد
عليهما السلام والارجح انه كان في ايام ابراهيم الخليل عليه السلام واجتمع به في الشام
وقيل بمكة ولما فاته عين الحياة وحظي بها الخضر عليه السلام اغتم غما شديدا فاتفق
بالموت فمات به ومنه للهند وكان مسرفا هكذا روي عن علي رضي الله عنه وقيل بشهرزور
وقيل بارض بابل وكان قد ترك الدنيا وتزهد وهو الارجح وقيل مات بالقدس ذكره في فضائل
القدس لابي بكر الواسطي الخطيب وكان عدد ما سار في الارض في البلاد منذ يوم بعثه
الله الى ان قبض خمسمائة عام وقال مجاهد عاش الف سنة مثل آدم عليه السلام وقال
ابن عساكر بلغني انه عاش ستا وثلاثين سنة وقيل وقيل ستين وثلاثين سنة واختلف
في حي ذو القرنين فعن علي رضي الله عنه لما دعى قومه فضربوه على قرنه الايمن فمات

بل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم بعث وقيل لانه بلغ قطري الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان
ذا ظفيرتين من شعر والعرب تسمي الخصلة من الشعر قرنا وقيل كانت له ذوابتان وقيل
كان لتاجه قرنان وعن مجاهد كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل كان في راسه شبه
القرنين وقيل لانه سلك الظلمة والضوء قاله الربيع وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن
حكاه الثعلبي ص وقول الله تعالى ويسالونك عن ذي القرنين قل سا تلوا عليكم منه
ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا الى قوله ايتوني زبر الحديد ش وقوله
الله باجر عظيما على قول الله الاول وفي بعض النسخ باب قول الله تعالى الى اخره ورواية
ابي ذر الى قوله سببا وساق غيره الاية ثم اتبع الى قوله ايتوني زبر الحديد وبعد
قوله سببا هو قوله فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة
ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما
من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله
جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها
تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا
حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا
القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا
وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني
زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ
عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قوله ويسالونك السائلون
هم اليهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم على جهة الامتحان وقيل سالوه ابو جهل واشياعه
قوله قل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قوله سا تلوا عليكم منه ذكرا قال الزمخشري الخطاب
لاحد الفريقين قوله منه ذكرا اي من اخباره قوله انا مكنا له في الارض من كل شيء اي
مناسبا بكل شيء اراده من اغراضه ومقاصده في ملكه ويقال سهلنا عليه الامور في
السير في الارض حتى بلغ مشارقها ومغاربها قال علي رضي الله عنه سخر الله له السحاب
فحمل عليه وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سوا قوله واتيناه من كل شيء سببا
اي علما يتسبب به الى ما يريد قاله ابن عباس وقيل علما بالطريق والمسالك فسخرنا
له اقطار الارض كما سخرنا الريح لسليمان وقيل جعل له في كل امة سلطانا وهيبة وقيل
ما يستعين به على لقاء العدو ووقع في بعض نسخ البخاري بعد قوله سببا طريقا قوله
في عين حمئة اي ذات حماة ومن قرا حامية فمعناه مثله وقيل حارة ويجوز ان يكون
حارة وهي ذات حماة قوله ووجد عندها قوما اي عند العين او عند مغايب الحمارة
قوما لباسهم جلود السباع وليس لهم طعام الا ما احرقته الشمس من الدواب اذا غربت
عنها وما لفظت العين من الحيتان اذا وقعت وعن ابن المسيب هناك قوم موسون
وقوم كافرون قوله قلنا يا ذا القرنين من قال انه نبي قال هذا القول ومن منع قال
الهام قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال الزمخشري كانوا كفرة مخيره

الله

الله بين ان يعذبهم بالقتل وان يدعوهم الى الاسلام فاختار الدعوة والاجتهاد في
استمالتهم فقال اما من دعوته فابى الا البقاء على الظلم العظيم الذي هو الشرك فذلك هو
المعذب في الدارين قوله اما من ظلم اي اشرك قوله فسوف نعذبه عذابا نكرا اي منكرا
وقال الحسن كان يطعمهم في النذر قوله واما من امن اي ترك الكفر وعمل صالحا في
ايمانه فله جزاء الحسنى الجنة قوله يسرا اي قولا جميلا قوله ثم اتبع سببا اي طريقا اخر
يوصله الى المشرق قوله لم نجعل لهم من دونها اي من دون الشمس سترا لانهم كانوا في مكان
لا يستقر عليه البناء وكانوا في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى معايشهم
وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم على شاطئ البحر على ما لا يحتمل البناء فاذا طلعت عليهم
الشمس دخلوا في الماء واذا ارتفعت عنهم خرجوا قوله كذلك اي كما وجد قوما عند مغرب
الشمس وحكم فيهم وجد قوما عند مطلعها وحكم فيهم كذلك قوله وقد احطنا بما لديه
اي من الجنود والالات واسباب الملك قوله خبرا قال الزمخشري تكثيرا وقال ابن الاثير الخبير
النصيب قوله ثم اتبع سببا اي طريقا بين المشرق والمغرب قوله حتى اذا بلغ بين السدين
اي الجبلين وجد من دونهما قوما يعني امام السد قال الزمخشري القوم الترك قوله لا يكادون
يفقهون قولا لانهم لا يفهمون غير لغتهم ثم تفكر بتنبيه التفسير في الفاظ البخاري
ص واحد زبرة وهي القطع ش اي واحد الزبر زبرة وهي القطع وهكذا فسره ابو عبيد
فقال زبر الحديد اي قطع الحديد ص حتى اذا ساوى بين الصدفين يقال عن ابن عباس
الجبلين والسدين الجبلين ش قرا ابان حتى اذا سوى بتشديد الواو وعزي بخلاف
الالف وقال ابو عبيدة قوله بين الصدفين اي ما بين الناحيتين من الجبلين والصدفين
بضمتين وضمة وسكون وفتحة وضمة قوله نقبا عن ابن عباس تعليق بصيغة التمريض
ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والسدين بضم السين
وفتحها بمعنى واحد قاله الكسائي وقال ابو عمرو وابن العلا ما كان من صنع الله فبالضم
وما كان من الادمي فبالفتح وقيل بالفتح ما رايته وبالضم ما توارى عنك ص خرجا
اجرا ش اشار به الى لفظ خرجا ثم فسره بقوله اجرا وروى ابن ابي حاتم من
طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس خرجا قال اجرا عظيما ص قال انفخوا حتى اذا جعله
نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا اصب رصاصا ويقال الحديد ويقال الصفر وقال
ابن عباس النحاس ش قال المفسرون حشى ما بين الجبلين بالحديد ونضع بين طبقات
الحديد الحطب والفحم ووضع عليها المنافيخ قال انفخوا حتى اذا جعله نارا اي كالنار
من النفخ قال اتوني اي اعطوني افرغ عليه قطرا وفسر البخاري قوله افرغ بقوله
اصب من صب يصب اذا سكب وذكره بفك الادغام لان المثلين اذا اجتمعا في كلمة
واحدة يجوز فيها الادغام والفك والادغام اكثر وفسر قطرا بقوله رصاصا
وهو بكسر الراء وفتحها قوله ويقال الحديد اي القطر هو الحديد ويقال الصفر اي
القطر الصفر بضم الصاد وكسرها وفي المغرب الصفر النحاس الجيد الذي يعمل منه
الانية قوله وقال ابن عباس النحاس اي القطر هو النحاس وكذا قال السدي ص فما اسطاعوا

دون

ان يظهروه بعلوه استطاع استفعل من طعت له فلذلك فتح استطاع يستطيع وقال
بعضهم اسطاع يسطيع وما استطاعوا له نقبا شرابي فما قدروا ان يظهروه اي ان يعلوه
من فوقهم لملسه فوق الجبل اذا علوته وهكذا فسره ابو عبيدة قوله استطاع استفعل
اشار به الى ان ما في استطاعوا الذي هو جمع بفتح الهمزة وسكون السين بلا تا
مشتاة من فوق جمع مفرده اسطاع ووزنه في الاصل استفعل لانه من طعت له بضم الطا
وسكون العين لانه من باب فعل يفعل مثل نصر ينصر ولكنه اجوف واوي لانه من
الطوع بمعنى الطاعة له وطعت له مثل قاله وقلت له ولما نقل طاع الى باب الاستفعال
صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة
فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذا بقوله فلذلك فتح اسطاع اي
فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل اسطاع يسطيع بفتح الهمزة في الماضي
وفتح الياء في المستقبل ولكن بعضهم قال في المستقبل بضم الياء ممن فتح الياء في المستقبل
جعله من طاع يطيع ومن ضمها جعله من طاع يطوع بمعنى الاطاعة يطيعه فهو مطيع وطاع
له يطوع ويطيع فهو طايع اي انقاد له وانقاد والاسم الطاعة والاستطاعة القدرة
على الشيء قوله وما استطاعوا له نقبا هو من قوله تعالى بعد قوله فما اسطاعوا ان يظهروه
ذكره اشارة الى ان الصرف المذكور كان في قوله فما اسطاعوا ان يظهروه واما قوله
وما استطاعوا له نقبا فعلى الاصل من باب الاستفعال قوله نقبا يعني لم يكونوا
يثقبوا السد من اسفله لشدته وصلابته ولم ارتقاء حاجز هذا الموضع كما ينبغي فالحمد
لله علما اولا لما في فهمه ص قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا الدكة بالارض
وناقة دكاء لا سنام لها والدكداك من الارض مثله حتى صلب من الارض وتلبد
وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ثم هذا اشارة الى السد
اي هذا السد رحمة من الله على عباده ونعمة عظيمة قال الزمخشري وهذا الاقرار
والتمكين من تسوية قوله فاذا جاء وعد ربي يجيء فاذا دني يوم القيامة وشارف
ان يأتي جعله دكا اي الدكة بالارض يعني جعله مدكوكا مسويا بالارض مبسوطا
وكل ما انبسط بعد الارتفاع فقد اندك وقرئ دكاء بالمد اي ارضا مستوية قوله
وناقة دكاء اي لا سنام لها وكذلك بقرة دكاء اذا كان منبسط السنام قوله
والدكداك من الارض مثله اي المدقوق بالارض المستوي بها وقال الجوهري الدكداك
من الرمل ما تلبد منه بالارض ولم يرتفع قوله وكان وعد ربي حقا هذا اخر حكاية
قول ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ابتداء كلام اخر اي وتركنا
بعض الخلق يوم القيامة يموج اي يضطرب ويختلط بعضهم في بعض وهو
جمع جار من سدة يوم القيامة ويجوز ان يكون الضمير في بعضهم ليأجوج ومأ
جوج وانهم يموجون حين يخرجون مما وراء السد من دجين في البلاد ويرمي
بأنون البحر ويشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون البحر ومن ظهر وابه ممن
لم ينجو من الناس ولا يأتون مكة والمدينة وبيت المقدس هكذا ذكره الزمخشري

في

في هذه الاية وروى الترمذي من حديث السدي عن ابي هريرة وفيه فيخرجون على الناس
فيستقون المياه وفي تفسير مقاتل فاذا اخرجوا فيشربون ارضهم دجلة والفرات حتى يخرجوا
فيقول قد كان هنا مرة ماء حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
قال مقاتل حدب مكة ش وفي بعض النسخ قبل هذا باب حتى اذا فتحت الى اخره كلمة
حتى حرف ابتداء بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قيل جوابه واقترب
الوعد الحق والواو زيدت تطيرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقيل جوابه في قوله
يا ويلنا بعد التعزير قالوا يا ويلنا وليست الواو بزايدة وقيل الجواب في قوله فاذا
هي شاخصة وقرأ ابن عامر فتحت بالتشديد والباقون بالتخفيف والمعنى حتى اذا
فتحت سد ياجوج وماجوج يخرجون بعين بفتح السد وهم من كل حدب اي تنسلون من الارض
وقتادة بقوله حدب مكة قوله ينسلون اي يسرعون من النسلان وهو مقاربة الخطو
مع الاسراع لمشي الذئب اذا بادروا العسلان بالعين المهملة شبه ص وقال رجل
للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد مثل البرد المحبر قال رايته تم هذا التعليق وصله
ابن ابي عمر من طريق سعيد عن قتادة عن رجل من اهل الموصلة انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال كيف رايته قال مثل البرد
المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء قال قد رايته ورواه الطبراني من طريق سعيد عن
قتادة عن رجلين عن ابي بكرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال فذكر نحوه
واخرجه البزار من طريق يوسف ابن ابي بردة اخبرني الحسن عن ابي بكرة ورجل راى السد
فسأله مطولا واخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه في تفسيره عن سليمان بن احمد ثنا احمد
ابن محمد ابن يحيى نا ابو الجماهر نا سعيد عن بشير عن قتادة عن رجلين عن ابي بكرة
الثقفي ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد رايت
سد ياجوج فقال كيف هو قال كالبرد المحبر قال قد رايته قال وحدثنا قتادة انه
قال طريقة حمراء من نحاس وطريقة سوداء من حديد قوله مثل البرد بضم الباء وهو نوع
من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة قوله المحبر بالحاء
المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وهو خط ابيض وخط اسود واحمر قوله
رايته اي رايته صحيحا وانت صادق في ذلك وقال ابن حماد في كتاب الفتن
حدثنا سلمة ابن يحيى نا سعيد ابن بشير عن قتادة قال رجل يا رسول الله قد رايت
الردم وان الناس يلقون بني فقال كيف رايته قال رايته كالبرد المحبر قال صدقت
والذي نفسي بيده لقد رايته ليلة الاسرا البسته من ذهب ونبئت من رصاص وقال
الحوفي في تفسيره بعد ما بين الجبلين ما بين فرخ فلما اخذوا القرنين في عمله حفر
له اساسا حتى بلغ الماء وجعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه
النحاس المذاب فبنى كانه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد
النحاس المذاب وجعل خلاله عروقا من نحاس فصار كانه برد محبر ص حدثنا يحيى
ابن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير ان زينب ابنة

ابي سلمة حدثته عن ام حبيبة بنت ابي سفيان عن زينب ابنة جحش رضي الله عنهن ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه والتي يليها قالت زينب
ابنة جحش فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث مش
مطابقة للترجمة ذكر رجاله ثمانية الاول يحيى ابن بكير وهو يحيى ابن عبد الله ابن
بكير ابو زكريا المخزومي الثاني الليث ابن سعد رضي الله عنه الثالث عقيل بضم العين
ابن خالد مولى عثمان ابن عفان الرابع محمد ابن مسلم ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير
ابن العوام السادس زينب بنت ابي سلمة عبد الله ابن عبد الاسد المخزومي ربيبة النبي
صلى الله عليه وسلم اخت عمر ابن ابي سلمة وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
السابع ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان واسمه صخر ابن حرب ابن امية زوج النبي
صلى الله عليه وسلم الثامن زينب ابنة جحش ابن رياب ام المومنين زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد
في موضع وفيه العنعنة في خمسة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه
ان شيخه والليث مصريان وان عقيلا ايلي والبقية مدنيون وفيه ثلاث صحابيات
يروي بعضهن عن بعض وهو نادر وانذر منه ما في احدى روايات مسلم اربع
من الصحابيات وهو انه روى اولا وقال حدثني عمرو والناقد ثنا سفين ابن
عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت
جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل
للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد سفيان
بيده عشرة الحديث ثم روى قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة وسعيد ابن عمرو الاشعثي
وزهير ابن حرب وابن ابي عمر قالوا حدثنا سفين عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا
في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن
زينب بنت جحش واخرجه الترمذي ايضا وقال حدثنا سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي
وغير واحد قالوا ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة
عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نوم محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله يردد ها ثلاث مرات ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد عشرا
الحديث واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن سفين ابن عيينة عن
الزهري الى اخره نحوه وفيه وعقد بيده عشرة وقال الترمذي قال الحميدي
عن سفيان ابن عيينة حفظت من الزهري في هذا الاسناد اربع نسوة زينب
بنت ابي سلمة من حبيبة وهما ربيبتا النبي صلى الله عليه وسلم عن ام حبيبة عن
زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي ايضا وروى معمر
هذا الحديث عن الزهري ولم يذكر فيه عن حبيبة قلت ذكر ابو عمر في الاستيعاب

في كتاب الت

في كتاب التفسير فقال حبيبة بنت ابي سفيان قال لنا ابن ابي عمر ثنا سفين عن محمد سمع محمد ابن سيرين يقول
حدثتني حبيبة بنت ابي سفيان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة
من الولد لم يروعنها غير محمد ابن سيرين ولا يعرف لابي سفين ابنة تبنا لها حبيبة والله
اعلم انها حبيبة بنت ام حبيبة ابنة ابي سفيان مثل ذكر ابو عمر الحديث الذي رواه مسلم
من طريق سفيان ابن عيينة عن عيينة عن عيينة تاكيد الما قاله ان حبيبة بنت ام
حبيبة وليست بنت ابي سفيان ولدتها من زوجها وقال النووي وحبيبة هذه هي بنت
ام حبيبة ام المومنين بنت ابي سفيان ولدتها من زوجها عبد الله ابن جحش الذي كانت
عنده قبل النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب الفتن
حدثنا مالك ابن اسماعيل ثنا ابن عيينة انه سمع الزهري عن عروة عن زينب بنت ام
سلمة عن ام حبيبة عن زينب ابنة جحش انها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من
النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم
ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفيان ستين او مائة الحديث واخرجه ايضا في
اخر كتاب الفتن عن ابي اليمان الى اخره وليس فيها ذكر حبيبة وكذلك اخرجه في
علامات النبوة عن ابي اليمان ذكر معناه قوله دخل عليها اي على زينب بنت جحش قوله
فزعا نصب على الحال الخمرج وهلاك الدين وانما دخل عليها على هذه الحالة مشفقة ان
يدركه ردم لما فيه من الخرج وهلاك الدين قوله ويل للعرب كلمة ويل للحزن والهلاك
والمشقة في العذاب وكل من وقع في الهلكة دعي بالويل وانما خص العرب لاحتمال
انه اراد ما وقع من قتل عثمان بينهم وقيل يحتمل انه اراد ما يسفح من مفسدة ياجوج
وماجوج ويحتمل انه اراد ما وقع من الترك من المفاسد العظيمة في بلاد المسلمين وهم
من نسل ياجوج وماجوج قوله قد اقترب جملة في محل الجر لانه صفة لويل قوله من شر
قوله من ردم اي من سد ياجوج وماجوج يقال ردمت الثلمة اي سددتها الاسم
والمصدر ردما وذلك انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوا النقب
الا يسير فيقولون غدا نفرغ منه فيأتون بعد الصباح فيجدونه عاد كهيئته
فاذا جاء الوقت قالوا نعود غدا ان شاء الله فيفرغ منه فينقبونه
ويخرجون اخرجه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة وحذيفة وفي
تفسير مقاتل يجدون اليه في كل يوم فيعالجونه حتى قوله فيهم رجل مسلم فاذا
عدوا عليه قال لهم المسلم قولوا بسم الله فيعالجونه حتى يتركونه رقيقا كقشر البيض
ويرى ضوء الشمس فيقول المسلم قولوا بسم الله غدا نرجع ان شاء الله فيفتحه
الحديث قوله وحلق باصبعه والتي يليها يعني جعل الاصبع السبابة في اصل
الابهام وضمها حتى لا يبقى بينهما الا خلل يسير وهو من مواضعات الحساب
وظاهر هذا يدل على ان الذي فعل هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر في حديث
مسلم من طريق سفيان ابن عيينة وعقد سفيان بيده عشرة وفي رواية البخاري
ايضا في كتاب الفتن وعقد سفيان ستين او مائة وما بقي من قريب في حديث

زينب انه فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق اصبعيه والتي يليها
الحديث ولم يذكر شيئا غير هذا وبأتي ايضا في حديث ابي هريرة قال فتح الله من ردم
يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين وظاهر هذا ايضا ان الذي عقد هو
النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في رواية مسلم عن ابي هريرة من طريق وهيب عن عبد الله
ابن طاوس عن ابيه عنه وفيه وعقد وهيب بيده تسعين وهذه الرواية تخرج بان
العاقد هو وهيب وهنا ثلاثة اشياء الاول في اختلاف العاقد والثاني في اختلاف
العدد والثالث ان هذا الحديث يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم انا امة امية لا نكتب
ولا نحسب فالجواب عن الاول بما اشار اليه كلام ابن العربي ان نفس العقد مدرج وليس من
قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم مثل
هذا في حديث الباب وغيره وذلك لا يخرج شاهد واما الاشارة والجواب عن الثاني
ما قاله عياض ان المراد التقريب بالتمثيل لا حقيقة العدد والجواب عن الثالث
ان قوله صلى الله عليه وسلم انا امة الحديث لبيان صورة خاصة محققة قوله الهلاك
بالنون وكسر اللام ويروى بالضم قوله الخبث قال الكرماني الخبث بفتح الخاء والباء الموحدة
وفسر الجمهور بالفسوق والجمهور والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا
والظاهر انه المعاصي مطلقا وان الخبث اذا كثر فقد يعجل الهلاك وان كان هناك
صالحون انتهى حدثنا مسلم ابن ابراهيم نا وهيب نا ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد
بيده تسعين مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري
يروي عن عبد الله ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الفتن واخرجه عن ابي بكر بن ابي شيبة حدثنا اسحاق ابن نصر نا ابو اسامة
عن الاعمش نا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج
بعث النار قال وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فعند ذلك يشيب
الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد قالوا يا رسول الله وايانا ذلك الواحد قال ابشروا فان منكم رجل ومن يأجوج
ومأجوج الف ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة
فكبرنا فقال اطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة فكبرنا فقال ما انتم في الناس الا كالشعرة
السوداء في جلد ثور ابيض او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود مطابقته في الترجمة في
قوله ومن يأجوج ومأجوج واسحاق ابن نصر هو اسحاق ابن ابراهيم ابن نصر البخاري
وابو اسامة حماد ابن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث
اخرجه البخاري ايضا في تفسير سورة الحج قوله لبيك معناه تفسيره في التلبية
في الحج قوله وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة واسعادا بعد اسعاد ولهذا
ثنى وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال وقال الجوهري لم يسمع سعديك

مفردا

مفردا قوله والخير في يديك اي ليس لاحد معك فيه شرك قوله اخرج بفتح الهمزة امر
من الاخراج قوله بعث النار بالنصب مفعول وهو بفتح الباء الموحدة وبالثاء المثلثة
بمعنى المبعوث ويقال بعث النار خرجه وهو اجتماع ذلك العدد من ولده يصيرون
الى النار وقوله تسعمائة قال الكرماني بالنصب والرفع قلت وجه النصب على التمييز
ووجه الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وفي حديث ابي هريرة من كل مائة تسعة وتسعين
وفي الترمذي مثله عن عمران وصححه وعن انس كذلك اخرجه ابن حبان في صحيحه واكثر
ائمة البصرة على ان الحسن سمع من عمران وعن ابي موسى نحوه رواه ابن مردويه من حديث
الاشعث نحوه وعن جابر نحوه رواه ابو العباس في مقاسات التنزيل وفي حديث عمران
الخ لا ارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم قال ارجو ان تكونوا اكثر اهل الجنة قوله
فعند ذلك يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها اي فعند قول الله عز وجل لادم عليه
السلام اخرج بعث النار يشيب الصغير من الهول والشدة فان قلت
يوم القيامة ليس فيه حمل ولا وضع قلت اختلفوا في ذلك الوقت فقيل
هو عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا فهو حقيقة وقيل هو مجاز عن الهول
والشدة يعني لو تصورت الحوامل هناك لوضعن حملهن كما تقول العرب اصابنا امر
يشيب منه الولدان قوله رجل روي بالرفع والنصب اما النصب فظاهر واما الرفع
فظاهر انه مبتدأ موخر ولكن وقد ضمير الشان محذوفا والتقدير فانه منكم رجل
وكذا الكلام في الف والفا قوله فكبرنا اي عظمنا ذلك وقلنا الله اكبر للسرور
بهذه البشارة العظيمة وانما ذكر الربع والثلث والنصف لانه اوقع في النفس وابلغ
في الاكرام فان تكرار الاعطاء مرة بعد اخرى دال على الملاحظة والاعتناء به وفيه ايضا
حلم على تجديد شكر الله وتكبيره وحمده على كثرة نعمه قوله او تسعره تشويه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم او شك من الراوي وجاء فيه تسكين العين وفتحها قال
قلت اذا كانوا الشعرة فكيف يكونون نصف اهل الجنة قلت فيه
دلالة على كثرة اهل النار كثرة لا نسبة لها الى اهل الجنة والله اعلم ص ٤٠

باب

قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ش اي هذا
باب في بيان فضل ابراهيم الخليل عليه السلام كما في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
وتمام الاية هو قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة
ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا وسبب تسميته خليلا ما ذكره ابن جرير
في تفسيره عن بعضهم انه انما سماه الله خليلا من اجل انه اصاب اهل ناحية حرب
فارسل الى خليل له من اهل الموصل وقيل من اهل مصر ليمتار طعاما لاهله من فتله
فلم يصبه عنده حاجته فلما قرب من اهله مر بمفازة فاتى رمال فقال لو ملأت
غرائري من هذا الرمل لبلا اغم اهلي برجوعي اليهم بغير ميرة وتطمئن الى انتهائهم
بما يحبون ففعلوا ذلك فتحول ما في غرائره من الرمل دقيقا فلما صار الى منزله
نام وقام اهله ففتحوا الغرائر فوجدوا دقيقا فعجنوا منه وخبزوه فاستيقظ

فسألهم عن الدقيق الذي منه جزوه فقالوا من الدقيق الذي جئتنا به من عند خليلك
فقال نعم هو من خليل الله فسماه الله بذلك خليلا وقيل انما سمي خليلا لشدة محبته ربه
عز وجل لما قام له من الطاعة التي يحبها ويرضاها وقيل جاء من طريق جندب ابن عبد
الله البجلي وعبد الله ابن عمر وابن العاص وعبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وقال ابن ابي حاتم باسناده الى عبد الله
عمير قال كان ابراهيم عليه السلام يضيف الناس فخرج يوما يلتمس انسانا يضيفه
فلم يجد احدا يضيفه فرجع الى داره فوجد فيها رجلا قائما فقال يا عبد الله ما ادخلك
داري بغير اذني قال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال ملك الموت ارسلني ربي
الى عبد من عباده ابشره بان الله قد اتخذه خليلا قال من هو فوالله ان اخبرتني به
لاكون بافضل البلاد لاتيته ثم لا ابرح لجار اخي يفرق بيننا الموت قال ذاك
العبد انت قال نعم قال بماذا اتخذني ربي خليلا انك تعطي الناس ولا تسألهم واختلفوا
في نسبه فقيل ان ابراهيم ابن تارح ابن ناحور ابن ساروغ ابن ابن ارعو ابن فالغ
ابن شالخ ابن قينان ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح حكاه السدي عن اشياخه وقد
استظهر ذكر قينان من هود لسبب انه كان ساحرا وقيل ابراهيم ابن تارح ابن ناحور
ابن ارعو ابن فالغ ابن شالخ ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح عليه السلام وقيل ابراهيم
ابن ازر ابن ناحور ابن ساروغ ابن فالغ ابن القاسم الذي قسم الارض ابن عابر ابن شالخ
ابن ارفخشد ابن فالغ وهو سام وقيل ازر بن ناحور ابن ساروغ ابن ارعو ابن فالغ ابن
ارفخشد وقال السهيلي كان اسم اب ابراهيم الذي سماه ابوه تارح فلما صار مع نمرود فيما
يحكى خرائة الصنم سماه ازر وقيل ازر اسم صنم وقال ابن اسحاق ابه لقب له غلب عليه
ومعناه معوج وقيل هو بالسريانية الشيخ الهرم وقال الجوهري ازر اسم اعجمي وقال البلاذري
عن الشرقي ابن القطامي ان معنى ازر السيد المحبوس وقال وهب اسم ام ابراهيم بونا بنت
كرنبا من بني سام ابن نوح وقال هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما السلام الا هود
وصالح عليهما السلام وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين
نوح وابراهيم الف ومائة وثلاثة واربعون سنة وقال الثعلبي وكان بين مولد ابراهيم
وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم
بثلاثة الاف سنة وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وكان في مولد ابراهيم
في زمن نمرود ابن كنعان ولكن اختلفوا في ايه مكان ولد فقيل ببابل من ارض السواد
مدينة نمرود قاله ابن عباس وعن مجاهد بكوثا محلة بالكوفة وعن عكرمة بالسوس وعن
السدي بين البصرة والكوفة وعن الربيع ابن انس بكسكر ثم نقله ابوه الى كوثا وعن
وهب بحران والصحيح الاول وقال محمد ابن سعد في الطبقات كنية ابراهيم ابو الانبياء
وقد سماه باسماء كثيرة منها الاواه والحليم والمنيب قال الله تعالى ان ابراهيم لحليم
اواه منيب ومنها الحنيف وهو المايل الى الدين الحق ومنها القانت والشاكر الى
غير ذلك قلت هذه اوصاف له في الحقيقة ومات ابراهيم وعمره وهو ابن مائتين

سنة وهو الاصح وقيل مائة وخمسة وسبعون قاله الكلبي وقال مقاتل مائة وستون سنة ودفن
بالمغارة التي بحبرون وهي الان تسمى مدينة الخليل ومعنى ابراهيم ابو رحيم لرحمته الاطفال
ولذلك جعل هو وسارة كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون في يوم القيامة وسيأتي
عن قريب وقال الجواليقي ابراهيم وابرهم وابراهم وابراهام ص وقوله ان ابراهيم لاواه
حليم ش وقوله عطف على المجرور في باب قوله الله الاواه مجاورة فعال للمبالغة من يقول
اوه وهو المتاوه والمتفجع وقيل هو الكثير الدعاء وفي الحديث اللهم اجعل بي
لك محبتا اواها منيبا وعن مجاهد الاواه المنيب الفقيه الموفق وقال الشعبي الاواه المسبح
وعن كعب الاحبار كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله ص وقال ابو ميسرة الرحيم بلسان
الحبشة ش ابو ميسرة عمرو ابن شرحبيل الهمداني الوادعي الكوفي سمع
ابن مسعود وعنه ابو وائل شقيق ابن سلمة مات قبل ابي حنيفة بسنة ولابي عبيد الله ابن
زياد وهذا الاثر المعلق وصله وكيع في تفسيره من طريق ابي اسحاق عنه ص حدثنا محمد ابن
بشار اخبرنا يعلى بن عبيد ثنا المغيرة ابن النعمان قال حدثني سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم وان اناسا من
اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقال انهم لن يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى
قوله الحكيم ش مطابقته للترجمة في قوله واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام
وسيأتي هو الثوري والمغيرة ابن النعمان النخعي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن ابي الوليد وسليمان ابن حرب فرقهما وفي الرقاق عن بندار عن غندر وفي
احاديث الانبياء عن محمد ابن يوسف وفيه ايضا عن محمد ابن كثير واخرجه مسلم في صفة
القيامة عن ابي موسى وبندار وعن ابي بكر ابن ابي شيبة وعن عبيد الله ابن معاذ واخرجه
الترمذي في الزهد عن ابي يوسف وبندار به وعن محمود ابن غيلان وفي التفسير عن محمود
ابن غيلان ايضا واخرجه النسائي في الجنائز عن محمود ابن غيلان وعن محمد ابن مثنى وفي التفسير
عن سليمان ابن عبيد الله ذكر معناه قوله انكم محشورون جمع محشور من الحشر وهو الجمع
وفي رواية مسلم محشورون بباء المضارعة على صيغة المجهول قوله حفاة جمع حاف وهو
خلاف الناعل كقضاة جمع قاض من حفي يحفى حفية وحفاية واما من حفي من كثرة المشي اذا
رقت قدمه فهو حفي من الحفا مقصور قوله عراة جمع عار من الثياب قوله غرلا بضم الغين
المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف وهو الذي لم يختن وبقيت منه غرلته وهي قلفته وهي
الجلدة التي تقطع في الختان قال الازهري وغيره هو الاغرل والارغل والاقلف بالعين
المعجمة في الثلاثة والاقلف والاعرم بالعين المهملة وجمعه عرل وارغل وعلف وقلف
وعرم الغرلة ما يقطع من ذكر الصبي وهو العلفة ويطولها يعرف بخاية الصبي وقال
ابو هلال العسكري لا تكتفي الرامع الادم في العربية الا في اربع كلمات ارل اسم جبل وورل
دابة وجرل واسم للحجارة والحرلة وقال صاحب التوضيح اهمل اربع كلمات اخرى بول الرطب

وهو الريش الذي يستتر به عنقه وعين اعزل اي واسع ورجل عزل مستريح الخلق والمحل
ولد ٣ قال الناصح قلت لغة العرب واسعة واستقصا هذه المادة متعسر والوبل
بفتحتين دابة مثل الضب والجمع وبلان والجرل بفتح الجيم وفتح الراء الحجارة ولذلك الجرول والواو
للالحاق بجعفر وبرلا الديك لغة في البا الموحدة وقال الجوهري برابل الديك عفرنته وهو
الريش الذي يستتر به عنقه ولم يذكر برلا وقد برالى الديك برالة اذا انتشر برابله وعين
اعزل بالعين المهملة ورجل عزل بفتح العين المهملة وكسر الزاي مستريح الخلق ما بالحاء المهملة فان
قلت ما فائدة الغلفة يوم القيامة قلت المقصود انهم يحشرون كما خلقوا الا شي
منهم ولا يفقد منهم شي حتى الغرلة تكون معهم وقال ابن الجوزي لذة جماع الاقلف توجد في
لذة جماع المختون وقال ابن عقيل بشرة حشفة الاقلف موقاة بالغلفة فتكون بشرتها
ارق وموضع الحس كلما رق كان الحس اصدق لراحة الكف اذا كانت موقاة من الاعمال
صلحت للحس واذا كانت بيضا وبحار حتى فيها الحس فلما ابانوا في الدنيا تلك البضعة
لاجلها اعادها الله ليميز بينها من حلاوة فضله قال والبسر في الختان مع ان الغلفة معفو
عما عنها من النجس انه سنة ابراهيم عليه السلام فان قلت روى ابو داود من
حديث ابي سعيد انه لما حضره الموت دعى بثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انكم تحشرون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم فيها معارضة لحديث
الباب ظاهرا قلت اجيب بانهم يبعثون من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها
ثم عند الحشر تبدل ثيابهم فهم يحشرون عراة او بعضهم باقون الى موقف الحساب
عراة ثم يكسون من ثياب الجنة وبعضهم حمل قوله تبعثون بثيابكم على الاعمال اي بحسب
اعمالها التي تموت فيها من خير او شر قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقال تعالى
وثيابك فطهر اي عملك اخلصه وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه مرفوعا يبعث كل
كل عبد على ما مات عليه وحمله بعضهم على الشهدا الذين امر صلى الله عليه وسلم بان يزملوا
بثيابهم ويدفن فيها ولا يغير شي من حالهم وقالوا يحتمل ان يكون ابو سعيد سمع الحديث
في الشهدا فتاول على العموم وقال بعضهم ويحتمل على حديث الباب قوله تعالى
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله تعالى كما بدأكم تعودون ولا يلابس
يومئذ الا الجنة وذهب الغزالي الى حديث ابي سعيد واحتج بقوله صلى الله عليه
وسلم بالبعوا في اكفانه موتاكم فان امتي تحشر في اكفانها وسائر الامم عراة ورواه ابو
سفيان مسندا واجيب على تقدير صحته انه محمول على امتي الشهدا واحتج الغزالي ايضا
بما رواه ابو نعيم والوليد في الاباطيل من حديث ابي الزبير عن جابر مرفوعا احسنوا اكفان
موتاكم فانهم يتباهون بها ويتزاورون في قبورهم واجيب بان ذلك يكون في
البرزخ كما في نفس الحديث فاذا قاموا خرجوا كما في حديث ابن عباس الا الشهدا قوله ثم
قرا قوله تعالى كما بدأنا اول خلق الاية واولها هو قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب
اي يوم نطوي السما كطي السجل الصحيفة للكتاب المكتوب وعن مجاهد وابن عمر رضي الله
عنهم السجل ملك يطوي كتب ابن ادم اذا رفعت اليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما السجل

كاتب

كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ايضا السجل نبي الرجل وعلى هذه الاقوال الكتاب
اسم الصحيفة المكتوب فيها قوله اول خلق مفعول لقوله نعيده الذي يفسره نعيده الذي بدره
والكاف مكفوفة بما والمعنى نعيده اول خلق كما بدانا تشبيها للاعادة بالابداء تنا ول القدرة
لهما على السوية وقيل كما بدانا هم بغير بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة
تطبيقا قوله وعدا مصدر مؤكد لان قوله نعيده عدة للاعادة قوله انا كنا فاعلين اي
قادرين على ما نشا ان نفعل وقيل معناه انا كنا فاعلين ما وعدناه قوله واول من يكسى يوم
القيامة ابراهيم فيه منقبة ظاهرة له وفضيلة عظيمة وخصوصية كما خص موسى عليه السلام
بانه صلى الله عليه وسلم يجده متعلقا بساق العرش مع ان سيد الامة اول من تنشق عنه الارض
ولا يلزم من هذا ان يكونا افضل منه بل هو افضل من اولي يوم القيامة ولا يلزم من اختصاص الشخص
بفضيلة كونه افضل مطلقا والمراد بغير الخلق بذلك لان قوما من اهل الاصول ذكروا ان المتكلم لا
يدخل تحت عموم خطابه وروى ابن المبارك في زوائده من حديث عبد الله ابن الحارث عن علي
رضي الله عنه اول من يكسى خليل الله قبطيتين ثم يكسى محمد حلة خضرة عن يمين العرش وفي
منهاج الحليمي من حديث عباد ابن كثير عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه اول من يكسى من
حلل الجنة ابراهيم ثم محمد ثم النبيون ثم قال اذا اتي بحلة لا تقوم لها البشر نفاسة
الكسوة فانه كسي مع ابراهيم عليه السلام وروى ابو نعيم من حديث ابن مسعود فيه فيلبس
اول من يكسى ابراهيم فيقول ربنا عز وجل اكسوا خليلي فيأتوا بحلتين بيضاوين فيلبسهما
ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتي بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما يغبطني فيه
الاولون والاخرون وفي الاسما والصفات للبيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اول من
يكسى ابراهيم حلة من الجنة ويوتى بكسوتي فيطرح عن يمين العرش ويوتى به فاكسى
حلة لا يقوم لها البشر والحكمة في خصوصية ابراهيم عليه السلام بذلك لكونه لقي شيئا
النار عريانا وقيل لانه اول من لبس السراويل ستا لعورته في الستر ولاسيما في الصلاة
فلما دخل ذلك جوزي بان يكون اول من يستر يوم القيامة قوله وانا سائر اصحابي
يوخذ بهم ذات الشمال بكسر الشين ضد اليمين والمراد بها جهة اليسار قوله فاقول
اصحابي اصحابي الاول خبر مبتدا محذوف تقديره هولا اصحابي الثاني تاكيد له
ويروى اصحابي اصيحابي ووجه التصغير فيه اشارة الى قلة عددهم هذا وسيعهم قوله
لن يزالوا ويروى مرتدين لوا وفي رواية مسلم الا انه سيجا برجال من امتي فيوخذ بهم
ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي قوله لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وفي
رواية مسلم فيقال لانك ربما احدثوا بعدك وقال الخطابي لانك ارضيتهم انك خير عن الخروج
اللازمة والتقصير فيها قيل هو مرده ودلالة ظاهر الارتداد تقتضي الكفر كقوله تعالى
افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم اي رجعتم الى الكفر والتنازع قال بعدهم وحقا
وهذا لا يقال للمسلمين فان شئنا عنه للمذنبين فان قلت كيف حتم عليه حالهم
مع اخباره بعرض امته عليه قلت ليسوا من امته وانما يعرض عليه اعمال الموحدين
لا المرتدين والمنافقين وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين او من تكبين الكبائر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من امته قال ولم يرتد احد من امته ولذلك قال على اعقابهم لان الذي يعقل من قوله المرتدين الكفر
اذا اطلق من غير تقييد وقيل هم قوم من حفاة العرب دخلوا في الاسلام ايام حياته رغبة ورهبة
كعيينة ابن حصن جاء ابو بكر رضي الله عنه اسيرا والاشعث ابن قيس فلم يقتلهما ولم يسترقهما
فعادوا الاسلام وقال السروي المراد به المنافقون المرتدون وقيل المراد من كان في زمنه مسلما
ثم ارتد بعده فينادى به لما كان يعرفه في حال حياته من اسلامهم فيقال ارتدوا بعدك
فان قلت يشكل عليه بعض الاعمال قلت قد ذكرنا ان الذي يحبط من عليه
اعمال الموحدين لا المرتدين ولا المنافقين وقال ابو عمر كل من احدث في الدين فهو من المطرودين
عن الحوض كالخوارج والروافض وسائر اصحاب الاهواء وكذلك الظلمة المسرفون في الجور
والمتسلطون بالكبائر قوله فاقول كما قال العبد الصالح وهو عيسى ابن مريم صلوات
الله عليهما قوله وكنت عليهم شهيدا اي كنت اشهد على اعمالهم حين كنت بين اظهرهم فلما
توفيتني كنت انت الرقيب اي الحفيظ عليهم والمراقبة في الاصل المراعاة وقيل انت العالم
بهم وانت على كل شيء شهيد اي شاهد لما حضر وغاب وقيل على من عصى واطاع قوله ان تعذبهم
ذكر ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم لانهم عباد
وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك هو حدثنا
عبد الله قال اخبرني اخي عبد المجيد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيامة على وجه آزر قترة وغبرة
فيقول له ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك
فيقول ابراهيم عليه السلام يا رب انك وعدتني لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى
من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك
فينظر فاذا بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار مطابقته للترجمة في ذكر
ابراهيم عليه السلام واسماعيل ابن عبد الله هو اسماعيل ابن ابي اويس عبد الله واخوه
عبد الحميد ابن ابي اويس يكنى ابا بكر الاصبحي وابن ابي ذئب هو محمد ابن عبد الرحمن ابن ابي
ذئب واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسماعيل ابن عبد الله قوله قترة سواد
الدخان وغبرة ايه غبار ولا يرهقها اي لا يغشاها قتر اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قال
تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة وقيل القترة الظلمة وفسر ابن التين
القترة بالغبرة فعلى هذا يكون من باب الترادف قال وقيل القترة ما يغشى الوجه من
كرب وقال الزجاج القترة الغبرة مع سواد وكآبة ومن مقاتل سواد وكآبة قوله
ان لا تخزني من الاخزاء وثلاثة اخزاء خذوا بحيث ساسه وقهره وخزي يخزى
من باب علم يعلم خزيا بالكسر اي ذل وهان وقال ابن السكيت معناه وقع في بلية
وخزي ايضا يخزى خزاية اي استحى فهو خزيان وقوم خزايا وامرأة خزيا قوله الابعد
اي الابعد من رحمة الله وانما قال يا فعل التفضيل لان الفاسق بعيد والكافر ابعد
وقيل هو يعني ابا عدا اي الهالك من بعد بفتح الميم اذا هلك وعلى المعنيين المضاف
محذوف اي من خزي ابي الابعد قوله فاذا كلمة مفاجأة قوله بذيخ بكسر الذال المعجمة

وسكون

وسكون الياء آخر الحروف وبالخاء المعجمة ذكر الضبع الكثير الشعر وقال ابن سيدة والجمع اذياخ وذيوخ
وذيخة والجمع ذيخات قوله متلطخ صفة الذيخ اي ملتطخ بالرجيع او بالطين او بالدم وجعلت ابراهيم
ابرأه على ان يشفع فيه فاريه له من خلاف منظره ليتبرأ منه وفي رواية اخرى يوجد بحجزة ابراهيم
عليه السلام فانتزع منه ابراهيم ص حدثنا يحيى ابن سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني
عمرو ان بكيرا حدثه عن كريب مولى ابن عباس دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت وجد فيه صورة ابراهيم
وصورة مريم عليهما السلام فقال اما هم فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة هذا
ابراهيم مصورا فما له يستقسم ش مطابقته للترجمة في قوله يبرهم في الموضعين ويحيى ابن سليمان
ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من افراد البخاري وابن وهب هو عبد الله ابن وهب
المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وبكير مصغر بكر ابن عبد الله ابن الاشج والحديث اخرجه
النسائي في الزينة عن وهب ابن بيان وقد مضى ايضا في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي
الكعبة فانه اخرجه هناك من حديث ايوب عن عكرمة عن ابن عباس وقد مضى الكلام فيه هناك
قوله البيت اي الكعبة قوله اما يا للتنبيه قوله هم اي قريش وقيل اما هو قوله هذا ابراهيم
او قسيمه محذوف نحو واما صورة مريم فكذا قوله هذا ابراهيم اي هذا صورة ابراهيم قوله فما له
يستقسم ايجاد مثله في حق ابراهيم لانه معصوم منه والاستقسام طلب معرفة ما قسم له فما
لم يقسم له بالازلام وهي القداح وقيل الاستقسام هو التيسير وقسمهم الجزور على الانصباء المعلومة
وانما حرم ذلك لانه دخول في علم الغيب وفيه اعتقاد انه طريق الى الحق وفيه افتراء على الله
اذ لم يأمر به قلت ص حدثنا ابراهيم ابن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور في البيت لم يدخله حتى امر بها فمحيت ورأى ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام فقال قاتلهم الله والله ان استقسما بالازلام قط ش مطابقته للترجمة
في قوله ابراهيم وهذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن ابراهيم ابن موسى الصغير ابي
اسحاق الرازي المعروف بالصغير عن هشام ابن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر عن
ايوب السختياني عن عكرمة قوله محيت من المحو وهو الازالة وهو على صيغة المجهول قوله
قاتلهم الله اي لعنهم الله قوله ان استقسما اي ما استقسما وكلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون
نافية ص حدثنا علي ابن عبد الله نا يحيى عن سعيد نا عبيد الله قال نا سعيد ابن ابي سعيد عن
ابيه عن ابي هريرة قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسألك
قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن
معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ش مطابقته للترجمة
في قوله خليل الله وعلي ابن عبد الله المعروف بابن المديني ويحيى ابن سعيد القطان وعبيد الله
مصغر العبد هو ابن عمر ابن حفص ابن عاصم ابن عمر ابن الخطاب وسعيد هو المقبري يروي عن
ابيه كيسان عن ابي هريرة والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن صدقة ابن الفضل وفي مناقب
قريش عن محمد ابن بشار واخرجه اخرجه مسلم في المناقب عن محمد ابن المثنى وزهير ابن حرب
وعبيد الله ابن عمر واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو ابن علي قوله اتقاهم يعني اشد تقوى
قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله فيوسف نبي الله اي فيوسف نبي الله ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان معنى الكرم هنا الشرف وذلك من اتقى الله عز وجل شرف لان التقي يجله بما اسباب العز لانها
تبعده عن الطمع في كثير من المباح فضلا عن غيره من المآثم وما ذاك الا من اسره هواه وادعى
الترطبي انه يخرج من هذا الحديث ان اخوة يوسف ليسوا انبيا اذ لو كانوا كذلك لشاركوه في هذه
المنقبة وفيه نظر لانه ذكره لكونه افضلهم لا سيما على من ادعى رسالته قوله ابن نبي الله هو
يعقوب ابن نبي الله هو يعقوب ابن نبي الله هو اسحاق ابن خليل الله هو ابراهيم عليهم السلام
قوله معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها وتفاخرون بها وانما جعلت معادن
لما فيها من الاستعداد اذ المعادن فمنها قابلة لفيض الله بما مراتب المعدنيات ومنها غير
قابلة له وشبههم بالمعادن لانهم اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية الجواهر النفيسة وانما
قيد بقوله اذا فقهوا والحال ان كل من اسلم وكان شريفا في الجاهلية فهو خير من الذي لم يكن له
الشرف فيها لان المعنى ليس على ذلك فان الوضيع العالم خير من الشريف الجاهل والعلم يرفع
من لم يرفع وقوله فقهوا بكسر القاف اذا فهموا وهو من باب علم يعلم اي بكسر القاف في الماضي
وبفتحها في المستقبل واما فقه بضم القاف يفقه كذلك فمعناه صار فقيها عالما والفقه
في العرف خاص بعلم الشريعة وتخصيص بعلم الفروع ص قال اسامة ومعتمر عن عبيد الله عن
سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اشار بهذا التعليق عن ابي اسامة حماد
ابن اسامة وعن معتمر ابن سليمان ابن طرخان ابي ابراهيم التيمي ابن سعيد الطحان في الاسناد
حيث لم يرويا الا عن سعيد عن ابي هريرة ولم يذكرا الا بجلاد بجيم فانه قال نحن سعيد
عن ابيه عن ابي هريرة اما تعليق ابي اسامة فان البخاري وصلها في قصة يوسف عن عبيد
الله ابن اسماعيل عن ابي اسامة حماد ابن اسامة واما تعليق معتمر فوصلها في قصة يعقوب
عن اسحاق ابن ابراهيم عن المعتمر ابن سليمان عن عبيد الله ص حدثنا موسى نا اسماعيل ابن عوف
نا ابو رجاء نا سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة
اتيان فابتعثاني الى رجل طويل لا اكاد ارى راسه طويل في السما وانه ابراهيم عليه السلام ..
مطابقته للترجمة في قوله وانه ابراهيم والحديث سيجيء في اخر كتاب الجنائز مطولا عن ابي موسى ابن
اسماعيل عن جرير ابن حازم عن ابي رجاء عن سمرة وهنا اخرجه عن موسى بلفظ اسم المفعول ابن اسماعيل
ابن هشام البصري حتى اسماعيل ابن علية والراوي عنه عن عوف الاعرابي عن ابي رجاء عمران العطاردي
عن سمرة ابن جندب في قوله فابتعثاني فذهبا بي حتى انتهيا ص حدثني بيان ابن عمرو نا المعتمر
نا ابن عوف عن مجاهد انه سمع ابن عباس وذكروا له الدجال بين عينيه مكتوب كافر او ك
ف ر قال لم اسمعه ولكنه قال اما ابرهيم فانظروا الى صاحبكم واما موسى فجعد ادم ش جعل الجعد مخطوم
بحلية كاني انظر اليه انحدر في الوادي بكسر الشين مطابقته للترجمة في قوله اما ابراهيم عليه
السلام وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن عمرو ابو محمد البجلي وهو من افراده
والمعتمر بفتح النون وسكون العين المهملة ابن سليمان ابن عوف هو عبد الله ابن عوف والحديث
مضى في كتاب الحج باب التلبية اذا انحدر من الوادي وهنا اتم قوله وذكروا له الدجال الى قوله
قال رجل معترضة قوله اوك ف ر هذه الحروف اشارة الى الكفر والصحيح الذي عليه المحققون
ان هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة حقيقية جعلها الله تعالى علامة حسية على بطلانه ظاهر
لكل

بين عينيه

لكل مؤمن كاتبا او غير كاتب قوله فضاجعكم يريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قوله تجعد
بفتح الجيم وسكون الجيم العين المهملة قال الكرماني ناقلا من صاحب التحرير هذا يحتمل معنيين احدهما
ايراده جعودة الشعر ضد السبوطة والثاني جعودة الجسم وهو اجتماعه والتواؤه وهذا
اصح لانه في بعض الروايات انه رجل الشعر فعلى ما مر من الاعتذار وهو الهبوط قوله يكبر جملة
فعلية مضارعة وقعت حالا من موسى عليه السلام ص حدثنا قتيبة ابن سعيد نا معتمر ابن
عبد الرحمن التيمي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم ش مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم
عليه السلام وابو الزناد عبد الله ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الاستيذان عن قتيبة ايضا واخرجه مسلم في احاديث الانبياء عليهم السلام
عن قتيبة به قوله وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية قال عياض جاء هذا الحديث من رواية
مالك والاوزاعي قلت قد اخرجه ابن حبان في صحيحه مرفوعا وحكى الماوردي انه اختتن وهو
ابن سبعين سنة وقال ابن قتيبة عاش مائة وسبعين سنة وقد ذكرنا الخلاف فيه فيما مضى
عن قريب قوله بالقدوم في رواية الاصيلي والقابسي بالتشديد وقال الكرماني روي بتخفيف
الدال وتشديدها فقيل انه البخاري قال القدوم بالتخفيف لا غير واما القدوم الذي هو
مكان بالشام فيه التشديد والتخفيف فمن رواه بالتشديد اراد القرية وما روي
بالتخفيف فيحتمل القرية والالة والاكثرون على التخفيف وارادة الالة ونستغني
الكلام فيه عن قريب ولما اختتن ابراهيم عليه السلام صار اختتان سنة معمولا بها في
ذريته وهو حكم التوراة على بني اسرائيل كلهم ولم يزالوا يختتنون الى زمن عيسى عليه السلام
غير متخالفين من النصارى ما جاء في التورية من ذلك وقالوا المقصود علقة القلب
لا علقة الذكر فتركوا المشروع من الختان تحريفا من المحرفين وهو عند الشافعي واجب
وعند الشافعي العلماء سنة وانما يجب بعد البلوغ ويستحب في السابع ومحله الفروع ص حدثنا
ابو اليمان نا شعيب نا ابو الزناد ما يقدم مخففة .. ابو اليمان الحكم ابن نافع الحمصي
وشعيب ابن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد عبد الله ابن ذكوان قوله بالقدوم يعني رواية ابي
الزناد بالقدوم حال كونها مخففة الدال وقال القرطبي الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف
يعني به الالة وهو قول اكثر اهل اللغة في الالة قال يعقوب الالة لا تشدد واعلم ان قوله
حدثنا ابو اليمان الى قوله مخففة وقع في غير نسخة من رواية ابي الوقت وغيره بعد قوله ورواه
محمد ابن عمرو عن ابي سلمة وفي نسختنا وقع مثل ما تراه فلذلك جعلنا متابعة عبد الرحمن ابن
اسحاق وشعيب مجملا ورواية محمد ابن عمرو وشعيب الذي رويه عنه ابو اليمان بالتخفيف
واما على تلك النسخ فيكون المتابعات تقتضيه ابن سعيد في قوله عمر ابراهيم عليه السلام
في ثمانين سنة فيكون اتفاق هذه الروايات تدل على ان عمره الكلام ص تابعه عبد الرحمن
ابن اسحاق عن ابي الزناد وهو ابن تابع شعيبا عبد الرحمن ابن اسحاق ابن عبد الله القرشي المدني
فيه مقال استشهد به البخاري وروى له في الادب وهذه المتابعة وصلها مسدد في مسنده
عن بشر ابن المفضل عنه ولفظه اختتن ابراهيم بعد ما مر به ثمانون سنة واختتن بالقدوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعني مخففة وقال النووي لم تختلف الرواة عن مسلم بالتخفيف س وتابعه مجلان عن ابي هريرة
ش تابع شعيبا وعبد الرحمن بن اسحاق مجلان مولى فاطمة بنت عتبة ابن ربيعة القرشي والد
محمد بن مجلان يعني في التخفيف وهذه المتابعة وصلها احمد عن يحيى القطان عن محمد بن مجلان
عن ابيه مجلان عن ابي هريرة س ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة ش ابيه ورويا الحديث المذكور
محمد بن عمرو عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف ووصل هذا ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه
ولفظه اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة واختلف في المقدار بالقدوم فقيل مقيل لابراهيم
عليه السلام وقيل هي قرية بالشام وقال الحازمي المخفف قرية كانت عند حلب وقيل هو
اسم مجلس ابراهيم بحلب وقال ثعلب هو اسم موضع وقال ابن وضاح هو جبل بالمدينة وقال
ابن دريد قدوم بالفتح والتخفيف ثنية بالشراة وكذا قال البكري وحكى البكري عن محمد
ابن جعفر التغلبي ان المكان مشدد لانه خلط الالف واللام ومن رواه في حديث ابراهيم
بالتخفيف فانما عنى الآلة وقال القرطبي الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني به الآلة
وهو قول اكثر اهل اللغة وقال الجوهري القدوم الذي يحتت به محتف ولا يقول قدوم بالتشديد
وقال ابن السكيت والجمع قدوم ص حدثنا سعيد ابن تليد الرعيني انا ابن وهب قال اخبرني
جرير ابن حازم عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب
ابراهيم الا ثلاث ح وحدثنا محمد ابن محبوب نا حماد ابن زيد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال
لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات ثنتين منه في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم
وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال بينا هو ذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من الجبابرة
فقيل له ان ههنا رجلا معه امرأة من احسن الناس فارسل اليه فسأله عن هذا فقال اخي فاتى
سارة فقال يا سارة ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك وان هذا سألني فاخبرته
انك اختي فلا تكذبيني فارسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فقال
ادعي الله ولا اضرك فدعت الله فاطلق ثم تناولها ثانية فاخذ مثلها او اشد فقال
ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق فدعى بعض حجبته فقال انكم لم تأتوني بانسان
انما اتيتموني بشيطان فاخدمها هاجر فاتته وهو قائم يصلي فاومى بيده مهيم قالت
رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره واخدم هاجر قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني
ماء السماء مطابقته للترجمة في قوله لم يكذب ابراهيم واما المعضود الاذكر ابراهيم
فقط واخرجه من طريقين الاول عن سعيد ابن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر
اللام وسكون الياء آخر الحروف في آخره دال مهملة وهو سعيد ابن عيسى ابن تليد ابو
عثمان الرعيني المصري وهو من افراده يروي عن عبد الله ابن وهب المصري عن جرير
ابن حازم عن ايوب السختياني عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة والثاني عن محمد ابن
محبوب هو ابن ابي عبد الله البصري ابي آخره وهذا الطريق غير مرفوع
والحديث في الاصل مرفوع كما في رواية جرير ابن حازم وكذا عند النسائي والبزار وابن
حبان مرفوعا من حديث هشام ابن حسان عن ابن سيرين وابن سيرين كان غالبا
لا يصرح برفع كثير من حديثه واخرجه البخاري ايضا في النكاح عن سعيد المذكور

مرفوعا

مرفوعا واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي الطاهر بن السرح واخرج البخاري هذا الحديث ايضا
في كتاب البيوع في باب شراء المملوك من الحربي عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة الى آخره وليس فيه قصة الكذبات وفي القصة فيه على اختلاف في المتن
بزيادة ونقصان قوله الا ثلاث ابي الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثاني وقيل الجبار
بفتح الدال في الجمع لانه جمع لذي بسكون الدال وهو اسم لصفة لانك تقول كذب
كذبه كما تقول ركب ركبه ولو كان صفة لسكن في الجمع وقد استشكل بعضهم هذا الحصر في ثلاث
لانه جاء في رواية مسلم من حديث ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما بلحم فرفع اليه الذراع الحديث وهو حديث طويل في الشفاعة وفيه ازهبوا
الى ابراهيم عليه السلام فيأتون ابراهيم الحديث وفيه وذكر كذباته الحديث وفيه وزاد في
قصة ابراهيم قال وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لا بل فعله كبيرهم هذا وقوله
اني سقيم وجه الاستشكال ان ذكر الكوكب يقتضي ان كذباته اربع وهو معارض للحصر في
حديث الباب وقال بعضهم في مقرر من الحواشي الذي يظهر انه وصلهم من بعض الرواة فانه ذكر
قوله في الكوكب بدل قوله في سارة والذي اقتضت عليه الطرق في ذكر سارة دون الكوكب
انتهى قوله قلت لا يحتاج الى نسبة احد الى الوهم لان قوله في الكوكب لا يخلو اما ان كان
وهو ظل كما قاله ابن اسحاق واما انه كان نجما بلوغ فان كان الاول فلا يعد هذا شيئا لان
الطفولية ليست محل التكليف وان كان الثاني فانه انما قال ذلك على طريق الاحتجاج على قومه
تنبيها على ان الذي يتغير لا يصلح للربوبية او قاله توبيخا او تهكما بهم وكل ذلك لا يطلق عليه
الكذب واما وجه اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فهو ما قاله الماوردي اما الكذب فيما طريقه
البلاغ عن الله عز وجل فالانبياء عليهم السلام معصومون عنه واما في غيره فالصحيح امتناعه
فيما ولذلك فانه كذب بالنسبة الى فهم السامعين اما في نفس الامر فلا اذ معنى سقيم اي
سأسقم لان الانسان عرضة للاستقام او سيقيم بما قدر عليه من الموت او كانت تأخذه الحمى
في ذلك الوقت واما فعله كبيرهم فيطلق ولد بناء اسند اليه لانه هو السبب لذلك او هو
مشروط بقوله ان كانوا ينطقون او يوقف عند لفظ فعله اي فعله فاعله وكبيرهم هو
ابتداء الكلام واما سارة فهي اخته في الاسلام واتفق الفقهاء على ان الكذب جائز بل واجب
في بعض المقامات كما انه لو طلبه ظالم وديعة ليأخذها غصبا وجب على المودع عنده ان
يكذب مثلا انه لا يعلم موضعها بل يحلف عليه قوله ثنتين منهن اي كذبتين من هذه الكذبات
الثلاث كانتا في ذات الله اي لاجله وانما خص هاتين الثنتين لانهما في ذات الله لان
قصة سارة وان كانت ايضا في ذات الله سبب دفع كافر ظالم عن مواقعة فاحشة عظيمة
لكنها تضمنت حظا لنفسه ونفعا له بخلاف الثنتين المذكورتين لانهما كانتا في ذات
الله محضا وقد وقع في رواية هشام ابن حسان ان ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كل ذلك في ذات الله المذكورتين لانهما كانتا في ذات الله محضا وقد وقع في رواية هشام
ابن حسان ان ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كل ذلك في ذات الله تعالى وعند احمد
من حديث ابن عباس والله ان جادل بهن الا عن الله قوله بينا هو اي ابراهيم وسارة معه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ اتى جواب بينا اذ اتى ابراهيم على جبار يعني مرعلى جبار من الجبابرة وفي رواية مسلم واحدة
في شانا سارة اي خصلة واحدة من الكلمات المذكورة فانه قد مر ان من جبار ومعه سارة
وكانت احسن الناس واسم هذا الجبار عمرو ابن امرئ القيس ابن سبا وكان على مصر ذكره
السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادوق ما لفا حكاه ابن قتيبة وانه كان على
الاردن وقيل سنان ابن علوان ابن عبيد ابن عويج ابن علاق ابن لاوذ ابن سام ابن نوح عليه
السلام حكاه الطبري وقيل انه اخو الضحاك الذي ملك الاقاليم وقيل انه ملك حران وقال
علماء السير اقام ابراهيم بالشام فحط الشام فصار الى مصر ومعه سارة وكان بها فرعون
وهو اول الفراعنة عاش دهرا طويلا فاتي اليه رجل وقال انه قدم رجل ومعه امراة من
احسن الناس وجرى له معه ما ذكره في الحديث قوله فارسل وهو اول الفراعنة اليه اي ارسل
هذا الجبار الى ابراهيم قوله فقال من هذه اي فقال الجبار من هذه المراة قال اختي وفي رواية
مسلم فارسل اليها فاتي بها فهذا يدل على انه اتي بها حين ارسل اليه الجبار ورواية البخاري
تدل على انه ارسل اليه اولا وسال عنها ثم اتى ابراهيم اليها وقال لها ما ذكره في الحديث
ثم ارسلها اليها قوله فقال يا سارة ليس على وجه الارض مومن غيري وغيرك قيل يشكل عليه
لو ان لوطا معه ولجاب بعضهم بان مراده بالارض الارض التي وقع له بها ما وقع ولم يكن لوط
معه اذ ذاك فان قلت ذكر اهل السير ان ابراهيم سار الى مصر ومعه سارة ولوط
قلت يمكن انه سار معه الى مصر ولم يدخلها معه فاتى الجواب المذكور كما ذكره والله اعلم
قوله فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني وكانت عادة هذا الجبار ان لا يتعرض الا الى ذوات
الازواج فلذلك قال لها اني اخبرته انك اختي وقيل لو قال لها امراتي لانتزعها بالطلاة
قوله فلما دخلت عليه اي فلما دخلت سارة على الجبار قوله على صيغة المجهول اي اختنق
حتى ركض برجله كانه مصروع وفي رواية مسلم فارسل اليها فاتي بها قام ابراهيم يصلي فلما
دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يديه اليها فقبضت يده قبضة شديدة وعند اهل السير
بعد ذلك ثلاث مرات قوله فرعت وكان دعاها اللهم ان كنت تعلم اني امنت بك وبرسولك
واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر قوله غط بغين مجمة بفتح الجيم
والباء الموحدة جمع حاجب وفي رواية مسلم فقالت اغاظ تني بشيطان فلم تاتني باتيان
انما اتيتني بشيطان وفي رواية الاعرج ما ارسلتم الي الا شيطانا ارجعوها الى ابراهيم
وفي رواية مسلم فقالت اغاظ تني بشيطان ولم تاتني باتيان فاخرجها من ارضي واعطاها
هاجر والمراد من الشيطان المتمرد من الجن وكانوا قبل الاسلام يتحكمون امر الجن جدا ويرون
كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتحقيقهم قوله فاخدمها هاجر اي وهب لها خادما اسمها
هاجر ويقال الاجر بالهمز بدل الهاء وهي ام اسماعيل عليه السلام وهو اسم سرياني ويقال
ان اباها كان من ملوك القبط واصلها من قرية بارض مصر تدعى حفن بفتح الحاء المهملة
وسكون الفاء قوله فاتته اي فاتت هاجر ابراهيم عليه السلام والحال انه يصلي قوله فاومى
بيده اي اشار بيده قوله مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وتخفيف الياء اخر الحروف مفتوحا
وهذه رواية المستملي وفي رواية السكن مهيمن بالنون في اخره وفي رواية الاكثرين

مهيم

مهيم بالميم في اخره والكل بمعنى واحد وهو استفهام بمعنى ما حالك وما شانك
وقيل كان ابراهيم اول من قال هذه الكلمة قوله رد الله كيد الكافر في نحره هذا مثل يقوله
العرب لمن اراد امرا باطلا فلم ينل اليه وفي رواية مسلم كف الله يد الفاجر واخدم خادما وفي رواية
الاعرج اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليدة اي جارية للخدمة ومعنى كبت رده الله خاسئا
قوله قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني ما السماء اراد بصر العرب لانهم يستسقون بالمطر وينبعون
مواقع المطر في البوادي لاجل المواشي وفيه حجة لمن يدعي ان العرب كلهم من ولد اسماعيل وبنا
اقامة بيت ما زمزم اذ انبطها الله تعالى لهاجر فعاشوا بها فصاروا كانهم اولادها وقال
ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد اسماعيل يقال له ما السماء لان اسماعيل ولد هاجر وقد
جاء زمزم وهي من ما السماء وقيل سموا بذلك لحلول شبه وصفاء فاشبه ما السماء وقال العباس
والاظهر عندي انه اراد بذلك الانصار ينسبهم الى جدهم عامر ما السماء ابن حارثة الغطريف
ابن امرئ القيس بطريق ابن ثعلبة ابن مازن ابن الازد ابن الغوث ابن نبت ابن مالك
ابن زيد ابن كهلان ابن سبا ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وعامر هذا هو جد الاوس والخزرج
ابنا حارثة ابن ثعلبة الفقيمان ابن عمرو ابن مزيقيا ابن عامر ما السماء وقال صاحب التوضيح وما
ذكره انما يأتي على المشهور ان العرب جميعها من ولد اسماعيل عليه السلام الا قبائل استثنيت
اما الانصار فليسوا من ولد اسماعيل ابن هاجر ولا يعلم لها ولد غيره قلت قال الرشاطي
ان الانصار رجلان اوس والخزرج اخوان رفعنا نسبهما في باب الانصار فذكرها كما
ذكرنا الان وامهما قيلة بنت الارقم بن عمرو ابن حنثة وقيل قيلة بنت كاهل بنت عذرة
ابن سعد ابن قضاعة حكى ذلك ابن الكلبي والهمداني وسنستقصي الكلام في هذا الباب
ان شاء الله تعالى عند انتهائنا الى بابه ذكره البخاري بقوله باب نسبة اليمن الى اسماعيل
عليه السلام ذكر ما يستفاد من الحديث المذكور فيه مشروعية ان يتلطف الاخ في غير النسب
ويراد به الاخوة في الاسلام وفيه قبول صلة الملك الظالم وقبول هدية المشرك وفيه اجابة
الدعاء بالخلاص من السيئة وكفاية الرب لمن خلص في الدعاء بالعمل الصالح وفيه ان من نابه امر
من الكرب ينبغي له ان يفزع الى الصلاة وفيه ان الوضوء كان مشروعا للامم قبلنا وليس
مختصا بهذه الامة ولا بالانبياء عليهم السلام لثبوت ذلك عن سارة وذهب بعضهم الى
نبوة سارة والجمهور على انها ليست بنبية ص حدثنا عبد الله ابن موسى وابن سلام عنه
اخبرنا ابن جريج عن عبد الحميد ابن جبير عن سعيد ابن المسيب عن ام شريك رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على ابراهيم عليه
السلام مطابقته للترجمة في قوله على ابراهيم وعبد الله ابن موسى ابن باذام ابو
محمد العبسي الكوفي وهو من اكبر مشايخ البخاري وكان شك في سماعه هذا الحديث منه وتحقق
انه سمعه من محمد ابن سلام فاورده على هذا الوجه وقد وقع له نظير هذا في اماكن وابن
جريج هو عبد الملك ابن عبد العزيز ابن جريج المكي وعبد الحميد ابن جبير مصغر الجبر ضد
الكسر ابن شيبة ابن عثمان الحجبي المخزومي من اهل الحجاز وام شريك اسمها غزية او غزيلة
مر في كتاب بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وقد مر الكلام فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هناك قوله عن ام شريك وفي رواية ابي عاصم احدى نسا بني عامر ابن لوي ولفظ المتن انها استا
النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغات فامر بقتلهن ولم يذكر الزيادة والوزغات بالفتح
جمع وزغة بالفتح ايضا وذكر بعض الحكما ان الوزغ اصم ابرص وانه لا يدخل بيتا فيه زعفران
وانه يلقح بفيه وانه يبيض ويقال اكبارها سام ابرص بتشديد الميم ويجمع بها الانا فيتال
الانسان من ذلك مكروه عظيم واذا تمكن من الملح عزع فيه ويصير ذلك مادة تولد البرص
ويتحفز في النسا اربعة اشهر لا ياكل شيا كالحية وبينه وبين الحية الفة كالفة العقارب
والخنافس .. حدثنا عمر ابن حفص ابن غياث نا ابي نا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلنا
يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه قال ليس كما تقولون لم يلبسوا ايمانهم بشرك اولم تسمعوا
الى قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم .. اعترض الاسماعيلي
فقال لا اعلم في الحديث شيا من قصة ابراهيم وقال تبعهم نصرة للبخاري وخفي عليه
انه حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام لانه سبحانه لما فرغ من حكاية قول ابراهيم في
الكوكب والقمر والشمس ذكر محاجة قومه له ثم حكى انه قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا
تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن فهذا
كله من ابراهيم انتهى قلت قد سبق صاحب التوضيح لهذا الجواب وقال الكرماني في
هذا الحديث نصرة ابراهيم ايضا لهذه الاية بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
على قومه وكل هذا لا يجدي شيا والكلام في مطابقة الحديث للترجمة والترجمة في
قوله باب واتخذ الله ابراهيم خليلا فاين المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واعترض
الاسماعيلي بانه قول للقايل المذكور وخفي عليه الجواب وهو غير موجه اصلا بل هو الذي
خفي عليه انما ثبت المطابقة بالجواب المقبول وابعد عنه ما قاله الكرماني والمعضوم من
المطابقة الا يكون فيه شي من الفاظ الترجمة ولو كان شيا يسيرا وهذه الاحاديث المذكورة
كلها لا تخلو من ذكر ابراهيم كما هو مذكور في الترجمة وبينا من في المطابقة من حديث
رواه الحاكم عن علي رضي الله عنه انه قرا هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
قال هذه في ابراهيم واصحابه وليست في هذه الامة وهذا الحديث مضى في كتاب
الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابي الوليد عن
شعبة والاخر عن بشر ابن خالد عن محمد عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي
عن علقمة ابن الاسود عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

باب

يزفون النسلان في المشي ش اي هذا باب ولم يذكر له ترجمة وهو كالفصل من باب قوله
الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقوله يزفون النسلان في المشي انما ذكر في رواية
الحموي والكشميهني وفي رواية المستملي والباقين باب بغير ترجمة وفي رواية النسفي
لم يذكر باب في شرح الكرماني باب قال الله تعالى فاقبلوا اليه يزفون وقال بعضهم
والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان
فانه كلام لا معنى له قلت بل له معنى جيد لان قوله باب كالفصل كما ذكرنا فلا يحتاج الى

الترجمة

الترجمة لانه من الباب السابق وقوله يزفون اشار به الى ما في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون
لانه من جملة قصة ابراهيم مع قومه حين كسر اصنامهم قال الله فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم
يزفون اي يسرعون ثم اشار بقوله النسلان في المشي الى المعنى الحاصل من قوله يزفون
وهو من زفا في مشيه اذا اسرع وكذلك النسلان هو الاسراع في المشي يقال نسل ينسل
من باب ضرب يضرب فنسلا ونسلانا وفي حديث لقمان واذا سعى القوم نسل اذا عدوه
الغارة او مخافة اسرع هو قال ابن الاثير النسلان دون السعي قلت وما دته لوت
وسين مهملة وكلام ش حدثنا اسحاق ابن ابراهيم ابن نصر نا ابو اسامة عن ابي
حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فقال
ان الله يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنوا
الشمس فيصير من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون الا ترون ما بلغكم
من الامر الا تنظرون من يشفع لنا الى ربكم فيقول بعضهم لبعض عليكم بادم فيأتون ادم
فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شي اشفع لنا الى ربك
فيقول لهم لست هناكم فيذكر لهم خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه من ذلك ائتوا نوحا
فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر لهم خطيئته التي اصاب ربه من المسألة بغير علم
فيستحيي ربه من ذلك ائتوا ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم فيذكر لهم
خطيئته التي اصاب ربه من قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة اختي
فيأتون موسى فيقول لست هناكم فيذكر لهم خطيئته التي اصاب ربه من قتله النفس
بغير نفس فيستحيي ربه من ذلك ائتوا عيسى فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ائتوا محمدا
فيأتوني فاقول انا لها فاستاذن على ربي فيؤذن لي وتقوم الامانة والرحم فارسلتا
فيأتيني فاقع ساجدا فيقال لي ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد
ربي بمحامد علمنيها ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا
فيقال لي ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بمحامد علمنيها ربي
ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيقال لي ارفع رأسك سل
تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بمحامد علمنيها ربي ثم اشفع فيحد لي حدا
فادخلهم الجنة ثم اعود فاقول يا رب ما بقي الا من حبسه القرآن وجب عليه الخلود
رجال من ابراهيم عليه السلام وحديث ابن عباس هذا اخرجه البخاري من ثلاث طرق وهذا هو الاول ورجاله سبعة الاول احمد ابن سعيد
ابن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي الثاني وهب ابن جرير الازدي
البصري ابو العباس الثالث ابوه جرير بفتح الجيم ابن حازم ابن زيد ابو النضر الازدي
البصري الرابع ابو به السختياني الخامس عبد الله ابن سعيد ابن جبير الاسدي
الكوفي السادس ابوه جرير سعيد ابن جبير ابن هشام الاسدي الغنوي الوركي السابع
عبد الله ابن عباس ذكر الاختلاف الواقع في هذا الاسناد هذا الحديث رواه ابن

السكن والاسماعيلي من طريق حجاج ابن الشاعر عن وهب ابن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبد
الله ابن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس عن ابي كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد
في روايتهما ابي ابن كعب رضي الله عنه ورواه النسائي عن احمد ابن سعيد شيخ البخاري المذكور
عن وهب ابن جرير عن ابيه عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن ابي ابن كعب الى اخره فاسقط
عبد الله ابن سعيد ابن جبير وزاد ابي كعب ورواه النسائي ايضا عن ابي داود سليمان ابن
سعيد عن علي ابن المديني عن وهب ابن وقية قلت لابي حماد لا يذكر ابي ابن كعب ولا يرفعه وقال
انا احفظ كذا وكذا حدثني به ايوب قال وهب وحدثنا حماد ابن زيد عن ايوب عن عبد الله ابن سعيد
عن ابيه عن ابن عباس نحوه ولم يذكر ابي ابن كعب ولم يرفعه قال وهب فاتيت سلام ابن ابي
مطيع فحدثني بهذا الحديث عن حماد ابن زيد عن ايوب عن عبد الله ابن سعيد فرده ذلك ردا
شديدا ثم قال لي فايوب كان يقول له قلت ابي يقول ايوب عن سعيد فقال العجب والله ما زال
الرجل من اصحابنا الحافظ قد غلط انما هو ايوب عن عكرمة ابن خالد عن سعيد ابن جبير
وقال ابو مسعود رايت جماعة اختلفوا على وهب ابن جرير في هذا الاسناد قال البخاري
لم يذكر ابو مسعود الا هذا وانا اذكر ما انتهى الي من الخلاف على وهب وعلى غيره في هذا
الاسناد فرواه عن حجاج عن وهب به بزيادة ابي ابن كعب مثل رواه من طريق البخاري
باسقاطه ورواه علي ابن المديني عنه باثباته ورواه حماد ابن زيد عن ايوب فلم يذكر ولا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابن علية عن ايوب فقال ثبت عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس قال اول من سعى بين الصفا والمروة الحديث بطوله نحوا مما رواه معمر عن
ايوب عن سعيد وفيه قصة زمزم ورواه سلام ابن ابي مطيع عن ايوب عن عكرمة ابن خالد
لم يذكر ابن جبير قال ابو علي وكيف يصح هذا وفيه من الخلاف ما عرفت منقوله اذا ميزه
الناظر ميز منه ما ميزه البخاري وحكم بصحته وعلم ان الخلل والظاهر فيه انما يعود الى
وفاق وانه لا يرفع بعضه بعضا والاختلاف اذا كان دابرا على تفاوت حفاظ لا يضر
فلا يلتفت الى عيب الاسماعيلي على البخاري اخراجه رواية ايوب لا ضطرابها ولا يلتفت
ايضا الى انكار سلام ابن ابي مطيع كون مخرج الحديث عن سعيد رواه عن عكرمة لانه ليس
من حمال المحابر وذكر معناه قوله رحم الله ام اسماعيل هاجر وقصتها ملخصة هـ
ما ذكره السدي زوج ابراهيم عليها السلام حلفت ان لا تساكن هاجر فحملها ابراهيم
واسماعيل معها الى مكة على البراق ومكة اذ ذاك عضاه وسلم وسمر وموضع البيت يومئذ
ربوة فوضعهما مع الحجر ثم انصرف فاتبعته هاجر فقالت الى من تكلنا فالله امرك بهذا
قال نعم فقالت اذن لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة ماء وقد
نفد فعطشت وعطش الصبي فقامت وسعدت الصفا فتشممت هل تشم صوتا
او ترى انسانا فلم تشم شيئا ولا رات ما ثم ذهبت الى المروة فصعدت عليها وفعلت
مثل ذلك فلم تر ولم تسمع بينهما سبع مرات واصل السعي من هذا ثم سمعت صوتا فجعلت
تقول اسمع ايضا اسمع قد هلك وهلك من معي فاذا بجبريل عليه السلام فقال لها
من انت فقالت سرية ابراهيم تركني وابني ههنا قال الى من وكلكما قالت الى الله قال

وكلكما

وكلكما الى كافي ثم جاء بها الى الموضع زمزم فضربه بعقبه فغارت عين فلذلك قال لو لم تغرف
جبريل عليه السلام فلما نبع الماء احترزت هاجر شنتها وجعلت تشتق فيها بحجره وهي تقول
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا
وهو بفتح الميم اي سائلا جاريا على وجه الارض فقال معين معين اي ذات عين جارية والقياس
ان يقال معينة والتذكير اما حملا على اللفظ او يوهم انه فعيل بمعنى مفعول او على تقدير
ذات معين وهو الماء يجري على وجه الارض .. قال الانصاري ثنا ابن جريج انا كثير ابن كثير
فحدثني قال اني وعثمان ابن ابي سليمان جلوس مع سعيد ابن جبير فقال ما هكذا حدثني ابن
عباس قال اقبل ابراهيم بابنه اسماعيل وامه عليهم السلام وهي ترضعه معها شنة لم يرفعه
فوجد ابراهيم وبابنها اسماعيل .. هذا طريق ثان اخرجه معلقا عن الانصاري وهو
محمد ابن عبد الله ابن مثنى ابن عبد الله ابن انس مات سنة اربع عشرة ومائتين عن عبد الملك
ابن عبد العزيز ابن جريج قال انا كثير ابن كثير ضد القليل في الاثنين ابن المطلب بتشديد
الطاء المهملة وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال السهمي صحابي كتابه
الشرب وعثمان ابن ابي سليمان ابن جبير ابن مطعم القرشي قوله جلوس اي جالسان قوله
وامه يعني هاجر والواو بمعنى مع وهي ترضعه للحال قوله شنة بفتح الشين المعجمة وتشديد
النون وهي القربة البالية قوله لم يرفعه اي الحديث وهذا التعليق وصله ابو نعيم في
المستخرج عن فاروق ابن عبد الكبير نا ابو خالد عبد العزيز ابن معاوية القرشي عن
الانصاري ولكنه اورده مختصرا ص وحدثني عبد الله ابن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن ايوب السختياني وكثير ابن كثير ابن المطلب ابن ابي وداعة يزيد احدهما على
الاخر عن سعيد ابن جبير قال ابن عباس اول ما اتخذت النساء المنطق من قبل ام اسماعيل
اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه
حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد
وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم
منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي
ليس به انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها وجعلت تقول له الله
الذي امرك بهذا قال نعم فقالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم عليه
السلام حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء
الكلمات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت
ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت هـ
وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه
فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر
هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف
درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت
عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال

من ذريتي

السعي

النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت
صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي
بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها
هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم
عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت
الله يبني هذا الغلام واهله وبيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فرأوا
طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على الماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ما فيه فارسلوا
جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال وام اسماعيل عند
الماء فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا
وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم
العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امرأة منهم وماتت
ام اسماعيل فجاء ابراهيم عليه السلام بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل
فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر
نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام
وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من احد قالت
نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فاخبرته فسألني كيف عيشنا فاخبرته انا في
ضيق وشدة قال فهل اوصى بشيء قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير
عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم
اخرى فلبث ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه
فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة
واثنت على الله فقال ما طعامكم فقالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك
لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعى لهم
فيه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي
عليه السلام وامريه ان يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت
نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسألني عنك فاخبرته فسألني كيف عيشنا
فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان
تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة وامرني ان امسكك ثم لبث عنهم
ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم
فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل
ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان
الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا

وايوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم ح

امرني

القواعد

القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا
الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل
تقبل منا انك انت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم -- هذا من تتمة الحديث الاول لان الحديث الاول
جزء يسير منه وهذا يوضح القصة كما نبين وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وعبد
الرزاق ابن همام ومحمد ابن راشد ذكر معناه قوله المنطق بكسر الميم ما يشد به الوسط
اي اتخذ ام اسماعيل منطقا وكان اولا لاتخاذ من جهتها ومعناه انها تزينت بزي الخدم
اشعارا بانها خادمها بعينه خادم سارة لتستميل خاطرها وتجبر قلبها وفي رواية
ابن جريج النطق بضم النون والطاء وهو جمع منطق وكان السبب في ذلك ان سارة كانت
وهبت هاجر لابراهيم فحملت منه باسماعيل فلما ولدته غارت منها فحلفت لتقطعن
منها ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وجرت ذيلها لتخفي اثرها
على سارة وهو معنى قوله لتخفي اثرها اي لئلا تخفى بقاء بعض على ما كان منه اذا اصلح
بعد الفساد وقيل ان ابراهيم شفع فيها وقال لسارة خلي عنها بان تستعين اذنها
وخفضتها فكانت اول من فعل ذلك ووقع في رواية ابن علية عند الاسماعيلي اول
ما احدثت العرب جوار الرجول عام اسماعيل قوله متوجها بها ابراهيم قيل كان على البراق وقيل
كان نظر بها له الارض قوله وهي ترضعه الواو فيه للحال اي هاجر ترضع اسماعيل
قوله عند البيت اي عند موضع البيت لانه لم يكن في ذلك الوقت بيت ولا بناء قوله فوضعها
عند البيت هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره حتى وضعها قوله عند دوحة بفتح
الدال والحاء المهملتين وهي الشجرة العظيمة قوله فوق زمزم هكذا هو في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره فوق الزمزم قوله في اعلى المسجد اي في اعلى مكان المسجد لانه لم يكن
حينئذ بنى المسجد قوله جرابا بكسر الجيم وهو الذي يتخذ من الجلد موضع فيه الزوادة
قوله وسقاء بالنصب عطف على جرابا وهو بكسر السين وهو قربة صغيرة وفي ثانية
سقه بفتح الشين المعجمة وتشديد القاف وهي القربة العتيقة اليابسة قوله ثم قفى
بفتح القاف وتشديد الفاء من التقفية اتباعه قوله وهي الاعراض والتولي وقال
الهروي معنى قفى ولى يعني ولى راجعا الى الشام وفي رواية ابن اسحاق فانصرف ابراهيم
الى اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند البيت قوله منطلقا نصب على الحال قوله
فتبعته ام اسماعيل وفي رواية ابن اسحاق فاتبعته وفي رواية ابن جريج يحسبن وفي
رواية ابراهيم فادركته بكدا قوله اذن لا يضيعنا وفي رواية عطاء بن يسار وفي
رواية ابن جريج حسبي وفي رواية ابراهيم ابن نافع عن كثير فقالت رضيت بالله
قوله عند الثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهي في
الجبل كالعقبة فيه وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل اعلى المسيل في رأس قوله
رب معي ما رب وبروي ربي بالياء هكذا رواية الكشميهني ربه وفي رواية غيره
ربنا كما في القرآن وهو قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي

هيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون قوله بوادٍ غير ذي زرع هو مكة قوله المحرم وصف البيت
بالمحرم لان الله حرم التعرض والتهاون به ولانه حرم على الطوفان اي منع منه ليقيموا
الصلاة يتعلق بقوله اسكنت اي ساسكنتهم لهذا الوادي الخالي ليقيموا
الصلاة عند بيتك المحرم قوله فاجعل افئدة من الناس وهو جمع فؤاد وهو القلب
وقد يعبر عن القلب بالفؤاد وقيل جمع وفود من الناس ولو قال افئدة للناس لجعلت
اليهود والنصارى والمجوس قاله سعيد ابن جبير قوله تهوي اليهم اي تقصدهم
وتشتاق اليهم قوله وارزقهم من الثمرات اي اجعل تكون في بلاد الريف حتى يجيء
الناس فيسأل الله دعاءهم وانبت لهم بالطائف سايرا لاشجار لعلهم يشكرون انعمه
قوله حتى اذا نفد ما في السقاء اي حتى اذا فرغ الماء الذي في السقاء قوله وعطش ابنها
اي اسماعيل بكسر الطاء في المرضعين قيل كان عمره في ذلك الوقت سنتين وقيل كان
لبنها انقطع قوله يتلوى اي يتمرغ ويتقلب يحرك شفتيه ولسانه كانه يموت
قال الخليل لبط فلان بفلان الارض ظهر البطن ويمينا وشمالا لاوا للوي وجمع في البطن
قوله او قال يتلبط بالباء الموحدة قيل الطاء المهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه الارض
وقال الداودي هو ان يحرك شفتيه ولسانه كانه يموت قال الخليل لبط فلان
بفلان الارض اذا صرعه صرعا عنيفا وقال ابن دريد التلبط بالبيد والتخبط بالرجل
وفي رواية عطاء ابن السايب فلما اتما اسماعيل جعل يضرب الارض بعقبيه وفي رواية
معمر الشهيد يتلبط باللام والطاء المهملة قوله ثم استقبلت الوادي وفي رواية
عطاء ابن السايب والوادي يومئذ عميق قوله تنظر جملة وقعت حالا قوله فهبطت
بفتح الباء قوله ثم سعت سعي الانسان سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد
وهو الامر الشاق قوله سبع مرات وفي حديث ابي جهم وكان ذلك اول ما سعي بين
الصفا والمروة قوله فقالت صه بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وكسرها منونة
والمعنى لما سمعت الصوت قالت لنفسها صه اي اسكتي وفي رواية ابراهيم بن
نافع وابن جريج فقالت اغثني ان كان عندك خير قوله ثم سمعت اي تكلفت في
السماع واجتهدت فيه وهو من باب التفعل ومعناه التكلف قوله فاسمعت بفتح
الهمزة من الاسماع قوله غوات بفتح الغين المعجمة في رواية الاكثرين وتخفيف الواو
وفي آخره ثاء مثلثة قيل وليس في الاصوات فعال بفتح اوله غيره وحكى ابن الانباري
ضم اوله وحكى ابن فرقول كسر اوله ايضا وفي رواية ابي ذر الحموي والمستملي
وضبطه الدمياطي بالضم وضبطه ابن التين بالفتح وعلى كل حال هو مشتق الغوث
وجزاء الشرط محذوف تقديره اذا كان عندك غوات اغثني قوله فاذا هي بالملك
كلمة اذا للمفاجاة وفي رواية ابراهيم ابن نافع وابن جريج فاذا جبريل وفي حديث
علي عند الطبراني باسناد حسن فناداها جبريل فقال من انت قالت انا هاجر
ام ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف قوله فبحث

بعقبه

بعقبه البحث طلب الشيء في التراب وكانه حفر بطرف رجله او قال لجناحه شك من
الراوي قال الكرماني ومعنى قال ومعنى بجناحه اشار به وفي رواية ابراهيم ابن نافع
فقال بعقبه هكذا وهمز عقبه على الارض وفي رواية ابن جريج فركض جبريل برجله
وفي حديث علي فخص باصبعه فنبعت زمزم قوله حتى ظهر الماء وفي رواية ابن
جريج فغار الماء وفي رواية ابن نافع تحفن بالنون بدل الراء والاول اصوب وفي
رواية عطاء ابن السايب فجعلت تحصب الارض بيدها قوله وتقول بيدها هكذا
هو حكاية فعلها وهذا من اطلاق القول على الفعل قوله عينا معينا قد مر تفسيره
عن قريب وفي رواية ابن نافع كان الماء ظاهرا قوله لا تخافوا الضيعة اي الهلاك
ويروى لا تخافي وفي حديث ابي جهم لا تخافي ان ينفذ الماء ويروى لا تخافي على اهل
هذا الوادي ظمأ وانما عين يشرب بها صبيان الله وزاد في حديث ابي جهم فقالت
بشرك الله بخير وفيه ان الملك يتكلم مع غير الانبياء عليهم السلام قوله يبني هذا الغلام
كذا هو بغير ذكر المفعول وفي رواية الاسماعيلي بيته بالهاء المفعول قوله كانوا
وهو المكان المرتفع قوله رفضة بفتح الراء وسكون الفاء وفتح الضاد وهي الجماعة
المختلطون سواء كانوا في سفرهم اولا قوله من جرهم بضم الجيم والهاء من اليمن
وهو ابن قحطان ابن عابر ابن شالخ ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح عليه السلام وكان
جرهم واخوه قطورا السميدع ويطلق على الجميع جرهم وقيل ان اصلهم من العرب العاربة
وفي رواية عطاء ابن السايب وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة قوله مقبلين
حال من الاقبال وهو التوجه الى الشيء قوله من طريق كذا بفتح الكاف وبالمد وكذا هو
في جميع الروايات قوله او اهل بيت جرهم شك من الراوي واعترض بعضهم بانه
كذا بالفتح والمد في اعلا مكة واما الذي في اسفلها بضم الكاف والقصر والصواب
هنا هذا يعني بالضم والقصر ورد بانه لا مانع من ان يدخلوها من الجهة العليا
وينزلوا من الجهة السفلى قوله عائفا بالعين المهملة وبالفاء وهو الذي يتردد
على الماء ويحوم حوله ولا يمضي عنه قال الخليل العايف الرجل الذي يعرف مواضع
الماء من الارض قوله لعهدنا اللام فيه مفتوحة للتاكيد قوله بهذا الوادي
ظرف مستقر لا لغو قوله وما فيه ما الواو فيه للحال قوله فارسلوا جريا بفتح
الجيم وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف وهو الرسول ويطلق على الوكيل وسمي
بذلك لانه يجري بجري مرسله او موكله او لانه يجري مسرعا في حوائجه قوله او
جريين شك من الراوي هل ارسلوا واحدا او اثنين وفي رواية ابراهيم ابن نافع
فارسلوا رسولا قوله فاذا هم بالملائكة اذا للمفاجاة فان قلت المذكور
جري بالافراد او جريين بالتثنية فما وجه الجمع قلت يحتمل كون ناس آخرين
فقالوا ايضا جرهم مع الجري من الخدم والاتباع قوله فاقبلوا اي جرهم فنزلوا الى
جهة الماء قوله وام اسماعيل عند الماء جملة حالية اي كائنة عند الماء او مستقرة
قوله فقالوا اي جرهم قالوا بعد حضورهم عند ام اسماعيل قوله فقالت نعم

اي قالت ام اسماعيل نعم اذنت لكم بالنزول فالفي ذلك بالفا اي وجد قال
الكرماني اي وجد ذلك الجرهمي ام اسمعيل بحيث للمؤانسة بالناس وقال
بعضهم فالفى ذلك اي وجد وام اسمعيل بالنصب على المفعولية ولم يبين
فاعل وجد من هو كانه خفي عليه وكذلك خفي على الكرماني حتى جعل فاعل
الفى الجرهمي والفاعل لقوله فالفى هو قوله ذلك وام اسمعيل مفعوله هو
وذلك اشارة الى استيذان جرهم والمعنى فالفى استيذان جرهم بالنزول
ام اسمعيل والحال انها تحب الانس لانها كانت وحدها واسمعيل صغير
والوحشة متمكنة ونظير ما ذكرنا من هذا نظير ما في قول عائشة
رضي الله عنها ما اكفاه السحر عندي الا نائما وفسره ابن الاثير وغيره
اي ما اتى عليه السحر الا وهو نائم بعد صلاة الليل والفعل فيه للسحر
قوله الانس بضم الهمزة ويجوز بالكسر ايضا لان الانس بالكسر جنس قوله
وشب الغلام اي اسمعيل عليه السلام وفي حديث ابي جهم وشب اسمعيل
بين ولدانهم ولدان جرهم قوله وتعلم العربية منهم اي من جرهم وقال
بعضهم وفيه تضعيف لقول من روى ان اول من تكلم بالعربية فهم اي من جرهم
ورفع ذلك عند الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ اول من نطق بالعربية اسمعيل
اسمعيل قلت ليس فيه تضعيف ذلك لان المعنى اول من تكلم بالعربية
من اولاد ابراهيم اسمعيل عليهما السلام لان ابراهيم واهله كلهم لم يكونوا
يتكلمون بالعربية فالاولية اعتبر نسبي فبالنسبة اليهم هو اول من تكلم
بالعربية لا بالنسبة الى جرهم قوله وانفسهم قال الكرماني انفسهم بلفظ الماضي
اي رغبهم فيه وفي مصابرته يقال انفسني فلان في كذا اي ارغبني
فيه واعجبهم اي اعجبهم في نفاسته وقال بعضهم انفسهم بفتح الفا
بلفظ افعل التفضيل من النفاسة اي كثرت رغبتهم فيه انتهى قلت
قوله افعل التفضيل غلط وما هو الا فعل ماض من الانفاس والفاعل فيه
اسمعيل وهو عطف على تعلم وقال ابن الاثير في النهاية وحديث اسمعيل
عليه السلام انه تعلم العربية وانفسهم اي رغبهم واعجبهم وصار عندهم
نفيسا يقال انفسني في كذا اي رغبني فيه قوله وزوجه امراة منهم
قال السهيلي اسمها حداء بنت سعد وعن ابن اسحاق ان اسمها عمارة بنت
سعد بن اسامة وفي حديث ابي جهم انها بنت صدي ولم يسمها وقال
عمر بن شبة اسمها حية بنت اسعد بن حلفا وعن ابن اسحاق ان اسمعيل
خطبها الى ابيها فتزوجها منه قوله وماتت ام اسمعيل يعني في خلال ذلك
وفي رواية عطاء بن السائب فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر عليها السلام
وكان عمرها تسعين سنة فدفنها اسمعيل عليه السلام في الحجر قوله فطالع
تركته بكسر الراء اي تفقد حال ما تركه هناك والتركة بكسر الراء وسكونها بمعنى

المتروك

المتروك والمراد بها اهله والمطالعة النظر في الامور وقال ابن التين
هذا يشعر بان الذبيح اسحاق لان المامور بذبحه كان عندما بلغ
السعي وقد قال في هذا الحديث ان ابراهيم تركه رضيعا وعاد اليه
وهو متزوج فلو كان هذا المامور بذبحه لذكر في الحديث انه عاد
اليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج واجاب
الكرماني بانه ليس في نفي مجيئه مرة اخرى قبل موتها وتزوجه قلت
بل ليس فيه نفي المجيء اصلا بل فيه المجيء مرات فانه جاء في خبر ابي جهم
كان ابراهيم عليه السلام يزورها حين يمر على البراق يغدو من
غدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام قوله خرج يبتغي
لنا اي يطلب لنا الرزق وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسمعيل
الصيد يخرج فيتصيد وفي حديث ابي جهم ولكن اسمعيل يرعى ماشيته
ويخرج متنكبا قوسه فيرمي الصيد قوله ثم سألها عن عيشهم وزاد
في رواية عطاء بن السائب وهل عندك من ضيافة قوله قالت نحن في ضيق
وشدة وفي حديث ابي جهم فقال لها هل من منزل فقالت لا ها الله اذا
قال فكيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام
واما الشراب فالحليب الا المصراة الشخب واما الماء فعلى ما ترى من الغلظ
الشخب بفتح الشين المعجمة وسكون الخاء المعجمتين وبباء موحدة السيلان
قوله بغير عتبة باب العتبة بفتح العين المهملة من بوف والتاء
الموحدة وهي اسكفة الباب وهي هنا كناية عن المراة قوله جاءنا شيخ كذا
وكذا وفي رواية عطاء بن السائب كالمستخف بشانه قوله فسألنا
عنك بفتح اللام قوله ذاك ابي اي ذاك الذي هو ابي ابراهيم قوله
وتزوج منهم اخرى اي تزوج من جرهم امراة اخرى ذكر الواقدي
ان اسمها سامة بنت مهلهل وقيل اسمها عاتكة وقيل بشامة بفتح الباء
الموحدة وشين معجمة خفيفة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وقيل
اسمها نجدة بنت الحارث بن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحاق
ان اسمها رعلة بنت بشخب بن يعرب بن لوذان بن جرهم وذكر الدارقطني
ان اسمها السيدة بنت مضاض وقال الجواني اسمها هالة بنت الحارث
ابن مضاض وقيل اسلمي وقيل الخنفا قوله نحن بخير وسعة وفي حديث
ابي جهم نحن في خير عيش بحمد الله ونحن في لبن كثير ولحم كثير
وما طيب قوله اللهم بارك لهم في اللحم والماء وفي رواية ابراهيم بن نافع
اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قوله فهما لا يخلو عليهما اني فالخلو
والمالا يعتمد عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه والغرض ان المداومة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اللحم والما لا يرافق الاسرجة ويتغير المزاج عنهما الا في مكة فانهما
يوافقانه وهذا من جملة بركاتها واثر دعا ابراهيم عليه السلام وفي رواية
الكشميهني لا يخلوان بصيغة التشبيه يقال خلوت بالشي واختليت
اذا لم اختلط به غيره ويقال اخلى الرجل الرجل اللبن اذا اعيره وفي حديث
ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم والما بغير مكة الا اشتكى بطنه قوله
هل اتاكم من احد وفي رواية عطا بن السايب فلما جا اسمعيل
وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاك احد قالت نعم شيخ احسن
الناس وجها واطيب ريحا قوله ان تثبت عتبة بابك وفي حديث ابي
جهم فانها فلاح المنزل قوله انا امسكك زاد في حديث ابي جهم
ولقد كنت على كريمة وقد زددت على كرامة فولدت لاسمعيل عشرة
ذكور قلت ولدت له اثني عشر رجلا وهم نابت وقيذار وادبيل
ومبشا وشمع ودوما وماش وادر ونطور وناقش وظهيا وقيدما
وكانت له ابنة تسمى نسمة قلت بزى بفتح البا وسكون البا الموحدة
والنبل بفتح النون وسكون البا الموحدة السهم قبل ان يركب فيه نصله
وريشه وهو السهم العربي قوله دوحة وهي التي نزل اسمعيل وامه
تحتها اول قدومهما ووقع في رواية ابراهيم بن نافع من وراء زمزم
قوله كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد يعني من الاعتناق
والمصافحة وتقبيل اليد قوله ان الله امرني بامر قيل كان عمر ابراهيم
في ذلك الوقت مائة اسمعيل سنة وعمر اسمعيل ثلاثين سنة قوله
وتعينني قال واعينك وفي رواية الكشميهني فاعينك بالفا وفي
رواية ابراهيم بن نافع ان الله قد امرني ان تعينني عليه قال
اذن افعل بالنصب قوله اكمه بفتحتين وهي الرابية قوله على ما
حولها يتعلق بقوله ابني قوله رفعا القواعد جمع قاعدة وفي رواية
احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سعيد عن ابن
عباس القواعد التي رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك
وفي رواية مجاهد عند ابن ابي حاتم ان القواعد كانت في الارض
السابعة وفي حديث ابي جهم فبلغ ابراهيم من الاساس اسس آدم
عليه السلام وجعل طوله في السما تسعة اذرع وعرضه في الارض
يعني درورة ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم زاد ابو جهم وادخل
الحجر في البيت وكان قبل ذلك رزبا لغنم اسمعيل وانما بناه بحجارة
بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بيرا
عند بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفي حديثه ايضا
ان الله اوحى الى ابراهيم ان ابتع السكينة فخلقت على موضع البيت

كانها

كانها سحابة فيها راس يريد ان اساس ادم الاول وقال ابن جريج
هنا دبن السري نا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان
رجلا قام الى علي رضي الله عنه فقال الا تخبرني عن البيت اهو اول بيت
وضع في الارض فقال لا ولكنه اول بيت وضع في البركة مقام ابراهيم
ومن دخله كان امنا وان شيت انبانك كيف بين ان الله تعالى اوحى الى
ابراهيم ان ابن لي بيتا في الارض قال فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل
الله السكينة وهي ريح هفوج ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى
انتهت الى مكة فتطوت على موضع البيت كطي الحفنة وامر ابراهيم عليه
السلام ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبنى حجر فقال
ابراهيم لاسمعيل ابغني حجرا كما امرك فانطلق الغلام يلتمس له حجرا
فاتاه به فوجده قد ركب الحجر الاسود في مكانه فقال يا ابت من اتاك
بهذا الحجر قال اتاني به من لم يتكل على بنايك جاء به جبريل عليه السلام من
السما فاتاه وفي رواية السدي لما بنيا القواعد قبلتها مكان الركن قال
ابراهيم لاسمعيل يا بني اطلب لي حجرا حسنا اضعه ههنا قال يا ابت اني كسلان
قال على ذلك فانطلق يطلب له حجرا وجاء جبريل بالحجر الاسود من الهند
وكان ابيض ياقوتة بيضا مثل الثغامة وكان ادم عليه السلام هبط به
من الجنة فاسود من خطايا الناس فجاء اسمعيل بحجر فوجده عند الركن فقال
يا ابت من جاك بهذا قال جاء به من هو انشط منك ثنيا وهما يدعوان
الكلمات التي ابتلى ابراهيم ربه فقال ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وقال ابن ابي حاتم اخبرنا ابي نا عمرو بن رافع نا عبد الوهاب بن معوية
عن عبد الرحمن بن خالد عن علي بن احمد ان ذا القرنين قدم مكة فوجد
ابراهيم واسمعيل يبنيا قواعد البيت من خمسة اجبل فقال ما لكما ولارضي
فقالا نحن عبدان ماموران امرنا نبنا هذه الكعبة قال فهاتا البينة على
ما تدعيان فقامت خمسة اكبش فقلن نحن نشهد ان ابراهيم واسمعيل
عبدان ماموران امرا ببنا هذه الكعبة فقال رضيت وسلمت ثم مضى
وذكر الازرقي في تاريخ مكة ان ذا القرنين طاف مع ابراهيم البيت
قلت ريح هفوج اي شديدة المرور في غير استواء قوله فتطوت وفي
رواية فتطوفت قوله مثل الثغامة بفتح الثا المثلثة والغين المعجمة
وهي طير ابيض كبير قوله من خمسة اجبل وعند ابن ابي حاتم جبل الحمر
يعني بفتح الحا المهملة وهو جبل بيت المقدس وقال عبد الرزاق عن
ابن جريج عن عطا ان ادم بناه من خمسة اجبل حرا وطور زيتا وطور
سينا والجودي ولبنان وكان ربضه من حزورة طرف محمد بن طلحة التيمي
قال سمعت ان اساس البيت من ستة اجبل من ابي قبيس ومن الطور ومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قدس وثبير وثرقان ورضوى وثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء
الموحدة جبل من جبال مكة ولبنان بضم اللام وسكون الباء الموحدة
جبل بالشام من اعظم الجبال واصله ممتد من الحجاز الى الروم وجبل الطور
على مسيرة سبعة ايام من مصر وهو الجبل الذي كلم الله موسى عليه
السلام عليه وطور زيتا جبل بالقدس والجودي جبل مطل على جزيرة ابن
عمر على دجلة فوق الموصل وطور سينا اختلف فيه فقيل هو جبل بقرب
ايلة وقيل هو جبل بالشام وقدس بفتح القاف اثنان قدس الابيض وقدس
الاسود وهما جبلان عند ورقان وورقان على ثلاث فراسخ من جبل
اسود بين العرج والروثة على يمين المار من المدينة الى مكة والعرج
بفتح العين المهملة وسكون الراء وفي آخره جيم قرية جامعة من اعمال
الفرع على ايام من المدينة النبوية والروثة بضم الراء وفتح الواو
وسكون الثاء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة وهي قرية جامعة بينها وبين
المدينة سبعة عشر فرسخا ورضوى من جبال تهامة بينه وبين المدينة
سبع مراحل وهو من الينبع على يوم قوله جاهد الحجارة ادبة الحجر المشهور
بمقام ابراهيم عليه السلام وفي رواية ابراهيم بن نافع حتى ارتفع البنا
وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام وزاد في حديث عثمان
ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه
له اسمعيل عليه السلام فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ
موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت قوله حتى تدور من الدور ان
ويروى حتى يدور من التدوير حدثنا عبد الله بن محمد ابو عامر
عبد الملك بن عمرو قال نا ابراهيم بن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما كان بين ابراهيم وبين اهله ما كان
باسمعيل وام اسمعيل ومعهم شنة فيها ماء فجعلت ام اسمعيل تشرب
من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم
رجع ابراهيم الى اهله فاتبعته ام اسمعيل حتى لما بلغوا كداء نادته من
ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله قالت رضيت بالله قال
فرجعت فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فنى الما
قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا قال فذهبت فصعدت
الصفا تنظرت ونظرت هل تحس احدا فلما بلغت الوادي سعت واتت
المروة تفعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل يعني
الصبي فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كانه ينشغ للموت فلم تقرها
نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت

الصفا

الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت
فنظرت ما فعل الصبي فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك
خير فاذا جبريل عليه السلام قال فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على
الارض قال فانبثق الما فدهشت ام اسمعيل فجعلت تحفر قال فقال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الما ظاهرا قال فجعلت تشرب
من الما ويدر لبنها على صبيها قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم
بطير كانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ما فيه فبعثوا رسولهم
فنظر فاذا هم بالما فاتاهم فاخبرهم فاتوا اليها فقالوا يا ام اسمعيل اتاذنين
لنا ان نكون معك او نسكن معك فبلغ ابنها فنكح فيهم امراة قال ثم
انه بدا لابراهيم عليه السلام فقال لاهله اني مطلع تركتي قال فجاء فسلم
فقال اين اسمعيل فقالت امراته ذهب يصيد قال فقولي له اذا جاء
غير عتبة بابك فلما جاء اخبرته قال انت ذاك فاذهبي الى اهلك قال
ثم انه بدا لابراهيم فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء فقال اسمعيل اين
فقالت امراته ذهب يصيد فقالت الا تنزل فتطعم وتشرب فقال ما
طعامكم وما شرابكم قالت طعامنا اللحم وشرابنا الما قال اللهم بارك لهم
في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة
ابراهيم قال ثم انه بدا لابراهيم فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء فوافق
اسمعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له فقال يا اسمعيل ان ربك امرني
ان ابني له بيتا قال اطع ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه
قال اذا افعل وكما قال قال فقاما فجعل ابراهيم يبني واسمعيل يناوله
الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع
البنا وضعف الشيخ على نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة
ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم هذا طريق ثالث
لحديث ابن عباس وعبد الله بن محمد البخاري المعروف بالمسندي وابو
عامر العقدي وابراهيم بن نافع المخزومي المكي قوله وبين اهله يعني
سارة لما ولدت هاجر اسمعيل وقد تقدمت قصتها قوله ما كان اي من جنس
الخصومة التي هي معتادة بين الضرائر قوله حتى لما بلغوا اي نادته حين
البلوغ قوله كداء قد مر الكلام فيه مع الخلاف في ضبطه قوله كانه ينشغ من
النشغ بالنون والشين والغين المعجمتين وهو الشهيق من الصدر حتى
كاد يبلغ به الغشي اي يعلو نفسه كانه شهيق من شدة ما يرد عليه قوله
فلم تقرها نفسها من الاقرار في المكان ونفسها مرفوع بانه فاعله قوله فقال
بعقبه اي اشار به وهذا من المواضع التي تستعمل قال في غير معناه
قوله فانبثق اي انفجر وتفجر وماده باء موحدة وثاء مثلثة وقاف قوله تحفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالراء ويروى تحفن بالنون اي تملا الكفين قوله فبلغ الفاء فيه
فصيحة اي فاذنت فكان كذا فبلغ قوله بدا اي ظهر لابراهيم
الترجمة الى هاجر قوله بركة مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
اي هي بركة او بالعكس اي زمزم بركة اي طعام مكة وشرابها
بركة وسياق الكلام يدل عليه قوله عتبة بابك ويروى بيتك
قوله على نقل الحجارة ويروى عن نقل الحجارة ص حدثنا
موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد نا الاعمش نا ابراهيم التيمي عن
ابيه قال سمعت ابا ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع
في الارض اول قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي قال المسجد
الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك بعد
فصله فان الفضل فيه ش مطابقته للترجمة في قوله المسجد
الحرام بناه ابراهيم الخليل والمراد بالترجمة التي فتوله باب
قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا والباب المجرد الذي
بعده قد قلنا انه كالفصل فالاعتبار للباب المترجم دون المجرد
وعبد الواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان وابراهيم التيمي
هو ابن يزيد يروي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي
عداده في اهل الكوفة والحديث اخرجه البخاري ايضا عن
عمر بن حفص بن غياث في باب قول الله ووهبنا لداود سليمان
واخرجه مسلم في الصلوة عن ابي كامل وعن ابي بكر وابي كريب
وعن علي بن حجر واخرجه النسائي فيه عن بشر بن خالد وفيه
وفي التفسير عن علي بن حجر واخرجه ابن ماجة في الصلاة عن
علي بن محمد وعن علي بن سيمون قوله اول بضم اللام ضمة بناء لقطعه
عن الاضافة مثل قبل وبعد ويجوز فتحها اذا كان غير منصرف
ويجوز بالنصب اذا كان منصرفا والمعنى اي مسجد وضع اولا للصلاة
قوله ثم اي بالتنوين اي ثم اي مسجد بني بعد المسجد الحرام قوله
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم بني بعده المسجد الاقصى فقيل له
الاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لانه لم يكن وراءه
موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث فانه مقدس اي
مطهر قوله كم بينهما اي بين بنا المسجد الحرام وبين المسجد الاقصى
قوله اربعون سنة اي بينهما اربعون سنة وقال ابن الجوزي
فيه اشكال لان ابراهيم بنى الكعبة وسليمان عليه السلام بنى
بيت المقدس وبينهما اكثر من الف سنة والجواب عنه ما قاله
القرطبي ان الآية الكريمة والحديث لا يدلان على ان ابراهيم

وسليمان

وسليمان عليهما السلام ابتدا وضعهما بل كان تجديد الما اسس غيرهما
وقد روي ان اول من بنى البيت ادم وعلى هذا فيجوز ان يكون
غيره من ولده رفع بيت المقدس بعده باربعين عاما ويوضحه
ما ذكره ابن هشام في كتاب التيجان ان ادم لما بنى البيت امره
جبريل عليه السلام بالمسير الى بيت المقدس وان يقصد فيه
ونسك فيه وقال ابن كثير اول ما جعله مسجدا اسرائيل
عليه السلام وانما امر سليمان بتجديده واحكامه لانه اول من
بنى وذكر الثعلبي ان داود عليه السلام امر لبني اسرائيل ان يتخذوا
مسجدا في صعيد بيت المقدس فاخذوا في بنائه لاحدى عشرة
سنة مضت من ملك داود وكان داود ينقل لهم الحجارة على عاتقه
فاوحى الله الى داود انك لست بانيه ولكن ابن اسلكه بعدك
اسمه سليمان فاقضى اتمامه على يده وروي عن كعب الاحبار
ان سليمان بنى بنا المقدس على اساس قد عم كان اسسه سام بن نوح
عليه السلام وذكر ابو بكر محمد بن احمد الواسطي في تاريخ بيت المقدس
ان سليمان اشترى ارضه بسبعة قناطير ذهبا وقال الخطابي
يشبه ان يكون المسجد الاقصى اول ما وضع بناه بعض اولياء الله
تعالى قبل داود وسليمان ثم بناه داود وسليمان تزادا فيه ووسعاه
فاضيف اليهما بناؤه قال وقد ينسب هذا المسجد الى ايليا فيحتمل ان
يكون هو بانيه او غيره ولست احققه لم اضيفت وفي قوله يحتمل
ان يكون هو بانيه نظر لان ايليا اسم البلد فاضيف الى المسجد كما
يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال ابو عبيد في معجم البلدان
ايليا مدينة بيت المقدس بينهما ثلاث لغات مد اخره وقصره
وحذف الياء الاولى قوله بعد بضم الياء اي بعد ادراك وقت
الصلاة قوله فصله اي فيه للسكت وفي رواية الكشميهني فصل
بلا هاء قوله فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها
ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عمرو بن ابي عمرو
مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال جبل يحبنا ونحبه اللهم ان
ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها ش اي مطابقته
للترجمة في قوله ان ابراهيم وعمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو
سيرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي
ابو عثمان المدني والحديث مضى في كتاب الجهاد في اخر حديث
مطول في باب من غزا بصبي للخدمة قوله طلع لنا اي ظهر لنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جبل احد قوله يحبنا اما حقيقة واما مجازا ومن باب الاضمار
اي يحبنا اهله قوله لابتيها تثنية لابة بتخفيف البا الموحدة
وهي الحرة وقد تقدم الكلام فيه هناك ص ورواه عبد الله بن
زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى الحديث المذكور
عبد الله بن زيد الانصاري واخرجه البخاري موصولا في
كتاب البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن
موسى عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الانصاري عن
عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره ص حدثنا
عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد
الله ان ابن ابي بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنهم
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الم تر ان قومك بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم
عليه السلام فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم
فقال لولا حدثان قومك بالكفر فقال عبد الله بن عمر لئن كانت
عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان
الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم عليه السلام ش
مطابقته للترجمة على الوجه المذكور في الحديث السابق وابن ابي
بكر هو عبد الله بن محمد بن ابي بكر اخو القاسم قتل بالحرة والحديث
مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك
عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب الى اخره وقد
مضى الكلام فيه هناك ص وقال اسمعيل عن عبد الله بن محمد بن ابي
بكر ش اسمعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله ابن اخت مالك
ابن انس واشار بهذا الى ان اسمعيل روى هذا الحديث وبين ان
ابن ابي بكر الذي فيه هو عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه واخرجه البخاري حديث اسمعيل في التفسير
ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك بن انس عن
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرو بن
سليم الزرقي اخبرني ابو حميد الساعدي رضي الله عنهم انهم قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد ش مطابقته للترجمة المذكورة في قوله كما صليت على ابراهيم

وعمرو

وعمرو بن سليم بضم السين الزرقي بضم الزاي وفتح الراء وبالقاف
وابو حميد بضم الحا عبد الرحمن الساعدي والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الدعوات عن العقبي واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد
ابن عبد الله بن نمير وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود فيه
عن القعنبي وعن ابن السرح واخرجه النسائي فيه عن قتيبة
وعن الحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن سلمة واخرجه
ابن ماجة في الصلاة عن عمار بن طالوت قوله قولوا اللهم صل
على محمد معناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء
شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته
وقيل لما امرنا الله بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر الواجب في ذلك
اجلنا على الله وقلنا اللهم صل على محمد قوله كما صليت على ابراهيم
هذا البيت في باب التاقص بالكاتل بل من باب بيان حال مالا
يعرف بما يعرف وما يعرف من الصلاة على ابراهيم والدليل
الا في قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد
مجيد قيل سياق الكلام يقتضي ان يقال على ابراهيم بدون لفظ
الال واجيب بان لفظ الال مقحم قوله وبارك على محمد اي اثبت
له دوام ما اعطيته من التشريف والكرامة وهو من بوك البعير
اذا اناخ من موضع ولزمه وتطلق البركة ايضا على الزيادة
والاصل الاول ص حدثنا قيس بن حفص وموسى بن اسمعيل
قالا نا عبد الواحد بن زياد نا ابو نزرة سلم بن سالم البلخي حدثني
عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني
كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت بلى فاهدها لي فقال سالنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت
فان الله علمنا السلام قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ش مطابقته للترجمة
في قوله على ابراهيم في اربعة مواضع وقيس بن حفص ابو
محمد الدارمي البصري وموسى بن اسمعيل ابو سلمة البصري التبوذكي
عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى واسمه يسار وكعب
ابن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء البلوي حليف
الانصار شهد بيعة الرضوان مات سنة ثنتين وخمسين بالمدينة
وله خمس وسبعون سنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدعوات عن آدم وفي التفسير عن سعيد بن يحيى واخرجه مسلم في
الصلاة عن ابي موسى عن محمد بن المثنى وبندار عن زهير بن حرب
وعن محمد بن بكار واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر وعن مسدد
وعن محمد بن العلا واخرجه الترمذي فيه عن محمود بن غيلان
واخرجه النسائي فيه عن قاسم بن زكريا وعن سويد بن نصر
واخرجه ابن ماجة فيه عن علي وعن بندار وعن عزي الحافظ
المزي حديث كعب بن عجرة هذا الى الصلاة وهو وهم منه
وليس له ذكر في الصلاة واغتر بذلك صاحب التلويح وتبعه فيه
وتبع صاحب التلويح صاحب التوضيح ايضا وقد مر تفسير الحديث
فيما قبله قوله اهل البيت منصوب عن الاختصاص قوله قال
الله علمنا معين في التشهد وهو قوله المصلي سلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن
منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما
ويقول ان ابا كما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ش مطابقته
للترجمة في قوله ان ابا كما وهو ابراهيم عليه السلام وجرير بن عبد
الحميد ومنصور بن المعتمر والمنهال بكسر الميم وسكون النون وباللام ابن
عمرو الاسدي وابي هنا كلهم كوفيون والحديث اخرجه ابو داود في
السنة عن عثمان بن ابي شيبة ايضا واخرجه الترمذي في الطب
عن محمود بن غيلان وعن الحسن بن علي واخرجه النسائي في
التعوت وفي اليوم والليلة عن محمد بن قدامة وعن محمد بن بشار
وعن زكريا بن يحيى عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش
عن المنهال عن عبد الله بن الحارث قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعوذ مرسل واخرجه ابن ماجة في الطب عن ابي بكر
ابن خلاد وعن محمد بن سليمان ذكر معناه قوله كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعوذ اخبار ابن عباس رضي الله عنهما بقوله كان يدل
على انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر التعويذ بقوله اعوذ بكلمات
الله الى اخره قوله يعوذ من التعويذ يقال اعذته به اعوذ عوذا
وعياذا ومعاذا اي لجات اليه فالتعوذ والاستعاذة والتعويذ
كلها بمعنى واحد يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن
والحسين بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره ويقول لهما ان ابا كما
يعوذ بها اي بهذه الكلمات اسمعيل واسحق ابنيه وبين هذه الكلمات

بقوله

بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره قوله ان ابا كما اراد به ابراهيم كما
ذكرنا واضيف اليهما لانهما من نسله قوله بكلمات الله اما باقية على
عمومها فالمقصود ههنا كل كلام الله واما مخصوصة بنحو المعوذتين
وقال الهروي القرآن والتامة صفة لازمة اذ كل كلماته تامة وقيل
المراد بالتامة الكاملة وقيل النافعة وقيل الشافية وقيل المباركة
وقيل القاضية التي تمضي وتستمر ولا يردها شيء ولا يدخلها نقص ولا
عيب وقال ابن التين التام فضلها وبركاتها قوله من كل شيطان
قال الداودي يدخل فيه شياطين الانس والجن قوله وهامة بتشديد
الميم واحدة الهوام ذوات السموم وقيل كل ما له سم يقتل فاما ما لا يقتل
يقال له سوام وقيل المراد كل نسمة تهم بسوء وقال ابن فارس الهوام
حشرات الارض وقال الهروي الحيات وكل ذي سم يقتل وقد تقع الهامة
على ما يدب من الحيوان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة
ايؤذيك هوام رأسك اراد القمل سماها هوام لانها تهم في الرأس
وتدب قوله لامة العين اللامة هي التي تصيب بسوء وقيل اللامة
بمعنى الملمة وانما اتى بها على فاعلة للمزاوجة ويجوز ان يكون على
ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه اذا جمعه وقال
ابو عبيد اصلها من الممت الماما بالشيء نزلت به ولم يقل ملمة كانها
اراد بها ذات لم وقال الخطابي اللامة ذات اللحم وهي كل داء وآفة
يلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه وقال الداودي هي كل عين
تصيب الانسان اذا حلت به ص باب قوله عز وجل ونبئهم
عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون
قالوا لا توجل لا تخف ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى ونبئهم
الاية واشار به الى قصة من قصص ابراهيم عليه السلام وهي
دخول الملائكة الذين ارسلوا الى هلاك قوم لوط عليه السلام
عليه حتى حصل له الوجل منهم وذلك لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم
دخلوا بغير وقت وبغير اذن وتمام الاية قالوا لا توجل انا نبشرك
بغلام عليم قوله ونبئهم اي نبي عبادي عن ضيف ابراهيم وقصة ان
الله تعالى ارسل لوطا الى قومه بينا هم عما يرتكبوه من المعاصي
والفواحش فلم ينتهوا بل ازدادوا عتوا وفسادا وقالوا ائتنا بعذاب
الله ان كنت من الصادقين فسأل لوط ربه ان ينصره عليهم فاجاب
الله دعاه وبعث اربعة من الملائكة وجبريل وميكائيل واسرافيل
ودردايل وقيل رفائيل لاهلاكهم وبشارة ابراهيم بالولد فاقبلوا مشاة
في صورة رجال مرد حسان حتى نزلوا على ابراهيم عليه السلام وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفتيت فحبس عنه خمسة عشر ليلة حتى شق ذلك عليه وكان لا يأكل الا
مع الضيف مهما امكنه فلما راه ربهم لانه راى ضيفا لم يضيفه مثلهم حسنا
وجمالا فقال لا يخدم هؤلاء الا انا فخرج الى اهله فجاء بعجل حينئذ وهو
المشوي بالحجارة فقربه اليهم فامسكوا ايديهم قال انا منكم وجلون اي
خائفون قالوا لا توجل بقوله لا تخف من وجل يوجل ويوجل فهو وجل
اي خائف فزع وفزي الحسن لا توجل بضم التاء من اوجله يوجله اذا
اخافه وقرى الحسن لا توجل ولا تواجل من واجله بمعنى اوجله ص قوله
ولكن ليطمئن قلبي ش وفي بعض النسخ واذ قال ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وهذه رواية
ابي ذر ووقع في رواية كريمة ولكن ليطمئن قلبي فقط وسقط كل ذلك للنسفي
لحديث ابي هريرة عنده فحلة الباب الذي قبله واما الكرماني فانه
كذلك لم يذكر منه شيا لا لفظ الباب ولا الترجمة قوله واذ قال ابراهيم
اذكر يا محمد حين قال ابراهيم ارني كيف تحيي الموتى الاية وذكر المفسرون
لسوال ابراهيم عليه السلام اسبابا منها انه لما قال لنمرود ربي الذي
يحيي ويميت احب ان يترقى من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك
مشاهدة فقال رب ارني كيف تحيي الموتى كما ان الانسان يعلم الشيء
ويتيقنه ولكن يحب ان يراه عيانا ومنها انه بشر بالخلة سال ذلك ليتيقن
بالاجابة لصحة ما بشر به قال ابن مسعود ومنها انه انما سال ليشاهد
كيفية اجزاء الموتى بعد تفريقها واتصال الاعضاء والجلود بعد تمزيقها
فاراد ان يجمع بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ومنها ما
روي عن قتادة انه قال ذكر لنا ان ابراهيم اتى على دابة تمزعتها
الدواب والسباع فقال رب ارني كيف تحيي الموتى ليشاهد ذلك لان
النفوس متشوفة الى المعاينة بصدد الحديث الصحيح ليس الخبر
كالمعاينة ومنها ما قاله ابن دريد مر ابراهيم بحوت نصفه في البر
ونصفه في البحر الذي في البحر باكله دواب البحر والذي في البر ياكله
دواب البر فقال ابليس الخبيث يا ابراهيم متى يجمع الله من بطون
هولاء فقال يا رب ارني كيف تحيي الموتى ليطمئن قلبي ليسكن ويهتدي
باليقين الذي يستيقنه وقال ابن الحصار في شرح العمدة انما سال
الله ان يحيي الموتى على يديه يدل على ذلك قوله فصرهن اليك
فاجابه على نحو ما سال وعلم ان احدا لا يتزوج على الله مثل هذا فيجيبه
بعين مطلوبه الا عن رضى واصطفا بقوله اولم تؤمن بانا اصطفيناك
واتخذناك خليلا قال بلى قوله كيف تحيي الموتى لفظ كيف اسم لدخول
الجار عليه بلا تاويل نحو قولهم على كيف تبيع الاحمرين ويستعمل على وجهين

احدهما

احدهما ان يكون شرطا نحو كيف تصنع اصنع والاخر وهو الغالب ان يكون
استفهاما وهنا كذلك وقال ابن عطية السوال بكيف انما هو سوال
عن حالة شيء يوجد يتقرر الوجود عند التامل فكيف هنا استفهام
عن هيئة الاحياء وهو متقرر قوله قال اولم تؤمن يعني باحياء الموتى
وانما قال اولم تؤمن مع علمه بانه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب
به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين قوله قال بلى اي بلى
انت وبلى ايجاب لما بعد النفي قوله ولكن ليطمئن قلبي اي ليزيد
سكونا وطمانينة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال لان ظاهر
الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين وعن ابن عباس
والحسن واحزن ليطمئن قلبي للمشاهدة كان نفسه طالبته برؤية
ذلك فاذا راه اطمان وقد يعلم المرء الشيء من جهة ثم ان يطلب يعلمه
من غيرها وقيل المعنى ليطمئن قلبي لاني اذا سالتك اجبتني وقيل
كان سواله على طريق الادب يعني انزرني على احياء الموتى ليطمئن
قلبي عن هذه الاسئلة فاجابه الله الى سواله وقال فخذ اربعة
من الطير هي الغرنوق والطاوس والديك والحمامة كذا روي عن
ابن عباس وعنه انه اخذ رزا اورالا وهو فرخ النعامة وديكا وطاوسا
وقال مجاهد كانت حمامة وديكا وطاوسا وغرابا وترى مجاهد
عن ابن عباس ان الطيور كانت طاوسا ونسرا وغرابا وحمامة وفيه
اشارة الى احوال الدنيا فالطاوس من الزينة والنسر من امتداد
الامل والغراب من الغربة والحمام من النياحة وقيل موضع النسر
البط وموضع الحمام الديك والحكمة في اختيار هذه الاربعة هي ان
الطاوس خان ادم عليه السلام في الجنة والبط خان يونس عليه
السلام حين قطع بقطنة والغراب خان نوحا عليه السلام حين
ارسله ليكشف حال الماء الذي عم الارض فاشتغل بالجيفة والديك
خان الياس فسلب توبه فلاجرم ان الله غير صوت الطاوس بدعا
ادم عليه السلام وسلب السكون عن البط بدعا يونس عليه السلام
وجعل رزق الغراب الجيفة بدعا نوح عليه السلام والقى العداوة
بين الديكة بدعا الياس عليه السلام ولما اخذ ابراهيم هذه الطيور
الاربعة قال الله له فصرهن اليك اي قطعهن كذا رواه مجاهد
عن ابن عباس ثم خلطهن ثم اجعلها اربعة اجزاء ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا ففعل ابراهيم مثل ما امره به ثم امره الله ان يدعوهن
فدعاهن فجعل ينظر الى الريش يطير الى الريش والدم الى الدم واللحم
الى اللحم والاجزاء من كل طير يتصل بعضها الى بعض حتى قام كل طير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على حدته وابتنه عشين سعيا ليكون ابلغ في الروية التي سالها قال
ابن عباس وكان ابراهيم فذا خذ روسهن بيده وجعل كل طير يجي ياخذ
راسه من يد ابراهيم فاذا قدم ابراهيم غير راسه ياباه واذا قدم راسه
ركب مع بقية جثته بحول الله تعالى وقوته ولهذا قال الله واعلم
ان الله عزيز لا يغلبه شي ولا يمتنع عليه شي حكيم في اقواله وافعاله
فان قلت لم خص الطير من بين ساير الحيوانات قلت لان للطير ما لساير
الحيوانات وله زيادة الطيران هواي ومائي وارضي فكانت الاحجوبة في احيايه
اكثر ولهذا قال علي عليه السلام اي اخلت لكم من الطين كهيئة الطير
فاختار الخفاش لاختصاصه باشيا ليست في الطيور الحيض والحبل والطيران
في الظلمة وعدم الروية بالنهار وله اسنان فان قلت لم خص اربعة
من الطير قلت لاجل الاسطقسات التي الاربع التي بها قوام العالم والجبال
كانت اربعة من جبال الشام وقيل جبل لبنان وسينين وطور سينين
وطور زيتا ص حدثنا احمد بن صالح نا ابن وهب اخبرني يونس
عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك
من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال
بلى ولكن ليطمين قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد
ولو لبث في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي ش مطابقته
للترجمة الاصلية ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري وابن وهب
هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب
هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن احمد بن صالح وعن سعيد بن تليد واخرجه مسلم في الايمان وفي الفضايل
عن حرملة بن يحيى واخرجه ابن ماجة في الفتن عن حرملة بن يحيى
ويونس بن عبد الاعلى ذكر معناه قوله نحن احق بالشك وسقط
في بعض الروايات لفظ الشك ومعناه نحن احق بالشك في كيفية
الاحيا لا في نفس الاحيا وعن الشافعي وغيره ان الشك مستحيل في
حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك مستحيلا الى الانبيا عليهم السلام
لكنت احق به من ابراهيم وقد علمت ان ابراهيم لم يشك فاذا لم يشك
فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحيا فابراهيم اولى بذلك
وقيل معناه ان هذا الذي تظنونه شكا فليس بشك فلو كان شكا
لكنت انا اولى به ولكنه ليس بشك ولكني تطلب لمزيد اليقين وقال
عياض يحتمل انه اراد امته الذين يجوز عليهم الشك او انه قاله تواضعا
مع ابراهيم قوله اذ قال حين قال قوله ويرحم الله لوطا ولوطا عليه

السلام

السلام هو ابن هاران بن آذر وهو ابن اخ ابراهيم عليه السلام وكان
ممن امن مع ابراهيم وهاجر معه الى مصر ثم عاد معه الى الشام فنزل
ابراهيم عليه السلام بفلسطين ونزل لوط الاردن ثم ارسله الله الى اهل
سدوم وهي عدة قرى وقال مقاتل وبلادهم ما بين الشام والحجاز بناحية
زغر وكان اثنتي عشر قرية وتسمى المؤتفكات من الافك وكانوا يعبدون
الاوثان ويأتون الفواحش ويتباسد بعضهم بعضا على الطريق وغير
ذلك من المفاسد وذكر الله لوطا في القران في سبع عشرة موضعا
وهو اسم اعجمي وفيه العلمية والعجمة ولكنه صرف لسكون وسطه وقيل
اسم عربي من لاط لان حبه لاط بقلب ابراهيم عليه السلام اي تعلق
ولصق قوله لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو اشارة الى الامنة
الكريمة وهي قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
وقال الطيبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان
كلامه يدل على اقناط كلي ويأس شديد من ان يكون له ناصر ينصره
وكانه صلى الله عليه وسلم استغرب ذلك القول وعدة نادرة منه
اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان ياوي اليه وقال الزمخشري
معناه الى قوله استند اليه وامتنع منه فيجي منكم شبه القوة العزيز
بالركن من الجبل في شدته ومنعته وقال النووي يجوز انه نسي
الالتجا الى الله في حمايتهم الاضياف او انه التجا الى الله فيما بينه وبين
الله واظهر للاضياف العذر وضيق الصدر قوله ولو لبث في السجن
ما لبث يوسف وقد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع
ساعات لاجبت الداعي يعني لاسرعت الاجابة الى الخروج من
السجن ولما قدمت العذر قال تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع
الى ربك الاية وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر حيث
لم يبادر الى الخروج وقال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا لا انه
كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا
يصغر كبيرا بل يزيده جلالا وقدرا وقيل هو من جنس قوله لا تفضلوا
على يونس وقيل انه كان قبل ان يعلم انه افضل من الجميع والله اعلم
واحكم ص باب قوله عز وجل واذكر في الكتاب انه كان صادق
الوعد ش اي هذا باب في بيان ما جا في قوله اسمعيل من قوله
عز وجل واذكر في الكتاب الاية وتمام الاية وكان رسولا نبيا
قوله واذكر معنى اذكر يا محمد في القران اسمعيل انه كان
صادق الوعد قال المفسرون كان بينه وبين رجل ميعاد فاقام ينتظره
مدة واختلفوا في تلك المدة فقيل حولا حتى اتاه جبريل عليه السلام

ني

اسمعيل م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الفاجر الذي وعدته بالتعود ابليس عليه اللعنة قوله رسلا اي
الى جرهم ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بنضلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل فان
اباكم كان راميا وانا مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله
كيف نرمي وانت معهم قال ارموا وانا معكم كلكم ش مطابقته للترجمة
في قوله بني اسمعيل وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق
ابن اسمعيل الكوفي مر في الوضوء ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد
مولى سلمة بن الاكوع والحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب التحريض
على الرمي ومر الكلام فيه هناك ص باب قصة اسحق بن ابراهيم
الخليل وعن ابن اسحق عليهما السلام ش اي هذا باب في ذكر قصة
اسحق بن ابراهيم الخليل وعن ابن اسحاق بشر الله ابراهيم باسحق من
سارة فحملت وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين
سنة وقد كانت هاجر حملت باسمعيل فوضعتا معا وشب الغلامان
ونقل ابن كثير عن اهل الكتاب ان هاجر ولدت اسمعيل لابراهيم من
العمر ستة وثلاثون سنة فقيل مولد اسحق بثلاث عشرة سنة وقال ابن
الجوزي في اعمار الاعيان ان اسحاق عاش مائة وثمانين سنة في قول
وعن وهب بن منبه عاش مائة وخمسة وثمانين سنة ودفن عند قبر
ابيه في مزرعة حبرون ص فيه ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم ش قال الكرماني فيه اي في الباب يعني روى
ابن عمر في حق اسحق وقصته حديثا فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره
بعينه لانه لم يكن بشرطه وقال ابن التين لم يقف البخاري على سنده فارسله
وقال بعضهم هذا كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني
قلت هذه مناقشة باردة لان كل مسئلة ادق لم يفهم ان ما قاله
ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وهذا الذي ذكراه اوجه
من كلامه الذي ذكره بالشك والتردد حيث قال كانه يشير بحديث ابن
عمر على ما سيأتي في قصة يوسف وبحديث ابي هريرة الى الحديث المذكور
في الباب الذي يليه فليتنظر المتأمل الحاذق في حديث ابن عمر الذي
في قصة يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا
وكذلك في حديث ابي هريرة ص باب ام كنتم شهداء اذ حضر
يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون ش اي هذا باب يذكر فيه
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي

قالوا

قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن
له مسلمون ذكر الله تعالى وصية ابراهيم لبنيه بقوله ووصى بها ابراهيم اي
بهذه الملة وهي الاسلام ووصية يعقوب ايضا بها ثم قال محتجا على المشركين
من العرب ابتاء اسمعيل وعلى الكفار من بني اسرائيل ان يعقوب لما حضرته
الوفاة وصى بنيه بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له فقال لهم ما تعبدون
من بعدي فاخبر الله تعالى انهم قالوا نعبد الهك الاية وهذا من
باب التغليب لان اسمعيل عم يعقوب ونقل القرطبي ان العرب
تسمي العم ابا وقد استدل بهذه الاية من جعل الجد ابا وحجب به الاخوة
وهو قول الصديق واليه ذهب كذا عائشة ام المؤمنين وبه يقول
الحسن البصري وطاوس وعطا وهو مذهب ابي حنيفة وغير واحد
من علماء السلف والخلف وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه انه
يقاسم الاخوة وحكي مالك عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وزيد
ابن ثابت وبه قال ابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم وقال الزمخشري
ام كنتم شهداء هي ام المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والشهداء جمع
شهيد بمعنى الحاضر اي ما كنتم حاضرين يعقوب اذ حضره الموت اي
حين احتضر والخطاب للمؤمنين بمعنى ما شاهدتم ذلك وانما حصل لكم
العلم به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ما
مات يهودي الا على اليهودية قال الزمخشري ايضا لكن الوجه ان يكون
ام متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهود
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعني اوائلكم من بني اسرائيل كانوا
مشاهدين له اذا اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك
فانكم تدعون على الانبياء ما هم منه براء ص حدثنا اسحق بن ابراهيم
سمع المعتمر عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اكرمهم اتقاهم قالوا
يا نبي الله ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن
نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب
تسألوا قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا
ش مطابقته للترجمة من حيث ان الحديث موافق للاية في سياق نسب
يوسف الاية تضمنت ان يعقوب خاطب اولاده عند موته بالوصية المذكورة
انتهى ومن جملة اولاد يعقوب وليس في الانبياء على نسق نسب يوسف
فانه نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق بن نبي الله ابراهيم
واسحاق بن ابراهيم الراوي هو ابن راهويه والمعتمر هو ابن سليمان بن
طرخان وعبيد الله هو العمري الحديث مر في اوائل باب قول الله واتخذ الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابراهيم خليلا ومن الكلام فيه مستقصى ص باب ولوطا اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون ايكم لتاتون الرجال شهوة من دون النسا
بل انتم قوم تجهلون لما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من
قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من
الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فسا مطر المنذرين ش اي هذا باب
يذكر فيه قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه الى اخره ولوطا منصوب
بتقدير واذكر لوطا او بتقدير وارسلنا لوطا بدلالة قوله فيما قبله ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا وكلمة اذ يدل على الاول ظرف على الثاني
قوله اتاتون الفاحشة اي الفعلة القبيحة الشنيعة وهي اللواطة
قوله وانتم تبصرون اي والحال انكم تعلمون انها فاحشة لم تسبقوا اليها
وتبصرون من بصر القلب والله تعالى انما خلق للذكر الانثى ولم يخلق
الذكر للانثى للذكر ولا الانثى للانثى وقيل وانتم تبصرون تبصر بعضكم
بعضا لانهم كانوا في ناديهم يرتكبونها مجاهرين بها لا يستترون عتوا
منهم وتمردا وخلاعة ومجانة قوله ايكم لتاتون الرجال الهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الانكار قوله شهوة اي لاجل الشهوة قوله تجهلون اي عاقبة
العصيان ويوم الجزا وقيل تجهلون موضع قضا الشهوة قال الزمخشري
فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وتبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف
يكونون علما جهلا قلت اراد تفعلون فعل الجاهلية بانها فاحشة مع
علمكم بذلك واجتمعت الغيبة والمخاطبة في قوله بل انتم قوم تجهلون
فغلبت المخاطبة فقيل تجهلون لان المخاطبة اقوى وارسخ اصلا من الغيبة
قوله فما كان جواب قومه اي قوم لوط الا ان قالوا كلمة الا مصدرية اي
الا قولهم قوله يتطهر وناس ادبار الرجال يقولونه استهزا بهم وتهكما
قوله فانجيناه اي انجينا لوطا من العذاب وانجينا اهله الا امراته قدرناها
اي جعلنا بتقديرنا وقضايانا عليها من الغابرين اي الباقين في العذاب
قوله وامطرنا عليهم مطرا اي الحجارة فسا مطر المنذرين الذين انذروا
بالعذاب وقال الداودي انما كان المطر في كتاب الله هو العذاب
والمذكور في التفسير انه يقال امطر في العذاب ومطر في الرحمة واهل
اللغة يقولون مطرت السما وامطرت ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب
نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم يغفر قال
الله للوط ان كان ليأوي لركن شديد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو
اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد
الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز وهولا على هذا النسق
واسرارا كثيرة والحديث مضى عن قريب في باب قوله عز وجل وبينهم عن ضيف

ابراهيم

ابراهيم قوله ان كان كلمة ان هذه مخففة من المثقلة اي انه كان قوله الى
ركن شديد اي الى الله سبحانه وتعالى ويشير بذلك الى قوله تعالى لو ان لي
بكم قوة او ارى الى ركن شديد وقيل الى ركن شديد اي الى عشيرته لكنه لم
يأو اليهم ولكنه اوى الى الله فقال النووي يجوز انه لما انذهش بحال
الاضياف قال ذلك او انه التجا الى الله تعالى في باطنه واظهر هذا القول
للاضياف اعتذارا وسمى العشيرة ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم
بالركن من الجبل لشدتهم ومنعتهم ص باب فلما جا آل لوط المرسلون
قال انكم قوم منكرون ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى فلما جاء الخ
وفاعل جا هو قوله المرسلون وهم الملائكة المرسلون من عند الله لهلاك
قوم لوط وقوله ال لوط بالنصب مفعول جا قوله قال اي لوط عليه السلام
قوله انكم قوم منكرون اي لا اعرفكم قالوا بل جيناك بالحق اي اليقين وانا
لصادقون في قولنا ثم حكى الله تعالى بقية القصة بقوله فاسر باهلك الى
اخرها ص بركنه عن معه لانهم قومه ش اشار به الى ما في قوله وقال
ساحر او مجنون واول الاية وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان
مبين فتولى قوله وفي موسى عطف على قوله وفي الارض ايات قوله بركنه
يعني بقومه ومن معه يعني المنعة والعشير وقال الموزج بجانبه وجميع
بدنه وهو كناية عن المبالغة عن الاعراض والانكار والركن ما ركن اليه
الانسان من مال وجند وقوة يعني المنعة والعشير قوله وقال ساحر
اي قال فرعون موسى ساحر او مجنون وهذا هو الذي ذكره البخاري
ههنا لا وجه له لانه في قصة موسى والترجمة في قصة لوط عليه السلام
ومع هذه التفاسير الذي ذكرها هنا لم يوجد الفي رواية المستملي وحده
ص تركنوا اتميلوا ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا اي لا تميلوا اليهم وهذا ايضا لا تعلق له بقصة لوط ص فانكرهم ونكرهم
واستنكرهم واحد ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم وهذا ايضا لا وجه له لان هذا الانكار في الاية من ابراهيم عليه
السلام وهو غير انكار لوط عليه السلام وذلك ان الملائكة الاربعة الذين
ذكرناهم عن قريب لما دخلوا على ابراهيم عليه السلام في صور مرد حسان
جا اليهم بعجل حينئذ فامسكوا ايديهم فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط واما انكار لوط فهي مجيء
قومه اليهم كما هو المذكور في قصته ص يهرعون يسرعون ش اشار به الى
ما في قوله تعالى وجا قومه يهرعون اليه اي جا لوطا قومه يهرعون اي يسرعون
ويهرولون وذلك ان امراة لوط هي التي اخبرتهم بمجي هولا الملائكة في صورة
الرجال المردان وقصته مشهورة ص وابراهيم ش اشار به الى ما في قوله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اي اخرهم مقطوع متواصل ص
صيحة هلكة ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم خامدون وهذا ايضا لا وجه له ههنا لان هذه الاية لا تتعلق لها
بقصة لوط ص للمتوسمين للناظرين ش اشار به الى ما في قوله تعالى
ان في ذلك لايات للمتوسمين وفسره بقوله للناظرين وهكذا فسره الضحاك
وقال مجاهد معناه للمتفرسين وقال الفراء للمتفكرين وقال ابو عبيدة
للمتبصرين وحقيقته من توسمت الشي نظرت نظر متثبت ص لبسبيل
لبطريق ش اشار به الى ما في قوله تعالى وانها لبسبيل مقيم وفسر السبيل
بالطريق وكذا فسره ابو عبيدة والضمير في قوله وانها يرجع الى مداين قوم
لوط عليه السلام وقيل الايكة ص حدثنا محمود نا ابو احمد نا سفيان عن
ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم فهل من
مدكر ش هذا قد مر في باب قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
ووجه مناسبة ذكرها هنا هو انه ذكر في قصة لوط وهي قوله تعالى كذبت
قوم لوط بالنذر الى قوله فذوقوا عذابي ونذر ثم قال ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر وكذلك ذكر عقيب قصة عاد وقصة ثمود ايضا وكلها
في سورة القمر قوله فهل من مدكر بالدال المهملة المشددة وسر الكلام فيه هناك
ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة وابو احمد هو محمد بن عبد الله الزبيري
وسفيان هو الثوري وابو اسحق السبيعي عمرو الاسود بن يزيد وعبد الله هو
ابن مسعود ص باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ش اي
هذا باب يذكر فيه بيان قول الله عز وجل والى ثمود اي ارسلنا الى ثمود اخاهم
وانما قال اخاهم صالحا عليه السلام من قبيلتهم واختلفوا في ثمود فقال الجوهري
ثمود قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح وكذلك قال الفراء سميت بذلك
لقلة مائهم وقال الزجاج الثمد الماء القليل الذي لا مادة له وقيل ثمود اسم
رجل وقال عكرمة هو ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح وقال الكلبي
وكانت هذه القبيلة تنزل في وادي القرى الى البحر والسواحل واطراف
الشام وكانت اعمارهم طويلة وكانوا يبنون المساكن فتنهدم فلما طال ذلك
عليهم اتخذوا من الجبال بيوتا وعملوها على هيئة الدور ويقال كانت منازلهم
اولا بارض كوش من بلاد عاد ثم انتقلوا الى الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى
وخالفوا امر الله وعبدوا غيره وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا
نبيا فدعاهم الى الله تعالى حتى سخط ولم يتبعه منهم الا قليل يستضعفون
وصالح هو ابن عبيد بن جابر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل صالح
ابن عبيد بن اسيف بن ماسخ بن جادر بن جاثر بن ثمود قاله مقاتل وقيل
صالح بن كانوه قاله الربيع وقيل صالح بن عبيد بن يوسف بن شالخ بن عبيد

ابن

ابن جاثر بن ثمود قال مجاهد كان بينه وبين ثمود مائة سنة وكان في قومه
بقايا من قوم عاد عجل طولهم وهيأتهم وكان لهم صنم من حديد يدخل فيه
الشيطان في السنة مرة واحدة ويكلمهم وكان ابو صالح سادنه فغار الله وهم
بكثرة فنادا هم الصنم اقتلوا كانوه فقتلوه ورموه في مغارة فبكت عليه امراته
سلمة فجاءها ملك فقال ان زوجك في المغارة الثلاثة فجاءت اليه وهو ميت
فاحياه الله تعالى فقام اليها فوطئها في الحال فعلقت بصالح من ساعتها
وعاد كانوه ميتا باذن الله تعالى ولما شب صالحا بعثه الله الى قومه وعمره
قبل البلوغ ولكنه قد راهق قاله وهب وقال ابن عباس لما تم له اربعون سنة
ارسله اليهم وذكره الله تعالى في القران في خمسة مواضع وبين قصته مع قومه
فلما اهلك الله قومه نزل صالح بفلسطين واقام بالرملة وقال السدي اتى
هو ومن معه من المومنين الى مكة فاقاموا يتعبدون حتى ماتوا فقبورهم
عن يمين الكعبة بين دار النبوة والحجر وقال ابن قتيبة اقام صالح في قومه
عشرين سنة ومات وهو ابن مائة وثمان وخمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة
وستة وثلاثين سنة وحكاه الخطيب عن ابن عباس وهو الاظهر وقيل ان صالحا
مات باليمن وقبره بموضع يقال له الشبوة وذكر العزرقي ان صالحا خرج
مع المومنين الى الشام فنزلوا فلسطين ومات بها وكان بين صالح وبينه
مائة سنة وبين صالح وابراهيم ستمائة سنة وثلاثون سنة ص كذب اصحاب
الحجر موضع ثمود واما حرث حجر حرام وكل ممنوع فهو حجر محجور والحجر كل بناء بينيه
وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجرا كانه مشتق من
محطوم مثل قتيل من مقتول ويقال للانثى من الخيل الحجر ويقال للعقل حجر وحجى
واما حجر اليمامة فهو منزل ش قوله كذب اصحاب الحجر اشار به الى قوله تعالى ولقد
كذب اصحاب الحجر المرسلين وفسر الحجر بقوله موضع ثمود وهو ما بين المدينة والشام
واراد بالمرسلين صالحا وهو وان كان واحدا فالمراد هو ومن معه من المومنين
كما قاله الكبيون في ابن الزبير واصحابه وقيل كل من كذب واحدا من الرسل
فكانما كذبهم جميعا قوله واما حرث حجر حرام اشار به الى ما في قوله تعالى وقالوا
هذه انعام وحرث حجر وفسر الحجر بقوله حرام وكذا فسره ابو عبيدة وحذف
البخاري الفاء عن جواب اما وهو قوله حرام وهو جائز وقوله وكل ممنوع فهو حجر
ومنه حجر محجور اي كل شي يمنع فهو حجر اي حرام قوله ومنه حجر محجور اشارة الى ما
في قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا وقال ابو عبيدة اي حراما محرما قوله
والحجر كل بناء بنيته بناء الخطاب في اخره ويروى تبنيه بتاء الخطاب في اوله قوله
فهو حجر انما دخلت الفاء لان قوله وما حجرت عليه يتضمن معنى الشرط قوله
ومنه سمي الحطيم اي ومن قبيل هذه المادة سمي حطيم البيت اي الكعبة حجرا
وهو الحائط المستدير الى جانب الكعبة قوله كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقتول اراد ان الحطيم بمعنى المحطوم كما ان القتيل بمعنى المقتول يعني فعيل
ولكنه بمعنى مفعول وليس فيه اشتقاق اصطلاحي ومعنى محطوم مكسور؟
وكان الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه عنها
قوله ويقال للانثى من الخيل الحجر ويجمع على حجورة قوله ويقال للعقل حجر
كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر اي لذي عقل لانه يمنع صاحبه
من الوقوع في المهالك قوله وحجى بكسر الحا وفتح الجيم مقصور وهو ايضا اسما
العقل ومنه الحجى بمعنى الستر وفي الحديث من بات على ظهر بيت ليس عليه حجى فقد
برئت منه الذمة شبهه بالحجى العقل لان العقل يمنع الانسان من الفساد ويحفظه
من التعرض للهلاك فكذلك الستر الذي على السطح يمنع الانسان من التردي
والسقوط قوله واما حجر اليمامة فهو منزل تعني اما حجر اليمامة بفتح الحا
فهو اسم منزل ثمود بناحية الشام عند وادي القرى وهذا ليس له تعلق بما
قبله من الالفاظ البتة ولكنه ذكره استطرادا ومن مكسور الحا غير ما ذكره حجر
القميص وفيه حجا الكسر والفتح افصح ومن حجر الانسان قال ابن فارس فيه
لغتان ويجمع على حجور وحجا في الحجر الذي بمعنى الحرام الكسر والضم والفتح
وقال الجوهري الكسر افصح والحجر بفتحتين معروف وهو اسم رجل ايضا ومنه
اوس بن حجر الشاعر والحجر بفتح الحا وسكون الجيم مصدر حجر القاضي عليه
اذا منعه من التصرف في ماله وحجر بضم الحا وسكون الجيم بنت سرواس رجل
ايضا وهو حجر الكندي الذي يقال له اكل المرار وحجر بن عدي الذي يقال
له الاجر واعلم ان في بعض النسخ وقع هذا الباب عقيب قوله باب قول
الله تعالى والى عاد اخاهم هودا وقال بعضهم والصواب اثباته هنا يعني
عقيب قوله والى عاد اخاهم هودا ثم ايد كلامه بما حكاه ابو الوليد الباجي
عن ابي ذر الهروي ان نسخة الاصل من البخاري كانت وترا غير مجبوك فربما
وجدت الورقة في غير موضعها فنسخت على ما وجدت فوقع في بعض
التراجم اشكال بحسب ذلك والا فقد وقع في القرآن ما يدل على ان ثمود
كانوا بعد عاد كما ان عاد بعد قوم نوح عليه السلام قلت الاعتماد على
هذا الكلام مما يستلزم سوء الترتيب بين الابواب وعدم المطابقة بين الاحاد
والتراجم مع الاعتنا الشديد في كتب البخاري على ترتيب ما وضعه المصنف
في تلك الايام ولا يستلزم وقوع قصة ثمود بعد قصة عاد في القرآن
لزوم رعاية الترتيب فيه ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا هشام بن
عروة عن ابيه عبد الله بن زمعة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
الذي عقر الناقة فقال انتدب لها رجل ذو اعز ومنعة في قومه كابي زمعة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقر الناقة في قصة صالح عليه السلام
والحميدي بضم الحا عبد الله بن الزبير بن عيسى وقد مر غير مرة وسفيان هو ابن

عيينة

عيينة وعبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها ابن الاسود
ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي امه قريبة
بنت ابي امية بنت ام سلمة ام المؤمنين من اشرف قريش وكان باذن على
النبي صلى الله عليه وسلم يعد في اهل المدينة وزمعة واخوه عقيل قتلا
يوم بدر كافرين وابوهما الاسود وكان من المستهزئين ذكروا ان جبريل عليه
عليه السلام ضرب في وجهه بورقة فعمي وكان لعبد الله ابن ليمى بن زيد
قتله مسروق بن عقبة صبرا يوم الحرة وقتل له ايضا بنون ايضا يوم الحرة
وليس لعبد الله بن زمعة في البخاري غير هذا الحديث وقال ابو عمرو
روى عنه عروة ثلاثة احاديث احدها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يضرب احدكم المرأة ضرب العبد ثم يضاجعها من آخر يومه
الثاني انه ذكر الضرطة فوعظهم فيها فقال لم يضحك احدكم مما يفعل والثالث
حديث الباب وقد جمع عروة الثلاث المذكورة في حديث واحد كما مر بيانه
عن قريب ذكر تعليقه وموضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري
في التفسير ايضا عن موسى بن اسمعيل وفي الادب عن علي بن عبد الله وفي
النكاح عن محمد بن بشار واخرج البخاري هنا حديث عقر الناقة وفي
الادب بالحديث الاول والحديث الثاني وفي النكاح بالحديث الاول النوق
عندهم عزيزة فقالوا لتكن الناقة اي ناقة صالح وقصتها هي ان صالحا
دعى قومه الى الله تعالى اقترحوا عليه ناقة لانهم كانوا اصحاب ابل وكانت من
اين تريد ونتها فاشاروا الى صخرة فقالوا من هذه فاشار اليها صالح فقال اخرجي
باذن الله فتمخضت تمخض الحامل وانفجرت عن ناقة كما طلبوا ثم تلاها فصيل
لها فآمن خلق من حضر منهم ملكهم جندع بن عمرو ورهط من قومه واراد اشراف
ثمود ان يؤمنوا فنهاهم ذؤاب بن عمرو صاحب اوثانهم ورباب بن صهير وكانا
من اشراف ثمود وفي تاريخ العزيزي قالوا لصالح لن نؤمن لك حتى تخرج لنا
من هذه الصخرة ناقة ذات اوبار من احمر ناصع واصفر فاقع واسود حالك
وابيض يقق ويكون تطيرها كالبرق الخاطف وزعاؤها كالرعد القاصف
ويكون طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة فيحلب منها
ماء وعسلا ولبنا وخمرا ويكون لها شبيه على صفتها وليكن حنينها بترجيد
الملك والاقرار بنبوتك فخرجت مثل ما قالوا فامن الملا وكذب بعضهم وكذب
اخو الملك صالحا وملكه من لم يؤمن به منهم فالقصة طويلة فاخر الامر قالوا قد
ضايقتنا هذه الناقة في الماء والكلا فاجمعوا على عقرها كما يذكره قوله
انتدب لها رجل من ندبته لامر فانتدب اي دعاه له فاجاب قوله ذو اعز ومنعة
بفتح الميم والنون وبالعين المهملة وقيل بسكون النون وهي القوة وما يمنع به
الخصم قوله في قومه كذا هو في رواية الكشميهني والسرخسي وفي رواية الاكثرين

في قومه قوله كابي زمعة وهو الاسود بن المطلب وكان ذا عز ومنعة كعاقر
الناقة والتشبيه في هذا وعاقر الناقة هو قدار بن سالف وذكر السهيلي انه
كان ولد زنا وهو احمر ثمود الذي يضرب به المثل في الشوم وكان احمر اشعر
ازرق ساطا قصيرا وقال الثعلبي اسمه قذير وقال الجوهري اسمه قدار
بالدال المهملة وهو الاصح وقال وهب وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون
في الارض ولا يصلحون فانضاف اليهم قدار فصاروا تسعة وقال وهب
وكانت الثمانية حاكة وكان الذي تولى عقرها قدار بن سالف ورماها
مصدع بن مهرج وذكر هو ابن دريد في الوشاح فقال قدار بن سالف بن
جدع ومصدع بن مهرج بن هزيل بن المحيا وهزيل بن عنزة بن عتم بن سيلع
وسبيع بن مكف بن سبحان وغنم بن مهبي بن لقيط ومهرب بن زهير بن
سبيع وسبيع بن رغام بن ملدع وعريبين بجدين مهان بن عمرو بن داعر
حدثنا محمد بن سكين ابو الحسن نا يحيى بن حسان بن حيان ابو زكريا
نا سليمان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من
بيرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها فاستقينا فامرهم ان يطرحوا
ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن سكين
اليمامي شيخ الشيخين ويحيى بن حسان متصرفا وغير متصرف ابن حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف التنيسي سمع الحمادين وسليمان
هو ابن بلال ابو ايوب مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وكان بربريا قوله لما نزل الحجر اي منازل ثمود قوله ويهريقوا اي ويريقوا
من الاراقة والهاء زايدة وانما امرهم ان لا يشربوا من مائها خوفا ان يورثهم
فترة او شيئا يضرهم ويروى عن سبرة بن معبد وابي الشموس ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام مطابقته للترجمة ظاهرة سبرة بفتح السين المهملة
وسكون الباء الموحدة وبالراء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح
الباء الموحدة وقال ابو عمر سبرة بن معبد الجهني ويقال بن عوسجة بن حرملة
ابن سبرة بن حذيج بن مالك بن عمرو الجهني يكنى ابا ثرية بفتح الثاء المثلثة
وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف وقال ابو عمر والصواب ضم الثاء بعدها
المثلثة وفتح الراء سكن المدينة وله بها دار ثم انتقل الى مرو وليس له في البخاري
الا هذا الحديث ووصل حديثه احمد والطبراني من طريق عبد العزيز بن
سبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين راح من الحجر
من كان عجن منكم من هذا الماء عجينة او حاس به حيسا فليلقه وابو السموس بفتح
الشين المعجمة وضم الميم وفي آخره سين مهملة البلوي بفتح الباء الموحدة واللام
ولا يعرف له اسم ووصل حديثه البخاري في الادب المفرد والطبراني وابن سدة

من

من طريق سليم بن ابي مطيع عن ابيه عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه فالقى ذو العجين عجينه وذو
الحيس حيسه ورواه ابن ابي عاصم من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول
الله فذحت حيسة افالقيها راحلتي قال نعم وقال ابو ذر عن النبي ٢٢
صلى الله عليه وسلم من اعتجن بمائه مطابقته ابو ذر اسمه جندب بن جنادة قوله
من اعتجن بمائه اي امر من اعتجن بمائه بالالقاء وصله البزار من طريق عبد
الله بن قدامة عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فانتوا
على واد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم بواد ملعون فاسرعوا وقال
من اعتجن عجينة او طبخ قدرا فليكبها الحديث وقال لا نعلمه الا بهذا الاسناد
حدثنا ابراهيم بن المنذر نا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع
ان عبد الله بن عمر اخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارض ثمود الحجر فاستقوا من بيرها وعجنوا بها فامرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا من بيرها وان يعلفوا الابل العجين وامرهم
ان يستقوا من البير التي كانت ترد منها الناقة مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه
مسلم في آخر الكتاب عن اسحق بن موسى الانصاري قوله الحجر بالنصب على انه
بدل من ارض ثمود قوله وان يعلفوا بفتح الياء من علفت الدابة علفا قيل
امر في الحديث الماضي بالطرح وههنا قال بالتعليف واجيب بان المراد بالطرح
ترك الاكل او الطرح عند الدواب قوله التي كانت هكذا رواية الكشميهني
وفيه رواية غيره التي كان وفيه كراهة الاستقاء من ابار ثمود قيل
ويلحق بها نظائرها من الابار والعيون التي كانت لمن هلك بتعذيب الله
على كفره واختلفوا في الكراهة المذكورة فقيل للتحريم وقيل للتنزيه وعلى
التحريم هل يمتنع صحة الظهر من ذلك المقام او الظاهر لا يمتنع مطابقته
اسامة عن نافع مطابقته اي تابع عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي
عن نافع يعني روى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ووصل هذه المتابعة
حرملة بن يحيى ابو حفص التجيبي المصري عن عبد الله بن وهب المصري قال
اخبرني اسامة بن زيد فذكر مثل حديث عبيد الله وفي آخره وامرهم ان ينزلوا
على بير ناقة صالح عليه السلام ويستقوا منها حدثنا محمد اخبرنا عبد الله
عن معمر عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم
ما اصابهم ثم تقنع برداءه وهو على الرحل مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو
ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي
عن عبد الله بن محمد الجعفي واخرجه النسائي في التفسير عن سويد بن نصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا وزاد في رواية التنيسي وقوله المساكن اعم من ان يكون لثمود مساكن ثمود وغيرهم ممن هو كصنيعهم وان كان السبب ورد في ثمود قوله باكين وفي رواية القابسي باكين بباب قال ابن التين وليس بصحيح لان اليا الاولى مكسورة في الاصل فاستثقلت وحذفت احدى اليائين لالتقا الساكنين وقوله الذين ظلموا ثمود ومن في معناهم من سائر الامم الذين نزلت بهم الثلاث قوله ان يصيبكم كقولك لا تقرب الاسد ان يفترسك وان مصدرية اي كراهة الاصابة وهذا التقدير عند البصريين والتقدير عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم وهذا خطا عند البصريين لانهم لا يجوزون اضمار لا قوله ثم تقنع اي تستر قوله على الرحل وهو رحل البعير حدثني عبد الله نا وهب نا ابي سمعت يونس عن الزهري عن سالم ان ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم ثم تقنع برداءه وهو على الرحل مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله بن محمد الجعفي واخرجه النسائي في التفسير عن سويد بن نصر قوله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي ووهب هو ابن جرير يروي عن ابيه جرير بن حازم البصري ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن حرملة عن ابن وهب وقد مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف حديث ابن عمر من وجه اخر رواه عن اسمعيل بن عبد الله عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم باب ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عبد الصمد اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ام كنتم شهدا اثبتت هذه الترجمة هنا وهي مكررة ذكرت قبل بثلاثة ابواب فلذلك لا توجد في كثير من النسخ حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عبد الصمد بن عبد الله عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام مطابقته للترجمة من حيث ان يوسف داخل في وصية يعقوب حين حضره الموت واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب سكن نيسابور ومات سنة احدى وخمسين ومائتين روى له الجماعة الا ابا داود ولهم اسحق بن منصور السلولي الكوفي روى له

الجماعة

الجماعة ولهم ثالث اسحاق بن منصور بن حيان الاسدي الكوفي روى له الجماعة وعبد الصمد بن عبد الوارث ابو سهل التنوري الحافظ روى له الجماعة ولهم عبد الصمد بن حبيب العوادي روى له ابو داود وقال البخاري لين وعبد الصمد بن سليمان البلخي الحافظ روى عنه الترمذي وابن خزيمة مات في ستة واربعين ومائتين وعبد الرحمن بن عبد الله يروي عن ابيه عبد الله بن دينار والحديث اخرجه البخاري في اخر هذا الباب ايضا عن عبدة بن عبد الله الصفار واخرجه في التفسير ايضا وقال عبد الله قوله يوسف مرفوع لانه خبر مبتدا وهو قوله والكريم والكريم ضد اللئيم وكل نفس كريم وهو متناول للصالح الجيد دنيا ودنيا وقال النووي واصل الكرم كثرة الخير وتدجمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبيا متتابعين ومع شرف رياسة الدنيا ملكها بالعدل والاحسان وكون قوله صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم الى اخره موزونا مقفى لا ينافي وما علمناه الشعر اذ لم يكن هذا بالقصد ووقع بالاتفاق والمراد به غير نفسه صفة الشعر وفي رواية الطبراني من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله وله من حديث ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قالوا فما فيه اسكك سيد قال رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحة واسناده ضعيف باب قوله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى لقد كان في يوسف ويوسف فيه ستة اوجه ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه واختلفوا فيه هل هو اعجمي او عربي فالاكثرون على انه اعجمي ولهذا لم ينصرف وقيل عربي ساخوذ من الاسف وهو الحزن او الاسيف وهو العبد وقد اجتمعا في يوسف عليه السلام فسمي به وقال مقاتل ذكر الله يوسف في القران في سبعة وعشرين موضعا قوله واخوته اي في خبرهم قوله لايات اي لعبر قوله للسائلين قيل اليهود وقيل لايات اي علامات ودلايل على قدرة الله تعالى وحكمته في كل شي للشاكين لمن سال عن قصتهم وقيل ايات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم للذين سالوه من اليهود عنها فاخبرهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب قال الزمخشري وقرئ لاية وفي بعض المصاحف عبرة واما اسما اخوة يوسف فروبيل بضم الرا وسكون الواو وكسر البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره لام وهو اكبرهم وسمعون ولاوي ويهودا ودان ونفتالي وجد واشر وهولا من سريتين ثم تزوجت اليا فتزوج يعقوب

بلين

اختها لاجل فولدت له يوسف وبنيامين فالكل اثنا عشر نفرا ص حدثنا عبيد
ابن اسمعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله اخبرني سعيد بن ابي سعيد عن
ابي هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم
لله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني
الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ش
مطابقته للترجمة في قوله اكرم الناس يوسف نبي الله وعبيد الله بضم العين
ابن اسمعيل واسمه في الاصل عبد الله ابو محمد الهباري الكوفي وهو من افراده
وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث مضى عن
قريب في باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت قال العلماء لما سألوا عن
اكرم الناس اخبر بالحمل الكرم فقال اتقاهم لان التقي كبير في الاخرة فلما قالوا
لا نسألك عنه فقال يوسف نبي الله الذي جمع بين الدنيا والاخرة فلما
قالوا ما قالوا فهم سادهم قبائل العرب واصولهم قوله فقهوا بضم القاف
وحكي كسرها ص حدثني محمد اخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ش هذا وجه اخر للحديث المذكور
قال حدثني ويروى اخبرني محمد بن سلام اخبرنا عبدة ويروى اخبرني عبدة
بفتح العين وسكون البا الموحدة ابن سليمان عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري وقال صاحب التوضيح لعله المقبري وشنع عليه بعض من عاصره
لا شك ان سعيدا هو المقبري بلا حرف تردد ومثل هذا كيف يتصدى لشرح
البخاري قوله بهذا اي بهذا الحديث ص حدثني بدل بن المحبر اخبرنا
شعبة عن سعيد بن ابراهيم سمعت عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما مرى ابا بكر يصلي بالناس قال انه
رجل اسيف متى يقم مقامك رق فعادت قال شعبة فقال في
الثالثة والرابعة انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر ش مطابقته للترجمة
في قوله يوسف وبدل بفتح البا الموحدة وباللام المهملة والدال المهملة
ابن المحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة والبا الموحدة المشددة وبالرا البربري
البصري ويقال الواسطي وهو من افراده والحديث قد مضى في كتاب الصلاة
في باب من اسمع الناس تكبير الامام وفي الباب الذي يليه وفي باب اذا بكى
الامام في الصلاة قوله مري امر من امر يأمر وأصله امري فحذفت الهمزة
الثانية تخفيفا واستغني عن همزة الوصل فحذفت فصار مري على وزن
على قوله اسيف وفي رواية زائدة بعدها رقيق القلب سريع البكاء والحزن
قوله رق اي يحصل له الرقة قوله فعادا اي فعاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى كلامه بان قال مري قوله فعادت اي عادت عائشة الى كلامها
الاول بان قالت انه رجل اسيف وبقية الكلام مر هناك ص حدثنا الربيع

ابن

ابن يحيى البصري نا زائدة عبد الملك بن عمير عن ابي بردة بن ابي موسى عن
ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج سلمة
ابن هشام اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم
اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف ش مطابقته للترجمة
قوله كسني يوسف وهذا الاسناد بعينه على هذا النسق قد مر غير مرة ومضى
الحديث في كتاب الصلاة مطولا في باب يهوي بالتكبير حين يسجد ومر الكلام
فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما بن اخي جويرية نا جويرية بن
اسما عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب وابا عبيدة اخبراه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا لقد
كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي
لاجبته ش مطابقته للترجمة في قوله ما لبث يوسف وعبد الله بن محمد مات
سنة احدى وثلاثين ومائتين وجويرية مصغر جارية وهو من الاعلام
المشتركة بين الذكور والاناث ابن اسما بوزن حمرا الضبعي والحديث
مضى عن قريب في باب قوله عز وجل وبشروه عن ضيف ابراهيم ومر الكلام
فيه هناك ص حدثنا محمد بن سلام اخبرنا ابن فضيل نا حصين عن شقيق
عن مسروق قالت كلمت سألت ام رومان وهي ام عائشة عما قيل فيها ما قيل
قالت بينما انا مع عائشة جالستان اذ ولجت علينا امرأة من الانصار
وهي تقول فعل الله بفلان وفعل قالت فقلت لم قالت انه ممن ذكر الحديث
فقالت عائشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ثم فخرت مغشيا عليها فما افاقت
الا وعليها حمى بنافض فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه قلت
حمى اخذتها من اجل حديث تحدث به فتعقدت فقالت والله لئن حلفت
لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب
وبنيه والله المستعان على ما تصفون فما تفرق النبي صلى الله عليه
وسلم فانزل الله ما انزل فاخبرها فقالت بحمد الله لا بحمد احد ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قولها فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فان فيه يوسف ايضا
وسيأتي في قصة الافك في سورة النور عن عائشة بلفظ والتمست اسم
يعقوب فلم اجده فقلت ما اجدني ولكم مثلا الا ابا يوسف ذكر رجاله
وهم ستة الاول محمد بن سلام البخاري البيكندي وهو من افراده الثاني
محمد بن فضيل مصغر فضل ابن غزوان الكوفي الثالث حصين بضم الحا المهملة
وفتح الصاد المهملة وسكون البا اخر الحروف ابن عبد الرحمن الهمداني الرابع
شقيق بن سلمة الاسدي ابو وائل الكوفي الخامس مسروق بن الاجدع
الهمداني الوادعي ابو عائشة الكوفي السادس ام رومان بضم الراء وقيل بفتحها

فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس
فقالت ان ابا بكر رجل فقال
مثله فقالت مثله فقال
مروه فانكن صواحب يوسف
فامر ابو بكر في حيوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حسان
عن زائدة رجل رقيق حدثنا
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم انج عياش
ابن ابي ربيعة صح

بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان
ابن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة قال ابو عمر هكذا نسبها مصعب
وخالفه غيره والخلاف من ابيها الى كنانة كثير جدا واجمعوا انها من بني
غنم بن مالك بن كنانة امراة ابي بكر الصديق وام عايشة وعبد الرحمن
ابني ابي بكر وذكر في التوضيح ام رومان دعد ويقال زينب بنت عمير بن
عامر وقيل بنت عامر بن عويمر ذكرا قيل في هذا السند اشكال فيه
فقيل انه منقطع قال ابو عمر رواية مسروق عن ام رومان مرسلة ولعله
سمع ذلك من عايشة رضي الله عنها وقال ابن سعد وابو حسان الزيادي
ام رومان ماتت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها زاد الزبير في ذي الحجة وقال ابو
عمر سنة اربع وقيل سنة خمس فعلى هذا لا يصح سماع مسروق منها ويكون حديثه
منقطعا وقال اخرون الحديث متصل فقال ابو اسحاق الحربي في تاريخه وعلله
سال مسروق ام رومان وله خمس عشرة سنة ومات ولد عثمان وسبعون سنة
وهي اقدم من حدث عنه مسروق وقد صلى خلف ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
وقال ابو نعيم الحافظ بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا
طويلا فعلى هذا الحديث متصل وقال الخطيب العجب من الحربي كيف
خفي عليه استحالة سوال مسروق لها مع علو قدره في العلم واحسب العلة
التي دخلت عليه اتصال السند وثقة رجاله ولم يتفكر فيما وراء ذلك لا
العلة التي دخلت على البخاري حتى خرجه اما مسلم فلم يخرجه ورجاله على
شرطه واحسبه ظن لاستحالته مزده وقول الحربي سالها وله خمس عشرة
سنة فعلى هذا كان له وقت وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع
عشرة سنة فما الذي منعه ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
انتصر بعضهم للبخاري بانه لما ذكر رواية علي بن زيد بن جدعان عن القاسم
ماتت ام رومان زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه نظر اي
لضعف علي وانقطاع حديث القاسم وحديث مسروق اسند وقال ايضا
الذي رواه ابن سعد اصله من الواقدي وفيه مقال ورد عليه بان الحميدي
قال كان بعض من لقينا من البغداديين الحفاظ يقولون الارسال في هذا
الحديث بين وقال الخطيب وقع في كتاب في رواية رواه مسروق عن ابن
مسعود عن ام رومان قال وهو الاشبه وكذا قاله ناصر السلامي وقال
الخطيب ايضا الصواب ان يقرا سيلمت ام رومان على صيغة المجهول من
الماضي وهذا اشبه بالصحة لان من الناس من يكتب الهمزة الفا في جميع
احوالها الرفع والنصب والخفض فلعل بعض النقلة كتب على صورة سالت
بالالف ودون عليه ورواه وقال الكرماني لا يمنعه هذا العذر لما جا في حديث

الافك

الافك من المغازي قال مسروق حدثتني ام رومان قلت قيل انه وهم
فيه وقال الداودي فيه من الوهم ان ام مسطح من قريش وقالت ولجت علينا
امراة من الانصار وقال الخطيب الراوي عن شقيق عن مسروق هو
حصين وحصين قد اختلط في اخر عمره فلعله روى الحديث في حال
اختلاطه قال الخطيب ايضا وفي رواية عن مسروق سئلت ام رومان
وهذا هو الاشبه بالصحة والله اعلم ذكر معناه قوله مما قيل فيها اي
في عايشة ما قيل فيها من الافك قوله اذ ولجت اي دخلت قوله فعل الله
بفلان وفعل ارادت الانصارية المذكورة فعلة ان مسطحا بكسر الميم وهو
مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي
يكنى ابا عباد وقال ابو عمر اسمه عوف لا اختلاف في ذلك وغلب عليه
مسطح وامه سلمة بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي
ابنة خالة ابي بكر رضي الله عنه وقيل ام مسطح سلمة بنت صخر بن عامر
خالة ابي بكر الصديق شهد مسطح بدرا ومات سنة اربع وثلاثين وهو
ابن ست وخمسين سنة وقد قيل انه شهد صفين مع علي رضي الله عنه وهو
الاكثر ولما خاض في الافك على عايشة وثبتت براءتها جلده رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيمن جلد في ذلك وكان ابو بكر ينفق عليه لقرابته
وفقره فقال اني لا انفق عليه فنزلت ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
الاية فقال ابو بكر والله لا احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة
التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا قوله انه عمي بتشديد
الميم من التمنية وهي رفع الخبر يقال نميت الحديث انميه اذا بلغته على
وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت
نميته بالتشديد كذا قال ابو عبيد وابن قتيبة وغيرهما من العلما وقال
الحربي نمى مشددة واكثر المحدثين يقولونها مخففة قال ابن الاثير وهذا
لا يجوز يعني هنا وفي المطالع وفي رواية ابي ذر بالتخفيف قوله بنافق
اي ملتبسة بارتقاد والنافق من الحمى هي ذات الرعدة والنفض التحريك
قوله من اجل حديث وهو حديث الافك قوله تحدث به على صيغة المجهول
صفة الحديث قوله وشلي اي صفتي كصفة يعقوب عليه السلام حيث
صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان قوله ما انزل وهو قوله تعالى ان
الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر الايات فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم يا عايشة اما الله فقد برأك فقالت امها قومي اليه فقالت والله
لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله عز وجل وهو معنى قولها بحمد الله لا بحمد
احد حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني
عروة انه سال عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارايت قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قالت بل كذبهم قومهم فقلت
والله لقد استيقنوا اي قومهم كذبوهم وما هو بالظن فقالت يا عروة لقد
استيقنوا بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل
تظن ذلك بربها واما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم
وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيأست ممن
كذبهم وظنوا انهم اتباعهم كذبوه جاءهم نصر الله ش قوله ما رايت احدا
ذكر مطابقة هذا الحديث للترجمة ولكن له مناسبة للحديث السابق من
حيث مجيء النصر في حق كل ممن ذكر فيهما بعد اليأس فيكون هذا مطابقا
للحديث السابق من هذا الوجه ثم يقول المطابق للمطابق للشيء مطابقة
لذلك الشيء ورجاله ذكروا غير مرة قوله ارايت اي اخبرني قوله اي قول
الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا وتمام الاية جاءهم
نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين قوله اذا استيأس
الرسل من اليأس وهو القنوط وتذكر بقية الكلام فيه عن قريب قوله
وظنوا اي الرسل ظنوا انهم كذبوا وفهم عروة من ظاهر الكلام ان نسبة
الظن بالتكذيب لا يليق في حق الرسل فقالت له عائشة كما زعمت بل معناه
ما اشارت اليه بقولها معاذ الله الاضراب بل كذبهم قومهم في وعد العذاب
وقريب منه ما روي عن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد
اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال الزمخشري وظنوا انهم قد كذبوا
اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون قوله فقلت القائل هو عروة
فكانه اشكل عليه قوله وظنوا لانهم يتيقنون وما ظنوا فقال والله لقد
استيقنوا ان قومهم كذبوهم فردت عليه عائشة بقولها يا عرية لقد استيقنوا
بذلك واشارت بذلك ان الظن هنا بمعنى كذا كما في قوله تعالى وظنوا ان
لا ملجأ من الله الا اليه اي تيقنوا ثم عاد عروة اليها فقال او كذبوا بالتخفيف
ولفظ القرآن على لفظ الفاعل على معنى وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما
حدثوا به قومهم فاجابت عائشة بقولها معاذ الله لم يكن الرسل تظن ذلك
بربها واشارت بذلك الى ما فهمه عروة منه ولما لم ترض عائشة بما
قاله في الموضعين خاطبته بقولها يا عرية بالتصغير ولكنه تصغير
الشفقة والمحبة والدلال وليس تصغير التحقير واصلها عريوة اجتمعت
اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت اليا في
اليا قوله واما هذه الاية جواب اما محذوف تقديره فالمراد من الظانين
فيها هم اتباع الرسل الى اخره قوله ش قال ابو عبد الله استيأسوا
افتعلوا من يئست منه من يوسف ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه
قوله افتعلوا يعني وزن استيأسوا افتعلوا وليس كذلك بل وزنه

استفعلوا

استفعلوا وفي بعض النسخ افتعلوا وعزمه بيان المعنى وان الطلب ليس
مقصودا فيه والابيان الوزن والاشتقاق قلت قال بعضهم في كثير من الروايات
افتعلوا وقوله ان الطلب ليس مقصودا منه كلام واه لان من قال ان السين
فيه للطلب وليس الا للمبالغة كما ذكرناه نص الزمخشري عليه في قوله تعالى
فلما استيأسوا اختلصوا نجيا منه قوله ولا بيان الوزن ايضا كلام واه لانه
اذا لم يكن مراده بيان الوزن لم قال استيأسوا افتعلوا وهذا يعين بيان
الوزن والظاهر ان مثل هذا من تصور اليد على في علم التصريف ش
لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء ش اشار بهذا الى ان الروح في قوله تعالى
لا تيأسوا من روح الله بمعنى الرجاء وعن قتادة اي لا تيأسوا من رحمة الله كذا
رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير عنه ص اخبرني عبدة نا عبد
الصمد عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام ش عبدة بفتح العين وسكون البا الموحدة ابن عبد الله ابو
سهل الصفار الخزاعي البصري مات بالاهواز سنة ثمان وخمسين ومائتين
وهو ابن اثنتين وثلاثين وفي بعض النسخ حدثنا عبدة وفي السنة عبدة بن سليمان
المروزي نزيل المصيصة صاحب ابن المبارك روى عنه ابو داود وقيل روى
عنه البخاري ايضا ذكره ابن عدي ولم يذكر غيره وعبدة بن عبد الرحيم
المروزي روى له الترمذي مات بدمشق سنة اربع واربعين ومائتين وعبد
الصمد بن عبد الوارث البصري وعبد الرحمن بن عبد الله والحديث قد مر
عن قريب في باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ش باب
قول الله عز وجل وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين ش اي هذا باب في بيان ما ذكر في حال ايوب في قول الله عز وجل
وايوب اذ نادى ربه الاية وايوب اسم اعجمي لا ينصرف للعجمة والعلمية ذكره
الله في القرآن في خمسة مواضع وقوله وايوب عطف على ما قبل وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث والتقدير واذكر ايوب كما ان التقدير في قوله
وداود اذكر داود واختلفوا في نسبه فقيل ايوب بن اموص بن رزاح بن روم
ابن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام نقل هذا عن كعب وابن اسحق
وقيل ايوب بن اموص بن زيرح بن رعويل بن عيصو وقيل ايوب بن سارح
ابن رعوائل بن عيصو والمشهور ان الضمير عائد الى ابراهيم دون نوح عليهما
السلام وكانت امه من ولد لوط بن هاران وقال ابن الجوزي وامه بنت لوط
عليه السلام وكان ايوب في زمن يعقوب وتزوج ابنة يعقوب واسمها رحمة

وقيل دينا وقيل ليا وانما قيل تزوج ايوب رحمة بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب
وقيل رحمة بنت افرائيم بن يوسف وذكر ابن الجوزي في التيسيرة انه كان في
زمن يعقوب ولكن لم ينبا في زمانه ونبي بعد يوسف عليه السلام وقيل
كان بعد سليمان روي عن مقاتل وكان ايوب رجلا غنيا وكان له خمسمائة
فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امراة وولد وتحمل كل فدان اتان لكل اتان
ولد من اثنين وثلاثة واربعة وخمسة ومنون ذلك وقيل له ستمائة عبد لكل
عبد امراة ومال وكان له ثلاثة عشر ولدا وكان كثير العبادة على مذهب
ابراهيم عليه السلام وكان يكفل الارامل واليتامى ويحمل المنقطعين وما
كان يشبع حتى يشبع الجايع ولا يكتسي حتى يكسوا العاري قوله اذ نادى
ربه اي حين نادى ربه اني مسني يسكون الياء والباقون بفتحها والضر بالضم
الضرر في النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر في كل شي واختلفوا في
معنى قوله اني مسني الضر فقيل قال ذلك عند ضيق امراته قرنا من شعرها
لشي اشتهاه فلم يقدر عليه وقيل انما قال ذلك لما سمع نفرا يقولون انما اصيب
هذا الذنب عظيم فعله وقيل انما قال ذلك عند انقطاع الوحي عنه اربعين
يوما فخاف الهجران وقيل انما قال ذلك عند اكل الدود جميع جسده ثم اراد
الدب الي قلبه وقيل انما قال ذلك عند تاخر زوجته عنه اياما لمرض حصل لها
فلم يبق من ينظر من اهله في امره وقال الحسن ان ابليس اتي امراته بسخلة
فقال قولي له ليذبحها حتى يبرا فجاءت وحكت بذلك فقال كدت ان تملكيني
لين فرج الله عني لاجلدنك مائة فاسري كذا ان اذبح لغير الله ثم طردها
عنه وبقي وحيدا ليس له معين فقال مسني الضر وقيل غير ذلك فان قلت
فلم لم يدع اول ما نزل به البلا قلت لانه علم امر الله فيه ولا تصرف للعبد مع
مولاه او اراد مضاعفة الثواب فلم يسال كشف البلا قوله وانت ارحم الراحمين
تعريض منه بسوال الرحمة اذ اثنى عليه بانه ارحم والطف في السوال حيث ذكر
متسم بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وقال
بعضهم لم يثبت عند البخاري في قصة ايوب شي فاكتفى بهذا الحديث الذي
على شرطه قلت انه اراد حديث الباب وفيما قاله نظر لعدم الدليل
على عدم ثبوت غير هذا الحديث عنده ولا يلزم من عدم ذكره غير هذا الحديث
ان لا يكون عنده شي غير هذا الحديث على شرطه ثم قال واصح ما ورد في قصته
ما اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير وابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد
عن عقيل عن الزهري عن انس ان ايوب عليه السلام ابتلي فلبث في بلايه
ثلاث عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الحديث وروى احمد بن وهب
انا نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس مرفوعا ان ايوب مكث
في بلايه ثمان عشرة سنة وعن خالد بن دريك اصابه البلا على راس ثمانين

سنة

سنة من عمره وعن ابن عباس سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع
ساعات وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على كناسة ومزبلة لبني اسرائيل
سبع سنين واشهر وقال الطبري وابن الجوزي كان عمره حين مات ثلاثا وتسعين
سنة وقيل عاش مائة وستة واربعين سنة ودفن في الموضع الذي ذهب
منه بلاوه وهو بالثنية بالشام وقبره ظاهر بها ص اركض اضرب بركضون
يعدون ش اشار به الي ما في قوله تعالى في قصة ايوب عليه السلام
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب الحسن اضرب برجلك الارض
وحرك هذا مغتسل فيه اضمار معناه فركض فنبعت عين فقيل هذا مغتسل
اي هذا ماء مغتسل بارد وشراب اي تغتسل به وتشرب منه ولما امره الله
بذلك ركض برجله الارض فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه شي من الداء وعاد
اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين ركضة واحدة
قلت الركضة الاولي لزوال الضرر والثانية دليل الفرح والطرب بالعافية
بشربة منها وانما خص الرجل بالركض لان العادة جارية بان ينبع الماء من تحت
الرجل فكان ذلك معجزة له قوله يركضون اشار به الي ما في قوله تعالى
اذا هم منها يركضون وفسره بقوله يعدون وفسره الفرا بقوله يهربون
ووجه ذكر هذا كون ركض يركضون من مادة واحدة ص حدثني عبد الله
ابن محمد الجعفي اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل
جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك
عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك ش مطابقته للترجمة
ظاهرة من حيث ان عتيب قوله رب اني مسني الضر جا الوحي بقوله
اركض برجلك فركض فنبع الماء فاغتسل فيه وهو عريان فنزل عليه رجل
جراد ورواة هذا الحديث سرد واغير مرة والحديث مر في الطهارة في باب من اغتسل
عريانا وسر الكلام فيه وقد ذكرنا غير مرة اذا صل بينا بين فاشبعت الفتحة
بالالف ويضاف الي جملة وهي ايوب مبتدا ويغتسل خبره وعريانا نصب
على الحال قوله خر اي سقط وهو جواب بينا وقد ذكرنا ايضا ان الافصح في
جوابه ان يكون بلا اذ قوله رجل بكسر الرا وسكون الجيم وهو جماعة من الجراد
كما يقال سرب من الظبا وعانة من الحمر وهو من اسما الجماعات التي لا واحد
لها من لفظها قوله يحثي بالثا المثلثة اي ياخذ بيديه جميعا وفي رواية
بشير بن نهيك يلتقط وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس فجعل
ايوب ينثر طرف ثوبه فياخذ الجراد فيجعله فيه فكلما امتلات ناحية نثر
ناحية قوله فناداه ربه يحتمل ان يكون بواسطة او بلا واسطة او بالهام
قوله بلى اي اغنيتني قوله لا غنى لي بكسر الغين المعجمة مقصور بلا تنوين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخبر لا يجوز ان يكون قوله لي او قوله من بركتك ويروي من فضلك وقال وهب
نظاير الجراد من الما الذي اغتسل فيه وكان له اندران احدهما الذهب والاخر الفضة
فبعث الله سحابتين فافرغت احداهما على اندر الذهب ذهبا والاخرى فضة
ونظاير الجراد على الكل وانما خص الجراد لكثرته وقال الخطابي فيه دلالة على
ان من نثر عليه دراهم او نحوها في املاكه ونحوه انه احق بما نثر عليه وتعقبه
ابن التين فقال ليس كما ذكره لانه شي خص الله به نبيه ايوب وذلك شي
من فعل الادمي فيكره فعله لانه من السرف ويتنازع في كونه خاصا وبانه جا
من الشارع ولا سرف فيه ص باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب
موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ش اي هذا باب يذكر
فيه موسى وهرون وبيان ذلك في قول الله تعالى واذكر في الكتاب الى اخره
وهذا كله مذكور في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر الى قوله نجيا بحسب قوله
واذكر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قوله في الكتاب اي القران قوله
مخلصا قرا الكسائي وحمزة وحفص بن عاصم بفتح اللام اي اخلصه الله وجعله
خالصا من الدنس مختارا وقرا الباقون بكسر اللام اي الذي وحد الله وجعل
نفسه خالصة في طاعة الله غير دنسة قوله وناديناه اي دعوناه وكلمناه
ليلة الجمعة من جانب الطور وهو جبل بين مصر ومدين قوله الايمن قيل
صفة للطور وقيل للجانب وقيل لموسى فانه جا النداء من يمين موسى قوله
وقربناه نجيا قيل حتى سمع صريف القلم حين كتب له في الالواح قوله
من رحمتنا اي من اجل رحمتنا له او بعض رحمتنا فعلى الاول قوله اخاه مفعول
وهبنا وعلى الثاني بدل وهرون عطف بيان كقولك رايت رجلا اخاك زيدا
وكان هرون اكبر من موسى بثلث سنين وقال مقاتل ذكر الله موسى في القران
في مائة وثمانية عشر موضعا وذكر الله هرون في احد عشر موضعا وموسى
على وزن فعلى من الموس وهو حلق الشعر والميم اصلية وقال الليث
اشتقاقه من الما والشجر لقوما وسا شجر لحال التابوت والما وهو عبراني
عرب وهو ابن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
الخليل عليهم السلام وذكر بعضهم عازر بن قاهث ونكح عمران يخيب بنت اشمويل
ابن ركيا بن مقشان بن ابراهيم فولدت له هرون وموسى عليهما السلام
وقيل اسم امهما اناحيا وقيل اياخت وقال السهيلي اياخا وقال ابن
اسحق يخيب وقال الثعلبي يوحانيذ وهو المشهور وولد موسى وقد مضى من عمر
عمران سبعون سنة وجميع عمر عمران مائة وسبع وثلاثون سنة ص يقال
للواحد والاثنين والجمع نجي ويقال خلصوا نجيا والجمع انجية يتناجون
ش النجي بفتح النون وكسر الجيم وتشديد الياء اخر الحروف قال ابن الاثير

هو

هو المناجي وهو المخاطب للانسان المحدث له وذكر البخاري انه يقال للواحد
نجي وللاثنين نجي وللجمع نجي وفي المطالع يقال رجل نجي ورجلان نجي ورجال نجي
ومثله في رواية الاصيلي في قوله تعالى خلصوا نجيا واوله فلما استيأسوا منه خلصوا
نجيا وفسره البخاري بقوله ويقال خلصوا نجيا اي اعتزلوا وانفردوا عن
الناس خالصين لا نخالطهم سواهم قال الزمخشري ذوي نجوى او فوجا نجيا
اي مناجيا بعضهم بعضا قال الزجاج انفردوا متناجين فيما يعملون في
ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم وذكر البخاري هذا تاكيد لما قبله من ان النجي
يطلق على الجمع لا نجيا في الاية بمعنى المتناجين ونصبه على الحال وقال
الزمخشري النجي على معنيين يكون بمعنى المناجي كالعشير والسمير بمعنى
المعاشر والمسامر ومنه قوله تعالى وقربناه نجيا وبمعنى المصدر الذي هو
التناجي كما قيل النجوى بمعناه ومنه قيل قوم نجي كما قيل هم صديق لانه
بزنة المصادر قوله والجمع انجية اراد به ان النجي اذا اريد به المفرد فقط يكون
جمعه انجية كما في قول الشاعر اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب
اليوم اضطراب الارشيه قوله يتناجون اشار به الى ما في قوله تعالى الم
تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم
والعدوان الاية نزلت في اليهود وكانت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
موادعة فاذا مر بهم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا يتناجون
بينهم حتى يظن المومن انهم يتناجون بقتله او بما يكره فيترك الطريق
عليهم من المخافة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن النجوى
فلم ينتهوا فعادوا الى النجوى فانزل الله هذه الاية ص تلتقم ش
اشار به الى ما في قوله تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف
ما يافكون وفسره بقوله تلقم وكذا فسره ابو عبيد ص حدثنا عبد الله بن
يوسف حدثني عقيل عن ابن شهاب سمعت عروة قال قالت عايشة رضي
الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة يرجف فواده فانطلقت
الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر يقرا الانجيل بالعربية فقال ورقة ماذا
ترى فاخبره فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى عليه السلام وان
يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا والناموس صاحب السر الذي يطلعه
بما يستره عن غيره ش مطابقته للترجمة في قوله هذا الناموس الذي انزل
على موسى عليه السلام وهذا قطعة من الحديث الذي رواه في اول الكتاب
مطولا عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن عروة بن الزبير عن عايشة
ام المومنين رضي الله عنها وقد مر الكلام فيه مستوفى في قوله والناموس الى اخره
من كلام البخاري وقد مر تحقيقه هناك فليراجع اليه يقف عليه ص باب
قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى اذ نادى ربه بالوادي المقدس طوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ راى
نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على
النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك
بالوادي المقدس طوى قوله وهل اتاك اي قد اتاك لان هل هنا لا يليق
ان يكون للاستفهام لانه لا يجوز على الله قوله اذ راى اي حين راى
وعن وهب استاذن موسى شعيبا في الرجوع الى امه فخرج الى اهله
فولد له في الطريق ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة فحار موسى عن
الطريق وقدح النار فلم تور المقدحة شيا فبينا هو يحاوله ذلك ابصرنا
من بعيد عن يسار الطريق قيل كانت ليلة الجمعة فقال موسى لاهله
امكثوا مكانكم اي انت اي ابصرت نارا لعلي اتيكم منها اي من النار بقبس
بشعلة القبس النار المقتبسة في راس عود او فتيلة او غيرها قوله
او اجد على النار هدى يعني من يدلني على الطريق او ينفعني بهداه
في ابواب الدين قوله فلما اتاها اي فلما اتاها اتى موسى النار راى
شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نار بيضا تتقد وسمع تسبيح الملا
وراى نورا عظيما فخاف فالقيت عليه السكينة نودي يا موسى اني انا ربك
فاخلع نعليك قيل سبب امره بخلع نعليه انهما كانتا من جلد حمار ميت
غير مدبوغ فخلع موسى نعليه والقاهما من وراء الوادي قوله انك بالواد
المقدس اي المطهر طوى اسم واد فزا ابن كثير ونافع وابو عمرو بالتنوين
منصرفا بتاويل المكان والباقون بغير تنوين غير منصرف بتاويل البقعة
وقيل المقدس طوى مرتين اي قدس مرتين وقيل نودي ثنتين
انست ابصرت ش يعني معنى انست ابصرت من الايناس وهو الابصار
البين الذي لا شبهة فيه ومنه انسان العين لانه يتبين به والانس لظهورهم
وقيل الايناس ابصار ما يونس به ش قال ابن عباس رضي الله عنهما
المقدس المبارك ش وفي هذا من قول ابن عباس الى اخر ما ذكره من
تفسير الالفاظ المذكورة في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني خاصة
ولم يذكره جميع رواة البخاري هنا وانما ذكروا بعضه في قصة تفسير سورة
طه وقال الكرماني وذكر امثال هذا في هذا الكتاب العظيم الشان م
اشتغال بما لا يعنيه وقول ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه طوى اسم الوادي وقد ذكرناه وروى الطبري من وجه
اخر عن ابن عباس انه سمي طوى لان موسى عليه السلام طواه ليلا
سيرتها حالتها ش اشار به الى ما في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى
وفسر السيرة الحالة وهكذا روي عن ابن عباس وعن مجاهد وقتادة
سيرتها هيئتها ش والنهى التقى ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان في ذلك

لايات

لايات لاولي النهى وفسر النهى بالتقى كذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله لاولي النهى قال لاولي التقى وعن قتادة لاولي
الورع وقال الطبري خص اولي النهى لانهم اهل التفكر والاعتبار ص بملكنا
باسرنا ش اشار به الى ما في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا وفسره
بقوله باسرنا وهكذا روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس ومن طريق سعيد عن قتادة بملكنا اي بطاقتنا وكذا قال السدي
ص هوى شقي ش اشار به الى ما في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى وفسر هوى بلفظ شقي وكلاهما ماضيان وكذا روى عن
الطبري وابن ابي حاتم ص فارغا الا من ذكر موسى عليه السلام ش
اشار به الى ما في قوله تعالى واصبح فواد ام موسى فارغا ثم فسره بقوله
الا من ذكر موسى يعني لم يخل قلبه عن ذكره وهذا وصله سعيد بن عبد
الرحمن المخزومي في تفسير بن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس
ولفظه واصبح فواد ام موسى فارغا من كل الا من ذكر موسى وكذا اخرجه
الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابو عبيد فارغا
من الحزن انه لم يفرق ص ردا يصدقني ش اشار بقوله ردا الى ما في
قوله تعالى واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردا يصدقني
ثم اشار الى ان التقدير في قوله يصدقني وروى الطبري من طريق السدي
يصدقني ومن طريق مجاهد وقتادة ردا اي عونا وقال ابو عبيدة اي
معينا يقال اردت فلانا على عدوه اي اكتفته واعنته وصرت له كنفا
ص وقيل مغيثا او معينا ش اي يقال في تفسير ردا معينا بالغين المعجمة
والثاء المثلثة من الاغاثة قوله او معينا اي او يقال معينا بالعين المهملة
من الاعانة وهي المساعدة ص نبطش ويبطش ش اشار به الى ان لفظ
يبطش فيه لغتان احداهما كسر الطا والاخرى ضمها وهو في قوله فلما ان
اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما والكسر هي القراءة المشهورة هنا وفي
قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى والضم قراءة الحسن وابي جعفر
ص يامرون يتشاورون ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان الملاء
يامرون بك ليقتلوك وفسره بقوله يتشاورون وكذا فسره ابو عبيدة
وقال ابن قتيبة معناه يامر بعضهم بعضا ص والجذوة قطعة غليظة من
الخشب ليس فيها لهب ش اشار به الى ما في قوله تعالى او جذوة من النار
ثم فسرها بما ذكر ابو عبيدة والجذوة مثلثة الجيم ص سنشد سنعينك اشار
به الى ما في قوله تعالى سنشد عضدك باخيك وفسره بقوله سنعينك
وفسره ابو عبيدة بقوله سنقويك به ونعينك يقال شد فلان عضد فلان
اذا اعانه ش كلما عززت شيا فقد جعلت له عضدا ش هذا من بقية تفسير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنشد عضدك وهو ظاهر ص وقال غيره كلما لم ينطق بحرف او فيه
تمتمة او فافاة ففي عقدة ش اشار به الى تفسير عقدة في قوله تعالى رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني روى الطبري
باسناده من طريق السدي قال لما تحرك موسى اخذته اسية امراة
فرعون ترقصه ثم تناولته لفرعون فاخذ موسى بلحيته فنتفها فاستدعى
فرعون الذباحين فقالت اسية انه صبي لا يعقل فوضعت له جمرا
وياقوتا وقالت ان اخذ اليا قوت فاذبحه وان اخذ الجمر فاعرف انه
لا يعقل فجاء جبريل عليه السلام فطرح في يده جمرة فطرحها في فيه فاحترقت
لسانه فصارت في لسانه عقدة من يومئذ وقيل لما وضع فرعون
موسى في حجره تناول لحيته ومدها ونتف منها وكانت لحيته طويلة سبعة
اشبار وكان هو قصيرا ويقال لطم وجهه وكانت تلعب بين يديه ويقال
كان بيده قضيب صغير يلعب به فضرب به راسه فعند ذلك غضب
غضبا شديدا ونظير منه وقال هذا عدوي المطلوب ثم جرى ما ذكرنا
فان قلت كيف لم تحرقه النار يوم التنور التي القي فيها واحرقت لسانه
في هذا اليوم قلت لانه قال يوما لفرعون يا بابا فتعوقب لسانه ولم
تعاقب يده لانها مدت لحية فرعون ولهذا ظهرت المعجزة في اليد دون
اللسان تخرج بيضاء من غير سوء وقيل لم يحترق في التنور ليدوم له الانس
بينه وبين النار ليلة التكليم وقيل انما لم يحترق يده ليشاهدها فرعون
بحل العقدة قوله تمتمة هي التردد في النطق بالتاء المثناة من فوق قوله
او فافاة هي التردد في النطق بالفاء ص ازري ظهري ش اشار به الى ما
في قوله تعالى اشدد به ازري واشركه في امري وفسر الازر بالظهر
وكذا روى الطبري عن ابن عباس ص فيسحتكم فيهلككم ش اشار به الى ما
في قوله تعالى فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى وفسر يسحتكم بقوله
يهلككم وهكذا روى الطبري عن ابن عباس وقال ابو عبيدة سحت واسحت
بمعنى وقال الطبري سحت اكثر من اسحت ص المثلى تانيث الامثل تقول
بدينكم يقال خذي المثلى خذ الامثل ش اشار به الى ما في قوله تعالى ويذهبا
بطريقتكم المثلى ومثلى على وزن فعلى تانيث الامثل قوله يقول بدينكم تفسير
لقوله بطريقتكم المثلى يعني يريد موسى وهرون ايذهبا بدينكم المستقيم
وقيل بسنتكم ودينكم وما انتم عليه وقيل ارادوا اهل طريقتكم المثلى وهم بنوا
اسرائيل لقول موسى ارسل معنا بني اسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه
الناس واشرافهم الذين هم قدوة لغيرهم فيقال هم طريقة قومهم وقال
الشعبي معناه ويصرفا وجوه الناس اليهما وقال الزجاج يعني المثلى
والامثل ذوا الفضل الذي يستحق به ان يقال هذا امثل قومه ص ثم

ايتو

ايتوا صفا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاجمعوا كيدكم ثم ايتوا صفا وقد
افلح اليوم من استعلى الخطاب لقوم فرعون من السحرة يعني ايتوا جميعا
وقيل صفوفا لانه اهيب في صدور الرائين روي ان السحرة كانوا سبعين
الفا مع كل واحد منهم حبل وعصي وقد اقبلوا قبالة واحدة ص
ويقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه ش قابل
هذا التفسير ابو عبيدة فانه قال المراد من قوله صفا يعني المصلى
والمجتمع وعن بعض العرب الفصحاء ما استطعت ان اتي الصف امس
يعني المصلى ووجه صحته ان يجعل صفا علما لمصلى بعينه فامروا بان
ياتوه او يرادوا ايتوا مصلى من المصليات ص فاوجس اضمر خوفا
فذهبت الواو من خيفة الكسر الخاء ش اشار به الى ما في قوله تعالى
فاوجس منهم خيفة وفسر اوجس بقوله اضمر خوفا قوله فذهبت الواو
من خيفة لكسرة الخاء قلت اصطلاح اهل التصريف ان يقال اصل خيفة
خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ص في جذوع النخل على
جذوع ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل واشار
بقوله على جذوع ان كلمة في في قوله في جذوع النخل بمعنى على للاستعلاء
وقال هم صلبوا العبد في جذع نخلة ص خطبك بالك ش اشار به الى
ما في قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري وفسر خطبك بقوله بالك وقصة
مشهورة وملخصها ان موسى عليه السلام اقبل على السامري واسمه موسى بن
ظفر الذي اخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقال هذا الهكم واله موسى قال
له ما خطبك اي ما شانك وحالك الذي دعاك وحملك على ما صنعت
ص ساس مصدر ماسه مساسا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فان
لك في الحياة ان تقول لا مساس اي قال موسى للسامري فاذهب من بيننا
فان لك في الحياة اي ما دمت حيا ان تقول لا مساس اي لا امس ولا امس وهو
مصدر ماسه يماسه مماسة ومماسا فعاقبه الله في الدنيا بالعقوبة التي
لا اشد منها ولا اوحش وذلك انه منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم
عليهم ملاقاته ومكالمته ومبايعته ومواجهته واذا اتفق ان يماس احد رجلا
او امراة حم الماس والممسوس فتحامى الناس ومجانبوه وكان لا يصيح لا مساس
وعن قتادة ان بقايا هم اليوم يقولون لا مساس ص لننسفنه لنذرينه ش
اشار به الى ما في قوله تعالى لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا وفسر قوله
لننسفنه لنذرينه بقوله من الذرية في اليم اي في اليم حكي ان موسى عليه
السلام اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحما ودما ثم
احرقه بالنار وذراه في اليم ص الضحي الحر ش اشار به الى ما في قوله
تعالى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى وفسر الضحي بالحر قال المفسرون هذا خطاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لادم عليه السلام ومعنى لا تظما لا تعطش فيها اي في الجنة ولا تضحى اي
ولا تشرق الشمس فيوذيك حرها وقيل لا يصيبك حر الشمس اذ ليس
فيها شمس وذكر هذا هنا غير مناسب لانه في قصة ادم عليه السلام ولا تعلق
له بقصة موسى عليه السلام ص فقصيه ابتغي اثره وقد يكون ان يقص الكلام نحن
نقص عليك ش اشار به الى ما في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه بقوله
ابتغي اثره هكذا فسره اهل التفسير ويقال معناه استعلمي خبره وهو خطاب
لاخت موسى عليه السلام من امها واسم اخته مريم بنت عمران وافقها في
ذلك بنت عمران ام عيسى عليه السلام قوله وقد يكون الى اخره من جهة
البخاري اي قد يكون معنى القص من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن
نقص عليك احسن القصص ص عن جنب عن بعد ش اشار به الى ما في
قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وفسر قوله عن جنب
بقوله عن بعد اي بصرت اخت موسى عن بعد والحال ان قوم فرعون
لا يعلمون بها ص وعن جنابة وهو اجتناب واحد اشار به الى ان معنى عن
جنب وعن جنابة وعن اجتناب واحد فيقال ما ياتينا الى عن جنابة
واجتناب واصل معنى هذه المادة يدل على البعد ومنه سمي الجنب
لبعده عن الصلاة وعن قراءة القران ص وقال مجاهد على قدر على
موعد ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلبثت سنين في اهل مدين
ثم جئت على قدر يا موسى وفسر قوله على قدر بقوله على موعد وقيل
على قدر اي جئت لميقات قدرته لمجيئك قبل خلتك وكان موسى عليه
السلام مكث عند شعيب عليه السلام في مدين ثمانيا وعشرين سنة
عشر سنين منها مهر امراته صغورا بنت شعيب ثم اقام بعده ثمانية عشر
سنة عنده حتى ولد له في مدين ثم جا على قدر ص لا تنيا لا تضعفا ش
اشار به الى ما في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه
طغى وفسر قوله لا تنيا بقوله لا تضعفا يعني لا تفترا من وني يني ونيا
وهو الضعف والفتور والخطاب فيه لموسى وهرون ص مكانا سوى
منصف بينهم ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى وفسر قوله مكانا سوى منصف بينهم
قرا ابن عامر وعاصم وحمزة بضم السين والباقون بكسرها قيل معناه
سويا لا ساتر فيه وقيل مكانا عدلا بيننا وبينك وعن ابن عباس مثل ما
فسره بقوله منصف بينهم اي بين الفريقين اي يستوي مسافته بين الفر
فيكون مسافة كل فريق اليه كمسافة الفريق الاخر يبسا يابسا ص اشار
به الى ما في قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فاضرب لهم طريقا
في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وفسر قوله يبسا بقوله يابسا وفي

ابتغي

بينهم

تفسير

تفسير النسفي يبسا مصدر وصف به يقال يبس يبسا ويبسا ونحوهما العدم
والعدم ومن ثم وصف به الموت فقيل شاتنا يبس وناقتنا يبس اذا جف
لبنها ص من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من ال فرعون ش اشار
الى ما في قوله تعالى ولكن حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك
القى السامري وروى الطبري من طريق ابن زيد قال الاوزار الاثقال
وهي الحلي الذي استعاروه من ال فرعون وليس المراد بها الذنوب وفي
تفسير النسفي وقيل انما اي حملنا اثاما من حلي القوم لانهم استعاروه
ليتزينوا في عيد كان لهم ثم لم يردوها عليهم عند خروجهم من مصر مخافة
ان يعلموا بخروجهم فحملوها ص فقذفناها القيناها التي صنع ش فسر قذفناها
بقوله القيناها وفي رواية الكشميهني فقذفناها والقرآن ولكنا حملنا اوزارا
من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري قوله القى السامري
يعني القى ما كان معه من الحلي وقيل ما كان معه من تراب حافر
فرس جبريل عليه السلام واراد بقوله منع اخرج لهم عجلا جسدا له خوار
ص فنسي موسى هم يقولون اخطا الرب ان لا يرجع اليهم قولا في العجل ش
اشار به الى ما في قوله تعالى فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون
ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا قوله فقالوا اي السامري
ومن وافقه قوله فنسي موسى اي ان يخبركم ان هذه الهه وقيل فنسي موسى
الطريق الى ربه وقيل فنسي موسى الهه عندكم وخالفه من طريق اخر قوله
هم يقولون اي السامري ومن معه يقولون اخطا موسى الرب حيث تركه
هنا وذهب الى الطور مطلبه قوله ان لا يرجع اليهم قولا في العجل اي انهم
لا يرجع اليهم قولا في العجل ص حدثنا هدبة بن خالد نا همام نا قتادة
عن انس بن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به حتى اتى السما الخامسة فاذا
هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ش وجه ذكر هذه القطعة من حديث الاسرا
المطول الماضي غير مرة من طريق قتادة عن انس بن مالك بن صعصعة
المذكور تمامها في السيرة النبوية هو لاجل ذكر هرون في مواضع في الالفاظ
المتقدمة ص تابعه ثابت وعباد بن علي عن انس رضي الله عنه ش
اي تابع قتادة ثابت البناني وعباد بتشديد البا الموحدة ابن ابي علي
المعري في روايتهما عن انس في ذكر هرون في السما الخامسة لا في جميع
الحديث ولا في الاسناد ايضا فان رواية ثابت موصولة في صحيح مسلم
من طريق شيبان عن حماد بن سلمة عنه وليس فيها ذكر مالك بن صعصعة
بل المذكور فيها ذكر هرون في السما الخامسة واما متابعة عباد فرواها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنه هشام الدستوائي وحماد بن زيد وخليفة بن حسان ولم يذكروا مالك
ابن صعصعة وليس لهما ذكر في البخاري الا في هذا الموضع ص باب
وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب ش
اي هذا باب يذكر فيه وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه
كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو
مسرف كذاب وقعت هذه الترجمة هكذا بغير حديث فكانه اراد بذكر
فيها حديثا ولم يظفر به على شرطه فبقيت كذا والله اعلم قوله وقال
رجل مومن في اسمه ستة اقوال الاول شمعان بالشين المعجمة قاله
الدارقطني لا يعرف شمعان بالمعجمة الا مومن ال فرعون الثاني يوشع
ابن نون وبه جزم ابن التين وهو بعيد لان يوشع من ذرية يوسف
عليه السلام ولم يكن من ال فرعون الثالث خربيل وعليه اكثر العلماء الرابع
حابوت وهو الذي التقطه ان كان في التابوت الخامس حبيب بن
مم فرعون السادس حبر قاله الطبري وقال مقاتل كان قبطيا يكتم
ايمانه مائة سنة من فرعون وكان له الملك بعد فرعون وكان على
بقية من دين ابراهيم عليه السلام وقال ابن هالويه في كتاب ليس لم
يومن من اهل مصر الا اربعة آسية وخربيل مومن ال فرعون ومريم
بنت لاموس الملك التي دلت على عظام يوسف والماشطة قوله
اتقتلون الهمزة فيه على الاستفهام الانكاري قوله ان يقول اي لان
يقوله وهذا انكار منه عظيم وتنكيت شديد وهذا كان منه نفع عظيم
لهم ولم يقتصر على بينة واحدة وهي قوله ربي الله حتى قال ولقد جاءكم
بالبينات من ربكم وحكى الله تعالى عنهم ثم اخذهم بالاحتجاج على
طريقة التقسيم فقال لا يخلو من ان يكون كاذبا او صادقا فان يك
كاذبا فعليه كذبه اي يعود عليه كذبه ولا يتخطاه مضرورة وان يك
صادقا يصبكم بعض ما يعدكم ان تعرضتم قوله مسرف اي مشرك
قال السدي اي الكذاب على الله ص باب قول الله عز
وجل وهل اتاك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما ش اي هذا باب
في ذكر قول الله عز وجل وهو قوله وهل اتاك حديث موسى اذ
راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس
او اجد على النار هدى وقد مر الكلام فيه عن قريب قبل الباب الذي
قبله قوله وكلم الله موسى تكليما وقبله ورسلا قد قصصناهم عليك
من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قوله ورسلا
منصوب على تقدير قصصنا رسلا وقوله قد قصصناهم مفسر له محذوف

الناصب

الناصب حتى لا يحتج قوله من قبل اي من قبل هذه الاية يعني في السور
المكية وغيرها قوله ورسلا لم نقصصهم عليك اي لم نسمهم لك قوله
وكلم الله موسى تكليما قال ابن عباس لما بين الله محمد صلى الله عليه وسلم
امر النبيين ولم يبين امر موسى عليه السلام شكوا في نبوته فانزل الله
منهم من كلم الله وكلم الله موسى حقيقة لا كما زعمت القدرية ان الله خلق
كلاما في شجرة فسمعه موسى عليه السلام لانه لا يكون ذلك كلام الله ولو
كان من غير التاكيد لاحتمل ما قالوا لان اقحام المجاز لا تؤكد بذكر
المصادر لا يقال اراد الجد ان يسقط ارادة وعلم موسى انه كلام الله
لانه كلام يعجز الخلق ان ياتوا بمثله وقال ابن مردويه باسناده عن
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال ان الله ناجى موسى بمائة
الف كلمة واربعين الف كلمة في ثلاثة ايام كلها وصايا فلما سمع كلام
الادميين مقتهم مما وقع في سمعه من كلام الرب وجويبر ضعيف
والضحاك لم يدرك ابن عباس ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا
هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري بي رايت موسى واذا هو رجل مضرب كانه من رجال شنوءة ورايت
عيسى عليه السلام فاذا هو رجل ربعة احمر كانما خرج من ديماس وانا
اشبه ولد ابراهيم عليه السلام ثم اتيت باناءين في احدهما لبن وفي الاخر
خمر فقال اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل اخذت الفطرة
اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ش مطابقته للترجمة في قوله
رايت موسى عليه السلام والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن
رافع وعبد بن حميد واخرجه الترمذي في التفسير عن محمود بن غيلان
به قوله رايت قال الطيبي لعل ارواحهم مثلت له عليه السلام بهذه
الصور ولعل صورهم كانت كذلك او صورا بدا انهم كوشفت به في نوم او
يقظة قوله مضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة اي
نحيف خفيف اللحم قوله شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وفتح الهمزة
وهو حي من اليمن والنسبة اليها شنائي وقال ابن السكيت ازد شنوءة
بالتشديد بغير مهموز وينسب اليها شنوي قوله ربعة بفتح الراء وسكون الباء
الموحدة ويجوز فتحها لا طويل ولا قصير وانثى بتاء وبلا التاء قوله من
ديماس بكسر الدال المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة
قال الكرماني السرب وقيل الكن اي كانه مخدر لم يرشحا وهو في
غاية الاشراق والنضارة انتهى وقيل الحمام وقيل لم يكن لهم يومئذ
ديماس وانما هو من علامات نبوته قوله ابراهيم اي الخليل عليه

السلام والمعنى انا اشبه بابراهيم كذا قاله الكرماني قلت كان معناه انا
اشبه ولد ابراهيم بابراهيم عليه السلام وههنا ثلاث تشبيهات كلها للبيان
لكن الاول لمجرد البيان والاخيران للبيان مع تعظيم المشبه في مقام المدح
وقال الداودي في تشبيه موسى عليه السلام يعني في الطول وقال
القزاز ما ادري ما اراد البخاري بذلك على انه روي في صفته بعد هذا
خلاف هذا فقال فاما موسى فادم جسيم كانه من رجال الزط قال قلت
روى البخاري هذا من حديث مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى عليهما السلام فاما عيسى فاحمر
جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط
قلت هذا ليس فيه اشكال لانه صلى الله عليه وسلم شبه موسى في حديث
الباب وهو حديث ابي هريرة بقوله كانه من رجال شنوءة يعني في الطول
وشبهه في حديث ابن عمر بقوله كانه من رجال الزط يعني في الطول ايضا
لان الزط جنس من السودان والهنود الطوال قوله ثم اتيت على صيغة
المجهول قوله اخذت الفطرة اي الاستقامة اي اخترت علامة الاسلام
وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا نافعا للشاربين سليم العاقبة
واما الخمر فانها ام الخبائث وحالته لانواع الشر في الحال والمال وروي
حديث الفطرة قال الطيبي اي الفطرة الاصلية التي فطر الناس عليها وجعل
اللبن علامة لذلك لانه من اصلح الاغذية واول ما به حصلت التربية
حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية
حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه وذكر
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به فقال موسى ادم طوال كانه من رجال
شنوءة وقال عيسى جعد مربوع وذكر مالكا خازن النار وذكر الدجال
مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون
قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو العالية اسمه رفيع بضم الراء وفتح
الفاء الرياحي بكسر الراء وتخفيف الياء اخر الحروف وروى عن ابن عباس
ابو العالية اخر واسمه زياد بن فيروز ويعرف بالبراء بالتشديد نسبة الى
بري السهام والحديث اخرجه البخاري ايضا عن حفص بن عمر في باب
قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وياتي عن قريب وفي التفسير
عن بندار وفي التوحيد قال لي خليفة ابن خياط واخرجه مسلم في حديث
الانبياء عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود في السنة عن حفص بن عمر
به وقال لم يسمع قتادة عن ابي العالية الا ثلاثة احاديث وهذا احدها
وقال في موضع اخر قال شعبة ايضا انما سمع قتادة من ابي العالية

اربعة

اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في القلادة وحديث
القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون قوله
لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ويونس فيه ستة اوجه
ومتى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق وبالالف وهو اسم ابيه وفي
جامع الاصول وقيل هو اسم امه ويقال لم يشتهر نبي باسم غير يونس والمسيح
عليهما السلام وقال العزيزي وكان متى رجلا صالحا من اهل بيت النبوة
فلم يكن له ولد ذكر مقام الى العين التي اغتسل فيها ايوب فاغتسل هو
وزوجته منها وصليا ودعوا الله ان يرزقهما رجلا مباركا فيبعثه الله في
بني اسرائيل فاستجاب الله دعاءهما ورزقهما يونس وتوفي متى ويونس
في بطن امه وله اربعة اشهر وقد قيل انه من بني اسرائيل وذهب قوم
الى ان نبوته بعد خروجه من بطن الحوت وقالت العلماء باخبار القدماء
كان يونس من اهل قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه
يعبدون الاصنام وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعث الله موسى
ابن متى الى قومه وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم يدعوهم الى الله ثلاثا
وثلاثين سنة فلم يومن به الا رجلان احدهما روبيل وكان عالما حكيما
والاخر شوخا وكان زاهدا عابدا وقال الخطابي معنى قوله لا ينبغي
الى اخره ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس ويحتمل ان يراد ليس
لاحد ان يفضلني عليه قال هذا منه صلى الله عليه وسلم على مذهب
التواضع والتنزل والهضم من النفس وليس مخالفا لقوله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد ادم لانه لم يقل ذلك مفتخرا ولا استطالة به على الخلق
وانما قال ذلك ذاكرا للنعمة ومعترفا بالمنة واراد بالسيادة ما يكرم
به في القيامة وقيل قال ذلك قبل الوحي بانه سيد الكل وخيرهم وافضلهم
وقيل قاله زجرا عن توهم خطر رتبته لما في القران من قوله ولا تكن كصاحب
الحوت وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر
الانبياء عليهم السلام قوله ليلة اسري به وفي رواية الكشميهني ليلة
اسري بي على الحكاية قوله طوال بضم الطاء قوله جعد الشعر الجعد
خلاف السبط لان السبوطة اكثرها في شعور العجم قوله مالكا
اي وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مالكا خازن النار وذكر
ايضا الدجال وهذا الحديث واحد عند اكثر الرواة فجعله بعضهم حديثين
احدهما متعلق بيونس عليه السلام والاخر بالبقية المذكورة
حدثني علي بن عبد الله نا سفيان نا ايوب السختياني عن ابن سعيد
ابن جبير يروي عن ابيه وهذا الحديث عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوما يعني عاشوراء فقالوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله فيه موسى واغرق آل فرعون فصام موسى شكرا
لله تعالى فقال انا اولى باخي موسى منهم فصامه وامر بصيامه ش مطابقته
للترجمة في قوله نجى الله فيه موسى وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان
ابن عيينة وابن سعيد هو عبد الله بن سعيد بن جبير يروي عن ابيه وهذا
الحديث سبق في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء اخرجه عن ابي معمر عن
عبد الوارث عن ايوب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ش باب

٢٣٣

قوله تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه
اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن
تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول
المؤمنين ش ساق في رواية كريمة هاتين الايتين بتمامهما قوله ووعدنا
موسى ثلاثين ليلة روي ان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وهو بمصر ان
اهلك الله عدوهم اتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون
فلما هلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين وهو شهر
ذي القعدة فلما اتم الثلاثين انكر خلوف فيه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم
من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فامره الله ان يزيد عليها عشرة
من ذي الحجة لذلك وهو معنى قوله واتممناها بعشر قوله فتم ميقات
ربه اربعين ليلة والميقات ربه ما وقت له من الوقت وضربه له والفرق
بين الميقات والوقت وان كانا من جنس واحد ان الميقات ما قدر لعمل
والوقت قد لا يقدر لعمل قوله اربعين ليلة نصب على الحال اي تم بالغا هذا
العدد قوله هرون عطف بيان لاخيه قوله اخلفني في قومي يعني كن خليفتي
عني قوله واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين يعني ارفق بهم واحسن اليهم وهذا
تنبيه وتذكير والا هرون عليه السلام نبي شريف كريم على الله له وجاهة
وجلالة قوله لميقاتنا اي الوقت الذي وقتناه له وحددناه قوله وكلمه ربه
من غير واسطة اخذه الشوق حتى قال ارني انظر اليك فطلب الزيادة لما
راى من لطفه تعالى به قوله لن تراني يعني اعطى جوابه بقوله لن تراني
يعني في الدنيا وقد استشكل جمع لن ههنا على كثير من الناس لانها موضوعة
لنفي التابيد فاستدل به المعتزلة على نفي الرؤية في الدنيا والاخرة وهذا
اضعف الاقوال لانه قد تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
بان المؤمنين يرونه في الدار الاخرة وقيل لانها لنفي التابيد في الدنيا
جمعا بين هذه وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية في الدار الاخرة قوله
فان استقر اي الجبل مكانه وهو اعظم جبل بمدين قاله الكلبي يقال له زبير

والمعنى

والمعنى اجعل بيني وبينك علما هو اقوى منك يعني الجبل فان استقر مكانه
وسكن ولم يتضعضع فسوف تراني وان لم يستقر فلن تطيقني فلما تجلى ربه
للجبل قال ابن عباس هو ظهور نوره وقال الطبري باسناده الى انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى ربه للجبل اشار باصبعه فجعله دكا وفي اسناده
رجل لم يسم وروي ايضا عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا قال وضع الابهام قريبا من طرف خنصره قال فساخ
الجبل وهكذا في رواية احمد وقال السدي عن عكرمة عن ابن عباس ما تجلى
الا قدر الخنصر جعله دكا قال ترابا وخر موسى صعقا قال مغشيا عليه
وقال قتادة وقع ميتا وقال سفيان الثوري ساخ الجبل في الارض حتى وقع
في البحر فهو يذهب معه وعن ابي بكر الهذلي جعله دكا انفجر فدخل تحت الارض
فلا يظهر الى يوم القيامة وفي تفسير ابن كثير وجاء في بعض الاخبار انه ساخ
في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيامة رواه ابن مردويه وقال ابن ابي حاتم
باسناده عن ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة
بمكة فالتي بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة حرا وثبير وثور
قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال ابن ابي حاتم ثم ذكر عن عروة
ابن رويم قال كانت الجبال قبل ان يتجلى الله لموسى عليه السلام صما ملسا
فلما تجلى الله تفطرت الجبال فصارت الشقوق والكهوف قوله فلما افاق
يعني عن غشيته وعلى قول من قال ردت عليه روحه قال سبحانك تبت اليك
اي من الاقدام على المسئلة قبل الاذن وقيل المراد من التوبة الرجوع الى الله
تعالى لا عن ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة
المؤمنين عند ظهور الايات الدالة على عظم قدرته قوله وانا اول المؤمنين
اي بانك لا ترى في الدنيا وقيل من بني اسرائيل وقيل ممن ندم باستعظام
سؤاله الرؤية ص يقال دكة زلزلة ش ذكر هذا لقوله تعالى جعله دكا
وفسره بقوله زلزلة والدك مصدر جعل صفة يقال ناقة دكاء اي ذاهبة
السنام مستوظهرها ص فدككنا فدككنه جعل الجبال كالواحدة ش اشار
بقوله فدككنا الى ما في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة
وكان القياس ان يقال فدككن بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع
ولكن جعل كل جمع منهما كواحدة فلذلك قيل دكتا بالتثنية ص كما قال ان
السموات والارض كانتا رتقا ولم يقل كانا رتقا ملتصقتين ش قال بعضهم
ذكر هذا استطرادا اذ كل واحدة فلذلك لا تعلق له بقصة موسى عليه السلام
قلت ليس كذلك بل ذكره تنظيرا لما قبله ولهذا قال بكاف التشبيه اراد ان
تظير دكتا التي هي التشبيه والقياس دككن كما ذكره من وجهه كانتا رتقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان القياس كان فيه ان يقال كن رتقا لان السموات جمع والارض في حكم الجمع ولكنه
جعل كل واحد منهما كواحدة فقيل كانتا بلفظ التثنية ولم يقل كن بلفظ الجمع
قوله ملتصقتين حال من الضمير الذي في كانتا ص اشربوا ثوب مشرب
مصبوغ ش اشار به الى ما في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل واشار
بقوله ثوب مشرب اي مصبوغ الى ان معنى اشربوا ليس من شرب الماء بل
معناه مثل معنى قولهم ثوب مشرب اي مصبوغ يعني اختلط بقلبهم حب
العجل كما يختلط الصبغ بالثوب ويجوز ان يكون المعنى ان حب العجل حل محل
الشراب في قلوبهم وعلى كل تقدير المراد المبالغة في حبهم العجل وقوله
واشربوا في قلوبهم العجل فيه الحذف اي حب العجل ص قال ابن عباس انبجست
انفجرت ش اي قال عبد الله بن عباس معنى قوله تعالى فانبجست منه
اثنتا عشرة عينا انفجرت وانشقت وقيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه
اذ اضرب بعصاك الحجر فانبجست واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا والفاء فيه متعلقة بمحذوف
تقديره فضرب فانبجست فضرب فانفجرت وهذه الفاء تسمى فاء الفصيحة
لافتتاح الاتي كلام بليغ ص واذ نتقنا الجبل رفعنا ش اشار به الى ما في قوله
تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة الاية وفسر نتقنا بقوله رفعنا
ويقال معناه قلعناه ورفعناه فوقهم كما في قوله ورفعنا فوقهم الطور
كانه ظلة وهو كل ما اظلك من سقيفة او سحاب وقصة ان موسى عليه
السلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتورية ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما
فيها من الاصار والاغلال وكانت شريعة ثقيلة فامر الله تعالى جبريل
عليه السلام فقلع جبل قدر عسكرهم وكانوا فرسخا في فرسخ ورفعه فوق
رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة الف وقال لهم ان لم تقبلوها
والا القيت عليكم هذا الجبل وعن ابن عباس رفع الله فوقهم الطور وبعث
نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم ص حدثنا محمد بن يوسف
نا سفيان عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من
يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام
جوزي بصعقة الطور ش مطابقته للترجمة في قوله فاذا انا بموسى ومحمد بن
يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وهو من افراده وسفيان بن عيينة وعمرو
ابن يحيى يروي عن ابيه يحيى بن عمارة بن ابي حسن المازني الانصاري وهو
يروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه والحديث مضى مطولا في الاشخاص
ويجيء الكلام فيه هناك ونتكلم ببعض شيء لبعد العهد فقوله يصعقون
من صعق الرجل اذا غشي عليه وقال النووي الصعق والصعقة الهلاك

والموت

والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم
الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين واصعقتهم وبنو تميم يقولون
الصاقعة بتقديم القاف على العين وقال القاضي وهذا الحديث من اشكل
الاحاديث لان موسى عليه السلام قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما تصعق
الاحياء ويحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات
والارض ويؤيده لفظ يفيق وافاق لانه انما يقال افاق من الغشي واما الموت
فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله صلى الله عليه وسلم فلا
ادري افاق قبلي فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه اول من
تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا صلى الله عليه وسلم
اول شخص من تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه السلام من زمرة الانبياء
عليهم السلام انتهى حاصل الكلام ان الافاقة غير الانشقاق والصعقة
تكون حين تنفخ في الصور في النفخة الاولى وقال الداودي قوله فاكون
اول من يفيق ليس بمحفوظ واضطربت الرواية في هذا الحديث وقل من يسلم
معه منهم من الوهم والتصحيف فاكون اول من تنشق عنه والانشقاق غير الافاقة
كما ذكرنا ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ش هذا الحديث
مضى في باب قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة ص باب طوفان السيل ش اي هذا باب يذكر فيه طوفان
السيل وليس قوله طوفان من السيل بترجمة له وانما هو مجرد عن الترجمة
وانما هو كالفصل للباب المتقدم وسقط جميعه من رواية النسفي قوله
طوفان اشار به الى ما في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم ايات مفصلات الاية اما الطوفان فقد اختلفوا فيه فقال
البخاري هو من السيل يكون من المطر الغالب وعن ابن عباس الطوفان كثرة
الامطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار وبه قال الضحاك وعنه كثرة الموت
وبه قال عطاء وقال مجاهد الطاعون الماء والطاعون ويروى ابن جرير باسناده
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت
وكذا رواه ابن مردويه وعن ابن عباس في رواية اخرى هو امر من الله
طاف بهم ص يقال للموت الكثير طوفان ش اشار به الى موت المتتابع ص
القمل الحمنان يشبه صغار الحلم ش اشار به الى ما في قوله تعالى والقمل المذكور
في الاية المذكورة وفسرها بقوله الحمنان بفتح الحاء المهملة وسكون الميم
وبالنونين تراه يشبه صغار الحلم بفتح الحاء واللام وهو جمع الحلمة وهو القراد
العظيم وواحد الحمنان حمنانة وعن ابن عباس القمل السوس الذي يخرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الفطنة وعنه انه الدبا وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وبه قال
عكرمة وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير النمل دواب سود صغار
وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم النمل البراغيث وقال ابن جرير النمل جمع
واحدة نملة وهي دابة تشبه النمل تاكلها الابل فيما بلغني ص حقيت
حق ش اشار به الى ما في قوله تعالى حقيق على ونسره بقوله حق وقال
ابو عبيدة في تفسيره مجازه حق علي ان لا اقول على الله الا الحق هذا
على قراءة التشديد في علي ومن خففه فمعنى حقيق محق وقال ابو عبيدة
حريص ص سقط كل من ندم فقد سقط في يده ش اشار به الى ما في
قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وفسر قوله سقط بقوله كل من ندم فقد
سقط في يده وسقط على صيغة المجهول ص باب ش
اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بموجود في بعض النسخ ص
حديث الخضر مع موسى عليه السلام ش اي هذا حديث الخضر مع موسى
عليهما السلام فارتفاع حديث على الخبرية ويجوز ان يكون مجرورا باضافة
لفظ باب اليه ويكون التقدير هذا باب في بيان حديث الخضر مع موسى
عليهما السلام فارتفاع حديث على الخبرية ويجوز ان يكون مجرورا باضافة
ص حدثنا عمرو بن محمد نا يعقوب بن ابراهيم حدثني ابي عن صالح عن
ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله اخبره عن ابن عباس انه تمارى هو
والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى قال ابن عباس هو خضر فمر بهما
ابي بن كعب رضي الله عنه فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت انا
وصاحبي هذا في صاحب موسى عليه السلام الذي سال السبيل الى لقيه
وهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال نعم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملا من بني اسرائيل
جاءه رجل فقال له هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله الى موسى بلى
عبدنا خضر فسال موسى السبيل اليه فجعل له الحوت اية وقيل اذا فقدت
الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان يتبع الحوت في البحر فقال لموسى فتاه
ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فوجدا خضرا
فكان من شانهما الذي قص الله في كتابه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعمرو بفتح العين ابن محمد بن بكير الناقد ابو عثمان البغدادي مات بها سنة
اثنتين وثلاثين ومائتين ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف القرشي الزهري المدني كان ابراهيم بالعراق قاضيا يروي عن
صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ابن قتيبة والحديث بعينه مر في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى

في

في البحر الى الخضر فانه اخرجه هناك عن محمد بن عزيز الزهري عن يعقوب بن
ابراهيم الى اخره ومر الكلام فيه مستوفى فارى اي تجادل ص حدثنا علي بن
عبد الله نا سفيان عن عمرو بن دينار اخبرني سعيد بن جبير قلت لابن
عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل
انما هو موسى اخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم
فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فقال له بلى لي عبد بمجمع البحرين
هو اعلم منك قال اي رب ومن لي به وربما قال سفيان وكيف لي به قال تاخذ
حوتا فتجعله في مكتل حيث ما فقدت الحوت فهو ثم وربما قال هو ثمه واخذ
حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة وضعا
رؤسهما فرقد موسى واضطرب الحوت فخرج فسقط البحر فاتخذ سبيله في
البحر سربا فامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق فقال هكذا مثل
الطاق فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما حتى اذا كان من الغد قال لفتاه
اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز
حيث امره الله قال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان للحوت سربا
ولهما عجبا قال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا رجعا
يقصان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فرد
عليه فقال وانى بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال
نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه
الله لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه قال هل اتبعك
قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا الى قوله امرا
فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهم سفينة كلموهم ان يحملوهم فعرفوا
الخضر فكلفوه بغير نول فلما ركبا السفينة لم جاء عصفور فوقع على
حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص
علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر اذا خذ
الناس ينزع لوحا قال فلم يفجا موسى الا وقد قلع لوحا بالقدوم فقال له
موسى ما صنعت قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق
اهلها لقد جئت شيا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا
تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى
نسيانا فلما خرجا من البحر مرا بغلام يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر براسه
فقلعه بيده هكذا واومأ سفيان باطراف اصابعه كانه يقطف شيا فقال له
موسى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيا نكرا قال الم اقل لك انك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا فانطلقا حتى اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال بيده هكذا واشار سفيان
كانه يمسح شيئا الى فوق فلم اسمع سفيان يذكر مالم الا مرة قال قوم ايتامٌ فلم
يطعموا ولم يضيفونا عمدت الى حائط لهم لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا
فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله
عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما قال سفيان
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوكان صبر لقص علينا من
امرهما وقرا ابن عباس امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا واما
الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين ثم قال لي سفيان سمعته منه
مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو او تحفظته
من انسان فقال من احفظه ورواه احمد عن عمرو وغيره سمعته منه مرتين
او ثلاثا وحفظته ش هذا طرف اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن
علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة الى اخره وقد مر هذا
ايضا في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سئل الى اخره واخرجه
عن عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو الى اخره ومر الكلام فيه
هناك ونوف بفتح النون منصرفا وغير منصرف البكالي بكسر الباء الموحدة
وتخفيف الكاف وباللام وهو المشهور وقد يقال بفتح الباء وتشديد الكاف
نسبة الى بكال بن دعمي بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد
ابن زرعة بن سبا قوله كذب عدو الله انما قال ذلك على سبيل التغليظ
لا على قصد ارادة الحقيقة قوله وسن لي به اي من يكفل لي برؤيته قوله
في مكتل بكسر الميم وهو الزنبيل قوله هو ثم بفتح الثاء المثلثة اسم يشار به
الى المكان البعيد وهو ظرف لا ينصرف قوله ثمه اي بالثاء المثلثة من فوق
كما يقال رب وربه قوله سجي اي مغطى قوله وابى هو للاستفهام اي من اين
سلام في هذه الارض التي انت فيها اذ اهلها لا يعرفون السلام قوله بغير
نول اي بغير اجرة قوله الا مثل ما نقص تشبيه في الحقارة والقلة لا المماثلة
من كل الوجوه وقيل هذا التشبيه على التقريب الى الافهام لا على التحقيق قوله
فلم ينجا بالجيم قوله بغلام اسمه جيسور بفتح الجيم وسكون الياء اخر الحروف
وضم السين المهملة وبالنون وقال الدارقطني بالراء بدل النون قوله ملك
اسمه هدد بفتح الهاء ابن بدد بفتح الباء الموحدة وبفتح الدال المهملتين وقيل
بضم الهاء وضم الباء قوله امامهم اي وراءهم قوله او تحفظته شك من علي بن عبد
الله يعني قيل لسفيان حفظته او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو
قوله ورواه همزة الاستفهام فيه محذوفة ص حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني

اخبرنا

اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر انه جلس على فروة بيضاء
فاذا هي تهتز من خلفه خضراء مطابقة للترجمة من حيث ان الخضر مذكور
فيه ومحمد بن سعيد ابو جعفر يقال له محمد ان الاصبهاني بكسر الهمزة
وفتحها وبالباء الموحدة وفي بعض النسخ بالفاء مات سنة عشرين ومائتين
وهو من افراده وابن المبارك هو عبد الله قوله انه اي ان خضرا ويروى
لانه قوله على فروة بفتح الفاء قيل هي جلدة وجه الارض جلس عليها الخضر
فانبتت وصارت خضراء بعد ان كانت جردا وقيل اراد به الهشيم من نبات
الارض اخضر بعد يبسه وبياضه ولما اخرج عبد الرزاق هذا الحديث
في مصنفه بهذا الاسناد زاد الفروة الحشيش الابيض وما اشبهه وقال
عبد الله بن احمد بعد ان رواه عن ابيه عن عبد الرزاق اظن ان هذا
تفسير من عبد الرزاق وجزم بذلك عياض وعن مجاهد انه قيل له
الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والكلام فيه على انواع الاول في
اسمه فقال مجاهد اسمه اليسع بن فلكان بن فالغ بن عابر بن شالخ ابن
ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقال مقاتل بليا بفتح الباء الموحدة
وسكون اللام وبالياء اخر الحروف ابن ملكان بن يقطن بن فالغ الى اخره
وقيل ايليا بن ملكان الى اخره وقيل خضرون بن عاميل بن ليفر بن العيص
ابن اسحق بن ابراهيم عليه السلام قاله كعب وقال ابن اسحق ارميا بن حلقيا
من سبط هرون بن عمران وانكره الطبري وقال ارميا كان في زمن بخت نصر
وبين بخت نصر وموسى زمان طويل وقيل خضرون بن قابيل ابن ادم ذكره
ابو حاتم السجستاني وقال اسمعيل بن ابي اويس معمر بن عبد الله بن نصر
ابن الازد النوع الثاني في نسبه فقال الطبراني الخضر هو الرابع من ولد
ابراهيم لصلبه وقال مجاهد هو من ولد يافث وكان وزير ذي القرنين
وقيل هو من ولد رجل من اهل بابل يمت اسن بالخليل وهاجر معه وقيل
انه كان ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر وهذا اغرب جدا وقيل هو
اخو الياس عليه السلام وروى الحافظ ابن عساكر باسناده الى السدي
ان الخضر والياس كانا اخوين وكان ابوهما ملكا وقال ايضا يقال انه
ابن ادم لصلبه وروى الدارقطني من حديث ابن عباس قال الخضر ابن
ادم لصلبه ونبي له في اجله حتى يكذب الدجال وهو منقطع غريب
وروى الحافظ ابن عساكر ايضا عن سعيد بن المسيب ان ام الخضر رومية
واباه فارسي وقيل كنيته ابو العباس النوع الثالث في نبوته فالجمهور
على انه نبي وهو الصحيح لانا اشيا في قصته تدل على نبوته وروى مجاهد
عن ابن عباس انه كان نبيا وقيل كان وليا وعن علي رضي الله عنه انه كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الصالحا وقيل كان سلكا بفتح اللام وهذا غريب جدا النوع الرابع في حياته
فالجمهور خصوصا مشايخ الطريقة والحقيقة وارباب المجاهدات والمكاشفات
انه حي يرزق ويشاهد في الفلوات وراه عمر بن عبد العزيز وابراهيم بن
ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي وجنيد وابراهيم الخواص
وغيرهم رضي الله عنهم وفيه دلايل وحج تدل على حياته ذكرناها في تاريخنا
الكبير وقال البخاري وابراهيم الحربي وابن الجوزي وابو الحسن المنادي
انه مات واحتجوا بقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وبما روى
احمد في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل موته بقليل او بشهر ما من منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي
يومئذ حية واجاب الجمهور عن الاية بانا ما ادعينا انه يخلد وانما يبقى الى
انقضاء الدنيا فاذا انتهى في القبور مات لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
وعن حديث جابر بانه متروك الظاهر لان جماعة عاشوا اكثر من ماية
سنة منهم سلمان الفارسي فانه عاش ثلاثماية سنة وقد شاهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحكيم بن حزام عاش ماية وعشرين سنة وغيرهما
وانما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك الزمان لا الى ما تقدم وهو الايق
به على انه قد عاش بعد ذلك الزمان خلق كثير اكثر من ماية سنة واجاب
بعضهم بان خضرا عليه السلام كان حينئذ على وجه البحر وقيل هو مخصوص
من الحديث كما خصص منه ابليس بالاتفاق ص قال الحموي قال محمد بن
يوسف بن مطر الفربري حدثنا علي بن خشرم عن سفيان بطوله ش
هذا وقع في رواية ابي ذر عن المستملي خاصة عن الفربري قوله قال
الحموي هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية قال محمد بن يوسف بن مطر
حدثنا علي بن خشرم بن عبد الرحمن ابو الحسن المروزي حدثنا سفيان بن
ابن عيينة فذكر الحديث المذكور مطولا ص باب ش اي هذا باب
وقع كذا بغير ترجمة في رواية ابي ذر وقد مر نحو هذا غير مرة وهو كالفصل
لما قبله ص حدثني اسحق بن نصر نا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن
منبه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون
على استاههم وقالوا حبة في شعرة ش وجه مطابقته للترجمة يمكن ان يكون
من حيث انه في قصة بني اسرائيل وموسى عليه السلام نبيهم واسحق بن نصر
هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن اسحق واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن محمد بن رافع
واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد قوله الباب اراد به باب
القرية التي ذكرها الله تعالى في قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية وعن

عكرمة

عكرمة عن ابن عباس كان الباب قبل القبلة وعن مجاهد والسدي وقتادة
والضحاك هو باب الحطة من باب ايليا من بيت المقدس وقال ابن العربي
ان القرية في الاية بيت المقدس وقال السهيلي هي اريحا وقيل مصر وقيل بلقا
وقيل الرملة والباب الذي امروا بدخوله هو الباب الثامن من جهة
القبلة قوله سجدا قال ابن عباس منحنين ركوعا وقيل خضوعا وشكرا
لتيسير الدخول وانتصاب سجدا على الحال وليس المراد منه حقيقة
السجدة وانما معناه ما ذكرناه قوله وقولوا حطة اي مغفرة قاله ابن
عباس او لا اله الا الله قاله عكرمة او حط عنا ذنوبنا قاله الحسن او اخطأنا
فاعفنا فان قلت بماذا ارتفاع حطة قلت خبر مبتدا محذوف
تقديره امرنا حطة او مسألتنا حطة قوله فبدلوا اي غيروا لفظة حطة بان
قالوا حنطة سمقاتا اي حنطة حمراء استحمقا فابى الله قوله يزحفون على
استاههم وهو جمع الاست يعني دخلوا من قبل استاههم وفي رواية
للنسائي فدخلوا يزحفون على اوراكهم اي منحرفين قوله وقالوا حبة في
شعرة الحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهذا كلام مهمل وغرضهم
فيه مخالفة ما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وطلب حط العقوبة
عنهم فلما عصوا عاقبهم الله بالرجز وهو الطاعون هلك منهم سبعون
الفا في ساعة واحدة ص حدثني اسحق بن ابراهيم نا روح بن عبادة نا
عوف عن الحسن ومحمد وخلاس بن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان موسى رجلا كان حييا سيرا لا يرى من جلده ش
استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا
بعيب بجلده اما برص واما ادرة واما آفة وان الله تعالى اراد ان يبرئه مما
قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل
الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل
يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا بني اسرائيل فراوه عريانا احسن
ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر
ضربا بعصاه فوالله ان الحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا
فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه
الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه
ذكر موسى عليه السلام فمن هذه الحيثية يوخذ الوجه لذكره في الترجمة
المذكورة واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروح بفتح الراء ابن عبادة
بضم العين ابو محمد البصري وعوف بن ابي جميلة المعروف بالاعرابي
وليس باعرابي والحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وفي اخره سين مهملة ابن عمرو الهجري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البصري والحديث مضى في كتاب الغسل فانه اخرجه هناك عن اسحق
ابن نصر عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة
واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحق واخرجه الترمذي
في التفسير عن عبد بن حميد وقد مضى الكلام فيه هناك واما الكلام
في الرواة فنقول اما محمد بن سيرين فان سماعه من ابي هريرة ثابت
واما الحسن فلم يسمع من ابي هريرة عند المحققين من الحفاظ ويقولون
ما وقع في بعض الروايات من سماعه عنه يتوهم واما البخاري فانه
اخرجه عنه عن ابي هريرة هنا مقرونا بغيره ومآله في الكتاب الاهذا
وله حديث اخر في بدء الخلق مقرونا بابن سيرين ايضا واما خلاس
نفي سماعه عن ابي هريرة خلاف فقال ابو داود عن احمد لم يسمع خلاس
من ابي هريرة ويقال انه كان على شرطه علي رضي الله عنه وحديثه عنه
في الترمذي والنسائي وجزم يحيى القطان ان روايته عنه في صحيفة
وقال ابن ابي حاتم عن ابي زرعة كان يحيى القطان يقول روايته عن
علي من كتاب وقد سمع من عمار وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم
فقيل اذا ثبت سماعه من عمار وكان علي شرطه علي فكيف يمتنع سماعه
من علي رضي الله عنه وقال ابو حاتم يقال وقعت عنده صحيفة علي
وليس بقوي يعني مرعلي ووثقه بقية الائمة ومآله في البخاري سوى
هذا الحديث فانه اخرجه له مقرونا بغيره واعاده سندا ومتنا في
تفسير سورة الاحزاب وله حديث اخر اخرجه في الايمان والنذور
مقرونا بمحمد بن سيرين عن ابي هريرة قوله حييا اي كثير الحيا قوله
ستير على وزن فعيل بمعنى فاعل اي من شانه وارادته حب الستر
والصون قوله ادرة بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وحكى
الطحاوي رحمه الله عن بعض شايخه بفتح الهمزة والدال وقال
ابن الاثير الادرة بالضم نفخة في الخصية يقال رجل ادر بين الادر
بفتح الهمزة والدال وهي التي تسميها الناس الافليط قوله واما آفة
من باب عطف العام على الخاص قوله عدا بثوبه بالعين المهملة اي
مضى به مسرعا قوله ثوبي حجر يعني رد ثوبي يا حجر قوله ضربا اي يضرب
ضربا قوله لندبا بفتح النون والدال وهو اثر الجرح اذا لم يرتفع
عن الجلد وقوله فوالله ان بالحجر لندبا ظاهره ان بقية الحديث وقد بين
في رواية همام في الغسل ان قول ابي هريرة قوله ثلاثا او اربعا او
خمسا وفي رواية همام المذكورة ستة او سبعة ووقع عند ابن مردويه
من رواية حبيبة بن سالم عن ابي هريرة الجزم بست ضربات قوله
فذلك قوله تعالى اي فاذكر من اذى بني اسرائيل موسى نزل فيه قوله

تعالى

تعالى يا ايها الذين امنوا خطاب لاهل المدينة قوله لا تكونوا كالذين
اذوا موسى اي احذروا ان تكونوا موذيين للنبي صلى الله عليه وسلم
كما اذى بنو اسرائيل موسى عليه السلام فاظهر الله براءته مما قالوه
فيه من انه ادر وقيل كان ايذاؤهم اياه ادعاؤهم عليه قتل اخيه هرون
عليه السلام قوله وكان اي موسى عند الله وجيها اي ذا جاه ومنزلة
وقيل وجيها لم يسال شيئا الا اعطاه وقدر شاذا وكان عند الله بالبا
الموحدة وفي الحديث ان اغتسال بني اسرائيل عراة بمحضر منه كان جائزا
في شرعهم وكان اغتسال موسى عليه السلام وحده لكونه حييا يحب
الاستتار وفيه جواز المشي عريانا للضرورة وفيه جواز النظر الى العورة
عند الضرورة للمداواة ونحوها وفيه ان الانبياء عليهم السلام منزهون
عن النقايص والعيوب الظاهرة والباطنة وفيه من نسب نبيا من الانبيا
الى نقص في خلقه فقد اذاه ويخشى عليه الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموسى
عليه السلام ولا سيما تاثير ضربه بالعصي على الحجر مع علمه بانه ما اصابه
بثوبه الا بامر من الله تعالى ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن الاعمش
قال سمعت ابا وايل قال سمعت عبد الله رضي الله عنه قال قسم النبي
صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه
الله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فغضب حتى رايت
الغضب في وجهه ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر
ش مطابقته للترجمة في قوله يرحم الله موسى وبينه وبين الحديث السابق
مناسبة ايضا على ما لا يخفى وابو الوليد هشام بن عبد الملك والاعمش
سليمان وابو وايل عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن
ابي وايل عن عبد الله الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك ص باب
يعكفون على اصنام لهم ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى يعكفون على
اصنام لهم وقبله وجاوزنا ببني اسرائيل فاتوا على قوم يعكفون على اصنام
لهم الاية وذكرها ولم يفسرها قوله على قوم قال بعض المفسرين على قوم
من الكنعانيين وقيل كانوا من لخم وقال ابن جرير كانوا يعبدون اصناما
على صور البقر قوله يعكفون من عكف يعكف من باب ضرب يضرب
وعكف يعكف من باب نصر ينصر والفاعل عاكف ومنه قيل لمن لازم المسجد
واقام على العبادة فيه عاكف ومعتكف ص متبر خسران ش اشار به الى ما
في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وفسر متبر
بقوله خسران ومتبر اسم مفعول من التتبير وهو الاهلاك يقال تبره تتبيرا
اذا كسره واهلكه والتبار وهو الهلاك وقال الكرماني قوله متبر اي خاسر
وقد فسر بمعنى المفعول بمعنى الفاعل وهو بعيد وكذلك تفسير البخاري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالصدر وتشبيره الموجه متبر مهلك وباطل ما كانوا يعملون ص وليتبروا ما
يدمروا ما علوا ما غلبوا ش اشار به الى ما في قوله تعالى وليتبروا ما علوا
تتبيرا وفسر ليتبروا بقوله ليدمروا من التدمير من الدمار وهو الهلاك
يقال دمره تدميرا ودمر عليه بمعنى وفسر قوله ما علوا بقوله غلبوا وذكر
هذا بطريق الاستطراد ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس
عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكباث وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا كنت ترعى
الغنم قال وهل من نبي الا رعاها ش قال بعضهم مناسبة للترجمة غير
ظاهرة وقال اخر لا مناسبة اصلا وقال صاحب التوضيح مناسبته ظاهرة
لدخول موسى عليه السلام في من رعى الغنم وقال الكرماني لعل المناسبة
من حيث ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين بحيث انهم كانوا يرعون الغنم
انتهى قلت فيه تعسف وتكلف وتوجيه غير طايل ويمكن ان يوجه له
المطابقة وان كان لا يخلو ايضا عن بعض تكلف من حيث ان هذا الباب
كان من غير ترجمة وكذلك وقع في رواية النسفي وهو كالفصل للباب
المترجم كما ان الابواب الثلاثة التي قبل هذا الباب كذلك بلا تراجم
كالفصول فتوجد المطابقة بين حديث جابر وبين الباب المترجم وهو قوله
باب قول الله تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة لان فيه بيان حالة من
حالات موسى وموسى يدخل في عموم قوله ما من نبي الا رعاها فمن هذه
الحيثية توجد المطابقة على انه وقع التصريح برعي موسى الغنم في
رواية للنسائي اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن سعيد من طريق
ابي اسحق عن نضر بن حرش قال افتخر اهل الابل والشاء فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بعث موسى راعي غنم والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الاطعمة عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الاطعمة عن ابي الطاهر بن
السرح واخرجه النسائي في الوليمة عن هرون بن عبد الله قوله كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكينونة كانت بمر الظهران
كذا جاء في بعض الروايات قوله نجني من جني يجني جنيا وهو اخذ الثمر
من الشجر قوله الكباث بفتح الكاف وفتح الباء الموحدة وبعد الالف ثاء
مثلثة وهو ثمر الاراك والاراك هو الحمط وقال ابو زياد الكباث يشبه
التين ياكله الناس والابل والغنم وفيه حرارة وفي المحكم هو حمل ثمر
الاراك اذا كان متفرقا واحده كباثة وقال ابو حنيفة وهو فوق
حب الكزبرة وعنقوده مثل الكفين واذا انتهى البعير نفض عن لحيته
والنضيج منه يقال له المرد وقال صاحب المطالع هو حصرمه قوله قالوا

كنت

كنت ترعى الغنم اي قالت الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل
كنت ترعى الغنم وانما قالوا ذلك لان قوله لهم عليكم بالاسود منه دال على
تمييزه بين انواعه والذي يميز بين ثمر الاراك غالبا من يلازم رعي
الغنم على ما الفوه فان قلت ما الحكمة في هذا قلت قال الخطابي اراد
ان الله تعالى لم يضع النبوة في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في
رعاء الشاء واهل التواضع من اصحاب الحرث كما روي ان ايوب كان حناطا وزكريا
كان نجارا والله اعلم حيث يجعل رسالاته وقال النووي الحكمة فيه ان ياخذوا
انفسهم بالتواضع ويصفر قلوبهم بالخلوة وينتقلوا من سياستها الى سياسة
الهم وقد مر بعض الكلام من هذا القبيل من اوايل كتاب الاجارة ص
باب واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ش
اي هذا باب يذكر فيه واذ قال موسى الاية ولم يذكر في هذا الباب غير بعض
تفسير الفاظ تعلقت بقصة موسى التي وقعت في القرآن من بعض قصصه
عليه السلام قوله واذ قال اي اذكر يا محمد حين قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة وقصة البقرة ما ذكره ابن ابي حاتم فقال حدثنا
الحسن بن محمد بن الصباح نا يزيد بن هرون نا هشام بن حسان عن محمد بن
سيرين عن عبيدة السلماني قال كان رجل من بني اسرائيل غنيا لا يولد
وكان له مال كثير وكان ابن اخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب
رجل منهم ثم اصبح يدعيه عليهم ثم تسلحوا وركب بعضهم على بعض فقال
ذوو الاي منهم علام يقتتل بعضكم بعضا وهذا رسول الله فيكم فاتوا موسى
عليه السلام فذكروا ذلك له فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال فلولم يعترضوا الاجزات
عنهم ادنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم حتى انتهوا الى البقرة التي
امروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال والله لا انقصها
من ملء جلدها ذهبا واخذوها على جلدها ذهبا وضربوه ببعضها فقام
فقالوا من قتلك قال هذا ابن اخيه ثم مال ميتا فلم يعط من ماله شيا فلم
يورث قاتل بعد ورواه ابن جرير من حديث ايوب عن محمد بن سيرين عن
عبيدة بنحو ذلك ورواه ادم ابن ابي اياس في تفسير من وجه اخر وملخصه
كان رجل من بني اسرائيل غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وهو وارثه فقتله
ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق وان موسى عليه السلام فقال له ان قريبي
قتل ونادى موسى في الناس من كان عنده في هذا علم بينه لنا فلم يكن عندهم
علم وقال القاتل انت نبي الله سل لنا ربك ان يبين لنا فسال ربه فاوحى الله
اليه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الايات وفيه انهم اعطوا صاحب البقرة
وزنها عشر مرات ذهبا فذبحوها فضربوه بالبضعة التي بين الكتفين فعاش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فسألوه فبين القاتل ورواه سنيد من وجه اخر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد
ابن قيس ان سبطا من بني اسرائيل لهم اواكثرة شرور الناس بنو اب بينة
فاعتزلوا شرور الناس فكانوا اذا امسوا لم يزكوا احدا منهم خارج المدينة الا
ادخلوه واذا اصبحوا قام رئيسهم فنظر وتشوف فاذا لم يرشيا فتح المدينة
فكانوا اسح الناس حتى بمبسرا قال وكان رجل من بني اسرائيل له مال كثير
ولم يكونوا له وارث غير ابن اخيه فطالت عليه حياته فقتله ليرثه ثم حمله فوضعه
على باب المدينة ثم كمن هو واصحابه قال فتشوف رئيس المدينة على باب
المدينة فنظر فلم يرشيا فتح الباب فلما راى القتيل رد للباب فناداه اخو
المقتول واصحابه هيهات قتلتموه ثم تردون الباب وكاد ان يكون بين اخ
المقتول وبين اهل المدينة قتال حتى لبسوا السلاح ثم كف بعضهم عن بعض
فاتوا موسى فشكوا له شانهم فاوحى الله اليه ان تذبحوا بقرة القصة وكان
كثير الروايات فيها مختلفة والظاهر انها ماخوذة من كتب بني اسرائيل وهو
مما يجوز نقلها لكن لا يصدق ولا يكذب فلهذا لا يعتمد عليها الا ما وافق الحق
ص قال ابو العالية العوان النصف بين البكر والهرمة ش ابو العالية بالعين
المهملة رفيع بن مهران الرياحي بالياء اخر الحروف وهو فسر العوان بقوله
تعالى انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ورواه القرطبي عن سلمة
عن ابن اسحق عن الزهري عنه قوله لا فارض ولا بكر يعني لا هرمة ولا
صغيرة عوان بين ذلك اي نصف بين البكر والهرمة والنصف بفتح النون
والصاد ص فاقع صافٍ ش اشار به الى ما في قوله تعالى صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين وهذه الجملة صفة لتلك البقرة المامور بذبحها ولونها مرفوع
بفاقع وعن سعيد بن جبير صفراء فاقع صافية اللون وعن قتادة والحسن
عزه وقال العوفي في تفسيره عن ابن عباس فاقع لونها شديدة الصفرة
فكاد صفرتها تبيض وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وعن سعيد بن جبير كانت
صفراء القرن والظلف قال ابن ابي حاتم ثنا ابي نا نصر بن علي انا ابو
رجا عن الحسن في قوله صفراء فاقع لونها قال سوداء شديدة السواد وهذا
غريب قوله تسر الناظرين اي تعجبهم ص لا ذلول لم يذلها العمل تثير الارض
ليست بذلول ولا تعمل في الحرث ش اشار به الى قوله لا ذلول تثير الارض
ولا تسقي الحرث اي هذا لا ذلول يعني ليست مذللة بالحرث ولا معدة
للسقي في الثانية بل هي مكرمة حسنا صبيحة قوله لم يذلها بضم الياء
من الاذلال والعمل مرفوع به قوله تثير الارض يعني ليست بذلول فتثير
الارض ص مسلمة من العيوب ش اشار به الى ما في قوله مسلمة في الاية
وفسرها بقوله من العيوب وقال عطا الخراساني مسلمة القوايم والخلق
ص لا شية بياض ش فسر الشية التي هي اللون بقوله بياض يعني لا بياض

فيها

فيها قال ابو العالية والربيع والحسن وقتادة ليس فيها بياض وقال عطا هي
الخراساني لونها واحد وروي عن عطية ووهب بن منبه نحو ذلك وقال
السدي لا شية فيها من بياض ولا سواد ولا حمرة ص صفراء ان شيت سوداء وقال
صفراء اكثر له جالات صفر ش عن ضد من هذا الكلام ان الصفرة تحتمل
حملها على معناه المشهور وعلى معنى السواد وكما في قوله تعالى جمالات صفر
فانه يفسر بسود ويضرب الى الصفرة فاحمل على ايهما شيت قوله جمالات جمع
الجمع لانها جمع جمالة والجمالة جمع جمل وفسرها مجاهد بسود ويقال للجمل
الاسود اصفر لانه لا يوجد جمل اسود الا وهو مشرب بصفرة ص
فادارأتم اختلفتم ش اشار به الى ما في قوله تعالى واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها وفسر بقوله اختلفتم وهكذا قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم
عن ابيه عن ابي حذيفة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه قال
في قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم وقال عطا الخراساني
والضحاك اختصمتم فيها وقال ابو عبيدة وهو من التداري وهو التدافع ص
باب وفاة موسى عليه السلام وذكره بعد ش اي هذا باب في
بيان وفاة موسى عليه السلام وليس في رواية ابي ذر ذكر لفظ باب وانما
المذكور عنده وفاة موسى عليه السلام قوله وذكره بعد بضم الدال لانه مبني
عليه لكونه قطع عن الاضافة والتقدير وفي بيان ذكره بعد ذلك وفاته
عليه السلام ص حدثنا يحيى بن موسى نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن
طاوس عن ابيه عن ابي هريرة قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام
فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال ارجع
اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال اي
رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالان فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر قال ابو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم
قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى
ابن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختياني في البلخي يقال له خت بفتح الخا
المعجمة وتشديد التا المثناة من فوق وابن طاوس هو عبد الله وهذا الحديث
رواه البخاري اولا موقوفا من طريق طاوس عنده ثم اورده عقيبه برواية
همام عنه مرفوعا والمشهور عن عبد الرزاق والحديث مر في كتاب الجنائز في
باب من احب الدفن في الارض المقدسة قوله صكه اي ضربه وفي رواية
مسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال اجب ربك فلطم موسى عين
ملك فففاها وفي رواية احمد كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتى موسى
فلطمه ففقا عينه قوله لا يريد الموت وفي رواية همام وقد فقا عيني فرد الله
عينه وفي رواية عمار فقال يا رب عبدك موسى ففقا عيني ولولا كرامته عليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لشقت عليه قوله فقل له اي لموسى يضع يده وفي رواية ابي يونس فقل له
الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك قوله على متن ثور بفتح الميم
وسكون التا المثناة من فوق هو الظهر وفي رواية عار على جلد ثور قوله اي رب
يعني يا رب قوله ثم ماذا اي ثم ما يكون بعد هذا اي احياة او موت قوله
فالان هو ظرف زمان الحال بين الماضي والمستقبل قوله ان يدنيه بضم اليا
من الادنا اي يقربه ووجه سواله الادنا من الارض المقدسة هو شرفها
وفضيلة ما فيها من المدفونين من الانبيا عليهم السلام فان قلت حال
الادنا ولم لم يسال نفس بيت المقدس قلت لانه خاف ان يكون قبره
مشهورا عندهم فيفتتن به الناس وفيه استحباب الدفن في المواضع الفاضلة
والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين قوله رمية اي قدر رمية
كاينة بحجر قوله الى جانب الطريق هكذا رواية المستملي والكشميهني وفي
رواية غيرهما من جانب الطريق قوله الكثيب بالثا المثلثة وفي اخره باء
موحدة وهو الرمل الكثير المجتمع واختلف اهل السير في موضع قبره فقيل
بارض التيه وهرون كذلك ولم يدخل موسى الارض المقدسة الا رمية حجر
رواه الضحاك عن ابن عباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابهم ذلك
بقوله الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر ولو اراد بيانه لبين صريحا
وقال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون لاتخذوهما الهين من
دون الله وقيل بباب لد بالبيت المقدس وقيل قبره بين عاليه وعربليه
عند كنيسة توما وقيل بالوادي في ارض ماب بن مضري والبلقا وقيل
قبره بدمشق ذكره ابن عساكر عن كعب الاحبار والاصح انه بالتيه قدر
رمية حجر من الارض المقدسة وعن وهب ان الملايكة تولوا دفنه والعملاة
عليه ولم يعاش مائة وعشرين سنة وقال وهب وصلى عليه جبريل عليه
السلام وكان موته بعد موت هرون باحد عشر شهرا وكان بين وفاة ابراهيم
ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وقد مضت بقية الكلام في كتاب الجنايز
ص واخبرنا معمر عن همام نا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
ش اي قال عبد الرزاق اخبرنا معمر بن راشد عن همام بن منبه نحو الحديث
المذكور وهذا موصول بالاسناد وقد وهم من قال انه معلق قلت صورته صورة
تعليق وكونه موصولا بالاسناد الاول محتمل ولا يلزم من اخراج غيره هذا موصولا
ان يكون هذا ايضا موصولا وهو في صورة التعليق فانهم ص حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد
ابن المسيب ان ابا هريرة قال استبّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال
المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي
والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي

فذهب

فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره وامر
المسلم فقال لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من
يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق
قبلي او كان ممن استثنى الله ص مطابقته للجزء الاخير للترجمة وهو قوله
وذكره بعد وقد تكرر ذكر رجاله على هذا النسق والحديث مضى في
المعصومات في باب ما يذكر في الاشخاص ومعنى الكلام فيه مستوفى ص
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن
حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتج ادم وموسى فقال له موسى انت ادم الذي اخرجتك خطيئتك
من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه
ثم تلومني على امر قد قدر علي قبل ان اخلق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحج ادم موسى عليهما السلام مرتين ش مطابقته للجزء الاخير
للترجمة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاويسي المديني وهو
من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
القرشي المديني كان على قضا بغداد والحديث اخرجه البخاري ايضا في
التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في القدر عن زهير بن حرب ومحمد
ابن حاتم قوله احتج موسى وادم اي تحاجا اما ان يكون ارواحهما تحاجت
او يكون ذلك يوم القيامة والاول اظهر وقال القاضي عياض ويحتمل ان
يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسرا انه
صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبيا عليهم السلام في السموات وفي بيت المقدس
وصلى بهم ولا يبعد ان الله احياهم كما احيا الشهدا ويحتمل ان يكون جرى ذلك
في حياة موسى سال الله تعالى ان يريه ادم عليه السلام فيحاجه قوله خطيئتك
اي الاكل من الشجرة المنهي عنها بقوله لا تقربا هذه الشجرة وجاز في مثله
اخرجتك واخرجنا بالخطاب والغيبة نحو انا الذي سمتني اي حيدره اي
سمته قوله الذي اصطفاك الله اي جعلك خالصا صافيا عن سايبة ما
لا يليق بك وفيه تلميح الى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما قوله ثم تلومني كلمة
ثم بالثا المثلثة والميم المشددة في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي
والمستملي ثم بكسر البا الموحدة وفتح الميم المخففة قوله فحج ادم بالرفع باتفاق
الرواة اي غلبه بالحجة فظهر عليه بها وقال الطيبي اي غلب عليه بالحجة بان
الزمه ان جملة ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا بها متمكنا من تركها بل كان امرا
مقضيا قوله مرتين متعلق بقوله قال وقال الخطابي انما حجه ادم في رفع
اللوم اذ ليس لاحد من الادميين ان يلوم احدا به واما الحكم الذي تنازعاه
فانما هما في ذلك سوا اذ لا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولان يبطل الذي هو السبب ومن فعل واحدا منهما خرج عن القصد الى احد
الطريقين مذهب القدر او الجبر وفي قول ادم استعتار لعلم موسى اي اذا
جعلك الله بالصفة التي انت عليها من الاصطفا بالرسالة والكلام فكيف
يسعك ان تلومني على القدر الذي لا يدفع له وحقيقته ان حجة موسى التي
الزمه بها اللوم وذلك ان الاعتراض والاستذا كان من موسى وعارضه
بامر دفع به اللوم فكان هو الغالب وقال النووي معناه انك تعلم انه مقدر
فلا تلمني وايضا اللوم شرعي لا عقلي واذ تاب الله عليه وغفر له ذلك اللوم
من لامه كان محجوجا بالشرع قوله فالعاصي منا لو قال هذه المعصية
كانت بتقدير الله تعالى لم تسقط عنه الملامة قوله هو باق في دار التكليف
جار عليه احكام المكلفين وفي لومه زجر له ولغيره واما ادم فميت خارج
عن هذا روعن الحاجة الى الزجر فلم يكن في هذا القول فايده سوى
التجميل ونحوه وقال النووي شيخي ليس معنى قول ادم عليه السلام كتب
الله علي الزمه اياه واوجبه علي فلم يكن في تناول الشجرة كسب واختيار
وانما المعنى اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بان ذلك كاين لا محالة لعلمه
السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق
وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن
اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء
الاستار ص حدثنا مسدد ثنا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم
يوما فقال عرضت علي الامم ورايت ورايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل
هذا موسى في قومه ش مطابقته للترجمة للجزء الاخير منها وحصين بضم
الحا وفتح الصاد المهملة ابن نمير مصغر النمر الحيوان المشهور ابو محصن
الواسطي وشيخه حصين كذلك ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي
والحديث اخرجه البخاري ايضا مطولا في الطب عن مسدد ايضا وفي الرقاق
عن عمران بن ميسرة وعن ابيد بن زيد مقرونا بحديث عمران بن ميسرة وفي
الرقاق ايضا عن اسحق واخرجه مسلم في الايمان عن سعيد بن منصور وعن
ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي حصين عبد الله
ابن احمد بطوله واخرجه النسائي في الطب عن ابي حصين به قوله سوادا
وهو الذي يعبر به عن الجماعة الكثيرة قوله سد الافق الافق بالضمتين
واحد افاق السما والارض وهي نواحيها وقال ابن الاثير ويجوز ان يكون
الافق واحدا وجمعا كالفلك وقال ابن التين والذي يدل عليه الحديث
ان امة موسى اكثر الامم بعد امة النبي صلى الله عليه وسلم قلت ظاهر الحديث
يدل على ترجيحها على كثرة امة موسى غلبة السلام والله اعلم ص باب

قول

قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون الى قوله
وكانت من القانتين ش اي هذا باب في بيان امراة بنت مزاحم امراة فرعون
التي ذكرها الله تعالى في قوله وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون
اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني
من القوم الظالمين ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من
روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين قوله ضرب
الله مثلا الى اخره مثل حال المومنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص
منه شيا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امراة فرعون ومنزلتها عند
الله مع كونها امراة اعدا الله الناطق بالكلمة العظمى واراد بامراة فرعون
آسية بنت مزاحم لما غلب موسى سحرة فرعون امنت فلما تبين ايمانها
لفرعون وثبتت عليه اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في
الشمس وامر بصخرة عظيمة فتلقى عليها فلما اوتوا بالصخرة قالت رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة فابصرت بيتها في الجنة من درة وانتزع
الله روحها فالقيت الصخرة عليها وليس في جسدها روح فلم تجد المامن
عذاب فرعون وعن الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى
الجنة فهي فيها تاكل وتشرب قوله ومريم ابنة عمران عطف على امراة فرعون
وضرب الله مثلا للذين امنوا مريم ابنة عمران وما اوتيت من الكرامة من
كرامات الدنيا والاخرة والاصطفا على نسا العالمين مع ان قومها كانوا
كفارا قوله وكانت من القانتين اي من القوم القانتين فلذلك لم يقل من
القانتات وآسية هي بنت مزاحم ابنة عم فرعون وقيل انها من العماليق
وقيل من بني اسرايل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى
وكانت لها فراسة حين قالت قرة عين لي ولك وانما ذكر الاية المتضمنة
لقصة مريم لكونها مذكورة مع آسية وليس مقصوده من الترجمة الا ذكر
اسية ص حدثنا يحيى بن جعفر ثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة
الهمداني عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا آسية امراة فرعون ومريم
بنت عمران وان فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام ش
مطابقته للترجمة ظاهرة جدا لان المراد من قوله امراة فرعون هي آسية ويحيى
ابن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي وهو من افراده مات سنة
ثلاث واربعين ومايتين وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الرا المرادي الاعمى
الكوفي مر في كتاب الصلاة ومرة الهمداني ابو هبيرة بن شراحيل الكوفي كان
يصلي كل يوم الف ركعة ولما كبر كان وتد يعتمد عليه وابو موسى هو عبد الله
ابن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عايشة عن عمرو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن مردويه وفي الاطعمة عن محمد بن شتي به واخرجه النسائي في المناقب
وفي عشرة النسا عن قتيبة بقصة مريم واسية وعن عمرو بن علي كذلك وعن
اسمعيل بن مسعود بقصة فضل عايشة واخرجه ابن ماجة في الاطعمة عن
محمد بن بشار بتمامه ذكر معناه قوله كمل بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات
والمراد من الكمال التناهي في جميع فضايل الرجال قوله ولم يكمل من النسا
الا اسية امراة فرعون ومريم بنت عمران وقد استدل بعضهم بهذا على ان
آسية ومريم نبيتان لان اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الاوليا والصديقون
والشهدا فلو كانتا غير نبيتين ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة ولا شهيدة
وفي نفس الامر ان هذه الصفات موجودة في كثير منهن فكانه قال لم يبلغ
من النسا الا فلانة وفلانة ومنع بانه لا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو
يطلق لتمام الشي وتناهيه في بابه فالمراد تناهيهما في جميع الفضايل التي للنسا
وقال الكرماني وقد نقل الاجماع على عدم النبوة للنسا قلت وقد نقل
عن الاشعري ان من النسا من نبيء وهي ست حوى وسارة وام موسى
وهاجر واسية ومريم وقد ثبت نبيء الملك لبعضهن في القران وقد قال
الله تعالى بعد ان ذكر الانبيا ومريم بعدها اوليك الذين انعم الله عليهم
من النبيين فدخلت في عمومه وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله
اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يرد ما يدل على نبوتها قوله وان فضل
عايشة رضي الله عنها على النسا اي على نسا هذه الامة في الفضلية وليس
فيه ما يدل على الافضلية لانه صلى الله عليه وسلم شبه فضلها بفضل الثريد
على غيره من الطعام لما فيه من تيسير المونة وسهولة الاساغة وكان اجل
الطعام يومئذ وكل هذه الخصال لا تستلزم الافضلية لها من كل وجه وقد
ورد من طريق صحيح ما يقتضي افضلية خديجة رضي الله عنها على غيرها
وهو ما روي من حديث علي رضي الله عنه خير نسايها خديجة وسياتي ان
شا الله تعالى وورد ايضا ما يقتضي افضلية خديجة وفاطمة رضي الله عنهما
فيما اخرجه احمد وابن حبان وابو يعلى والطبراني وابو داود في كتاب الزهد
والحاكم كلهم من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة
بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية امراة فرعون وله شاهد من حديث ابي
هريرة رواه الطبراني في الاوسط واحمد في مسنده من حديث ابي سعيد
رفعه فاطمة سيدة نسا اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نسا
العالمين باربع مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد رواه احمد والترمذي وابن عساكر وعن ابن عباس قال خط

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا
قالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسا اهل
الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم
امراة فرعون رواه النسائي وابو يعلى وابن عساكر وروى الامام احمد من حديث
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نسا اهل الجنة الا
ما كان من مريم بنت عمران وهذا يدل على ان فاطمة ومريم افضل هذه الاربع
ثم يحتمل الاستثنا ان يكون مريم افضل من فاطمة ويحتمل ان يكون على التساوي
الفضيلة لكن ورد حديث ان صح عين الاحتمال الاول وهو ما روي ان ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نسا اهل الجنة مريم بنت
عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امراة فرعون رواه ابن عساكر فان
كان هذا اللفظ محفوظ بثم التي للترتيب فهو بين لاحد الاحتمالين اللذين
دل عليهما الاستثنا ويقدم على ما تقدم من الالفاظ التي وردت بواو
العطف التي لا تقتضي الترتيب ولا ينفيه وقد روى هذا الحديث ابو حاتم
الدلزي باسناده الى ابن عباس مرفوعا وذكره بواو العطف لا بثم التي
للترتيب فحالفه اسنادا ومتنا قوله على الثريد هو من ثردت الخبز شردا
كثرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم والثريد غالبا لا يكون الا
باللحم وقال ابن الاثير في قوله صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على النسا
كفضل الثريد على ساير الطعام قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد
معا لان الثريد غالبا لا يكون الا من اللحم والعرب قلما تجد طبيخا ولا سيما
بلحم ص باب ان قارون كان من قوم موسى الاية ش اي هذا باب
يذكر فيه ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليه وآتيناه من الكنوز ما
ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله
لا يحب الفرحين قارون اسم اعجمي مثل هارون غير منصرف للعلمية والعجمة
ولو كان وزنه فاعولا لانصرف قوله من قوم موسى اي من عشيرته
وفي نسبه الى موسى ثلاثة اقوال احدها انه كان ابن عمه قاله سعيد بن جبير
عن ابن عباس وبه قال ابن جريج وعبد الله بن الحارث والثاني ابن خالته
رواه عطا عن ابن عباس والثالث انه عم موسى عليه السلام قاله ابن اسحاق
وقيل معنى كونه من قومه انه امن به وكان اقرب بني اسرايل للتورية
ولكنه نافق كما نافق السامري قال اذا كانت النبوة لموسى والمذبح
والقربان لهرون فما لي فبغي عليه قال ابن عباس بغيه عليه هو تكذيبه
موسى ببغيه جعل لها جعلا وقال الضحاك بغيه عليه كفره بالله وقال
قتادة هو كبره وقال عطا هو انه زاد في طول ثيابه شبرا قوله وآتيناه
من الكنوز اي الاموال المدخرة قوله ما ان مفاتحه كلمة ما موصولة قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لتنوء بخبر والمفاتح جمع مفتاح اي مفاتح خزاينه لتنوء اي لتثقل بالعصبة
وقيل بهم اذا حملوها والعصبة الجماعة الكثيرة وقيل العصبة عشرة وقيل
خمسة عشر وقيل اربعون وقيل من عشرة الى اربعين قوله لتنوء اللام فيه
للتاكيد وتنوء فعل مضارع من ناء ينوء اذا نهض به مثقلا وروي ان مفاتيح
خزاينه كانت وقر ستين بغلا غرا محجلة لكل خزانة مفتاح ولا يزيد المفتاح
على اصبع وكانت من جلود الابل ويقال كانت من الحديد فثقلت عليه
فجعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر وكانت خزاينه تحمل معه
حيث ما ذهب قوله اولي القوة صفة العصبة قوله اذ قال له قومه توطئة
بعد قال له قومه وكلمة اذ منصوب بقوله لتنوء قوله لا تفرح يعني لا تبطر
ان الله لا يحب البطرين وقيل معناه لا تفسد ان الله لا يحب المفسدين
وقيل ان الله لا يحب المرحين ص لتنوء لتثقل كما ذكرناه الان ش قال
ابن عباس اولي القوة لا تنوء بها العصبة من الرجال ص اي قال عبد الله
ابن عباس في تفسير اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وقد مر
الكلام في تفسيره الان يقال الفرحين المرحين ش اشار به الى تفسير
قوله ان الله لا يحب الفرحين بان معناه المرحين وهو تفسير ابن عباس
اورده ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ص ويكان الله مثل الم
تر ان الله ش اشار به الى ما في قوله تعالى ويكان الله يبسط الرزق لمن يشا
من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون
قال الخليل وي وحدها وكان للتحقيق وقال ابو الحسن وي اسم فعل
والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال
البخاري ان قوله ويكان الله مثل الم تر ان وهكذا قال المفسرون اراد ان
معناه مثل معنى قوله الم تر ان الله وفي تفسير النسفي وي منقولة عن كان
وهي كلمة تنبيه على الخطا وتندم وحكى الفراء ان اعرابية قالت لزوجها اين
ابنك فقال ويكانه وراء البيت ص يبسط الرزق لمن يشا ويقدر وذكرها
لان فيه مثل ش هذا في اية اخرى واولها قل ان ربي يبسط الرزق لمن
يشا ويقدر وذكرها لان فيه مثل ما في الاية الاولى وهو قوله يبسط الرزق
لمن يشا من عباده ويقدر ثم فسر قوله يبسط ويقدر بقوله ص ويوسع عليه
ويضيق ش قوله يوسع هو معنى قوله يبسط وقوله ويضيق معنى قوله
ويقدر وهو كما في قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضاق ويقال قدر على
عياله قترا مثل قتر وقدر على الانسان رزقه قدرا مثل قتر ولم يذكر البخاري
في هذا الباب الا هذه الايات المذكورة ولم يثبت هذا الا في رواية المستملي
والكشميهني ص باب قول الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا ش
اي هذا باب في بيان قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا

الله

الله ما لكم من اله غيره الاية وشعيب اسم عربي وقال مقاتل ذكره الله في القران
في تسع مواضع وهو شعيب بن يوبب بن رعويل بن عنقا بن مدين بن ابراهيم
عليه السلام وقال وهب بن منبه شعيب بن عنقا بن يوبب بن مدين وقال
الثعلبي شعيب بن يحرون بن يوبب بن مدين وقال ابن اسحق شعيب
ابن ميكيل بن يشجر بن لاوي بن يعقوب وقيل شعيب بن نويب بن رعويل بن
يوبب بن عنقا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام وقيل شعيب بن صيفون
ابن عنقا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم ويقال جدته اوامه بنت لوط وكان
من امن بابراهيم وهاجر معه ودخل دمشق قوله والى مدين اي والى
اهل مدين وكانوا قوما عربا يقطعون الطريق ويخيفون المارة ويبخسون
المكاييل والموازين وكانوا مكاسين لا يدعون شيا الا مكسوه وارسل الله
اليهم فقال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه وقد قص الله قصته في القران
وقال علما السير اقام شعيب مدة بعد هلاك قومه ووصل اليه موسى
وزوجه بنته وقال ابن الجوزي ثم خرج الى مكة ومات بها وعمره ماية
واربعون سنة وذكر ابو المفاخر ابراهيم بن جبريل في تاريخه ان شعيبا
كان عمره ستماية سنة وخمسين سنة ص الى اهل مدين لان مدين بلد مثل
واسال القرية يعني اهل القرية واهل العير ش اشار بهذا الى ان معنى
قوله الى مدين الى اهل مدين لان مدين بلد وهي مدينة شعيب على بحر
القلزم محاذية لتبوك على ثمانية مراحل منها وبها البير التي استقى
منها موسى عليه السلام لماشية شعيب عليه السلام وهي الان خراب واشار
بقوله واسال القرية الى ان نظير قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا
هو قوله واسال القرية في ان المضاف فيهما محذوف وهو لفظ اهل
وكذلك قوله واسال العير اي اهل العير لان القرية والعير لا يصح
السوال منهما ص وراكم ظهريا لم تلتفتوا اليه ويقال اذا لم تقض حاجته
ظهرت حاجتي وجعلتني ظهريا قال الظهري ان تاخذ معك دابة
ووعاء تستظهر به ش اشار بقوله وراكم ظهريا الى ما في قوله تعالى
واتخذتموه وراكم ظهريا ثم فسره بقوله لم تلتفتوا اليه والظهري منسوب
الى الظهر وكسر الراء من تغييرات النسب كما تقول في امس امسي
بكسر الهمزة قوله ويقال اذا لم يقض حاجته يعني اذا لم تقض حاجة
من سالك بها يقول ظهرت حاجتي اي جعلتها وراء ظهرك وقال
الجوهري وقولهم ظهر فلان بحاجتي اذا استخف بها قوله وجعلتني
ظهريا يعني يقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلتني وراء ظهرك
قوله قال الظهري الظاهر ان الضمير في قال يرجع الى البخاري واشار به
الى ان الظهري بصورة النسبة يقال ايضا لمن ياخذ معه دابة او وعاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يستظهر به اي يتقوى به ص مكانتهم ومكانهم واحد ش هذا فيه نظر لان
في قصة شعيب هكذا اوياقوم اعملوا على مكانتكم بمعنى مكانكم واما مكانتهم ففي
في سورة يس وهو قوله ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم وفي التفسير المكانة
المكانة والمكان واحد كالمقامة والمقام ص يغنوا يعيشوا ش اشار به الى
ما في قوله تعالى كان لم يغنوا فيها ثم فسره بقوله يعيشوا لانه لما ذكر يغنوا
بدون لم فسر يعيشوا ايضا بدون لم والاصل كان لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا
ولم يقيموا فيها ص تاس تحزن ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلا تاس على
القوم الكافرين وفسر تاس بقوله تحزن ولم يذكر لفظ لم فيها وذكر هذا
ليس في محله لانه في قصة موسى عليه السلام ص اسى احزن ش اي قال
الحسن البصري في قوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد يستهزئ به يعني
انهم عكسوا على سبيل الاستعارة التهكمية اذ غرضهم انت السفيه الغوي
لا الحليم الرشيد ووصل ذلك ابن ابي حاتم من طريق ابي المليح عنه قوله
به اي بشعيب ص قال مجاهد ليكة الايكة ش اشار به الى ما في قوله
تعالى كذب اصحاب الايكة المرسلين فراى بعضهم ليكة باللام على وزن ليلة
فقال مجاهد هو نفس الايكة وقال الرشاطي الايكة كانت منازل قوم
شعيب عليه السلام من ساحل البحر الى مدين وكان شجرهم المقل والايكة
عند اهل اللغة الشجر الملتف وكانوا اصحاب شجر ملتف ويقال الايكة
الغيضة وليلة اسم البلد حولها كما قيل في مكة وبكة وقال ابو جعفر
النحاس ولا يعلم ليلة اسم بلد ص يوم الظلة اظلال الغمام العذاب عليهم
ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاخذهم فاخذهم عذاب يوم الظلة يروى
انه حبس عنهم الهوى وسلط عليهم الحر فاخذ بانفاسهم فاضطروا الى ان
خرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها
فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وكان شعيب عليه السلام مبعوثا الى اصحاب
مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل عليه السلام واصحاب
الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل عليه السلام واصحاب الايكة بعذاب
يوم الظلة واعلم ان البخاري لم يذكر في هذا الباب غير تفسير الالفاظ
المذكورة فيه ولم يقع هذا ايضا الى في رواية المستملي والكشميهني ص باب
قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين الى قوله وهو مليم ش اي هذا
باب في بيان قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون
فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم ويونس بن متى بفتح الميم
وتشديد التاء المثناة من فوق مقصور وقيل متى امه ولم يشتهر بنسبة ابيه
غير يونس والمسيح عليهم السلام وروى عبد الرزاق ان متى اسم امه
ولكن الاصح انه اسم ابيه وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة ولم يكن له ولد

ذكر

ذكر فقام الى العين التي اغتسل فيها ايوب عليه السلام فاغتسل هو وزوجته
منها وصليا ودعوا الله تعالى ان يرد زوجها رجلا مباركا فبعثه الله في بني
اسرائيل وانه من سبط بنيامين وكان من اهل قرية من قرى الموصل
يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام فبعثه الله اليهم ص قال
مجاهد مذنب ش هو تفسير قوله مليم هكذا رواه الطبري من طريق مجاهد
من الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه وفي تفسير النسفي وهو مليم داخل في
الملامة يقال رب لائم مليم اي ملوم غيره وهو احق منه باللوم وعن الطبري
المليم هو المكتسب اللوم ص المشحون الموقر ش اشار به الى تفسير قوله
الى الفلك المشحون هكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
والموقر بضم الميم وفتح القاف المملوء وقيل معناه المجهز ص فلولا انه كان
من المسبحين الاية ش يعني اتم الاية او اقرا الاية وهو قوله للبث في
بطنه الى يوم يبعثون يعني لولا ان يونس كان من المسبحين اي المنزهين
الذاكرين الله تعالى قبل ذلك في الرخاء بالتسبيح والتقديس للبث في
بطن الحوت الى يوم يبعثون يعني الى يوم القيامة وفي تفسير النسفي الظاهر
لبث حيا الى يوم القيامة وعن قتادة كان بطن الحوت قبره الى يوم
القيامة وقال الكلبي كان لبثه في بطن الحوت اربعين يوما وقال الضحاك
عشرين يوما وقال عطا سبعة ايام وقيل ثلاثة ايام وعن الحسن البصري
لم يلبث الا قليلا ثم اخرج من بطنه بعيد الوقت الذي التقم فيه ص فنبذناه
بالعراء بوجه الارض وهو سقيم ش اي فطرحناه وفسر العرا بوجه الارض
وهكذا فسره الكلبي وقال مقاتل هو ظهر الارض وقال مقاتل بن سليمان
هو البراز من الارض وقال الاخفش هو الفضا وقال السدي هو الفضا
ويقال العرا الارض الخالية من الشجر والنبات ومنه قيل للمجرد عريان
قوله سقيم اي عليل مما حل به ص وانبتنا عليه شجرة من يقطين من غير
ذات اصل الدبا ونحوه ش قوله عليه اي له وقيل عنده واليقطين القرع
وعن ابن عباس والحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض
وليس له ساق نحو القثا والبطيخ والقرع والحنظل وقال سعيد بن
جبير هو كل نبت نبت ثم يموت في عامه وقيل هو بفعيل من قطن
بالمكان اذا اقام به اقامة زائل لا اقامة ثابت وقيل هو الدبا وقال
الدبا ان الذباب كذا لا يجتمع عنده وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لتحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل هي التين وقيل شجرة
الموز يغطي بورقها ويستظل باغصانها وينظر على ثمارها وقال مقاتل بن
حيان وكان يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها
قوله من غير ذات اصل صفة ليقطين اي من يقطين كائن من غير ذات

حل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصل قوله الدبا بالجر بدل من يقطين او بيان وليس هو معطوفا اليه فافهم قوله
وكخره اي وكخر اليقطين كالقثا والبطيخ ص وارسلنا الى مائة الف او يزيدون
ش اي وارسلنا يونس وفي تفسير الشيخ يجوز ان يكون قبل حبسه في بطن الحوت
وهو ما سبق من ارساله الى قومه من اهل نينوى وقيل هو ارسال كان بعد ما
جرى عليه في الاولين والغرض من قوله الى مائة الف او يزيدون اكثره
وقال مقاتل معناه بل يزيدون وعن ابن عباس معناه ويزيدون وعنه
مبلغ الزيادة على مائة الف عشرون الفا وعن الحسن والربيع بضع وثلاثون
الفا وعن ابن حبان سبعون الفا ص فآمنوا فمتعناهم الى حين ش يعني من
قوم يونس عند معاينة العذاب قوله فمتعناهم الى حين اي الى اجل مسمى الى
حين انقضاء اجالهم ص ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم كظيم
وهو مغموم ش الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تكن يا محمد كصاحب
الحوت وهو يونس في الضجر والغضب والعجلة قوله اذ نادى اي حين دعى
ربه في بطن الحوت وهو كظيم اي مملو غيظا من كظم السقا اذا ملاه واشار بقوله
كظيم الى ان مكظوم على وزن مفعول ولكنه بمعنى كظيم على وزن فعيل وفسره
بقوله وهو مغموم وقيل محبوس عن التصرف ص حدثنا مسدد نا يحيى عن
سفيان حدثني الاعمش وحدثنا ابو نعيم نا سفيان عن الاعمش عن ابي
وائل عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن
احدكم ان خيرا من يونس زاد مسدد يونس بن متى ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واخرجه من طريق احدهما عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان
الثوري عن سليمان الاعمش والاخر عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان
عن الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي نعيم وعن مسدد عن قتيبة ايضا
واخرجه النسائي في التفسير عن محمود بن غيلان قال العلماء انما قال صلى
الله عليه وسلم لما خشي على من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له فذكره
لسد هذه الذريعة ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن قتادة عن ابي
العالية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان
يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو العالية رفيع بن مهران والحديث قد مضى في باب قول الله
تعالى وهل اتاك حديث موسى ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا يحيى بن
بكير عن الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن
الاعرج عن ابي هريرة قال بينما يهودي يعرض سلعته اعطي بها شيئا كرهه
فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار فقال
ولطم وجهه فقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بين اظهرنا فذهب اليه فقال ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا فما بال
فلان لطم وجهي فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
حتى روي في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول
من بعث فاذا موسى آخذ بالعرش فلا ادري احوسب بصعقته يوم الطور ام بعث
قبلي ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى ش مطابقته للترجمة ظاهرة
في اخر الحديث والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى عن قريب
في باب وفاة موسى عليه السلام قوله بعرض اي يعرض متاعه للناس ليرغبوا
في شرائه فاعطي له به ثمنا بخسا قوله اظهرنا منحرف وقد يوجد عدم المخالفة وهو
جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كان ظهرا منهم قدامه وظهرا
وراءه لهم مكنون من جانبيه اذا اقبل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا اقبل بين
اظهرهم قوله ذمة وعهدا يعني من المسلمين فلما احتقر ذمتي ونقض عهدي
باللطم قوله لا تفضلوا بين انبياء الله معناه لا تفضلوا بعضا بحيث يلزم
منه نقص المفضول المفضول او يودي الى الخصومة والنزاع او لا تفضلوا
بجميع انواع الفضائل وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم
مطلقا اذ الامام افضل من المؤذن مطلقا وان كان فضيلة التاذين غير موجودة
فيه او لا تفضلوا من تلقاء انفسكم واهوائكم فان قلت نهى صلى الله عليه
وسلم عن التفضيل وقد فضل هو بنفسه موسى عليه السلام قلت لم يفضل
اذ معناه وانا لا ادري ان هذا البعث فضيلة له ام لا او جائزة له ام لا ما لم يجز
لغيره فان قلت السياق يقتضي تفضيل موسى على سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت لئن سلمنا لا يقتضي الا تفضيله بهذا الوجه وهذا لا
ينافي كونه افضل مطلقا من موسى قوله بصعقته يوم الطور وهو في قوله
تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فان قلت ان موسى
قد مات فكيف تدركه الصعقة وايضا قد ورد النص واجمعوا ايضا على ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة
من البعث الا انه بقرينة الروايات الاخر حيث قال افاق قبلي وهذه
الصعقة هي غشية بعد البعث عند نفخة الفزع الاكبر قوله ولا اقول من
عند نفسي او قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه ص حدثنا ابو
الوليد نا شعبة عن سعيد بن ابراهيم سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان
يقول انا خير من يونس بن متى ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد
هشام بن عبد الملك وقد مر الكلام فيه عن قريب ص باب
واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت ش
اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون قوله واسالهم اي اسال يا محمد هولا
اليهود الذين يحضرونك عن قصة اصحابهم الذين خالفوا امر الله فناجاتهم نقمته
على صنيعهم واعتدايهم واحتيالهم في المخالفة وحذر هولا من كتمان صفتك
التي يجدونها في كتبهم لئلا يحل بهم ما حل باخوانهم وسلهم قوله عن القرية
هي ايلة وهي على شاطي بحر القلزم وهي على طريق الحاج الذاهب الى مكة من
مصر وحكى ابن السني عن الزهري انها طبرية وقيل هي مدين روي عن ابن
عباس وقال ابن زيد هي قرية يقال لها مقنا بين مدين وعينونا قوله
اذ يعدون اي يعتدون فيه ويخالفون امر الله وهو اصطيادهم في يوم السبت
وقد نهوا عنه واذ يعدون بدل من القرية بدل الاشتمال ويجوز ان يكون
منصوبا بقوله كانت او بقوله حاضرة قوله اذ تاتيهم كلمة ان منصوبا بقوله
كانت او بقوله حاضرة يعدون قوله شرعا اي ظاهرة على الما قاله ابن عباس
قوله كذلك نبلوهم اي نختبرهم باظهار السمك لهم على ظهر الما في اليوم المحرم
عليهم صيده ص يتعدون يجاوزون اذ تاتيهم حيتانهم على الما يوم سبتهم
شرعا شوارع ش فسر قوله تعالى اذ يعدون بقوله يتعدون يجاوزون
وقد فسرناه وفسر شرعا بقوله شوارع وفيه نظر لان الشرع جمع شارع
والشوارع جمع شارعة وما ذكره تدل على الظهور ومنه شرع الدين اذا بينه
واظهره ص الى قوله كونوا قردة خاسيين ش الى يتعلق بقوله شرعا
وليس هو بتعلق بحذر وانما معناه اقترا بعد قوله شرعا الى قوله كونوا
قردة خاسيين وهو قوله ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا
يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا
شديدا قالوا معذرة الى ربكم فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيئس بما كانوا يفسقون
فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسيين قوله امة منهم اي
جماعة من اصحاب السبت وكانوا ثلاث فرق افترقت الجمهور واحتالوا
على صيد السمك يوم السبت وفرقة نهت عن ذلك وانكرت واعتزلتهم
وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه ولكنهم قالوا للمنكرة لم تعظون قوما الله
مهلكهم قوله معذرة قرى بالرفع على تقدير هذا معذرة بالنصب على
تقدير نفعل ذلك معذرة الى ربكم اي اخذ علينا من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولعلهم يتقون اي لعلهم بهذا الانكار يتقون ما هم فيه
ويتركونه ويرجعون الى الله تعالى تايبين فاذا تابوا تاب الله عليهم
قوله فلما نسوا ما ذكروا به اي فلما الى الفاعلون المنكر قبول النصيحة
انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا انفسهم اي ارتكبوا المعصية

قوله

قوله فلما عتوا اي فلما تكبروا قوله قردة جمع قرد قوله خاسيين اي ذليلين
حقيرين مهانين وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبانهم
قردة وشيوخهم خنازير ص بأس شديد اي هذا فسره ابو عبيدة وهكذا
فسره الزمخشري يقال بؤس بيأس بأسا اذا اشتد فهو بأس وفتري بيس
بوزن حذر وبيس على تخفيف العين ونقل حركتها الى الفا كما يقال كبد في
كبد وبيس على قلب الهمزة ياء كذيب في ذيب وبيس على وزن فيعل بكسر
الهمزة وفتحها وبيس على وزن ريس على وزن هين في هين ولم يذكر البخاري
في هذا الباب حديثا ص باب قول الله تعالى واتينا داود زبورا
ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى واتينا داود زبورا وقبله انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان
واتينا داود زبورا وداود اسم اعجمي وعن ابن عباس هو بالعبرانية
التعبير العمر ويقال سمي به لانه داوى جراحات القلوب وقال مقاتل
ذكره الله في القران في اثني عشر موضعا وهو داود بن ايشا بكسر الهمزة
وسكون الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة ابن عويد بفتح العين المهملة
وسكون الواو وفتح الياء الموحدة علي وهذا جعفر ابن باعز بياء موحدة
وعين مهملة مفتوحة ابن سلمون بن يارب بياء اخر الحروف وفي اخره باء
موحدة ابن رام بن حصرون بحاء مهملة وصاد معجمة ابن فارص بفاء وفي اخره
صاد مهملة ابن يهودا بن يعقوب عليه السلام ومنهم من زاد بعد سلمون
يحشون بن عميناداب بن رام وقيل ادم قوله زبورا هو اسم الكتاب الذي
انزله الله عليه وروى ابو صالح عن ابن عباس قال انزل الله الزبور على
داود عليه السلام مائة وخمسين سورة بالعبرانية في خمسين منها ما تلتونه
من نعت مضر وفي خمسين ما تلتونه من الروم وفي خمسين مواعظ وحكم
ولم يكن فيه حلال ولا حرام ولا حدود ولا احكام وروى انه نزل عليه في شهر
رمضان ص الزبر الكتب واحدها زبور زبرت كتبت ش الزبر بضم الزاي
والبا جمع زبور قال الكسائي يعني المزبور يعني المكتوب يقال زبرت الورق
تزبيرا اي كتبته فهو مكتوب وقرا حمزة زبورا بضم الزاي وغيره من القرا
بفتحها ص ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه ش فضلا اي نبوة
وكتابا هو الزبور وصوتا بديعا وقوة وقدرة وتسخير الجبال والطير قوله
يا جبال بدل من قوله فضلا بتقدير قولنا يا جبال او هو بدل من قوله اتينا
بتقدير قلنا يا جبال ص قال مجاهد سبحي معه ش هو تفسير قوله اوبي معه
يعني يا جبال سبحي مع داود وابي امر من التاويب اي رجعي معه التسبيح او
ارجعي معه في التسبيح كلما رجع اليه لانه اذا رجعه فقد رجع وقيل سبحي معه اذا

سبح وقيل هو بلسان الحبشة وقيل نوحي معه والطير تسعدك على
ذلك وكان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه
الطير من فوقه تصدي الجبال الذي يسمعه الناس من ذلك اليوم
ش والطير ش هو منصوب بالعطف على محل الجبال وقيل منصوب
على انه مفعول معه وقيل منصوب بالعطف على فعلنا معنى وسخرنا
له الطير ص والنا له الحديد ش اي النا له داود الحديد فصار في يده مثل
الشمع وكان سأل الله ان يسبب له سببا يستغني به عن بيت المال فيتقوت
منه ويطعم عياله فالان الله له الحديد ص ان اعمل سابغات الدروع
ش كلمة ان هذه مفسرة بمنزلة اي كما في قوله تعالى فاوحينا اليه ان
اصنع الفلك وسابغات منصوب بقوله اعمل وفسره بقوله الدروع وكذا
فسره ابو عبيدة السابغات بالدروع وقال اهل التفسير اي كوامل
واسعات وقرئ صابغات بالصاد ص وقدر في السرد المسامير والحلق
ولا تدق المسمار فينسلل ولا تعظم فينصم ش فسر السرد بقوله المسامير
والحلق قال المفسرون يعني قوله وقدر في السرد اي لا تجعل المسامير
دقاقا ولا غلاظا واشار البخاري الى هذا بقوله ولا تدق بالدال
المهملة من التدقيق ويدل عليه ما روى ابراهيم الحربي في غريب
الحديث من طريق مجاهد في قوله وقدر في السرد ولا تدق المسامير
فينسلل ولا تغلظها فينعظم وقيل ولا ترق بالراء من الرقة وهو ايضا
يؤدي ذلك المعنى قوله فينسلل ويروى فينسلل ويروى فينسلب
والكل يرجع الى معنى واحد يقال شيء سلس اي لين منقاد بين السلس
والسلاسة قوله ولا تعظم اي المسمار فينصم من النصم وهو القطع ص افرغ
انزل ش اشار به الى ما في قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا وفسر افرغ
بقوله انزل من الانزال قال المفسرون يعني قوله افرغ علينا صبرا اي انزل
علينا صبرا من عندك وهذه في قصة طالوت وفيها قصة داود عليه السلام
فكأنه ذكرها هنا لان قصتيهما واحدة وقال بعضهم افرغ انزل لم
اعرف المراد من هذه الكلمة هنا قلت ليس هذا الموضع من المواضع التي
تدعى فيها العجز والوجه فيه من المعنى والمناسبة ما ذكرناه ص بسطة
زيادة وفضلا ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم وهذا ايضا في قصة طالوت والوجه فيه
ما ذكرناه وقد فسر البخاري بسطة بقوله زيادة وفضلا اي زيادة في
القوة وفضلا في المال وفي علم الحروب وهذا والذي قبله لم يقعا الا في
رواية الكشميهني وحده ص واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ش فاجازيكم
عليه احسن جزاء وتمه ص حدثنا عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا

معمر

معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على
داود عليه السلام حتى كان القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن
قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يده ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وترجمة له قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن اسحق بن نصر قوله خفف على صيغة المجهول من التخفيف قوله
القرآن وفي رواية الكشميهني القراءة وقال الكرماني القرآن اي التوراة
والزبور وقال التوربشتي وانما اطلق القرآن لانه قصد به اعجازه
من طريق القراءة وقال صاحب النهاية الاصل في هذه اللفظة الجمع
وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما
وقد يطلق القرآن على القراءة وقرآن كل شيء يطلق على كتابه الذي اوحي
اليه قوله وكان اي داود يأمر بدوابه وفي رواية في التفسير بدابته
بالافراد ويحمل الافراد على مركوبه خاصة وبالجمع مركوبه ومركوب
اتباعه قوله قبل ان تسرج وفي رواية موسى فلا تسرج حتى يقرأ القرآن
والاول ابلغ وفيه الدلالة على ان الله يطوي الزمان لمن شاء من عباده
كما يطوي المكان وهذا اسبل الى ادراكه الا بالعبض الرباني وجاء في
الحديث ان البركة تقع في الزمن اليسير حتى يبلغ فيه العمل الكثير
وقال النووي اكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرأ اربع ختمات بالليل
واربعا بالنهار انتهى ولقد رأيت رجلا حافظا قرأ ثلاث ختمات في الوتر
في كل ركعة ختمة في ليلة القدر قوله ولا يأكل الا من عمل يده وهو من عش
ما كان يعمل من الدروع من الحديد بلا نار ولا مطرقة ولا سندان وهو اول
من عمل الدروع من زرد وكانت قبل ذلك صفائح ص رواه موسى بن عقبة
عن صفوان عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ش اي روى الحديث
المذكور موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة
وصله الاسماعيلي من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة ووصله
البخاري ايضا في كتاب خلق افعال العباد عن احمد بن ابي عمرو عن ابيه
وهو حفص بن عبد الله عن ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة ص حدثنا
يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب اخبره
وابا سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عمرو قال اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قلت قد
قلته قال انك لن تستطيع ذلك فصم وافطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة ايام
فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر فقلت اني اطيق افضل من
ذلك يا رسول الله قال فصم يوما وافطر يومين قال قلت اني اطيق اكثر من
ذلك قال فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام قلت

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت

افضل

اي الطيق افضل من ذلك يارسول الله قال لا افضل من ذلك ش مطابقته
للترجمة في قوله صيام داود عليه السلام والحديث قد مر في كتاب الصوم في
باب صوم الدهر ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا خلاد بن يحيى نا سفيان نا
حبيب بن ابي ثابت عن ابي العباس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم انبأ انك تقوم الليل وتصوم النهار
فقلت نعم فقال فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين ونفهت النفس صم من
كل شهر ثلاثة ايام فذلك صوم الدهر او كصوم الدهر قلت اني اجدني قال
فصم يومين قوة قال فصم صوم داود عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر
يوما ولا يفر اذا لاقى ش مطابقته للترجمة في قوله صوم داود عليه السلام
وسفر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وفي اخره راء
ابن كرام وابو العباس اسمه السائب من السب المشهور بالشاعر والحديث
قد مضى في كتاب الصوم في باب حق الاهل في الصوم وفي كتاب التهجد في
باب مجرد من الترجمة قوله هجمت اي غارت قال الاصمعي هجمت ما في الضرع
اذا حلبت كل ما فيه قوله نفهت بكسر الفاء اي ضعفت قوله ولا يفر اذا لاقى
وجه اتصاله بما قبله هو بيان ان صومه ما كان يضعفه عن الحرب ص
باب احب الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام واحب الصيام
الى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم
يوما ويفطر يوما قال علي وهو قول عائشة رضي الله عنها ما الفاه السحر عندي
الا نائما ش اي هذا باب يذكر فيه احب الصلاة الى اخره قوله قال علي
الظاهر انه علي بن المديني احد مشايخه قوله وهو قول عائشة اي قوله
وينام سدسه اي السدس الاخير موافق لقول عائشة ما الفاه السحر بالفاء
اي ما وجده السحر عندي الا نائما الا حال كونه نائما والسحر مرفوع لانه
فاعل الفاء والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد
مر هذا الحديث في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد قال ذكر ابي عن ابي سلمة عن عائشة
قالت ما الفاه السحر عندي الا نائما يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر
الكلام فيه هناك ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفيان عن عمرو بن اوس
الثقفي سمع عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ش الحديث
والترجمة شيء واحد غير ان فيهما تقديما وتاخيرا والحديث مضى في كتاب
التهجد في باب من نام عند السحر فانه رواه علي بن عبد الله عن سفيان عن
عمرو بن دينار الى اخره ومر الكلام فيه ش باب واذكر عبدنا داود

ذا الايد انه اواب الى قوله وفصل الخطاب ش اي هذا باب يذكر فيه
قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه
واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قوله واذكر عبدنا عطف على ما قبله وهو
قوله اصبر على ما يقولون خاطب الله تعالى نبيه بقوله اصبر على ما يقولون
اي الكفار واذكر عبدنا داود في صبره على العبادة والطاعة قوله ذا الايد اي
اي القوة انه اواب اي راجع عن كل ما يكرهه الله قوله بالعشي اي باخر
النهار والاشراق اوله قوله والطير اي وسخرنا له الطير محشورة اي مجموعة
قوله كل له اي كل واحد من الجبال والطير له اي لداود اواب اي مطيع
قوله وشددنا ملكه اي ملك داود وعن ابن عباس كان داود اشد ملوك
الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثة وثلاثون الف رجل
وعنه ستة وثلاثون الف رجل فاذا اصبحوا قيل ارجعوا فقد رضي نبي الله
عنكم وقيل ثلاثة وثلاثون الفا من بني اسرائيل ثم يأتي عوضهم قال قتادة
فكان جملة حرسه مائتان وثلاثون الف حرس قوله واتيناه الحكمة يعني
النبوة والزبور وعلم الشرائع والاصابة في الامر قوله وفصل الخطاب
الفصل التمييز بين الشيئين وقيل الكلام البين فصل بمعنى المفصول وقيل
الفاصل بمعنى الفاصل والفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الحق والباطل
والصحيح والفاسد وقيل فصل الخطاب وهو قوله اما بعد فانه اول من قالها
ص قال مجاهد الفهم في القضاء ش اي قال مجاهد فصل الخطاب هو الفهم
في القضاء وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي بشر عن مجاهد قال الحكمة الصواب
ومن طريق ليث عن مجاهد فصل الخطاب اضافة القضاء وفهمه ص ولا تشطط
ولا تسرف ش لي اشار به الى ما في قوله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط وفسر لا تشطط بقوله لا تسرف قال بعضهم كذا وقع
عنا قلت فكانه استبعد هذا التفسير وقد فسره السدي هكذا وفسره
ايضا بقوله لا تشطط اي لا تمل وعن المورج لا تفرط والشطط مجاوزة الحد
واصل الحكمة الكلمة من قولهم شطت الدار واشطت اذا بعدت ص
واهدنا الى سواء الصراط ش هو بعد قوله ولا تشطط ومعناه واهدنا الى وسط
الطريق ص ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ش فذكر الاية بتمامها ثم ذكر ما
ذكره البخاري من الفاظ هذه الاية وتمامها ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها
وعزني في الخطاب وبعد هذه الاية قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب قوله ان
هذا اخي اي في الدين او المراد اخوة الصداقة والالفة واخوة الشركة والمراد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من النجة المراة وهذا من احسن التعريض حيث كنى بالنعاج عن النسا والعرب
تفعل هذا كثيرا يورى عن النسا بالظبا والشاة والبقر ص يقال للمراة نجة
ويقال لها ايضا شاة ش هذا كثير فاش في اشعارهم وقال الحسين بن الفضل
هذا تعريض للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن هناك نعاج وانما هذا مثل قول
الناس ضرب زيد اعمرا وما كان هناك ضرب ص ولي نجة واحدة فقال
اكفلنيها مثل وكفلها زكريا ضمها ش اشار به الى ان معنى الكفل الضم
فلذلك قال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اي ضم زكريا مريم بنت عمران
الى نفسه وعن ابي العالية سعني اكفلنيها ضمها الي حتى اكفلها وقال ابن
كيسان اجعلها كفلي اي نصيبي ص وعزني غلبني صار عزيزا مني اعززته
جعلته عزيزا في الخطاب ش قال ابو عبيدة في قوله وعزني في الخطاب
اي صار اعز مني ويقال عزني في الخطاب اي المحاورة وعن قتادة معناه
ظلمني وقهرني ص يقال المحاورة ش اي الخطاب يقال المحاورة بالحا
المهملة ص قال لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه ش اي قال داود
في تفسير النسفي لقد ظلمك جواب قسم محذوف وفي ذلك استنكار لفعل خليطه
وتجنين لطمعه قوله بسوال نعجتك مصدر مضاف الى المفعول ص وان كثيرا
من الخلطا اي الشركا ليبغي الى قوله انما فتناه ش فسر الخلطا بالشركا وهكذا
فسره المفسرون وهو جمع خليط قوله ليبغي اي ليظلم قوله الى قوله انما
فتناه قد ذكرناه الان تمام الاية ص قال ابن عباس اختبرناه ش اي قال
عبد الله بن عباس معنى فتناه اختبرناه وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه ص وقرا عمر رضي الله عنه فتناه بتشديد التا ش هذه
قراة شاذة ونقلت هذه القرا ايضا عن الحسن البصري وابي رجا العطاردي
ص فاستغفر ربه وخر راكعا واناب ش قوله خر راكعا اي حال كونه راكعا
اي ساجدا وعبر عن السجود بالركوع لانهما بمعنى الا عنا قوله واناب اي رجع
الى الله بالتوبة من الانابة وهو الرجوع الى الله بالتوبة يقال اناب
ينيب انابة وهو منيب اذا اقبل ورجع ص حدثنا محمد نا سهل بن يوسف
سمعت العوام عن مجاهد قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما اسجدة ص
فقرا ومن ذريته داود وسليمان حتى اتى فبهداهم اقتده فقال نبيكم عليه
السلام ممن امر ان يقتدي بهم ش مطابقته للترجمة في قوله ومن ذريته داود
وشيخه هو ابن سلام كذا جزم به بعضهم وقال الكرماني هو اما محمد بن سلام
واما ابن المثنى واما ابن بشار وعلى ما اختلفوا فيه انتهى وقيل يقال انه ابو موسى
الزمن وهو محمد بن المثنى البصري وسهل بن يوسف ابو عبد الله المالكي البصري
والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله عن بندار عن غندر عن شعبة قوله

اسجد

اسجد بهمزة الاستفهام وبنون المتكلم مع الغير وفي رواية المستملي والكشميهني
ا اسجد بهمزتين الاولى للاستفهام والثانية للمتكلم وحده قوله فقرا اي ابن عباس
قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وقرا بعده خمس ايات اخرى حتى قرا بعدها اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين
قوله فقال نبيكم اي فقال ابن عباس وفي بعض الرواية فقال ابن عباس
قوله ممن امر على صيغة المجهول قوله ان يقتدي بهم اي بهولا الرسل المذكورين
في هذه الايات المذكورة وهم سبعة عشر نبيا قوله ومن ذريته اي ومن ذرية
نوح عليه السلام لان قبله ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا
من قبل ومن ذريته داود وانما قلنا الضمير يرجع الى نوح لانه اقرب المذكورين
وهو اختيار ابن جرير ايضا وقال اخرون ان الضمير يرجع الى ابراهيم لانه
الذي سيق الكلام من اجله لكن يشكل على هذا ذكر لوط عليه السلام فانه
ليس من ذرية ابراهيم عليه السلام بل هو ابن اخيه هاران بن اذر اللهم الا
ان يقال انه دخل في الذرية تغليبا وفي ذكر عيسى عليه السلام في ذرية
ابراهيم او نوح على القول الاخر دلالة على دخول ولد البنات في ذرية
الرجل لان عيسى عليه السلام انما ينسب الى ابراهيم عليه السلام بامه
مريم عليها السلام فانه لا اب له ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب نا
ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس ص من عزايم
السجود ورايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ش وجه ذكر هذا الحديث
عقيب الحديث المذكور من حيث ان كلا منهما يتضمن ذكر السجود في ص ووهيب
مصغر وهب ابن خالد البصري وايوب هو السختياني والحديث مضى في ابواب
سجود التلاوة في باب سجدة ص ومضى الكلام فيه ص باب
قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب ش اي هذا باب
في بيان ما ذكر في قول الله تعالى ووهبنا الى اخره وليس في بعض النسخ لفظ باب
بل المذكور قول الله تعالى ووهبنا الى اخره قوله نعم العبد المخصوص بالمدح
محذوف قوله انه اواب تعليل لكونه ممدوحا لكونه اوابا اي رجاعا اليه بالتوبة
او مسبحا مؤثرا للتسبيح ومن جماله لان كل موب المخصوص بالمدح محذوف
قوله انه اوب تعليل لكونه ممدوحا اواب ص الراجع المنيب ش هذا تفسير
الاواب وفسره بانه الراجع عن الذنوب والمنيب من الانابة وهي الرجوع الى
الله بكل طاعة ص وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ش وقوله بلى عطف
على قول الله في قوله باب قول الله تعالى قوله هب لي اي اعطني ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي يعني من دوني وقال ابن كيسان لا يكون لاحد من بعدي وقال يزيد بن
وهب هب لي ملكا لا سلبه في باقي عمري كما سلبته فيما مضى من عمري وقال مقاتل بن حيان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي بتسخير الرياح
والطير وقال وقيل انما سال ذلك ليكون له علما على المغفرة وقبول التوبة
حيث اجاب الله دعاه ورد عليه ملكه وزاد فيه ص وقوله واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان ش وقوله بالجر ايضا عطفا على قوله وهب لي
ملكا قوله واتبعوا اي اليهود ما تتلوا الشياطين اي ما تروية وتخبره وتحدثه
الشياطين قوله على ملك سليمان وعداه بعلى لانه ضمن معنى تتلوا تكذب
وقال ابن جرير على هنا بمعنى في اي في ملك سليمان ونقله عن ابن
جريج وابن اسحق قلت التضمين اولى واحسن وقال السدي ما ملخصه
ان الشياطين كانوا يصعدون الى السما فيسمعون من الملايكة ما يكون في
الارض فياتون الكهنة فيخبرون به فتحدثه الكهنة للناس فيجدونه
كما قالوا وادخلت الكهنة فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتتبه
الناس ذلك وفشى في بني اسرايل ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في
الناس فجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن
احد من الشياطين ان يدنو من الكرسي الا احترق فلما مات سليمان تمثل
شيطان في صورة ادمي واتى نفرا من بني اسرايل فدلهم على تلك الكتب
فاخرجوها فقال لهم الشيطان كان يضبط الانس والجن والطير بهذا السحر
ثم طار فذهب وفشى في الناس ان سليمان كان ساحرا فاتخذت بنو اسرايل
تلك الكتب فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم خاصموه بها فانزل الله تعالى
هذه الاية واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان
الاية ص ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر ش اي وسخرنا
لسليمان الريح وقال في اية اخرى فتجري بامره رخاء اي
لينة حيث اصاب اي حيث اراد قوله غدوها اي غدو الريح شهر يعني
مسير الريح شهر في غدوته وشهر في روحته وقال مجاهد كان سليمان يغدو
من دمشق فيقيل باصطخر ويروح من اصطخر فيقيل بكابل وكان بين اصطخر
وكابل مسيرة شهر وما بين دمشق واصطخر مسيرة شهر ص واسلنا له عين
القطر اذبنا له عين الحديد ش اسلنا من الاسالة وفسره بقوله اذبنا له
من الاذابة وفسر عين القطر بالحديد وقال قتادة عين من نحاس كانت
باليمن وقال الاعمش سيلت له كما يسال الما وقيل لم يذب الناس لاحد قبله
ص ومن الجن من يعمل بين يديه الى قوله من محاريب ش اي هذا وسخرنا
له من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من
عذاب السعير يعملون له ما يشا من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب
وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور قوله ومن
يزغ اي ومن يعمل من الجن عن امرنا نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل

في

في الدنيا وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امره
ضربه ضربة احرقته ص قال مجاهد بنيان ما دون التصاوير ش فسر مجاهد
المحاريب بقوله بنيان ما دون التصوير وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب
وهو مقدم كل بيت وهو ايضا المسجد والمصلى ص وتماثيل ش جمع تمثال
وهي الصور وكان عمل الصور في الجدران وغيرها سايغا في شريعتهم ص وجفان
كالجواب كالحيضان للابل وقال ابن عباس كالجوبة من الارض ش الجفان
جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة شبهت بالجواب وشبهت الجواب بالحياض
التي يجي فيها الما اي يجمع واحدها جابية قال الاعشى

تروح على ال المحلق جفنة ، كجابية الشيخ العراقي تفهق

ويقال كان يقعد على جفنة واحدة من جفان سليمان الف رجل ياكلون بين
يديه قوله وقال ابن عباس كالجوبة اي كالجفان كالجوبة بفتح الجيم وسكون
الواو والبا الموحدة وهي موضع ينكشف في الحرة وينقطع عنها ص وقدور
راسيات الى قوله الشكور ش راسيات اي ثابتات لا يحولن ولا يحركن من اماكنهن
لعظمهن وفي تفسير النسفي وكانت باليمن ومنه قيل للجبال رواسي الى قوله
الشكور معنى قوله اعملوا الى قوله الشكور وهو قوله اعملوا ال داود شكرا وقليل
من عبادي الشكور قال النسفي اي وقلنا اعملوا شكرا يعني اعملوا بطاعة الله
يا ال داود شكرا على نعمه وشكرا في محل المصدر على تقدير اشكروا شكرا لان اعملوا
فيه معنى اشكروا من حيث ان العمل فيه للمنعم شكره له وقيل انتصب شكرا على انه
مفعول له اي اعملوا لله واعبدوه على وجه الشكر لنعمايه وقيل انتصب على
الحال اي شاكرين وقيل يجوز ان ينتصب باعملوا مفعولا به ومعناه انا سخرنا
لكم الجن يعملون لكم ما شيتم فاعملوا انتم شكرا على طريق المشاكلة قوله
الشكور المتوفر على ادا الشكر البالغ وسعه فيه قد شغل به قلبه ولسانه
وجوارحه اعتقادا واعترافا وعن ابن عباس الشكور من يشكر على احواله
كلها وقال السدي هو من يشكر على الشكر وقيل من يرى عجزه عن الشكر
ص فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسات
عصاه فلما خر الى قوله المهين ش اي فلما حكمنا على سليمان الموت ما
دل الجن على موته الا دابة الارض وهي الارضة وهي دويبة تاكل الخشب
قوله منسات اي عصاه قوله فلما خر اي سقط سليمان ميتا قوله الى المهين
يعني افترا الى قوله المهين وهو قوله تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما
لبثوا في العذاب المهين قوله تبينت الجن جواب لما اي لما علمت الجن ان لو
كانوا يعلمون الغيب وكانوا يدعون انهم يعلمون الغيب قوله في العذاب
المهين اي في العذاب الذي يهين المعذب يعني ما علموا مسخرين وهو
ميت وهم يظنونه حيا ص حسب الجن عن ذكر ربي ش اشار به الى ما في قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب قوله
حب الخير قال الفرا الخيل والخير بمعنى في كلام العرب والنبي صلى الله
عليه وسلم سمى زيد الخيل زيد الخير وانما قال ايضا قوله عن ذكر ربي قال
قتادة عن صلاة العصر قوله حتى توارت تعالى الشمس اي غابت
بالحجاب وهو جبل دون القاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه
وقيل معناه حتى استترت الشمس بما يحجبها عن الابصار والاصح وقيل الذكر
يجوز ان يجري ذكر الشيء او دليل الذكر وقد جرى هنا وهو قوله بالعشي
وهو ما بعد الزوال صح عطفت مسحا بالسوق والاعناق مسح اعناق الخيل
وعراقيبها ش اول الاية ردوها علي وهي المذكورة قبله بقوله اذ عرض
عليه بالعشي الصافنات الجياد وكان سليمان عليه السلام صلى الصلاة
الاولى ثم قعد على الكرسي وهي تعرض عليه فعوضت عليه منها تسعماية
وكانت الفا وكان سليمان غزا دمشق ونصيبين فاصاب منهما الف
فرس وقال مقاتل ورث سليمان من ابيه داود الف فرس وكان ابوه
اصابها من العمالقة وقال الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من
البحر لها اجنحة وقيل ان الخيل العرض غربت الشمس فاتته صلوة
العصر ولم يعلم بذلك فاغتم بذلك فقال ردوها علي فطفق مسحا اي
فاقبل يمسح بايديها واعناقها بالسيف ويضربها تقربا الى الله تعالى
وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته قوله يمسح اعراف الخيل
وعراقيبها والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ عند عقب
الانسان ص الاصفاد الوثاق ش اشار به الى ما في قوله تعالى واخرين
مقرنين في الاصفاد وفسر الاصفاد بالوثاق وروى ابن جرير من طريق
السدي قال مقرنين في الاصفاد ان تجمع اليدان الى العنق بالاغلال
وقال ابو عبيدة الاصفاد الاغلال واحدها صفد ويقال للعطا ايضا
صفد قوله واخرين عطف على قوله والشياطين اي سخرنا له الشياطين
وسخرنا له اخرين يعني مردة الشياطين مقرنين بالاصفاد يقال صفده
اي شده واوثقه ص قال مجاهد الصافنات الجياد ان الصافنات صفن
الفرس رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الحافر الجياد السراع ش
اي قال مجاهد في قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد
ان الصافنات من صفن الفرس الى اخره يعني مشتق منه وجمع هو
صافنة وقال المنسفي الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد اقام
الرابعة على طرف الحافر والصفون لا يكاد يكون في الجن وانما هو في
العراب الخلص ووصل الغزيابي الى مجاهد ما قاله لكن في روايته يديه
والموجود في اصل البخاري رجليه وصوب القاضي عياض ما عند الغزيابي

قوله

قوله الجياد السراع بكسر السين المهملة وفي التفسير الجياد المسرعة في الجري
جمع جواد وقيل جمع جيد جمع لها بين وصفين محمودين ص جسدا شيطانا
ش اشار به الى ما في قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا او فتنا وجسدا
بقوله شيطانا وقال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح في قوله
تعالى والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال له
سليمان عليه السلام كيف تفتن الناس قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه
فنبذه آصف في البحر فطار فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه
ومنع الله نساء سليمان فلم يقربهن فانكرته ام سليمان وكان سليمان عليه
السلام يستطعم ويعرفهم بنفسه فيكذبونه حتى اعطته امراة حوتا فطيب
بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرد الله اليه ملكه وقد آصف فدخل البحر ورواه
ابن جرير من وجه اخر عن مجاهد ان اسمه آصف اخرجه رادا من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس ان اسم الجن صخر ومن طريق السدي كذلك انتهى
قلت في هذا نظر من وجوه الاول انه يبعد من سليمان ان يناول خاتمه
لغيره ليراه مع علمه ان ملكه قائم به والثاني لا يليق ان يقعد شيطان على
كرسي نبي مرسل الذي اعطي مالا اعطي غيره من الملك العظيم والثالث
ان آصف بالفا في اخره هو معلم سليمان وكاتبه في ايام ملكه والذي اظن
ان الصحيح ان سليمان لما افتتن بسبب ابنة ملك صيدون واصطفى آسية
ملكها لنفسه واحبها صورت في بيتها صورة ابيها وكان سليمان عليه السلام
اذا خرج من بيتها كانت هي وجواريها يعبدن هذه الصورة حتى اتى
على ذلك اربعون يوما وبلغ ذلك آصف بن برخيا فغضب على سليمان
بسبب ذلك فعند ذلك سقط الخاتم من يده وكان كلما اعاده كان
يسقط فقال له آصف انك مفتون فقرا الى الله ثانيا من ذلك وانا
اقوم مقامك واسير في عيالك واهل بيتك بسيرك الى ان يتوب
الله عليك ويردك الى ملكك ففر سليمان هاربا الى الله تعالى واخذ
آصف الخاتم فوضعه في يده فثبت وغاب مدة اربعين يوما ثم ان
الله لما قبل توبته رجع الى منزله فرد الله ملكه اليه واعاد الخاتم في يده
وقيل المراد من الجسد ابنه وذلك انه لما ولد له قالت الشياطين تقتله
والا لا نعيش معه بعده ولما علم سليمان ذلك امر السحاب حتى
حملت ابنه وعدى في السحاب حتى حملت خوفا من مضرة الشيطان
فعاقبه الله لذلك ومات الولد فالقي ميتا على كرسيه فهو الجسد
الذي قال الله والقينا على كرسيه جسدا وهذا هو الانسب والاليق
من غيره ويؤيده ما قاله الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق
الارض وقال ابن اسحق وكان الخاتم من ياقوتة خضراء اتاه بها جبريل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وهو الخاتم
الذي البسه الله ادم في الجنة ص رخاء طيبة حيث اصاب حيث شاء ش
اشار به الى ما في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء وفسر
رخاء بقوله طيبة ويروي طيبا بالتذكير وفسر قوله حيث اصاب بقوله
حيث شاء بلغة حمير ص فامنن اعط بغير حساب بغير حرج ش اول
الاية هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفسر قوله فامنن
بقوله اعط والعرب تقول من علي بر غبت اي اعطانيه وفسر قوله
بغير حساب بقوله بغير حرج وقال الحسن البصري رحمه الله ان الله
لم يعط احدا عطية الا جعل فيها حسابا الا سليمان فان الله اعطاه
عطاء هنيا فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال ان
اعطي اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هو في اسر الشياطين
اي حل من شئت منهم واوثق من شئت في وثاقك ولا تبعة عليك فيما
تعاطاه ص حدثني محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن
زيادة من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في كتاب
الصلاة في باب الاسير يربط في المسجد ومضى الكلام فيه هناك قوله
تفلت بتشديد اللام اي تعرض لي فلتة اي بغتة وفي قوله فذكرت
دعوة اخي سليمان الى اخره دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان
يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه السلام ص عفريت
متمرد من الجن او جبار مثل زبنية جماعتها الزبانية ش فسر عفريت
بقوله متمرد سواء كان من الجن او جان واشتقاقه من العفر وقال
الزمخشري والعفرية والعفاريت والعفريت القوي المنشيطن
الذي يعفر قرنه والتاء في العفرية والعفاريت للالحاق بشرذمة
وعذافرة والهاء فيهما للمبالغة والتاء في عفريت للالحاق بقنديل وفي
الحديث ان الله تعالى يبغض العفرية النفرية قال ابن الاثير هو
الداهي الخبيث الشرير ومنه العفريت قوله مثل زبنية تظر لان مثل الزبنية
العفرية لا العفريت وقال بعضهم مراد المص بقوله مثل زبنية انه قيل
في عفريت عفرية وهي قراءة جاءت شاذة عن ابي بكر الصديق وابي رجاء
العطاردي وابي السماك بالتاء المهملة وباللام انتهى قلت قد تقدم
من قول الزمخشري ان عفرية لغة مستقلة وليست هي وعفريت لغة
واحدة والزبانية في الاصل اسم اصحاب الشرطة واشتقاقها من الزبن
وهو الدفع واطلاق ذلك على ملائكة النار لانهم يدعون الكفار الى النار

ويقال

زيادة من ابن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة
ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته لاربطه الى اسطوانة من

ويقال واحد الزبانية زبني ويقال زبن وقيل زبانى والكل لا يخلو عن نظر
ص حدثنا خالد بن مخلد ثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود لاطوفن
الليلة على سبعين امراة تحمل كل امراة فارسا يجاهد في سبيل الله فقال
له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل شيئا الا واحدا ساقطا احدى شقيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها لجاهدوا في سبيل قال شعيب وابن
ابي الزناد تسعين وهو اصح ش مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد
بفتح الميم البجلي الكوفي وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الرحمن
ابن عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله لاطوفن
وفي رواية الحموي والمستملي لاطيفن وهما لغتان طاف بالشيء وطاف به
اذا دار حوله وتكرر عليه والطواف هنا كناية عن الجماع واللام فيه جواب
قسم محذوف تقديره والله لاطوفن قوله الليلة نصب على الظرفية قوله
على سبعين امراة ومضى الحديث في كتاب الجهاد في باب من طلب الولد وفيه
لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين وفي رواية شعيب في الايمان
والنذور فقال تسعين وفي رواية مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان فقال
سبعين وفي رواية للبخاري في التوحيد من رواية ايوب عن ابي سيرين
عن ابي هريرة كان لسليمان ستون امراة وفي رواية احمد وابي عوانة من
طريق هشام عن ابن سيرين فقال كنا نحدث انه كان له ستون سراري او
بالعكس وعن وهب كان لسليمان الف امراة ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة
سرية ويروي الحاكم في مستدركه من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب
قال بلغنا انه كان لسليمان عليه السلام الف بيت من قوارير على الخشب منها
ثلاثمائة صريحة وسبعمائة سرية قوله فقال له صاحبه ان شاء الله وفي
رواية معمر عن طاوس على ما سيأتي فقال له الملك وفي رواية هشام بن
حجير فقال له صاحبه قال سفيان يعني الملك وهذا يدل على ان تفسير
صاحبه بالملك ليس بمرفوع ووقع في مسند الحميدي عن سفيان فقال
له صاحبه او الملك بالشك ومثله في مسلم وبهذا الحمل يرد قول من يقول
انه هو الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وابعد من هذا من
قال المراد بالملك خاطره وقال النووي قيل المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر
من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له ادعى قوله الا واحدا ساقطا شقه
وفي رواية شعيب فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل وفي
رواية ايوب عن ابن سيرين شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان
وفي رواية معمر حكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد
الذي هو القي على كرسيه قوله لو قالها اي لو قال سليمان ان شاء الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لجاهدن في سبيل الله وفي رواية شعيب لو قال ان شاء الله وزاد في اخره
فرسانا اجمعون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لحملت كل امراة منهن
فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله وفي رواية طاوس لو قال ان شاء الله لم
يحنث وكان دركا لحاجته اي كان يحصل له ما طلب وفي رواية للبخاري من
طريق معمر وكان ارجى لحاجته قوله قال شعيب هو شعيب بن ابي
حمزة الحمصي وابن ابي الزناد هو عبد الله بن ذكوان وهما قالا وفي روايتهما
تسعين على ما سياتي في الايمان والنذور قوله وهو الاصح اي ما روياه
من تسعين هو الاصح ص حدثني عمر بن حفص ثنا ابي نا الاعمش عن ابراهيم
التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول
قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال ثم المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما
قال اربعون ثم قال حيث ما ادركتك الصلاة فصل والارض لك مسجد
ش مطابقته للترجمة تستانس من قوله ثم المسجد الاقصى لان سليمان عليه السلام
هو الذي بناه وابراهيم التيمي يروي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر
الغفاري والحديث مضى في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
فانه روي هناك عن موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد عن الاعمش عن
ابراهيم التيمي الى اخره وسر الكلام فيه هناك قوله قال اربعون اي
اربعون سنة وقد صرح به هناك والمطلق محمول على المقيد ص حدثنا ابو
اليمان ثنا شعيب ثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن حدثه انه سمع ابا هريرة
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل
استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار وقال كانت امراتان
معهما ابناهما جاء الذيب فذهب بابن احديهما فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك
وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى
فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه فقال ائتوني بالسكين
اشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى
قال ابو هريرة والله اني سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية
ش مطابقته للترجمة في قوله وقال كانت امراتان الى اخره فان فيه ذكر
سليمان واما تعلق الحديث الاول بحديث الترجمة لهو ان الراوي ذكره
معه كما سمعه معه وقال الكرماني متابعة الانبيا بوجه للخلاص كما
ان في هذا الحاكم خلاص للكبرى من تلبسها بالباطل ووبالها في الاخرة
وخلاص الصغرى من الم فراقها وخلاص الابن من القتل وتمام الحديث
الاول وهو قوله فجعل يجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فذلك مثلي ومثلكم
انا اخذ بحجزكم عن النار فتغلبوني وتقتحمون فيها وابو اليمان الحكم بن
نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والحديث اخرجه البخاري

ايضا

لان سليمان عم

ايضا في الفرايض عن ابي اليمان ايضا واخرجه النسائي في القضايا عن
عمران بن بكار وعن المغيرة بن عبد الرحمن ذكر معناه قوله مثلي ومثل الناس
بفتح الميم اي صفتي وحالي وشاني في دعايهم الى الاسلام المنقذ لهم
من النار ومثل ما يزين لهم انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل الى اخره
وهذا من تمثيل الجملة بالجملة والمراد من ضرب المثل الزيادة في الكشف
والتنبيه للبيان قوله استوقد نارا اي اوقد نارا يريد ما وقع في رواية
مسلم واحمد في حديث جابر مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا وقال بعضهم
زيادة السين والتا للاشارة الى انه علاج ايقادها وسعي في تحصيل الاتها
قلت معنى الاستفعال الطلب ولكن قد يكون صريحا نحو استكتبته اي طلبت
منه الكتابة وقد يكون تقديرا نحو استخرجت الوتد من الحايط وليس فيه طلب
صريح واستوقد هنا من هذا القبيل والنار جوهر لطيف مضيء محرق حار
والنور منوها قوله الفراش بفتح الفا وتخفيف الرا وفي اخره شين معجمة
قال الخليل يطير كالبعوض وقيل هو كصغار البق وقال الفرا هو غوغا
الجراد الذي ينعوش ويتراكب وربما فت في النار قوله وهذه الدواب عطف
على الفراش وهو جمع دابة واراد بها هنا مثل البرغش والبعوض والجندب
ونحوها قوله تقع في النار خبر جعل لان جعل من افعال المقاربة بمعنى
عمل كان في اقتضايه الاسم والخبر وقال النووي انه صلى الله عليه وسلم
شبه المخالفين له بالفراش ونسا قطهم في نار الاخرة بتساقط الفراش
في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه اياهم والجامع بينهما
اتباع الهوى وضعف التمييز وحرص كل من الطايفتين على هلاك نفسه
وقال ابن العربي هذا امثل كثيرا لمعاني والمقصود ان الخلق لما نزلت لما
يجرهم الى النار على قصد الهلكة وانما يانون على قصد المنفعة واتباع الشهوة
كما ان الفراش يقتحم النار لا ليهلك فيها بل لما يصحبه من الضيا وقد قيل انها
لا تبصر بحال وهو بعيد جدا قوله وقال كانت امراتان لفيه فيه تصريح
برفعه وهو مرفوع في نسخة شعيب عند الطبراني وغيره وفي رواية النسائي
من طريق علي بن عياش عن شعيب حدثني ابو الزناد مما حدث عبد الرحمن
الاعرج مما ذكر انه سمع ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا امراتان قوله فتحاكما وفي رواية الكشميهني فتحاكمتا وفي نسخة
شعيب فاختصما قوله فقضى به للكبرى اي للمراة الكبرى قيل ان ذلك كان
على سبيل الفتيا منهما لا الحكما فلذلك ساغ لسليمان ان ينقضه ورده القرطبي
بان فتيا النبي صلى الله عليه وسلم لحكمه وهما سوا في التنفيذ قال قلت اذا
كان الامر كذلك فكيف جاز لسليمان نقض حكم داود قلت ان كان حكمهما
بالوحي فحكم سليمان ناسخ لحكم داود وان كان بالاجتهاد فاجتهاده كان اقوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانه بالحيلة اللطيفة اظهر ما في نفس وقال الداودي انما كان بينهما على سبيل
المشاورة موضح لداود صحة راي سليمان فامضاه وقيل ان من شرع داود عليه
السلام الحكم الكبري من حيث هي كبري ويرد بان هذا الاغلط لان الكبر والصغر
وصف طردي محض لا يوجب شيء من ذلك ترجيحا لاحد المتداعيين حتى يحكم لاول عليه
وكذلك الطول والقصر والسواد والبياض وقال النووي ان سليمان فعل ذلك
تحيلا على اظهار الحق فلما اقرت به الصغري عمل باقرارها وان كان الحكم قد
نفذ كما لو اعترف المحكوم له بعد الحق لخصمه وقال ابن الجوزي يحتمل انه حكما بالاجتهاد
اذ لو كان بنص لما ساغ خلافه وهو دال على ان الفطنة والفهم موهبة من الله
تعالي ولا التفات لقول من يقول ان الاجتهاد انما يسوغ عند فقد النص
والانبيا عليهم السلام لا يقصدون النص فانهم متمكنون من اطلاع الوحي
وانتظاره والفرق بينهم وبين غيرهم قيام العصمة بهم عن الخطا وعن التقرير
في الاجتهاد بخلاف غيرهم قوله لا يفعل قال القرطبي ينبغي على هذه
الرواية ان تقف على لا دقيقة حتى يتبين للسامع انه ما بعده كلام مستانف
لانه اذا وصل بما بعده لا يتوهم السامع انه دعا عليه وانما هو دعا له قوله
قال ابو هريرة صورته صورة تعليق لكن ادعى بعضهم انه موصول
بالاسناد الاول وفيه تامل قوله ان سمعت كلمة ان بكسر الهمزة وسكون
النون كلمة نفي اي والله ما سمعت بلفظ السكين الا يومئذ قوله المدية
بضم الميم وقيل الميم مثلثة سمي السكين بها لانه يقطع مدي حياة الحيوان
وسمي السكين سكينا لانه يسكن حركة الحيوان وهو يذكر ويونث

باب قول الله تعالي ولقد اتينا لقمان الحكمة لقمان ان اشكر لله الي قوله ان الله لا يحب كل مختال فخور

اي هذا باب في بيان ما جاء في قول
الله ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن
كفر فان الله غني حميد قوله الي قوله اي افترا الي قوله ان الله لا يحب كل
مختال فخور ومن قوله غني حميد الي قوله فخور ست ايات قوله الحكمة اي
العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور قوله ان اشكر قيل لان تشكر
لله ويجوز ان يكون ان المفسرة اي اشكر لله والتقدير قلنا له اشكر لله وقيل
بدل من الحكمة قوله مختال من الاختيال وهو ان يري لنفسه فضلا على
غيره فيتيه بالتيه قوله فخور يعد مناقبه تفاخرا ولقمان بن باعور بن
ناحور بن تارخ وهو اذر اب ابراهيم عليه السلام كذا قاله ابن اسحاق
وقال مقاتل لقمان بن عنقا بن سدون ويقال لقمان بن ناران حكاه السهيلي
عن ابن جرير والثعلبي وقال وهب بن منبه لقمان بن عنقر بن مرتد بن
ميادق بن التوت من اهل ايلة ولد على عشر سنين خلت من ايام داود عليه
السلام وقال مقاتل كان ابن اخت ايوب عليه السلام وقيل ابن خاله وقال

ابن

ابن اسحاق عاش الف سنة وادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وحكي
الثعلبي عن ابن المسيب انه كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين
من سودان مصر دامسا فذ وقال الربيع كان عبدا نوبيا اشتراه رجل من بني
اسرائيل بثلاثين دينارا ونصف دينار وقال السهيلي كان نوبيا من ايلة وعن
ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقيل كان خياطا وقيل كان راعيا وقيل
كان يحتطب لمولاه حزمة وروي انه كان عبد الغضاب وقال الواقدي كان
قاضيا لبني اسرائيل وكان يسكن ببلدة ايلة ومدين وقال مقاتل كان اسم
امه ناراء وفي تفسير السفي واتفق العلما انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا
عكرمة فانه كان يقول كان نبيا قال الواقدي والسدي مات بايلة
وقال قتادة بالرملة ص تصعر الاعراض بالوجه ش اشار به الي ما
في قوله تعالي ولا تصعر خدك للناس وفسر تصعر بقوله الاعراض بالوجه
فكانه جعل الاعراض بمعني التصعير المستفاد من لا تصعر وهكذا فسره
عكرمة اورده عنه الطبري وقال الطبري اسم الصعر داء ياخذ الابل من
اعناقها حتى تلتفت اعناقها عن رؤسها فيشبه به الرجل المعرض عن الناس
المتكبر وقراة عاصم وابن كثير ولا تصعر وقراة الباقين ولا تصاعر وقال
الطبري القراتان مشهورتان ومعناهما صحيح ص ثنا ابو الوليد نا شعبة
عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اينا لم يلبس
ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله تعالي لا تشرك بالله الي اخره لان الله تعالي قال حكاية عن
لقمان واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابراهيم هو النخعي والحديث
معني في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم وفسر الكلام فيه ص حدثني اسحق
انا عيسي بن يونس نا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله
عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك علي المسلمين
فقالوا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه قال ليس ذاك انما هو الشرك الم
تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه وعبد الله
هو ابن مسعود وهو طريق اخر في الحديث المذكور قوله انما هو الشرك
اي الظلم المذكور في تلك الاية هو الشرك والظلم لفظ عام للشرك وغيره
وقد خص في الاية بالشرك ومعني اختلاط الايمان هو ان الايمان التصديق
بالله وهو لا ينافي جعل الاصنام الهة قال تعالي وما يومن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون قوله واذ قال لقمان لابنه قال السهيلي اسم ابنه باران بالباء الموحدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبالرا وكذا قاله الطبري والقصبي وقال الثعلبي اسمه انعم وقال الكلبي اشكم
قوله وهو يعظه جملة حالية ص باب واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
الاية ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ
جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم
مرسلون قوله واضرب لهم اي لاجلهم وقيل واضرب لنفسك اصحاب القرية
مثلا وحاصل المعنى اذكر لهم قصة عجيبة يعني قصة اصحاب القرية وهي
انطاكية اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى وكلمة اذ بدل من اصحاب القرية ٣٢
وكان ارسال عيسى عليه السلام رسله في ايام ملوك الطوايف واختلفوا في اسم
الرسولين اللذين ارسلا اولا فقال ابن اسحق فاروص وماروص وقال وهب
يحيى ويونس وقال مقاتل نوما وشالوس وقال كعب صادق وصدوق واسم
الرسول الثالث سمعون الصفا راس الحواريين وهو قول اكثر المفسرين وقال
كعب اسمه شلوم وقال مقاتل سمعان وقيل بولس ولم يذكر البخاري في هذا
الباب حديثا مرفوعا وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا
السبق ثلاثة يوشع الى موسى وصاحب ياسين الى عيسى وعلي الى محمد صلى الله
عليه وسلم وفي اسناده حسين بن الحسن الاشقر وهو ضعيف واسم صاحب
ياسين حبيب النجار وعن السدي كان قصارا وقيل كان اسكافا وكان اسم
ملك انطاكية انطيخس ابن انطيخس وكان يعبد الاصنام ص فعززنا قال
مجاهد شددنا ش اشار به الى ما في قوله تعالى قالوا طائركم معكم اين ذكرتم
بل انتم قوم مسرفون ووصل ابن ابي حاتم قول ابن عباس من طريق علي بن
ابي طلحة عنه به قوله طائركم فسره ابن عباس بقوله مصائبكم ولما قالوا انا
تطيرنا بكم يعني تشاءمنا بكم قالوا طائركم اي شؤمكم معكم وهو كفرهم ص باب
قول الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال
رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا الى قوله لم نجعل له من قبل
سميا ش اي هذا باب في بيان قول الله تعالى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده
زكريا الى اخره قوله الى قوله اي اقرا الى قوله لم نجعل له من قبل سميا
وهو قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت
امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله
رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
قوله ذكر مرفوع بانه خبر لقوله كهيعص وقيل خبر مبتدا محذوف مفعولها
قوله خفيا اي خافيا يخفي ذلك في نفسه لم يطلع عليه الا الله قوله وهن
يقال وهن يهن وهنا نهوا هن وقال الفراء وهن العظم بالفتح والكسر في الها
اراد ان قوة عظامه ذهبت لكبر سنه وانما خص العظم لانه الاصل في التركيب
وقال قتادة شكى ذهاب اعضائه قوله واشتعل الراس شيبا اي من حيث

الشيب

الشيب شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر ونشوه
فيه واخذه كلما اخذ في اشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند
الاشتعال الى مكان الشعر وسببه وهو الراس واخرج الشيب مميزا ولم يضف
الراس يعني لم يقل راسي اكتفاء بعلم المخاطب انه راس زكريا عليه السلام ممن شعر
فصحت هذه الجملة وشهد له بالبلاغة قوله ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك
شقيا اي خائبا قوله الموالي وهم الذين يلونه في النسب وهم بنو العم والعصبة
وكان عمه وعصبته شرار بني اسرائيل فخافهم على الدين ان يغيروه ويبدلوه
وان لا يحسن الخلافة على امته فطلب عقبا من صلبه صالحا يقتدي به في احياء
الدين قوله عاقرا اي عقيما لا تلد قوله وليا اي ولدا صالحا يحمل امر الدين
بعدي قوله يرثني اي يرث النبوة وقيل العلم وقيل يرثهما قوله ويرث من ال
يعقوب قال ابن عباس يرثني مالي ويرث من ال يعقوب النبوة وعنه يرثني
العلم ويرث من ال يعقوب الملك فاجابه الله الى وارثة العلم دون الملك قوله
لم نجعل له من قبل سميا يعني لم يسم احد قبل يحيى فان قلت ما وجه المدحة
باسم لم يسم احد قبله وتزيي كثيرا من الاسماء لم يسبق اليها قلت لان الله تعالى
تولى تسميته ولم يكل ذلك الى ابويه فسماه باسم لم يسبق اليه واعلم ان في زكريا
اربع لغات المد والقصر وحذف الالف مع ابقاء الياء مشددة وتخفيف الياء فان
مددت او قصرت لم تصرف وان حذفت الالف مع ابقاء الياء مشددة صرفت
وزكريا بن آذان بن مسلم بن صدوق بن نخشان بن داود بن سليمان بن مسلم
بن صدينة بن ناحور بن شلوم بن بهنا شاط ابن اسا ابن امنيا بن رحبعم بن سليمان
ابن داود عليهما السلام كذا ذكره الثعلبي وقال ابن عساكر في تاريخه زكريا بن
برخيا ويقال زكريا بن دان ويقال ابن آدن الى اخره وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا انفق دما خراجه مسلم
وابن يحيى من الحياة وقال الزمخشري ان كان يحيى اعجميا وهو الظاهر فمنع
صرفه للتعريف والعجمة كموسى وعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن
الفعل واختلفوا فيه لم سمي يحيى فقال ابن عباس لان الله احيى به عقر امه
وقال قتادة لان الله تعالى احيا قلبه بالايمان والنبوة وقيل احياه بالطا
عة حتى لم يعص اصلا ولم يهم بمعصية واسم ام يحيى اشياع بنت فاقوذا اخت
حنة ام مريم عليهما السلام وقال ابن اسحاق كان زكريا وابنه يحيى عليهما
السلام اخر من بعث في بني اسرائيل من انبيائهم ص قال ابن عباس مثلا
ش اي قال عبد الله بن عباس يعني سميا مثلا في قوله تعالى هل تعلم
له سميا ص يقال رضيا مرضيا ش اشار به الى تفسير رضيا في قوله واجعله
رب رضيا بانه يعني مرضيا وقال الطبري مرضيا ترضاه انت وعبادك ص
عتيا عصيا عتا يعتو ش اشار به الى ما في قوله بلغت من الكبر عتيا وفسره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقوله عصيا وذكره بالصاد المهملة والصواب بالسين المهملة وروى الطبراني
باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا عتيا او عسيا يقال قرا مجاهد عسيا بالسين وقال الجوهري عتا الشيخ يعتو
عتيا بضم العين وكسرها كبر وولي وقال الاصمعي عسا الشيخ يعسو عسيا
ولي وكبر مثل عتا وقال قتادة العتو غلو العظم يقال ملك عات اذا كان
قاسي القلب غير لين وعن ابي عبيدة كل مبالغ في شر او كفر فقد عتى وعسى
ويقال عتا العود وعسا من اجل الكبر والطعن في السن العالية وقرا حمزة
والكسائي وقد بلغت من الكبر عتيا بكسر العين والباقون بضمها قوله عتيا
بعتوا اشار به الى انه من باب فعل يفعل مثل عزا يعز ومن معتل اللام الراوي
ص قال رب اني يكون لي غلام الى قوله ثلاث ليال سويا يقال صحيحا ش
اشار به الى ما في قوله تعالى قال رب اني يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا
وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيا قال رب اجعل لي اية قال ايتك ان لا تكلم الناس
ثلاث ليال سويا قوله قال رب اي قال زكريا اني يكون لي غلام اي من اين
يكون لي غلام او كيف يكون لي غلام والحال ان امراتي عاقر وانا بلغت من
الكبر عتيا قوله قال كذلك اي قال جبريل عليه السلام اي الامر كذلك كما
قيل لك من هبة الولد على الكبر قوله هو علي هين بان ارد عليك قوتك حتى
تقدري للجماع وافق رحم امراتك قوله وقد خلقتك اي وجدتك من قبل يحيى
ولم تك شيا لان المعدوم ليس بشي او شيا يعتد به قوله قال رب اي قال
زكريا يا رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي قوله قال ايتك اي
قال الله عز وجل علامتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا منصوب على
الحال اي وانت صحيح سليم الجوارح سوي الخلق مابك خرس ولا بكم دل ذكر
الليالي هنا والايام في ال عمران على ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة ايام
ولياليهن ص فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
فاوحى فاشار ش اي فخرج زكريا كان الناس من ورا المحراب ينتظرونه ان
يفتح لهم الباب فيدخلون ويصلون اذا خرج اليهم زكريا متغير اللون فانكروه
فقالوا له يا زكريا مالك فاوحى اليهم اي اشار اليهم بيده وراسه قال مجاهد
وعن ابن عباس فكتب اليهم في كتاب وقيل على الارض قوله ان سبحوه
وكلمة ان هي المفسرة اي صلوا لله بكرة وعشيا وهذا في صبيحة الليلة التي
حملت امراته فلما حملت امراته امرهم بالصلاة اشارة ص يا يحيى خذ الكتاب
بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا ش اي اقرا الاية الى قوله ويوم يبعث حيا
وهو واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم
يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قوله يا يحيى

التقدير

التقدير فوهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب اي التورية وكان مامورا
بالتمسك بها قوله الحكم اي الحكمة وهي الفهم للتورية والفقه في الدين صبيا
اي حال كونه صبيا وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين
وعن قتادة ومقاتل ثلاث سنين وكان ذلك معجزة له قوله وحنانا قال
الزجاج واتيناه حنانا وقيل وجعلناه حنانا لاهل زمانه اي رحمة لابويه
وغيرهما وتعطفا وشفقة قوله وزكاة اي زيادة في الخير على ما وصف
وقيل طهارة من الذنوب وقيل عملا صالحا قوله تقيا يعني مسلما مخلصا
مطيعا قوله وبرا اي وبارا بوالديه لطيفا بهما محسنا اليهما ولم يكن جبارا
متكبرا قوله عاصيا اي عاصيا لربه قوله وسلام عليه اي سلام من الله
عليه في هذه الايام وانما خص التسليم والسلام بهذه الاحوال لانها
اصعب الاوقات واوحشها ص حنيا لطيفا ش اشار به الى ما في قوله تعالى
انه كان بي حفيا وفسر حفيا بقوله لطيفا وقال ابو عبيدة اي مخفيا ص عاقرا
الذكر والانثى سوا ش اشار به الى ما في قوله تعالى وامراتي عاقرا وقال
الذكر والانثى سوا يعني يقال للرجل الذي لا يلد عاقرا وللمراة التي لا
يلد عاقر ص حدثنا هدبة بن خالد نا همام بن يحيى نا قتادة عن انس بن
مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن
ليلة اسري به ثم صعد حتى اتى السما الثانية فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فلما خلصت
فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت
عليه فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لان يحيى مذكور في قصة زكريا وهذا قطعة من حديث مطول
قد مضى في باب ذكر الملائكة وسر الكلام فيه قوله فلما خلصت اي للصعود
الى السما الثانية ووصلت اليهما قوله وهما اي يحيى وعيسى ولعل القرابة
التي كانت بينهما كانت سببا لكونهما في سما واحد مجتمعين ص باب
قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا
ش اي هذا باب في بيان قول الله تعالى واذكر الى اخره يعني اذكر يا محمد
في الكتاب اي في القران مريم بنت عمران بن ماثان قوله اذ انتبذت كلمة
اذ بدل من مريم بدل الاشتمال انتبذت اي اعتزلت فانفردت وجلست
وتخلت للعبادة من اهلها مكانا اي في مكان شرقيا مما يلي شرقي بيت المقدس
او شرقيا من دارها وقيل فعلت من شرقه للاغتسال من الحيض وعن
الحسن البصري اتخذت النصارى المشرق قبلة لان مريم انتبذت مكانا
شرقيا اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة ص قال الزمخشري
اذ قالت بدل من واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك ويجوز ان يبدل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اذ يختصمون على ان الاختصام والبشارة وتعالى زمان قوله بكلمة
اي بولد يكون وجوده بكلمة منه الله اي بقوله فيكون اسمه المسيح بن مريم
يعني يكون مشهورا بهذا في الدنيا يعرفه المومنون بذلك ص ان الله
اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين الى قوله يرزق
من يشا بغير حساب .. يخبر تعالى انه اصطفى اي اختار ادم لانه خلقه
بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته وعلمه اسما كل شي واسكنه جنته
واصطفى نوحا عليه السلام وجعله اول رسول بعثه الى اهل الارض لما
عبد الناس الاوثان واصطفى ال ابراهيم ومنهم سيد البشر وخاتم الانبيا
محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم ال عمران والد مريم بنت عمران ام عيسى
ابن مريم صلات الله عليهم قوله الى قوله اي افترا الى قوله يرزق من يشا
وهو ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يقول ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهم المومنون ش اشار بهذا الى ان قوله تعالى وان الناس
لمن المرسلين ص وقيل ادريس وقيل غيره قوله يقول ان اولى الناس الى
اخره اي يقول ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم
المومنون والذين لم يتبعوه لا ش اشار بهذا الى ان ال اهل لا يرى انهم اذا
ارادوا يصغروه يقولون اهيل لان التصغير يرد الاشيا الى اصولها ولكن
فيه خلاف فالذي ذكرناه هو قول سيبويه والجمهور وقيل اصل ال اول
من ال يول اذا رجع لان الانسان يرجع الى اله فقلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني
سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من بني ادم مولود يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا
من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه
مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي عن ابي اليمان به وقد مضى
نحوه في باب صفة ابليس عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة قوله ثم يقول الى اخره موقوف عليه ص باب
ش هكذا انفصل لما قبله فلذلك جرد عنه الترجمة واذ قالت الملايكة يا مريم
ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نسا العالمين يا مريم اقنتي
لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
ش هذا اخبار من الله بما خاطبت به الملايكة مريم عليها السلام عن امر الله
لها بذلك قوله اصطفاك اي اختارك وطهرك من الاكدار والوساوس واصطفاك
ثانيا مرة بعد مرة على نسا العالمين قوله اقنتي امر من القنوت وهو الطاعة

واسجدي

واسجدي واركعي الواو لا يقتضي الترتيب وقيل معناه استمري السجود في
حالة والركوع في حالة وقيل على حالة وكان السجود مقدما على الركوع في
من تبا زكريا ويحيى ومريم وعيسى يعني ان ذلك من الغيوب التي لم تعرفها
الا بالوحي قوله نوحيه اليك اي نقصه عليك قوله وما كنت لديهم اي ما كنت
يا محمد عندهم قوله اذ يلقون اقلامهم اي حين يلقون اي يطرحون اقلامهم
وهي قداحهم التي طرحوها في النهر مقترعين وقيل هي الاقلام التي يكتبون بها
التورية اخبا روها للقرعة تبركا بها اذ يختصمون في شانها تنافسا في التكفل
بها لرغبتهم في الاجر ص يقال يكفل بضم كفلها ضمها مخففة ليست من كفالة الديون
وشبهها ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ايهم يكفل مريم الى قوله وكفلها
زكريا يعني ضم مريم الى نفسه وما ذاك الا انها كانت يتيمة قاله ابن اسحاق وقال
غيره ان بني اسرايل اصابتهم سنة جدب فكفل مريم زكريا لذلك ولا منافاة
بين القولين قوله مخففة اي حال كون كلمة كفلها بتخفيف الفا وفي قوله
ليست من كفالة الديون نظر لان في كفالة الديون ايضا معنى الضم لان
الكفالة ضم الذمة في المطالبة وقراة التخفيف قراة الجمهور وقراة الكوفيين
بالتشديد فعلى هذا ينتصب زكريا على المفعولية وقال ابو عبيدة
يقال في كفلها زكريا بفتح الفا وكسرها وبالكسر قرا بعض التابعين ص
حدثني احمد بن ابي رجا نا النضر عن هشام اخبرني ابي سمعت عبد الله بن
جعفر سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
خير نسايها مريم ابنة عمران وخير نسايها خديجة رضي الله عنها ش مطابقته
للباب المترجم في قوله ابنة عمران ذكر رجاله وهم ستة الاول احمد بن ابي رجا
بالجيم واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي المروي الثاني النضر بن
شميل وقد مر غير مرة الثالث هشام بن عروة الرابع ابوه عروة بن الزبير بن
العوام الخامس عبد الله بن جعفر بن ابي طالب السادس علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ذكر لطايف اسناده فيه حدثني احمد وفي بعض النسخ حدثنا
بصيغة الجمع وفيه التحديث ايضا بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنعنة
وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه قال الدارقطني
رواه اصحاب هشام بن عروة عنه هكذا وخالفهم ابن جريج وابن اسحاق فرويا
عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر وقد زادا
في الاسناد عبد الله بن الزبير والصواب الاول ذكر تعدد موضعه ومن
اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في فضل خديجة وصدقة بن الفضل
واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب وعن
اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذي في المناقب عن اسحق بن هرون واخرجه
النسائي فيه عن احمد بن حرب ذكر معناه قوله خير نسايها اي خير نسا اهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدنيا في زمانها وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم
يوسف احسن اخوته وقد منعه النحاة وعن وكيع اي خير نسا الارض في
عصرها وقال القاضي اي من خير نسا الارض وقال الكرماني يحتمل ان يراد
بقوله خير نسائها مريم نسا بني اسرائيل وبقوله خير نسائها خديجة
نسا العرب او تلك الامة وهذه الامة وفي رواية النسائي من حديث ابن
عباس افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم
بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون ورواه ابو يعلى ايضا وقد مر
الكلام فيه مستقصى في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا
امراة فرعون ص باب قوله تعالى اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم الى قوله فانما يقول له كن
فيكون ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى اذ قالت الملايكة الى اخره
وفي بعض النسخ باب قول الله تعالى وليس في بعضها الى قوله الى اخره
وقد مر الكلام في هذه الترجمة في الباب الذي قبل الباب المجرد الذي
قبل هذا الباب قوله الى قوله اي اقرا الى قوله فانما يقولون له كن فيكون
وهو قوله وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد
وكهلا ومن الصالحين قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال
كذلك الله يخلق ما يشا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قوله
وجيها اي شريفا ذا جاه وقدر قوله ومن المقربين اي عند الله بالثواب
والكرامة قوله ويكلم الناس في المهد يعني صغيرا في حجر امه وقيل في
الموضع الذي مهد للنوم وروي عنها انها قالت كنت اذا خلوت به
احادثه ويحادثني فاذا شغلني عنه انسان يسبح في بطني وانا اسمع واعتلمو
هل كان نبيا وقت كلامه فقيل نعم لظهور المعجزة وقيل لا وانما جعل ذلك
تاسيسا لنبوته قوله وكهلا قال الزمخشري في المهد نصب على الحال وكهلا
عطف عليه بمعنى ويكلم الناس طفلا وكهلا يعني يكلم في هاتين الحالتين
بكلام الانبيا عليهم السلام قوله ومن الصالحين اي في قوله وعمله قوله ولم
يمسسني بشر اي لم يصبني رجل قوله اذا قضى امرا اي اذا اراد تكوينه فانما
يقول له كن فيكون لا يتاخر عن وقته بل يوجد عقيب الامر بلا مهلة ص
يبشرك ويبشرك واحد ش الاول من باب نصر ينصر وهو قراة حمزة
والكسائي والثاني من باب التفعيل من التبشير والبشر هو الذي يخبر
المرء بما يسره من خير ولا يستعمل في الشر الا نكرا ص وجيها شريفا ش
فسر وجيها الذي في قوله تعالى وجيها في الدنيا والاخرة بقوله شريفا
وقد مر تفسيره عن قريب وانتصابه على الحال ص وقال ابراهيم المسيح الصديق
ش اي قال ابراهيم النخعي المسيح الصديق وكذا فسره سفيان الثوري

باسناده

باسناده الى ابراهيم وفيه معان اخر نذكره الان فان قلت الدجال ايضا سمي
بالمسيح قلت اما معناه في عيسى عليه السلام ففيه اقوال تبلغ ثلاثة وعشرين
قولا ذكرناها في كتاب تباين المجالس منها ما قيل ان اصله المسيح على وزن
مفعل فاسكنت الياء ونقلت حركتها الى السين طلبا للخفة وعن ابن عباس
كان لا يمسح داء الا برئ ولا ميتا الا حيي وعنه لانه كان امسح الرجل ليس
اخمص والاخمص من لا يمس الارض من باطن الرجل وعن ابي عبيدة اظن
ان هذه الكلمة شبهها بالشيء الممسوح فقد بث وكذا تنطق به اليهود وقيل لانه
خرج من بطن امه كانه ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه السلام مسحه
وقيل لحسن وجهه اذ المسيح في اللغة جميل الوجه وقيل لانه كان يمسح الارض
لانه قد يكون تارة في البلدان وتارة في المفاوز والفلوات وقال الداودي
لانه كان يلبس الممسوح واما معناه في الدجال فقيل لانه كان يمسح الارض
اي يقطعها فان قلت قد ذكرت هذا المعنى في عيسى عليه السلام قلت
ان كان في هذا الوجه اشتراك بحسب الظاهر لان المسيح في عيسى بمعنى الممسوح
عن الاثام وعن كل شيء فيه نحو فعيل بمعنى مفعول وفي الدجال فعيل بمعنى
فاعل لانه يمسح الارض وقيل لانه لا عين له ولا حاجب وقال ابن فارس
المسيح احد شقي وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب فلذلك سمي به وقيل
المسيح الكذاب وهو مختص به لانه اكذب البشر فلذلك خصه الله بالشوه
والعور وقيل المسيح البارد الخبيث وهو ايضا مختص به هذا المعنى
ويقال فيه مسيخ بالخاء المعجمة لانه مشوه مثل الممسوخ ويقال فيه مسيخ بكسر
الميم وتشديد الشين للفرق بينه وبين المسيح بن مريم عليه السلام ص
وقال مجاهد الكهل الحليم ش كذا قاله مجاهد في قوله وكهلا ومن الصالحين
وقال ابو جعفر النحاس هذا لا يعرف في اللغة وانما الكهل عندهم من ناهز
الاربعين او قاربها وقيل من جاوز الثلاثين وقيل الكهل ابن ثلاث وثلاثين
ص والاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل ش اشار به الى ما في قوله
تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن
الله وقيل بعكسه وقيل هو الاعشى وقيل الاعمى ص وقال غيره يولد اعمى
ش اي قال غير مجاهد الاكمه هو الذي يولد اعمى وهو الاشبه لانه ابلغ في
المعجزة واقوى في التحدي ص حدثنا ادم نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت
مرة الهمداني يحدث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النسا كفضل الثريد على سائر الطعام
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم بنت عمران واسية امراة فرعون
ش معنى هذا الحديث عن قريب في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين
امنوا فانه اخرجه هناك عن يحيى بن جعفر عن وكيع عن شعبة الى اخره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ص وقال ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن
المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء قريش
خير نساء ركبن الابل احناه على طفل وارعاه على زوج في ذات يده يقول
ابو هريرة على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران وابن وهب هو عبد الله
ابن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن
مسلم الزهري وهذا التعليق وصله مسلم عن حرملة عن ابن وهب الى اخره
قوله نساء قريش كلام اضافي مبتدا وقوله خير نساء ركبن الابل خبره وهو كناية
عن نساء العرب قوله احناه على طفل يعني اشفقه واعطفه وكان القياس
ان يقال احناهن لكن قالوا العرب لا تتكلم في مثله الا مفردا وقال ابن
الاثير انما وحد الضمير ذهابا الى المعنى تقديره اي من وجدا وخلق
او من هناك ومثله قوله احسن الناس وجها واحسنه خلقا يريد احسنهم خلقا
وهو كثير في العربية ومن احكم الكلام افصحه او احسن على وزن افعل
التفضيل من حنى يحنو وحنى يحني ومنه الحانية وهي التي تقيم على ولدها
ولا تتزوج شفقة وعطفا ويقال حنت المراة على ولدها تحنو اذا لم تتزوج
بعد ابيهم وفي التوضيح وفي بعض الكتب احناه بتشديد النون وقال ابن
التين ولعله ما خوذ من الحنان وهو الرحمة ومنه حنين المراة وهو نزاعها
الى ولدها وان لم يكن لها صوت عند ذلك وقد يكون حنينها صوتها على ما جا
في الحديث من حنين الجذع والاصل فيه ترجيع الناقة صوتها على اثر ولدها
قوله وارعاه كذلك افعل التفضيل من رعى يرعى رعاية والكلام قيل مثل
الكلام في احناه قوله في ذات يده اي في ماله المضاف اليه وفيه تفضيل
نساء قريش وفضل هذه الخصال وهي الحنو على الاولاد والشفقة عليهم وحسن
تربيتهم ومراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره في
النفقة قوله على اثر ذلك اي على عقبه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط
يريد به ان مريم لم تدخل في النسا المذكورات بما ذكرن لانه قيد ها بركوب
الابل ومريم لم تكن ممن يركب الابل وقال صاحب التوضيح يوخذ من قول
ابي هريرة هذا ومن ذكر البخاري له في قصة مريم تفضيلها على خديجة
وفاطمة لانهما من العرب المخصوصين بركوب الابل ص تابعه ابن اخي الزهري
واسحاق الكلبي عن الزهري ش اي تابع يونس بن اخي الزهري هو ابو عبد
الله محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله الزهري القرشي المدني ابن اخي محمد
ابن مسلم الزهري قال الواقدي قتله غلمانه باسرابه وكان سفيها شاطرا
للبرات في اخر خلافة ابي جعفر وثب غلمانه بعد سنين فقتلوه ايضا قوله
واسحق اي وتابعه ايضا اسحق بن يحيى الكلبي الحمصي روى له البخاري مستشهدا
في مواضع اما متابعة ابن اخي الزهري فوصلها ابو احمد بن عدي في الكامل من

بعيرا قط ش

طريق

طريق الدراوردي عنه واما متابعة اسحق الكلبي فوصلها الذهلي في الزهريات
عن يحيى بن صالح الوحاظي عنه ص باب قول الله تعالى يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول
الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة
انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في
الارض وكفى بالله وكيلا ش اي هذا باب في قول الله تعالى يا اهل الكتاب الى اخره
وقال عياض وقع في رواية الاصيلي قل يا اهل الكتاب ولغيره يحذف قل وهو
الصواب قلت نعم الصواب حذف قل هنا لان القراة قرئت بلفظ قل في الاية
الاخرى اعني في سورة المايدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق الاية
وهنا من سورة النسا وليس فيه لفظ قل قوله لا تغلوا من الغلو وهو الافراط
وتجاوز الحد ومنه غلا السعر وغلو النصارى قول بعضهم في عيسى هو الله
وهم اليعقوبية او ابن الله وهم النسطورية وثالث ثلاثة وهم المرقوسية وغلو
اليهود فيه قولهم انه ليس برشيد قوله ولا تقولوا على الله الا الحق اي الا القول
القول اي لا تفتروا عليه وتجعلوا له صاحبة وولدا ثم اخبر عن عيسى عليه السلام
فقال انما المسيح بن مريم فكيف يكون له ابنا قوله المسيح مبتدا وعيسى بدل منه او
عطف بيان ورسول الله خبره وكلمته عطف عليه قوله القاها في موضع الحال
قوله وروح منه اي عبد من عباد الله وخلق من خلقه قال له كن فكان ورسوله
من ارسله واضيف الروح اليه على وجه التشريف كما اضيفت الناقة والبيت الى
الله اي اسوابهم جميعا ولا تجعلوا عيسى الها ولا ابنا ولا ثالث ثلاثة قوله انتهوا
اي عن هذه المقالة الفاحشة قوله خيرا لكم اي اقصد واخيرا لكم قوله وكفى بالله
وكيلا اي مفوضا اليه القيام بتدبير العالم ص قال ابو عبيدة كلمته فكن فكان
ش ابو عبيدة هو القاسم بن سلام اراد ان ابا عبيد فسر قوله وكلمته بقوله كن فكان
وعن قتادة مثله رواه عبد الرزاق عن معمر عنه ص وقال غيره وروح منه احياه
فجعله روحا ش اي وقال غير ابي عبيد الظاهر انه ابو عبيدة معمر بن المثنى
يعني يعني وروح من احياه فجعله روحا وقال مجاهد وروح منه اي ورسول
منه وقيل محبة منه ص ولا تقولوا ثلاثة ش اي ولا تقولوا في حق الله وعيسى
ثلاثة الهة بل الله واحد منزه عن الولد والصاحبة وعيسى وامه مخلوقات
مربوبان ص حدثنا صدقة بن الفضل حدثنا الوليد عن الاوزاعي حدثني
عمير بن هانئ حدثني جنادة ابن ابي امية عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل ش
مطابقته للترجمة ظاهرة والوليد هو ابن مسلم الدمشقي والاوزاعي عبد الرحمن

عيسى م

ابن عمرو والحديث اخرجه في الايمان عن داود بن رشيد عن الوليد وعن احمد
ابن ابراهيم واخرجه النسائي في التفسير وفي اليوم والليلة عن محمود بن خالد
وفي اليوم والليلة عن عمرو بن عبد الواحد وعن عمرو بن منصور قوله عن
عبادة وفي رواية ابن المديني حدثني عبادة وفي رواية مسلم عن عبادة حدثنا
عبادة قوله ادخله الله الجنة جواب من وظاهره يقتضي دخوله من اي باب
شاء من ابواب الجنة فان قلت قد مضى حديث ابي هريرة في بدء الخلق ان لكل
داخل الجنة بابا معينا يدخل منه قلت ان في الاصل مخير بظاهر حديث الباب
ولكنه يرى انه الذي يختص به افضل في حقه فيختاره فيدخله مختارا لا مجبرا
ولا مانع من الدخول من غيره وقال القرطبي المقصود من هذا الحديث
التنبيه على ما وقع من النصارى من الضلال والفساد في عيسى وامه عليهما
السلام ص قال الوليد حدثني ابن جابر عن عمير عن عبادة وزاد من ابواب
الجنة الثمانية ايها شاء ش الوليد هو ابن مسلم المذكور وهو موصول بالاسناد
المذكور وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي اخو يزيد بن يزيد
مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وعمير هو ابن هانئ المذكور وبهذه الزيادة
اخرجه مسلم ولفظه ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء ص باب
قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها ش اي هذا
باب في بيان حال مريم عليها السلام في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم وهذه
الترجمة بعينها قد تقدمت قبل هذا الباب ببابين ومعنى الكلام فيها ص
نبذناه القيناه فاعتزلت شرقيا مما يلي الشرق ش لفظه نبذناه في قصة يونس
وهو قوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وروى الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فنبذناه قال القيناه وليس
المذكورة ههنا مناسبة لان المذكور في قصة مريم عليها السلام لفظ انتبذت
ومعنى انتبذت غير معنى نبذناه على ما لا يخفى واشار الى معنى انتبذت
بقوله فاعتزلت شرقيا مما يلي الشرق بيت المقدس او مكان شرقي من دارها
وقد مر هذا التفسير عن قريب ص فاجاءها افعلت من جيت ويقال الجاءها
اضطرها ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاجاءها المخاض الى جذع النخلة
واشار بقوله افعلت من جيت الى ان لفظ اجاء مزيد جا تقول جيت اذا اعرت
عن تعديك ثم اذا اردت ان تعدي به الى غيرك تقول اجات زيدا وهنا
كذلك بالتعدية لان الضمير في اجاءها يرجع الى مريم وفاعل اجاء هو قوله
المخاض الى الطلق الى جذع النخلة اي ساقها وكانت نخلة يابسة في الصحراء ليس
لها راس ولا ثمر ولا خضرة قوله وقيل الجاءها اضطرها اشارة الى ان بعضهم قالوا
ان معنى فاجاءها الجاءها يعني الجاءها المخاض الى جذع النخلة قال الزمخشري
ان اجا منقول من جا الا ان استعماله تغير بعد النقل الى معنى الالجاء ص تساقط

تسقط

تسقط ش اشار به الى ما في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا وفسر تساقط بقوله تسقط قرا حمزة بفتح التاء وتخفيف السين
وقرا حفص عن عاصم بضم التاء وكسر القاف وقرا الباقون بتشديد السين
اصله تتساقط ادغمت التاء في السين قوله رطبا تمييز جنيا غضا طريا ص
نصيا قاصيا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا
وفسر قصيا بقوله قاصيا وهكذا فسره مجاهد وقال ابو عبيدة قصيا اي
بعيدا قال ابن عباس اقصى وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروا ولاد
من غير زوج وقرا ابن مسعود وابن ابي عبلة قاصيا وقال الفراء القاصي
والقصي بمعنى قلت اصله من القصو وهو البعد والاقصى الابعد ص
فريا عظيما ش اشار به الى ما في قوله تعالى قالوا يا مريم لقد جئت شيئا
فريا وفسر فريا بقوله عظيما وفي تفسير النسفي لقد جئت شيئا فريا زيادة بعا
من فرا الجلد وقال ابو عبيدة كل فائق من عجب او عمل فهو فري وقيل
الفرا الولد من الزنا كالشيء المفتري وقال قطرب الفري الجلد الجديد
من الاسقية اي جئت بامر عجيب او امر جديد لم تستبق اليه ص وقال ابن
عباس نسيا لم اكن شيا وقال غيره النسي الحقير قوله ش اشار به الى ما
في قوله تعالى حكاية عن مريم قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
منسيا وفسر ابن عباس قوله نسيا بقوله لم اكن شيا وروى الطبري من
طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله نسيا منسيا اي لم اخلق
ولم اكن شيا قوله وقال غيره اي غير ابن عباس النسي الحقير وهو قول
السدي وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر والكسائي وابو بكر عن
عاصم نسيا بكسر النون وقرا حمزة وحفص عن عاصم بفتح النون وهما لغتان
وقال ابو علي الفارسي الكسر اعلى اللغتين وقال ابن الانباري من كسر النون
قال النسي اسم لما ينسى بمنزلة البعض اسم لما يبعض والنسي بالفتح اسم لما
ينسى ايضا على انه مصدر ناب عن الاسم وقيل نسيا لم اذكر فيما مضى ومنسيا
لا اذكر فيما بقي ص وقال ابو وائل علمت مريم ان التقي ذو نهية حين قالت
ان كنت تقيا ش ابو وائل شقيق بن سلمة وذكر هذا في قوله تعالى حكاية عن
مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وانما قالت مريم هذا حين رات
جبريل عليه السلام يعني ان كنت تقيا فانته عني وعن ابن عباس انه كان في
زمانها رجل يقال له تقي وكان فاجرا فظنته اياه وقيل كان تقي رجلا من امثل
الناس في ذلك الزمان فقالت ان كنت في الصلاح مثل التقي فاني اعوذ بالرحمن
منك كيف يكون رجل اجنبي وامراة اجنبية في حجاب واحد قوله ذو نهية بضم
النون وسكون الهاء اي ذو عقل وانتهاء عن فعل القبيح ص قال وكيع عن اسرائيل
عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه سريا نهر صغير بالسريانية ش وكيع هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الجراح الرواسي الكوفي واسرائيل بن يونس بن ابي اسحق يروي عن
جده ابي اسحق السبيعي واسمه عمرو وهو يروي عن البراء بن عازب ان
السري في قوله تعالى فناداها من تحتها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك
سريا هذا النهر الصغير بالسريانية وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق الثوري
والطبري من طريق شعيب كلاهما عن ابي اسحق عن البراء موقوفا وعن
ابن جريج هو الجدول بالسريانية وقيل هو نهر صغير حدثنا مسلم بن
ابراهيم حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى
وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي فجاءته امه فدعته
فقال اجيبها او اصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان
جريج في صومعته فتعرضت له امرأة وكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته
من نفسها فولدت غلاما فقيل لها من فقالت من جريج فاتوه وكسروا
صومعته وانزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم اتى الغلام فقال من ابوك
يا غلام قال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين
وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقال
اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله
ثم اقبل على ثديها يمصه قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه
وسلم يمص اصبعه ثم مر بامة فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها
فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه
الامة يقولون سرقت زنت ولم تفعل ش مطابقته للترجمة يمكن ايراجه من
حيث ان الترجمة في قضية مريم وفيها التعرض لميلاد عيسى عليه السلام وانه
كان يكلم الناس وهو في المهد صبي والصبي رضيع والصبي الذي في قضية
جريج كذلك وكذلك كان صبي المرأة الحرة الصبي الامة وصدر الحديث الذي
تشتمل على قضية جريج قد مر في المظالم في باب اذا هدم حائطا فليبن مثله
بعين هذا الاسناد ابن ابراهيم ومر ايضا في اواخر كتاب الصلاة في باب اذا
ادعت الام ولدها في الصلاة وقد مر الكلام فيه هناك ولنشرح الذي ما
شرح ونكرر ما شرح ايضا في بعض المواضع لطول العهد به قوله لم يتكلم في المهد
الا ثلاثة قال القرطبي في هذا الحصر نظر لما ثبت من الادب ان يقال
في كلام النبي صلى الله عليه وسلم تقريبا الذي يقال فيه انه صلى الله عليه وسلم
ذكر الثلاثة قبل ان يعلم بالزائد عليها فكان المعنى لم يتكلم ثلاثة على ما اوحي
اليه والا فقد تكلم الاطفال سبعة منهم شاهد يوسف عليه السلام رواه احمد
والبزار والحاكم وابن حبان من حديث ابن عباس لم يتكلم في المهد الا اربعة
فذكر منها شاهد يوسف عليه السلام رواه احمد والبزار والحاكم ومنهم الصبي

الرضيع

الرضيع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القا
امه في النار اصبري يا اماه فانا على الحق واخرج الحاكم نحوه من حديث ابي
هريرة ومنهم يحيى عليه السلام اخرج الثعلبي في تفسيره عن الضحاك ان يحيى
عليه السلام تكلم في المهد قوله جاءته امه وفي رواية الكشميهني فجاءته امه وفي
رواية مسلم من حديث ابي رافع كان جريج يتعبد في صومعته فاتته امه وفي
رواية لاحمد روى الحديث عمران بن حصين مع ابي هريرة ولفظه كانت امه تاتيه
فتناديه فيشرف عليها فيكلمها فاتته يوما وهو في صلاته وفي رواية لاحمد
من حديث ابي رافع فاتته امه ذات يوم فنادته فقالت اي جريج اشرف
علي اكلمك انا امك قوله اجيبها او اصلي وفي الرواية التي اتت في المظالم فابى
ان يجيبها وفي رواية ابي رافع فصادفته يصلي فوضعت يدها على حاجبها
فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاختار صلاته فرجعت ثم اتته
فصادفته يصلي فقالت يا جريج انا امك فكلمني وفي حديث عمران بن حصين
رضي الله عنه انها جاءته ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات وفي
رواية الاعرج عند الاسماعيلي فقال امي وصلاتي لربي او تر صلاتي على
امي فان قلت الكلام في الصلاة مبطل فكيف هذا قلت كان الكلام مباحا
في الصلاة في شرعهم وكذلك كان في صدر الاسلام وقيل انه محمول على انه قاله
في نفسه لا انه نطق به قوله حتى تريه في وجوه المومسات وفي رواية الاعرج
حتى تنظر في وجوه المياميس وفي رواية ابي رافع حتى تريه المومسة
بالاف فراد وفي حديث عمران فغضبت فقالت اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر
في وجوه المومسات وهو جمع مومسة وهي الزانية وفي رواية الاعرج
فقالت ابيت ان اطلع الى وجهك لا اماتك الله حتى تنظر في وجوه زواني
المدينة فتعرضت له امرأة فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها
وفي رواية وهب بن جرير بن حازم عن ابيه فذكر بنو اسرائيل عبادة
جريج فقالت بغي منهم ان شئتم لافتنته قالوا قد شئنا فتعرضت له فلم
يلتفت اليها فامكنت نفسها من راع كان يؤوي غنمه الى اصل صومعة
جريج وفي حديث عمران بن حصين انها كانت بنت ملك القرية وفي رواية
الاعرج وكانت تاوي الى صومعته راعية ترعى الغنم وفي رواية ابي سلمة
وكان عند صومعته راعي ضان وراعية معزى قوله فولدت غلاما فيه
حذف تقديره فحملت حتى انقضت ايامها فولدت قوله من جريج فيه حذف
ايضا تقديره فسئلت من هذا فقالت من جريج وفي رواية ابي رافع فقيل
لها من هذا فقالت هو صاحب الدير وزاد في رواية احمد فاخذت وكان
من زنى منهم قتل فقيل لها من هذا قالت هو من صاحب الصومعة وزاد الاعرج
نزل الى فاصابني وزاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدركوني فايتوني به قوله فكسروا صومعته وفي رواية ابي رافع فاقبلوا بفؤوسهم
ومساحيهم الى الدير فنادوه فلم يكلمهم فاقبلوا يهدمون ديره وفي حديث عمران فما
شعر حتى سمع بالفؤوس في اصل صومعته فجعل يسالهم ويلكم ما لكم فلم يجيبوه فلما
راى ذلك اخذ الحبل فتدلى قوله فنبهوه وفي رواية احمد عن وهب بن جرير وضربوه
فقال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه وفي رواية ابي رافع عنده فقالوا يا جريج
انزل فابى فاقبل على صلاته فاخذوا في هدم صومعته فلما راى ذلك نزل فجعلوا
في عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما في الناس وفي رواية ابي سلمة فقال
له الملك ويحك يا جريج كنا نراك خير الناس فاحببت هذه اذهبوا به فاصلبوه
وفي حديث عمران فجعلوا يضربونه ويقولون مراءي تخادع الناس بعملك وفي رواية
الاعرج فلما مروا به تخربت الزوايا خرجن ينظرون فتبسم فقالوا لم يضحك حتى
مر بالزوايا قوله وتوضا وصلى وفي رواية وهب بن جرير فقام وصلى ودعى
وفي رواية عمران قال فتولى عنه فصلى ركعتين ثم اتى الغلام اي ثم اتى جريج
الغلام فقال من ابوك يا غلام قال انا ابن الراعي وفي رواية ابي رافع ثم مسح
راس الصبي فقال من ابوك قال راعي الضان وفي رواية عند احمد فوضع اصبعه
على بطنها وفي رواية ابي سلمة فاتي بالمراة والصبي وفيه في ثديها فقال لجريج
يا غلام من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدي وقال ابي راعي الضان وفي رواية
الاعرج فلما ادخل على ملكهم قال جريج ابن الصبي الذي ولدته فاتي به فقال لمن
ابوك قال فلان سمى ابوه وقد مضى في اواخر الصلاة بلفظ قال يا ابا بوس وسر
شرحه هناك وقال الداودي هذا اسم الغلام وفي حديث عمران ثم انتهى الى
شجرة فاخذ منها غصنا ثم اتى الغلام وهو في مهده فضربه بذلك الغصن فقال
من ابوك فان قلت ما وجه الجمع بين اختلاف هذه الروايات قلت لا
مانع من وقوع الكل فكل روي بما سمع وما قيل بتعدد القصة فبعيد قوله بنبي
صومعتك من ذهب قال لا ولكن اعيدوه كما كان ففعلوا ذكر ما يستفاد منه
فيه ايثار اجابة الام على صلاة التطوع لان اجابة الام واجبة فلا تترك لاجل
النافلة وقد جاء في حديث يزيد بن خوشب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة امه اولى من عبادة ربه اخرجه الحسن بن
سفيان قلت قال الذهبي خوشب بن يزيد النهري مجهول روى عنه ابنه يزيد
في ذكر جريج الراهب وتمسك بعض الشافعية بظاهر الحديث في جواز قطع
الصلاة لاجابة الام سواء كانت فرضا او نفلا والاصح عندهم انه على التفصيل
وهو ان الصلاة ان كانت نفلا وعلم بتاذي الوالد او الوالدة وجبت الاجابة
وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم يضق وجبت عند امام
الحرمين وخالفه غيره لانها تلزم بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد في النفل
افضل من التمادي فيها وحكى القاضي ابو الوليد ان ذلك يختص بالام دون الاب

وبه

وبه قال مكحول وقيل لم يقل به من السلف غيره وفيه قوة بتبين جريج وصحة
رجايه لانه استنطق المولود مع كون العادة انه لا ينطق ولولا صحة رجايه
بنطقه لما استنطقه وقال ابن بطال يحتمل ان يكون جريج كان نبيا فيكون
معجزة وفيه عظم بر الوالدين واجابة دعائهما ولو كانا الولد معذورا لكن
يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد وفيه ان صاحب الصدق مع الله تعالى
لا تضره الفتن وفيه اثبات الكرامة للاولياء ووقوع الكرامة لهم باختيارهم
وطلبهم وفيه جواز الاخذ بالاشد في العبادة لمن يعلم من نفسه قوة على ذلك
وفيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة وفيه ان مرتكب الفاحشة لا يبقى له
حرمة وفيه ان المتزع في الامور المهمة الى الله تعالى يكون بالتوجه اليه في
الصلاة خلافا لمن زعم ذلك وانما الذي يختص بهذه الامة الغرة والتحجيل
في الاخرة واستدل بعضهم بهذا الحديث على ان من شرع بني اسرائيل ان المراة
تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطء ويلحق به الولد وانه لا ينفع الرجل جحد
ذلك الا بحجة يدفع قولها قوله وكانت امراة اخرى قصية اخرى تشبه وامراة
بالرفع فاعل كانت وهي تامة قوله تمر بها راكب جمل
وفي رواية احمد من رواية خلاس عن ابي هريرة فارس منكر قوله ذو شارة
بالشين المعجمة وبالراء المخففة اي ذو حسن وجمال وقيل صاحب هيئة وملبس
حسن يتعجب منه ويشار اليه وفي رواية خلاس ذو شارة حسنة قوله قال
ابو هريرة هو موصول بالاسناد المذكور وفيه المبالغة بايضاح الخبر وتمثيله
بالفعل قوله ثم مر بامة بضم الميم وتشديد الراء على بناء المجهول وفي رواية احمد
عن وهب بن جرير بامة تضرب وفي رواية الاعرج عن ابي هريرة الاتية في ذكر
بني اسرائيل تجر وتلعب بها وتجر بجيم مفتوحة بعدها راء مشددة ثم زاء اخرى
وفي رواية خلاس انها كانت حبشية او زنجية وانها ماتت تجرها حتى القوا
قوله فقالت ثم ذلك اي قالت الام لابنها ثم قلت هكذا حاصله انها سالت
عنه عن سبب ذلك قوله فقال اي الابن الراكب جبار وفي رواية احمد فقال
بالامتناء اما الراكب ذو الشارة جبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فلانه كان
جبارا قوله سرقت وزنيت يجوز فيه الوجهان احدهما بكسر التاء الخطاب المؤنث
والاخر بسكونها على الخبر وفي رواية احمد يقولون سرقت ولم تسرق زنيت
ولم تزن وهي تقول حسبي الله وفي رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول
حسبي الله ويقولون لها تسرقي وتقول حسبي الله قوله ولم تفعل جملة
حالية اي والحال انها لم تسرق ولم تزن حدثني ابراهيم بن موسى
اخبرنا هشام عن معمر وحدثني محمود نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري بي قال لقيت موسى قال فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال ورايت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ربعة كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم عليه السلام
وانا اشبه ولده به قال واتيت باناين احدهما لبن والاخر خمر فقيل لي خذ ايهما
شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة او اصبت الفطرة اما
انك لو اخذت الخمر غوت امتك ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيها
التعرض لعيسى عليه السلام وهنا صرح بذكر عيسى عليه السلام والحديث مضى
عن قريب في باب قول الله تعالى وهل اتاك حديث موسى فانه اخرجه هناك
عن ابراهيم بن موسى ايضا واخرجه هاهنا من طريقين احدهما عن ابراهيم بن
موسى عن هشام بن يوسف عن معمر والاخر عن محمود بن غيلان عن عبد
الرزاق عن معمر عن محمد بن مسلم الزهري الى اخره قوله فنعته اي وصفه
قوله حسبته القائل حسبته هو عبد الرزاق قوله مضطرب اي طويل غير
الشديد وقيل الخفيف اللحم وقد تقدم في رواية هشام بلفظ ضرب وفسر بالخفيف
ولا منافاة بينهما وقال ابن التين هذا الوصف مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم
قال والذي وقع نعته بانه جسيم انما هو الدجال وقال عياض من رواية من
قال ضرب اصح من رواية من قال مضطرب لما فيها من الشك قال وقد وقع
في رواية اخرى على ما يأتي الان جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم
الزيادة في الطول وقال التيمي لعل بعض لفظ هذا الحديث دخل في بعض
لان الجسيم ورد في صفة الدجال لا في صفة موسى عليه السلام قوله ربعة
بفتح الراء وسكون الموحدة ويجوز فتحها وهو المربوع والمراد انه وسط لا طويل
ولا قصير ش ثنا محمد بن كثير اخبرنا اسرائيل اخبرنا عثمان بن المغيرة عن
مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما
موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط ش مطابقته للترجمة في ذكر لفظ
عيسى عليه السلام واسرائيل هذا ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وعثمان
هو ابن المغيرة الثقفي الكوفي الاعشى ويقال له عثمان بن ابي زرعة وابو
زرعة هو كنية المغيرة وهو من افراد البخاري من صغار التابعين وليس له
في البخاري سوى هذا الحديث وهو يروي عن مجاهد عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما وقال ابو مسعود الحافظ اخطأ البخاري في قوله مجاهد عن ابن
عمر وانما رواه محمد بن كثير واسحاق بن منصور السلولي وابن ابي زائدة ويحيى
ابن ادم وغيرهم عن اسرائيل عن عثمان عن مجاهد عن ابن عباس وقال الغساني
اخطأ البخاري فيما قاله عن مجاهد عن ابن عمر والصواب عن مجاهد عن ابن
عباس وقال التيمي قال بعضهم لا ادري اهكذا حدث به البخاري او غلط فيه
العذري لان المحفوظ رواية ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس قلت اراد التيمي

الواحد صح

من

من قوله قال بعضهم ابا ذر فانه قال هكذا وقع في جميع الروايات المسموعة
عن العذري مجاهد عن ابن عمر قال ولا ادري الى اخر ما قاله التيمي ثم قال
ابو ذر لا بن رايت في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن
عباس والذي يظهر من كلامهم ان الصواب مجاهد عن ابن عباس وكذا قال
ابن مندة بعد ان اخرج الحديث المذكور والصواب عن ابن عباس وقال
بعضهم ويقع في خاطري ان الوهم فيه من غير البخاري فان الاسماعيلي اخرجه
من طريق نصر بن علي عن ابي احمد وقال فيه عن ابن عباس ولم يتبه عليه ان
البخاري قال فيه عن ابن عمر فلو كان وقع له كذلك لنبه عليه كعادته انتهى
قلت لا يلزم من عدم تنبيهه على هذا ان يكون الوهم فيه من غير البخاري
والبخاري معصوم قوله جعد اي جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبط
اكثر ما يكون في شعور العجم قوله ادم اي اسمر قوله جسيم وقد سر فيما مضى انه
ضرب اي خفيف اللحم وانه مضطرب لهذا ايضا وقوله جسيم ولهذا قال التيمي كان
بعض لفظ الحديث دخل في بعض لان الجسيم انما ورد في صفة الدجال والجواب
عنه ان الجساسة كما يكون في الشخص باعتبار السمن يكون فيه ايضا باعتبار
الطول ولهذا قال كانه من رجال الزط لان الزط بضم الزاي وتشديد الطاء
المهملة جنس من السودان طوال ص حدثنا ابراهيم بن المنذر نا ابو ضمرة
نا موسى عن نافع قال عبد الله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهري
الناس المسيح الدجال فقال ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور العين
اليمنى كان عينه عنبة طافية واراني الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل
ادم كاحسن ما يرى من ادم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر
راسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من
هذا فقال هذا المسيح بن مريم ثم رايت رجلا وراءه جعد اقطط اعور عين اليمنى
كاشبه من رايت بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت
من هذا قالوا المسيح الدجال ش مطابقته للترجمة ظاهرة على ما ذكرنا وابو
ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض وموسى هو ابن
عقبة والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن المسيبي عن انس بن عياض وفي
الفتن عن محمد بن عباد قوله بين ظهري الناس ويروى بين ظهراني الناس
بزيادة النون اي جالسا في وسط الناس والمراد انه جلس بينهم مستظهرا لا
مستخفيا وقد سر تفسير هذا عبارة ويقال ان هذه اللفظة زائدة قوله الا
ان المسيح كلمة الا للتنبيه كانه ينبه السامعين ليكونوا على ضبط من سماع
كلامه قوله اعور العين اليمنى اي عين الحقيقة او الجهة اليمنى وفي رواية ابن
ماجة عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال اعور عين
اليسرى والجمع بينهما ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بفتح الياء لكل واحدة عور اذ العور في الاصل العيب قوله كان عينه عنبة
طافية الناتئة عن حداختها من الطفو وهو ان يعلوا الماء ما وقع فيه ويقال
طافية بالهمز اي ذاهب ضوءها وبدون الهمزة ناتئة بارزة وقال الخطابي
العنبة الطافية هي الحبة الكبيرة التي خرجت عن حد اخواتها قلت طافية بلا همز
من طفى الشي يطفو من باب معتل اللام الواوي وبالهمزة من طفيء يطفا من باب
علم يعلم يقال طفيت النار تطفو طفوا واطفاتها انا فان قلت جا في رواية
انه جاحظ العين كانها كوكب وفي اخرى انها ليست بناتية ولا جحراء بفتح الحا
المهملة وسكون الجيم قال الهروي ان كانت اللفظة محفوظة فمعناها انها
ليست بصلبة متحجرة وقد روي بتحجراء بتقديم الجيم اي غايرة متحجرة في نظرتها
وقال الازهري بالخا المعجمة دون الحا وبالجيم في اوله ومعناها الضيقة التي
لها غمص ورمص وفي رواية ابي داود الطيالسي من حديث ابي بن كعب
احدى عينيه كانها زجاجة خضراء وعن ابن عمر احدى عينيه مطموسة
والاخرى مزوجة بالدم كانها الزهرة قلت التوفيق بينهما بان يقال ان
اختلاف الاوصاف بحسب اختلاف العينين قوله واراني بفتح الهمزة اي اري
نبي الليلة اي في الليلة قوله ادم بالمد لانه انعل من الادمة وهي السمرة
الشديدة قوله سبط الرجال بضم الهمزة جمع ادم قوله لمة بكسر اللام
وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذنين سميت بذلك لانها المت بالمنكبين فاذا بلغت
المنكبين فهي جمة واذا قصرت عنهما فهي وفرة قوله رجل الشعر بكسر الجيم يعني
سبط الشعر وسرحه ومحسنه وهو من الترجل وهو تسريح الشعر وتنظيفه
وفي رواية مالك له لمة قد رجلها به لقرب ترجيله او استعارة من نضارته
وجماله قوله جعد اقد ذكرنا ان الجعودة تحتمل الذم والمدح بحسب الاستعمال
وهي في صفة عيسى مدح وفي صفة الدجال ذم قوله قططا بفتح القاف
والطاء المهملتين وقد تكسر الطا الاولى والمراد به شدة جعودة الشعر قوله
اعور عين اليمنى من باب اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين
ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى قوله كاشبه من
رايت بضم التا وفتحها قوله بابن قطن بفتح القاف والطا واسمه عبد العزى
ابن قطن بن عمرو الجاهلي الخزاعي وامه هالة بنت خويلد وكانت عند الربيع
ابن عبد العزى بن عبد شمس فولدت له ابا العاص ثم خلف عليها بعده
اخوه ربيعة بن عبد العزى ثم خلف عليها وهب بن عبد فولدت له اولادا
ثم خلف عليها قطن بن عمرو بن حبيب بن سعد بن عايذ بن ملك بن خزيمة وهو
المصطلق فولدت له عبد العزى بن قطن قوله واضعا يديه نصب على الحال
ص تابعه عبيد الله عن نافع ش اي تابع موسى بن عقبة عبيد الله بن عمر
العمري عن نافع عن ابن عمر ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق ابي اسامة ومحمد

ابن

ابن بشر جميعا عن عبيد الله بن عمر في ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة طافية
ولم يذكر ما بعده ص حدثنا احمد بن محمد المكي سمعت ابراهيم سعد حدثني الزهري
عن سالم عن ابيه قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر
ولكن قال بينا انا نايم اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر يهادى بين
رجلين ينطف راسه ماء او يهراق راسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت
التفت فاذا رجل احمر جسيم جعد الراس اعور عينه اليمنى كان عينه عنبة
طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال واقرب الناس به شبها ابن قطن قال
الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية ش مطابقته للترجمة في قوله ابن
مريم واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقي المكي وهو من افراده وابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسالم هو ابن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهم يروي عن ابيه عبد الله بن عمر وهذا الحديث من افراده
قوله قال اي قال عبد الله بن عمر قوله لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
اي ليس الامر كما زعمتم انه صلى الله عليه وسلم قال في صفة عيسى عليه السلام احمر
ولكن قال الى اخره وفيه جواز اليمين على غلبة الظن لان ابن عمر ظن الوصف اشتبه
على الراوي وان الموصوف بكونه احمرا انما هو الدجال لا عيسى عليه السلام وقرب
ذلك ان كلا منهما يقال له المسيح وهي صفة مدح في حق عيسى عليه السلام وصفة ذم
في حق الدجال وكان ابن عمر قد تحقق سمعه في وصف عيسى عليه السلام بانه
ادم فجوز الحلف على ذلك على غلبة الظن وان من وصفه بانه احمر قد وهم فيه
قوله بينا انا نايم قد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبعت الفتحة الفا
وانه ظرف مضاف الى جملة وهذا يدله على ان رؤيته صلى الله عليه وسلم
في هذه المرة غير رؤيته التي ذكرت في حديث ابي هريرة الذي مضى عن
قريب في هذا الباب فان تلك كانت ليلة الاسرى فان قلت التي كانت
في الاسرا على الاختلاف في الاسرا هل كان في النوم او اليقظة قلت قد
قيل انه كان في المنام ولكن الصحيح ان الاسرا كان في اليقظة وان رؤيته
الانبيا عليهم السلام كانت في ليلة الاسرا كانت بالاشخاص وان زعم بعضهم
انها كانت بالارواح فان قلت اذا كانت الرؤية في المنام فلا اشكال وان
كانت في اليقظة ففيه اشكال ويزيد الاشكال ما رواه مجاهد عن ابن عباس اما
موسى فرجل ادم جعد على جمل احمر مخطوم بخلبة كاني انظر اليه اذا انحدر في
الوادي وقد تقدم في الحج وكذلك رؤيته صلى الله عليه وسلم موسى ليلة المعراج
وهو يصلي في قبره قلت لا اشكال في هذا اصلا وذلك ان الانبيا عليهم السلام
افضل من الشهدا والشهدا احيا عند ربهم فالانبيا بالطريق الاولى ولا سيما
في حديث ابن عباس عند مسلم قال صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى موسى وكاني
انظر الى يونس فاذا كان الامر كذلك فلا يبعد ان يصلوا ويحجوا ويتضرعوا الى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهي دار التكليف باقية قوله يهادي بين
رجلين اي يمشي بينهما مايلا الى احد الطرفين متكيا عليهما قوله ينطف بكسر
الطاء وضمها اي يقطر ورأسه بالرفع فاعل له وقوله ما نصب على التمييز قوله
او يهراق شك من الراوي وهو بضم الياء وفتح الهاء وسكونها قوله اعور عينه
اليمنى باضافة اعور الى عينه من اضافة الموصوف الى صفته كما ذكرناه
عن قريب وارتفاع اعور على انه صفة لقوله رجل بعد صفة وروي الاصيلي
برفع عينه بقطع اضافة اعور عنه وذكر بعضهم وجه ذلك بقوله كانه وقف
على وصفه بانه اعور وابتدأ الخبر عن صفة عينه فقال عينه كانها كذا وابرز
الضمير وفيه نظر لانه يصير كانه قال عينه كان عينه انتهى قلت لا حاجة الى هذا
التخبيط حيث يذكر وجها في اعرابه ثم يقول وفيه نظر والذي يقال فيه على ما
ذهب اليه الاصيلي ان يكون عينه بالرفع بدلا من قوله اعور ويجوز ان يكون
ارتفاعه على انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره عينه اليمنى عوراء وتكون هذه
الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قوله كان عينه عنبة طافية هذا على رواية الاكثرين
على ان عينه منصوبة على انه اسم كان وقوله عنبة خبره وهو بكسر العين وفتح
النون والباء الموحدة وطافية صفتها اي مرتفعة وعند الاصيلي كان عينه طافية
وبروي كان عنبة طافية بالنصب على اسم كان والخبر محذوف تقديره كان في
وجهه عنبة طافية والخبر مقدم على الاسم قوله هذا الدجال فان قلت كيف
هذا ويحرم على الدجال دخول مكة قلت ذاك في زمن خروجه الناس وايضا
لفظ الحديث انه لا يدخل وليس فيه نفي الدخول في الماضي قوله قال الزهري
هو محمد بن مسلم وهو بالاسناد المذكور قوله رجل اي ابن قطن رجل من خزاعة
هلك في الجاهلية وخزاعة بضم الخاء المعجمة وبخمس الزاي وبالعين المهملة
وهو ربيعة وربيعة هو لحي بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السما بن
حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة
لانهم تخزعوا من بني مازن بن الازد في اقتالهم معهم من اليمن اي انقطعوا عنهم
قوله جاهلي نسبة الى الجاهلية وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام
من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر
وغير ذلك ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة ان
ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن
مريم والانبيا اولاد علات ليس بيني وبينه نبي ش مطابقته للترجمة تؤخذ من
قوله بابن مريم ورجاله بهذا السند قد ذكروا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع
وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث من افراده قوله انا اولى الناس بابن
مريم اي بعيسى بن مريم اي اخص الناس به واقربهم اليه لانه بشر بانه يأتي من
بعده اسمه احمد وقيل لانبي بينهما فكانا في زمن واحد وفيه نظر وقال الكرماني

لانه صح

فان

فان قلت ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا قلت الحديث وارد في كونه صلى الله عليه
وسلم متبوعا والقران في كونه تابعا ومتبوعا انتهى وقال بعضهم مساق الحديث
كمساق الاية فلا دليل على هذه التفرقة والحق انه لا منافاة ليحتاج الى الجمع
فكانه اولى الناس بعيسى ذاك من جهة قوة الاقتداء به وهذا من جهة
قرب العهد به انتهى قلت قوله علات بفتح العين المهملة وتشديد اللام
وفي اخره تا مثناة من فوق وهم الاخوة لاب من امهات شتى كما ان الاخوة
من الام فقط اولاد اخيان والاخوة من الابوين اولاد اعيان ومعناه ان
اصولهم واحد وفروعهم مختلفة يعني انهم متفقون فيما يتعلق بالاعتقاد
المهمات باصول الديانات كالتوحيد وساير مسايل علم الكلام مختلفون
فيما يتعلق بالعمليات وهي الفقهيات ويقال سميت اولاد الرجل من نسوة
شتى اخوة علات لانهم اولاد ضرائر والعلات الضرائر وقيل لان التي
تزوجها على الاولى كانت قبلها ثم علها من هذه والعلل الشرب الثاني يقال
علل بعد نهل وفي التهذيب هما اخوان من علة وهما ابنا علة وهم بنو اعلة
وهم من علات وفي المحكم جمع العلة العلاليل قوله ليس بيني وبينه نبي اي
وبين ابن مريم وفي رواية عبد الرحمن بن ادم وانا اولى الناس بعيسى لانه لم
يكن بيني وبينه نبي وبه استدل قوم على انه لم يات نبي بعد عيسى عليه
السلام الا نبينا صلى الله عليه وسلم وليس الاستدلال به قويا لانه قد جاء بين
عيسى ونبينا صلى الله عليهما وسلم جرجيس وخالد بن سنان وكانا نبيين فعلى
هذا معنى الحديث ليس بيني وبينه نبي بشريعة مستقلة وقيل ما ورد من
خبر جرجيس وخالد لم يثبت والحديث الصحيح يرده ص حدثنا محمد بن
سنان نا فليح بن سليمان نا هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى بعيسى بن
مريم في الدنيا والاخرة الانبيا اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد ش هذا طريق
اخر في حديث ابي هريرة السابق اخرجه عن محمد بن سنان ابي بكر الباهلي
البصري الاعمى فليح بضم الفاء ابن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن
هلال بن علي بن اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة واسم ابن ابي عمرة بشير
ابن عمرو بن محصن قتل مع علي رضي الله عنه يوم صفين وله صحبة قوله ودينهم
واحد اي التوحيد دون الفروع للاختلاف فيها قال تعالى لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا ويقال دينهم اي اصول الدين واصول الطاعات واحد
والكميات والكيفيات في الطاعة مختلفة ص وقال ابراهيم بن طهمان عن موسى
ابن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة وهو

ديات

والانبيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معلقا وصله النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري ابي عبد الله
عن ابراهيم بن طهمان واحد هذا من شيوخ البخاري ص حدثنا عبد الله بن محمد
نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال راى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له سرقت قال كلا والله الذي لا
اله الا هو فقال عيسى امنت بالله وكذبت عيني ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وهمام بتشديد الميم ابن منبه والحديث
اخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن رافع قوله سرقت قال القرطبي ظاهر هذا
انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لانه راه اخذ مالا من حرز في خفية
وقيل يحتمل ان يكون مستفهما له عن تحقيق ذلك فحذف همزة الاستفهام
قلت رايت في بعض النسخ الصحيحة اسرقت بهمزة الاستفهام ورد بانه بعيد
مع جزم النبي صلى الله عليه وسلم بان عيسى راى رجلا يسرق وقيل يحتمل حمل
الاخذ مع جزمه لهذا الرجل بوجه من الوجوه ورد بالجزم المذكور قوله كلا
نفي للسرقة ثم اكده بقوله والله الذي لا اله الا هو هكذا رواية الكشميهني الا هو
وفي رواية غيره الا الله وفي رواية ابن طهمان عند النسائي قال لا والله الذي
لا اله الا هو قوله وامنت بالله اي صدقت من حلف لي بالله وكذبت ما ظهر لي
من كون الاخذ المذكور سرقة فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما
اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليتقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء
قوله وكذبت عيني وفي رواية مسلم فكذبت نفسي وفي رواية ابن طهمان وكذبت
بصري وقال ابن التين قال عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الحالف وقيل
اراد بالتصديق والتكذيب ظاهر الحكم لا باطن الامر والا فالمشاهدة اعلى
اليقين فكيف يصدق عينه او يكذب قول المدعي وفيه دليل على درء الحد
بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا
وعند الشافعية جوازه الا في الحدود ص حدثنا الحميدي نا سفيان سمعت
الزهري يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت
النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله ش مطابقته
للترجمة في قوله ابن مريم عليهما السلام والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى
ونسبته الى احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود والحديث طرف من حديث السقيفة واخرجه الترمذي في
الشمائل عن احمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن وغيرهما كلهم عن سفيان بن
عيينة قوله لا تطروني بضم التاء من الاطراء وهو المدح بالباطل يقال اطريت
فلانا مدحته فانا طرت في مدحه وقيل الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه
قوله كما اطرت النصارى في دعواهم في عيسى بالالهية وغير ذلك قوله فانما انا عبده
الى اخره من هضمة نفسه واظهاره التواضع ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله

يقول

اخبرنا

اخبرنا صالح بن حيي ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبي فقال الشعبي
اخبرني ابو بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل امته فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن
تعليمها ثم اعتقها فتزوجها كان له اجران واذا امن بعيسى ثم امن بي فله
اجران والعبد اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران ش مطابقته للترجمة
في قوله واذا امن بعيسى وعبد الله هو ابن المبارك وصالح بن حيي هو صالح
ابن مسلم الهمداني والشعبي هو عامر ابن شراحيل وابو بردة بضم الباء الموحدة
اسمه الحارث وقيل غير ذلك وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث قد
تقدم في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته وفي العتق وفي الجهاد ومعنى
الكلام فيه مستوفى قوله من اهل خراسان وهو الاقليم العظيم المعروف
بوطن الكثير من علماء المسلمين قوله قال للشعبي فقال الشعبي فيه السؤال
محذوف وقد بينه في رواية حيان ابن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من
اهل خراسان قال للشعبي انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها
فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكر الحديث ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان
عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين فاول من يكسى ابراهيم عليه السلام ثم يوخذ برجال
من اصحابه ذات اليمين وذات الشمال فاقول اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء
شهيد الى قوله العزيز الحكيم ش مطابقته للترجمة في قوله عيسى بن مريم
والحديث مر عن قريب في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه
اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان الى اخره نحوه ومضى الكلام فيه
هناك ص قال محمد بن يوسف ذكر عن ابي عبد الله عن قبيصة قال هم
المرتدون الذين ارتدوا على عهد ابي بكر فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه ش محمد بن
يوسف هو الفربري وابو عبد الله هو البخاري نفسه وقبيصة هو ابن عقبة
احد مشايخ البخاري وهذا التعليق اسنده الاسماعيلي عن ابراهيم بن موسى
الجرجاني عن اسحق عن قبيصة عن سفيان الثوري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
الحديث ص باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ش اي هذا باب
في بيان نزول عيسى بن مريم عليهما السلام يعني في اخر الزمان وكذا هو بلفظ
باب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بغير لفظ باب ص حدثنا اسحق اخبرنا
يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب سمع
ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن

تعزوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من
الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واسحق هو ابن راهوية وعن ابي علي الجياني اما ابن راهوية واما اسحاق
ابن منصور ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف يروي عن ابيه ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور وصالح
هو ابن كيسان معدود ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والحديث مر
في اواخر البيوع في باب قتل الخنزير الى قوله حتى لا يقبله احد ومر الكلام
فيه ولنشرح منه شيئا وما بقي من قوله والذي نفسي بيده فيه الحلف في
الخبر مبالغة في تاكيده قوله ليوشكن بكسر الشين المعجمة وهو من افعال
المقاربة ومعناه ليقربن سريعا قوله فيكم خطاب لهذه الامة قوله حكما
اي حاكما مقسطا وله في رواية اماما مقسطا اي عادلا والقاسط الجائر
قوله ويقتل الخنزير ووقع في رواية الطبراني ويقتل الخنزير والقرد قوله
ويضع الجزية هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره ويضع الحرب والمعنى
ان الدين يصير واحدا لان عيسى عليه السلام لا يقبل الا الاسلام فان
قلت وضع الجزية مشروع في هذه الامة فلم لا يكون المعنى يقرر الجزية
على الكفار من غير مجاباة قلت لذلك يكثر المال قلت مشروعية الجزية مقيدة
بنزول عيسى عليه السلام وقد بلغنا ان عيسى لا يقبل الا الاسلام وقال ابن
بطال وانما قبلناها قبل نزول عيسى للحاجة الى المال بخلاف زمن عيسى
عليه السلام فانه لا يحتاج فيه الى المال فان المال يكثر حتى لا يقبله احد
قوله ويفيض المال بفتح الياء وكسر الفاء وبالضاد المعجمة اي يكثر واصله
من فاض الماء وفي رواية عطاء بن ميناء ويدعون الى المال فلا يقبله احد وسبب
كثرة المال نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم
وحينئذ تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب
الساعة قوله حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها لانهم حينئذ لا
يتقربون الى الله الا بالعبادات لا بالتصدق بالمال فان قلت السجدة
الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها لان الاخرة خير وابقى قلت الغرض
انها خير من كل مال الدنيا اذ حينئذ لا يمكن التقرب الى الله بالمال وقال
التوربشتي يعني ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة
احب اليهم من الدنيا وما لها قوله ثم يقول ابو هريرة الى اخره موصول بالاسناد
المذكور قوله واقرؤا ان شئتم قال ابن الجوزي انما اتى بذكر هذه الاية
للاشارة الى مناسبتها لقوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا

وما

وما فيها فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة ايمانهم واقبالهم على الخير لانهم
لذلك يوثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تذكر ويراد بها
الركعة وقال القرطبي معنى الحديث ان الصلاة حينئذ تكون افضل من
الصدقة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله احد قوله وان
من اهل الكتاب كلمة ان نافية يعني ما من اهل الكتاب من اليهود والنصارى
الا ليؤمنن به واختلف اهل التفسير في مرجع الضمير في قوله به فروى ابن
جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يرجع الى
عيسى عليه السلام وكذا روي من طريق ابي رجاء عن الحسن قال قبل
موت عيسى والله انه لحي ولكن اذا نزل امنوا به اجمعون وذهب اليه اكثر اهل
العلم ورجحه ابن جرير وابو هريرة ايضا صار اليه فقراءته هذه الاية تدل
عليه وقيل يعود الضمير الى الله وقيل الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير
في قوله قبل موته يرجع الى الكتابي عند الاكثرين لما روى ابن جرير من طريق
عكرمة عن ابن عباس لا يموت يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى فقال
له عكرمة ان خر من بيت او احترق او اكله السبع قال لا يموت حتى يحرك
شفتيه بالايمان وفي اسناده خصيف وفيه ضعف ورجح جماعة هذا المذهب
بقراءة ابي بن كعب رضي الله عنه الا ليؤمنن به قبل موتهم اي قبل موت اهل
الكتاب وقيل يرجع الى عيسى اي الا ليؤمنن به قبل موت عيسى ولكن لا ينفع
هذا الايمان في تلك الحالة فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى عليه السلام
والخصوصية به قلت فيه وجوه الاول للرد على اليهود في زعمهم الباطل انهم
قتلوه وصلبوه فبين الله تعالى كذبهم وانه هو الذي يقتلهم الثاني لاجل دنو
اجله ليدفن في الارض اذ ليس مخلوق من التراب ان يموت في غير التراب
الثالث انه دعى الله تعالى لما راى فترة محمد صلى الله عليه وسلم وامته ان
يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وابقاه حتى ينزل في اخر الزمان ويجدد
امر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والرابع لتكذيب النصارى
واظهار بهتهم في دعواهم الاباطيل وقتله اياهم والخامس ان خصوصيته بالامور
المذكورة لقوله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بابن مريم ليس بيني وبينه
نبي وهو اقرب اليه من غيره حدثنا ابن بكير نا الليث عن يونس عن ابن
شهاب عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري ان ابا هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم
مطابقته للترجمة ظاهرة وابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا
المخزومي المصري والليث بن سعد ويونس بن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم
الزهري ونافع مولى ابي قتادة الانصاري هو ابو محمد بن عياش الاقرع
قاله ابن حبان هو مولى امراة من غفار وقيل له مولى ابي قتادة لملازمته له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليس له عن ابي هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد والحديث
اخرجه مسلم في الايمان عن حرملة وعن محمد بن حاتم وعن زهير بن حرب
قوله اذا نزل ابن مريم اي عيسى ابن مريم ولفظ فيكم سقط من رواية ابي
ذر وكيفية نزوله انه ينزل وعليه ثوبان ممصران كذا رواه احمد وابو ذر
عن ابي هريرة مرفوعا والممصر من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وفي
كتاب الفتن لابي نعيم ينزل عند المنظرة البيضا على باب دمشق الشرقي
محمله غمامة واضعا يديه على منكبي ملكين عليه ريطتان من الثياب التي
فيها صفرة خفيفة وفي كتاب اذا ركب راسه يقطر منه كالجمان فاتته اليهود
فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم والنصارى كذلك انما اصحابي
المهاجرون بقية اصحاب الملحمة فيجد خليفتهم يصلي بهم فيتاخر فيقول له
صل فقد رضي الله عنك فاني انما بعثت وزيرا ولم ابعث اميرا قال
وبخروجه تنقطع الموالاة وفيه ايضا عن كعب يحاصر الدجال المومنين
ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى ياكلوا اوتار قسيهم فبينما هم كذلك
اذ سمعوا صوتا في الغلس فاذا عيسى عليه السلام وتقام الصلاة فيرجع امام
المسلمين فيقول عيسى عليه السلام تقدم فلك اقيمت الصلاة فيصلي بهم ذلك
الرجل تلك الصلاة ثم يكون عيسى الامام بعد وفيه من حديث ابي هريرة ويترك
بين اذانين وعن ابن عمر مرفوعا المحاصرون ببيت المقدس اذ ذاك مائة الف
امراة واثنان وعشرون الفا يبتلون اذ غشيتهم ضبابة من غمام اذ تكشف عنهم
مع الصبح فاذا عيسى بين ظهرانيهم وروى مسلم من حديث ابن عمر في مدة
اقامة عيسى عليه السلام بالارض بعد نزوله انها سبع سنين وروى ابو نعيم
في كتاب الفتن من حديث ابن عباس ان عيسى اذ ذاك يتزوج في الارض
فيقيم بها تسع عشرة سنة وباسناده فيه هم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين
سنة وروى احمد وابو داود باسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن ادم عن
ابي هريرة مرفوعا مثله وعن كعب يمكث فيهم عيسى اربعين وعشرين سنة
منها عشر يحج يبشر المومنين بفرحاتهم في الجنة وفي لفظ اربعين سنة
وعن ابن عباس يتزوج الى قوم شعيب وهو ختن موسى عليه السلام وهم جذام
فيولد له فيهم ويقيم تسعة عشر سنة لا يكون امير ولا شرطي ولا ملك وعن
يزيد بن ابي حبيب يتزوج امراة من الازد ليعلم الناس انه ليس بالله وقيل
يتزوج ويولد له ويمكث خمسة واربعين سنة ويدفن مع النبي صلى الله عليه
وسلم في قبره وقيل يدفن في الارض المقدسة وليس في ايامه انام ولا ماعز
ولا منت وقد نبهنا الله العلم فخلا الناس عنه فيتزل وقد علم باسرار الله في السما
ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعة للحكم بين الناس والعمل فيه في نفسه
فيجتمع المومنون ويحكمونه على انفسهم اذ لا يصلح لذلك غيره وقد ذهب قوم

الى

الى انه نزوله يرتفع التكليف ليلا يكون رسولا الى اهل ذلك الزمان يامرهم
وينهاهم وهو مردود لانه لا ينزل بشريعة متجددة بل ينزل على شريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم ويكون من اتباعه قوله وامامكم منكم يعني يحكم بينكم
بالقران لا بالانجيل قاله الكرماني قلت الانجيل ليس فيه حكم فلا حاجة
الى قوله لا بالانجيل وقيل معناه يصلي معكم بالجماعة والامام من هذه الامة
وقيل وضع المظهر موضع المضمر تعظيما له وترسه للمهابة معنى هو منكم والغرض
انه خليفتكم وهو على دينكم كما يقول لولد زيد والدك يامرك بكذا ولا يقول
هو او فلان يامركم وقال الطيبي اي يومكم عيسى حال كونه من دينكم قيل
يحكم عليه قوله في حديث مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على
بعض امرا تكرمة لهذه الامة وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسى عليه السلام
اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه تقدم نائبا او مستقلا شرعا فصلى
ماموما ليلا يتدنس بعضنا بالشبهة وجه قوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي
وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الامة مع كونه في اخر
الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو
عن قائم لله بحجة ص تابعه عقيل والاوزاعي ش اي تابع يونس عقيل بن
خالد وعبد الرحمن عمرو الاوزاعي كلاهما عن ابن شهاب في هذا الحديث فمتابعة
عقيل وصلها ابن مندة في كتاب الايمان من طريق الليث عنه ولفظه مثل رواية
ابي ذر ومتابعة الاوزاعي وصلها ابن مندة ايضا وابن حبان والبيهقي في البعث
وابن الاعرابي من طرق عنه ولفظه مثل رواية يونس ص باب
ما ذكر عن بني اسرائيل ش اي هذا باب في بيان ما ذكر عن بني اسرائيل اي
عن ذريته من العجايب والغرايب واسرائيل هو يعقوب عليه السلام واصل
سبب تسمية يعقوب باسرائيل ما ذكره السدي ان اسحق ابا يعقوب كان
قد تزوج رفقا بنت بتوئيل بن ناحور بن ازر بن ابراهيم عليه السلام فولدت
لاسحق عيصو والله خرجت قبل لاعترض في بطن امي لاقتلها فتاخر يعقوب
وخرج عيصو قبله فسمي عيصو لانه عصى وسمي يعقوب لانه خرج اخذا
بعقب عيصو وكان يعقوب اكبرهما في البطن ولكن عيصو خرج قبله فلما كبرا
كان عيصو احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه فوقع بينهما ما وقع
بين الاخوين في مثل ذلك فخافت امه عليه من عيصو ان يوقع فيه فعلا به
فقال يا بني ابق الحق بخالك لكن عنده خشية ان يقتله عيصو فانطلق
يعقوب الى خاله فكان يسري بالليل ويكمن بالنهار فلذلك سمي اسرائيل
وهو اول من سري بالليل فاتى خاله لابان ببابل وقتل بحران حدثنا موسى
ابن اسمعيل نا ابو عوانة نا عبد الملك عن ربعي بن حراش قال قال عمة
ابن عمرو لحذيفة الا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي يرى الناس انها
النار فماء بارد واما الذي يرى الناس انه ماء فنار تحرق فمن ادرك ذلك منهم
فليقع في الذي يقول انها نار فانه عذب بارد قال وحدثنا وسمعته يقول
ان رجلا كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقيل له هل عملت من
خير قيل ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس
في الدنيا واجازيهم فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة
فقال وسمعته يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى
اهله اذا انا مت فاجمعوا الي حطبا كثيرا واوقدوا فيه نارا حتى اذا اكلت
لحمي وخلصت الى عظمي فامتحشت فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما
راحا فاذروه في اليم ففعلوا فجمعه الله فقال لم فعلت ذلك قال من
خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو وانا سمعته يقول ذلك وكان
بناشا هذا الحديث يشتمل على ثلاثة احاديث الاول حديث الدجال
والثاني والثالث في رجلين كل واحد في رجل والمطابقة للترجمة في الثاني
والثالث والحديث الثاني قد مضى في كتاب البيوع في باب من انظر موسرا
فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن منصور عن ربعي بن حراش
الى اخره ومعنى الكلام فيه هناك وهنا اخرج الثلاثة عن موسى بن اسمعيل
المنقري التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن عبد
الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين
المهملة ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وفي اخره شين معجمة
الغطفاني وكان من العباد يقال انه تكلم بعد الموت وعقبة بن عمرو
الانصاري المعروف بالبدري وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما شهدا
البخاري روى هذا الحديث عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة كما رايته
وهو الصواب كما قال ابو نعيم لا كما وقع في بعض نسخه شامسدد ووقع في
كلام الكرماني انه شاته اولا بحاله عن مسدد ثم ساق الخلاف في لفظه من
المتن عن موسى والذي في الاصول ما ذكره سياقة واحدة لا كما قاله
وهذا الموضع موضع تنبه وتيقظ قوله ما منصوب لانه خبر ان ونارا عطف
عليه قوله يرى بفتح الياء وضمها هذا من جملة فتنته امتحن الله بها عباده
فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه قوله قال حذيفة
شروع في الحديث الثاني قوله وسمعته يقول اي سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول قوله فاجازيهم اي اتقاضاهم الحق والمجازي المتقاضي يقال
تجازيت ديني عن فلان اذا تقاضيته وحاصله اخذ منهم واعطي ووقع في
رواية الاسماعيلي واجازفهم من المجازفة ووقع في اخرى واحابيهم بالحاء
المهملة والباء وكلاهما تصحيف قوله فقال وسمعته شروع في الحديث الثالث

ويروى

ويروى وقال بالواو قوله وخلص بفتح اللام اي ووصل قوله فامتحشت
اي احترقت وهو على صيغة بناء الفاعل كذا ضبطه الكرماني وضبطه بعضهم
على بناء صيغة المجهول وله وجه وهو من الامتحاش ومادته ميم وحاء مهملة
وشين معجمة والمحش احتراق ومادته ميم وحاء مهملة وشين معجمة والمحش
احتراق الجلد وظهور العظم قوله يوما راحا اي يوما شديد الريح واذا كان
طيب الريح يقال يوم ريح بالتشديد وقال الخطابي يوم راح اي ذو ريح كما يقال
رجل مال اي ذو مال قوله فاذروه اسم من الاذراء يقال ذرته الريح واذرته
تذروه وتذريه اي اطارته قوله قال عقبة بن عمرو وهو ابو مسعود البدري
وانا سمعته يعني النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر الكلام يقتضي ان الذي
سمعه ابو مسعود هو الحديث الاخير فقط لكن رواية شعبة عن عبد الملك
ابن عمير بينت انه سمع الجميع فانه اورد في الفتن قصة الذي كان يبايع الناس
من حديث حذيفة وقال في اخره قال ابو مسعود وانا سمعته وكذلك
في حديث الذي اوصى بنيه كما ستقف عليه في اواخر هذا الباب قوله وكان
بناشا ظاهره انه من زيادة ابي مسعود في الحديث لكن اورده ابن حبان
من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان بناشا فقال لولده احرقوني
فدل على ان قوله وكان بناشا من رواية حذيفة وابي مسعود معا والله اعلم
حدثني بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرني معمر ويونس عن الزهري
اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما
نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة على وجهه فاذا اغتم
كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ
من قوله لعنة الله على اليهود لانهم من بني اسرائيل وهم اقدم من النصارى وبشر
بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد السختياني المروزي وهو من
اقرانه وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب مجرد عتيب باب الصلاة في البيعة
ومضى الكلام فيه قوله لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الموت
حدثني محمد بن بشار نا جعفر بن محمد نا شعبة عن فرات القزاز قال سمعت
ابا حازم قال قاعدت ابا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي
وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفا فيكثرون قالوا فما تامرنا قال الرابعة الاول
فالاول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد بن بشار هو بندار ومحمد بن جعفر هو غندر وفرات بضم الفاء وتخفيف
الراء وفي اخره تاء مثناة من فوق ابن ابي عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزاي الاولي البصري البجلي ثم الكوفي وابو حازم بالحاء المهملة والزاي
اسمه سلمان الاشجعي والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن بشار
به وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعبد الله بن براد واخرجه ابن ماجة في الجهاد
عن ابي بكر بن ابي شيبة وعبد الله بن براد قوله قاعدت ابا هريرة انما ذكره
بيان المفاعلة ليدل على تعدده متعلقا بابي هريرة ولاجل تعلقه بالاخر
جاء متعد يا لان اصله لازم كما في قولك كارمت زيدا فان اصله لازم نحوه
قوله تسوسهم الانبياء عليهم السلام اي يتولى امورهم كما تفعل الامراء
والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه وذلك لانهم كانوا
اذا ظهروا الفساد بعث الله نبيا يزيل الفساد عنهم ويقيم لهم امرهم ويزيل
ما غيروا من حكم التوراة قوله خلفه بفتح اللام وسكونها كل من
يجيء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر قال تعالى
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة قوله لا نبي بعدي معين لا يجيء بعدي
نبي فيفعل ما يفعلون قوله خلفاء جمع خليفة قوله فيكثرون بالثاء المثلثة
من الكثرة وحكي عياض عن بعضهم بالباء الموحدة وهو تصحيف ووجه بانه
المراد كبار قبائح فعلهم قوله قرنا بالضم اي الجماعة من في بني والاسرة منه
ثنيا فواوا صله او فواوا واصله او فيا انقلبت حركة الياء الى ما قبلها فالتقى
ساكنان فحذفت الياء فصارا وفواو ثم حذفت الواو ابتداء لحذفها في المضارع
لوقوعها بين الياء والكسرة فصار قرنا قوم حذفت الهمزة للاستغناء عنها فصار
قوما على وزن عمرا قوله على بيعة الاول معناه اذا بويع لخليفة بعد خليفة
فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها سواء
عقدوا للثاني عالمين بعقد الاول او جاهلين وسواء كانا في بلدين او بلد
واحد هما في بلد الامام ولم يبين حكم الثاني في هذا وهو مبين في رواية
اخرى فاضربوا عنقه وفي رواية اخرى فاضربوه بالسيف كائنا من كان
قوله اعطوهم حقهم اي اطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة فان الله يحاسبهم
بالخير والشر عن حال رعيتهم حدثنا سعيد بن ابي مريم نا ابو غسان قال
زيد بن اسلم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن
من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا
يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ش وجه المطابقة بين حديث
الباب وبين الترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله سنن من قبلكم لانه يشمل بني
اسرائيل وغيرهم وسعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم
المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون واسمه
محمد بن مطرف مر في الصلاة وابو سعيد سعد بن مالك الخدري والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن محمد بن عبد العزيز واخرجه مسلم

في

في القدر عن سويد بن سعيد وهذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم لانه قال
في كتاب القدر وحدثني عدة من اصحابنا عن سعيد بن ابي مريم الذي اخرجه
البخاري عنه ووصله عنه راوي كتابه ابراهيم ابن سفيان فقال حدثنا محمد بن
يحيى ثنا ابن ابي مريم قوله لتتبعن بضم العين وتشديد النون قوله سنن
من قبلكم اي طريق من الذين كانوا قبلكم والسنن بفتح السين السبيل
والمنهاج وقال الكرماني ويروى بالضم قوله شبرا بشبر نصب بنزع الخافض
تقديره لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشبر ملتبس بشبر وذراع ملتبس
بذراع وهذا كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في
الكفر وكذلك قوله لو سلكوا جحر ضب بضم الجيم وسكون الحاء والضب
دويبة تشبه الورل باكله الاعراب والانثى ضبة تقول العرب هو قاضي
الطير والبهائم يقولون اجتمعت اليه اول ما خلق الله الانسان فوضعته
له فقال الضب تضعين خلقا يخرج الطير من السماء ويخرج الحوت من الماء
فمن كان له جناح فليطر ومن كان ذو مخلب فليحتفر ووجه التخصيص
بجحر الضب لشدة ضيقه وردائه ومع ذلك فانهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم
طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوقفوهم قوله اليهود يعني قالوا
يا رسول الله هم اليهود والنصارى قوله قال فمن اي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمن غيرهم وهذا استفهام على وجه الانكار اي ليس المراد غيرهم
حدثنا عمر ابن حفص بن غياث نا عبد الوارث نا خالد عن ابي قلابة عن انس رضي
الله عنه قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال ان
يشفع الاذان ويوتر الاقامة ش ذكر هذا الحديث هنا يمكن انه يكون لاجل
ذكر اليهود فيه وهم من بني اسرائيل وقد مضى هذا الحديث في كتاب الصلاة
في باب بدء الاذان بعين هذا الاسناد والمتن عن عمر ابن حفص بن غياث وكذلك
معنى مختصرا من غير هذا الطريق عن انس في باب الاذان مثنى مثنى وباب
الاقامة واحدة وعبد الوارث الثقفي وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو
قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن
الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها كانت تكره
ان يجعل يده في خاصرته وتقول ان اليهود تفعله ش وجه ذكر هذا هنا هو
الوجه المذكور في الحديث السابق وسفيان بن عيينة والاعمش بن سليمان وابو
الضحى بضم الضاد المعجمة مسلم بن صبيح قوله ان يجعل اي المصلي
وهذا مطلق ولكنه مقيد بحال الصلاة والدليل عليه ما رواه ابو نعيم من طريق
احمد بن الفرات عن محمد بن يوسف شيخ البخاري فيه بلفظ انها كرهت الاختصار
في الصلاة وقالت انما يفعل ذلك اليهود وفي رواية الاسماعيلي من طريق
يزيد بن هرون عن سفيان هو الثوري بهذا الاسناد يعني ش تابعه شعبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الاعمش اي تابع سفين شعبة في روايته هذا الحديث عن سليمان
الاعمش وصل هذه المتابعة ابن ابي شيبة من طريقه حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا ليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس
وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي
نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط
ثم قال لي من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط
فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال
من يعمل لي من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم
الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال
الله تعالى هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت
وجه المطابقة ما ذكر فيما قبله ومثل الحديث مضى في كتاب الصلوة في
باب من ادرك ركعة من العصر فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن سعد
عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه قوله من خلا اي من مضى قوله
عمالا بفتح جيم جمع عامل حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين عن عمرو عن طاوس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا
الم يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم
فجملوها فباعوها وجه المطابقة في ذكر اليهود وعلي بن عبد الله هو ابن
المديني وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في كتاب
البيوع في باب لا يذاب شحم الميتة فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان
الى اخره ومعنى الكلام فيه هناك قوله قاتل الله اي لعن الله قوله فجملوها بالجيم
اي اذابوها قوله تابعه جابر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اي
تابع ابن عباس جابر بن عبد الله ووصل هذه المتابعة البخاري في اواخر
البيوع في باب بيع الميتة والاصنام قوله وابو هريرة اي وتابعه ابو هريرة ايضا
ووصل هذه المتابعة البخاري ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة فانه اخرجه
عن عبد ان عن عبد الله عن يونس الى اخره حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد اخبرنا الاوزاعي ثنا حسان بن عطية عن ابي كبشة عن عبد الله بن
عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني
اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
مطابقته للترجمة ظاهرة والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وابو كبشة السلولي
اسمه هرمس وكنيته والحديث اخرجه الترمذي ايضا في العلم عن محمد بن يوسف
وعن عبد الرحمن بن ثابت قوله ولو آية اي علامة ظاهرة لغرض تعميم ومبالغة
اي ولو كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوها قال القاضي البيضاوي انما قال

آية

آية اي من القرآن ولم يقل حديثا فان الايات مع تكفل الله بحفظها واجبة
التبليغ فتبليغ الحديث يفهم منه بالطريق الاولى وقيل انما قال آية ليسارع
كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الاي ولو قل ليشمل بذلك نقل جميع ما جاء
به صلى الله عليه وسلم قوله وحدثوا عن بني اسرائيل يعني مما وقع لهم من الامور
العجيبة والغريبة وقيل المراد ببني اسرائيل اولاد اسرائيل نفسه وهم
اولاد يعقوب والمراد جواز التحدث عنهم باي صورة وقعت من انقطاع
او بلاغ لتعذر الاتصال في الحديث عنهم بخلاف الاحكام الاسلامية فان
الاصل في التحديث بها الاتصال ولا يتعذر ذلك لقرب العهد قوله ولا
حرج اي لا اثم عليكم في الحديث عنهم وانما قال ولا حرج لانه كان قد تقدم
منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع
في ذلك وكان النهي قبل استقرار الاحكام الشرعية والقواعد الدينية
خشية للفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن في ذلك لما في ذلك من الاعتبار
عند سماع الاخبار التي وقعت في زمانهم وقيل لا حرج اي لا تضيق صدوركم
بما سمعتموه عنهم من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لا حرج في ان
لا تحدثوا عنهم لان قوله اولا حدثوا صيغة امر يقتضي الوجوب فاشار الى
عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج اي في ترك التحديث
عنهم وقيل المراد برفع الحرج عما حاكى ذلك لما في اخبارهم من الالفاظ
المستشنعة كقولهم اذهب انت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها
قلت قوله صيغة امر يقتضي الوجوب ليس ذلك على اطلاقه وانما الامر
انما يقتضي الوجوب بصيغته اذا تجرد عن القرائن وهنا قوله ولا حرج قرينة
على انه ليس بواجب ولا هو للندب وقال الكرماني الامر للاباحة اذ
لا وجوب ولا ندب فيه بالاجماع قوله ومن كذب علي الى اخره وقد مر نحوه
في كتاب العلم في باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فان
البخاري روى في هذا الباب عن خمسة من الصحابة وهم علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام وانس بن مالك وسلمة بن الاكوع وابو هريرة رضي
الله عنهم وروى ايضا في الجنائز في باب ما يكره من النياحة عن المغيرة
وروى ايضا ههنا عن عبد الله بن عمرو وقد تكلمنا هناك بما فيه الكفاية
قوله فليتبوأ بكسر اللام هو الاصل وبالسكون هو المشهور وهو امر من التبوء
وهو اتخاذ المباءة اي المنزل وقال الازهري تبوأت منزلا اي نزلته
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح عن
ابن شهاب قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم
مطابقته للترجمة في قوله اليهود وصالح هو ابن كيسان والحديث اخرجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النسائي في الزينة عن عبيد الله بن سعد بن ابراهيم قوله لا يصبغون اي
صبغ الشعر وهو مندوب اليه لانه صلى الله عليه وسلم امر بمخالفتهم فان قلت
ورد النهي عما ازالة الشيب قلت لا تعارض بينهما هنا لان الصبغ لا يقتضي
الازالة وقيل المراد بالازالة النتف وسيل مالك عن النتف فقال ما اعلمه
حراما وتركه احب الي والاذن فيه مقيد بغير السواد لما روي مسلم من حديث
جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وروى ابو داود
من حديث ابن عباس مرفوعا يكون قوم في اخر الزمان يخضبون كحواصل
الحمام لا يجدون ريح الجنة ورواه الحاكم ايضا وصححه والحديث صحيح ولكن
الكلام في رفعه ووقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لا يدرك بالراي فحكمه
الرفع ولهذا اختار النووي ان الصبغ بالسواد يكره كراهة تحريم وعن الحليمي
ان الكراهة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز ذلك للمراة لاجل زوجها وقال
مالك الحنا والكتم واسع والصبغ بغير السواد احب الي ويستثنى من ذلك
المجاهد اتفاقا وقد اختلف هل كان صلى الله عليه وسلم يصبغ فقال ابن
عمر في الموطا اما الصفرة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها وانا
احب ان اصبغ وقيل كان يصفر لحيته وقيل اراد بالصفرة في حديث ابن عمر
الثياب وقيل صبغ مرة وقال مالك لم يصبغ صلى الله عليه وسلم ولا علي ولا ابي
ابن كعب ولا ابن المسيب ولا السائب بن يزيد ولا ابن شهاب قال والدليل انه
صلى الله عليه وسلم لم يصبغ ان عائشة قالت كان ابو بكر يصبغ فلو كان صبغ
لبدات به وقال مالك والصبغ بالسواد ما سمعت فيه شيا وغيره من الصبغ
احب الي والصبغ بالحنا والكتم واسع حدثني محمد حدثني حجاج نا جرير عن
الحسن نا جندب بن عبد الله في هذا المسجد وما نسينا منذ حدثنا وما
نخشى ان يكون جندب كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن
كان قبلكم رجل به جرح فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات قال
الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله كان فيمن كان قبلكم لانه اعم من ان يكون من بني اسرائيل او من غيرهم
ومحمد شيخ البخاري قال ابن السكن هو محمد بن معمر بن ربعي القيسي البصري
وعليه الاكثر كذا نقله عن الغربري وقال ابو عبد الله الحاكم هو محمد بن يحيى
الذهلي وحجاج هو ابن منهال وجرير هو ابن حازم والحسن هو البصري
والحديث مضى في الجنايز في باب ما جا في قاتل النفس باتم منه ومضى الكلام
فيه هناك قوله في هذا المسجد اراد به مسجد البصرة قوله منذ حدثنا بفتح
الدال واشار به الى تحققه لما حدث به قوله وما نخشى ان يكون جندب
كذب فيه اشارة الى ان الصحابة عدول وان الكذب ماموم من قبلهم ولا
سيما على النبي صلى الله عليه وسلم قوله به جرح بضم الجيم وسكون الراء تقدم

في

في الجنايز بلفظ به جراح ووقع في رواية مسلم ان رجلا خرجت به قرحة بفتح
القاف وسكون الراء وهي حبة تخرج في البدن وكانه كان به جرح ثم صار قرحة
او كان كلاهما قوله فجزع اي لم يصبر على الالم قوله فحز بالحا المهملة وتشديد
الزاي اي قطع قوله فما رقا بالقاف والهمز اي لم ينقطع الدم يقال رقا
اي سكن وانقطع قوله بادرني عبدي بنفسه كناية عن استعجاله الموت
قوله حرمت عليه الجنة تغليظ او كان استحل ذلك او المراد حرمة معينة
كالفردوس مثلا او المعنى حرمت عليه الجنة ان شيت استمرار ذلك ص
حديث ابرص واقرع واعمى في بني اسرائيل ش اي هذا بيان حديث
ابرص واقرع وهو الذي ذهب شعر راسه من افة قوله في بني اسرائيل
اي الكائنين في بني اسرائيل وفي بعض باب حديث ابرص الى اخره ص
حدثني احمد بن اسحق نا عمرو بن عاصم نا همام نا اسحق بن عبد الله حدثني
عبد الرحمن بن ابي عمرة انا ابا هريرة حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى بدا لله ان يبتليهم فبعث
اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شي احب اليك قال لون حسن وجلد حسن
قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا
فقال اي المال احب اليك قال الابل او قال البقر وهو شك في ذلك ان
الابرص والاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر فاعطي ناقة
عشرا فقال يبارك لك فيها واتى الاقرع فقال اي شي احب اليك قال
شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذرني الناس فمسحه قال فذهب
واعطي شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطاه بقرة
حاملا وقال يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال اي شي احب
اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال فمسحه فرد
الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطاه شاة والدا
فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من ابل ولهذا واد من بقر
ولهذا واد من الغنم ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل
مسكين تقطعت به الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك
بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا ابتلغ عليه في
سفري فقال ان الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك
الناس فقيرا فاعطاك الله فقال لقد ورثت كابر عن كابر فقال ان كنت
كاذبا فصيرك الله الى ما كنت واتى الاقرع في صورته وهيئته فقال له مثل
ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك
الله الى ما كنت واتى الاعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت
بي الحبال في سفري فلا بلاغ الا بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شاة ابتلع بها في سفري فقال قد كنت اعمي فرد الله بصري وفقيرا فاغناني
فخذ ما شئت فوالله لا احمدك اليوم بشيء اخذته لله فقال امسك مالك فانما
ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك ش مطابقته للترجمة
من لفظ الحديث واخرجه من طريقين ورجالها ثمانية الاول احمد بن
اسحق السلمي السرماري بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة وقيل
بسكونها نسبة الى سرماره قرية من قرى بخارى وهو من افراد البخاري
وافراده مات يوم الاثنين لست ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة
اثنين واربعين ومائتين الثاني عمرو بفتح العين ابن عاصم بن عبيد الله
النبيل الكلابي البصري الثالث همام بن يحيى العوذي الازدي البصري
الرابع اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري
ابن اخي انس بن مالك مات سنة اربع وثلاثين ومائة وليس له في البخاري
عن عبد الله بن ابي عمرة سوى هذا الحديث واخر في التوحيد الخامس عبد
الرحمن بن ابي عمرة واسمه عمرو بن محصن الانصاري البخاري قاضي اهل
المدينة السادس ابو هريرة رضي الله عنه السابع في السند الثاني محمد كذا
مجردا قال الجياني لعله محمد بن يحيى الذهلي ويقال انه البخاري نفسه
والدليل عليه انه روى عنا عبد الله بن رجا وهو احد مشايخه روى عنه في
اللقطة وغيرها بلا واسطة الثامن عبد الله بن رجا بن المثنى البصري ابو
عمرو مات سنة تسع عشرة ومائتين والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الايمان والنذور وقال عمرو بن عاصم واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن شيبان
ابن فروخ ذكر معناه قوله بدا لله بتخفيف الدال المهملة بغير همزة كذا ضبطه
بعضهم ثم قال اي سبق في علم الله فاراد اظهاره وليس المراد انه ظهر له بعد ان
كان خافيا لان ذلك محال في حق الله تعالى وقال الكرماني وقد روى بعضهم
بدا الله وهو غلط وقال صاحب المطالع ضبطناه على شيوخنا بالهمزة
اي ابتدا الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطا وقال
الخطابي معناه قضى الله ان يبتليكم اراد الله ان يبتليهم اي يختبرهم ويروى
يبليهم باسقاط التا المثناة من فوق قوله فقذرني الناس بكسر الذال المعجمة
اي كرهه الناس ويروى قذروني الناس في باب اكلوني البراغيث كذا
قاله الكرماني قوله فصحه اي صح على جسمه قوله فاعطي على صيغة المجهول
قوله فقال واي المال وفي رواية الكشميهني اي المال بلا واو قوله او قال البقر
شك في ذلك وصرح في رواية مسلم ان الذي شك هو اسحق ابن عبد الله بن ابي
طلحة راوي الحديث قوله فاعطي ناقة اي الذي تملك الابل اعطي ناقة عشرا
بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة ممدود او هي الكامل التي اتى عليها في حملها
عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وقيل يقال لها ذلك الى ان تلد وبعد ما تضع وهي

من

من انفس المال قوله يبارك لك فيها كذا وقع بضم الياء وفي رواية شيبان م
باركه الله بلفظ الفعل الماضي والظاهر الفاعل قوله فصحه اي لصح على عينيه
قوله شاة والداعي ذات ولد وقال الجوهري شاة والداعي حامل والشاة
تذكر وتونث وفلان كبير الشاة وهو في معنى الجمع قوله فانتج هذان اي
صاحب الابل والبقر كذا وقع انتج وهي لغة قليلة والفصيح عند اهل
اللغة نتجت الناقة بضم النون ونتج الرجل الناقة اي حمل عليها الفحل
وقد جمع انتجت الفرس اي ولدت لاي نتوج ولا يقال منتج قوله وولد
هذا بتشديد اللام المفتوحة اي صاحب الشاة وراعي عرف الاستعمال
حيث قال في الابل والبقر انتج وفي الغنم ولد قوله رجل مسكين الى اخره
اراد انك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به ضرب المثل ليتيقظ المخا طب
قوله الحبال بكسر الحا المهملة وبعدها با موحدة مخففة جمع حبل اراد به
الاسباب التي تعقلها في طلب الرزق وقيل العقبات قال الكرماني ويروى
بالجيم قيل هو تصحيف وفي التوضيح ويروى الحبل جمع حبيلة معنى لم يبق
لي حيلة قوله ابتلغ عليه وبرواية الكشميهني ابتلغ به وهو بالغين المعجمة
من البلغة وهي الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادي يقال تبلغ بكذا اي
اكتفى به قوله يتذرك الناس بفتح الذال المعجمة لانه من باب علم يعلم قوله
فقيرا نصب على الحال قوله كابرا عن كابر هكذا رواية الكشميهني وفي رواية
غيره لكابر عن كابر وفي رواية شيبان انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قال
بعضهم اي كبيرا عن كبير في العز والشرف قلت اخذه من كلام الكرماني
وليس كذلك وانما المعنى ورثت هذا المال عن اباي واحدا بعد واحد حال
كون كل واحد منهم كابرا اي كبيرا اورث عن كبير قوله فصيرك الله انما اورده
بلفظ الفعل الماضي لارادة المبالغة في الدعا عليه وانما دخلت الفا فيه لانه
دعا قوله فوالله لا احمدك اليوم بالجيم والها كذا في رواية كريمة واكثر رواة
مسلم اي لا اشق عليك في رد شيء تطلبه مني او تاخذه وقال عياض رواية
البخاري لم يختلف انه لا احمدك بالحا المهملة والميم يعني لا احمدك على ترك
شيء يحتاج اليه من مالي وقوله رواية البخاري لم يختلف ليس كذلك لان رواية
كريمة بالجيم والها كما ذكرناه وقال عياض لم يتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال
لعله لا احدك بالحا المهملة وتشديد الدال بغير ميم اي لا اسغك قال وهذا
تكلف وقال الكرماني ما حاصله انه يحتمل ان يكون قوله لا احدك بتشديد الميم
اي لا اطلب منك الحمد فيكون من قولهم فلان يتحمد على اي يمن ويكون المعنى
هنا لا امنن عليك يقال من انفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على الناس
قوله انما ابتليتم اي امتحنتم قوله فقد رضي الله عنك الى اخره ويروى رضي
عنك على بنا المجهول وكذلك سخط مثله وكان الاعمى خير الثلاث قال الكرماني

ن

فان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحمه الله ولا شك ان مزاجه كان اقرب الى السلامة من مزاجها لان البرص
يحصل الامن فساد المزاج وخلل في الطبيعة وكذلك ذهاب الشعر ايضا بخلاف
العمى فانه لا يستلزم فساده فقد يكون من امر خارجي ص باب
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم ش اي هذا باب بذكر فيه قوله تعالى ام
حسبت الى اخره ولم يذكر في هذا الباب الا تفسير ما وقع في قصة اصحاب
الكهف وليس في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني لفظ باب وليس في
رواية النسفي لا باب ولا غيره من الترجمة وهذا هو الصواب لان الكتاب في
الحديث لا في التفسير ص الكهف الفتح في الجبل ش هو قول الضحاك اخرجه
عنه ابن ابي حاتم واختلف في مكان الكهف فقيل بين ايلة وفلسطين وقيل بالقرب
من ايلة وقيل بارض نينوى وقيل بالبلقا والاخبار التي تكاثرت انه ببلاد
الروم وهو الصحيح فقيل بالقرب من طرسوس وقيل بالقرب من افسوس
اسم مدينتهم افسوس بالفا واسم ملكهم دقيانوس وقال السهيلي ومدينتهم
يقال انها على ستة فراسخ من القسطنطينية وكانت قصتهم قبل غلبة الروم
على يونان وانهم سيحجون البيت اذا نزل عيسى بن مريم عليهما السلام وذكر
ابن مردويه في تفسيره من حديث حجاج بن ارطاة عن الحكم بن عتيبة عن
مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدي
وذكر مقاتل في تفسيره اسم الكهف ماجلوس ص والرقيم الكتاب مرقوم
مكتوب من الرقم ش اشار به الى تفسير الرقيم فالذي فسره منقول عن
ابن عباس رضي الله عنهما رواه الطبراني من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله
من الرقم اشارة الى ان اشتقاق الرقيم والمرقوم من الرقم وهو الكتابة به
وفي الرقيم اقوال اخر فعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن
كعب الاحبار اسم القرية رواه الطبري وعن ابن عباس ايضا ان الرقيم اسم
الكلب رواه ابن ابي حاتم وكذا روي عن سعيد بن جبير وقيل الرقيم اسم الصخرة
التي اطبقت على الوادي الذي فيه فيه الكهف وقيل هو الغار وعن ابن عباس
الرقيم لوح من رصاص كتبت فيه اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يدروا
اين توجهوا ص ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا ش اشار به الى ما في قوله تعالى
وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض وفسر
ربطنا بقوله الهمناهم صبرا وهكذا فسره ابو عبيدة ص شططا افراطا ش
اشار به الى ما في قوله تعالى لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قوله
شططا منصوب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا
شططا اي ذا شطط وهو الافراط في الظلم والابعاد من شط اذا بعد وعن
ابي عبيدة شططا اي جورا وغلوا ص الوصيد الفنا وجمعه وصائد ووصد
ويقال الوصيد الباب موصدة مطبقة اصد الباب واوصد ش اشار به الى ما في

بعضهم

قوله

قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفسر الوصيد بقوله الفنا بكسر الفا والمد
وهكذا فسره ابن عباس وكذا روي عن سعيد بن جبير وقال الزمخشري الوصيد
الفنا وقيل العتبة وقيل الباب قوله وجمعه اي وجمع الوصيد وصائد ووصد
بضم الواو وسكون الصاد ويقال الاصيد كالوصيد روى ابن جرير عن ابي عمرو
ابن العلاء ان اهل اليمن وتهامة يقولون الوصيد واهل نجد يقولون الاصيد
قوله موصدة اشارة الى ما في قوله تعالى نار موصدة وفسره بقوله مطبقة
وهكذا ذكره استطرادا لانه ليس في سورة الكهف ولكنه لما كان الاشتقاق
بينهما من واد واحد ذكره هنا والذي فسره هو المنقول عن ابي عبيدة ص
اصد الباب اي اغلقه ويقال فيه اوصد ايضا بمعنى يقال بالثلاثي وبالمزيد
ص بعثناهم احييناهم ش اشار به الى ما في قوله تعالى وكذلك بعثناهم
ليتساءلوا بينهم الاية وفسره بقوله احييناهم وهكذا فسره ابو عبيدة ص
ازكى اكثر نما ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما
فليأتكم برزق منه وفسر ازكى بقوله اكثر نما قال الزمخشري ايها اي اهلها
كما في قوله واسأل القرية ازكى طعاما احل واطيب واكثر وابعض ص نقرب
الله على ازائهم فتاموا ش اشار به الى ما في تفسير قوله تعالى فضربنا على
اذانهم في الكهف سنين عددا وفي الحقيقة اخذ لازم القرآن وفسره بلازمه
اذ ليس الذي ذكره لفظ القرآن ولا ذلك معناه قال الزمخشري اي ضربنا
عليها حجابا من ان تسمع بعين انامهم انامة ثقيلة لا ينبهم فيها الاصوات ص
رجما بالغيب لم يستبن ش وعن قتادة معناه قذفا بالظن رواه عبد الرزاق عن
معمر عنه وقال ابو عبيدة الرجم ما لم تستيقنه من الظن ص وتقرضهم
تتركهم ش اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى وتقرضهم في قوله وترى الشمس
اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال الاية
وفسر تقرضهم بقوله تتركهم واصل القرض القطع والتفرقة من قولك
قرضته بالمقراض اي قطعته والمعنى عنهم هنا تعدل عنهم وتتركهم قاله
الاخفش والزجاج وقيل تصيبهم يسيرا ماخوذا من قراضة الذهب والفضة
وهو ماخوذ منهما بالمقراض اي تصيبهم الشمس اليسير من شعاعها معناه
يحاذيهم وهو قول الكسائي والفراء ص حديث الغار ش اي هذا باب
حديث الغار الذي اوي اليه ثلاثة نفر ممن كانوا قبلنا وجه المناسبة في ذكر
حديث الغار عقيب حديث ابرص واقرع واعمى هو انه ورد ان الرقيم المذكور
في قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم هو الغار الذي اوي اليه
الثلاثة المذكورون وذلك فيما رواه البخاري والطبراني باسنادين حسن عن النعمان
ابن بشير انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال قال انطلق ثلاثة
نفر ممن كان قبلكم حتى اووا المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار قلت يحتمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان ذكر هذا اعجب ذاك لان هولا الثلاثة كانوا في زمن بني اسرايل يدل عليه
ما رواه الطبراني من عتبة بن عامر ان ثلاثة نفر من بني اسرايل الحديث ذكره
في الدعاء حدثنا اسمعيل بن خليل اخبرنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر
رضي الله عنهما عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم
فقال بعضهم لبعض انه والله يا هولا لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما
يعلم انه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم ان كنت انه كان لي اجير عمل لي
على فرق من ارز فذهب وتركه واني عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار
من امره اني اشتريت منه بقرا وانه اتاني يطلب اجره فقلت له اعمد الى
تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من ارز فقلت له اعمد الى
تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من
خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم
انه كان لي ابوان شيخان كبيران فكنت ايتهما كل ليلة بلبن غنم فابطات عليهما
ليلة فجيت وقد رقدوا واهلي وعيالي ينضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم
حتى تشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما فيستكنا لشربهما
فلم ازل انتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج
عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السما فقال الاخر اللهم ان كنت
تعلم انه كان لي ابنة عم من احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت الا
ان ايتها بماية دينار فطلبتها حتى قدرت فاتيتها بها فدفعتها اليها فامكنتني
من نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه
فقمت وتركت الماية دينار فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج
عنا ففرج الله عنهم فخرجوا ش وجه المطابقة قد ذكر الان واسمعيل بن خليل
ابو عبد الله الخزاز الكوفي وقد مضى هذا الحديث في الاجارة في باب من
استاجر اجيرا فترك اجره اخرجه عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري
عن سالم بن عبد الله بن عمر ومضى ايضا في البيوع في باب اذا اشترى شيا
لغيره عن يعقوب بن ابراهيم عن ابي عاصم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة
عن نافع عن ابن عمر ومضى ايضا في البيوع في باب اذا زرع بمال قوم عن
ابراهيم بن المنذر عن ابي ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله
ابن عمر ولم يخرج البخاري هذا الحديث الا من رواية ابن عمر وكذلك مسلم
وفي الباب عن انس عند الطبراني وقد ذكرنا في كل موضع بما فتح الله تعالى
ونذكر هنا بعض شي وما علينا ان وقع وعتبة بن عامر وعبد الله بن عمرو
ابن العاص وعبد الله بعض تكرار فان التكرار يتقيد تكرار المسك عند التطوع قوله
ممن كان قبلكم يعني من بني اسرايل كما في رواية الطبراني التي ذكرناها انفا قوله

يمشون

يمشون في محل الرفع لانه خبر مبتدا وهو قوله ثلاثة نفر واضيف بينما الى هذه
الجملة وقوله اذا اصابهم جواب بينما قوله فاووا الى غار بقصر الهمزة يقال اوى
بنفسه مقصورا لازما ايضا اتا بالمد وقيل يجوز هنا القصر والمد وفي رواية احمد
والطبراني وابي يعلى والبزار فدخلوا غارا فسقط عليهم حجر يتجلجل حتى ما يرون
منه وفي رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عند البخاري حتى اوام المبيت
بنصب المبيت على المفعولية ووجهه بان حصول الغار من فعلهم فحسن ان
ينسب الايوا اليهم وفي رواية مسلم من هذا الوجه فاوام المبيت برفع المبيت
على الفاعلية قوله فانطبق عليهم اي باب الغار ومضى في المزارعة فانطبقت
على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم وفي رواية مسلم فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار وفي رواية الطبراني من حديث النعمان
ابن بشير اذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار قوله
انه اي ان الشان قوله فليدع كل رجل منكم وفي رواية موسى بن عقبة انظروا
اعمالا عملتموها صالحة لله وفي رواية مسلم ادعوا الله بافضل عمل عملتموه وفي
رواية سالم انه لا ينجيكم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم وفي حديث ابي هريرة وانس
جميعا فقال عمل عمله قوله فقال واحد منهم وفي رواية ابي ذر وابي الوقت
والنسفي فقال اللهم بدون ذكر لفظ واحد منهم قوله ان كنت تعلم على خلاف
مقتضى الظاهر لانهم كانوا جازمين بان الله عالم بذلك فلا مجال لحمل الشك
فيه واجيب بانهم لم يكونوا عالمين بان لاعمالهم اعتبارا عند الله ولا جازمين
فقالوا ان كنت تعلم لها اعتبارا ففرج عنا قوله على فرق بفتح الفا والراء بعدها
قاف وقد تسكن الراء وهو مكيال يسع ثلاثة اصع قوله من ارز فيه ست
لغات ذكرناها فيما مضى قوله عمدت اي قصدت قوله اشتريت منه
بقرا قال الكرماني فان قلت فيه صحة بيع الفضولي قلت هذا شرع
من قبلنا لم يبين فيه ان الفرق كان معينا ولم يكن في الذمة وقبضه الاجير
ودخل في ملكه بل كان هذا تبرعا انتهى قلت لا حاجة الى هذا السوال
لان بيع الفضولي يجوز اذا اجازه صاحب المتاع فلا يقال من اول الامر ان
البيع غير صحيح قوله فانساخت اي انشقت وانكره الخطابي لان معنى
انساخ بالمعجمة ويقال انضاح بالضاد المهملة بدل السين اي انشق من
قبل نفسه قال والصواب انساحت بالحا المهملة اي اتسعت ومنه ساحة
الدار قال وانضاخ بالضاد المهملة بدل السين اي تصدع يقال للعرق تبل
الرواية بالخا المعجمة صحيحة وهي بمعنى انشقت وان كان اصله بالضاد
فالضاد قد تقلب سينا ولا سيما مع الخا المعجمة كالصحر والسحر ووقع في حديث
سالم فانفرجت شيا لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان بن بشير
فانصدع الجبل حتى لهم فيه الخروج رأوا الضوء وفي حديث علي فانفدع الجبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى لم يعرفني الخروج ولم يستطيعوا وفي حديث ابي هريرة وانس فزال ثلث
الحجر قوله اللهم ان كنت تعلم انه كان لي كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر
بحذف انه قوله ابواب من باب التغليب والمراد الاب والام وصرح بذلك في حديث
ابن ابي اوفى قوله شيخا كبيرين وزاد في رواية ابي ضمرة عن موسى بن عقبة
ولي صبية صغار فكنت ارعى عليهم وفي حديث علي ابوان ضعيفان فتيران
ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واروح اليهما بالليل
قوله فابطات عنهما ليلة وفي رواية سالم فناي بي طلب شيء يوما فلم ارح عليهما
حتى ناما والشيء لم يغيرا هو في هذه الرواية وقد بين في رواية مسلم من طريق
ابي ضمرة ولفظه وانى ناي بي ذات يوم الشجر والمراد انه بعد عن مكانه
الذي يرعى فيه على العادة لاجل الكلا فلذلك ابطا وتيسره ايضا في حديث
علي فان الكلا تنائى علي اي تباعد والكلا العشب الذي يرعى الغنم قوله
واهلي مبتدا وعيالي عطف عليه وخبره يتضاغون بضاد وغين معجمتين من
الضغا بالمد وهو الصياح وقال الداودي يريد بالاهل والعيال الزوجة والاولاد
والرقيق والدواب واعترض عليه ابن التين فقال لا معنى للدواب هنا قلت
تدخل الدواب في العيال بالنظر الى المعنى اللغوي لان معنى قولهم عال
فلانا اي انفق عليه وجا في رواية سالم وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا
لهذا المعنى ما ذكرنا قوله من الجوع اي بسبب الجوع قوله فكرهت ان ارقظهما
وفي حديث علي ثم جلست عند رؤسهما باناي كراهية ان اوقظهما او اوذيهما
وفي حديث انس كراهية ان ارد وسنهما وفي حديث ابن ابي اوفى وكرهت
ان اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما قوله يستكيان من الاستكانة اي
يضعفان لانه عشاهما وترك العشا يهرم قوله لشربتهما اي لاجل عدم شربهما
وقال الكرماني ويروى ليستكنا يعني بتشديد النون اي يلبثا في كنهما منتظرين
لشربهما قوله فابت اي امتنعت وفي رواية موسى بن عقبة فقالت لا ينال ذلك
منها حتى قوله بماية دينار وفي رواية سالم فاعطيتها عشرين ومائة دينار وطلب
المائة منها والزيادة من قبل نفسه او الراوي الذي لم يذكر الزيادة طرحها
وفي حديث ابن ابي اوفى مالا صحبا قوله فلما قعدت بين رجليها وفي حديث
ابن ابي اوفى وجلست منها مجلس الرجل من المراة قوله ولا تفض بالفا والضاد
المعجمة اي لا تكسر والخاتم كناية عن عذرتها وكانها كانت بكرا فان قلت
في حديث النعمان ما يدل على انها لم تكن بكرا قلت يحمل على انها ارادت
بالخاتم الفرج والالف واللام في الخاتم عوض عن الياء اي خاتمي قوله الا بحقه
اي الحلال اراد انها لا تحل له الا بتزويج صحيح ووقع في حديث علي فقالت
اذكرك الله ان تركب مني ما حرم الله عليك قال انا احق ان اخاف ربي وفي
حديث النعمان بن بشير فلما امكنتني من نفسها بكت فقلت ما يبكيك قالت قلت

هذا

هذا مسالحاجة فقلت انطلقي وفي حديث ابن ابي اوفى فلما جلست منها مجلس
الرجل من المراة ذكرت النار فقمت عنها ص باب ش اي هذا باب وهو
كالفصل لما قبله وليس في اكثر النسخ لفظ باب ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
نا ابو الزناد عن عبد الرحمن حدثه انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بينما امراة ترضع ابنها اذ مر بها راكب وهي
ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا فقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم رجع في الثدي ومر بامراة تجر ويلعب بها فقالت اللهم لا تجعل
ابني مثلها فقال اللهم اجعلني مثلها فقال اما الراكب فانه كافر واما
المراة يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون تسرق وتقول حسبي
الله ش مطابقته للترجمة من حيث ان وقوع هذا كان في ايام بني اسرائيل
وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج ومضى
الحديث في باب واذكر في الكتاب مريم عن قريب ومر الكلام فيه هناك
قوله مر بلفظ المجهول قوله تجر بالرا ص حدثنا سعيد بن تليد نا ابن
وهب اخبرني جرير بن حازم عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطيف بركية كاد
يقتله العطش اذ رأته بغي من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فسقته
فغفر لها به ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو سعيد بن
عيسى بن تليد بفتح التا المثناة من فوق وكسر اللام ابو عثمان الرعيني
المصري وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب
المصري والحديث اخرجه مسلم في الحيوان قوله يطيف بضم اوله من
اطاف يطيف بمعنى طاف يطوف طوفا وهو الدور ان حول الشيء قوله
بركية بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد الياء اخر الحروف وهي البير مطوية
كانت او غير مطوية وغير المطوية يقال لها جب وقليب وقيل الركية البير
قبل ان تطوى فاذا طويت فهي الطوي قوله بغي بفتح البا الموحدة
وكسر الغين المعجمة وتشديد الياء وهي الزانية وتجمع على بغايا قوله
موقها بضم الميم وسكون الواو وفي اخره قاف قال بعضهم هو الخف قلت
لا بل الموق هو الذي يلبس فوق الخف ويقال له اجرموق ايضا وهو
فارسي معرب قوله به في رواية الكشميهني وليس هو في رواية غيره
وقد مضى في كتاب الشرب بخوابي هريرة نحو هذا ولكن التثنية للرجل
وكذا وقع في الطهارة في شان الرجل قال بعضهم يحتمل تعدد القضية
قلت بل يقطع بانه قضيتان احداهما للرجل والاخرى للمراة وانما يقال
يحتمل تعدد القضية ان لو كانت لواحد فانهم ص حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سفيان عام حج على المنبر فتناول قصة من شعر وكانت في يد حرسي
فقال اهل المدينة اين علماؤكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن
مثل هذه ويقول انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها نساؤهم
مطابقته للترجمة في قوله انما هلكت بنو اسرائيل والحديث اخرجه
البخاري ايضا في اللباس عن اسمعيل واخرجه مسلم في اللباس
عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن ابن عمر وعن حرملة بن يحيى وعن
عبد بن حميد واخرجه ابو داود في الترجل عن القعنبي به واخرجه
الترمذي في الاستيذان عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في
الزينة عن قتيبة عن سفيان به ذكر معناه قوله عام حج وفي رواية
للبخاري عن سعيد بن المسيب اخر قدمة قدمها وكان ذلك في سنة
احدى وخمسين وهي اخر حجة حجها معاوية في خلافته قوله على المنبر
حال من معاوية والمراد منه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهي شعر الراس من جهة
الناصية وهنا المراد منه قطعة من قصعة الشعر اي قطعته قوله
حرسي منسوب الى الحرس احد الحراس وهم الذين يحرسون السلطان
قال الكرماني الواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل
حارسي الا ان تذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس ويطلق الحرس ويراد
به الجندي قوله فقال اهل المدينة اي يا اهل المدينة وفي اكثر النسخ
لفظ يا غير محذوفة قوله اين علماؤكم قال بعضهم فيه اشارة الى ان
يطلق الحرسي العلماء اذ ذاك ثم كانوا قليلا وهو لذلك لان غالب
الصحابة يومئذ كانوا قد ماتوا وكانه راى جهال عوامهم صنعوا ذلك
فاراد ان يذكر علماءهم وبيوتهم بما تركوه من الانكار في ذلك قلت
ان كان غالب الصحابة ماتوا في ذلك الوقت وقام مقامهم اكثر منهم
جماعة من التابعين الكبار والصغار واتباعهم ولم يكن معاوية
قصد هذا المعنى الذي ذكره هذا القائل وانما كان قصده الانكار
عليهم باهمالهم انكار مثل هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره وفي هذا
اعتناء الولاة بازالة المنكرات وتوبيخ من اهملها قوله ويقول عطف
على قوله وينهى اي يقول النبي صلى الله عليه وسلم قوله انما هلكت
بنو اسرائيل حين اتخذها اي حين اتخذ القصة نساؤهم وكان
هذا سببا لهلاكهم فدل على ان ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه مع
ما انضم الى ذلك مما ارتكبوه من المعاصي هلكوا وفيه معاقبة العامة
بظهور المنكر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد
عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

انه

انه قد كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون وانه ان كان في امتي
منهم فانه عمر بن الخطاب مطابقته للترجمة في قوله فيما مضى
قبلكم من الامم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاويسي
المدني وهو من افراده وابراهيم بن سعد يروي عن ابيه سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد يروي عن عمه ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل
عمر رضي الله عنه عن يحيى بن قزعة واخرجه النسائي في المناقب
عن محمد بن رافع والحسن بن محمد قوله انه اي ان الشان قد كان فيما
مضى من الامم اراد بني اسرائيل قوله محدثون بفتح الدال المهملة
المشددة جمع محدث قال الخطابي المحدث الملهم يلقى الشيء في روعه
فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهي منزلة
جليلة من منازل الاولياء وقال الترمذي اخبرني بعض اصحاب ابن
عيينة قال محدثون يعني ملهمون وقال ابن وهب ملهمون وقال
ابن قتيبة يصيبون اذا ظنوا وحدثوا وقال ابن التين يعني يتفرسون
وقال النووي حاكيا عن البخاري يجري الصواب على السنتهم وهذه
المعاني متقاربة قوله وانه اي وان الشان اي كان في امتي منهم اي من
المحدثين فانه عمر بن الخطاب قال صلى الله عليه وسلم ذلك على سبيل
التوقع وقد وقع ذلك بحمد الله تعالى وفيه منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفيه كرامة الاولياء وانها لا تنقطع الى يوم الدين
حدثنا محمد بن بشار نا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن
ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا
ثم خرج يسال فاتى راهبا فساله فقال له هل من توبة قال لا فقتله
فجعل يسال فقال له رجل ايت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناء بصدره
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه
ان تقربي واوحى الى هذه ان تباعدي قال فقيسوا ما بينهما فوجدوا
الى هذه قرب شبر فغفر له مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الصديق
بكسر المهملتين وشدة الثانية واسمه بكر بن قيس او بكر بن عمرو الناجي بالنون
وتخفيف الجيم وتشديد الياء نسبة الى ناجية بنت عتروان اخت عنزة بن لوي
وهي قبيلة كبيرة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث والحديث
اخرجه في التوبة عن بندار به وعن عبيد الله بن معاذ وعن ابي موسى
واخرجه ابن ماجة في الديات عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله ثم خرج
يسال اي عن التوبة والاستفتاء وفي رواية مسلم من طريق هشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن قتادة يسال عن اعلم اهل الارض فدل علي راهب قوله فاتي راهبا
الراهب واحد رهبان النصاري وهو الخايف والمتعبد قيل فيه
اشعار بان ذلك كان بعد رفع عيسي عليه السلام لان الرهبانية
انما ابتدعها اتباعه كما نص عليه في القران قوله فقال له هل من توبة
لي وفي بعض النسخ فقال له توبة وقال بعض شراحه حذف
اداة الاستفهام وفيه تجريد لان حق القياس ان يقول الي توبة قلت
ليس هذا بتجريد وانما هو التفات وقوله لان حق القياس غير
موجه لانه لا قياس هنا وانما يقال في مثل هذا لان مقتضي الظاهر
ان يقال كذا قوله فقتله اي قتل الراهب الذي ساله واجابه بلا
قوله فجعل يسال اي من الناس ليدلوه علي من ياتي اليه فساله عن
التوبة قوله فقال له رجل ايت قرية كذا وكذا وزاد في رواية
هشام فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الي ارضك
فانها ارض سوء فانطلق حتي اذا كان نصف الطريق اتاه الموت قوله
فادركه الموت اي في الطريق والفاء فيه فصيحة تقديره فذهب الي تلك
القرية فادركه الموت والمراد ادراك امارات الموت قوله فناء بنون
ومد وبعد الالف همزة اي مال بصدره الي ناحية تلك القرية
التي توجه اليها للتوبة والعبادة وقيل فناي علي وزن سعي بغير
مد اي بعد نقل هذا المعني بعد عن الارض التي خرج منها وقيل
قوله فنا بصدره مدرج والدليل عليه انه قال في اخر الحديث قال
قتادة قال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت نا بصدره قوله فاختصمت
فيه وزاد في رواية هشام فقالت ملايكة الرحمن جاء تائبا مقبلا بقلبه
وقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي
فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالي ايهما كان ادني فهو لها
قوله فاوحي الله الي هذه اي الي القرية المتوجه اليها ان تقربي كلمة ان
تفسيرية قوله واوحي الي هذه اي الي القرية المتوجه منها ان تباعدي
قيسوا ما بينهما اي ما بين القريتين وقال بعضهم عجبا وقعت لي
تسمية القريتين المذكورتين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
في الكبير للطبراني قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصره واسم القرية
الاخري كفره قلت هذا ليس هكذا محل التعجب والاستغراب فان اسمها
مذكور في مواضع كثيرة وقد ذكرها ابو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين
قوله فوجد الي هذه اي الي القرية التي توجه اليها قوله فغفر له اي فغفر
الله له فان قيل حقوق الادميين لا تسقط بالتوبة بل لا بد من الاسترضا
واجيب بان الله تعالي اذا قبل توبته يرضي خصمه وفي الحديث مشروعية التوبة

من

من جميع الكبايرحتي من قتل النفس وقال القاضي مذهب اهل السنة
ان التوبة يكفر القتل كساير الذنوب وما روي عن بعضهم من تشديد
في الزجر وتغليظ عن التوبة فانما روي ذلك ليلا يجتري الناس علي
الدما قال الله تعالي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا فكل ما دون الشرك يجوز ان يغفر له واما قوله تعالي
ومن قتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم فمعناه جزاوه ان جازاه وقد لا
يجازي بل يعفو عنه فان استحل قتله بغير حق ولا تاويل فهو كافر
يخلد في النار اجماعا وفيه فضل العالم علي العابد لان الذي افتاه اولا
بان لا توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك
القاتل من استجراية علي القتل هذا العدد الكثير واما الثاني فتغلب
عليه العلم فافتاه بالصواب ودله علي طريق النجاة وفيه حجة من اجاز
التحكيم وان المحكمان اذا رضيا جاز عليهما الحكم وفيه ان للحاكم اذا تعار
عليه الاحوال وتعذرت البينات ان يستدل بالقراين علي الترجيح
وفيه من جواز الاستدلال علي ان في بني ادم من يصلح للحكم بين الملايكة
وفيه رجا عظيم لاصحاب العظايم — حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل علي الناس
فقال بينا رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا
انما خلقنا للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال فاني اومن بهذا
انا وابو بكر وعمر وما هما ثم وبينما رجل في غنمه اذ عدا الذيب فذهب منها
بشاة فطلب حتي انه استنقذها منه فقال له الذيب هذا استنقذتها
مني من لها يوم السبع يوم لا راعي لها يوم غيري فقال الناس سبحان
الله ذيب يتكلم قال فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم
مطابقته للترجمة في قوله بينا رجل وبينما رجل لانهما من بني اسرايل
وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد عبد
الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز يروي عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف وهو من رواية الاقران وذكر ابو مسعود ان ابا
سلمة سقط من رواية علي بن عبد الله وذكر خلف وغيره انه لم يسقط
والحديث مضي في المزارعة في باب استعمال البقر للحراث عن محمد بن
بشار عن غندر عن شعبة عن سعد عن ابي سلمة عن ابي هريرة وليس
فيه الاعرج وقد مضي الكلام فيه قوله اذ ركبها جواب بينا قوله وما هما
ثم اي ليس ابو بكر وعمر حاضرين هناك قوله هذا اي هذا الذيب
استنقذتها ويكون المعني هذا الرجل قوله من لها يوم السبع اي من لها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم التناجين يتركها الناس هلا هلا لا راعي لها نهمة فيبقى السبع
راعيا لها وقد مضى بقية الكلام في المزارعة حدثنا علي ثنا سفيان
عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
وسلم بمثله هذا طريق اخر اشار به الى انه سمعه من شيخه علي بن
عبد الله فوقا ولسفيان فيه شيخان احدهما ابو الزناد عن الاعرج
والاخر عن سفيان بكسر الميم ابن كدام عن سعد بن ابراهيم كلاهما
عن ابي سلمة وفي كل من الاسنادين رواية القرين عن قرينه
لان الاعرج قرين ابي سلمة لانه شاركه في اكثر شيوخه وسفيان
ابن عيينة قرين سفيان لانه شاركه في اكثر شيوخه وان كان سفيان اكبر
سنا من سفيان حدثنا اسحق بن نصر اخبرنا عبد الرزاق عن
معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الرجل الذي اشترى
العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ
ذهبك مني انما اشتريت الارض منك ولم ابتع منك الذهب وقال
الذي له الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى رجل فقال
له الذي تحاكما اليه الكما ولد قال احدهما لي غلام وقال الاخر
لي جارية قال انكحوا الغلام الجارية وانفقوا على انفسهما منه
وتصدقا مطابقته للترجمة من حيث ان الرجلين المذكورين
فيه من بني اسرائيل واسحق بن نصر السعدي البخاري والحديث
اخرجه مسلم في القضا عن محمد بن رافع قوله عقارا العقار اصل المال
من الارض وما يتصل بها وعقر الشي اصله ومن عقر الارض بفتح
العين وضمها وقيل العقار المنزل والضيعة وخصه بعضهم بالنخل
وقال ابن التين العقار الضياع وعقار الرجل ضيعته قوله جرة
وهي من الفخار ما يصنع من المدر قوله ولم ابتع منك ولم اشتر منك
الذهب قوله فتحاكما الى رجل ظاهره انهما حكما ذلك الرجل ولكن
في حديث اسحق بن بشر التصريح بانه كان حاكما منصوبا للناس
قوله الكما ولد بفتح الواو واللام والمراد به جنس الولد لانه يستحيل
ان يكون للرجلين جميعا ولد واحد او المعنى او لكل واحد منكما ولد ويجوز
بضم الواو وسكون اللام وهو صيغة جمع فيكون المعنى الكما اولاد ويجوز
كسر الواو ايضا فان قلت جا انفقوا وانكحوا بصيغة الجمع وقوله تصدقا
بصيغة التثنية قلت لان العقد لا بد فيهما من شاهدين فيكونان مع
الرجلين اربعة وهو جمع والنفقة قد يحتاج فيها الى المعين كالوكيل
فيكون ايضا جمعا واما وجه التثنية في الصدقة فلان الزوجين مخصوصين

بذلك

بذلك وفي الحديث اشارة الى جواز التحكيم وفي هذا الباب خلاف فقال
ابو حنيفة ان وافق راي الحكم راي قاضي البلد نفذوا والا فلا واجاز
مالك والشافعي بشرط ان يكون فيه اهلية الحكم وان يحكما بينهما بالحق
سوا وافق ذلك راي قاضي البلد ام لا وقال القرطبي هذا الرجل الذي
تحاكما اليه لم يصدر منه حكم على احد منهما وانما اصلح بينهما لما ظهر له
من ورعهما وحسن حالهما ولما ارجى من طيب نسلهما وصلاح ذريتهما وحكى
المازري خلافا عندهم فيما ابتاع ارضا فوجد فيها شيا مدفونا هل يكون
ذلك للبايع او للمشتري فان كان من انواع الارض كالحجارة والعهد والرخام
فهو للمشتري وان كان كالذهب والفضة فان كان من دفين الجاهلية فهو
ركاز وان كان من دفين المسلمين فهو لقطة وان جهل ذلك كان مالا ضايعا
فان كان هناك بيت مال يحفظ فيه والا صرف في الفقرا والمساكين
وفيما يستعان به على امور الدين وفيما امكن من مصالح المسلمين وقال
ابن التين فان كان من دفين الاسلام فهو لقطة وان كان من دفين الجاهلية
فقال مالك هو للبايع وخالفه ابن القاسم فقال ان ما في داخلها بمنزلة
ما في خارجها وقول مالك احسن لان من ملك ارضا باختطاط ملك ما في
باطنها وليس جهله به حين البيع ليسقط ملكه فيه حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله حدثني مالك عن محمد بن المنكدر وعن ابي النضر مولى عمر
ابن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه
يسال اسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الطاعون فقال لي اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
رجز ارسل على طايفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به
بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه
قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه مطابقته للترجمة في قوله على
طايفة من بني اسرائيل وابو النضر بسكون الضاد المعجمة اسمه سالم
وهو ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي المدني والحديث
اخرجه البخاري ايضا في ترك الحيل عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري
واخرجه مسلم في الطب عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن جماعة اخر بن
واخرجه الترمذي في الجنايز عن قتيبة واخرجه النسائي في الطب عن قتيبة
وعن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم عن مالك قوله في الطاعون اي في
حال الطاعون وشانه وهو على وزن فاعول من الطعن غير انه عدل
عن اصله ووضع دالا على الموت العام بالوبا وقال الخليل الوبا هو الطاعون
وقيل هو كل مرض عام يقع بكثير من الناس نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات
فان امراضهم فيها مختلفة فقالوا كل طاعون وبا وليس كل وبا طاعونا وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطاعون هو الموت الكثير وقيل هو بثر ودمل مؤلم جدا يخرج مع لهيب
ويسود ما حوله ويحمر ويحصل منه خفقان القلب والقيء ويخرج في
المراق والابط قوله رجز اي عذاب كان على من قبلنا وهو رحمة لهذه
الامة كما صرح به في حديث اخر قوله فلا تقدموا بفتح الدال عليه اي
على الطاعون الذي وقع بارضه وذلك لان العام بالموضع الذي لا طاعون
فيه اسكن للقلوب قوله فرارا منه اي لاجل الفرار من الطاعون وذكر
ابن جرير الخلاف عن السلف في الفرار منه وذكر عن ابي موسى الاشعري
انه كان يبعث بينه وابي الاعراب من الطاعون وعن الاسود بن هلال
ومسروق انهما كانا يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا في
هذا الرجز في الشعاب والاودية ورؤوس الجبال فبلغ معاذا فانكره
وقال بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم وكان بالكوفة طاعون فخرج
المغيرة منها فلما كان في خمار بني عوف طعن فمات واما عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فانه رجع من سرغ ولم يقدم عليه حين قدم الشام وذلك
لدفع الاوهام المشوشة الانسان وتاول من فر انه لم ينه عن الدخول
والخروج مخافة ان يصيبه غير المقدور عليه حين قدم الشام وذلك
لدفع الاوهام لكن مخافة الفتنة ان يظنوا ان هلاك القادم انما حصل
بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره وهذا من نحو النهي عن الطيرة
وعن ابن مسعود هو فتنة على المقيم والفار اما الفار فيقول فررت فنجوت
واما المقيم فيقول اقمت فاصبت فاصابني ما اصابه واقام من حضر اجله
وقالت عائشة رضي الله عنها الفرار منه كالفرار من الزحف ومثال قل
ما فر احد من الوباء فسلم ويكفي من ذلك موعظة قوله تعالى الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية قال الحسن خرجوا حذرا
من الطاعون فاماتهم الله في ساعة واحدة وهم اربعون الفا وذكر ابو
الفرج الاصبهاني في كتابه كانت العرب تقول اذا دخل احد بلدا وفيها وبا
فانه ينهق نهيق الحمار قبل دخوله فيه اذا فعل امن من الوقاع فان قلت
عدم القدوم عليه تاديب وتعليم وعدم الخروج اثبات التوكل والتسليم وهما
ضدان يامر ويهي عنه قلت قال ابن الجوزي انه لم يؤمن على القادم عليه
ان يظن اذا اصابه ان ذلك على سبيل العدوى التي لا صنع للعذر فيها
نهي عن ذلك فكلا الامرين مراد لاثبات العذر وترك التعرض لما فيه من
تزلزل الباطن وقال بعضهم انما نهي عن الخروج لانه اذا خرج الاصحاء
وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم قوله ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا
منه كذا هو بالنصب ويجوز رفعه واستشكلها القرطبي لانه يفيد بحكم ظاهره
انه لا يجوز لاحد ان يخرج من الوبا الا من اجل الفرار وهذا محال وهو يقتضي

المقصود

المقصود من الحديث فلاجرم فنده بعض رواة الموطا بكسر الهمزة وسكون
الفا ورد هذا بانه لا يقال افرا فرارا وانما يقال فر فرارا وقيل الاهمنا
غلط من الراوي والصواب حذفها وقيل انها زايدة كما في قوله تعالى
ما منعك الا تسجد اي ما منعك ان تسجد ووجه طائفة النصب على
الحال وجعلوا الا للايجاب لا للاستثنا وتقديره لا تخرجوا اذا لم يكن
خروجكم الا فرارا منه فاباح الخروج لغرض اخر كالتجارة ونحوها
حدثنا موسى بن اسمعيل نا داود بن ابي الفرات نا عبد الله بن بريدة
عن يحيى بن يعمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه عذاب
يبعثه الله على من يشا وان الله جعله رحمة للمومنين ليس من احد
يقع الطاعون فيمكث في بلده محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا
كان له مثل اجر شهيد ش هذا الحديث من جنس الحديث السابق
فلذلك ذكره عقيبه فتقع المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث انه مطابق
للمطابق والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء وداود بن ابي الفرات
بضم الفا وتخفيف الرا وبالتا المثناة من فوق المروزي ثم البصري مات
سنة سبع وستين ومائة وعبد الله بن بريدة بضم البا الموحدة مصغر
البردة ابن الحصيب بالمهملتين قاضي مرو تقدم في الحيض ويحيى بن يعمر
بفتح الياء المثناة من تحت وسكون العين المهملة وفتح الميم وبالرا البصري النحوي
القاضي ايضا بمرو التابعي الجليل والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن موسى بن اسمعيل ايضا وفي الطب عن اسحق عن حبان بن هلال وفي
القدر عن اسحق بن ابراهيم عن النضر بن شميل واخرجه النسائي في الطب
عن العباس بن محمد وعن ابراهيم بن يونس قوله ليس من احد كلمة من
زايدة قوله فيمكث في بلده ان يستقر فيه ولا يخرج قوله صابرا حال
وكذا قوله محتسبا اما من الاحوال المترادفة او المتداخلة وكذلك قوله
يعلم حال قوله الا كان له استثنا من قوله احد وفيه بيان عناية الله تعالى
بهذه الامة المكرمة حيث جعل ما وعد عذاب لغيرهم رحمة لهم
حدثنا قتيبة عن سعيد نا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي
الله عنها ان قريشا اهمهم شان المراة المخزومية التي سرقت فقالوا ومن
يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة
ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب ثم قال انما
اهلك الذين من قبلكم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم
الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يدها ش مطابقته للترجمة في قوله انما اهلك الذين من قبلكم لان
المراد منهم بنو اسرائيل والدليل عليه قوله في بعض طرقه ان بني اسرائيل
كانوا والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل اسامة عن قتيبة وفي الحدود
عن ابي الوليد واخرجه مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح واخرجه
ابو داود وفيه عن يزيد بن خالد وقتيبة واخرجه الترمذي فيه
والنسائي في القطع جميعا عن قتيبة واخرجه ابن ماجة في الحدود
عن محمد بن رمح قوله اهمهم اي اخرجهم قوله شان المراة اي حال المراة
المخزومية وهي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بنت اخي ابي سلمة
عبد الله بن عبد الاسد وكانت سرقت حليا وكان ذلك في غزوة الفتح
وقتل ابوها كافرا يوم بدر وكان حلف ليكسرن حوض رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقاتل حتى وصل اليه فادركه حمزة رضي الله عنه وهو
يكسره فقتله فاختلط دمه بالماء فقالوا اي قريش قوله
فيها اي في المراة المخزومية اي لاجلها قوله ومن يجترئ عليه اي من
يجاسر عليه بطريق الادلال قوله حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة اي محبوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله اتشفع الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله
انهم بفتح الهمزة قوله وايم الله اختلف في همزته هل هي للوصل او للقطع
وهو من الفاظ القسم نحو لعمر الله وعهد الله وفيه لغات كثيرة وبفتح
همزته وتكسر قال ابن الاثير وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة
من النحاة يزعمون انه جمع يمين وغيرهم يقولون هو اسم موضوع للقسم
وفيه النهي عن الشفاعة في الحدود ولكن ذلك بعد بلوغه الى الامام
وفيه منقبة ظاهرة لاسامة رضي الله عنه حدثنا ادم نا شعبة
نا عبد الملك بن ميسرة قال سمعت النزال بن سبرة الهلالي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال سمعت رجلا قرا وسمعت النبي صلى الله عليه
وسلم بغير اخلافها فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت
في وجهه الكراهية وقال كلاهما محسن ولا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا
فهلكوا ش مطابقته للترجمة في قوله فان من كان قبلكم اختلفوا وادم هو
ابن ابي اياس وعبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة والنزال بفتح النون
وتشديد الزاي وبالام سبق مع الحديث في كتاب الخصومات فانه
اخرج هذا الحديث هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن عبد الملك بن
ميسرة الى اخره قوله قرا ويروى قراءة وقد مر الكلام فيه هناك
حدثنا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش حدثني شقيق قال عبد الله كاني
انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء عليهم السلام ضربه

قومه

قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون ش مطابقته للترجمة في قوله نبيا من الانبياء والظاهر انه
من انبياء بني اسرائيل وقال النووي الذي حكى النبي صلى الله عليه
وسلم يحكي نبيا من الانبياء عليهم السلام ما جرى له من المتقدمين وقال
بعضهم يحتمل ان يكون هو نوح عليه السلام فان قومه كانوا يطشون
به فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون قلت على قوله لا مطابقة بينه وبين الترجمة فان الترجمة
في بني اسرائيل ونوح عليه السلام قبل بني اسرائيل بمدة متطاولة
وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي والمحكي قلت هذا
ايضا نحوه وعمر بن حفص شيخ البخاري يروي عن ابيه حفص بن غياث
ابن طلق النخعي الكوفي قاضيها وهو يروي عن سليمان الاعمش عن
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحديث
اخرجه البخاري ايضا في استتابة المرتدين واخرجه مسلم في المغازي
عن محمد بن بشر وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابن ماجة في الفتن
عن ابن بشر ش حدثنا ابو الوليد نا ابو عوانة عن قتادة عن
عقبة بن عبد الغافر عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان رجلا كان قبلكم رغسه الله مالا فقال لبنيه لما حضر اي
اب كنت لكم قالوا خير اب قال فاني لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني
ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا فجمعه الله عز وجل
فقال ما حملك قال مخافتك فتلقاه برحمته ش مطابقته للترجمة
في قوله ان رجلا كان قبلكم وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك وابو
عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري وعقبة بن عبد
الغافر ابو نهار الازدي الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث وحديث اخر سيمر في الوكالة والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الرقاق عن موسى بن اسمعيل وفي التوحيد عن عبد الله بن
ابي الاسود واخرجه مسلم في التوبة عن عبيد الله بن معاذ وعن
يحيى بن حبيب وعن ابي موسى وعن ابن ابي شيبة قوله رغسه الله
بفتح الراء والغين المعجمة والسين المهملة اي اعطاه الله وقيل اكثر
له كذا في اصله فكانه جعل له اصلا من المال وقيل يروى راسه الله
بالسين المهملة وقال ابن التين هذا غلط فان صح فهو بشين معجمة
من الريش والرياش وهو المال قلت في رواية مسلم راشه الله بالراء
والشين المعجمة من الرش وهو المال قوله لما حضر على صيغة المجهول
اي لما حضره الموت قوله مخافتك اي حملتني مخافتك اي لاجل الخوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنك فيكون ارتفاع مخافتك بالفعل المحذوف وقال الكرماني ارتفاعه
بانه مبتدا محذوف الخبر او بالعكس ويروي بالنصب على نزع الخافض
اي لاجل مخافتك قلت الذي ذكرنا اوجه واشبه على ما لا يخفى على
المعرب قوله فتلقاه بالقاف عند ابي ذر اي استقبله برحمته وقال ابن
التين لا اعلم للفاء وجها الا ان يكون اصله فتلقته رحمته فلما اجتمعت
الفاءات الثلاث ابدلت الاخيرة القافا فصار تلقاه ويروي فتلافاه وهي
رواية الكشميهني وقال معاذ نا شعبة عن قتادة سمعت عقبة بن
عبد الغافر سمعت ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
هذا التعليق وصله مسلم عن عبد الله بن معاذ العنبري عن
ابيه نا ابي نا شعبة عن قتادة نا عقبة بن عبد الغفار يقول سمعت ابا
سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا فيمن كان
قبلكم راشه الله تعالى مالا وولدا فقال لولده لتفعلن ما امركم به او لا
ولين مبراثي غيركم اذا انا مت فاحرقوني واكبر علي انه قال ثم اسحقوني
ثم اذروني في الريح فاني لم ابتهر عند الله خيرا وان الله يقدر علي ان
يعذبني قال فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربي فقال الله تعالى
ما حملك على ما فعلت قال مخافتك قال فما تلافاه غيرها حدثنا
مسدد نا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش
قال قال عقبة لحذيفة الا تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه
وسلم قال سمعته يقول ان رجلا حضره الموت لما ايس من الحياة اوصى
الى اهله اذا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا ثم اوروا نارا حتى اذا اكلت
لحمي وخلصت الى عظمي فخذوها فاطحنوها فذروني في اليم في يوم حار
او راح بجمعه الله فقال لم فعلت قال من خشيتك فغفر له قال عقبة
وانا سمعته يقول مطابقته للترجمة في قوله ان رجلا حضره
الموت وهذا الحديث مضى في اول باب ما ذكر في بني اسرائيل باتم منه
فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابي عبد الله عن عبد الله
ابن عمير عن ربعي بن حراش ابي وهنا اخرجه عن مسدد عن ابي عوانة
الوضاح وهذا هكذا رواية الكشميهني وابو ذر صوب رواية الاكثرين
وهي عن موسى بن اسمعيل التبوذكي وذكر ابو نعيم في المستخرج
انه عن موسى ومسدد جميعا لانهما قد سمعا من ابي عوانة وقد ذكرنا
هناك ما تيسر لنا من لطف الله وفضله فلنذكر هنا ما يجلب من الفوائد
احسنها واختصرها فقوله قال عقبة هو عقبة بن عمرو ابو مسعود البدري
لا عقبة بن عبد الغافر المذكور انفا ولا يلتبس عليك قوله الا تحدثنا
كلمة الا هنا للعرض والتخصيص ومعناها طلب الشيء ولكن العرض

طلب

طلب بلين والتخصيص طلب بحث والا هذه تختص بالفعلية قوله قال
سمعته اي قال عقبة سمعت حذيفة يقول النبي صلى الله عليه وسلم
قوله اوصى اي اهله ويروي اوصى اهله قوله ثم اوروا امر للجمع بفتح الهمزة
من اوري يوري ايرا يقال وري الزند يري اذا اخرجت نارة واوراه
غيره اذا استخرج ناره قوله خلصت بفتح اللام اي وصلت قوله فذروني
بضم الذال وتشديد الراء من ذروت الشيء اذروه ذرا اذا فرقته قوله
في اليم اي في البحر قوله في يوم حار او راح هذا على الشك في رواية
الكشميهني وعند ابي الهيثم حار فقط بالراء اي شديد الحر قال الجوهري
حر النهار بفتح لغتان يقول حرت يا يوم بالفتح وحررت بالكسر والحر
النهار لغة فيه سمعها الكسائي قوله او راح اي ذو ريح شديدة وفي رواية
المروزي حاز بحاء مهملة وزاي اي مشدد وسعناه يحر بيرده او حره وكذا
قيده الاصيلي وابو ذر وفي رواية القابسي في يوم حان بالنون واقتصر
ابن التين على هذه الرواية ثم نقل عن ابن فارس الحون ريح يجيء كحنين
الابل قال فعلى هذا يقرا في يوم حان بتشديد النون يريد حان
ريحه وفي التوضيح وتبعه بعض شيوخنا فاقتصر عليه في شرحه
واهمل الباء في قوله يجمعه الله اي جمع جسده لان التفريق والتذرية
انما وقع عليه وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وفي حديث سلمان
الفارسي عند ابي عوانة في صحيحه فقال الله كن فكان كاسرع من طرف
العين قوله فقال لم فعلت اي فقال الله تعالى لذلك الرجل لم فعلت
هذا قال من خشيتك اي من اجل خشيتي منك قوله فغفر له قوله
فان قلت فان كان هذا الرجل مومنا فلم شك في قدرة الله تعالى حيث
قال فوالله لين قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا عليما
يا في عن قريب في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وان لم يكن فكيف
غفر له قلت كان مومنا بدليل الخشية ومعنى قدر ضيق علينا وشدد
حكم او قضى او ضيق وقال النووي قيل ايضا انه على ظاهره ولكن
قاله غير ضابط لنفسه وقاصد لمعناه بل قال في حالة غلب عليه
فيها الدهش والخوف بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل
والناسي لا يواخذ عليهما وانه كان في زمان ينفعه مجرد التوحيد
او كان في شرعهم جواز الغفر عن الكافر وقال الخطابي فان قلت
كيف يغفر له وهو منكر للقدرة على الاحياء قلت ليس بمنكر انما هو
رجل جاهل ظن انه اذا صنع به هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعذب
وحيث قال من خشيتك علم منه انه رجل مومن فعل ما فعل من خشية
الله وجهله حسب ان هذه الحيلة تنجيه قوله قال عقبة اي عقبة بن عمرو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو مسعود البدري وانما سمعته يقول اي النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا موسى ابو عوانة نا عبد الملك وقال في يوم راح اشار بهذا
الى ان موسى بن اسمعيل التبوذكي خالف مسددا في لفظة من الحديث
المذكور وهي قوله في يوم راح لان في رواية مسدد في يوم حار على ما مر
عن قريب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن
ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يداين الناس فكان يقول
لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز عنا قال
فلقي الله فتجاوز عنه مطابقته للترجمة في اول الحديث وقد مضى
الحديث في البيوع في باب من انظر معسرا فانه اخرجه هناك عن
هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة عن الزبيدي عن عبيد الله بن عبد
الله الى اخره نحوه غير ان فيه كان تاجر يداين الناس حدثني عبد
الله بن محمد نا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رجل
سرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني
ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه
احدا فلما مات فعل به ذلك واسر الله الارض فقال اجمعي ما فيك منه
ففعلت فاذا هو قائم فقال ما حملك على ما صنعت قال يا رب
خشيتك فغفر له وقال غيره مخافتك يا رب مطابقته للترجمة
في قوله كان رجل مسرف وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وهشام
هو ابن يوسف الصنعاني وكان قاضيا قوله ثم ذروني بفتح الذال وتخفيف
الراي اتركوني وهو امر من يذر والعرب اماتوا ماضيه وفي رواية
الكشميهني ثم اذروني بفتح الهمزة في اوله من ادرت الريح التي اذا فرقته
بهبوبها قوله فوالله لئن قدر علي قد مضى معناه عن قريب قوله
فعل به ذلك اي الذي اوصى به الرجل قوله وقال غيره المراد من
لفظ الغير هو عبد الرزاق فان هشاما روى عن معمر عن الزهري
بلفظ خشيتك وروى عبد الرزاق عن معمر بلفظ مخافتك بدل خشيتك
ومعناهما واحد وبقية معاني الحديث قد مرت عن قريب
حدثني عبد الله بن محمد بن اسماء نا جويرية بن اسماء عن نافع عن عبد
الله بن محمد بن اسماء عن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة
في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها ولا سقتها
اذ حبستها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض مطابقته للترجمة
ظاهرة لان ومنع الحديث هنا يدل على ان تلك المراة من بني اسرائيل

وعبد

وعبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد بن مخراق الضبعي البصري والحديث
لابن اخي جويرية بن اسماء وهو شيخ مسلم ايضا وجويرية مصغر جارية بالجيم
ابن اسماء بن عبيد بن مخراق الضبعي البصري والحديث قد مر في اواخر بدء
الخلق في باب جنس من الدواب ومر ايضا نحوه في الصلاة في باب
ما يقرا بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان وفي الادب عن عبد الله
ابن محمد المذكور ومر الكلام فيه هناك قوله في هرة اي بسبب هرة وقد
يجي كلمة في للسببية كما في نحو في النفس المومنة مائة ابل قوله خشاش
الارض بالمعجمات وفتح الخاء وهي حشرات الارض وهوامها حدثنا
احمد بن يونس عن زهير نا منصور عن ربعي بن حراش نا ابو مسعود
عقبة قال قال صلى الله عليه وسلم مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم
تستح فاصنع ما شئت مطابقته للترجمة يمكن توخذ من اول الحديث
لان المراد من الناس الاوايل وهو يشمل بني اسرائيل وغيرهم فانهم واحد
ابن يونس واحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وزهير هو ابن
معاوية الكوفي ومنصور هو ابن المعتمر الكوفي وربعي بن حراش مر عن
قريب وابو مسعود عقبة بن عمرو البدري وهذا هو المحفوظ وحكى
الدارقطني في العلل رواه ابراهيم بن سعد عن منصور عن عبد
الملك فقال عن ربعي عن حذيفة ورواه ايضا ابو مالك الاشجعي
عن ربعي بن حراش عن حذيفة قيل لا يبعد ان يكون ربعي سمعه من
ابي مسعود ومن حذيفة جميعا والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الادب عن احمد بن يونس واخرجه ابو داود في الادب عن
القعنبي واخرجه ابن ماجة في الزهد عن عمرو بن رافع قوله ان مما
ادرك الناس بالرفع والنصب اي مما ادركه الناس او مما بلغ الناس
قوله من كلام النبوة اي مما اتفق عليه الانبيا اي انه مما ندب
اليه الانبيا ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم لانه امر اطبقت عليه
العقول وفي رواية ابي داود واحمد وغيرهما من كلام النبوة الاولى
وفي بعض نسخ البخاري هكذا ايضا قوله فاصنع ما شئت ويروى
فاصنع ما شئت وفيه اوجه احدها اذا لم تستحي من العتب ولم تخش
العار فافعل ما تحدثك به نفسك حسنا كان او قبيحا ولفظه امر ومعناه
٥
تهديد الثاني ان يحمل الامر على بابه تقوله اذا كنت امنا في فعلك ان
تستحي منه لحريك فيه على الصواب وليس من الافعال التي يستحيى منها
فاصنع ما شئت الثالث معناه الوعيد اي افعل ما شئت يجازي به
كقوله عز وجل اعملوا ما شئتم الرابع لا يمنعك الحيا من فعل الخير الخامس
هو على طريق المبالغة في الذم اي تركك الحيا اعظم مما تفعله واعلم ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجملة اعني قوله اذا لم تستحي اسم ان على تقدير القول او خبره على تاويل
من التبعيضية بلفظ البعض ولفظ اصنع امر بمعنى الخبر او امر تهديد
اي اصنع ما شئت فان الله يجزيك ش حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد
الله انا يونس عن الزهري اخبرني سالم ان ابن عمر حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو
يتجلجل في الارض الى يوم القيامة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من
لفظ الحديث لان الرجل منهم من الاوايل وهو يشمل بني اسرائيل وغيرهم
وقيل هذا الرجل هو قارون وهو من بني اسرائيل وبشر بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختياني المروزي وهو من افراده
وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي
والزهري محمد بن مسلم وسالم هو ابن عبد الله بن عمر والحديث اخرجه
النسائي في الزينة عن وهب بن بيان قوله بينما ظرف مضاف الى جملة
فيحتاج الى جواب وجوابه هو قوله خسف به قوله من الخيلاء هو
التكبر والتبختر مع الاعجاب قوله يتجلجل اي يتحرك في الارض والجلجلة
الحركة مع صوت وقال ابن دريد كل شيء خلطت بعضه ببعض فقد
جلجلته وعن ابن فارس هو ان يسيخ في الارض مع اضطراب شديد
وتدافع من شق الى شق ش تابعه عبد الرحمن بن خالد عن الزهري
ش اي تابع يونس عبد الرحمن بن خالد في روايته عن محمد بن مسلم الزهري
وعبد الرحمن هذا هو ابن خالد الفهمي مولى الليث بن سعد من فوق
روى عنه الليث وكان واليا لهشام على مصر سنة ثمان عشرة ومائة وعزل
سنة تسع عشرة وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة ووصل هذه المتابعة
الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث عن عبد الرحمن
حدثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب حدثني ابن طاوس عن ابيه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون السابقون يوم
القيامة بيد كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا واوتينا من بعدهم فهذا
اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله له فهم له غدا للنصارى وبعد غد للنصارى على كل مسلم
في كل سبعة ايام يوم يغسل راسه وجسده ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله اوتوا الكتاب من قبلنا لانهم من بني اسرائيل وغيرهم
وابن طاوس هو عبد الله يروي عن ابيه طاوس والحديث مضى في اول
كتاب الجمعة من وجه اخر فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن
شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج انه سمع ابا هريرة الى اخره وهنا زايد
على ذلك وهو من قوله على كل مسلم الى اخره قوله نحن الاخرون اي
في الدنيا السابقون في الاخرة قوله بيد بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر

الحروف

الحروف وفتح الدال المهملة ومعناه غير يقال فلان كثير المال بيد انه يجيل
ويجيء بمعنى الا وبمعنى لكن وقال المالكي المختار عندي في بيد ان يجعل
حرف الاستثناء بمعنى لكن لان معنى الا مفهوم منها ولا دليل على اسميتها
والمشهور استعمالها مفردة بان كما في الحديث فالاصل فيه بيدان كل امة
فحذف ان وبطل عملها قال ابو عبيدة وفيه لغة اخرى بيد بالكسر وجا
في الحديث انا افصح العرب بيد اني من قريش وقال اليهود الى السبت
والنصارى الى الاحد وهذا الله اي يوم الجمعة الذي هو افضل الايام
قوله على كل مسلم الى اخره المراد به يوم الجمعة لانه في كل سبعة ايام يوم
واشار بقوله يغسل راسه وجسده الا الاغتسال يوم الجمعة فان له
فضلا عظيما حتى صرح في الحديث الصحيح انه واجب واليه ذهب مالك
واخرون ش حدثنا ادم اخبرنا شعبة نا عمرو بن مرة سمعت سعيد بن
المسيب قال قدم معاوية بن ابي سفيان المدينة اخر قدمة فقدمها
فاخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا يفعل هذا غير
اليهود وان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر
ش مطابقته للترجمة في قوله اليهود لانهم من بني اسرائيل وقد مر
غير من حديث معاوية عن قريب في هذا الباب غير انه من وجه
اخر قوله قدمة بفتح القاف وكان ذلك في سنة احدى وخمسين
قوله كبة بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة من الغزل وقال الجوهري
الكبة الجردقة من الغزل تقول منه كببت الغزل اي جعلته كبة
وفي الحديث الذي مضى قصة من شعر قوله سماه الزور والزور الكذب
والتدليس بالباطل ولا شك ان وصل الشعر منه وفيه طهارة شعر الادمي
تابعه غندر عن شعبة اي تابع ادم شيخ البخاري عند
بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وفي اخره را وهو لقب
محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل مسلم هذه
المتابعة وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا غندر عن شعبة وحدثنا
ابن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو
ابن مرة عن سعيد بن المسيب قال قدم معاوية المدينة فخطبنا
واخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا يفعله الا اليهود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور وقال مسلم وجا رجل بعمامة
على راسها خرقة قال معاوية الا وهذا الزور قال قتادة يعني ما يكثر
النسا اشعارهن من الخرق والله اعلم ص كتاب
المناقب ش اي هذا كتاب في بيان المناقب وهو جمع المنقبة وهي
ضد المثلبة ووقع في بعض النسخ باب المناقب والاول اولى لان الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجمع الابواب وفيه ابواب كثيرة تتعلق باشياء كثيرة على ما لا يخفى

باب قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى يا ايها الناس الى اخره وذكر هذا ليبني عليه تفسير الشعوب والقبايل وما يتعلق بها واعلم ان هذه الاية الكريمة نزلت في ثابت بن قيس وقوله الذي لم يفسح له ابن فلانة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقام ثابت بن قيس فقال انا يا رسول الله قال انظر في وجوه القوم فنظر اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت يا ثابت قال رايت ابيض واسود واحمر قال فانك لا تفضلهم الا في الدين والتقوى فانزل الله في ثابت هذه الاية قوله من ذكر ادم عليه السلام وانثى حوى عليها السلام وقيل خلقنا كل واحد منكم من اب وام فما منكم من احد الا وهو يدلي ما يدلي به الاخر من ابويه فلا وجه للتفاخر والتفاضل في النسب قوله وجعلناكم شعوبا وهي رؤس القبايل وجمهورها قيل ربيعة ومضر والاوس والخزرج واحدها شعب بفتح الشين والشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والفخذ يجمع الفخايل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت الشعوب لان القبايل تتشعب منها وقال صاحب المنتهى الشعب ما تشعب من قبايل العرب والعجم والشعوب الامم المختلفة فالعرب شعب وفارس شعب والروم شعب والترك شعب وفي المستوعب الشعب مثال كعب وعن ابن الكلبي بالكسر وفي نوادر الهجري لم يسمع فصيحا بكسر الشين وفي المحكم الشعب هو القبيلة نفسها وقد غلبت الشعوب بلفظ الجمع على جيل العجم وفي تهذيب الازهري اخذت القبايل من قبل الراس لاجتماعها وفي الصحاح قبايل الراس هي القطع المشعوب بعضها الى بعض يغسل بها الشؤون وقال الزجاج القبيلة من ولد اسماعيل عليه السلام كالسبط من ولد اسحق عليه السلام سموا بذلك لتفرق بينهما ومعنى القبيلة من ولد اسماعيل معنى الجماعة يقال لكل جماعة واحد قبيل ويقال لكل جمع على شيء واحد قبيل اخذ من قبايل الشجرة وهي اغصانها وذكر ابن الهبارية في كتابه تلك المعاني ان القبايل من ولد عدنان مايتان وسبع واربعون قبيلة من ولده مايتان واربعة واربعون بطنا والافخاذ خمسة عشر فخذا عمرا ولا دلبين طالب وذكر اهل اللغة ان الشعوب مثل مضر وربيعة والقبايل دون ذلك مثل قريش وتميم ثم العمار

جمع

جمع عمارة ثم البطون جمع بطن ثم الافخاذ جمع فخذ وتسمى الجواني العرب الى عشر طبقات الجزء ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة ثم الرهط قوله لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده فلا يعتزي الى غير ابايه الى ان يتفاخروا بالابا والاجداد ويدعوا التفاضل والتفاوت في الانساب ثم بين الفضيلة التي بها يفضل الانسان على غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال مجاهد لتعارفوا ليقال فلان ابن فلان وقرا ابن عباس لتعرفوا وانكره بعض اهل اللغة قوله وقوله تعالى واتقوا الله الذي الخ اي اتقوا الله بطاعتكم اياه قال ابراهيم ومجاهد والحسن والضحاك والربيع وغير واحد الذي تساءلون به اي كما يقال اسالك بالله وبالرحم وعن الضحاك واتقوا الله الذي تعاقدون وتعاهدون واتقوا الارحام ان تقطعوها ولكن زوروها وصلوها والارحام جمع رحم وقرا عبد الله بن يزيد المقرئ والارحام بالضم على الابتدا والخبر محذوف اي الارحام مما يتقى به والجمهور على النصب على تقدير واتقوا الارحام وقرئ بالضم ايضا عطفا على قوله به وفيه خلاف فاجازه الكوفيون ومنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم العطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار قوله ان الله كان عليكم رقيبا اي مراقبا لجميع اعمالكم واحوالكم قوله وما نهي عن دعوى الجاهلية عطف على قوله وقول الله الذي هو عطف على قول الله المجرور باضافة الباب اليه اي باب فيما نهي عن دعوى الجاهلية وهي الندبة على الميت والنياحة وقيل قولهم يا لفلان وقيل الانتساب الى غير ابيه وقد عقد له بابا عن قريب يا تي ان شا الله تعالى الشعوب النسب البعيد والقبايل دون ذلك اراد بالنسب البعيد مثل مضر وربيعة هذا قول مجاهد والضحاك قوله والقبايل دون ذلك مثل قريش وتميم

حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي نبا ابو بكر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون مطابقته للاية التي هي الترجمة ظاهرة لان المذكور فيها الشعوب والقبايل وقد فسر ابن عباس الشعوب بالقبايل العظام وفسر القبايل بالبطون وذلك لان الشعوب جمع القبايل وذكر عن ابن عباس ايضا ان القبايل الافخاذ فعلى هذا ان القبايل التي فسرها بالبطون جمع الافخاذ وخالد بن يزيد ابو الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي وهو من افراده والكاهلي نسبة الى كاهل بكسر الهاء ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بطن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من هذيل والظاهر انه منسوب الى كاهل بن اسد بن خزيمة بن مدركة
لان جماعة كثيرة من اهل الكوفة ينتسبون وابو بكر هو ابن عياش بن
سالم الاسدي الكوفي الحناط بالنون وفي اسمه اقوال كثيرة والاصح ان
اسمه كنيته وابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين اسمه عثمان بن عاصم
ابن حصين الاسدي الكوفي حدثنا محمد بن بشار نا يحيى بن سعيد
عن عبيد الله حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قال
قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فيوسف نبي الله الله مطابقته للترجمة في قوله قال
اتقاهم ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري وسعيد يروي
عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري والحديث مر في باب ام كنتم شهدا
اذ حضر يعقوب الموت فانه اخرجه هناك بابتم منه ومر الكلام فيه
هناك وانما اطلق على يوسف اكرم الناس لكونه رابع نبي في نسق واحد
ولا يعلم غيره بذلك حدثنا قتيبة بن حفص نا عبد الواحد نا كليب
ابن وايل حدثتني زينب النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ابي سلمة قال
قلت لها رايت النبي صلى الله عليه وسلم اكان من مضر قالت فمن كان الا من
مضر من بني النضر بن كنانة الله مطابقته للترجمة في قوله الا من مضر
فانه من الشعوب وقتيبة بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وعبد
الواحد هو ابن زياد وكليب مصغر كلب بن وايل بالهمز تابعي وسط
كوفي واصله من المدينة وليس له في البخاري غير هذا الحديث قوله
ارايت ايما خبر تني قوله اكان من مضر الهمزة فيه للاستفهام قوله فمن كان
بالفا رواية الكشميهني وفي رواية غيره بلا فا ويجي تفسيره عن قريب
حدثنا موسى نا عبد الواحد نا كليب حدثتني ربيبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانكحها زينب قالت نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
الدبا والحنتم والمقير والمزفت وقلت لها اخبرتني النبي صلى الله عليه
وسلم ممن كان من مضر كان قالت فمن كان الا من مضر كان من ولد
النضر بن كنانة الله هذا طريق اخر في الحديث المذكور وموسى بن
اسمعيل التبوذكي قوله وانكحها زينب الظاهر ان قائله موسى لان قتيبة
ابن حفص في الرواية السابقة قد جزم بانها زينب وشيخها واحد فان
قلت قد اخرج الاسماعيلي هذا الحديث من رواية حبان بن هلال
عن عبد الواحد قال ولا اعلمها الا زينب قلت فعلى هذا الشك
فيه من شيخه عبد الواحد كان يجزم بها تارة ويشك فيها اخرى قوله
قالت نهى النبي صلى الله عليه وسلم انما ذكرت النهي عن هذه الاشيا
هنا لانها روت الحديث على هذه الصورة قوله الدبا بضم الدال

وتشديد

وتشديد البا الموحدة وبالمد القرع واحدها دباة والحنتم بفتح الحاء
المهملة وسكون النون وفتح التا المثناة من فوق وفي اخره ميم وهي جرار
مدهونة خضر كانت تحمل فيها الخمر الى المدينة واحدها حنتمة والمقير
المطلي بالقار وهو الزفت وعند ابي ذر صوابه التقير بالتاء قوله
اخبرتني خطاب ابن كليب لزينب قوله النبي مبتدا وخبره هو قوله
ممن كان يعني من اي قبيلة قوله من مضر كان همزة الاستفهام فيه
مقدرة اي امن مضر كان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وهو ابن
نزار بن معد بن عدنان واشتقاق مضر من المضيرة وهو شي يصنع من
اللبن سمي به لبياض لونه والعرب تسمي الابيض احمر فلذلك مضر
الحمرا وقال ابن سيدة سمي مضر لانه كان مولعا بشرب الحمض اللبن الماضر
اي الحامض وهو اول من سن العرب الحر اللابل لانه كان حسن الصوت
نسقط يوما من بعيره فرشت يده فجعل يقول وايداه فاعتقت له الابل
وامه سودة بنت عك وقيل حبيبة بنت عك وكان علي وابن اسمعيل
عليه السلام وقال ابن حبيب حدثنا ابو جعفر عن ابن جريج عن
عطا عن ابن عباس قال مات اد والد عدنان وعدنان ومعد وربيعة
ومضر وقيس عيلان وتميم واسد وضبه على الاسلام على ملة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام فلا تذكروهم الا بذكر به المسلمون وعن سعيد بن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان مسلما على
ملة ابراهيم عليه السلام وعند الزبير بن بكار من حديث ميمون بن مهران
عن ابن عباس مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اختلفت الناس فالحق مع مضر وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اختار هذا الحي من مضر
قوله فمن كان الا من مضر كلمة الا مستثنا منقطع اي لكن كان من مضر
او الا مستثنا من محذوف اي لم يكن الا من مضر او الهمزة مفتوحة من
كان ومن كلمة مستقلة او الاستفهام للانكار قوله كان من ولد النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة
بلفظ الفاعل ابن الياس بن مضر وهذا بيان له لان مضر قبايل وهذا
بطن منه والنضر اسمه قيس سمي بالنضر لوضاءته وجماله واشراق وجهه
والنضر هو الذهب الاحمر وهو النضار وامه برة بنت مر بن اد بن طابخة
وكنية النضر ابو مخلد كنى بابنه مخلد وعلم من هذا ان معرفته لا يستغنى
عنها وقد جا الامر بتعلمها وهو ما رواه ابو نعيم من حديث العلا بن
خارجة المدني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انسبوا انسابكم ما تصلون
به ارحامكم وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وصححه

تعلموا

وقال ابو عمر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كفر بالله ادعاء
لا يعرف وكفر بالله تبرء من نسب وان دق وروي عن ابي بكر رضي الله
عنه مثله وقال صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير
مواليه فعليه لعنة الله وقد روي من الوجوه الصحاح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على معرفته بانساب العرب وروى
الترمذي مصححا من حديث عبد الله ابن عمرو خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي يده اليمنى كتاب وفي اليسرى كتاب فقال هذا كتاب
من رب العالمين فيه اسما اهل الجنة واسما ابائهم وقبائلهم وقال ابو
محمد الرشاطي الحض على معرفة الانساب ثابت بالكتاب والسنة
واجماع الامة وبالغ ابن حزم في ذلك وقال لا ينكر حق معرفة
النسب الا جاهل او معاند وفرض ان يعلم المرء ان سيدنا رسول
الله هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وترحل منها
الى المدينة فمن يشك فيه اهو قرشي او يماني او عجمي فهو كافر
غير عارف بذنبه الا ان يعذر بشدة ظلمة الجهل فيلزمه ان يتعلم
ذلك ويلزم من بحضرته تعليمه ومن الفرض في علم النسب ان يعرف
المرء ان الخلافة لا تجوز الا في ولد قريش بن مالك بن النضر بن كنانة
وان يعرف كل من يلقاه بنسب في رحم محرمة ليجتنب ما حرم عليه
وان يعرف كل من يتصل به برحم يوجب ميراثا او صلة او نفقة او عقد
او حكما فمن جهل هذا فقد اضاع فرضا واجبا عليه لازما له من دينه
واما الذي يكون معرفته من النسب فضلا في الجميع وفرضا على الكفاية
لمعرفة امهات المؤمنين واكابر الصحابة من المهاجرين والانصار
الذين حبهم فرض فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال اية الايمان
حب الانصار واية النفاق بغض الاحبار حدثني اسحق بن
ابراهيم اخبرنا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشان اشدهم
له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وياتي
هؤلاء بوجه مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف
بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف
الميم ابن القعقاع وابو زرعة اسمه هرم وقيل عبد الرحمن وقيل
عمرو والحديث اخرجه مسلم في الفضائل بتمامه وفي الادب بقصة
ذي الوجهين قوله معادن اي كمعادن والحديث الاخر يوضحه الناس
معادن كمعادن الذهب والفضة ووجه التشبيه اشتمال المعادن على

جواهر

جواهر مختلفة من نفيس وخسيس كذلك الناس من كان شريفا
في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا فان تفقه وصل الى غاية الشرف
وكانت له اصول في الجاهلية يستكفون عن كثير من المذاحش قوله
اذا فقهوا يعني اذا فهموا امور الدين والفقه في الاصل الفهم يقال
فقه الرجل بكسر القاف يفقه بفتحها اذا فهم وعلم وفقه يفقه بضم
القاف فيهما اذا صار فقيها عالما وقد جعله العرف خاصا بعلم
الشريعة وتخصيصها بعلم الفروع منها قوله تجدون خير الناس
في هذا الشان اي في الخلافة او في الامارة قوله اشدهم بالنصب
على انه مفعول ثان لتجدون قوله له اي لهذا الشان قوله كراهية
نصب على التمييز ويروى كراهة فان قلت كيف يصير خير
جميع بمجرد كراهته لذلك قلت المراد اذا تساووا في سائر الفضائل
او يراد من الناس الخلفاء او الامراء ومعناه من خيرهم بقرينة الحديث الذي
بعده فان فيه تجدون من خير الناس بزيادة كلمة من كانه قال تجدون
اكره الناس في هذا الامر من خيارهم والكراهة بسبب علمه بصعوبة
العدل فيها والمطالبة في الاخرى وهذا في الذي ينال الخلافة
او الامارة من غير مسئلة فاذا نالها بمسئلة فامره اعظم لانه لا يعان
عليها وهذا القسم اكثر في هذا الزمان قوله ذا الوجهين منصوب
ثان لقوله تجدون شر الناس وذو الوجهين هو المنافق وهو الذي
يمشي بين الطائفتين بوجهين ياتي لاحديهما بوجه وياتي للاخرى
بخلاف ذلك وقال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا
الى هؤلاء قال المفسرون مذبذبين يعني المنافقين محتارين بين الايمان
والكفر فلا هم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا ولا هم مع الكفار ظاهرا
وباطنا بل ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين ومنهم
من يعتريه الشك فتارة يميل الى هؤلاء وتارة يميل الى هؤلاء وروى
مسلم من حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل
المنافق كمثل الشاة العائرة بين القطيعين تعير الى هذه مرة والى هذه
مرة لا تدري ايهما تتبع حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة عن
ابي الزناد وعن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الناس تبع لقريش في هذا الشان فمسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم
تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا تجدون من خير الناس احد الناس كراهية لهذا الشان حتى
يقع فيه هذا طريق اخر لحديث ابي هريرة المذكور رواه مختصرا
ومطولا والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامي المدني وابو الزناد عبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في
المغازي عن القعنبي وفيه وفي الفضائل عن قتيبة قوله الناس تبع
لقريش قال الخطابي يريد بقوله تبع لقريش تفضيلهم على سائر
العرب وتقديمها في الامارة وبقوله مسلمهم تبع لمسلمهم الامر بطاعتهم
اي من كان مسلما فليتبعهم ولا يخرج عليهم واما معنى كافرهم تبع
لكافرهم فهو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا
متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم
وكانت دارهم موسما ولهم السدانة والسقاية والرفادة يسقون
الحجيج ويطعمونهم فحازوا به الشرف والرياسة عليهم ويريد بقوله
خيارهم اذا فقهوا ان من كانت له مآثرة وشرف في الجاهلية فاسلم
وفقه في الدين فقد احرز مآثره القديمة وشرفه الثابت الى ما
استفاده من المزية بحق الدين ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وضيع
قديمه ثم اخبر ان خيار الناس هم الذين يجدون الامارة ويكرهون
العلانية حتى يقعوا فيها فاذا وقعوا فيها وتقلدوها زال معنى الكراهة
فلم يجز لهم ان يكرهوها ولم يقوموا بالواجب من امورها اي اذا وقعوا
فيها فعليهم ان يجتهدوا في القيام بحقها فعل الراغب فيها غير كاره لها

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله

حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة حدثني عبد الملك عن طاوس
عن ابن عباس رضي الله عنهما الا المودة في القربى قال فقال
سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وفيه قرابة فنزلت عليه الا ان
تصلوا قرابة بيني وبينكم وجه ذكر هذه عقيب الحديث السابق
ان المذكور فيه ان الناس تبع لقريش وفيه تفضيلهم على غيرهم
والمذكور في هذا انه لم يكن بطن من قريش الا وللنبي صلى الله عليه
وسلم فيه قرابة فيقتضي هذا التفضيل على الكل ويحيى هو القطان
وعبد الملك هو ابن ميسرة ابو زيد الزراد وهذا الحديث ذكره
في التفسير في خمسة حدثنا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا
شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس
انه سئل عن قوله الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى
آل محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني
وبينكم في القرابة واخرجه الترمذي ايضا في التفسير عن ابن بشار
وقال حسن صحيح واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم عن

عنده

عنده به قوله الا المودة في القربى وقيل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المو
في القربى لما اوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب
الشريف قال قل لهم يا محمد لا اسألكم عليه اي لا اطلب من هذا التبليغ
المال والجاه ولا نفعا عاجلا ولا مطلوبا حاضرا يتوهم انه صلى الله
عليه وسلم يطلب من هذا التبليغ حظا من الحظوظ وعن قتادة اجتمع
المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اترون ان محمدا يسأل على ما
يتعاطاه اجرا فانزل الله هذه الاية يحثهم على مودته ومودة اقربائه
قوله الا المودة في القربى يجوز ان يكون استثناء متصلا اي لا اسألكم
اجرا الا هذا وهو ان لا تؤذوا اهل قرابتي واحرمكن هذا اجرا في
الحقيقة لان قرابته قرابتهم وكانت صلتهم لازمة لهم في المروءة ويجوز
ان يكون استثناء منقطعا اي لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم ان تؤدوا
قرابتي الذين هم قرابتك ولا تؤذوهم واختلف المفسرون في ذلك
على اقوال احدها محبة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اهل
بيته من آل هاشم فمن بعدهم من اهل البيت والثاني مودة قريش
الثالث المراد علي وفاطمة وولداهما ذكر ذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبه قال ابن عباس والرابع قاله عكرمة كانت قريش
تصل الرحم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم قطعته فقال صلوني كما
كنتم تصلون فالمعنى لكن اذكركم قرابتي والخامس مودة من يتقرب
الى الله عز وجل وهو رأي الصوفية قوله الا ان تصلوا اي الا صلة
الارحام قوله نزلت عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت
هذا لم ينزل قلت نزل معناه وهو قوله تعالى الا المودة في القربى
وتقديره الا المودة ثابتة في اهل القربى وقيل الضمير في نزلت راجع
الى الاية التي فيها الا المودة في القربى وقوله الا ان تصلوا تتميم لها
حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن اسمعيل عن قيس عن ابن
مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من هاهنا جاءت الفتن
نحو المشرق والجفا وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر عند اصول
اذناب الابل والبقر في ربيعة ومضر مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ
من قوله في ربيعة ومضر فانهما قبيلتان ولما ضر الكرماني هذا الحديث
والذي بعده قال فان قلت ما وجه مناسبتهما بالترجمة قلت
مضرة الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الاتقى منهم فيها
اكرم وفي القلب منه ما لا يخفى على الفطن وعلي بن عبد الله هو ابن
المديني وسفيان هو ابن عيينة واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس
هو ابن ابي حازم البجلي وابو مسعود هو عقبة بن عمرو الانصاري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البدري قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انما قال كذلك لانه لم
من انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم او من غيره عنه قوله نحو
المشرق هو بيان او بدل لقوله ههنا قوله في الفدادين بالتشديد
وهم الذين تعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم وبالتخفيف هي البقر
التي تحرث واحدها فدان مشددا وقال ابن الاثير يقال فد الرجل
يفد فديدا اذا اشتد صوته وقيل الفدادون هم المكثرون من الابل
وهم الجمالون والبقارون والحمارون والدعيان قوله اهل الوبر اي
اهل البوادي والوبر بفتح الواو والباء الموحدة وفي اخره راء هو وبر
الابل سمي بذلك لانهم يتخذون بيوتهم منه قوله عند اصوات الذنائب
الابل هو عبارة عن جلبتهم عند سوقها قوله في ربيعة ومضر بدل
عن الفدادين حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال
اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء في الفدادين
اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم والايمان يمان والحكمة يمانية
مر الكلام في وجه المطابقة في اول الحديث السابق وابو اليمان
الحكم بن نافع والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي عن ابي اليمان به قوله والخيلاء بضم الخاء وكسرها
الكبر والعجب يقال فيه خيلاء ومخيلة اي كبر ومنه اختاله فهو مختال
وقال الداودي قوله والفخر والخيلاء والفدادين وهم وانما نسب
اليهم وهما في اصحاب الخيل قوله والسكينة هو السكون والوقار
قوله يمان اصله يمني حذف احدى الياءين وعوض منها الالف
فصار يمان وهي اللغة الفصحى ثم يمني ثم يماني بزيادة الالف ذكرها
سيبويه وحكى الجوهري وصاحب المطالع وغيرهما عن سيبويه
انه حكى عن بعض العرب انهم يقولون اليماني باليا المشددة
وقال القاضي وغيره قد صرفوا قوله الايمان يمان عن ظاهره
من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة وحكى ابو عبيد
فيه اقوالا احدها انه اراد بذلك مكة فانه يقال ان مكة من تهامة
من ارض اليمن والثاني المراد مكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن
فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان
ونسبها الى اليمن لكونها حينئذ من ناحية اليمن كما قالوا الركن
اليماني وهو بمكة لكونه الى ناحية اليمن والثالث ما ذهب اليه
كثير من الناس وهو احسنها المراد بذلك الانصار لانهم يمانون
في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصارا وعزمن عليه الشيخ

ابو

ابو عمرو بن الصلاح فقال سألته انه لو نظر الى طرق الاحاديث لما
ترك ظاهر الحديث منها قوله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن
والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم جاء اهل اليمن وانما جاء حينئذ عنا الانصار فحينئذ لا مانع من
اجراء الاحكام الكلام على ظاهره وحمله على الحقيقة لان من اتصف
بشيء وقوي قيامه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بتميزه به وكمال
حاله فيه وهكذا كان حال اهل اليمن حينئذ في الايمان وليس في
ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه
وسلم ان الايمان ليأرز الى الحجاز فان اللفظ لا يقتضيه قوله والحكمة
يمانية الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة
بالله عز وجل المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق
الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له
ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة
او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان
من الشعر حكمة وفي بعض الروايات حكما قال ابو عبد الله سميت
اليمن لانها عن يمين الكعبة والشام لانها عن يسار الكعبة والمشأمة
الميسرة واليد اليسرى الشؤمى والجانب الايسر الاشام ابو عبد
الله هو البخاري نفسه وليس هذا اللفظ بمذكور في بعض النسخ
قوله سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة هذا قول الجمهور وقال
الرشاطي سمي بذلك قبل ان تعرف الكعبة لانها عن يمين الشمس
وقيل سمي بتيمن بن قحطان وقيل سمي بيعرب بن قحطان لان يعرب
اسمه يمن فلذلك قيل ارض يمن قوله والشام سميت الشام لانها عن
يسار الكعبة وقيل سمي بشاماث هناك حمر وقيل سمي بسام بن
نوح عليه السلام لانه اول من اختطه وكان اسم سام شام بالشين
المعجمة فعرب فقيل سام بالسين المهملة وقيل شام اسم اعجمي من لغة
بني حام وتفسيره بالعربي خرطيب وقال البكري الشام مهموز
وقد لا يهمز وفي المطالع قال ابو الحسين بن سراج الشام بهمزة ممدودة
واباه اكثرهم فيه الا في النسب اعني فتح الهمزة كما اختلف في اثبات
اليا مع الهمزة الممدودة فاجازه سيبويه ومنعه غيره لان الهمزة
عوض من يا النسب فعلى هذا يقال شامي وشام في الرجل كما يقال
يماني ويمان قوله والمشأمة الميسرة الميم فيها زائدة لان اشتقاقها
يدل على ذلك لانها من الشوم واليسار وقال الجوهري المشأمة
الميسرة وكذلك الشأمة والشوم نقيض اليمن واليد اليسرى يعني التي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالشوي قاله ابو عبيد وكذلك قال للجانب الايسر الاشام ومادة
الكل من الشوم وهو نقيض اليمن كما ذكرناه
مناقب قريش اي هذا باب في بيان مناقب قريش والكلام
فيه على انواع الاول من هو الذي تسمى بقريش من اجداد النبي
صلى الله عليه وسلم قال الزبير قالوا قريش اسم لنضر بن مالك ولما
لم يلد نضر فليس من قريش قال الزبير قال عمي نضر هو قريش
اسمه ونضر لقبه وعن ابن شهاب اسم نضر الذي اشتهر به قريش
وانما نزلته بهذا كما يسمى الصبي عمارة وشملة واشباه ذلك وقال
ابن دريد النضر الحجر الاملس يملا الكف وهو يونث وقال ابو ذر
الهروي يذكر ويونث وقال السهيلي النضر من الحجارة الطويل
وكنية نضر ابو غالب وهو جماع قريش وقال ابن هشام النضر
هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن ولده فليس
بقرشي وهذا قول الجمهور لحديث الاشعث بن قيس انه قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من كندة قال فقلت
يا رسول الله انا نزعم انكم منا قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا قالت
فقال الاشعث بن قيس فوالله لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر
ابن كنانة الا جلدته الحد رواه الامام احمد وابن ماجة قوله لا
تقفوا امنا من قولهم قفوت الرجل اذا قذفته صريحا وقفوت الرجل
اقفوه قفوا اذا رميته باسم قبيح وقيل قصي هو قريش وقال عبد
الملك بن مروان سمعت ان قصيا كان له قريش ولم يسم احد قريشا
قبله والقولان الاولان حكاهما غير واحد من ائمة علم النسب كابي عمر
ابن عبد البر والزبير بن بكار ومصعب وابي عبيدة والصحيح الذي
عليه الجمهور هو النضر وقيل الصحيح هو نضر النوع الثاني في وجه
التسمية بقريش وفيه خمسة عشر قولا الاول انه من التقرش وهو
التكسب والتجارة وكانت قريش يتقرشون في البياعات وهذا
قاله ابن هشام الثاني ما قاله ابن اسحاق انما سميت قريشا لتجمعها
من تفرقها يقال للتجمع التقرش الثالث ما قاله ابن الكلبي كان
النضر يسمى قريشا لانه كان يفتش عن خلة الناس وحاجتهم
فيسدها وكان بنوه يقرشون اهل الموسم اي يفتشون عن
حاجاتهم فيرفدونهم بما يبلغهم الى بلادهم الرابع ان لفظ قريش تصغير
قرش وهو دابة في البحر لا تمر بشيء من الغث والسمين الا اكلته قاله
ابن عباس رواه البيهقي الخامس انه جا النضر بن كنانة في ثوب له مجتمعا

قالوا

قالوا قد تقرش في ثوبه السادس انه جا الى قومه فقالوا كانه جمل
قريش اي شديد السابع انه نبذ ثيابه بقريش كما ذكرناه الثامن
قال الزبير سمي نضر قريشا برجل يقال له قريش بن مخلد بن النضر
كان دليل بني كنانة في تجاراتهم التاسع ما قيل ان قصيا قرشها اي
جمعها فسمي قريشا وجمعها ايضا العاشر سميت قريش بذلك لتجمعهم
في الحرم الحادي عشر من تقرش الرجل اذا تنزه عن مدانس الامور
الثاني عشر من تقارشت الرماح اذا تداخلت في الحرب الثالث
عشر من افترش به اذا سمي به ووقع فيه الرابع عشر من افترشت
الشجة اذا صدعت العظم ولم تهشمه الخامس عشر من تقرش فلان
الشي اذا اخذه اولا فاولا النوع الثالث فيما جا فيهم فروي عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من يريد هوان قريش اهانه الله وعن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من
ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش
واصطفاني من بني هاشم رواه مسلم وكانت لقريش في الجاهلية
مكارم منها السقاية والعمارة والرفادة والعقاب والحجابة والندوة
والمشورة والاشناق والاعنة والفشة والسفارة والايسار والحكومة
والاموال المحجرة وكانوا يسمون اله الله وخير ان الله والنسبة الى
قريش قرشي وعن الخليل قرشي ايضا فان اردت بقريش الحي صرفته
وان اردت به القبيلة لم تصرفه حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ
معاوية وهو عنده في وفد من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاص
يحدث انه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فاثنى على
الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون
احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والامانيّ التي تضل اهلها فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يوادهم
احد الا اكبه الله على وجهه ما اقاموا الدين مطابقته للترجمة
ظاهرة ورجاله قد تكرر ذكرهم مع بيانهم والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاحكام عن ابي اليمان ايضا واخرجه النسائي في التفسير
عن محمد بن خالد بن علي قوله وهو عنده حال من محمد بن جبير قوله
في وفد من قريش ايضا حال قوله ان عبد بنتح ان والعامل فيه
قوله بلغ قوله من قحطان هو ابن عابر بن سالح بن ارفخشد بن سام بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نوح عليه السلام واسمه مهزم قال ابن ماكولا وقيل لحطان بن هود
عليه السلام وقيل هو هود وقيل حزه وقيل من ذريته وقيل من
سلالة اسماعيل عليه السلام حكاه ابن اسحق وغيره وقال بعضهم
هو لحطان بن الهميسع بن تيهن بن قيذار بن بنت ابن اسماعيل عليه
السلام وبنو لحطان العرب العاربة وعرب اليمن وهم حمير المشهور انهم من
لحطان والعرب ثلاث فرق عرب عاربة وعرب مستعربة وعرب
مستعربة فاما العرب العاربة فهم تسع قبايل من ولد ارم بن سام بن
نوح عاد وثمود وطسم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم وربار
واما العرب المتعربة فهم بنو لحطان والعرب المستعربة هم بنوا
اسماعيل عليه السلام وزعمت العرب ان لحطان ولد يعرب وانما سميت
العرب به واول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن واول من قيل له
ابيت اللعن واول من قيل له نعم صباحا قوله ولا تؤثراي ولا تؤوي
قوله والاماني جمع امنية وقال ابن الجوزي الاماني بمعنى التلاوة
كان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن اهل الكتاب مالم
يات به الرسول صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر وقرا التوراة ويحكي
عن اهلها الا انه حدث به عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو
حدث عنه لما استطاع احد رده لانه لم يكن متهما وقال ابن التين انكار
معاوية عليه لانه حمل حديثه على ظاهره وقد يخرج القحطاني في
ناحية من نواحي الاسلام ويحدث حديث معاوية على الاكثر قوله
ان هذا الامر في قريش اراد به الخلافة قال الكرماني فان قلت
لما قولك في زماننا ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد الغرب
الخلافة فيهم وكذا في مصر خليفة انتهى قلت هذا الذي ذكره ليس
بشيء لمن قال ان في بلاد الغرب خلافة ومن هو هذا الخليفة وليس
في مصر الان يسمى خليفة بالاسم وليس له حل ولا ربط ولئن سلمنا
صحة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة فلا يجوز الا خليفة واحد لان
الشارع امر ببيعة الامام والوفا ببيعته من نازعه امر بضرب عنقه
وروى الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا وفي رواية ثم يؤتي الله ملكه
من يشاء وهكذا وقع فان خلافة ابي بكر رضي الله عنه سنتان واربعة
اشهر الا عشر ليال وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة
ايام وخلافة عثمان رضي الله عنه اثنى عشر سنة الا اثني عشر يوما وخلافة
علي رضي الله عنه خمس سنين الا شهرين وتكملة الثلاثين بخلافة الحسن بن

علي

علي رضي الله عنهما نحو من ستة اشهر حتى نزل عنها لمعاوية عام اربعين
من الهجرة فان قلت يعارض حديث سفينة ما رواه مسلم من حديث
جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قايما ما كان اثنى عشر خليفة كلهم
من قريش الحديث قلت ان الدين لم يزل قايما حتى ولي اثنى عشر
خليفة واراد بهذا اخلاقة النبوة ولم يرد انه لا يوجد غيرهم وقيل
هذا الحديث فيه اشارة بوجود اثنى عشر خليفة عادلين من قريش
وان لم يوجدوا على الولا وانما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد
النبوة في ثلاثين سنة ثم قد كان بعد ذلك خلفا راشدون منهم عمر
ابن عبد العزيز ومنهم المهتدي بالله العباسي ومنهم المهدي
المبشر بوجوده في اخر الزمان قوله الا اكبه الله وهذا الفعل مسك
السؤال لان هذا الفعل يتعدى بالهمزة وهذا الفعل ثلاثيه متعد
وبالباء لازم قال الله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه قوله ما اقاموا
الدين اي مدة اقامتهم الدين ويحتمل ان معناه انهم لم يقيموه فلا تتبع
لهم وقيل يحتمل ان لا يقام عليهم وان كان لا يجوز بقاؤهم وقد اجمعوا
على انه اذا دعى الى كفر او بدعة يقام عليه وان غصب الاموال
وانتهك الحرم فاختلف فيه هل يقام عليه فقال الاشعري مرة نعم
ومرة لا حدثنا ابو الوليد نا عاصم بن محمد قال سمعت ابي عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يزال
هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان مطابقته للترجمة ظاهرة
لان فيه منقبة لقريش وابو اليمان هشام بن عبد الملك وعاصم
ابن محمد يروي عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
العدوي القرشي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن
احمد بن يونس واخرجه في المغازي عن احمد بن يونس قوله
هذا الامر اي الخلافة قوله ما بقي منهم وفي رواية مسلم ما بقي من
الناس ولما كان الناس تبعا لقريش في الجاهلية ورؤسا العرب ايضا
كانوا اتباعا لهم في الاسلام وهم اصحاب الخلافة وهي مستمرة لهم الى اخر
الدنيا ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم
لمن زمنه الى الان الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم فيها وان كان
المتغلبون ملكوا البلاد ولكنهم معترفون ان الخلافة من قريش فاسم
الخلافة باق ولو كان مجرد التسمية حدثنا يحيى بن بكير نا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت
انا وعثمان بن عفان فقال يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتر
وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم

كتنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد هذا الحديث بعينه قد مضى
في الخمس في باب ومن الدليل ان الخمس للامام غير انه اخرج هناك
عن عبد الله بن يوسف عن الليث بن سعد وهنا عن يحيى بن بكير
عن الليث وقد مر الكلام فيه وزاد فيه وقال الليث وحدثني يونس
وزاد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس
ولا لبني نوفل الخ وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد عن عروة
ابن الزبير قال ذهب عبد الله بن الزبير مع الناس من بني زهرة
الى عائشة رضي الله عنها وكانت ارق شيء لقرابتهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا التعليق مختصر من تعليق يأتي بعد
حديث واحد ذكره متصلا فقال حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث
قال حدثني الاسود الى اخره واخرجه ابو نعيم ايضا عن احمد عن
قتيبة عن سعيد نا الليث فذكره قوله من بني زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة فيما ذكره ابن الكلبي
ووقع في الصحاح ومعارف بن قتيبة ان زهرة امرأة نسب اليها ولدها
دون الاب وهو غريب الاجماع اهل السنة على خلافه وقال ابن
دريد وزهرة نعلة من الزهر وهو زهر الارض وما اشبهه ويكون من
الشيء الزاهر المعنى من قولهم ازهر النهار اذا اضاء قوله وكانت اي
عائشة ارق شيء لقرابتهم اي لقرابة بني زهرة وسيتضح معنى هذا
الحديث في الحديث الذي يأتي بعد حديث واحد في هذا الباب
حدثنا ابراهيم نا سفيان عن سعد حينئذ وقال يعقوب بن
ابراهيم حدثنا ابي عن ابيه حدثني عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي ليس
لهم مولا دون الله ورسوله مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم
الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني ويعقوب بن ابراهيم يروي
عن ابيه ابراهيم بن سعد وابراهيم يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف وقال ابو مسعود الدمشقي رواية يعقوب
ابن ابراهيم لهذا الحديث تخالف لرواية سفيان الثوري في المتن
والاسناد لان الثوري يرويه عن سعد بن ابراهيم عن الاعرج
عن ابي هريرة ويعقوب يرويه عن ابيه عن ابراهيم سعد عن
صالح بن كيسان عن الاعرج باللفظ الذي يأتي بعد هذه الترجمة
ولا يرويه عن ابيه عن جده سعد بن ابراهيم عن الاعرج كما رواه البخاري

عقب

عقب حديث الثوري وفيه نظر لان ابراهيم بن سعد والد يعقوب
معروف بالرواية عن صالح بن كيسان وعن الاعرج فيحتمل انه رواه
عن هذا تارة كما رواه البخاري وعن هذا تارة كما رواه مسلم في صحيحه
قوله وقال يعقوب وقع في بعض النسخ قبل هذا قال ابو عبد الله
قال يعقوب وابو عبد الله هو البخاري نفسه وعلق رواية يعقوب
ابن ابراهيم وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق البخاري بنفسه
معلقا قوله قريش قد مر الكلام فيه عن قريب قوله والانصار
يريد بالانصار الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة الفتا بن عامر
ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن
وهو جماع غسان بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسم الازد دراكبر
الدال وبالمد والقصر وقد تفتح الدال ومن قولهم ازدي الى دراء
بدا وكان معطا فكثر استعمالهم اياه حتى جعلوه اسما والاصل اسدي
فقلبوا السين زايا ليطابق الدال في الجهر ومن يعقوب وابي عبيد
اسد افتح من الازد وقال يحيى بن معين هما سواء وهي جرثومة
من جراثيم قحطان وبابهم واسع وفيهم قبايل وعمائر وبطون والخزاعة
لخزاعة وغسان وبارق والقيد وعامد وشبهها قوله وجهينة بضم
الجيم وفتح الهاء وسكون الهاء اليا اخر الحروف وفتح النون ابن زيد بن
ليث بن سود بضم السين المهملة وسكون الواو وبالدال المهملة ابن
اسلم بضم اللام ابن الحاف ويقال الحافي ابن قضاعة واسمه عمرو بن
مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا وقال ابن
دريد جهينة من الجهن وهو الغلظ في الوجه والجسم وبه سمي جهينة
قوله ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون اليا اخر الحروف
وفتح النون هي بنت كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران
ابن الحاف بن قضاعة وهي ام عثمان واوس بن عمرو بن ادد بن طابخة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واولادهما ينسبون الى
مزينة وقال ابن دريد مزينة تصغير مزنة وهي السحابة البيضا
والجمع مزن قوله واسلم في خزاعة وهو ابن افصى وهو خزاعة بن
حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الازد وفي مذحج اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج
وفي بجيلة اسلم بن عمرو بن لوي بن رهم بن معاوية بن اسلم بن
احمس بن الغوث والله اعلم من اراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
هذا قوله واشجع هو ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن مضر واشجع من الشجع وهو الطول يقال له رجل اشجع وامراة شجعا
والاشجع العقد الثاني من الاصابع والجمع اشاجع قوله وغفار بكسر
الغين المعجمة وتخفيف الفاء وفي اخره راء وهو ابن مليل بن ضمرة بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة واما الحكم بن عمرو الغفاري الصحابي فهو
من ولد نضلة بن نكيل اخي غفار فنسب الى اخي جده وكثيرا تصنع العرب
ذلك اذا كان اشهر من جده وقال ابن دريد هو من غفر اذا استر ومنه
قولهم يغفر الله لك قوله موالي خبر المبتدا اعني قوله قريش وما بعد
قريش عطف عليه اي انصاري والمختصون بي وقال ابو الحسن
روي بالتشديد والتخفيف وقال ابن التين والتخفيف اما ان يكون
بغيريا او يضيفهم الى نفسه بتشديد الواو وقال الداودي اراد من
اسرمن هذه القبائل فلم يسبوا غيرهم من قبائل العرب
وقال يونس اي هم اولياء الله مثل وان الكافرين لا مولى لهم اي لا
ناصر لهم قوله ليس لهم مولى دون الله ورسوله اي غير الله ورسوله
والمولى وان كان له معاني كثيرة لكن المناسب هنا الناصر والولي
والمتكفل بمصالحهم والمتولي لامورهم حدثنا عبد الله بن يوسف
نا الليث حدثني ابو الاسود عن عروة بن الزبير قال كان عبد الله
ابن الزبير احب البشر الى عائشة رضي الله عنها بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وكان ابر الناس بها وكانت لا
تمسك شيا مما جاءها من رزق الله تصدقت فقال ابن الزبير ينبغي
ان يوخذ على يديها فقالت ايوخذ على يدي على نذر ان اكلمه فاستشفع
اليها برجال من قريش وباخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة فاستشفعت فقال لها الزهريون اخوال النبي صلى الله عليه وسلم
منهم عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث والمسور بن مخرمة اذا
استاذنا فاقتحم الحجاب ففعل فارسل اليها بعشر رقاب فاعتقتهم
ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت اربعين فقالت وددت اني جعلت حين
حلفت على العمل فافرغ منه هذا الحديث المتصل بوضع الحديث
المعلق المذكور قبل الحديث السابق على هذا الحديث وهم قوله وقال
الليث حدثني ابو الاسود محمد عن عروة بن الزبير الى اخره وقد ذكرنا
هناك بقولنا وسيتضح معنى هذا الحديث في الحديث الذي ياتي
بعد حديث واحد في هذا الباب وتوضيحه من الخارج ان عبد الله
ابن الزبير بن العوام هو ابن اخت عائشة رضي الله عنها لان امه
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وامها ام العزى قتيلة او
قتيلة بنت عبد العزى وام عائشة ام رومان بنت عامر فاسما اخت

عائشة

عائشة من الاب وكانت عائشة تحب عبد الله بن الزبير غاية المحبة
وكان احب الناس اليها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي
الله عنه وكان عبد الله يبر اليها كثيرا وكانت عائشة كريمة جدا لا
تمسك شيا وبلغها ان عبد الله قال والله لتنتهين عائشة او لاحجرن
عليها فقالت على نذر ان كلمته وبقية الكلام تظهر من تفسير الحديث
فقوله ابو الاسود وهو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الاسود بن
نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشي المدني
الاسدي يتيم عروة بن الزبير لان اباه اوصى به اليه فقيل له يتيم
عروة لذلك قوله ينبغي ان يوخذ على يديها اي تمنع من الاعطا
ويحجر عليها وفي رواية للبخاري ثاني في الادب والله لتنتهين عائشة
او لاحجرن عليها قوله فقالت ايوخذ على يدي فيه حذف تقديره ولما
بلغ عائشة ما قاله عبد الله بن الزبير من الحجر عليها قالت ايوخذ
على يدي ايحجر عبد الله علي فغضبت من ذلك فقالت على نذر ان كلمته
قوله فاستشفع عبد الله اليها اي الى عائشة وفيه حذف ايضا
تقديره ولما بلغ عبد الله بن الزبير غضب عائشة من كلام عبد الله
وبلغه نذرها بترك الكلام له خاف على نفسه من غضبها فاستشفع
اليها لترضى عليه فامتنعت عائشة ولم ترض بذلك قوله فقال له
الزهريون وهم المنسوبون الى زهرة واسمه المغيرة بن كلاب وقد
ذكرناه عن قريب قوله اخوال النبي صلى الله عليه وسلم كانت من بني
زهرة لان بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة قوله منهم اي من
الزهريين عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد
مناف القرشي الزهري وامه اسمة بنت نوفل بن اهيب بن عبد
مناف بن زهرة وهو ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم ولا تصح له رواية ولا صحبة ذكره ابن حبان
في الثقات قوله والمسور بن مخرمة بكسر الميم في الابن وبفتحها في الاب
ابن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري
له ولابيه صحبة قوله اذا استاذنا يعني اذا استاذنا عائشة في الدخو
عليها فاقتحم الباب اي اقتحم نفسه من غير استيذان ولا روية
يقال اقتحم الانسان الامر العظيم وتقحمه اذا رمى نفسه فيه من غير
تثبت ولا روية واراد بالحجاب الستارة التي تضرب بين عائشة وبين
المستاذنين للدخول عليها قوله ففعل اي فعل عبد الله بن الزبير
ما قال له الزهريون من اقتحام الباب قوله فارسل اليها بعشر رقاب
فيه حذف تقديره لما شفع الزهريون في عبد الله عند عائشة رضي الله عنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضيت عليه ثم ارسل عبد الله بعشر عبيد وجوارا اليها لاجل ان تعتق
ما ارادت منهم كفارة ليمينها فاعتقت عايشة جميعهم ثم لم تزل عايشة
تعتق حتى بلغ عتقها اربعين رقبة للاحتياط في نذرها قوله فقالت
وددت الي اخره معناه اني نذرت مبهما وهو يحتمل ان يطلق على اكثر
مما فعلت فلو كنت نذرت نذرا معينا كنت تيقنت بانى ادته وبريت
ذمتي وحاصل المعنى انها تمنت لو كان بدل قولها علي نذر علي اعتاق
رقبة او صوم شهر ونحوه من الاعتاقات المعينة حتى يكون كفارتها معلومة
معينة وتفرغ منها بالاتيان به بخلاف علي لفظ نذر فانه مبهم لم يظهر
قلبها باعتاق رقبة او رقبتين وارادت الزيادة عليه في كفارته وذكر
الكرماني هنا وجهين اخرين احدهما ان عايشة تمنت ان يدوم لها العمل
الذي عملته للكفارة يعني يكون دايما من اعتاق العبيد لها والاخر
انها قالت ياليتني كفرت حين حلفت ولم تقع الهجرة والمفارقة في هذه
المدة وقال بعضهم ابعد من قال هذين الوجهين قلت لم يتبين
هذا القايل وجه البعد فيهما وليسا فيهما بعد بل الاقرب هنا بالنسبة
الي قوة دين عايشة وغايتها ورعها على ما لا يخفى قوله اعمله صفة
لقوله عملا قوله فافرغ منه يجوز بالرفع اي فانا افرغ منه ويجوز بالنصب
اي فان افرغ منه واختلف العلما في النذر المبهم المجهول فذهب مالك
الي انه ينعقد ويلزم به كفارة يمين وقال الشافعي مرة يلزمه اقل ما يقع
عليه الاسم وقال مرة لا ينعقد هذا اليمين وصح في مسلم كفارة النذر
كفارة يمين وفي لفظ له من نذر نذرا ولم يسمه فعليه كفارة يمين ولعل
عايشة رضي الله عنها لم يبلغها هذا الحديث ولو كان بلغها لم تقل هكذا
ولم تعتق اربعين رقبة او تاولت وقال ابن التين ويحتمل ان يكون هذا
قبل تمام الثلاث اي ثلاثة ايام من الهجر وكيف وقع الحنث عليها
بمجرد دخول عبد الله بن الزبير دون الكلام الا ان يكون لما سلم الزهريون
عليها ردت السلام وعبد الله في جملتهم فوقع الحنث قبل ان تحتجب فيه نظر لانه كان يجوز لها رد السلام عليهم اذا فوت احراج عبد الله
فلا تحنث بذلك ترك القران بلسان قريش

اي هذا باب يذكر فيه ترك القران بلسان قريش اي بلغتهم

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن انس بن عثمان وعن زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام تنسخوها في المصاحف وقال
عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء
من القران فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاو
يسي
المدني وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل القران عن
موسى بن اسمعيل وعن ابي اليمان عن شعيب واخرجه الترمذي
في التفسير عن بندار عن ابن مهدي واخرجه النسائي في فضايل
القران عن الهيثم بن ايوب قوله وسعيد بن العاص بن اخيحة
القرشي الاموي المدني قال ابن سعد قبض النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ابن تسع سنين وقال سعيد بن عبد العزيز ان عثمان جمع
القران اقيمت على لسانه وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن
عفان وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام واما زيد بن ثابت فهو ليس
بقرشي بل هو انصاري خزرجي قوله اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت
قال الداودي يعني اذا اختلفتم فيه من المجالس الاعراب وقال
ابو الحسن اراد اذا اختلفتم في اعرابه ولا يبعد انه اراد بالوجهين
الاتي ان لغة اهل الحجاز ما هذا ابشر ولغة تميم ليس قوله
فاكتبوه اي فاكتبوا الذي اختلفتم فيه بلسان قريش لقوله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقوم النبي صلى الله عليه
وسلم قريش فيكتب بلسانهم قوله فانما نزل بلسانهم اي فان القران
انما نزل بلسانهم اي فان القران انما نزل بلسان قريش وقال
الداودي ولما اختلفوا في التابوت فقال زيد بن ثابت التابوه
وقال اولئك الثلاثة التابوت امرهم عثمان رضي الله عنه ان يكتبوه
بلسان قريش التابوت قوله ففعلوا ذلك اي ما امر به عثمان
رضي الله عنه نسبة اليمن الي اسماعيل عليه
السلام اي هذا باب في بيان نسبة اهل اليمن الي اسماعيل
ابن ابراهيم خليل الله عليهما السلام ونسبة ربيعة ومضر الي اسماعيل
متفق عليها واما اليمن فجماع نسبتهم تنتهي الى قحطان وقد مر الكلام
في قحطان عن قريب منهم اسلم بن افصى ابن حارثة بن عمرو بن عامر
من خزاعة اي من اليمن اسلم بفتح اللام ابن افصى بفتح الهمزة
وسكون الفا بعدها صاد مهملة مقصورا قيل وقع في رواية الحرجاني
انما بعين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف ابن حارثة بالحا المهملة
والثا المثلثة ابن عمرو بفتح العين ابن عامر بن حارثة ابن امرء القيس
ابن ثعلبة بن مازن ابن الازد بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال الرشاطي
يقال الازد بالزاي والاسد بالسين قوله من خزاعة في محل النصب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الحال من اسلم يا افصا وافصى هو خزاعة اشار بهذا احترازا عن اسلم
الذي هو في مزج وفي بجيلة قال الرشاطي اسلم بفتح اللام ابن افصا
وهو خزاعة بن حارثة وساقه مثل ما ذكرنا الآن اما الذي في مذحج فهو
اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج واما الذي في بجيلة فهو
اسلم بن عمرو بن لدي بن رهم بن معاوية بن اسلم بن احمس بن الغوث
ابن بجيلة حدثنا مسدد ثنا يحيى عن يزيد بن ابي عبيد ثنا سلمة رضي
الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم
يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا
وانا مع بني فلان لاحد الفريقين فامسكوا بايديهم فقال ما لكم قالوا
وكيف نرمي وانت مع فلان فقال ارموا وانا معكم كلكم مطابقته
للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد
مولى سلمة بن الاكوع يروي عن مولاه سلمة والحديث مضى في باب
قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل فانه اخرجه هناك عن
قتيبة بن سعيد عن حاتم بن يزيد الى اخره قوله يتناضلون اي يترامون
هذا كالفصل لما قبله وليس بموجود في
كثير من النسخ حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد
الله بن بريدة حدثني يحيى بن يعمر ان ابا الاسود الديلي حدثه عن ابي
ذر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من
رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى قوما ليس له
فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار مطابقته للباب المترجم من
حيث التضاد والمقابلة لان بالضد تتبين الاشياء لان في الحديث ذكر
النسب الحقيقي الصحيح وفي هذا ذكر النسب الحقيقي الصحيح وفي هذا
ذكر النسب الباطل وفيه زجر وتوبيخ لمدعيه وابو معمر بفتح الميمين
عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث بن سعيد
وحسين هو ابن الواقد المعلم وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح
الراء وسكون الياء اخر الحروف ويحيى بن يعمر بفتح الياء اخر الحروف
وسكون العين المهملة وضم الميم وفتحها وفي اخره راء وابو الاسود ظالم
ابن عمرو ويقال عمرو بن ظالم وقال الواقدي اسمه عويمر بن ظويلم وقيل غير
ذلك قاضي البصرة وبفتح الهمزة وبضم الدال واسكان الواو وبفتح الهمزة
اربع لغات وابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وفي الاسناد ثلاثة
من التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب
عن ابي معمر ايضا واخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب قوله
عن الحسين وفي رواية مسلم حدثنا حسين المعلم قوله عن ابي ذر وفي

رواية

رواية الاسماعيلي حدثني ابو ذر قوله ليس من رجل كلمة من زائدة وذكر
الرجل باعتبار الغالب والا فالمرأة كذلك قوله ادعى اي انتسب لغير ابيه
ويروى الى غير ابيه قوله وهو يعلمه جملة حالية اي والحال يعلم انه غير
ابيه وانما قيد بذلك لان الاسم يتبع العلم وفي بعض النسخ الا كفر بالله
ولم تقع هذه اللفظة في رواية مسلم ولا في غير رواية ابي ذر فالوجه
على عدم هذه اللفظة ان المراد بالكفر كفران النعمة او لا يراد ظاهر
اللفظ وانما المراد المبالغة في الزجر والتوبيخ والمراد انه فعل
فعلا يشبه فعل اهل الكفر والوجه على تقدير وجود هذه اللفظ
فهو ان يحمل على انه ان كان مستحلا مع علمه بالتحريم قوله ومن
ادعى قوما اي ومن انتسب الى قوم قوله ليس له فيهم نسب اي
ليس لهذا الادعى في هذا القوم نسب اي قرابة وليس في رواية
الكشميهني لفظة نسب وفي رواية مسلم ومن ادعى ما ليس له فليس
منا وهذه اعم من رواية البخاري ولكن يحتاج فيها الى تقدير واولى
ما يقدر فيه لفظ نسب لوجوده في بعض الروايات قوله فليتبوأ
مقعده اي لينزل منزله من النار او فليتخذ منزلا بها وهو اما دعا
واما خبر بلفظ الامر ومعناه هذا جزاؤه وقد يجازى وقد يعفى
عنه وقد يتوب فيسقط عنه هذا في الاخرة اما في الدنيا فان
جماعة قالوا اذا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبل توبته
منهم احمد بن حنبل وعبد الله بن الزبير الحميدي وابو بكر الصيرفي
وابو المظفر السمعاني وفي الحديث تحريم الانتفاء من النسب
المعروف والادعاء الى غيره وفيه لا بد من العلم للمحدث فيما يرتكبه
الرجل من النفي والاثبات وفيه جواز اطلاق لفظ الكفر على القاصي
لاجل الزجر والتغليظ حدثنا علي بن عياش ثنا حريز ثنا عبد الواحد
ابن عبد الله النصري قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير
ابيه او يرى عينه ما لم تر ويقول على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لم يقل وجه المطابقة فيه مثل الوجه الذي ذكرناه على راس
الحديث الماضي وعلي بن عياش بتشديد الياء اخر الحروف وبالشين
المعجمة الالهاني وحريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء ابن عثمان الحمصي
من صغار التابعين وعبد الواحد بن عبد الله الدمشقي النصري
بفتح النون وسكون الصاد المهملة منسوب الى نصر بن معاوية بن
بكر بن هوازن وهو ايضا من صغار التابعين وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث الواحد وجده كعب بن عمير ويقال بسر بن كعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعبد الواحد هذا ولي امرة الطايف لعمر بن عبد العزيز ثم ولي امرة
المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان محمود السيرة ومات وعمره ماية وبضع
سنين وسن الطايف هذا الاسناد مما عوالي البخاري فان فيه رواية
القرين عن القرين من التابعين وانه مما افراد البخاري قوله الفري
بكسر الفا مقصور ومد وجمع فرية وهو الكذب والبهت تقول فري
بفتح الراكذا اذا اختلقه يفري بفتح اوله فري بالفتح وافتري اختلق
قوله ان يدعي الرجل اي انتسب الى غير ابيه قوله اوري عينه بضم
الياء وكسر الرا من الارآة وعينه منصوب به وقوله ما لم تر معقود ثان
وضمير المنصوب فيه محذوف تقديره ما لم تره وحاصل المعنى ان يدعي
ان عينيه رايا في المنام شيا وما راياه وفي رواية احمد وابن حبان والحاكم
من وجه اخر عن واثلة لن يفتري الرجل على عينيه فيقول رايت ولم
تر في المنام شيا فان قلت ان كذبه في المنام لا يزيد على كذبه في
اليقظة فلم زادت عقوبته قلت لان الرويا جزء من النبوة والنبوة
لا تكون الا وحيا والكاذب في الرويا يدعي ان الله اراه ما لم يره واعطاه
جزا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله فرية من كذب على غيره
قوله او يقول من مضارع قال وفي رواية المستملي او تقول على وزن
تفعل بفتح الفاء وتشديد الواو المفتوحة ومعناه افترى قوله ما لم
يقل منصوب بيقول اي ما لم يقل الرسول وفي الحديث تشديد الكذب
في هذه الامور الثلاثة حدثنا مسدد نا حماد عن ابي جمرة قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا من هذا الحي من ربيعة
قد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام فمرنا
بامر ناخذه عنك ونبلغه من وراينا فقال امركم باربع وانهاكم عن اربع
الايمان بالله وشهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وان
تؤدوا الى الله خمسا ما غنمتم وانهاكم عن الدبا والحنتم والنقير والمزفت
ليس فيه مطابقة للترجمة الا ان يستانس في ذلك بذكر ربيعة
ومضر فان نسبتهما الى اسما عيل لا كلام فيها والحديث مر في كتاب الايمان
في باب اداء الخمس من الايمان فانه اخرجه هناك عن علي بن الجعد
عن شعبة عن ابي جمرة وهو بالجيم والرا واسمه نصر بن عمران الضبعي
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله ان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول وهو على المنبر يقول الا ان الفتنة ها هنا يشير الى المشرق
من حيث يطلع قرن الشيطان ليس لذكر هذا الحديث هنا مناسبة وابو

اليمان

اليمان الحكم بن نافع وقد تكرر ذكره وكذلك شعيب بن ابي حمزة وكلاهما
حمصيان والحديث مر عن قريب في باب صفة ابليس عليه اللعنة
باب ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع اي
هذا باب في بيان ذكر اسلم الخ وهذه خمس كانت في الجاهلية في القوة
والمكانة دون غيرها من القبايل فلما جا الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه
فصار الشريف اليهم بسبب ذلك وقد مر الكلام فيهم عن قريب
حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن سعد عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة
ومزينة واسلم وغفار واشجع موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان
هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد
الرحمن بن هرمز هو الاعرج والحديث مضى في باب مناقب قريش
ومر الكلام فيه هناك مستوفى حدثني محمد بن غرير الزهري
نا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح نا نافع ان عبد الله بن عمر
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غفر
الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد بن غرير بضم الغين المعجمة وبتكرار الرا ابن الوليد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني وهو
من افراد البخاري ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن
نافع مولى ابن عمر والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن زهير بن حرب
قوله غفار بكسر الغين المعجمة يصرف باعتبار الحي ولا يصرف القبيلة
قوله غفر الله لها اما ان يراد به الدعا واما على بابه خبر قوله واسلمها
سالمها الله من المسالمة وترك الحرب او هو دعا بان الله يصنع بهم
ما يوافقهم او سالمها بمعنى سلمها نحو قاتله الله بمعنى قتله وفيهما من
جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لسهولته وهو من الاتفاقات اللطيفة
وقال الخطابي يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين
لان دخولهما في الاسلام كان من غير حرب وكانت غفار تهم بسرقة الحاج
فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمحو عنهم المسية وان يعلم ان ما
سلف مغفور لها لم قوله وعصية بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة
وتشديد الياء اخر الحروف وهي قبيلة ولكنه ابن خفاف بضم الخا المعجمة
وتخفيف الفا وفي اخره فا اخر عن ابن امرئ القيس بن بهثة بضم البا
الموحدة وسكون الها وبالثا المثلثة ابن سليم بضم السين وانما قال صلى

وعبد الواحد هذا ولي امرة الطايف لعمر بن عبد العزيز ثم ولي امرة
المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان محمود السيرة ومات وعمره مائة وبضع
سنين وسند الطايف هذا الاسناد مما عوالي البخاري فان فيه رواية
القرين عن القرين من التابعين وانه مما انفرد البخاري قوله الفري
بكسر الفا مقصور ومد وجمع فرية وهو الكذب والبهت تقول فري
بفتح الراء كذا اذا اختلقت يفري بفتح اوله فري بالفتح وافترى اختلق
قوله ان يدعي الرجل اي انتسب الى غير ابيه قوله او يري عينه بضم
الياء وكسر الراء من الارآة وعينه منصوب به وقوله ما لم تر مفعول ثان
وضمير المنصوب فيه محذوف تقديره ما لم تره وحاصل المعنى ان يدعي
ان عينيه رايا في المنام شيا وما راياه وفي رواية احمد وابن حبان والحاكم
من وجه اخر عن واثلة لن يفتري الرجل على عينيه فيقول رايت ولم
تر في المنام شيا فان قلت ان كذبه في المنام لا يزيد على كذبه في
اليقظة فلم زادت عقوبته قلت لان الرويا جزء من النبوة والنبوة
لا تكون الا وحيا والكاذب في الرويا يدعي ان الله اراه ما لم يره واعطاه
جزا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله فرية من كذب على غيره
قوله او يقول من مقارع قال وفي رواية المستملي او تقول على وزن
تفعل بفتح الفاء وتشديد الواو المفتوحة ومعناه افترى قوله ما لم
يقل مفعول يقول اي ما لم يقل الرسول وفي الحديث تشديد الكذب
في هذه الامور الثلاثة حدثنا مسدد نا حماد عن ابي جمرة قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا من هذا الحي من ربيعة
قد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام فمرنا
بامر ناخذه عنك ونبلغه من ورانا فقال امركم باربع وانهاكم عن اربع
الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وان
تودوا الى الله خمسا ما غنمتم وانهاكم عن الدبا والحنتم والنقير والمزفت
ليس فيه مطابقة للترجمة الا ان يستانس في ذلك بذكر ربيعة
ومضر فان نسبتهما الى اسماعيل لا كلام فيها والحديث مر في كتاب الايمان
في باب ادا الخمس من الايمان فانه اخرجه هناك عن علي بن الجعد
عن شعبة عن ابي جمرة وهو بالجيم والراء اسمه نصر بن عمران الضبعي
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله ان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول وهو على المنبر يقول الا ان الفتنة ها هنا يشير الى المشرق
من حيث يطلع قرن الشيطان ليس لذكر هذا الحديث هنا مناسبة وابو

اليمان

اليمان الحكم بن نافع وقد تكرر ذكره وكذلك شعيب بن ابي حمزة وكلاهما
حمصيان والحديث مر عن قريب في باب صفة ابليس عليه اللعنة
ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع اي
هذا باب في بيان ذكر اسلم الخ وهذه خمسة كانت في الجاهلية في القوة
والمكانة دون غيرها من القبايل فلما جا الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه
فصار السريع اليهم بسبب ذلك وقد مر الكلام فيهم عن قريب
حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن سعد عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة
ومزينة واسلم وغفار واشجع موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان
هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد
الرحمن بن هرمز هو الاعرج والحديث مضى في باب مناقب قريش
ومر الكلام فيه هناك مستوفى حدثني محمد بن غرير الزهري
نا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح نا نافع ان عبد الله بن عمر
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غفر
الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد بن غرير بضم الغين المعجمة وبتكرار الراء ابن الوليد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني وهو
من افراد البخاري ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن
نافع مولى ابن عمر والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن زهير بن حرب
قوله غفار بكسر الغين المعجمة يصرف باعتبار الحي ولا يصرف القبيلة
قوله غفر الله لها اما ان يراد به الدعا واما على بابه خبر قوله واسلم
سالمها الله من المسالمة وترك الحرب او هو دعا بان الله يصنع بهم
ما يوافقهم او سالمها بمعنى سلمها عوفاتكه الله بمعنى قتله وفيها من
جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لسهولته وهو من الاشتقاقات اللطيفة
وقال الخطابي يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين
لان دخولها في الاسلام كان من غير حرب وكانت غفار تهم بسرقة الحاج
فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمحو عنهم المسيه وان يعلم ان ما
سلف مغفور لها لم قوله وعصية بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة
وتشديد الياء اخر الحروف وهي قبيلة ولكنه ابن خفاف بضم الخا المعجمة
وتخفيف الفا وفي اخره فا اخرى ابن امرئ القيس بن بهثة بضم الباء
الموحدة وسكون الهاء وبالثا المثلثة ابن سليم بضم السين وانما قال صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم عصت الله ورسوله لانهم هم الذين قتلوا القراء ببير
معونة بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقتلوهم وكان
يقنت عليهم في صلوته ويلعن رعلا وذكوان ويقول عصية عصت
الله ورسوله حدثنا محمد اخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب
عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالمها
الله وغفار غفر الله لها مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن
سلام كذا ثبت عند ابي علي بن السكن في غير هذا الحديث وفي
التلويح قيل هو ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلي قيل قوله ابن يحيى
وهم لان الذهلي لم يدرك عبد الوهاب الثقفي قلت هذا ينبغي يحتاج
الى بيان وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين واخرجه مسلم
في الفضائل عن محمد بن مثنى وغيره حدثنا قبيصة نا سفيان
وحدثنا محمد بن بشار نا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن
عمير عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال النبي صلى الله عليه
وسلم ارايتم ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار خيرا من بني تميم وبني
اسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة
فقال رجل خابوا وخسروا فقال هم خير من بني تميم ومن بني اسد ومن
بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة مطابقته
للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن قبيصة
ابن عقبة عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بن سويد بن
حارثة الكوفي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي عن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة والثاني عن
عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري
الخ والحديث اخرجه البخاري ايضا في هذا الباب عن بندار عن
غندر وفي النذور عن عبد الله بن محمد عن وهب بن جرير واخرجه
مسلم في الفضائل عن ابي بكرة وابن مثنى واخرين واخرجه الترمذي
في المناقب عن محمود بن غيلان قوله ارايتم اي اخبروني والخطاب
للاقرع بن حابس على ما يأتي عقيب هذا الحديث قوله من بني تميم
هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال بن
طابخة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفيهم بطون كثيرة
جدا قوله وبني اسد هو ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
وكانوا عددا كثيرا وارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
مع طليحة بن خويلد وارتد بنو تميم ايضا مع سجاح التي ادعت النبوة
قوله ومن بني عبد الله بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وتخفيف

الفاء

الفاء وهو ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وكان اسم عبد الله بن
غطفان في الجاهلية عبد العزى فغيره النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الله وبنوه يعرفون ببني المحولة قوله ومن بني عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح
الخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء ابن قيس عيلان وقال ابن دريد
هوازن ضرب من الطير وفيه بطون كثيرة وانما قوله فقال هو
خير اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم خير اي جهينة ومزينة
واسلم وغفار خير من بني تميم الى اخره وخيريتهم بسبقهم الى الاسلام
وما كان فيهم من مكارم الاخلاق ورقة القلوب حدثنا محمد بن
بشار نا غندر نا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب سمعت عبد الرحمن
ابن ابي بكرة عن ابيه ان الاقرع بن حابس قال للنبي صلى الله عليه
وسلم انما بايعك سراق الحجيج من اسلم وغفار ومزينة واحسبه
وجهينة بن ابي يعقوب شك قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايت
ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه وجهينة خيرا من بني تميم وبني
عامر واسد وغطفان خابوا وخسروا قال نعم والذي نفسي بيده
انهم لخير منهم هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن بشار
عن غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن ابي يعقوب
وهو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب نسب الى جده العتبي البصري
من بني تميم قوله انما بايعك بالباء الموحدة وبعد الالف يا اخر الحروف
ويروى تابعك بالتاء المثناة من فوق وبعد الالف بالموحدة قوله
ابن ابي يعقوب شك هو مقول شعبة اي محمد بن ابي يعقوب المذكور
هو الذي شك في قوله وجهينة فظهر في هذا ان الرواية الاولى بلا شك
وان ذلك ثابت في الخبر قوله ارايت اي اخبروني والخطاب للاقرع بن
حابس قوله ان كان اسلم خبر ان قوله خابوا وخسروا ولكن همزة الاستفهام
فيه مقدرة تقديره اخابوا وخسروا كذا هو في رواية مسلم بهمزة
الاستفهام قوله قال نعم اي قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قوله
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي ان اسلم
وغفار ومزينة وجهينة لخير منهم اي من بني تميم وبني عامر وبني اسد
وغطفان وقوله لخير منهم وفي رواية لاخير منهم على وزن افعل التفضيل
وهي لغة قليلة والمشهور لخير وكذا في رواية الترمذي وفي رواية
مسلم والذي نفسي بيده انهم خير منهم بدون لام التاكيد ولفظ خير على
اصله بدون نقله الى افعل التفضيل ولم ار احدا من شراح البخاري حرر
هذا الموضع لما ينبغي فمنهم من ترك حل التركيب اصلا وطائفة من بعيد

ابو معصعة فقال رجل

هم خير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد الله ابن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنهم من كاد ان يخبط بقدمه الحمد والمنة على ما اتفق لنا منه المراد
حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن ايوب عن محمد عن ابي
هريرة قال قال اسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة او قال شيء من
جهينة او مزينة عند الله او قال يوم القيامة من اسد وتميم وهوازن
وغطفان هذا طريق اخر موقوف على ابي هريرة واخرجه مسلم
مرفوعا فقال حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قالا حدثنا
اسماعيل يعنيان ابن علية حدثنا ايوب عن محمد عن ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اسلم وغفار وشيء من مزينة
وجهينة او شيء من جهينة او مزينة خير عند الله قال احسبه قال يوم
القيامة من اسد وغطفان وهوازن وتميم انتهى وحماد هو ابن
زيد وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين قوله قال قال
اسلم الظاهر ان فاعل قال الاول ابو هريرة وفاعل قال الثاني هو
النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يذكره ابو هريرة فلاجل هذا جاء في
صورة الموقوف وقال الخطيب وابن الصلاح اصلاح محمد بن سيرين
اذا قال عن ابي هريرة قال قال ولم يسم فاعل قال الثاني فالمراد
به النبي صلى الله عليه وسلم فحينئذ يكون الحديث مرفوعا كما في رواية
مسلم فانه صرح في روايته فاعل قال الثاني كما ذكر قوله اسلم مبتدأ
وما بعده عطف عليه وقوله خير عند الله خبره قوله وشيء من مزينة
وجهينة يعني بعض منهم وهذا تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة الماضي
قبله قوله او شيء من جهينة او مزينة شك من الراوي هل قال خير
عند الله او قال خير يوم القيامة وهذا ايضا تقييد لما اطلق في حديث
ابي بكرة لان ظهور الخيرية انما يكون يوم القيامة قوله من اسد
يتعلق بقوله خير لان استعمال لفظ خير يكثر من في اكثر المواضع كما
عرف في مواضعه فافهم ابن اخت القوم ومولى
القوم منهم اي هذا باب في بيان ابن اخت القوم ومولى القوم
منهم قال بعضهم اي فيما يرجع الى المناصرة والتعاون ونحو ذلك واما
بالنسبة الى الميراث ففيه نزاع انتهى قلت ظاهر الكلام مطلق يتناول
الكل وهذا الباب وقع هاهنا في رواية كريمة وغيرها وكذا في نسختنا
المعتمد عليها ووقع عند ابي ذر قبل باب قصة الحبش حدثنا
سليمان بن حرب ثنا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال
دعى النبي صلى الله عليه وسلم الانصار فقال هل فيكم احد من غيركم
قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت
القوم منهم مطابقته للجزء الاول من الترجمة ظاهرة ولم يذكر حديث

مولى

مولى القوم منهم مع ذكره في الترجمة فقيل لانه لم يصح له حديث
على شرطه ورد على هذا القائل بانه قد اورد في الفرائض من حديث
انس ولفظه مولى القوم منهم والمراد به المولى الاسفل لا الاعلى فيكون
عدم ذكره اياه هنا اكتفاء بما ذكره هناك ورواة الحديث المذكور قد مضوا
غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن محمد بن بشار
وعن ادم عن شعبة واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي موسى وبندار واخرجه
الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي في الزكاة عن
اسحق بن ابراهيم قوله دعى النبي صلى الله عليه وسلم الانصار خاصة
قوله الا ابن اخت لنا وهو النعمان بن مقرن كما اخرجه احمد من طريق
شعبة عن معاوية بن قرة في حديث انس هذا قوله ابن اخت القوم
منهم استدل به الحنفية في توريث الخال وذوي الارحام اذا لم يكن
عصبة ولا صاحب فرض مسمى وبه قال احمد ايضا وهو حجة على مالك
والشافعي في تحريمهما الخال وذوي الارحام وللحنفية احاديث اخر
منها ما اخرجه الطبراني من حديث عتبة بن غزوان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوما لقريش هل فيكم من ليس منكم قالوا لا الا ابن
اختنا عتبة بن غزوان فقال ابن اخت القوم منهم ومنها ما اخرجه
الطبراني ايضا من حديث عمرو بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل بيته قال ادخلوا علي ولا يدخل علي الا قرشي فقال لهم هل معكم
احد غيركم قالوا معنا ابن الاخت والمولى قال خليف القوم منهم
ومولى القوم منهم واخرج احمد نحوه من حديث ابي موسى والطبراني
نحوه من حديث ابي سعيد ومنها حديث عائشة الخال وارث من لا
وارث له اخرجه البخاري وفي الباب ايضا حديث المقدام بن معدي
كرب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر رضي الله عنه
اي هذا باب في بيان ذكر قصة زمزم وفي ذكر اسلام ابي ذر
رضي الله عنه وهذا الباب وقع هنا في رواية كريمة وغيرها ووقع عند
ابي ذر قبل باب قصة الحبش حدثنا زيد هو ابن اخزم قال ابو قتيبة
سلم بن قتيبة حدثني مثنى بن سعيد القصير حدثني ابو جمرة قال قال
لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر قال قلنا بلى قال قال ابو ذر
كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت
لاخي انطلق الى هذا الرجل كلمه واتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت
ما عندك فقال والله رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر فقلت له
لم تشفني من الخبر فاخذت جرابا وعصيا ثم اقبلت الى مكة وجعلت
لا اعرفه واكره ان اسال عنه واشرب من ماء زمزم واكون في المسجد قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعزبي علي رضي الله عنه فقال كان الرجل غريب قال قلت نعم قال
فانطلق الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا اخبره فلما
اصبحت غدوت الى المسجد لاسأل عنه وليس احد يخبرني عنه بشيء قال
فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال للرجل يعرف منزله بعد قال
قلت لا قال انطلق معي قال فقال ما امرك وما هذه اقدمك البلدة
قال قلت له ان كتمت علي اخبرتك قال فاني افعل قال قلت له بلغنا
انه قد خرج هاهنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه فرجع ولم
يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له اما انك قد رشدت هذا
وجهي اليه فاتبعني ادخل حيث ادخل فاني اذا رايت احدا اخافه
عليك قمت الى الحائط كانني اصلح نعلي وامض انت فمضى ومضيت معه
حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اعرض
علي الاسلام ففعله فاسلمت مكاني فقال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر
وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فقلت والذي بعثك
بالحق لاصرخن بها بين اظهرهم فجاء الى المسجد وقريش فيه فقال
يا معشر قريش اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فقالوا قوموا الى هذا الصابي فقاموا فضربت لاموت فادركني
العباس فاكب علي ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار
ومتجركم وممركم على غفار فاقلعوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت
فقلت مثل ما قلت بالامس فقالوا قوموا الى هذا الصابي ففعل مثل ما
صنع بالامس فادركني العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس
قال فكان هذا اول اسلام ابي ذر رضي الله عنه مطابقته للترجمة
ظاهرة اما قصة زمزم فلان فيه ذكر زمزم واكتفا ابي ذر به في المدة
التي اقام فيها بمكة واما قصة اسلامه فظاهرة هذا الباب هكذا وقع في
رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر عن الحموي وحده ذكر قصة اسلام
ابي بكر فقط ووقع هذا الباب ايضا عند ابي ذر بعد قصة خزاعة
ذكر رجاله وهم خمسة الاول زيد بن الزبادة ابن اخزم بسكون الخاء
المعجمة وفتح الزاي ابو طالب الطائي الحافظ البصري قتلته الزنج زمان
خروجهم في البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين وهو من افراد البخاري
الثاني سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة مصغر القتبة
بالقاف والتاء المثناة من فوق والباء الموحدة ابو قتيبة الشعيري
الخراساني سكن بصرة ومات بعد المائتين الثالث سنبي ضد المفرد
ابن سعيد التصير ضد الطويل القسام الضبعي بضم الضاد المعجمة
وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة البصري الرابع ابو جمرة بضم الجيم

واسمه

واسمه نصر بن عمران الضبعي البصري الخامس عبد الله بن عباس والحديث
اخرجه البخاري ايضا عن عمرو بن العباس عن ابن مهدي واخرجه مسلم
في الفضائل عن ابراهيم بن محمد بن عرعرة وذكر معناه قوله الا اخبركم كلمة
الا للتنبيه على شيء يقال قوله من غفار وقد ذكرنا انه اذا اريد به الحي ينصرف
واذا اريد به القبيلة لا ينصرف قوله فبلغنا انا رجلا قد خرج بمكة وفي
رواية مسلم لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال
لاخيه الحديث قوله يزعم انه نبي حال من رجلا لا يقال انه نكرة فلا
يقع الحال منه لانا نقول قد تخصص بالصفة وهو قوله قد خرج بمكة
قوله فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل وفي رواية مسلم قال لاخيه
اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه ياتيه
الخبر من السما واسمع قوله ثم ايتني واسم اخيه انيس قوله كلمه فيه
حذف تقديره فاذا رايته واجتمعت به كلمه فاتني بخبره وفي رواية
مسلم واسمع قوله ثم ايتني قوله فانطلق ويروى فانطلق الاخ وفي
رواية الكشميهني فانطلق الاخر وهو اخوه انيس قال عياض
ووقع عند بعضهم فانطلق الاخ الاخر والصواب الاقتصار على
احدهما فانه لا يعرف لابي ذر الا اخ واحد وهو انيس فلقيه اي
فلقي النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع اي الى اخيه وفي رواية مسلم
فانطلق الاخر حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى ابي ذر قوله
رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن المنكر وفي رواية مسلم رايته يامر
بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قوله فقلت له اي لاخي لم تشفني
من الخبر ما الشفا اي لم تجبني بجواب يشفيني من مرض الجهل
قوله فاخذت جرابا بالجيم وعصا وفي رواية مسلم ما سفيتني فيما
اردت فتزودت وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة قوله ثم اقبلت الى
مكة فجعلت لا اعرفه يعني لا ادري به قريش فيؤذوه وفي رواية
مسلم فاتى المسجد فالتمس النبي ولا يعرفه وكره ان يسال عنه حتى
ادركه يعني الليل فاضطجع قوله فمر بي علي رضي الله عنه وهو علي
ابن ابي طالب فقال كان الرجل غريب وفي رواية مسلم فراه علي فعرف
انه غريب قوله قال فانطلق الى المسجد المنزل اي قال علي له انطلق
معي الى منزلنا قال ابو ذر فانطلقت معه لا يسالني عن شيء حتى
اصبح قوله فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه اي عن النبي
صلى الله عليه وسلم وليس احد يخبرني عنه بشيء وفي رواية مسلم بعد
قوله حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا
يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه قوله قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لذي علي رضي الله عنه فقال اما نال للرجل يعرف منزله يقال
نال له اذا اذن ويروى ما انا وفي رواية مسلم ما ان يعلم منزله
ويروى بدون همزة الاستفهام في اللفظ اي ملجا الوقت الذي
يعرف به منزل الرجل بان يكون له مسكن معين يسكنه ويروى
يعرف بلفظ المبني للفاعل ويحتمل ان يريد علي رضي الله عنه بهذا
القول دعوته الى بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه بملابسة
اضافته له فيه كما قال الشاعر

* دزيني قلت بالله حلفة * لتغني عن ذا انا ربك اجمعا *

او يريد ارشاده الى ما قدم له وقصده يعني اما جاء وقت اظهار
المقصود والاشتغال كالاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلا وكالدخول في منزله ونحوه وانما قال لابي قوله قلت لا علي
التقدير الاول اذ لم يكن قصده التوطن ثمة وعلى الثاني اذ كان
عنده اشراه من ذلك وهو التنفيس عن مقصوده وعن الثالث اذ
خاف على الاظهار وقال الكرماني ما ذا فاعل نال قلت يعرف
في تقدير المصدر نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قلت التقدير
ان تسمع اي سماعك بالمعيدي خير من رؤيته وهنا التقدير ما نال
للرجل ان يعرف منزله قوله ما اقرك وما اقدمك هذا البلد قوله
الا كنت على اخبرتك وفي رواية مسلم انا اعطيتني عهدا
وميثاقا لترشدني فعلت قوله قال فاني افعل ما ذكرته وفي
رواية مسلم فتفعل قوله قد رشدت من رشد يرشد من باب علم يعلم
رشدا بفتحتين ورشد يرشد من باب نصر ينصر رشدا بضم الرا
وسكون الشين وارشدته انا والرشد خلاف الغي قوله هذا وجهي
اليك اي هذا توجهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعني وفي
رواية مسلم فقال انه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت
فاتبعني قوله ادخل حيث ادخل امر وادخل مضارع قوله قمت الى الحائط
كاني اصلح نعلي وامضيت وفي رواية مسلم فاني ان رايت شيا اخاف
عليك قمت كاني اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي
قوله فمضى اي علي رضي الله عنه فمضيت معه حتى دخل اي علي رضي
الله عنه قوله بين ظهورهم وفي رواية مسلم بين ظهرانيهم قوله وفرش
فيه حال اي في المسجد قوله هذا الصابي من صبا يصبو اذا انتقل الى شي
اي دخل وكانوا يسمون من اسلم صابيا قوله فضربت على صيغة المجهول
قوله لاموت اي لان اموت يعني ضربوه ضربا موت ضرب الموت وفي
رواية مسلم فضربوه حتى اضجعوه قوله فاكب علي اي ارمي نفسه علي

قوله

قوله فاقلعوا اي كفوا عني وفي الحديث دلالة على تقدم اسلام ابي
ذر لكن الظاهر انه بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي
رضي الله عنه من مخاطبته لابي ذر وتضيفه اياه والاصح انه سنة
حين البعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك فيظهر من ذلك ان
اسلام ابي ذر بعد البعث بمدة باكثر من سنتين بحيث يتهيا لعلي ما
فعله ويروى عبد الله بن الصامت اسلام ابي ذر من نفس ابي ذر
اخرجه مسلم مطولا جدا وفيه مغايرة كبيرة لسياق ابن عباس ولكن
الجمع بينهما يمكن باعتبار ابن عباس اقتصر في حكايته عن ذلك والله
اعلم

ذكر قحطان

اي هذا باب في بيان ذكر
اسم قحطان مجردا عن الكلام فيه هل هو من ذرية اسماعيل عليه
السلام ام لا وعن ذكر شيء وقد مضى الكلام فيه فيما مضى عن قريب

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن ثور
ابن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق
الناس بعصاه

مطابقته للترجمة في ذكر اسم قحطان وثور بلفظ الحيوان
المعروف ابن زيد من الزيادة الديلي المدني مر في الجمعة وابو الغيث
وهو المطرا اسم سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي
المدني والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن عبد العزيز
ايضا واخرجه مسلم في الفتن عن قتيبة قوله رجل لم يدر اسمه عند
الاكثرين لكن القرطبي جزم انه جهجاه الذي وقع ذكره في صحيح مسلم
من طريق اخر عن ابي هريرة بلفظ لا يذهب الايام والليالي حتى يملك
رجل يقال له الجهجاه اخرجه عقيب حديث القحطاني قوله يسوق
الناس بعصاه كناية عن تسخير الناس واستعبادهم كسوق الراعي الغنم
بعصاه وفي التوضيح حديث القحطاني يدل على انه خليفة ولكن يحمل
على تغلبه وروى نعيم بن حماد في الفتن من ارطاة بن المنذر احد
التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على
سيرة المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر
الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي
بعثني بالحق ما هو دونه قيل هذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف
الاسناد والاول مع كونه مرفوعا اصح اسنادا منه فان ثبت ذلك يكون
في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام لان عيسى عليه السلام اذا نزل
يجد المهدي امام المسلمين انتهى قلت اذا كان القحطاني في زمن عيسى
كيف يسوق الناس بعصاه وكيف يملك مع وجود عيسى عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ان في رواية ارطاة بن المنذر ان التجاني يعيش في الملك عشرين
سنة ما ينهى من دعوى الجاهلية اي هذا باب
في بيان ذكر ما ينهى من دعوى الجاهلية بكلمة ما يجوز ان تكون موصولة
ويجوز ان تكون مصدرية وينهى على صيغة المجهول ودعوى الجاهلية
هي الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يال فلان فيجتمعون
ويقرون القاتل ولو كان ظالما فجاء الاسلام فنهى عن ذلك حدثنا
محمد اخبرنا مخلد بن يزيد اخبرنا ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار
انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقد تاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين
رجل لعاب فكسع انصاريا فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا
وقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما
شأنهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري قال فقال النبي صلى
الله عليه وسلم دعوها فانها خبيثة وقال عبد الله بن ابي بن سلول
اقد عوا علينا لتخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر رضي الله عنه الا
نقتل يا رسول الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه
لا يتحدث الناس انه كان يقتل اصحابه مطابقته للترجمة في قوله
ما بال دعوى الجاهلية ذكر رجاله وهم خمسة الاول محمد كذا
وقع محمد غير منسوب عند جميع الرواة وقال ابو نعيم هو محمد بن سلام
نص عليه في المستخرج وكذا قاله ابو علي الجياني وجزم به الدمياطي
ايضا الثاني مخلد بفتح الميم واللام ابن يزيد من الزيادة ابو الحسن
الحراني الحرزي مات سنة ثلاث وتسعين ومائة الثالث عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج المكي وقد تكرر ذكره الرابع عمرو بن دينار
القرشي الاثرم المكي الخامس جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما والحديث من افراده قوله غزونا هذه الغزوة هي غزوة
المريسيع وفي مسلم قال سفيان يرون ان هذه الغزوة غزوة بني
المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت في سنة ست من الهجرة قوله
تاب بالتاء المثلثة قال الكرماني اي اجتمع معه ناس وقال الداودي
معناه حرج والذي عليه اهل اللغة ان معنى تاب رجع قوله لعاب
قيل معناه بطال وقيل كان يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة وقيل
مزاح واسمه جهجاه بن قيس الغفاري وكان اجير عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فكسع بفتح الفاء والسين المهملة والعين المهملة من الكسع
وهو ان تضرب بيدك او برجلك دبر انسان ويقال هو ان تضرب

عجز

عجز انسان بقدمك وقيل هو ضربك بالسيف على موخره وفي المستوعب
كسفته بما ساءه اذا تكلم فزبيته على اثر قوله بكلمة تسوه بمعنى قوله
انصاريا اي رجلا انصاريا وهو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي
قوله حتى تداعوا اي حتى استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم في ذلك
والدعوى الانتماء وكان اهل الجاهلية ينتمون بالاستغاثة الى الآباء وتداعوا
بصيغة الجمع وعن ابي ذر تداعوا بالتثنية قال بعضهم والمشهور في
هذا تداعيا بالياء عوض الواو وقوله الذي قال بالواو اخرجه على
الاصل قوله يا للانصار ويروى يا آل الانصار قال النووي كذا في معظم
نسخ البخاري بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها بوصلها وفي بعضها
يا آل بهمزة ثم لام مفصولة واللام في الجميع مفتوحة وهي لام الاستغاثة
قال والصحيح بلام موصولة ومعناه ادعوا المهاجرين واستغيث بهم
قوله ما بال دعوى الجاهلية يعني لا تدعوا بالقبائل بل تداعوا بدعوة
واحدة بالاسلام ثم قال ما شأنهم اي ما جرى لهم وما الموجب في ذلك
قوله دعوها اي دعوا هذه المقالة اي اتركوها او دعوا هذه الدعوة
ثم بين حكمة الترك بقوله فانها خبيثة اي فان هذه الدعوة خبيثة
اي نتيجة منكرة كريهة مؤذية لانها تثير الغضب على غير الحق والتقاتل
على الباطل وتؤدي الى النار كما جاء في الحديث من دعى بدعوى الجاهلية
فليس منا وليتبوأ مقعده من النار وتسميتها دعوى الجاهلية لانها
كانت من شعارهم وكان حقها بالعصبية فجاء الاسلام بابطال ذلك
فتصل الفقهاء بالاحكام الشرعية اذا تعدى انسان على آخر حكم الحاكم
بينهما والزم كلا ما لزمه وقال السهيلي من دعى بدعوى الجاهلية
يتوجه للفقهاء فيه ثلاثة اقوال احدها يجلد مرة استحبابا بالسلاح
خمسين سوطا اقتداء بابي موسى الاشعري في جلده التابعة الجعدي
خمسين سوطا حين سمع بالعامر الثاني فيه الجلد دون العشرة اسواط
لنهيه صلى الله عليه وسلم ان يجلد احد فوق عشرة اسواط الثالث
يوكل الى اجتهاد الامام على حسب ما يراه من سد الذريعة واغلاق
باب الشر اما بالوعيد واما بالسجن واما الجلد قيل في القول الاول
الذي ذكره السهيلي فيه نظر لان ابا الفرج الاصبهاني وغيره
ذكروا ان التابعة لما سمع بالعامر اخذ عصاة وجاء مغيثا والعصا
لا يعد سلاحا يقتل قوله وقال عبد الله بن ابي بن سلول الى آخره
انما قال ذلك عبد الله لانه كان مع عمر بن الخطاب اجيرا له من عمار
يقال له جهجاه كان معه فرس يقوده فخرج لعمر حوضا فبينما هو قائم
على الحوض اذا قبل رجل من الانصار يقال له وبرة بن سنان الجهني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسماه ابو عمر سنان بن تميم وكانا حليفا لعبد الله بن ابي ابن قد عوا علينا
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل واما قوله تعالى في
سورة المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل فقد قال النسفي في تفسيره يقولون اي المنافقون عبد الله
ابن ابي واصحابه والله لئن رجعنا من غزاة بني لحيان ثم بني المصطلق
وهو حي من خزاعة الى المدينة ليخرجن الاعز عني بنفسه منها
منا المدينة الاذل يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم ولقد كذب عدو
الله قوله فقال عمر رضي الله عنه الا نقتل بالنون ويروى بالتاء المثناة
من فوق قوله هذا الخبيث اراد به عبد الله بن ابي وقد بينه بقوله
لعبد الله واللام فيه تتعلق بقوله قال عمر اي قال لاجل عبد الله
وقال الكرماني او اللام للبيان نحو هيت لك وفي بعضها يعني عبد الله
وقال بعضهم اللام بمعنى عن قلت قال هذا بعضهم في قوله وقال
الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ورده ابن مالك
وغيره وقالوا اللام هنا للتعليل وقيل غير ذلك قوله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا اي لا يقبل قوله يتحدث الناس الخ كلام مستقل ليس
له تعلق بكلمة لا فانهم قوله انه اي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقبل اصحابه ويتنفر الناس عن الدخول في السلام ويقول بعضهم
لبعض ما يوسنكم اذا دخلتم في دينه ان يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح
بذلك دماءكم واموالكم فلا تسلموا انفسكم اليه للهلاك فيكون ذلك سببا
لتنفير الناس عن الدين حدثني ثابت بن محمد ثنا سفيان عن الاعمش
عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن سفيان عن زبيد عن ابراهيم عن مسروق
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب
الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية مطابقته للترجمة
ظاهرة وثابت بن محمد ابو اسماعيل العابد الشيباني الكوفي وهو من
افراد البخاري وسفيان هو الثوري والحديث مضى في كتاب الجنائز
في باب ليس منا من ضرب الخدود فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار
عن عبد الرحمن عن سفيان الى اخره ومعنى اللام فيه هناك عن
سفيان عن زبيد عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم هذا معطوف على قوله حدثنا سفيان عن الاعمش
في الحديث السابق فيكون موصولا وليس بمعلق وزبيد بضم الزاي وفتح
الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وبالدال المهملة ابن الحارث بن
عبد الكريم اليامي بالياء اخر الحروف الكوفي وابراهيم هو النخعي ومسروق

هو

هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري
في كتاب الجنائز في باب ليس منا من شق الجيوب حدثنا ابو نعيم حدثنا
سفيان قال ثنا زبيد اليامي عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله الخ
قصة خزاعة اي هذا باب في
بيان قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وبالزاي المختصة وفتح العين
المهملة قال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو
لحي بن حارثة بن عمرو بن ثعلبة بن عامر ماء السماء بن حارثة بن الغطريف
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد هذا مذهب من
يرى ان خزاعة من اليمن ومن يرى ان خزاعة من مضر يقول
هو عمرو بن ربيعة بن قمعة ويحتج بحديث رواه ابو هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن ابي الجون الخزاعي رايت عمرو بن
لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وجمع بعضهم بين القولين
اعني نسبة خزاعة الى اليمن والى مضر فزعم ان حارثة بن عمرو
لما مات قمعة بن خندف كانت امراته حاملا بلحي فولدته وهي عند
حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن
اليمن بالتبني وقال صاحب المستوعب خزاعة اسمه عمرو بن
لحي ولحي اسمه ربيعة سمي خزاعة لانه انخزع فلم يتبع عمر بن عامر
حين ظعن عن اليمن بولده وسمي عمرو مزيقيا لانه مزق الازد في البلاد
وقيل لانه كان يمزق كل يوم حلة وفي التيجان لابن هشام انخزعت
خزاعة في ايام ثعلبة العنقاء بن عمرو بعد وفاة عمرو وفي التلويح
قيل لم ذلك لانهم تخزعوا من بني مازن بن الازد في اقبالهم معهم
ايام سيل العرم لما صاروا الى الحجاز فافترق فصار قوم الى عمان واخرون
الى الشام قال حسان رضي الله عنه

فلما قطعنا بطن مر تخزعت ... خزاعة عنا في جموع كواكر

وانخزعت ايضا بنو افصى بن حارثة بن عمرو وافصى هو عم عمرو بن
لحي وقال الكلبي انما سموا خزاعة لان بني مازن بن الازد لما
تفرقت الازد باليمن نزل بنو مازن على ماء عند زبيد يقال له
غسان لمن شرب منه فنزعتهم بنو غسان وانقبل عمرو بن لحي فانخزعوا من
قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل بنو اسلم ومالك ونصر ابنا افصى
بن حارثة فانخزعوا ايضا فسموا خزاعة وتفرق سائر الازد واول
من سماهم هذا الاسم خزاعي بن سنان الذي يقال فيه خذ من
خزاعي ما اعطاك وذلك انه لما راهم قد تفرقوا قال ايها الناس
ان كنتم قد اتيتكم بلدة اقامت منكم طائفة كيما انخزعت خزاعتكم

٣
مزيقيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه او سكتم ان يا كلكم اكل حي واذل قبيل — حدثنا اسحق بن ابراهيم
نا يحيى بن ادم اخبرنا اسرايل عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف
ابن خزاعة — مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم هو المشهور
بابن راهوية ويحيى بن ادم بن سليمان ابو زكريا القرشي الكوفي صاحب
الثوري واسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابو حصين بفتح
الحا وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي وابو صالح
ذكوان الزيات والحديث من افراده قوله عمرو بن لحي مبتدا وخبره
قوله ابو خزاعة ولحي بضم اللام وفتح الحا المهملة وتشديد الياء
قوله ابن قمعة بفتح القاف والميم وتخفيفها وباهمال العين وقيل
بكسر القاف وتشديد الميم بفتحها وكسرها وقيل بفتحها مع سكون الميم
قوله ابن خندف بكسر الخا المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة
وفتحها وبالفا وهي ام القبيلة فلا ينصرف وقمعة منسوب الى الام
والابوة اسمه الياس بن مضر قال قايلهم امهتي خندف والياس ابي
واسم خندف ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة لقبت
بخندف لمشيتها بالخندفة وهي الهرولة واشتهر بنوها بالنسبة اليها
دون ابيهم قوله ابو خزاعة اي هو حي من الازد — حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال
البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها احد من الناس والسايبة
التي كانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شي قال وقال ابو هريرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحي يجر قصبه في
النار وكان اول من سيب السوايب — اول هذا الحديث موقوف
على سعيد بن المسيب رواه البخاري عن ابو اليمان الحكم بن نافع
الحمصي عن شعيب بن ابي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري عن سعيد بن المسيب واخره عنه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه على ما نذكره مفصلا اما البحيرة فهي التي يمنع درها
اي لبنها للطواغيت اي لاجلها وهي جمع طاغوت وهو الشيطان وكل
راس في الضلال وكان اهل الجاهلية اذا نتجت الناقة خمسة ابطن
اخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها ودرها فلا تطرد
عن ماء ولا عن مرعى لتعظيم الطواغيت وتسمى تلك الناقة البحيرة
واما السايبة فهي ان الرجل منهم كان يقول اذا قدمت من سفري
او برئت من مرضي فناقتي سايبة وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع
بها هذا هو المشهور وقد خصصه البخاري بقوله والسايبة التي كانوا

يسيبونها

يسيبونها لالهتهم اي لاصنامهم التي كانوا يعبدونها وبعد ذلك لا يحمل
عليها شي وفي التلويح والسايبة هي الانثى من اولاد الانعام كلما كان
الرجل يسيب لالهته من شاء من ابله وبقره وغنمه ولا يسيب الا هي
انثى وظهورها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد
ذلك من انثى شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها في الابل فلم يركب ظهرها
ولم يجز شعرها ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بامها هي البحيرة بنت
السايبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي انهم كانوا اذا نتجت
الناقة خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه واكله الرجال والنسا
جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها وتلك البحيرة لا يجز لها وبرة ولا يذكر
عليها اسم الله عز وجل ان ركبت ولا ان حمل عليها وحرمت على النسا
فلا يذقن من لبنها شيا ولا ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها خاصة
للرجال دون النسا حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنسا
في اكلها قوله وقال قال ابو هريرة اي وقال سعيد بن المسيب
قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره وهو موصول
بالاسناد الاول قوله يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة
وهي الامعا وقال ابن الاثير القصب بالضم المعا وجمعه اقصاب
وقيل القصب اسم للامعا كلها وقيل هو كلما كان اسفل البطن من
الامعا قوله وكان ابي عمرو بن عامر اول من سيب السوايب وهي جمع
سايبة وروى محمد بن اسحاق بسند صحيح عن محمد بن ابراهيم التيمي ان
ابا صالح السماني حدثه انه سمع ابا هريرة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لاكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار انه اول من
غير دين اسماعيل عليه السلام فنصب الاوثان وسيب السايبة وبحر
البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال وحدثني بعض اهل العلم
انا عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام فلما قدم ماب من ارض البلقا
وبها يومئذ العماليق فراهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه
الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا هذه نعبدها وتستمطرها فيمطرنا
وتستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به
الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم
به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه ويقال كان عمرو بن لحي
حين غلبت خزاعة على البيت وتفت جرهم عن مكة جعلته
العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم
الناس ويكسو في الموسم فربما عن في الموسم عشرة الاف بدنة وكسى
عشرة الاف حلة حتى انه اللات الذي بلت السويق للحجيج على صخرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعرفة تسمى صخرة اللات ويقال ان اللات كان من ثقيف فلما مات
قال لهم عمرو انه لم يمت ولكنه دخل في الصخرة ثم امرهم بعبادتها وان
يبنوا عليها بيتا سمي اللات ودام امر عمرو واسر ولده على هذا مكة ثلاثمائة
وذكر ابو الوليد الازرقي في اخبار مكة ان عمرا فقا اعين عشرين بعيرا
وكانوا من بلغت ابله الفا فقاعين بعير واذا بلغت الفين فقا العين
الاخرى قال الراجز

وكان شكرهم القوم عند المنن ... كي الصحيحات وفقا الاعين

وهو الذي زاد في التلبية الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وذلك ان
الشيطان تمثل في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو لبيك لا شريك لك
قال الشيخ الا شريكا هو لك فانكر ذلك عمرو بن لحي فقال ما هذا
فقال الشيخ تملكه وما ملك فانه لا باس به فقالها عمرو فدانت بها العرب
واما تفسير الوصيلة في رواية ابن اسحق هي للشاة اذا ولدت سبعة
ابطن فان كان السابع ذكرا ذبحوه واهدوه للالهة وان كان انثى استحيوها
وان كانت ذكرا وانثى استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا وصلت
اخاها فلم يذبحوها وقال مقاتل وكانت المنفعة للرجال دون
النساء فان وضعت ميتا اشترك في اكله الرجال والنساء قال
الله تعالى وان يكن ميتة فهم فيه شركاء واما الحام فهو الفحل اذا ركب
ولد ولده فبلغ ذلك عشرا وقيل من ذلك قيل حمى ظهره فلا يركب
ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى ولا ايذاء بخير ابدا الى ان يموت
فتاكله الرجال والنساء ... قصة زمزم وجهل العرب

اي هذا باب في قصة زمزم وجهل العرب هكذا وقع لابي ذر وفي
رواية غيره ما وقع الا باب جهل العرب فقط وهو الصواب لانه لم
يذكر فيه اصلا زمزم وما يتعلق به وقد وقع في بعض النسخ باب
قصة اسلام ابي ذر وقيل هذا الباب ... حدثنا ابو النعمان نا ابو عوانة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا سرك ان تعلم
جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين وماية في سورة الانعام قد
خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
... مطابقته للترجمة في قوله جهل العرب واما الجزء الاول منها فلانه
ذكر له هنا اصلا كما ذكرنا انفا وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وابو بشر بكسر الباء
الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه
اياس اليشكري البصري والحديث مر في فضائل البخاري ورواه ابن
مردويه في تفسيره نا محمد بن احمد بن ابراهيم نا محمد بن ايوب نا عبد

الرحمن

الرحمن بن المبارك نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس نحوه قوله اذا سرك من سره الا مسرور اذا فرح به قوله قد
خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء
على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وقد اخبر الله تعالى ان الذين قتلوا
اولادهم سفها بغير علم اي من غير علم اتاهم في ذلك وحرموا ما
رزقهم الله من الانعام والحرث افتراء على الله حيث قالوا ان الله
امركم بهذا فضلوا في ذلك وخسروا في الدنيا والاخرة اما في الدنيا
فخسروا اولادهم بقتلهم وضيقوا عليهم في اموالهم وحرموا اشيا ابتدعوها
من تلقاء انفسهم واما في الاخرة فيصيرون الى شر المنازل بكذبهم على
الله وافترائهم وعن ابن عباس نزلت هذه الاية في ربيعة ومضر
والذين كانوا يدفنون بناتهم احيا في الجاهلية من العرب قال
قتادة كان اهل الجاهلية يقتلون بناتهم مخافة السبي عليهم والفاقة
الا ما كان من بني كنانة فانهم كانوا لا يفعلون ذلك ... من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية ... اي هذا باب في بيان
جواز انتساب من انتسب الى ابائه الذين ماتوا في الاسلام او في
الجاهلية وكره بعضهم ذلك مطلقا وحمل الكراهة انما كان اذا ذكره
على طريق المفاخرة والمشاجرة وقد روى الامام احمد وابو يعلى في مسندهما
باسناد حسن من حديث ابي سريحة رفعه من انتسب الى تسعة
اباء كفار يريد بهم كرامة وعزا فهو عاشرهم في النار ... وقال ابن عمر
وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انا الكريم بن الكريم بن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله صلوات
الله وسلامه ... مطابقته للجزء الاول من الترجمة وهو قوله في الاسلام
ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم لما نسب يوسف الى ابائه كان ذلك دليلا
على جوازه لغيره في مثل ذلك واما تعليق عبد الله ابن عمر وابي هريرة
فقد مر كلاهما في احاديث الانبيا عليهم السلام ... وقال البرا عن
النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب ... مطابقته للجزء
الثاني للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم انتسب الى جده عبد
المطلب وتعليق البرا قطعة من حديث مضى مطولا موصولا في كتاب
الجهاد في باب من سمى اصحابه عند الهزيمة ... حدثنا عمر بن حفص
نا ابي نا الاعمش نا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي
بابين فهريا بني عدي بطون قريش ... مطابقته للترجمة من حيث
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عشيرته بنسبة كل قبيلة الى ابائها فحمص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عياش بن طلق ابو عمر التغلبي الكوفي قاضيها يروي عن الاعمش وهو
سليمان بن مهران والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن هناد
واحمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن هناد وعن ابراهيم بن يعقوب
وفيه وفي اليوم والليلة عن ابي كريب قوله يابني بفتح الفاء وتكون
الفا ابن مالك ابن النضر بن كنانة بطن من قريش وكذا بنو عدي بفتح
العين المهملة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وهط عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قوله يبطون قريش وفي رواية الكشميهني لبطون قريش
باللام وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بانذار الاقرب
فالاقرب من قومه وبدا في ذلك بمن هو اولى بالبدء ثم بمن يليه
وان تقدم انذارهم على انذار غيرهم وهذا الحديث من مرسلات
ابن عباس لان الاية نزلت في مكة وابن عباس ولد بمكة قبل الهجرة
بثلاث سنين والله اعلم وقال لنا قبيصة اخبرنا سفيان عن
حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم
قبائل قبائل هذا طريق اخر في الحديث المذكور وانما قال قال لنا
قبيصة لانه سمعه منه في المذاكرة وقبيصة بفتح القاف هو ابن عقبة
وقد تكرر ذكره وسفيان هو الثوري وحبيب بن ابي ثابت واسمه
قيس بن دينار ابو يحيى الكوفي والحديث اخرجه النسائي في التفسير
عن احمد بن سليمان وفي اليوم والليلة عن محمود بن غيلان قوله
يدعوهم اي يدعوا عشيرته قبائل قبائل بان قال يابني يابني فلان
بما يعرف به كل قبيلة كما يأتي توضيحه في الحديث الاتي حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب اخبرنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يابني عبد مناف اشتروا انفسكم من
الله يا ام الزبير بن العوام عمة رسول الله يا ام فاطمة بنت محمد اشتريا
انفسكما لا املك لكما من الله شيئا سلاني من مالي ما شئتما
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي
والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث
من افراده قوله اشتروا انما قال اشتروا انفسكم مع انهم البايعون
قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم لانهم مشترون انفسهم
باعتبار التخليص من العذاب بايعون باعتبار تحصيل الثواب قوله
عمة رسول الله عطف بيان من قوله ام الزبير واسمها صفية بنت عبد
المطلب وفيه انه صلى الله عليه وسلم ناداهم طبقة بعد طبقة الى ان
انتهى الى ابنته فاطمة رضي الله عنها وفيه ان قريشا كلهم من الاقربين

وفيه

وفيه بداءته صلى الله عليه وسلم بقومه فاذا قامت حجته عليهم قامت على
من سواهم ممن امر بتبليغه وفيه فضل صفية رضي الله عنها وفيه نكتة المراة
حيث قال يا ام الزبير بن العوام

قصة الحبش

اي هذا باب في بيان قصة الحبش ولم يذكر فيه الا شيا تراجم قصة
الحبشة وذكر ابن اسحق قصتهم مطولة لمن اراد الوقوف عليها فليرجع الى
كتابه والحبشة جنس من السودان والجمع الحبشان مثل جمل وجملان
قاله الجوهري وهم من اولاد حام بن نوح عليه السلام وكانوا سبع
اخوة السند والهند والزنج والقبط والحبش والنوبة وكنعان والحبش
على انواع الدهلك وناصع والزبلع والكوكو والفافر واللاية والقاسالين
وذرقله والحبش بن كوش بن حام وهم مجاورون لاهل اليمن ينقطع بينهم
البحر وقد غلبوا على الايمان قبل الاسلام وقصتهم مشهورة وقول النبي
صلى الله عليه وسلم بني ارفده وقوله مجرور لانه عطف على قوله
قصة الحبشة وارفده بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفا اسم جد لهم وقيل
ارفده اسم امة وقد مضى هذا اللفظ في حديث طويل في كتاب العيدين
في باب الحراب والدرق يوم العيد وفيه وكان يوم عيد يلعب فيه
السودان فاما سالت يعني عايشة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما قالت اشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده وهو
يقول دونكم يابني ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها
وعندها جاريتان في ايام منى تغنيان وتدففان وتضربان والنبي صلى
الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر رضي الله عنه فكشف النبي
صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وتلك
الايام ايام منى وقالت عايشة رايت النبي صلى الله عليه وسلم يستترني
وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم فقال صلى
الله عليه وسلم دعهم امنا بني ارفدة يعني من الامن مطابقته
للترجمة في قوله الى الحبشة وفي الثانية في قوله بني ارفدة ورجاله قد
تكرر ذكرهم وهذا الحديث قد مضى في العيدين في باب الحراب والدرق
يوم العيد وقد مضى الكلام فيه هناك قوله في ايام منى تغنيان ويروى
في ايام منى تدففان وتضربان وليس فيه تغنيان قوله فانها اي فان
ايام منى ايام عيد وفرح وسرور قيل هذا يدل على ان يوم العيد اربعة
ايام ورد بانه يحتمل ان يكون ذلك اليوم ثاني يوم العيد او ثالثه فاذا
كان كذلك فهو من ايام منى ولا يقال انه على عمومه لان دعوى العموم

الاولى

في الافعال غير صحيحة عند الاكثرين لانها قصة عين قوله متغش ويروي
متغشي ويروي متغشيا والكل بمعنى واحد من قولهم تغشى اي تغطى
بثوبه قوله نزجر هما اي نزجر ابو بكر الحبشة الذين يلعبون قوله
دعهم اي اتركهم امنين ويجوز ان يكون امنا مفعولا مطلقا اي ايمنوا امنا
ليس لاحد ان يمنعكم ونحوه قوله بني ارفدة اي يا بني ارفدة قوله يعني
من الامن والمؤمن من ذكر لفظ يعني بيان انه مشتق من الامن الذي
هو ضد الخوف لان الايمان من احب ان لا يسب نسبه
اي هذا باب في بيان من احب ان لا يسب اي لا يشتم نسبه اي اهل
نسبه حدثني عثمان بن ابي شيبة نا عبدة عن هشام عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها قالت استاذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم
في هجا المشركين فقال كيف نسبي فقال حسان لاسلنك منهم كما تسل
الشعرة من العجين مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال كيف
بنسبي فانه صلى الله عليه وسلم لم يرد ان يهجي نسبه مع هجو الكفار وعبدة
هو ابن سليمان وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عثمان بن ابي شيبة
ايضا وفي الادب عن محمد بن سلام واخرجه مسلم في الفضايل عن عثمان
ابن ابي شيبة قوله كيف بنسبي اي كيف بنسبي مجتمعا بنسبهم يعني كيف
اتجوا قريشا مع اجتماعي معهم في النسب وفي هذا اشارة الى ان معظم
طرق الهجو النفس من الانا قوله لاسلنك منهم اي لاخلص نسبك منهم اي من
نسبهم بحيث يخفى الهجو بهم دونك وقال الكرماني اي لانتطفن في تخليص
نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما نالك الهجو قوله
كما تسل الشعرة ويروي الشعر وانما عين الشعر العجين لانه اذا سل من
العجين لا يتعلق به شيء ولا تنقطع لنعومته بخلاف ما اذا سل من شيء
صلب فانه ربما ينقطع ويبقى منه بقية وروي انه لما استاذن النبي صلى
الله عليه وسلم في هجا المشركين قال له ايت ابا بكر فانه اعلم قريش بانسابها
حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال قد خلص لي نسبك
وعن ابيه قال ذهبت اسب حسان عند عايشة فقالت لا تسبه فانه كان
ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وعن ابي هشام وهو
عروة بن الزبير وهذا موصول بالاسناد المذكور الى عروة وليس بمعلق
وقد اخرجه البخاري في الادب عن محمد بن سلام عن عبد الله بهذا
الاسناد قال فيه وعن هشام عن ابيه فذكر الزيادة وكذلك اخرجه
في الادب المفرد قوله كان ينافح بكسر النون بعدها حاء مهملة ومعناه يدافع
يقال انحت عن فلان اي تخاصمت عنه ويقال نفحت الدابة اذا رمحت

بحوافرها

بحوافرها ونافحه السيف اذا تناوله من بعيد واصل النفح بالمهملة الضرب
وقيل للعطا نفح كان المعطا يضرب السايل به
ماجا في اسما النبي صلى الله عليه وسلم اي هذا باب في بيان ماجا
في اسما النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ في اسما رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار وقوله من بعدي اسمه احمد وقول الله بالجر عطفا
على قوله ماجا وقوله من بعدي اسمه احمد بالجر عطفا على التفصيل
وقيل معناه اذا احمد في احد فانت احمد واذا احمدت احدا فانت محمد
وقال محمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا قبل ان يكون محمدا
كما وقع في الوجود لان تسمية احمد وقعت في الكتب السالفة وتسمية
محمدا وقعت في القران العظيم وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده
الناس وكذلك في السفر وسميت امته الحامدين لحمدت له معاني الحمد
واتواعه وقيل اسمه في السموات احمد وفي الارضين محمود وفي الدنيا
محمد وقيل الانبيا كلهم حمادون لله تعالى ونبينا احمد اي اكثر حمدا لله
منهم وقيل الانبيا كلهم محمودون ونبينا احمد اي اكثر مناقبا واجمع
للفضايل قوله محمد رسول الله محمد اما خبر مبتدا اي هو محمد لتقدم
قوله هو الذي ارسل رسوله واما مبتدا ورسول الله عطف بيان
والذين معه عطف على المبتدا وقوله اشداء خبر عن الجميع ويجوز ان
يكون استينافا محمد مبتدا ورسول الله خبره والذين معه مبتدا
اشداء خبره ويجوز ان يكون والذين معه في محل الجر عطفا على قول
الله في قوله قوله وكفى بالله والجمهور على ان المراد من قوله والذين معه
الصحابة وقيل هم الانبيا اجمعون فيكون التقدير محمد رسول الله والذين
معه رسل الله فيحسن الوقف على معه قوله اشداء جمع شديد ومعناه
يغلظون على الكفار وعلى من خالف دينهم وان كانوا اباهم او ابناهم
قوله من بعدي اسمه احمد وقبله ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد وعن كعب ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام يا روح
الله لمن بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكما علما ابرارا اتقيا
حدثني ابراهيم بن المنذر حدثني معن عن مالك عن ابن شهاب عن
محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لي خمسة اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي
الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب
مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفي
اخره نون ابن عيسى القزاز مر في الوضو والحديث اخرجه البخاري ايضا

في التفسير عن ابي اليمان عن شعيب واخرجه مسلم في فضايل النبي
صلى الله عليه وسلم عن زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر
عن حرملة بن يحيى وعن عبد الملك بن شعيب واخرجه مسلم في الاستيذان
عن سعيد بن عبد الرحمن وفي الشمايل عن غير واحد واخرجه النساي
في التفسير عن علي بن شعيب البغدادي عن معن بن عيسى به قوله
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه كذا وقع موصولا عند معن بن عيسى
عن مالك وقال الاكثرون عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير
مرسلا ووافق معنا علي وصله عن مالك جويرية بن اسما عند الاسماعيلي
ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع عند ابي عوانة واخرجه الدارقطني
في الغرايب عن اخرين عن مالك وقال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه
ورواه مسلم موصولا من رواية يونس بن يزيد وعقيل ومعمر ورواه
البخاري ايضا موصولا في التفسير من رواية شعيبة ورواه الترمذي
ايضا موصولا من رواية ابن عيينة كلهم عن الزهري قوله خمسة اسما
فيه سوالان الاول انه قصر اسماه على خمسة واسماوه اكثر من ذلك وقد
قال ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي عن بعضهم ان لله تعالى الف
اسم وكذا الرسول والثاني ان قوله الماحي ونحوه وصفة لا اسم الجواب
عن الاول ان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزيادة وقيل انما
اقتصر عليها لانها موجودة في الكتب القديمة ومعلومة للامم السالفة
وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما
ذكره الراوي بالمعنى ورد عليه لتصريحه في الحديث بذلك وقيل معناه
ولي خمسة اسما لم يسم بها احد قبلي وقيل معناه ان معظم اسمايي خمسة
والجواب عن الثاني ان الصفة قد تطلق عليها الاسم كثيرا قوله انا محمد
هذا هو الاول من الخمسة وقال السهيلي في الروض لا يعرف في العرب
من تسمى محمدا قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة محمد بن سفيان بن
مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة وقد ورد عليه
وسنهم من عد ستة ثم قال ولا سابع لهم ثم عدهم فذكرهم هولا الثلاثة
وزاد عليهم محمد بن خزاعي السلمي ومحمد بن سلمة الانصاري ومحمد بن براء
البكري ورد عليه بجماعة تسموا بمحمد وهم محمد بن عدي بن ربيعة السعدي
روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وغيرهم ومحمد بن اليحمد
الازدي ذكره المنجم البصري في كتاب المنتزع ومحمد بن حزبي الهداني
ذكره ابو مزيد ومحمد بن حرمان ذكره ابو موسى في الدلايل ومحمد بن عمرو
ابن مغفل بضم الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الفا وباللام ومحمد الاسيدي
ومحمد التميمي ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن اسامة ومحمد بن عثمان

ومحمد

ومحمد بن عشراره الليثي قوله وانا احمد هذا هو الثاني من الخمسة
ويروى انا محمد واحمد بغير لفظة وانا قوله وانا الماحي هذا هو الثالث
من الخمسة قيل اراد بقوله الذي يمحو الله بي الكفر من جزيرة العرب
وقال الكرماني يمحو الكفر اما من بلاد العرب ونحوها وفيه نظر لانه
وقع في رواية عقيل ومعمر يمحو الله بي الكفرة وفي رواية بن جبير وانا
الماحي فان الله يمحي بي سيات من اتبعه قوله وكنت هذا عام يتناول
كفر كل احد في كل ارض قوله وانا الحاشر هذا هو الرابع من الخمسة وقد
فسره بقوله الذي يحشر الناس على قدمي اي على اثري اي انه يحشر
قبل الناس ويوافق هذا القول في الرواية الاخرى يحشر الناس على
عقبي ويقال معناه على زماني ووقت قيامي على القدم بظهور علامات
الحشر ويقال معناه لا نبي بعدي قوله قدمي ضبطوه بتخفيف الياء
وتشديدها مفردا ومثنى قوله وانا العاقب هذا هو الخامس
وزاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري وفي دلايل البيهقي
العاقب يعني الخاتم وفي لفظ الماحي والخاتم وفي لفظ فانا حاشر
نبعثت مع الساعة نذيرا لكم بين يدي عذاب شديد وعند مسلم
في حديث ابي موسى الاشعري وبين التوبة وبين الملحمة وعن ابي صالح
قال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال ابو زكريا العنبري
لنبينا صلى الله عليه وسلم خمسة اسما في القران العظيم قال الله عز
وجل محمد رسول الله وقال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
قال وانه لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
وقال طه وقال يس يعني يا انسان والانسان هنا العاقل وهو محمد
صلى الله عليه وسلم وقال البيهقي وزاد عبده وسماه في القران رسولا
نبيا اميا وسماه شاهدا ورسولا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا وسماه مذكرا ورحمة وجعله نعمة وهاديا وعن كعب
قال الله عز وجل لمحمد عبدي المتوكل المختار وعن حذيفة بسند صحيح
يرفعه انا المتقي ونبي الرحمة وعن مجاهد قال صلى الله عليه وسلم انا رسول
الرحمة انا رسول الملحمة بعثت بالحصاد ولم ابعث بالزراع وفي كتاب
الشفا وانا رسول الراحة ورسول الملاحم وانا قثم والقثم الجامع الكامل
وفي القران المزمل والمدثر والنور والمنذر والبشير والشاهد والشهيد
والحق المبين والامين وقدم الصدق ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط
المستقيم والنبي الثاقب والكريم وداعي الله والمصطفى والمجتبى والحبيب
ورسول رب العالمين والشفيع والمشفع والمتقي والمصلح والظاهر
والمهيمن والصادق والمصدوق والهادي وسيد ولد ادم وسيد المرسلين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب
الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب
البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والعلامة والبرهان
وصاحب الهراوة والنعلين والمختار وسيد السنة والمقدس وروح الحق
وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذي يفرق
بين الحق والباطل وماذ ماذ ومعناه طيب طيب والبرقليطس بالرومية
وقال ثعلب الخاتم الذي ختم الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا
ويسمى بالسريانية سنخ والمحنا وفي التورية احيد ذكره ابن دحية بعد
الالف وكسر الحاء ومعناه احيد اسني عن النار وقيل معناه الواحد
وقال عياض ومعناه صاحب القضيب اي السيف في الدر المنظم للترابي
من اسمايه المصدق المسلم الامام المهاجر العاقل اذن خير الامر الناهي المحلل
المحرم الواضع الرافع المجبر وقال ابن دحية اسماوه وصفاته اذا بحث عنها
يزيد على الثلاثمائة وقد ذكرنا عن ابن العربي ان اسماه بلغت الفا
كاسما الله عز وجل حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما
ويلعنون مذمما وانا محمد مطابقته للترجمة في قوله وانا محمد
وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان بن عيينة وابو الزناد
بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله
الا تعجبون كلمة الا للتنبيه وكان الكفار من قريش من شدة كراهتهم
في النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون
الى ضده فيقولون مذمم ومذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي
يقع منهم في ذلك مصروفا الى غيره وانا اسمي محمد كثير الخصال الحميدة
والام الله اهله ان يسموه باسمه لما علم من حميد صفاته وفي الليل المشهور
الالقاب تنزل من السما وقال ابن التين استدل بهذا الحديث من
اسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثرون خلافا لمالك واصحاب
بانه لم يقع في الحديث انه لا شي عليهم في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا
على ذلك ورد عليه بانه لا يدل على النفي ولا على الاثبات فلا يتم
الاستدلال به خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
اي هذا باب في بيان معنى الخاتم من اسمايه انه خاتم النبيين
حدثنا محمد بن سنان حدثنا سليم نا سعيد بن مينا عن جابر
عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبيا كمثل

رجل

رجل بنى دارا فاتمها واحسنها الا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها
ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة مطابقته للترجمة تؤخذ
من معناه لان في طريق من طرق الحديث عند الاسماعيلي من رواية
عثمان عن سليم بن حيان فانا موضع اللبنة جيت فختمت الانبيا عليهم
ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون
اخرى ابو بكر العوقي الباهلي الاعمى وهو من افراده وسليم بفتح السين
المهملة وكسر اللام ابن حيان بفتح الحا المهملة وتشديد الياء اخر الحروف
وسعيد بن مينا بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وبالنون ممدود او مقصور
والحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر
ابن ابي شيبة وعن محمد بن حاتم واخرجه الترمذي في الامثال وفي الجهاد
المثل النظير والشبه هنا واحد والمشبه به متعدد فكيف يصح التشبيه
ووجهه انه جعل الانبيا كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو ان المقصود
من تعيينهم ما تم الا باعتبار الكل فكذلك الدار لم تتم الا بجميع اللبنات
ويقال ان التشبيه هنا ليس من باب تشبيه المفرد بل هو تشبيه
تمثيلي فوجد وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال
المشبه به فيقال شبه الانبيا وما بعثوا به من ارشاد الناس الى مكارم
الاخلاق بدار اسس قواعدها ورفع بنيانها وبقي منه موضع لبنة فتممها
صلى الله عليه وسلم بعث لتتمم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة
التي بها اصلاح ما بقي من الدار قوله الا موضع لبنة بفتح اللام وكسر الباء
الموحدة وجاز اسكانها مع فتح اللام وكسرها وهي القطعة من الطين تعجن
وتيبس ويبنى بها بنيانا فاذا احرقت سميت اجره قوله لولا موضع اللبنة
بالرفع على انه مبتدا وخبره محذوف اي لولا موضع اللبنة يوهم النقص
لكان بنا الدار كاملا كما في قولك لولا زيد لكان كذا اي لولا زيد موجودا
لكان كذا ويجوز ان يكون لولا تحضيضية لا امتناعية وفعله محذوف اي
لولا ترك موضع اللبنة او سوي ويجوز موضع بالنصب اي لولا تركت ايها
الرجل موضعها ونحو ذلك وورد في رواية هما عند احمد الا وضعت ههنا
لبنة فيتم بنايك حدثنا قتيبة بن سعيد نا اسمعيل بن جعفر عن
عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبيا من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه
واجمله الا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون
ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو صالح ذكوان الزيات والحديث
اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم عن يحيى بن ايوب وقتيبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلي بن حجر واخرجه النسائي في التفسير عن علي بن حجر ثلاثتهم عن
اسمعيل بن جعفر عنه به قوله من روايته قال الداودي هو الركن
وفي رواية همام عند مسلم الا موضع لبنة من زاوية من زواياها
فظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها
ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد
هنا النظر الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما خص من الشرايع
وفيه ضرب الامثال للتقريب للافهام وتمثيل النبي صلى الله عليه وسلم
على سايا الانبيا وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرايع الدين

باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اي هذا باب
في بيان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وقعت هذه الترجمة عند
ابي ذر وسقطت من رواية النسفي حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين وقال ابن شهاب
واخبرني سعيد بن المسيب مثله مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث
اخرجه مسلم في الفضايل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه
عن جده به قوله توفي وهو ابن ثلاث وستين هذا هو الصحيح في سنه
وقد ذكره البخاري في اخر الغزوات وترجم عليه هذه الترجمة ايضا
وروي ايضا هذا عن ابن عباس ومعاوية وقال البيهقي وهو قول
سعيد بن المسيب والشعبي وابي جعفر محمد بن علي واحدى
الروايتين عن انس وروي عن انس انه توفي على راس الستين وصححه
الحاكم في الاكليل واسنده ابن سعد من طريقين عنه وبه قال عروة
ويحيى بن جعدة والنخعي وروى مسلم من حديث عمار بن ابي عامر
عن ابن عباس انه توفي وهو ابن خمس وستين وصححه ابو حاتم الرازي
ايضا في تاريخه واما البخاري فذكره في تاريخه الصغير عن عمار قال
ولا يتابع عليه وكان شعبة يتكلم في عمار وفيه نظر من حيث ان ابن ابي
خيثمة ذكره ايضا من حديث علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن
عباس ورواه ايضا ابن سعد عن سعيد بن سليمان عن هشيم شا علي فذكره
ولو اعله البخاري بما ذكره البيهقي من حديث حماد عن عمار عن ابن عباس
لكان صوابا لان شعبة وان تكلم فيه فقد اثنى عليه غير واحد وفي تاريخ
ابن عساكر ثنتان وستون وبضع وفي كتاب عمر بن شبة احدى او اثنتان
لا اراه بلغ ثلاثا وستين سنة وروى البزار من حديث ابن مسعود توفي
في احدى وعشرين من رمضان وذكر الطبري قول الكلبي وابي جنب
انه صلى الله عليه وسلم توفي في ثامن ربيع الاول قال هذا القول

وان

وان كان خلاف قول الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة الاشهر التي
قبله كانت تسعة وعشرين يوما وفي التوضيح وهذا قول انس بن مالك
ومحمد بن عمرو الاسلمي والمعتمر بن سليمان عن ابيه وابي معشر عن محمد
ابن قيس قالوا وذلك ايضا حكاه البيهقي والقاضي ابو بكر بن كامل في البرهان
وقال السهيلي في الروض اتفقوا انه توفي صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين وقالوا كلهم في ربيع الاول غير انهم قالوا اوقال اكثرهم في الثاني
عشر من الشهر او الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر لاجماع
المسلمين على ان وقعة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو
التاسع من ذي الحجة فدخل ذو الحجة يوم الخميس فكان المحرم اما الجمعة
واما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت واما الاحد
فان كان السبت فقد كان الربيع اما الاحد واما الاثنين وكيف ما
دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول
يوم الاثنين بوجه وعن الخوارزمي توفي صلى الله عليه وسلم في اول
يوم من ربيع الاول قال وهذا اقرب الى القياس وعن المعتمر بن سليمان
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض يوم السبت لاثنتين
وعشرين ليلة من صفر بدا به وجعه عند وليدته ريحانة وتوفي في اليوم
العاشر وعند ابي معشر عن محمد بن قيس اشتكى صلى الله عليه وسلم يوم
الاربعا لاحدى عشرة بقيت من صفر في بيت زينب بنت جحش فمكث
ثلاثة عشر يوما وعند الواقدي عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انه بدي به صلى الله عليه وسلم وجعه في بيت ميمونة زوجته وقال
اهل الصحيح باجماع انه توفي يوم الاثنين قال اهل السير سل الوقت
الذي دخل فيه المدينة وذلك حين ارتفع الضحا وقال الواقدي
كانت مدة علته اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما قوله وقال
ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري واخبرني سعيد بن المسيب
مثله اي مثل ما اخبر عروة عن عايشة وهو موصول بالاسناد الاول
المذكور وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق موسى بن عقبة عن ابن
شهاب بالاسنادين معا مفرقا وهو من مرسل سعيد بن المسيب
ويحتمل ان يكون سعيد ايضا سمعه من عايشة رضي الله عنها والله
تعالى اعلم كنية النبي صلى الله عليه وسلم
اي هذا باب في بيان كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم
الكاف وسكون النون ماخوذة من الكناية يقول كنيت عن الامر بكذا
اذا ذكرته بغير ما يستدل به صريحا وقد شاعت الكنى بين العرب
وبعضها يغلب عن الاسم كابي طالب وابي لهب ونحوهما وقد يكنى ولد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكنية واحدة فاكثر ومنهم من يشتهر باسمه وكنيته جميعا فالكنية والاسم
كلها واللقب من الاعلام ولكن الكنية ما يصدر بباب او ام واللقب ما
يشعر بمدح او ذم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنى بابي القاسم
وهو اكبر اولاده وعن ابن دحية كنى صلى الله عليه وسلم بابي القاسم
لانه يقسم الجنة بين الخلق يوم القيامة ويكنى ايضا بابي ابراهيم باسم
ولده ابراهيم الذي ولد في المدينة من مارية القبطية وروى
البيهقي من حديث انس انه لما ولد ابراهيم بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مارية جارية كاد ينفع في نفس رسول الله صلى
الله عليه وسلم منذ حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك
يا ابراهيم وفي رواية يا ابا ابراهيم وذكره ابن سعد ايضا وفي التوضيح
وله كنية ثالثة وهو ابو الارامل حدثنا حفص بن عمر نا شعبة
عن حميد عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي مطابقته للترجمة ظاهرة
وهذا الحديث مضى في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق
اخرجه من طريقين احدهما عن الام بن مالك والاخر عن اسمعيل
ومضى الكلام فيه هناك حدثنا محمد بن كثير انا شعبة عن منصور
عن سالم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تسموا باسمي ولا
تكنوا بكنيتي مطابقته للترجمة ظاهرة ومنصور هو ابن المعتمر
وسالم هو ابن ابي الجعد والحديث مضى بابه منه في الخمس في باب قول
الله عز وجل فان لله خمسه فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما
عن ابي الوليد عن شعبة والاخر عن محمد بن يوسف عن سفيان
حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن ايوب عن ابن سيرين
قال سمعت ابا هريرة يقول قال ابو القاسم سموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة
والحديث اخرجه في الادب عن علي بن عبد الله ايضا واخرجه مسلم
في الاستئذان عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وعمرو
الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد
وابي بكر بن ابي شيبة قوله قال ابو القاسم وفيه نكتة لطيفة
على ما لا يخفى على الفطن قوله سموا بفتح السين وتشديد الميم للضمة
امر للجماعة من التسمية باب اي هذا باب اذا قدرناه هكذا
يكون مع باب الاول لان الاعراب لا يكون الا في التركيب وهذا وقع كذا
بغير ترجمة وقال بعضهم هذا لا يصلح ان يكون فصلا من الذي قبله بل هو

طرف

طرف من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة انتهى قلت
لا نسلم انه لا يصلح اصلا جيد لذلك لان الالفاظ التي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يخاطب بها محمدا يا ابا القاسم يا رسول الله والادب بل الاحسن ان
يخاطب بيا رسول الله وهذا الحديث يتضمن هذا فله تعلق بما قبل من هذا
الوجه وقال هذا القائل ايضا ثم وجهه بعض شيوخنا فانه اشار الى ان
النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذا اسما وكنية لكن لا ينبغي ان ينادي
بشيء منها بل يقال له يا رسول الله كما خاطبته خالة السائب لما اتت
به اليه ولا يخفى تكلفه انتهى قلت اراد ببعض شيوخه صاحب التوضيح
الشيخ سراج الدين بن الملقن وقوله ولا يخفى تكلف بل هو قريب مما
ذكرنا وهو توجيه حسن وهذا الحسن من نسبته الى تصرف الرواة
حدثنا اسحق اخبرنا الفضل بن موسى عن الجعيد بن عبد الرحمن
رأيت السائب بن يزيد ابن اربع وتسعين جلدا معتدلا فقال قد
علمت ما سمعت به سمعي وبصري الا بدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان خالتي ذهبت بي اليه فقالت يا رسول الله ان ابن اختي شاكي
فادع الله قال فدعا لي توجه المطابقة بينه وبين الباب المترجم قبله
بما ذكرنا الان واسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والفضل بن
موسى السيناني وسينان قرية من قرى مرو المروزي والجعيد بضم الجيم
وفتح العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره دال مهملة ابن عبد
الرحمن ويقال له الجعد ايضا الكندي المدني والسائب بن يزيد من
الزيادة ابن سعد الكندي ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهذلي
وقال الزهري هو من الازد عداده في كنانة له ولابيه صحبة توفي بالمدينة
سنة احدى وتسعين والحديث المذكور عن اسحق لم يذكر الا هنا فقط
بخلاف الحديث الاتي على ما نبينه ان شاء الله تعالى قوله ابن اربع
وتسعين هذا يدل على انه راه في سنة اثنتين وتسعين فيكون عاش
بعد ذلك سنتين وهو الاشهر وابعد من قال انه مات قبل التسعين
وقال ابن ابي داود وهو اخر من مات من الصحابة بالمدينة قوله جلدا
بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا صلبا قوله معتدلا اي معتدل القامة
مع كونه معمرا قوله ما سمعت به على صيغة المجهول قوله سمعي بدل من
الضمير الذي في به وبصري عطف عليه قوله شاكي فاعل من الشكوى
وهو المرض قوله فادع الله اي ادع الله له وهكذا يروى ايضا وقال
عطاء مولى السائب كان مقدم راسه اسود وهو لانه صلى الله عليه وسلم
مسحه وامه عليه بنت شريح الحضرمية وخرمة بن شريح خاله باب
خاتم النبوة اي هذا باب في بيان صفة خاتم النبوة وهو الذي كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علامة النبوة التي كان اهل الكتاب
يعرفونه بها حدثنا محمد بن عبيد الله نا حاتم عن الجعيد بن عبد
الرحمن سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وقع فمسح راسي
ودعى لي بالبركة وتوضا فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت
الى خاتم بين كتفيه مطابقته للترجمة في قوله فنظرت الى خاتم بين
كتفيه ومحمد بن عبيد الله بالتصغير ابو ثابت المدني مشهور بكنيته
وهو من افراده وحاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق المكسورة
بعد الالف ابن اسمعيل الكوفي سكن المدينة والحديث مضى في كتاب
الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس وقدمنا الكلام فيه هناك
قوله وقع بفتح الواو وكسر القاف اي وجع وقد مضى في كتاب الطهارة
بلفظ وجع وقيل يشتكي رجله ويروى بلفظ الماضي قال ابن عبد
الله الجلة من مجل الفرس الذي بين عينيه وقال ابراهيم بن حمزة
مثل زر الجلة ابن عبيد الله هو شيخه محمد بن عبيد الله المذكور انفا
واشاربه الى انه فسر الجلة التي وقع في هذا الحديث لان فيه فنظرت
الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الجلة على ما يأتي في باب الدعا
للصبيان من كتاب الدعوات فان قلت لم تقع هذه اللفظة هنا
في الحديث المذكور فما وجه تفسيرها ههنا قلت الظاهر انه لما
روى هذا الحديث من شيخه محمد بن عبيد الله وقع السؤال في المجلس
عن كيفية الخاتم فقال هو اعني ابن عبيد الله او غيره مثل زر الجلة فقيل
هو عن معنى الجلة فقال من مجل الفرس الذي بين عينيه وهذا هو
الوجه في وليس مثل ما قال بعضهم هكذا وقع وكانه سقط منه شيء
لانه يبعد من شيخه محمد بن عبيد الله ان يفسر الجلة ولم يقع لها
في سياقه ذكر وكانه كان فيه مثل الجلة ثم فسرها كذلك انتهى قلت قوله
كانه سقط ليس موضع الشك لان هذه اللفظة موجودة في نفس
حديث السائب بن يزيد ولكنها ليست بمذكورة ههنا وهي مذكورة فيه
في الطريق الاخر الذي اخرجه في كتاب الدعوات في باب الدعا
للصبيان فلا معنى لقوله وكانه كان فيه مثل زر الجلة لانه لا محل
للشك فيه والوجه ما ذكرناه فافهم ومع هذا تفسيره من مجل الفرس
الذي بين عينيه بمعنى البيان فيه نظر لان المعروف الذي بين عيني
الفرس انما هو غرة والذي في قوائمه هو التحجيل ولئن سلمنا ان يكون
هذا التفسير صحيحا فليس له معنى ان اراد البيان لانه لا يبقى فائدة
لذكر الزر قوله وقال ابراهيم بن حمزة هو ابو اسحق الزبيري الاسدي

المدني

المدني وهو ايضا من مشايخ البخاري روى عنه في غير موضع مات سنة
ثلاث ومائتين واشار بهذا التعليق الى انه روى هذا الحديث كما رواه
محمد بن عبيد الله المذكور الا انه خالفه في هذه اللفظة فقال مثل زر
الجلة مثل ما وقع في نفس الحديث وسيأتي عنه موصولا في كتاب
الطب ان شاء الله تعالى وقد امعنا في هذا الباب الكلام في كتاب الطهارة
فليراجع اليه هناك باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم
اي هذا باب في بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم يعني في
خلقه وخلقه حدثنا ابو عاصم عن عمر بن سعيد بن ابي حسين عن
ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث قال صلى ابو بكر رضي الله عنه العصر
ثم خرج يمشي فراى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال
بابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك مطابقته للترجمة من
حيث ان ابا بكر شبه الحسن بالنبي في خلقه بالفتح وهي صفته صلى الله
عليه وسلم ذكر رجاله وهم خمسة الاول ابو عاصم الضحاك ابن مخلد
المشهور بالنبيل الثاني عمر بن حفص بن سعيد ابن ابي حسين النوفلي
القرشي الثالث عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم الرابع عقبة بن الحارث
ابن عامر القرشي النوفلي ابو سروعة المكي لم يذكر الشارح رحمه الله
الخامس وهو ابو بكر رضي الله عنه ذكر ما يستفاد منه فيه التحديث
بصيغة الجمع في موضع وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول
في موضع وفيه ان شيخه من افراده وهو بصري واليمامة كلهم مكيون
وفيه عن ابن ابي مليكة وفي رواية الاسماعيلي اخبرني ابن ابي
مليكة وفي اخرى حدثني وفيه عن عقبة بن الحارث وفي رواية
الاسماعيلي اخبرني عقبة بن الحارث والحديث اخرجه البخاري ايضا
في فضل الحسن رضي الله عنه عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه
النسائي في المناقب عن محمد بن عبد الله المخرمي ذكر معناه ثم خرج
يمشي وزاد الاسماعيلي في رواية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بليالي وعلي رضي الله عنه يمشي الى جانبه قوله وقال بابي ابي قال ابو
بكر رضي الله عنه بابي اي افديه بابي وهو مفدي بابي وقال الكرماني
لفظ بابي قسم وفيه نظر قوله شبيه بالنبي اي هو شبيه بالنبي صلى الله
عليه وسلم لا شبيه بعلي يعني اباه ابن ابي طالب قوله وعلي يضحك
جملة حالية وضحكه يدل على انه وافق ابا بكر رضي الله عنه على ان
الحسن كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر كان المشهور
برسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وهم حمزة بن ابي
طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان بن الحارث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسايب بن عبيد رضي الله عنهم وقيل في ذلك شعر تخمسه شبه المختار
من مضر ياحسن ماحولوا شبه الحسن بجعفر وابن عم المصطفى
وسايب وابي سفيان والحسن وفي عيون الاثر من كان يشبهه
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عامر بن كعب بن ربيعة بن حبيب
ابن عبد شمس راه رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرا فقال هذا
يشبهنا وذكر في المراة منهم مسلب بن معتب وانس بن ربيعة بن مالك
البياضي البصري من بني سامة بن لوي وكان اشبه الناس برسول
الله صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقه وكان انس بن مالك اذا راه
عانقه وبكى وقال من اراد ان ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلينظر الى هذا وبلغ معاوية بن ابي سفيان خبره فاستقدمه فلما
دخل عليه قام واعتنقه وقبل ما بين عينيه واقطعه مالا وارضا وزد
المال وقبل الارض وفي الحديث فضيلة ابي بكر ومحبته لال النبي صلى
الله عليه وسلم وفيه ترك الصبي المميز يلعب لان الحسن اذ ذاك كان
ابن سبع سنين وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه
ولعبه محمول على ما يليق لمثله في ذلك الزمان من الاشيا المباحة بل
يحمل على ما فيه تمرين وتنشيط ونحو ذلك حدثنا احمد بن يونس
نا زهير نا اسمعيل عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال رايت النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه مطابقته للترجمة
ظاهرة وزهير هو ابن معاوية واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي
البجلي الكوفي وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة واسمه وهب
ابن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبالواو وبالهمزة بعد الالف
نسبة الى بني سوآة ابن عامر والحديث اخرجه مسلم في صفة النبي
صلى الله عليه وسلم وفي فضايله عن واصل بن عبد الاعلى وعن سعيد
ابن منصور وعن محمد بن عبد الله واخرجه الترمذي في الاستيذان
عن واصل بن عبد الاعلى به وعن محمد بن بشار مختصرا واخرجه
النسائي في المناقب عن عمرو عن علي عن يحيى به حدثنا عمرو بن
علي نا ابن فضيل نا اسمعيل بن ابي خالد سمعت ابا جحيفة رضي الله عنه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما
يشبهه قلت لابي جحيفة صفه لي قال كان ابيض قد شمط وامرلنا النبي
صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة قلوصا قال فقبض النبي صلى الله عليه
وسلم قبل ان يقبضها هذا طريق اخر في الحديث المذكور وبا تم سنده
اخرجه عن عمرو بن فضيل بالتصغير الى اخره قوله قد شمط بفتح الشين
المعجمة وكسر الميم اي صار شعر راسه السواد مخالطا ببياض قوله فامرلنا

اي

اي لنا ولقومه من بني سوآة وكان امرلهم بذلك على سبيل جايزة الوفد
قوله بثلاث عشر ويروى بثلاثة عشر وقال ابن كذا وكان حقه ان يقول
ثلاث عشرة وهو ظاهر قوله قلوصا بفتح القاف وضم اللام وهي الانثى من
الابل فوكله وقيل هو الطويلة من الفوايم وقال الداودي هي الشنة
من الابل قوله فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يقبضها اي قبل ان
يقبض تلك القلايص وفيه اشعار بان ذلك كان قرب وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم وقد شهد ابو جحيفة ومن معه من قومه حجة الوداع كما سياتي
عن قريب فان قلت هل قبضوها بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم قلت نعم روى الاسمعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد
المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيا فلما قام ابو بكر رضي
الله عنه قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة
فليجي فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها حدثنا عبد الله بن رجا
نا اسرايل عن ابي اسحق عن وهب بن جحيفة السوائي قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة
هذا طريق اخر عن عبد الله بن رجا بن المثنى الغداني البصري عن
اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي واسمه عمرو بن عبد
الله الكوفي قوله العنفقة بالجر على الابدال من الشفة ويجوز بالنصب
على ان يكون بدلا من قوله بياضا قال ابن سيدة في المخصص هي ما بين
الذقن وطرف الشفة السفلى كان عليها شعر او لم يكن وقيل هو ما كان
تحت الشفة السفلى من الشعر وقال القزاز هي تلك الهمزة التي بين
الشفة السفلى والذقن وقال الخليل هي الشعرات بينهما ولذلك يقولون
في التحلية بفي العنفقة اذا لم يكن بها شعر وقال ابو بكر العنفقة خفة
الشي وقلته ومنه اشتقاق العنفقة فدل على هذا ان العنفقة الشعر
وانه سمي بذلك لقلته وخفته وفي هذا الحديث بين مواضع البياض
والشمط حدثنا عصام بن خالد نا حريز بن عثمان انه سال عبد الله
ابن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم اكان شيخا قال كان في عنفقته شعرات بيض مطابقته للترجمة
ظاهرة وعصام بكسر العين المهملة ابن خالد ابو اسحاق الحمصي الحضرمي
مات سنة بضع عشرة ومايتين من كبار شيوخ البخاري وليس له عنه في
الصحيح غيره وهو من افراد البخاري وحريز بفتح الحا المهملة وكسر الرا
وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره زاي ابن عثمان الرحبي مات سنة
ثلاث وستين ومايه وعبد الله بن بسر بضم البا الموحدة وسكون السين
المهملة وفي اخره را والحديث من ثلاثيات البخاري الثالث عشر منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن افراده ايضا قوله ارايت النبي يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون ارايت
بمعنى اخبرني ويكون لفظ النبي مرفوعا على الابتدا وقوله كان شيخا وخبره
على تاويل هل يقال فيه كان شيخا واعربه بعضهم بان النبي مرفوع على
انه اسم كان وفيه ما فيه والوجه الاخر ان يكون ارايت استفهاما تقديره
هل رايت النبي اكان شيخا فيكون النبي منصوبا على المفعولية ويؤيد
هذا ما رواه الاسمعيلي من وجه اخر عن حريز عثمان قال رايت عبد
الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بحمص والناس يسالونه فدنوت
منه وانا غلام فقلت انت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شاب قال فتبسم وفي
رواية له فقلت له اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبغ قال يا ابن
اخي لم يبلغ ذلك قوله شعرات بيض الشعرات جمع ابيض وقال الكرماني
شعرات جمع قلة فلا يكون زايدا على عشرة قلت سمعت بعض الاساتذة
الكبار ان عدد الشعرات البيض التي كانت في عنفقته سبعة عشرة
شعرة والله اعلم — حدثني ابن بكير حدثني الليث عن خالد عن سعيد
ابن ابي هلال عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه يصف النبي صلى الله عليه وسلم كان ربعة من القوم
ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون ليس بالابيض ولا ادم ليس بجعد قطط ولا
سبط رجل انزل عليه وهو ابن اربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه
وبالمدينة عشر سنين وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا قال
ربيعة فرايت شعرا من شعره فاذا هو احمر فسالت فقيل احمر من الطيب
— مطابقته للترجمة ظاهرة وابن بكير هو يحيى بن بكير تصغير بكر وهو
منسوب الى جده لانه يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي المصري
والليث هو ابن سعد المصري وخالد هو ابن زيد الجمحي الاسكندراني ابو عبد
الرحمن الفقيه المفتي وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وربيعة بن ابي
عبد الرحمن بن فروخ الفقيه المدني المعروف بربيعة الراي والحديث
اخرجه البخاري ايضا عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي اللباس
عن اسمعيل عن مالك واخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم
عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلي بن حجر عن
مالك وعن يحيى القاسم بن زكريا واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة
عن مالك وعن اسحق بن موسى عن مالك عن معن واخرجه النسائي
في الزينة عن قتيبة عن مالك به مختصرا ذكر معناه قوله كان ربعة
بفتح الرا وسكون البا الموحدة اي مربوعا والتانيث باعتبار النفس
يقال رجل ربعة وامراة ربعة قوله ليس بالطويل ولا بالقصير تفسير

ربعة

ربعة اي ليس بالطويل البايد المفرط في الطول مع اضطراب القامة قال الاخفش
هو عيب في الرجال والنسا وجاي في حديث البراء قريب انه كان مربوعا
ووقع في حديث ابي ربيعة عند الذهلي في الزهريات باسناد حسن كان
ربعة وهو اي الطول اقرب قوله ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وقد
وقع ذلك صريحا في مسلم من حديث انس من وجه اخر قال النبي صلى الله
عليه وسلم ابيض مشربا بياضه بحمرة وقيل الازهر ابيض اللون ناصعه
قوله ليس بابيض اللون امهق كذا وقع في الاصول ووقع عند الداودي
تبعا لرواية المروزي امهق ليس بابيض وقال الكرماني امهق ابيض
لا في الغاية وهو معنى ليس بابيض وقال روبة المهق خضرة الماء ولم يوجد
لفظ امهق في بعض النسخ وهو الاظهر وفي الموعب الامهق الجعد البياض
وكذلك الامهق وقيل هو بياض في زرقة وامراة مهقاء ومهقاوان قال بعضهم
هما الشديد البياض وعن ابن دريد هو بياض مشرب لا يخالطه حمرة ولا صفرة
وفي التهذيب بياض ليس بنير وفي الجامع بياض شديد منتن وقيل هو
شدة الخضرة وقال عياض من روى انه ليس بالابيض الشديد البياض
ولا بالادم الشديد الادمة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق
على من كان كذلك احمر ولهذا جا في حديث انس اخرجه احمد والبزار
وابن سندة باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان احمر وفيه روايات
كثيرة مختلفة فعند النظر يظهر من مجموعها ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط
البياض وان المراد بالبياض المثبت ما يخالط الحمرة والمنفي ما لا يخالطه وهو
الذي تكرهه العرب وتسميه امهق وبهذا يظهر ان رواية المروزي بما امهق
ليس بابيض مقلوبة على انه يمكن توجيهه بما ذكرناه عن الكرماني انما
قوله ليس بجعد قطط الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة والقطط
بفتحتين والجعودة في الشعر ان لا يكسر ولا يسترسل والقطط شديد
الجعودة وفي التلويح الشعر القطط شبه بشعر السودان قوله ولا سبط
بفتح السين المهملة وكسر البا الموحدة من السبوطة وهو ضد الجعودة
والحاصل انه وسط بين الجعودة والسبوطة ويقال يعني شعره ليس بهاتين
الصفتين وانما فيه جعدة بصفة قوله رجل بفتح الرا وكسر الجيم وقيل
بفتحها وقيل بسكونها وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو
رجل اي مسترسل وقيل مسبوج وفي حديث الترمذي عن علي رضي الله عنه
ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ووقع عند الاصيلي
رجل بالجر وقيل انه وهم ويمكن توجيهه على انه جر بالمجاورة وجروعب
في بعض الروايات رجل بفتح اللام وتشديد الجيم على انه فعل ماض
فان صحت هذه الرواية فلا يظهر وجه وقوعه هكذا الا بتعسف قوله

انزل عليه يعني الوحي وفي رواية مالك بعثه الله فقوله وهو ابن اربعين
جملة حالية يعني وعمره اربعين سنة وهو قول الاكثرين وقيل انزل
عليه الوحي بعد اربعين سنة وعشرين ايام وقيل وشهرين وذلك يوم الاثنين
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين
ليلة سنه فيما ذكره ابن عساكر وعن ابي قلابة نزل عليه الوحي لثمان عشرة
ليلة خلت من رمضان وعند المسعودي يوم الاثنين لعشر خلون من
ربيع الاول وعند ابن اسحق ابتدا بالتنزيل يوم الجمعة من رمضان بغتة
وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع سبط لسبع مائة وعشرين
عاما من سبي ذي القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون
من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع وفي
تاريخ يعقوب بن سفيان التنوري على راس خمسة عشر سنة من بنيان
الكعبة وعن مكحول اوحي اليه بعد اثنتين واربعين من الفيل وقيل سنة
وقال الواقدي وابن ابي عاصم والدولابي في تاريخه نزل عليه القران
وهو ابن ثلاث واربعين سنة وفي تاريخ ابي عبد الرحمن العتقي وهو ابن
خمس واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قاله الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهما وجمع بين هذه الاقوال والاول بان ذلك اخذ
حمي الوحي وتتابع وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به
ثلاث سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدي وقال اهل العلم
ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل عليه السلام وزعم السهيلي ان
اسرافيل عليه السلام وكل به صلى الله عليه وسلم تدريبا وتدريبا لجبريل
كما كان اول نبوته الرؤية الصادقة قوله فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه
اي الوحي وهذا يقتضي انه عاش ستين سنة واخرج مسلم من وجه اخر عن
انس انه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث
عائشة الذي مضى عن قريب وبه قال الجمهور والله اعلم قوله وليس
في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا يعني دون ذلك فان قلت روى
ابن اسحق ابن راهوية وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان شيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين بيضا في مقدمه فهذا وحديث
انس يقتضي ان يكون اكثر من عشرة الى ما دون عشرين وحديث عبد الله
ابن بسر الماضي يدل على انها كانت عشرة لانه قال عشر شعرات بصيغة جمع
القلة وقد ذكرنا عن قريب ان جمع القلة لا يزيد على عشرة قلت التوفيق
بين هذا ان حديث ابن بسر في شعرات عنفقته وما زاد على ذلك يكون في
صدغيه كما في حديث البراء رضي الله عنه فان قلت روى ابن سعد
باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال ما كان في راس النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة وروى ابن خيثمة من حديث
حميد عن انس لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون
شعرة بيضا قال حميد كن سبع عشرة وروى الحاكم في المستدرك من طريق
عبد الله بن محمد بن عقيل عن انس قال لو عددت ما اقبل من شيبه
في راسه ولحيته ما كنت ازيد هن على احدى عشرة قلت هذا اربع
روايات عن انس كلها تدل على ان شعراته البيض لم تبلغ عشرين شعرة
والرواية الثانية توضح بان ما دون العشرين كان سبع عشرة او ثمان
عشرة فيكون كما ذكرنا العشرة على عنفقته والزايد عليها يكون في بقية
لحيته لانه قال في الرواية الثالثة لم يكن في لحية رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرون شعرة بيضا واللحية تشمل العنفقة وغيرها وكون
العشرة على العنفقة لحديث عبد الله بن بسر والبقية بالحديث
الاخر في بقية لحيته وكون حميد اشار الى عنفقته سبع عشرة
ليس بينهم ذلك من نفس الحديث والحديث لا يدل الا على ما
ذكرنا من التوفيق واما الرواية الرابعة التي رواها الحاكم فلا تنافي
كون العشرة على العنفقة والواحد على غيرها وهذا الموضع
موضع تامل قوله قال ربيعة هو موصول بالاسناد المذكور قوله
فسالت قيل يمكن ان يكون السؤال عن انس ويدل عليه ما رواه
محمد بن عقيل ان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي
صلى الله عليه وسلم فان رايت شعرا من شعره تدلوني فقال انما هذا
الا ترفدلون من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لهو الذي غيرلونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك
فلجا به بقوله احمر من الطيب يعني لم يخضب والله اعلم حدثنا
عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك بن ابي انس عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق
وليس بالادم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على راس
اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله
وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا مطابقته للترجمة ظاهرة
وهذا طريق اخر في حديث انس سوى رواية ربيعة بن ابي عبد الرحمن
والكلام فيه قد مر عن قريب وهذا الحديث مقتضى انه عاش ستين سنة
وروى مسلم من وجه اخر عن انس انه عاش ثلاثا وستين سنة وهذا
موافق لحديث عائشة رضي الله عنها الماضي عن قريب وهذا قول الجمهور
وقال الاسمعيلي لا بد ان يكون الصحيح احدهما قلت كلاهما صحيح لم يحمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رواية الستين على القا الكسر حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله بن
منصور نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البرا
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه
خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير مطابقته للترجمة ظاهرة
واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالربا قوله
مات يوم عاشورا او النصف من محرم سنة ست واربعين ومائتين وروى
عنه مسلم ايضا واسحق بن منصور وابو عبد الله السلولي الكوفي وابراهيم
ابن يوسف بن اسحق يروي عن ابيه يوسف بن اسحق ويوسف يروي عن
جده ابي اسحق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله لان اسحق يقال انه
مات قبل ابيه ابي اسحاق والحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله
عليه وسلم عن ابي كريب قوله واحسنه خلقا بضم الخا المعجمة في رواية
الاكثرين وضبطه ابن التين بضم اوله واستشهد بقوله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم ووقع في رواية الاسمعيلي واحسن خلقا او خلقا قوله البائن
بالبا الموحدة من بان اي ظهر على غيره او فارق سواه حدثنا ابو نعيم
نا همام عن قتادة قال سالت انسا هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا انما كان شي في صدغيه مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم
الفضل بن دكين وهمام بن يحيى العوذي البصري والحديث اخرجه
مسلم في الشمايل عن بندار واخرجه النسائي في الزينة عن ابي موسى قوله
شي اي من الشيب يريد انه لم يبلغ الخضاب لانه لم يكن له شي من الشيب
الا قليلا في صدغيه لم يحتج الى التخضيب قوله في صدغيه الصدغ ما
بين الاذن والعين ويسمى ايضا الشعر المتدلي عليه صدغا فان قلت
روى ابن عمر في الصحيحين انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يضع مرة
قلت صبغ في وقت وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما راى وكلاهما
صادقان فان قلت هذا الحديث يدل على ان بعض الشيب كان في
صدغيه وفي حديث عبد الله بن بسر كان على عنفقته قلت يجمع بينهما
بما رواه مسلم من طريق سعيد عن قتادة عن انس قال لم يخضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين
وفي الراس شيا اي متفرق فان قلت اخرج الحاكم من حديث عايشة
انها قالت ما شانه الله ببيضا قلت هذا محمول على ان تلك الشعرات
البيض لم يتغير بها شي من حسنه صلى الله عليه وسلم حدثنا حفص
ابن عمر نا شعبة عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنه رايته في حلة
حمراء لم ار شيا قط احسن منه قال يوسف بن ابي اسحق عن ابيه الى منكبيه

ش

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق مدالان والحديث اخرجه البخاري
ايضا في اللباس عن ابي الوليد مختصرا واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي
موسى وبندار واخرجه ابو داود في اللباس عن حفص بن عمر به واخرجه
الترمذي في الاستيذان والادب عن بندار ببعضه وفي الشمايل عن بندار
بتمامه وعن احمد بن منيع واخرجه النسائي في الزينة عن علي بن الحسين وعن
يعقوب بن ابراهيم الدورقي قوله مربوعا وهو معنى قوله ربعة في
الاحاديث السابقة قوله بعيد ما بين المنكبين اي عريض اعلى الظهر
ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن سعد رحب الصدر قوله اذنه بالافراد
وفي رواية الكشميهني اذنيه بالتثنية وفي رواية الاسمعيلي تكاد جمة
تصيب شحمة اذنيه قوله قال يوسف بن ابي اسحق هو يوسف بن ابي
اسحاق نسبه الى جده لانه ذكر الاب واراد الجد مجازا وقال الكرماني
الضمير في ابيه يرجع الى اسحق لا الى يوسف لان يوسف لا يروي الا عن
الجد قوله الى منكبيه اي يبلغ الجمة الى منكبيه وهذا التعليق قد اسنده
قبل عن احمد بن سعد اسحاق بن منصور نا ابراهيم بن يوسف نا ابي عن ابي
اسحق عن البراء لكنه اختصره وقال الداودي قوله يبلغ شحمة اذنيه
مغاير لقوله منكبيه ورد بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة اذنه
وما استرسل منه متصل الى المنكب او يحمل على حالتين حدثنا ابو نعيم
نا زهير عن ابي اسحق قال سئل البرا اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم
مثل السيف قال لا بل مثل القمر مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم
الفضل بن دكين وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو ابن عبد الله
السبيعي والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن سفيان بن وكيع
قوله اكان الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار وقوله مثل السيف في
الطول قال البرا لا بل مثل القمر في التدوير ويحتمل انه اراد مثل السيف
في اللمعان والصقال فقال البرا لا مثل القمر الذي فوق السيف في ذلك
لان القمر يشتمل التدوير واللمعان بل التشبيه به ابلغ لان التشبيه بالقمر
لوجه الممدوح شايع ذايع وكذا بالشمس وقد اخرج مسلم من حديث
جابر بن سمرة ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وقد اشار بقوله
مستديرا الى انه جمع التدوير مع كونه مثل الشمس والقمر في الاشراق
واللمعان والصقال فكانه نبه في حديثه انه جمع الحسن والاستدارة وهذا
الحديث يؤيد الاحتمالين المذكورين حدثنا الحسن بن منصور ابو علي
نا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة نا شعبة عن الحكم قال سمعت ابا جحيفة
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة الى البطحا فتوضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة قال شعبة
وزاد فيه عون عن ابيه عن ابي جحيفة قال كان يمر من ورائها المراة وقام
الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم قال فاخذت
بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رائحة من
المسك ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن شعبة ابو علي الصوفي
البغدادي وهو من افراده ولم يخرج عنه غير هذا الحديث والحكم بفتح
ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء
اخر الحروف وفتح الباء الموحدة وقد مر غير مرة وهذا الحديث مر في كتاب
الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس فانه اخرجه عن ادم عن شعبة
الى اخره ومر ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة الى العنزة فانه اخرجه
عن شعبة قال ثنا عون ابن ابي جحيفة قال سمعت ابي قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وقد مر الكلام فيه هناك قوله
بالمصيصة بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة وكسرها وسكون الياء اخر الحروف
وفتح الصاد الثانية وفي اخرها هاء وهي مدينة مشهورة بناها ابو جعفر
المنصور على نهر جيحان وهو الذي يسميه العوام جاهان وقال البكري
ثغر من ثغور الشام قلت رايتها في سفرتي الى بلاد الروم وعاليها
خراب وهي في بلاد الارمن بالقرب من مدينة تسمى ادانة وانما قال
بالمصيصة لان حجاج بن محمد سكن المصيصة واصله ترمذي ومات ببغداد
سنة ست ومائتين قوله بالهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر قوله
الى البطحاء وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى قوله عنزة بفتح
النون اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه رمح قوله قال شعبة هو
متصل بالاسناد المذكور قوله وزاد فيه عون اي زاد الحكم في اسناد الحديث
حدثنا عون عن ابيه عن ابي جحيفة وياتي هذا في اخر الباب وقال
الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن ابي جحيفة سهو لان
عونا هو ابن جحيفة والصواب نقص الاب قلت في كتاب الصلاة الذي
ذكرناه الان قال حدثنا شعبة قال ثنا عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال
سمعت ابي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وهنا
عون عن ابيه عن ابي جحيفة فلفظ عن ابيه حشو لا طائل تحته والصواب
ترك هذه اللفظة قوله فاذا هي اي يده ابرد من الثلج والحكمة فيه ان
برودة يده تدل على سلامة جسده من العلل والعوارض قوله واطيب
رائحة من المسك قالت العلماء كانت هذه الريح الطيبة صفته صلى الله
عليه وسلم وان لم يمس طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من
الاوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة واخذ الوحي الكريم

وبحالة

وبحالة المسلمين وروى احمد في مسنده من حديث وائل بن حجر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب منه ثم مج في الدلو ثم كبه فما
اجد تفاح منها مثل ريح المسك وروى ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن
انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من
طرق المدينة وجد من رائحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ش حدثنا عبدان نا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري حدثني
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام
وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران فلرسول
الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة مطابقته للترجمة
في كونه صلى الله عليه وسلم موصوفا بالجود وعبدان هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن
يزيد الايلي والزهري محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود احد الفقهاء السبعة وهذا الحديث مر في اوائل باب كيف كان
بدء الوحي فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن عبدان ايضا
الى اخره نحوه والاخر عن بشر بن محمد عن عبد الله الى اخره وقد مر الكلام
فيه مستقصى واخرجه ايضا في كتاب الصيام في باب اجود ما يكون النبي
صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان فانه اخرجه هناك عن موسى
ابن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة عن ابن عباس الى اخره قوله اجود الناس اي اعطاهم
واكرمهم قوله من الريح المرسلة اي المبعوثة لنفع الناس ش حدثنا
يحيى نا عبد الرزاق نا ابن جريج اخبرني ابن شهاب عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسرورا تبرق
اساريره وجهه فقال الم تسمعي ما قال المدلجي لزيد واسامة ورأى اقدامهما
ان بعض هذه الاقدام من بعض ش مطابقته للترجمة في قوله تبرق
اساريره وجهه فان هذا من جملة صفاته صلى الله عليه وسلم ويحيى اما ابن
موسى ابن عبد ربه السختياني البلخي الذي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة
وتشديد التاء المثناة من فوق واما يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي
وكلاهما من افراد البخاري وكلاهما رويا عن عبد الرزاق بن همام عن
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث اخرجه مسلم في النكاح
عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق قوله مسرورا حالا اي فرحان قوله
تبرق بضم الراء اي تضيء وتستنير من الفرح قوله اساريره وجهه الاسارير
جمع الاسرار وهو جمع السرر وهي الخطوط التي تكون في الجبين وبرقانها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكون عند الفرح قوله فقال الم تسمعي قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال
المهملة وكسر اللام وبالجيم واسمه مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي
الاولى المشددة ونسبته الى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة
بطن من كنانة كبير مشهور بالقيافة والقايف هو يتبع الاثار ويعرفها
ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة يقال فلان يقوف الاثر
ويقتافه قيافة مثل قفى الاثر واقتافه وكانت الجاهلية تقدح في نسب
اسامة بن زيد لكونه اسود وزيد ابيض فمر بهما مجزز وهما تحت قطيفة
قد بدت اقدامهما من تحتها فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض
فلما قفى هذا القايف بالحاق نسبه وكانت العرب تعتمد قول
العرب القايف ويعترفون بحقية القيافة فرح رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكونه زجرا لهم عن الطعن في النسب وكانت ام اسامة
بركة حبشية سوداء وكان اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن
كعب بن عبد العزى واسم امه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يسمى حب النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا في العمل
بقول القايف فاثبته الشافعي واستدل بهذا الحديث والمشهور
عن مالك اثباته في الاماء ونفيه في الحرائر ونفاه ابو حنيفة مطلقا
لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي
دليل على وجوب الحكم بقول القافة لان اسامة كان نسبه ثابتا
من زيد قبل ذلك ولم يحتج النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الى
قول احد وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من اصابة مجزز لما يتعجب
من ظن الرجل الذي يصيب ظنه حقيقة الشيء الذي ظنه ولا يثبت
الحكم بذلك وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الانكار عليه لانه لم
يتعاط في ذلك اثبات ما لم يكن ثابتا حدثنا يحيى بن بكير نا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان
عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك
يحدث حين تخلف عن تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف
ذلك منه مطابقته للترجمة في قوله استنار وجهه الى اخره
وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري السلمي
المدني يكنى ابا الخطاب وعبد الله بن كعب بن مالك الانصاري روى
عن ابيه كعب بن مالك بن ابي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن
غنم بن كعب بن سلمة السلمي الخزرجي الانصاري المدني ذكر لطايف

اسناده

اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في
موضع وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه
السماع في موضع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه بصريان وعقيلا ايلي والبقية
مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم محمد بن مسلم بن
شهاب وعبد الرحمن بن عبد الله وعبد الله بن كعب وفيه رواية الابن
عن الاب عن الجد وحديث كعب هذا قطعة من توبته وساق
مطولا في المغازي واخرجه في مواضع مختصرا ومطولا في الماضي
اخرج في الوصايا قطعة وفي الجهاد قطعة وفي الذي يأتي في وفود الانصار
وفي موضعين من المغازي وفي اربعة مواضع من التفسير وفي الاحكام
مطولا ومختصرا واخرجه مسلم في التوبة عن ابي الطاهر وعن محمد
ابن رافع واخرجه ابو داود في الطلاق عن ابي الطاهر واخرجه النسائي
فيه عن سليمان وعن محمد بن جبلة ومحمد بن يحيى ومحمد بن عمران قوله
فلما سلمت جوابه محذوف تقديره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله وهو يبرق وجهه جملة حالية ومعنى يبرق يلمع قوله اذا سر
على صيغة المجهول من السرور قوله استنار اي اضاء وتنور قوله
كانه قطعة قمر اي كان الموضع الذي تبين فيه السرور وهو جبينه
قطعة قمر حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن
عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت
من القرن الذي كنت فيه مطابقته للترجمة في كونه من خير القرون
وهو صفة من صفاته ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
ابن عبد القاري من القارة حليف بني زهرة اصله مدني سكن الاسكندرية
وعمرو هو ابن ابي عمرو واسمه ميسرة مولى المطلب والحديث لم يخرجه الا هو
قوله قرون جمع قرن وهو الناس المجتمعون في عصر واحد وقيل
مائة سنة وقيل سبعون سنة وقيل ثلاثون سنة قوله قرنا فقرنا
من اول الى اخره بنوحال للتفصيل لخير القرون قرنه ثم قرن الصحابة
ثم قرنا التابعين قوله كنت فيه ويروى كنت منه حدثنا يحيى بن
بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستدل شعره
وكان المشركون يفرقون رؤسهم فكان اهل الكتاب يستدلون رؤسهم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه
بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه مطابقته للترجمة
من حيث انه في الاخير فرق راسه وهو صفة من صفاته ورجاله مروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن تريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن عبدان عن عبد
الله بن المبارك وفي اللباس عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في الفضايل
عن منصور بن ابي مزاحم ومحمد بن جعفر وعن ابي الطاهر واخرجه
ابو داود في الترجل عن موسى بن اسمعيل واخرجه الترمذي في الشمايل عن
سويد بن نصر واخرجه النساي في الزينة عن محمد بن سلمة وعن الحارث
ابن مسكين واخرجه ابن ماجة في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة
قوله يسدل شعره بفتح الياء وسكون السين المهملة وكسر الدال ويجوز
ضمها اي يترك شعر ناصيته على جبينه وقال النووي قال العلما
المراد ارساله على الجبين واخذاه كالقصة بضم القاف وبالصاد
المهملة قوله وكان المشركون ويفرقون بضم الراء وكسرها اي يلقون
شعر راسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيا على جبههم قوله يحب
موافقة اهل الكتاب لانه اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان
وقيل لانه كان مامورا باتباع شريعتهم فيما لم يوح اليه فيه شي وقال
الكرماني احتج به بعضهم على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهو ضعيف
لانه قال كان يحب من المحبة ولو كان شرعهم شرعه لكان الموافقة
واجبة انتهى قلت الذي قاله ضعيف لان المحققين من العلما
قالوا شرع من قبلنا يلزمنا الا اذا نقض الله بالانكار قوله ثم فرق
رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه يعني القا الى
جانبي راسه فلم يترك منه شيا على جبهته وقد روى ابن اسحاق
عن محمد بن جعفر عن عروة عن عايشة قالت انا فرقت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه على يا نوجه حدثنا
عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابي وايل عن مسروق عن عبد
الله بن عمرو قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا
وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبدان عبد الله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحا المهملة
ومسروق بن الاجدع والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن
حفص بن عمر وعن قتيبة وعن عمر بن حفص واخرج حديث حفص
ابن عمر في مناقب عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في الفضايل
عن زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة وعن ابي بكر بن ابي شيبة
وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابي سعيد الاشج واخرجه الترمذي
في البر عن محمد بن غيلان قوله لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا
من الفحش واصله الزيادة بالخروج عن الحد قوله ولا متفحشا اي ولا
متكلفا في الفحش حاصله انه لم يكن الفحش له لا جبليا ولا كسبيا وروي

الترمذي

الترمذي من طريق ابي عبد الله الجدلي قال سالت عايشة رضي الله
عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا
ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
قوله احسنكم اخلاقا وفي رواية مسلم احاسنكم وحسن الخلق اختيار
الفضايل فيه وترك الرذايل وهو صفة الانبيا عليهم السلام والاوليا
رضي الله عنهم وعند مسلم من حديث عايشة كان خلقه القران يغضب
لغضبه ويرضى لرضاه حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن
ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة انها قالت ما خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان
كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه الى ان تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها مطابقته للترجمة
ظاهرة جدا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن القعنبي
واخرجه مسلم في الفضايل عن يحيى بن يحيى وقتيبة واخرجه ابو
داود في الادب عن يحيى بن يحيى وقتيبة القعنبي به مختصرا قوله
ما خير على صيغة المجهول قوله بين امرين اي من امور الدنيا يدل
عليه قوله ما لم يكن اثما لا من امور الدين لانه اثم فيها قوله ايسرهما اي
اسهلهما قوله ما لم يكن اثما اي ما لم يكن الاسهل اثما فانه حينيذ يختار
الاشق قال الكرماني فان قلت كيف يخير رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امرين احدهما اثم قلت التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان
كان من الله والمسلمين فمعناه ما لم يود الى اثم كالتخيير في المجاهدة في
العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث يخشى الهلاك لا يجوز قوله
وما انتقم لنفسه اي خاصة فان قلت امر بقتل عقبة بن ابي معيط
وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يوذيه قلت هم كانوا مع اذاهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ينتهكون حرمات الله تعالى وقيل
اراد انه لا ينتقم اذا اوذي في غير السبب الذي يخرج الى الكفر كما عفى
عن ذلك الاعرابي الذي جبذ في رفع صوته عليه وعن ذاك الاخر
الذي جبذ برداية حتى اثر في كتفيه وحمل الداودي عدم الانتقام على ما
يختص بالمال قال واما العرض فقد اقتص ممن نال منه قوله الا ان تنتهك
هذا استثنا منقطع اي لكن اذا انتهكت حرمة الله انتقم لله تعالى وانتقم
ممن ارتكب ذلك واخرج الطبراني في الاوسط من حديث انس رضي
الله عنه وفيه ما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة
الله كان اشد الناس غضبا لله تعالى وفي الحديث الاخذ بالاسهل والحث
على العفو والانتصار للدين وانه يستحب للحكام التخلق بهذا الخلق الكريم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا يتم لنفسه ولا يعمل حق الله تعالى ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد
عن ثابت عن انس قال ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي
صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط او عرفا قط اطيب من ريح او عرف
النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان المذكور فيه من
صفاته صلى الله عليه وسلم وحماد هو ابن زيد وفي بعض النسخ وقع
هكذا الحديث من افراده واخرجه مسلم بمعناه من رواية سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن قوله ما مسست بسينين مهملتين الاولى
مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة ويجوز الكلام في شممت قوله
ولا ديباجا وفي المغرب الديباج الثوب الذي سداه ولحمته ابريسم
وعندهم اسم للمنتس وجمع دباج قلت فعلى هذا يكون عطفه على
الحرير من عطف الخاص على العام قوله الين من كف النبي صلى الله
عليه وسلم اي انعم فان قلت هذا يعارضه ما روي من حديث
هند ابي هالة الذي اخرجه الترمذي في صفة النبي صلى الله
عليه وسلم فان فيه انه كان شثن الكفين والقدمين اي غليظهما
في خشونة قلت قيل اللين في الجلد والغلظ في العظام فيجتمع
له نعومة البدن مع القوة ويؤيده ما رواه الطبراني والبزار
من حديث معاذ رضي الله عنه اردفني النبي صلى الله عليه وسلم
خلفه في سفر فما مسست شيا قط الين من جلده صلى الله عليه
وسلم قوله او عرفا هو شك من الراوي لان العرف بفتح العين
وسكون الراء بعدها فا هو الريح ايضا قوله من ريح او عرف النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا ايضا شك من الراوي وقوله من ريح بكسر الحا
بلا تنوين لانه في حكم المضاف تقديره من ريح النبي صلى الله عليه
وسلم او من عرفه وهذا كما في قول الشاعر بين ذراعي وجبهة الاسد
تقديره بين ذراعي الاسد وجبهته فقد ادخل بين المضاف والمضاف
اليه شيا والاصل عدمه قيل وقع في بعض النسخ او عرفا بفتح الرا
وبالفا وكلمة او على هذا يكون للتنويع دون الشك والمعروف من
الرواية هي الاولى ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة عن قتادة
عن عبد الله بن ابي عتبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذرا في خدرها ش
مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه صفة من صفاته العظيمة ويحيى
هو القطان وعبد الله بن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون التا
المثناة من فوق مولى انس بن مالك مر في الحج والحديث اخرجه
البخاري ايضا عن بندار عن يحيى وابن مهدي وفي الادب عن علي

ابن

ابن ابي الجعد وعن عبدان عن عبد الله واخرجه مسلم في فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم عن عبيد الله بن معاذ وعن زهير بن حرب ومحمد
ابن المثنى واحمد بن سنان واخرجه الترمذي في الشمائل عن محمود بن
غيلان واخرجه ابن ماجة في الزهد عن بندار قوله حيا نصب
على التمييز وهو تفسير وانكسار عند خرق ما يعاب او يذم والعذرا
البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة بافتضاضها قوله في خدرها بكسر
الخا المعجمة وسكون الدال المهملة اي في سترها ويقال الخدر ستر يجعل
للبكر في جنب البيت فان قلت سيبين امر الحذر على الستر فما فايدة
قوله في خدرها قلت هذا من باب التتميم للمبالغة لان العذرا
في الخلوة يشتد حياؤها اكثر مما يكون خارجه عن الخدر لكون الخلوة
مظنة وقوع الفعل بها ثم محل الحياة فيه صلى الله عليه وسلم في غير حدود
الله ولهذا قال الذي اعترف بالزنا انكتها ولم يكن ص حدثني محمد بن
بشار نا يحيى وابن مهدي قالا نا شعبة سئله واذا كره شيا عرف في وجهه
هذا طريق في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن بشار وهو بندار
عن يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما رويا عن شعبة
قوله سئله اي سئل الحديث المذكور سندا ومتنا واخرجه الاسماعيلي
من رواية ابي موسى محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده
وقال فيه سمعت عبد الله بن ابي عتبة يقول سمعت ابا سعيد الخدري
يقول الى اخره واذا كره شيا عرف في وجهه هذه زيادة محمد بن بشار
على رواية مسدد المذكورة ومعنى عرف في وجهه انه لا يواجه احدا
بما يكرهه بل يتغير وجهه فيعرف اصحابه كراهته لذلك ص حدثني
علي بن الجعد انا شعبة عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه
اكله والا تركه ش مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من
جملة صفاته الحسنة وابو حازم بالحا المهملة والزاي واسمه سلمان
الاشجعي وليس هو ابا حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن محمد بن كثير واخرجه
مسلم في الاطعمة عن احمد بن يونس وعن ابي كريب وابن مثنى وعن
يحيى بن يحيى وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم وعن عبد بن حميد
واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن كثير به واخرجه الترمذي في البر
عن احمد بن محمد واخرجه ابن ماجة في الاطعمة عن محمد بن بشار قوله
والا اي لم يشتهه تركه وهو من جملة خصاله الشريفة ص حدثنا قتيبة
ابن سعيد نا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن مالك بن بحينة الاسدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد
فرج بين يديه حتى يرى ابطيه قال وقال ابن بكر ثنا بكر بياض ابطيه
مطابقته للترجمة في قوله بياض ابطيه لان هذا ايضا من
صفاته الجميلة والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى
في كتاب الصلاة في باب يبدي ضبعيه ويجافي في السجود قوله
مالك بالتنوين قوله ابن بحينة صفة لعبد الله لا لمالك وبحينة
بضم الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وهو اسم ام
عبد الله تجمع في نسبه بين الاب والام قوله الاسدي بسكون السين
ويقال فيه الازدي بالزاي الساكنة وهذا مشهور في هذه النسبة
يقال بالزاي وبالسين قوله فرج بين يديه يعني فتح ولم يضم
مرفقيه اليه وهذه سنة السجود قوله حتى نرى بنون المتكلم مع الغير
قوله وقال ابن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال بالاسناد
المذكور قوله بكر هو بكر بن نصر المذكور اراد ان يحيى بن بكير زاد لفظة
بياض على لفظة ابطيه وفي رواية قتيبة حتى نرى ابطيه بدون لفظة
بياض قيل المراد بوصف ابطيه بالبياض انه لم يكن تحتهما شعر فكانا
كلون جسده وقيل لدوام تعاهده له لا يبقى فيه شعر فان قلت
في رواية مسلم حتى رأينا عفرة ابطيه قلت لا تنافي بينهما لان العفرة
هي البياض ليس بالناصع وهذا شأن المغابن يكون لونها في البياض
دون لون بقية الجسد حدثنا عبد الاعلى بن حماد ثنا يزيد بن زريع
ثنا سعيد عن قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء
فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه مطابقته للترجمة في
قوله حتى يرى بياض ابطيه وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث قد مر
في كتاب الاستسقاء في باب رفع الامام يده في الاستسقاء قوله كان
لا يرفع الى آخره ظاهره انه لم يرفع الا في الاستسقاء وليس كذلك بل
ثبت الرفع في الدعاء في مواطن فيأول على انه لم يرفع الرفع البليغ
حتى يرى بياض ابطيه وقال ابو موسى دعى النبي صلى الله عليه
وسلم ورفع يديه ورأيت بياض ابطيه ابو موسى هو محمد بن المثنى
يعرف بالزمن العنزي شيخ البخاري ومسلم وهذا طرف علقه من
حديث سيأتي موصولا في المناقب في ترجمة ابي عامر الاشعري
حدثنا الحسن بن الصباح ثنا محمد بن سابق ثنا مالك بن مغول سمعت
عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه قال دفعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بالابطح في قبة كان بالهاجرة خرج بلال رضي الله عنه فنادى بالصلاة

ثم

ثم دخل فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثب الناس عليه
ويأخذون منه ثم دخل فاخرج العنزة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأني انظر الى بياض ساقيه فركز العنزة ثم صلى الظهر ركعتين والعصر
ركعتين يمر بين يديه الحمار والمرأة مطابقته للترجمة في قوله كأني
انظر الى بياض ساقيه بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخره ضاد مهملة وهو البريق وزنا ومعنى والحسن بن الصباح
بتشديد الباء الموحدة وفي غالب النسخ الحسن بن الصباح البزار بتقديم
الزاي على الراء وهو واسطي سكن بغداد ومحمد بن سابق ايضا من شيوخ
البخاري روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه بدون الواسطة في الوصايا
حيث قال حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه وبالكوفي مر
بكسر الميم وسكون العين المهملة ابن عاصم ابو عبد الله البجلي الكوفي وابو
جحيفة اسمه وهب وقد مر عن قريب وقد مر الحديث في كتاب الوضوء في
باب استعمال فضل وضوء الناس قوله دفعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
على صيغة المجهول يعني وصل اليه من غير قصد قوله وهو بالابطح
جملة حالية والابطح ابطح مكة وهو مسيل وادبها وجمع على البطاح والابا
قوله في قبة ايضا حال قوله بالهاجرة وهو نصف النهار عند اشتداد
الحر قوله فاخرج من الاخراج فضل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم بفتح
الواو وهو الماء الذي يتوضأ به قوله فاخرج العنزة وهو مثل نصف
الرمح او اكبر ولها سنان مثل سنان الرمح والعكازة قريب منها
حدثني الحسن بن صباح البزار ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد
لاحصاه مطابقته للترجمة من حيث ان من صفات النبي صلى الله
عليه وسلم ان الذي يسمع كلامه لو اراد ان يعد كلماته او مفرداته او حروفه
لعدها والمراد بذلك المبالغة في التنزيل والتفهيم والحسن بن الصباح
هذا هو الذي مضى في الحديث السابق وقيل لا بل غيره لان الحسن
ابن الصباح الذي قبله هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نسبه
الى جده وسفيان هو ابن عيينة والحديث اخرجه ابو داود في العلم عن
محمد بن منصور الطوسي نحوه وذكر فيه قصة ابي هريرة رضي الله عنه
قوله لو عده العاد اي لو عد العاد حديثه اي كلمات حديثه لعده
اي لقدر على عده فالشرط والجزاء متحدان ظاهرا ولكنه من قبيل قوله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ آخرها
وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني عروة
ابن الزبير عن عائشة انها قالت الا يعجبك ابو فلان جاء فجلس الى جانب

حين يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى ذلك وكنت اسبح
فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم هذا التعليق وصله
الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث قوله ابو فلان كذا في
رواية كريمة والاصيلي وفي رواية الاكثرين ابا فلان اما الرواية الاولى
فلا اشكال فيها واما الثانية ففي لغة من قال لاولوه ماه بابا تيس
فقيل المراد به ابو هريرة يدل عليه ما رواه الاسماعيلي من حديث ابن وهب
عن يونس الا يعجبك ابو هريرة جاء يجلس وقع في رواية احمد ومسلم وابي
داود من هذا الوجه الا اعجبك من ابي هريرة وللنسائي اي فلان فاي
فعل ما من من الاتيان وفلان فاعله وهو تصحيف قاله بعضهم ثم
علل بقوله لانه تبين انه بصيغة الكنية قلت فيه نظر لا يخفى قوله
وكنت اسبح يجوز ان يكون على ظاهره من التسبيح الذي هو الذكر
ويجوز ان يكون مجازا عن صلاة التطوع قوله لم يكن يسرد اي لم يكن يتابع
الحديث استعجالا اي كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التأني لئلا
يلتبس على السامع وفي رواية الاسماعيلي عن ابن المبارك عن يونس
انما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه القلوب
واعتذر عن ابي هريرة بانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا
يتمكن من المهل عند ارادة التحديث كما قال بعض البلغاء اريد ان
اقتصر فتردمني القوافي علي اي هذا باب وهو
كالفصل لما قبله كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه
رواه سعيد بن مينا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا وصله
البخاري عن محمد بن عبادة عن يزيد بن هرون عن سليم بن حيان عن
سعيد بن مينا عن جابر في كتاب الاعتصام وسعيد بن مينا بكسر الميم
وسكون الياء آخر الحروف وبالنون مقصورة ابو الوليد المكي قوله تنام
عيني وفي رواية الكشميهني تنام عيناي بالتثنية وقد مر الكلام فيه
في كتاب التهجد في باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في حديث
عائشة مطولا وفيه فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر فقال يا عائشة
ان عيناي تنامان ولا ينام قلبي حدثنا عبد الله بن مسلمة عن
مالك عن سعيد المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة
كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت ما كان
يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة اربع ركعات فلا
تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن
ثم يصلي ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيني ولا ينام

قلبي

قلبي مطابقته للترجمة ظاهرة لان نوم عينه وعدم نوم قلبه من
الصفات العظيمة والخصال الجليلة وهذا الحديث بهذا الاسناد وهذا
المتن قد مضى في كتاب التهجد الذي ذكرناه الآن حدثنا
اسمعيل حدثني اخي عن سليمان عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر سمعت
انس بن مالك يحدث عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد
الكعبة جاء ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال
اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم وقال آخرهم خذوا خيرهم
فكانت تلك فلم يرهم حتى جاءوا ليلة اخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله
عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم السلام تنام
اعينهم ولا ينام قلوبهم فتولاه جبريل عليه السلام ثم عرج به الى السماء
مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر بن
عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن
هرون بن سعيد الايلي قوله هم ثلاثة نفر هم الملائكة عليهم السلام
قلت الذي يظهر لي ان هؤلاء الثلاثة كانوا جبريل وميكائيل واسرافيل
لاني رأيت في كتب كثيرة مخصوصة بالمعراج انهم نزلوا عليه والحاق
بهم قوله قبل ان يوحى اليه قيل ليس في اكثر الروايات هذه اللفظة
وان كان محفوظة فلم يأته عقيب تلك الليلة بل بعدها بسنتين لانه
انما اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنتين وقيل بسنة قوله
ايهم هو اي الثلاثة محمد وكان صلى الله عليه وسلم نائما بين اثنين
او اكثر وقد قيل كان نائما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابي طالب
قوله اوسطهم هو النبي صلى الله عليه وسلم وكان نائما بينهما قوله خذوا
خيرهم اي لاجل ان يعرج به الى السماء قوله فكانت تلك اي كانت القصة
تلك الحكاية لم يقع شيء آخر قوله فيما يرى قلبه اي بين النائم واليقظان
فان قلت ثبت في الروايات الاخرى انه في اليقظة قلت ان قلنا
بتعدده فظاهر وان قلنا باتحاده فيمكن ان يقال كان ذلك اول وصول
الملك اليه وليس فيه ما يدل على كونه نائما في القصة كلها والله اعلم
علامات النبوة في الاسلام اي هذا باب
في بيان علامات النبوة والعلامات جمع علامة انما لم يقل معجزات النبوة
لان العلامات اعم منها ومن الكرامة والفرق بينهما ظاهر لان المعجزة
لا تكون الا عند التحدي بخلاف الكرامة قوله في الاسلام اي في زمن
الاسلام حدثنا ابو الوليد ثنا مسلم بن ابي يزيد سمعت ابا رجاء قال
ثنا عمران بن حصين انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سير فادلجوا
ليلتهم حتى اذا كان وجه الصبح عرسوا فغلبتهم اعينهم حتى ارتفعت الشمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر رضي الله عنه وكان لا يوقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ فاستيقظ عمر
رضي الله عنه فقعد ابو بكر عند راسه فجعل يكبر ويرفع صوته حتى
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فنزل وصلى بنا الغداة فاعتزل
رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال يا فلان ما يمنعك ان
تصلي معنا قال اصابتني جنابة فامره ان يتيمم بالصعيد ثم صلى
وجعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين يديه وقد
عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير اذا نحن بامراة سادلة رجليها
بين مزادتين فقلنا لها اين الماء فقالت انه لا ماء فقلنا كم بين اهلك
وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت وما رسول الله فلم نملكها من امرها حتى استقبلنا بها النبي
صلى الله عليه وسلم فحدثته انه لم يفقد بعيرا وهي تطاد تثغث من الماء ثم
قال هاتوا ما عندكم فجمع لها من الكسر والتمر حتى اتت اهلها قالت لقيت
اسحر الناس او هو نبي كما زعم فهدى الله ذلك القوم بتلك المراة
فاسلمت واسلموا ش مطابقته للترجمة في تكثير الماء القليل ببركته صلى
الله عليه وسلم وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسلم بفتح
السين المهملة وسكون اللام ابن زريد بفتح الزاي وكسر الراء الاولى وقد
مر في بدء الخلق وابو رجاء مصغر الخوف عمران بن ملحان العطاردي البصري
ادرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم واسلم بعد الفتح ولم ير النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يهاجر اليه والحديث مضى في كتاب التيمم في باب
الصعيد الطيب وضوء المسلم يا تم منه واطول ومضى الكلام فيه هناك
قوله تادلجوا من الادلاج يقال ادلج القوم اذا ساروا اول الليل واذا ساروا
في اخر الليل ويقال ادلجوا بتشديد الدال قوله عرسوا من التعريس وهو
نزول القوم اخر الليل يعقرون فيه وقعة للاستراحة قوله وكان لا
يوقظ على صيغة المجهول قوله فجعل يكبر اي فجعل ابو بكر يكبر رافعا
صوته حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في مسلم
في الصلاة من حديث عرف الاعرابي عن ابي رجاء ان عمر كان رجلا جليدا
فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا منافاة اذ لا يمنع الجمع بينهما لاحتمال ان كلا منهما فعل ذلك قوله
في ركوب بالضم جمع راكب وبفتحها ما يركب قوله سادلة اي مرسلة رجليها
يقال سادل ثوبه اذا ارخاه قوله مزادتين تثنية مزادة بفتح الميم وتخفيف
الزاي وهي الرواية وسميت بها لانها تزاد جلدا اخر من غيرها ولهذا
قيل انها اكبر من القربة قوله انه بلفظ اكبر المشبهة بالفعل ويروى انها

محدثتهم بشر المرحدثتنا
فاسر بزيادتها امرتها
فتشنى عطاء ابن يعني
وكذا رجلا فلانا
واداوة صح

وقال

وقال الجوهري ومن العرب من يقول ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات
ويروى ايهات على وزن هيهات ومعناه قوله موتة من ايتت الملرة
اذا صار اولادها ايتاما فهي موتة بكسر التاء ويروى بفتحها قوله لمح في
الغرلا بن هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بالغرلا بن وهي تثنية
غرلا بسكون الراء وبالمد وهي القربة قاله بعضهم قلت الغرلا هي القربة
المزادة الاسئل قوله فشربنا عطاشا اي حال كوننا عطاشا قوله حتى روينا
بفتح الراء وكسر الواو من الري قوله نبض بكسر الباء الموحدة بعدها الضاد
المعجمة المثلثة اي تسيل وقال ابن التين نبض اي تنشق فيخرج منه
الماء يقال بض الماء من العين اذا سبح وحكى القاضي عياض عن بعض
الرواة بالصاد المهملة من البصيص وهو اللمعان وفيه بعد ويروى تنض
بالنون عوض الباء الموحدة ويروى ابو ذر عن الكشميهني تنضب من الانضباب
ويروى تنفرج من الفرج بالفاء والجيم والراء والجيم وهو الشق
ويروى تنصر بتاء مثناة من فوق مفتوحة بعدها ياء اخر الحروف
ساكنة وصاد مهملة وراء ذكر الشيخ ابو الحسن ان معناه ينشق قال
ومنه صير الباب اي شقه ورده ابن التين وهو احد من بالرد لانا فيه
تكلفا من جهة الصرف وغير موجود في شيء من الروايات قوله ذلك الصبر
بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وهي ابيات مجتمعة تزدك الما حدثني
محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس رضي الله
عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بانا وهو بالزوراء فوضع يده
في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا القوم قال قتادة
قلت لانس كم كنتم قال ثلاثمائة او زهاء ثلاثمائة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابن ابي عدي محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري وسعيد
هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه
وسلم عن ابي موسى قوله وهو بالزوراء جملة حالية والزوراء بفتح الزاي
وسكون الواو وبالمد موضع بسوق المدينة ووقع في رواية همام عن
قتادة عن انس شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عند الزوراء
وعند بيوت المدينة اخرجه ابو نعيم وعند ابي نعيم من رواية شريك
ابن ابي نمر عن انس انه هو الذي احضر الماء وانه احضره الى النبي صلى
الله عليه وسلم من بيت ام سلمة وانه رده بعد فراغهم الى ام سلمة قوله
والماء ينبع اما انه يخرج من تحت الاصبع وينبع من ذاتها واما انه
يكثر في ذاته فيفور من بين اصابعه وهو اعظم في الاعجاز من نبعه
من الحجر لان خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروجه من بين اللحم
والدم ويجوز في ما ينبع الضم والفتح والكسر قوله زهاء بضم الزاي

ممدود المقدار ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد
الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوضوء فوضع كفه في ذلك الاناء فامر الناس ان يتوضوا منه فرايت
الماء ينبع من تحت اصابعه فتوضا الناس حتى توضاوا
من عند اخرهم ش هذا طريق اخر في حديث انس وقد مضى هذا في
كتاب الطهارة في باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره نحوه قوله عند اخرهم
كلمة من ههنا بمعنى الى وهي لغة وقال الكوفيون يجوز مطلقا وضع
حروف الجر بعضها مقام بعض ص حدثنا عبد الرحمن بن مبارك نا
حزم قال سمعت الحسن قال نا انس بن مالك قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض مخارجه ومعه ناس من اصحابه فانطلقوا يسيرون
فحضرت الصلاة فلم يجدوا ماء يتوضون فانطلق رجل من القوم فجا
بقدح من ماء يسير فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم مد
اصابعه الاربع على القدح ثم قال قوموا فتوضا القوم حتى بلغوا
فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين او نحوه ش هذا الحديث
لانس ايضا من وجه اخر عن عبد الرحمن بن مبارك بن عبد الله العيشي
وهو من افراده يروي عن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ابن
ابي حزم واسمه مهران مات سنة خمس وسبعين ومائة وهو يروي
عن الحسن البصري رضي الله عنه والحديث من افراده قوله خرج
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه اراد به بعض اسفاره
قوله ومعه الواو بمعنى الحال ص حدثنا عبد الله بن منير سمع يزيد
اخبرنا حميد عن انس قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار
من المسجد يتوضا وبقي قوم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من
حجارة فيه ماء فوضع كفه وصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فقام اصابعه
فوضعها في المخضب فتوضا القوم كلهم جميعا قلت كم كانوا قال ثمانون
رجلا ش هذا طريق رابع في حديث انس الاول عن قتادة والثاني
عن اسحق والثالث عن الحسن والرابع عن حميد ففيها مغايرة واضحة
في المتن وتعيين المكان وعدم من حضر وغير ذلك فدل هذا كله على
تعدد القضية وقال القرطبي قصة نبع الماء من اصابعه صلى الله
عليه وسلم تكررت منه في عدة مواضع في مشاهد عظيمة ووردت
من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي
قال ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم
حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وعبد الله بن ابي منير

رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس ان يتوضوا منه فرايت الماء ينبع من تحت اصابعه

فتوضوا

بضم

بضم الميم وكسر النون المروزي ويزيد من الزيادة ابن هارون ابن زاذان
ابو خالد الواسطي والحديث من افراده قوله بمخضب بكسر الميم وبالمعجمتين
الركن وهو انا من حجارة يغسل فيها الثياب ويسمى الاجانة ايضا ص
حدثنا موسى بن اسمعيل نا عبد العزيز بن مسلم نا حصين عن سالم بن
ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية والنبي
صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا فجهش الناس نحوه فقال
ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضا ولا نشرب الا ما بين يديك فوضع
يده في الركوة فجعل الماء يثور بين اصابعه كامثال العيون فشربنا
وتوضانا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن مسلم ابو زيد
القسملي المروزي سكن البصرة وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي وسالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة واسمه رافع الاشجعي الكوفي والحديث اخرجه البخاري
ايضا في المغازي عن يوسف بن عدي واخرجه مسلم في المغازي
عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن رفاعة بن
الهيثم وعن ابي موسى وبندار وعن عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن
ابراهيم واخرجه النسائي في الطهارة عن اسحق بن ابراهيم وفي
التفسير عن علي بن الحسين قوله يوم الحديبية وعن عروة الحديبية
وكانت في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف والحديبية بضم الحاء المهملة
مثال دويهية وهو بير على مرحلة من مكة مما يلي المدينة وقال الخطابي
سميت الحديبية بشجرة حدبا كانت هناك وقال ابن اسحق خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا وخرج معه
من المهاجرين والانصار ومن البخاري ايضا على ما يجي الان وقال
ابن اسحق كانوا سبع مائة وانما قال ذلك تفقها من تلقاء نفسه من
حيث ان البدنة كانت سبعين بدنة قوله بين يديه ركوة بفتح الراء
وهي اناء صغير من جلد يشرب منها الماء والجمع ركاء قوله فجهش الناس
بفتح الجيم والهاء بعدها شين معجمة وهو فعل ماض والناس فاعله
ومعناه اسرعوا لاخذ الماء والفاء في اوله رواية الكشميهني وفي رواية
غيره بدون الفاء وقال الكرماني وجهش من الجهش وهو ان يفزع
الانسان الى غيره ويريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيا للبكاء
قوله يثور بالثاء المثلثة وفي رواية الاكثرين وبرواية الكشميهني ينور
بالنون موضع الثاء وهما بمعنى واحد ص حدثنا مالك بن اسمعيل اخبرنا
اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال كنا يوم الحديبية اربع عشرة مائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحديبية بير فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي صلى الله عليه
وسلم على شفير البير فدعى بماء فمضمض ومج في البير فمكثنا غير بعيد ثم
استقينا حتى روينا وروت او صدرت ركابنا ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق يروي عن جده ابي
اسحق عمرو بن عبد الله عن البراء بن عازب رضي الله عنه والحديث من
افراده قوله اربع عشرة مائة كان القياس ان يقال الفا واربع مائة لكن قد
يستعمل ترك الالف واعتبار المئات ايضا وكذلك الكلام في رواية جابر
كنا خمس عشرة مائة والقياس ان يقال الفا وخمس مائة وكذلك في رواية
مسلم من حديث اياس بن سلمة عن ابيه قال قدمنا الحديبية مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مائة وفي التوضيح في قول جابر
كنا خمسة عشرة مائة قال ابن المسيب هذا اوهم وكانوا اربع عشرة مائة
فاذا كان اكثر الرواة على اربع عشرة مائة يحمل قول من يزيد على هذا
مائة او ينقص مائة على عدد من انضم الى المهاجرين والانصار ثلاث
عشرة مائة ولم يعدوا المضافين اليهم لكونهم اتباعا قوله على شفير البير
اي حده وطرفه قوله وروت بكسر الواو وقوله او صدرت اي رجعت قوله
ركابنا بكسر الراء هي الابل التي تحمل القوم ص حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك
يقول قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت
اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت
يدي ولاثتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت
به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت معهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة فقلت نعم قال
بطعام قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق
وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت
الله ورسوله اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز
فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة
فآدمته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول
ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن
لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم

فاكلوا

فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا
ثم قال ايذن لعشرة كذلك فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري زوج ام
سليم والدة انس وقد اتفقت الطرق على ان الحديث المذكور من مسند
انس رضي الله عنه واخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن اسمعيل وفي النذور
عن قتيبة واخرجه مسلم في الاطعمة عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي في
المناقب ذكر معناه قوله ضعيفا اعرف فيه الجوع بنية الحمل بالتوين وفي
رواية احمد عن انس ان ابا طلحة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاويا
وفي رواية ابي يعلى عن انس ان ابا طلحة طلعه انه ليس عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم طعام فذهب فاجر نفسه بصاع من شعير فعمل
بنية يومه ذلك ثم جاءه وفي رواية مسلم عن انس قال جيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة
فسألت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته
فدخل على ام سليم فقال هل من شيء الحديث وفي رواية ابي نعيم عن محمد
بن كعب عن انس جاء ابو طلحة الى ام سليم فقال اعندك شيء فاني مررت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشير اصحابه الصفة سورة البقرة
وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع قوله فاخرجت اقراصا من شعير فلففته
وفي رواية البخاري ثابت عن انس ان امه ام سليم عمدت الى مد من شعير
جشته ثم عملته وفي رواية لاحمد ومسلم من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن انس ان ابا طلحة عمد من شعير فامر به فصنع له طعاما فان
قلت ما وجه هذا الاختلاف قلت لا منافاة لاحتمال تعدد القصة
او ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر وقيل يمكن ان يكون الشعير من
الاصل كان صاعا فافرزت بعضه لعياله وبعضه للنبي صلى الله عليه
وسلم قوله هو ولاثتني به من الالتياث وهو الالتفاف ومنه لاث
العمامة على راسه اي عصبها واصله من اللوث بالثاء المثلثة وهو اللوث
ومنه لاث به الناس اذا استداروا حوله والحاصل انها لفت بعضه على
راسه وبعضه على ابطه وفي الاطعمة للبخاري عن اسمعيل بن ابي اويس
عن مالك في هذا الحديث فلففت الخبز ببعضه ودست الخبز تحت ثوبي
ورديني ببعضه يقال دس الشيء يدسه دسا اذا ادخله في الشيء بقهر وقوة
قوله قال فذهبت به اي قال انس فذهبت بالخبز الذي ارسله ابو
طلحة وام سليم قوله ارسلك بهمزة مهدودة للاستفهام على وجه الاستخبار
قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه اي من الصحابة
قوموا وظاهر هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يدع ابا طلحة استدعاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى منزله فلذلك قال لمن معه قوموا فان قلت اول الكلام يقتضي ان ابا
طلحة وام سليم ارسلا الخبز مع انس قلت يجمع بينهما بانهما اراداه ارسال
الخبز مع انس ان يأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فيأكله فلما رسل انس ورأى
كثرة الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم استحى وظهر له ان يدعوا النبي
صلى الله عليه وسلم ليلتزم وحده اي المنزل وصنا وجه اخر وهو انه يحتمل
ان يكون ذلك عن رأي من ارسله عهد اليه انه اذا رأى كثرة الناس ان
يستدعي النبي صلى الله عليه وسلم وحده خشية ان لا يكفيهم ذلك الشيء
وقد عرفوا ايثار النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا يأكل وحده وفي روايات
لمسلم تقتضي ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم ففي هذه الرواية
رواية سعد بن سعيد عن انس بعثني ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم
لادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس
امر ابو طلحة ام سليم ان تصنع للنبي صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة
ثم ارسلتني اليه وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس
فدخل ابو طلحة فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز فان
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اقام فدعه حتى يفترق اصحابه
ثم ابعده حتى اذا اقام على عتبة فقل لعل ابي يدعوك وروى احمد من
حديث النضر بن انس عن ابيه قالت ام سليم اذهب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقل له ان رأيت ان تغدى عندنا فافعل وفي رواية محمد بن كعب
فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه
غيره ولا تفضحني قوله وليس عندنا ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت
الله ورسوله اعلم كأنها عرفت انه فعل ذلك عمدا ليظهر الكرامة في تكثير ذلك
الطعام ودل ذلك على فطنة ام سليم ورجحان عقلها قوله فانطلق ابو طلحة
حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مبارك بن فضالة فاستقبله
ابو طلحة فقال يا رسول الله ما عندنا الا قرص علته ام سليم وفي رواية
مبارك بن فضالة فاستقبل ابا طلحة عمرو بن عبد الله فقال ابو طلحة انما هو
قرص فقال ان الله سيبارك فيه وفي رواية يعقوب فقال ابو طلحة
يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع
من اري فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفي رواية النضر
ابن انس عن ابيه فدخلت على ام سليم وانا مذعور وفي رواية عبد
الرحمن بن ابي ليلى ان ابا طلحة قال يا انس فضحتنا وللطبراني في الاوسط
فجعل يرميني بالحجارة قوله هلمي يا ام سليم كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني
وفي رواية هلم وهي لغة حجازية فان عندهم لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع
ومنه قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا والمراد بذلك طلب ما عندنا

قوله

قوله عكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف انا من جلد مستدير يجعل فيه
سمن غالبا والعسل وفي رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سمن فقال
ابو طلحة قد كان في العكة شيء فجاءها فجعل يعصرها حتى خرج ثم مسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصبعه ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله
فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص في الجفنة يتبع
قوله فادمته اي جعلته ادما للمنتوت تقول ادم فلان الخبز باللحم
يأدمه بالكسر وقال الخطابي ادمته اصلحته بالادام قوله ايذن لعشرة
اي ايذن بالدخول لعشرة انس انما اذن لعشرة عشرة ليكون ارفق
بهم لهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم دخل منزل ابي طلحة وحده
وجاء ذلك صريحا في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ولفظه فلما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم اقعدوا ودخل فان قلت
في رواية يعقوب ادخل علي ثمانية فما زال حتى ادخل عليه ثمانون
رجلا ثم دعاني ودعي اي وابا طلحة فأكلنا حتى شبعنا قلت هذا
يحمل على تعدد القصة واكثر الروايات عشرة عشرة سوى هذه فانها
فانه ادخلهم ثمانية ثمانية والله اعلم فأكلوا وفي رواية مبارك ابن
فضالة فوضع يده في وسط القرص قال كلوا بسم الله فأكلوا من حوالي
القصعة حتى شبعوا وفي رواية بكر بن عبد الله فقال لهم كلوا من بين
اصابعي قوله واليوم ستبعون او ثمانون كذا وقع بالشك وفي غير
هذا الموضع الجزم بالثمانين وفي رواية مبارك بن فضالة حتى اكل
منه بضعة وثمانون رجلا وفي رواية لاحمد وكانوا ثمانينا وثمانين وفي
رواية مسلم من حديث عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة وانفلتوا حتى
بلغوا جيرانهم وفي رواية عمرو بن عبد الله وفضلت فضلة فاهدينا
لجيراننا وفي رواية لسعد بن ابي سعيد ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعى فيه
بالبركة فكان كما كان حدثني محمد بن المثنى نا ابو احمد الزبيري
نا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا نعد
الآيات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء
قليل فأدخل يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة
من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل مطابقته للترجمة
في نبع الماء من بين اصابعه وفي تسبيح الطعام بين يديه وهم
يسمعونه وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري الاسدي
الكوفي وقد مر غير مرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق

نعاد مع

الشعبي ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس
وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه الترمذي ايضا
في المناقب عن محمد بن بشار كنا نعد الايات وهي الامور الخارقة للعادة
قوله وانتم تعدونها تخويفا اي لاجل التخويف فكان ابن مسعود انكر عليهم
عد جميع الايات تخويفا فان بعضها يقتضي بركة كشبع الخلق الكثير من
الطعام القليل وبعضها يقتضي تخويفا من الله ككسوف الشمس والقمر
قوله في سنن حزم البيهقي انه في الحديبية لكن لم يخرج ما يصرح به وعند
ابي نعيم في الدلائل ان ذلك كان في غزوة خيبر فاخرج من طريق يحيى
ابن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابراهيم في هذا الحديث كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فاصاب الناس عطش شديد فقال
يا عبد الله التمس لي ما فاتيته بفضل ما في اداوة قوله حي على الطهور
اي هلموا الى الطهور وهو بفتح الطاء والمراد به الماء ويجوز ضمها والجمع بوزن
الفعل اي يطهر واقوله البركة مرفوع بالابتداء وخبره قوله من الله وهو
اشارة الى الايجاد من الله تعالى قوله وقد نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل
اي في حالة الاكل وذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابو نعيم نا زكريا حدثني عامر حدثني جابر رضي الله عنه ان اباه
توفي وعليه دين فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابي ترك
علي دينا وليس عندي الا ما تخرج نخله ولا تبلغ ما تخرج سنين ما عليه
فانظلق معي لكيلا يفحش علي الغرماء فمشى حول بيدره من بيادر التمر
فدعى ثم اخر ثم جلس عليه فقال انزعوه فاوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما
اعطاهم مطابقته للترجمة من حيث حصول البركة للزايد بمشيه حول
البيادر حتى بلغ ما اخرج نخله ما عليه وفضل مثل ذلك وهذه ايضا من
معجزاته صلى الله عليه وسلم وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وزكريا
هو ابن ابي زائدة وعامر هو الشعبي والحديث مضى مطولا ومختصرا
في مواضع في الاستقراض وفي الجهاد وفي الشروط وفي البيوع وفي
الوصايا وسر الكلام في الجميع قوله الا ما تخرج نخله من الاخراج وكذلك قوله
ما يخرج من الاخراج قوله سنين اي في مدة سنين وهي تثنية سنة
ويروى بصيغة الجمع قوله ما عليه مفعول قوله ولا يبلغ اي ما علي ابي
من الدين قوله لكيلا يفحش من الافحاش قوله علي بتشديد الياء قوله
الغرماء بالرفع فاعل يفحش قوله فمشى حول بيدره فيه حذف تقديره فقال
ثم فانظلق فوصل الى الحائط فمشى حول بيدره بفتح الباء الموحدة وسكون
الياء اخر الحروف وفتح الدال المهملة كالجرن للحب قوله فدعى اي في ثمره
بالبركة قوله ثم اخر اي ثم مشى حول بيدر اخر فدعى قوله فقال انزعوه

اي

اي انزعوه من البيدر قوله وبقي مثل ما اعطاهم اي مثل ما اعطى اصحاب
الديون وفي رواية معمر وبقي تمري كانه لم ينقص منه شيء ووقع في رواية
وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع
بالحمل على تعدد الغرماء فكان اصل الدين كان منه لليهودي ثلاثين وسقا
من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا
وكان منه لغير ذلك اليهودي اشيا اخر من اصناف اخرى فاوفاهم
وفضل من المجموع قدر الدين الذي اوفاه حدثنا موسى بن اسمعيل
نا معتمر عن ابيه نا ابو عثمان انه حدثه عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله
عنهما ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقرا وان النبي صلى الله عليه وسلم
قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده
طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس او كما قال وان ابا بكر جا بثلاثة
وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة وابو بكر بثلاثة قال فهو انا
وابي وامي ولا ادري هل قال امراتي وخادمي بين بيتنا وبين بيت ابي
بكر وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشا
ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا بعد ما مضى
من الليل ما شا الله قالت له امراته ما حبسك عن اضيافك او ضيفك
قال او عشيتهم قالت ابوا حتى تجي قد عرضوا عليهم فغلبوهم فذهبت
فاختبات فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا وقال لا اطعمه ابدا قال
وايم الله ما كنا ناخذ من اللقمة الا ربي من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا
وصارت اكثر مما كانت قبل فنظر ابو بكر رضي الله عنه فاذا شي او اكثر
قال لامراته يا اخت بني فراس قالت لا وقرة عيني الهي الان اكثر مما
قبل بثلاث مرات فاكل ولها ابو بكر وقال انما كان يحمل الشيطان يمينه
ثم اكل منها لقمة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده
وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الاجل ففرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل
منهم اناس الله اعلم كم مع كل رجل غير انهم انه بعث معهم قال اكلوا منها
اجمعون او كما قال مطابقته بينه وبين الترجمة هنا لان الترجمة
في علامات النبوة والحديث في كرامة الصديق واجيب بانه يجوز
ان تظهر المعجزة على يد الغير او استفيد الاعجاز من اخره حيث قال
اكلوا منها اجمعون ومعتمر يروي عن ابيه سليمان بن طرخان وهو من
صغار التابعين وفي رواية ابي النعمان التي مضت في كتاب الصلاة
ثنا معتمر بن سليمن حدثنا ابي وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل
النهدي بفتح النون والحديث مضى في اواخر كتاب مواقيت الصلاة
في باب السمر مع الاهل والضيف قوله ان اصحاب الصفة هي مكان في موخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا ماوى له ولا اهل
وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر
قوله فليذهب بثالث اي من اهل الصفة وفي رواية مسلم فليذهب
بثلاثة قال عياض وهو غلط والصواب رواية البخاري لموافقتها
لسياق باقي الحديث وقال القرطبي ان حمل على ظاهره فسد المعنى
لان الذي عنده طعام اثنين اذا ذهب معه بثلاثة لزم ان يأكله
في خمسة وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف ما اذا ذهب معه
بواحد فانه حينئذ يأكله من ثلاثة واجاب المنووي عنه بان التقدير
فليذهب بمن يتم من عنده ثلاثة او يذهب بتمام ثلاثة قوله قال اي
قال عبد الرحمن بن ابي بكر قوله فهو انا اي الشان انا وابي وامي في الدار
والمقصود منه بيان ان في منزله هو لا فلا بد ان يكون عنده طعامهم وام
عبد الرحمن هو ام رومان مشهورة بكنيتها واسمها زينب وقيل دعلة بنت
عامر بن عويمر كانت تحت الحارث بن سخبرة الازدي فماتا بعد ان قدم
مكة وخلف منها ابن الطفيل فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن
وعايشة واسلمت ام رومان قديما وهاجرت وعايشة معها واما
عبد الرحمن فتاخر اسلامه وهجرته الى هدنة الحديبية فتقدم في سنة
اوائل سنة ثمان واسم امراته امية بنت عدي بن قيس السهمية
وهي والدة اكبر اولاد عبد الرحمن ابي عتيق محمد رضي الله عنهم قوله
ولا ادري هل قال هو ابو عثمان الراوي عن عبد الرحمن كانه شك في
ذلك قوله وخادمي بالاضافة وفي رواية الكشميهني بغير اضافة قوله
بيننا وبيت ابي بكر يعني خدمته مشتركة بين بيتنا وبين بيت ابي بكر
وقوله وبين ظرف للخادم قوله وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله
عليه وسلم وفي مسلم وان ابا بكرا اي قال عبد الرحمن وان ابا بكر تعشى
عند النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثم لبث اي مكث عند النبي صلى الله
عليه وسلم حتى صلى العشا وفي ما تقدم في باب السمر مع الاهل ثم لبث
حتى صليت العشا وكذا في رواية مسلم قوله ثم رجع اي ثم رجع ابو بكر
الى منزله هذا الذي بينهم من ظاهر الرواية والرواة ما التفتوا على
هذا الا ان في رواية الاسماعيلي ثم ركع بالكاف اي ثم صلى النافلة
والحاصل على هذا ان ابا بكر مكث عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى
العشا ثم صلى النافلة فلبث ابو بكر عنده حتى تعشى او حتى نعس يعني
اخذه النوم على ما نذكره الان قوله فلبث بمعناه لبث عند النبي صلى
الله عليه وسلم ثم رجع فلبث حتى نعس رسول الله صلى الله عليه وسلم
من النعاس الذي هو مقدمة النوم وقال بعضهم شرح الكرماني يعني

هذا

هذا الموضع بان المراد انه لما جا بالثلاثة الى منزله لبث وان ابا بكر تعشى
عند النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت لم يقل الكرماني هذا سئل
الذي ذكره وانما قال فان قلت هذا يشعر بان التعشي عند النبي
صلى الله عليه وسلم كان بعد الرجوع اليه وما تقدم بانه كان بعده
قلت الاول بيان حال ابي بكر رضي الله عنه في عدم احتياجه
الى الطعام عند اهله والثاني هو سوق القصة على الترتيب الواقع
والاول تعشى الصديق والثاني تعشي الرسول او الاول من العشا
بكسر العين والثاني منه بفتحها انتهى هذا لفظ الكرماني فلينظر المتامل
هل نسبة هذا القايل عدم الصحة الى الكرماني صحيحة ام لا وحل
تركيب هذا الحديث يحتاج الى دقة نظر وتامل كثير قوله او ضيفك
شك من الراوي وعلى هذا فالضيف كانوا ثلاثة فكيف قال بالافراد
فكانه الى ان الضيف اسم جنس يطلق على القليل والكثير وقال الكرماني
او الضيف مصدر يتناول المثنى والجمع قلت لا يصح هذا الفساد
المعنى قوله او عشيتهم وفي رواية الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة
ما النافية وكذا في رواية مسلم والاسماعيلي والهمزة للاستفهام
والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة ويروى او عسيتهم بالياء
الساكنة بعد تا الخطاب قوله قالت ابوا اي امتنعوا الى ان تجيء
رفقا به لظنهم انه لا يجد عشا فيصبروا حتى ياكل معهم قوله قد عرضوا
بفتح العين اي قد عرض الاهل والخدم قوله فغلبوهما اي ابا ابي
بكر رضي الله عنه عرضوا على الاضياف العشا فامتنعوا فعالجوهم
فامتنعوا حتى غلبوهم وبقية الكلام مرت في باب السمر مع الاهل
قوله فذهبت اي قال عبد الرحمن فذهبت وفي رواية مسلم قال
فذهبت انا قوله فاختبات اي اختفيت خوفا منه قوله فقال يا
غنثر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الثا المثلثة وفي اخره
را معناه الجاهل وقيل غنثر الذباب واراد به التغليظ عليه حيث
خاطبه بشي فيه التحقير وقد مر في الصلاة كلام كثير فيه فليراجع هنا
قوله مجدع اي جدع ابو بكر بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة وفي اخره
عين مهملة اي دعي بالجدع وهو قطع الانف او الاذن ونحو ذلك قوله
وسب اي شتم ظنا منه ان عبد الرحمن فرط في حق الاضياف قوله
وقال كلوا اي قال ابو بكر كلوا وفي رواية الصلاة كلوا لا هنيا وكذا في
رواية مسلم انما قاله لما حصل له من الحرج والغيظ بتركهم العشا بسببه
وقيل انه ليس بدعا انما هو خبر اي لم يتهنوا به في وقته قوله فقال
لا اطعمه ابدا وقال القرطبي كل ذلك من ابي بكر على ابنه ظنا منه انه فرط

ك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في حق الاضياف فلما تبين له ان ذلك كان من الاضياف ادبهم بقوله
كلوا لا هنيا وحلف ان لا يطعمه ابدا حتى تطعمه وفي رواية ابي داود من
هذا الوجه فقال ابو بكر فاسمعكم قال مكانك والله لا اطعمه ابدا ثم
اتينا فقال لعمر من الشر كالليلة ويلكم ما انتم لا تقبلون عنا قراكم
هات طعامك فوضع فقال بسم الله الاولى من الشيطان فاكل واكلوا
قوله الاولى من الشيطان اراد به يمينه قال القاضي وقيل معناه اللمة
الاولى من اجل قبح الشيطان وارغامه ومخالفته في مراده باليمين وقال
النووي فيه ان من حلف على يمين فراى غيرها خيرا فعل ذلك وكفر
عن يمينه كما جاءت به الاحاديث الصحيحة قوله قال وايم الله اي قال
عبد الرحمن وايم الله هذا من الفاظ اليمين وهو مبتدا وخبره محذوف
اي وايم الله قسمي وهمزته همزة وصل لا يجوز قطعه عند الاكثرين وقد
اطلنا الكلام فيه في باب الصعيد الطيب قوله الارى اي ازاد من
اسفلها اي من الموضع الذي اخذت منه قوله فاذا شيء اي فاذا
هو شيء كما كان او اكثر ويروى فاذا هي شيء اي البقية او الاطعمة قوله
قال لامراته اي قال ابو بكر رضي الله عنه لها يا اخت بني فراس
قال النووي معناه يا من هي من بني فراس بكسر الفاء وتخفيف
الراء وفي اخره سين مهملة قال القاضي فراس هو ابن غنم بن مالك
ابن كنانة وقد تقدم ان ام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو
فراس بن غنم فلعل ابا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني
الحارث وقد يقع مثل هذا كثيرا وقيل المعنى يا اخت القوم المنتسبين
الى بني فراس قوله قالت لا وقرة عيني كلمة لا زائدة للتاكيد ويحتمل
ان تكون نافية وثمة محذوف اي لا شيء غير ما اقول وهو قولها وقرة
عيني والواو فيه للقسم وقرة العين بضم القاف وتشديد الراء يعبر بها
عن المسرة وبرودة ما يحب الانسان وقد طولنا الكلام فيه في كتاب الصلاة
في باب السمر مع الاهل والضيف قوله لهي الان اكثر بالثاء المثلثة وقيل
بالباء الموحدة قوله ثلاث مرات وقيل ثلاث مرار قوله فاكل منها اي
من الاطعمة قوله انما كان الشيطان الحامل على يمينه التي حلفها
وهي قوله والله لا اطعمه وفي رواية مسلم انما كان ذلك من الشيطان
يعني يمينه وهذا اقرب قوله فاصبحت عنده اي اصبحت الاطعمة
التي في الجفنة عند النبي صلى الله عليه وسلم على حالها وانما لم ياكلوا
منها في الليل لكون ذلك وقع بعد ان مضى من الليل مدة طويلة قوله
عهد اي عهد بها دنة ويروى وكانت بيننا والثانية باعتبار المهادنة
قوله فمضى الاجل اي مضت مدة العهد قوله ففرقنا من التفريق

فالدا

فالدال مفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم قوله وكلنا مفعوله الثاني فالفسحة اي تجاوزنا الى المدينة
اي جعل كل رجل مع اثني عشرة نقيبا وفي رواية مسلم تعرفنا بالعين
المهملة والراء المشددة اي جعلنا عرفاء نتبا على قومهم وفيه دليل لجواز
تعريف العرفاء على العساكر ونحوها وفي سنن ابي داود العرافة حق
ولما فيه من مصلحة الناس وليتيسر ضبط الجيش على الامام ونحوها
باتحاد العرفاء فان قلت جاء في الحديث العرفاء في النار قلت هو محمول
على العرفاء المتعرضين في ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز وقال الكرماني
وفي بعض الروايات فتربنا بقاف وراء وبا اخر الحروف من التربي وهو
المضاهاة وقال بعضهم ولم اقف على ذلك قلت لا يلزم من عدم وقوفه
على ذلك الانكار عليه لان من لم يقف على اكثر ممن وقف عليه قوله
اثني عشر رجلا وفي رواية مسلم اثني عشر بالنصب وهو ظاهر واما رواية
الرفع فعلى لغة من يجعل المثنى بالرفع في الاحوال الثلاثة ومنه قوله
تعالى ان هذان لساحران قوله غيرانه بعث اي غير ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث معهم نصيب اصحابهم اليهم قوله او كما قال شك من
ابي عثمان والمعنى ان جميع الجيش اكلوا من تلك الاطعمة التي ارسلها
ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم في الجفنة فظهر بذلك ان تمام البركة
فيها كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم والذي وقع في بيت ابي بكر رضي
الله عنه كان ظهور اولئك البركة فيها والفوائد التي استفيدت من الحديث
المذكور ذكرناها في باب في باب السمر مع الاهل والضيف حدثنا
مسدد ثنا حماد عن عبد العزيز عن انس قال اصاب اهل المدينة قحط
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو يخطب يوم جمعة
اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلكت الكراع هلكت الشاء فادع الله
يسقينا فمد يديه ودعا قال انس وان السماء لمثل الزجاجة فهاجت
ريح انشاءت سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض الماء
حتى اتينا منازلنا فلم تزل تمطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك
الرجل او غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله يحبسه
فتبسم ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الى السحاب تصدع حول المدينة
كانه اكليل مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث في
كتاب الاستسقاء مطولا ومختصرا من عشرة وجوه الاول عن محمد عن ابي
حمزة عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس بن مالك والثاني عن قتيبة
عن اسمعيل بن جعفر عن شريك عن انس والثالث عن مسدد عن ابي
عوانة عن قتادة عن انس والرابع عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شريك عن انس والخامس عن اسمعيل عن مالك عن شريك عن انس
والسادس عن الحسن بن بشر عن معاذ بن عمران عن الاوزاعي عن
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس والسابع عن عبد الله بن
يوسف عن مالك عن شريك عن انس والثامن عن محمد بن ابي بكر
عن معتمر عن عبيد الله بن ثابت عن انس والتاسع عن ايوب بن
سليمان معلقا عن ابي بكر بن ابي اويس عن سليمان بن بلال عن
يحيى بن سعيد عن انس والعاشر عن محمد بن مقاتل عن عبد الله
ابن المبارك عن الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس والوجه الحادي عشر اخرجه في كتاب الجمعة عن ابراهيم بن
المنذر عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله عن
انس والثاني عشر اخرجه في الجمعة ايضا من طريقين كما اخرجه
ههنا نحوه من طريقين احدهما عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبد
العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه والآخر عن مسدد عن حماد
ابن زيد عن يونس بن عبيد البصري عن ثابت عن انس والحاصل ان
لحماد اسنادين احدهما عالي والآخر نازل وذكر البزار ان حمادا تفرد
بطريق يونس بن عبيد فالطريقان اخرجهما ابو داود في الصلاة عن
مسدد باسناده نحوه قوله قحطا اي جدب يقال قحط المطر وقحط بكسر
الحاء وفتحها اذا احتبس وانقطع واقحط الناس اذا لم يمطروا قوله على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على زمنه اي ايامه قوله
اذ قام جواب بينا قوله رجل قيل هو خارجة بن حصين الفزاري
قوله الكراع بضم الكاف وحكي عن رواية الاصيلي كسرها وحكي والمراد
به الخيل ههنا لانه عطف عليه وهلكت الشاء وقد يطلق على غيرها
والشاء جمع شاة واصل الشاة شاهة فحذفت لامها وقال ابن الاثير
جمع الشاة شاء وشياه وشوي كمثل الزجاجة اي من شدة الصنابير
تهافت من السحاب ومن الكدورات قوله فهاجت اي ثارت ريح
انشأت سحابا وفي التوضيح فيه نظر انما يقال نشأ السحاب اذا ارتفع
وانشأه الله ومنه ينشئ السحاب الثقال اي يبديها قوله عزالينا جمع
جمع عزلاء بفتح العين المهملة وسكون الزاي وهو فم الرواية من
اسفلها وفي الجمع يجوز كسر اللام وفتحها كما في الصحاح وقد مر عن
قريب قوله منازلنا ويروى منزلنا بالافراد قوله فلم تزل تمطر بضم
التاء اي لم تزل السماء تمطر ويجوز ان يكون لم تزل بنون المتكلم وكذلك
تمطر ولكن على صيغة المجهول قوله او غيره اي او غير ذلك الرجل
الذي قام في تلك الجمعة شك فيه انس وتارة يجزم بذلك الرجل وبقية

الكلام

الكلام مرت في كتاب الاستسقاء قوله تصدع وفي رواية الاصيلي تتصدع
وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التاءين قوله اكليل بكسر الهمزة
وكذا اشبه عصابة مزينة بالتاج بالجوهر وهو التاج وكانت ملوك
الفرس تستعملها ص حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى بن كثير ابو غسان
انا ابو حفص واسمه عمر بن العلا اخو ابي عمرو بن العلا سمعت نافعا
عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع
فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه ش مطابقته
للترجمة في حنين الجذع ويحيى بن كثير ضد القليل ابن درهم ابو غسان
بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بسكون النون البصري
مات بعد المائتين وابو حفص بالمهملتين عمر بن العلا بن عمارة البصري
المازني وقال صاحب الكاشف الاصح انه معاذ بن العلا لا عمر وقيل لم
يقع تسمية ابي حفص بعمر بن العلا الا في رواية البخاري والظاهر
انه هو الذي سماه وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق بندار عن يحيى
ابن كثير فقال ثنا ابو حفص بن العلا فذكر الحديث ولم يسمه وذكر
الحاكم ابو احمد في ترجمة ابي حفص في الكنى فساقه من طريق عبد الله
ابن رجاء الغداني ثنا ابو حفص العلا فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه
عمر ثم ساقه من طريق عثمان بن عمر عن معاذ بن العلا به ثم اخرج من
طريق معتمر بن سليمان عن معاذ بن العلا ابي عثمان قال وكذا ذكره
البخاري في التاريخ ان معاذ بن العلا يكنى ابي ابا غسان قال الحاكم
الله اعلم اما اخوان احدهما يسمى عمرو والآخر يسمى معاذ وحدثا معا عن
نافع بحديث الجذع او احدى الطريقين غير محفوظ لان المشهور العلا
ابو عمر صاحب القراءات وابو سفيان ومعاذ فاما ابو حفص عمر فلا اعرفه
الا في هذا الحديث المذكور وقيل ليس لمعاذ ولا لعمر في البخاري ذكر
في هذا الموضع واما ابو عمرو بن العلا فهو اشهر الاخوة واعلمهم وهو امام
القراءات بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له في البخاري ايضا رواية
ولا ذكر الا في هذا الموضع واختلف في اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه
كنيته واما اخوة ابو سفيان بن العلا فاخرج حديثه الترمذي وحديث
الباب اخرجه الترمذي في الصلاة عن عمرو بن علي عن الفلاس عن عثمان
ابن عمر ويحيى بن كثير ابي غسان العنبري كلاهما عن معاذ بن العلا
به وقال المزي وقيل ان قوله عمر بن العلا وهم والصواب معاذ بن
العلا كما وقع في رواية الترمذي قوله الى جذع اي مستندا اليه قوله
فاتاه اي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الجذع فمسح يده عليه وفي رواية
الاسمعيلي فاتاه فاحتضنه فسكن وقال لو لم افعل لما سكن وفي حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي حديث ابن عباس عند الدارمي بلفظ لولم احتضنه لحن الى يوم
القيامة وفي حديث انس عند ابي عوانة وابن خزيمة وابي نعيم والذي
نفسي بيده لولم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم امر به فدفن وفي حديث ابي سعيد عند
الدارمي فامر به ان يحفر له ويدفن فان قلت في حديث ابي بن كعب
ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد فرانا قلت
هذا لا ينافي ما تقدم من دفنه لانه يحتمل انه ظهر بعد الهدم عند
التنظيف فاخذه ابي بن كعب ص وقال عبد الحميد اخبرنا عثمان
ابن عمر اخبرنا معاذ بن العلا عن نافع بهذا ش هذا التعليق اخرجه
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في سننه عن عثمان بن عمر بهذا
الاسناد وعبد الحميد ما ترجم له احد من رجال البخاري ولكن المزي
وسائر تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور وقالوا كان اسمه
عبد الحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة لاجل التحسين وعثمان
ابن عمر بن فارس البصري ومعاذ بضم الميم ابن العلا بالمد المازني اخو
ابي عمرو بن العلا ص ورواه ابو عاصم عن ابن ابي رواد بفتح الراء وتشديد
الواو عن ابي عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن علي عن ابي
عاصم مختصرا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ش
اي روى الحديث المذكور ابو عاصم الضحاك ابن مخلد النبيل احد مشايخ
البخاري الكبار عن عبد العزيز بن ابي رواد بفتح الراء وتشديد الواو
عن ابي عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن علي عن ابي عاصم
مختصرا ص حدثنا ابو نعيم نا عبد الواحد بن ايمن قال سمعت
ابي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم
الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت امراة من الانصار او رجل يا رسول الله
الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة
دفع الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله
عليه وسلم فضمه اليه تانّ ابن الصبي الذي يسكن قال كانت تبكي على
ما كانت تسمع من الذكر عندها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم
بضم النون الفضل بن دكين وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر المخزومي
مولى ابي عمرو او مولى ابن ابي عمرو المكي يروي عن ابيه ايمن الحبشي
عند البخاري وحده والحديث مضى في كتاب البيوع في باب البحار
فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن عبد الواحد بن ايمن الى اخره
قوله الى شجرة او نخلة شك من الراوي واخرجه الاسماعيلي من طريق
وكيع عن عبد الواحد فقال الى نخلة ولم يشك قوله امراة من الانصار

او

او رجل شك من الراوي وقد مضى الكلام فيه في الجمعة وقال مالك غلام
لرجل من الانصار وهو غلام سعد بن عبادة وقال غيره غلام لامراة
من الانصار اراد للعباس وكان ذلك سنة سبع وقيل ثمان قوله فلما كان
يوم الجمعة اي وقت الخطبة قوله دفع بضم الدال وفي رواية الكشميهني
بضم الراء قوله فضمه اليه اي الى الجذع وذكر الضمير باعتبار الجذع
وفي رواية الكشميهني فضمها اي الشجرة او النخلة قوله يسكن على صيغة
المجهول من التسكين ص حدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد اخبرني حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك انه
سمع جابر بن عبد الله يقول كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما
وضع له المنبر وكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار
حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت ش هذا طريق
اخر في حديث جابر رضي الله عنه اخرجه عن اسمعيل بن ابي اويس عن
اخيه ابي بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن
سعيد الانصاري عن حفص بن عبيد الله وروايته عنه من رواية الاقران
لانه في طبقته وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والحديث اخرجه
في الجمعة في باب الخطبة على المنبر عن سعيد بن ابي مريم عن محمد بن جعفر
ابن ابي كثير عن يحيى بن سعيد عن ابن انس انه سمع جابر بن عبد الله ولم
يسمعه يسمعه وذكر ابو مسعود ان البخاري انما قال في حديث محمد بن جعفر
عن يحيى عن ابن انس فقال البخاري عن ابن انس ولم يسمعه لان محمد بن
جعفر يقول فيه عن يحيى عن عبيد الله بن حفص بن انس فقال البخاري
عن ابن انس ليكون اقرب الى الصواب قوله كان المسجد مسقوفا على
جذوع من نخل اراد ان الجذوع كانت له كالاعمدة قوله الى جذع منها اي
من تلك الجذوع وكان اذا خطب يستند الى جذع منها قوله كصوت
العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة وهو جمع عشراء وهي الناقة التي
اتت عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وفي حديث جابر عند
النسائي من الكبرى اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج انتهى
والخلوج بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الخفيفة واخره جيم الناقة التي انتزع
منها ولدها وفي حديث انس عند ابن خزيمة فحنت الخشبة حنين الوالدة
وفي رواية الاخرى عند الدارمي خار ذلك الجذع كخوار الثور وفي
حديث ابي بن كعب عند احمد والدارمي وابن ماجة فلما جاوزه خار
الجذع حتى تصدع وانشق وروى الدارمي من حديث بريدة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له اختر اغرسك في المكان الذي كنت فيه عما كنت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعني قبل ان تصير جذعا وان شئت ان اعرسك في الجنة فتشرب من
انهارها فيحسن بنتك وتمرنيا كل منك اوليا الله تعالى فقال للنبي صلى
الله عليه وسلم اختاران تعرسني في الجنة حدثنا محمد بن بشار
نا ابن ابي عدي عن شعبة وحدثني بشر بن خالد ثنا محمد عن شعبة
عن سليمان سمعت ابا وايل يحدث عن حذيفة ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الفتنة فقال حذيفة انا احفظ كما قال هات انك لجري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله وماله وجاره تكفرها
الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ليست هذه
ولكن التي تموج كموج البحر قال يا امير المومنين لا باس عليك منها ان
بينك وبينها بابا مغلقا قال يفتح الباب او يكسر قال لا بل يكسر قال
ذلك احرى ان لا يغلق قلنا علم الباب قال نعم كما ان دون غد الليلة
اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط فهبنا ان نساله وامرنا مسروقا
فساله فقال من بالباب قال عمر مطابقته للترجمة من حيث
ان فيه اخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الامور الاتية بعده
وهذه ايضا معجزة من معجزاته واخرجه من طريقين الاول عن محمد
ابن بشار وابن ابي عدي وهو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي ابو عمرو
البصري واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة والثاني عن بشر بكسر
الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكري الرقاشي
عن محمد بن جعفر الذي يقال له غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان العبسي والحديث
مر في اول كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة كفارة عن مسدد
عن يحيى بن سعيد وفي الزكاة عن قتيبة ومضى الكلام فيه هناك
فلنذكر بعض شي قوله في الفتنة المراد بالفتنة ما يعرض للانسان
مع ذكر من الشر وان يات لاجل الناس بما لا يحل له او يخل بما يجب عليه
قوله هات تقول هات يا رجل يكسر التاء اي اعطني وللاثنين هاتيا مثل
اتيا وللجمع هاتوا وللمراة هاتي وللمراتين هاتيا وللنسا هاتين مثل
عاطين قال الخليل اصل هات من اتى يوتي فقلبت الالف هاء قوله
لجراة من الجراة وهو الاقدام على الشي من غير تخوف قوله فتنة الرجل
في اهله بالميل اليهن او عليهن في القسمة والايثار قوله وماله اي
وفي ماله بالاشتغال به عن العبادة ويحبسه عن اخراج حق الله تعالى
قوله وجاره اي وفي جاره بالحسد والتباهي والمزاحمة في الحقوق
وانما خص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله

والا

والا فالنساء شقائق الرجال في الحكم وذكر هنا ثلاثة اشيا تكفرها فذكر
من عبادة الافعال الصلاة والصيام ومن عبادة المال الصدقة ومن
عبادة الاقوال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله ليست هذه اي
ليست الفتنة التي اريدها هذه ولكن اريد الفتنة التي تموج كموج البحر
وموج البحر يكون عند اضطرابه وهيجانه وكني بذلك عن شدة المخاصمة
وكثرة المنازعة وما ينشا عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة وقوله
الفتنة منصوب بلفظ اريد المقدر قوله قال قال يا امير المومنين اي
قال حذيفة لعمر رضي الله عنه يا امير المومنين لا باس عليك منها اي
من هذه الفتنة التي تموج كموج البحر قوله ان بينك وبينها اي وبين هذه
الفتنة بابا مغلقا يعني لا يخرج منها شيا في حياتك وفيه تمثيل الفتن
بالدار وحياة عمر بالباب الذي لها مغلق وموته بفتح ذلك الباب فما
دامت حياة عمر موجودة فالباب مغلق لا يخرج منها شيا فاذا مات فقد
انفتح الباب فخرج ما في تلك الدار قوله قال لا بل يكسر اي قال حذيفة
لا يفتح بل يكسر قال عمر ذاك احرى اي اجدر ان لا يغلق قال ابن
بطال انما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما
ما انكسر فلا يتصور غلقه حتى يعيد انتهى وقيل انما قال عمر ذلك اعتمادا
على ما عنده من النصوص الصريحة في وقوع الفتن في هذه الامة
ووقوع البأس بينهم الى يوم القيامة وقد وافق حذيفة على معنى
روايته هذه ابو ذر فروى الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي
عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قتل الفتنة
وفيه ابا ذر قال لا تمسكم فتنة ما دام فيكم واشار الى عمر رضي الله عنه
قوله اني حدثته من بقية كلام حذيفة قوله بالاغاليط جمع اغلوطة
وهو ما يغالط به يعني حدثته حديثا صدقا محققا من كلام النبي صلى
الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا عن راي قوله فهبنا ان نساله من
كلام ابي وايل اي خفنا ان نسال حذيفة وامرنا مسروقا ان نساله
نساله اي فسال مسروق حذيفة ومسروق من كبار التابعين ومن
اخص اصحاب حذيفة وعبد الله بن مسعود وغيرهما من كبار الصحابة
وفي ذلك ما يدل على حسن تادبهم مع كبارهم حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر
وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم
المجان المطرقة ويجدون من خير الناس اشدهم كراهية لهذا الامر
حتى تقع فيه والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليأتين على احدكم زمان لان يراني احب اليه ان يكون له مثل اهله وماله
ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا من النبي صلى الله عليه وسلم
عن الامور الآتية بعده فوقعت من ذلك اشياء وسيقع اخرى وابو اليمان
بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله
ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن وهذا الحديث يتضمن اربعة ٣ اولها
قتال الترك اورده من وجهين احدهما قوله لا تقوم الساعة حتى
تقاتلوا قوما نعالهم الشعر والآخر قوله وحتى تقاتلوا الترك صغار
الاعين حمر الوجوه الى قوله المطرقة وقد مر هذان في كتاب الجهاد
في باب قتال الترك وباب الذين ينعلون الشعر الثاني هو قوله ويجدون
الى قوله فيه قوله لهذا الامر اي الامارة اي الحكومة الثالث قوله
والناس معادن الى قوله في الاسلام وقد مر هذا في باب المناقب
عن ابي هريرة عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن عمارة عن ابي زرعة
عن ابي هريرة والرابع هو قوله وليأتين الى آخره ولنتكلم في بعض
الفاظه وان كان مكررا لزيادة الفائدة قوله في الحديث الاول تقاتلوا
قوما نعالهم الشعر وفي الثاني تقاتلوا الترك وهما جنسان من الترك
كبيران وقيل المراد من القوم الاكراد فوصف الاول بان نعالهم الشعر
وقيل المراد بطول شعورهم حتى يصير اطرافها في ارجلهم موضع
النعال وقيل المراد ان نعالهم من شعر بان يجعلوها من شعر مظفور
وفي رواية لمسلم يلبسون الشعر وزعم ابن دحية ان المراد القندس
الذي يلبسونه في الشرابيس قال وهو جلد كلب الماء ووصف الثاني
بصغر كانها مثل حرق المسلة وبحمرة الوجه كان وجوههم مطلية بالصبغ
الاحمر وبذلاقة الانوف فقال ذلف الانوف والذال بضم الذال المعجمة
جمع اذلف وروي بالمهملة ايضا وهو صغيرها لانف مستوي الارنبة
وقيل الذلافة تشمر الانف عن الشفة العليا وجا فطس الانوف
والفطاسة انفراش الانف قوله كالمجان وهو جمع مجن وهو الترس
والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء وقال عياض الصواب فيه
المطرقة بتشديد الراء وذكر ابن دحية عن شيخه ابي اسحق ان الصواب
بسكون الطاء وفتح الراء وهي التي اطرقت بالعقب اي البت حتى غلظت
فكانها ترس على ترس وسمي طارقة النعل اذا ركبت جلدا على جلد
وحررته عليه ش حدثني يحيى نا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كان
وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ش هذا طريق آخر من وجه آخر

في

في حديث ابي هريرة اخرجه عن يحيى بن موسى الذي يقال له خت وهو
يحيى بن جعفر البيكندي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد
عن همام بتشديد الميم ابن منبه عن ابي هريرة قوله خوزا بضم الخاء المعجمة
وبالزاي قال الكرماني خوز بلاد الاهواز وتستر وكرمان بفتح الكاف
وكسرها وهو المستعمل عند اهلها هو بين خراسان وبحر الهند وبين عراق
العجم وسجستان والمعنى لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اهل خوز واهل
كرمان قوله من الاعاجم يعني هؤلاء الصنفان قيل فيه اشكال لان هؤلاء
ليسوا من الترك ورد بانه لا اشكال فيه لان هذا الحديث غير حديث قتال
الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة مع اختلاف
الجنس وقال الكرماني هذان الاقليمان ليسوا على هذه الصفات ثم
قال الخ ان بعضهم كانوا بهذه الطبقة في ذلك الوقت او سيصيرون
كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل
ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من
هذين الموضعين وقال الطيبي لعل المراد بهما صنفان من الترك
فان احد اصول احدهما من خوز واحد اصول الآخر من كرمان وقال
ابن دحية خوز قيدناه في البخاري بالزاي وقيده الكرماني خور
كرمان بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني بالراء مع
الاضافة وحكاه عن الامام احمد وقال غيره تصحيف وقال اذا اضيف
خور فبالمهملة لا غير واذا عطفت كرمان عليه فبالراء لا غير وفي التلويح
وهما جنسان من الترك وكان اول خروج هذا الجنس متغلبا في
جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة فعاثوا في البلاد واظهروا
في الارض الفساد وخربوا جميع المدائن حتى بغداد وربطوا خيولهم
الى سواري الجوامع كما في الحديث وعبروا الفرات وملكوا ارض
الشام في مدة وعزموا على دخولهم الى مصر فخرج اليهم ملكها قطز
المظفر فالتقوا بعين جالوت فكان له عليهم من النصر والظفر
كما كان بطالوت فانجلوا عن الشام منهزمين وراوا ما لم يشاهدوه
منذ زمان ولاحين وراحوا خاسرين اذ لا صاغرين والحمد لله رب
العالمين ثم انهم في سنة ثمان وتسعين ملك عليهم رجل يسمى غازان
زعم انه من اهل الايمان ملك جملة من بلاد الشام وعاث جيشه فيها
عيث عباد الاصنام فخرج اليهم الملك الناصر محمد فكسرهم كسرا ليس
معه انجبار وتفلل جيش التتار وذهب معظمهم الى النار وبئس القرار
انتهى كلام صاحب التلويح قلت هذا الذي ذكره ليس على الاصل
والوجه لان هؤلاء الذين ذكرهم ليسوا من خوز ولا من كرمان وانما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هولاكو من اولاد جنكزخان وكان ابتدا ملكه في سنة تسعة وتسعين
وخمسماية ولم يزل في الترقي الى ان صار يركب في نحو ثمانين مقاتل وافسد
في البلاد وكان قد استقر في علي حمرقند وبخارى وخوارزم التي كرسيها
تبريز والري وهمدان ولم يكن هو دخل بغداد وانما اخرب بغداد وقتل
الخليفة هلاكو بن طلوخان بن صرخان المذكور وقتل الخليفة المستعصم
بالله وقتل من قرابته واهله خلق كثير وشرع يخرب الخلافة بعده
وكان قتله في سنة ست وخمسين وستماية ثم بعد ذلك توجه هلاكو
الى حلب في سنة سبع وخمسين وستماية ودخلها في اوايل سنة ثمان
وخمسين وستماية وبقي السيف مسبولا ودم الاسلام مطولا سبعة
ايام ولياليها وقتلوا من اهلها خلقا لا يحصون وسبوا من النسا
والذراري زهاء ماية الف ثم رحل هلاكو من حلب ونزل على حمص
وارسل اكثر نوابه كتغانوين مع اثني عشر طومانا كل طومان عشرة الاف
الى مصر ليأخذها وكان صاحب مصر حينيذ الملك المظفر قطز وخرج
معه مقدار اثني عشر الف نفس مقاتلين في سبيل الله فتلاقوا
على عين جالوت فنصره الله تعالى على التتار وهزمهم بعون الله هي
ونصرته يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان من سنة
ثمان وخمسين وستماية وقيل كشفا في المعركة وقيل غالب من معه
والذين هربوا قتلهم العرب في البراري والمغازي وقال صاحب
التوضيح تابعا لصاحب التلويح انه في سنة ثمان وتسعين يحمي
غازان الى اخر ما ذكرناه عن قريب قوله هكذا ايضا كلام فيه خباط
وهذا غازان بالغين والزاي المعجمتين يسمى ايضا قازان بالقاف
موضع الغين واسمه محمود تولى مملكة خركان في العراقين وما
والاهما بعد بيدو بن طرغاي بن هلاكو وكان قتل لتوسيرته وقازان
ابن ارغون بن ابغا بن هلاكو ومات في سنة ثلاث وسبع ماية والملك
الناصر محمد بن قلاون لم يجتمع بقازان ولا حصلت بينهما الملاقاة ولا
وقع بينهما حرب نعم خرج الملك الناصر لاجل الغلا من اكبر امرا
قازان فنصر الله تعالى الناصر وانهزم التتار وعاد عسكر المسلمين
منصورا قوله فطس الانوف بضم الفاجع افطس وقد فسرناه عن
قريب ص تابعه غيره عن عبد الرزاق ش اي تابع غير يحيى شيخ
البخاري في روايته عن عبد الرزاق بن همام واخرج هذه المتابعة
اسحق بن راهويه ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال قال
اسمعيل اخبرني قيس قال اتانا ابو هريرة رضي الله عنه قال صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لم اكن في شي احرص على ان اعي

الحديث

الحديث مني فيهن سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة
تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز وقال سفيان مرة وهم
اهل البارز ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن علي
ابن عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة والحديث اخرجه مسلم في الفتن
عن ابي كريب عن ابي اسامة ووكيع كلاهما عن اسمعيل نحوه قوله
ثلاث سنين كذا وقع في النسخ وفيه نظر لان ابا هريرة قدم في خيبر
سنة سبع وكانت خيبر في مغزوات النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع
الاول سنة احدى عشرة فتكون المدة اربع سنين وزيادة ويؤكد هذا
بما قال حميد بن عبد الرحمن صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه
وسلم الملازمة الشديدة ولم يعتبر الايام التي وقع فيها سفر النبي صلى
الله عليه وسلم من غزوة وحجة وعمرة لان ملازمته فيها ليست كملازمته
له في المدينة الثاني اعتبر المدة التي وقع له فيها الحرص الشديد من
السماع والضبط وما عداها لم يكن فيها هكذا او الثالث انه وقع له
الحرص في مدة اربع سنين وزيادة ولكن اقواه واشده كان في ثلاث
سنين والله اعلم قوله لم اكن في شي بفتح الشين المعجمة وسكون الياء
وفي اخره همزة واحد الاشيا وهذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره
لم اكن في سني بكسر السين المهملة وكسر النون على اضافة جمع السنة الى
يا المتكلم واراد في مدة عمري قوله احرص افعل التفضيل والمفضل عليه
والمفضل كلاهما هو ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاثة مفضل عليه
باعتبار ما في سني عمره قوله على ان اعي اي احفظ قوله بين يدي الساعة
اي قبلها مثل معه قائما بين يدي من التورية قوله وهو هذا البارز بفتح
الراء بعد زاي هكذا قيده الاصيلي في الموضعين ووافقه ابن السكن وغيره
ومنهم من ضبطه بكسر الراء قال القابسي معناه البارزون لقتال اهل
الاسلام اي الظاهرون في براز من الارض وقال الكرماني قيل بالبارز
اهل فارس وقيل اهل بارز هم الاكراد الذين يسكنون في البارز اي
الصحرا ويحتمل ان يراد به الجبل لانه بارز عن وجه الارض وقيل هم
الديالمة قوله وقال سفيان اي ابن عيينة وهم اهل البارز بفتح الزاي
بعدها الراء قيل هو السوق بلغتهم قلت البازر بالزاي اولا ثم الراء اسم
السوق بلغة العجم والترك ايضا وقال ابن كثير قوله سفيان المشهور
من الرواية تقديم الراء على الزاي وعكسه تصحيف كانه اشتبه على
الراوي من البازر وهو السوق ص حدثنا سليمان بن حرب نا حريز بن
حازم سمعت الحسن يقول نا عمرو بن تغلب قال سمعت رسول الله صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة يقاتلون قوما ينتعلون الشعر
ويقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة ش مطابقته للترجمة من
حيث ان فيه اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن القتال مع قوم قبل ان
يقع ووقع شيء من ذلك وشيء سيقع وهذا الحديث مضى في كتاب الجهاد
في باب قتال الترك عن ابي النعمان عن جرير بن حازم الى اخره
ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب عن
الزهري اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم ثم
يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ش مطابقته للترجمة
من حيث ان فيه اخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن امر سيقع وهو
ايضا من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم وقد مضى نحوه في الجهاد
في باب قتال اليهود من حديث مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر
والحكم بفتحتين هو ابن اليمان قوله ثم يقول الحجر ويروى ثم يقول الحجر
قوله ورائي اي اختبئ خلفي ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفيان
عن عمرو عن جابر عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يأتي على الناس زمان يغزون فيه فيقال فيكم من صحب
الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ش مطابقته
للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وسفيان هو ابن عيينة وعمرو
هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الصحابي ابن الصحابي يروي عن
ابي سعيد سعد بن مالك الخدري والحديث مضى في الجهاد في باب من
استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا
محمد بن الحكم اخبرنا النضر اخبرنا اسرائيل اخبرنا سعد الطائي اخبرنا محل
ابن خليفة عن عدي بن حاتم قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اتاه رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتاه اخر فشكى قطع السبيل فقال يا
عدي هل رأيت الحيرة قلت لم اراها وقد انبئت عنها قال فان طالت
بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف
احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين قد سعروا
البلاد ولئن طالت بك الحياة لتفتحن كنوز كسرى بن هرمز قال
كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه
من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه
وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول
الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل
عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره

يغزون فيقال فيكم من صحب الرسول فيقولون نعم فيفتح لهم

قلت فيما بيني وبين نفسي

فلا

فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة قال عدي
فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله
وكنت ممن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال
ابو القاسم النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ملء كفه ش مطابقته للترجمة
مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث السابق ومحمد بن الحكم بالحاء المهملة والكاف
المفتوحتين ابو عبد الله المروزي الاحول وهو من افراده والنضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بن خرشة ابو الحسن المازني مات
اول سنة اربع ومائتين واسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي وسعد
ابو مجاهد الطائي وهو من افراد البخاري ومحل بضم الميم وكسر الحاء
المهملة وتشديد اللام ابن خليفة الطائي وفي هذا السند التحديث
بصيغة الجمع في موضع والعنعنة في موضع والباقي كله اخبرنا والى
الان لم يقع مثل هذا والحديث مضى في الزكاة في باب الصدقة قبل
الرد قوله الفاقة اي الفقر قوله الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء
اخر الحروف وفتح الراء بلد معروف قديما مجاور الكوفة قوله انبئت
على صيغة المجهول اي اخبرت قوله الظعينة بالظاء المعجمة المرأة في
الهودج وهو في الاصل اسم الهودج قوله حتى تطوف بالكعبة وفي
رواية احمد من غير جوار احد قوله فاين دعار طي بضم الدال المهملة
وتشديد العين المهملة جمع داعر وهو الشاطر الخبيث المفسد الفاسق
والمراد قطاع الطريق وقال الجوهري والعامة يقولون بالذال
المعجمة والمعروف بالمهملة وطيء قبيلة مشهورة واسمه جلهمة بن ادد
ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا قوله قد سعروا
البلاد اي اوقدوا نار الفتنة في البلاد وهما استعارة من سعرت
النار اذا اوقدت قوله لتفتحن على صيغة المجهول وبفتح اللام
وتشديد النون قوله كسرى بكسر الكاف وفتحها علم من ملك الفرس
قوله قال كسرى بن هرمز اي قال عدي مستفهما عنه وانما قال
ذلك لعظمة كسرى في نفسه في ذلك الوقت وقوله صلى الله عليه
وسلم بذلك كان في زمنه قوله لترين على صيغة المعلوم باللام المفتوحة
والنون المشددة وهو خطاب لعدي والرجل منصوب به قوله
يخرج بضم الياء من الاخراج فلا يجد احدا يقبله لعدم الفقراء في ذلك
الزمان قيل يكون ذلك في زمن عيسى عليه السلام وقيل يحتمل ان يكون
هذا اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما رواه
البيهقي في الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان بسنده الى عمر بن اسيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال اخبرني عمر بن عبد العزيز ثلاثين
شهرا لا والله ما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا
هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه
فلا يجده فقد اغنى عمر الناس قال البيهقي فيه تصديق ما روينا في حديث
عدي بن حاتم رضي الله عنه انتهى قيل هذا ارجح من الاول لقوله في
الحديث ولئن طالت بك حياة قوله وليلقين بفتح الياء اخر الحروف
وباللام المفتوحة والنون المشددة ولفظة الله منصوبة به واحدكم
بالرفع فاعله قوله وافضل عليك من الافضال اي ولم افضل عليك
منه قوله ولو بشقة تمرة بكسر الشين هذا رواية المستملي بشقة بالتاء
في الموضعين وفي رواية غيره بشق تمرة بدون التاء في شق وهو النصف
قوله ولئن طالت بك الى اخره من كلام عدي بن حاتم ص حدثني عبد الله
نا ابو عاصم انا سعدان بن بشر نا ابو مجاهد نا محل بن خليفة سمعت
عديا كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ش عبد الله هو محمد المعروف
بالمسندي وابو عاصم الضحاك ابن مخلد احد مشايخ البخاري روى عنه
هنا بالواسطة وسعدان بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين
المعجمة يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه وهو الجهني الكوفي وليس
له في البخاري الا الشيخ شيخه غير هذا الحديث وهو من افراده وهذا
السند بهولا الرجال وتحديثه قد مر في الزكاة في باب الصدقة قبل
الرد ص حدثني سعيد بن شرحبيل اخبرنا ليث عن زيد عن ابي الخير
عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى
على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرطكم
وانا شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي الان واني قد اعطيت
مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف بعدي ان تشركوا ولكن
اخاف ان تنافسوا فيها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من ثلاث مواضع
من قوله اني والله لانظر الى حوضي الى اخره ولا يخفى على الفطن ذلك
وسعيد وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء وكسر الباء الموحدة
وسكون الياء اخر الحروف وباللام الكندي مات سنة ثنتي عشرة ومائتين
ويزيد من الزيادة هو ابن ابي حبيب وابو الخير مرثد بن عبد الله ورجال
هذا الحديث كلهم مصريون وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب
الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف
عن الليث الى اخره نحوه قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
يوما وفي بعض النسخ عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم
خرج يوما قيل حذف فيه لفظ انه قلت يكون تقديره عن النبي صلى

الله

الله عليه وسلم انه خرج وقيل هذه اللفظة تحذف كثيرا من الخط ولابد
من التلفظ بها قوله فرطكم بفتح الراء وهو الذي يتقدم الواردة فيهيئ
لهم الارشاء والدلاء ونحوها قوله اعطيت مفاتيح خزائن الارض
وقال الكرماني وفي بعضها خزائن مفاتيح الارض والاول اظهر قوله ان
تنافسوا اصله ان تتنافسوا فحذفت احدى التاءين من التنافس
وهو الرغبة في الشيء والانفراد وكذلك المنافسة ص حدثنا ابو نعيم
انا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن اسامة رضي الله عنه قال
اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من الاطام قال هل ترون ما
ارى اني ارى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر ش مطابقته للترجمة
من حيث ان فيه اخبارا عن امر مغيب عن الناس وابو نعيم الفضل بن
دكين وابن عيينة هو سفيان بن عيينة والحديث قد مضى في اواخر الحج
في باب اطام المدينة فانه اخرجه هناك عن علي عن سفيان الى اخره
قوله على اطم الاطم بضمتين وبضم الطاء وهي حصون لاهل المدينة
والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم اي انها كثيرة وتعم الناس
لا تختص بها طائفة قال الكرماني وهذا اشارة الى الحروب الحادثة
فيها كوقعة الحرة وغيرها ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري حدثني عروة بن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة حدثته ان
ام حبيبة بنت ابي سفيان احدثتها عن زينب بنت جحش ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من
شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق باصبعه
والتي تليها فقالت زينب فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون
قال نعم اذا كثر الخبث ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا
عن امر مغيب عن الناس وقد شاهده هو صلى الله عليه وسلم
وابو اليمان الحكم ابن نافع وفيه ثلاث صحابيات وهي زينب بنت ابي
سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد
الاسد وام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسمها رملة بنت ابي
سفيان وزينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفي مسلم
روى الحديث زينب عن حبيبة عن ابيها عن زينب فاجتمعت فيه
اربع صحابيات وقد مضى الحديث في احاديث الانبياء في باب قصة
يأجوج ومأجوج ومضى الكلام فيه هناك قوله فزعا اي خائفا مما اخبر
به ان يصيب امته قوله ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة ولا يترحم عليه
ووح يقال كذا وقع في هلكة يترحم عليه قوله للعرب يعني للمسلمين
لان اكثر المسلمين العرب وسواليهم قوله من ردم يأجوج ومأجوج اي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنسدهم قوله باصبعه اي بالابهام وقد صرح به في كتاب الانبيا في باب
ويسالونك عن ذي القرنين قوله اهلك وفينا الصالحون ارادت بفتح
الهلاك بقوم وفيهم من لا يستحق ذلك قال نعم اذا كثر الخبث اي الزنا
وقيل اذا عمّ الاشرار وذل الصالحون ص وعن الزهري حدثتني هند
بنت الحارث ان ام سلمة قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال
سبحان الله ماذا انزل من الخزاين وماذا انزل من الفتن ش هذا عطف
على الزهري الذي في الحديث السابق متصل به في الاسناد واورده مختصرا
وتمامه يأتي في الفتن عن ابي اليمان المذكور انفا قوله ماذا انزل من الخزاين
قال الداودي الخزاين الكنوز والفتن ههنا القتال الذي يكون بين المسلمين
وقيل خزاين الله علم غيوبه التي لا يعلمها الا هو ص حدثنا ابو نعيم نا عبد
العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن
ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال لي اني اراك تحب
الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعاءها فاني سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها
شعف الجبال او سعف الجبال في مواقع القطر يفر بدينه من الفتن ش
مطابقته للترجمة في قوله يأتي على الناس زمان الى اخره وابو نعيم
الفضل بن دكين وعبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة واسم ابي سلمة دينار والماجشون بكسر الجيم وفتحها وضمها
قال الكرماني وفي بعض النسخ عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون
بزيادة لفظة ابن بعد ابي سلمة والصواب عدمه وجاز فيه ضم النون
لانه صفة لعبد العزيز ويجوز كسرها لانه صفة لابي سلمة وقال ابن
سعد يعقوب بن ابي سلمة هو الماجشون فسمي بذلك هو وولده
فيعرفون جميعا بالماجشون وسمي بذلك لان وجنتيه كانتا حمراوين فسمي
بالفارسية الماجون فيه خمر فشبه وجنتاه بالخمر فعرف به اهل المدينة
فقال الراوي روايته لهذا الحديث عن ابيه لا عن ابي صعصعة فانهم واول
الحديث معنى في باب ذكر الجن وثوابهم فانه اخرجه هناك عن قتيبة
عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة الى اخره
ومعنى الكلام فيه هناك وقوله يأتي على الناس زمان الى اخره في باب
خير مال المسلم غنم ولكن فيهما بعض زيادة ونقص في المتن يعرف
عند النظر قوله رعاءها بضم الراء وتخفيف العين المهملة وهو الخياط
يقال شاة رعوم بها داء يسيل من انفها الرعام اي يخ الرعام منها ويروى
رعاتها جمع الراعي نحو القضاة والقاضي قوله شعف الجبال بالشين
المعجمة او سعف الجبال بالسين المهملة شك من الراوي وهو جمع سعفة

في راس

في راس الجبل والشك اما في حركة العين وسكونها واما في الشين المعجمة
والمهملة وهي غصن النخل وقال ابن الاثير غصن النخل اذا يبس يسمى
سعفة بالسين المهملة واذا كان رطبا فهي شطبة والشعف بالشين المعجمة
راس جبل من الجبال وسند قيل لاعلى شعر الراس شعفة ص حدثنا
عبد العزيز الاويسي نا ابراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب
عن ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير
من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجا او معاذا فليعذ به ش
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن فتن ستقع وهذا من
علامات النبوة وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي
الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة
نسبة الى اويس احد اجداده وهو من افراده وابراهيم هو ابن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وفيه ثلاثة اثنان منهما مذكوران بالابن
والثالث بالكنية والحديث اخرجه مسلم قوله فتن بكسر التاء جمع فتنة
قوله ومن يشرف بضم الياء اخر الحروف من الاشراف وهو الانتصاب
للشيء والتطلع اليه والتعرض له ويروى من يشرف على وزن تفعل من
الماضي وكذا في رواية مسلم قوله تستشرفه اي تقلبه وتصرعه وقيل هو
من الاشراف على الهلاك اي يستهلكه وقيل من طلع لها يشخصه طالعة
بشرها قوله ملجا اي موضعا يلتجي اليه فليعذ به وهو امر للغائب من
عاذ به قوله او معاذا شك من الراوي وهو بمعنى ملجا ايضا وفيه
الحث على تجنب الفتن والهرب منها وان شرها يكون بحسب التعلق بها
وعن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد
الرحمن بن مطيع بن الاسود عن نوفل بن معاوية سئل حديث ابي هريرة
هذا الا ان ابا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكانما وتر اهله
وماله ش هو باسناد حديث ابي هريرة الى الزهري وشيخ الزهري
هو ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم المخزومي المدني الصغير ويقال له راهب قريش لكثرة صلاته
ويقال اسمه ابو بكر وكنيته ابو عبد الرحمن وعبد الرحمن بن مطيع بن
الاسود بن حارثة يكنى ابا عبد الله وعبد الرحمن هذا تابعي على الصحيح
وذكره ابن حبان وابن منده في الصحابة واخوه عبد الله بن مطيع الذي
ولي الكوفة مذكور في الصحابة وعبد الرحمن هذا ليس له في البخاري الا
هذا الحديث ونوفل بن معاوية بن عروة الكناني الديلي وهو ابن سلمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفتح عائش الى زمن يزيد بن معاوية ويقال انه جاوز المائة وليس
له في البخاري غير هذا الحديث ونوفل بن معاوية وهو خال عبد الرحمن
ابن مطيع الراوي والحديث اخرجه مسلم عن عمرو الناقد والحسن
الحلواني وعبد بن حميد قوله مثل حديث ابي هريرة هذا اشار به الى
الحديث السابق الذي رواه ابو هريرة قوله الا ان ابا بكر اي شيخ
الزهري قوله يزيد الى الصلاة الى اخره قيل يحتمل ان يكون زاده
مرسلا ويحتمل ان يكون بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن بن مطيع
قوله من الصلاة المراد بها صلاة العصر وقد صرح بذلك النسائي
في روايته قوله اهله وماله بالنصب فيهما وهو من وترحته اي
نقصه ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن زيد
ابن وهب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ستكون اثرة
وتنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم
وتسالون الله الذي لكم ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا
عن الامور التي ستقع ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الفتن عن مسدد واخرجه مسلم في المغازي عن
ابي بكر عن ابن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاشج وعن ابي كريب ومحمد
ابن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابي شيبة الكل عن الاعمش
واخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد
به قوله اثرة بفتح الهمزة وفتح الثاء المثلثة وبضم الهمزة وسكون الثاء
اي استبدادا واختصاص بالاموال فاحقه الاشتراك قوله تؤدون
الحق الذي عليكم قيل المراد بالحق السمع والطاعة للائمة ولا يخرج عليهم
قوله وتسالون الله الذي لكم ص حدثني محمد بن عبد الرحمن اخبرنا
ابو معمر اسمعيل بن ابراهيم ثنا ابو اسامة نا شعبة عن ابي التياح عن ابي
زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك
الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم
ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن المغيبات ومحمد
ابن عبد الرحمن الملقب بصاعقة مر في الوضوء وابو معمر بفتح الميمين
اسمه اسمعيل بن ابراهيم الهذلي الهروي البغدادي مات سنة ست
وثلاثين ومائتين وهو احد شيوخ البخاري ومسلم وروى عنه ههنا
بواسطة وهو صاعقة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وابو
اسامة حماد بن اسامة وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد
الياء اخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعي مات سنة ثمان وعشرين
ومائة وابو التياح لقبه وكنيته ابو حماد وابو زرعة بضم الزاي وسكون

الرا

الراء اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي والحديث اخرجه مسلم
في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن احمد بن ابراهيم الدورقي قوله
يهلك بضم الياء من الاهلاك والناس بالنصب مفعوله وقوله هذا الحي
بالرفع فاعله يعني بسبب وقوع الفتن والحروب بينهم يختلط احوال
الناس قوله لو ان الناس جزاوه محذوف تقديره لكان خيرا ونحو ذلك
ويجوز ان يكون للتمني فلا يحتاج الى جواب ص وقال محمود نا ابو
داود اخبرنا شعبة عن ابي التياح سمعت ابا زرعة ش محمود هو ابن
غيلان هو احد شيوخ البخاري المشهورين وابو داود سليمان الطيالسي
ولم يخرج له البخاري الا استشهادا واراد بذلك تصريح ابي التياح
بسماعه من ابي زرعة ص حدثنا احمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى
ابن سعيد الاموي عن جده قال كنت مع مروان وابي هريرة فسمعت
ابا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتي على
يدي غلمة من قريش قال مروان غلمة قال ابو هريرة ان شئت ان اسميهم
بني فلان وبني فلان ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن محمد بن
الوليد ابو محمد الازرقي ويقال الزرقي المكي وعمرو بن يحيى بن سعيد
ابن العاص ابو امية القرشي سمع جده سعيد بن عمرو ابا عثمان
القرشي الكوفي وروى له مسلم ايضا الا ان ابنه عمرو من افراد البخاري
وكذلك محمد بن احمد من افراده والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الفتن عن موسى بن اسمعيل الصادق في نفسه والمصدوق من عند
الله والمصدق من عند الناس قوله غلمة بكسر الغين جمع غلام جمع
قلة والغلام الطار الشارب وقال بعضهم قال الكرماني تعجب مروان
من وقوع ذلك من غلمة فاجابه ابو هريرة ان شئت صرحت باسمائهم انتهى
وكانه غفل عن الطريق المذكورة في الفتن فانها ظاهرة في ان مروان لم
يوردها مورد التعجب فان لفظه هناك فقال مروان لعنة الله عليهم
غلمة فظهر ان في هذه الطريق اختصارا انتهى قلت لا مانع من تعجبه
من ذلك مع لعنته عليهم فلا وجه لنسبته الى الغفلة قوله ان شئت
خطاب لمروان ويروى ان شئتم خطاب له ولمن كان معه او يكون للتعظيم
ص حدثنا يحيى بن موسى نا الوليد حدثني ابن جابر حدثني بسر بن عبيد
الله الحضرمي ثني ابو ادريس الخولاني انه سمع حذيفة بن اليمان يقول
كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله
عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية
وشر فجانا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل
بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بغير هدي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال
نعم دعاة الى ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا
رسول الله صفهم لنا فقال من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت
فما تامرني اذا ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها
ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك ش
مطابقته للترجمة ظاهرة مثل الذي ذكرناه فيما قبل ويحيى بن
موسى بن عبد ربه السختياني البلخي الذي يقال له خت بفتح الخا
المعجمة وتشديد التا المثناة من فوق والوليد هو ابن مسلم القرشي
الاموي ابو العباس الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر مرمي الصوم وبسر بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة
ابن عبيد الله بضم العين مصغر الحضرمي بفتح الحا المهملة وسكون
الضاد المعجمة وابو ادريس اسمه عايذ الله بالعين المهملة وبالذال
المعجمة من العوذ ابن عبد الله الخولاني وهولاء الاربعة شاميون
فالحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن ابي موسى محمد بن المثنى
واخرجه المزي في الفتن وليس كذلك وانما اخرجه في كتاب
الامارة والجماعة عن محمد بن المثنى واخرجه ابن ماجة في الفتن
عن علي بن محمد ببعضه قوله مخافة نصب على التعليل وكلمة ان
مصدرية قوله دخن بفتح الدال المهملة والخا المعجمة وهو الدخان
والمعنى ليس خيرا خالصا ولكن يكون معه شوب وكدورة بمنزلة
الدخان في النار وقيل الدخن الماموم المكروهة قاله ابن فارس وقال
صاحب العين الدخن الحقد وقال ابو عبيد تفسيره في الحديث الاخر
وهو قوله لا يرجع قلوب قوم على ما كانت عليه وفي الجامع هو
فساد في القلب وهو مثل الدغل وقال النووي المراد من الدخن ان
لا تصفو القلوب بعضها لبعض ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفا
قوله بغير هدي بالتنوين ويروى بغير هدي بضم الها وتنوين الدال
ويروى بغير هدي باضافة الهدي الى يا المتكلم قوله تعرف منهم
وتنكر قال القاضي عياض من الخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز
والذي يعرف منهم وينكر الامر بعده ومنهم من يدعوا الى بدعة او ضلالة
كالخوارج ونحوهم قوله دعاة بضم الدال جمع داع قوله من جلدتنا قال
الكرماني اي من العرب وقال الخطابي اي من انفسنا وقومنا والجلد
غشا البدن والمعنى انما يظهر فيه وقال الداودي من بني ادم وقال
الشيخ ابو الحسن اراد انهم في الظاهر مثلنا معنا وفي الباطن امورهم

مخالفون لنا وجلدة الشي ظاهره قوله ولو ان تعض باصل شجرة اي ولو كان الاعتزال
بان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك العضة بالاسنان
وهو من باب عض يعض مثل مد يمد ومنه قوله تعالى ويوم يعض
الظالم على يديه وادغمت الضاد في الضاد فصار عض يعض وحكى القزاز
ضم العين في المضارع مثل شد يشد قوله وانت على ذلك الواو فيه للحال
ص حدثني محمد بن المثنى حدثني يحيى بن سعيد عن اسمعيل حدثني
قيس عن حذيفة رضي الله عنه قال تعلم اصحابي الخير وتعلمت الشر ش
هذا طريق اخر في حديث حذيفة اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن
سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي
حازم عنه قوله تعلم على وزن تفعل ماض من التعلم واصحابي فاعله
والخير بالنصب مفعوله وتعلمت من باب التفعل ايضا اي وتعلمت
انا الشر والمعنى اصحابي كانوا يسالون من ابواب الخير ويتعلمون الخير
وانا كنت اخاف على نفسي من ادراك الشر وتعلمت من ذلك ما يجلب الخير
ويدفع الشر ص حدثنا الحكم بن نافع نا شعيب عن الزهري اخبرني ابو
سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن الغيب قوله فئتان بكسر الفا بعدها
همزة مفتوحة تثنية فئة وهي الجماعة قال بعضهم المراد بهما من كان
مع علي ومعاوية لما تحاربا بصفين قوله دعواهما اي دينهما واحد لان
كلا منهما كان يتسمى بالاسلام او المراد ان كلا منهما كان يدعي انه الحق وذلك
ان عليا رضي الله عنه كان اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم يومئذ باتفاق
اهل السنة ولان اهل العقد والحل بايعوه بعد قتل عثمان رضي الله عنه
وتخلف عن بيعته في اهل الشام وقال الكرماني دعواهما واحدة اي يدعي
كل منهما انه على الحق وخصمهما مبطل ولا بد ان يكون احدهما مصيبا والاخر
مخطيا كما كان بين علي ومعاوية وكان علي رضي الله عنه هو المصيب
ومخالفه مخطئ معذور في الخطا لانه بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطا لا اثم
عليه وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصاب فله اجران واذا اخطا فله اجر
انتهى وفيه نظر وهو موضع التامل بل الاحسن السكوت عن ذلك ص
حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل
فئتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى
يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكور وفيه زيادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي قوله يكون بينهما مقتلة عظيمة وقوله ولا تقوم الساعة حتى يبعث
الي اخره قوله مقتلة عظيمة المقتلة بفتح الميم مصدر ميمي اي قتل عظيم
فان كان المراد من الفئتين فئة علي وفئة معاوية كما زعموا فقد قتله
ايهما وحكي ابن الجوزي في المنتظم عن ابي الحسن البرا قال قتل بصفين
سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من اهل العراق وخمسة واربعون الفا
من اهل الشام فمن اصحاب امير المومنين علي خمسة وعشرون بدريا
وكان المقام بصفين مائة يوم وعشر ايام وكانت فيه تسعون وقعة
وحكي عن ابن يوسف انه قال اقاموا بصفين تسعة اوسبعة اشهر
وكان القتال بينهم سبعين زحفا قال وقال الزهري بلغني انه كان
يدفن في القبر الواحد خمسون رجلا قوله حتى يبعث علي صيغة المجهول
اي حتى يخرج ويظهر وليس المراد بالبعث الارسال المقارن للنبوة بل
هو كقوله تعالي انا ارسلنا الشياطين علي الكافرين قوله دجالون جمع
دجال واشتقاقه من الدجل وهو التخليط والتمويه ويطلق علي الكذب
فعلي هذا قوله كذابون تاكيد قوله قريبا نصب علي الحال من النكرة
الموصوفة ووقع في رواية احمد قريب بالرفع علي انه صفة بعد صفة
قوله ستة ثلاثين اي ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم انه رسول الله وعد
منهم عبد الله بن الزبير ثلاثة وهم مسيلمة والاسود العنسي والمختار رواه
ابو يعلي في مسنده باسناد حسن عن عبد الله بن الزبير بلفظ لا تقوم
الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة العنسي والمختار قوله قلت
ومنهم طليحة بن خويلد وشجاح التميمية والحارث الكذاب وجماعة من
خلافة بني العباس وليس المراد بالحديث من ادعي النبوة مطلقا فانهم
لا يحصون كثرة لكون غالبهم من نشاة حبشة او سودا غالبة وانما المراد
من كان له شوكة وصول لهم الشبهات بشبهة قلت خرج مسيلمة باليمامة
والاسود باليمن في اخر زمن النبي صلي الله عليه وسلم وقتل الاسود قبل ان
يموت النبي صلي الله عليه وسلم وقتل مسيلمة في خلافة ابي بكر رضي الله
عنه وخرج طليحة في خلافة ابي بكر ثم تاب ومات علي الاسلام علي
الصحيح في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل ان سجاحا تابت والمختار بن
ابي عبيد الثقفي غلب علي الكوفة في اول خلافة ابن الزبير ثم ادعي
النبوة وزعم ان جبريل عليه السلام ياتيه وقتل في سنة بضع وستين
والحارث خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان
ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلي
الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم

فقال

فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد
خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فاضرب
عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم يمرقون القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية ينظر الي نصله فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الي رصافه
فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الي نضيه وهو قدحه ولا يوجد فيه شي ثم ينظر
الي قذذه فلا يوجد فيه شي قد سبق الفرث والدم اية هم رجل اسود
احدي عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر ويخرجون
علي خير فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا
الحديث من رسول الله صلي الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى
نظرت اليه علي نعت النبي صلي الله عليه وسلم الذي نعته
مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب
عن عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم وفي استتابة المرتدين عن عبد الله
ابن محمد وفي فضايل القران عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم
في الزكاة عن محمد بن المثني به وعن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن
يحيي واحمد بن عبد الرحمن واخرجه النسائي في فضايل القران
عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن عبد
الاعلي واخرجه ابن ماجة من السنة عن ابي بكر بن ابي شيبة ذكر
معناة الكلام في بيننا قد مر غير مرة قوله وهو الواو فيه للحال قوله
اتاه ذو الخويصرة بضم الخا المعجمة وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف
وكسر الصاد المهملة وبالراء في تفسير الثعلبي بينا رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقسم غنايم هوازن جاه ذو الخويصرة التميمي اصل الخوارج
فقال اعدل قيل هذا غير ذي الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد
وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء ذو الخويصرة رجل صحابي من تميم
وهو الذي قال للنبي صلي الله عليه وسلم في قسم قسمه اعدل انتهي
ولما ذكره السهيلي عقبه بقوله ويذكر عن الواقدي انه حرقوص
ابن زهير الكعبي من سعد تميم وكان لحرقوص هذا مشاهد كثيرة مشهورة
محمودة في حرب العراق مع الخوارج ايام عمر رضي الله عنه ثم صار خارجيا
قال وليس ذو الخويصرة هذا هو ذا الثدية الذي قتله علي رضي الله
عنه بالنهروان ذاك اسمه نافع ذكره ابو داود وقيل المعروف انه ذو الثدية
اسمه حرقوص وهو الذي حمل علي علي رضي الله عنه ليقتله فقتله علي رضي
الله عنه قوله قد خبت بلفظ المتكلم وبالخطاب اي خبت انت لكونك تابعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتصديا لمن لا يعدل والفتح اشهر واوجه قوله فقال عمر اي ابن الخطاب
وقال في موضع اخر وقال خالد بن الوليد ايذن لي في قتله ولا مانع
ان يكون كل منهما استاذن في ذلك قوله فان له اصحابا الفاظه ليس
للتعليل في ترك القتل في كون الاصحاب له وان استحق القتل بل لتعقيب
الاخبار اي قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم وغاية ما في الباب ان
حكمه حكم المنافق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتلهم لئلا يقال
ان محمدا يقتل اصحابه قوله لا يجاوز تراقيهم التراقي جمع ترقوة وهو عظم
واصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وفي رواية لا يجاوز حناجرهم قوله
يمرقون من المروق وهو الخروج وان كان المراد بالدين الاسلام فهو حجة
لمن يكفر الخوارج وان كان المراد الطاعة لا يكون فيه حجة والى هذا مال
الخطابي قوله من الرمية على وزن فعيلة بمعنى مفعولة وهو الصيد
المرمي شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه
ويخرج منه من شدة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشيء
قوله الى نصله قوله الى نضيه بفتح النون وحكي ضمها وبكسر الضاد المعجمة
وتشديد الياء اخر الحروف وقد فسره في الحديث بالقدح بكسر القاف
وسكون الدال المهملة وهو عود السهم قبل ان يراش وينصل وقيل هو
ما بين الريش والنصل قاله الخطابي وقال ابن فارس سمي بذلك لانه
يبرى حتى عاد نضوا اي هزيلا وحكى الجوهري عن بعض اهل اللغة ان
النضي النصل والاول اولى قوله الى قذذه بضم القاف وبذالين معجمتين
الاولى مفتوحة وهو جمع قذة وهي واحدة الريش الذي على السهم
يقال اشبه به من القذة بالقذة لانها تحذى على مثال واحد قوله
قد سبق الفرث اي قد سبق السهم بحيث لم يتعلق به شيء من الفرث
والدم ولم يظهر اثرهما فيه والفرث السرجين ما دام في الكرش ويقال
الفرث ما يجتمع في الكروش مما تاكله ذوات الكروش وقال القاضي
يعني نفذ السهم الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق شيء منه به قوله
ايتهم اي علامتهم قوله او مثل البضعة بفتح الباء الموحدة اي مثل قطعة
اللحم تدردر بدالين وراءين مهملات اي تضطرب وهو فعل مضارع من
الدردرة وهو صوت اذا اندفع سمع له اختلاط وقيل تدردر تجيء
وتذهب ومنه دردر الماء قوله على حين فرقة بفتح الفاء المعجمة وسكون الياء
اخر الحروف وفي اخره راء اي على افضل فرقة اي طايفة وهذه رواية
الكشميهني وفي رواية غيره على حين فرقة بكسر الفاء المهملة وسكون الياء
اخر الحروف وفي اخره باء اي على افضل فرقة اي طايفة وهذه رواية
الكشميهني ثم نون وفرقة بضم الفاء على هذه الرواية اي على زمان فرقة

اي

اي افتراق وقال القاضي وخير فرقة اي افضل طايفة هم علي رضي
الله عنه واصحابه او خير الفرق وهو الصدر الاول قوله فالتمس علي
صيغة المجهول اي فطلب قوله علي نعت النبي صلى الله عليه وسلم اي
علي وصفه الذي وصفه والفرق بين الصفة والنعت هو ان النعت
يكون بالحلية نحو الطويل والقصير والصفة بالافعال نحو ضارب وخارج
فعلى هذا لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما
كان لشيء خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسد
والصفة ما لم يكن لشيء مخصوص كالعظيم والكريم قلت فلذلك قال ابو
سعيد هنا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فافهم فان فيه دقة
حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن خيثمة عن سويد بن
غفلة قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلان احب من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا
حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يأتي في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام
يقولون من قول خير البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن
قتلهم يوم القيامة مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة
والاعمش سليمان وخيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفتح
الثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي ورث مائتي الف وانفقها على
اهل العلم وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف
ابن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء وقد مر في اول كتاب اللقطة والحديث
اخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن محمد بن كثير عن سفيان
ايضا وفي استتابة المرتدين عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في الزكاة
عن محمد بن عبد الله بن نمير وابي سعيد الاشج وعن اسحق بن ابراهيم
وعن عثمان بن ابي شيبة وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن كريب وزهير
وعن ابي بكر بن نافع ومحمد بن ابي بكر الكل عن الاعمش عن خيثمة واخرجه
ابو داود في السنة عن محمد بن كثير به واخرجه النسائي في المحاربة عن
محمد بن بشار ولم يذكر صدر الحديث قوله فلان احب من الخروج وهو
الوقوع والسقوط قوله خدعة بفتح الخاء وضمها وكسرها والظاهر
اباحة حقيقة الكذب في الحرب لكن الاقتصار على التعريض افضل
قوله حدثاء الاسنان اي الصغار وقد يعبر عن السن بالعمر والحدثاء جمع
حديث النس وكذا يقال غلمان حدثان بالضم قوله سفهاء الاحلام اي
ضعفاء العقول والسفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل قوله يقولون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من قول خير البرية اي من السنة وهو قول محمد صلى الله عليه وسلم
خير الخليقة قال الكرماني ويروي خير قول البرية اي من القران
ويحتمل ان يكون الاضافة من باب ما يكون المضاف دخلا في المضاف
اليه وحينئذ يراد به السنة لا القران هو كما قال الخوارج لا حكم الا لله
في قضية التحكيم وكانت كلمة حق لكن اراد بها باطلا وقوله يمرقون
اي يخرجون وقد مر عن قريب قوله حناجرهم جمع حنجرة وهي
راس الغلصمة حيث تراه قائما من خارج الحلق قوله فان قتلهم اجر
لمن قتلهم هذا هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فان في قتلهم
اجرا لمن قتلهم وانما كان الاجر في قتلهم لانهم يشغلون عن الجهاد
ويسعون بالفساد لافتراق كلمة المسلمين حدثني محمد بن المثنى
نا يحيى عن اسمعيل نا قيس عن خباب بن الارت قال شكونا الى
رسول الله صلى الله عليه وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا
له الا تستنصر لنا الا تدعو الله لنا قال الرجل فيمن كان قبلكم يحفر
له في الارض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على راسه فيشق
باثنتين وما يصده عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه
من عظم او عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الامر
حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله او الذئب
على غنمه ولكنكم تستعجلون مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى
القطان واسمعيل بن ابي خالد وقيس بن ابي حازم البجلي وخباب
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة
والراء وبالتاء المثناة من فوق كان سادس في سنه في الاسلام مات
بالكوفة رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاكراه
عن مسدد وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم عن الحميدي واخرجه
ابو داود في الجهاد عن عمرو بن عوف وعن خالد بن عبد الله واخرجه
النسائي في العلم عن عبدة بن عبد الرحمن وفي الزينة عن يعقوب
ابن ابراهيم وابن المثنى ببعضه قوله وهو متوسد الواو بمعنى للحال
وبردة منصوب به وهي نوع من الثياب معروف وكذلك البرد
قوله الا تستنصر اي الا تطلب النصرة من الله لنا على الكفار وهذا
بيان لقولهم شكونا وكلمة الا في الموضعين للحث والتحريض قوله
بالمنشار بكسر الميم وبسكون النون وهو آلة نشر الخشب ويقال ايضا
المئشار بالياء اخر الحروف الساكنة موضع النون من اشرت الخشبة
اذا قطعتها قوله ما دون لحمه اي تحت لحمه او عند لحمه قوله ليتمن
بفتح اللام وبالنون الثقيلة قوله من صنعا الى حضرموت قال الكرماني

وصنعا

وصنعا بفتح المهملة وسكون المعجمة النون وبالمد قاعدة اليمن ومدينته
العظمى وحضرموت بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء اقليم بلدة ايضا
باليمن وجاز في مثله بناء الاسمين وبناء الاول واعراب الثاني فان قلت
لا مبالغة فيه لانهما بلدان متقاربان قلت المراد بيان امنهما الخوف
عند الكفار عن المسلمين ويحتمل ان يراد بها صنعا الروم او صنعا
دمشق قرية في جانبها الغربي في ناحية الربوة قال الجوهري
حضرموت اسم قبيلة ايضا انتهى كلامه قلت قال ياقوت في المشترك
صنعا اليمن اعظم مدنها واجلها تشبه دمشق في كثرة البساتين والمياه
وصنعا قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراديس واتصلت
حيطانها بالغوطة وهي محلة في ظاهر دمشق قلت قوله لانهما بلدان
متقاربان ليس كذلك لان بين عدن وصنعا ثلاث مراحل وبين
حضرموت والبحر اربعة ايام وبينه وبين عدن مسافة بعيدة فعلى
هذا يكون بين صنعا وحضرموت اكثر من اربعة ايام قوله والذئب
عطف على الاسم الاعظم وان احتمل ان يعطف على المستثنى منه المقدر
قوله ولكنكم تستعجلون وحاصل المعنى لا تستعجلوا فان من كان قبلكم
قاسوا ما ذكرنا فصبروا واخبرهم الشارع بذلك ليتقوى ضميرهم
على الاذى حدثنا علي بن عبد الله نا ازهر بن سعد حدثنا ابن
عون انبانا موسى بن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم
لك علمه فاتاه فوجده جالسا في بيته منكسا راسه فقال ما شانك فقال
شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله
وهو من اهل النار فاتى الرجل فاخبره انه قال كذا وكذا فقال موسى
ابن انس فرجع المرة الاخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له
انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة مطابقته للترجمة
توخذ من قوله لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة لان هذا امر
لا يطلع عليه الا النبي صلى الله عليه وسلم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انه يعيش حميدا ويموت شهيدا فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل
وروى ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت
عن انس في قصة ثابت بن قيس فقال في آخرها قال انس قلنا نراه يمشي
بين اظهرنا ونعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان
في بعض الانكسار فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل
ذكر رجاله وهم خمسة علي بن عبد الله المعروف بابن المديني وازهر
بفتح الهمزة وسكون الزاي ابن سعد الباهلي السمان البصري مات سنة

ثلاث ومائتين وابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان بن عون
المدني البصري وموسى بن انس بن مالك قاضي البصرة وانس بن
مالك رضي الله عنه ذكر معناه قوله ابنا موسى بن انس ووقع في
رواية ابي عوانة ورواية عبد الله بن احمد عن ابن عون عن عمامة بن
عبد الله بن انس بدل موسى بن انس واخرجه ابو نعيم عن الطبراني
عنه وقال لا ادري من الوهم واخرجه الاسماعيلي من طريق ابن
المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قعد ثابت بن قيس في بيته
الحديث وهذا صورته مرسل الا ان يقوي ان الحديث لابن عون عن
موسى لا عن عمامة قوله افتقد ثابت بن قيس وقيس بن شماس بن زهير
ابن مالك بن امرئ القيس بن مالك وهو الاعور بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج وكان خطيب الانصار وخطيب النبي صلى الله عليه وسلم وقد
ذكرنا انه قتل باليمامة شهيدا قوله فقال رجل قيل هو سعد بن معاذ
لما روى مسلم من وجه اخر من طريق حماد عن ثابت عن انس فسأل النبي
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت أاشتكى
فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى فان قلت الاية المذكورة نزلت
في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة
تسع وسعد بن معاذ مات قبل ذلك في بني قريظة وذلك في سنة
خمس قلت اجيب عن ذلك بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع
الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وهو قوله لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله وقيل الرجل المذكور هو سعد بن عبادة لما روى
ابن المنذر في تفسيره من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن انس في
هذه القصة فقال سعد بن عبادة هو جاري الحديث قيل هو اشبه
بالصواب لان سعد بن عبادة من قبيلة ثابت بن قيس وتوابعه ان
يكون جاره من سعد بن معاذ لانه من قبيلة اخرى قوله انا اعلم لك
هكذا رواية الاكثرين وقال الكرماني كلمة الا للتنبيه او الهمزة
للاستفهام وفي بعضها انا اعلم قلت كان النسخ التي وقعت عندهم
الا اعلم موضع انا اعلم فلذلك قال كلمة الا للتنبيه او تكون الهمزة في
الا للاستفهام ثم اشار الى رواية الاكثرين وهي انا اعلم بقوله وفي بعضها
انا اعلم قوله لك اي لاجلك قوله علمه اي خبره قوله فاتاه اي فاتى
الرجل المذكور ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته فقوله جالسا
ومنكسا حالان مترادفان او منكسا حال وراسه منصوب بقوله منكسا
قوله ما شانك اي ما حالك قوله فقال شر اي فقال ثابت حال شر

قوله

قوله كان يرفع صوته هذا التفات ومقتضى الحال ان يقول كنت ارفع
صوتي ولكنه التفت من الحاضر الى الغائب قوله فقد حبط عمله اي بطل
وكان القياس فيه ايضا ان يقول فقد حبط عملي وكذا قوله وهو من
اهل النار والقياس فيه وانا من اهل النار قوله فاتى الرجل فاخبره
اي فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا
وكان ثابت لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي جلس في بيته
وقال انا من اهل النار وفي رواية لمسلم فقال ثابت انزلت هذه
الاية ولقد علمتم من ارفعكم صوتا قوله فقال موسى بن انس وهو
الراوي المذكور عن ابيه انس قوله فرجع المرة الاخرى اي فرجع
الرجل المذكور ويروى المرة الاخرى قوله ببشارة بضم الباء وكسرها
والكسر اشهر وهي الخبر السار سميت بذلك لانها تظهر طلاقة الانسان
وفرحه قوله فقال اذهب اليه ببيان البشارة اي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم للرجل المذكور اذهب الى ثابت بن قيس فقل له الى اخره
فان قلت فيه زيادة العدد على المبشرين بالجنة قلت التخصيص
لا ينافي الزائد او المراد بالعشرة الذين بشروا بها دفعة واحدة
او بلفظ البشارة وكيف لا والحسن والحسين وازواج النبي صلى الله عليه
وسلم من اهل الجنة قطعا ونحوهم حدثني محمد بن بشار ثنا غندر
ثنا شعبة عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب فزا رجل الكهف وفي
الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فاذا ضبابة او سحابة غشيته فذكره
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان فانها السكينة نزلت للقران
او تنزلت للقران مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخباره
صلى الله عليه وسلم عن نزول السكينة عند قراءة القران وغندر
هو محمد بن جعفر وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث
اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى عن عبد الرحمن بن مهدي
وابي داود واخرجه الترمذي في فضائل القران عن محمود بن غيلان
قوله فزا رجل هو اسيد بن حضير قوله الكهف اي سورة الكهف قوله
تنفر بكسر الفاء من النفرة قوله فسلم اي دعا بالسلامة كما يقال اللهم
سلم او فوض الامر الى الله او رضي بحكمه او قال سلام عليك قوله
ضبابة هي سحابة تغشى الارض كالدخان وقال ابن فارس الضبابة
كل شيء كالغبار كالغبار وقال الداودي قريب من السحاب وهو الغمام
الذي لا يكون فيه مطر قوله او سحابة شك من الراوي قوله غشيته
اي احاطت به قوله فلانا اي يا فلان معناه كان ينبغي ان تستمر على
القران وتغتنم ما حصل لك من نزول الرحمة وتستكثر من القراءة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله فانها اي فان الضبابة المذكورة هي السكينة واختلفوا في معناها
فقيل هي ريح هفافة ولها وجه وقيل هي الملائكة وعليهم السكينة والحيا
انها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمانينة ورحمة ومعه الملائكة
يستمعون القران حدثنا محمد بن يوسف حدثنا احمد بن يزيد بن
ابراهيم ابو الحسن الحراني حدثنا زهير بن معاوية نا ابو اسحق سمعت
البراء بن عازب يقول جا ابو بكر رضي الله عنه الى ابي في منزله فاشترى
منه رحلا فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج
ابي ينتقد ثمنه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا ومن الغد
حتى قام قايم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه احد نرفعت لنا صخرة
طويلة لها ظل لم تات عليه الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي صلى
الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه وبسطت فيه فروة وقلت نم
يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله
فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة مثل الذي اردنا فقلت له لمن
انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة قلت افي غنمك
لبن قال نعم قلت افتحلب قال نعم فاخذ شاة فقلت انفض الضرع
من التراب والشعر والقذى قال فرايت البرا يضرب احدى يديه
على الاخرى فحلب لي في قعب كثبة من لبن ومعي اداوة حملتها للنبي
صلى الله عليه وسلم يرتوي منها يشرب ويتوضا فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فكرهت ان اوقظه فوافقته حين استيقظ فصببت من الماء على
اللبن حتى برد اسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى
رضيت ثم قال الم يان للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت
الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت اوتينا يا رسول الله فقال
لا تحزن ان الله معنا فدعى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت
به فرسه الى بطنها ارى في جلد من الارض شك زهير فقال اني اراكما
قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان اراد عنكما الطلب فدعى له
النبي صلى الله عليه وسلم فنجى فجعل لا يلقى احدا الا قال كفيتكم ما هنا
فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا مطابقته للترجمة من حيث
ان فيه معجزة ظاهرة لا تخفى على متامل ذكر رجاله وهم خمسة
الاول محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندري سكن بغداد وهو
من افراده وصغار شيوخه وشيخه الاخر محمد بن يوسف الفريابي اكبر
منه هذا واقدم سماعا وقد اكثر البخاري عنه الثاني احمد بن يزيد من
الزيادة ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني يعرف بالوزير تنيسي بفتح الواو وسكون

بيض صح

الرا

الرا وفتح التا المثناة من فوق وتشديد النون المكسورة بعدها يا
اخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة قلت الوزير تنيسي احد اجداده وهو
ابراهيم وقال ابو احمد الحاكم اسم الوزير تنيسي ابراهيم الثالث زهير
ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي الرابع ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
الخامس البراء بن عازب ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع
في ثلاثة مواضع وفيه في رواية اخبرنا احمد بن يزيد وفيه السماع
وفيه القول في موضع واحد وفيه ان احمد بن يزيد انفرد به البخاري
دون الخمسة وفيه ان زهير بن حرب هو الذي روى هذا الحديث
تاما عن ابي اسحق وابو عوانة خدع واسرايل وروى شعبة منه قصة
اللبن خاصة وقد رواه عن ابي اسحق مطولا ايضا حفيده يوسف
ابن اسحق بن ابي اسحق وهو من باب الهجرة الى المدينة لكنه لم
يذكر منه قصة سراقة وزاد فيه قصة غيرها ذكر معناه قوله جا
ابو بكر اي الصديق رضي الله عنه قوله الى ابي هو عازب بن الحارث
ابن عدي الاوسي من قدما الانصار قوله فاشترى منه رحلا بفتح
الرا وسكون المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس وقيل الرحل اصغر
من القتب واشتراه بثلاثة عشر درهما قوله فقال لعازب ابعث
ابنك يحمله اي يحمل الرحل معي قوله قال فحملت معه اي قال البرا
فحملت الرحل معه وفي رواية اسرايل التي تاتي في فضل ابي بكر رضي
الله عنه ان عازبا امتنع من ارسال ابنه مع ابي بكر حتى يحدثه ابو بكر
بالحديث وهي زيادة ثقة مقبولة قوله وخرج ابي ينتقد ثمنه اي
يستوفيه قوله حين سريت سري واسري لغتان بمعنى السير
في الليل قال الله سبحان الذي اسرى بعبده وقال والليل اذا يسر
قوله اسرينا ليلتنا يعني سرينا ليلا وذلك حين خرجا من الغار
وكانا لبثا في الغار ثلاث ليال ثم خرجا قوله ومن الغد اي بعض
الغد والعطف فيه كما في قوله علفته تبنا وماء باردا اذ الاسرا انما
يكون بالليل قوله حتى قام قايم الظهيرة اي نصف النهار وهو استوا
حالة الشمس وسمي قايما لان الظل لا يظهر حينئذ فكانه قايم واقف
وفي رواية اسرايل اسرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا اي دخلنا في
وقت الظهيرة قوله وخلا الطريق هذا يدل على انه كان في زمن الحر
وقيل في قوله على حين غفلة من اهلها اي نفسه من النهار قوله
فرفعت لنا صخرة اي ظهرت لابصارنا ووقعت على صيغة المجهول
قوله وبسطت فيه فروة وهو الجلد الذي يلبس وقيل المراد بها قطعة
حشيش مجتمعة ويقوي المعنى الاول ما في رواية ابي يوسف بن ابي اسحاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فترشت له فروة معنى قوله وانا انفض لك ما حولك يعني من الغبار
ونحو ذلك حتى لا يثير عليه الريح وقيل معنى النفض هنا الحراسة
يقال نفضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه ويؤيده قوله وفي رواية
اسرائيل ثم انطلقت انظر ما حولي هل اري من الطلب احدا او النقعة
قوم يعثرون في الارض ينظرون هل بها عدو او خوف قوله الرجل من
اهل المدينة او مكة هذا شك من الراوي وهو احمد بن يزيد فان
مسلما اخرجه من طريق الحسن بن محمد بن ايمن عن زهير فقال فيه
لرجل من اهل المدينة ولم يشك ووقع في رواية جرير فتى رجلا من
اهل مكة ولم يشك فان قلت كيف وجه هذا قلت المراد من المدينة
في رواية مسلم هو مكة ولم يرد به المدينة النبوية لانها حينئذ لم تكن
تسمى المدينة وانما كان يقال لها يثرب وايضا فلم تجر العادة للرعاة
ان يبعدوا في المراعي هذه المسافة البعيدة ووقع في رواية
اسرائيل فقال الرجل من قريش حماه فعرفته وهذا يؤيد هذا
الوجه لان قريشا لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية اذ ذاك قوله
او في غنمك لبن بفتح اللام والباء الموحدة وحكى عياض ان في رواية
لبن بضم اللام وتشديد الباء الموحدة جمع لابن اي في اهل غنمك
ذوات لبن قوله افتحلب قال نعم اي احلب واراد بهذا الاستفهام
امعك اذن من صاحب الغنم في الحلب لمن يمر بها على سبيل الضيافة
بهذا يندفع اشكال من يقول كيف استجاز ابو بكر اخذ اللبن من
الراعي بغير اذن مالك الغنم واجيب هنا بجواب اخر وهو ان ابا
بكر عرف مالك الغنم وعرف رضاه بذلك لصداقته له او لاذنه العام
بذلك وقيل كان الغنم لحربي لا امان له وقيل كانوا مضطرين قوله
انفض الضرع اي ثدي الشاة قوله والقذي بفتح القاف وفتح الذال
المعجمة مقصور وهو الذي يقع في العين يقال قذت عينه اذا وقع
فيها القذى لانه شبه ما يصير في الضرع من الاوساخ بالقذى في
العين قوله في قعب هو القدح من الخشب قوله كثبة بضم الكاف
وسكون الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة اي قطعة من لبن قدر ملء
القدح وقيل قدر حلبة حنيفة وقال الهروي والقز ازكلما جمعت
من طعام او لبن او غيرهما اي كثبة قال الهروي بعد ان يكون قليلا
قوله اداوة بكسر الهمزة وهي تعمل من جلد ليستصحبه المسافر قوله
يرتوي منها اي يستقي قوله يشرب حاف قوله فوافقته حين استيقظ
اي وافق اتيانه وقت استيقاظه ويروى حين تابعت به حتى استيقظ
قوله حين برد بفتح الراء وقال الجوهري بضمها قوله حتى رضيت اي طابت

تنحي

تنحي لكثرة ما شرب قال الم يان للرحيل اي قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي بكر رضي الله عنه الم يان وقت الارتحال قوله واتبعنا سراقة بن مالك
ابن جعشم بفتح العين فاعل وسعدك وسراقة بالرفع فاعله وفي رواية
اسرائيل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا غير سراقة قوله اوتينا
بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله فارتطمت به اي بسراقة فرسه
وسعيه ارتطمت غاصت قوائمها في تلك الارض الصلبة وارتطم في الوحل
اي دخل فيه واحتبس وارتطمت الشيء اذا ادخلته فارتطم قوله اري بضم
الهمزة اي اظن وهو لفظ زهير الراوي وفي رواية مسلم الشك من
زهير يعني هل هذه اللفظة ام لا قوله في جلد بفتح الجيم واللام وهو
الصلب من الارض المستوي قوله فقال اني اراكما اي قال سراقة
للنبي ولابي بكر اني اراكما قد دعوتما علي قوله فالله بالرفع مبتدا
وقوله لكما خبره اي نا مر لكما قوله ان ارد عنكما اي ادعوا لان ارد فهو
علة للدعا ويروي بنصب لفظة فالله اي فما شهد الله لاحلكما ان ارد
عنكما الطلب وقيل بالجر ايضا بنزع الخافض فالتقدير اقسم بالله لكما
بان ارد الطلب وهو جمع طالب وفي شرح السنة اقسم بالله لكما على
الرد قوله فنجى اي من الارتطام قوله الا قال كفيتكم ويروى كفيتم
قوله ما هنا يعني ما هنا الذي تطلبونه قوله فلا يلقى احدا الا رده
بيان قوله ما هنا قوله ووفى لنا اي وفى سراقة بما وعده من رد
الطلب وفي هذا الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفضيلة لابي بكر رضي الله عنه وفيه خدمة التابع للمتبوع واستعمال
الركوة في السفر وفضل التوكل على الله تعالى وان الرجل الجليل اذا نام
يدافع عنه وقال الخطابي استدل به بعض شيوخ السوء من المحدثين
على الاخذ على الحديث لان هؤلاء اتخذوا الحديث بضاعة يبيعونها
ويأخذون عليها اجرا واما ما التمسه ابو بكر من تحميل الرجل فهو من
باب المعروف والعادة المقررة ان تلامذة التجار يحملون الاثقال الى
بيت المشتري ولو لم يكن ذلك لكان لا يمنعه افادة القصة قال تعالى
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ص حدثنا علي بن اسد نا عبد
العزيز بن المختار نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده قال لا باس طهور ان
شاء الله قال قلت طهور كلا بل هي حمى تفور او تثور على شيخ كبير تزيره
القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من
قوله نعم اذا وذلك من حيث ان الاعرابي لما رد على النبي صلى الله عليه

نعم اذا هو

وسلم قوله لا باس طهور ان شاء الله مات علي وفق ما قاله صلى الله عليه
وسلم وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ووجه دخوله
في هذا الباب ان في بعض طرقه زيادة تقتضي ايراده في علامات النبوة
اخرجه الطبراني وغيره من رواية شرحبيل والد عبد الرحمن فذكر نحو حديث
ابن عباس وفي اخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا ابيت اي كما
تقول وقضا الله كان فما اسمي من الغد الا بيتا انتهى قلت الذي
ذكرنا اوجه لان الذي ذكره هو حاصل قوله فنعم اذا وتوجيه المطابقة
من نفس الحديث اوجه من توجيهها من حديث اخر هل البخاري وقف
عليه ام لا وهل هو على شرطه ام لا وعبد العزيز المختار بالخاء المعجمة الانصاري
الدباغ مر في الصلاة وخالد هو ابن مهران الحذاء والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الطب عن اسحق عن خالد وفي التوحيد عن محمد بن عبد
الله واخرجه النسائي في الطب وفي اليوم والليلة عن سوار بن عبد الله
قوله على اعرابي قال الزمخشري في ربيع الابرار اسم هذا الاعرابي قيس
فقال في باب الامراض والعلل دخل النبي صلى الله عليه وسلم على قيس
ابن ابي حازم يعوده فذكر القصة وقال بعضهم لم ار تسميته لغيره
بهذا ان كان محفوظا فهو غير قيس بن ابي حازم احد المخضرمين
لان صاحب القصة مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقيس
لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اسلم في حياته انتهى قلت عدم رويته
ذلك لا ينافي رؤية غيره مع ان بعضهم انه قال راى النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب قوله يعوده في الموضعين جملة حالية قوله ان شاء الله
بمعنى الدعا قوله قال قلت اي قال الاعرابي مخاطبا للنبي صلى
الله عليه وسلم قلت طهور كلا اي ليس بطهور فابى وسخط فلا جرم
اماته الله قوله او تثور بالثاء المثلثة شك من الراوي قوله تزيره بضم
التا المثناة من فوق من ازاره اذا حمله على الزيادة قوله فنعم اذا اي
نعم بازارة القبور حينئذ ويجوز ان يكون الشارع قد علم انه سيموت من
مرضه فقوله طهور ان شاء الله دعا له بتكفير ذنوبه ويجوز ان يكون
اخبر بذلك قبل موته بعد قوله وقال صاحب التوضيح في قوله لا باس
طهور فيه دلالة ان الطهور هو المطهر خلافا لابي حنيفة في قوله
الطهور وهو الطاهر قلت ليت شعري من نقل هذا عن ابي حنيفة
وكيف يقول ذلك والطهور صيغة مبالغة فاذا كان بمعنى طاهر يفوت
المقصود حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز عن انس رضي
الله عنه قال كان رجل نصرانيا فاسلم وقرا البقرة وال عمران فكان يكتب
للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد الا ما

كتبت

كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد
واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فالقوه مخندروا له فاعمقوا
في الارض ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من
الناس فالقوه مطابقته للترجمة من حيث ظهرت معجزة النبي صلى
الله عليه وسلم في لفظ الارض اياه مرات لانه لما ارتد عاقبه الله بذلك
لتقوم الحجة على من براه ويدل على صدق الشارع وابو معمر بفتح الميمين
اسمه عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المقعد البصري وعبد الوارث بن
سعيد البصري وعبد العزيز بن صهيب ابو حمزة البصري وكلاهما
بصريون والحديث من افراده قوله نصرانيا منصوب على انه خبر
كان ويروى نصراني بالرفع على ان كان تامة ولم يدر اسمه لكن في رواية
مسلم من طريق ثابت عن انس كان منا رجل من بني النجار فقوله فعاد
نصرانيا في رواية ثابت فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه
قوله فكان يقول اي فكان هذا النصراني ما يدري محمد الا ما كتبت
له وفي رواية الاسماعيلي كان يقول ما ارى محمدا الا ما كنت
اكتب له ويروى ابن حبان عن ابي هريرة نحوه قوله فاماته الله وفي
رواية ثابت فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم قوله وقد لفظته الارض
اي رمته من القبر الى الخارج ولفظة بكسر الفا وبفتحها وقال القزاز
في جامعه كلما طرحته من يدك فقد لفظته ولا يقال بكسر الفا وانما
يقال بالفتح حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب
قال واخبرني ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
مطابقته للترجمة ظاهرة جدا والحديث اخرجه مسلم احلت
لكم الغنايم وقد مر في اوايل الكتاب الكلام في كسرى وقيصر والمعنى
لا يبقى كسرى بالعراق وقيصر بالشام ولما فتحت عراق والشام في
ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انفقت كنوزهما في سبيل الله مثل
ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا قبيصة نا سفيان
عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رفعه قال اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده وذكر وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
قبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثوري والحديث قد مضى في
الخمس عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن عبد الملك عن جابر بن
سمرة قوله رفعه ويروى يرفعه اي يرفع الحديث اي الى النبي صلى
الله عليه وسلم قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده هذا المقدار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بعده واذا هلك فتيصر فلا
قيصر بعده قوله وذكر اي وذكر بعد قوله اذا هلك كسري فلا كسري
بعده وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله اي في ابواب البر
والطاعات ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبد الله بن ابي
حسين نا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر
من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه
فقال لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتها ولن تعدوا امر الله فيك
ولين ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت فيك فاخبرني
ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم رايت في
يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما
فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان بعدي فكان احدهما العنسي
والاخر مسيلمة الكذاب ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا له
فاولتهما كذابين الى اخره لان فيه اخبارا عنه صلى الله عليه وسلم
باسر قد وقع بعضه في ايامه وبعضه بعده فان العنسي قتل في ايامه
ومسيلمة قتل بعده في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل حمزة رضي
الله عنه فان قلت قال يخرجان بعدي ومسيلمة خرج بعده واما
العنسي فانه خرج في ايامه قلت معنى قوله بعدي يعني بعد
ثبوت نبوتي او بعد دعواي النبوة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب
ابن ابي حمزة الحمصي وعبد الله بن ابي الحسين هو عبد الله بن عبد
الرحمن ابن ابي الحسين النوفلي مر في البيع ونافع بن جبير بن مطعم
مر في الوضوء والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي
اليمان ايضا واخرجه مسلم في الرويا عن محمد بن سهل عن ابي اليمان
بقصة الرويا دون قصة مسيلمة وقال غريب واخرجه النسائي فيه
عن عمرو بن منصور عن ابي اليمان ذكر معناه قوله قدم مسيلمة الكذاب
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على زمنه وكان قدومه
في سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود قال ابن اسحاق قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة
ابن حبيب وقال ابن هشام هو مسيلمة بن ثمامة ويكنى ابا ثمامة وقال
السهيلي هو مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث
ابن هان بن زهل بن الدول بن حنيفة ويكنى ابا ثمامة وقيل ابا هارون

به واخرجه الترمذي فيه عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن ابي اليمان صح

وكان

وكان قد تسمى بالرحمان وكان يقال له رحمان اليمامة وكان يعرف
ابواب النيرنجات فكان يدخل البيضة في القارورة وهو اول من
فعل ذلك وكان ينفث جناح الطير ثم يصله ويدعي ان ظبية تاتيه من
الجبل فيحلب لبنها قال الواقدي وكان وفد بني حنيفة بضعة عشر رجلا
عليهم سلمة بن حنظلة وفيهم طلق بن علي وعلي بن سنان ومسيلمة بن حبيب
الكذاب فانزلوا في دار رملة بنت الحارث واجريت عليهم الضيافة
فكانوا يؤتون بغدا وعشا مرة خبزا وسمنا ومرة تمرا يتنزلهم
فلما قدموا المسجد واسلموا وقد خلفوا مسيلمة في رحالهم ولما ارادوا الانصراف
اعطاهم جوائزهم خمس اواق من فضة وامر لمسيلمة بمثل ما اعطاهم
لما ذكروا انه في رحالهم فقال اما انه ليس بشركم مكانا فلما رجعوا اليه
اخبروه بما قال عنه قال انما قال ذلك لانه عرف ان الامر لي من بعده
وبهذه الكلمة تشبث فتحه الله حتى ادعى النبوة وقال ابن اسحاق ثم
انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهوا الى اليمامة
ارتد عدو الله وتنبى وتكذب لهم وقال اني اشتركت معه في الامر
حتى جعل يسجع لهم السجعات مضاهيا للقران فاصغت على ذلك بنو
حنيفة وقتل في ايام ابي بكر الصديق في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل
حمزة كما ذكرناه وكان عمره حين قتل مائة وخمسين سنة قوله فاقبل
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تالفا له ولقومه رجا اسلامهم وليبلغ
ما انزل اليه وقال القاضي عياض يحتمل ان سبب مجيئه ان مسيلمة قصده
من بلده للقائه محاكاة قال وكان مسيلمة حينئذ يظهر الاسلام وانما
ظهر كفره بعد ذلك قوله ومعه ثابت بن قيس بن شماس خطيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يحارب الوفود عن خطبهم قوله وفي يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الواو فيه للحال قوله لن تعدوا امر الله فيك
اي جيئتك فيها املته من النبوة وهلاكك دون ملكك وفيما سبق من قضا
الله وقدره في شقاوتك ويروى لن تعد بحذف الواو وللجزم والجزم بلن
حكاها الكسائي قوله ولين ادبرت اي عن طاعتي ليعقرنك الله اي
ليقتلنك ويهلكك واصله من عقر الابل تعقرب قوائمها بالسيف ونحرها
وكان كذلك قتله الله عز وجل يوم اليمامة قوله واني لين اراك بضم
الهمزة اي لاظنك الشخص الذي رايت في المنام في حقك ما رايته قوله
فاخبرني ابو هريرة اي قال ابن عباس اخبرني ابو هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اخره وفي مسلم واني لاراك الذي اريت
قبل ما اريت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه فقال ابن عباس
فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك اري الذي اريت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نا خبرني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا نايم رايت في
يدي سواران الحديث وهذا ابعد من مسند ابي هريرة دون ابن عباس
فلذلك ذكر الحافظ المزي في مسند ابي هريرة قوله سوارين من ذهب
بضم السين وكسرها وقال النووي قال اهل اللغة اسوار ايضا بضم
الهمزة وفيه ثلاث لغات وفي التوضيح قوله من ذهب للتاكيد لان
السوار لا يكون الا من ذهب فان كان من فضة فهو تلبيس قوله فاهمني
شانهما اي احزنني امرهما قوله ان انفخهما اي انفخ السوارين وهو امر
من النفخ فلما امرنا لنفخ نفخهما وتاويل نفخهما انهما قتلا برجلين اي ان الاسود
ومسيلمة قتلا برجلين والذهب رخرف يدل على زخرفهما ودلا بنفخهما على
ملكين لان الاساورة هم الملوك وفي النفخ دليل على اضمحلال امرهما
وكان كذلك قوله فاولتهما اي السوارين قوله كذابان بعدي قال
النووي اي يظهران شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة والا فقد كانا
في زمنه انتهى وقد ذكرنا ان المراد بعد دعوى النبوة او بعد ثبوت نبوتي
قوله فكان احدهما احد السوارين في التاويل العنسي بفتح العين المهملة
وسكون النون وبالسين المهملة وهو نسبة الاسود العنسي الذي ادعى
النبوة وقيل اسمه عيهلة بفتح العين المهملة وسكون الياء الموحدة ابن كعب
وكان يقال له ذو الخمار لانه زعم ان الذي ياتيه ذو الخمار وقتل فيروز الديلمي
بصنعا دخل عليه فخلع عنقه وهذا كان في حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه على الاصح وبشر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصحابة بذلك ثم بعده حمل راسه اليه وقيل كان ذلك في زمن
الصديق رضي الله عنه والعنسي نسبة الى عنس قال الرشاطي اسمه زيد
ابن مالك بن ادد ومالك هو جماع مذحج قال ابن دريد العنس الناقة
الصلبة قوله والاخر اي السوار الاخر في التاويل مسيلمة الكذاب قوله
اليمامة بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف الميم وهي مدينة باليمن على اربع
مراحل من مكة شرفها الله وشرحلتين من الطايف قيل سميت بذلك باسم
جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام يقال هو ابصر من
زرقاء اليمامة فسميت اليمامة لكثرة ما اضيف اليها والنسبة اليها يمامي
ص حدثني محمد بن العلا نا حماد بن اسامة عن يزيد بن عبد الله بن ابي
بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها
اليمامة او الهجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رويايي هذه اني هززت
سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد ثم هززته
باخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جا الله به من الخير وثواب الفتح والجماع

المومنين

المومنين ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المومنون يوم احد واذا الخير
ما جا الله به من الخير وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن رويا الصدق ووقوعها
مثل ما عبرها وبريد بضم البا الموحدة وفتح الرا وسكون الياء اخر الحروف
ثم دال مهملة ابن عبد الله بن ابي بردة بضم البا الموحدة يروي عن جده
ابي بردة واسمه الحارث وقيل عامر وقيل اسمه كنيته ابن ابي موسى
الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخاري مقطعا
في غير موضع من المغازي وعلامات النبوة والتعبير عن ابي كريب
محمد بن العلا واخرجه مسلم في الرويا عن ابي كريب وعبد الله بن براد
واخرجه النسائي فيه عن موسى بن عبد الرحمن واخرجه ابن ماجة
فيه عن محمود بن غيلان اربعتهم عن ابي اسامة عنه به قوله اراه بضم
الهمزة اي اظنه قوله وهابنفخ الها معجمة وهي واعتمادي ويجوز
اسكان الها مثل نهر ونهر يقال وهلت الى الشي اذا ذهب وهمك اليه
يقال وهل يهل وهلا وعن ابي زيد وهلت في الشي وعنه اهل وهلا
اذا انسيب وغلطت فيه وضبطه بكسر الها قوله او الهجر بفتح الجيم وهي
مدينة باليمن وهي قاعدة البحرين ويقال بدون الالف واللام بينها وبين
البحرين عشر مراحل قوله فاذا هي المدينة كلمة اذا للمفاجاة وهي ترجع الى
ارض بها نخل وهو مبتدا والمدينة بالرفع خبره يثرب بالرفع ايضا عطف
بيان بفتح الياء اخر الحروف وسكون الثاء المثلثة وكسر الرا ثم باموحدة والنهي
الذي ورد عن تسمية المدينة بيثرب انما كان للتنزيه وانما جمع بين
الاسمين هنا لاجل خطاب من لا يعرفها وفي التوضيح وقد نهي عن التسمية
بيثرب حتى قيل من قالها وهو عالم كتبت عليه خطية وسببه ما فيه من
معنى التثريب والشارع من شانه تغيير الاسما القبيحة الى الحسنة
ويجوز ان يكون هذا قبل النهي كما انه سماها في القران اخبارا به عن
تسمية الكفار لها قبل ان ينزل تسميتها قوله وثواب الفتح اراد بالفتح
فتح مكة او هو مجاز عن اجتماع المومنين واصلاح حالهم قوله بقرا قال
النووي وقد جا في بعض الروايات هكذا رايت بقرا بخ وبهذه الزيادة
يتم تاويل الرويا ان نحر البقر هو قتل الصحابة باحد قوله والله خير قال
القاضي ضبطنا والله خير برفع الها والرا على المبتدا والخبر قيل معناه
ثواب الله خير اي صنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا
والاولى قول من قال انه من جملة الرويا فانها كلمة سمعها في الرويا
عند رويا البقر بدليل تاويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا الخير
ما جا الله به قوله وثواب الصدق الى اخره يريد به بعد احد ولا يريد ما كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبل احد قوله بعد يوم بدر قال القاضي بضم دال بعد وبنصب يوم قال
وروي بنصب الدال ومعناه ماجاء الله به بعد بدر الثابتة من تثبيت
قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وتفرق العدو عنهم هيبة لهم ص
حدثنا ابو نعيم نا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق عن عايشة
رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها
عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر
اليها حديثا فضحكت فقال ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها
عما قال فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قبض
حتى النبي صلى الله عليه وسلم فسالتها اسر الي ان جبريل عليه السلام
كان يعارضني القران في كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا
اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فبكيت فقال اما ترضين
ان تكوني سيدة نسا اهل الجنة او نسا المؤمنين فضحكت لذلك ش
مطابقته للترجمة من حيث انه اخبر عن حضور اجله ومن حيث انه
اخبر ان فاطمة سيدة نسا اهل الجنة وابو نعيم الفضل بن دكين وزكريا
هو ابن ابي زايدة وفراس بكسر الفا وتخفيف الرا وبعد الالف سين
مهملة ابن يحيى المكتب مر في الزكاة وعامر هو الشعبي وفي بعض النسخ
لفظ الشعبي مذكور ومسروق بن الاجدع والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاستيذان عن موسى بن اسمعيل وفي فضايل القران واخرجه
مسلم في الفضايل عن ابي كامل الجحدري وعن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد
ابن عبد الله بن نمير واخرجه النسائي في الوفاة عن محمد بن معمر
وفي المناقب عن علي بن حجر وفي اوله زيادة قوله كان مشيتها بكسر الميم
لان الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة قوله مشي النبي صلى الله عليه
وسلم بالرفع لانه خبر كان بالتشديد وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى
كانه ينحدر من صبب اي من موضع منحدر قوله او شماله شك من
الراوي قوله يعارضني القران من المعارضة وهي المقابلة ومنه
عارضت اللغات بالكلمات اي قابلت به قوله ما رايت كاليوم فرحا
اقرب من حزن اي كان الفرح قريب الحزن قوله لافشي من الافشا
وهو الاظهار قوله حتى قبض متعلق بمحذوف اي لم يقل حتى قبض قوله
ولا اراه الا حضر اجلي بضم الهمزة اي ولا اظنه الا ان موتي قرب وبكاؤها
في هذه الرواية كان من اجل قوله صلى الله عليه وسلم ما اراه الا حضر
اجلي وضحكها كان لاجل اخباره لها انها سيدة اهل الجنة او سيدة نسا

المسلمين

المسلمين واما بكاؤها في الرواية التي تاتي الان كان لاجل قوله انه يتبعني
في وجعه الذي توفي فيه وضحكها لاجل انه قال فاخبرني اني اول اهل
بيته اتبعه وماتت فاطمة بعد ابيها بستة اشهر قالت عايشة وذلك
في رمضان عن خمس وعشرين سنة وقيل ماتت بعده بثلاثة اشهر وفيه
ان المرء لا يحب البقا بعد محبوبه قال ابن عمر في عام قلت المنا كنت
ظننت عاما فعشن جميعا او ذهبن بها معا وفيه ان فاطمة سيدة نسا
اهل الجنة قال الكرماني فهي افضل من خديجة وعايشة رضي الله عنهما
قلت المسئلة مختلف فيها ولكن اللازم من الحديث ذلك الا ان يقال
ان الرواية بالشك والمتبادر الى الذهن من لفظ المؤمنين غير النبي
صلى الله عليه وسلم عرفا ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه عند
الاصوليين ص حدثنا يحيى بن قزعة نا ابراهيم بن سعد عن ابيه
عن عروة عن عايشة قالت دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته
في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشي فبكت ثم دعاها فسارها
فضحكت قالت فسالتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني
فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت ش هذا طريق اخر في
اخر في حديث عايشة المذكور اخرجه عن يحيى بن قزعة بالقاف
والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازي وهو من افراده
يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم
يروي عن ابيه سعد المذكور عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المؤمنين
واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن بشر بن خالد عن سفيان عن ابراهيم
ابن سعد واخرجه مسلم في فضايل فاطمة رضي الله عنها عن منصور بن
ابي مزاحم عن ابراهيم بن سعد وعن زهير بن حرب عن يعقوب بن
ابراهيم بن سعد عن ابيه به واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن
رافع عن سليمان بن داود الهاشمي عن ابراهيم بن سعد به قوله في شكواه
اي في مرضه وبقية الكلام مرت في الحديث السابق ص حدثنا محمد
ابن عرعرة نا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه ان لنا ابنا مثله فقال انه من حيث تعلم فسال
عمر بن عباس عن هذه الاية اذا جا نصر الله والفتح فقال اجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه قال ما اعلم منها الا ما تعلم ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله عليه
وسلم ابن عباس ان هذه السورة في اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا اخبار قبل وقوعه ووقع الامر كذلك وابو بشر بكسر الباء الموحدة
واسمه جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري البصري والحديث
اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي النعمان وفي التفسير عن
موسى بن اسمعيل وفي المغازي ايضا عن محمد بن عرعرة ايضا واخرجه
الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار عن غندر وعن عبد بن حميد
وقال حسن صحيح قوله بدني اي يقرب وفيه التفات ان لنا ابنا
سئله اي سئل ابن عباس في العمر وعرضه انا شيوخ وهو شاب فلم يقدمه
علينا وتقربه من شيء قال انه واقدمه من جهة علمه والعلم يرفع
كل من لم يرفع قوله من حيث تعلم اي من اجل انك تعلم انه عالم وكان
ذلك ببركة دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
قوله ان لنا ابنا سئله اي سئل ابن عباس اجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي مجيء النصر والفتح ودخول الناس في الدين علامة وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبر الله رسوله بذلك حدثنا ابو نعيم
نا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل نا عكرمة عن ابن
عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات
فيه عليه عصابة قد عصب بعصابة دسما حتى جلس على المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى
تكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم شيا يضر فيه قوما
وينفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكان اخر مجلس
جلس به النبي صلى الله عليه وسلم مطابقته للترجمة من حيث انه
اخبر بكثرة الناس وقلة الانصار بعده وان منهم من يتولى امور الناس
وانه وصى اليهم بما ذكر فيه وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن سليمان
ابن حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وباللام ابن
ابي عامر الراهب قد مر في الجمعة قوله ابن الغسيل ويروى حنظلة الغسيل
بدون لفظ الابن وكلاهما صحيح ولكن بشرط ان يرفع الابن على انه صفة
لعبد الرحمن فانهم وحنظلة من سادات الصحابة وهو معروف بغسيل
الملايكة لما لوا امراته فقالت سمع الهيعة وهو جنب فلم يتاخر للاغتسال
وكان يوم احد فقاتل حتى قتل قتله ابو سفيان بن حرب وقال حنظلة بحنظلة
يعني بابنه حنظلة المقتول ببدر فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بان الملايكة غسلته فسمي حنظلة الغسيل والحديث
اخرجه في الجمعة عن اسمعيل بن ابان عن ابن الغسيل وقد مر الكلام
فيه هناك قوله بعصابة دسما قال الخطابي اي بعصابة سودا قوله
بمنزلة الملح وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير كما في

قوله

قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام او كونه قليلا بالنسبة الى سائر اجزا
الطعام قوله فكان اخر مجلس الى اخره من كلام ابن عباس قوله جلس
به ويروى جلس فيه حدثني عبد الله بن محمد نا يحيى بن ادم
نا حسين الجعفي عن ابي موسى عن الحسن عن ابي بكرة اخرج النبي
صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيئتين من المسلمين مطابقته
للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بان الحسن رضي الله
عنه يصلح به بين الفيئتين من المسلمين وقد وقع مثل ما اخبر به فانه
ترك الخلافة لمعاوية وارتفع النزاع بين الطايفتين وعلي بن عبد
الله المعروف بالمسندي ويحيى بن ادم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري
وحسين بن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة
وبالفا نسبة الى جعفي بن سعد العشيرة من مذحج قال الجوهري
ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وابو موسى اسرايل بن موسى
البصري نزل الهند والحسن هو البصري وابو بكرة نفيع بن الحارث
الثقفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الصلح وقد مضى الكلام فيه
هناك قوله ذات يوم قطعة من الزمان ذات يوم قوله ابني دليل
على ان ابن البنت يطلق عليه الابن ولا اعتبار بقول الشاعر

بنونا بنو ابنايانا وبناتنا ... بنوهن ابناء الرجال الاباعد

قوله فيئتين اي طايفتين حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد
عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم نعى جعفرا وزيدا قبل ان يجيء خبرهم وعيناه تذرفان
مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل جعفر
ابن ابي طالب وزيد بن حارثة بموتة قبل ان يجيء خبرهما وهذا من
علامات النبوة وسياتي بيان ذلك في غزوة موتة مفصلا ان شاء الله تعالى
وايوب هو السختياني وحميد بضم الحاء ابن هلال بن هبيرة ابو نصر البصري
وسيعيد الحديث في الجنايز عن ابي معمر عبد الله بن عمرو ومضى الكلام فيه
هناك قوله خبرهم ويروى خبرهما اي خبر جعفر وزيد والضمير في
الرواية الاولى يرجع اليهما والى من قتل معهما وبما جرى بينهم قوله
وعيناه الواو فيه للحال اي وعينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذرفان بالذال المعجمة والراء المكسورة يعني يسيلان دمعا حدثني
عمرو بن عباس نا ابن مهدي نا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم من انماط قلت واني يكون لنا
الانماط قال اما انه سيكون لكم الانماط فانا اقول لها يعني امراته اخري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عني انماطك فتقول الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم
الانماط فادعها ش مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه
وسلم اخبر بانه سيكون لهم انماط وقد كان ذلك وهي جمع نمط بفتحات
وهو بساط له خمل رقيق وعمرو بن عباس بالباء الموحدة المشددة ابو
عثمان البصري من افراده يروي عن عبد الرحمن بن مهدي بن حسان
الازدي البصري يروي عن سفيان الثوري والحديث اخرجه مسلم
عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن محمد بن مثنى واخرجه الترمذي في
الاستيذان عن محمد بن بشار قوله هل لكم من انماط انما قال النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك لجابر لما تزوج قوله واني يكون اي ومن اين يكون لنا
الانماط قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي من مقدمات اليمين
وطلايعه كقول الشاعر اما والذي لا يعلم الغيب غيره ولما
ذكر ابن هشام الا بفتح الهمزة والتخفيف وذكر انواعها قال
واختها اما من مقدمات اليمين وطلايعه قوله فانا اقول لها اي قال
جابر انا اقول لها يعني لامراته قوله فتقول اي امراته قوله فادعها
اي اتركها بحالها مفروشة ش حدثني احمد بن اسحاق نا عبيد الله نا
اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود
قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا قال فنزل على امية بن خلف ابي صفوان
وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية
لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينا
سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال
سعد انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة امنا وقد ايتم محمدا
واصحابه فقال نعم فتلاحيا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك
على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي ثم قال سعد والله لئن منعتني
ان اطوف لاقطعن متجرك بالشام قال فجعل امية يقول لسعد لا
ترفع صوتك وجعل يسكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت
محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال
والله ما يكذب محمد قال اذا حدث فرجع الى امراته فقال اما تعلمي
ما قال لي اخي اليثربي قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم
انه قاتلي قال فوالله ما يكذب محمد قال فلما خرجوا الى بدر وجاء
الصريخ فقالت له امراته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي قال
فاراد ان لا يخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي فسر يوما او
يومين فسار معهم فقتله الله ش مطابقته للترجمة من حيث انه
صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل امية بن خلف فقتل في وقعة بدر فقتله

رجل

رجل من الانصار من بني مازن وقال ابن هشام قتله معاذ بن عفرا
وخارجة بن زيد وحبيب بن اساف اشتركوا فيه وهو امية بن خلف بن
وهب بن حذيفة بن جمح ذكر رجاله وهم ستة الاول احمد بن اسحاق ابن
الحصين بن جابر ابو اسحق السلمي السرماري وسرمار قرية من قرى
بخارى الثاني عبيد الله بن موسى ابن باذان ابو محمد العبسي الكوفي وهو
احد مشايخ البخاري الثالث اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
الوالد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الرابع عمرو بن ميمون الازدي
الكوفي ادرك الجاهلية الخامس عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد
اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في اول المغازي في باب ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر ذكر معناه قوله سعد بن معاذ بن النعمان
ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج
ابن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاشهلي يكنى ابا
عمرو اسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يدي مصعب بن
عمير وشهد بدرا واحدا والخندق فرمي يوم الخندق بسهم فعاش شهرا
ثم انتفض جرحه فمات منه قوله معتمرا نصب على الحال وكانوا يعتمرون
من المدينة قبل ان يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فنزل اي
سعد بن معاذ حين دخل مكة لاجل العمرة على امية بن خلف بن
وهب يكنى بابي صفوان من كبار المشركين قوله وكان امية اذا انطلق
الى الشام يعني لاجل التجارة فمر بالمدينة لانها على طريقه فنزل
على سعد بن معاذ رضي الله عنه وكان مواخيا معه قوله وقال امية
لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس لانه وقت غفلة
وقايلة انطلقت فطفت بالتا المفتوحة فيهما لانه خطاب امية
لسعد وفي رواية البخاري في اول المغازي فلما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال
لامية انتظرني ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به قريبا من
نصف النهار قوله فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل يعني قد حضر وفي
رواية المغازي فاذا به اي فخرج ابو امية بسعد قريبا من نصف النهار
فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان يعني يترك لامية من هذا الذي
معك قال فقال هذا سعد فقال ابو جهل يعني لسعد الا اراك
تطوف بمكة امنا يعني حال كونك امنا وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم
تنصرونهم وتغيثونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت
الى اهلك سالما قوله الصباة بضم الصاد المهملة وتخفيف البا الموحدة جمع
صابي مثل قضاة جمع قاض وكانوا يجمعون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين هاجروا الى المدينة صباة من صبي اذا مال من دينه قوله قتلا
حيا اي تخاصما وتنازعا وقيل تشاتما يعني سعد بن معاذ وابو جهل
قوله يعني ابي الحكم بفتحتين هو عدو الله ابو جهل قوله فانه سيد اهل
الوادي اراد به اهل مكة قوله ثم قال سعد اي لابي جهل ويحك الله منعني
ان اطوف اي من طواف البيت لا تطعن متجرك بالشام اي بتجارتك
وفي رواية المغازي اما والله لئن منعتني هذا لا منعنك ما هو اشد
عليك منه طريقك على المدينة قوله فقال دعنا عنك اي فقال
سعد لامية بن خلف دعنا عنك اي اترك لجاجتك لابي جهل اني سمعت
محمدا يزعم انه قاتلك والخطاب لامية وفي المغازي دعنا عنك يا امية
فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قاتلك وفي
رواية انهم قاتلوك قال بمكة قال لا ادري قوله قال اياي اي قال
امية اياي قال سعد نعم اياك قوله فرجع الى امرأته اي فرجع الى امرأته
وفي رواية المغازي ففزع لذلك امية فزعا شديدا فلما رجع الى اهله
قال يا ام صفوان قال الم تري ما قال لي سعد وهنا قال لها اتعلمين
ما قال لي اخي اليثربي اراد به سعد فنسبه الى يثرب مدينة الرسول
وانما قال له اخي معنى في المصاحبة دون النسب ولا الدين قوله
قال فوالله ما يكذب محمد اي قال امية ما يكذب محمد لانه كان موصوفا
عندهم بالصدق والامانة وان كانوا لا يصدقونه قوله فلما خرجوا
اي اهل مكة الى بدر وجا الصريخ قال في التوضيح فيه تقديم وتاخير
وهو ان الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر اخبرهم انه صلى الله عليه وسلم
واصحابه خرجوا الى غير ابي سفيان فخرجت قريش اشرين بطرين
موقنين عند انفسهم انهم غالبون فكانوا يخرجون يوما عشرة من الابل
ويوما تسعة والصريخ فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ
اي المستغيث قوله فاراد ان لا يخرج اي اراد امية ان لا يخرج من مكة
مع قريش الى بدر وفي المغازي فقال امية والله لا اخرج من مكة
فلما كان يوم بدر استفز ابو جهل الناس فقال ادركوا عيركم فكره
امية ان يخرج فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى تراك الناس
قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل ابو جهل
حتى قال اما اذا غلبتني فوالله لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال
امية يا ام صفوان جهزيني فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال
لك اخوك اليثربي قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج
امية لا ينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز
وجل ببدر وانما سقت ما في المغازي لانه كالشرح لما ههنا وقد ذكر

الكرماني

الكرماني هنا شيا بغير نقل ولا تامل حتى نسب بذلك الى التغفل عند بعض
الشراح وهو انه قال فان قلت اين ما اخبر به سعد من كون ابي جهل قاتله
اي قاتل امية قلت ابو جهل كان السبب في خروجه فكانه قتله اذ القتل كما
يكون مباشرة قد يكون تسببا انتهى وانما حمله على هذا الامر العجيب
لانه توهم ان قول سعد لابيه انه قاتلك اي اي انا ابا جهل قاتلك وليس
كذلك وانما اراد سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يقتل امية
فلما توهم هذا الوهم استشكل ذلك بكون ابي جهل على دين امية ثم تعسف
بالجواب كذلك ص حدثني عبد الرحمن بن شيبة نا عبد الرحمن بن المغيرة
عن ابيه عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس مجتمعين
في صعيد فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف
والله يغفر له ثم اخذها عمر فاستحال بيدها غربا فلم ار عبقريا من
الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وقال همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ذنوبين ش مطابقته للترجمة من حيث
انه صلى الله عليه وسلم اخبر عما راه في امر خلافة الشيخين وقد وقع
مثل ما قال على ما نذكره ورويا الانبيا عليهم السلام حق بلا خلاف
وعبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة
ابو بكر الحزامي القرشي مولاهم المدني وهو من افراده وعبد الرحمن
ابن المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة ابن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن خالد بن حزام بن خويلد ابو القاسم الحزامي المدني يروي عن ابيه
المغيرة بن عبد الرحمن وهو يروي عن موسى بن عقبة بن ابي عياش
الاسدي المدني الامام وهو يروي عن سالم بن عبد الله بن عمر
رضي عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في التعبير عن احمد بن
يونس واخرجه مسلم في الفضايل عن احمد بن يونس به واخرجه
الترمذي في الرويا عن محمد بن بشار واخرجه النسائي فيه عن يوسف
ابن سعيد قوله في صعيد هو في اللغة وجه الارض قوله ذنوبا بفتح
الذال المعجمة وهو الدلو الممتلي ماء وقال ابن فارس هو الدلو العظيم
قوله او ذنوبين شك من الراوي قوله في نزعه اي في استقايه قوله
ضعف بكسر الضاد وفتحها لغتان وليس فيه حط من فضيلة ابي بكر
رضي الله عنه وانما هو اخبار عن حال ولاية فانه اشتغل بقتال
اهل الردة فلم يتفرغ بنزح الانصار وجباية الاموال ولتصرمدته
فانها سنتان وثلاثة اشهر وعشرون يوما وكذلك قوله والله يغفر له
ليس فيه تنقيص له ولا اشارة الى ذنب وانما هي كلمة يدعون بها كلامهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونعمت الدعامة قوله ثم اخذها اي الذنوب وقال الداودي اي
فاخذ الخلافة عمر رضي الله عنه قوله فاستحالت بيده غربا اي تحولت
من الصغر الى الكبر والغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء الدلو
العظيم يسقى بها البعير اي اكبر من الذنوب وهذه الحالة انما
حصلت له لطول ايامه وما فتح الله من البلاد والاموال والغنايم
في عهده وانه صار الامصار دون الدواوين قال النووي هذا المنام
شاهد لما جرى للخليفتين من ظهور اثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك
ماخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو صاحب الامر فقام به اكمل
قيام وقرر القواعد ثم خلفه ابو بكر رضي الله عنه سنتين فقاتل اهل
الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر رضي الله عنه فاتسع الاسلام في زمنه
فتدشبه امر المسلمين بقليب فيه الما الذي به حياتهم وصلاحهم
وسقيها قيامهما بمصالحهم وسقيه قيامه بمصالحهم قوله عبقريا بفتح
العين المهملة وسكون البا الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد
اليا اخر الحروف والعبقري هو الحاذق في عمله وهذا عبقري قومه
اي سيدهم وقيل اهل هذا من عبقر وهي ارض يسكنها الجن فصار
مثلا لكل منسوب الى شي غريب في جودة صنعته وكمال رفعته وقيل
عبقر قرية يعمل فيها الثياب الحسنة فينسب اليها كل شي جيد وقال
الخطابي العبقري كل شي يبلغ النهاية في الخير والشر قوله يفري
يفري بكسر الفا وفرية بفتح الفا وسكون الرا وتخفيف اليا اخر
الحروف ويروى فريه بفتح الفا وكسر الرا وتشديد اليا اي يعمل عملا
مصلحا ويقطع قطعا جيدا يقال فلان يفري فريه اذا كان ياتي
بالعجب في عمله وقال الخليل يقال في الشجاع ما يفري احد فريه
مخففة اليا ومن شدد اخطا يقال معناه ما كل احد يفري على عمله
حتى ضرب الناس بعطن والعطن مبرك الابل حول مبركها لتشرب
عللا بعد نهل وتستريح منه وقال القاضي ظاهر لفظ حتى ضرب
الناس انه عايد الى خلافة عمر رضي الله عنه وقيل يعود الى خلافتهما
لانه تدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين ثم هذا الامر لان ابا بكر
جمع شملهم وابتدا الفتوح وتكامل في زمن عمر رضي الله عنه قوله
وقال همام اي همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ذنوبين بعيني من غير شك وهذا التعليق وصله البخاري في
البعد من هذا الوجه من غيره ص حدثني عباس بن الوليد
النرسي نا معتمر سمعت ابي نا ابو عثمان قال انبيت ان جبريل عليه
السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يحدث

ثم

ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال قالت
هذا دحية قالت ام سلمة ايم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة
النبي صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل عليه السلام او كما قال قال فقلت
لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة بن زيد ص مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه ذكر جبريل عليه السلام وهو الذي كان
يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمغيبات فكان علما من اعلام نبوته
وعباس بتشديد الموحدة ابن الوليد ابو الوليد الرقام البصري وهو
من افراده مات سنة ثمان وثلاثين ومايتين والنرسي بفتح النون
وسكون الراء وبالسين المهملة قال الكلباذي نرس لقب احد اجداد
عباس المذكور وكان اسمه نصر فقال له بعض السلاطين نرس بدل نصر
فبقي لقبا عليه ومعتمر هو ابن سليمان التيمي كان راسا في العلم والعبادة
كابيه مات سنة سبع وثمانين ومائة وابوه سليمان بن طرخان التيمي
من السادة تابعي مات سنة ثلاث واربعين ومائة وابو عثمان
اسمه عبد الرحمن ابن مل النهدي بفتح النون ذكي في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا الحديث ياتي في فضايل القران واخرجه مسلم
في فضايل ام سلمة رضي الله عنها قوله انبيت على صيغة المجهول
اي اخبرت وهذا مرسل لكنه صار مسندا متصلا حيث قال في
اخر الحديث سمعته من اسامة بن زيد قوله وعنده ام سلمة
جملة حالية واسمها هند بنت ابي امية احدى زوجات النبي صلى
الله عليه وسلم قوله فجعل اي جبريل يحدث النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قام قوله او كما قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله
قال قالت اي قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بكسر الدال
المهملة وفتحها ابن خليفة الكلبي الصحابي وكان من اجمل الناس
وكان جبريل عليه السلام ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على
صورته ويظهر لغيره صلى الله عليه وسلم على صورته ومما لم يره الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يخبر جبريل عليه السلام بفتح الخا
المعجمة والبا الموحدة ويروى يخبر جبريل على لفظ المضارع من اخبر
ويروى ايضا خبر جبريل بدون با اخر قوله فقلت قال لابي عثمان
اي قال سليمان بن طرخان والد معتمر المذكور لابي عثمان عبد
الرحمن المذكور ممن سمعت هذا اي هذا الحديث قال سمعته
من اسامة بن زيد بن حارثة وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله
عليه وسلم واستوصى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة
سنة وتوفي في اخر ايام معاوية سنة ثمان او تسع وخمسين بالمدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه ص بسم الله الرحمن الرحيم ص باب قول الله تعالى
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
ش اي هذا باب في بيان ما جاء من ذكر قول الله تعالى يعرفونه الاية
واول الاية الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه الاية اخبرنا الله تعالى ان
علماء اهل الكتاب يعرفون صحة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم
كما يعرف احدهم ولده والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا
قال القرطبي ويروى ان عمر رضي الله عنه قال لعبد الله بن سلام
اتعرف محمدا كما تعرف ولدك قال نعم واكثر قول الامين من السماء
بنعته فعرفته وانتي لا ادري ما كان من امه وقيل يعرفون محمدا كما
يعرفون ابناءهم من بين ابناء الناس لا يشك احد ولا يتمارى في معرفة
ابنه اذا راه من بين ابناء الناس كلهم ثم اخبر الله تعالى انهم مع هذا
التحقق والايقان العلمي ليكتمون الحق اي ليكتمون الناس ما في كتبهم
من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون اي والحال انهم يعلمون
الحق فان قلت ما وجه دخول هذا الباب المترجم في ابواب علامات
النبوة المذكورة قلت من جهة انه اشار في الحديث الى حكم التورية
والنبي صلى الله عليه وسلم سالهم عما في التورية من حكم تزني والحال
انه لم يقرا التورية ولا وقف عليها قبل ذلك فظهر الامر كما اشار اليه
وهو ايضا من اعظم علامات النبوة ص حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك بن انس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ان رجلا منهم
وامراة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التورية
في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم
ان فيها الرجم فاتوا بالتورية فنشروها فوضع احدهم يده على اية
الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك
فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر
بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال عبد الله فرايت الرجل
يحناء على المراة يقيها الحجارة ش وجه المطابقة للترجمة قد ذكرناه
الانا والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن اسمعيل بن ابي
اويس واخرجه مسلم في الحدود عن ابي الطاهر واخرجه ابو داود
فيه عن القعنبي عن مالك به واخرجه الترمذي فيه عن اسحاق
ابن موسى عن معن عنه به مختصرا واخرجه النسائي في الرجم عن
قتيبة عنه بتمامه قوله فذكروا له اي للنبي صلى الله عليه وسلم قوله
ان رجلا منهم اي من اليهود وامراة زنيا وفي رواية مسلم عن ابن عمر

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم في الزنا يهوديين رجل وامراة
زنيا فاتت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما الحديث قوله
ما تجدون في التورية هذا السوال ليس لتاييدهم ولا لمعرفة الحكم
منهم وانما هو لاظهار انهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله صلى الله عليه
وسلم قد اوحي اليه ان الرجم في التورية الموجودة في ايديهم لم يغيروه
كما غيروا اشياء او انه اخبره بذلك من اسلم منهم ولذلك لم يخف عليه
حين كتموه قوله في شان الرجم اي في امره وحكمه قوله فقالوا نفضحهم
اي نكشف مساويهم والاصل الفضيحة من فضح فلان فلانا اذا كشف
مساويه وبينها للناس وفي رواية مسلم نسود وجوههما ويحملهما ونخالف
بين وجوههما ويطاف بهما قوله ويحملهما بالحاء واللام في اكثر الروايات
وفي بعضها يجلهما بالجيم المفتوحة وفي بعضها يحممهما بميمين وكلها
متقاربة فمعنى يحملهما يحملهما على بعير على الحمل ومعنى الثاني يجعلهما
جميعا على الحمل ومعنى الثالث نسود وجوههما بالحمم بضم الحاء
وفتح الميم وهو الفحم قوله فقال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
ابن الحارث وهو اسرائيلي من بني قينقاع وهو من ولد يوسف
الصديق وكان اسمه في الجاهلية الحصين فغيره وكان حليفا
للانصار مات سنة ثلاث واربعين في ولاية معاوية بالمدينة
شهد له الشارع بالجنة قوله ان فيها ان في التورية الرجم على الزاني
قوله فوضع احدهم اي احد اليهود وهو عبد الله بن صوريا الاعور
وقال المنذري انه ابن صوريا وقيده بعضهم بكسر الصاد قوله
يحنا بفتح الياء اخر الحروف وسكون الحاء المهملة وفتح النون وبالهمز
في اخره قال الخطابي من حنيت الشيء احنيه اذا عطفته والمحفوظ
بالجيم والهمزة من جنا الرجل على الشيء يجنا اذا اكب عليه فقيل فيه
سبع روايات كلها راجعة الى الوقاية قوله يقيها من وقى يقي وقاية
وهو الحفظ من وصول الحجارة اليها ذكر ما يستفاد منه فيه ان الشاهد
واحد احتجابه ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان وبه قال ابو
يوسف وعند ابي حنيفة ومحمد من شروط الاحصان الاسلام لقوله
صلى الله عليه وسلم من اشرك بالله فليس بمحصن والجواب عن الحديث
ان ذلك كان بحكم التورية قبل نزول اية الجلد في اول ما دخل النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فصار منسوخا بها ومنه وجوب حد الزنا
على الكافر ومنه ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع وفيه خلاف فقيل
لا يخاطبون بحكم شرعي قاله النووي قلت اختلف العلماء في الحكم
بينهم اذا ارتفعوا الينا واجب علينا ام نحن فيه مخيرون فقالت

جماعة من فقهاء الحجاز والعراق ان الامام او الحاكم يخير ان شاء حكم
بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الاسلام وان شاء اعرض عنهم وبهذا قال ذلك
مالك والشافعي في احد قوليه وهو قول عطاء والشعبي والنخعي
وروي عن ابن عباس في قوله فان جاءوك قال نزلت في بني قريظة
وهي محكمة قال عامر والنخعي ان شاء حكم وان شاء لم يحكم وقال ابن
القاسم ان تحاكم اهل الذمة الي حاكم المسلمين ورضي الخصمان به جميعا
فلا يحكم بينهما الا برضى من اساقفتهما فان كره ذلك اساقفتهم فلا يحكم بينهم
وكذلك ان رضي الاساقفة ولم يرض الخصمان او احدهما لم يحكم بينهما
وقال الزهري مضت السنة ان يرد اهل الذمة في حقوقهم
ومعاملاتهم وتواريثهم الي اهل دينهم الا ان يتراضوا عنهم في حكمنا
فيحكم بينهم بكتاب الله تعالي وقال اخرون واجب علي الحاكم ان يحكم
بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الله تعالي وزعموا ان قوله تعالي وان احكم
بينهم بما انزل الله ناسخ للتخيير في الحكم بينهم في الاية التي قبل هذه
روي ذلك عن ابن عباس من حديث سفيان بن حسين والحكم عن
مجاهد عنه ومنهم من يرويه عن سفيان والحكم عن مجاهد قوله وهو
صحيح عن مجاهد وعكرمة وبه قال الزهري وعمر بن عبد العزيز
والسدي واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وهو احد قولي الشافعي
الا ان ابا حنيفة قال اذا احبت المراة والزوج فعليه ان يحكم بينهما
بالعدل وان احبت المراة وحدها ولم يرض الزوج لم يحكم وقال
صاحباه يحكم وكذا اختلف اصحاب مالك ص باب
سؤال المشركين ان يريهم النبي صلي الله عليه وسلم اية فاراهم انشقاق
القمر ش اي هذا باب في بيان سؤال المشركين من اهل مكة ان يريهم
النبي صلي الله عليه وسلم اية اي معجزة خارقة للعادة فاراهم النبي
صلي الله عليه وسلم انشقاق القمر وهو معجزة عظيمة محسوسة خارجة
عن عادة المعجزات وقال الخطابي انشقاق القمر اية عظيمة لابعادها
في من ايات الانبياء لانه ظهر في ملكوت السما والخطب فيه اعظم
والبرهان به اظهر لانه خارج عن جملة طباع ما في هذا العالم من
العناصر حدثنا مسدد بن المفضل اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال انشق القمر علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم شقتين فقال
النبي صلي الله عليه وسلم اشهدوا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك
ان كفار مكة سالوا رسول الله صلي الله عليه وسلم ذلك فاراهم الله
وياتي في حديث انس ان اهل مكة سالوا رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان يريهم

ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر وفي لفظ فقال القوم هذا سحر ابن ابي
كبشة فسلوا السفار يقدمون عليكم فان كان مثل ما رايتم فقد صدق
والا فهو سحر فسالوا السفار فسالوهم فقالوا رايناه قد انشق وصدقه
ابن المفضل ابو الفضل المروزي يروي عن سفيان بن عيينة عن عبد
الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وهو عبد الله بن يسار المكي
صاحب التفسير عن مجاهد عن ابي معمر بفتح الميمين واسمه عبد
الله بن سخبرة الازدي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في
التفسير عن علي بن عبد الله وعن الحميدي وفي التفسير ايضا عن
مسدد وفي انشقاق القمر عن عبدان وعن يحيي بن حفص بن غياث
واخرجه مسلم في التوبة عن عمرو الناقد وزهير بن حرب وعن ابي
بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وعن عمر بن حفص بن غياث
وعن سحاب بن الحارث وعن عبيد الله بن معاذ وعن بشر بن خالد
وعن محمد بن عبد الاعلي وعن عبيد الله بن سعيد وروي الترمذي
ايضا من حديث عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم بمني فانشق القمر فلقتين فلقة من وراء الجبل
وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم اشهدوا اقتربت
الساعة وانشق القمر وقال هذا حديث صحيح قوله علي عهد رسول
الله صلي الله عليه وسلم اي علي زمنه وفي ايامه قوله شقتين بكسر
الشين وفتحها ويروي شقين قوله اشهدوا من الشهادة هاهنا قال
ذلك لكونه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن المعجزات ولا يلتفت
الي اعتراض من قال بانه لو كان هذا لم يخف علي الارض لامرين احدهما
قد ذكرنا صحة قول السفار برؤية ذلك والاخر لم ينقل لنا عن اهل
الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا لنقله
ممن لا يجوز نقله لشدتهم في الكذب لما كان علينا حجة اذ ليس القمر في
حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع علي قوم قبل ان يطلع علي اخرين
وقد يكون من قوم بعد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول
بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا انجد الكسوفات في بعض
البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها
لا يعرفها الا المدعون تعلمها ذلك تقدير العزيز العليم ص حدثني
عبد الله بن محمد نا يونس نا شيبان عن قتادة عن انس بن مالك
وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن
مالك انه حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر ش اخرج هذا الحديث من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طريقين احدهما عن عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي عن
يونس هو ابن محمد المودب البغدادي عن شيبان هو ابن عبد
الرحمن النحوي عن قتادة عن انس والثاني عن خليفة بن خياط
عن يزيد من الزيادة ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء العيشي
البصري عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن عبد الله بن محمد واخرجه
مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وعبد بن حميد قوله ان اهل
مكة ارادوا الكفار من قريش ص حدثني خلف بن خالد القرشي
نا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد
الله بن مسعود عن ابن عباس ان القمر انشق في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم ش خلف بن خالد القرشي المصري يروي
عن بكر بن مضر بن محمد القرشي المصري يروي عن جعفر بن ربيعة
ابن شرحبيل ابن حسنة القرشي المصري يروي عن عراك بن مالك
الغفاري ثم الكناني المدني يروي عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء
الموحدة ابن مسعود احد الفقهاء السبعة يروي عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن يحيى بن بكير وفي انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه
مسلم في التوبة عن موسى بن قريش وهذا كما رايت اخرج البخاري
في انشقاق القمر هنا عن ثلاثة من الصحابة احدهم عبد الله بن
مسعود وقد اخرج البخاري حديثه هنا مختصرا وليس فيه
التصريح بحضور ذلك واورده في التفسير من طريق عتبة بن عبد
الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود فلقد رايت احد شقيه
على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة والثاني انس بن مالك فانه
لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان انس
اذ ذاك ابن اربع او خمس سنين بالمدينة والثالث ابن عباس
وهو ايضا لم يحضر ذلك لانه اذ ذاك لم يكن ولد وفي الباب عن
جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر اخرج حديثه الترمذي
من حديث مجاهد قال انفلق القمر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال
هذا حديث حسن صحيح ومنهم جبير بن مطعم اخرج حديثه الترمذي
ايضا من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا

الجبل

الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما
يستطيع ان يسحر الناس كلهم وعند عياض وذلك بمنى فرايت الجبل
بين فرجتي القمر ومنهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انشق
القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم حذيفة بن اليمان
روي عنه ايضا كذلك ص باب ش اي هذا باب
كذا وقع في الاصول باب بغير ترجمة وهو كالفصل لما قبله وقال
بعضهم كان حق هذا الباب ان يكون قبل كل من البابين اللذين
قبله ص حدثني محمد بن المثنى نا معاذ حدثني ابي عن قتادة نا
انس ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من
عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين
يضيئان بين ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد
حتى اتى اهله ش كرامة احد من الصحابة او ممن كان بعدهم
من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ويلحق بها ومحمد بن المثنى
يروي عن معاذ بن هشام وهو يروي عن ابيه هشام بن ابي
عبد الله الدستوائي واسم ابي عبد الله سنبر وهو يروي عن قتادة
والحديث بعينه سندا ومتنا مر في باب مجرى بين ابواب المساجد
ومثل هذا هو المكرر حقيقة وهو قليل وقد مر الكلام فيه والرجلان
في الحديث اسيد بن حضير وعباد بن بشر ص حدثنا عبد الله بن ابي
الاسود نا يحيى عن اسمعيل نا قيس سمعت المغيرة بن شعبة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال ناس من امتي ظاهرين حتى
ياتيهم امر الله وهم ظاهرون ش هذا ملحق بابواب علامات
النبوة وفيه معجزة ظاهرة فان هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الان ولا يزول حتى ياتي
امر الله المذكور في الحديث ومحمد وعبد الله بن ابي الاسود واسم
ابي الاسود حميد بن الاسود البصري ويحيى القطان واسمعيل ابن ابي
خالد البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاعتصام عن عبيد الله بن موسى وفي التوحيد عن شهاب
ابن عباد واخرجه مسلم في الجهاد عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد
ابن عبد الله بن نمير وعن ابن ابي عمر قوله ظاهرين من ظهرت اي
علوت والواو في قوله وهم ظاهرون للحال واحتجت به الحنابلة
على انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد قوله حتى ياتيهم امر الله
قال النووي هو الريح الذي ياتي فياخذ روح كل مؤمن ومؤمنة
ويروى حتى تقوم الساعة اي تقرب الساعة وهو خروج الريح ويروى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا تزال طائفة من امتي وهو في مسلم كذلك قال البخاري واما هذه
الطائفة فهم اهل العلم وقال احمد بن حنبل ان لم يكونوا اهل الحديث فلا
ادري من هم قال القاضي انما اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد
مذهب اهل الحق وقال النووي يحتمل ان هذه الطائفة متفرقة من انواع
المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد
وامرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم انواع اخرى من اهل الخير
ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد يكونوا متفرقين في اقطار الارض
قال وفيه دليل لكون الاجماع حجة وهو اصح ما يستدل به من الحديث
واما حديث لا تجتمع امتي على ضلالة فضعيف ص حدثنا الحميدي نا
الوليد حدثني ابن جابر حدثني عمير بن هانئ انه سمع معاوية يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا
يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك
قال عمير فقال مالك بن يخامر قال معاذ وهم بالشام فقال معاوية
هذا مالك يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام ش الكلام في مطابقته
للترجمة مثل الكلام في الحديث الماضي والحميدي بضم الحاء عبيد الله بن الزبير بن
عبيد نسبه الى جده احد اجداده والوليد هو ابن مسلم القرشي الاموي
الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة ابن جابر
الازدي الشامي وعمير مصغر عمر وابن هانئ بالنون بعد الالف الشا
مي التابعي ومعاوية بن ابي سفيان الاموي والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التوحيد عن الحميدي عن الوليد واخرجه مسلم في
الجهاد عن منصور بن ابي مزاحم قوله قال عمير هو ابن هانئ الراوي
قوله مالك بن يخامر بضم الياء اخر الحروف وبالخاء المعجمة الخفيفة وبعد
الالف ميم مكسورة الشامي من كبار التابعين وقيل ان له صحبة وليس
بصحيح وما له في البخاري الا هذا الحديث قوله قال معاذ بن جبل قوله
وهم بالشام هذا يقول معاذ اي الطائفة القائمة بامر الله مستقرون
بالشام قوله فقال معاوية هو ابن ابي سفيان قوله قوله هذا مالك هو
مالك بن يخامر المذكور قوله سمع معاذا يعني ابن جبل وحديث مالك
هذا غير مرفوع ص حدثنا علي بن عبد الله انا سفيان نا شبيب بن غرقدة
قال سمعت الحي يحدثون عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا
يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احدهما بدينار وشاة فدعى
له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه فقال سفيان كان الحسن بن
عمارة جاء بهذا الحديث عنه قال سمعه شبيب من عروة فاتيته فقال
شبيب اني لم اسمعه من عروة قال سمعت الحي يخبرونه عنه ولكنه سمعته

يقول

يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم
القيامة قال وقد رايت في داره سبعين فرسا قال سفيان يشتري له شاة
كانها اضحية ش فيه من علامات النبوة من قوله فدعى له بالبركة في بيعه
وكان لو اشترى التراب لربح فيه يظهر ذلك عند التامل ذكر رجاله وهم
خمسة الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني الثاني سفيان بن عيينة
الثالث شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف
وفي اخره باء موحدة اخرى ابن غرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح
القاف السلمي الكوفي من صغار التابعين الثقات وماله في البخاري غير
هذا الحديث الرابع عروة بن الجعد وابن ابي الجعد البارقي بالباء الموحدة
نسبة الى بارق جبل باليمن الصحابي قال الشعبي اول من جلب الى الكوفة
عروة بن الجعد البارقي ويقال ان عمر رضي الله عنه استعمله على الكوفة
قبل ان يستقضي شريحا رضي الله عنه الخامس الحسن بن عمارة بضم
العين المهملة وتخفيف الميم ابن المضرب البجلي الكوفي الفقيه كان على
قضاء بغداد في خلافة ابي جعفر المنصور مات سنة ثلاث وخمسين
ومائة وقال بعضهم الحسن بن عمارة احد الفقهاء المتقنين على ضعف
حديثهم قلت سفيان الثوري من اقرانه وروى عنه ايضا سفيان بن عيينة
وعبد الرزاق بن همام وابو يوسف والقاضي ومحمد بن الحسن الشيباني
ويحيى بن سعيد القطان واخرون من اكابر المحدثين وفي التهذيب قال
علي بن يونس الرملي الناجوري سمعت ايوب بن سويد يقول كنت عند
سفيان الثوري فذكر الحديث بن عمارة فغمزه فقلت له يا ابا عبد الله هو
عندي خير منك قال وكيف ذاك قلت جلست منه غير مرة فيجيء ذكرك
فما يذكرك الا بخير قال ايوب سفيان ما ذكر الحسن بن عمارة بعد ذلك
الا بخير حتى فارقته وقال الطحاوي حدثنا احمد بن عبد الموس المروزي
قال سمعت علي بن يونس المروزي يقول سمعت جريرا بن عبد الحميد يقول
ما ظننت ان اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحاق ويسكت فيه
عن الحسن بن عمارة وحكى المزني عن الشافعي انه حديث ليس بثابت
عنده قال البيهقي وانما ضعفه الشافعي لان شبيب بن غرقدة رواه
عن الحي وهم غير معروفين وفي موضع اخر انما قال الشافعي لما
في اسناده من الارسال وهو ان شبيب بن غرقدة لم يسمعه من عروة
البارقي انما سمعه مما الحي يخبرونه عنه وقال في موضع اخر الحي الذي
اخبر شبيب بن غرقدة عن عروة لا نعرفهم وليس هذا من شرط اصحاب
الحديث فما صدر حديث الخير معقود بنواصي الخيل يحتمل ان يكون سمعه
من علي ابن المديني علي التمام فحدث به كما سمعه وذكر فيه انكار شبيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سماعه من عروة حديث الشاة وانما سمعه من الحي عن عروة وانما سمع من عروة قوله
صلى الله عليه وسلم من علق ابن المدبني على التمام الخير معقود بنواصي الخيل
وذكر بعده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه وقد اخرج مسلم حديث
شبيب عن عروة فقد عن عروة ومقتصرا على ذلك في الخيل ذكر الخيل ولم يذكر
حديث الشاة انتهى قلت قوله فقد ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ
هو على شرطه فيه نظر لانه لو كان الامر كما ذكره لم يكن عليه ذكره بين ابواب
علامات النبوة لعدم المناسبة من كل وجه وقال الكرماني فان قلت
فالحديث من رواية المجاهيل اذ الحي مجهول قلت اذا علم ان شبيبا لا
يروي الا عن عدل فلا باس به او لما كان ذلك ثابتا بالطريق المعين
المعلوم اعتمد على ذلك فلم يبال بهذا الابهام او اراد نقله بوجه اكد اذ
فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل واحد فقط بل من جماعة متعددة انما
يفيد خبرهم القطع به انتهى قلت كلامه يدل على ان الحديث المذكور متصل
عنده وان الجهالة بهذا الوجه غير مانعة من القول بالاتصال وان الراوي
اذا كان معروفا عنده لا يروي الا عن عدل فاذا روى عن مجهول لا يضره ذلك
وان الرواية عن جماعة مجهولين ليست كالرواية عن مجهول واحد قوله اعطاه
دينارا اي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم لعروة دينارا يشتري له به شاة
وفي رواية احمد وغيره عن عروة بن الجعد قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاني دينارا فقال اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت
الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار قوله فدعى بالبركة
في بيعه وفي رواية احمد فقال اللهم بارك له في صفقة قوله وكان لو
اشترى التراب لربح فيه وفي رواية احمد قال لقد رايتني اقف بكناسة
الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي قال وكان يشتري الجواري
ويبيع قوله قال سفيان يعني ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور
قوله قال اي الحسن بن عمارة سمعه شبيب من عروة قوله فاتيته اي
قال سفيان اتيت شبيبا فلما جاء سالته قال شبيب اني لم اسمعه اي الحديث
من عروة قال اي عروة سمعت الحي يخبرونه عنه اي يخبرون الحديث
فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم انتهى قلت لم تجر عادة البخاري ان يذكر
في صحيحه حديثا ضعيفا ثم يشير اليه بالضعف ولو ثبت عنده ضعفه
لاكتفى بحديث الخيل لما اكتفى به مسلم في صحيحه والكلام في سماعه من
الحي قد مر عن قريب على انه قد وجد له متابع من رواية احمد وابي داود
والترمذي وابن ماجة من طريق سعيد بن جبير عن الزبير بن الحريث
عن ابي لبيد قال حدثني عروة البارقي قال دفع الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم دينارا لاشتري له شاة فاشتريت له شاتين فبعت احداهما بدينار

وجيت

وجيت بالشاة والدينار الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ما كان من امره
فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك الحديث فان قلت سعيد بن زيد
ضعيف ضعفه يحيى القطان وابو لبيد ليس بمعروف العدالة قلت سعيد
ابن زيد من رجال مسلم واستشهد به البخاري ووثقه جماعة وابو لبيد اسمه
لمازة بضم اللام ابن زبار بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة وقد ذكره ابن سعد
في الطبقة الثانية وقال سمع من علي وكان ثقة وقال احمد صالح الحديث
واثنى عليه شيخنا وقال الكرماني فان قلت الحسن بن عمارة كاذب
يكذب فكيف جاز النقل عنه قلت يا ابت شي تقوله من هذا الحديث مع
احتماله انه قال ذلك بناء على ظنه قلت قد ابتلي في العمارة فلم يكن من
باب اهل العلم ان يذكر شخصا عالما بانتقاده فيها متقدما في زمانه علما
ورياسة بهذه العبارة الفاحشة ولكن الداعي في ذلك الا ولا مثاله ارجية
التعصب بالباطل وقد ذكرنا عن قريب ما قاله جرير بن عبد الحميد من
الثناء عليه قوله لداعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله كانها اضحية
الظاهر ان هذه اللفظة مدرجة من سفيان وقد احتج بالحديث المذكور
ابو حنيفة واصحابه ومالك في المشهور عنه على جواز بيع الفضولي لان
عروة لم يكن وكيلا الا في الشراء وقال الكرماني والجواب منه لاحتمال
ان يكون وكيلا مطلقا في البيع والشراء انتهى قلت هذا يجيب بترك الظاهر
حقيقة ويعمل بالاحتمال وعند الشافعي قولان في بيع الفضولي وقد
ذكرناه عن قريب وفي النوع صحيح واختلف قول المالكية فيما امر بشراء
سلعة بكذا فوجد سلعتين من صفة ما امر به وقال عبد الملك في مبسوطه
ان شاء الامر اخذهما جميعا او تركهما جميعا حدثنا مسدد نا يحيى عن عبيد
الله اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة مطابقته لما قبله
من ان فيه علامة من علامات النبوة وهو اخباره عن امر مستمر الى يوم
القيامة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن
عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مر في الجهاد في باب الخيل معقود في
نواصيها الخير فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن
نافع الى اخره ونحوه وقد مر الكلام فيه هناك حدثنا عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل
اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها
في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة وما اصابت في طيلها من المرج
او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت اوانيها حسنات له ولدوابها سرت بهم فشربت ولم يرد ان يسقيها كان له
ذلك حسنات ورجل ربطها يتيتا وسترا وتنعما ولم ينس حق الله في رقابها
وظهورها فهي له كذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي وزر
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل علي فيها الا هذه الاية
الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ش وجه المطابقة في ذكر عقيب ابواب علامات النبوة يمكن ان يقال
فيه ان فيه من جملة ما اخبر به ما وقع كما اخبر به وقد مضى هذا الحديث
بهذا الاسناد عن عبد الله بن مسلمة عن مالك وبعين هذا المتن في الجهاد
في باب الخيل لثلاثة وهذا هو المكرر الحقيقي وقد مضى الكلام فيه مستوفى
والمرج بالجيم الموضع الذي يرعى فيه الدواب والطيل بكسر الطاء المهملة
وفتح الياء اخر الحروف الحبل الذي مطول للدابة ترعى فيه والاستنان
العدو والشرف الشوط واصله المكان العالي قوله ارواثها وفي كتاب
الشرب اثارها وفي الجهاد جمع بينهما والنواء بكسر النون وبالمد المساواة
وهي العداوة والحمر بضم الحاء المهملة جمع الحمار قال الكرماني وكثيرا يصحفون
بالخمر بالمعجمة اي في صدقة الخمر ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان
نا ايوب عن محمد سمعت انسا بن مالك يقول صبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس واحالوا
الى الحصن يسعون فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت
خيبر انا اذا انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ش وجه المطابقة
فيه مثل ما ذكرنا انه اخبر عن خراب خيبر فوقع كما اخبر وعلي بن عبد الله
المعروف بابن المديني وسفيان ابن عيينة وايوب هو السختياني ومحمد هو
ابن سيرين والحديث مضى في الجهاد في باب التكبير عند الحرب فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان الى اخره قوله والخميس اي الجيش
وسمي به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب قوله
واحالوا بالحاء المهملة اي اقبلوا وقيل تحولوا وقال ابو عبد الله يقال احال الرجل
الى مكان كذا تحول اليه وقال الخطابي حلت عن المكان تحولت عنه ورواه بعضهم
عن ابي ذر بالجيم قال في التوضيح وليس بشيء وقال الكرماني واحالوا بالمهملة
اقبلوا او بالجيم من الحولان قوله يسعون حال قوله فرفع النبي صلى الله عليه
وسلم يديه قال الكرماني قال البخاري لقد فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
يديه غريب احتمل ان لا يكون محفوظا قوله خربت خيبر اي سخرب في توجهنا
اليه ص حدثني ابراهيم بن المنذر بن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن المقبري
عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله) ابن ابراهيم عن ابن ابي ذئب عن
سعيد المقبري عن ابي هريرة قوله فانسيت شيئا وهناك فانسيت شيئا بعده

انه سمعت سكوتا كثيرا فاتاه قال ابسط رداءك فبسطت فغرف بيده ثم قال ضمه فضممته فما نسيت حديثا ش وجه المطابقة فيه
ان فيه علامة من علامات النبوة على ما لا يخفى وابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي المدني وابن ابي فديك هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
وام ابي فديك بضم الفاء وبالدال المهملة وابن ابي ذئب بكسر الذال المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
ابن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام المدني والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن ابي سعيد واسم ابيه كيسان
المدني وهو ثقة لهم مدينون والحديث قد مضى في كتاب العلم في باب حفظ العلم عن ابي مصعب احمد بن ابي بكر عن مجمع

بسم الله الرحمن الرحيم باب فضائل
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شرع هذا باب في بيان فضائل اصحاب النبي
عليه السلام والفضائل جمع الفضيلة وهي خلاف النقيصة كما ان الفضل خلاف
النقص والفضل في اللغة الزيادة من فضل يفضل من باب نصر ينصر وفيه لغة
اخرى فضل يفضل من باب علم يعلم حكاها ابن السكيت وفيه لغة ثالثة مركبة منهما
فضل بالكسر يفضل بالضم وهو شاذ لا نظير له وقال سيبويه هذا عند اصحابنا انما
يجيء في لغتين وفي بعض النسخ باب فضل اصحاب النبي عليه السلام وفي رواية ابي
ذر وحده فضائل اصحاب النبي عليه السلام هكذا بدون لفظ باب والمراد بالفضائل
الخصال الحميدة والخلال المرضية المشكورة والاصحاب جمع صحب مثل فرخ وافراخ قال
الجوهري والصحابة بالفتح الاصحاب وهي في الاصل مصدر وجمع الاصحاب اصاحيب
من صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمع الصاحب صحب مثل راكب وركب
وصحبة بالضم مثل فارة وفرة واصحاب مثل جابع وجباع وصحبان مثل شاب
وشبان ص ومن صحب النبي عليه السلام او راه من المسلمين فهو من اصحابه ش اشار بقوله
الى تعريفا لصاحب وفيه اقوال الاول ما اشار اليه البخاري بقوله من صحبا النبي عليه
السلام او راه من المسلمين فهو من اصحابه وقال الكرماني يعني الصحابي يسمى صحبا لنبي
عليه السلام وراه وضمير المفعول للنبي عليه السلام والفاعل للمسلم على المشهور والعجب
ويحتمل العكس لانهما متلازمان عرفا فان قلت التردد بينا في التعريف
قلت التردد في اقسام المجرد وتعيين الصحابي قسمان لكل منهما تعريف فان
قلت اذا صحبه فقد راه قلت لا يلزم اذ عمرو بن ام مكتوم صحابي اتفاقا
مع انه لم يره النبي قلت من في محل الرفع على الابتداء وهي موصولة وصحب صلتها
وقوله او راه عطف عليه اي او راى النبي صلى الله عليه وسلم الصاحب ويحتمل العكس
كما قال الكرماني لكن الاول اولى لدخول فيه مثل ابن ام مكتوم وقوله فهو من اصحابه جملة
من محل الرفع على انها خبر المبتدا ودخول الفاء لتضمن المبتدا الشرط وقوله من المسلمين قيد
يخرج من صحبه او راه من الكفار فانه لا يسمى صحابيا قيل في كلام البخاري نقص يحتاج
الى ذكره وهو ثم مات على الاسلام والعبارة السالمة من الاعتراض ان يقال الصحابي
من لقي النبي عليه السلام مسلما ثم مات على الاسلام ليخرج من ارتد ومات كافرا كابن خطل
وربيعة ابن امية وتفسيرا بن صحابة ونحوهم ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون حيا حال اجتماعه
به بالغا وهو مرد ولانه يخرج مثل الحسن بن علي رضي الله عنهما ونحوه من احداث الصحابة
القول الثاني انه من طالت صحبته له وكثرة مجالسته مع طريق التبع له والاخذ عنه هكذا
حكاه ابو المظفر السمعاني عن الاصوليين وقال ان اسم الصحابي يقع على ذلك من حيث
اللغة والظاهر قال واصحاب الحديث يطلقون اسم الصحبة على كل من روى عنه حديثا
او كلمة ويتوسعون حتى يعدون من راه روية من الصحابة ومن ارتد ثم عاد الى الاسلام
لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود في الصحابة لاطباق المحدثين على عد

يله

قاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع به ذلك واخراجهم احاديثهم في المسانيد وقال الآمدي
الاشبه ان الصحابي من راه وحكاه عن احمد واكثر اصحاب الشافعي واختاره ابن الحاجب
ايضا لان الصحبة تقع القليل والكثير وفي كلام ابي زرعة الرازي وابي داود ما يقتضي ان
الصحبة اخص من الرؤية فانهما قالا في طارق بن شهاب له رؤية وليست له صحبة فانه
شيخنا ويعضد ذلك ما رواه محمد بن سعد في الطبقات عن علي بن محمد عن شعبة عن عمرو
السبيعي قال اتيت انس بن مالك رضي الله عنه فقلت انت آخر من بقي من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قد بقي قوم من الاعراب فاما من اصحابه فلا آخر من بقي قال
ابن الصلاح اسناده جيد القول الثالث ما روي عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد
الصحابي الا من اقام مع رسول الله عليه السلام سنة او سنة وغزا معه غزوة او
غزوتين وهذا انه ضيق يوجب ان لا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه
في قدر ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لا نعلم خلافا في عده من الصحابة قال شيخنا هذا عن
ابن المسيب لا يصح لان في اسناده محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف ثم الحديث القول
الرابع انه يشترط مع طول الصحبة الاخذ عنه حكاه الآمدي عن عمرو بن بحر ابي عثمان الجاحظ
من ايمة المعتزلة قال فيه تخليط انه غير ثقة ولا مامون ولا يوجد هذا القول لغيره القول
الخامس ان من راه مسلما بالغا عاقلا حكاه الواقدي عن اهل العلم والتقييد بالبلوغ
شاذ وقد مر عن قريب القول السادس انه من ادرك زمنه عليه السلام وهو مسلم وان
لم يره وهو قول يحيى بن عثمان بن صالح المصري فانه قال فيمن دفن ابي عمرا من اصحاب
رسول الله عليه السلام ممن ادركه ولم يسمع منه ابو نعيم الحبشاني واسمه عبد الله بن
مالك انتهى وانما هاجر ابو نعيم الى المدينة في خلافة عمر رضي الله عنه باتفاق اهل
السير وممن حكى هذا القول من الاصوليين القرافي في شرح التنقيح وكذلك ان كان
صغيرا محكوما باسلامه تبعا لاحد ابويه **فائدة** وتعرف الصحبة اما بالتواتر
كابي بكر وعمر وبقية العشرة في خلقهم واما بالاستفاضة والشهرة الغامرة عن التواتر
كعكاشة بن محصن وضمام بن ثعلبة وغيرهما واما باخبار بعض الصحابة عنه انه صحابي
كمحمد ابن ابي محمد الدوسي الذي مات باصبهان سبطون شهد له ابو موسى الاشعري انه سمع
النبي عليه السلام حكم له بالشهادة ذكر ذلك ابو نعيم في تاريخ اصبهان واما باخباره عن
نفسه انه صحابي بعد ثبوت عدالته قبل اخباره بذلك اطلق هكذا اطلق ابن الصلاح
تبعا للخطيب وقال شيخنا لا بد من تقييد ما اطلق من ذلك بان يكون ادعاه بعد ذلك
الظاهر اما لو ادعاه بعد مضي مائة سنة من حين وفاته عليه السلام فانه لا يقبل وان
كانت قد ثبتت عدالته قبل ذلك لقوله عليه السلام في الحديث الصحيح ارايتم ليلتكم
هذه فانه على راس مائة سنة لا يبقى احد ممن على وجه الارض يريد انخرام ذلك القرن
فان ذلك في سنة وفاته عليه السلام وقد اشترط الاصوليون في قبول ذلك منه
ان يكون عرف معاصرته للنبي عليه السلام قال الآمدي فلو قال لمن عاصره انا صحابي
مع اسلامه وعدالته فالظاهر صدقه حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو سمعت

جابر

جابر بن عبد الله يقول لنا ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل
فيكم من صاحب اصحاب رسول الله عليه السلام فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس
زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب رسول الله عليه السلام فيقولون
نعم فيفتح ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان
هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وفيه رواية الصحابي عن الصحابي والحديث مضى
في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب فانه اخرجه هناك
عن عبد الله بن محمد عن سفيان عن عمرو الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله فيام
بكسر الفاء الجماعة من الناس لا واحد لهم من لفظه والعامة تقول فيام بلا همز ص
حدثنا اسحاق نا النضر اخبرنا شعبة عن ابي جمرة سمعت زهدم بن مضرب سمعت
عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين
يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثا ثم ان بعدكم قوما يشهدون
ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وابو نعيم
في المستخرج وقال الكرماني اسحاق اما ابن ابراهيم واما ابن منصور والنضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة بن شميل بمعجمة مفتوحة ثم ميم في الوصول وابو جمرة بفتح الجيم
وبالراء نصر بن عمران صاحب ابن عباس وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال
المهملة وفي آخره ميم بن مضرب بلفظ اسم الفاعل من التضريب بالضاد المعجمة الجرمي
بفتح الجيم والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب لا يشهد على جور ومضى الكلام
فيه هناك قوله خير الناس قرني اي اهل قرني وهم الصحابة والقرن اهل زمان
واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة واختلف في القرن من عشرة الى
مائة وعشرين والاكثرون على انه ثلاثون سنة قوله ثم الذين يلونهم اي القرن الذي
بعدهم وهم التابعون قوله فلا ادري شك عمران بعد قرنه هل ذكر قرنين او ذكر ثلاثة
وجاء التصريح في هذا الحديث بغير شك وروى مسلم من حديث عائشة قال رجل يا رسول
الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث وروى الطبراني
من حديث عمر يرفعه خير امتي القرن الذي انا فيهم والثاني ثم الثالث ووقع في
حديث جدة بن هبيرة رواه ابن ابي شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الآخرون اردى
ورجاله ثقات الا ان جدة بن هبيرة مختلف في صحبته فان قلت روى ابن
ابي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير احد التابعين باسناد حسن قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن
يخزي الله امة انا اولها والمسيح آخرها وروى بن عبد البر من حديث عمر رضي الله

عنه رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني قلت
الاول للقيام المسند الصحيح والثاني ضعيف قوله ثم ان بعدكم قوما ينصب قوما
عند الاكثرين ويروى قوم بالرفع قال بعضهم يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من
لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل ان يكون الف تقريرية بمعنى نعم وفيه دعوى وتكلف
انتهى قلت الاحتمال الاول ابعد من الثاني والوجه فيه ان يكون ارتفاع قوم
على تقدير صحة الرواية بفعل محذوف تقديره ثم ان بعدكم يجيء قوم قوله يشهدون
ولا يستشهدون معناه يظهر فيهم شهادة الزور قوله ويخونون ولا يؤتمنون
قيل يطلبون الامانة ثم يخونون فيها وقيل يسبوا ممن يوثق بهم قوله وينذرون
بضم الذال وكسرها قوله ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم قيل معناه
يكثرون بما يلبس فيهم من الترف وقيل يجمعون الاموال من اي وجه كان وقيل
يغفلون عن امر الدين ويقبلون الاهتمام به لذا لغالب على السمين ان لا يهتم
بالرياضة والظاهر انه حقيقة في معناه وقالوا المذموم منه ما يستكسبه وامر
الخلق فلا حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة
عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته
قال ابراهيم وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد وعن صغار س مطابقته للترجمة
ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي
وعبيدة بفتح العين وكسر البا الموحدة بن قيس بن عمرو السلماني بفتح السين
وسكون اللام المرادي قال العجلي هو جاهلي اسلم قبل وفاة النبي عليه السلام
بسنتين وكان اعور والحديث بعينه بهذا الاسناد والمتن يجيء في الشهادات
باب لا يشهد على شهادة جور وهذا مكرر حقيقة غير ان هنا لفظه وعن صغار يسبق
هناك قوله ويمينه شهادته اي وتسبق يمينه شهادته قيل هذا دليل واجب
بان المراد بيان حرصهم على الشهادة وتزويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون
قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يحكمون او هو مثل في سرعة الشهادة واليمين
وحرص الرجل عليهما حتى لا يدري ما يبتدي فكانهما متسابقان تقلة مبالاته
في الدين قوله يضربوننا ويروى يضربوننا على الاصل اي ضرب التاديب او يضربون
رجالنا على الحرص على الشهادة واليمين يعني يامروننا بالاكثار فيهما وعدم
الاستحياء لهما قوله على الشهادة اي على قول الرجل اشهد بالله ما كان كذا على معنى الحلف
فكره ذلك كراهة الحلف وان كان صادقا فيها وقيل معناه يضربوننا على الجمع بين اليمين
والشهادة والمراد من العهد هنا اليمين ص باب مناقب المهاجرين
وفضلهم ش اي هذا باب في بيان مناقب المهاجرين والمناقب جمع منقبة وهو ضد
المثلبة والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة لله تعالى وقيل المراد بالمهاجرين
من عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة

اصناف

اصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب من رواية
ابي ذر ص منهم ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة التيمي رضي الله عنه من المهاجرين
ومن سادا تهم ابو بكر رضي الله عنه وجزم البخاري بان اسمه عبد الله وهو المشهور وفي
التلويح كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسمي في الاسلام عبد الله وكانت امه تقول
يا ربه عبيدا الكعبة امنع به ما ربه فهو يصغر اهـ وصغر اسم امه واسمها سلمى بنت
صخر بن مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
وكانت تكنى ام الخير قوله بن ابي قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف
فاء واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب والنبات ذكرناه الان يلتقي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرة بن كعب اسلم ابواه وامه ايضا هاجرن وذلك محدود كثير
منا فيه لانه انتظم اسلام ابويه وجميع اولاده وسمي ايضا الصديق في الاسلام
لتصديقه النبي عليه السلام وذكر ابن سعد ان النبي عليه السلام لما اسري به قال له
جبريل عليه السلام ان قومي لا يصدقوني فقال له جبريل يصدقك ابو بكر وهو الصديق
وعن ابراهيم النخعي كان يسمى الاواه وكان يسمى ايضا عتيقا لقدمه في الاسلام
وفي الخير وقيل لحسنه وجماله وسئل ابو طلحة لم يسمى ابو بكر عتيقا فقال كانت
امه لا يعيش لها ولد فنذرته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت
فهبه لي وقال ابن المعلى فكانت امه اذا نقرته قالت عتيق ما عتيق ذو المنظر
الانيق وشفت منه ريق كالزبيب العتيق وقيل سمي بالعتيق لانه عتيق من النار
وفي ربيع الابرار للزمخشري قالت عائشة رضي الله عنها كان لابي قحافة ثلاثة
من الولد اسماهم عتيق ومعتق ومعتيق وفي الرشاح لابن دريد كانا يلقب ذا الجلال
لحباة كان يحملها على صدره وقال السهيلي كان يلقب اخو الشاكوين واجمع المورخون
وغيرهم على انه كان يلقب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشى بن خالويه فانه
قال في كتابه ليس الفرق بين الخليفة والخالفة ان الخالفة الذي يكون بعد الرسول
الاول قالوا لابي بكر خليفة رسول الله قال اني لست خليفته ولكني خالفته
كنت بعده اي لقيت بعده واستخلفت فلانا بعدي خليفتي وقد ردوا عليه
ذلك وولي ابو بكر الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين ونصفا
وقيل سنتين واربعة اشهر الا عشر ليال وقيل ثلاثة اشهر الا خمس ليال وقيل ثلاثة
اشهر وسبع ليال وقيل ثلاثة اشهر واثني عشر يوما وقيل عشرين شهرا واستكمل
خلافته سنتي النبي عليه السلام فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه
عمر بن الخطاب في المسجد ودفن ليلا في بيت عائشة مع رسول الله عليه السلام
ونزل في قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وابنه عبد الرحمن
بن ابي بكر وتوفي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء لثمان وقيل لثلاث بقين من جمادى
الاولى سنة ثلاثة عشر من الهجرة ص وقول الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اولئك هم الصادقون وقال الله الا تنصروه فقد نصره الله الى قوله ان الله معنا ش
وقول الله الجر عطفا على قوله منافيا للمهاجرين الجر وربا عطفا على الباء اي وعلى قول
ابي ذر وقول الله بالرفع لانه عطف على منافيا المرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه
منافيا للمهاجرين قوله تعالى للفقراء المهاجرين قال الزمخشري بدل من
قوله لذي القربى والمعطوف وهو قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله
وللرسول ولذي القربى قوله الذين اخرجوا اي اخرجهم كفار مكة من ديارهم قوله
يبتغون فضلا اي يطلبون بهجرتهم فضل الله وغفرانه قوله وينصرون الله اي
دين الله وشرع نبيه قوله اولئك هم الصادقون اي حققوا اقوالهم بافعالهم اذ هجروا
ديارهم لها داعدا الله قوله تعالى الا تنصروه يعني الا تنصروا رسوله فان الله ناصره
ومؤيده وحافظه وكافيه كما تولى نصره اذ اخرجه الذين كفروا قوله اي قوله اذ
الله معنا في رواية الاصيلي وكريمة هكذا الى قوله اذ الله معنا ويروى الاية
وتمامها اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم قوله اذ اخرجه اي حين اخراج النبي عليه
السلام القوم الذين كفروا وهم اهل مكة من كنا اهل قريش قوله ثاني اثنين حال
من الضمير المنصوب في اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين بعين احد الاثنين
وهما رسول الله وابو بكر الصديق يروى ان خبر عليه السلام لما امره بالخروج
قال من يخرج معي قال ابو بكر وقرئ ثاني اثنين بالسكون قوله اذ هما بدل من قوله
اذ اخرجه والغار نقب في اعلى ثور من جبال مكة منها على مسيرة ساعة قوله
اذ يقول بدل ثان وصاحبه هو ابو بكر وقالوا من انكر صحبة ابي بكر فقد كفر لانكاره
كلام الله وليس ذلك لسائر الصحابة قوله فانزل الله سكينته اي تاييده ونصره عليه
اي على الرسول في اشهر القولين وقيل على ابي بكر روي عن ابن عباس وغيره قالوا لان
الرسول لم تزل معه سكينة وهذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال قوله
وايده بجنود اي الملائكة قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال ابن عباس اراد
بكلمة الذين كفروا الشرك واراد بكلمة الله لا اله الا الله والله عزيز في انتقامه من الكافرين
حكيم في تدبيره ص قالت عائشة وابو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم وكان ابو بكر
مع النبي عليه السلام في الغار ش اما قول عائشة فسيأتي مطولا في باب الهجرة الى
المدينة وفيه ثم لحق رسول الله عليه السلام بغار في جبل ثور واما قول ابي سعيد
فقد اخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عنه في قصة
بعث ابي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله عليه السلام انت اخي وصاحبي في الغار
واما قول ابن عباس فقد اخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كادت
المشركون يرسون عليهما وهم يطلبون النبي عليه السلام الحديث وفيه فانطلق
ابو بكر فدخل معه الغار ص حدثنا عبد الله بن رجاء نا اسرائيل عن ابي اسحاق عن

البرا

البرا قال اشترى ابو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال لابو بكر لعازب مر ابنك البراء فليحمل
الي رحلي فقال عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله عليه السلام حين خرجتما من
مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فاحيينا اي سرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا وقام
قائم الظهيرة فرميت ببصري هل ارى من ظل نأوي اليه فاذا صخرة اتيتها فسطحت بقية ظل
لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي
عليه السلام ثم انطلقت انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم يسوق غنمه
الى الصخرة يريد منها الذي اردنا منه فسألته فقلت له لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش
سماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت فهل انت حالب لنا قال نعم فامرته
فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه فقال
هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله عليه السلام
اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد اسفله فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه
وسلم فوافيته قد استيقظ فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت
قد آن الرحيل يا رسول الله قال بلى فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير
سراقة بن مالك ابن جعشم على فرس له فقلت له هذا الطلب لقد لحقنا يا رسول الله قال
لا تحزن ان الله معنا ش سطا تبعه للترجمة من حيث ان فيه قضية ابي بكر رضي الله عنه
وعبد الله بن رجاء بالجيم وبالمد بن المثنى الحذاء ابو عمرو البصري عن اسرائيل بن يونس بن
ابي اسحاق السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي والبراء بن عازب
بن الحارث الانصاري الخزرجي الاوسي والحديث مضى عن قريب في باب علامات النبوة
ومضى الكلام فيه هناك ونذكر هنا ما يحتاج اليه قوله او سرينا شك من الراوي من
السري وهو المشي في الليل قوله حتى اظهرنا كذا عند ابي ذر بالالف واسقطها غيره هو
والصواب الاول اي صرنا في وقت الظهر قوله قلت قد آن الرحيل اي دخل وقته وقد
تقدم في علامات النبوة ان رسول الله عليه السلام قال لم يأن الرحيل ولعل ذلك
لجواز اجتماعهما قوله هذا الطلب جمع الطالب قوله ان الله معنا اقتصر فيه على هذا
المقدار وقد روى الاسماعيلي هذا الحديث عن ابي خيثمة عن عبد الله بن رجاء شيخ
البخاري فزاد فيه في اخره ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى اتينا الى
المدينة ليلا فتنازع القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة مطولة ص ثم يحورون بالحسي ويحزون
بالعراق ش هذا اشارة الى تفسير قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
ولا مناسبة لذكره هنا اصلا الى ما ذكر في رواية الكشميهني وحده والصواب ان يذكر
هذا عند حديث عائشة في قصة الهجرة بان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها
عليهما ولا مناسبة له في حديث البراء الا ان يذكر فيه هذه اللفظة ص حدثنا محمد بن
سنان نا همام عن ثابت عن انس عن ابي بكر رضي الله عنهما قال قلت للنبي صلى الله
عليه وسلم وانا في الغار لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فقال ما ظنك باثنين
الله ثالثهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة ابي بكر رضي الله عنه ومحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن سنان بكسر السين المهملة وبالنونين بينهما الف ابو بكر العوقي الباهلي الاعمى وهو من
افراده وهمام بالتشديد هو ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري وثابت هو ابن اسلم
البصري ابو محمد البناني والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن موسى بن اسماعيل
وفي التفسير عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب وعبد
ابن حميد وعبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي واخرجه الترمذي في التفسير عن زياد
ابن ايوب قوله عن ثابت في رواية هبان ابن هلال انا انس حدثني ابو بكر قوله
قلت للنبي عليه السلام وانا في الغار وفي رواية حماد المذكورة فرايت اثار المشركين
وفي رواية موسى بن اسماعيل عن همام فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قوله
ما ظنك باثنين الله ثالثهما اراد النبي عليه السلام بالاثنين نفسه وابا بكر ومعنى
ثالثهما بالقدرة والنصر والاعانة وفي رواية موسى بن اسماعيل فقال اسكت
يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما فقوله اثنان خبر مبتدا محذوف تقديره عن اثنان الله
ناصرهما ومعينهما والله اعلم

ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر

قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ش
اي هذا باب في بيان قول النبي عليه السلام الى اخره هذا وصله البخاري في الصلاة
بلفظ سدوا عني كل خوخة في المسجد وهذا هنا نقل بالمعنى ولفظه في الصلاة في باب
الخوخة والممر في المسجد واخرجه من طريقين احدهما عن محمد بن سنان ولفظه لا يبقين
في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر والثاني عن عبد الله بن محمد الجعفي ولفظه
سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر ومر الكلام فيه هناك

ص حدثني عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا فليح حدثني سالم ابن ابو النضر عن بسر
بن سعيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد
ما عند الله قال فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله عليه السلام عن
عبد خير فكان رسول الله عليه السلام هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا به فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت
متخذا خليلا من ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في
المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر ش هذا الحديث قد مضى في كتاب الصلاة في
باب الخوخة والممر في المسجد وقد اخرجه عن محمد بن سنان كما ذكرنا الان وهو
يروي عن فليح وهنا اخرجه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر ابو جعفر الجعفي
البخاري المعروف بالمسندي عن ابي عامر العقدي واسمه عبد الملك بن عمرو
القيسي عن فليح بضم الفاء ابن سليمان الخزاعي وكان اسمه عبد الله وفليح لقبه
وهو يروي عن سالم ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة القرشي التيمي
المدني عن بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمي
من اهل المدينة عن ابي سعيد الخدري وقد مر الكلام فيه هناك قوله بين الدنيا

وبين

وبين ما عنده وفي لفظ بين ان يؤتيه ما شاء وبين ما عنده قوله وكان ابو بكر اعلمنا به
اي بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله ان من امن الناس وروي ان امن الناس قوله ابا بكر
بالنصب في رواية الاكثرين وروي ابو بكر بالرفع وتكلم الشراح في وجه الرفع بالتعسف
فلا يحتاج الى ذلك بل وجه الرفع الاصح على رواية ان امن الناس بدون لفظة من ولفظة
امن افعل تفضيل من المن وهو العطاء والبذل والمعنى ان ابذل الناس نفسه وماله
لاجل المنة وروى الترمذي من حديث ابي هريرة بلفظ ما لاحد عندنا يد الا كافيناه
عليها ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله تعالى يوم القيامة وروى الطبراني
من حديث ابن عباس ما احد اعظم علي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني
ابنته وفي حديث مالك ابن دينار عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر
زوجني ابنته واساني بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق بلالا وحملني الى دار
الهجرة اخرجه ابن عساكر وجاء عن عائشة مقدار المال الذي انفقه ابو بكر رضي الله عنه
فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت انفق ابو بكر
على النبي عليه السلام اربعين الف درهم وروى عن الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة
انه لما مات ابو بكر ما ترك دينارا ولا درهما قوله ولو كنت متخذا خليلا قال الداودي لا
ينافي هذا قول ابي هريرة وابي ذر وغيرهما اخبرني خليلي عليه السلام لان ذلك جائز
لهم ولا يجوز لاحد منهم ان يقول انا خليل النبي عليه السلام ولهذا قيل لابراهيم خليل الله
ولا يقال لله خليل ابراهيم واختلف في معنى الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى
الله تعالى لرأي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار
هذا القول غير واحد وقيل اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي
فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله النقص
المحتاج المنقطع ما خوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي ابراهيم عليه السلام لانه قصر حاجته
الى ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعله قبل غيره وقال ابو بكر الوراق الخلة صفاء المودة
التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقيل اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف
والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لسواه واختلف العلماء ايما افضل الخلة او المحبة
درجة درجة الخلة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا
يكون الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد عليهما السلام بالمحبة وبعضهم
قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه
وقد اطلق عليه السلام المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع
من الخلة لان درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل عليهما السلام واصل المحبة
الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل فيه والانتفاع بالوقف وهي
درجة المخلوق واما الخالق عز وجل فمنزه عن الاغراض فمحبوبه لمحبوبه تمكينه من
سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب الفوز وافاضة رحمته عليه وقهرها
كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا

بيئة

احببته كنت محمدا الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي
ان يفهم من هذا سوى التجرد لله تعالى والانقطاع اليه والاعراض عما غيره وصفا القلب
واخلاص الحركات له ونقل ابن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة
بكلام طويل ملخصه الخليل يميل بالواسطة من قوله وكذلك نوعي ابراهيم ملكوت السموات
والارض والحبيب يميل لحبيبه به من قوله فكانا قاب قوسين او ادنى والخليل الذي يكون
مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والحبيب
الذي مغفرته في حد اليقين من قوله عز وجل ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
والخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدا بالبشارة قبل
السوال والخليل قال يا محمد حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل
قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت قوله ولكن اخوة الاسلام اخوة الاسلام مبتدا وخبره محذوف وهو افضل من كل
اخوة ومودة لغير الاسلام وقيل وقع في بعض الروايات ولكن اخوة الاسلام بغير
الالف فقال ابن بطال لا اعرف معنى هذه الكلمة ولم اجد اخوة بمعنى خلة في كلام العرب
ولكن وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التين
لعل الالف سقطت من الكاتب فان الالف ثابتة في سائر الروايات وقال ابن مالك
في توجيهه تعلت حركة الهمزة الى النون فحذفت الالف وجوز مع حذفها ضم نون
لكن وسكونها قال ولا يجوز مع اثبات الهمزة الا سكون النون فقط انتهى قلت
هذا توجيه بعيد لا يوافق الاصول قوله لا يبقين بفتح اوله وبنون التاكيد وروي
بالضم واضافة المعمي الى الباب تجوز لان عدم بقائه لازم للتعمي عن ابقائه فكان المعنى
لا تبقوه باب غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد وفي رواية الطبراني من
حديث معاوية وفي اخر هذا الحديث باب ابي رايت عليه نورا فان قلت روى احمد
والنسائي من حديث سعد ابن ابي وقاص قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سد الابواب
الشارعة في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه واسناده قوي وفي رواية الطبراني
في الاوسط زيادة وهي فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها
ولكن الله سدها ونحوه عن زيد ابن ارقم اخرجه احمد وعن ابن عباس فهذا يخالف
حديث الباب قلت جمع بينهما بان المراد بالباب في حديث علي الباب الحسي
والذي في حديث ابي بكر يراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وقال الطحاوي في
مشكل الاثار بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخله وبيت علي لم
يكن له باب الا من داخل المسجد قلت فلذلك باذن النبي عليه السلام لاحدا
يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه لان بيته كان في المسجد رواه
اسماعيل القاضي في احكام القران وقال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث
اختصاص ظاهر لابي بكر رضي الله عنه وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة ولا
سيما وقد ثبت ان ذلك كان في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي امر

فيه

فيه اذ لا يوهم الا ابو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بسده كناية
عن طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا ابا بكر فانه لا حرج عليه في طلبها والى
هذا مال ابن حبان فقال بعد ان اخرج هذا الحديث فيه دليل على ان الخلافة لابي بكر
النبي عليه السلام لانه حسم بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد اطماع الناس كلهم عن
ان يكونوا خلفا بعده وعن انس رضي الله عنه قال جاء رسول الله عليه السلام فدخل
بستانا وجاء ابي فدق الباب فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة
بعدي قال فقلت يا رسول الله اعلمه قال اعلمه فاذا ابو بكر فقلت ابشر بالجنة وبالخلافة
من بعد النبي عليه السلام قال ثم جاء ابي فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة
من بعد ابي بكر فقلت اعلمه قال نعم قال فخرجت فاذا عمر رضي الله عنه فبشرته ثم جاء
ابي فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد عمر وابي مقتول
قال فخرجت فاذا عثمان فدخل على النبي عليه السلام فقال اي والله ما مسست ولا
مسست يهرق بيد يا بعثك قال هو ذاك رواه ابو يعلى الموصلي من حديث
المختار ابن فلفل عن انس وقال هذا حديث حسن ص باب فضل
ابي بكر رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان فضل
ابي بكر رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وليس المراد البعدية الزمانية لان
فضل ابي بكر كان ثابتا في حياته عليه السلام ص حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله
نا سليمان عن يحيى ابن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمن
النبي عليه السلام فنخير ابا بكر ثم عمر ابن الخطاب ثم عثمان ابن عفان رضي الله عنهم
ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابا بكر ثبت في ايام النبي عليه السلام بعد فضل
النبي عليه السلام وعبد العزيز ابن عبد الله ابن يحيى ابو القاسم القرشي العامري
الاويسي المدني وهو من افراده ورجال اسناده كلهم مدنيون قوله نخير اي كنا
نقول فلان خير من فلان وفلان خير من فلان في زمن النبي عليه السلام وبعده
كنا نقول ابو بكر خير الناس ثم عمر ثم عثمان وفي رواية عبيد الله ابن عمر عن نافع
الاتية في مناقب عثمان كنا نعد ابا بكر اي لا نجعل له مثلا وفي رواية الترمذي
كنا نقول ورسول الله عليه السلام حي افضل هذه الامة ابو بكر وعمر وعثمان يسمع
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وعلى هذا اهل السنة والجماعة ص
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو
سعيد ش اي هذا باب في بيان قول النبي عليه السلام واشار بهذا الى حديث ابي
سعيد الخدري الذي سيوقع قبل باب فراجع اليه ص حدثنا مسلم ابن ابراهيم نا وهيب
عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي عليه السلام قال لو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر ولكن اخي وصاحبي ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم ابن ابراهيم
الازدي الفراهيدي البصري ووهيب تصغير وهب ابن خالد البصري وايوب
هو السختياني قوله لاتخذت ابا بكر عدم اتخاذه ابا بكر خليلا لعدم اتخاذه خليلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهذا الحديث وغيره دل على نفي الخلة من النبي عليه السلام لاحد من الناس فان قلت
اخرج ابو الحسن الحربي في فوائده عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال ان احدث عهد بكم
قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان
خليلي ابو بكر الا فان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا قلت هذا لا يقاوم
الذي في الصحيح ولا يعارضه على انه يعارضه ما رواه مسلم من حديث جندب انه
سمع النبي عليه السلام يقول قبل ان يموت بخمس اني ابرأ الى الله تعالى ان يكون لي
منكم خليل فان قلت ان ثبت حديث ابي بن كعب فما التوفيق بينه وبين حديث
جندب قلت يحمل على انه برئ من ذلك توا منعا لربه واعظاما له ثم اذن الله
له فيه في ذلك اليوم لما رواه من تقوقه اليه واكراما لابي بكر بذلك فلا يتنافى
الخبران قوله ولكن اخي وصاحبي يعني الله تعالى ص حدثنا معلى وموسى قالا
حدثنا وهيب عن ايوب وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام
افضل ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن معلى بن اسد وموسى ابن
اسماعيل التبوذكي الخ كذا في اكثر الروايات التبوذكي وهو الصواب ووقع في رواية
ابي ذر وحده التوخي وهو تصحيف قوله ولكن اخوة الاسلام افضل قال الداودي
لا اراه محفوظا وان كان محفوظا فمعناه ان اخوة الاسلام دون المخالة افضل من
المخالة دون اخوة الاسلام وان يكن قوله لو كنت متخذا غير ربي صحيحا لم يجز ان
يقال اخوة الاسلام افضل لنبي يعني من هذا باخبار الاحاد ص حدثنا قتيبة نا
عبد الوهاب عن ايوب مثله ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن
قتيبة ابن سعيد عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني عن عكرمة عن
ابن عباس مثل الحديث المذكور وهذه الطرق الثلاثة من افراده ص حدثنا سليمان
ابن حرب اخبرنا حماد ابن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال كتب اهل الكوفة الى
ابن الزبير في الجد فقال اما الذي قال رسول الله عليه السلام لو كنت متخذا من هذه
الامة خليلا لاتخذته انزله ابا يعني ابا بكر ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه
تفضيل ابي بكر حيث اجاب بان الجد كالاب في استحقاق الميراث وابن ابي مليكة
بضم الميم هو عبد الله ابن عبيد الله ابن ابي مليكة وقد مر عن قريب والحديث من افراده
قوله كتب اهل الكوفة اي بعض اهلها وهو عبد الله ابن عتبة ابن مسعود وكان
ابن الزبير جعله على الكوفة قوله في الجد اي في مسئلة الجد وميراثه قوله اما الذي
جواب اما هو قوله انزله والفاء فيه محذوف اي انزل ابو بكر الجد منزلة الاب في الارث
وحاصله انه قال في جوابهم اما الذي قال رسول الله عليه السلام في حقه
لو كنت متخذا خليلا لاتخذته جعل الجد كالاب وانزله منزلته واستحقاق الميراث
يريد انه يرث وحده دون الاخوة كالاب وهو مذهب ابي حنيفة وعند الشافعي وما لك
انه يقاسم الاخوة ما لم ينقصه ذلك عن الثلث وهو قول زيد ص باب
اي هذا باب وهذا كالفصل لما قبله ص حدثني الحميدي ومحمد ابن عبيد الله قالا نا

ابراهيم

ابراهيم ابن سعد عن ابيه عن محمد ابن جبير ابن مطعم عن ابيه قال اتت امرأة النبي صلى
الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارأيت ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت
قال صلى الله عليه وسلم ان لم تجدني فائتي ابا بكر ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه
اشارة الى فضله وفيه اشارة ايضا الى انه هو الخليفة من بعده واصرح من هذا
واد له على انه هو الخليفة من بعده ما رواه الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال
قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقاتنا اموالنا بعدك قال الى ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وفيه ضعف وروى الاسماعيلي في معجمه من حديث سهيل ابن ابي خيثمة قال
بايع النبي عليه السلام اعرابيا فسأله ان ياتي عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر مثل
سأله من يقضيه بعده قال عمر رضي الله عنه الحديث والحميدي هو عبد الله ابن الزبير
ابن عبيد الله ومحمد ابن عبد الله ابن محمد ابن زبير القرشي الاسدي وكلاهما من افراده وابراهيم
ابن سعد يروي عن ابيه سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن عبد العزيز ابن عبد الله وفي الاعتصام ابن
عبيد الله ابن سعد واخرجه مسلم في الفضائل عن عباد ابن موسى وعن حجاج ابن
الشاعر واخرجه الترمذي في المناقب عن عبد ابن حميد قوله ارأيت ايما اخبر عن
قوله ان جئت ولم اجدك كانها كنت عن موت رسول الله عليه السلام ومرادها ان
جئت فوجدتك قد مضيت ماذا اعمل وفي رواية الاسماعيلي فان رجعت فلم اجدك
تعرض للموت وفي رواية الحميدي في الاحكام كانها تعني الموت ص حدثني احمد ابن
ابي الطيب نا اسماعيل بن مجالد نا بيان ابن بشر عن وبرة ابن عبد الرحمن عن همام قال
سمعت عمارا يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامرأتان
وابو بكر ش مطابقته للترجمة من حيث ان في ابي بكر فضيلة خاصة تسبقه في
الاسلام حيث لم يسلم احد قبله من الرجال الاحرار واحمد ابن ابي الطيب واسمه سليمان
المروزي البغدادي روى عنه البخاري هذا الحديث الواحد واسماعيل ابن مجالد
بالجيم ابن سعيد الهمداني الكوفي وبيان له عند البخاري الا هذا الحديث الواحد وبيان
بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الباء
الموحدة وسكون الشين المعجمة المعلم الاحمسي بالمهملتين التابعي ووبرة بفتح الواو
وسكون الباء الموحدة وفتحها ابن عبد الرحمن الحارثي وهمام ابن الحارث النخعي الكوفي
مر في الصلاة وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وعمار هو ابن ياسر رضي الله
عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في اسلام ابي بكر عن عبد الله عن يحيى ابن معين
قوله وما معه اي ممن اسلم قوله الا خمسة اعبد وهم بلال وزيد ابن حارثة وعامر
ابن فهيرة مولى ابي بكر فانه اسلم قديما مع ابي بكر وابو قحافة مولى صفوان ابن امية
ابن خلف ذكر اصحاب انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه وعبيد
ابن زنيبة الحبشي وذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله ابن داود ان النبي صلى
الله عليه وسلم ورثه من ابيه هوام ابين وفي التلويح هم عمار وزيد ابن حارثة وبلال

وعامر ابن فهيرة وشقران والمراتان خديجة وام الفضل زوج العباس رضي الله عنهم
وقيل المراتان خديجة وام ايمن واسمية قلت عمار ابن ياسر مولى بني مخزوم وامه
سمية بنت خياط وكان هو وابواه يعذبون في الله فمر بهم النبي عليه السلام وهم يعذبون
صبرا ال ياسر فان موعدكم الجنة وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف لقب واسمه
صالح ابن عدي الحبشي وقيل اوسي وقيل هو من ورثة النبي عليه السلام عن امه وقيل عن
ابيه وقيل كان لعبد الرحمن ابن عوف فوهبه للنبي عليه السلام ص حدثني هشام ابن
عمار نا صدقة ابن خالد نا زيد ابن واقد عن بسر ابن عبيد الله عن عائذ الله ابي ادريس
عن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه
اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد
غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته
ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر رضي
الله عنه ندم فاتى منزل ابي بكر فسأل اثم ابو بكر فقالوا لا فاتى الى النبي عليه السلام
فجعل وجه النبي عليه السلام يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول
الله والله انا كنت اظلم مرتين فقال النبي عليه السلام ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت
وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي
بعدها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام ابن عمار ابن نصير ابو الوليد السلمي
الدمشقي وصدقة ابن خالد ابو العباس مولى ام البنين بنت ابي سفيان ابن حرب
اخت معاوية وزيد ابن واقد بكسر القاف الدمشقي ثقة قليل الحديث يسير له في
البخاري غير هذا الحديث وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة الحضرمي
الشامي دعا بذا الله بالذال المعجمة من العوذ ابن عبد الله الخولاني بفتح الخاء المعجمة
وبالنون ولبنية ابو ادريس وهو لا كلهم شاميون والحديث اخرجه البخاري ايضا في
التفسير عن عبد الله قيل انه ابن حماد الاشلي وهو من افراده قوله عن بسر ابن عبيد الله
وفي رواية عبد الله ابن العلاء عن البخاري في التفسير حدثني بسر ابن عبيد الله حدثني ابو
ادريس سائل ابا الدرداء قوله اما صاحبكم وفي رواية الكشميهني اما صاحبكم بالاضافة
قوله وقوله فقد غامر بالغين المعجمة اي خاصم ولابس الخصومة ونحوها من الامور
يقال دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها وغمرات الحرب ونحوها والمغامر الذي يرمي بنفسه
في الامور والحروب وقيل من المغامرة اي سارع قوله فسلم تشديد اللام من السلام
ووقع عند ابي نعيم في الحلية حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الرد وهو
مما يحذف للعلم به وقسم اما مخفف وقد تخفف واما غيره فلا اعلمه قوله اثم بفتح الثاء المثلثة
وتشديد الميم والهمزة للاستفهام اي الهنا ابو بكر قوله شيء وفي رواية التفسير شيء
وبين بمجاورة بالحاء المهملة اي فرجعه قوله فدعث زاد محمد ابن المبارك على ما كان قوله
فسألته ان يغفر لي وفي رواية التفسير ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه
قوله فاتى على زاد محمد ابن المبارك فتبعته ابي البقيع حتى خرج من داره قوله ثلاثا

وقال

اي

اي اعاد هذه الكلمة ثلاث مرات قوله تمعر بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته
من الغضب واصله من المعر وهو الجدب يقال امعر المكان اذا اجدب ويقال معناه تغير
لونه من الضجر ويقال ذهب رونقه حتى صار كالمكان الامعر قوله حتى اشفق ابو بكر
اي خشي خاف من ابو بكر ان يكون من رسول الله عليه السلام الى عمر ما يكره قوله فجثى بالجيم
والثاء المثلثة اي ترك على ركبتيه قوله انا كنت اظلم اي من عمر في القصة المذكورة وانما
قال ذلك لانه كان الباديء قوله مرتين اي قال ذلك القول مرتين وقال الكرماني
مرتين ظرف لقال او لقوله كنت قوله وواساني وفي رواية الكشميهني وحزنوا وشك
والاول وجه لا بد من المواساة قوله تاركوا لي صاحبي وفي رواية التفسير تاركو
لي صاحبي الاصل قوله لي فصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور على ان تقديم
لفظ الاختصاص وذلك جائز كقول الشاعر

فرشني بخير لا اكون ومدحتي ٭ كناحت يوما صخرة بعسيل

قلت رشني امر من راش يرش يقال رشت فلانا اصلحت حاله والواو في ومدحتي
للمصاحبة اي مع مدحتي والاستشهاد فيه قوله يوما فانه ظرف فصل به بين
المضاف وهو قوله كناحت وبين المضاف اليه وهو صخرة والتقدير كناحت صخرة
يوما بعسيل بفتح المهملة وكسر السين المهملة وهو نصيب النيل قاله الجوهري
وتحقيقه ابرد على ابي البقاء حيث يقول ان حذف النون من خطأ الرواة لان الكلمة ليست
مضافة ولا فيها الف ولام وانما يجوز في هذين الموضعين والا وجه لانكاره لو
مثل هذه كثيرا في الاشعار وفي القرآن ايضا في قراءة ابن عامر وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وجر شركائهم قوله فما اوذي
بعدها اي فما اوذي بعد هذه القصة لاجل ما اظهره النبي عليه
السلام لهم من تعظيم ابا بكر رضي الله عنه وفي هذا الحديث فوائد الدلالة على فضل
ابي بكر على جميع الصحابة وليس بينهم لنا مثل ان نبيا مثبتين هو افضل منه وجواز
مدح الرجل في وجهه ومحله اذا امن عليه الافتتان والاغترار وفيه ما طبع عليه
الانسان من البشرية حتى عليه الغضب على ارتكاب خلاف الاولى لكن انما مثل
في الدين يسرع الرجوع الى الاولى كقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من
الشيطان تذكروا وفيه ان غير النبي عليه السلام ولو بلغ في الفضل الغاية فليس
بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه ان من غضب
على صاحب سبه الى سببا وجده ولم يسميه باسمه وذلك من قول ابي بكر لما جاء وهو
غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه وتظيره قوله عليه
السلام الا ان كان ابن ابي طالب يريد ان ينكح ابنتهم وفيه ان الركبة ليست بعورة
ص حدثنا معلى ابن راشد نا عبد العزيز ابن المختار قال خالد الحذاء نا عن ابي
عثمان حدثني عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات
السلاسل فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال

فوع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابوها قلت ثم من قال ثم عمر ابن الخطاب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك
لان كون احب الناس الى النبي عليه السلام ابا بكر يدل على ان له فضلا كبيرا وانه افضل
الناس بعد النبي عليه السلام وعبد العزيز ابن المختار ابو اسماعيل الانصاري الدباغ وخالد
هو ابن مهران الحذاء وابو عثمان هو عبد الرحمن ابن مل النهدي بالنون ورجال هذا الاسناد
كلهم بصريون الا الصحابي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المناقب عن اسحاق ابن
شاهين واخرجه مسلم في الفضائل عن يحيى ابن يحيى واخرجه الترمذي في المناقب
عن ابراهيم ابن يعقوب وبندار واخرجه النسائي فيه عن ابي قدامة عبيد الله ابن
سعيد قوله خالد الحذاء اما هو من تقدير الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا تقديره
الكلام حدثنا عبد العزيز قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي عثمان قوله ذات السلاسل
بسينين مهملتين والمشهور فتح الاولى على انه جمع السلسلة وضبط كذلك ابو عبيد
البكري وضبطها ابن الاثير بالضم ثم فسره بمعنى السلسلة الى الرمل وفسره ابو
عبيد بانه اسم حكاه سمي بذلك لانهم كانوا مسبوقين الى الارض بها رمل ينعقد بعضه
على بعض كالسلسلة وكانت غزوة ذات السلاسل سنة سبع كذا صححه ابن ابي
خالد في تاريخه وقال ابن سعد والحاكم سنة ثمان في جمادى الاخرة وذكر ابن
اسحاق ان ام العاص ابن وائل كانت من بلي بعثها النبي عليه السلام الى المؤمنين تستفز
الى الاسلام بسنا لهم بذلك حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له السلاسل وبه
سميت تلك الغزوة ذات السلاسل على ماء يقال له البانى في المغازي وقال ابن
التين سميت ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا
وعن يونس عن ابن شهاب قال هي مشارف الشام الى بلي وسحاء الله ومن يليهم من
قضاعة وكندة وبلقين وضجاعة وكذا قال العرب ويقال لها بدر الاكرة وقال
ابن سعد وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام قوله فقلت
اي الناس احب اليك هذا السؤال من عمرو انما كان لما وقع في نفسه حين امره
على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله لذلك قوله
فعد رجالا ويروى فعد رجالا يحتمل ان يكون منهم ابا عبيدة ابن الجراح على
ما اخرجه الترمذي من حديث عبد الله ابن شقيق قال قلت لعائشة اي اصحاب
رسول الله عليه السلام كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت
ثم من قالت ابو عبيدة ابن الجراح قلت ثم من فسكتت قيل يحتمل ان يسمي
بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منه
شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع
غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته اني لم اخلق لهذا
ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي عليه السلام فاني اومن

بذلك

بذلك وابو بكر وعمر ابن الخطاب ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجال اسناده على هذا
النسق قد تكرر ذكرهم جدا والحديث قد مر في باب ما ذكر عن بني اسرائيل في باب تجرد
تجرد حديث الغار فانه رواه عن ابي هريرة بغير هذا الطريق وفيه تقديم وتاخير وقد
مر الكلام في بينما وبينا غير مرة قوله عدا عليه الذئب راع مرفوع بالابتداء وصف
بقوله في غنمه وخبره هو قوله عدا عليه الذئب قوله يوم السبع بضم الباء الموحدة
ويروى بالسكون وبقية الكلام قد مر هناك ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله
عن يونس عن الزهري قال اخبرني ابن المسيب انه سمع ابا هريرة قال سمعت النبي عليه
السلام يقول بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم
اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه
ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب
الناس بعطن ش مطابقته للترجمة من حيث ان عليه السلام راه في المنام وهو ينزع
من القليب وذكره قبل عمر وهو يدل على فضل ابي بكر على عمر ومن بعده واما ضعفه
في النزع فلا يدل على النقص لان ابا بكر كانت قصيرة على ما ذكرنا وعبدان هو عبد
الله ابن عثمان وشيخه عبد الله ابن المبارك والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن
حرملة ابن يحيى وقد مر تخريجه في علامات النبوة عن عبد الله ابن عمر ومر الكلام
فيه هناك مستوفى والقليب بين جعفر فيقلب تراها قبل ان يطوى والغرب
الدلو اكبر من الذنوب والعبقري كل شيء يبلغ النهاية به والعطن مناخ الابل ص حدثنا
محمد ابن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا موسى ابن عقبة عن سالم ابن عبد الله عن
عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه
خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر رضي الله عنه ان احد شقي ثوبي
يسترخي الا ان تعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست
تصنع ذلك خيلاء قال موسى فقلت لسالم اذكر عبد الله من جر ازاره فقال لم اسمعه
ذكر الا ثوبه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله عليه السلام انك لست تصنع
ذلك خيلاء وفيه فضيلة لابي بكر حيث شهد النبي عليه السلام له بما نفى عما يكره
وعبد الله شيخ البخاري هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس
عن احمد ابن يونس وفي الادب عن علي ابن عبد الله عن سفيان واخرجه ابو داود في
اللباس عن النفيلي عن زهير واخرجه النسائي في الزينة عن علي ابن حجر قوله
خيلاء اي كبرا وتخيلا واستشكل على انه مفعول له اي لاجل الخيلاء قوله لم ينظر الله
اليه اي لا يرحمه بالنظر هنا مجازا عن الرحمة واما اذا استعمل في المخلوق فيقال
لا ينظر اليه زيد فهو كناية قوله يسترخي لعل عادته انه عند الشيء يميل الى احد الطرفين
الا ان يحفظ نفسه عن ذلك قوله فقلت لسالم القائل هو موسى بن عقبة قوله اذكر
فعل ما من دخلت عليه همزة الاستفهام وعبد الله فاعله قوله فقال اي
فقال سالم لم اسمع عبد الله ذكر في حديثه الا ثوبه ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الزهري اخبرني حميد بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب
يعني الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان
من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان
من اهل الصيام دعي من باب الصيام باب الريان فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى
من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال نعم وارجو
ان تكون منهم يا ابا بكر مطابقته للترجمة في قوله وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر
ورجا النبي عليه السلام واقع محقق وفيه اقوى دليل على فضيلة ابي بكر رضي الله
عنه وابو اليمان الحكم ابن نافع والحديث مر في كتاب الصوم في باب الريان للصائمين
من طريق اخر عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ومر الكلام فيه هناك قوله في
سبيل الله اي في طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره قوله هذا خير يعني
فاضل لا يعني افضل وان كان اللفظ يحتمل ذلك قوله باب الريان بدل او بيان
عما قبله وذكر هنا اربعة ابواب من ابواب الجنة وقال بعضهم وتقدم في اوائل
الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي من الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلاثة
الاخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ العافين عن الناس رواه احمد عن روح
ابن عبادة عن الاشعث عن الحسن مرسلا ان الله باب في الجنة لا يدخله الا
من عفى عن مظلمة ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه
من لا حساب عليه ولا عذاب واما الثالث فلعله باب الذكر فان عند الترمذي
ما يومي اليه ويحتمل ان يكون باب العلم انتهى قلت فيه ما من طريق الظن
والحساب ولا تنحصر الابواب التي اعدت للدخول منها لاصحاب الاعمال الصالحة
من انواع شتى وليس المراد بهذه الابواب الثمانية التي دل القرآن على اربعة
منها والحديث على اربعة اخرى وانما المراد من تلك الابواب التي هي داخل الابواب
الثمانية قوله ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب اي من احد تلك الابواب فيه
اضمار وهو من توزيع الافراد على الافراد لان الجمع والموصول كلاهما عامان وكلمة
ما للنفي قوله من ضرورة اي من ضرر والمقصود دخول الجنة فلا ضرر لمن دخل من اي
باب دخلها فان قلت روى مسلم من حديث عمر من توضأ فقال اشهد ان
لا اله الا الله الحديث فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء قلت
لا منافاة بينه وبين ما تقدم وان كان ظاهره المعارضة لانه يفتح له ابواب
الجنة على سبيل التكرير ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب
عليه والله اعلم حدثنا اسماعيل ابن عبد الله نا سليمان ابن بلال عن هشام
ابن عروة عن عروة ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر
الصديق عليه السلام مات وابو بكر بالسنح قال اسماعيل يعني بالعالية فقام عمر
رضي الله عنه يقول والله ما مات رسول الله عليه السلام قالت وقال عمر والله

ما كان

ما كان في نفسي الا ذلك وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجاء ابو بكر رضي
الله عنه فكشف عن رسول الله عليه السلام فقبله قال بابي انت وامي طبت حيا وميتا
والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك
فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون
وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال
فنشج الناس يبكون قال واجتمعت الانصار الى سعد ابن عبادة في سقيفة بني ساعدة
فقالوا منا امير ومنكم امير فذهب اليهم ابو بكر وعمر ابن الخطاب وابو عبيدة ابن
الجراح رضي الله عنهم فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر وكان عمر يقول والله ما اردت
بذلك الا اني قد هيأت كلاما قد اعجبني خشيت ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو بكر
فتكلم ابلغ الناس فقال في كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب ابن المنذر لا و
لا نفعل منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء هم اوسط
العرب دارا واعربهم احسابا فبايعوا عمر وابا عبيدة فقال عمر بل نبايعك انت
فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده فبايع
وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد ابن عبادة فقال عمر قتله الله وقال عبد
الله ابن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن ابن القاسم اخبرني القاسم ان عائشة
قالت شخص بصر النبي عليه السلام ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا وقص الحديث
قالت فما كانت من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان
فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم
وخرجوا يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين ش
مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه فضيلة ابي بكر على سائر الصحابة حيث قدم على
الكل فصار خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجال الاسناد وهم خمسة
الاول اسماعيل ابن عبد الله هو اسماعيل ابن ابي اويس واسمه عبد الله ابن اخت
مالك ابن انس الثاني سليمان ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي الثالث هشام
ابن عروة الرابع ابوه عروة ابن الزبير ابن العوام الخامس عائشة ام المؤمنين ذكر
الرجال الذين فيه ابو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه وسعد ابن
عبادة ابن دليم ابن حارثة الانصاري الساعدي وكان نقيب بني ساعدة عند
جميعهم وشهد بدرا عند البعض ولم يبايع ابا بكر ولا عمر وسار الى الشام فاقام
بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مغتسله
قيل قبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق وهو مشهور يزار الى اليوم وابو عبيدة
ابن الجراح واسمه عامر ابن عبد الله ابن الجراح مات سنة ثمان عشرة في طاعون
عمواس وقبره بغور بيسان عند قرية يقال لها عمتا وحباب بضم الحاء المهملة وتخفيف

عدة

الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباء الموحدة وبعد الالف با اخرى ابن المنذر ابن الجموح الانصاري السلمي وهو القائل
يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير مات في خلافة
عمر رضي الله عنه وعبد الله ابن سالم ابو يونس الاشعري الشامي مات سنة تسع وتسعين
ومائة والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وبالدال
المهملة واسمه محمد ابن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي الزبيدي وقال ابن
سعد مات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن سبعين سنة وعبد الرحمن ابن القاسم
ابن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا الحديث من افراده ذكر معناه
قوله وابو بكر بالسنح جملة حالية والسنح بضم السين المهملة وسكون النون بعدها
حاء مهملة ومنبطه ابو عبيد البكري بضم النون وقال انه منازل بني الحارث بن
الخزرج بالعوالي بينه وبين المسجد النبوي ميل وبه ولد عبد الله ابن الزبير رضي
الله عنهما وكان ابو بكر نازلا فيها ومعه اسما ابنته وسكن هناك ابو بكر لما
تزوج ابنة خارجة الانصارية قوله قال اسماعيل هو شيخ البخاري المذكور وهو
ابن ابي اويس قوله يعني بالعالية اراد بتفسير قول عائشة بالسنح العالية والعوالي
اماكن بأعلى ارض المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة
نجد ثمانية والنسبة اليها علوي على غير قياس قوله واسامات رسول الله عليه
السلام انما خلف عمر رضي الله عنه لهذا بناء على ظنه حيث اري اجتهاده اليه
قوله قالت اي عائشة رضي الله عنها قوله ذلك اي عدم الموت قوله وليبعثنه
الله اي ليبعثن الله محمدا في الدنيا فليقطعن ايدي رجال وارجلهم وهم الذين
قالوا بموته قوله فجا ابو بكر اي من السنح فكشف عن وجه رسول الله عليه السلام
فقبله وقد مر سيفا ولا الحبا بر قالت عائشة اقبل ابو بكر على فرسه من مسكنه بالسنح
حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم النبي عليه
السلام وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله ثم بكى قوله بابي
انت وامي اي انت مفدى بابي وامي قوله حيا وميتا اي في حالة حياتك وحالة
موتك قوله لا يذيقك الله الموتتين بضم الياء من الاذاقة واراد بالموتتين
الموت والموت في القبر وهما الموتتان المعروفتان المشهورتان فلذلك ذكرهما
بالتعريف وهما الموتتان الواقعتان لكل احد غير الانبياء عليهم السلام فانهم
لا يموتون في قبورهم بل هم احياء واما سائر الخلق فانهم يموتون في القبور ثم
يحيون يوم القيامة ومذهب اهل السنة ان في القبر حياة وموتا فلا بد
من ذوق الموتتين لكل احد غير الانبياء وقد تمسك بقوله لا يذيقك الله الموتتين
من انكر الحياة في القبر وهم المعتزلة ومن نحى نحوهم واجاب اهل السنة عن ذلك
بان المراد به نفي الموت اللازم من الذي اثبته عمر رضي الله عنه بقوله ليبعثنه
الله في الدنيا ليقطع ايدي القائلين بموته فليس فيه نفي موت عالم البرزخ
قوله ثم خرج اي ثم خرج ابو بكر من عند النبي عليه السلام قوله على رسلك

مكبر

مكبر الراء وسكون السين اي بتؤدة اي في الخلف او كن على رسلك من التؤدة لا تستعجل قوله
الا من كان كلمة الا هنا للتنبيه على شيء يأتي اذا عض في حلقه البكاء وقيل السنح بكاء معه
صوت نقله الخطابي وقيل هو بكاء بترجيع كما يرد الصبي بكاءه في صدره وقال ابن
فارس سنح البكاء اي عض بالبكاء في حلقه من غير انتحاب والسحيب بكاء مع صوت قوله
في سقيفة بني ساعدة وهو موضع سقف كالسابا طكان مجتمع الانصار ودار بني
ساعدة هو ابن كعب ابن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسما الاسد قوله
فقالوا اي الانصار منا امير ومنكم امير انما قالوا ذلك بناء على عادة العرب اذ لا يسود
القبيلة الا رجل منهم ولم يعلموا حينئذ ان حكم الاسلام خلاف ذلك فلما سمعوا اليه
عليه السلام قال الخلاف فذهب في قريش اذعنوا لذلك وبايعوا الصديق قوله خشيت
اذ لا يبلغه ابو بكر خشيت بالخاء المعجمة من الخشية وهو الخوف ويروى حسبت
بالحاء والسين المهملتين من الحسبان وفي رواية ابن عباس قد كنت زورت اي هيأت
وحسنت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض
الحداء الحدة فقال على رسلك فكرهت ان اغضبه قوله فتكلم ابلغ الناس نصب ابلغ
على الحال وابلغ افعل التفضيل من البلاغة والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى
الحال مع فصاحة الكلام فالحال في الاصطلاح هي الامور الداعية الى التكلم على الوجه
المخصوص ويجوز الرفع على الفاعلية كذا قاله بعض الشراح وارتفاعه على انه خبر مبتدأ
محذوف اي والتقدير فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وقال السهيلي المنصب اوجه
ليكون تاكيد المدحة وصرف الوهم عن ان يكون احد موصوفا بذلك غيره وفي رواية
ابن عباس قال عمر رضي الله عنه ما تركت كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته
وافضل حتى سكت قوله وقال في كلامه اي فقال ابو بكر في جملة كلامه نحن الامراء
ونحن الوزراء كانه اراد بهذا ان الامارة اعني الخلافة لا تكون الا في المهاجرين واراد
بقوله انتم الوزراء انتم المستشارون في الامور تابعون للمهاجرين لان نظام الوزارة
الاعانة والمشورة والاتباع قوله فقال الحباب المنذر لا والله لا نفعل يعني لا نرضى
ان تكون الامارة فيكم بل منا امير ومنكم امير اراد ان يكون امير من المهاجرين وامير من
الانصار فلم يرض ابو بكر بذلك وهو معنى قوله فقال ابو بكر لا يعني لا نرضى بما تقول
نحن نحن الامراء وانتم الوزراء ثم بين وجه خصوصية المهاجرين بالامارة بقوله هم
اوسط العرب دارا اي قريش اوسط العرب دارا اي من جهة الدار واراد بها مكة وقال
الخطابي اراد بالدار اهل الدار واراد بالاوسط الاخير والاشرف ومنه يقال فلان من
اوسط الناس اي من اشرفهم واحسبهم ويقال هو من اوسط قومه اي حسبا رهم قوله
واعربهم احسابا بالباء الموحدة في اعربهم اي اشدهم تخايل وافصحهم العرب وبروعاير
بالقاف موضع النبات من العراقة وهي الاصالة في الحسب وكذا يقال في النسب والاحساب
بفتح الهمزة جمع حسب وهو الافعال وهو ما حوذ من الحساب يعني اذا حسبوا منا فتبهر
ممن كان يعد لنفسه ولابيه مناقب اكثر كان احسب قوله فبايعوا عمر هذا قول الحباب

صوابه وانتم

فتبهر

بكر يقول للمهاجرين والانصار بايعوا عمر او بايعوا ابا عبيدة انما قال هذا الكلام حتى
لا يتوهموا ان له غرضا في الخلافة وانما ذهب الى عمر وابا عبيدة حتى لا يظنوا انه تحاشى عمر
فلما قال ابو بكر هذه المقالة قال عمر رضي الله عنه بل نبايعك انت فقال ابو بكر وبايعه
وبايعه الناس قوله فقال قائل اي من الانصار وقتلتم سعدا يعني سعد ابن عبادة
وقال الكرماني هو كناية عن الاعراض واخذ لات لا حقيقة القتل وقال بعضهم يرد
هذا ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال قائل من الانصار انا بعثوا
سعد بن عبادة لانطاوه فقال عمر اقتلوه قتله الله انتهى قلت لا وجه
قط للرد المذكور لانه ليس المراد من قول عمر اقتلوه حقيقة القتل بل المراد منه
ايضا الاعراض عنه واخذ لاته كما في الاول ومعنى قول عمر قتله الله دعاء عليه
لعدم نصرته للحق وهذا لفتة الجماعة لانه تخلف عن البيعة وخرج من المدينة
ولم ينصرف اليها الى ان مات بالشام كما ذكرناه عن قريب قوله وقال عبد الله
ابن سالم قد ذكرناه وهذا تعليق لم يذكره البخاري الا حلفا غير تمام وقد وصله
الطبراني في مسند الشاميين قوله تخص نصر النبي عليه السلام من الشخوص وهو
ارتفاع الاخفاض الى فوق واخذ به النظر واثر عاجد قوله في الرفيق الاعلى اي
الجنة قال صاحب التوضيح قلت الرفيق جماعة الانبياء عليهم السلام الذين يسكنون
اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد
والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا فان قلت ما يتعلق في الرفيق
الاعلى قلت محذوف يدل عليه السياق نحو ادخلني فيهم وذكر قال لي حين خيرني
الموت والحياة فاخترت الموت قوله وقص الحديث اي قص القاسم ابن محمد ابن ابي بكر
الصديق واراد بالحديث ما قال عن قوله انه لم يمت ولن يموت حتى يقطع ايادي رجال
من المنافقين وارجلهم وما قال ابو بكر من قوله انه مات وتلى الآيتين كما مضى قوله قالت
اي عائشة رضي الله عنها قوله من خطبتهما اي من خطبة ابي بكر وعمر وكلمة من للتبعيض
ومن الاخرى في قوله من خطبة زائدة قوله لخذ خوف عمر الى اخره بيان الخطبة التي نفع
الله بها قوله وان فيهم لنفاقا اي ان في بعضهم لمنافقين وهو الذي عرف منهم عمر رضي
الله عنه في قوله الذي سبق عن قريب قيل وقع في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين
وان منهم لنفاقا فقيل انه من اصلاحه فانه ظن انه قوله وان فيهم لنفاقا فصحف
فصيره تنفي كانه استعظم ان يكون في المذكورين نفاق وقال القاضي عياض لا ادري
هو اصطلاح منه او رواية فعلى الاول فلما استعظام فقد ظهر من اهل الردة ذلك ولا
سيما عند الحادث العظيم الذي اذهل عقول الاكابر فكيف بضعفاء الايمان فالصواب
ما في النسخ والله اعلم حدثنا محمد ابن كثير اخبرنا سفيان نا جامع ابن ابي راشد
نا ابو يعلى عن محمد ابن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت ان تقول عثمان قلت
ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين مر مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري

وجامع

وجامع ابن ابي راشد الصيرفي الكوفي وابو يعلى بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهملة
وفتح اللام وبالقصر واسمه منذر من الانزار بلفظ اسم الفاعل ضد الاسبال بن يعلى
الثوري الكوفي ومحمد ابن الحنفية هو محمد ابن علي ابن ابي طالب يكنى ابا القاسم ويشهر منه
بنسبة امه وهي من سبي اليمامة واسمها خولة بنت جعفر ابن قيس ابن مسلمة ابن ثعلبة
ابن يربوع ابن ثعلبة ابن يربوع ابن حنيفة مات سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس
وستين بربوة ودفن بالبقيع ورضوى جبل بالمدينة والحديث اخرجه ابو داود في
السنن عن شيخ البخاري ايضا اخرجه نحوه قوله قلت لابي اي الناس خير وفي رواية الدارقطني
عن منذر عن محمد ابن علي قلت لابي يا ابتي من خير الناس بعد رسول الله عليه السلام قال
اولا تعلم يا بني قلت لا قال ابو بكر قوله وخشيت قيل لم خشي من الحق واجيب
بانه لعله عنده بناء على ظنه ان عليا خير منه فخاف ان عليا يقول لهما ان خيرني قوله
ما انا الا رجل من المسلمين وهذا القول منه على سبيل الهضم والتواضع وفيه خلاف
بين اهل السنة فمنهم من فضل عليا على عثمان والاكثرون بالعكس وما كان لو قف
فيه حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى
اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله عليه السلام على
التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا
الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله عليه السلام وبالناس معه وليسوا
على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله عليه السلام راقد راسه على فخذي
قد نام فقال حبست رسول الله عليه السلام والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت
فعاتبني وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من
التحرك الا مكان رسول الله عليه السلام على فخذي فنام رسول الله عليه السلام حتى اصبح
على غير ماء فانزل الله اية التيمم فتيمموا فقال اسيد من حضير ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر فقالت
عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته مر مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر والحديث قد مر في كتاب التيمم في اوله فانه اخرجه هناك
عن عبد الله ابن يوسف عن مالك وهنا اخرجه عن قتيبة ومر الكلام فيه هناك والبيداء بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف واسم للمفازة في الاصل والمراد بها هنا موضع خاص قرب
المدينة وكذلك ذات الجيش بالجيم والياء اخر الحروف والشين المعجمة واسيد بضم الهمزة تصغير
اسد وحضير بضم الحاء المهملة تصغير حضر ضد السفر حدثنا ادم ابن ابي اياس نا شعبة
عن الاعمش سمعت ذكوان يحدث عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه مر هذا الابدال على فضل
ابي بكر على الخصوص وانما يدل على فضل الصحابة كلهم على غيرهم فلا مطابقة بينه وبين الترجمة
الا انه لما دل على حرمة سب الصحابة كلهم فدلالته على الحرمة في حق ابي بكر اقوى بمراتب لانه
قد تقرر انه افضل الصحابة كلهم وانه افضل الناس بعد النبي عليه السلام فمن هذه الحيثية

قلت

لت

لت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يمكن ان يوجد وجه المطابقة للترجمة والاعمش هو سليمان وذكوان بالذال المعجمة ابو صالح الزيات
السمان والحديث اخرجه في الفضائل عن عثمان ابن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاشج وابي كريب
وعن ابي موسى وبندار وعن عبيد الله ابن معاذ واخرجه ابو داود في السنن عن مسدد واخرجه
الترمذي في المناقب عن الحسن ابن علي الخلال وعن محمود ابن غيلان واخرجه النسائي فيه
عن محمد ابن هشام واخرجه ابن ماجة في السنة عن محمد ابن الصباح وعن علي ابن محمد وعن ابي
كريب قوله لا تسبوا اصحابي خطاب لغير الصحابة من المسلمين المقرونين في العقل جعل من
سيوجد كالموجود والحاضر وجودهم المترقب هكذا قرره الكرماني ورد عليه بعضهم وبنى
الى التعليل بانه وقع التصريح في نفس الخبر بان المخاطب لذلك خالد ابن الوليد وهو من
الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق قلت نعم روى مسلم حدثنا عثمان ابن ابي شيبة
حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال كان بين خالد ابن الوليد وبين
عبد الرحمن شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي
الحديث ولكن الحديث لا يدل على ان المخاطب بذلك خالد والخطاب لجماعة ولا يبعد ان
يكون الخطاب لغير الصحابة كما قال الكرماني ويدخل غير خالد ايضا لانه ممن سب عليه
تقدير ان يكون خالدا اذ ذاك صحابيا والدعوى بانه كان من الصحابة الموجودين اذ ذاك
بالاتفاق يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا من التاريخ قوله انفق مثل احد ذهبا اي مثل
جبل احد الذي بالمدينة زاد البرقاني في المصافحة اكثر هم اي المد من كل شيء وهو بضم الميم في
الاصل رفع الصاع وهو رطل وثلث بالعراقي عند الشافعي واهل الحجاز وهو رطلان
عند ابي حنيفة واهل العراق وقيل اصل المد مقدر بان يملأ الرجل يديه فيملأ كفيه
طعاما وانما قدره به لانه اقل ما كانوا يتصدقون به في العادة وقال الخطابي يحتمل ان
المد من التمر يتصدق به الواحد من الصحابة مع الحاجة اليه افضل من الكثير الذي ينفقه
غيرهم مع السعة وقد يروى مدا احدهم بفتح الميم يريد الفضل والطول وقال القاضي وجه
تفضيل نفقتهم انها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولان انفاقهم
كان في نصرة عليه السلام وحمايته وذلك محروم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم
قوله ولا نصيفه فيه اربع لغات نصف بكسر النون وضمها وبفتحها ونصوف بزيادة
الواو مثل العشر والعشير والثمن والثميل وقيل النصيف هنا مكيال يكال به صرح بهم
جرير وعبد الله ابن داود وابو معاوية ومحاضر عن الاعمش اي تابع شعبة جرير
ابن عبد الحميد في روايته عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد الخدري
وحديث جرير عن الاعمش وقد ذكرناه عن قريب قوله وعبد الله ابن داود اي تابعه
ايضا عبد الله ابن داود ابن عامر ابن الزبيع الهمداني ابو عبد الرحمن المعروف بالخريبي
سكن الخريبة محلة بالبصرة وهي بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف
وفتح الباء الموحدة وحديثه عن الاعمش رواه مسدد في مسنده رواه عنه قوله وابو
معاوية اي تابعه ابو معاوية محمد ابن خازم بالمعجمتين الضرير وحديثه عن الاعمش عند

احمد

احمد في مسنده هكذا ورواه مسلم عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح هو ذكوان ولكن
عن ابي هريرة قوله ومحاضر بميم وتاء بحاء مهملة مضمومة وبالضاد المعجمة
ابن مجاهد من المورع بالراء المكسورة مر في آخر الحج وحديثه عند ابي الفتح الحداد
في فوائده من طريق احمد ابن يونس الضبي عن محاضر فذكره مثل رواية جرير لكن قال بين
خالد ابن الوليد وبين ابي بكر بدل عبد الرحمن ابن عوف وقول جرير اصح حدثنا محمد
ابن مسكين ابو الحسن ثنا يحيى ابن حسان ثنا سليمان عن شريك ابن ابي نمر عن سعيد ابن
المسيب اخبرني ابو موسى الاشعري انه توضأ في بيته ثم خرج فقلت لالزمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي عليه السلام
فقالوا خرج ووجه هاهنا فخرجت على اثره واسأل عنه حتى دخل بئر اريس فجلست
عند الباب وبابها من حديد حتى قضى رسول الله عليه السلام حاجته فتوضأ فقمت
اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت
عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم فجاء ابو بكر رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على
رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره
بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله عليه السلام يبشرك بالجنة
فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله عليه السلام معه في القف ودلى رجليه في
البئر كما صنع النبي عليه السلام وكشف عن ساقيه ثم رجعت وجلست وقد تركت
اخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه يأت به فاذا انسان يحرك
الباب فقلت من هذا فقال عمر ابن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول
الله عليه السلام فسلمت عليه فقلت هذا عمر ابن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره
بالجنة فجئت فقلت ادخل وبشرك رسول الله عليه السلام بالجنة فدخل فجلس مع رسول
الله عليه السلام في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت
ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان
ابن عفان فقلت على رسلك فجئت الى رسول الله عليه السلام فاخبرته فقال ائذن
له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق
الآخر قال شريك قال سعيد ابن المسيب فاولتها قبورهم ثم مطابقته للترجمة من حيث
ان فيه التصريح بفضيلة هؤلاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان وان ابا بكر افضلهم لسبقه
بالبشارة بالجنة ولجلوسه على يمين النبي صلى الله عليه وسلم والخروج من ايراده في مناقب
ابي بكر خاصة الاشارة الى هذا الوجه ذكر رجاله وهم ستة الاول محمد ابن مسكين
ابن نميلة اليمامي يكنى ابا الحسن وهو شيخ مسلم ايضا الثاني يحيى ابن حسان ابن حيان ابو
زكريا التنيسي حكى البخاري عن حسن ابن عبد العزيز انه مات سنة ثمان ومائتين الثالث
سليمان ابن بلال ابو ايوب او ابو محمد القرشي التيمي مولاهم القاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق

قب

وكان بربريا مات سنة سبع وسبعين ومائة الرابع شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر بلفظ
الجوان المشهور ابو عبد الله القرشي ويقال الليثي من انفسهم مات سنة اربعين ومائة
وهو منسوب الى جده الخامس سعيد ابن المسيب السادس ابو موسى الاشعري رضي
الله عنه واسمه عبد الله ابن قيس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن سعيد
ابن ابي مريم واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد ابن مسكين به وعن الحسن ابن علي الحلواني
وابي بكر ابن اسحاق ذكر معناه قوله لا لزمن بالام المفتوحة وبالنون الثقيلة
للتاكيد وكذلك قوله لاكونن قوله وجد بفتح الواو وتشديد الجيم على لفظ الماضي
هذا في رواية الاكثرين ومعناه توجد او وجد نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون
الجيم بلفظ الاسم معناه الى الطرف اي جهة كذا وقال الكرماني وفي بعضها اي في
بعض الرواية وجهه بعين بالرفع وهو مبتدا وهاهنا خبره قوله اريس بفتح الهمزة
وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف بعدها سين مهملة هو بستان بالمدينة معروف
قريب من قبا وفي هذا البير سقط خاتم النبي عليه السلام من اصبع عثمان رضي الله عنه
وهو منصرف وان جعلته اسما لتلك البقعة يكون شيئا منصرف للعلمية والتانيث قوله
وتوسط قفها اي صار في وسط قفها والقف بضم القاف وتشديد الفاء قال النووي
هو حافة البير واصله الغليظ المرتفع من الارض وقال غيره القف الدكة التي جعلت
حول البير والجمع قفاف ويقال القف اليابس ويحتمل ان يكون سمي به لان ما ارتفع
حول البير يكون يابسا دون غيره غالبا قوله فقد لاهما اي ارسلهما قوله فقلت
لاكونن بوابا للنبي عليه السلام ظاهره انه اختار ذلك وعلم من تلقاء نفسه
وقد صرح بذلك في رواية محمد ابن جعفر عن شريك في الادب و[illegible] ولم يامرني
وقال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام وان لم يامره فان قلت
وقع في رواية ابي عثمان النهدي في مناقب عثمان عن ابي موسى ان النبي عليه
السلام دخل حائطا وامره بحفظ باب الحائط واخرج ابو عوانة في صحيحه من
رواية عبد الرحمن ابن حرملة عن سعيد ابن المسيب في هذا الحديث فقال يا ابا
موسى املك علي الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضا ثم جا فجلس على قف البير
وروى الترمذي من طريق ابي عثمان عن ابي موسى فقال لي يا ابا موسى املك علي الباب
فلا يدخلن علي احد قلت وجه الجمع بينهما بانه لما حدث نفسه بذلك صادف
امر النبي عليه السلام بان يحفظ عليه الباب فان قلت يعارض هذا قول
انس رضي الله عنه ولم يكن له بواب وقد سبق في كتاب الجنائز قلت مراد انس
انه لم يكن له بواب مستمر مرتب لذلك على الدوام قوله على رسلك بكسر الراء اي على هينتك
وهو من اسما الافعال ومعناه ما يبتدئ قوله وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني كان لابي
موسى اخوان ابو رهم وابو بردة ويقال ان له اخرا اسمه محمد واشهر هو ابو بردة واسمه
عامر وقد اخرج احمد في مسنده عنه حديثا قوله فاذا انسان يحرك الباب فيه
حسن الادب في الاستيذان وقال ابن التين يحتمل ان يكون هذا قبل ان ينزل

قوله

قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا واعترض عليه بانه سبعا دعا قال له
وذلك لانه وقع في رواية عبد الرحمن ابن حرملة فجا رجل فاستاذن فعرف من هذا انه معين
قوله يحرك الباب يعني مستاذنا لا رافعا قوله يسرك بالخفة زاد ابو عثمان في رواية
محمد الله تعالى في قوله فقال عثمان اي قوله فقال ايذن له وفي رواية ابي عثمان ثم جا اخر
يستاذن فسكت هنيهة ثم قال ايذن له قوله على بلوى تصيبك وهي البلية التي صار
بها شهيد الدار وفي رواية ابي عثمان محمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عثمان احمد
فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس قوله فجلس وجاه بضم الواو وكسرها اي حذاه بلد قوله
قال شريك هو شريك ابن ابي نمر الراوي وهو موصول بالاسناد الماضي قوله فاولتها قبورهم
اي اولت هولا القتلة بما جلس على الهيئة المذكورة بقبورهم والتاويل بالقبور من
جهة كون الشخصين مصاحبين له عند الحفرة المباركة لا من جهة ان احدهما في اليمين
والاخر في اليسار واما عثمان فهو في البقيع مقابلا لهم وهذا من الفراسة الصادقة قوله
حدثني محمد ابن بشار نا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انس ابن مالك حدثهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف بهم فقال اثبت احد
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان شرط تعليقه للترجمة توخذ من قوله وصديق على
ما لا يخفى ويحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه البخاري
ايضا في فضل عمر رضي الله عنه عن مسدد واخرجه ابو داود في السنة عن سعيد ايضا
واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي فيه من ابي قدامة عن يحيى
به وعن عمرو بن علي عن يحيى وبزيع ابن زريع به قوله صعد احدا هو الجبل المعروف بالمدينة
فان قلت وقع لابي يعلى من وجه اخر عن سعيد حرا جبل بمكة قال بعضهم والاول
اصح ولو لا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة قلت لا اختلاف فيه من سعيد فاني
مسند الحارث ابن اسامة عن روح ابن عبادة عن سعيد فقال احدا او حرا بالشك ولكن
لا شك في تعدد القصة فان احدا رواه من طريق بريدة بلفظ حرا واسناده صحيح واخرج
مسلم من حديث ابي هريرة فذكر انه كان على حرا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم فهذا
كله يدل على تعدد القصة قوله وابو بكر عطف على الضمير المرفوع الذي في صعد وهذا لا خلاف
فيه لوجود فاصل وهو الجار واما اذا كان بغير الجار فيه خلاف بين الكوفيين والبصريين
وقد ذكرنا فيما مضى قوله فرجف اي اضطرب احدهم قوله اثبت اي من ثبت قوله احد بضم الدال
منادى فقد حذف حرف ندائه تقديره يا احد قوله صديق هو ابو بكر قوله وشهيدان هما
عمر وعثمان رضي الله عنهم حدثنا احمد ابن سعيد ابو عبد الله نا وهب ابن جرير نا مخرمة عن نافع ان
عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا على بير انزع منها جا ابو بكر
وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها
ابن الخطاب من ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه
فنزع حتى ضرب الناس بعطن كل وحيا العطن مبرك الابل بقول حتى رويت الابل
فاناخت ش وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث ان فيه اشارة الى ان الخلافة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعده عليه السلام لابي بكر رضي الله عنه وتقديمه على عمر وغيره به على انه افضل منهم
واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي مات يوم عاشوراء او
النصف في محرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا وصخر بفتح الصاد
المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية بالجيم ابو راشد الحنفي بجيد بالمصريين ولكن
مضى قبل باب قوله الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم بحديث في واخر علامات
النبوة قوله بينا انا نائم يراني في المنام وقال البيضاوي البيت اشارة الى الدين الذي
هو منبع كما جاء القوس قوله نزوت بكسر الواو ويجوز فتحها مضى حتى ضرب الناس بعطن
حتى روينا الابل قائلة حدثنا الوليد بن صالح نا عيسى بن يونس نا عمر بن سعيد
ابن ابي الحسين المكي عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لواقف في
قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد وضع على سريره اذا رجل من خلفي
قد وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك
لاني كثيرا كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وابو بكر وعمر فان
كنت لارجو ان يجعلكم الله معهما فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ص وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث انه بدل على فضل الشيخين ولكن العرض
منه منقبة ابي بكر لفضله على عمر وغيره لتقدمه في كل شيء حتى في ذكره عليه السلام
والوليد بن صالح الفلسطيني التحاس بتشديد الحاء المعجمة الصيرفي مولاهم البغدادي فيشد
كلام لان احمد لم يكتب عنه قيل لانه كان من اصحاب الرأي فرآه يصلي فلم يعجبه صلاته وتبين
له في البخاري بعد الاهذا الحديث الواحد وعيسى بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي الهمداني
الكوفي وعمر بضم العين ابن سعيد بن ابي سعيد ابن ابي مليكة القرشي المكي وابن ابي مليكة
بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله ابن ابي مليكة المكي قوله لواقف اللام فيه للتأكيد
وهي مفتوحة قوله وقد وضع الواو فيه للحال قوله رحمك الله الخطاب فيه لعمر ابن الخطاب
قوله لارجو اللام فيه للمقارنة تبين ان المخففة والنافية قوله وابو بكر عطف على الضمير
المنفصل بدون التأكيد وفيه خلاف بين البصرية والكوفية فالحديث يرد على المانعين
بدون التأكيد ص حدثنا محمد بن يزيد الكوفي نا الوليد عن الاوزاعي عن يحيى ابن كثير عن
محمد بن ابراهيم عن عروة ابن الزبير قال سألت عبد الله ابن عمرو عن اشد ما صنع المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة ابن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر رضي الله عنه حتى دفعه
عنه فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه الى اخره ومحمد ابن يزيد من الزيادة البزاز
يشدد بالزاي الاولى الكوفي كذا قاله الكرماني رحمه الله وقال بعضهم قيل هو ابو هاشم
الرفاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو عنبر ووقع في رواية ابي المكن
عن العزيزي عن محمد ابن كثير وهو وهم منه عليه ابو علي الجياني لان محمد ابن كثير لا نعرف له
رواية عن الوليد وهو الوليد ابن مسلم وقال ابو علي هكذا هذا الاسناد في رواية ابي زيد وابي احمد

عن

عن العزيزي محمد ابن يزيد والقول قول ابي زيد ومن تابعه والاوزاعي عبد الرحمن ابن عمرو ويحيى
ابن ابي كثير اليمامي الطائي واسم ابي كثير صالح من اهل البصرة سكن اليمامة ومحمد ابن ابراهيم
ابن الحارث ابو عبد الله التيمي القرشي المدني مات سنة عشرين ومائة والحديث مر في باب
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من وجه اخر عن الوليد ابن مسلم قوله
عقبة ابن ابي معيط بضم الميم وفتح العين الاموي قتل يوم بدر كافرا او بعد انصرافه عليه
السلام سنة بيوم وفيه منقبة عظيمة لابي بكر رضي الله عنه ص باب
مناقب عمر ابن الخطاب ابي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان
مناقب عمر ابن الخطاب وفي غالب النسخ تبيت فيه لفظ باب هكذا مناقب عمر ابن الخطاب
اي هذه مناقب عمر ابن الخطاب والمناقب جمع منقبة وقد مر بيانها وعمر ابن الخطاب ابن نفيل
ابن عبد العزى بن رياح ابن عبد الله ابن قرط ابن رزاح ابن عدي بن كعب ابن لؤي ابن غالب القرشي
العدوي ابو حفص امير المؤمنين حشمة بفتح الحاء المهملة وسكون الشين وبالمعجمة
وسكون الباء اخر الحروف وفتح التاء المثلثة ثم بالميم وهو الاشهر والاول
اصح وهي بنت هاشم بن المغيرة ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم والنبي عليه السلام
هو الذي كناه بابي حفص وكانت حفصة اكبر اولاده وتقدم الفاروق بالاتفاق قيل
اول من لقبه به النبي عليه السلام رواه ابن سعد من حديث عائشة وقيل اهل الكتاب
اخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل عليه السلام ذكره البغوي ص حدثنا حجاج
ابن منهال نا عبد العزيز الماجشون نا محمد ابن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم رأيتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امرأة ابي طلحة وسمعت
خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورأيت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقال
لعمر فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي
يا رسول الله اعليك اغار ش مطابقته للترجمة في قوله ورأيت قصرا الخ وحجاج ابن
منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي البصري وعبد العزيز هو ابن عبد
الله ابن ابي سلمة وفي رواية ابي ذر عبد العزيز ابن الماجشون بزيادة لفظ ابن وقد
مر تفسير الماجشون وهو لقب جده ويلقب به اولاده والحديث اخرجه مسلم في الفضائل
عن محمد ابن العرج واخرجه النسائي في المناقب عن نصير ابن الفرج قوله رأيتني اي
رأيت نفسي ودخلت الجنة حملة حالية قوله فاذا الكلمة المفاجأة قوله بالرميصاء وهو
مصغر الرصاء موثث الارمص بالراء والصاد المهملة وتقدمت بها الرمص كانت بعينها
واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيها العيناء المجيدة
بدل الراء وهي بنت ملحان بكسر الميم وبالحاء المهملة ابن خالد ابن زيد الانصارية زوجة ابي
طلحة زيد ابن سهل الانصاري وهي ام انس ابن مالك خالة رسول الله عليه السلام من
الرضاعة وهي اخت ام حرام بنت ملحان وقال ابو داود هو اسم اخت ام سليم من الرضاعة
وجوز ابن التين ان يكون المراد امرأة اخرى لابي طلحة قوله خشفة بفتح المعجمة
والفاء اي حركة ورنة ومعنى قاله بعضهم وفي التوضيح هو بفتح الخاء وسكون الشين وجاء

ثم فتحها ايضا وقال الكرماني بفتح الحاء وسكون السين الحس والحركة وقال ابو عبيد الخشفة
الصوت ليس بالشديد يقال خشف يخشف خشفا اذا سمعت له صوتا او حركة وقيل واصله
صوت دبيب الحيات وقال الفراء الخشفة الصوت للواحد والخشفة الحركة اذا وقع السيف
على اللحم ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم قوله فقال هذا بلال القائل يحتمل
ان يكون جبريل عليه السلام او ملكا من الملائكة ويحتمل ان يكون بلالا لانفسه قوله يختال
يكبر التكبر وبالمد ما امتدمع العضر من جوانبه من خارج وقال الداودي قوله يختال العضر
يقتسم متاعه قوله فقال لعمر وفي رواية الشيخين فقالوا القائل اما جبريل كما قلنا
والقائلون جمع من الملائكة وبروى فقالت ابنة الجارية قوله بابي وامي اي انت مفدى
بهما قوله اعليك اغار هذا من الغلس لان الاصل اعليها اغار منك وقال الكرماني
والاصل ان يقال امنك او بك اغار عليها ثم اجاب بان لفظ عليك ليس متعلقا بـ
اغار بل معناه استعليا عليك اغار عليها مع ان كون الاصل ذلك ممنوع فلا تحذر
فيه ص حدثنا سعيد ابن ابي مريم اخبرنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال
اخبرني سعيد ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا انا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى
جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر رضي الله عنه فذكرت غيرته فوليت مدبرا
فبكى وقال اعليك اغار يا رسول الله مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا
غير مرة وعقيل بضم العين والحديث قد مضى في باب ما جاء في صفة الجنة بهذا الاسناد
والمتن وبعض الكلام فيه هناك ص حدثني محمد ابن الصلت ابو جعفر الكوفي قال
نا ابن المبارك عن يونس عن الزهري اخبرني حمزة عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رأيت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين
نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر ابن الخطاب فاستحالت غربا فلم ار عبقريا يفري
فريه حتى روى
الناس وضربوا بعطن الابل مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن
عمر العمري وابو بكر ابن سالم هو ابن عبد الله ابن عمر وهو من اقران الزهري عمره وهما

حدثنا من صغار التابعين واما ابوه سالم فمعدود من كبارهم وهو احد الفقهاء
السبعة وليس لابي بكر ابن سالم في البخاري غير هذا الموضع وروى عنه الجهني ولا يعرف
له راو الا عبيد الله ابن عمر المذكور وانما اخرج له البخاري في المتابعات والحديث مضى
من طريق الزهري عن سالم ومضى في فضل ابي بكر من طريق صخر عن نافع عن ابن عمر وفيه
فيه ايضا من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة نحوه قوله بدلو بكرة للاضافة الدلو الى
البكرة باسكان الكاف وحكي فتحها وقيل بكرة مثلثة ايضا قلت البكرة باسكان
نسبة الدلو الى الانثى من الابل وهي الساعية اي الدلو التي يسقى بها واما بتحريك الكاف
فالمراد الخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو ص قال ابن جبير عتاق الزرابي
وقال يحيى الزرابي الطنافس لها خمل رقيق مبثوثة كثيرة ش ابن جبير هو سعيد
ابن جبير وهذا تعليق وصله عبد الرحمن ابن حميد من طريقه قوله عتاق الزرابي
اي حسان الزرابي وهو جمع عتيق وهو الكريم الرائع من كل شيء ووقع في رواية
الاصيلي وكريمة وبعض الشيخ عن ابي ذر هنا قال ابن عيينة والمراد به محمد ابن
عبد الله ابن عمير شيخ البخاري فيه وقال الكرماني ابن الفطان اذ هو ايضا راوي
هذا الحديث مرة اخرى في مناقب ابي بكر وقال بعضهم هو يحيى ابن زياد الفراء ذكر ذلك
في كتاب معاني القرآن له وظن الكرماني انه يحيى ابن سعيد القطان فجزم بذلك
واستند الى كون الحديث ورد من روايته كما تقدم في مناقب ابي بكر رضي الله عنه
قلت استند الكرماني الى قوي ولا يلزم من ذكر الفراء الزرابي في كتابه ان يكون
يحيى المذكور هنا هو الفراء بل الاقرب ما قاله الكرماني لان كثيرا من الرواة يفسرون
ما وقع في الفاظ الاحاديث التي يروونها قوله الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء الفاء
وبضمها وبكسر الطاء وفتح الفاء البساط الذي له خمل رقيق اي غير غليظ قوله
مبثوثة اشار به الى ما في قوله تعالى وزرابي مبثوثة وهذا كلامه يدل انه من
كلام البخاري وانه يرد عليه نسبته الى يحيى فافهم ص حدثنا يحيى ابن عبد الله ثنا
ابن ابراهيم حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عبد الحميد ان محمد ابن سعد اخبره
ان اباه قال حينئذ وحدثني عبد العزيز ابن عبد الله نا ابراهيم ابن سعد عن صالح عن ابن
شهاب عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن ابن زيد عن محمد ابن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه قال
استأذن عمر ابن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه
ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما استأذن عمر ابن الخطاب قمن فبادرن
الحجاب فاذن له رسول الله عليه السلام فدخل عمر ورسول الله عليه السلام يضحك
فقال له عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال النبي عليه السلام عجبت من هؤلاء اللاتي كن
عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر فانت احق ان يهبن يا رسول الله ثم
قال عمر يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن
نعم انت افظ واغلظ من رسول الله عليه السلام فقال رسول الله عليه السلام ايها يا ابن
الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ش مطابقته للترجمة في قوله والذي نفسي بيده الى آخره واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما
عن يحيى ابن عبد الله عن يعقوب ابن ابراهيم عن ابيه ابراهيم ابن سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح ابن كيسان عن محمد ابن مسلم ابن شهاب الزهري عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن
ابن زيد ابن الخطاب كان والي الحرمين عبد العزيز على الكوفة يروي عن محمد ابن سعد ابن ابي وقاص
وكلهم مدنيون وفيه اربعة من التابعين على نسق وهم صالح وابن شهاب وهما قرينان وعبد
الحميد ومحمد ابن سعد وهما قرينان وقد مضى الحديث بهذا الطريق في باب صفة ابليس
وجنوده والطريق الآخر عن عبد العزيز ابن عبد الله عن يحيى الاويسي المدني عن ابراهيم
ابن سعد المذكور عن صالح ابن كيسان الى آخره قوله وعنده نسوة من قريش هن من
ازواجه ويحتمل ان يكون معهن غيرهن لكن قرينة كونهن يستكثرنه يؤيد الاول
والمراد انهن يطلبن منه اكثر مما يعطيهن كذا قاله بعضهم وقال النووي يستكثرنه اي
يطلبن كثيرا من نفقته وجوابه لحوائجهن وفي الموضح يستكثرنه يريد العطاء وقد ابان
في موضع آخر انهن يردن النفقة وقال الداودي المراد انهن يكثرن الكلام عنده
وقال بعضهم هو مردود وادعى واقع المفرج به في حديث جابر عند مسلم انهن يطلبن النفقة
قلت الذي قاله النووي اظهر لان الضمير المنصوب في يستكثرنه يرجع الى الكلام
الذي يدل عليه بكلمة ومن قرينة يؤيد هذا وهو ان عمر رضي الله عنه لم يكن يرى هو
بالخطاب لازواج النبي عليه السلام بقوله اي عدوات انفسهن في حضرة النبي عليه
السلام بل الظاهر انهن غيرن ازواج النبي عليه السلام حين لاجل حوائجهن كما قاله
النووي فاكثرن الكلام كما قاله الداودي ورده كلامه لبيان وجه ولا يصلح ان يكون
حديث جابر مؤيدا لما ذهب اليه هذا القائل لان حديث سعد جابر ولين مسلما ان
يكون معناهما واحدا فلا يلزم من قوله يطلبن النفقة ان تكون تلك النسوة ازواج
النبي عليه السلام لاحتمال ان يكون ازواج تلك النسوة غائبين ولم يكن عندهن شيء
فجئن الى النبي عليه السلام يطلبن منه النفقة وايضا لفظ النفقة غير مخصوص بنفقة
الزوجات على ما لا يخفى قوله عاليه بالنصب على الحال ويجوز الرفع ان يكون صفة
لنسوة واما علوا اصواتهن فاما انه كان قبل نزول قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم واما
انه كان لمجرد اجتماع اصواتهن لا ان كلام كل واحدة منهن بانفرادها اعلى من صوت
عليه السلام قوله فما درت اي اسرع من قوله اضحك الله سنك لم يرد انه دعا بكثرة
الضحك بل اراد لازمه وهو السرور والفرح قوله يهبنني بفتح الهاء اي يؤقرنني ولا
يؤقرني رسول الله عليه السلام قوله اقل واغلظ من الغلظة والغلاظة وهما من
افعل التفضيل وهو يقتضي الشركة من اصل الفعل فان قلت كيف ذاك في
النبي عليه السلام قلت باعتبار العرف الذي في النبي عليه السلام من اغلاظه
على الكفار وعلى المنتهكين لحرمات الله تعالى فان قلت فيه ارد من هذا قوله تعالى
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك قلت الذي في الآية يقتضي ان
لا يكون ذلك صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل يوجد ذلك عند الانكار

على

على الكفار كما ذكرناه وقال بعضهم وجوز بعضهم ان يكون الافظ هنا بمعنى الفظ وفيه نظر
للتصريح بالترجيح المقتضي افعل على ما به قلت اراد بالبعض الكرماني فانه قال هكذا
وليس بمحل للنظر فيه لان هذا الباب واسع في كلام العرب قوله ايها بكسر الهمزة وسكون
اليا آخر الحروف وبالهاء المفتوحة المنونة ويروى ايه بكسر الهمزة وكسر الهاء المنونة
والفرق بينهما ان معنى الاول للاستدنا بحديث ومعنى الثاني زدنا حديثا ما فيه لغة اخرى
وهي ايه بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين ومعناه زدنا مما عهدنا وقال الجوهري ايه
بمعنى بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين اسم سمي به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا
استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء وقال ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت
ايها حديثا وقال الجوهري ايها وان اردت التنكير قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى صه
وقال ابن الاثير ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت
ايه حديثا واذا قلت ايها بالنصب فانما يراد بها تأثيره بالسكوت وقال الطيبي
الامر بتوقير رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته عند الزيادة منه فكان قوله
عليه السلام ايه استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه فلذلك عقب بقوله
والذي نفسي بيده الى آخره فانه يشعر بانه رضي بما لقنه وجد فيما له قوله فجاء
طريقا واسعا وفيه فضيلة عظيمة لعمر رضي الله عنه لان هذا الكلام يقتضي ان لا
سبيل للشيطان عليه الا ان ذلك لا يقتضي وجوب العصمة اذ يجوز هبوب الافراد
الشيطان من ان يسلكوا في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما يصل
اليه قدرته هكذا قرره بعضهم قلت هذا موضع التأمل لان عدم سلوكه الطريق
الذي سلك فيه عمر رضي الله عنه انما كان لاجل خوفه منه لا لاجل شيء آخر والدليل عليه
ما رواه الطبراني في الاوسط من حديث حفصة بلفظ ان الشيطان لا يلقى عمر منذ اسلم
الا خر لوجهه انتهى فالذي يكون حاله مع عمر هكذا كيف لا يمنع من الوصول اليه لاجل
الوسوسة وتمكن الشيطان من وسوسته في آدم ما هو الا بانه يجري في عروق
بني آدم مثل ما يجري الدم والذي يجري في جسمه ويجري على وجهه اذا رآه كيف يجد طريقا
اليه وما ذاك الا لخاصيته له ومنحه الله فيه فضلا منه وكرما ولهذا لا يدعى العصمة
لا لفظا من خواص الانبياء عليهم السلام ص حدثني محمد ابن المثنى نا يحيى عن اسماعيل
نا قيس قال قال لي عبد الله ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي الله عنه مر مطابقته
للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس
هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه واخرجه البخاري ايضا
في اسلام عمر رضي الله عنه عن محمد ابن كثير عن سفيان قوله ما زلنا اعزة اي آخذ
لما فيه من الجلد والقوة في امر الله تعالى وروى ابن ابي شيبة والطبراني من طريق
القاسم ابن عبد الرحمن قال قال عبد الله ابن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا
وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر رضي الله
عنه ص حدثنا عبدان انا عبد الله نا عمر ابن سعيد عن ابن ابي مليكة انه سمع ابن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقول وضع عمر على سريره فيكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم
فلم يرعني الا رجل اخذ منكبي فاذا علي رضي الله عنه فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا
احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك
وحسبت اني كنت كثيرا اسمع رسول الله عليه السلام يقول ذهبت انا وابو بكر
وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر مطابقته للترجمة في
قوله ذهبت انا وابو بكر وعمر الى اخره وعبد الله بن عثمان ابو جبلة
وعبد الله هو ابن المبارك وعمر ابن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي
وابن ابي مليكة بضم اللام عبد الله ابن ابي مليكة وقد مر هو لا غير مرة والحديث
مر عن قريب في مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك عن الوليد بن صالح عن عبيد
ابن ابو نشر عن عمر ابن سعيد الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله وضع عمر على
سريره يعني لاجل الغسل قوله فيكنفه الناس بالنون وانما ايما حاطوا به من جميع
جوانبه والاكتنافي النواحي قوله فلم يرعني بضم الراء لم يخوفني ولم يجئني قوله اخذ
بمنكبي وزنه فاعل وفي رواية الكشميهني اخذ بلفظ الفعل الماضي قوله فاذا علي اي فاذا
هو علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكلمة اذا للمفاجاة قوله احب ما بنصب والرفع
قاله الكرماني وغيره ولم يذكرا احد وجهها قلت اما النصب فعلى انه مفعول لاحد
واما الرفع فعلى انه يكون خبر مبتدا محذوف قوله وايم الله اي يمين الله قوله مع
صاحبيك اراد بهما النبي وابا بكر قوله وخشيت اني يجوز بفتح الهمزة وفتحها
وكسرها اما الفتح فعلى انه مفعول خشيت واما الكسر فعلى الاستيناف التعليلي
اي كان في حسابي الجعل سماعي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنا مسدد
نا يزيد ابن زريع نا سعيد وقال لي خليفة نا مهدي ابن سواء وكهمس ابن المنهال قالا
نا سعيد عن قتادة عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال صعد النبي عليه السلام
الجبل وصعد ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اثبت احد فما عليك
الا نبي او صديق او شهيد ش مطابقته للترجمة في ذكر عمر واخرجه من طريقين
احدهما عن مسدد ابن مسرهد عن يزيد ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء عن سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس والاخر بطريق المذاكرة عن خليفة ابن خياط
احد شيوخه عن مهدي ابن سواء بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد الضروري
السدوسي مات سنة سبع وثمانين ومائة يروي هو وكهمس ابن المنهال كلاهما عن
سعيد ابن عروبة عن قتادة عن انس وليس لكهمس في البخاري غير هذا الموضع
وسقط جميع ذلك من رواية ابي ذر واختصر فيه على طريق يزيد ابن زريع وقد مر
الحديث في مناقب ابي بكر انه اخرجه هناك عن مهدي ابن ميمون عن يحيى عن
سعيد عن قتادة قوله اثبت احد يعني يا احد قوله او شهيد كان مقتضى الظاهر
ان يقول شهيدان ولكن معناه ما عليك غير هؤلاء الاجناس اي لا يخوفهم وقيل
الشهيد فعيل يستوي فيه المثنى والجمع ويروى الا نبي وصديق بالواو وشهيد

بالواو لان فيه تغيير الاسلوب الاشعار بصغائره حالهما لان النبوة والصديقية حاصلتان
حينئذ بخلاف الشهادة والاولان حقيقة والثاني مجاز ويروى بالنصب اوفيهما كما في المتن هنا
وقيل او بمعنى الواو ص حدثنا يحيى ابن سليمان حدثني ابن وهب حدثني عمر هو ابن محمد
ان زيد ابن اسلم حدثه عن ابيه قال سالني ابن عمر رضي الله عنهما عن بعض شانه يعني عمر فاخبرته
فقال ما رايت احدا اقط بعد رسول الله عليه السلام من حين قبض كان اجد واجود حتى انتهى
من عمر ابن الخطاب ش مطابقته للترجمة في قوله ما رايت احدا الى اخره ويحيى ابن سليمان
ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وابن وهب هو عبد الله ابن وهب المصري وعمر ابن محمد
ابن زيد ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وزيد ابن اسلم ابو اسامة يروي عن
ابيه اسلم مولى عمر ابن الخطاب يكنى ابا خالد كان من سبي اليمن وقال الواقدي ابو زيد الحبشي
البجاوي بفتح البا الموحدة وتخفيف الجيم وبالواو من بجاوة من سبي اليمن اشتراه عمر ابن
الخطاب بمكة سنة احدى عشرة لما هجم ابو بكر الصديق ليقيم للناس الحج فقدم مروان
ابن الحكم وهو صلى عليه وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة قوله عن بعض شانه اي عن بعض
شان عمر قوله فقال لي ابن عمر قوله بعد رسول الله عليه السلام اي بعده في هذه الخصال
او بعد موته قوله اجد بفتح الجيم وتشديد الدال افعل التفضيل من جد اذا اجتهد يعني اجد
في الامور قوله واجود افعل ايضا من الجود يعني ولا اجود في الاحوال قوله حتى انتهى من
عمر ابن الخطاب يعني حتى انتهى الى اخر عمره حاصله لم يكن احد اجد منه ولا اجود في مدة
خلافته ص حدثنا سليمان ابن حرب نا حماد ابن زيد عن ثابت عن انس ان رجلا سال
النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال وما اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله
ورسوله فقال انت مع من احببت قال انس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم وانا احب
النبي وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم ش مطابقته للترجمة توخذ
من قول انس فان فرحنا بقول النبي عليه السلام في الحب والحديث اخرجه مسلم
في الادب عن ابي الربيع قوله ان رجلا قيل هذا الرجل هو ذو الخويصرة اليماني وزعم ابن
بطال انه ابو موسى الاشعري او ابو ذر وسياتي في الادب من طريق اخر عن انس
ان السائل هنا اعرابي بال في المسجد قلت لا دليل واضح هنا للاحتمال تعدادها
قوله فما فرحنا بكسر الراء بصيغة الفعل الماضي قوله فرحنا بفتح الراء والحاء مصدر اي
كفرحنا وانتصابه بمنوع الخافض قوله معهم اي مع النبي وابي بكر وعمر فان قلت
الدرجات متفاوتة فكيف يكون انس في درجة النبي عليه السلام ومعه قلت المراد
المعية في الجنة اي ارجو ان اكون في دار الثواب لا التعقاب ونحن انبياء بحسبهم ونرجو
ذلك من الله الكريم ص حدثنا يحيى ابن قزعة نا ابراهيم ابن سعد عن ابيه عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون
فان يك في امتي احد فانه عمر زاد زكريا ابن ابي زائدة عن سعد عن ابي سلمة عن ابي
هريرة قال قال النبي عليه السلام لقد كان من قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون
من غير ان يكونوا انبياء فان يكن من امتي احد فعمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة هو

بليس

وابراهيم ابن سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف يروي عن ابيه سعد ابن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه ومعنى هذا في باب ما ذكر عن بني اسرائيل فانه
اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم ابن سعد عن ابيه عن ابي سلمة
عن ابي هريرة الى اخره واصحاب ابراهيم ابن سعد كلهم رووا هذا الاسناد عن ابي هريرة
الا عبد الله ابن وهب فانه خالفهم فقال عن ابراهيم ابن سعد بهذا الاسناد عن ابي
سلمة عن عائشة قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع ابن وهب على هذا والمعروف
عن ابي هريرة لا عن عائشة وزكريا ابن ابي زائدة ذكره كما ذكره البخاري بما يأتي الا
فان قلت قال محمد ابن عجلان عن سعد ابن ابراهيم عن ابي سلمة عن عائشة
اخرجه مسلم والترمذي والنسائي قلت قال ابو مسعود وهو مشهور عن ابن
عجلان فكان ابا سلمة سمعه من عائشة ومن ابي هريرة جميعا قوله زاد زكريا الى
اخره معلق وفي رواية زيادتان احديهما بيان كونهم من بني اسرائيل والاخرى مصير
والمراد بالمحدث في رواية غيره فانه قال يجدها يكلمون من غير ان يكونوا انبياء وقيل
زكريا وصله الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما قوله محدثون ويروى ما يبين هم
محدثون وقد مر تفسير محدثون هناك قوله لقد كان قبلكم ويروى لقد كان فيمن
كان قبلكم قوله يكلمون قال الكرماني يعني الملائكة تكلمهم فعلى هذا يكلمون على
صيغة المجهول قوله فان يكن من امتي ويروى في امتي قوله احد وفي رواية ابي ذر
من احد قوله فعمر هو عمر وكلمة ان ليست للشك فانها تفيد افضل الامم فاذا كان
موجودا فيهم فبالاولى ان يكون في هذه الامة هل لتاكيد قول الاخر ان هلمت
لك فوفني حقي قال ابن عباس من نبي ولا محدث اشار بهذا الى قراءة ابن
عباس في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية
فانه زاد فيها ولا محدث واخرجه عبد الله ابن حميد من حديث عمرو بن دينار قال
كان ابن عباس يقرأ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث حدثنا
عبد الله ابن يوسف ثنا الليث نا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب وابي سلمة
ابن عبد الرحمن قالا سمعنا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما راع
في غنمه عدا الذئب فاخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها فالتفت اليه الذئب فقال له
من لها يوم السبع ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال النبي عليه السلام
فاني اومن به وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر هذا الحديث مضى في مناقب
ابي بكر فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره وذكر
فيه قصة البقرة ومعنى الكلام فيه هناك حدثنا يحيى ابن بكير نا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب اخبرنا ابو امامة ابن سهل ابن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيت الناس
يعرضون علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي
عمر وعليه قميص اجتره قالوا ما اولته يا رسول الله قال الدين مطابقته للترجمة

من

من حيث ان فيه تفضيلة عمر رضي الله عنه والحديث مضى في كتاب الايمان في باب
تفاضل اهل الايمان في الاعمال فانه اخرجه عن محمد ابن عبد الله عن ابراهيم ابن سعد عن
صالح عن ابن شهاب الخ ومعنى الكلام فيه هناك قوله قمص بضم الميم وسكونها جمع قميص
قوله الثدي بضم الثاء المثلثة وكسرها لغة وتشديد الياء جمع ثدي قوله اجتره بمعنى
يجره لطوله قوله قالوا اي الحاضرون من الصحابة وسيأتي في التعبير ان السائل
في ذلك ابو بكر رضي الله عنه فان قلت يلزم منه ان يكون عمر افضل من ابي بكر
قلت خص ابو بكر من عموم قوله عرض علي الناس ويحتمل ان ابا بكر لم يكن في الذين
عرضوا والله اعلم حدثنا الصلت ابن محمد نا اسماعيل ابن ابراهيم نا ابو بشر عن ابن
ابي مليكة عن السور بن مخرمة قال لما طعن عمر رضي الله عنه جعل يألم فقال له ابن عباس
وكأنه يجزعه يا امير المؤمنين ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض قال صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته
ثم فارقته وهو عنك راض ثم قال صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته صحبت صحبتهم
فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهو عنك راضون قال اما ما ذكرت من صحبة
رسول الله عليه السلام ورضاه فانما ذاك من من الله تعالى من به علي واما ما ذكرت
من صحبة ابي بكر ورضاه فانما ذاك من من الله جل ذكره من به علي واما ما ترى مما
جزعت فهو من اجلك واجل اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به
من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه قال حماد ابن زيد نا ايوب عن ابن ابي مليكة عن
ابن عباس قال دخلت على عمر بهذا مطابقته للترجمة توخذ من قوله لقد صحبت
رسول الله عليه السلام الى قوله اما ما ذكرت من صحبة رسول الله عليه السلام وذلك
انه فضلا عظيما من حيث انه صحب رسول الله عليه السلام وفارقه وهو عنه راض
وكذلك مع ابي بكر وبقية الصحابة رضي الله عنهم والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد ابن عبد الرحمن ابو همام الخاركي بالخاء المعجمة
وبالراء البصري وهو من افراده واسماعيل ابن ابراهيم هو اسماعيل ابن علية
وعليه بضم العين اسم وقد مر غير مرة وابو بشر هو السختياني وابن ابي مليكة بضم
الميم هو عبد الله والمسور ابن مخرمة بكسر الميم في الابن وفتحها في الاب ولهما
صحبة والحديث من افراده قوله طاعن عمر طعنه ابو لؤلؤة ابن المغيرة ابن شعبة
ضربه في خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين قوله وكأنه يجزعه اي وكان ابن عباس يجزعه بضم الياء وفتح
الجيم وتشديد الراء اي ينسبه الى الجزع ويلومه وقيل معناه يزيل عنه الجزع
كما في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اي ازيل عنهم الفزع قوله ولئن
كان ذلك هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني ولا كان ذلك اي لا تبالغ
في الجزع فيما انت فيه وقال الكرماني ولا كان ذلك هكذا اخاله خوفا لهذا
دعا اي لا يكون ما تخاف منه من العذاب ونحوه او لا يكون الموت بهذه الطعنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله ثم فارقنا اي ثم فارقت رسول الله عليه السلام هذه رواية الكشميهني وفي رواية
غيره ثم فارقت بحرف الضمير المنصوب قوله وهو عنك راض الواو فيه للحال قوله ثم
صحبت صحبته بفتح الصاد والحاء وهو جمع صاحب واراد به اصحاب النبي عليه السلام
وابي بكر قال بعضهم هذا يدل رواية بعضهم وفيه نظر لان بيان لصيغة الجمع موضع الشبه
قلت لا يتوجه النظر فيه اصلا بل الموضع موضع ذكر الجمع لان المراد اصحاب
النبي عليه السلام وابو بكر وقال عياض يحتمل ان يكون الاصل ثم صحبتهم يريد فيه
صحبة الذي هو الجمع قوله فالا ذلك من بفتح الميم وتشديد النون اي عطا وفي رواية
الكشميهني فانما ذلك قوله فهو من اجلك اي خير يجيء من اجلك واجل اصحابك قال ذلك
لما شعر من فتن تقع بعده وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي اصيحابك بالتصغير
قوله طلاع الارض بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام اي ملء الارض قال الهروي اي
ما بين الارض حتى يطلع ويسيل وقال ابن سيده طلاع الارض ما طلعت عليه الشمس
ولذا قال ابن فارس وقال الخطابي طلاعها ملؤها اي ما يطلع عليها ويشرق فوقها
من الذهب قوله ان اراد اي العذاب انما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك
الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية قوله قال حماد ابن زيد الى
اخره معلق ووصله الاسماعيلي من رواية العوام بن مراجم عن حماد ابن زيد ص حدثنا يوسف
ابن موسى نا ابو اسامة حدثني عثمان ابن غياث نا ابو عثمان النهدي عن ابي موسى
قال كنت مع النبي عليه السلام في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال له
النبي عليه السلام افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو ابو بكر فبشرته بما قال
النبي عليه السلام فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي عليه السلام افتح له
وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر فاخبرته بما قال النبي عليه السلام فحمد الله ثم
استفتح رجل فقال لي افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان فاخبرته
بما قال رسول الله عليه السلام فحمد الله ثم قال الله المستعان ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري وابو اسامة حماد بن اسامة الليثي وعثمان
ابن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتانية وبعد الالف ثاء مثلثة الراسبي وثقه
ابن معين من اهل البصرة وابو عثمان النهدي بفتح النون عبد الرحمن ابن ملي والحديث
مضى عن قريب في مناقب ابي بكر رضي الله عنه عن ابي موسى الاشعري مطولا من غير
هذا الوجه ومر الكلام فيه مستوفى قوله المستعان اسم مفعول يقال استعانه
واستعان اياه ص حدثنا يحيى ابن سليمان
حدثني ابن وهب اخبرني حيوة حدثني ابو عقيل زهرة ابن معبد انه سمع جده عبد الله بن
هشام قال كنا مع النبي عليه السلام صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث ان اخذ اليد دليل على غاية المحبة
وكمال المودة والاتحاد ولولا انه عمر فضلا عظيما لما اخذ النبي عليه السلام بيده ويحيى

ابن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وتوفي بها سنة ثمان او سبع وثلاثين ومائتين
وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وحيوة بفتح الحاء المهملة والواو وبعدها ياء ساكنة
اخر الحروف ابن شريح بضم الشين المعجمة ابو زرعة الحضرمي المصري الفقيه العابد الزاهد
مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بضم
الزاي على المشهور وقيل بفتحها واسكان الهاء ابن معبد بفتح الميم القرشي المصري وجده عبد
الله ابن هشام ابن زهرة ابن عثمان وهو من افراد البخاري واخرجه ايضا في الذبائح عن يحيى
ابن سليمان بتمام سنده ص باب مناقب عثمان ابن عفان ابي عمرو
القرشي رضي الله عنه ش اي هذا باب في مناقب عثمان ابن عفان ابن ابي العاص ابن امية
ابن عبد الله بن شمس ابن عبد مناف يجتمع مع النبي عليه السلام في عبد مناف وكنيته ابو عمرو والذي
استقر عليه الامر وفيه قول لان ايضا ابو عبد الله وابو ليلى وعن الزهري انه كان يكنى ابا
عبد الله بابنه عبد الله ولد من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنى ابن قتيبة
ان بعض من يتنقصه يكنيه ابا ليلى مشيرا الى ليل جانبه وقد اشتهر ان لقبه ذو النورين
وقيل للهلب ابن ابي صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال لانه لم نعلم احدا اسبل سترا على
ابنتي غيره وروى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث علي رضي الله عنه
انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في السماء ذو النورين وامه اروى بنت كريز ابن ربيعة
ابن حبيب ابن عبد شمس ابن عبد مناف وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حفر بير رومة فله الجنة فحفرها
عثمان رضي الله عنه ش هذا التعليق مضى في الوقف في باب اذا وقف ارضا او بيرا
عن عبدان عن ابيه عن شعبة الى اخره ووصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما من
طريق القاسم ابن محمد المروزي عن عبدان ولفظ البخاري عنه ان عثمان رضي الله عنه قال
انشدكم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها
الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى ص وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه
عثمان ش اي وقال النبي عليه السلام الى اخره وقد مر في الباب المذكور انما في الحديث
المذكور فيه وجيش العسرة هو غزوة تبوك وسميت بها لانها كانت في زمان شدة
الحر وجدب البلاد وفي شقة بعيدة وعدو كثير قوله فجهزه عثمان اي جهز جيش العسرة
وقال الكرماني فجهزه بسبعمائة وخمسين بعيرا وخمسين فرسا وجاء الى النبي عليه السلام
بالف دينار ص حدثنا سليمان ابن حرب نا حماد عن ايوب عن ابي عثمان عن ابي موسى
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وامرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل
يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا هو ابو بكر ثم جاء اخر يستاذن فقال ائذن
له وبشره بالجنة ثم جاء عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان ابن عفان ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وحماد هو ابن زيد وفي بعض النسخ مذكور ايوب هو السختياني وابو عثمان عبد الرحمن
ابن مل وابو موسى عبد الله ابن قيس الاشعري والحديث مضى عن قريب في اخر الباب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي قبله قوله هنيهة بالتصغير واصلها من الهنة كناية عن الشيء من نحو الزمان وغيره
هنوة وتصغيرها هنية وقد تبدل من الياء الثانية ها فيقال هنيهة اي شيء قليل ص قال
حماد وحدثنا عاصم الاحول وعلي ابن الحكم سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى نحوه وزاد فيه
عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في حائط فيه ماء فانكشف عن ركبتيه او ركبته
فلما دخل عثمان غطاها ش حماد هذا هو ابن زيد عند الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر وحده
وقال حماد ابن سلمة نا عاصم الى اخره والاول هو الاصوب وقوله قال حماد متصل بالاسناد
الاول وتبعية منه فلذلك ذكره وحدثنا عاصم بالواو وعلي ابن الحكم بفتحتين ابو الحكم النبالي
البصري مات سنة احدى وثلاثين ومائة وقد مر في الاجارة في باب عسب التحل ولما اخرج
الطبراني هذا الحديث قال في اخره قال حماد فحدثني علي ابن الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان
يحدث عن ابي موسى نحوا من هذا واما حديث حماد ابن سلمة فقد اخرجه ابن ابي خيثمة في
تاريخه لكن عن علي ابن الحكم وحده واخرجه عن موسى ابن اسماعيل وكذا اخرجه الطبراني من
طريق حجاج ابن منهال كلهم عن حماد ابن سلمة عن علي ابن الحكم به وحده وليست فيه هذه الزيادة
قوله او ركبته شك من الراوي وهو ابو داود في هذه الرواية فقال هذه الرواية وهي
وقد ادخل بعض الرواة حديثا في حديث انما اتى ابو بكر الى رسول الله عليه السلام وهو في
بيته متكشف فخذه فحسر ابو بكر ثوبه عن فخذه ثم استاذن عثمان فغطى النبي عليه السلام
فخذه فقيل له في ذلك فقال ان عثمان رجل حيي فان وجدني على تلك الحالة لم يبلغ
حاجته وايضا فان عثمان اولى بالاستحياء لكونه ختنه فزوج ابنتي اكثر حياء من
ابي الزوجة تو صحبه ارسال علي رضي الله عنه نبيا عن حكم المدني ص حدثنا احمد ابن
شبيب ابن سعيد حدثني ابي عن يونس قال ابن شهاب اخبرني عروة ان عبيد الله ابن
عدي ابن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن ابن الاسود بن عبد يغوث قالا
ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه الوليد فقد اكثر الناس فيه فقصدت لعثمان حتى خرج الى
الصلاة قلت ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك قال يا ايها المرء منك قال معمر اراه قال
اعوذ بالله منك فانصرفت فرجعت اليهما اذ جاء عثمان فاتيته فقلت يا نصيحتك فقلت
ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب
لله ولرسوله فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه وقد
اكثر الناس في شان الوليد قال ادركت رسول الله عليه السلام قلت لا ولكن خلص
الي من علمه ما خلص الى العذراء في سترها قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم بالحق فكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت
وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه
الله عز وجل ثم ابو بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت افليس لي من الحق مثل الذي لهم
قلت بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم اما من شان الوليد فسآخذ فيه
بالحق ان شاء الله ثم دعا عليا رضي الله عنه فامره ان يجلده فجلده ثمانين وطافت
المرجئة تو خرج من قوله ثم دعا عليا رضي الله عنه الى اخره من حيث انه اقام الحد على

اخيه

اخيه فهذا دلالة مراعاة الحق وفيه منقبة من المناقب واحمد ابن شبيب بن سعيد ابو عبد
الله الحبطي البصري وابوه شبيب بن سعيد يروي عن يونس ابن يزيد روى عنه ابنه هنا
وفي الاستئذان معنعنا وفي غير موضع مقرونا وعروة ابن الزبير وعبيد الله ابن عدي
بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة بن الخيار النوفلي القرشي والمسور بن مخرمة بفتح الميم
في الاسم وكسرها في الاب وقد مر عن قريب وعبد الرحمن ابن الاسود ابن عبد يغوث
بفتح اليا اخر الحروف وضم الغين المعجمة وفي اخره ثاء مثلثة القرشي الزهري المدني وهو
من افراد البخاري قوله ما يمنعك الخطاب لعبيد الله ابن عدي وفي رواية معمر عن الزهري
التي تاتي في هجرة الحبشة قال لا ما يمنعك ان تكلم خالك لان عبيد الله هذا هو ابن
اخت عثمان ابن عفان قوله لاخيه اي لاجل اخيه وفي رواية الكشميهني في اخيه الوليد
هو ابن عقبة وصرح بذلك في رواية معمر وكان الوليد هذا اخا عثمان لامه وعقبة هو
ابن ابي معيط ابن ابي عمرو ابن امية ابن عبد شمس ولان عثمان رضي الله عنه ولي الوليد
الكوفة وكان عاملا بالجزيرة على عربها وكان على الكوفة سعد ابن ابي وقاص وكان
عثمان ولاه لما ولي الخلافة بوصية من عمر رضي الله عنه وكان عمر قد عزله من الكوفة
كما ذكرناه ثم عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولى الوليد عليها وكان سبب العزل ان عبد
الله ابن مسعود كان على بيت المال من الكوفة فاقترض منه سعد مالا فجاء يتقاضاه
فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد من الجزيرة وولاه
الكوفة قوله فقد اكثر الناس فيه اي في الوليد يعني اكثروا فيه من الكلام في حقه
بسبب ما صدر منه وكان قد صلى باهل الكوفة صلاة الصبح اربع ركعات ثم التفت
اليهم وقال ازيدكم وكان سكران وبلغ الخبر بذلك الى عثمان وترك اقامة الحد عليه
فتكلموا بذلك فيه وانكروا ايضا على عثمان عزل سعد ابن ابي وقاص مع كونه احد العشرة
ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم
يتفق شيء منه للوليد ابن عقبة ثم لما ظهر لعثمان سوء سيرته عزله ولكنه اخر اقامة
الحد عليه ليكشف عن حال من يشهد عليه بذلك فلما ظهر له الامر امر باقامة الحد عليه
كما ذكره وروى المدائني من طريق الشعبي ان عثمان لما شهد واعنده على الوليد حبسه
قوله فقصدت القائل هو عبيد الله ابن عدي المذكور حاصل المعنى انه قصد الحضور
عند عثمان حتى خرج الى الصلاة وفي رواية الكشميهني حين خرج والمعنى على هذه الروا
صادف عبيد الله وقت خروج عثمان وهي نصيحة لك الواو فيه للحال ولفظه هي ترجع
الى الحاجة قوله قال اي قال عثمان يا ايها المرء منك يخاطب بذلك عبيد الله ابن عدي
تعبيره اعوذ بالله منك وقد صرح معمر بذلك في روايته في هجرة الحبشة على ما ياتي
واشار اليه هاهنا بقوله قال معمر اراه قال اعوذ بالله منك اي قال معمر ابن راشد
البصري وكان قد سكن اليمن قوله اراه بضم الهمزة اي اظنه قال ايها المرء اعوذ بالله
منك وقال ابن التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشيء يقتضي لانكار عليه وهو
في ذلك معذور ويتضيق بذلك صدره قوله فانصرفت من عند عثمان رضي الله عنه

قوله فرجعت اليهم اي الى المسور ابن مخرمة وعبد الرحمن ابن الاسود ومن كان عندهما وفي رواية
معمر فانصرفت فحدثتهما اي المسور وعبد الرحمن بالذي قلت لعثمان فقالا لقد قضيت الذي عليك
قوله اذ جاء رسول عثمان فقال اني قد ابلاك الله فانطلقت قوله فانبئه اي فاخبر عثمان
فقال اما نجحناك اراد بها في قوله لما جاء اليه وقال لبيه اني اليك حاجة وهي نصيحة لك قوله
فقلت اشار الى تفسير تلك النصيحة بانها التفسيرية وهي من قول ان الله سبحانه الى قوله فانك
ادركت رسول الله عليه السلام قوله وكنت بفتح تاء الخطاب يخاطب به عثمان وكذا بفتح التاء
في قوله هاجرت وصحبت ورايت واراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة قوله
ورايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اي رايت طريقته قوله وقد اكثر الناس في شان
الوليد اي اكثروا فيه الكلام بسبب شربه الخمر وسيرته وزاد معمر في رواية عقيب
هذا الكلام وحق عليه ان تقيم عليه الحد قوله فاذا ادركت رسول الله عليه السلام اي قال
عثمان لعبيد الله ابن عدي يخاطبه بقوله اذا ادركت رسول الله عليه السلام وفي رواية معمر
فقال لي يا ابن اختي وفي رواية صالح ابن ابي الاخضر عن الزهري عن عمر بن عبيد هل رايت
رسول الله عليه السلام قال لا واراده بالادراك ادراك السماع والاخذ عنه وبالرؤية رؤية
المميز ولم يرد بالادراك بالعين فانه ولد في حياة النبي عليه السلام وقال ابن ماكولا الوليد
على عهد النبي عليه السلام وقتل ابوه يوم بدر كافرا وقال ابن سعد في طبقة الفتحيين والمغازي
وعمر ابن شبة في اخبار المدينة ان هذه القصة المحكية هاهنا وقعت لعبيد ابن الخيار مع
عثمان رضي الله عنه والله اعلم قوله قلت لا اي ما رايته ولكن ادركت زمانه قوله خلص
بفتح اللام والخاء غير صحيح وفي حديث المعراج فلما خلصت بمستوى اي وصلت وبلغت وقد
ضبط بفتح اللام قوله الى العذراء وهي البكر واراد عبيد الله ابن عدي بهذا الكلام ان علم
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا ذائعا حتى وصل الى العذراء
المخدرة في بيتها فوصوله اليه مع حرصه عليه بالطريق الاولى قوله كما قلت بفتح التاء خطاب
لعبيد الله ابن عدي وجه الشبه فيه بيان حال وصول علم رسول الله عليه السلام يعني كما
وصل علم الشر بعد انهياره من وراء الحجاب فوصوله اليهم بالطريق الاخرى قوله ثم ابو بكر مثله
اراد ثم صحبت ابا بكر رضي الله عنه وما عصيته ولا غششته مثل ما فعلت مع النبي عليه السلام
قوله ثم عمر مثله يعني ثم صحبت عمر ايضا فما فعلت شيئا من ذلك قوله ثم استخلفت على صيغة
المجهول قوله افليس لي الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاخبار اي افليس لي عليكم من الحق مثل
الذي كان لهم على قوله قلت بلى القائل هو عبيد الله ابن عدي قوله فما هذه الاحاديث
جمع احدوثة وهي ما تتحدث به وهي التي كانوا يتكلمون بها مما تاخيره اقامة الحد على الوليد
قوله ثم هو علي هو علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فامره ان يجلده اي فامر عثمان عليا
ان يجلد الوليد ابن عقبة ويجلده بالضمير المنصوب رواية الكشميهني وفي رواية غيره ان
يجلد بلا ضمير قوله فجلده ثمانين وفي رواية معمر فجلد الوليد اربعين جلدة قيل هذه الرواية
اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه شبيب ابن سعيد والمرجح لرواية معمر ما
رواه مسلم من طريق ابي سلمة ان عثمان اتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال

ازيدكم

ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران بن مولى عثمان ان عفان انه قد شرب الخمر فقال عثمان
قم يا علي فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى قارها فكانه
وجد عليه فقال يا عبد الله ابن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك
ثم قال جلد النبي عليه السلام اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي انتهى فان
قلت من الشاهد الاخر الذي لم يسم في هذه الرواية قلت قيل هو الصحابي ابن جثامة
الصحابي المشهور رواه يعقوب ابن سفيان في تاريخه وعند الطبراني من طريق سيف في الفتوح
ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفي رواية اخرى ان ممن شهد عليه
ابا زينب ابن عوف الاسدي وابي مورع الاسدي قلت ابو زينب اسمه زهير ابن الحارث ابن عوف
ابن كاسب الحجر وقال ابو عمر من ذكره في الصحابة فقد اخطا ليس له شيء يدل على ذلك وابو المورع
وذكر المسعودي في المروج ان عثمان قال للذين
شهدوا ما يدريكم انه شرب الخمر قالوا رايناه يتقيأها فقال انه لم يشربها في الجاهلية وذكر الطبري ان الوليد
ولي الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولي عثمان بعده سعيد ابن العاص فسار فيهم سيرة
عادلة قلت وكانت تولية عثمان سعيد ابن العاص الكوفة في سنة ثلاثين من الهجرة وفتح
سعيد هذا طبرستان في هذه السنة وقال الواقدي لما ولي عثمان سعيد ابن العاص الكوفة
وقدمها قال للاصعد المنبر حتى تغسلوه من اثار الوليد الفاسق فانه عجس فاغسلوه ثم ظهرت
بعد ذلك من سعيد ابن العاص هنات واحتج اصحابنا بهذا الحديث ان حد السكران من شرب الخمر
وغيرها من الانبذة ثمانون جلدة وقال الشافعي اربعون جلدة ولنا احمد في
رواية ان النبي عليه السلام ضرب في الخمر بالجريد والنعال وضرب ابو بكر اربعين قلنا ما روا
قلت كان يجريد فيجي والنعلين فكان كل مرة نصف نصف والذي يدل لك على هذا قول ابي
سعيد جلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر بنعلين فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه
عنه جعل بدل كل نعل سوطا رواه احمد حدثني محمد ابن حاتم ابن مزيح ثنا شاذان ثنا عبد
العزيز ابن ابي سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في
زمن النبي عليه السلام لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي عليه السلام
لا نفاضل بينهم شيئا بعثة لترجمة من حيث انه يدل على ان عثمان افضل الناس بعد الشيخين
ومحمد ابن حاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن مزيح بفتح الباء الموحدة وسكون
الزاي وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره حاء مهملة ابو سعيد مات ببغداد في رمضان
سنة فتح واربعين ومائتين وشاذان بالشين المعجمة والذال المعجمة وفي اخره نون
واسمه الاسود ابن عامر ويلقب بشاذان اصله شامي سكن بغداد وعبد العزيز ابن ابي سلمة
الماجشون بكسر الجيم وفتحها وهو بضم النون صفة لعبد العزيز وبكسرها صفة لابي
سلمة لان اباه يلقب به وعبيد الله ابن عمر العمري والحديث اخرجه ابو داود في السنة
عن عثمان ابن ابي شيبة عن الاسود ابن عامر به قوله لا نعدل بابي بكر احدا اي لا نجعل احدا
مثلا له ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك قوله ثم نترك اصحاب النبي عليه السلام صلى الله عليه
وسلم اراد وانهم بعد تفضيل الشيخين وعثمان لا نتعرض لاصحاب النبي عليه السلام بعدهم

وكسر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالتفضيل وعدمه وذلك لانهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم تفاضل هو لا الثلاثة
ظهورا بينا فيجزمون به قوله لا تفاضل في نفس الامر قوله ثم نترك بعض لا نحكم بعدهم بتفضيل
احد على احد ونسكت عنهم وقال الخطابي وجه هذا انه اراد به الشيوخ وذووا الاسنان
وهم الذين كان رسول الله عليه السلام اذا حزبه امر شاورهم وكان علي رضي الله عنه في زمانه
عليه السلام حدث السن ولم يرد ابن عمر الازراء بعلي رضي الله عنه ولا تاخيره عن الفضيلة
بعد عثمان لان فضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة قلت وقد تقرر عند
اهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم
ومن تقديم اهل بدر على من لم يشهدها وقال الكرماني ما ملخصه لا حجة في قوله كنا نترك
لان الاصوليين اختلفوا في صيغة كنا نفعل لا في صيغة كنا لا نفعل لتصور تقرير السوال
في الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون حجة فما هو من العمليات حتى يكون فيه الظن
ولئن سلمنا فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك
كان وقع له في بعض زمنة النبي عليه السلام فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك لهم ولئن
سلمنا عمومه لكن انعقد الاجماع على افضلية علي بعد عثمان انتهى قلت في دعواه
الاجماع نظر لان جماعة من اهل السنة يقدمون عليا على عثمان رضي الله عنهما ص
ثنا عبد الله عن عبد العزيز اي تابع شاذان عبد الله ابن صالح كاتب الليث الجهني
المصري وقيل عبد الله ابن صالح ابن مسلم العجلي الكوفي في روايته عن عبد العزيز ابن ابي
سلمة الماجشون باسناده المذكور وكلاهما من مشايخ البخاري ص حدثنا موسى ابن اسماعيل
ثنا ابو عوانة ثنا عثمان هو ابن موهب قال جاء رجل من اهل مصر وحج البيت فراى قوما جلوسا
فقال من هؤلاء القوم قال قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبد الله ابن عمر قال يا ابن عمر اني
سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال اهل تعلم انه تغيب يوم بدر
ولم يشهد قال نعم قال اهل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر
قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفى عنه وغفر له واما تغيبه عن
بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله
عليه السلام ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان
احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان
وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله عليه السلام بيده
اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الان
معك ص مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عظيمة لعثمان وهي ان الله عفى عنه وغفر
له وحصل له السهم والاجر وهو غائب ولم يحصل ذلك لغيره واشار النبي عليه السلام الى يده
اليمنى وقال هذه يد عثمان وهذا فضل عظيم اعطاه الله اياه وابو عوانة بفتح العين المهملة
الوضاح ابن عبد الله اليشكري وعثمان هو ابن عبد الله ابن موهب بفتح الميم وسكون
الواو وضبطه الكرماني بفتح الهاء وضبطه بعضهم بكسرها وبعدها باء موحدة تابعي
وسط من طبقة الحسن البصري وهو ثقة باتفاقهم وفي الرواية اخرى قال له عثمان ابن موهب

تابعي

تابعي ايضا بصري لكنه اصغر منه روى عن انس روى عنه زيد ابن الحباب وحده اخرج له
النسائي قوله جلوسا اي جالسين قوله قال قريش اي هم قريش ويروى قالوا قريش
بصيغة الجمع يعني الاول قال واحد من القوم الذين هناك قوله فمن الشيخ اي الكبير الذين
يرجعون اليه في قوله قوله قالوا عبد الله ابن عمر اي كبيرهم هو عبد الله ابن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنهما قوله هل تعلم الى اخره سيجيء على ثلاث مسائل سال عن ابن عمر عنها والذي يظهر
انه كان متعصبا على عثمان رضي الله عنه ولكن اراد ان يبين معتقده فيه فلذلك قال الله
اكبر مستحسنا لما اجاب عبد الله ابن عمر عن كل واحدة منها جواب حسن مطابق لما كان في
نفس الامر قوله فاشهد ان الله عفى عنه وغفر له انما قال ابن عمر هذه المقالة اخذا من قوله
تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد
عفى الله عنهم ان الله غفور حليم قوله يوم التقى الجمعان وهو يوم احد والجمعان النبي عليه
السلام مع اصحابه وابو سفيان ابن حرب مع كفار قريش قوله ببعض ما كسبوا اي ببعض
ذنوبهم السابقة قوله ولقد عفى الله عنهم اي عما كان منهم من الفرار وروى البيهقي في دلائل
النبوة من حديث عمار ابن عزيم عن ابي الزبير عن جابر قال لهزم الناس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة ابن عبيد الله هو
وهو يصعد في الجبل الحديث وقال ابن سعد وثبت رسول الله عليه السلام يعني يوم احد
ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر
رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسبعة من الانصار رضي
الله عنهم اجمعين وقال البخاري لم يبق مع رسول الله عليه السلام الا اثنا عشر رجلا ما بايع
ان شاء الله تعالى وقال البلاذري ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص وطلحة ابن عبيد الله والزبير ابن العوام وابو عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنهم ومن الانصار الحباب ابن المنذر وابو دجانة وعاصم ابن ثابت
ابن ابي الاقلح والحارث ابن الصمة واسيد ابن حضير وسعد ابن معاذ وقيل سهل ابن حنيف
قوله تحته بنت رسول الله عليه السلام وهي رقية وروى الحاكم في المستدرك من طريق جاد
ابن سلمة عن هشام ابن عروة عن ابيه قال تخلف النبي عليه السلام عثمان واسامة ابن زيد
على رقية في مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد ابن ثابت بالبشارة
وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة قوله مكانه اي مكان عثمان قوله هذه يد عثمان
اي يد لها قوله على يده اي اليسرى قوله فقال هذه اي البيعة لعثمان اي عن عثمان
قوله اذهب بها الان معك اي قول هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما اجبتك به
حجة على ما كنت تعتقده عن غيبة عثمان رضي الله عنه وقال الطيبي قال له ابن عمر بكلام
اي لو تجد بما تمسكت به فانه لا يتمكن بعد ما يثبت لك ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
سعيد عن قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا
ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف وقال اسكن احد اظنه ضربه برجله فليس عليك الا نبي
وصديق وشهيدان ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وشهيدان لان احدهما هو

عثمان رضي الله عنه وهذا الحديث رفع هنا عند الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر والخطيب
قبل حديث محمد ابن حاتم ابن بزيع عن شاذان في هذا الباب ومر في مناقب ابي بكر رضي الله
عنه فانه اخرجه هناك عن محمد ابن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة ومضى الكلام
فيه هناك قوله فرجف بنا اضطرب احد وقال ويروى فقال بالفاء فقال النبي عليه
السلام قوله احد بضم الدال لانه منادى مفرد وحق في منه حرفي الندا ويروى حراء فان
صحت رواية النبي بلفظ حراء فالتوفيق بينهما يكون بالحمل على التعدد ووقع في لفظ الحراء
في حديث ابي هريرة اخرجه مسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال عليه السلام اهدأ فما عليك
الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية له وسعد **باب قصة البيعة
والاتفاق على عثمان وقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه** هذا باب
في بيان قصة البيعة بعد عمر ابن الخطاب واتفاق الصحابة على تقديم عثمان ابن عفان
في الخلافة وقوله وفيه فقتل عمر ابن الخطاب لم يوجد الا في رواية السرخسي والبيعة بفتح
الباء عبارة عن المعاقدة عليه والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه
خالصة محضة وطاعته ودخيلة امره **حدثنا** موسى ابن اسماعيل نا ابو عوانة عن حصين
عن عمرو ابن ميمون قال رأيت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب بايام بالمدينة
وقف على حذيفة ابن اليمان وعثمان ابن حنيف قال كيف فعلتما اتخافان ان تكونا قد حملتما
الارض ما لا تطيق قالا حملناها امرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال انظرا ان تكونا حملتما
الارض ما لا تطيق قالا لا فقال عمر لئن سلمهما الله لادعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى
رجل بعدي ابدا قال فما اتت عليه الا اربعة حتى اصيب قال اني لقائم ما بيني وبينه
الا عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما غداة اصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى
اذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة الاولى
حتى يجتمع الناس ما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه فكان
العلج سبكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر
رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج
انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه فتقدم من يلي عمر فقد
رأى الذي رأى واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا صوت عمر وهم
يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال
يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال
قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام قد كنت
انت وابوك تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وكان اكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت
اي ان شئت قتلنا قال كذبت بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل
الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا باس
وقائل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه فشربه فخرج من جوفه

فعلموا

فعلموا انه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين
ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت
فعدلت ثم شهادة قال وددت ان ذلك كفاف لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض
قال ردوا علي الغلام قال ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك وانقى لربك يا عبد
الله ابن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه قال ان وفى له
مال آل عمر فاده من اموالهم والا فسل في بني عدي ابن كعب فان لم تف اموالهم فسل
في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فاد عني هذا المال انطلق الى عائشة ام المؤمنين فقل
يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين امير وقل يستأذن
عمر ابن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة
تبكي فقال يقرأ عليك عمر ابن الخطاب السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت
اريده لنفسي ولاوثرن به اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله ابن عمر قد جاء قال
ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت قال
الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك فاذا انا قضيت فاحملوني ثم سلم فقل يستأذن عمر ابن
الخطاب فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين وجاءت ام المؤمنين
حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن
الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا اوص يا امير المؤمنين استخلف
قال ما اجد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال شهدكم
عبد الله ابن عمر وليس له من الامر شيء كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة سعدا فهو ذاك
والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة وقال اوصي الخليفة من بعدي
بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا
الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفو عن مسيئهم واوصيه باهل
الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وانهم لا يؤخذ منهم الا فضلهم
عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يؤخذ من حواشي
اموالهم ويرد على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفى
لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما قضى خرجنا به فانطلقنا
نمشي فسلم عبد الله ابن عمر قال يستأذن عمر ابن الخطاب قالت ادخلوه فادخل فوضع
هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم
الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي فقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان
وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن ابن عوف فقال عبد الرحمن ايكما تبرأ من هذا
الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه فاسكت الشيخان
فقال عبد الرحمن افتجعلونه الي والله علي ان لا آلو عن افضلكم فقالا نعم فاخذ بيد
احدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام والقدم في الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما قد علمت فالله عليك لئن مرتك لتفعلن ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا
بالاخر فقال له مثل ذلك فلما احار الميقات ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له علي وولج
اهل الدار فبايعوه ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان الحديث اشتمل على جميع ما فيها الترجمة
وموسى ابن اسماعيل ابو سلمة المنقري البصري الترمذي البصري الثبوذكي وابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وبالنون ابن عبد الرحمن
الكوفي وعمرو ابن ميمون الاودي ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وروى عن جماعة
من الصحابة وكان بالشام ثم سكن الكوفة حضر قطعة من هذا الحديث في كتاب
الجنائز في ما يجاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ذكر معناه قوله قبل ان يصاب
اي قبل ان يقتل بايام اي اربعة لما سياتي قوله حذيفة ابن اليمان وهو حذيفة ابن
حسيل ويقال حسل ابن جابر ابو عبد الله العبسي حليف بني الاشهل صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم واليمان لقب حسيل وانما لقب به لانه حالف اليمانية قوله وعثمان
ابن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء الخر الحروف وفي اخره فاء ابن واهب
الانصاري الاوسي الصحابي وهو احد من تولى مساحة سواد العراق بامر عمر ابن الخطاب
وولاه ايضا السواد مع حذيفة ابن اليمان قوله قال كيف فعلتما اي قال عمر لحذيفة
وعثمان كيف فعلتما في ارض سواد العراق حين توليتما مسحها قوله اتخافان ان تكونا
حملتما الارض اي هل تخافان بان تكونا اي تكونا قد حملتما الارض اي ارض العراق
ما لا تطيق حمله وذلك لانه كان مسحها ليضرب الخراج عليها والجزية على اهلها فسالهما
هل فعلا ذلك ام لا فاجابا وقالا حملناها امرا هي اي الارض المذكورة وهو يحمل
الرفع على الابتداء قوله لم اي لما حملناها حملا يسيرا خبر المبتدا اي ما حملناها شيئا
فوق طاقتها وروى ابن ابي شيبة عن محمد ابن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة
لو شئت لاضعفت اي جعلت خراجها ضعفين وروى من طريق الحكم ابن عمرو ابن ميمون
ان عمر رضي الله عنه قال لاتمنا كم حنيف لئن زدت على كل راس درهمين وعلى كل جريب درهما
وقفيزا من طعام لاطاقوا ذلك قال نعم وقال الكرماني ويروى اتخافا بحذف النون
وذلك جائز بلا ناصب ولا جازم قوله قالا انظرا اي قال عمر انظرا في التحميل ويجوز
ان يكون هذا كناية عن الحذر لا مستلزم للنظر قوله قالا لا اي قال عمر وابن
ميمون قال حذيفة وعثمان ما حملنا الارض فوق طاقتها قوله فما اتت عليه اي على
عمر رضي الله عنه الا اربعة اي صبيحة رابعة ويروى الا اربعة اي بعد اي بعد ايام حتى
اصيب اي حتى طعن بالسكين قوله قال اني لقائم في الصف تنتظر صلاة الصبح قوله
ما بيني وبينه اي ليس بيني وبين عمر رضي الله عنه الا عبد الله ابن عباس وفي رواية ابن
اسحاق الا رجلان قوله غداة نعب على الظرف مطاف الى الجملة اي صبيحة الطعن قوله
فبين اي في الصفوف وفي رواية الكشميهني فيهم اي في اهل الصفوف قوله او النحل شك
من الراوي اي او سورة النحل قوله او كلمتني شك من الراوي واراد بالكلب الملح الذي طعنه
وهو غلام المغيرة ابن شعبة ويكنى ابو لؤلؤة واسمه فيروز قوله حتى طعنه يعني طعنه

ثلاث

ثلاث مرات وفي رواية ابي اسحاق فعرض له ابو لؤلؤة غلام المغيرة ابن شعبة ثم طعنه
ثلاث طعنات فيقول عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلني وروى ابن سعد باسناد
صحيح الى الزهري قال كان عمر رضي الله عنه لا ياذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى
كتب المغيرة ابن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويسال ان يدخله
المدينة ويقول ان عنده اعمالا تنفع الناس ان حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه
المغيرة في كل شهر مائة فشكا الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك يكثير من جيب ما تعمل
فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي ثم مر به العبد فقال الم احدث انك تقول لو شئت لصنعت
رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر
رضي الله عنه على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي نصابين
نصابه وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة
الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا من عمر منه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت
السرة فخرقت الصفاق وهي التي قتلته وروى مسلم من طريق سعدان ابن ابي طلحة ان
عمر خطب فقال رايت كان ديكا نقرني ثلاث نقرات ولا اراه الا حضور اجلي قوله قطار
العلج بكسر العين المهملة وسكون اللام وفي اخره جيم وهو الرجل من كبار العجم وهذه القصة
كانت في اربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين قوله عنه طعن ثلاثة عشر رجلا وفي
رواية ابن اسحاق اثنى عشر رجلا معه وهو ثالث عشر ومنهم كليب ابن البكير الليثي وله
ولاخوته محالفة وعاصم وابا ياس صحبة قوله مات منهم ستة اي ستة انفس وعاش الباقون
قوله فلما راى ذلك رجل قيل هو من المهاجرين قيل له حطان التيمي البربوعي قوله
برنسا بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم النون وهي قلنسوة طويلة وقيل كساء يجعله
الرجل في راسه وفي رواية ابن سعد باسناد صحيح سقطه قال فطعن ابو لؤلؤة نفرا فا
خذ ابو لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله ابن عوف وهاشم ابن عتبة الزهريان ورجل
من بني سهم وطرح عليه عبد الله ابن عوف خميصة كانت عليه فان ثبت هذا يحمل على ان الكل
اشتركوا في ذلك وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد اخر ان عبد الله ابن عوف المذكور
احتز راس ابي لؤلؤة قوله فلما ظن الملح انه ماخوذ نحر نفسه وقال الكرماني رمى رجل
من اهل العراق برنسه عليه وبرك على راسه فلما علم انه لا يستطيع ان يتخلص قتل نفسه
قوله فقدمه اي فقدم عمر عبد الرحمن ابن عوف للصلاة بالناس وقد كان ذلك بعد ان كبر
عمر وقال مالك قبل ان يدخل في الصلاة قوله صلاة خفيفة في رواية ابن اسحاق فاقرا
سورتين من القران اما اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح قوله قال يا ابن عباس
انظر من قتلني وفي رواية ابن اسحاق فقال عمر يا عبد الله ابن عباس اخرج فناد في الناس
اعن ملا منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا قوله قال الصنع اي قال عمر
اهو الصنع بفتح الصاد المهملة وفتح النون اي الصانع وفي رواية ابن ابي شيبة وابن
سعد الصناع بتخفيف النون وقال في المجمع رجل صنع اليد واللسان وامراة صناع
اليد وفي نوادر ابي زيد الصناع بفتح على الرجل والمراة وكذا الصنع وكان هذا الغلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنا وقيل كان نعاتا للاحجار وكان مجوسيا وقيل نصرانيا قوله مثنيتي بفتح الميم وكسر المثلثة
وتشديد اليا اخر الحروف اي مرتي هذه ورواية الكشميهني وفي رواية غيره مثنتي بكسر
الميم وسكون اليا اخر الحروف بعدها تا مثناة من فوق اي قتلتي بها هذا النوع فان
المثنة بها وزن المعلمة بكسر الفا وقد علم ان المعلمة بالكسر للنوع وبالفتح المرة قوله
رجل يدعي الاسلام وفي رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند
الله بسجدة سجدها له فظهر بهذا من هذا انه المسلم اذا قتل مستحلا ايحرم جميله المعتوه
خلافا لمن قال من المعتزلة وغيرهم انه لا يغفر له ايضا قوله فذكرت انت وابوك
خطابه لابن عباس وفي رواية ابن سعد من طريق محمد ابن سيرين عن ابن عباس فقال عمر
هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها علج من السبي فعلبتموني قوله فقال ان شئت
فعلت اي فقال ابن عباس ان شئت خاطب به عمر وفعلت بضم التا وقد فسره بقوله اي
ان شئت فتكلما وقال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر رضي الله عنه لا يامره بمثل
قوله كذبت هو خطاب من عمر لابن عباس وهذا ما الف ابن سيرين سنة عمر في الدين وكان
لا يبالي من مثل هذا الخطاب واهل الحجاز يقولون كذبت بتخفيف موضع اخطات قلت هنا
قرينة انه استعمل كذبت في موضع اخطات غير موجه قوله فاحتمل الى بيته قال عمرو
ابن ميمون فسجدة ذلك احتمل عمر الى بيته قوله فاتي بنبيذ فشرب المراد بالنبيذ هنا
تمرات كانوا ينبذونها في ماء اي ينقعونها لاستخراج الماء عن شدة اشتداده ولا
اسكار قوله فخرج من جوفه اي من جرحه وهكذا رواية الكشميهني وهي الصواب وفي
رواية ابن شهاب اخبرني سالم قال سمعت عبد الله ابن عمر يقول قال عمر ارسلوا الى
طبيب فينظر الى جرحي قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشبه النبيذ
بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طبيبا اخزمي الانصاري
فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعن ابيض فقال اعهد يا امير المومنين فقال عمر صدق
ولو قال غير ذلك لكذبته قوله وجا الناس يثنون عليه وفي رواية الكشميهني جعلوا
يثنون عليه وفي رواية ابن سعد من طريق جويرية ابن قدامة فدخل عليه الحمام فرا اهل المدينة
فرا اهل الشام فرا اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه واتاه كعب اي كعب الاحبار
فقال لم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانت تقول من اين واني يجيء من العرب قوله وجا رجل
شاب وفي رواية كتاب الجنائز التي تقدمت وولج عليه شاب من الانصار وقوله اقدم بفتح القاف
اي فضل وجا بكسر القاف ايضا بمعنى سبق في الاسلام ويقال معناه بالفتح سابقة وبالكسر
لعلك قدم صدق اي اثره حسنة وقال الجوهري يقال قدم السابقة في الامر قوله ما قد علمت
في محل الرفع على الابتدا وخبره مقدما نحو قوله لك قوله شرفها وقد بالرفع عطفا على ما قد
علمت ويجوز بالجر عطفا على قوله من صحبة قال الكرماني ويجوز بالنصب على انه مفعول
مطلق لفعل محذوف قلت تقديره قد استهدمت شهادة قوله ودون اي اجبت
او تمنيت قوله ان ذلك كفاف ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول به تقديره
سرقت شهادة قوله ودون اي اجبت او تمنيت قوله ان ذلك كفاف اي ان الذي

كفاف

كفاف وهو الذي لا يفضل عن الشي ويكون بقدر الحاجة اليه ويقال معناه ان ذلك
مكفوف غير شر هاو قيل معناه لا بنا لي ولا انا له وقوله لا علي ولا لي اي رضيت سوا
سوا بحيث يكف الشر عني لا عقاب علي ولا ثواب لي قوله اذا ازاره كلمة اذا الفجائية قوله
ابتي لشوكة بالبا الموحدة من البغا ومنه رواية الكشميهني وفي رواية غيره انتي
بالنون بدل البا قوله ابن اخي يا ابن اخي في الاسلام قوله مال عمر بفتح الميم اي
مال عمر ويحتمل ان يريد رهطه قوله في بني عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وهو
الجد الاعلى لعمر رضي الله تعالى عنه ابو قبيلة وهم العدويون قوله ولا نعدهم بسكون
العين اي لا نتجاوزهم فان قلت روى عمر ابن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح ان
نافعا مولى ابن عمر قال من اين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته صبرا ثمانية
الف قلت قيل هذا لا ينفي ان يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال
ولا يستلزم نفي الدين قوله ولا تقتل امير المومنين فاني لست اليوم امير المومنين قال ابن التين
انما قال ذلك عند ما بين بالموت اشار بذلك الى عايشة حتى لا تخاطبه لكونه امير المومنين
قوله ولو اترك به علي نفسي اي اخصه بما سالته من الدفن عند النبي عليه السلام واترك نفسي
قيل فيه دليل انها كانت تملك البيت وردها بانها كانت تملك السكنى الى ان توفيت ولا يلزم منه
التملك بطريق الارث لان امهات المومنين محبوسات بعد وفاته لا يتزوجن الا ان يهن
فهن كالمعتدات في ذلك وكان الناس يصلون الجمعة في حجرة واحدة وروي عن عايشة
في حديث لا يثبت انها استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان عاشت بعده ان تدفن
الى جانبه فقال لها واني لك بذلك وليس في تلك الموضع الا قبري وقبر ابي بكر وعمر وعيسى
بن مريم قوله ارفعوني اي من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه قوله فاسنده
رجل اليه اي اسنده عمر رجل اليه قيل يحتمل ان يكون هذا ابن عباس قلت ان كان مستند
هذا القايل في الاحتمال المذكور ان ابن عباس في القضية فلم يره ان يقول يحتمل ان يكون
عمرو بن ميمون لقوله فيما مضى فانطلقنا معه قوله اذنت اي عايشة قوله فهل استاذنت
هذا الاستبعاد ان الاول لاحتمال ان يكون الاذن الاول في حياته حياء منه وان ترجع عن
ذلك بعد موته فاراد عمر ان لا يكونهما في ذلك قوله حفصة هي بنت عمر بن الخطاب قوله
فولجت عليه اي دخلت على عمر رضي الله تعالى عنه فبكت من البكا هذه رواية الكشميهني
وفي رواية غيره فلبثت اي مكثت قوله فولجت داخلا لهم اي دخلت حفصة داخلا على اذن
فاعل اي مدخلا كان لاهلها قوله من المداخلا اي من الشخص الداخل قوله وسعد هو سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه فان قلت سعيد وابو عبيدة ايضا من العشرة المبشرة وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض قلت اما سعيد فهو ابن عمر رضي الله تعالى
عنه فلعله لم يذكره كذلك او لانه لم يره اهلا لما بسبب من الاسباب واما عبيدة فمات قبل
ذلك قوله يشهدكم عبد الله ابن عمر اي يحضركم ولكن ليس له من الامر شي وانما قال هذا مع
اهليته لانه راى غيره اولى منه قوله كهيئة التعزية له قال الكرماني هذا من كلام الراوي
لا من كلام عمر رضي الله تعالى عنه وقال بعضهم فلم اعرف من اين تهيا له الجزم بذلك مع احتمال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت لم يبين وجه الاحتمال ما هو والاظهر في كلامه ما يدل على الجزم قوله فان اصاب
الامرة بكسر الهمزة وفي رواية الكشميهني الامارة قوله سعدا هو سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قوله فهو ذاك يعني هو محله واهل له قوله والا اي وان نصب
الامرة سعدا قوله فليستعن بهاي بسعد قوله ايكم فاعل فليستعن قوله ما امراي
مادام اميرا وامر على صيغة المجهول من التامير قوله فاني لم اعزله اي لم اعزل سعدا
يعني عن الكوفة عن عجز اي عن التصرف ولا عن خيانة في المال قوله وقال اي عمر اوصي
الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين قال الشعبي هم من ادرك بيعة الرضوان وقال
سعيد بن المسيب من صلى القبلتين قوله ان يعرف بفتح الهمزة اي بان يعرف قوله
ويحفظ بالنصب عطفا على ان يعرف قوله الذين تبوأوا الدار اي سكنوا المدينة قبل
الهجرة وقال المفسرون المراد بالدار دار الهجرة نزلها الانصار قبل المهاجرين
وتبنوا المساجد قبل النبي النبي عليه السلام بسنتين قوله والايمان فيه اضمار اي واثروا
الايمان من باب علفتها تبنا وماء باردا الان الايمان ليس بمكان يتبوأ فيه والتبوء
التمكن والاستقرار وليس المراد ان الانصار امنوا قبل المهاجرين بل قبل مجي النبي عليه
السلام اليهم قوله رد الاسلام بكسر الراء عون الاسلام الذي يدفع قوله وحيازة الاموال
بهم الجيم وتخفيف الياء الموحدة جمع جابي كالقضاة جمع قاض وهم الذين كانوا يجبون
الاموال ليجمعوها قوله وغيظ العدو اي يستعظمون العدو ويكثرونهم وقوتهم قوله
الا فضلهم ايها الا ما فضل عنهم وفي رواية الكشميهني ويوخذ منهم والاول هو الصواب
قوله من حواشي اموالهم اي التي ليست نجيبا والاكرام قوله بذمة الله المراد به اهل الذمة
قوله وان يقاتل من ورائهم يعني اذا قصدهم عدو لهم يقاتلون لدفعهم عنهم
وقد استوفى عمر رضي الله عنه في وصيته جميع الطوائف لان الناس اما مسلم واما
كافر فالكافر اما حربي ولا يدعى به واما ذمي وقد ذكره والمسلم اما مهاجري
او انصاري او غيرهما وكلهم اما بدري واما حضري وقد بين الجميع قوله ولا يكلفهم
الا طاقتهم اي من الحرب قوله فانطلقنا وفي رواية الكشميهني فانقلبنا اي
رجعنا قوله فسلم عبد الله بن عمر اي على عائشة رضي الله عنها قوله قالت
اي عائشة قوله ادخلوه بفتح الهمزة من الادخال قوله فادخل على صيغة
المجهول وكذلك فوضع قوله هناك اي في بيت عائشة عند قبر النبي عليه السلام
وقبر ابي بكر رضي الله عنه وهو معنى قوله مع صاحبيه واختلف في صفة القبور
الثلاثة المكرمة فالاكثرون على ان قبر ابي بكر وراء قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقبر عمر وراء قبر ابي بكر وقيل ان قبره عليه السلام مقدم الى القبلة وقبر ابي بكر
حذاء شلبه وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر وقيل قبر ابي بكر عند راس النبي عليه السلام
وقبر عمر عند رجليه وقيل قبر ابي بكر عند رجل النبي عليه السلام وقبر عمر عند رجلي
ابي بكر وقيل غير ذلك قوله الى ثلاثة منكم اي في الاختيار ليقل الاختلاف قوله قال
طلحة قد جعلت امري الى عثمان هذا يصرح بانه طلحة قد كان حاضرا فان قلت

قد

قد تقدم انه كان غائبا عقد وصية عمر قلت لعله قد حضر بعد ان حان وقت ان
يستمر امر الشورى وهذا اصح مما رواه المدائني انه لم يحضر الا ان بويع عثمان قوله
والله عليه والاسلام بالرفع فيهما لان لفظة الله مبتدا وقوله عليه خبره ومتعلقه
محذوف اي والله رقيب عليه والاسلام عطف عليه والمعنى والاسلام كذلك قوله لينظرن
بلفظ الامر للغائب قوله افضلهم في نفسه بنصب اللام اي لتفكر كل واحد منهما في نفسه
ايهما افضل ويروى بفتح اللام جوابا للقسم المقدر قوله واسكت الشيخان بفتح الهمزة
بمعنى سكت ويروى بضم الهمزة على صيغة المجهول والمراد بالشيخين علي وعثمان
قوله افتجعلونه اي امر الولاية قوله والله بالرفع على الابتداء وخبره هو قوله على
اي الله رقيب شاهد على قوله ان لا الواي بان لا الواي بان لا اقصر عن افضلكم قوله فاخذ
بيد احدهما هو علي رضي الله عنه تدل عليه تغيب الكلام قوله والقدم بكسر
القاف وفتحها قوله ما قد علمت صفة او بدل عن القدم قوله فالله عليك اي
فالله رقيب عليك قوله لين امرتك بتشديد الميم ايضا قوله ثم خلا بالاخر وهو
الزبير رضي الله عنه قوله ولج اهل الدار اي ودخل اهل المدينة وفي هذا الحديث
فوائد فيه شفقة عمر رضي الله عنه على المسلمين وعلى اهل الذمة ايضا وفيه
اهتمامه بامور الدين باكثر اهتمامه بامر نفسه وفيه الوصية باداء الدين وفيه
الاعتناء بالدفن عند اهل الخير وفيه المشورة في نصب الامام وان الامامة
تنعقد بالبيعة وفيه جواز تولية المفضول مع وجود الافضل منه قاله
ابن بطال ثم علله بقوله لانه لو لم يجز لم يجعل عمر رضي الله عنه الامر شورى
بين ستة انفس مع علمه بان بعضهم افضل من بعض وفيه الملازمة بالامر
بالمعروف على كل حال وفيه اقامة السنة في تسوية الصفوف وفيه الاحتراز
من تثقيل الخراج والحرب وترك ما لا يطاق

باب مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن القرشي الهاشمي رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان مناقب
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب المكني بابي الحسن كناه بذلك اهله وكناه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي تراب لما راه في المسجد نائما ووجد رداءه قد
سقط عن ظهره وخلص اليه التراب كما رواه البخاري من حديث سهل بن سعد
في ابواب المساجد وهنا ايضا باب عن قريب وروى ابن اسحاق انه عليه السلام
قال له ذلك في غزوة العسيرة وصححه الحاكم وقال ابن اسحاق حدثني اهل بعض
العلم انه عليه السلام انما سماه بذلك انه كان اذا عاتب علي فاطمة رضي الله
عنها في شيء ياخذ ترابا فيضعه على راسه فكان عليه السلام اذا راى التراب
عرف انه عاتب علي فاطمة فيقول ما لك يا ابا تراب وام علي رضي الله عنها
فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وصحبت
الصحابيات بايعت وماتت في زمن النبي عليه السلام وقال النبي صلى الله
عليه وسلم انت مني وانا منك هذا التعليق طرف من حديث البراء بن عازب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لخرجه مطولا في باب عمرة القضا على ما سياتي ان شا الله تعالى وفيه قال لعلي انت
مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا قوله
انت مبتدا ومن خبره ومتعلق الخبر ما من وكلمة من هنه تسمى عن الاتصالية ومعناه
انت متعلق بي وليس المراد منه اتصاله من جهة النبوة بل من جهة العلم والقرب
والنسب وكان ابي النبي عليه السلام شقيق اب علي رضي الله عنه وكذلك الكلام
في قوله وانا منك وفي حديث اخر انت مني بمنزلة هارون من موسى ومعناه
انت متعلق بي ونازل مني منزلة هارون من موسى وفيه تشبيه ووجه
التشبيه بينهم وبينه بقوله الا انه لا نبي بعدي ان اتصاله ليس من جهة النبوة
فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تالي النبوة المرتبة انها اما ان تكون
في حياته او بعد مماته فخرج بعد مماته لان هارون مات قبل موسى عليهما السلام
فتعين ان تكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك لان هذا القول من النبي عليه
السلام كان مخرجه الى غزوة تبوك وقد خلف عليا على اهله وامره بالاقامة فيهم
وهذا الحديث اخرجه الترمذي من حديث عمران بن حصين بلفظ ان عليا
مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي ثم قال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث
جعفر بن سليمان واخرجه القاسم اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم البصري
في فضايل الصحابة من حديث بريدة مطولا قال النبي عليه السلام لي لا تقع في علي
فان عليا مني وانا منه من حديث الحكم بن عطية ثنا محمد ان علي بن ابي طالب
وجعفرا وزيدا دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
اما انت يا جعفر فاشبه خلقك خلقي وانت يا علي فانت مني وانا منك وفي حديث
ابي رافع فقال جبريل عليه السلام وانا منكما يا رسول الله وقال عمر رضي
الله تعالى عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض هذا
التعليق تقدم قريبا في وفاة عمر رضي الله تعالى عنه مسندا عند قوله ما احد
احق بهذا الامر من هو الا النفر او الرهط الذين توفي رسول الله عليه السلام وهو
عنهم راض فسمي عليا الحديث حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز عن
ابي حازم عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله عليه السلام
كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقالوا
يشتكي عينيه يا رسول الله قال فارسلوا اليه فاتي به فلما جا بصق في عينيه
ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك
رجلا خير لك من ان تكون لك حمر النعم مطابقته للترجمة ظاهرة لانه بدل

واحدا

علي

على فضيلة علي رضي الله عنه ومناقبه وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث اخبر
بفتح خيبر على يدي من يعطيه الراية وعبد العزيز هو ابن ابي حازم سلمة بن
دينار وسمع ابا حازم والحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل من اسلم
على يديه رجل فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد
الرحمن ابن محمد بن عبد الله ابن عبد القادر عن ابي حازم عن سهل بن سعد الخ ومر
الكلام فيه هناك قوله كلهم يرجوا ويروى يرجون قوله يدوكون بالدال المهملة
وبالكاف اي يخوضون من الدوكة وهو الاختلاط والخوض يقال بات القوم يدوكون
دوكا اذا باتوا في اختلاط ودوران وقيل يخوضون ويتحدثون في ذلك وترويه
يذكرون بالذال المعجمة من الذكر قوله فارسلوا على صيغة الماضي المبني للفاعل قوله
فاتي به على صيغة المجهول والضمير في به يرجع الى علي رضي الله عنه ويروى فارسلوا
على صيغة الامر من الارسال فاتوا به على صيغة الامر ايضا من الاتيان قوله ودعا
له ويروى فدعا له بالفا قوله فاعطاه ويروى واعطاه بالواو ويروى فاعطى
اي علي على صيغة المجهول والراية العلم وقوله انفذ بضم الفا اي امض قوله على رسلك
اي على هينتك قوله حمر النعم بضم الحا وسكون الميم والنعم بفتحتين والابل الحمر هي
احسن اموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشي وليس عنهم شي اعظم منه
وتشبيه امور الاخرة بامور الدنيا انما هو للتقريب الى الفهم والا فقدر ما في الاخرة
خير من الارض وما فيها باسرها وامثالها معها وفي التلويح ومن خواصه اي خواص
علي رضي الله عنه فيما ذكره ابو النشا انه كان افضى الصحابة وان رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم تخلف عن اصحابه لاجله وانه باب مدينة العلم وانه لما اراد كسر
الاصنام التي في الكعبة المشرفة اصعده النبي عليه السلام برجليه على منكبيه
وانه حاز سهم جبريل عليه السلام بتبوك فقيل فيه

على جوي سهمين من غير ان غزا ... غزاة تبوك حبذا سهم مسهم

وان النظر الى وجهه عبادة روته عايشة رضي الله عنها وانه احب الخلق الى الله
بعد رسول الله رواه النبي في حديث الطاير وسماه النبي عليه السلام يعسوب الدين
وسماه ايضا زر الارض وقد روي هذه اللفظة مهموزة وملينة ولكل واحدة
منهما معنى فمن همز اراد الصوت والصوت جمال الانسان فكانه قال انت جمال
الارض والملين هو المنفرد الوحيد كانه قال انت وحيد الارض وتقول رززت
السكين اذا رسمته في الارض بالوتد فكانه قال انت وتد الارض وكل ذلك يحتمل
وهو مدح ووصف وان النبي صلى الله عليه وسلم لعله نزلي وجد هكذا باصله
تسميته وتغذيته اياه بريقه المبارك حين وضعه حدثنا قتيبة نا حاتم
عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه
وسلم في خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله عليه السلام فخرج علي
فلحق النبي عليه السلام فلما كان مسا الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله
او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه ـ هذا طريق اخر في الحديث
السابق من حيث المعنى اخرجه ايضا عن قتيبة بن سعيد عن حاتم بالحاء المهملة والتاء
المثناة من فوق بن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد من الزيادة ابن ابي عبيد
مولى سلمة بن الاكوع عن مولاه سلمة ابن الاكوع والحديث مر في الجهاد في باب ما قيل
في لواء النبي عليه السلام فانه اخرجه هناك بهذا الرواية بعينهم وبعين هذا المتن
وقد مر الكلام فيه هناك وفي الاكليل للحاكم ان رسول الله عليه السلام بعث ابا بكر
الى بعض حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يك فتح فبعث عمر رضي الله عنه
فلم يك فتح فاعطاها علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رواه جماعة من
الصحابة غير سهل ابو هريرة وعلي وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام والحسن
ابن علي وابن العباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري
وسلمة بن الاكوع وعمران بن حصين وابو ليلى الانصاري وبريدة وعامر
بن ابي وقاص واخرون قوله او ليأخذن شك من الراوي وكذا قوله او قال
يحب الله ورسوله وفي الحديث الماضي بصق في عينه ولم يذكر هناك في حديث
سلمة ويروى قال علي فوضع راسي في حجره ثم بصق في اليه واحتنيه
ثم دلك بها عيني ثم قال اللهم لا تشتكي حرا ولا قرا قال علي فما اشتكيت
عيني ولا حرا ولا قرا حتى الساعة وفي لفظة علي له ست دعوات اللهم اعنه
واستعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه قوله فاعطاه رسول الله عليه السلام اي رايته وقال ابن عباس
فكانت راية رسول الله عليه السلام بعد ذلك في المواطن كلها مع علي رضي
الله تعالى عنه وفي حديث جابر ابن سمرة قالوا يا رسول الله من يحمل رايتك
يوم القيامة قال من عسى ان يحملها يوم القيامة الا من كان يحملها في الدنيا
علي بن ابي طالب وفي كتاب ابي القاسم البصري من حديث قيس بن الربيع
عن ابي مخزوم العبدي عن ابي سعيد ان النبي عليه السلام قال لاعطين
الراية رجلا كرارا غير فرار فقال حسان يا رسول الله تاذن لي ان اقول في علي
شعرا قال قل

وكان علي ارمد العين يبتغي ... دواء فلما لم يحس مداويا
حباه رسول الله منه بنفلة ... فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما ... فذاك محب للرسول موآليا
يحب النبي والاله يحبه ... فيفتح ما تبكي الحصون العواليا
فاقضى بها دون البرية كلها ... عليا وسماه الوزير المواخيا

حدثنا عبد الله بن مسلمة نا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ان رجلا

جا

جا الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال
فيقول ماذا قال يقول له ابو تراب فضحك وقال والله ما سماه الا النبي
صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم احب اليه منه فاستطعمت الحديث
سهلا وقلت يا ابا عباس كيف قال دخل علي على فاطمة رضي الله عنهما ثم خرج
فاضطجع في المسجد فقال النبي عليه السلام اين ابن عمك قالت في المسجد فخرج
اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب
عن ظهره فيقول اجلس يا ابا تراب مرتين ـ مطابقته للترجمة من حيث ان
فيه دلالة على فضيلة علي رضي الله عنه وعلو منزلته عند النبي عليه السلام
وذلك انه مشى اليه ودخل المسجد ومسح التراب عن ظهره واستزمناه تلطفا
به لانه كان وقع بين علي وفاطمة شي فلذلك خرج الى المسجد واضطجع فيه
صرح بذلك في رواية البخاري التي مضت في كتاب الصلاة حيث قال النبي
عليه السلام لفاطمة اين ابن عمك قالت كان بيني وبينه شي فغاضبني فخرج
ولم يقل الحديث وابو حازم اسمه سلمة بن دينار وقد مر عن قريب والحديث
مضى في كتاب الصلاة في باب نوم الرجال في المسجد فانه اخرجه هناك عن
قتيبة عن عبد العزيز الخ قوله هذا فلان لامير المدينة اي كان يقول عن
امير المدينة والاسم يراد بها الكنية وتطلق التسمية على الكنية ووقع في رواية
الاسماعيلي هذا فلان بن فلان قوله يدعو عليا اراد انه يذكر عليا بشي غير
مرضي قوله قال فيقول ماذا قال ابي قال ابو حازم فيقول سهل بن سعد
ماذا قال فلان الذي كني به عن امير المدينة قوله قال يقول له اي قال
ابو حازم يقول فلان الفلاني ابو تراب فضحك اي سهل وقال والله الخ
قوله فاستطعمت الحديث سهلا اي سألت من سهل الحديث واتمام القصة
وفيه استعارة الاستطعام للتحدث والجامع بينهما حصول الذوق فمن
الطعام لذوق الحسي ومن التحدث لذوق المعنوي قوله يا ابا عباس بتشديد
الباء الموحدة والسين المهملة وهو كنية سهل بن سعد ويروى يا ابا العباس
بالالف واللام قوله وخلص التراب اي وصل الى ظهره قوله فجعل اي النبي عليه
السلام يمسح التراب عن ظهره اي عن ظهر علي رضي الله عنه قوله مرتين
لقوله فيقول اجلس وفيه جواز النوم في المسجد واستلطاف الفضلاء
وتواضع النبي عليه السلام ومنزلة علي رضي الله عنه ـ حدثنا محمد بن رافع
نا حسين عن زائدة عن ابي حصين عن سعد بن عبيدة قال رجل لابن عمر
فسأله عن عثمان رضي الله عنه فذكر عن محاسن عمله قال لعله ذاك يسوءك
قال اجل فارغم الله بانفسك انطلق فاجهد على جهدك ـ مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله فان عبد الله بن عمر
مدحه باوصافه الحميدة فيدل على انه فضلا وفضيلة ومحمد بن رافع

قال نعم فسأله عن علي فذكر محاسن عمله قال هو ذاك بيته اوسط البيوت
فقال صلى الله عليه وسلم ثم قال بعد ذلك
يسوءك ثم

ابن ابي زيد القشيري النيسابوري شيخ مسلم ايضا وحسين هو ابن علي بن الوليد
الجعفي الكوفي وزايدة هو ابن قدامة وابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين
واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي
والحديث من افراده قوله فذكر محاسن عمله اي عمل عثمان والمحاسن جمع حسن
على غير القياس كانه جمع محسن وكانه ذكر للرجل انفاق عثمان في جيش العسرة
وتسبيله بير رومة وغير ذلك من محاسنه قوله لعل ذلك يسوءك اي لعل ما ذكرت
من محاسنه لا يطيب لك ويصعب عليك قال نعم يسوءني قوله فارغم الله بانفك
المبا فيه زايد يقال ارغم الله انفه اي لصقه بالرغام اي اذله واهانه والرغام في الاصل
التراب فكانه يقول اسقطك الله على الارض فيلصق وجهك بالرغام قوله ثم ساله
عن علي اي ثم سال ذلك الرجل عبد الله بن عمر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فذكر عبد الله محاسن عمله من شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله
مرحبا اليهودي وغير ذلك قوله قال هو ذاك بيته اي قال عبد الله هو اي علي
الذي بيته كان اوسط بيوت النبي عليه السلام يشير بذلك الى ان لعلي منزلة
عند النبي عليه السلام من حيث ان بيته اوسط بيوت النبي عليه السلام وقيل احسنه
بنا قوله ثم قال اي عبد الله لعل ذاك يسوءك قال الرجل اجل اي نعم يسوءني ثم رد
عليه عبد الله يقول ارغم الله بانفك مثل ما قال في الاول ثم قال انطلق اي اذهب
من عندي فاجتهد علي بتشديد الياء جهدك اي ابلغ غايتك في هذا الامر وطل
في حتى ما تستطيع وتقدر عليه فاني قلت حقا وقايل الحق لا يبالي ما يقال
في حقه من الاباطيل وفي رواية عطا بن السايب عن سعيد ابن عبيد في هذا
الحديث فقال قال الرجل فاني ابغضه فقال ابن عمر ابغضك الله تعالى
حدثني محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن الحكم سمعت ابن ابي ليلى قال شاع علي
ان فاطمة ان فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى من اثر الرحى فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عايشة رضي الله عنها فاخبرتها
فلما جا النبي عليه السلام اخبرته عايشة بمجي فاطمة فجا النبي عليه السلام
الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى
وجدت برد قدميه على صدري وقال الا اعلمكما خيرا مما سالتماني اذا اخذتما
مضاجعكما تكبرا اربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثة وثلاثين
فهو خير لكما من خادم مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام دخل بين
علي وفاطمة في الفراش وامرهما بدوم القيام وهذا يدل على ان لعلي منزلة عظيمة
عنده عليه السلام وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره
والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح التا المثناة من فوق
وسكون البا تصغير عتبة وبن ابي ليلى هو عبد الرحمن بن ابي ليلى واسم ابي ليلى
يسار ضد الشمال وقيل بلال وقال ابن الاثير في جامع الاصول اذا اطلق المحدثون

ابن

ابن ابي ليلى فانما يعنون عبد الرحمن ابن ابي ليلى واذا اطلقه الفقها يعنون به محمد بن
عبد الرحمن والحديث قد مر في الخمس في باب الدليل على ان الخمس للنوايب رسول الله عليه
السلام قوله على مكانكما اي الزما مكانكما ولا تفارقاه قوله فقعد من كلام علي اي قعد
النبي عليه السلام بيننا قوله لا بفتح الهمزة وتخفيف اللام كلمة الحث والتحضيض
تكبرا بلفظ المضارع وترك النون حذفت اما للتخفيف واما على لغة من قال ان كلمة
اذا جازمة وهي لغة شاذة ويروى تكبرا على صيغة الامر وبقية الكلام مرت
هناك حدثني محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن سعد سمعت ابراهيم
من سعد عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد هو بن
بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن ابي بكر بن
ابي شيبة وابي موسى وبندار ثلاثتهم عن غندر عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عنه
به واخرجه النسائي في المناقب وابن ماجة في السنة جميعا عن بندار به قال الخطابي
هذا انما قاله لعلي حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال المخلفين مع الذرية
فقال اما ترضى اخره فضرب له المثل باستخلاف موسى هارون على بني اسرايل
حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان المشبه به وهو هارون
كانت وفاته قبل وفاة موسى عليه السلام وانما كان خليفته في حياته في وقت خاص
فليكن كذلك الامر فيمن ضرب المثل به قولهما يكون مني اي نازلا مني منزلته والنا
زايدة وهذا تعلق به الرافضة في خلافة علي وقد مر تحقيق الكلام فيه عند قوله
عليه السلام لعلي انت مني وانا منك في اول الباب حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شعبة
عن ايوب ابن بسير عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون
فاني اكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة او اموت كما مات اصحابي وكان ابن
سيرين يرى ان عامة ما روي عن علي على رضي الله عنه الكذاب هذا الحديث تقدم على
حديث سعد المذكور في رواية ابي ذر وموخر في رواية الباقين والامر في ذلك سهل
وايوب هو السختياني وابن سيرين هو محمد ابن سيرين وعبيدة بفتح العين وكسر
البا الموحدة السلماني والحديث من افراده قوله قال اقضوا كما كنتم تقضون الاقل
على اهل العراق اليوم كما كنتم تقضون قبل هذا وسبب ذلك ان عليا لما قدم
قال كنت رايت مع عمر ان تعتق امهات الاولاد وقد رايت الان ان تسترقهن فقال
عبيدة رايك يوميذ في الجماعة احب الي من رايك اليوم في الفرقة فقال اقضوا كما كنتم
تقضون وخشي ما وقع فيه من تاويل اهل العراق ويروى اقضوا على ما كنتم
تقضون قوله فاني اكره الاختلاف يعني يخالف ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقال
اكره اي اختلاف الامة رحمة فلم كره قلت المكروه الاختلاف الذي يودي الى
النزاع قوله حتى يكون للناس جماعة او اموت انما قال او اموت بعلة او مع
ان الامرين كليهما مطلوبان لانه لا ينافي الجمع بينهما قوله فكان ابن سيرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي محمد بن سيرين ان عامة ما يروى علي علي ويروى عن علي وهو الاوجه قوله وعامة ما يروى
مبتدا وخبره هو قوله الكذب وانما قال ذلك لان كثيرا من اهل الكوفة الذين يروون عنه
ليس لهم ذلك ولا سيما الرافضة منهم فان عامة ما يروونه عنه كذب والاختلاف قوله او اموت
يجوز بالنصب عطفا على حتى يكون ويجوز بالرفع على ان يكون خبر مبتدا محذوف والتقدير
او انا اموت وفي بيع امهات الاولاد اختلاف في الصدر الاول فروي عن علي وابن عباس
وابن الزبير رضي الله عنهم اباحة بيعهن واليه ذهب داود وبشر بن غياث وهو قوله
قديم للشافعي ورواية عن احمد وقد صح عن علي رضي الله عنه الى قول الجماعة وروي
عن ابن عباس انه عليه السلام قال من وطئ امة فولدت فهي معتقة عن دبر منه رواه
احمد وابن ماجة والدارقطني

رضي الله عنه اي هذا باب في بيان مناقب جعفر بن ابي طالب اخ علي شقيقه
وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد مؤتة على ما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى
سنة ثمان من الهجرة وكنيته ابو عبد الله الطيار ذو الجناحين وذو الهجرتين
الشجاع الجواد متقدم الاسلام هاجر الى الحبشة وكان هو اسلام النجاشي ثم
هاجر الى المدينة ثم امره رسول الله عليه السلام على جيش غزوة مؤتة ما يجيء بيانه
ولما قطعت يداه في غزوة مؤتة جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة
رضي الله عنه ولفظة باب هنا وفيما بعده من الابواب كلها سقطت في رواية
ابي ذر وثبتت في رواية الباقين وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشبهت
خلقي وخلقي هذا التعليق رواه البخاري موصولا مطولا في باب عمرة القضا
في حديث البراء ومر الكلام فيه في اول باب مناقب علي رضي الله عنه في قوله انت مني
وانا منك حدثنا احمد بن ابي بكر نا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله
الجهني عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان الناس كانوا يقولون
اكثر ابو هريرة وابي لكنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبع بطني حتى لا آكل
الخمير ولا البس الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت الصق بطني بالحصبا
من الجوع وان كنت لاستقرئ الرجل الاية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني وكان
اخير الناس للمسكين جعفر بن ابي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته
حتى ان كان ليخرج الينا العكة التي ليس فيها شيء فيشقها فنلعق ما فيها

مطابقته للترجمة في قوله وكان اخير الناس الى آخره لان هذه منقبة حسنة
واحمد بن ابي بكر واسمه القاسم ابن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن
بن عوف ابو مصعب القرشي الزهري ومحمد بن ابراهيم بن دينار يروي عن
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن سعيد المقبري وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن عبد الرحمن بن شيبة عن ابن ابي فديك
قوله اكثر ابو هريرة اي في رواية الحديث قوله يشبع اي بسبب شبع بطني
وفي رواية الكشميهني لشبع بطني باللام اي لاجل شبع بطني بكسرة الشين

وفتح

وفتح الباء قوله حتى لا آكل هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره حين لا آكل وهو الاوجه
قوله الخمير بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهو الخبز الذي خمر وجعل في عجينه الخميرة وروي
الخبز بكسر الباء الموحدة وفي آخره زاي وهو الخبز المادوم والخبزة بضم المعجمة وسكون
الباء الموحدة وبالزاي في آخره الحديد والحسن وقيل التراب المحمر كالبرود اليمانية
وقال المروي الحبير ثياب يصنع باليمن ويروى ولا البس الحرير قوله فلان وفلانة
اراد به هجن يخدم من الذكور والاناث قوله وكنت الصق بطني وقابرة الصاق البطن
بالحصبا الكسا حرارة شدة الجوع قوله وان كنت لاستقرئ الرجل قال بعضهم
ابي اطلب منه القراءة قال ووقع بيان ذلك في رواية لابي نعيم في الحلية عن ابي
هريرة انه وجد عمر فقال اقرئني فظن انه من القراءة فاخذ يقرئه القرآن ولم
يطعمه قال وانما اردت منه الطعام انتهى قلت هذا الذي قاله غير صحيح
فساده من قوله كنت لاستقرئ الرجل الاية هي معي اي والحال ان تلك الاية معي
وهي جملة اسمية وقعت حالا بغير واو وقال الكرماني اية الاية معي اي كنت
احفظها والحاصل ان ابا هريرة يقول لواحد من الناس في اطلب قراءة اية من
القرآن والحال انه يحفظها ولكن يتخيل في قصده من هذا ان يؤديه الى بيته
فيطعمه شيئا وهو معنى قوله كي ينقلب بي اي يرجع بي الى منزله فيطعمني شيئا
والدليل على هذا ما رواه الترمذي من حديث ابي هريرة ان كنت لاسأل الرجل
عن الاية ان اعلم بها منه ما اسأله الا ليطعمني شيئا واستدل هذا القائل
على المعنى الذي فسره بما رواه ابو نعيم لا يفيده اصلا لانه قضية اخرى مخصوصة
بما وقع بينه وبين عمر رضي الله عنه والذي هنا اعم من ذلك قوله وكان خير
الناس على وزن افعل التفضيل وفي رواية الكشميهني للمسكين بالافراد وهو
جنس يتناول المساكين وكان جعفر يسمى ابا المساكين وكان النبي عليه السلام
يكنيه بهذا قوله ما كان في بيته في محل النصب لانه مفعول ثان ليطعمنا قوله
ان كان كلمة ان هذه مخففة من المثقلة قوله ليخرج بضم الياء من الاخراج
والعكة بالنصب مفعول وهي بضم العين المهملة وتشديد الكاف وعاء السمن قوله
فنلعق بنون التكلم مع الغير من لعق يلعق من باب علم يعلم لعقا بفتح اللام
وهو اللحس فان قلت بين قوله ليس فيها شيء وبين قوله فنلعق منافاة
ظاهرة قلت لا منافاة لان معنى قوله ليس فيها شيء يعني يمكن اخراجه منها
بغير قطعها ومعنى فنلعق يعني بعد الشق نلعق مما بقي في جوانبها فافهم
حدثنا عمرو بن علي نا يزيد بن هارون قال نا اسماعيل بن ابي خالد عن
الشعبي ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك
يا ابن ذي الجناحين مطابقته للترجمة من حيث ان اطلاق ذي الجناحين
على جعفر منقبة عظيمة وقد روى الطبراني باسناد حسن من حديث عبد الله
بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في السما وعن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال رايت جعفر بن ابي طالب
يطير مع الملايكة رواه الترمذي والحاكم وعن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال مررت
جعفر الليلة في حلة من الملايكة وهو مخضب الجناحين بالدم اخرجه الترمذي والحاكم
باسناد على شرط مسلم واخرجا ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا دخلت البارحة
الجنة فرايت فيها جعفرا مع الملايكة وفي طريق اخر عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكايل
له جناحان عوضه الله من يديه وحديث ابن عمر هذا اخرجه البخاري عن عمرو بن علي
بن بحر ابي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا عن يزيد من الزيادة
بن هارون الواسطي عن اسماعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد سعد ويقال كثير الكوفي
عن عامر الشعبي عن عبد الله بن عمر واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن محمد بن ابي بكر
المقدمي واخرجه النسائي في المناقب عن احمد بن سليمان عن يزيد بن هارون ص قال
ابو عبد الله الجناحان كل ناحيتين ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وهذا وقع
في رواية النسفي وحده واشار بهذا ان الجناحين مطلقان لكل ناحيتين يعني لكل
جناحين ومنه يقال جنح الطير الى جانبه وجنح القوم ناحيتهم وقال الجوهري وجناح
الطريد ص ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ش اي هذا ذكر عباس
بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسن من النبي عليه السلام
بسنتين او بثلاثة وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وهذه
الترجمة مع حديثها سقطت من رواية ابي ذر والنسفي والله اعلم حدثنا الحسن
بن محمد نا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي عبد الله بن المثنى عن ثمامة ابن
عبد الله بن انس عن انس بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد
المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا
نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ش مطابقته لهذه الترجمة ظاهرة
والحسن بن محمد الصباح ابو علي الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان بقين من
رمضان سنة ستين ومايتين وهو من افراده ومحمد بن عبد الله الانصاري
يروي عن عبد ابيه بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك وهو يروي عن عمه ثمامة
بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس وهذا الحديث بعين هذا
الاسناد والمتن قد مر في باب الاستسقاء في باب سوال الناس الامام الا
سنسقا وقد مر الكلام فيه هناك ص باب ما ذكر من قرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان ما ذكر من قرابة رسول الله عليه السلام
وقرابة رسول الله عليه السلام من تنسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب من
صحب النبي عليه السلام منهم او راه من ذكور وانثى وهم علي واولاده الحسن والحسين
ومحسن وام كلثوم من فاطمة وجعفر واولاده وعبد الله وعون ومحمد ويقال كان
لجعفر بن ابي طالب بن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل

وحمزة

وحمزة بن عبد المطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن عبد المطلب
واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعبد
وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقال العباس تموا بتمام فصاروا عشرة
يا رب فاجعلهم كراما بررة ويقال ان لبل منهم رؤية وكان له من الاناث ام حبيبة
وامنة وصفية واكثرهم من البابة ام الفضل ومعتب بن ابي لهب والعباس بن عتبة
بن ابي لهب وكان زوج امنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته
ضباعة وكان زوج المقداد بنت الاسود وابو سفيان بن الحارث ولعبد الله بن
الحارث هذا ووبه وكان يلقب بيته بباين موحدتين الثانية ثقيلة وابيمة
واروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب اسلمن صفية وصحبت وفي الباقيات
خلاف قوله ومنقبة فاطمة بالجر عطفا على المناقب وهي ضد المثلبة وقال الطيبي
المنقبة طريق سعد في الحال واستعير للفعل الكريم اما لكونه تاثيرا له او لكونه
منهجا في رفعة قلت لم يقع في رواية ابي ذر هذه اللفظة منقبة فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي التوضيح فاطمة ثنتي بام ايمن انكحها عليا بعد
وقعة احد وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف وكان سن علي
رضي الله عنه يومئذ احد وعشرين سنة وخمسة اشهر ص وقال النبي عليه
السلام فاطمة سيدة نسا اهل الجنة ش هذا التعليق مرموصولا في اواخر باب
علامات النبوة فليرجع اليه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني
عروة بن الزبير عن عايشة ان فاطمة رضي الله عنها ارسلت الى ابي بكر رضي الله
عنه تسالة ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فيما افا الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم تطلب صدقة النبي عليه السلام التي بالمدينة وفدك وما بقي
من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال
لا نورث ما تركنا فهو صدقة انما ياكل ال محمد من هذا المال يعني مال الله ليس
لهم ان يزيدوا على المال واني والله ما اغير شيا من صدقات النبي عليه السلام
التي كانت عليها في عهد النبي عليه السلام ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله عليه
السلام فتشهد علي رضي الله عنه ثم قال انا عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم
من رسول الله عليه السلام وحقهم فتكلم ابو بكر فقال والذي نفسي بيده لقرابة
رسول الله عليه السلام احب الي ان اصل من قرابتي ش مطابقته للترجمة تستا
من قوله لقرابة رسول الله عليه السلام الى اخره وابو اليمان بفتح الياء اخر الحروف
الحكم بن نافع وهذا الاسناد بعينه قد مر من غير مرة والحديث مر بتمامه من هو
في اول كتاب الخمس قوله تطلب صدقة النبي عليه السلام معناه اي تسال كيف
تطلب الصدقة وهي لجميع المومنين يقال ان معناه تطلب ما هي صدقة في
الواقع ملك لرسول الله عليه السلام بحسب اعتقادها قال الكرماني فلفظ
الصدقة هو لفظ الراوي قوله لا نورث قيل ان فاطمة لم تكن علمت هذا قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانورث وفيه انه عليه السلام كان ابقى رباعة لنوائب اهله في حياته ومماته ومما يعرض
له من امور المسلمين وفيه ان خيبر خمست وفيه انه كان له في الخمس حظ وفيه ان
النبي هاشم حقا في مال الله وهو من الفي والخمس والجزية وشبه ذلك لبنته هو اعز الصدقة
فتشهد علي قال صاحب التوضيح وهذا الخ ليس من هذا الحديث انما كان ذلك
بعد موت فاطمة وقد اتى به في موضع اخر قوله فتكلم ابو بكر الى اخره قاله على سبيل
الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته منه من تركة النبي عليه السلام ص اخبرني عبد
الله بن عبد الوهاب ثنا خالد ثنا شعبة عن واقد قال سمعت ابا جحيفة عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن ابي بكر رضي الله عنه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته ش مطابقته
ظاهرة وعبد الله ابن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وهو من افراده فخالد
هو بن الحارث بن سليم الهجيمي البصري وواقد بكسر القاف وبالدال المهملة
بن محمد بن زيد بن عبد الله ابن عمر يروي عن ابيه محمد بن عبد الله ابن عمر عن ابي
بكر رضي الله عنهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل الحسن والحسين رضي
الله عنهما عن يحيى بن معين وصدقة بن الفضل قوله ارقبوا امر للناس يعني
احفظوا محمدا في اهل بيته فلا تؤذوهم ولا تسبوهم واهل بيته هم فاطمة والحسن
والحسين لانه عليه السلام لف عليهم كساء وقال هؤلاء اهل بيتي او هم مع ازواجه
لانه هو المتبادر الى الذهن عند الاطلاق ص حدثنا ابو الوليد ثنا ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور ابن مخرمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري وابن عيينة هو سفيان
بن عيينة تصغير عين وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة
وقد مر غير مرة والمسور بكسر الميم بن مخرمة بفتحها وقد مر عن قريب والحديث
اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن قتيبة وفي الطلاق عن ابي الوليد واخرجه
مسلم في الفضائل عن احمد بن يونس وقتيبة وعن ابي معمر واخرجه ابو داود
في النكاح عن احمد بن يونس وقتيبة واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة
واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجة
في المناهج عن عيسى بن حماد قوله بضعة بفتح الباء وهو القطعة من الشيء
حدثنا يحيى ابن قزعة ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة قالت
دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء
فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسألتها عن ذلك فقالت سارني النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني
فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت ش هذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن
عن يحيى بن قزعة مضى في اخر باب علامات النبوة وهذا تكرار بلا زيادة فائدة
وهذا لم يقع في رواية ابي ذر ولم يذكره النسفي ايضا وكذلك الحديث الذي قبله لم يقع

في

في روايتهما لانه يأتي مطولا كما ذكرنا ص باب مناقب الزبير بن
العوام رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب الزبير بن العوام بن خويلد
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ابن غالب القرشي
الاسدي ابو عبد الله يجتمع مع النبي عليه السلام في قصي وعدد ما بينهما من الاباء سوا
وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة
المبشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام
وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ستة عشر سنة وروى الحاكم باسناد صحيح عن
عروة قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين قتل يوم الجمل في جمادى الاولى سنة ست
وثلاثين وقبره بوادي السباع ناحية البصرة قتله عمرو بن جرموز وقال ابن
عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا قطعة من حديث سيأتي في تفسير
براءة من طريق بن ابي حثيمة قوله الحواري بفتح الحاء والواو المخففة وتشديد الياء
وهو لفظ مفرد ومعناه الناصر رواه الترمذي عن سفيان بن عيينة وقال
الزبير عن محمد بن سلام سألت يونس بن حبيب عن الحواري قال الخالص وعن ابن
الكلبي الحواري الخليل وقيل الصافي فان قيل الصحابة كلهم انصار رسول الله عليه السلام
خلصا لهما وجه التخصيص به قيل له هذا قاله حين قال يوم الاحزاب من يأتيني بخبر
القوم فقال الزبير انا ثم قال من يأتيني بخبر القوم فقال انا وهكذا مرة ثالثة ولا
شك انه في ذلك الوقت نصر نصرة زائدة على غيره ص وسمي الحواريون لبياض
ثيابهم ش هذا من كلام البخاري اراد به حواري عيسى عليه السلام ووصله بن ابي
حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به قال ابو ارطاة كانوا قصارين سموا
بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها وقال الضحاك سموا حواريين لصفا
قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك سموا بذلك لانهم كانوا تواريين عليهم اثر العبادة
ونورها وبهاؤها واصل الحوار عند العرب البياض ومنه الاحور والحور واو قيل حواري
وقال قتادة هم الذين يصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحواري خاصة الرجل
الذي يستعين به فيما ينوبه وقيل الحواريون كانوا صيادين يصطادون السمك وقيل
كانوا صباغين وقال الثعلبي وكانوا اصفياء عيسى واوفياءه وانصاره ووزراءه
وكانوا اثني عشر رجلا واسماؤهم بطرس ويعقوبس ومحنس والدرابس وفيلبس
وابرثلما ومتا واتوماس ويعقوب بن حلفا ناوتلمس وتنايا وبردس فهؤلاء الحواريون
عيسى عليه السلام وما حواريو هذه الامة فقال قتادة ان الحواريين كلهم من قريش
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان ابن مظعون
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
رضي الله عنهم ص حدثنا خالد بن مخلد ثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن
ابيه قال اخبرني مروان ابن الحكم قال اصاب عثمان بن عفان رعاف شديد سنة
الرعاف حتى حبسه عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش فقال استخلف فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عثمان وقالوا فقال نعم قال من هو فسكت قال فلعلهم قالوا الزبير قال نعم قال اما
والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت وان كان لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اما والذي نفسي بيده الى آخره وخالد بن مخلد
بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما البجلي القطواني الكوفي وعلي بن مسهر
بضم الميم على لفظ اسم الفاعل من الاسهار بالسين المهملة وهذا الحديث ذكره الحافظ
المزي في مسند عثمان رضي الله عنه واخرجه النسائي في المناقب عن معاوية بن صالح
قوله رعاف بالرفع لانه فاعل اصاب وعثمان بالنصب مفعوله قوله سنة الرعاف
كان ذلك سنة احدى وثلاثين وكان للناس فيها رعاف كثير قوله استخلف اي اجعل
لك خليفة من بعدك قوله قال وقالوه اي قال عثمان وقال الناس هذا القول
قال الرجل نعم قالوه قوله قال ومن هو اي قال عثمان ومن استخلفه فسكت الرجل
قوله فدخل عليه اي على عثمان قوله الحارث يعني بن الحكم وهو اخو مروان الاكبر
الخبر قوله فقال استخلف اي فقال الحارث لعثمان استخلف قوله وقال وقالوه
اي وقال عثمان وقال الناس هذا قوله فقال نعم فقال الحارث نعم قالوا هذا
القول قوله قال ومن هو اي قال عثمان من هو الخليفة الذي قالوا اني استخلفه
قوله فسكت اي الحارث قوله قال فلعلهم قالوا الزبير اي قال عثمان رضي الله
عنه فلعل هؤلاء قالوا هو الزبير قال هؤلاء الزبير بن العوام قوله قال نعم اي قال
الحارث قالوا هو الزبير بن العوام قوله قال اما والذي اي قال عثمان اما وحق
الله الذي نفسي بيده انه اي ان الزبير لخيرهم اي لخير هؤلاء قوله ما علمت يجوز ان يكون
ما مصدرية اي في علمي ويجوز ان تكون موصولة ويكون خبر مبتدا محذوف تقديره
هو الذي علمت والضمير المنصوب الذي يرجع الى الموصول محذوف تقديره علمته قال
الراوي يحتمل ان يكون المراد من الخيرية في شيء مخصوص كحسن الخلق وان حمل على ظاهره
ففيه ما يبين ان قول بن عمر ثم لنترك اصحاب رسول الله عليه السلام لا تفاضل
بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو
عثمان في حق الزبير رضي الله عنهما قوله وان كان كلمة ان مخففة من المثقلة تقديره
وانه كان لاحبهم اي لاحب هؤلاء الذين اشاروا عثمان بالاستخلاف ويروى بدون
اللام الفارقة وهو لفظة حدثني عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام
اخبرني ابي سمعت مروان كنت عند عثمان اتاه رجل فقال استخلف قال وقيل
ذلك قال نعم قال الزبير قال اما والله انكم لتعلمون انه خيركم ثلاثا
مطابقته للترجمة في قوله انه خيركم وعبيد بن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي
الكوفي واسمه في الاصل عبيد الله وهو من افراد البخاري وابو اسامة حماد بن اسامة
يروي عن هشام وهو يروي عن ابيه عروة وهو يروي عن مروان بن الحكم بن ابي
العاص بن امية قوله قال وقيل ذلك اي قال عثمان او قيل ذلك اشار به الى
الاستخلاف الذي يدل عليه قوله استخلف ويروى ذاك بدون اللام وهمزة الاستفهام

مقدرة

مقدرة قيل واو قيل قوله الزبير اي الذي قيل بان يستخلف هو الزبير
بن العوام قوله ما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي كلمة استفتاح بمنزلة الا
وتكثر قبل القسم قوله ثلاثا اي فالها ثلاث مرات حدثنا مالك بن اسماعيل
نا عبد العزيز هو بن ابي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير بن العوام
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده
ومر تفسير الحواري عن قريب حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا
هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت يوم الاحزاب جعلت انا
وعمر بن ابي سلمة في النساء فنظرت فاذا انا بالزبير على فرسه يختلف الى بني قريظة
مرتين او ثلاثا فلما رجعت قلت يا ابتي رايتك تختلف قال وهل رايتني يا بني
قلت نعم قال كان رسول الله عليه السلام قال من ياتي بني قريظة فياتيني بخبرهم
فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله عليه السلام ابويه فقال فداك ابي وامي ش مطابقته للترجمة قوله رسول الله عليه السلام
الخ فان قوله عليه السلام للزبير فداك ابي وامي منقبة عظيمة له واحمد بن محمد
بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي وعبد الله هو بن المبارك
المروزي والحديث اخرجه مسلم حدثنا اسماعيل بن خليل وسويد بن سعيد كلاهما عن
بن مسهر قال اسماعيل اخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله
بن الزبير قال كنت انا وعمر بن سلمة يوم الخندق مع النسوة في اطم حسان وكان يعاطي
في مرة فانظر واطاطي له مرة فينظر فكنت اعرف ابي اذا مر على فرسه في السلاح الى
بني قريظة قال واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك
لابي فقال ورايتني يا بني قلت نعم قلت والله لقد جمع لي رسول الله عليه السلام
يومئذ ابويه فقال فداك ابي وامي وحدثني ابو كريب حدثني ابو اسامة عن هشام
عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت انا وعمر بن ابي سلمة
في الاطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي عليه السلام وساق الحديث بمعنى حديث
بن مسهر في هذا الاسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة في هذا الحديث ولكن ادرج القصة
في حديث هشام عن ابيه عن بن الزبير قوله يوم الاحزاب هو يوم الخندق لما حاصر
قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك قوله جعلت على صيغة
المجهول قوله وعمر بن ابي سلمة واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد القرشي المخزومي ابو
حفص المدني ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في النساء اي بين النساء قوله
يختلف اي يجيء ويذهب وفي رواية الاسماعيلي مرتين او ثلاثا قوله هل رايتني يا بني
قال نعم فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان يومئذ
بن سنتين واشهر وقد مر الكلام فيه في كتاب العلم في باب ما يصح سماع الصغير قوله فداك
ابي وامي حدثنا علي بن حفص نا بن المبارك اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم قال الزبير يوم اليرموك الا تشد فتشد معك فحمل عليهم
فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة فكنت ادخل
اصابعي في تلك الضربات ألعب وانا صغير مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن حفص
المؤدب سكن عسقلان وابن المبارك هو علي بن المبارك الهناي البصري قوله
يوم اليرموك بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وفي آخره
كاف قال الصاغاني في العباب اليرموك موضع بناحية الشام وهو يفعول
قلت هو موضع بين اذرعات ودمشق وقال سيف بن عمر كانت وقعة اليرموك
في سنة عشر من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك بن جرير الطبري وقال
محمد بن اسحاق كانت في رجب سنة خمس عشرة وكذا نقل بن عساكر عن ابي
عبد الله والوليد وبن الهيعة والليث وابي معشر انها كانت في سنة خمس عشرة
بعد فتح دمشق وقال الكلبي كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين
من رجب سنة خمس عشرة وقال بن عساكر وهذا هو المحفوظ وكانت من اعظم
فتوح المسلمين وكان راس عسكر هرقل ماهان الارمني وراس عسكر المسلمين
ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وكانت بينهم خمس وقعات عظيمة فاخر الامر
نصر الله المسلمين وقتلوا منهم مائة الف وخمسة الاف نفس واسروا اربعين الفا
وقتل من المسلمين اربعة الاف ختم الله لهم بالشهادة وقتل ماهان على دمشق وبعث
ابو عبيدة الكتاب والبشارة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحذيفة بن اليمان
مع عشرة من المهاجرين والانصار وغنم المسلمون غنيمة عظيمة حتى اصاب الفارس
اربعة وعشرين الفا مثقال من الذهب وكذا من الفضة وكان المسلمون خمسة وثلاثين
الفا وقيل ستة وثلاثين الفا وقد ذكرنا ان المقتلين منهم اربعة الاف وكانت الروم
في تسع مائة الف وكان مع جبلة من الايهم مع عرب غسان في ستين الفا والله
اعلم قوله لا تنشده كلمة لا للتخفيف والحث وتنشد بضم الشين المعجمة اي لا اشد على
المشركين فللله در الزبير بن العوام فيما فعل في هذه الوقعة وكذا خالد بن الوليد
رضي الله عنه والشد في الحرب الحملة في الجولة قوله فحمل عليهم اي فحمل الزبير على الروم
والقرينة دالة عليه قوله فضربوه اي فضرب الروم الزبير رضي الله عنه قوله بينهما
اي بين الضربتين قوله ضربها على صيغة المجهول

ص باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان مناقب طلحة
بن عبيد الله وفي بعض النسخ باب ذكر طلحة بن عبيد الله وفي رواية ابي ذر مناقب طلحة
بدون لفظة باب وعبيد الله هو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
بن كعب يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق
في تيم بن مرة وعدد ما بينهم من الاباء سواء ويكنى طلحة ابا محمد واسم امه الصعبة بنت
الحضرمي اخت العلاء بن الحضرمي اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبري
من طريق ابن عباس قال اسلمت ام ابي بكر وام عثمان وام طلحة وام عبد الرحمن بن عوف

وقتل

وقتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين رمي بسهم ورمي من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم
رماه فاصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل
واختلف في عمره فالاكثرون على انه كان خمسا وسبعين وهو احد العشرة المشهود
لهم بالجنة واحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الجنة الذين اسلموا
على يدي ابي بكر الصديق وواحد الستة اصحاب الشورى الذين توفي رسول
الله عليه السلام وهو عنهم راض وقال عمر رضي الله عنه توفي النبي عليه
السلام وهو عنه راض قدم هذا التعليق عن قريب في قصة البيعة وفيه مقتل
عمر رضي الله عنه مطولا مسندا وهو قول عمر ما احد احق بهذا الامر من هؤلاء
النفر او الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى
عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن حدثني محمد بن ابي بكر
المقدمي نا معتمر عن ابيه عن ابي عثمان قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض تلك الايام الذي قاتل فيهن رسول الله عليه السلام غير طلحة وسعد عن
حديثهما مطابقته للترجمة من حيث ان طلحة بقي مع رسول الله عليه السلام
يوم الحرب عند فرار الناس عنه وفيه منقبة عظيمة له ومعتمر بن سليمان التيمي
يروي عن ابيه سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي قوله في بعض تلك الايام
اراد به يوم احد في قوله غير طلحة بالرفع لانه فاعل قوله لم يبق قوله بمعنى يروي
ابو عثمان هذا عن حديث طلحة وسعد اراد انهما حدثاه بذلك حدثنا مسدد
نا خالد نا ابن خالد عن قيس ابن ابي حازم قال رايت يد طلحة التي وقى بها النبي
صلى الله عليه وسلم قد شلت مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن عبد
الله الواسطي وبن ابي خالد هو اسماعيل واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز
الاحمسي البجلي وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي
قدم المدينة بعد ما قبض النبي عليه السلام قوله التي وقى بها بعني يوم احد وقد
صرح بذلك علي بن مسهر عن اسماعيل عند الاسماعيلي وروى الطبري من طريق
موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه في يده سهم ومن حديث انس رضي الله عنه
انه وقى رسول الله عليه السلام لما اراد بعض المشركين بان يضربوه وفي مسند
الطيالسي من حديث عائشة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال ثم انتهينا طلحة
يعني يوم احد فوجدناه بضعا وسبعين جراحة واذا قد قطعت اصبعه وفي الجهاد
لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان اصبعه التي اصيبت هي التي تلي الابهام
قوله قد شلت بفتح الشين تشل ذكره ثعلب قال الشنتمري هو بطلانه في اليد او الرجل
من انه تعذر بها وليس معناه قطعت كما ذكره بن سيدة قال الزمخشري اذا استرخت
وقال كراع هو تقبض في الكف واصله شللت على وزن فعلت بكسر العين وقال
ابن درستويه والعامة تقول شلت يده بالضم وهو قليل وعن بن الاعرابي لا يقال
شلت يعني بالضم الا في لغة ردية وفي العويص لابن سيدة شللت يده بالالف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابو النشاد من خواص طلحة بن عبيد الله ان رسول الله عليه السلام اذا امره
قال مالي لا ارى الملبح الغصيص ولقبه بالفياض وطلحة الخير وطلحة الجود ولم
يثبت عند يوم احد غيره وعن المبرد كان يقال لطلحة بن عبيد الله طلحة الطلحات
وخلف مالا جزيلا ثلاثين الف الف وفي الصحابة من اسمه طلحة نحو العشرين

باب مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان مناقب سعد بن ابي وقاص وقال الزهري احد العشرة
ويكنى ابا اسحاق وكان يقال له فارس الاسلام وهو اول من رمى في سبيل الله وكان
مجاب الدعوة وكان سابع سبعة في الاسلام وهو الذي كوف الكوفة وبنى الاعاجم
وفتح الله على يديه اكثر فارس مات في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة
وحمل على رقاب الناس الى المدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان بن الحكم
وهو اخر العشرة وفاة في سنة خمس وخمسين وهو المشهور وعمره يوم مات
ثلاثة وثمانون وقيل ثلاث وسبعون والله اعلم ص وبنو زهرة اخوال النبي
عليه السلام ش لان ام النبي عليه السلام امنة منهم واقارب الام اخوال ص وهو
سعد بن مالك ش اشار به الى ان اسم ابي وقاص والد سعد هو مالك بن وهب
ويقال وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع
مع النبي عليه السلام في كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت وامه
حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس رضي الله عنه ص حدثني محمد بن المثنى نا عبد
الوهاب سمعت يحيى سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول
جمع لي النبي عليه السلام ابويه يوم احد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد
الوهاب هو بن عبد المجيد الثقفي ويحيى هو بن سعيد القطان والحديث
اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن مسدد وعن قتيبة واخرجه مسلم
في الفضائل عن محمد بن المثنى به وعن قتيبة ومحمد بن رمح وعن القعنبي
واخرجه الترمذي في الاستيذان وفي المناقب عن قتيبة واخرجه النسائي
في السنن عن محمد بن رمح به وعن هشام بن عمار قوله جمع لي ابي في التفدية
بان قال فداك ابي وامي ص حدثنا مكي بن ابراهيم نا هشام بن هاشم عن عامر
بن سعد عن ابيه قال لقد رايتني وانا ثلث الاسلام ش مطابقته للترجمة من حيث انه
كان ثلث الاسلام منقبة عظيمة وهاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري يعد في اهل
المدينة وهو يروي عن عامر بن سعد بن ابي وقاص يروي عن ابيه سعد قوله لقد رايتني
اي رايت نفسي والحال وانا ثلث الاسلام اراد به انه ثالث من اسلم اولا واراد بالاثنين ابا بكر
وخديجة او النبي عليه السلام وابا بكر والظاهر انه اراد الرجال الاحرار لان ابا عمر ذكر في الا
ستيعاب انه سابع سبعة في الاسلام وقد تقدم في ترجمة الصديق من حديث عمار رايت النبي عليه
السلام وما معه الا خمسة اعبد وابو بكر فهو لا ستة ويكون هو السابع بهذا الاعتبار
او قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان اسلم في ابتدا الامر كان يخفي اسلامه

فبهذا

فبهذا الاعتبار قال وانا ثلث الاسلام ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا ابن
ابي زائدة نا هشام بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب
يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت
فيه ولقد مكثت سبعة ايام وانا ثلث الاسلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير يروي
عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي
القاضي قوله ما اسلم احد ظاهره انه لم يسلم احد قبله وهذا مشكل لانه قد اسلم
قبله جماعة ولكن يحمل هذا على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد روي
بن مندة من طريق ابي بدر عن هاشم بلفظ ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت
فيه وهذا لا اشكال فيه لانه لا مانع ان لا يشاركه احد في الاسلام يوم اسلم
ولا ينافي هذا اسلام جماعة قبل يوم اسلامه فافهم قوله ولقد مكثت الى اخره
هذا ايضا على مقتضى اطلاعه كما ذكرنا عن قريب ص نا يعقوب ابو اسامة
عن هاشم ش اي نا يعقوب بن ابي زائدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن هاشم
واسند البخاري هذه المتابعة في اسلام سعد رضي الله عنه على ما ياتي
ان شاء الله تعالى ويروي ابو اسامة حدثنا هاشم ص حدثنا عمرو بن عوف
حدثنا خالد بن عبد الله عن اسماعيل عن قيس قال سمعت سعدا يقول اني لاول
العرب رمى بسهم في سبيل الله وكنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وما كان لنا
طعام الا ورق الشجر ان احدنا ليضع كما يضع البعير او الشاة ماله خلط ثم
اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام لقد خبت اذا وضل عملي وكانوا وشوا به
الى عمر رضي الله عنه قالوا لا يحسن يصلي ش مطابقته للترجمة ظاهرة من قوله
اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وفيه منقبة عظيمة له وعمرو بفتح العين بن
عوف بفتح العين وبالنون مر في الصلاة روى عنه البخاري هنا بلا واسطة وفي
بعض المواضع يروي عنه بواسطة عبد الله بن محمد المسندي وخالد بن عبد الله
بن عبد الرحمن الطحان الواسطي يروي عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن
قيس بن ابي حازم عن سعد بن ابي وقاص والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة
عن عبد الله بن محمد وفي الرقاق عن مسدد واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن يحيى بن
حبيب وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن يحيى عن وكيع واخرجه الترمذي في الزهد
عن محمد بن بشار وعن عمرو بن اسماعيل واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن المثنى
وفي الرقاق عن قتيبة واخرجه ابن ماجة في السنة عن علي بن محمد قوله اني لاول
العرب رمى كان ذلك في سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان المقاتل
فيها اول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وكانت هي اول سرية بعثها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السنة الاولى من الهجرة بعث فيها سافر المسلمين الى رابغ لتلقي عير
القريش فتراموا بالسهام ولم يكن سهم مسابقة وكان سعد اول من رمى وكانوا ستين

وكانوا ستين راكبا من المهاجرين وفيهم سعد وعقد لهم اللوا وهو اول لواء عقده رسول
الله عليه السلام فالتقى عبيدة وابو سفيان الاموي وكان هو على المشركين وهو اول من رمي
في الاسلام واول من رمي اليهم هو سعد وفيه قال

الا هل جاء رسول الله اني حميت صحابي بصدور نبلي
فما يعتد رام من معد سهم مع رسول الله نبلي

قوله كما يضع اي عند قضاء الحاجة اي نحوهم يخرج منهم مثل البعر ليبسه وعدم الفرا
المالوف قوله ما له خلط بكسر الخاء المعجمة اي لا يختلط بعضه ببعض لحماقته قوله
تغرزني في الاسلام اي تؤدبني والمعنى يعلمني الصلاة ويعرف باني لا احسنها
قوله لقد خبت من الخيبة اي انكشفت محتاجا الى تعليمهم فقد ضل عملي فيما مضى حاصلا
من ذلك قوله وكانوا اي بنو اسد وشرابه بالشين المعجمة اي سعوا به اي سعد
يقال وشى به يشي وشاية اذا نم عليه وسعى به فهو واش وحنه وشاة واصله
استخراج الحديث باللطف والسؤال وقدرت فتنته مع زعموا انه لا يحسن يصلي
في صفة الصلاة

باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم

اي هذا باب في بيان ذكر اصهار النبي عليه السلام وفي بعض النسخ
ذكر اصهار رسول الله عليه السلام وليس فيه ذكر لفظ باب واصهاره هو الذين
تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع اقارب المرأة عن الخليل قال ومن العرب
من يجعل الصهر من الاحماء والاختان لجمع ختن وهو كل من كان قبل المرأة مثل
الاب والاخ وهم الاختان هكذا عند العرب واما العامة فختن الرجل زوج ابنته
ص منهم ابو العاص بن الربيع ش اي اصهار النبي عليه السلام ابو العاص واسمه لقيط
وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشيم ويلقب جروا البطحاء بن الربيع بن الربيعة بن عبد العزى
بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط الربيعة وهو مشهور بكنيته وامه هالة
بنت خويلد اخت خديجة وكان بن خالتها وتزوج زينب بنت رسول صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة وهي اكبر بنات النبي عليه السلام وقد اسر ابو العاص ببدر مع المشركين
وفدته زينب فشرط عليه النبي عليه السلام ان يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى
قوله في اخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم اسر ابو العاص مرة اخرى فاجارته
زينب مرة اخرى فاسلم فاردها النبي عليه السلام الى نكاحه وقال ابو عمر وكان الذي
اسر ابا العاص عبيد الله بن جشر بن النعمان الانصاري فلما بعث اهل مكة فداء اسراهم
قدم في فداء اخيه عمرو بن الربيع بماله فبعثه اليه زينب بنت رسول الله عليه السلام
قلادتها كانت خديجة اهدتها بها على ابي العاص حين بنى عليها ثم هاجرت
زينب حكمة وتركته على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبيل الفتح
خرج بتجارة الى الشام ومعه اموال من اموال قريش فلما انصرف فاتلا نفيته سرية
لرسول الله عليه السلام امير عليهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جماعة عير وكان
زيد في نحو سبعين ومائة وراكب فاخذ واما في تلك العير من الثقل واسروا ناسا

منهم

منهم وافلتهم ابو العاص هربا ثم اقبل من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فاجا
رته ودخل رسول الله على زينب وقال اكرمي مثواه ثم ردوا عليه ما اخذوا منه
فلم يفقد منه شيئا حتى ان المكة فاد بي الى كل احد ماله ثم خرج حتى قدم على رسول
الله عليه السلام مسلما وحسن اسلامه ورده رسول الله عليه السلام ابنته عليه
فقيل ردها عليه على النكاح الاول قاله بن عباس وروي من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله عليه السلام ردها عليه بنكاح جديد وبه قال
الشعبي وولدت له امامة التي كان النبي عليه السلام يحملها وهو يصلي وولدت ابنا
اسمه علي كان في زمن النبي عليه السلام راهقا ويقال انه مات قبل وفاة النبي
عليه السلام واستشهد ابو العاص في وقعة اليمامة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري حدثني علي بن حسين ان المسور بن مخرمة قال ان علي بن ابي طالب رضي
الله عنه خطب بنت ابي جهل فقام بذلك فاطمة فاتت رسول الله عليه السلام
فقالت يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت ابي جهل
فقال رسول الله عليه السلام فسمعته حين تشهد يقول اما بعد فاني انكحت ابي
العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وان فاطمة بضعة مني واني اكره ان يسوءها
والله لا تجتمع بنت رسول الله عليه السلام وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك
علي الخطبة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم مات سنة اربع او خمس وتسعين والحديث مضى في الخمس في باب
ما ذكر من درع النبي عليه السلام قوله بنت ابي جهل اسمها جويرية بالجيم وقيل
الجميلة وقيل العوراء وكان علي رضي الله عنه قد اخذ بعموم الجواز فلما امكر النبي
عليه السلام اعرض عن الخطبة فقال تزوجها عتاب بن اسيد وانما خطب النبي
عليه السلام ليسمع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به على سبيل الايجاب واما
على سبيل الاولوية وادعى الشريف المرتضى الموسوي في غرره ان خطبة علي لابنة
ابي جهل موضوع فلا يسوغ سماعه ورد عليه بانه ثبت في الصحيح في حديث المسور
بن مخرمة واخرجه الترمذي عن عبد الله بن الزبير وصححه قوله وهذا علي ناكح بنت
ابي جهل وفي رواية الطبراني عن ابي زرعة عن ابي اليمان وهذا علي ناكحا بالنصب
على الحال المنتظرة واطلاق اسم الناكح على مجاز باعتبار ما كان قصد اليه
قوله فحدثني وصدقني كانه اراد بذلك انه كان شرط على ابي العاص انه لا يتزوج
على زينب فثبت على شرطه فلذلك شكره النبي عليه السلام بالثناء عليه بالوفا
والصدق قوله وصدقني بتخفيف الدال المفتوحة قوله بضعة بفتح الباء الموحدة
في رواية الحاكم مضغة حتى بالميم يغيظني ما يغيظها ويبسطني ما يبسطها
وقال صحيح الاسناد وزاد محمد بن عمر بن حلحلة بن شهاب عن علي عن
مسور سمعت النبي عليه السلام وذكر صهرا له من بني عبد شمس فاثنى عليه مصاهرته
اياه فاحسن فقال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي ش هذه الزيادة قد تقدمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في كتاب الخمس مطولا اخرجها عن سعيد بن محمد الجرمي عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن الوليد
بن كثير عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدئلي عن ابن شهاب عن علي بن حسين الخ وتقدم الكلام فيه
هناك ص باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله
عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان مناقب زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد
العزى الكلبي اسر زيد في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبته
النبي عليه السلام منها وقيل خرجت به امه تزور الى قومها فانتقض عارضيهم فاحتملوا زيدا
وهو بن ثمان سنين ووفوا به الى سوق عكاظ فعرضوه على البيع فاشتراه حكيم بن حزام
بالنيابة لخديجة بمائة درهم فلما تزوجها رسول الله عليه السلام وهبته له ثم خيره
اتصل باهله فحضر ابوه حارثة في فدائه فخيره النبي عليه السلام بين المقام عنده
والرجوع اليه فاختار رسول الله عليه السلام على اهله وتبناه رسول الله عليه السلام
وزوجه حاضنته ام ايمن ظئر الابيسر فولدت اسامة ومن فضائله ان الله سماه
في القرآن وهو اول من اسلم من الموالي فاسلم من اول يوم تشرف برؤيته النبي عليه السلام
وكان من الامراء الشهداء ومن الرماة المذكورين ولد حديثان وقال ابن عمر ما كنا
ندعوه الا زيد بن محمد حين نزلت ادعوهم لآبائهم وذكر ابن مندة في معرفة الصحابة
عن الزبير بن زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يوم مبدأ اصحابه يوم جاء يحذر بالغداة
وقال البرا بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انت اخونا ومولانا ش هذا قطعة
من حديث البرا اخرجه مطولا في كتاب الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح الخ
ص حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
قال بعث النبي عليه السلام بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض الناس
في امارته فقال النبي عليه السلام ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة
ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا بالامارة وان كان لمن احب الناس الي وان كان
هذا لمن احب الناس الي بعده ش مطابقته للترجمة ظاهرة جدا وسليمان هو بن
بلال والحديث من افراده قوله بعثا بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفي آخره
ثاء مثلثة وهو السرية قوله وامر بتشديد الميم قوله فطعن يقال طعن بالرمح
وباليد يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان
فيهما قوله بعض الناس منهم عياش بن ابي ربيعة المخزومي قوله في امارته بكسر الهمزة
قوله في امارة ابيه وهي امارة زيد بن حارثة في غزوة موتة قوله ان كان خليقا اي
ان زيدا كان حقيقا بالامارة يعني انهم كانوا طعنوا في امارة زيد وظهر لهم في الآ
خر انه كان جديرا لايقائها فكذلك حال اسامة وفيه جواز امارة الموالي وتولية
الصغير على الكبار والمفضول على الفاضل للمصلحة وقال الكرماني الاحب بمعنى
المحبوب قلت ما ظهر لي وجه العدول عن معنى التفضيل ومنع هذا ذكره بكلمة
من التفضيلية ص حدثنا يحيى بن قزعة نا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة
عن عائشة قالت دخل علي قائف والنبي صلى الله عليه وسلم مشاهد واسامة بن زيد

وزيد

وزيد بن حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض قال فسر بذلك
النبي عليه السلام فاعجبه فاخبر به عائشة رضي الله عنها ش مطابقته للترجمة ظاهرة
من قوله فسر بذلك النبي عليه السلام الى آخره والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح
عن منصور بن ابي مزاحم قوله قائف هو الذي يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامة
ويراد به هاهنا محرز بالجيم وتشديد الزاي الاولى المدلجي وابعد من قال بالحاء المهملة
وحكى بفتح الزاي الاولى والصواب الكسر لانه جزء من اسم العرب وهو بن الاعور من
جعدة بن معاد بن عنوان بن عمرو بن مدلج الكناني المدلجي ودخوله على عائشة لما اقبل
نزول الحجاب او بعده وكان من ولد اعجاب قوله واعجبه واخبر به عائشة لانه لم
يعلم انها علمت ذلك واخرها وان كان علم بعلمها تاكيدا للخبر او نسي انها علمت ذلك
وشاهدته معه وقد مر الكلام في حكم القائف في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم
والحديث الذي اخرجه عن يحيى عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة
عن عائشة ان رسول الله عليه السلام دخل عليها مسرورا تعرف اسارير وجهه
الحديث ص باب ذكر اسامة بن زيد ش اي هذا باب في ذكر اسامة بن
زيد قال الكرماني في ذكر اسامة ولم يقل مناقب كما قال فيما تقدم لان المذكور في الباب
من المناقب كالحديث الثاني ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن الزهري عن
عروة عن عائشة ان قريشا اهمهم شان المخزومية فقالوا من يجترئ عليه الا
اسامة بن زيد حب رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة في قوله من
يجترئ عليه الخ والحديث مر بتمامه في باب ما ذكر في بني اسرائيل ومر الكلام
فيه هناك قوله شان المخزومية اي امر وحالها واسمها فاطمة بنت الاسود بن
عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعمها ابو سلمة عبد الله بن
عبد الاسد بن هلال قوله الاحب بكسر الحاء بمعنى المحبوب ص وحدثنا علي نا
سفيان قال ذهبت اسأل الزهري عن حديث المخزومية فصاح بي ذلك فلم
تحمله عني حتى قال وجدته في كتاب كتبه ايوب بن موسى عن الزهري عن عروة
عن عائشة ان امرأة من بني مخزوم سرقت فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يجترئ احد ان يكلمه فكلمه اسامة بن زيد فقال ان بني اسرائيل
كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت
فاطمة لقطعت يدها ش هذا طريق آخر في حديث عائشة رضي الله عنها اخرجه
عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان عن عيينة الخ قوله
قال وجدته اي قال سفيان وجدت هذا الحديث في كتاب كتبه ايوب بن موسى
بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي عن محمد بن مسلم الزهري الواحادة ان يوقف
على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له روايتها فيها فله ان يقول وجدت
او قرأت بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوقها في الاسناد
والمتن وقد استمر العمل عليه قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الانصال قوله تركوه يعني احدثوا ذلك بعد انبيائهم قوله لو كانت معني لو كانت السارقة
فاطمة لقطعت يدها وفيه ترك الرحمة فيمن وجب عليه الحد ش باب
ش اي هذا باب كالفصل لما قبله وليس هذا في كثير من النسخ موجود ص حدثنا الحسن بن
محمد نا ابو عباد يحيى بن عباد نا الماجشون اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر بن عمر
يوما وهو في المسجد الى رجل يسحب ثيابه في ناحية المسجد فقال انظر من هذا الميت
هذا عندي قال له انسان اما تعرف هذا ابا عبد الرحمن هذا محمد بن اسامة فطاطا
بن عمر راسه وتقرب يديه في الارض ثم قال لو راه رسول الله عليه السلام لاحبه ش
مطابقته بطريق الاحاق والحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني وهو من افراده
ويحيى بن عباد بتشديد الباء الموحدة ابو عباد الضبعي البصري والماجشون هو
بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة والحديث من افراده قوله وهو في المسجد الواو
فيه للحال قوله يسحب قوله ليت هذا عندي
اي قريبا مني حتى انصحه واعظه وقد روي عبد الباقي وكانه علي هذا كان اسود
اللون مثل العبد والسرد قوله له انسان اي قال لعبد الله بن عمر شخص اما تعرف
هذا ابا عبد الرحمن وهو كنية عبد الله بن عمر قوله محمد بن اسامة اي اسامة
بن زيد قوله فطاطا بن عمر اي طامن راسه اي خفضه قوله لاحبه انما قال ذلك
لما كان يعلم من حب رسول الله عليه السلام لاسامة ولابيه زيد بن حارثة
ولذريتهما فانه قاس محمد المذكور على ابيه وعلى جده حيث كانا محبوبين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا معتمر سمعت ابي
نا ابو عثمان عن اسامة بن زيد حدث عن النبي عليه السلام انه كان ياخذه والحسن
فيقول اللهم احبهما فاني احبهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعتمر هو بن
سليمان يروي عن ابيه وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدي والحديث اخرجه
البخاري ايضا في فضائل الحسن عن مسدد وفي الادب عن عبد الله بن محمد وعن
علي بن المديني واخرجه النسائي رحمه الله في المناقب عن ابي قدامة وعن الحسن
بن قزعة وعن قتيبة وعن سوار بن عبد الله قوله والحسن هو بن علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنهما قوله احبهما بفتح الهمزة وكسر الحاء وفتح الباء المشددة
قوله احبهما بضم الهمزة وضم الباء وفيه منقبة عظيمة لاسامة بن زيد والحسن
بن علي ص وقال نعيم بن المبارك اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني مولى لاسامة
بن زيد ان الحجاج بن ايمن وكان ايمن بن ام ايمن اخا اسامة لامه وهو رجل
من الانصار فراه ابن عمر لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال اعد قال ابو عبد الله
وحدثني سليمان بن عبد الرحمن عن الوليد نا عبد الرحمن بن نمر عن الزهري
حدثني حرملة مولى اسامة بن زيد انه بينما هو مع عبد الله بن عمر اذ دخل
الحجاج بن ايمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال اعد فلما ولى قال لي ابن عمر
من هذا قلت الحجاج بن ايمن بن ام ايمن فقال ابن عمر لو راني هذا رسول الله عليه

السلام

السلام لاحبه فذكر حبه وما ولدته ام ايمن قال ابو عبد الله وحدثني بعض اصحابي
عن سليمان وكانت حاضنة النبي عليه السلام ش نعيم بضم النون بن حماد بن معاوية
بن الحارث بن سلمة بن مالك ابو عبد الله الخزاعي المروزي الاعور الرفاعي الفارض احد شيوخ
البخاري وفي التهذيب روى عنه البخاري معروفا بمعير سكن مصر ومات بشوشر راي
مسجونا في محنة سنة ثمان وعشرين ومائتين قال ابو داود وقال ابراهيم بن محمد
نفطويه كان مقيدا فجر باقياده والقي في حفرة لم يكفن ولم يصل عليه فصلى ذلك به صا
حب بن ابي داود وفي التهذيب خرج نعيم الى مصر فاقام بها نيفا واربعين سنة ثم حمل
الى العراق في امتحان القراء مع البويطي مقيدين فمات نعيم بالسكر بسامرا وابن المبارك
هو عبد الله ومعمر بفتح الميمين هو بن راشد يروي عن محمد بن راشد الزهري ومولى
اسامة بن زيد هو حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم سمع اسامة وعلي
بن ابي طالب روى عنه محمد بن علي والزهري في مواضع والحجاج بن ايمن بن عبيدة
بن عمرو بن هلال الانصاري الخزرجي وقيل الحبشي من موالي الخزرج بن ام ايمن حاضنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوا اسامة لامه قال بن اسحاق استشهد يوم حنين
وله بن اسمه حجاج وذكره الذهبي ايضا في تجريد الصحابة وتزوج ام ايمن
قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن وفسب ايمن الى امه لشرفها على ابيه وشهرتها
عند اهل البيت النبوي وتزوج زيد بن حارثة ام ايمن وكانت حاضنة النبي
عليه السلام ورثها من ابيه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت ام ايمن بعد النبي
عليه السلام الا قليلا واسمها بركة بفتح الباء الموحدة اعتقها اب النبي عليه السلام
واسلمت قديما وقال ابو عمر بركة بنت ثعلبة بن عمرو ابن حصن بن مالك
بن سلمة بن عمرو النعمان وهي ام ايمن غلبت عليها كنيتها هاجرت الهجرتين
الى ارض الحبشة والى المدينة جميعا وقال الواقدي كانت بركة لعبد الله بن
عبد المطلب وصارت للنبي عليه السلام وقال ابو عمر باسناده الى سليمان
بن ابي شيخ كانت بركة ام رسول الله عليه السلام يزورها وكان ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما يزورانها في منزلها كما كان النبي عليه السلام يزورها ذكر معناه
قوله وهو رجل اي ايمن رجل من الانصار وقد ذكرناه الان قوله فراه بن عمر
اي راى معطوف على شيء مقدر وهو خبر ان الحجاج تقديره ان الحجاج بن ايمن
راه عبد الله بن عمر فراه يقصر في صلاته وهو معين قوله لا يتم ركوعه ولا سجوده
قوله فقال اعد اي قال عبد الله بن عمر للحجاج اعد صلاتك وفي رواية الاسماعيلي فقال يا ابن اخي احسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك
قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه حدثني سليمان بن عبد الرحمن بن
البنة ش جبيل بن ايوب الدمشقي عن الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي
عن عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم اليحصبي بلفظ مضارع حصب
الدمشقي عن محمد بن مسلم الزهري عن حرملة الى اخره قوله بينما هو قبل فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثقات من الحاضر الى الغائب قوله فلما ولي ابي الحجاج قوله قال لي بن عمر يا حرملة
من هذا قلت الحجاج بن ايمن قوله لاحب بعني عمر لمحبة ايمن وامه ام ايمن ولاسامة
بن زيد قوله وما ولدته امه كذا اثبت في رواية ابي ذر وابي الوقت والعطف والضمير على
هذا الاسامة مذكر حبه اي ميله الى بن يعني حبه اياه وفي رواية غير ابي ذر مذكر
حبه ما ولدته ام ايمن فعلى هذا فالضمير للنبي عليه السلام وما ولدته هو المفعول
والمراد بما ولدته ام ايمن ما ولدته من ذكور وانثى قال الكرماني فذكر حبه اي حب ايمن
واولاد ام ايمن والفاعل محذوف اي رسول الله واحب الرسول لها مفعول ثانيا ولادها
فهو مضاف الى الفاعل قوله وزاد بي بعض اصحابي اي قال البخاري وزاد بي بعض
اصحابي على ما مر قبل هو اما يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان
بن عبد الرحمن بالاسناد والمذكور وزاد فيه وكانت ام ايمن حاضنة النبي عليه
السلام واما المذهلي فانما اخرجه عن الزهريات عن سليمان ايضا وكان هذا
القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فبين ما سمعه
مما لم يسمعه فسبحان من لا يحيط بكل شيء علما

باب مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنهما

اي هذا باب في بيان مناقب
عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وكنية عمار ابا اليقظان العنسي بالنون واسمه
سميه بضم السين المهملة مصغرا اسلم هو وابواه فعذبوا وعذبوا لاجل الاسلام
وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيدة في الاسلام ومات ابوه فدنيا وعاش عمار
الى ان قتل في وقعة صفين وكان مع علي بن ابي طالب وكان مع الغاية العادلة
وحذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو العبسي بالباء الموحدة حليف بني عبد الاشهل
من الانصار واسلم هو وابوه اليمان ومات بعد قتل عثمان رضي الله عنه وقيل
انما جمع البخاري بين عمار وحذيفة في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابي الدرداء
في حديث واحد حدثنا مالك بن اسماعيل نا اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم
عن علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا
صالحا من هذا قال ابو الدرداء فقلت اني دعوت الله ان ييسر لي جليسا صالحا
فيسرك لي قال ممن انت قلت من اهل الكوفة قال اوليس عندكم بن ام عبد
صاحب النعلين والوساد والمطهرة وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اوليس فيكم صاحب سر النبي عليه السلام
الذي لا يعلم احد غيره قال كيف يقرأ عبد الله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
والذكر والانثى قال والله لقد اقرأنيها رسول الله عليه السلام من فيه الى في
مطابقته في الترجمة في قوله وفيكم الذي اجاره رسول الله الذي اجاره الله
من الشيطان لان المراد به هو عمار بن ياسر وفي قوله اوليس فيكم صاحب
سر النبي عليه السلام لان المراد به حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وما لك
بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي وروى عنه مسلم بواسطة

وا

واسرائيل هو بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي والمغيرة هو بن مقسم ابو هشام
الضبي الكوفي وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي قوله فجلست اليهم اي حتى
انتهى جلوسي اليهم قوله فاذا شيخ كلمة اذا للمفاجأة قوله قالوا ابو الدرداء واسمه
عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي فقيه الحكيم مات بدمشق سنة اثنتين وثلاثين
قوله قال ممن انت ويروى فقال بلا العطف قوله اوليس عندكم بن ام عبد
اراد به عبد الله بن مسعود لان امه ام عبد بنت عبد ود بن سواء مات بن مسعود
بالمدينة وقيل بالكوفة والاول اثبت سنة اثنين وثلاثين قيل كان مراد ابي الدرداء
من هذا السؤال انه فهم عن علقمة انه قدم دمشق لطلب العلم فقال اوليس عندكم
من العلماء من لا يحتاج الى غيره ويستفاد منه ان الشخص لا يرحل عن بلده لاجل طلب
العلم الا اذا لم يجد احدا يعلمه قوله صاحب النعلين اي نعلي النبي عليه السلام
وكان بن مسعود هو الذي كان يحمل نعلي النبي عليه السلام وينفاهدهما قوله والوساد
وفي رواية شعبة صاحب السواك بالكاف والسواد بالدال ووقع في رواية
الكشميهني الوساد ورواية السواد اوجه لان السواد السرار براين ومكسر
السين فيهما والوساد المخدة وقال الجوهري السواد السرار تقول ساودته
مساودة وسرارا اي سارررته واصلدانا سوادك من سواده وهو الشخص
قوله والمطهرة بكسر الميم الاداوة وكان ناينظر به وفي رواية السرخسي والمطهر
بغيرها وكان النبي عليه السلام خصص بن مسعود بنفسه استخصاصا شديدا
كان لا يحجبه رسول الله عليه السلام اذا جاء ولا يخفى عنه سره وكان يلبسه نعليه
ويلبسه نعليه ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وكان يعرف في الصحابة
بصاحب السواد والسواك وكان عليه السلام يقول اذنك علي ان ترفع الحجاب
وتسمع سوادي حتى انهاك قوله وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان كذا هو بواو العطف
في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فيكم بهمزة الاستفهام وفي رواية شعبة اليس
فيكم او منكم بالشك ومعنى قوله الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه
وفي رواية شعبة اجاره الله على لسان نبيه وزاد في روايته يعني عمارا وزاد به
عليه السلام ومع عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وذلك حين اكرهوه
على الكفر بسبه عليه السلام قيل ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عائشة
مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما رواه الترمذي اوليس
فيكم الهمزة فيه للاستفهام قوله صاحب سر النبي عليه السلام اراد به
حذيفة فانه عليه السلام اعلمه امرا من احوال المنافقين وامرا من الذي
يجري بين هذه الامة فيما بعده بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه قوله
الذي لا يعلمه كذا هو من رواية الاكثرين بحذف الضمير المنصوب في يعلم
وفي رواية الكشميهني الذي لا يعلمه وكان عمر رضي الله عنه اذا مات واحد
يتبع حذيفة فان صلى عليه هو صلى عليه ايضا عمر والا خلا قوله كيف يقرأ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن مسعود قوله الذكر والانثى اي وكان يقرا بهذا وما خلق وهذه خلاف
القراءة المتواترة المشهورة ويقال قرا عبد والذكر والانثى انزل كذلك ثم انزل وما خلق
فلم يسمعه عبد الله ولا ابو الدرداء وسمعه ساير الناس واثبتوه وهذا كظن عبد
الله ان المعوذتين ليستا من القران والله اعلم حدثنا سليمان بن حرب
نا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال
اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال
من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السواد الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة
قال بلى قلت قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم يعني من الشيطان يعني عمارا قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواد
والسواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت
قلت والذكر والانثى قال ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور من طريق سليمان بن
حرب وهو نفس الامر يفسر بعضه ببعض الحديث السابق قوله قال ممن انت ويروى
فقال ممن انت قوله من الشيطان على لسان نبيه ويروى من الشيطان يعني
على لسان نبيه قوله او من السواد شك من الراوي يستنزلوني ويروى يستنزلوني
قوله من رسول الله ويروى عن نبي الله صلى الله عليه وسلم ص باب
مناقب ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب
عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث
فهو يجتمع مع النبي عليه السلام في فهر بن مالك وعدد ما بينهما من الاباء
متفاوت حد الخمسة اباء فيكون ابو عبيدة من حيث العدد في درجات
عبد مناف ومنهم من ادخل في نسبه بين الجراح وهلال دبيقة فيكون
عاليا هنا في درجة هاشم وامه ام غنم بنت جابر بن عبد الله بن الهلال بن عامر
بن عميرة بن الوديعة بن الحارث بن فهر ويقال اميمة بنت جابر بن عبد العزى
بن بني الحارث بن فهر وهو امين هذه الامة وقتل ابوه يوم بدر كافرا ويقال
انه هو الذي قتله ومات ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سنة ثماني عشرة في طاعون عمواس وقبره بغور بيسان
عند قرية تسمى عمتا وصلى عليه معاذ بن جبل حدثنا عمرو بن علي نا عبد الاعلى
نا خالد عن ابي قلابة حدثني انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة ابو عبيدة بن
الجراح ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي
البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الاعلى بن عبد الاعلى ابو محمد السامي
البصري وخالد هو بن مهران الحذاء وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام
واسمه ابي الوليد وفي خبر عبد الواحد عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم

في الفضائل

في الفضائل عن ابي بكر وزهير واخرجه النسائي في المناقب عن حميد بن مسعدة قوله
امينا لامين الثقة الرضي قوله ايتها الامة صورته صورة النداء لكن المراد منه الا
ختصاص اي امينا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة فعلى هذا يكون منصوبا
على الاختصاص وقال القاضي هو بالرفع على النداء والافصح ان يكون منصوبا
على الاختصاص والامانة مشتركة بين ابي عبيدة وغيره من الصحابة لكن المقصود
بيان زيادة النبي صلى الله عليه وسلم خص كلام واحد من الصحابة بفضيلة
وصفة وصفه بها واشعر بتفرد زايد فيها على غيره يوضح ذلك ما رواه الترمذي
من حديث قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان
واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقرؤهم ابي بن كعب
ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه بن حبان ايضا
حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن ابي اسحاق عن صلة عن حذيفة قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل نجران لابعثن عليكم امينا حق امين
ما شرف اصحابه فبعث ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه ش مطابقته للترجمة
في قوله حق امين وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة بكسر الصاد
وتخفيف اللام هو بن زفر العبسي الكوفي مات في زمن مصعب بن الزبير بن العوام
والحديث اخرجه البخاري ايضا في حديث في خبر الواحد عن سليمان بن حرب
وفي المغازي عن بندار وعن العباس بن سهيل واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي
موسى وبندار وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه الترمذي ايضا في المناقب عن
محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن اسحاق بن ابراهيم به وعن مضر بن
علي واسماعيل بن مسعود واخرجه بن ماجة في السنة عن بندار به وعن علي
بن محمد قوله عن حذيفة قال ابو مسعود الدمشقي هذا قال يحيى بن ادم
عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن صلة عن حذيفة ويحيى امام وقال غيره عن
اسرائيل عن ابي اسحاق عن صلة عن حذيفة عن بن مسعود وحذيفة قوله
لاهل نجران اصح بفتح النون وسكون الجيم وبالراء بلد باليمن والعاقب
واسمه عبد المسيح والسيد وابو الحارث بن علقمة واخوه كرز واوس وزيد قيس
وشبيبة وخويلد وعمرو وعبد الله وكان وفد نجران سنة تسع كما ذكره بن سعد
وكانوا اربعة عشر رجلا من اشرافهم وكانوا نصارى ولم يسلموا اذ ذاك ثم لم يلبث
السيد والعاقب والسيد وابو حارثة احد بني بكر بن وايل استقدمهم وصاحب
مدارسهم ولما دخلوا المسجد النبوي دخلوا في حلل وثياب حسان وقد جاءت
صلاة العصر فقاموا يصلون الى المشرق فقال رسول الله عليه السلام دعوهم
وكانوا المتكلم ابا حارثة والسيد والعاقب وسالوا ان يرسل معهم امينا فبعث معهم
ابا عبيدة بن الجراح وكان ابو حارثة يصرف امر رسول الله عليه السلام ولكن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صده الشرف والجاه عن اتباع الحق قوله لابعثن لما سالوه ان يرسل اليهم امينا قال
لابعثن امينا حق امين قوله يعني عليكم يعني امينا روانه الاكثرين وفي رواية
ابي ذر لابعثن عليكم حق امين وفي رواية مسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين
قوله فاشرف اصحابه اي تطاولوا الى الولاية ورغبوا فيها حرصا على ان يكون هو الامين
الموعود في الحديث لاحرصا على الولاية من حيث هي وفي رواية مسلم فاشرف لها اصحاب
رسول الله عليه السلام قوله فبعث ابا عبيدة وفي رواية ابي يعلى ثم بعث ابا عبيدة فار
سله معهم

باب مناقب مصعب بن عمير رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان مناقب
مصعب فكر مبتدا في مصعب بن عمير ولم يذكر شيا وكانه لم يجد شيا على شرطه وسير
له وفي بعض النسخ ذكر مصعب بن عمير ليس الا ومصعب بن عمير بن هاشم
بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري يكنى ابا عبد الله كان
من جلة الصحابة وفضلائهم وكان رسول الله عليه السلام قد بعثه الى المدينة
قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القران ويفقههم في الدين وكان يدعى
القارئ والمقري ويقال انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة وقتل يوم احد
شهيدا قتله بن قميئة الليثي فيما قال بن اسحاق وهو يومئذ بن اربعين سنة
او ازيد شيا واسلم بعد دخول رسول الله عليه السلام دار الارقم وكان بلغه
ان رسول الله عليه السلام يدعوا الى الاسلام في دار الارقم واسلم وكتم اسلامه
خوفا من امه وقومه وكان يختلف الى رسول الله عليه السلام سرا فبصر به
عثمان بن طلحة يصلي فاخبر به قومه وامه فاخذوه فحبسوه فلم يزل
محبوسا الى ان خرج الى ارض الحبشة في اول من هاجر اليها ثم شهد بدرا

باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

اي هذا باب في بيان مناقب ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين رضي
الله عنهما وفضايلهما لا نعد ومناقبهما لا تحد وترك الحسن الخلافة لله تعالى
لا لعلة ولا لذلة ولا لقلة وكان ذلك تحقيقا لمعجزة جده رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث قال يصلح الله به بين طايفتين وهما طايفة وطايفة
معاوية مات بالمدينة سنة تسع واربعين ولم يكن بين ولادته وحمل الحسين
الا طهرا واحدا واما الحسين فقتله سنان بكسر السين المهملة وبالنونين
بن انس النخعي يوم الجمعة يوم عاشورا سنة احدى وستين فكربلا من
ارض العراق ويقال كان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة
عند الاكثرين وقيل بعد ذلك ومولد الحسين في شعبان سنة اربع في قول
الاكثرين قال نافع بن جبير عن ابي هريرة عانق النبي صلى الله عليه وسلم
الحسن نافع بن جبير بن مطعم مر في الوضو وهذا التعليق قد مضى موصولا
مطولا في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق حدثنا صدقة بن عبيد
حدثنا ابو موسى عن الحسن سمع ابا بكرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

على

على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ابني هذا
سيد ولعل الله ان يصلح به بين الفيتين من المسلمين مطابقته للترجمة
في قوله هذا سيد ذكر رجاله وهم خمسة صدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي
وهو من افراده وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وابو موسى اسرايل
بن موسى بن اهل البصرة نزل الهند لم يروه عن الحسن غيره والحسن هو البصري
وابو بكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفا بن الحارث بن كلدة الثقفي والحديث
مضى في الصلح في باب قول النبي عليه السلام للحسن بن علي رضي الله عنهما الخ
ومضى الكلام فيه هناك حدثنا مسدد نا المعتمر سمعت ابي نا ابو عثمان
عن اسامة بن زيد عن النبي عليه السلام انه كان ياخذه والحسن ويقول اللهم
اني احبهما او كما قال مطابقته للترجمة ظاهرة والمعتمر يروي عن ابيه
سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي ووقع في الادب من وجه
اخر عن المعتمر عن ابيه سمعت ابا نهيكة يحدث عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان
فقال الا اعلمني كان سليمان سمعه من ابي نهيكة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان
فسمعه منه قال بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن ابي عثمان اللهم اني
احبهما ولفظ سليمان عن ابي نهيكة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لياخذ بي فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الاخر الحسن بن علي ثم يضمهما
ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما قوله انه كان اي ان النبي عليه السلام
كان ياخذه اي ياخذ اسامة فيه التفات او تجريد قوله والحسن اي وياخذ
الحسن ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع قوله او كما قال شك من الراوي
حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم حدثني حسين بن محمد نا جرير عن محمد
عن انس بن مالك رضي الله عنه اتى عبيد الله بن زياد براس الحسين رضي الله
عنه فجعل في طست فجعل ينكت فقال في حسنه شيا فقال انس كان اشبههم
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالرسمة مطابقته للترجمة
في قوله كان اشبههم برسول الله عليه السلام ومحمد بن الحسين بن ابراهيم
من اخوة ابي الحسن علي بن اشكاب العاري البغدادي مات يوم الثلاثا
يوم عاشورا سنة احدى وستين ومايتين ببغداد وهو من افراده والحسين
بن محمد بن بهرام ابو احمد اليربوعي المروزي المعلم نزل بغداد مات سنة اربع
عشرة وجرير بن حازم ومحمد هو بن سيرين والحديث من افراده قوله اتى بضم
الهمزة على صيغة المجهول وعبيدة بن زياد ابن ابي سفيان بكسر الزاي وتخفيف
الياء اخر الحروف وهو الذي ادعاه معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه
وهو الذي يقال له زياد بن ابيه ويقال له زياد بن سمية بضم السين المهملة
وهي امة كانت للحارث والد ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفا وقال ابن
معين ويقال لعبيد الله بن مرجانة وهي امه وقال غيره وكانت مجوسية وقال

فاحبهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البخاري وكانت مرجانة سبية من اصفهان وكان زياد من اصحاب علي رضي
الله عنه فلما استخلف معاوية استخلفه على العراق من اشد الناس بغضا لعلي بن ابي طالب
واولاده وعبيد الله ابنه هو الذي سير الجيش لقتال الحسين رضي الله عنه
وهو يومئذ امير الكوفة ليزيد بن معاوية ابن ابي سفيان وكان جيشه الف فارس
وراسهم الحر بن يزيد التميمي وعلى مقدمتهم الحصين بن نمير الكوفي ثم جرى
ما جرى فاختلفوا في قاتله فقيل الحصين بن نمير وقيل
مهاجر بن اوس التميمي وقيل كثير بن عبد الله الشعبي وقيل شمر بن ذي الجوشن
وقيل سنان بن ابي اوس بن عمرو النخعي وهو الاشهر فاخذ راس الحسين ودفعه
الجعفي بن يزيد وكان سنان طعنه فوقع ثم قال الخولي احتز راسه فاراد ان يفعل
فارعد وضعف فقال له سنان فت الله عضدك وابان يديك فنزل اليه فذبحه
وكان ذلك يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين ثم حملوا راس الحسين
وروس المقتولين من اصحابه الى عبيد الله بن زياد وهو بالكوفة وكانت الروس
اثنين وسبعين راسا حمل خولي بن زيد راس الحسين وحملت كبدة
ثلاثة عشر راسا وهؤلاء عشرون وبنو تميم عشرين وبنو اسد سبعة
ومذحج احدى عشر وكان مع الروس والسبايا شمر بن ذي الجوشن وقيس
بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وعروة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها
على عبيد الله بن زياد ثم نذكر الان ما جرى بعد ان قدموا براس الحسين
على هذا اللعين عبيد الله بن زياد قوله فجعل على صيغة المجهول اي
جعل راس الحسين رضي الله عنه في طست بفتح الطاء المهملة وسكون
السين تاء للاستقبال وفي المغرب في الشين المعجمة الطشت مؤنثة وفي
المعجمة والطس تذكيرها والجمع طشاشي وطوس وقد يقال الطشوت قوله
فجعل ينكت اي فجعل عبيد الله بن زياد اي يضرب بقضيب على الارض
فيؤثر فيها وهو بالنون المثناة من فوق وفي رواية الترمذي وابن حبان
من طريق حفصة بنت سيرين عن انس فجعل يقول بقضيبه في انفه
وفي رواية الطبراني من حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا في يديه في عينه
وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول الله عليه السلام يرفعه
قوله قال في حسنه وفي رواية الترمذي رحمه الله ما رايت مثل هذا احسنا
لم يذكر فقال انس كان اشبههم رسول الله عليه السلام اهل البيت وزاد البزار
من وجه اخر عن انس قال فقلت له اني رايت رسول الله عليه السلام يلثم
حيث يقع قضيبك قال فانقبض انتهى وفي السبط بن الجوزي اما كان الرسول
الله عليه السلام على انس من الحقوق ان ينكر على ابن زياد فعله ويفتح
له ما وقع من فرع شبابا الحسين بالقضيب لكن انكار زيد بن ارقم فانه
انكر عليه فرد الطبري عن ابي سخيف عن سليمان بن ابي راشد عن حميد

الطست بفتح الطاء المهملة والسين المهملة وجمعها طسوت وطساس

بن مسلم

بن مسلم قال شهدت بن زياد وهو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة
فلما راه زيد بن ارقم لا هجه عن نكته بالقضيب فقال له اعل بهذا القضيب
عن هاتين الشفتين فوالذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم انفجع الشيخ يبكي
فقال له بن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك
لضربت عنقك فقام وخرج فسمعت الناس يقولون والله لقد قال زيد بن ارقم
قولا لو اسمعه بن زياد لقتله فقلت ما الذي قال قال مر بنا وهو يقول انتم
يا معاشر العرب عبيد بعد اليوم قتلتم بن فاطمة وامرتم بن مرجانة فهو يقتل
خياركم ويستعبد شراركم فبعد المن رضي بالذل والعار قلت فلبيت دريد
بن ارقم الانصاري الخزرجي من اعيان الصحابة غزا مع النبي عليه السلام
سبع عشرة غزوة وشهد صفين مع علي بن ابي طالب وكان من خواص اصحابه
ومات بالكوفة سنة ست وستين وقيل ثمان وستين ثم ان الله تعالى
جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بان جعل قتله على يدي ابراهيم
بن الاشتر يوم السبت الثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين
على ارض يقال لها الخازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار
بن ابي عبيد الثقفي ارسله لقتال بن زياد ولما قتل بن زياد جي براس وروس
اصحابه وطرحت بين يدي المختار وجاء حبه دقيقة تحللت الروس حتى
دخلت في فم بن مرجانة وهو بن زياد وخرجت من منخره ودخلت من منخره
وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من راسه بين الروس ثم ان المختار
بعث براس بن زياد وروس الذين قتلوا معهم الى مكة الى محمد بن الحنفية
وقيل الى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكة واحرق بن الاشتر جثة بن زياد
وجثة الباقين قوله وكان بن حسين مخضوبا بالوسمة بفتح الواو وسكون
السين المهملة وجاء فتحها وهو نبت منخضب به يميل الى سواد حدثنا
حجاج ابن المنهال نا شعبة اخبرني عدي قال سمعت البراء قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه يقول اللهم اني احبه فاحبه
مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي بفتح العين المهملة وكسر الدال
بن ثابت الانصاري مر في الايمان والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن عبيد
الله بن معاذ وعن ابي بكر بن نافع وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن
بندار وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن علي بن الحسين الدرهمي
قوله والحسن الواو فيه للحال وفيه رواية الاسماعيلي من طريق عمرو بن
مرزوق عن شعبة الحسن او الحسين بالشك ثم ذكر ان اكثر اصحاب شعبة رووه
فقالوا الحسن بغير شك قوله على عاتقه وهو اسم لما بين المنكب والعنق
قوله يقول جملة حالية قوله اني احبه بضم الهمزة وكسر الحا قوله فاحبه بفتح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهمزة لانه امر من احب ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر بن سعيد
بن ابي حسين عن عليكة عن عقبة بن الحارث قال رايت ابا بكر رضي الله عنه
وحمل الحسن وهو يقول بابي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وعلي رضي الله عنه
يضحك ش مطابقته للترجمة قوله وحمل الحسن الخ وعبدان هو عبد الله لقب
لعبدان وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد بن ابي حسين
القرشي النوفلي يروي عن عبد الله بن ابي عليكة بضم العين وعقبة بضم العين
وسكون القاف بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ابو سروعة القرشي
المكي سمع النبي عليه السلام وهو من افراده قوله حمل الحسن الواو فيه للحال وكذلك
وفي قوله وهو يقول قوله بابي شبيه وقد مر هذا في اول باب صفة النبي عليه السلام
من حديث عقبة بن الحارث ومعنى بابي مفدى بابي اب هو مفدى بابي قوله شبيه
مرفوع لانه خبر مبتدا محذوف تقديره شبيه بالنبي ليس قوله شبيه روي
بالرفع وبالنصب فوجه الرفع على ان ليس بمعنى لا العاطفة يعني لا شبيه بعلي
وقال ابن مالك اصله ليسه شبيه وبلون اسم ليس خبره الضمير المتصل المحذوف
استغناء عن تلفظه بنيته ووجه النصب على ان يكون اسم ليس هو الضمير الذي
فيه وخبرها قوله شبيها فان قلت هذا يعارض قول علي رضي الله عنه في صفة
النبي عليه السلام ارقبله ولا بعده مثله قلت يحمل المعنى على عموم الشبيه و
المثبت على معظمه ص حدثنا يحيى بن معين وصدقة قال اخبرنا محمد بن
جعفر بن شعبة عن واقد بن محمد عن ابيه عن ابن عمر قال قال ابو بكر رضي
الله عنه ارقبوا محمدا في اهل بيته ش هذا الحديث مر عن قريب في باب مناقب
قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن عبد
الوهاب عن خالد عن شعبة عن واقد بكسر القاف بن محمد بن زيد بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف
عن معمر عن الزهري عن انس وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
اخبرني انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي عليه السلام من الحسن بن علي رضي
الله عنهما ش مطابقته للترجمة من حيث ان الحسن اذا لم احد اشبه بالنبي عليه
السلام منه كانت له منقبة عظيمة وفضل ظاهر وابراهيم بن موسى بن زيد
التميمي الفراء ابو اسحاق الرازي وقد مر في مواضع وهشام بن يوسف ابو
عبد الرحمن الصنعاني يروي عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري
عن انس بن مالك رضي الله عنه واخرج هذا مسندا ثم اخرجه معلقا فقال
وقال عبد الرزاق الى اخره واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن يحيى عن
الزهري عن عبد الرزاق وقال الحسن صحيح قيل انما قصد البخاري بهذا التعليق
بيان سماع الزهري من انس وقيل هذا يعارض ما رواه محمد بن سيرين عن انس
وقد مضى عن قريب ولفظه كان ابن الحسين اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم

ووقف

ووقف بينهما بان الذي وقع في رواية الزهري هنا في حياة النبي عليه السلام
لانه يومئذ كان اشد شبها بالنبي عليه السلام من اخيه الحسين والذي وقع
في رواية ابن سيرين كان بعد ذلك وقيل ان المراد ان كلا منهما كان اشد شبها
في بعض اعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هانئ بن هانئ
عن علي قال كان الحسن اشبه رسول الله عليه السلام ما بين الراس الى الصدر
والحسين اشبه النبي عليه السلام ما كان اسفل من ذلك ص حدثنا محمد بن بشار
حدثنا غندر ثنا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب سمعت ابن ابي نعم سمعت عبد
الله وسالة عن المحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب فقال اهل العراق
يسالون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله عليه السلام وقال
النبي عليه السلام هما ريحانتاي من الدنيا ش مطابقته للترجمة من حيث انه
تضمن قتل الحسين ظاهرا وغندر هو محمد بن جعفر ومحمد بن ابي يعقوب
هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الغبي البصري وينسب الى جده
وابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة اسمه عبد الرحمن يكنى
ابا الحكم البجلي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن موسى بن
اسماعيل فاخرجه الترمذي في المناقب عن عقبة بن مكرم العمي البصري
قوله عن المحرم اي بالحج والعمرة يعني سال رجل ابن عمر عن حال المحرم يقتل
الذباب حالة الاحرام وفي الادب في رواية محمد بن ميمون عن ابن يعقوب
وساله رجل وقيل في رواية ذر وسالته ورد هذا بان في رواية الترمذي
ان رجلا من اهل العراق سال قوله قال شعبة احسبه يقتل الذباب
اظنه سال عن المحرم يقتل الذباب ووقع في رواية ابي داود الطيالسي
عن شعبة بغير شك فان قلت وقع في رواية محمد بن ميمون في الادب
سال ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب قلت يحتمل ان يكون السوال
وقع عن الامرين قوله فقال اهل العراق اي فقال عبد الله بن عمر
اي اخره انما قال متعجبا حيث يسالون عن قتل الذباب ويتكلفون فيه
وقد كانوا اجتروا على قتل الحسين بن علي وابن بنت رسول الله عليه السلام
وهذا شيء عجيب يسالون عن الشيء اليسير ويفرطون في الشيء الخطير العظيم
قوله هما اي الحسن والحسين ريحانتاي كذا في رواية الاكثرين بالتثنية
وفي رواية ابي ذر بالافراد والتذكير اعني هما ريحاني وجه التشبيه ان الولد
يشم ويقبل فكانهم من جملة الرياحين وقال الكرماني الريحان الرزق او
المشموم قلت لا وجه هنا ان يكون معنى الرزق على ما لا يخفى وروى الترمذي
من حديث انس ان النبي عليه السلام كان يدعوا الحسن والحسين فيشمهما
ويضمهما اليه وروى الطبراني في الاوسط من طريق ابي ايوب قال دخلت
على رسول الله عليه السلام والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتجبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا اشمهما ص
باب ـــــــ مناقب بلال بن رباح مولى ابي بكر رضي الله عنهما
ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسم امه حمامة كانت لبعض بني جمح
وقد مضى بيانه في البيوع في باب الشراء والبيع مع المشركين وذكر ابن سعد
انه كان من مولد السراة وكان ابو بكر اشتراه بخمس اواق ص وقال النبي
عليه السلام سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة ش هذا التعليق قطعة
من حديث مضى في صلاة الليل والدف بفتح الدال المهملة وتشديد الفاء
السير اللين ويقال الخفق وانما قال بين يدي يبين انه يفعل ذلك ص حدثنا
ابو نعيم نا عبد العزيز بن ابي سلمة عن محمد بن عبد المنكدر اخبرنا جابر بن
عبد الله قال كان عمر رضي الله عنه يقول ابو بكر سيدنا واعتق يعني سيدنا
بلالا ش مطابقته للترجمة من حيث ان عمر اطلق على بلال بالسيادة وهو
منقبة عظيمة وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
واسم ابي سلمة دينار قوله واعتق سيدنا السيد الاول والسيد الثاني مجاز
لانه قاله تواضعا ويقال ان معناه انه من سادة هذه الامة وليس انه افضل
من عمر وقيل ان السيادة لا تثبت الافضلية ص حدثنا ابن نمير عن محمد بن
عبيد نا اسماعيل عن قيس ان بلالا قال لابي بكر رضي الله عنهما ان كنت اشتريتني
لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله ش مطابقته
للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فدعني وعمل الله لان كلامه هذا يدل على ان
قصده التجرد الى الله والاستعمال بعمله وهو منقبة غير قليلة وابن نمير هو محمد
بن عبد الله بن نمير وقد ذكر غير مرة ومحمد بن عبد الله هو الطنافسي الكوفي مر في بدء الخلق
واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله ان كنت اشتريتني الخ هذا
القول لبلال كان في خلافة ابي بكر وصرح بذلك في رواية احمد عن ابي سامة
عن اسماعيل بلفظ قال بلال لابي بكر حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله فدعني ابي فاتركني وفي رواية ابي سامة فذرني وهو بمعنى دعني قوله
وعمل الله اي مع عمل الله وفي رواية الكشميهني فدعني وعملي لله وفي رواية
اسامة فذرني اعمل لله وذكر الكرماني ان بلالا ان يهاجر من المدينة
فمنعه ابو بكر لارادة ان يؤذن في مسجد رسول الله عليه السلام فقال اني
لا اريد المدينة بدون رسول الله عليه السلام ولا احمل مقام رسول الله
عليه السلام غالبا عنه وقال ابن سعد في الطبقات ان بلالا قال رايت افضل
عمل المومن الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال لبلال اتقد
الله وحقي فاقام منه بلال حتى توفي فلما مات اذن له عمر فتوجه الى الشام
مجاهدا او توفي بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل مات سنة
عشرين والله اعلم ص باب ـــــــ ذكر عن عباس رضي الله

عنهما

عنهما ش اي هذا باب فيه ذكر عن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم
بن عم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات
بالطائف سنة ثمان وستين وفي غالب النسخ ليس لفظ باب مذكورا وانما
لم يقل مناقب ابن عباس مثل غيره لانه قد عقد له بابا في كتاب العلم حيث قال
باب قول النبي عليه السلام اللهم علمه الكتاب وهذا منقبة عظيمة واكتفى
به عن ذكر لفظ مناقب هنا ص حدثنا مسدد نا عبد الوارث عن خالد عن
عكرمة عن ابن عباس قال ضمني النبي عليه السلام الى صدره وقال اللهم علمه
الحكمة حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث وقال علمه الكتاب حدثنا موسى نا وهيب
عن خالد مثله ش قد ذكرنا الان ان هذا الحديث قد تقدم في كتاب العلم واخرجه
هنا ايضا من ثلاث طرق الاول عن مسدد عن عبد الوارث بن سعيد التنوري
البصري عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس الثاني عن ابي معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة واسمه عبد الله بن عمرو المقعد التميمي المنقري عن عبد
الوارث الخ الثالث عن موسى بن اسماعيل التبوذكي عن وهيب مصغر وهب
بن خالد بن عجلان ابي بكر البصري عن خالد الحذاء قوله الحكمة اي العلم وقيل
اتقان الامور وفي بعض النسخ والحكمة الاصابة من غير النبوة قوله مثله ماروه
ابو معمر ص باب ـــــــ مناقب خالد بن الوليد رضي الله
عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب ابي سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح الياء آخر الحروف والقاف والظاء
المشالة بن مرة بن كعب يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر
جميعا في مرة بن كعب وكان من فرسان الصحابة اسلم بين الفتح والحديبية
ويقال قبل غزوة موتة بشهرين وكان في جمادى سنة ثمان وكان الفتح بعد ذلك
في رمضان وشهد مع رسول الله عليه السلام مشاهده ظهرت فيها نجابته ثم كان
قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه بحمص وقيل
بالمدينة والاول اصح سنة ست وعشرين وقال صاحب التوضيح قال
الصديق رضي الله عنه حين احتضر والنسوة يبكين دعهن فهريق دموعهن
على ابو سليمان فهل قامت النساء عن مثله قلت هذا غلط فاحش يظهر بالعامل
وقال الزبير بن بكار الفرض ولد خالد ولم يبق منهم احد ووارثهم ايوب بن سلمة
ص حدثنا احمد بن واقد نا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس
قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر ثم اخذها ابن
رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ سيف من سيوف الله حتى فتح
الله عليهم ش مطابقته للترجمة في قوله حتى اخذ سيف من سيوف الله واحمد
بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد بكسر القاف ابو يحيى الحراني ومنسب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى جدة وايوب السختياني والحديث قد مر في الجنائز عن ابي معمر وفي الجهاد
عن يوسف الصفار وفي علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن احمد
بن واقد ايضا ومر الكلام فيه هناك اعني في الجنائز وزيد هو بن حارثة
وجعفر هو بن ابي طالب وبن رواحة هو عبد الله قوله نزفان اي يستيلان
ومعاذ له اخي اخذ ويروى له اخذها واراد بسيف خالد بن الوليد ومن يومئذ
سمي سيف الله وقد اخرج بن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن ابي اوفى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف الله صب
سيوف الله صبه الله على الكفار

باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان مناقب سالم
مولى ابي حذيفة اما سالم فقال ابو عمر سالم بن معقل يكنى ابا عبد الله كان من اهل
فارس من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس وكان من فضلاء الصحابة وكبارهم
وهو معدود من المهاجرين لانه لما اعتقته مولاته زوج ابي حذيفة فولاه
ابا حذيفة وتبناه فلذلك عد في المهاجرين وهو معدود ايضا في الانصار
في بني عبيد لعتق مولاته الانصارية زوج ابي حذيفة له فهو بعدي في قريش
من المهاجرين لما ذكرنا وفي الانصار لما وصفنا وفي المعجم لما تقدم ذكره ايضا
ويعد في القرى مع ذلك وكان يوم المهاجرين بقباء فيهم عمر رضي الله عنه
قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد روي انه هاجر مع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يفرط في الثناء عليه وكان رسول الله عليه
السلام قد اخى بينه وبين معاذ بن ماعص وقيل انه اخى بينه وبين ابي بكر
ولا يصح وروي عن عمر انه قال لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى قال
ابو عمر هذا عندي انه كان يصدر فيها عن رايه والله اعلم قال وكان ابو حذيفة
قد تبنى سالما فكان ينسب اليه ويقال سالم بن ابي حذيفة حتى نزلت
ادعوهم لآبائهم الآية وكان سالم عند النبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد
بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من المهاجرات
الاول ومن فضلاء الصحابة قلت النبيتة بضم النون المثلثة وفتح الباء
الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل اسمها
عمرة بنت يعار وعن ابي اسحاق اسمها سلمى بنت يعار ويعار بضم الياء آخر
الحروف وفتحها وبالعين المهملة وقال ابو عمر شهد سالم مولى ابي حذيفة
بدرا وقيل قتل يوم اليمامة شهيدا هو ومولاه ابو حذيفة فوجد راس
احدهما عند رجلي الآخر وذلك سنة اثنتي عشرة من الهجرة واما ابو
حذيفة فاختلف في اسمه فقيل مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم بن عتبة
بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كان من فضلاء
الصحابة من المهاجرين الاولين جمع الله له الشرف والفضل صلى القبلتين

وهاجر

وهاجر الهجرتين وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار
الارقم لدعائهم الى الاسلام وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد
كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا كما ذكرناه وهو بن ثلاث او اربع وخمسين
سنة حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق
قال ذكر عبد الله بن عند عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لا ازال احبه بعد ما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من اربعة من عبد
الله بن مسعود فبدا به وسالم مولى ابي حذيفة وابراهيم هو النخعي وابي بن
كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم قال لا ادري بدا بابي او بمعاذ
مطابقته للترجمة في قوله وسالم مولى ابي حذيفة وابراهيم هو النخعي وابراهيم
ومسروق هو بن الاجدع والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب ابي بن كعب
عن ابي الوليد وفي فضائل القرآن عن حفص بن عمر وفي مناقب معاذ بن جبل
عن محمد بن بشار وفي مناقب عبد الله بن مسعود عن حفص بن عمر واخرجه
مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن جماعة آخرين واخرجه الترمذي
في المناقب عن هناد واخرجه النسائي فيه وفي فضائل القرآن عن بشر بن خالد
وعن آخرين قوله ذكر على صيغة المجهول قوله عبد الله اراد به عبد الله بن مسعود
قوله استقرؤا اي اطلبوا القراءة من اربعة نفس قوله من عبد الله الى آخره
بيان للاربعة قوله فبدا به اي بعبد الله بن مسعود والتقديم يفيد الاهتمام
بالمقدم وتفضيله على غيره ووجه تخصيص هؤلاء الاربعة هو انهم كانوا اكثر
ضبطا للفظ واتقن للاداء وان كان غيرهم افقه في المعاني منهم وقيل لانهم
تفرغوا لاخذه منه مشافهة وقيل لان يوخذ منهم وقيل انه عليه السلام
اراد الاعلام بما يكون بعده وهذا لا يدل على ان غيرهم لم يجمعه قولها و
معاذ ويروى او معاذ بن جبل

باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان مناقب عبد الله
بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم وقيل بن صاهلة بن
كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان ابو عبد الرحمن الهذلي وامه ام عبد بنت عبد
ود بن سواء من هذيل ايضا اسلمت وصحبت وابوها مات في الجاهلية
وعبد الله اسلم قديما وقد روى بن حبان من طريقه انه كان سادس ستة
في الاسلام وهاجر الهجرتين وشاهد المشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو صاحب نعل رسول الله عليه السلام وقد ذكرناه
عن قريب مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو بن بضع
وستين سنة وقيل مات بالكوفة والاول اصح حدثنا حفص بن عمر
نا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا وائل سمعت مسروقا قال عبد الله

بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفاحشا وقال
ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال استقرؤا القران من اربعة من عبد
الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل ش
مطابقته للترجمة في قوله عبد الله بن مسعود والحديث مر في الباب الذي
قبله غير انه اراد في هذا حديثا تقدم في صفة النبي عليه السلام وسليمان
هو الاعمش بن مهران وابو وائل من الوائل بالياء اخر الحروف اسمه شقيق
قوله فاحشا اي متكلما بالقبح ولا متفاحشا اي ولا متكلفا للتكلم به
ص حدثنا موسى عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة دخلت
الشام فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فرايت شيخا
مقبلا فلما دنا قلت ارجو ان يكون استجاب فقال من انت قلت من اهل
الكوفة قال افلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة اولم يكن
فيكم الذي اجير من الشيطان اولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه
غيره قرا ابن ام عبد والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر
والانثى قال اقرانيها النبي عليه السلام فاه الي في فما زال هؤلاء حتى كادوا
يردونني ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي
وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري والمغيرة بن
مقسم الكوفي وابراهيم هو النخعي وعلقمة بن قيس النخعي والحديث مر
في باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما من طريقين ومر الكلام فيه
هناك قوله استجاب اي دعائي قوله يردونني ويروي يردونني على
الاصل من قراءة والذكر والانثى الى قراءة وما خلق الذكر والانثى ص حدثنا
سليمان بن حرب نا شعبة عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال
سالنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي عليه السلام حتى
ناخذ عنه فقال ما اعرف احد اقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي عليه السلام من ابن
ام عبد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
وعبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي اخو الاسود بن يزيد والحديث
اخرجه الترمذي في المناقب عن بن بشار واخرجه النسائي فيه عن بندار
قوله السمت وهو الهيئة الحسنة والهدي بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة
والمذهب والدل بفتح الدال المهملة وتشديد اللام الشكل والشمائل وكانه
موجود مما يدل ظاهرا له على حسن قمائه وبن ام عبد هو عبد الله بن مسعود
مر اسم امه وقد مر عن قريب ص حدثني محمد بن العلا نا ابراهيم بن يوسف بن
ابي اسحاق حدثني ابي عن ابي اسحاق حدثني الاسود بن يزيد قال سمعت
ابا موسى الاشعري رضي الله عنه يقول قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا
حينا ما نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي عليه السلام

لما نرى

لما نرى دخوله ودخول امه على النبي عليه السلام ش مطابقته للترجمة تؤخذ من
لما نرى الى اخره ومحمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا
وابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق الهمداني السبيعي يروي عن
ابيه يوسف بن اسحاق وهو يروي عن جده ابي اسحاق السبيعي والحديث
اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي عبد الله بن محمد واسحاق بن نصر
واخرجه مسلم في الفضائل عن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعن اخرين
واخرجه الترمذي في المناقب عن ابي كريب به واخرجه النسائي فيه عن
عبدة بن عبد الله وعن محمد بن بشار قوله قدمت انا واخي قد ذكرنا في مناقب
ابي بكر ان لابي موسى اخوان ابو رهم وابو بردة وقيل ان له اخا اخر اسمه محمد
واشهرهم ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر قوله ما نرى يجوز ان يكون
حالا من فاعل مكثنا ويجوز ان يكون صفة لقوله حينا قوله لما نرى اللام
فيه للتعليل وكلمة ما قصدرائية اي لاجل رؤيتنا من دخول عبد الله بن
مسعود ودخول امه على النبي عليه السلام وذلك يدل على خصوصيته بملازمة
النبي عليه السلام وفيه دلالة على فضله وخبره ص باب
ذكر معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما ش ابو هند اباب ذكر ابو
عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان واسمه صخر ويكنى ايضا ابا حنظلة بن حرب
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة
بن ربيعة بن عبد شمس فمعاوية وابوه من مسلمة الفتح وقيل انه اسلم زمن
الحديبية واسلمت امه ايضا بعده وكتب معاوية للنبي عليه السلام وولي
امرة دمشق عن عمر بن الخطاب بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفيان سنة
تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك في خلافة عثمان ثم زمان محاربته
لعلي والحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى واربعين الى ان مات
سنة ستين فكانت ولايته ما بين امارة ومحاربة ومملكة اكثر من اربعين
سنة متوالية ص حدثنا الحسن بن بشر نا المعافى عن عثمان بن الاسود
عن بن مليكة قال اوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن
عباس فاتى بن عباس فقال دعه فانه صحب رسول الله عليه السلام
ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية وفيه دلالة ايضا على
فضله من حيث انه صحب النبي عليه السلام والحسن بن بشر بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة بن مسلم بن المسيب ابو علي البجلي الكوفي مات سنة
احدى وعشرين ومائتين والمعافى بلفظ اسم المفعول من المعافاة بالمهملة
والفاء بن عمران الازدي الموصلي يكنى ابا مسعود احد الاعلام من الثقات
النبلاء قد لقي بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثوري وكان يلقب باقوته
العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات خمس او ست وثمانين ومائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليس في هذا البخاري سوى هذا الموضع وموضع اخر تقدم في الاستسقاء وعثمان
بن الاسود بن موسى المكي وبن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واخرجه
ايضا عن ابن جريج عن نافع بن عمر بن ابي مليكة على ما يجي الان قوله وعنده
مولى لابن عباس وهو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر
له من طريق بن عيينة عن عبد الله بن ابي زيد عن كريب قوله فاتي بن عباس
فاخبره بذلك فقال انك افقه فاصيحة وهي التي تفصح المقدر المذكور قوله
دعه اي اترك القول فيه والانكار عليه فانه صحب رسول الله عليه السلام وانه
عارف بالفقه حدثنا بن ابي مريم نا نافع بن عمر حدثني بن مليكة قيل لابن
عباس هل لك في امير المومنين معاوية فانه ما اوتر الا بواحدة قال اصاب
انه فقيه هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن سعيد بن الحكم بن ابي
مريم عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي وقد تقدم في العلم قوله الا بواحدة
اي بركعة واحدة قوله اصاب اي السنة قوله انه فقيه قوله باب
ابواب الفقه حدثني عمرو بن عباس نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي التياح
قال سمعت حمران بن ابان عن معاوية قال انكم لتصلون صلاة لقد صحبنا
النبي صلى الله عليه وسلم فما رايناه يصليها ولقد نهى عنهما مطابقته للترجمة
من حيث ان فيه ذكر معاوية ولا يدل هذا على فضيلته فان قلت قد ورد في فضيله
احاديث كثيرة قلت نعم ولكن ليس فيها حديث يصح من طريق الاسناد نص عليه
اسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما فلذلك قال اذكر معاوية ولم يقل فضيلة
ولا منقبة وعمرو بن عباس وابو عثمان البصري وهو من افراده ومات في
الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين ومحمد بن جعفر هو غندر وابو التياح
بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف واسمه يزيد بن حميد
الضبعي البصري وحمران بضم الحاء المهملة بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء
الموحدة مولى عثمان بن عفان والحديث من افراده وقد مر الحديث في كتاب
الصلاة في باب لا تحرى الصلاة قبل غروب الشمس وقد مر الكلام فيه هناك

باب مناقب فاطمة رضي الله عنها

اي هذا باب في بيان مناقب فاطمة بنت النبي عليه السلام وامها خديجة بنت
خويلد ولدت فاطمة في الاسلام وقيل كان مولدها وقريش تبني الكعبة وكان
بناء قريش الكعبة قبل مبعث النبي عليه السلام بسبع سنين وسنه اشهر
وانكحها رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد وقعة
احد وقيل تزوجها بعد ان ابتنى رسول الله عليه السلام بعايشة اربعة
اشهر ونصفا وبنى بها بعد تزويجه اياها تسعة اشهر ونصف وكان سنها
يومئذ خمس عشرة وخمسة ونصفا وكانت سن علي يومئذ احدى وعشرين
سنة وخمسة اشهر وقال ابو عمر فولدت له الحسن والحسين وام كلثوم

وزينب

وزينب ولم يتزوج علي رضي الله عنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفت ليلة الثلاثا
لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة وقال المدايني وصلى
عليها العباس وقال الكرماني غسلها علي وصلى عليها ودفنها ليلا بوصيتها
وقال ابو عمر توفيت بعد رسول الله عليه السلام بيسير وقال محمد بن علي بستة
اشهر وقال عمرو بن دينار بثمانية اشهر وقال بن بريدة عاشت بعد ابيها
سبعين يوما وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
هذا التعليق اخرجه البخاري في علامات النبوة وقد مر الكلام فيه هناك
وغيره حدثنا الوليد بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن
المسور بن مخرمة ان رسول الله عليه السلام قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها
فقد اغضبني مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي يروي عن سفيان بن عيينة والحديث مر في باب ذكر اصهار النبي
عليه السلام بانم منه ومر الكلام فيه قوله بضعة مني بفتح الباء الموحدة وضمها
على قول وبكسرها ايضا واستدل به السهيلي على ان من سبها فانه يكفر

باب فضل عايشة رضي الله عنها

اي هذا
باب في بيان فضل عايشة رضي الله عنها هي الصديقة بنت الصديق رضي
الله عنهما قيل انما ذكر البخاري ذكر معاوية ومناقب فاطمة وفضل عايشة
لانه اراد بذكر الفضل مراعاة لفظ الحديث في حقها واما الذكر فهو اعم من
المناقب وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين في قول ابي عبيدة
وقيل قبلها بثلاث سنين وقيل بسنة ونصف وهي بنت ست سنين
وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنتين
من الهجرة وهي بنت تسع سنين ومات النبي عليه السلام ولها نحو
ثمانية عشر سنة وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة واكثر الناس
الاخذ عنها ونقلوا عنها من الاحكام والاداب شيا كثيرا حتى قيل ان ربع
الاحكام الشرعية منقولة عنها روي لها عن رسول الله عليه السلام الف
حديث وعشرة احاديث ولم تلد للنبي عليه السلام وسالته ان تكتني
فقال اكتني بابن اختك قالت ام عبد الله حدثنا يحيى بن بكير نا
الليث عن يونس عن بن شهاب قال ابو سلمة ان عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عايش هذا جبريل يقرئك السلام
فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى تريد رسول الله
عليه السلام مطابقته للترجمة من حيث ان سلام جبريل عليها يدل
على ان لها فضلا عظيما واستدل به بعضهم لفضل خديجة على عايشة
لان الذي ورد في حق خديجة ان النبي عليه السلام قال لها ان جبريل يقرئك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلام من ربك وهذا السلام من جبريل خاصة ويحيى بن بكير هو يحيى بن
عبد الله بن عبد الله المخزومي المصري وهذا الروي له مسلم ايضا ويونس
بن يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مر في بدء الخلق ومر الكلام
فيه هناك قوله يا عائش مرخم يجوز في الشين الضم والفتح قوله تريد بخطاب
رسول الله عليه السلام واوضحه بقوله تريد رسول الله عليه السلام
حدثنا ادم نا شعبة ح قال وحدثنا عمرو اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة
عن مرة عن ابي موسى الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من
الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم بنت عمران واسية امرات فرعون
وفضل عايشة على النسا كفضل الثريد على الطعام مطابقته للترجمة في
قوله وفضل عايشة الى اخره واخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن ادم
بن ابي اياس عن شعبة عن عمرو بن مرة الخ الثاني عن عمرو بن مرزوق
عن شعبة عن عمرو بضم الميم وتشديد الرا الاعمى الكوفي عن مرة الهمداني
الكوفي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه والحديث
مضى في قصة موسى في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا الاية ومضى
الكلام فيه هناك قوله كمل بتثليث الميم ولم يكمل اي من النسا عصرها
وقال بن حبان الافضلية التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيد بلسان
النبي عليه السلام حتى لا يقع بينه وبين قوله افضل نسا اهل الجنة خديجة
وفاطمة تعارض ظاهرا حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني محمد
بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن انه سمع انس مالك رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله عليه السلام يقول فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على
الطعام مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى
القرشي العامري الاويسي المدني ومحمد بن جعفر بن ابي كثير وعبد الله
بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ابو طوالة الانصاري والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الاطعمة عن عمرو بن عون ومسدد واخرجه مسلم في الفضايل
عن القعنبي وعن يحيى بن يحيى وقتيبة وعلي بن حجر واخرجه الترمذي
في المناقب عن علي بن حجر واخرجه النساي في الوليمة عن اسحاق بن ابراهيم
واخرجه بن ماجة في الاطعمة عن حرملة بن يحيى قوله الثريد في الاصل
الخبز المكسور يقال ثردت الخبز ثردا اي كسرته فهو ثريد ومثرود والا
سم الثردة بالضم وقال بن الاثير في شرح هذا الوضع قيل لم يرد عين الثريد
وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معا لان الثريد غالبا لا يكون
الا من لحم والعرب قل ما تجد طبيخا ولا سيما باللحم ويقال الثريد اخذ اللحمين
بل اللذة والنزه اذا كان اللحم نضيجا في المرق اكثر مما في نفس اللحم انتهى قلت
علم من هذا ان الثريد طعام متخذ من اللحم يكون فيه خبز مكسور فلا يسمى اللحم

المطبوخ

المطبوخ وحده بدون الخبز المكسور ثريد ولا الخبز المكسور وحده بدون اللحم
ثريدا والظاهر ان فضل الثريد على الطعام انما كان في زمنهم لانهم كانوا قل ما
يجدون الطبيخ ولا سيما اذا كان باللحم واما في هذا الزمان فالاطعمة معمولة من
اشيا كثيرة متنوعة فيها من انواع اللحم وغيرها من انواع الخبز الحواري فلا يقال
ان مجرد اللحم مع اكبر المكسور افضل هذه الاطعمة المختلفة الاجناس والانواع
وهذا ظاهر لا يخفى حدثني محمد بن بشار نا عبد الوهاب بن عبد المجيد
نا بن عون عن القاسم بن محمد ان عايشة رضي الله عنها اشتكت فجاء بن عباس
فقال يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر رضي الله عنه مطابقته للترجمة من حيث ان بن عباس قطع لعايشة
بدخول الجنة اذ لا يقال ذلك الا بتوقيف وهذه فضيلة عظيمة وبن عون
بفتح العين المهملة وسكون الواو وعبد الله البصري والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن بن المثنى نحوه قوله اشتكت اي ضعفت قوله تقدمين بفتح
الدال قوله على فرط بفتح الفا والرا وهو المتقدم عن كل شي ويقال الفرط
الغارط اي السابق الى الماو المترل قوله صدق صفة فرط اي صادق وهو
عبارة الحسن قال تعالى في مقعد صدق قوله وعلى رسول الله عليه السلام
بدل منه بتكرير العامل وحاصل المعنى عليه السلام وابا بكر قد سبقاك وانت
تلحقينهما وهما قد هيا لك المترل في الجنة فلا تحامي لهم وافرحي بذلك
حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن الحكم سمعت ابا وايل قال
لما بعث علي عمارا والحسن الى الكوفة يستنفرهم خطب عمار فقال اني لا
علم انها زوجته في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم ليتبعوه او اياها
مطابقته للترجمة فتوخذ من قوله انها اي عايشة زوجته اي زوجة
النبي عليه السلام وفي الاخرة وفي هذا فضل عظيم لها وغندر هو محمد بن جعفر
والحكم هو بن عتبة وابو وايل شقيق قوله بعث علي اي ابن ابي طالب وكان
علي رضي الله عنه بعث عمار بن ياسر والحسن ابنه الى الكوفة لاجل نصرته
في مقاتلته كانت بينه وبين عايشة بالبصرة ويسمى يوم الجمل بالجيم
قوله يستنفرهم اي يستنجدهم اي ويستنصرهم من الاستنفار وهو
الاستنجاد والاستنصار قوله خطب جواب لما قوله انها اي ان عايشة
زوجة النبي عليه السلام في الدنيا والاخرة وروى بن حبان من طريق سعيد
بن كثير عن عايشة ان النبي عليه السلام قال لها اما ترضين ان تكوني
زوجتي في الدنيا والاخرة قوله تتبعونه اي تتبعون عليا او تتبعوه اياها
اي عايشة قيل الضمير المنصوب في تتبعونه يرجع الى الله تعالى باتباعه
اتباع حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه فان قلت خاطب
الله تعالى ازواج النبي عليه السلام بقوله وقرن في بيوتكن ولهذا قالت

ام سلمة لا يحركني ظهر بعير حتى التقي الله عز وجل قلت كانت عايشة رضي الله عنها
متاولة وطلحة والزبير وكان مراده ايقاع الاصلاح بين الناس واخذ القصاص من
قتلة عثمان رضي الله عنه حدثنا عبيدة بن عثمان بن اسماعيل نا ابو سامة
عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها استعارت من اسما قلادة
له فهلكت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم
الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي عليه السلام شكوا ذلك اليه فنزلت
اية التيمم فقال اسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط
الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة ش مطابقته للترجمة
تفهم من قوله جزاك الله خيرا الى اخره وابو اسامة حماد بن اسامة يروي
عن هشام بن عروة عن ابيه هو عروة بن الزبير والحديث مرسل لان عروة تابعي
والحديث مر مطولا في اول كتاب التيمم قوله اسما هي اخت عايشة والقلادة
والعقد بكسر العين واحد وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق فان قلت
قالت في الرواية الاخرى عقد الي وهذا مخالف قوله الاستعارة قلت
لا مخالفة في الحقيقة لانها ملكت الاسما واضافته في تلك الرواية الى نفسها
لكونها في يدها قوله فهلكت اي ضاعت قوله ام سيد بضم الهمزة وفتح
السين بن حضير بضم الحا المهملة وضم الصاد المعجمة الصحابي الانصاري
قوله فصلوا بغير وضوء قال النووي فيه دليل على ان من عدم الما والتراب
يصلي على حاله وللشافعي فيه اربعة اقوال اصحها انه يجب عليه ان يصلي
ويجب ان يعيدها الثاني تحرم عليه الصلاة ويجب الاعادة والثالث
لا يجب عليه ولكن يستحب ويجب القضا والرابع تجب الصلاة فلا تجب
الاعادة وهذا مذهب المزني وعند ابي حنيفة يمسك عن الصلاة ولا تجب
عليه التشبه وعند ابي يوسف ومحمد يجب التشبه ولا خلاف في القضا ص
حدثني عبيد بن اسماعيل نا ابو سامة عن هشام عن ابيه ان رسول الله عليه
السلام لما كان في مرضه جعل يدور في نسايه ويقول اين انا غدا اين انا غدا احرصا على بيت
عايشة قالت عايشة فلما كان يومي سكن ش هذا الاسناد بعين الاسناد
الاول وهو ايضا مرسل قيل ظاهره كذا ولكن قول عايشة في اخر الحديث قالت
عايشة يوضح ان كله موصول قوله في مرضه اي مرض الذي مات فيه وفي رواية
مسلم قالت ان كان رسول الله عليه السلام كان يتفقد يقول اين انا اليوم اين
انا غدا استبطا ليوم عايشة وهذا حرصا اي لاجل حرصه على بيت عايشة
قوله فلما كان يومي سكن قال الكرماني سكن اي مات وسكن عن هذا القول
وقال بعضهم الثاني هو الصحيح والاول خطا صريح قلت الخطا الصريح
تخطيئه لان في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري والسحر
بفتح السين وضمها واسكان الحا الرية وما تعلق بها ص حدثنا عبد الله بن عبد

الوهاب

الوهاب نا حماد نا هشام عن ابيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عايشة
قالت عايشة فاجتمعوا صواحبي الى ام سلمة فقلن يا ام سلمة والله ان الناس
يتحرون بهداياهم يوم عايشة وانا نريد الخير كما تريد عايشة فمري رسول الله عليه
السلام ان يامر الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان او حيث ما اراد قالت فذكرت
ذلك ام سلمة للنبي عليه السلام قالت فاعرض عني فلما عاد الي ذكرت له ذلك
فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا تؤذيني
في عايشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله لا تؤذيني في عايشة الى اخره وعبد الله بن عبد الوهاب
ابو محمد الحجبي البصري مات في سنة ثمان وعشرين ومايتين وهو من افراده
وحماد هو ابن زيد وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مر في كتاب
الهبة في باب قبول الهدية ومر الكلام فيه هناك قوله يتحرون اي يقصدون
ويجتهدون قوله وانا نريد الخير يبين المتكلم مع الغير وام سلمة ام المؤمنين
اسمها هند وقد مر غير مرة قوله فمري اي قولي وبه يستدل على ان العلو والا
سفل لا يشترط في الامر قوله من لحاف وهو اسم ما يتغطى به قال الكرماني
والمعنون بهذا الكتاب من الشيوخ رضي الله عنهم مضبوطة قالوا هنا نصف
الكتاب وباب مناقب الانصار وهو ابتدا النصف الاخير منه ص باب
مناقب الانصار ش اي هذا باب في بيان مناقب الانصار والانصار جمع نصير
مثل شريف واشراف والنصير الناصر وجمع الناصر نصر مثل صاحب وصحب
والانصار اسم اسلامي سمي به النبي عليه السلام الاوس والخزرج وخلفاهم
ينتسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينتسبون الى الخزرج بن حارثة
وهما ابنا قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة بنت كاهل بن عذرة
بن سعد بن قضاعة وابوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن ص وقول الله عز
وجل والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ش وقول الله عز وجل بالجر عطف على قوله
مناقب الانصار لانه مجرور باضافة اليها اليه وفي النسخ التي بيدي ذكر فيهما
لفظ الباب يكون مرفوعا لانه يكون عطفا على لفظ المناقب ايضا لانه
حينئذ يكون مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا مناقب الا
نصار يعني الذي تذكره مناقب الانصار قوله والذين تبوؤا اي اتخذوا ولزموا
والتبوء في الاصل التمكن والاستقرار والمراد بالدار دار الهجرة تبوأها الانصار
قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي عليه السلام بسنتين فاحسن
الله عليهم الثنا قوله والايمان في اضمار اي واثروا الايمان وهذا من قبيل قول
الشاعر علفتها تبنا وماء باردا وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم
من اسما المدينة واحتج بالاية ولا حجة له فيها لان الايمان ليس كان قوله

من قبلهم اي من قبل المهاجرين يحبون من هاجر اليهم اي من المسلمين حتى يبلغ من
محبتهم لهم ان تركوا لهم عن نسائهم وشاطروهم اموالهم ومساكنهم قوله حاجة اي
حسدا وغيظا مما اوتوا المهاجرون وقد مر شيء من ذلك في اوايل مناقب عثمان
رضي الله عنه حدثنا موسى بن اسماعيل نا مهدي بن ميمون نا غيلان بن جرير
قال قلت لانس ارايتم اسم الانصار اكنتم تسمون به ام سماكم الله قال بل سمانا الله
عز وجل كنا ندخل على انس فيحدثنا مناقب الانصار ومشاهدهم على او على رجل
من الازد فيقول فعل قومك يوم كذا وكذا وكذا مطابقته للترجمة تؤخذ من
معنى الحديث والحديث اخرجه البخاري ايضا في ايام الجاهلية عن النعمان بن
بن الفضل واخرجه النسائي في التفسير عن اسحاق بن ابراهيم قوله ارايتم الي
اخبروني انكم قبل القران كنتم تسمون بالانصار ام لا قوله بل سمانا الله كما في قوله
تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قوله كنا ندخل على انس اي
بالبصرة قوله فيقبل علي اي يخاطبني من الاقبال وعلي بتشديد اليا قوله او على رجل
شك من الراوي اي او يقبل انس علي رجل من الازد فان قلت فعلى التقدير بن كيف
قال انس فعل قومك بالخطاب الى غيلان او غيره من الازد بقوله قومك وليس قومه
من الانصار قلت هذا باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فان الازد يجمعهم قوله
فعل قومك كذا اي يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصر الاسلام قوله كذا وكذا
اعلم ان كذا يرد على ثلاثة اوجه احدها ان يكون كلمة واحدة مركبا من كلمتين
مكنيا بهما من غير عدد وهذا هو المراد به هنا كما جاء في الحديث يقال للعبد
يوم القيامة تذكر يوم كذا وكذا افعلت كذا وكذا حدثني عبيد بن اسماعيل
نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث
يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله عليه السلام
وقد افترق ملاؤهم وقتلت سراتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله عليه السلام
لدخولهم في الاسلام مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث مثل ما في الحديث
السابق وسنده بعينه مضى في الباب السابق والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الهجرة عن عبيد الله بن سعيد ذكر معناه قوله بعاث بضم البا الموحدة
وتخفيف العين المهملة وفي اخره ثا مثلثة وهو يوم من ايام الاوس والخزرج
معروف وقال البكري روى بعضهم عن الخليل بن احمد بالغين بالمعجمة
وقال ابو منصور الازهري صحفه بن الاظفر وما كان الخليل ليخفى عليه هذا
اليوم لانه من مشاهير ايام العرب وانما صحفه الليث وعزاه الى الخليل نفسه
هو لسانه وذكر النووي ان ابا عبيدة معمر بن المثنى ذكر ايضا بغين معجمة
وحكى الغزالي في الجامع انه يقال بفتح اوله ايضا وذكر عياض ان الاصيلي رواه
بالوجهين يعني بالعين المهملة والمعجمة وان الذي وقع في رواية ابي ذر
بالغين المعجمة وجها واحدا وهو مكان ويقال حصن على ميلين من المدينة

وقال

وقال بن قرقول يجوز صرفه وتركه قلت اذا كان اسم يوم يجوز صرفه واذا
كان اسم بقعة يترك صرفه للتانيث والعلمية وقال ابو موسى المديني بعاث حصن للاوس
وقال بن قرقول هو على الثلثين من المدينة وكانت به وقعة عظيمة بين الاوس
والخزرج قتل فيه كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والاسيد بن حضير وكان يقال
له حضير الكتايب وكان فارسهم ويقال انه ركز الرمح في قدمه يوم بعاث وقال
انزون اني فرقتل يومئذ وكان له حصن منيع يقال له واقم وكان رئيس الخزرج
يومئذ وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربعين سنة وقيل باكثر من ذلك
وقيل في المواعي تقرب الحروب بينهم فاربعة مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وقيل
في الجامع كانه سمي بعاث الهمزة من الفبا بل على بعضها البعض وقال ابو الفرج
صبهاني انه سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف قتل رجل
من الاوس حليفا للخزرج فاراد وان يغدروه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب
جاء ذلك قوله يوما قدمه الله لرسوله اي قدم هذا اليوم لاجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ كانوا اشرفهم احيا لاستكبر واعن متابعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولمنع حب رياستهم عن دخول ويبس عليهم فكان ذلك من جملة
مقدمات الخير وذكر ابو احمد العسكري في كتاب الصحابة قال بعضهم كان يوم
بعاث على قدم النبي عليه السلام بخمس سنين قوله فقدم رسول الله عليه
السلام اي المدينة قوله وقد افترق الواو فيه للحال قوله ملاهم اي جماعتهم
قوله سراتهم بفتح السين المهملة والرا والتا وواي خيارهم واشرافهم
والسوراة جمع السراة وهو جمع السري وهو البيه الشريف الكريم وقال
بن الاثير السري النفيس الشريف وقيل السخي ومروة والجمع سراة بالفتح
على غير قياس وقد تضم السين والاسم منه السرو والفعل قلت السر سخاء في
مروة سرو ايسر واو سري بالكسر يسري سروا فيهما وسرو يسرو سراوة
اي صار سريا في الجوهري وجمع السري سراة وهو جمع عزيز ان يجمع
فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وجرحوا بضم الجيم وكسر الرا من الجرح ويروى
وجرحوا بفتح الحا المهملة وكسر الرا وبالجيم من الجرح وهو في الاصل الضيق
ويفتح على الاثم والحرام وقيل الجرح اضيق الضيق قوله فقدمه الله هذا اليوم
لرسوله اي لاجله قوله في دخولهم الاسلام كلمة في هنا للتعليل اي لاجل
دخولهم اي دخل الانصار الذين بقوا من الذين قتلوا يوم بعاث في الاسلام
وجاء التعليل في القران والحديث اما القران فقوله تعالى فذلكن الذي
لمتنني فيه واما الحديث فقوله عليه السلام ان امراة دخلت النار في هرة
حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن ابي التياح قال سمعت انسا رضي الله تعالى
عنه يقول قال الانصار يوم فتح مكة هذا عطى قريشا والله ان هذا لهو العجب
ان سيوفنا تقطر من دما قريش وغنايمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فدعي الانصار وقال تكلموا ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو
الذي بلغك قال اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون
برسول الله عليه السلام الى بيوتكم لو سلكت الانصار واديا او شعبا لسلكت
واديا الانصار او شعبهم مطابقته للترجمة في قوله اولا ترضون الى اخره
فان فيه منقبة عظيمة لهم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو التياح
بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اليا الخر الحروف وفي اخره حاء مهملة
واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي
عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن الوليد واخرجه النسائي
في المناقب عن اسحاق بن ابراهيم قوله يوم فتح مكة يعني عام فتح مكة
لان الغنائم المشار اليها كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين
قوله واعطي قريشا الواو فيه للحال قوله يرد عليهم مقول الانصار قوله ان هذا
اشارة الى العطا الذي دل عليه قوله واعطي قريشا قوله ان سيوفنا تقطر من
دما قريش جمع قرشي انواع البديع القلب نحو عرضت الناقة على الحوض والماء وهم
تقطر من سيوفنا هكذا قالوا ويجوز ان يكون على الاصل ويكون المعنى ان سيوفنا
من كثرة ما اصابها من دما قريش تقطر دما هم قوله وكانوا لا يكذبون
يعني الانصار قوله هو الذي بلغك يعني الذي بلغك عنا قلناه ولا ينكر قوله
لسلكت اراد به لكن حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد
منهم من احسن الجوار والوفا بالعهد لامتابعة لهم لانه هو الممنوع المطاع
المفترض الطاعة والمتابعة على كل مومن وهو منة قوله او شعبهم بكسر الشين
وسكون العين المهملتين وهو الطريق في الجبل ويجمع على شعاب واما الشعب
بالفتح فهو ما تشعب من قبائل العرب والعجم ويجمع على شعوب

باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله عبد الله بن
زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اي هذا باب يذكر فيه قول النبي عليه السلام
الخ وقال يحيى السنة ليس منه الانتقال عن النسب الوادي ومعناه لولا ان
الهجرة امر ديني وعبادي مامور بها لانتسب منكم الى داركم والغرض منه التعريض
لان الافضلية اعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم نالوا من الكرامة مبلغا لولا
انه من المهاجرين لعد نفسه من الانصار رضي الله عنهم وتخصيصه لولا فضلي على
الانصار بالهجرة لكنت واحدا منهم قوله قال عبد الله بن زيد ابن عاصم بن كعب
ابو محمد الانصاري البخاري المازني رضي الله عنه واخرج هذا المعلق بتمامه
موصولا في المغازي في باب غزوة الطايف عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن عمرو
بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله
الحديث وفيه لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار حدثني محمد بن بشار نا غندر
نا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

او قال

او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا لسلكت
واديا الانصار ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار فقال ابو هريرة ما ظلم بابي
وامي اووه ونصروه وكلمة اخرى مطابقته للترجمة من حيث ان فيه جزوا هو
الترجمة وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد مر من غير مرة والحديث
اخرجه النسائي في المناقب نحوه من محمد بن بشار عن غندر عن شعبة قوله ما ظلم اي
رسول الله عليه السلام في هذا القول قول بابي وامي اي هذا مفدى بابي وامي قوله
اووه بيان لما قبله من لا يوا اي اوى الانصار الرسول عليه السلام بمعنى ضموه اليهم
واحاطوه بينهم واتخذوا له منزلا قوله وكلمة اخرى ابو قال ابو هريرة كلمة اخرى مع
قوله اووه ونصروه وهم قوله وواسوه بالمال واصحابها بينا باموالهم

باب

اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار اي هذا باب في بيان اخا النبي
عليه السلام وهو من قولهم واخاه مواخاة واخاء اي اتخذوه اخا حدثنا اسماعيل بن
عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال لما قدموا المدينة اخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن وسعد بن الربيع فقال لعبد الرحمن اني اكثر الانصار
مالا فاقسم مالي نصفين ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها فاذا انقضت
عدتها فتزوجها قال بارك الله لك في اهلك ومالك اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع
فما انقلب الا ومعه فضل من اقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جا يوما وبه اثر صفرة
فقال النبي عليه السلام مهيم قال تزوجت قال كم سقت اليها قال نواة من ذهب
او وزن نواة من ذهب شك ابراهيم مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل
بن عبد الله هو اسماعيل بن ابي اويس بن اخت مالك بن انس وابراهيم بن سعد
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن ابيه وسعد بن ابراهيم عن جده عبد
الرحمن بن عوف والحديث مر في اول كتاب البيوع فانه اخرجه هناك عن عبد
العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الخ قوله وسعد بن الربيع بفتح الراء ضد
الخريف الخزرجي الانصاري العقبي النقيب البدري استشهد يوم احد رضي الله
عنه وقينقاع بفتح القافين وسكون اليا اخر الحروف وضم النون وفي اخره
عين مهملة قوله الغدو والغدوات كقوله تعالى بالغدو والاصال اي فعل مثله
في كل صبحة مهيم يوم قوله مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وسكون اليا اخر الحروف
وفي اخره ميم اي حالك وما شانك وما الخبر قوله نواة وهي خمسة دراهم قوله
او وزن شك من الراوي وهو ابراهيم بن سعد المذكور حدثنا قتيبة نا اسماعيل
بن جعفر عن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف
واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال
فقال سعد قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا سا قسم مالي بيني وبينك شطرين
ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك فاطلقها حتى اذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن
بارك الله لك في اهلك فلم يرجع يومئذ حتى افضل شيا من سمن واقط فلم يلبث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الايسير لحتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضرة من صفرة فقال له رسول
الله عليه السلام مهيم قال تزوجت امرأة من الانصار فقالت ما سقت فيها قال
وان نواة من ذهب او نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة ش مطابقته للترجمة في قوله
واخى رسول الله عليه السلام بينه وبين سعد واسماعيل بن جعفر ابو ابراهيم الا
نصاري المدني كان يكون ببغداد مات سنة ثمانين ومائة وبعضه مر في كتاب
الكفالة في باب قول الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم بعين هذا الاسناد قوله وضر
بفتح الواو والصاد المعجمة وبالراء اي لطخ من الطيب نحوه واكثر المباحث تقدم
هناك وفيه الامر بالوليمة والاشهر استحبابها وهي الطعام الذي يصنع عند
العرس ص حدثنا الصلت بن محمد ابو همام قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن نا ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم
النخل قال لا قال تكفونا المؤنة ونشركك في الثمر قالوا سمعنا واطعنا ش مطابقته
للترجمة في قوله سمعنا واطعنا وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز والحديث مر في المزارعة في باب اذا قال اكفني مؤنة النخل فانما اخرجه
هناك عن الحكم بن نافع عن شعيب عن الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قوله وبينهم
يعني وبين المهاجرين قوله يكفونا ويروى يكفوننا على الاصل وكذلك الوجهان في
ويشركونا قوله قالوا اي الانصار رضي الله عنهم ص باب
حب الانصار ش اي هذا باب في بيان حب الانصار ص حدثنا حجاج بن منهال
نا شعبة اخبرني عدي بن ثابت قال سمعت البراء رضي الله عنه سمعت النبي عليه
السلام او قال قال النبي عليه السلام الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق
فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي
بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء ابن ثابت الانصاري الكوفي والبراء
بن عازب رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب وعن
عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائي
فيه عن محمد بن مثنى وعبد الله بن محمد واخرجه ابن ماجة في السنة عن علي بن محمد
وعمرو بن عبد الله وقال ابن التين يريد بحب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما
يكون للدين ومن ابغض بعضهم المعنى يسوغ فهو مما لا يجوز وهو اثم وقال الداودي
هو من الكبائر وليس من النفاق ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن جبر عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام قال اية الايمان حب الانصار
واية النفاق بغض الانصار ش مضى الحديث في كتاب الايمان في باب علامات الايمان
حب الانصار فانما اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر
عن انس الخ وعبد الله بن عبد الله هو الصحيح وما وقع من عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر
لا يصح وقال ابن منجويه اهل العراق يقولون في جده جبر ولا يصح وانما هو جابر بن
عتيك الانصاري المدني ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

للانصار

للانصار انتم احب الناس الي ش اي هذا باب يذكر فيه قول النبي عليه السلام للا
نصار انتم احب الناس الي والحكم باحبية الانصار اليه من الناس لا ينافي احبية احد
اليه من غير الانصار لان الحكم لكل شيء لا ينافي الحكم به لقوم من افراده فلا تعارض بينه
وبين قول ابي بكر في جواب من احب الناس اليك فافهم ص حدثنا ابو معمر نا عبد
الوارث نا عبد العزيز عن انس قال راى النبي عليه السلام النساء والصبيان مقبلين
قال احسبه انه قال من عرس فقام النبي عليه السلام ممثلا فقال اللهم انتم من احب
الناس الي قالها ثلاث مرات ش مطابقته للترجمة في قوله انتم من احب الناس الي
وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري المقعد البصري وعبد
الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز صهيب والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح
عن عبد الرحمن بن المبارك قوله حسبت الشك فيه من الراوي والعرس بضم العين
المهملة وهو طعام الوليمة يذكر ويؤنث قوله ممثلا بضم الميم الاولى وكسر الثانية
وكسر الثالثة المشددة من باب التفعيل اي منتصبا قائما قال ابن التين كذا وقع
رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الجيم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب
قائما ثلاثي انتهى قلت كان غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بوجه لان
ممثلا معناه هنا مكلفا تقوم ذلك وطالبا ذلك فكذلك عداه وامامثل الذي
هو ثلاثي فهو لازم غير متعد وفي رواية النكاح ممتنا بفتح المثناة من فوق وبا
النون من المنة اي مفضلا عليهم ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير نا بهز بن
اسد نا شعبة اخبرني هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت
امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انكم احب الناس الي مرتين ش الترجمة
مذكورة في الحديث ويعقوب المذكور هو الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وهشام بن
زيد بن انس بن مالك سمع جده انسا والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن
بندار عن غندر وفي النذور عن اسحاق عن وهب بن جرير واخرجه مسلم في الفضائل
عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الكسائي
في المناقب عن ابي كريب به وعن محمد بن عبد الاعلى قوله فكلمها رسول الله عليه
السلام اي ابتدأها بالكلام تانيسا لها ويحتمل انه اجابها عما سالته ص باب
اتباع الانصار ش اي هذا باب في اتباع الانصار بفتح الهمزة جمع تبع واراد بهم
الحلفاء والموالي لانهم اتباع للانصار وليسوا بانصار ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر
نا شعبة عن عمرو سمعت ابا حمزة عن زيد بن ارقم قال الانصار كرش نبي اتباع وانا
قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فدعا به فنميت ذلك الى ابن ابي ليلى
فقال قد زعم ذلك زيد ش مطابقته للترجمة تظهر من معناه وعمرو بن مرة بن
عبد الله ابو عبد الله الجملي احد الاعلام الكوفي الضرير قال ابو حاتم ثقة يرى
الارجاء مات سنة ست عشرة ومائة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي واسمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طلحة بن يزيد بن الزبادة مولى قرظة بن كعب الانصاري وقرظة بفتح القاف
والراء والظاء المعجمة صحابي معروف وهو من كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن عامر
بن زيد مناة الخزرجي مات في ولاية المغيرة على كوفة المعاوية وذلك في حدود
سنة خمسين قوله ان يجعل انباعنا منا ايو يقال لهم الانصار حتى تتنا ولهم الوصية
لهم بالاحسان الهم ونحو ذلك قوله فدعا بدا اي ما سالوه من ذلك وفي الرواية التي تاتي
بلفظ اللهم اجعل انباعهم منهم قوله فتميت اي رفضته وفعلته وهو بتخفيف الميم
واما بتشديد الميم فمعناه ابلغته على جهة الافساد وقايل ذلك هو عمرو بن مرة
قوله الى بن ابي ليلى وهو عبد الرحمن بن ابي ليلى قوله قد زعم ذلك زيد اي قال ذلك زيد
واهل الحجاز يطلقون الزعم على القول وزيد هو زيد بن ارقم كزيد بن ثابت وجزم
به ابو نعيم في المخرج وقيل يحتمل ان يكون غير ذلك بن ارقم كزيد بن ثابت وما ذكره
ابو نعيم هو الصحيح حدثنا ادم نا شعبة نا عمرو بن مرة قال سمعت ابا حمزة
رجلا من الانصار قالت الانصار ان لكل قوم انباعا وانا قد اتبعناك فادع
الله ان يجعل انباعنا منا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل انباعهم منهم
قال بن عمرو فذكرته لابن ابي ليلى قال زعم ذاك زيد قال شعبة اظنه زيد
بن ارقم هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن ادم بن ابي اياس الخ وهو
من افراد البخاري قوله رجلا من الانصار نصب على انه بيان او بدل عن ابا حمزة
يروي عن حذيفة مرسلا وعن زيد بن ارقم وعنه عمرو بن مرة فقط قوله
قال شعبة اظنه اي اظن قول بن ابي ليلى ذاك زيد انه زيد بن ارقم وظنه
صحيح انه زيد بن ارقم كما ذكرناه

باب فضل دور الانصار

اي هذا باب في بيان فضل دور الانصار والدور بالضم جمع دار قال بن الاثير
هي المنازل المسكونة والمحال وتجمع ايضا على ديار والمراد بها ما هنا القبايل
وكل قبيلة اجتمعت في محلة سمعت تلك المحلة دارا وسمي ساكنوها بها مجازا
على حذف المضاف اي اهل الدور قال واما قوله عليه السلام وهل ترك لنا عقيل
من دار فانما يريد به المنزل لا القبيلة حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة
قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن ابي اسيد قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج
ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر
بضم الغين المعجمة فلا تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو اسيد بضم الهمزة وفتح
السين المهملة مصغر اسد واسمه مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه
والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب سعد بن عبادة عن اسحاق عن عبد
الصمد واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى واخرجه الترمذي في المناقب عن
محمد بن بشار به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن مثنى عن غندر به قوله خير
دور الانصار اي خير قبايلهم بنو النجار بفتح النون وتشديد الجيم وهذا من

باب

باب اطلاق المحل وارادة الحال وخير بنيها نسب خير اهلها والنجار هو تيم الله
بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج والخزرج اخوا الاوس ابنا حارثة بن ثعلبة
العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس
البطريق بن ثعلبة الملوك بن مازن زار السفر بن الازد بن الغوث بن نبت بن
ملكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالخ
بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام والازد يقال له الاسد ايضا بالسين
وقحطان فعلان من القحط وهو الشدة ويقال شي قحيط اي شديد وسمي
تيم الله بالنجار لانه اختتن بقدوم وقيل بل نجر وحد رجل بالقدوم فسمي النجار
وبنو النجار هم رهط سعد بن معاذ وابي ايوب ومنهم ابو قيس صرمة بن مالك
بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار والنجاري ترهب في الجاهلية ولبس
المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وهم بالنصرانية ثم امسك عنها
وقال اعبد رب ابراهيم عليه السلام فلما قدم النبي عليه السلام المدينة اسلم
فحسن اسلامه واما الطايفة النجارية فتنسب الى حسين النجار اخذ عن
بشير بن عنبات الموبيي الغايل بخلق القران ثم بنو عبد الاشهل هم من الاوس
وعبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو وهو النبيت
بن مالك بن اوس بن حارثة وبقيت النسب قدرت الان وقال بن دريد زعموا
ان الاشهل صنم والنسبة اليه الاشهلي منهم اسيد بن حضير بن سماك بن
عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل قوله ثم بنو الحارث الخزرج
والخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس المذكور منهم رافع بن خديج بن رافع
بن عدي بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج
المذكور قوله ثم بنو اساعدة منهم من الخزرج ايضا وساعدة بن كعب بن
الخزرج قال بن دريد ساعدة اسم من اسما الاسد منهم سعد بن عبادة بن
دليم بن حارثة بن ابي حريمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الا
نصاري الخزرجي الشاعر قلت ابو حريمة بفتح الحا المهملة وكسر الرا كذا
قاله الدارقطني وقال ابو عمر حليمة باللام موضع الرا وقال الخطيب خريمة
بضم الخا المعجمة وفتح الرا ويقال حريمة بكسر الرا قوله وفي كل دور الانصار
المذكور هنا لفظ خير في موضعين الاول قوله خير الانصار اي قبايلهم كما
ذكرنا والثاني قوله وفي كل دور الانصار خير ولفظ خير فيه على اصله اي
في وكل دور الانصار اي في قبايلهم خير واذا تفاوتت مراتبهم قال سعد
ما ارى النبي صلى الله عليه وسلم الا قد فضلكم علينا فقيل قد فضلكم على
كثير اي قال سعد بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف البا الموحدة
وهو من بني ساعدة قوله ما ارى يجوز بفتح الهمزة من الروية وبضمها
بمعنى الظن قوله قد فضل علينا اي فضل النبي عليه السلام علينا بعض القبايل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانما قال ذلك لانه من بني ساعدة فلم يذكر النبي عليه السلام بني ساعدة الا بكلمة
ثم بعد ذكره القبايل الثلاثة قوله فضيل فضلكم على كثير من القبايل غير المذكورين
منهم من الانصار ص وقال عبد الصمد نا شعبة نا قتادة سمعت انسا قال ابو اسيد
عن النبي عليه السلام وقال سعد بن عبادة ش عبد الصمد هو بن عبد الوارث بن
سعيد التنوري البصري هذا التعليق ذكره موصولا في مناقب سعد بن عبادة عن
اسحاق عن عبد الصمد عن شعبة عن قتادة قال سمعت انس بن مالك قال ابو اسيد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار الحديث ويأتي عن قريب
ان شا الله تعالى في قوله وقال سعد بن عبادة اي صرح بان سعد في قوله قال سعد
ما ادري النبي عليه السلام هو سعد بن عبادة ص حدثنا سعد بن حفص نا شيبان
عن يحيى قال ابو سلمة اخبرني ابو اسيد انه سمع النبي عليه السلام يقول خير الانصار او قال خير
دور الانصار بنو النجار وبنو عبد الاشهل وبنو الحارث وبنو ساعدة ش هذا
طريق اخر عن ابي اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه عن سعد بن حفص ابي محمد
الطلحي الكوفي عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير واسم ابي كثير صالح
اليمامي الطائي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي اسيد مالك بن ربيعة واخرجه
البخاري ايضا في الادب عن قبيصة عن سفيان واخرجه مسلم في الفضايل عن يحيى
بن يحيى وعن عمرو بن علي واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي واخرين ص
حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان حدثني عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل عن ابي حميد
عن النبي عليه السلام قال ان خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو
بنو الحارث ثم بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال
ابو اسيد لم تر ان نبي الله عليه السلام خير الانصار فجعلنا اخير فادرك سعد النبي
عليه السلام فقال يا رسول الله خير دور الانصار فجعلنا اخرا قال اوليس بحسبكم
ان تكونوا من الخيار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم
البجلي وقد تكرر ذكره وسليمان هو بن بلال وعمرو بن يحيى بن عمارة وعباس بن
سهل بن سعد وابو حميد الساعدي الانصاري المدني في اسمه اقوال ومضى
هذا الحديث في كتاب الزكاة مطولا في باب خرص التمر فانه اخرجه عن سهل
بن بكار عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن ابي حميد
الساعدي الحديث قوله فلحقنا بلفظ المتكلم وقايله هو ابو حميد وسعد بن
عبادة بالنصب مفعوله ويروى فلحقنا بصيغة الماضي وفاعله سعد بن عبادة بالرفع فاعله قوله فقال ابو اسيد ويروى فقال ابا اسيد على صورة
المنادى المحذوف منه حرف الندا قوله الم تر ان نبي الله وفي رواية الكشميهني
الم تر ان رسول الله قوله خير الانصار فضل بين الانصار بعضهم على بعض قوله
فجعلنا بصيغة الماضي هنا مفعوله قوله اخير يعني في الذكر قوله فادرك
فعل ماض وسعد بالرفع فاعله والنبي بالنصب مفعوله قوله خير على صيغة

المجهول

المجهول اي فعل بعض الانصار على بعض قوله فجعلنا ايضا على صيغة المجهول
قوله اخرا اي في الذكر قوله اوليس بحسبكم بسكون السين المهملة اي اوليس
كافيكم بحسب السبق الى الاسلام وبحسب المساعي في اعلاء كلمة الله قوله
ان تكونوا اي بان تكونوا اي كونكم من الخيار وهو جمع الخير بمعنى افضل للتفضيل
وهو تفضيلهم على باقي القبايل فافهم ص باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض قال عبد الله بن زيد عن النبي
عليه السلام ش اي هذا باب في بيان قول النبي عليه السلام مخاطبا للانصار اليه
اخره قوله على الحوض اي الكوثر قوله قاله عبد الله بن زيد اي بن عاصم المازني
رضي الله عنه وهذا التعليق وصله البخاري بانم من هذا في غزوة حنين
على ما سيجيء ان شا الله تعالى ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة قال سمعت
قتادة عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير ان رجلا من الانصار قال يا رسول
الله استعملت كما استعملت فلانا قال ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الاسناد بهولا الرجال فيه مر
عن قريب فرادى ومجموعا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن ومحمد بن
عرعرة واخرجه مسلم في المغازي عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب
وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي
في القضا وفي المناقب عن محمد بن عبد الاعلى قوله الا تستعملني اي الا تجعلني
عاملا على الصرقة او متوليا على بلد قوله كما استعملت فلانا اي كاستعمالك
فلانا قيل هو عمرو بن العاص قوله اثرة بضم الهمزة وسكون الثا المثلثة وفتح
الراي وفي رواية الكشميهني اثرة بفتح الهمزة والثا قال ابن الاثير الاثرة الاسم
من اثر يؤثر اثرا واثارا اذا اعطى واراد انه ينال ثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفي
والاستيثار الانفراد بالشي وقال الكرماني الاثرة الاستيثار لنفسه والا
ستقلال والاختصاص يعني ان الامر يخصصون انفسهم بالاموال
ولا يشركونكم فيما قلت وقع الامر كما وصف عليه السلام وهو جملة ما اخبر
به من الامور التي تاتي بعده عليه السلام ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر
نا شعبة عن هشام قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا
حتى تلقوني وموعدكم الحوض ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن
انس نفسه والذي قبله عنه عن اسيد رواية الصحابي وفيه رواية قتادة
عن انس وهاهنا عن هشام بن زيد بن انس بن مالك فانه يروي عن جده انس
رضي الله عنه قوله وموعدكم الحوض اي حوض النبي عليه السلام ص حدثنا عبد
الله بن محمد نا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع انس بن مالك رضي الله عنه حين
خرج معه الى الوليد قال في النبي عليه السلام الانصار الى ان يقطع لهم البحرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقالوا لا الا ان تقطع لاخواننا المهاجرين مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقوني
فانه يصيبكم بعدي اثرة ش مطابقته للترجمة في قوله فاصبروا وعبد الله بن
محمد ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد
الانصاري والحديث قد مر في الجزية في باب ما اقطع النبي عليه السلام من البحرين
فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن يحيى بن سعيد عن انس وفي الشرب
ايضا عن سليمان بن حرب قوله حين خرج معه اي خرج حين خرج معه يحيى قوله الى ان يقطع
بضم البا اخر الحروف من الاقطاع وهو ان يعطي الامام قطعة من الارض وغيرها قوله
البحرين على تثنيه بحر اسم بلد ساحل الهند قوله الى الوليد اي الوليد بن عبد
الملك ابن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اذا ه الحجاج الى دمشق
يشكوه الى الوليد بن عبد الملك ما نصفه منه اي سافر معه اي مع انس قوله اما لا
بكسر الهمزة وتشديد الميم وفتح اللام اصله ان ما لا نزيد واو لا تغليبا فاقامت
النون في الميم وحذف فعل الشرط وقد تمال كلمة لا وقد روي بفتح الهمزة من ان
ما قيل خطا الا على لغة بعض على تميم فانهم يفتحون الهمزة من اما حيث وردت
وقيل اللام من قوله اما لا مفتوحة عند الجمهور قوله فانه اي فان اقطع
المال ووقع عند الاصيلي في البيوع من الموطا بكسر اللام والمعروف فتحها قوله
فانه اي فان اقطع المال يصيبكم حال كونه اثرة يعني استيثار الغير عليكم
او استيثار المقطع بكسر الظا لنفسه وعدم الالتفات الى غيره كما هو غالب
في اهل هذا الزمان فافهم فانه موضع الدقة ص باب
دعا النبي صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرين ش اي هذا باب
في بيان دعا النبي عليه السلام للانصار والمهاجرين بقوله اصلح الانصار والمهاجرين
وقوله اصلح الانصار والمهاجرة وقد ذكرنا ان الانصار جمع نصير بمعنى ناصر
كشريف جمع على اشراف والمهاجرة بكسر الجيم الجماعة المهاجرون الذين
هاجروا من مكة الى المدينة ص حدثنا ادم نا شعبة نا ابو اياس عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخرة
فاصلح الانصار والمهاجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس
وابو اياس الراوي عن انس بكسر الهمزة وتخفيف البا اخر الحروف وقد في الحرف
ايضا في الرقاق عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازي عن بندار
وابو موسى عن غندر واخرجه النسائي في المناقب وفي الرقاق عن اسحاق بن ابراهيم
وعن قتادة عن انس عن النبي عليه السلام مثله وقال فاغفر للانصار
ش هذا معطوف على الاسناد الاول واخرجه مسلم والترمذي والنسائي
من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا قوله مثله اي مثل الحديث
الاول قوله وقال فاغفر للانصار بلام الجر وشعبة روى هذا الحديث عن
ثلاثة من الشيوخ الاول عن ابي اياس بلفظ فاصلح الانصار والثاني عن قتادة

بلفظ

بلفظ فاغفر للانصار والثالث عن حميد الطويل على ما ياتي الان بلفظ فاكرم
الانصار مع بيان ان ذلك ان كان في الخندق ص حدثنا ادم نا شعبة عن
حميد الطويل سمعت انسا بن مالك قال كان الانصار يوم الخندق تقول
نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما حيينا ابدا ... فاجابهم
اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ... فاكرم الانصار والمهاجره
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الجهاد اخرجه عن حفص بن عمر
واخرجه النسائي في المناقب عن احمد بن سليمان ص حدثني محمد بن عبيد الله نا ابن ابي
حازم عن ابيه عن سهل قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق
وننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله عليه السلام اللهم لا عيش الا عيش الا
خرة فاغفر للمهاجرين والانصار ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد الله
بن محمد بن زيد ابو ثابت مولى عثمان ابن عفان الاموي القرشي المدني وهو من افراده
وابن ابي حازم عبد العزيز يروي عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار وسهل هو ابن
سعد بن مالك الانصاري الساعدي له ولابيه صحبة والحديث اخرجه البخاري ايضا
في المغازي عن القعنبي واخرجه النسائي في المناقب وفي الرقاق عن قتيبة قوله
على اكتادنا جمع كتد بالتا المثناة من فوق وهو ما بين الكاهل الى الظهر وفي رواية
الكشميهني اكبادنا بالبا الموحدة جمع كبد ووجه انا نحمل التراب على جنوبنا
مما يلي الكبد ص باب قول الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى انما ذكر هذه الاية بناء على انها
نزلت في الانصار ولكن ظاهر حديث الباب يدل على انها نزلت في رجل انصاري
على ما يجيء بيانه عن قريب وعلى كل حال المطابقة موجودة من حيث انها
فيمن يسمى بالانصاري مفردا او بالانصار جمعا واختلفوا في سبب
نزولها على ما نذكره الان قوله ويؤثرون من اثرته بكذا اي خصصته
اي يؤثرون باموالهم ومساكنهم لا عن غنى بل مع احتياجهم وهو صفة
قوله ولو كان بهم خصاصة اي فقر وحاجة ص حدثنا مسدد نا عبد
الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الما فقال
رسول الله عليه السلام من يضم او يضيف هذا فقال رجل من الانصار
انا فانطلق به الى امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله عليه السلام
فقالت ما عندنا الا قوت صبياني قال هيئي طعامك واصبحي سراجك
ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء فهيات طعامها واصبحت سراجها ونومت
صبيانها ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما
ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله عليه السلام فقال
ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قد ذكرنا ان المطابقة
موجودة وعبد الله بن داود بن عامر الهمداني الكوفي سكن الحديثة بالبصرة وهو
من افراده وفضيل بن غزوان بن جرير ابو الفضل الكوفي وابو حازم بالحاء والزاي
اسمه سلمان الاشجعي ولا يشتبه عليك بابي حازم سلمة بن دينار المذكور
في اخر الباب الذي قبله والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يعقوب
بن ابراهيم واخرجه مسلم في الاطعمة عن زهير بن حرب وابو كريب واخرجه
الترمذي في التفسير عن ابي كريب واخرجه النسائي عن هناد عن وكيع قوله
فبعث الى نسائه اي يطلب منهن ما يضيف الرجل به قوله فقلن ما معنا الا الماء
قوله من يضم اي يجمعه الى نفسه في الاكل قوله او يضيف شك من الراوي
من اضاف يضيف يقال اضفت الرجل اذا انزلت به في ضيافة واضفته اذا
انزلته وتضيفته اذا انزلت به وتضيفني اذا انزلني قوله فقال رجل من الانصار
قيل هذا ابو طلحة زيد بن سهل وهو المفهوم من كلام الحميدي لانه لما ذكر حديث
ابي هريرة قال في رواية ابن فضيل فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة زيد
بن سهل وقال الخطيب لا اراه زيد بن سهل الا خر يعني ابا طلحة قلت كانه
استبعد ان يكون ابو طلحة هو زيد بن سهل لانه كان اكثر الانصار مالا
بالمدينة وقال القاضي اسماعيل في احكام القرآن هو ثابت بن قيس بن
الشماس قال وذلك لان رجلا من المسلمين عبر عليه ثلاثة ايام لا يجد ما يفطر
عليه حتى يظن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس وقال بن بشكوال
قيل هو عبد الله بن رواحة وذكر النحاس في تفسيره ان هذه الاية الكريمة نزلت
في ابي المتوكل الناجي وروى عليه بان ابا المتوكل تابعي وقيل هو ابو هريرة راوي الحديث
نسب ذلك الى البحتري القاضي احد الضعفا المتوكلين قوله قوت صبياني وفي
صبيان بدون الاضافة قوله واصبحي سراجك بهمزة القطع اي اوقدي
ونوري قوله مجلا بريا له بضم الياء من الاراء قوله اتهما اي ان الانصاري
وامراته هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره كانهما بالكاف قوله طاويين
حال شد طاو وهو الجائع الذي يطوي ليله بالجوع قوله ضحك الله يراد بالضحك
لازمه لان الضحك لا يصح على الله عز وجل وهو الرضى بذلك وكلما جاء هكذا
اشاله يراد لوازمها قوله او عجب شك من الراوي وهو كذلك يراد لازمه وهو
الرضى بهذا الفعل قوله فعالهما بفتح الفاء وهو فعلة حسنة او قبيحة قوله
فانزل الله هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الاية وذكر الواحدي عن بن عمر قال
اهدى الرجل من الصحابة راس شاة فقال ان اخي وعيالا احوج منا الى هذا
فبعث به اليه فلم يبعث به واحد الى اخر حتى تداولها سبعة اهل ابيات حتى رجعت
الى الاول فنزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قوله ومن يوق شح
نفسه قال الزمخشري ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بمعونة الله

وتوفيقه

وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وقرئ ومن يوق شح نفسه
الفا في واصله من الوقاية وهي الحفظ والشح بالضم والكسر وقد قرئ بهما اللوم
وان تكون نفس كزة حريصة على المنع وقيل الشح والبخل بمعنى واحد وقيل
الشح اخذ المال لغير حق والبخل المنع من المال المستحق وقيل الشح ما في
يد الغير والبخل بما في يده وقيل البخل اذا وجد شبع والشحيح لا يشبع ابدا
فالشح اعم ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من
محاسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ش اي هذا باب في ذكر قوله عليه السلام اقبلوا
من محسن الانصار وتجاوزوا عن مسيئهم اي لا تؤاخذوه باساءته ص حدثني محمد
بن يحيى ابو علي نا شاذان اخو عبدان نا ابي اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام
بن زيد سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول مر ابو بكر والعباس رضي الله
عنهما بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا
مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل النبي عليه السلام فاخبروه بذلك
قال فخرج النبي عليه السلام وقد عصب على راسه حاشية برد قال فصعد
المنبر ولم يصعده بعد ذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار
فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث لانه عين
الترجمة ومحمد بن يحيى ابو علي البلخي المروزي الصايغ بالغين المعجمة
كان اخر الحفاظ روى عنه مسلم والنسائي وقال ثقة مات سنة اثنين
وخمسين ومايتين وقيل مات قبل البخاري باربع سنين قلت نعم لانه البخاري
مات في سنة ست وخمسين ومايتين وشاذان بالمعجمتين رسمه عبد العزيز
بن عثمان بن جبلة وهو اخو عبدان وهو اكبر من شاذان وقد اكثر البخاري
في صحيحه عن عبدان وادرك شاذان ولكنه روى عنه بواسطة هنا وابن
عثمان بن جبلة روى عنه ابنه عبدان عند البخاري ومسلم وروى عنه شاذان
عند البخاري في غير موضع وهشام بن زيد بن انس بن مالك والحديث اخرجه
النسائي ايضا عن شيخ البخاري محمد بن يحيى المذكور في المناقب قوله والعباس
هو بن عبد المطلب عم النبي عليه السلام وكان مروهما بمجلس من مجالس الانصار
في زمن النبي عليه السلام قوله وهم يبكون جملة حالية قوله فقال ما يبكيكم
يحتمل ان يكون هذا القايل ابا بكر ويحتمل ان يكون العباس وقال بعضهم والذي
يظهر لي انه العباس قلت لا قرينة هاهنا تدل على ذلك ثم قوى ما قاله من انه
العباس بالحديث الثاني الذي ياتي الان الذي رواه بن عباس فقال هذا من
رواية ابنه يعني بن عباس فكانه سمع ذلك منه قلت هذا ابعد من ذلك
لان الوصية في حديث بن عباس اعم من الوصية التي في حديث العباس لانها
في حديثه مختصة بالانصار بخلاف حديث بن عباس فابن ذا من ذاك حتى يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا دليلا على ان القايل في قوله فقال ما يبكيكم هو العباس من غير احتمال ان يكون
ابا بكر رضي الله عنه قوله ذكرنا مجلس النبي عليه السلام لانهم كانوا يجلسون معه وكان
ذلك في مرض النبي عليه السلام فخافوا ان يموت في مرضه فيفتقدوا مجلسه فبكوا حزنا
ذلك على فواته ذلك قوله فدخل علي النبي عليه السلام اي فدخل هذا القايل ما يبكيكم
علي النبي عليه السلام فاخبروه بذلك اي بما شاهدوه من بكايهم قوله فقال خرج النبي
عليه السلام القايل يحتمل ان يكون القايل ما يبكيكم ويحتمل ان يكون الراوي انس
بن مالك رضي الله عنه قوله وهذا هو الاظهر قوله وقد عصب الواو فيه للحال وعصب
بتخفيف الصاد ومصدر عصب وهو منقول وكذلك عصب بالتشديد ومصدره
تعصيب يقال عصب راسه بالعصابة تعصيبا قوله حاشية برد بالنصب مفعول
عصب وفي رواية المستملي حاشية برد والبرد نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرد
والبردة الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع تلبسه الاعراب وجمعها برد قوله
كرشي بفتح الكاف وكسر الراء وعيبتي بفتح العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف
وفتح الباء الموحدة والكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع
الثياب والاول امر باطن والثاني ظاهر فيحتمل انه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم
في اموره الظاهرة والباطنة وقال الخطابي يريد انهم بطانتي وخاصتي ومثله
بالكرش لانه مستقر غذا الحيوان الذي يكون به بقاؤه وقد يكون الكرش اهل الرجل
وعياله والعيبة هي التي يخزن فيها المرء مختر ثيابه اي انهم موضع سره وامانته وقال
بن دريد هذا من كلامه عليه السلام الموجز الذي لم يسبق اليه قوله تدفقوا الذي
عليهم وهو ما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم كانوا يبايعون ان يؤووا النبي عليه
السلام وينصروه على ان لهم الجنة فوفوا بذلك قوله وبقي الذي لهم وهو دخول الجنة
قوله فاقبلوا اي اذا كان الامر كذلك فاقبلوا من محسنهم اي من محسن الانصار
قوله وتجاوزوا قد ذكرنا ان معناه لا تؤاخذوهم بالاساءة والتجاوز عن المسي
مخصوص بغير الحدود وفيه وصية عظيمة لاحلامهم وفضيلة عزيزة لهم
حدثنا احمد بن يعقوب نا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس
يقول خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة عظيمة متعطفا بها على
منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام
فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن
مسيئهم مطابقته للترجمة في اخر الحديث واحمد بن يعقوب ابو ايوب المسعودي
الكوفي وهو من افراده وابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة
غسيل الملايكة والحديث مضى في كتاب صلاة الجمعة في باب من قال في الخطبة
بعد الثنا اما بعد فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابان عن ابن الغسيل
قوله خرج النبي عليه السلام من البيت الى المسجد قوله وعليه الواو فيه للحال

قوله

قوله متعطفا نصب على الحال اي مرتديا والعطاف الرداء قوله بها اي بهذه
الملحفة قوله وعليه الواو فيه ايضا للحال قوله عصابة دسماء العصابة بالكسر
ما يعصب به الراس من عمامة او منديل او خرقة والدسماء السوداء ومنه الحديث
الاخر خرج وقد عصب راسه بعصابة دسماء وقال الداودي الدسماء الوسخة
من العرق والغبار قوله فان الناس يكثرون ويقل الانصار لان الانصار هم
الذين اووا رسول الله ونصروه وهذا امر قد تقولها انه لا يلحقهم اللاحق ولا يدركهم
شاوهم السابق وكلما مضى منهم احد مضى من غيرهم بدل فيكثر غيرهم ويقلون
قوله حتى يكونوا كالملح في الطعام يعني من القلة وجه التشبيه بين الانصار
والملح هو ان الملح جزو يسير من الطعام وفيه اصلاحه فكذلك الانصار
واولادهم من بعدهم جزء يسير بالنسبة الى المهاجرين واولادهم الذين انتشروا
في البلاد وملكوا الاقاليم فلذلك قال عليه السلام مخاطبا للمهاجرين
فمن ولي منكم امرا يضر فيه اي في ذلك الامر احدا او ينفعه فيقبل من محسنهم
اي من محسن الانصار والذين ملكوا من بعد النبي عليه السلام من الخلفا
الراشدين كلهم من المهاجرين وكذلك الذين ملكوا من بني امية ومن بني العباس
كلهم من اولاد المهاجرين حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة سمعت
قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تصارعوني وعيبتي والناس يستكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم هؤلاء الرجال قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه
مسلم في الفضايل عن ابي موسى وبندار والترمذي ايضا عن بندار وفي المناقب
والنسائي عن حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس عن اسيد بن
حضير قوله ويقلون اي الانصار

باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

اي هذا باب في مناقب سعد بن معاذ بضم
الميم واعجام الذال بن النعمان بن امرؤ القيس بن عبد الاشهل بن جشم بن
الحارث بن الخزرج بن التيميت واسمه عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري
الاوسي ثم الاشهلي وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج اسلم
على يد مصعب بن عمير لما ارسله النبي عليه السلام الى المدينة يعلم المسلمين
فلما اسلم قال لبني عبد الاشهل كلام رجالكم ونسايكم علي حرام حتى تسلموا
فاسلموا فكان من اعظم الناس بركة في الاسلام وشهد بدرا بلا خلاف فيه
وشهد احدا والخندق ورماه يومئذ حبان ابن العرقة في اكحله فمات
شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه وكان موته بعد الخندق بشهر وبعد قريظة
بليال وامه كبشة بنت رافع لها صحبة حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر
نا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول اهديت للنبي
عليه السلام حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أتعجبون من لين هذه المناديل سعد بن معاذ خير منها والذي رواه قتادة والزهري
سمعا أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم مطابقته للترجمة في قوله المناديل سعد بن معاذ
خير منها وجاء فيه المناديل سعد في الجنة أحسن بما تزدن وفيه منقبة عظيمة وأبو إسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن أبي موسى وبندار وعن محمد
بن عمرو قوله أهديت كان الذي أهدى لها كبذرة وهو كما بينه في حديث السوق كتاب
الهدية في باب قبول الهدية من المشركين وفيه المناديل سعد بن معاذ في الجنة
أحسن من هذا وتخصيص سعد به قيل لأنه كان يعجبه ذلك الجنس من الثوب
أو لأجل كون اللابسين المتعجبين من الأنصار فقال مناديل سعدكم خير منها وقال
الطيبي المناديل جمع منديل وهو هذا الذي يختمل في اليد وقال ابن الأعرابي وغيره
هو مشتق من الندل النقل لأنه ينقل من واحد إلى واحد وقيل من الندل وهو الوسخ
لأنه يندل به إنما ضرب المثل بالمناديل لأنها ليست من عليه الثياب بل هي تبتذل
في أنواع في المرافق فتسمح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها
ما يهدى في الأطباق ويتخذ لفائف للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل
سائر الثياب سبيل المخدوم فإذا كان أدناها هكذا فما ظنك بعليتها قوله
رواه قتادة روايته وصلها البخاري في الهبة قوله والزهري أي رواه الزهري
أيضا ووصل البخاري روايته في اللباس على ما سيأتي إن شاء الله حدثني
محمد بن المثنى نا فضل بن مساور بختين أبي عوانة نا أبو عوانة عن الأعمش
عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اهتز العرش لموت سعد بن معاذ اهتزاز العرش لموت سعد منقبة عظيمة
له وفضل ابن مساور بلفظ اسم الفاعل من المساورة له بالسين المهملة وهي
الواثبة والقاتلة أبو مساور البصري من أفراد البخاري وليس له في البخاري
إلا هذا الموضع وهو ختن أبي عوانة وهو كل من كان قبل المرأة مثل الأخ والأب
وأما العامة فختنين الرجل عندهم زوج ابنته وهو يروي عن أبي عوانة الوضاح
البشكري عن سليمان الأعمش عن أبي سفيان طلحة بن نافع المكي والحديث
أخرجه مسلم عن عمرو الناقد وأخرجه ابن ماجة في السنة عن علي بن محمد قوله
اهتز العرش العرش في اللغة السرير فإن كان المراد به السرير الذي حمل عليه
فمعنى الاهتزاز الحركة والاضطراب وذلك فضيلة له كما كان رجف أحد فضيلة
لمن كان عليه وهو رسول الله عليه السلام وأصحابه وإن كان المراد به عرش
الله تعالى فيراد منه حملته ومعنى الاهتزاز السرور والاستبشار بقدومه
ومنه اهتزت الأرض بالنبات إذا اخضرت وحسنت وقال الكرماني أقول
ويحتمل أن يكون اهتزاز نفس العرش حقيقة والله على كل شيء قدير قلت
فيه تأمل وقال الطيبي قالت طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحا
بقدوم سعد وجعل الله في العرش تمييزا ولا مانع منه كما قال وإن منها لما يهبط

من خشية

من خشية الله وقال المازري هو على حقيقته ولا ينكر هذا من جهة العقل لأن
العرش جسم والأجسام تقبل الحركة والسكون وقيل المراد بالاهتزاز الاستبشار
ومنه قول العرب فلان يهتز للكرم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وإنما
يريدون ارتياحه إليه وإقباله عليه وقال الخطابي هو كناية عن تعظيم شأن
وفاته والعرب تلبس الشيء المعظم في أعظم الأشياء فيقولون أظلمت لموت
فلان الأرض وقامت له القيامة وعن الأعمش نا أبو صالح عن جابر عن
النبي عليه السلام مثله فقال رجل لجابر فإن البراء يقول اهتز السرير فقال
إنه كان بين هذين الحيين ضغائن سمعت النبي عليه السلام يقول اهتز
عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ هو عطف على الإسناد الذي قبله أي
وروى أبو عوانة عن سليمان عن الأعمش عن أبي صالح ذكوان الزيات
عن جابر بن عبد الله وأشار البخاري برواية الأعمش عن أبي صالح عن جابر
إلى أنه لا يخرج لأبي سفيان المذكور إلا مقرونا بغيره واستشهادا قوله
مثله أي مثل حديث أبي سفيان عن جابر قوله فقال رجل لم يدر من هو قال
لجابر بن عبد الله راوي الحديث كنت تقول اهتز العرش فإن البراء بن عازب
يقول اهتز السرير قوله فقال أي قال جابر في جواب الرجل إنه كان بين هذين
الحيين أي الأوس والخزرج ضغائن بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة
وهي الحقد وقال الخطابي إنما قال جابر ذلك إنما قال سعدا كان من الأوس
والبراء خزرجي والخزرج لا تقر بالفضل للأوس ورد عليه بأن البراء أيضا
أوسي يعرف ذلك بالنظر في نسبه لأن نسبهما ينتهي إلى الأوس فإذا كان كذلك
لا يناسب البراء في عرض النفس وإنما حمل لفظ العرش على معنى يحتمله إذ كثيرا يطلق
ويراد به السرير ولا يلزم بذلك قدح في عدالته كما لا يلزم بذلك القول قدح
في عدالة جابر وقد روي اهتزاز العرش لسعد عن جماعة غير جابر منهم أبو سعيد
الخدري وأسيد بن حضير ورميثة واسمها بنت بريد بن السكن وعبد الله بن
عمر بلفظ اهتز العرش فرحا بسعد ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وعائشة
عند ابن سعد والحسن بن يزيد بن الأصم مرسلا وسعد بن أبي وقاص في كتاب
أبي عروبة الحراني وفي الإكليل بسند صحيح أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله
عليه وسلم حين قبض سعد فقال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء
واستبشرت بموته أهلها وعند الترمذي بسند صحيح عن أنس لما حملت جنازة سعد
قال المنافقون ما أخف جنازته وذلك لحمله في بني قريظة فبلغ ذلك النبي عليه
السلام فقال إن الملائكة كانت تحمله زاد ابن سعد في الطبقات لما قال المنافقون
ذلك قال عليه السلام لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد ما طئوا الأرض
قبل اليوم وكان رجلا جسيما وكان يفوح من قبره رائحة المسك وأخذ إنسان قبضة
من تراب قبره فذهب بها ثم نظر إليها بعد ذلك فإذا هي مسك حدثنا محمد بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن عروة حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة عن سهل بن حنيف عن ابي سعد
الخدري رضي الله عنه ان اناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه فجاء على حمار فلما بلغ
قريبا من المسجد قال النبي عليه السلام قوموا الى خيركم او سيدكم فقال يا سعد ان هؤلاء نزلوا على
حكمك قال فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال حكمت بحكم الله وحكم
الملك ش مطابقته للترجمة في قوله قوموا الى خيركم وفي قوله حكمت بحكم الله وابو
امامة بضم الهمزة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء
آخر الحروف فالاوسي الانصاري ادرك النبي عليه السلام وبقال انه سماه وكناه باسم
جده وكنيته ولم يسمع من النبي عليه السلام شيئا مات سنة مائة والحديث قد مضى
في الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب
عن شعبة الى آخره وقد مضى الكلام فيه قوله ان اناسا ويروى ان اناسا وهم بنو
قريظة وقد صرح به هناك قوله فارسل اليه فارسل النبي عليه السلام الى سعد قوله
قريبا من المسجد اراد به المسجد الذي باعده عليه السلام ايام محاصرته لبني
قريظة والذي يظن انه المسجد النبوي وان الذي قال هو المسجد الذي ذكرناه
فقد غلط هو غلط والصواب ما ذكرناه وفي رواية ابي داود فلما دنى من النبي
عليه السلام وهو يريد حيث ما ذكرناه ولم يقل من مسجد النبي عليه السلام قوله
الى خيركم ان كان الخطاب للانصار فظاهر لانه سيد الانصار وان كان اعم منه
فاما بان لم يكن في المجلس من هو خير منه واما بان يراد به السيادة الخاصة
اي من جهة تحكيمه في هذه القضية ونحوها قوله او سيدكم شك من الراوي وكذا
قوله او بحكم الملك بلا شك وقال الكرماني الملك بكسر اللام وفتحها قلت اما الكسر
فظاهر واما الفتح فمعناه انه الحكم الذي نزل به الملك وهو جبريل عليه السلام
واخبر به النبي عليه السلام ص باب منقبة اسيد بن حضير
وعباد بن بشر ش اي هذا باب في بيان منقبة اسيد بن حضير بضم
الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف بن حضير بضم الحاء المهملة
وفتح الضاد المعجمة بن سماك بن عتيك ابن رافع ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد
الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة
عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الاصح وحمله عمر حتى وضعه
في قبره بالبقيع وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة بن بشر وبكسر الباء
الموحدة بن وقش بن زغبة بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج
الاوسي الاشهلي من كبار الصحابة قتل يوم اليمامة ومن قال بشير بفتح الباء
وكسر الشين فقد غلط حدثنا علي بن مسلم نا حبان نا همام اخبرنا قتادة
عن انس رضي الله عنه ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة
مظلمة واذا نوران بين ايديهما حتى تفرقا فتفرق النوران معهما ص مطابقته للترجمة ظاهرة
وعلي بن مسلم الطوسي البغدادي وهو من افراده وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء

الموحدة

الموحدة بن هلال الباهلي وهمام بتشديد الميم ابن يحيى العوذي الشيباني البصري
قوله ان رجلين خرجا من عند النبي عليه السلام قيل ظهر من رواية معمر ان اسيد بن حضير
احدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد ابن بشر انتهى قلت رواية معمر تأتي الآن
ورواية حماد كذلك معلقتين ولكن في ظهر حماد من روايتهما نظر على ما نذكره ان شاء
الله تعالى ص وقال معمر عن ثابت عن انس ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار
وقال حماد اخبرنا ثابت عن انس كان اسيد بن حضير وعباد بشر عند النبي صلى الله
عليه وسلم ش تعليق معمر بن راشد وصله عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريق الا
سماعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل منهما
عصية فاضاءت عصي احدهما لهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق
اضاءت عصي الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وتعليق حماد بن سلمة
وصله احمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي
عليه السلام في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا اضاءت عصي احدهما فمشيا في ضوئها فلما
افترقت بهما الطريق اضاءت عصي الآخر وجه النظر الذي نبهنا عليه هو ان حديث
الباب ساكت عن تعيين الرجلين وان الذي اتفق للرجلين المذكورين اتفق ايضا
لاسيد وعباد وقال هذا التأويل المذكور ايضا ان البخاري جزم به في الترجمة واشار
الى حديثهما وفيه ايضا نظر لاحتمال تعدد اصحاب القضية كما ذكرنا والله اعلم
باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه ش اي هذا باب
في مناقب معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي
بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري الخزرجي
ابو عبد الرحمن المدني هو احد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار وآخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود اسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة
وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام وهم الذين جمعوا القرآن على عهد
رسول الله عليه السلام وكان امير النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ورجع بعده الى
المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا ومات في طاعون عمواس سنة سبع عشرة وهو
ابن اربع وثلاثين بناحية الاردن وقبره بغورة بيسان في شرقيه وعمواس قرية بين
الرملة وبيت المقدس نسبت الطاعون اليها لانه اول ما بدا منها قيل لم يولد له قط
وقيل ولد له ولد يسمى عبد الرحمن وانه قاتل معه يوم اليرموك وبه كان يكنى ص حدثنا
محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن عمرو عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو سمعت
النبي عليه السلام يقول استقرؤا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة
وابي ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم ش مطابقته للترجمة في قوله ومعاذ بن جبل
وكان ينبغي ان يقال باب منقبة معاذ لانه لم يذكر فيها الا منقبة واحدة وقد اخرج
ابن حبان من حديث ابي هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل والحديث مر في باب مناقب

سالم مولي ابي حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو
بن مرة عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم واخرجه
من طريق اخر عن عبد الله بن عمرو في مناقب عبد الله بن مسعود وسيأتي الكلام فيه هناك
ص منقبة سعد بن عبادة رضي الله عنه ش اي هذا باب منقبة سعد بن عبادة
بن دليم بن حارثة بن ابي صريمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة يكنى
ابا الحارث وهو والد قيس بن سعد احد مشاهير الصحابة رضي الله عنهم وكان
سعد كبير الخزرج وكان جوادا كريما مات بحوران من ارض الشام سنة اربع
عشرة وخمس عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص وقالت عائشة
رضي الله عنها وكان قبل ذلك رجلا صالحا هذا قطعة من حديث طويل في قضية
الافك ذكره في التفسير في سورة النور وقبل هذه القطعة فقام رسول الله عليه السلام
فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول قالت يعني عائشة فقال رسول الله
عليه السلام وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه
في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا
وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله
انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل
ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا
تقدر على قتله فقام اسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد كذبت لعمر الله
لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا الحديث
قوله وكان اي سعد بن عبادة قوله قبل ذلك اي قبل حديث الافك وظاهره انه
ليس في حديث الافك مثل ما كان ولكن لم يكن مرادها الفضل منه لان سعدا لم يكن
في تلك المقالة الا رادا على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة منه في وقت
صدور الافك بل هذه الصفة مستمرة فيه ان شاء الله تعالى ص حدثنا اسحاق
نا عبد الصمد نا شعبة نا قتادة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال ابو
اسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد
الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال
سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام ارى رسول الله عليه السلام قد فضل علينا
فقيل له قد فضلكم على ناس كثير ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هذا هو بن منصور
ابن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي وهو شيخ مسلم ايضا وقيل هو اسحاق بن
ابراهيم المعروف بابن راهويه المروزي وهو الصحيح والحديث مضى في باب فضل دور
الانصار فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة الخ ومضى الكلام فيه
هناك ص باب مناقب ابي بن كعب ش اي هذا باب في بيان
ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري
الخزرجي النجاري يكنى ابا المنذر وابا الطفيل كان من السابقين من الانصار شهد

العقبة

العقبة وما بعدها مات سنة ثلاثين وقيل قبل ذلك بالمدينة ص حدثنا ابو الوليد
نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله بن مسعود عند
عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي عليه السلام يقول خذوا
القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل
وابي بن كعب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك والحديث
مر في باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان عن حرب
عن شعبة الخ ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر سمعت شعبة سمعت قتادة عن انس
بن مالك قال النبي عليه السلام لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا
قال وسماني قال نعم فبكى ش مطابقته للترجمة اظهر مما يكون وله منقبة عظيمة لم
يشاركه فيها احد من الناس وهي قراءة رسول الله عليه السلام القرآن عليه وسماه عمر
رضي الله عنه سيد المسلمين وقد تكرر ذكر رجاله لا سيما على هذا النسق والحديث
اخرجه البخاري في التفسير ايضا عن غندر واخرجه مسلم في الصلاة في الفضائل عن ابي
موسى بندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار واخرجه النسائي فيه عن محمد
بن عبد الاعلى وفي التفسير عن ابراهيم بن الحسن قوله قال النبي عليه السلام لابي بن كعب
ان الله امرني ان اقرأ عليك وفي رواية لاحمد من حديث علي بن زيد عن عمار بن ابي عمار عن ابي
خيثمة لما نزلت لم يكن قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربك امرك
ان تقرئها ابيا فقال له ان الله امرني ان اقرئك هذه السورة فبكى لحكمة في امره بالقراءة
عليه ان يتعلم ابي الفاظه وكيفية اداءه ومواضع الوقوف فكانت القراءة عليه لتعليمه لا ليتعلم
منه او ان يسن عرض القرآن على حفاظه المجودين لاداءه ان كان لوادونه في النسب والدين
والفضيلة ونحو ذلك او ان ينبه الناس على فضيلة تحملهم على الاخذ عنه وتقديمه في ذلك
وكان كذلك صار بعد النبي عليه السلام راسا واماما مشهورا فيه قوله لم يكن الذين نزول التخصيص
هذه السورة لانها مع وجازتها جامعة لاصول قواعد ومهمات عظيمة وقال القرطبي خص
هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب
المنزلة على الانبياء عليهم السلام وذكر الصلاة والزكاة والمعاد واهل الجنة والنار مع
وجازتها وقيل لان فيها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة قوله قال وسماني اي قال
اي وسماني الله بمعنى هل نص علي باسمي او قال قرأ علي واحد من اصحابك فاخترتني انت
قوله قال نعم اي قال النبي عليه السلام ان الله سماك وفي رواية الطبراني عن ابي بن
كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملأ الاعلى وقال القرطبي وفي رواية ان الله سماني
لك بهمزة الاستفهام على التعجب منه ان كان ذلك عنده مستبعدا لان تسميته
تعالى له وتعيينه ليقرأ عليه النبي عليه السلام تشريف عظيم فلذلك بكى من شدة
الفرح والسرور وقال النووي بكاؤه خوفا من تقصيره على شكر هذه النعمة
العظيمة وروى الحاكم مصححا من حديث زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي عليه
السلام قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا المجوسية من تجعل خيرا فلن نكفره والله اعلم ص باب

مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه ش اي هذا باب في مناقب زيد بن ثابت
رضي الله عنه بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك
بن النجار قدم الانصاري النجاري ابو سعيد ويقال ابو خارجة المدني وامه النوار
بنت مالك بن النجار قدم رسول الله عليه السلام المدينة وهو ابن احدى عشرة سنة
وكان يكتب لرسول الله عليه السلام وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى
توفي سنة خمس واربعين بالمدينة وسنة ست وخمسون ص حدثني محمد بن بشار
نا يحيى نا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه جمع القرآن على عهد النبي
عليه السلام اربعة كلهم من الانصار ابي ومعاذ بن جبل وابو زيد وزيد بن ثابت
قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان
جمع زيد بن ثابت القرآن على عهد النبي عليه السلام منقبة عظيمة ويحيى بن سعيد
القطان والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى وعن يحيى بن حبيب واخرجه
الترمذي في المناقب عن بندار عن يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يحيى
وفي فضائل القرآن عن اسحاق ابن ابراهيم وعن بندار عن يحيى قوله جمع القرآن اي
استظهره حفظا قوله وابو زيد قال ابن المديني اسمه اوس وعن يحيى بن معين
هو ثابت بن زيد بن مالك الاشهلي وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم
الطبراني عن شيخه ابي بكر بن صدقة قال هو الذي كان يقال له القاري وكان على
القادسية واستشهد بها سنة خمس عشرة وهو ولد عمير بن سعد وعن الواقدي
بن قيس بن السكن بن قيس ابن زعوراء ابن حرام الانصاري النجاري وبرجحه
قول انس احد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وانس بن مالك بن النضر بن ضمضم
بالمعجمتين بن زيد بن حرام قوله اعمامي جمع اي اعمامي وفي الاستيعاب افتخر
الحيان فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة والذي حملته الدبر عاصم والذي
اهتز لموته العرش سعد ومن شهادته بشهادة رجلين خزيمة وقال الخزرج منا
اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله عليه السلام معاذ وابي وزيد وابو زيد
فان قيل غيرهم ايضا جمعوا مثل الخلفاء الاربعة واجيب بان مفهوم العدد لا ينفي
الزائد وقيل جمعوه حفظا من ظهر القلب فان قيل كيف جمعوا الكلمة وقد نزل بعض القرآن
بقرب وفاة النبي عليه السلام واجيب بانهم حفظوا ذلك البعض ايضا قبل الوفاة
فان قلت هذا يعارض حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي تقدم استقرئوا
القرآن من اربعة بن مسعود وسالم ابي حذيفة وابي ومعاذ واسقط في حديث الباب
بن مسعود وسالم وزاد زيد ابن ثابت وابا زيد قلت لا معارضة لانه لا يلزم من الامر
باخذ القراءة عنهم ان يكون كلهم استظهروا جميع القرآن وقيل لا يوخذ بمفهوم حديث
انس لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون جمعه غيرهم فلعله اراد انه لم يقع
جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا لهذه القبيلة وهي الانصار ص

باب مناقب ابي طلحة رضي الله عنه ش
اي هذا باب في بيان مناقب ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري
الخزرجي النجاري وهو زوج ام سليم والدة انس بن مالك شهد المشاهد كلها
وهو احد النقباء ليلة العقبة بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وصلى
عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال ابو زرعة الدمشقي مات بالشام وغاز
بعد رسول الله عليه السلام اربعين سنة بسرد الصوم وروي عن انس انه مات
في البحر غازيا ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز عن انس قال لما
كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي
عليه السلام مجوب به عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا رامياشديد القد يكسر يومئذ
قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة
فاشرف النبي عليه السلام ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة يا نبي الله بابي انت
وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رايت بنت ابي
بكر وام سليم رضي الله عنهما وانهما لمشمرتان اري خدم سوقهما تنقزان القرب
على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه
في افواه القوم ولقد وقع السيف من يد ابي طلحة اما مرتين واما ثلاثا ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث في مواضع على ما يخفى وابو معمر بفتح
الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري مولاهم المقعد البصري وعبد الوارث
بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب ورجاله كلهم يضربون ومضى بعض هذا الحديث
في الجهاد في باب غزوا النساء الرجال فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه
قوله وابو طلحة الواو فيه للحال وهو مبتدا وقوله مجوب خبره وهو بضم الميم وفتح
الجيم وكسر الواو المشددة وفي اخره باء موحدة ومعناه مقوس عليه يقيه بالحوبة
وهو الترس وقوله عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم بحجفة تتعلق بقوله مجوب
والحجفة بفتح الحاء المهملة وفتح الجيم والفاء ايضا وهي القوس اذا كان من جلد
ليس فيها خشب قوله راميا اي راميا بالقوس قوله شديد يعني موصوفا بشدة
الرمي وهكذا في رواية الاكثرين شديدا بالنصب وبعده لقد تكسر بلام التاكيد
وكلمة قد للتحقيق وتكسر تفعل بالتشديد على كثرة الكسر ويروى شديد القد
باضافة لفظ شديد الى لفظ القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير
من جلد غير مدبوغ ومعناه شديد وتر القوس في النزع والمد وبهذا جزم الخطابي
وتبعه بن التين وعلى هذه الرواية تقرا قوسين بالرفع على انه فاعل تكسر على
ان يكون تكسر لازما قوله او ثلاثا ايضا بالرفع عطفا عليه وكله او للشك من
الراوي ويروى شديد المد بالميم المفتوحة والدال المشددة قوله من النبل
اي السهام قوله فيقول اي فيقول عليه السلام انثرها من النثر بالنون
المفتوحة وسكون الثاء المثلثة من انتثار الماء وتفرقه ويروى انثرها من النثر

بالنون المفتوحة وسكون الثاء المثلثة ومعناهما واحد قوله فاشرق من الاشراق
وهو الاطلاع من فوق قوله لا تشرف مجزوم لانه نهي اي لا تطلع قوله يصيبك مجزوم
لانه جواب النهي نحو لا تدن من الاسد يأكلك ويروى يصيبك على تعديد السهم
يصيبك وقوله سهم بيان للمحذوف ومن سهام القوم بيان ان السهم من العدو
وقوله نحري دون نحرك اي صدري عند صدرك اي اقف انا بحيث يكون صدري
كالترس لصدرك هكذا فسره الكرماني قلت الاوجه ان يقال هذا نحري قدام
نحرك يعني اقف بين يديك بحيث ان السهم اذا جاء يصيب نحري ولا يصيب نحرك
قوله وام سليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وهي زوجة
ابي طلحة وام انس بن مالك وخالة رسول الله عليه السلام من الرضاع قوله المشمر اذ
تنسبه على صيغة الفاعل من شمرت ثيابي اذا رفعتها واللام فيه للتاكيد
قوله خدم بالنصب لانه مفعول اري وهو بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع
الخدمة وهي الخلخال والسوق بالضم جمع ساق وهذا كان قبل نزول آية الحجاب قوله
تنقزان بالنون الساكنة والقاف المضمومة والزاي من النقز وهو النقل وقال
الداودي اي ينقلان وقال الخطابي انما هو تنقزان اي تخلان قال واما النقز
فهو الوثب البعيد وقال بن فرقول تنقزان بالزاي والقاف والزاي يقال ازقرنا القرب
اي احملهما ملآن على ظهرك وفي المطالع تنقزان القرب على ظهورهما هكذا جاء في
حديث ابي معمر وقال البخاري وقال غيره تنقلان وكذا رواه مسلم قيل معنى تنقزان
على الرواية الاولى تثبان وانتقز الوثب والنقز كانه من سرعة السير وضبط الشيوخ
القرب بنصب الباء ووجهه بعيد على الضبط المقدم واما مع تنقلان فصحيح
وكان بعض شيوخنا يقرأ هذا الحذف بضم باء القرب ويجعله مبتدأ كانه قال
والقرب على معونتها والذي عند بن في الرواية اختلال ولهذا جاء البخاري بعدها
بالرواية البينة الصحيحة وقد تخرج رواية الشيوخ بالنصب على عدم الخافض
كانه قال تنقزان بالقرب اي تحركان القرب بشدة عدوهما فكانت القرب
ترتفع وتنخفض مثل الوثب على ظهورهما قوله على متونهما اي على ظهورهما وهو
بضم الميم جمع متن وهو الظهر قوله على متونهما اي على ظهورهما وهو بضم الميم
جمع متن وهو الظهر قوله تفرغانها بضم التاء يقال افرغت الاناء افراغا وتفرغته
بالتشديد تفريغا اذا قلت ما فيه

باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان مناقب عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام بن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري من بني قينقاع ويكنى ابا يوسف وهو من ذرية
يوسف الصديق عليه السلام وقال ابو عمر وكان حليفا للانصار وقيل كان حليفا للخزرج
من بني عوف بن الخزرج وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية في سنة ثلاث واربعين وهو احد الاحبار
اسلم اول قدوم النبي عليه السلام المدينة وروى ابو ادريس الخولاني عن يزيد بن عميرة انه سمع معاذ

بن جبل

بن جبل رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الله بن سلام
انه عاشر عشرة في الجنة وقال ابو عمر هذا حديث حسن الاسناد صحيح حدثنا
عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر
بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد
يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت هذه الاية
وشهد شاهد من بني اسرائيل قال الاوزاعي قال مالك الاية او في الحديث مطابقته
للترجمة لا تخفى فان فيه منقبة عظيمة له وابو النضر بالضاد المعجمة اسمه سالم
وهو بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي المدني الواقدي توفي في
زمان مروان بن محمد والحديث اخرجه مسلم في فضل عبد الله بن سلام عن زهير
بن حرب واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور قوله عن ابي النضر وفي رواية ابي
يعلى عن يحيى بن معين عن ابي مسهر عن مالك حدثني ابو النضر قوله عن عامر
وفي رواية عاصم بن سمجع عن مالك عند الدارقطني سمعت عامر بن سعد قوله
عن ابيه هو سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة وفي رواية اسحاق
بن الطباع عن مالك عند الدارقطني سمعت ابي قوله ما سمعت النبي عليه
السلام قبل كيف قال سعد هذا وقد علم انه قال ذلك فيه وفي باقي العشرة واجاب
عنه الخطابي بانه كره التزكية لنفسه ولزم التواضع ولم يرلنفسه من الاستحقاق
ما راه لاخيه وقال بن التين هذا غير بين لانه نفى باقي العشرة بقوله قلت الا
وجه ان يقال لفظ ما سمعت لم ينف اصل الاخبار بالجنة لغيره وقال الكرماني
التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد والمراد بالعشرة الذين جاء فيهم لفظ
البشارة او المبشرون بها في مجلس واحد ولم يقل لاحد غيره حال مشيه
على الارض ولا بد من التاويل وكيف لا والحسنان وازواج النبي عليه السلام
بل اهل بدر ونحوهم من اهل الجنة قطعا انتهى قوله وقال وفيه نزلت اي وفي
عبد الله بن سلام نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل وفي التفسير
الشاهد هو عبد الله بن سلام وتمام الاية على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وقال الزمخشري الضمير في مثله للقرآن اي على مثل المعنى وهو
ما في التوراة من المعاني المطابقة المعاني القرآن من التوحيد والوعد والوعيد
وغير ذلك وحاصل المعنى وشهد شاهد من بني اسرائيل على كونه من عند الله ومن
جملة من قال ان الشاهد هو عبد الله بن سلام هو الحسن البصري ومجاهد
والضحاك وانكره مسروق والشعبي وقال السورة مكية يعني سورة الاحقاف
التي فيها الاية المذكورة قال الشعبي واسلم عبد الله بن سلام قبل موته عليه السلام
بعامين واختلفوا في المراد بالاية فقال مسروق الشاهد موسى عليه السلام
وقال الشعبي هو رجل من اهل الكتاب واجيب بانه يجوز ان تكون الاية مدنية
من سورة مكية وقال صاحب مقامات التنزيل هذه السورة بتمامها مكية

مكية لا ايمان مدنيتان منها هذه الاية وقال ابن عباس ومقاتل الشاهدين يامين
وروي السدي انها نزلت في عن عباس انها نزلت في عبد الله بن سلام وابن يامين واسمه
عمير بن وهب النضري وروي عبد بن حميد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان اسمه ميمون بن يامين وفيه نزلت هذه الاية وقال الذهبي في تجريد
الصحابة يامين ابن يامين الاسرائيلي اسلم وكان من بني النضير وقيل يامين بن
عمير وقال في باب الميم ميمون بن يامين وقال سعيد بن جبير كان راس اليهود
بالمدينة فاسلم قوله قال لا ادري اي قال عبد الله بن يوسف الراوي عن مالك
لا ادري عن مالك قال مالك الاية عند الرواية او كانت هذه الكلمة مذكورة
في جملة الحديث فلا يكون خاصا بمالك رضي الله عنه وقيل هذه الشك من القعنبي
احد الرواة عن مالك وليس صحيح بل هو عبد الله بن يوسف وروى اسماعيل
بن عبد الله الملقب سمويه في فوائده هذا عن عبد الله بن يوسف ولم يذكر هذا الكلام
عنه وكذا رواه الاسماعيلي من وجه اخر عن عبد الله بن يوسف والدارقطني ايضا
عنه في غرائب مالك من وجهين اخرين واخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ اخر
مقتصرا على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن مندة في الايمان من طريق
اسحاق بن بشار عن عبد الله ابن يوسف الحديث والزيادة والذي يظهر من هذا الاختلاف
انهما مدرجة حدثني عبد الله بن محمد نا ازهر السمان عن ابن عون عن محمد عن قيس
بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه اثر الخشوع فقالوا
هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت حين دخل
المسجد قالوا هذا رجل من اهل الجنة قال والله لا ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم
وساحدثك لم ذلك رايت رويا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه
ورايت كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد اسفله
في الارض واعلاه في السما اعلاه عروة فقيل لي ارقه قلت لا استطيع فاتاني منصف
فوقع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل لي استمسك
فاستيقظت وانها لفي يدي فقصصتها على النبي عليه السلام قال قال تلك الروضة
الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى فانت على الاسلام
حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله
وهم خمسة عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي الثاني ازهر بسكون الزاي وفتح الها
بن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد الميم البصري يكنى ابا بكر مات سنة ثلاث
ومائتين الثالث عبد الله ابن عون بن ارطبان ابو عون البصري الرابع محمد بن
سيرين الخامس قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف البا الموحدة البصري قتله
الحجاج صبرا واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في فضائل
عبد الله بن سلام عن محمد بن المثنى وعن محمد بن عمرو بن جبلة ذكر معناه قوله كنت جالسا

في مسجد

في مسجد المدينة وفي رواية مسلم قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فجا رجل في وجهه اثر من خشوع قوله تجوز فيها اي خفف وتلك الجوازة فيهما
قوله ثم خرج وتبعته وفي رواية مسلم فاتبعه فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استانس
قلت له انك لما دخلت قال رجل كذا وكذا قوله قال والله لا ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم
وفي رواية مسلم قال سبحان الله ما ينبغي لاحد وهذا انكار من عبد الله بن سلام حيث قطعوا
له بالجنة فتحمل انه لا يلزم خبر سعد انه من اهل الجنة ولم يسمع هو ذلك او انه كره الثنا عليه
بذلك تواضعا او عرضه اي رايت رويا على عهده صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ذلك
وهذا لا يدل على النص بقطع رسول الله عليه على اني من اهل الجنة فلهذا كان محل الانكار
لاجل ما قلنا وذلك القول قوله ذكر اي عبد الله بن سلام قوله ارقه بها السكت في رواية
الكشميهني وفي رواية غيره ارق بدون الها وهو امر من رقي يرقى من باب علم يعلم اذا
ارتفع وعلا ومصدره رقي بضم الرا وكسر القاف وتشديد اليا قوله فاتاني منصف بكسر
الميم وسكون النون وهو الخادم وفي رواية الكشميهني بفتح الميم والاول اشهر قوله فوقع
ثيابي وفي رواية مسلم ثم قال ثيابي من خلفي ووصف انه رفعه من خلفه بيده فرقيت بكسر
القاف على المشهور وحكي فتحها قوله فاستيقظت وفي رواية مسلم ولقد استيقظت قوله
وانها الواو فيه للحال اي وان العروة في يدي ومعناه انه بعد الاخذ استيقظ في الحال
قبل الترك لها يعني استيقظت حال الاخذ من غير فاصلة بينهما او ان اثرها في يدي
كان بديه بعد الاستيقاظ مفهوضة كانها تستمسك شيا مع انه لا يحدث ورقي التزام
كون العروة في يديه عند الاستيقاظ المشمول قدرة الله لنحوه قوله الاسلام يريد
جميع ما يتعلق بالدين يريد بالعمود الاركان الخمسة او كلمة الشهادة وحدها ويريد
بالعروة الوثقى الايمان قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى والوثقى على وزن فعلى من وثق يثق وثقة ووثوقا اي ايتمنه واوثقه
ووثقه بالتشديد احكمه قوله وذلك الرجل عبد الله بن سلام هو قول عبد الله بن
سلام ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من الراوي ص وقال
لي خليفة نا معاذ نا ابن عون عن محمد نا قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصيف
مكان منصف ش اي قال خليفة بن خياط وهو احد شيوخه حدثنا معاذ بن معاذ
بن نصر العنبري قاضي البصرة حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين حدثنا قيس
بن عباد المذكور في الرواية السابقة عن عبد الله بن سلام انه قال فاتاني وصيف مكان منصف
والوصيف بمعناه وهو الخادم الصغير عليما كان او جارية ومن طريق معاذ بن معاذ المذكور
روى مسلم الحديث المذكور فقال حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن معاذ نا ابن عون الى
اخره نحوه ورواه مسلم ايضا عن قتيبة من حديث خرشة بن الحر مطولا بالفاظ غير ما في
الرواية الاولى ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن سعيد بن بردة عن ابيه قال
اتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال الا تجي فاطعمك سويقا وتمرا
وتدخل في بيتي ثم قال انك بارض الربا فيها فاش اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نين او حمل شعرا وحلقت فلا تاخذه فانه ربا ولم يذكر النضر وابو داود ووهب عن شعبة
البيت مطابقته للترجمة من وجهين احدهما من حيث انه علم منه ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل في بيت عبد الله وفيه تعظيم له والاخر من حديث امر بترك هدية المستقرض
وهذا من غاية الورع وفيه منقبة عظيمة وسعيد بن ابي بردة يروي عن ابيه ابي بردة
بضم البا الموحدة عامر بن موسى الاشعري قاضي الكوفة مات سنة ثلاث ومائة
وهو ابن سبعة وثمانين قوله ويدخل في بيت التنوين فيه للتعظيم اي بيت عظيم
مشرف بدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وهو احد وجهي المطابقة على ما ذكرناه
قوله ارض اي ارض العراق اي انك مقيم بارض قوله الربا فيها فاش جملة اسمية من
المبتدا والخبر في محل الجر لانها صفة الارض ومعنى فاش ظاهر شايع كثير من الفشو قوله
حلك نين بكسر الحا قوله او في الموضعين التنويع قوله قتت بفتح القاف وتشديد التا
المثناة من فوق وهو نوع من علف الدواب قوله فانه ربا اي فان قبول هدية المستقرض
جار مجرى الربا من حيث انه زيادة على ما اخذه من المستقرض ويمكن ان يكون رابي عبد الله
انه عنده حقيقة الربا وعلى كل حال الورع والزهد والتقوى ينبغي ذلك قوله ولم يذكر النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل واشار بهذا الى ان النضر بن شميل وابا
داود سليمان الطيالسي ووهب بن جرير لما رووا الحديث المذكور عن شعبة لم يذكروا فيه
لفظ ويدخل في بيت ص باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم
خديجة وفضلها رضي الله عنها ات اي هذا باب في بيان تزويج النبي عليه السلام
خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع مع النبي عليه السلام في قصي
هي من اقرب نسايه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة قال
الزبير كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة ام فاطمة بنت زايدة بن الاصم ولا
صم اسمه جندب بن هرم بن رواحة بن صحر بن عبد مصيص بن عامر بن لوي تزوجها
رسول الله عليه السلام في سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور وقال ابو عمر
كانت اذا تزوجها رسول الله عليه السلام بنت اربعين سنة واقامت معه اربعا
وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وكان عليه السلام
اذ تزوجها ابن احدى وعشرين سنة وقيل ابن خمس وعشرين وهو الاكثر وقيل ابن
ثلاثين وتوفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقال قتادة قبل الهجرة بثلاث
سنين قال ابو عمر وقول قتادة عندنا اصح وقال ابو عمر انها توفيت بعد موت ابي
طالب بثلاثة ايام توفيت في شهر رمضان ودفنت في الحجون وذكر البيهقي ان
اباها خويلد هو الذي زوجه اياها وذكر ابن الكلبي انه زوجها اياه عمها عمرو بن
اسد وذكر ابن اسحاق ان الذي زوجه اياها اخوها عمرو بن خويلد وكانت قبل
النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي هالة بن النباش زرارة التميمي حليف بني عبد
الدار قال الزبير اسمه مالك وقال ابن مندة زرارة وقال العسكري هند وقال
ابو عبيدة اسمه النباش وابنه هند ومات ابو هالة في الجاهلية وكانت خديجة

قبله

قبله عند عتيق بن عايذ المخزومي ثم خلف عليها رسول الله عليه السلام ولم يختلفوا
انه ولد له منها اولاده حاشا ابراهيم وقال ابن اسحاق ولدت خديجة له زينب
ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب فالثلاثة
هلكيا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه عليه
السلام فان قلت كيف قال باب تزويج النبي عليه السلام من باب التفعيل لا من باب
التفعيل وهذا يقتضي ان التزويج لغيره قلت قد وقع في بعض النسخ باب تزويج
النبي عليه السلام خديجة على الاصل ولكن في اكثر النسخ بلفظ تزويج النبي عليه السلام
فوجهه ان يقال ان التفعيل وهذا بقال المقدمة بمعنى المتقدمة او المراد تزويج
النبي عليه السلام خديجة من نفسه قوله وفضلها اي وفي بيان فضل خديجة رضي
الله عنها ص حدثني محمد اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبد
الله بن جعفر قال سمعت عليا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ح
وحدثني صدقة اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه سمعت عبد الله بن
جعفر عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نسايها مريم وخير
نسايها خديجة مطابقته للترجمة للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة واخرجه
من طريقين الاول محمد بن سلام البخاري الكندي من افراده عن عبدة بن سليمان
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والثاني عن صدقة بن الفضل
المروزي عن عبدة الى اخر الخ وفي رواية تابعي عن تابعي هشام عن ابيه ورواية صحابي
عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه علي بن ابي طالب والحديث اخرجه البخاري ايضا
في احاديث الانبيا عليهم السلام في باب واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك
ومضى الكلام فيه هناك قال القرطبي الضمير يعني من نسايها عايد على غير مذكور لكنه
يفسره الحال والشاهد يعني بنسا الدنيا وقال الطيبي الضمير الاول يرجع الى الامة
التي كانت فيها مريم عليها السلام والثاني الى هذه الامة ولهذا ذكر الكلام تنبيها على
ان كل حكم كل واحد منهما غير حكم الاخر ووقع في رواية مسلم عن وكيع عن هشام في
حديث الحديث واشار وكيع الى السما والارض فكانه اراد ان يبين ان المراد نسا الدنيا
وان الضمير يرجع الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي ايضا وقال الكرماني والضمير يرجع
الى الارض وقال بعضهم والذي يظهر لي ان قوله خير نسايها خبر مقدم والضمير لمريم
فكانه قال مريم خير نسايها اي نسا زمانها وكذا في خديجة قلت هذا فيه تعسف
من وجوه الاول تقديم الخبر لغير نكتة غير طال والثاني اضافة النسا الى مريم غير
صحيحة الثالث فيه الحذف وهو غير اصل ص حدثنا سعيد بن عفير نا الليث قال
كتب الي هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امراة للنبي صلى الله
عليه وسلم ما غرت خديجة رضي الله عنها هلكت قبل ان يتزوجني لما كنت اسمعه
يذكرها وامره الله ان يبشرها ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة فيهدي في خلايلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها ما يسعهن ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة
وفتح الفا وسكون الياء آخر الحروف وهو سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصري وقد
نسب الى جده والحديث من افراده قوله كتب الى هشام يعني هشام بن عروة بن الزبير ووقع
عند الاسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني هشام بن عروة قيل لعل الليث لقي هشاما
بعد ان كتب اليه بهذا الحديث فحدثه به وقيل كان مذهب الليث ان الكتابة والتحديث
سواء ونقل عنه الخطيب ذلك قوله ما غرت بكسر الغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية
والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى
وجاء في حديث ان امرأة غيورا على وزن فعيل من الغيرة يقال غرت على اهلي اغار غيرة
فانا غاير وغيور للمبالغة وفيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكرة وقوعها من فاضلات
النساء فضلا عمن دونهن وكانت عائشة تغار من نساء النبي عليه السلام ولكن
تغار من خديجة اكثر وذلك للكثرة ذكر رسول الله عليه السلام اياها واصل غيرة
المرأة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبي
مرادها بالذكر لها مدحها والثناء عليها قوله هلكت قبل ان يتزوجني اي ماتت خديجة
قبل تزوج النبي عليه السلام بعائشة ويأتي عن قريب بيان المدة ان شاء الله تعالى
واشارت عائشة بذلك الى خديجة لو كانت حية في زمانها لكانت غيرتها منها اكثر
واشد قوله وامره الله ان يبشرها اي امره الله تعالى النبي عليه السلام ان يبشرها
اي امره الله تعالى النبي عليه السلام ان يبشر خديجة ببيت من قصب بفتحتين
قال الجوهري هو انا بيت من جوهر وقال النووي المراد به قصب اللؤلؤ المجوف
وقيل قصب من ذهب منظوم بالجواهر ويقال القصب ذهب ويقال ابو هريرة قلت
يا رسول الله وما بيت من قصب قال بيت من لؤلؤة مجوفة رواه المسمر قندي في صحيح
مسلم مجوبة وروى الخطابي مجوبة بضم الجيم اي قطع داخلها فيفرغ وخلا من قولهم
حيث الشيء اذا قطعته وروى ابو القاسم بن عطية باسناده عن فاطمة رضي الله عنها
سيدة نساء العالمين انها قالت يا رسول الله بنا امرأة خديجة قال في بيت من قصب
لا نصب فيه ولا نصب بين مريم واسية امرأة فرعون قالت يا رسول الله من هذا
القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت فان قلت قال
من قصب ولم يقل آللؤلؤ ونحوه قلت هذا من باب المشاكلة لانها لما احرزت قصب
السبق الى الايمان دون غيرها من الرجال والنساء ذكر الجزاء بلفظ العمل والمعرب
يسمى السابق مجزرا للقصب فان قلت كيف بشرها ببيت وادنى اهل الجنة
منزلة من يعطي مسيرة الف عام في الجنة كما في حديث ابن عمرو عن الترمذي قلت فيه بيت
زائد على ما اعده الله لها من ثواب اعمالها وقال الخطابي البيت هنا عبارة عن قصر
الابدي قد يقال لمنزل الرجل بيته ويقال في القوم هو اهل بيت شرف وعز وقال السهيلي
ما ملخصه انه من باب المشاكلة لانها كانت ربة بيت في الاسلام ولم يكن على وجه الارض
بيت اسلام الا بيتها حين امنت وجزاء الفعل يذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف منه

كما

كما قيل من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا في صفته
ولكنه قابل البنيان اي كما بنى بنى له قوله وان كان كلمة مخففة من الثقيلة ويراد بها
تاكيد الكلام ولهذا اتت باللام في قولها لبذبح قوله فيهدي في خلايلها بالخاء المعجمة
جمع خليلة وهي الصديقة وهذا ايضا من اسباب المغيرة لما فيه من الاشعار
باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها قوله منها اي من الشاة قوله
ما يسعهن اي ما يكفيهن كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي والحموي ما ينتسعهن
اي ما ينتسع لهن وفي رواية النسفي ما يشبعهن من الاشباع قيل ليس في رواية كلمة
ما ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا احمد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر
رسول الله عليه السلام اياها وتزوجني بعدها بثلاث وامره ربه عز وجل وجبريل
عليه السلام ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب ش هذا طريق آخر في حديث عائشة
المذكور عن قتيبة عن احمد بن عبد الرحمن الرواسي بضم الراء وهمزة بعد الواو وبسين مهملة
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر في الحدود وفيه زيادة قوله وتزوجني
بعدها اي بعد موت خديجة بثلاث سنين قال النووي اراد ثلاث من زمن دخولها
عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف قوله وجبريل شك من الراوي
ص حدثني عمر بن محمد بن حسن نا ابي نا حفص عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت ما غرت
على احد من نساء النبي عليه السلام ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في حدائق خديجة
فرب ما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي
منها ولد ش هذا طريق آخر في حديث عائشة المذكور اخرجه عن عمر بن محمد بن حسن
المعروف بابن الثلث بفتح الثاء المثلثة من فوق وتشديد اللام الاسدي الكوفي مات
في شوال سنة خمسين ومائتين يروي عن ابيه محمد بن حسن بن الزبير ابي جعفر الاسدي
الكوفي وهو وابنه من افراد البخاري وهو يروي عن حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها وهذا الاسناد نازل
لانه يروي عن غياث بواسطة شخص وهنا روى عنه بواسطة انتهى وليس في البخاري
لعمر الا هذا الحديث واخرجه في الزكاة وقدم وهو من صغار شيوخه والحديث اخرجه
مسلم في فضائل خديجة ايضا عن سهل بن عثمان واخرجه الترمذي في البر عن هشام الرفاعي
قوله وما رأيتها جملة حالية وفي رواية مسلم ولم ادركها والمعنى ما رأيتها عند النبي عليه
السلام ولا ادركتها ورؤيتها اياها كانت ممكنة وكذلك ادراكها اياها لانها كانت
عند موت خديجة بنت ستة سنين ولكن نفيها الرؤية والادراك بالتقييد المذكور قوله
كأنه لم يكن وفي رواية الكشميهني كان لم يكن محذوف الخبر قوله انها كانت اي ان خديجة كانت
وكانت اي كانت فاضلة وكانت عاقلة وكانت تقية ونحو ذلك قوله وكان لي منها اي من
خديجة وقد ذكرنا ان جميع اولاده من خديجة الا ابنه ابراهيم فانه من مارية القبطية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال النووي وفي هذا الحديث ونحوه دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة
الصاحب والمعاشر حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب ص حدثنا مسدد نا يحيى
عن اسماعيل قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى بشر النبي عليه السلام خديجة قال نعم
ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ش يحيى هو القطان واسماعيل هو ابن
ابي خالد وعبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة الاسلمي لها صحبة قوله بشر
النبي عليه السلام خديجة اي بشر النبي عليه السلام واداة الاستفهام محذوفة قوله
قال نعم اي قال عبد الله نعم بشرها ببيت من قصب وقد مضى في ابواب العمرة في باب
حتى يحل المعتمر في رواية جرير عن اسماعيل قالوا انعم قالوا لعبد الله بن ابي اوفى حدثنا
ما قال لخديجة قال قال بشرها خديجة ببيت في الجنة من قصب والقصب قد مر تفسيره
مرة والصخب بالمهملة والمعجمة المفتوحتين الصوت المختلط المرتفع والنصب
والنصب وذكر الصخب والنصب ايضا من باب المشاكلة لانه عليه السلام لما دعاها
الى الايمان اجابته سريعا لم تحوجه الى ان يصخب كما يصخب الرجل اذا انتقصت عليه
امرأته ولا ان تنصب بل زالت عنها كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت عليه
كل مكروه واراحت عما هاكذا كل امر ونصب فوصف منزلها الذي بشرت به بالصفة
المقابلة لفعلها وصورتها حدثني قتيبة بن سعيد نا محمد بن فضيل عن
عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتى جبريل النبي عليه السلام فقال يا رسول
الله هذه خديجة قد اتتك معها اناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ
عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم بن قعقاع
وابو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي اسمه هرم وقيل عبد الله وقيل غير ذلك
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن زهير بن حرب واخرجه مسلم في الفضائل
عن ابي بكر وابي كريب وابن نمير واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي والحديث من
مراسيل الصحابة لان ابا هريرة لم يدرك خديجة وايامها قوله عن ابي هريرة وفي
رواية مسلم سمعت ابا هريرة قوله اتى جبريل وعند الطبراني ان ذلك كان وهو بحرا
قوله قد اتتك وفي رواية مسلم قد اتتك اي توجهت اليك قوله فيه ادام وطعام او
شراب شك من الراوي وعند الطبراني انه كان حيسا قوله فاذا هي اتتك اي دخلت
اليك قوله فاقرأ عليها السلام اي سلم عليها من ربها ومني فان قلت كيف رد الجواب
قلت بين ذلك الطبراني في روايته فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام
والنسائي في رواية انس قال قال جبريل للنبي عليه السلام ان الله يقرئ خديجة
يعني فاخبرها فقالت ان الله السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام
ورحمة الله وبركاته وفي رواية ابن السني زيادة وهي قولها وعلى من يسمع السلام
الا الشيطان فان قلت فلم ما قالت وعلى الله السلام كما قالت وعلى جبريل السلام وعليك
يا رسول الله السلام قلت لان الله هو السلام وهو اسم من اسمائه فلا يرد عليه السلام كما

يرد

يرد على المخلوقين الا ترى ان بعض الصحابة لما قالوا في التشهد السلام على الله فنهاهم
النبي عليه السلام عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله ولان السلام
دعاء ايضا بالسلامة فلا يصلح ان يرد به على الله ففيه دلالة على صحة فهم خديجة وقوة
ادراكها مثل هذا فان قلت لما ردت الجواب بما ذكرنا هل كان جبريل عليه السلام
حاضرا قلت بل كان حاضرا فردت عليه وردت على النبي عليه السلام مرتين ثم اخرج
الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعاء لكن قوله وقال اسماعيل ابن خليل اخبرنا
علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت استأذنت هالة بنت خويلد
اخت خديجة على رسول الله عليه السلام فعرف استيذان خديجة فارتاع لذلك
فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء
الشدقين هلكت في الدهر قد ابدلك الله خيرا منها ش مطابقته للجزء الاول
من الترجمة في دلالته على التزوج بطريق اللزوم وقال الكرماني المراد من الترجمة
لفظ وفضلها كما تقول اعجبني زيد وكرمه وتريد اعجبني كرم زيد قلت على
قوله لا يوجد في الباب الجزء الاول من الترجمة حديث يطابقها واسماعيل بن خليل
ابو عبد الله الخراز الكوفي روى عنه البخاري ومسلم وقال البخاري جاء ثانية سنة
خمس وعشرين ومائتين وقوله قال اسماعيل صورته صورة التعليق في النسخ
كلها لكن الحافظ المزي قال حديث استأذنت هالة وذكر الحديث ثم قال
خ في فضل خديجة عن اسماعيل بن خليل فهذه العبارة تدل على انه روى عنه
فيقتضي اتصاله واخرجه مسلم في الفضائل عن سويد بن سعيد واخرجه ابو عوانة
عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسماعيل المذكور قوله استأذنت هالة بالهاء تخفيف
اللام وهي اخت خديجة وكانا هما بنتا خويلد بن اسد وكان زوج الربيع من عبد
العزى بن عبد شمس والد ابي العاص زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت
في الصحابة وقد هاجرت الى المدينة لان استيذانها كان بالمدينة قوله فعرف
استيذان خديجة اي تذكر استيذانها لشبه صوتها بصوت خديجة قوله فارتاع
لذلك من الروع اي فزع ولكن المراد لازمه وهو التغيير ويروى فارتاح بالحاء
المهملة اي اهتز لذلك سرورا قوله فقال اللهم هالة بالنصب تقديره يا الله اجعلها
هالة فتكون هالة منصوبا على الافعالية ويجوز رفعها على انه خبر مبتدأ محذوف
اي هذه هالة وروى المستغفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند
قدمن خديجة يقال له هالة فتسمع النبي عليه السلام في تابلته كلام هالة فانتبه
وقال هالة هالة قال المستغفري الصواب هالة اخت خديجة قوله قالت ابو عائشة
فغرت من الغيرة فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش الادت به خديجة قوله
حمراء الشدقين بالحاء المهملة والراء والشدق بالكسر جانب الفم اراد انها عجوز كبيرة
جدا قد سقطت اسنانها من الكبر ولم يبق شدقها بياض من الانسان انما بقيت فيه
حمرة اللثات وقال القرطبي قيل معنى حمراء الساقين بيضاء الشدقين والعرب تطلق الحمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الابيض كراهة الاسم البياض لكونه يشبه البرص وفيه نظر لا يخفى وحكى ابن التين انه روي
بالجيم والزاي ولم يذكر له معنى وهو تصحيف قاله بعضهم وقال صاحب التوضيح روي
كلاهما ولم يذكر المعنى ايضا قوله خيرتها اي من خديجة وقال ابن التين في سكوت
النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على فضيلة عائشة على خديجة رضي
الله عنهما الا ان يكون المراد بالخيرة هنا حسن الصورة وصغر السن وقال الطبري
وغيره الغيرة تسامح للنساء بما يقع منها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليها
ولهذا لم يزجر عليه السلام عائشة عن ذلك قلت فعلى هذا سكوته عليه السلام
على المقالة المذكورة لا يدل على فضيلة عائشة على خديجة على انه جاء رواية بالرد
لهذه المقالة وهي ما رواه احمد والطبراني من رواية ابن ابي نجيح عن عائشة انها قالت
قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق
لا اذكرها بعد هذا الا بخير ص باب ذكر جرير بن عبد
الله البجلي رضي الله عنه ش اي هذا باب فيه ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو
الشليل بفتح الشين المعجمة وبلامين بينهما يا اخر الحروف بن مالك بن نصر بن ثعلبة
بن جشم بن عوف البجلي نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انما
ربن ارش احد اجداد جرير وكنيته ابو عمرو نزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها
مات سنة احدى وخمسين وكان سيدا مطاعا عاقلا حاطوا بديع الجمال
صحيح الاسلام كبير القدر قال عليه السلام على وجهه مسحة ملك وقال عمر رضي
الله عنه قال لنا يوسف هذه الامة ولما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه رواه الطبراني في الاوسط
من حديث قيس عنه وقال ابو عمر كان اسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جرير اسلمت قبل موت النبي عليه السلام باربعين يوما وفيه نظر
لانه ثبت في الصحيح ان النبي عليه السلام قال له استنصت الناس في حجة الوداع وذلك
قبل موته باكثر من ثمانين يوما فقبل الصحيح ان اسلامه كان في سنة الوفود سنة تسع سنة
عشر ص حدثنا اسحاق الواسطي خالد عن بيان عن قيس قال سمعته يقول قال جرير
بن عبد الله رضي الله عنه ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني
الا ضحك ش مطابقته للترجمة ظاهر من حيث ان فيه ذكر جرير واكرام النبي عليه
السلام اياه واسحاق هو ابن شاهين الواسطي ابو بشر وهو من افراد البخاري وخالد
هو عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي من الصالحين وبيان بفتح البا الموحدة
وتخفيف البا اخر الحروف بن بشر بالبا الموحدة المكسورة الاحمسي البجلي وقيس هو ابن
ابي حازم بالحا المهملة والزاي والحديث مضى في الجهاد في باب من لا يثبت على الخيل بابا
منه ص وعن قيس عن جرير بن عبد الله كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة وكان
يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت
مريحي من ذي الخلصة فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من احمس قال فكسرناه

وقتلنا

وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعى لنا ولاحمس ش فيه ايضا ذكر جرير
وخبره وفيه المطابقة وفيه اكرام النبي عليه السلام له حيث دعى له ولاحمس وهو
بالمهملتين اسم قبيلة وهو احمس بن غوث وغوث هذا ابن البجيلة بنت صعب
المذكور انفا قوله وعن قيس هو موصول بالاسناد المذكور وهو قيس بن ابي حازم
والحديث مضى بانم منه في الجهاد في باب البشارة في الفتوح ومضى الكلام فيه هناك
ولكن نتكلم ببعض شي لطول العهد من هناك فنقول قوله بيت وكان الخثعم وكان
باليمن وكان فيه صنم يدعى بالخلصة بالخا المعجمة المفتوحة وباللام المفتوحة
وحكي سكونها والبجانية بتخفيف البا على الاصح وقال النووي فيه اشكال اذا كانوا
يسمونها بالكعبة اليمانية فقط فاما الكعبة الشامية فهي الكعبة المكرمة التي بمكة
شرفها الله تعالى وفرقوا بينهما بالوصف للتمييز فلا يمكن تاويل اللفظ ان يقال
كان يقال له الكعبة اليمانية والتي بمكة الكعبة الشامية وقد يروى بدون الواو
فمعناه كان يقال هذان اللفظان احدهما لموضع والاخر لاخر وقال القاضي ذكر الشامية
غلط من الرواة والصواب حذفه وقال الكرماني الضمير في قوله راجع الى البيت والمراد به
بيت الصنم كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة
الى تاويل بالعدول عن الظاهر قوله مريحي من الاراحة بالوا والمهملة ص
باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه ش
اي هذا باب فيه ذكر حذيفة بن اليمان لقب واسمه حسيل وقيل حسل وانما قيل
له اليمان انه حالف اليمانية وحسل بن جابر بن اسيد بن عمرو بن مالك ابو عبد الله
العبسي حليف بني الاشهل صاحب سر رسول الله عليه السلام له ولابيه صحبة قتل ابوه
يوم احد وكان حذيفة امير على المدائن استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومات قبل قتل عثمان باربعين يوما سكن الكوفة وقال الذهبي مات بدمشق وقد
ذكره البخاري فيما مضى في مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما قوله العبسي
بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة وبالسين المهملة نسبة الى عبس بن بغيض
بن ريث بن غطفان ص حدثني اسماعيل بن خليل اخبرنا سلمة بن رجا عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون
هزيمة بينة فصاح ابليس عليه اللعنة اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم
فاجتلدت اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه فنادى عباد الله ابي ابي قالت فوالله
ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال قال ابي فوالله ما زالت
في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عز وجل ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واسماعيل بن خليل عن قريب مضى وسلمة بن رجا بفتح اللام ابو عبد الرحمن الكوفي
والحديث من افراده قوله هزم على صيغة المجهول قوله بينة اي ظاهرة قوله
اخراكم اي اقتلوا اخراكم وانصروا اخراكم قال ذلك ابليس تغليطا وتلبيسا والخطاب
للمسلمين او للمشركين قوله فاجتلدت يقال تجالد القوم بالسيوف وكذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجتلدوا قوله ابي بالتكرار يعني هذا ابي هذا ابي يجد المسلمين عن قتله ولم
يسمعوه فقتلوه يظنونه من المشركين ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من اصابه
قوله فقالت اي عائشة قوله ما احتجزوا اي ما انفصلوا من القتال وما امتنع
بعضهم من بعض حتى قتلوه اي ابا حذيفة قوله قال ابي هشام قال ابي اي عروة
وفصل هذا من حديث عائشة فصار مرسلا قوله منها اي من هذه الكلمة اي
بسببها وهي قوله احذيفة غفر الله لكم قوله بقيت خير حتى لقي الله عز وجل يوجد
منه ان فعل الخير تعود بركته على صاحبه في طول حياته وهذا الباب والباب
الذي قبله وقعا في بعض النسخ قبل باب تزويج النبي عليه السلام خديجة رضي الله عنها

باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة

اي هذا باب فيه ذكر هند يجوز فيه الصرف ومنعه بنت عتبة بضم العين وسكون
التاء المثناة من فوق بن ربيعة بن عبد شمس وهي والدة معاوية ابن ابي سفيان
قتل ابوها ببدر كما سيأتي وشهدت هي مع زوجها ابي سفيان احدا وحرضت على قتل
حمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبة قتله وحشي
بن حرب ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقائل النساء وكانت قبل ابي سفيان
عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها في قصة حرب فتزوجها ابو سفيان
فانجبت عنده وماتت في خلافة عمر رضي الله عنه حم وقال عبدان اخبرنا عبد
الله اخبرنا يونس عن الزهري حدثني عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت
هند بنت عتبة قالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الي ان يذلوا
من اهل خبائك ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا الي من
اهل خبائك قال ايضا والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل
مسيك هل علي حرج ان اطعم من الذي له عيالنا قال لا اراه الا بالمعروف مش
مطابقته للترجمة ظاهر لان فيه ذكر هند وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي
وقد مر غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا في النفقات
عن محمد بن مقاتل وفي الايمان النذور عن يحيى بن بكير واخرجه هناك معلقا وكلام
ابن نعيم في المستخرج يقتضي ان البخاري اخرجه موصولا ووصله البيهقي عن عبدان
قوله خباء هي الخيمة التي من الوبر او الصوف على عمودين او ثلاثة وقال الكرماني
يحتمل ان تريد به نفسه عليه السلام فكنت عنه بذلك اجلالا له واهل بيته والخباء
يعبر به عن مسكن الرجل ودار قوله قال ايضا والذي نفسي بيده هذا جواب
هند بتصديق ما ذكرته يعني وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك وقيل معناه وايضا
وستزيدين في ذلك ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله عليه السلام
ويقوي رجوعك عن بغضه وهذا المعنى اولى واوجه من الاول بيان ذلك من
جهة طرف الحب والبغض فقد كان في المشركين من هو اشد اذى للنبي عليه السلام من
هند واهلها وكان في المسلمين بعد ان اسلمت من هو احب الى النبي عليه السلام منها ومن

اهلها

اهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره متفسرا ما ذكرناه اولا قوله قالت يا رسول الله
اي قالت هند يا رسول الله ان ابا سفيان زوجها يعني والد معاوية رجل مسيك
بكسر الميم وتشديد السين المهملة وهي صيغة مبالغة اي بخيل جدا وصحيح قوله هل
علي بتشديد اليا استفهام على سبيل الاستعلام اي هل علي حرج او اثم ان اطعم اي
بان اطعم من الاطعام قوله من الذي له اي من المال الذي لابي سفيان قوله عيالنا
بالنصب لانه مفعول اطعم بضم الهمزة قوله قال لا اي قال النبي عليه السلام لا ارى
ذلك اي الاطعام الا بالمعروف اي بعد الحاجة والضرورة دون الزيادة عليها
وفيه وجوب النفقة للاولاد الصغار الفقراء ومنهم من احتج به على جواز الحكم بعلم
ورد ذلك بان هذا كان افتاء لا حكما

باب حديث ابي زيد بن عمرو بن نفيل

اي هذا باب في بيان حديث زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى
بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
القرشي وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لان عمر هو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وعمرو الذي هو والد زيد
اخو الخطاب والد عمر بن الخطاب فيكون زيد هذا ابن عم عمر بن الخطاب وكان زيد
هذا ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك ولكنه مات قبل مبعث
النبي عليه السلام وقال سعيد بن المسيب مات وقريش يبنون الكعبة قبل نزول الوحي
على رسول الله عليه السلام بخمس سنين وعن زكريا الساجي انه لما مات دفن باصل
حرا وعند ابن اسحاق انه لما توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه وعند الزبير ان بلغنا
ان زيدا كان بالشام فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى يريده
فقتله اهل مبفعه وقال البكري وهي قرية من ارض البلقاء بالشام ويقال كان زيد
سكن حرا وكان يدخل مكة سرا ثم سار الى الشام يسأل عن الدين فسمته النصارى فقال
فان قلت ما حكمه من جهة الدين قلت ذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال
قال النبي عليه السلام يبعث امة وحده وعن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله عليه
السلام عن زيد بن عمرو بن نفيل انه كان يستقبل القبلة في الجاهلية الحق ويقول الهي
اله ابراهيم ودين ابراهيم ويسجد فقال رسول الله عليه السلام يحشر ذاك امة
وحده بيني وبين عيسى بن مريم عليهما السلام رواه ابن ابي شيبة وروى محمد بن سعد
من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت
قومي واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وكانا يصليان الى هذه القبلة
وانا انتظر نبيا من بني اسماعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد
انه نبي وان طالت بك حياة فاقرأه مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي
عليه السلام خبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رأيته في الجنة يسحب
ذيولا وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد وفيه قال سألت انا وعمر
رسول الله عليه السلام عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام وقال الباغندي عن ابي سعد الاشج عن ابي معاوية عن هشام عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت لزيد
بن عمرو بن نفيل وحتين وقال بن كثير وهذا اسناد جيد وليس في شيء من الكتب فان
قلت لم ذكر البخاري هذا الباب في كتابه قلت اشار به الى ان النبي عليه السلام لقيه قبل
ان يبعث وذكر في شانه ما ذكره حتى ان الذهبي وغيره ذكروه في الصحابة وقال صاحب التوضيح
ميل البخاري اليه قلت فلذلك ذكره بين ذكر الصحابة ص حدثني محمد بن ابي بكر نا فضيل
بن سليمان نا موسى نا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح قبل ان ينزل على النبي عليه السلام الوحي
فقدمت الى النبي عليه السلام سفرة فابى ان ياكل منها فقال زيد اني لست اكل مما تذبحون
على انصابكم ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه وان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبايحهم
ويقول الشاة خلقها الله تعالى وانزل لها من السما الما وانبت لها من الارض ثم تذبحونها
على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه حديث
زيد المذكور ومحمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي
البصري يروي عن فضيل بن سليمان النميري البصري يروي عن موسى بن عقبة
بن ابي عياش الاسدي المدني عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عبد
الله والحديث اخرجه البخاري ايضا في الذبايح عن مسلم بن اسد واخرجه النسائي في
المناقب عن احمد بن سليمان قوله بلدح بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الدال
المهملة وفي اخره حاء مهملة قال البكري هو موضع في دبار بني قرارة وهو واد
في طريق التنعيم الى مكة قوله فتقدمت على صيغة المجهول قوله سفرة قال بن الاثير
السفرة طعام يتخذه المسافر وواكثر ما يجعل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد
وسمي به كما سميت الزادة راوية وغير ذلك من الاسما المنقولة قوله فابى اي ابى
زيد اي امتنع ان ياكل منها وقال بن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها
للنبي صلى الله عليه وسلم فابى ان ياكل منها فقدمها النبي عليه السلام لزيد بن عمرو
فابى ان ياكل منها وقال مخاطبا لقريش الذي قدموها اولا انا لا ناكل مما ذبح
على انصابكم انتهى والانصاب جمع النصب قال الكرماني وهو ما نصب فعبد من دون
الله عز وجل قلت هي حجارة كانت حول الكعبة يذبحون عليها الاصنام وقال الكرماني
هل اكل رسول الله عليه السلام منها قلت جعله في سفرة رسول الله عليه السلام
لا يدل على انه كان ياكل وكم شيء يوضع في سفرة المسافر مما لا ياكله هو بل ياكل من معه
وانما لم ينهى رسول الله عليه السلام من معه على الاكل لانه لم يوح اليه بعد ولم يومر بتبليغ
شيء تحريما وتحليلا حينئذ انتهى قلت لو اطلع الكرماني على كلام القوم لما احتاج
الى هذا السؤال والجواب وقد ذكرنا الان عن بن بطال ما يغني عن ذلك وقوله ايضا
في سفرة رسول الله عليه السلام غير صحيح لان السفرة كانت لقريش كما مر الان
وقال السهيلي ان قلت كيف وقف زيد الى ترك اكل ذلك وسيدنا اولى بالفضيلة

في الجاهلية

في الجاهلية فما ثبت عن عصمته قلت عنه جوابان احدهما انه ليس في الحديث انه
عليه السلام اكل منها وانما فيه ان زيدا لما قدمت اليه ابى ثابت بهما ان زيدا انما فعل ذلك
برأي راه لا يشرع متقدم وانما تقدم شرع ابراهيم عليه السلام بتحريم الميتة
لا بتحريم ما ذبح لغير الله وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام وقال الخطابي امتناع
زيد مما في السفرة انما هو من اجل خوفه ان يكون اللحم الذي فيها مما ذبح على الانصاب
وقد كان رسول الله ايضا لا ياكل من ذبايحهم الذي كانوا يذبحونها لاصنامهم فاما
ذبايحهم لما كلام فلم يجد في الحديث انه كان يتنزه عنها وقد كان يبين ظهر ايديهم
منها ولم يذكر انه كان يتميز عنهم الا في اكل الميتة لان قريشا كانوا يتنزهون
ايضا في الجاهلية عن الميتة مع انه اباح الله لنا طعام اهل الكتاب والنصارى
يذبحون ويشركون في ذلك بالله تعالى قوله وان زيد بن عمرو هو موصول
بالاسناد المذكور قوله كان يعيب بفتح اليا قوله انكارا نصب على التعليل واعظاما
عطف عليه ص قال موسى حدثني بذلك سالم بن عبد الله ولا اعلمه الا يحدث به عن
ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسال عن الدين ويتبعه فلقي عالما
من اليهود فسالهم عن دينهم فقال اني لعلي ان ادين دينكم فاخبروني ما لا تكون على دينكم
حتى ناخذ بنصيبك من غضب الله فقال زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب
الله شيا وان استطيعه فهل تدلني على غيره قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال زيد وما
الحنيف قال دين ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج
زيد فلقي عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى ناخذ من
نصيبك من لعنة الله قال ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من
غضب الله شيا ابدا وانا استطيع فهل تدلني على غيره قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا
قال وما الحنيف قال دين ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله
فلما راى زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم اني اشهدك
اني على دين ابراهيم عليه السلام ش موسى هو بن عقبة المذكور الذي روى سالم وظاهره
التعليق ولهذا قال ما ادري هذه القصة الثانية من رواية الفضيل عن موسى ام لا
وقيل هو موصول بالاسناد المذكور وفيه نظر لا يخفى قوله وتتبعه الشدير من الاتباع
ويروى عن الكشميهني بتتقيه من الاتقا من الغين المعجمة وهو الطلب قوله لعلي كلمة
لعل للترجي بنصب الاسم ورفع الخبر واسمها هنا ياء المتكلم وخبرها هو قوله ان ادين قوله
فاخبروني اي عن حال دينكم وكيفيته قوله من غضب الله المراد من غضب هو اسباب العذاب
قوله فذكر مثله اي مثل ما ذكر لعالم اليهود قوله من لعنة الله المراد من اللعنة ابعاد الله عبده
من رحمته وطرده عن بابه لان اللعن في اللغة الطرد وانما خص الغضب باليهود واللعنة
بالنصارى لان الغضب اردى من اللعنة فكان اليهود احق لانهم اشد عداوة لاهل الحق قوله
وانا استطيع اي والحال اني قادر على عدم حمل ذلك قوله فلما برز اي ظهر خارجا عن
ارضهم قوله اني اشهدك بكسر الهمزة قوله اني على دين ابراهيم عليه السلام بفتح الهمزة ه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي حديث سعيد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول اليك حنا حنا تعبدتم بحر فيسجد لله عز
وجل ص وقال الليث كتب الي هشام عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت رايت
زيد بن عمرو بن نفيل قايما مستندا ظهره للكعبة يقول يا معاشر قريش والله ما منكم
على دين ابراهيم عليه السلام غيري وكانه يحيي الموءدة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنه
لا تقتله انا اكفيكها مونتها فياخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شيت دفعتها اليك
وان شيت كفيتك مونتها ش اي قال الليث بن سعد كتب الي هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير وهذا التعليق وصله ابو بكر بن ابي داود عن عيسى بن حماد المعروف
بزغبة عن الليث الى اخره واخرجه النسائي في المناقب عن حسين بن منصور عن جعفر
عن ابي اسامة عن هشام بن عروة قوله ما منكم على دين ابراهيم غيري وفي رواية ابي اسامة
كان يقول لهم الله ابراهيم ودين ابراهيم وفي رواية بن ابي الزناد وكان قد ترك
عبادة الاوثان وترك اكل ما يذبح على النصب وفي رواية بن اسحاق وكان يقول اللهم
لو اعلم احب الوجوه اليك لعبدتك به ولكن لا اعلمه ثم يسجد على راحته قوله وكان يحيي
الموءدة الاحيا هنا مجاز على الابتا وهو على وزن مفعولة من الوءد وهو الثقل كان
اذا ولد لاحدهم في الجاهلية بنت دفنها في التراب وهي حية يقال وادها يئدها وئدا
فهي موءدة وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وفي الحديث الوئيد في الجنة اي
الموءدة فعيل بمعنى مفعول وزعم بعض العرب انهم كانوا يفعلون ذلك غيرة على البنات
وقول الله عز وجل هو الحق ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي خشية املاق اي فقر
وقلة وقال النقاش في تفسيره انهم كانوا يئدون من البنات من كانت منهن زرقا او هرشا
او شيما او كشحا لشامتا منهم بهذه الصفات قلت هرشا من القريش وهو مقابلة
الكلام والشيما من التشاءم له والكشح من الكشاحة وهو اضمار العداوة قوله انا اكفيها
مونتها كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر انا اكفيك مونتها قوله فاذا ترعرعت بزاين
وعينين مهملتين اولاهما مفتوحة اي تحركت ونشأت ص باب

بنيان الكعبة ش اي هذا باب في بنيان الكعبة على يد قريش في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم قبل بعثته وذكر بن اسحاق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله
عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وروى اسحاق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة عن
علي رضي الله عنه في قصة بنا ابراهيم عليه السلام فرعليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة
فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله
عليه السلام يومئذ شاب فلما ارادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا الحكم
بيننا اول من يخرج من هذه السكة فكان النبي عليه السلام اول من خرج منها فحكم بينهم
ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر ابو داود الطيالسي في الحديث انهم
قالوا نحكم اول من يدخل من باب بني شيبة فكان النبي عليه السلام اول من دخل منه
فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فاخذ ان ياخذوا بطائفة من الثوب
فرفعوه ثم اخذه فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان الذي اشار اليهم ان يحكموا اول داخل ابو

امية

امية بن المغيرة المخزومي ابو الوليد واختلفوا في اول من بنى الكعبة فقيل اول من بناها
الملايكة ليطوفوا اخرنا من الله مرحبين قالوا التجا فيها من يفسد فيها الاية وقيل اول
من بناها ادم عليه السلام ذكره بن اسحاق وقيل اول من بناها شيث عليه السلام وكان
في عهد ادم بيت المعمور فرفع وقيل رفع وقت الطوفان وقيل كانت تسعة اذرع من عهد
ابراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف ولما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسعة اذرع
فكانت ثماني عشرة ذراعا ورفعوا بابها من الارض لا يصل اليها الا بدرج اوسلم وذلك
حين سوف دوبك مولى بني سهم باب الكعبة واول من عمله لما غلقا تبع ثم لما بناها
بن الزبير زاد فيها تسعة اذرع اخرى فكانت سبعا وعشرين ذراعا وعلى ذلك هي الى
الان حدثنا محمد نا عبد الرزاق اخبرنا بن جريج اخبرني عمرو بن دينار سمع جابر بن
عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي عليه السلام وعباس رضي الله عنه ينقلان الحجارة
فقال عباس رضي الله عنه للنبي عليه السلام اجعل ازارك على رقبتك يقيك من الحجارة
فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السما ثم افاق فقال ازاري ازاري فشد عليه ازاره
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لما بنيت الكعبة ومن قوله ينقلان الحجارة
لان نقلها كان للبنا ومحمود هو بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف
وبن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي والحديث من مراسيل الصحابة وقد مضى
في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن ابي
عاصم عن ابن جريج الخ نحوه قوله لما بنيت الكعبة على صيغة المجهول يعني لما بناها
قريش من عهد النبي عليه السلام قوله يقيك اي يحفظك من الوقاية قوله فخر فيه حذف
تقديره فغشي عليه ما قاله عباس فخر اي فسقط الى الارض وفي حديث ابي الطفيل الذي تقدم
في الحج فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذ انكشفت عورته فنودي
يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودي فما رايت له عورة بعد ولا قبل قوله وطمحت
عيناه اي ارتفعت قوله ازاري ازاري هكذا هو مكررا اي ناولوني ازاري حدثني
ابو النعمان نا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وعبد الله بن ابي يزيد قالا لم يكن
على عهد النبي عليه السلام حول البيت حايط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر
رضي الله عنه فبنى حوله حايطا قال عبيد الله جدره قصيرا فبناه بن الزبير ش
مطابقته للترجمة ظاهرة قوله فبنى حوله حايطا الى اخره وابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي وعبيد الله بن ابي يزيد من الزيادة مولى اهل مكة المكي وهو وعمرو
بن دينار تابعان لم يدركا عهد النبي عليه السلام فهو من باب الارسال وقيل منقطع
قوله على عهد النبي عليه السلام اي على زمنه قوله حتى كان عمر اي في زمان خلافته وهو
ايضا منقطع لانهما لم يدركا عمر ايضا قوله جدره بضم الجيم اي جدارة وهو مبتدا وقوله
قصيرا خبره والجملة صفة لقوله حايطا واعرب الكرماني بقوله جدره بفتح الجيم
بلفظ المفرد منصوبا وقصيرا حال اي بنى عمر جدره قصيرا والذي قلنا اوجه قوله
فبناه بن الزبير اي بنى البيت عبد الله بن الزبير مرتفعا طويلا وهذا المقدار من الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موصول وقد ذكرنا عن قريب طول البيت وكيل كان اولا ش باب أيام
الجاهلية ش اي هذا باب في بيان ايام الجاهلية وهي الايام التي كانت قبل الاسلام
قال بعضهم اي ما كان بين المولد النبوي والمبعث وفيه نظر وقال الكرماني ايام
الجاهلية هي مدة الفترة التي كانت بين عيسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم وجيت
بها الكثرة جمعا التهم قلت هذا هو الصواب ص حدثنا مسدد نا يحيى قال هشام
نا اخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عاشوراء يوما يصومه قريش
في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه
فلما فرض رمضان كان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه ش مطابقته للترجمة
في قوله فيصومه قريش في الجاهلية ويجيء هو لفظ هشام بن عروة بن الزبير
والحديث مضى في باب كتاب الصوم في باب صيام يوم عاشوراء فانه اخرجه هناك عن
عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا
مسلم نا وهيب نا ابن طاوس عن ابيه عن عباس قال كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج
من الفجور في الارض وكانوا يسمون المحرم صفرا ويقولون اذا برأ الدبر وعفى الاثر
حلت العمرة لمن اعتمر قال فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رابعة
بالحج وامرهم النبي عليه السلام ان يجعلوها عمرة فقالوا يا رسول الله اي الحل قال
كله ش مطابقته للترجمة ما ذكر فيه كله من افعال الجاهلية ومسلم هو ابن ابراهيم
ووهيب بالتصغير هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله يروي عن ابيه والحديث
مضى في كتاب الحج في باب التمتع والاطراف فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل
عن وهيب الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله يسمون المحرم صفرا اي يجعلونه
مكانه في الحرمة وذلك هو النسي المشهور بينهم كانوا يؤخرون ذا الحجة الى المحرم
والمحرم الى صفر وهلم جرا قوله الدبر بالدال المهملة وفتح الباء الموحدة وهو
الجرح الذي يحصل على ظهر الابل ونحوه قوله وعفى الاثر اي امحى اثر الدبر قوله
رابعة اي صبيحة رابعة من شهر ذي الحجة او الليلة رابعة قوله مهلين حال
قوله اي الحل اي اي شيء من الاشياء يحل علينا قوله الحل كله اي يحل فيه جميع
ما يحرم على المحرم حتى الجماع ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال كان عمرو
ويقول نا شعبة بن المسيب عن ابيه عن جده قال لجاسيل في الجاهلية فكسر ما بين
الجبلين قال سفيان ويقول ان هذا الحديث له شأن ش مطابقته للترجمة في قوله
في الجاهلية وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو
هو ابن دينار وفي رواية الاسماعيلي حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن المسيب
التابعي الكبير الفقيه ابن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران
بن مخزوم القرشي المخزومي ابو محمد المدني مات سنة اربع وتسعين في خلافة
الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس وسبعين سنة وهو يروي عن ابيه المسيب
بتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وحكي كسرها وكان المسيب ممن بايع تحت الشجرة

وكان

وكان تاجرا وقال النووي قال الحفاظ لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد قال وفيه
رد على الحاكم ابي عبد الله الحافظ فيما قال لم يخرج البخاري عن احد ممن لم يروعنه
الا راو واحد قال ولعله اراد من غير الصحابة والمسيب هو ابن حزن بفتح الحاء
المهملة وسكون الزاي وفي آخره نون وكان من المهاجرين ومن اشراف قريش
في الجاهلية وقال ابو عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحزن ما اسمك قال
حزن قال رسول الله عليه السلام انت سهل قال لست سهلا فقال اسم سماني به ابي يروي
انه قال السهولة للحمار قال سعيد بن المسيب فما زالت الحزونة فينا حتى اليوم وفيه اخرج
البخاري ايضا في الادب عن اسحاق بن نصر وعلي بن عبد الله ومحمود على ما يجيء ان شاء الله
تعالى قوله في الجاهلية اي قبل الاسلام قوله فكسر ما بين الجبلين اي غطى ما بين جبلي مكة
المشرفين عليها قوله قال سفيان هو الراوي قوله ويقول اي عمرو المذكور وقوله له شأن
اي قصة طويلة وذكر موسى بن عقبة ان السيل كان يأتي من فوق الروم باعلا مكة
فيخر به فتخوفوا ان يدخل الماء الكعبة فاراد وا تشديدها فكان اول من هدمها
وهدم منها شيئا الوليد بن المغيرة وذكر القصة قال الكرماني الحكمة في ان البيت
ضبط في طوفان نوح عليه السلام من الغرق ورفع الى السماء وفي هذا السيل انه
قد غرق انه لعله كان ذلك عذابا وهذا لم يكن عذابا انتهى قلت هذا تصرف
عجيب لانه لما جاء الطوفان كان البيت المعمور موضع البيت ولما اهبط الله
آدم عليه السلام الى الارض انزل اليه خيمة من ياقوتة حمراء يطوف بها آدم عليه
السلام ويأتي اليه من الهند وقيل لما اراد الله اهلاك بني البيت وذكر ابن هشام
ان العالم يعلمه حين الطوفان ولكنه قام حوله وبقي هو في هوائه الى السماء وان
نوحا عليه السلام طاف به هو ومن معه في السفينة ثم بناها ابراهيم واسماعيل
عليهما السلام ص حدثنا ابو النعمان نا ابو عوانة عن بيان ابي بشر عن قيس بن ابي
حازم قال دخل ابو بكر رضي الله عنه على امرأة من احمس يقال لها زينب فرآها
لا تكلم فقال لها ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة قال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من
عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت قال امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين
قال من قريش قالت من اي قريش انت قال انك لسؤال انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه
ما استقامت بكم ائمتكم قلت وما الائمة قال اما كان لقومك رؤوس واشراف
يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك على الناس ش مطابقته
للترجمة ظاهرة في قوله الجاهلية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو عوانة
بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف
الياء آخر الحروف ابن بشر المكني بابي بشر الاحمسي المعلم الكوفي وابن ابي حازم بالحاء
المهملة وبالزاي واسمه عوف قدم الى المدينة طالب النبي عليه السلام بعد ما قبض
وقد مر غير مرة قوله دخل ابو بكر يعني الصديق رضي الله عنه قوله من احمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمهملتين وفتح الميم وهي قبيلة من بجيلة ورد على ابن التين في قوله امراة من
الخمس وهم من قريش قوله يقال لها زينب هي بنت المهاجر روى حديثها محمد
بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله ابن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت
المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر هذا الحديث وذكر ابن مندة في تاريخ النساء
له ان زينب بنت جابر ادركت النبي عليه السلام وروت عن ابي بكر وروى
عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر
الدارقطني في العلل ان في رواية شريك وغيره عن اسماعيل بن ابي خالد
في حديث الباب انها زينب بنت عوف وذكر عيينة عن اسماعيل انها حفدة
ابراهيم بن المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت
عوف نسبها الى جدها الاعلى قوله مصمتة بلفظ اسم الفاعل بمعنى صامتة
يعني ساكتة يقال صمت اصمت صمتا وصمتا وصمانا والاسم
الصمت بالضم قوله فان هذا اي ترك الكلام لاجل قوله هذا اي الصمات من
عمل الجاهلية وقد احتج بهذا بان من حلف لا يتكلم استحب له ان يتكلم ولا كفارة
عليه لان ابا بكر يامرها بالكفارة وقال ابن قدامة في المغني ليس في شريعة الاسلام
عز صمت الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث ابي بكر وبحديث علي رضي
الله عنه يرفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود قال
فان اراد ذلك لم يلزمه الوفاء وبهذا قال الشافعي واصحاب الراي ولا نعلم فيه
خلافا فان قلت روى الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من
صمت نجا واخرج ابن ابي الدنيا مرسلا برجال ثقات ابصر العباد الصمت قلت الصمت
المباح المعرب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح الذي يستوي طرفاه قوله
انك بكسر الكاف لانه خطاب لزينب المذكورة قوله تسؤال اي كثير السؤال
وصيغة فعول يستوي فيه المذكر والمونث واللام فيه للتاكيد قوله الامر الصالح اي
دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء
في محله قوله بقا وكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم وقت البقا بالاستقامة الاهم
باستقامتهم تقام الحدود وتوخذ الحقوق ويوضع كل شيء في موضعه وفي رواية
الكشميهني ما استقامت لكم وقال الخيرة كنا في بلا شديد نعبد الشجر والحجر ونعيش
الجلد والنوى من الجوع فبعث الينا رب السموات رسولا فبعثنا بعبادة الله وحده
وترك ما يعبد اباونا وذكر الحديث وما كانوا عليه على عهد ابي بكر رضي الله عنه من
الامر واجتماع الكلمة وان لا يظلم احد احدا حدثنا فروة بن المغرا اخبرنا علي
بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت اسلمت امراة سوداء
لبعض العرب وكان لها خشش في المسجد قالت فكانت تاتينا فتحدث عندنا فاذا
فرغت من حديثها قالت يوم الوشاح من تعاجيب ربنا الا انه من بلدة الكفر
نجاني فلما اثرت قالت لها عايشة وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي

اهلي

اهلي وعليها وشاح من ادم فانسقط منها فلحظت عليه الحدياء وهي تحسبه
لحما فاخذته فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من امري انهم طلبوا من قبلي
فبينا هم حولي وانا في كربي اذا قبلت الحدياء حتى وازت بروسنا ثم القته فا
خذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة ش مطابقته للترجمة
من حيث ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفا في الفعل والقول الا ترى ان الذين
اتهموا هذه المراة السوداء كيف جفوها وعذبوها وبالغوا فيه حتى فتشوا
قبلها وفروة بفتح الفا وسكون الواو ابن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين
المعجمة وبالواو وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي من افراد البخاري والحديث
مضى في ابواب المساجد في باب نوم المراة في المسجد فانه اخرجه هناك عن عبيد
بن اسماعيل عن ابي اسامة عن هشام الى اخره بانم منه ومضى الكلام فيه هناك
قوله خشش بكسر الخا المهملة وسكون الشين الاولى واخره شين معجمة وهو البيت
الضيق الصغير والوشاح بكسر الواو ويقال له اشاح ايضا وهو شيء ينسج عريضا
من ادم ويرصع بالجوهر والخرز وتشده المراة بين عاتقيها وكشحيها قوله
من تعاجيب ربنا ويروى من تباريح ربنا والتعاجيب العجايب الاوحد لها
من لفظها والتباريح جمع تباريح وهو المشقة والشدة قوله الا انه ويروى
على انه قوله من بلد الكفر ويروى من دارة الكفر قوله الحدياء مصغر الحداة على
وزن العنبة قوله وازت اي حازت حدثنا قتيبة نا اسماعيل بن جعفر عن عبد
الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا من كان حالفا
فلا يحلف الا بالله فكانت قريش تحلف بابايها فقال لا تحلفوا بابايكم ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من معناه فان فيه النهي عن الحلف بالاباء لانه من افعال الجاهلية والحديث اخرجه
مسلم في الايمان والنذور عن يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وعلي بن حجر واخرجه
النسائي فيه عن علي بن حجر وكلهم قالوا لا تنبيه فيدل على تحقق ما قبلها قوله من كان حالفا
يعني من اراد ان يحلف لتاكيد فعل او قول فلا يحلف الا بالله لان الحلف يقتضي
تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا تنبغي لغيره وقد جا
عن ابن عباس رضي الله عنهما لان احلف بالله تعالى مائة مرة فاثم خير من ان
احلف بغيره فابر ويكره بغير اسما الله تعالى وصفاته وسوا في ذلك النبي والكعبة
والملايكة والامانة والحياة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالا
مانة فان قلت لقد اقسم الله تعالى بمخلوقاته كقوله والصافات والذاريات والعاديات
فالجواب ان الله تعالى يقسم بما شا من مخلوقاته تنبيها على شرفها قوله فكانت قريش
تحلف بابايها بان يقولوا احد منهما عند ارادة الحلف وابي ان فعل هذا او وابي لا
افعل او يقول وحق ابي او وتربة ابي ونحو ذلك فنهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال لا تحلفوا بابايكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي
رواية لا تحلفوا بالطواغيت ولا بابايكم قال النووي فان قيل هذا الحديث مخالف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقوله عليه السلام افلح وابيه ان صدق فجواب ان هذه كلمة تجري على اللسان لا يقصد بها
اليمين وقال غيره هي من جملة ما يراد في الكلام لمجرد التقرير والتاكيد ولا يراد به
القسم كما ترادف صيغة الندا المجرور والاختصاص دون القصد الى الندا ص حدثنا يحيى
بن سليمان حدثني وهب اخبرني عمرو ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه ان القاسم كان
يمشي بين يدي الجنازة ولا يقوم لها ويخبر عن عائشة قالت كان اهل الجاهلية يقومون
لها يقولون اذا راوها كنت في اهلك ما انت مرتين ش مطابقته للترجمة من لفظ اهل
الجاهلية ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي سكن مصر قال المنذري قدم مصر وحدث بها
وتوفي بها سنة ثمان ويقال سبع وثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد
الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابي
بكر الصديق رضي الله عنه قوله كان يمشي بين يدي الجنازة وفيه خلاف فعند الشافعي
المشي امام الجنازة افضل وعند الحنفية وراءها افضل لانها متبوعة وبه قال في رواية
وعنه الافضل ان يكون المشاة امامها والركبان خلفها وبه قال احمد قوله ولا يقوم لها اي ولا
يقوم القاسم اي للجنازة ويخبر عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها كانت اي اهل الجاهلية
يقومون لها اذا راوا الجنازة والظاهر ان امر الشارع بالقيام لها لم يبلغ عائشة وان ان
ذلك من افعال اهل الجاهلية ولكن الشارع فعله واختلف في نسخه فقال الشافعي وما
هو منسوخ بجلوسه عليه السلام والمختار انه باق وبه قال بن الماجشون قال هو على
التوسعة والقيام فيه اجر وحكمه باق وقال ابو حنيفة اذا تقدمها لم يجلس حتى يحضر
ويصلي عليها قوله كنت في اهلك ما انت مرتين كلمتا ما موصولة وبعض صلته محذوف
اي الذي انت فيه كنت في الحياة فعلمه ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك فيما كانوا يدعون من
ان روح الانسان يصير طائرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام ويجوز ان يكون
كلمة ما استفهامية اي كنت في اهلك شريفا مثلا فاي شي انت الان ويجوز ان تكون ما نافية
ولفظ مرتين من تتمة المعنى اي كنت مرة في القوم ولست بكائن فيهم مرة اخرى كما هو معتقد
الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا ص حدثني عمرو بن عباس نا عبد الرحمن نا سفيان
عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضي الله عنه ان المشركين لا يفيضون من جمع
حتى تشرق على ثبير فخالفهم النبي عليه السلام فافاض قبل ان تطلع الشمس ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله ان المشركين لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس وعمرو بن عباس بتشديد
الباء الموحدة ابو عثمان البصري وهو من افراده وعبد الرحمن هو ابن مهدي وهو بن حسان
العنبري البصري وسفيان هو الثوري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وعمرو
بن ميمون الاودي ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة والحديث
مضى في الحج في باب متى يدفع من جمع قوله لا يفيضون من الافاضة وهي الدفع هنا وكلمة
افاضة والمعنى لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم بعدها عين مهملة وهي المزدلفة
قوله حتى تشرق بفتح التاء وضم الراء كذا ضبطه بن التين والمشهور بضم التاء وكسر الراء قوله
على ثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره راء وهو جبل

معروف

معروف عند مكة ص حدثني اسحاق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامة حدثكم يحيى بن
المهلب نا حصين عن عكرمة وكاسادها قال ملابسا متتابعة قال وقال بن عباس سمعت
ابي يقول في الجاهلية اسقنا كاسادها قال ش مطابقته للترجمة في قوله في الجاهلية واسحاق
بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء
وتشديد اللام المفتوحة وبالباء الموحدة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال المهملة مسكين
الياء اخر الحروف المزني البجلي الكوفي قال الكلاباذي روى عنه ابو اسامة حدث وتوفي في ايام
الجاهلية وماله في البخاري سوى هذا الموضع وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد
الرحمن السلمي الكوفي وعكرمة مولى بن عباس قوله وكاسادها قال يعني روى حصين عن عكرمة
في تفسير قوله وكاسادها قال ملا متتابعة بمعنى بغير انقطاع وقيل ملا اليد بالكاس حتى
لم يبق فيها متسع لغيرها يقال ادهقت الكاس اي ملاتها ومعنى دها قال مملوة قوله قال
اي قال عكرمة قال بن عباس وهو موصول بالاسناد المذكور قوله سمعت ابي هو العباس بن عبد
المطلب قوله في الجاهلية الا انه سمع العباس يقول ذلك قبل ان يسلم لان ابنه عبد الله لم يدرك
الجاهلية التي قبل البعثة لانه لم يولد الا بعد البعثة بنحو عشر سنين ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان
عن عبد الملك عن سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة
قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم ش مطابقته
للترجمة من حيث ان كلا من لبيد وامية شاعر جاهلي اما لبيد فهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك
ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري
شاعر من فحول الشعراء المعلق فقدم في الفصاحة مجيد فارس جواد حليم يكنى ابا عقيل يخضرم ادرك
الجاهلية والاسلام وهو عبد بن سلام من الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وفد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنة وفد بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه وقال بن قتيبة قدم على رسول
الله عليه السلام في وفد كلاب وكان شريفا في الجاهلية والاسلام مات بالكوفة في امارة الوليد بن عقبة
عليها في خلافة عثمان رضي الله عنه وقال مالك بن انس بلغني انه عاش مائة واربعين سنة وقيل مات
وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة وقال اكثر اهل العلم بالاخبار لم يقل شعرا منذ اسلم واما امية
فهو ابن ابي الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف ابن عقدة بن غيرة من ثقيف ابو عثمان ويقال
ابو الحكم قدم دمشق قبل الاسلام وقيل انه كان صالحا وقال الواقدي وكان قد تنبأ في الجاهلية
في اول زمانه وانه كان في اول عمره على الايمان ثم زاغ عنه وانه هو الذي اراد الله بقوله واتل عليهم نبا
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية وكان شاعرا مجيدا الا انه لقراءته الكتب المنزلة كان يأتي في شعره
باشيا لا يعرفها العرب فلذلك قلما يستحسنون شعره وقال ابو الفرج وقيل لما بعث رسول الله عليه
السلام اخذ امية ابنه وهربا الى اليمن ثم عادا الى الطائف ومات في السنة الثانية من الهجرة ذكر
رجاله وهم خمسة الاول ابو نعيم بضم النون والفضل بن دكين الثاني سفيان من عيينة الثالث عبد
الملك بن عمير الكوفي الرابع ابو سلمة بن عبد الرحمن الخامس ابو هريرة ذكر لغوه وموضعه ومن
اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الادب عن بن مسار وفي الرقاق عن محمد بن مثنى
واخرجه مسلم في الشعر عن محمد بن الصباح وعن جماعة اخرى واخرجه الترمذي في الاستيذان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن علي بن حجر وفي الشمائل عن محمد بن بشار واخرجه ابن ماجة في الادب عن محمد بن الصباح
وكذا معناه قوله اصدق كلمة اصدق افعل يدل على المبالغة في الصدق وفي رواية البخاري
وسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الخ وروى هذه الرواية ايضا من طريق الترمذي
وقد روي هذه اللفظة بالفاظ مختلفة اصدق كلمة اصدق بيت قاله الشاعر وان اصدق بيت
قاله الشاعر واصدق بيت قالته الشعراء وكلها في الصحيح ومنها اشعر كلمة قالتها العرب
قال ابن مالك في شرحه للتسهيل وكلها من وصف المعاني مبالغة بما يوصف به الاعيان كقولهم
شعر شاعر وحرف خايف وموت مايت ثم يصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال شعر
اشعر من شعره وخوف اخوف من خوفه قوله كلمة فيها اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل
عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع
قوله الا كل شيء كلمة استفتاح فيصدر بها الجملة الاسمية والعلمية ولفظ كل اذا اضيفت الى
النكرة يقتضي عموم الافراد واذا اضيفت الى المعرفة يقتضي عموم الاجزاء يظهر ذلك
في كل زمان ماكول وكل الزمان ماكوله فالاول صحيح دون الثاني قوله ما خلا الله كلمة خلا
وهنا اذا رفعنا صلة لما المصدرية وجب ان يكون فعلين لان الحرف لا يوصل بالحرف
فوجب ان يكون افعلين فوجب النصب ولفظ الله منصوبة بقوله خلا وقوله كل شيء
مبتدا وقوله باطل خبره ومعناه ذاهب من بطل الشيء يبطل بطلا وبطلا وبطولا وبطلانا
ومعنا كل شيء سوى الله تعالى زائل فاني مضمحل ليس له دوام فان قلت الطاعات
والعبادات حق لا محالة وكذا قوله عليه السلام في دعائه بالليل انت الحق وقولك
الحق والجنة حق والنار حق فيكف موصف هذه الاشياء بالبطلان قلت المراد من قوله
ما خلا الله اي ما خلاه وخلا صفاته الزائدة والفعلية من رحمة وعذاب وغير ذلك وجواب
اخر الجنة والنار انما يبقيان باقي الله لهما وخالق الدوام لاهلهما وكل شيء سوى الله يجوز
عليه الزوال الفناء وكل شيء لا يزول فانه الله تعالى والنصف الجزء البيت وكل نعيم لا محالة
زائل وهو من قصيدة من الطويل بحذفنا عشرة ابيات ذكرناها في شرح الشواهد الكبرى
وتكلمنا فيه الكناية قوله وكاد امية ابن الصلت ولفظ كاد من افعال المقاربة وهو ما
وضع لدنو الخبر رجاء او حصولا واخذا فيه لقولك كاد زيد يخرج وكاد ان يخرج اي قارب
امية الاسلام ولكنه لم يسلم وكان يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وادرك الاسلام
ولم يسلم وفي صحيح مسلم عن الشريد بفتح الشين المعجمة ابن سويد قال ردفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه
فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره وروى
ابن منده من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فانشدته من شعر امية قال لقد كاد ان يسلم في شعره حدثنا اسماعيل حدثني
اخي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم ابن محمد عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان لابي بكر رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر ياكل من خراجه
فجاء يوما بشيء فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا فقال له ابو بكر وما هو قال كنت

تكهنت

تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك
فهذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر يده فذا كل شيء في بطنه مطابقته للترجمة
في قوله كنت تكهنت لانسان في الجاهلية واسماعيل هو ابن ابي اويس واسمه عبد الله
المدني ابن اخت مالك بن انس واخرجه عبد الحميد بكنيته ابا بكر المدني وسليمان هو ابن
بلال ابو ايوب القرشي التيمي المدني ويحيى بن سعيد هو الانصاري قاضي المدينة
قوله يخرج بضم الياء من الاخراج اراد انه ياتي له بما يكسبه من الخراج وهو ما يقرره
السيد على عبده من مال يدفعه اليه من اليد قوله تكهنت من الكهانة وهو اخبار عما
سيكون عن غير دليل شرعي وكان هذا كثيرا في الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي عليه
السلام قوله وما احسن الا وفيه للحال قوله فاعطاني بذلك اي بمقابلة ما تكهنت
له قوله فذا الذي استفرغ كل ما اكل منه وانما قال ان حلوان الكاهن منهي عنه والحصل
من المال بطريق الخديعة حرام وقال ابن التين والله تعالى وضع ما كان في الجاهلية ولو
كان في الاسلام لغرم مثل ما اكل او قيمته ان لم يكن مما يقضى فيه بالمثل حدثنا مسدد
نا يحيى عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر كان اهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور
الى حبل الحبلة وحبل الحبلة قال النبي عليه السلام عن ذلك مطابقته للترجمة ظاهرة
ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهم والحديث مضى في كتاب البيوع في باب بيع الغرر وحبل الحبلة ومضى الكلام فيه
هناك مستوفى حدثنا ابو النعمان نا مهدي قال غيلان بن جرير كنا نأتي انس
بن مالك فيحدثنا عن الانصار وكان يقول فعل قومك وكذا يوم كذا وفعل قومك
كذا وكذا يوم كذا وكذا الى اخره يحتمل ان يشير به الى ما صدر عنهم من الوقايع في الجاهلية
مطابقته للترجمة من حيث ان قوله فعل قومك كذا وكذا الى اخره يحتمل ان يشير به
الى ما صدر عنهم من الوقايع في الاسلام فلا يطابق الترجمة قلت يحتمل الامرين منها ايضا فا
لمطابقة بهذا المقدار كافية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ومهدي هو ابن
ميمون المعدي الازدي البصري وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف
بن جرير بفتح الجيم المعولي الازدي البصري مات في سنة تسع وعشرين ومائة والحديث
اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن اسحاق بن ابراهيم عن المخزومي عن مهدي نحوه
القسامة في الجاهلية اي هذا بيان القسامة في الجاهلية واقرت في الا
سلام والقسامة اقسام المتهمين بالقتل على نفي القتل عنهم وقيل هي قسمة اليمين عليهم
وعند الشافعي قسمة اولياء الدم الايمان على انفسهم بحسب استحقاقهم الدم واقسام
ولا يلزم عليهم تحليف اهل الجاهلية المدعى عليهم اذا لا حجة في فعلهم وفي بعض النسخ
باب القسامة في الجاهلية وهذه الترجمة ثبتت عند الاكثر الرواة عن الفربري ولم تثبت
عند النسفي حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا قطن ابو الهيثم نا ابو يزيد المدني
عن عكرمة عن ابن عباس قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية لفتيان بني هاشم استاجره
رجل من قريش من فخذ اخرى فانطلق معه في ابله فمر رجل به من بني هاشم قد انقطعت

عروة جوالقه فقال اغثني بعقال اشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل فاعطاه عقالا
فشد به عروة جوالقه فما نزلوا عقلت الابل الا بعيرا واحدا فقال الذي استاجره
ما شان هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال ليس له عقال قال فاين عقاله قال
فحذفه بعصي كان فيها اجله فمر به رجل من اهل اليمن فقال اتشهد الموسم قال
ما اشهد وربما شهدته قال انت حبلغ عني رسالة مرة من الدهر قال نعم قال فكنت
اذا انت شهدت الموسم فناد يا ال قريش فاذا اجابوك فناد يا ال بني هاشم فان
اجابوك فناد يا ال ابي طالب فاخبره ان فلانا قتلني في عقال ومات المستاجر فلما
قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام
عليه فوليت دفنه قال قد كان اهل ذاك منك فمكث حينا ثم ان الرجل الذي اوصى
اليه كان يبلغ عند وفي الموسم فقال يا ال قريش قالوا هذه قريش قال يا ال بني هاشم
قالوا هذه بنو هاشم قال اين ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال امرني فلان ان
ابلغك رسالة ان فلانا قتله في عقال فاتاه ابو طالب فقال اخترنا احد ثلاث
ان شئت ان تؤدي مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا وان شئت حلف خمسون
من قومك انك لم تقتله فان ابيت قتلناك به فاتي به قومه فقالوا نحلف فاتته
امراة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت يا ابا طالب احب ان
تجيز ابني هذا برجل من الخمسين ولا تصهر يمينه حيث تصهر الايمان ففعل فاتاه
رجل منهم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل
يصيب كل رجل منهم بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني ولا تصهر يميني حيث تصهر
الايمان فقبلهما وجاء ثمانية واربعون فحلفوا فابن عباس والذي نفسي بيده
ما حال الحول وفي الثمانية واربعين عين تطرف مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد وقد تكرر ذكره وعبد الوارث هو ابن سعيد ابو عبيدة
البصري وقطن بفتح القاف والطاء المهملة ثم نون هو ابن كعب ابو هيثم القطاني بضم
القاف البصري وابو يزيد هو الزيادي المدني البصري ويقال له المديني بزيادة الياء
اخر الحروف ولعل اصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهل المدينة وسهيل
عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي
عنه في البخاري الا هذا الحديث واخرجه النسائي في القسامة عن محمد بن يحيى عن
ابي معمر نحوه ذكره هناك قوله ان اول قسامة اي في حكم ابي طالب واختلفوا اولمن سن
الدية مائة من الابل فقال ابن اسحاق عبد المطلب وقيل القلمس وقيل النضر بن كنانة
بن خزيمة قتل اخوه لامه فوداه بمائة من الابل من ماله وقال ابن الطلبي وشبه بن كنانة على
علي ابن مسعود قتله فوداه خزيمة بمائة من الابل فهي اول دية كانت في العرب وقيل
قتل معاوية بن بكر بن هوازن اخاه زيدا فوداه عامر بن الظرب بمائة في الابل
فهي اول دية كانت في العرب قوله لقينا في محل الرفع لانه خبر لقوله اول قسامة واللام
فيه للتاكيد يعني الحكم بها قوله بني هشام مجرور لانه بدل من الضمير المجرور بعال

قال

قال الكرماني انه منصوب على الاختصاص وقال بعضهم يحتمل ان يكون نصبا على
التمييز وعلى الندا لحذف حرف الندا قلت لا وجه ان يكون نصبا على التمييز لان
التمييز لا يرفع الابهام المستقر غير ذات مذكورة او مقدرة والمراد بالابهام
المستقر ما كان بالوضع اي ما وضعه الواضع بهما وليس في قوله لقينا ابهام بوضع
الواضع ولا وجه ايضا ان يكون منصوبا على الندا ايضا لان المنادى غير المنادى
وهنا قوله بني هاشم هو معنى قوله لقينا والوجه ما ذكرناه قوله كان رجل من بني هاشم
هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف نص عليه الزبير بن بكار في هذه القصة وسماه
بن الكلبي عامرا قوله استاجره رجل قال الكرماني وفي بعضها حذف المفعول منه قلت
على الوجهين هكذا استاجر رجل في رواية الاصيلي وابي ذر وفي رواية كريمة وغيرها
استاجر رجلا من قريش وهو مغلوب والاول هو الصواب قوله من فجاج بكسر الفاء
المعجمة وقد سكن والفجاج اقل من البطن الاقل من العمارة الاقل من الفخيذة الاقل
من القبيلة ونص الزبير بن بكار ان المستاجر المذكور هو خداش بن عبد الله بن ابي
قيس العامري وخداش بكسر الخاء المعجمة وبدال مهملة وشين معجمة قوله فمر به اي بالاجير
قوله عروة جوالقه بضم الجيم وكسر اللام اوعاء من جلود وعربي وغيرها وهو فارسي معرب
واصله كوالة والجمع الجوالق بفتح الجيم والجوالق بزيادة الياء اخر الحروف قوله اغثني
من الاغاثة بالغين المعجمة والثاء المثلثة ومعناه اعني بالغين المهملة والنون
قوله بعقال بكسر العين المهملة وهو الحبل قوله فحذفه فيه حذف تقديره فاعطيه
فحذفه بالحاء المهملة ويروى بالمعجمة اي رماه والحذف الرمي بالاصابع قوله كان فيها
اجله فاصاب مقتله واشرف على الموت بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن من قبل
ان يقضي قوله اتشهد الموسم اي موسم الحج ومجتمعهم قوله مرة من الدهر اي وقتا من الا
وقات قوله قال فكنت بضم الكاف وسكون النون من الكون هكذا رواية ابي ذر والا
صيلي في رواية الاكثرين فكتب من الكتابة وهو الاوجه وفي رواية الزبير بن بكار فكتب
الى ابي طالب يخبره بذلك قوله يا ال قريش بحذف الهمزة للاستغاثة والاصل يا ال
بالهمزة قوله يا ال بني هاشم وفي رواية الكشميهني يا بني هاشم قوله قتلني في عقال
اي بسبب عقال قوله ومات المستاجر بفتح الجيم قوله اهل ذاك بالنصب ويروى
ذلك قوله وافى الموسم اي اتاه قوله ابن ابو طالب هذه رواية الكشميهني وفي رواية
غيره من ابو طالب قوله ان فلانا قتله ويروى قتله بالتنوين والكاف قوله احد ثلاث
يحتمل ان تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان يكون هي اخترعه ابو طالب
وقال ابن التين لم يتفق انهم تشاوروا في ذلك ولا ندا فموا فدل على انهم كانوا يعرفون
القسامة قبل ذلك قيل فيه نظر لقول ابن عباس راوي الحديث انها اول قسامة وورد
بانه يمكن ان يكون مراد ابن عباس الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وقد ذكرنا
الاختلاف فيه عن قريب قوله ان شئت ان تؤدي ويروى تودي دون لفظة ان قوله
فانك الفاء فيه للسببية قوله حلف خمسون بالرفع فاعله قوله فاتته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امراة من بني هاشم هي زينب بنت علقمة لخت المقتول وكانت تحت رجل منهم هو عبد
العزى بن ابي قيس العامري واسم ابنها سعد حويطب مصغر بمهملتين وقد عاش حويطب
بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة وسياتي حديثه في كتاب الاحكام قوله ان تجيز بني هذا
بالجيم والزاي اي تمضيه ما يلزمه من اليمين وقال صاحب جامع الاصول ان كان تجيز بالزاي
فمعناه تؤمنه من اليمين وان كان بالراء فمعناه تؤذن له في ترك اليمين قوله ولا تصبر بمينه
بالصاد المهملة وبالبا الموحدة المضمومة قال الجوهري صبرت الرجل اذا حلفت صبرا اذا
احبس على اليمين حتى يحلف والمصبورة هي اليمين وقال الخطابي معنى الصبر في الايمان
الالزام حتى لا يسعه ان لا يحلف وحاصل معنى صبر اليمين الصبر هو ان يلزم الحالف بها
ويكره عليها قوله حيث تصبر الايمان اي بين الركن والمقام وقال صاحب التوضيح ومن
هذا استدل الشافعي على انه لا يحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا وهو
ما يجب فيه الزكاة قيل لا يدري كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر احد من اصحاب الشافعي
ان الشافعي استدل لذلك بهذه القضية قوله فحلفوا اراد ابن الكلبي حلفوا عند الركن
ان احدا شايرك في دم المقتول قوله قال ابن عباس والذي نفسي بيده قال ابن التين
كان الذي اخبر ابن عباس بذلك جماعة احلفت نفسه الي صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك
قيل يعني انه كان حين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي عليه السلام
هذا الوجه لدخول هذا الحديث في الصحيح قوله فما حال الحول اي من يوم حلفوا قوله ومن
الثمانية واربعين في رواية ابي ذر وفي الثانية وعند الاصيلي والاربعين قوله عين تطرف
بكسر الراء تتحرك وزاد ابن الكلبي وصارت رباعا لجميع حويطب فلذلك كان اكثر من مكة
رباع وكان في الجاهلية من ظلم احدا يعلق عقوبته وروى النسائي من طريق بن ابي نجيح
عن ابيه قال حلف ناس عند البيت فتسامعوا على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدت
عليهم قال عمر رضي الله عنه كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يؤمنون
البعث فلما جاء الاسلام اخر القضاء الى يوم القيامة حدثنا عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة
عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ابو ما قدم الله لرسوله صلى الله عليه
وسلم قدم رسول الله عليه السلام وقد افترق كلامهم وقتلت سراواتهم وجرحوا قدم
الله لرسوله عليه السلام في دخولهم في الاسلام مطابقته للترجمة من حيث ان يوم بعاث
كان في الجاهلية وعبيد بن اسماعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي
الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام يروي عن ابيه عروة ابن الزبير والحديث مضى
في باب مناقب الانصار بعين هذا الاسناد والمتن عن عبيد الى اخره ومضى الكلام فيه
قال ابن وهب اخبرنا عمرو عن بكير بن الاشج ان كريبا مولى بن عباس رضي الله عنهما
حدثه ان ابن عباس قال ليس السعي ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة انما كان اهل
الجاهلية يسعونها ويقولون لا يجيز البطحا الا شد اي قال عبد الله بن وهب عن عمرو
بن الحارث المصري بكير مصغرا بالبا الموحدة ابن الاشج بفتح المعجمة وشدة الجيم
وهو بكير بن عبد الله بن الاشج مولى اشجع كان من اصلح اهل المدينة وهذا تعليق وصله

ابو نعيم

كان يوم بعاث

ابو نعيم في المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب قوله ليس السعي
المراد منه السعي المعنوي وهو الجد اي ليس الاسراع في السعي ببطن الوادي بين الصفا
والمروة سنة وفي رواية الكشميهني بسنة بالجر وقال ابن التين خولف فيه ابن
عباس بل قالوا انه فريضة قلت اراد ابن عباس ان شدة السعي ليست بسنة ولا يريد بذلك
نفي سنية السعي المجرد وفيه خلاف فعند مالك والشافعي واحمد السعي بين الصفا
والمروة من اركان الحج وعند اصحابنا ليس بركن بل هو من الواجبات كما علم في موضعه
قوله لا يجيز اجازة شدا اي بفوقية وعد وشديد ويجوز ان يكون حالا بمعنى شاذين
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا سفيان اخبرنا مطرف سمعت ابا الشعثاء يقول
سمعت يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لكم واسمعوني ما تقولون ولا تذهبوا فتقولوا قال
ابن عباس قال ابن عباس من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر ولا يقولوا الحطيم فان
الرجل في الجاهلية كان يحلف فيلقي سوطه او نعله او قوسه مطابقته للترجمة
في قوله كان الرجل في الجاهلية وسفيان هو بن عيينة ومطرف على صيغة الفاعل من
التطريف بن طريف بالمهملة الحارثي وابو الشعثاء بالشين المهملة والثاء واسمه
سليم بن اسود بضم الهمزة اخر الحروف وسكون الحاء المهملة وكسر الميم الكوفي الاعمى في قوله
اسمعوا اي سماع ضبط واتقان قوله ما اقول مفعول اسمعوا قوله واسمعوني بفتح الهمزة
وسكون السين من الاسماع قوله ما تقولون مفعول ثان لقوله اسمعوني قوله ولا تذهبوا
اي قبل ان تضبطوا فتقولون قال ابن عباس بلا ضبط ولا اتقان قوله قال ابن عباس
كلام مستقل وليس بتكرار قوله وهو مفعول قوله اسمعوا مني ما اقول لكم وقوله من طاف
مقول قوله قال ابن عباس قوله من وراء الحجر بكسر المهملة وهو الحوط الذي تحت الميزاب
قوله ولا تقولوا الحطيم فانه من اوضاع الجاهلية كانت عادتهم انهم اذا كانوا يتحالفون بينهم
كانوا يحطمون اي يرمون نعلا وسوطا الى الحجر له علامات لعقد حلفهم فسموه بذلك
لكونه يحطم اشتقاقهم وقيل انما قيل الحطيم لما حطم من جداره فلم يسو بناء البيت وترك
خارجا منه وقيل انما سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعي على من ظلمه في ذلك الموضع هلك
قلت فعلى هذا يكون الحطيم بمعنى الحاطم فعيل بمعنى فاعل قال ابن الكلبي سمي الحجر
حطيما لما يحجر عليه اولانه قصر به عن ارتفاع البيت واخرج عنه قلت فعلى هذا
يكون الحطيم بمعنى المحطوم فعيل بمعنى مفعول وقيل سمي به لان الناس يختطم فيه بعضهم
بعضا من الزحام عند الدعاء فيه وقيل الحطيم هو بين الكعبة التي كان يلقى فيها ما يبذر لها
وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من اول الركن الاسود الى اول الحجر يسمى الحطيم
قوله فيلقي بضم الياء من الالقاء وهو الرمي قوله سوطه او نعله او قوسه كلمة او فيه للتنويع
والتقدير يلقي في الحطيم حدثنا نعيم بن حماد نا هاشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون
قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم مطابقته
للترجمة ظاهرة ونعيم بضم النون بن حماد بتشديد الميم ابو عبد الله الفارضي المروزي
سكن مصر قال ابو داود مات سنة ثمان وعشرين ومائتين وهشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء

ابن عباس يقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الموحدة وفتح الشين المعجمة السلمي الواسطي وحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد
الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وعمرو بفتح العين بن ميمون قد مر عن قريب قوله قردة بكسر القاف
وسكون الراء وهي الحيوان المشهور وتجمع على قرود وقردة ايضا بكسر القاف وفتح الراء كما
في متن الحديث قوله قد زنت حال من قردة المفردة فان قلت كيف ذكر قوله اجتمع مع
ان فاعله جماعة وهي قوله قردة وكذا ذكر الضمير المرفوع في رجموها في قوله معهم
اما الاول فلوقوع الفصل بين الفعل والفاعل واما الثاني فباعتبار ان الراوي كان في القردة
فغلب المذكور على المؤنث واصل هذه القصة ما ذكرها الاسماعيلي مشروحة من طريق
عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فجاء قرد
مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد اصغر منه فغمزها فسلت من تحت رأس القرد الاول
سلا رقيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الاول
فرفق فاستيقظ فزعا فشمها وصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي اليهما
بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاوا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما حفرة
فرجموهما فلقد رايت الرجم في غير بني ادم وقال ابن التين لعل هولاء كانوا من نسل
الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم وقال ابن عبد البر اضافة الزنا الى غير المكلف واقامة
الحدود في البهائم عند جماعة اهل العلم منكر ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات في الجن
والانس دون الانسانية فقط وكان صورته صورة الزنا والرجم ولم يكن ثمة تكليف ولا
حد وانما هو ظنه الذي ظن في الجاهلية مع ان هذه الحكاية لم توجد في بعض نسخ البخاري
وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذا الحديث وقع في نسخ البخاري وان ابا مسعود
وحده ذكره في الاطراف قال وليس هذا في نسخ البخاري اصلا فلعله من الاحاديث الملحقة
في كتاب البخاري وقال بعضهم في الرد على ابن التين بانه ثبت في صحيح مسلم ان الممسوخ لا نسل
له ويحكم عليه بما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتي بالضب
قال لعله من القرون التي مسخت وقال في الفار فقدت امة من بني اسرائيل لا ادراها
الا الفار واليه ذهب ابو اسحاق الزجاج وابو بكر بن العربي حيث قالا ان الموجود من
القرون من نسل الممسوخ واجيب بانه عليه السلام قال ذلك قبل الوحي اليه بحقيقة
الامر في ذلك وفيه نظر لعدم الدليل عليه وقال في الرد على ابن عبد البر فانه لا يلزم من
كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم ان يكون زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق
ذلك لتشبهه فلا يستلزم ذلك اتباع التكليف على الحيوان واجيب عنه بالجواب الاول
من جواب الكرماني في ذلك وقال في الرد على الحميدي بقوله وما قاله الحميدي مردود فان
فان الحديث المذكور في معظم الاصول التي وقفنا عليها ورد عليه بان وقوف الحميدي
على الاصول اكثر واصح من وقوف هذا المعترض لانه جمع بين الصحيحين ومثله ادرى
بحالهما ولو كان في اصل البخاري هذا الحديث لم يجزم بنفيه عن الاصول قطعا او جزما على
على غير موجود في رواية النسفي وقال هذا القايل ايضا ويحتمل الحميدي ان يراد كلامه في صحيح
البخاري ما ليس منه بناء على ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخاري

في كتابه

في كتاب ومن انتاقم على انه مطعون بنسبته اليه وفيه نظر لان منهم من تعرض الى
بعض رجاله بعدم الوثوق وكونه من اهل الاهواء ودعوى الحكم بتصحيح ما اورد
فيه غير توجه لان دعوى الكتبة تحتاج الى دليل قاطع ويرد ما قاله ايضا بان
النسفي لم يذكر هذا الحديث فيه حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عبيد الله سمع
ابن عباس قال خلالان من خلال الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة ونسي الثالثة
قال سفيان ويقولون انها الاستسقاء بالانواء مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي
ابن عبد الله هو المديني وسفيان هو ابن عيينة وعبد الله بتصغير عبد ابن ابي يزيد
المكي مولى الفارظ ابن شيبة الكناني وثقه ابن المديني وابن معين واخرون وكان
مكثرا قال ابن عيينة مات سنة ست وعشرين ومائة وله ستة وثمانون سنة
قوله خلالان اي خصال ثلاثة من خصال الجاهلية احدها الطعن في الانسان لمطعنهم
في نسبه اسلمة وثانيها النياحة على الاموات قوله ونسي الثالثة اي نسي عبيد الله
الراوي الحديث الثالثة ووقع ذلك في رواية ابن ابي عمر عن سفيان ونسي عبيد الله الثالثة
فعين الناسي اخرجه الاسماعيلي قوله قال سفيان اي ابن عيينة احد الرواة يقولون انها
اي ان الخلة في الاستسقاء بالانواء وهو جمع النوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا
بنوء كذا وسيأتي بنوء كذا وقد مر الكلام فيه مستقصى في كتاب الاستسقاء

باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

اي هذا باب في بيان
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والبعثة مصدر ميمي من البعث وهو الارسال
ثم بالجر عطف على بيان للنبي وهو على صيغة اسم المفعول من باب التفعيل صيغة
للمبالغة وقال ابن اسحاق كانت امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله عليه السلام الى اخره وفيه فاذا وقع نسمته
محمد انها اسمه في التوراة احمد وذكر البيهقي في الدلايل باسناد مرسل ان عبد المطلب
لما ولد النبي عليه السلام عمد به ما دية فلما اخذوا ساروه ما سمية فقالوا محمد قالوا فما رغبت
به عن اسما اهل بيته قال اردت ان يحمده الله في السما وخلقه في الارض بن عبد
الله لا خلاف في اسمه انه عبد الله قال الواقدي ولد عبد الله في ايام كسرى انوشروان
وان لاربع وعشرين سنة خلت من ملكه وكنيته ابو احمد واختلفوا في زمان موته
فقيل انه مات ورسول الله عليه السلام حامل به امه وقال عامة المورخين انه مات قبل
ولادته بشهر او بشهرين وقال مقاتل بعد ولادته بثمانية وعشرين شهرا وقيل
بعد ولادته بسبعة اشهر وقال الواقدي ثبت الاقاويل عندنا انه مات ورسول
الله عليه السلام حمل وكانت وفاته بالمدينة بدار النابغة عند اخواله من بني النجار
ويقال انه دفن في دار الحارث بن ابراهيم بن سراقة العدوي وهو من اخوال عبد
المطلب وكان ابوه عبد المطلب بعثه بتمار له تمرا من المدينة وقيل انه خرج في تجارة
الى الشام في عير لقريش فمرض بالمدينة شهرا وما توفي الواقدي توفي عبد الله وهو
بن خمس وعشرين سنة وقيل ابن ثلاثين سنة وترك ام ايمن وكانت تحضن رسول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه السلام وعبد الله شقيق ابي طالب ص بن عبد المطلب ش اسمه شيبة الحمد عند
الجمهور المحمود وقيل لقب به لشيبة كانت في راسه ويقال اسمه عامر وكنيته ابو الحارث
كنيه باسم ولده الحارث وهو اكبر اولاده وكنيته اخرى وهي ابو البطحا وامه سلمى بنت عمرو بن
زيد بن لبيد بن حداش بن عامر بن تميم بن عدي ابن النجار وانما قيل له عبد المطلب لان اباه
هاشما امر بالمدينة في تجارته الى الشام نزل على عمرو بن زيد لبيد المذكور انفا فاعجبته ابنته
سلمى فخطبها الى ابيها فزوجها منه ولما رجع من الشام ومات بغزة ووضعت سلمى ولدها
فسمته شيبة فاقام عند اخواله بني عدي بني النجار سبع سنين ثم جاء معه عبد المطلب
بن عبد مناف فاخذه خفية من امه فذهب به الى مكة فلما راه الناس وراه على الراحلة قالوا
من هذا معك فقال عبدي ثم جاوا فهنوه به وجعلوا يقولون عبد المطلب لذلك فغلب عليه
وحكى الواقدي عن مخرمة بن نوفل الزهري قال توفي عبد المطلب في سنة ثمانية من مولد
النبي عليه السلام ودفن في الحجون واختلف في سنة فقيل ثمانون سنة قاله الواقدي
وقيل مائة وعشر سنين وعشرة اشهر وقيل مائة وعشرون ص بن هاشم ش
اسمه عمرو سمي به لهشمه الثريد مع اللحم انفذه في سنين المحل وكان اكبر ولد ابيه وعن ابن جرير
انه كان توءم اخيه عبد شمس وان هاشما رجله ملتصقة براس عبد شمس فما تخلصت حتى
سال بينهما دم فتفاءل الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعت بين العباس
وبني امية من عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة وشقيقهم الثالث المطلب
وكان اصغر ولد ابيه وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال وراءهم نوفل من ام اخرى وهي
واقدة بنت عمرو المازنية وقد ذكرنا ان هاشما مات بغزة ص بن عبد مناف ش اسمه المغيرة
وكنيته ابو عبد شمس وكان يقال له قمر البطحا لجماله وانما لقبت به امه حبي بنت حليل
بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعية وذلك لانها خدمته مناف وكان صنما عظيما لهم ش
بن قصي ص اسمه زيد وهو تصغير زاي سمي به لانه قصي عن قومه وكان في بني عذرة
مع اخيه لامه وذلك كان امه تزوجته بعد ابيه بربيعة بن حرام بن عذرة فسافر بها الى
بلاده وابنها صغير فسمي بقصي لذلك ثم عاد الى مكة وهو كبير وامه فاطمة بنت سعد بن
سيل بن حمالة وكان قصي حاز شرف مكة وامرها وكان سيدا مطاعا عاريا فعظم وبنى
دار الازاحة لظلمات وفصل خصومات سماها دار الندوة ولما مات دفن بالحجون ص بن
كلاب ش اسمه حكيم وكان مولعا بالصيد واكثر صيده بالكلاب فلذلك لقب به ويقال
اسمه عروة قاله ابو البركات وامه هند بنت سرير بن تولبة بن الحارث بن فهر ص بن مرة
ش هو منقول من وصف الحنظلة ويجوز ان يكون لها المبالغة فيكون منقولا من وصف
الرجل بالمرارة وقيل هو ماخوذ من القوة والشدة وامه مخشية وقيل وخشية بنت شيبان
بن محارب بن فهر ص بن كعب ش قيل هو منقول من الكعب الذي هو قطعة من السمن
وهي الكتلة الجامدة في الزق او في غيره من الظروف او من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب
الفتاة لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخصفون نعل ارجلهم وهو
اول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام ص بن لوي
ش

ش بضم اللام وبالهمزة وتركها والهمزة قول الاكثرين وهو تصغير الاي وهو الثور الوحشي
وقال ابن دريد من لوا الجيش وهو عمود وان كان من لوي الرسل فهو مقصور وامه عاتكة
بنت مخلد بن النضر بن كنانة وهي احد العواتك التي ولدت رسول الله عليه السلام وقيل
بل امه سلمى بنت عمرو بن ربيعة الخزاعية ص بن غالب ش يكنى ابا تيم وامه ليلى بنت الحارث
ابن تيم بن سعد بن هذيل بن مدركة ص بن فهر ش بكسر الفاء قال ابن دريد الفهر الحجر الاملس
مملا الكف ونحوه وهو مونث وقال ابو ذر الهروي يذكر ويونث وقال السهيلي الفهر من الحجارة
الطويل وكنيته ابو غالب وجماع قريش في قول الكلبي وقال علي بن كيسان فهر هو ابو قريش
ومن لم يكن من ولد فهر فليس من قريش ص بن مالك ش كنيته ابو الحارث وامه عاتكة بنت
عدنان ص بن النضر ش اسمه قيس سمي بالنضر لرضاته وجماله واشراق لون وجهه
والنضر هو الذهب الاحمر وهو الضارب وامه برة بنت مر ابن ادد ابن طابخة بن الياس بن
مضر وكنيته النضر ابو مخلد كني بابنه مخلد ص ابن كنانة ش هو بلفظ ما السهام
اذا كانت من جلود قاله ابن دريد والكنانة الجعبة وكنيته ابو النضر وامه عوانة بنت
سعد بن قيس ص ابن خزيمة ش تصغير خزمة بفتح المعجمتين واحدة الخزم بالتحريك
وهو شجر يتخذ من لحاء الجبال وقال الزجاجي يجوز ان يكون من الخزم بفتح الخاء وسكون
الزاي تقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت في انفه الخزام ص بن مدركة ش اسمه عمرو
عند الجمهور وقال ابن اسحاق عامر واسم اخيه طابخة فاصطادا صيدا فبينما هما يطبخانه
اذ انفرت الابل فذهب عامر في طلبها حتى ادركها وجلس الاخر يطبخ فلما راحا على ابيهما
ذكرا له ذلك فقال لهما هو انت مدركة وقال لاخيه اسمه عمرو انت طابخة ص بن الياس
ش بكسر الهمزة عند ابن الانباري وجعله موافقا لاسم الياس النبي عليه السلام فان
الياس النبي بكسر الهمزة لا غير وقال غيره بفتح الياء وسكون الهمزة ضد الرجا واللام فيه
للمح الصفة وهو اول من اهدى البدن الى البيت وقال السهيلي عن النبي عليه السلام انه قال
لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه كان يسمع تلبية النبي عليه السلام في صلبه ويقال
الياس لقب له واسمه حسين وهو اول من لقب به وقال الواقدي ويقال الناس بالنون وهو ام
بنت حيدة بن معد بن عدنان ويقال هو اول من وضع الركن في البيت بعد الطوفان وكانت
بنو اسماعيل قد غيرت معالم بن ابراهيم عليه السلام طال الزمان فرفعوا الركن من البيت
وتركوه من ابي قيس فردوه الياس الى موضعه ص بن مضر ش من المضيرة وهو شيء يصنع
من اللبن سمي به البياض لونه والعرب تسمي الابيض احمر فلذلك قيل مضر الحمرا وقيل لانه كان تخ
سرت اللبن الماضر وهو الحامض وهو اول من سن الحد للابل لانه كان حسن الصوت وامه
سودة بنت عك وقيل خبية بنت عك بخا معجمة وبا موحدة ص ابن نزار ش بفتح النون
ويقال بكسرها وهو الامع من النار وهو الشيء القليل وكان ابوه حين ولد له نظر الى النور
بين عينيه وهو نور النبوة وفرح فرحا شديدا ونحر واطعم وقال ان هذا كله نزر فجعل هذا المولود
فسمي نزارا لذلك وامه معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عمرو بن هلبينة بن دوة بن جرهم وقال
السهيلي ويقال اسمها ناعمة ويكنى نزارا ابا ايار وقيل ابا ربيعة ص بن معد ش بفتح الميم والعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المهملة وتشديد الدال قال ابن الانباري فيه ثلاثة اقوال الاول ان يكون مفعلا من العد والثاني
ان يكون فعلا من معد في الارض اذا افسد والثالث ان يكون من المعدن وهو موضع عنق الفاس
من الفرس وقال ابو ذر الهروي معد من تمعدد اذا اشتد وينال تمعدد ايضا اذا بعد في
الذهاب وام معد مهد وقيل مهاد بنت لهم وقيل اللهم به جلجت وفي رواية خليد بن طسم بن
اسلنجيا بن لواذان بن سام بن نوح عليه السلام ص بن عدنان ش على وزن فعلان من عدن
اذا اقام ومنه المعدن بكسر الدال لانه يقام فيه على طلب جواهره واقتصر البخاري في ذكر
نسبه الشريف على هذا ولم يذكره الى ادم عليه السلام لان اهل النسب اجمعوا عليه
الى هنا وما وراء ذلك فيه اختلاف كثير جدا واختلفوا فيما بين عدنان واسماعيل عليه السلام
من الاباء فقيل سبعة آباء بينهما وقيل تسعة وقيل خمسة عشر اباء وقيل اربعون واخذوا ذلك
من كتاب رخيا وهو يورخ كاتب ارميا عليه السلام وكانا قد حملا معد بن عدنان الى جزيرة
العرب لبابل بخت نصر فاثبت رخيا في كتبه نسبة عدنان فهو معروف عند احبار اهل الكتاب
وعلمائهم مثبت في اسفارهم والذي عليه ائمة هذا الشان في نسب عدنان فالوا عدنان
اد بن مقوم بن ناحور بن يترح بن يعرب بن يشجب بن نبت بن قيذار بن اسماعيل
بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن شاروح بن راعو بن فالج بن
عبير ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ ابن اخنوخ وهو
ادريس عليه السلام بن يزد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام
ص حدثنا احمد بن ابي رجاء النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة
ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشرة سنين ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي رجاء اسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي
المروزي توفي بهراة في سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقبره مشهور يزار وهو من افراده
والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل ابو الحسن المازني وهشام هو ابن حسان
البصري وعكرمة مولى ابن عباس قوله نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اوحي قوله
وهو ابن اربعين اي وعمره اربعون سنة فاقام بمكة ثلاث عشر سنة بعد الوحي ثم هاجر
الى المدينة واقام بها عشر سنين ثم توفي فيكون عمره ثلاثا وستين سنة هذا حاصل كلام
ابن عباس وروى ابن سعد من رواية عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قام النبي عليه السلام
بمكة خمس عشرة سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه
وكذا ذكره الحسن وعن ابن جبير عن ابن عباس نزل القرآن بمكة عشرا او خمسا يعني سنين
او اكثر وعن الحسن ايضا انزل عليه ثمان سنين بمكة قبل الهجرة وعشر سنين بالمدينة
قلت قول البخاري هو قول الاكثرين وكان النزول يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان
وقيل لتسع وقيل لاربع وعشرين ليلة فيما ذكره ابن عساكر وعن ابي قلابة نزل عليه القرآن
لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وعن المسعودي يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع
الاول وعند ابن اسحاق ابتدأ التنزيل من يوم الجمعة من رمضان وعمره اربعون سنة

وعشرون

وعشرون يوما وهو تاسع سباط لسبع مائة واربعة وعشرين عاما من سنين ذي القرنين
وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل
في اول ربيع وفي تاريخ يعقوب بن سفيان العمري على راس خمس عشرة سنة من
بنيان الكعبة وعن مكحول اوحي اليه بعد اثنين واربعين سنة وقال الواقدي وابن ابي
عاصم والدولابي في تاريخه نزل عليه القرآن وهو ابن ثلاث واربعين سنة لسبع وعشرين
من رجب قاله الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل
عليه السلام وكل به ثلاث سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدي وقال اهل
العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل عليه السلام وزعم السهيلي ان اسرافيل عليه
السلام وكل به تدريجا وتدريجا جبريل عليه السلام كما كان اول نبوته الرؤيا الصادقة

ص باب ما لقي النبي عليه السلام واصحابه من المشركين بمكة

ش اي هذا باب ما لقي النبي عليه السلام وما لقي اصحابه من اذى المشركين حال كونهم بمكة
ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا بيان واسماعيل قالا سمعنا قيسا يقول سمعت خبابا
يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده وهو في ظل الكعبة ولقد لقينا من المشركين
شدة فقلت الا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط
الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على
مفرق راسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله ذلك الامر حتى يسير
الراكب من صنعا الى حضرموت ما يخاف الا الله او الذئب على غنمه ش مطابقته
للترجمة في قوله ولقد لقينا من المشركين شدة والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى
ونسبته الى احد اجداده حميد وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وبيان بفتح
الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر الاحمسي البجلي الكوفي واسماعيل هو ابن
ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وخباب بفتح الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى من الارت
بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق بن جندلة مولى خزاعة والحديث
مضى في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن يحيى عن اسماعيل عن قيس
عن خباب ومضى الكلام فيه هناك قوله متوسد الواو فيه للحال قوله برده بها الضمير رواية
الكشميهني وفي رواية غيره بردة بتنا الافراد قوله وهو في ظل الكعبة الواو فيه للحال
وان كان يحتمل غيره قوله وهو محمر وجهه الواو فيه للحال قيل من اثر النوم وقال ابن التين
من الغضب وهو الاوجه قوله من كان بفتح الميم وسكون النون موصول راد بهم الانبياء الذين
تقدموا واتباعهم قوله ليمشط على صيغة المجهول قوله مشاط الحديد بكسر الميم في رواية
الاكثرين وفي رواية الكشميهني بامشاط بفتح الهمزة وسكون الميم وكلاهما جمع مشط بضم
الميم وكسرها وانكر ابن دريد الكسر في المفرد قوله ذلك اي تسليم المسلمين من المشط
او الامشاط وكلاهما مصدر قوله وموضع المنشار بكسر الميم وسكون النون وهي الالة
التي ينشر بها الاخشاب وروي المنشار بكسر الميم وسكون الباء آخر الحروف بهمزة وبغير
همز قوله باثنين وروي باثنتين قوله ذلك اي وضع المنشار على مفرق راسه قوله وليتمن اسبطم التا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخر الحروف وكسر التا المشناة من فوق من الاتمام واللام فيه للتاكيد ولفظ الله مرفوع فاعله قوله
هذا الامر اي امر الاسلام من صنعا الى حضرموت الصنعا صنعا اليمن عظيم مدينها واجلها
تشبه بدمشق في كثرة البساتين والمياه وحضرموت بلد عامر باليمن كثير الشر يبعد
وبين الشجر اربعة ايام وهي بليدة قريبة من عدن بينه وبين صنعا ثلاث مراحل قوله زاد
بيان اي زاد بيان الراوي في حديثه والذئب بالنصب عطفا على المشي منه لا على المشي كذا قاله
الكرماني وقال بعضهم ولا يمتنع ان يكون عطفا على المشي ولا يخاف على غنمه الا الذئب لان سياق
الحديث انما هو الامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا الامن من عدوان
الذئب فانه لا يكون في اخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام انتهى قلت هذا التصرف
عجيب لان سياق الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الناس الذئب ونحوه قوله الراكب اعم
من ان يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وقوله فان ذلك انما يكون
في اخر الزمان الى اخره غير مختص بزمان عيسى عليه السلام وانما وقع هذا في زمن عمر ابن
عبد العزيز رضي الله عنه فان الرعاة كانوا امنين من الذئاب في ايامه حتى انهم ما عرفوا موته
رضي الله عنه الا بصدد الذئب على الغنم ولئن سلمنا ان ذلك في زمن عيسى عليه السلام وزمن عيسى
عليه السلام بعد نزوله محسوب من زمن النبي عليه السلام لانه ينزل وهو تابع للنبي عليه السلام
كما عرف في موضعه ص حدثنا سليمان ابن حرب نا شعبة عن ابي اسحاق عن الاسود عن عبد
الله رضي الله عنه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد فما بقي احد الا سجد الا رجل رايته
اخذ كفا من حصى فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رايته بعد قتل كافرا بالله ش
مطابقته للترجمة من حيث قتال الرجل المذكور فيه عن السجدة مع المسلمين ومخالفته اياهم
نوع اذى لهم فلا يخفى ذلك وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والاسود هو بن يزيد النخعي
وعبد الله هو بن مسعود وقال صاحب التوضيح وقال الداودي لعله عبد الله ابن عمر وعبد
الله بن عمر وفي مسنده ذلك الى الداودي نظر والحديث مضى في اول باب سجود القران فانه
اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة الخ ومعنى الكلام فيه هناك قوله رجل
قيل هو امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة قوله بعد اي بعد ذلك ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر
نا شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد
وحوله ناس من قريش جا عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي عليه السلام فلم يرفع
راسه فجاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبي عليه السلام
اللهم عليك الملا من قريش ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وامية بن خلف
او ابي ابن خلف شعبة الشاك فرايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير غير اميه او ابي تقطعت اوصاله
فلم يلق في البير ش مطابقته للجزء الاول للترجمة وهي ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث
مضى في اواخر كتاب الوضوء في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر او جيفة بابا منه ومعنى الكلام
فيه هناك قوله بسلا بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصورا الجلدة الرقيقة التي يكون فيه
الولد من المواشي قوله عليك الملا اي الزم جماعتهم واشرافهم اي اهلهم ص حدثنا عثمان ابن ابي شيبة
نا جرير عن منصور حدثني سعيد بن جبير او قال حدثني الحكم قال اتى رجل عبد الرحمن بن ابزى قال سال

ابن

ابن عباس هاتين الايتين ما امرهما ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن يقتل مومنا
متعمدا قال ابن عباس قال لما نزل في الفرقان قال مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس
التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن
الاية فهذه لاولئك واما الذي في النسا الرجل اذا عرض الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاوه جهنم
فذكر انه لمجاهد فقال لا امن له ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله مشركي اهل مكة لقد
قتلنا النفس التي حرم الله فانهم لم يكن في ايديهم الاذى للمسلمين اشد من قتلهم وتعذيبهم
اياهم وقال بعضهم والغرض منه اي من هذا الحديث الاشارة الى ان صنيع المشركين بالمسلمين
من قتال وتعذيب وغير ذلك مسقط عنهم بالاسلام انتهى قلت اراد بذلك وجه بيان
مطابقة للترجمة فلا مطابقة بينهما بالوجه المذكور ذكره اصلا لان الترجمة ليست
معقودة لما ذكره على ما لا يخفى وعثمان بن ابي شيبة وابو شيبة اسمه ابراهيم وهو جد عثمان
لانهما ابنا محمد بن ابي شيبة وكلاهما من شيوخ البخاري ومسلم وجرير هو بن عبد الحميد
ومنصور هو بن المعتمر والحكم بفتح الحا المهملة والكاف هو بن عتيبة الكوفي وعبد
الرحمن ابن ابزى بفتح الهمزة وسكون البا الموحدة وفتح الزاي مقصورا مولى خزاعة
كوفي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وصلى خلفه مرة في الفتح والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن ادم وعن عبدان وعن سعيد بن حفص وحديثه اتم واخرجه مسلم في اخر الكتاب
عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر وعن هارون بن عبد الله واخرجه ابو
داود في الفتن عن يوسف بن موسى واخرجه النسائي في التجاوز وفي التفسير عن محمد بن
المثنى به قوله او قال حدثني الحكم اي او قال منصور حدثني الحكم بن عيينة عن سعيد
بن جبير الحاصل ان منصورا شك في رواية بين سعيد وبين الحكم حيث قال حدثني سعيد
بن جبير او قال حدثني الحكم عن سعيد بن جبير قوله ما اراهما اي ما اراهما التوفيق بينهما حيث
دل الاول على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا قوله ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق كذا في الرواية والذي في التلاوة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق كذا في سورة الفرقان قوله قال لما نزلت جوابه ابن عباس وهو ان الاية التي في الفرقان
وهي الاولى في حق الكفار والتي في سورة النسا وهي الثانية في حق المسلمين وفي رواية
مسلم عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى ان اسال ابن عباس عن هاتين
الاثنين ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم فسالته فقال لم ينسخهما شي وعن هذه
الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق نزلت
في اهل الشرك وفي رواية له عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية
بمكة والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله عز وجل مهانا فقال المشركون وما يغني
عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش فانزل
الله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى اخر الاية قال فاما من دخل في الاسلام وعقله
ثم قتل فلا توبة له وفي رواية له عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس الذي قتل مومنا
متعمدا من توبة قال لا قال فتلوت هذه الاية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى اخر الاية قال هذه الاية مكية نسخها مدنية
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وحاصل الكلام ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قاتل
النفس بغير حق لا توبة له واحتج في ذلك بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
وادعى ان هذه الاية مدنية نسخت هذه الاية المكية وهي والذين لا يدعون مع الله الها
اخر الاية هذا هو المشهور عن ابن عباس وروي عنه انه له توبة وجواز المغفرة له لقوله
تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذه الرواية
الثانية هي مذهب اهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم قال النووي وما روي عن
بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل وليس في هذه الاية
التي احتج بها ابن عباس تصريح بانه مخلد وانما فيها انه جزاؤه ولا يلزم منه ان يجازى
قوله فذكرته لمجاهد اي قال عبد الرحمن ابن ابزى فذكرت الحديث لمجاهد بن جبر فقال
الا من ندم يعني قال الاية الثانية مطلق فيقيد بقوله الا من ندم اي الا من تاب جملا
المطلق على المقيد ص حدثنا عياش بن الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي
كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال سالت عمرو بن العاص اخبرني باشد ما
صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر
الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل
ابو بكر رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن النبي عليه السلام قال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله الاية ش مطابقته للجزء الاول للترجمة اظهر ما يكون وعياش بتشديد
الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة بن الوليد الرقام البصري والوليد بن مسلم ابو العباس
الدمشقي يروي عن عبد الرحمن الاوزاعي والحديث مر في مناقب ابي بكر رضي الله عنه
فانه اخرجه هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي الى اخره نحوه قوله
اخبرني باشد ما شي الى اخره قيل هذا ايضا رضه حديث عائشة انه قال عليه السلام قال
لها وكان اشد من لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف واجيب بان عبد الله
بن عمرو اخبر عما راه ولم يكن حاضرا بالقصة التي وقعت بالطائف وما جاء من احد من الصحابة
بخلاف حديث الباب فيحمل على التعدد ص تابعه ابن اسحاق حدثني يحيى بن عروة عن عروة
قلت لعبد الله بن عمرو ش اي تابع عياش بن الوليد محمد بن اسحاق في روايته عن يحيى
بن عروة بن الزبير بن العوام عن ابيه عروة قلت لعبد الله بن عمرو وكلاهما فالاعمر
الله بن عمرو واخرج هذه المتابعة احمد في مسنده من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن
اسحاق الى اخره نحوه ص وقال عبدة عن هشام عن ابيه قيل لعمرو بن العاص ش اي قال
عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة قيل لعمرو بن العاص هكذا خالف
هشام بن عروة اخاه يحيى بن عروة في اسم الصحابي قال يحيى قال عبد الله بن عمرو وقال
هشام عمرو بن العاص وتعليق عبدة اسنده ابو عبد الرحمن في كتابه عن هناد عنه به من
مسند عمرو بن العاص في كتاب التفسير ص وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثني عمرو بن العاص
ش اي قال محمد بن عمرو بن علقمة الليثي المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهذا

فقلت

التعليق

التعليق وصله البخاري في خلق افعال العباد على ما يجيء ان شاء الله تعالى ص
باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ش اي هذا باب
في بيان اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ص حدثني عبد الله بن حماد الاصلي حدثني
يحيى بن معين نا اسماعيل نا مجالد عن بيان عن وبرة عن همام بن الحارث قال قال
عمار بن ياسر رايت صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامرتان وابو
بكر ش مطابقته للترجمة في قوله وابو بكر من حيث يفهم منه ان ابا بكر اسلم قبل
الرجال وعبد الله بن حماد هكذا اوقع منسوبا في رواية ابي ذر المروزي وهو من اقران
البخاري بل اصغر منه ووقع وفي رواية غيره منسوب وقال الكرماني هو عبد الله
بن محمد المسندي وقيل هو عبد الله بن محمد الاصلي ونسبته الى اصل بفتح الهمزة وضم
الميم وهي اصل جيحون مات باصل حين خرج من سمرقند في رجب سنة ثلاث وسبعين
ومائتين وهو روى عن البخاري ايضا ويحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين بن عون
ابو زكريا الشيباني اصله من سرخس روى عنه البخاري ومسلم ايضا وقال مات بالمدينة
في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وغسل على اعواد النبي عليه السلام
وحمل على نعش رسول الله عليه السلام وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف
ابن بشر وقد مر عن قريب ووبرة بالواو والباء الموحدة بن عبد الرحمن المسلي ابو
العباس يعد في الكوفيين وهمام بن الحارث النخعي الكوفي مات في ولاية الحجاج والحديث
مضى في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن احمد بن ابي الطيب عن اسماعيل
بن مجالد الخ ومضى الكلام فيه هناك ص باب اسلام سعد بن ابي وقاص
ش اي هذا باب فيه ذكر الجن وتقدم الكلام في الجن في اوائل بدء الخلق ص وقول الله
تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ش وقول الله بالجر عطفا على قوله ذكر الجن
قوله قل اوحي يعني يا محمد اخبر قومك ما ليس لهم به علم لم يبين فقال اوحي الي اي
اخبرت بالوحي من الله انه اي الامر والشان وكلمة ان بالفتح مع اسمه وخبره في محل
الرفع لانه قام مقام فاعل اوحي استمع القرآن محذوف لان ما بعده يدل عليه والا
ستماع طلب السماع بالاصغاء اليه قوله نفر من الجن اي جماعة فيهم ذكر في التفسير
وكانوا تسعة من جن نصيبين وقيل كانوا من الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة
جنود ابليس وقيل كانوا سبعة كانوا من اليمن وكانوا يهودا وقيل كانوا مشركين واعلم
ان الاحاديث التي وردت في هذا الباب اعني فيما يتعلق بالجن يدل على ان وفادة
الجن كانت ست مرات الاولى قبل فيها اعتبل واستطير والخمس الثانية كانت
بالحجون الثالث كانت باعلا مكة والصاع في الحبال الرابعة كانت ببيع الغرقد
وفي هو الليالي حضرها ابن مسعود وخط عليه الخامسة كانت بنخل خارج المدينة وحضرها
المغيرة بن العوام السادسة كانت في بعض اسفاره حضرها بلال بن اسحاق لما
ايس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير ثقيف انصرف عن الطائف راجعا الى مكة
حتى كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله وهم فيما

رسول الله

ذكر لي سبعة نفر من اهل جن نصيبين فاسمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين
قالوا منوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القرآن الى قوله اليم ثم قال تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى
اخر القصة من خبرهم في هذه السورة فان قلت في الصحيحين ان ابن عباس قال ما قرأ
رسول الله عليه السلام على الجن ولا راهم الحديث قلت هذا النفي من ابن عباس انما هو
حيث استمعوا التلاوة في صلاة الفجر ولم يرد به نفي الرؤية والتلاوة مطلقا وقال
القرطبي مضمون حديث ابن عباس لم يقصدهم بالقراءة فصلى هذا فلم يعلم صلى الله عليه وسلم
باستماعهم ولا كلمهم وانما علم الله بعني بقوله قل اوحي الي انه استمع ويقال عبد الله
بن مسعود اعلم بقصة الجن من عبد الله ابن عباس فانه حضرها وحفظها وعبد الله بن عباس
كان اذ ذاك طفلا رضيعا فقد قيل ان قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال
الواقدي كانت في سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس كان في حجة الوداع قد ناهز
الاحتلام وقيل يجمع بين ما نفاه وما اثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبي عليه السلام
حدثني عبيد الله بن سعيد نا ابو اسامة نا مسعر عن معن بن عبد الرحمن قال
سمعت ابي قال سألت مسروقا من اذن النبي عليه السلام بالجن ليلة استمعوا القرآن
فقال حدثني ابوك يعني عبد الله اذنته بهم شجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله
بالتصغير ابن سعيد ابو قدامة السرخسي وهو ابو سعيد الاشج ومعن بفتح الميم وسكون
العين المهملة وفي اخره نون بن عبد الرحمن وهو يروي عن ابيه عبد الرحمن بن عبد الله
بن مسعود ومسروق هو بن الاجدع وفي الاصل الاجذع لقب واسمه عبد الرحمن قوله من
اذن اي اعلم النبي عليه السلام بالجن في ليلة استماع القرآن قوله فقال حدثني ابوك قال
مسروق لعبد الرحمن حدثني بذلك ابوك يعني عبد الله بن مسعود قوله اذنته بهم اي
اذنت النبي عليه السلام بهم اي بالجن شجرة بالرفع لانه فاعل اذنت وفي مسند اسحاق بن راهويه
سمرة موضع شجرة وروى البيهقي نحوه لابي نعيم باسناده الى عبد الله بن مسعود انه قال
اذ رسول الله عليه السلام قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل
الحديث مطولا وفيه قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبي عليه السلام اراينك ان شهدت هذه
الشجرة اتومنون قالوا نعم فدعاها النبي عليه السلام فاقبلت قال ابن مسعود فلقد رايتها تخر اغصانها
قال لها النبي عليه السلام اتشهدين قالت اشهد انك رسول الله فان قلت ما فيه
من اعلامه اصحابه بخروجه اليهم يخالف ما روي في الصحيح من فقدانهم اياه حتى قيل
اغتيل واستطير قلت المراد بمن فقده الذي علم بخروجه فان قلت ظاهر الكلام ابن مسعود
فقدناه والتمسناه وبتنا بشر ليلة بدل على انه فقده والتمسه وبات بشر ليلة وفي هذا
الحديث قد علم بخروجه وخرج معه وراءه الجن ولم تفارق الخط الذي خطه عليه السلام حين
عاد اليه بعد الفجر قلت اذا قلنا ان ليلة الجن كانت متعددة لا يبقى اشكال وقد ذكرنا انها كانت
متعددة حدثنا موسى بن اسماعيل نا عمرو بن يحيى بن سعيد اخبرني جدي عن ابي هريرة
انه كان يحمل مع النبي عليه السلام اداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا

فقال

فقال انا ابو هريرة فقال ابغني احجارا استنفض بها ولا تقني بعظم ولا روثة فاتيته باحجار
احملها في طرف ثوبي حتى وضعت الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت فقلت ما بال
العظم والروثة فقال هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوا
الزاد فدعوت الله تعالى لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليه طعاما ش
مطابقته للترجمة في قوله هما من طعام الجن الى اخره وموسى بن اسماعيل المنقري الذي
يقال له التبوذكي قد مر غير مرة وعمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الحديث
مضى في كتاب الطهارة في باب الاستنجاء بالحجارة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد
المكي عن عمرو بن يحيى الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله بعني اي اطلب احجارا وهو من
الثلاثي من باب رمى يرمي يقال بغيتك الشيء اي طلبته لك وابتغيته اي اتيتك طلبته قوله
استنفض بها اي استنجي بها وهو من نفض الثوب لان المستنجي ينفض عن نفسه الاذى
بالحجر اي يزيله ويدفعه قوله وفد جن نصيبين الوفد القدم يقدمون ونصيبين بلدة
مشهورة بالجزيرة اعني جزيرة ابن عمر في الشرق ووقع في كلام ابن التين انها بالشام وهو
وهم وغلط قوله طعاما اي حقيقة وذلك بعد ان يفضل من الانس وطعاما هكذا الا انه
السرخسي وفي رواية غيره طعما قيل بالشم يكتفون قلت للناس في اكل الجن وشربهم
ثلاثة اقوال احدها ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط الثاني ان منها
منهم ياكلون ويشربون وصنفا لا ياكلون ولا يشربون وعن وهب خالص من يحل لا ياكلون
ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون ومنهم
السعالي والغيلان والعطرب وغيرها الثالث ان جميع الجن ياكلون ويشربون الظاهر
الاحاديث الصحيحة وعمومها ما اختلف اصحاب هذا القول في اكلهم وشربهم فقال بعضهم
اكلهم وشربهم تسليم واستراح لا مضغ ولا بلع وهذا قول لا يدرى عليه دليل وقال
بعضهم اكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي شهدته الاحاديث الصحيحة
باب اسلام ابي ذر رضي الله عنه اي هذا باب في بيان اسلام
ابي ذر واسمه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليك بن ضمرة بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وقيل غير ذلك وفي النسب
اختلف في اسمه وفي اسم ابيه اختلافا كثيرا فقيل اسمه جندب بن جنادة وقيل بربر بن جنادة
وقيل بربر بن جندب وقيل بربر بن عمرو وقيل جندب بن عبد الله وقيل جندب بن السكن
والمشهور ما ذكرناه اولا وامه رملة بنت الوقيعة من بني غفار بن مليك وكان اخا عمرو
بن عبسة لامه قال خليفة بن خياط مات سنة اثنين وثلاثين بالربذة قرية من قرى
المدينة من خلافة عثمان بن عفان وصلى عليه بن مسعود رضي الله عنه حدثني عمرو
بن عباس نا عبد الرحمن بن مهدي نا المثنى عن ابي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الغفاري
ربذة بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ حتى قدمه
وسمع من قوله ثم رجع الى ابي ذر فقال له رايته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر

فقال ما شفيتني مما اردت تزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس
النبي عليه السلام ولا يعرفه وكره ان يسال حتى ادركه بعض الليل فاضطجع فراه علي
رضي الله عنه فعرف انه غريب فلما راه تبعه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شي
حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي صلى الله عليه
وسلم حتى امسى وعاد الى مضجعه فمر به علي رضي الله عنه فقال ما نال الرجل ان يعلم منزله
فاقامه فذهب به معه لا يسال واحد منهما صاحبه عن شي حتى ان كان يوم الثالث
فاعاد علي حين ذلك فاقام معه ثم قال اما تخبرني ما الذي اقدمك قال ان اعطيتني
عهدا وميثاقا لترشدني فعلت فاخبره قال فانه حق وهو رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني فاني ان رايت شيا اخاف عليك قمت كاني اريق
الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على
النبي عليه السلام ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه فقال له النبي عليه السلام
ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري قال والذي نفسي بيده لاصرخن بها
بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ثم قام القوم فضربوه حتى اضجعوه واتى العباس رضي الله عنه فاكب
عليه ثم قال ويلكم السنتم تعلمون انه من غفار واتى طريق تجاركم فانقذه منهم من
الغد مثلها فضربوه وثاروا اليه فاكب العباس عليه مطابقته للترجمة في قوله واسلم
مكانه وعمرو بن عباس من ابو عثمان البصري قال ابو داود مات سنة خمس وثلاثين
ومائتين وهو من افراده وعبد الرحمن بن مهدي ابن حسان العنبري البصري مات
سنة ثمان وتسعين ومائة والمثنى ضد المفرد هو بن سعيد الضبعي له في البخاري حديث
ان هذا واخرجه في تقدم ذكر بني اسرائيل وابو جمرة بالجيم والراء هو نصر بن عمران
والحديث مضى في مناقب قريش في باب قصة زمزم فانه اخرجه هناك عن زهير
ابن حرب عن ابي قتيبة عن مثنى بن سعيد عن ابي جمرة عن ابن عباس مطولا وبين
الفاظهما بعض تفاوت وبعض زيادة ونقصان ومضى الكلام فيه هناك ونتكلم هنا
ايضا لزيادة البيان قوله لاخيه هو انيس قوله الى هذا الوادي اي وادي مكة الذي فيه
المسجد قوله فاعلم من الاعلام اي لاجلي قوله علم هذا منصوب بقوله اعلم قوله فانطلق
الاخ وفي رواية الكشميهني فانطلق الاخر يعني انيس قوله حتى قدم اي حتى قدم الوادي
وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الاخر حتى قدم مكة قوله وكلاما بالنصب عطفا
على الضمير المنصوب في روايته فان قلت الكلام لا يرى قلت فيه وجهان الاضمار والمجاز
من قبيل قوله علفته تبنا وماء باردا اما الاضمار فهو سقيته ماء واما المجاز فهو
ان علفته بمعنى اعطيته واما هنا فالاضمار فهو ان يقدر وسمعته يقول كلاما واما
المجاز فهو ان يضمر الرؤية بمعنى الاخذ عنه فالتقدير اخذت عنه كلاما هو بالشعر قوله
وكره ان يسال عنه لانه عرف ان قومه يؤذون من يقصده او يؤذونه بسبب قصد من
يقصده او لكراهتهم في ظهر داره لا يقبلون من يسال عنه عليه او يمنعونه من الاجتماع به او لغير

حتى يرجع

حتى يرجع فراه علي صابئ ابي طالب كرم الله وجهه وهذا ابين على ان قصة ابي ذر وقعت
بعد المبعث باكثر من سنتين بحيث يتهيا لعلي ان يستقبل مخاطبة الغريب ويضيفه
وان الاصح في سن علي حين البعث كان عشر سنين كان الرجل غريب قلت نعم قوله ما نال
للرجل ابي اما حان يقال نال له بمعنى آن له ويروى اما ان له بهمزة وابي بفتح الهمزة والفوقية
وفتح النون وكلها بمعنى قوله اي يعلم منزله اي قوله يوم الثالث بالاضافة كما في مسجد الجامع
فان التقدير فيه مسجد الوقت الجامع فالجامع صفة للوقت لا للمسجد وكذلك التقدير
للوقت لا للمسجد وكذلك التقدير في اليوم الثالث
قوله فعاد على مثل ذلك وفي رواية فعل على مثل ذلك وفي رواية الكشميهني فعاد على ذلك قوله
لترشدني كذا في رواية الاكثرين بنونين وفي رواية الكشميهني لترشدني بنون واحدة
مشددة واللام فيه للتاكيد قوله فاجره كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فاخترته بنا
المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قوله كاني اريق الماء وفي رواية ابي قتيبة كاني اصلح
نعلي ويحمل على انه قال لهما جميعا قوله يقفوه اي يشبه قوله ودخل معه اي دخل ابو ذر
مع علي رضي الله عنه فسمع من قول النبي عليه السلام وفي حديث عبد الله بن الصامت
ان ابا ذر لقي النبي عليه السلام وابا بكر في الطواف بالليل والجمع بين الروايتين بانه لقيه
اولا مع علي ثم لقيه في الطواف او بالعكس قوله ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري وفي رواية
ابي قتيبة اكتم هذا الامر وارجع الى قومك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل قوله لاصرخن بها
اي بكلمة التوحيد اراد انه يرفع صوته جهارا بين المشركين وضبط في بعض النسخ لاصرخن
بها اي بكلمة التوحيد بالحاء المهملة فلا التصريح قوله بين ظهرانيهم اي في جمعهم قال بن
فارس يقال هو نازل بين ظهرانيهم واظهرهم ولا تقل بين ظهرانيهم بكسر النون قلت معناه
لاصرخن بها على سبيل الاستظهار وزيدت النون المفتوحة والالف تاكيد وقد مر الكلام
فيه مرة قوله حتى اضجعوه اي ارموه على الارض قوله فانقذه اي خلصه منهم اي من المشركين

باب اسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان اسلام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وتقدم بقية نسبه وهو بن
عم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفيان عن اسماعيل عن قيس
قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني وان عمر
لموثقي على الاسلام قبل ان يسلم عمر ولو ان احدا رفض للذي صنعتم بعثمان لكان حقيقا
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله على الاسلام بتعسف وسفيان هو الثوري واسماعيل هو بن ابي خالد
وقيس هو بن ابي حازم وقد مر ذكرهم عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في اسلام عمر
عن محمد بن المثنى وفي الاكراه عن سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام قوله لقد رايتني بضم التا
المثناة من فوق والتقدير ولقد رايت نفسي والحال ان عمر لموثقي على الاسلام وقال الكرماني
اي كان يوثقني على الثبات على الاسلام ويسدني ويثبتني عليه وقال صاحب التوضيح
اي ضيق عليه واهانه قلت الصواب تفسير صاحب التوضيح الا ترى ان البخاري اعاد هذا
الحديث في الاكراه في باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ويقوي هذا ايضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله في الحديث قبل ان يسلم عمر رضي الله عنه لانه قبل ان يسلم كيف كان يوثقه على الشبات على الاسلام
والكرماني لو اطلع على هذا الحديث في الاكراه لما فسره بالذي ذكرناه قوله ولو ان احدا هو الجبل
المعروف بالمدينة قوله ارفق ابو زار عن مكانه الذي صنعتم اي لاجل الذي صنعتم بعثمان بن عفان
من الامور المنكرة التي اعظمها القتل قوله لكان جواب الراي لكان حقيقا بالارفق فما في قال
الخطابي وان رواه راو انقص بالقاف فان معناه تقطع وتكسر ص باب
اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان اسلام عمر بن الخطاب وقد
ذكر بالنسب في مناقبه ص حدثني محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي
حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي الله عنه ش مطابقته
للترجمة في قوله منذ اسلم عمر رضي الله عنه وسفيان هو الثوري واخرجه ايضا عن محمد بن المثنى عن
يحيى القطان عن اسماعيل بن ابي خالد ص حدثني يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثني عمر بن
محمد قال واخبرني جدي زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال بينما هو في الدار جالسا اذ جاء العاص
بن وائل السهمي ابو عمرو عليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهم حلفاء بني الجاهلية فقال له
مالك قال زعم قومك سيقتلوني ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت فخرج العاص
فلقي الناس قد سالهم الوادي فقال اين تريدون قالوا نريد هذا عمر بن الخطاب الذي صبا قال
لا سبيل اليه فكر الناس ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا ابن الخطاب الذي صبا وكانوا
يقولون صبا لمن اسلم ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وابن وهب هو عبد
الله بن وهب المصري وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب مدني نزل عسقلان اخو عاصم
وزيد ووافد وابي بكر وعمر هذا يروي عن جده عبد الله بن عمر فان قلت كيف قال واخبرني
جدي بالواو ويروي بالفاء قلت الاشعار بانه اخبره ايضا بهذا الحديث كانه قال قال
كذا واخبرني كذا وجده زيد يروي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث من افراده قوله
بينما هو عمر بن الخطاب والحديث من افراده قوله بينما هو اي عمر بن الخطاب قوله خابئا حال
من الضمير قوله اذ جاء جواب بينما قوله العاص بن وائل مرفوع لانه فاعل جاء والضمير المنصوب فيه
يرجع الى ما يرجع اليه قوله هو في الدار اي عمر بن الخطاب كما ذكرنا والعاص بضم العين واصله
العوص ويجوز كسر العين ايضا لانه اصله العاصي نحو القاضي ولكن الياء خففت فيه وهو ابن وائل بالهمز
بعد الالف السهمي بفتح السين وسكون الهاء والد عمرو بن العاص وهو جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم
وهو من هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب قوله ابو عمرو كنية
العاص المذكور وهو عمرو بن العاص الصحابي قوله عليه حلة حبرة حلية اسمية وقعت حالا
بغير واو والحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهي برد مخطط بالوشي ويروى حبر بغير
هاء وهو جمع حبرة قوله مكفوف بحرير كيف ذيل الثوب اذا خطته قوله حلفاء اي جمع حليف
من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التناصر والتساعد والاتفاق قوله سيقتلوني
ويروى سيقتلونني على الاصل قوله ان اسلمت بفتح الهمزة اي لان اسلمت او لاجل اسلامي وكلمة
ان مصدرية قوله بعد ان قالها اي بعد ان قال الكلمة المذكورة وهي قوله لا سبيل عليك امنت بفتح الهمزة
وكسر الميم وسكون النون وضم التاء المثناة من فوق من الامان اي زال خوفي لان العاص كان

مطاعا

مطاعا في قومه ووقع في رواية الاصيلي بعد الهمزة وهو خطأ فانه كان قد اسلم قبل ذلك وذكر
عياض ان في رواية الحموي بالقصر ايضا لكنه بفتح الفاء وهو ايضا خطأ لانه يصير من كلام
العاص بن وائل وليس كذلك بل هو من كلام عمر رضي الله عنه يريد انه امن لما قالوا العاص بن
وائل تلك المقالة قوله قد سالهم الوادي اي وادي مكة وهو كناية عن ابتلائه بالناس قوله
فقال اي العاص قوله هذا ابن الخطاب يعني عمر بن الخطاب قوله الذي يصبأ اي يميل عن دين
ابائه وخرج قوله فكر اي رجع ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته
يقول قال عبد الله بن عمر لما اسلم عمر رضي الله عنه اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وانا
غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال صبا عمر فذاك وانا له جار قال
فرايت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا فقالوا العاص بن وائل ش مطابقته للترجمة
في قوله لما اسلم عمر وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله
سمعته يقول اي سمعت عمرو بن دينار يقول قال عبد الله بن عمر والقائل بهذا هو سفيان قوله
صبا عمر اي خرج من دينه الى دين آخر قوله وانا غلام القائل هو عبد الله وفسره في رواية اخرى
انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلم عمر بعد المبعث بست سنين او
سبع لان ابن عمر كان يوم احد ابن اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة
فيكون مولده بعد المبعث بسنتين قوله فوق ظهر بيتي قال الداودي هو غلط والمحفوظ
على ظهر بيتنا ورد عليه بن التين بانه اراد انه الان بيته وكان قبل ذلك لابيه وقال
بعضهم ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التاويل فانما نسب ابن عمر البيت الى نفسه
مجازا ومراده المكان الذي كان يأوي فيه سواء كان ملكه ام لا قلت الصواب مع الداودي
ولا وجه للرد عليه لانه لا يخفى ان ابن عمر كان عمره اذ ذاك خمس سنين ولم يكن بيت
ابيه ولا وجه لقوله بيتي ضافته الى نفسه ولا يحتاج الى دعوة المجاز هنا من غير ضرورة
ولا نكتة داعية اليه ولا وجه ايضا ان يقال مراد ابن عمر المكان الذي يأوي فيه لانه
لم يكن يأوي الا في بيت ابيه عادت خصوصا وهو ابن خمس سنين قوله فجاء رجل وهو العاص
ابن وائل على ما يوضحه في آخر الحديث قوله فما ذاك اي فلا باس عليه او لا اعتراض عليه والحال
ان له جار بالجيم وتخفيف الراء والجار هو الذي اجرته من ان يظلمه ظالم قوله تصدعوا عنه
اي تفرقوا قوله فقلت من هذا القائل هو عبد الله يسال عن الناس من هذا الرجل الذي عليه
قباء من ديباج وتفرق الناس بسببه قوله قالوا العاص بن وائل اي قالوا هو العاص بن وائل
ويروى فقلت يا ابت من هذا جزاه الله خيرا قال العاص بن وائل اجزاه الله خيرا حدثني يحيى
بن سليمان قال حدثني ابن وهب حدثني عمرو بن سالم حدثه عبد الله بن عمر قال ما سمعت
عمر لشيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد
اخطأ ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان هذا على الرجل ذهبية فقال ذلك فقال
ما رايت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية
قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال
بينما اليوما في السوق جاءتني اعرف فيها الفزع فقالت

الم تر الجن وابلاسها ... وياسها من بعد انكاسها

ولحوقها بالقلاص واحلاسها ... قال عمر رضي الله عنه صدق بينما انا عند الهتهم

اذ اجاء رجل بجمل فذبحه وصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول

يا جليح امر نجيح ... رجل فصيح ... يقول لا اله الا الله فوثب القوم قلت

لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ... ثم نادى يا جليح ... امر نجيح ... رجل فصيح

يقول لا اله الا الله فانشئنا ان قيل هذا نبي ... وجه ذلك هذا الحديث في هذا الباب ما قيل

ان القصة التي في هذا الحديث هي التي كانت سبب الاسلام عمر رضي الله عنه وحكى شيخ البخاري

ابن وهب قد ذكرناها عن قريب وعمر هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال الكلاباذي

هو عمرو بالواو بن الحارث قيل هو وهم وهو من افراده قوله لشيء قال بعضهم اي عن شيء واللام قد

تاتي بمعنى عن كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقال الاخفش

الذي هو للتعليل اي لاجل شيء قوله الا كان كما يظن لانه كان من المحدثين وقد تقدم في مناقبه

انه كان محدثا بفتح الدال وقد ذكرنا ان معنى المحدثين الملهمون والملهم الذي يلقى في نفسه

الشيء ليخبر به حدسا وفراسة قوله بينما عمر قد ذكرنا غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه ما وضاف

الى جملة اسمية وهي قوله عمر جالس وقوله اذ امر به جواب بينما قوله رجل جميل وهو سواد بن قارب

السين المهملة وتخفيف الواو وابن قارب بالقاف والراء المكسورة وفي اخره موحدة الدوسي

كذا قال ابن الكلبي وقال ابن ابي خيثمة سواد بن قارب سدوسي من بني سدوس قال ابو

حاتم له صحبة وقال ابو عمر كان يتكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم وراعه عمر بن الخطاب

يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر اين

كهلينا وكفونا شر من الكهانة فما لك تغيرني بشيء تبت منه ... وجه جوس الله العفو عنه

قوله لقد اخطا ظني اي في كونه في الجاهلية بان صار رجلا قوله او يسكون الواو اي وان هذا

بمعنى يعني على عبادة ما كانوا يعبدون قوله او لقد كان ويروى ولقد كان كاهنهم اي كاهن

قومه قوله على يتشد بدا بالنصب قوله الرجل بالنصب اي احضروه الي وقربوه مني قوله فدعي به

على صيغة المجهول اي دعي بالرجل وهو سواد بن قارب ويروى فدعوه فان صحت هذه الرواية

يكون الضمير في قوله راجعا الى عمر رضي الله عنه اي دعي الرجل لاجله قوله فقال له ذلك اي له

عمر وذلك اشارة الى ما قاله في غيبته قبل ان يحضر بين يديه من التزدد بقوله او في الموضعين

وفي رواية محمد بن كعب فقال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد واقتصر

عمر على اخف الامرين وهما الكهانة والشرك تلطفا به قوله ما رايت كاليوم اي ما رايت

يوما مثل هذا اليوم استنقل به اي فيه رجل مسلم وارتفاع رجل بقوله استنقل الذي هو

على صيغة بناء الفاعل وقال الكرماني استنقل على صيغة المجهول فعلى قوله الرجل مرفوع ايضا

لان الفعل مستند اليه والباء في به بمعنى في ايضا برجع الى اليوم وفي رواية النسفي وابي ذر

رجلا مسلما بالنصب وقال الكرماني رجل منصوب لانه مفعول رايت وفي القلب من هذا دغدغة

على ما لا يخفى ان كان مراده رايت المصرح به في الحديث فان قدر لفظ رايت اخر يكون موجها

تقديره حينئذ ما رايت يوما مثل هذا اليوم رايت استنقل به اي بالكلام المذكور رجلا مسلما

قوله

قوله استنقل به جملة معترضة بين المفعول الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم

رايت فيه رجلا استنقل به اي فيه اي في اليوم ورايت الشراح فيه عن بن قتيبة ما تعرض

الى شيء كانه اطلع على النقل ومنهم من تعرف فيه بالتعسف قوله فاني اعزم عليك بحق ابي الزرقاء

قوله الا ما اخبرتني اي ما اطلب منك الا الاخبار قوله قال كنت كاهنهم اي قال سواد بن

قارب كاهن القوم والكاهن هو الذي يعاطي الاخبار المغيبة ويخبر بها وكان في العرب

في الجاهلية كهان كثير واكثرهم كان يعتمد على تابعه من الجن واما الذي كان يدعي معرفة

ذلك بمقدمات الاسباب يستدل بها على موافقها من كلام من يسأله فهو الذي يسمى

عرافا قوله فما اعجب كلمة ما استفهامية مبتدأ واعجب بالرفع اي اي شيء اعجب قوله ما جاءت

به كلمة ما يجوز ان تكون موصولة بدلا من كلمة ما في ما اعجب ويجوز ان تكون مصدرية

والتقدير اي شيء اعجب من مجيء جنيتك بالاخبار والجنية تانيث الجني واشده تحقيرا له

وقيل يحتمل ان يكون عرف ابي تابع سواد من الجن انثى وهو كما يقال تابع الذكر انثى وتابع

الانثى الذكر قوله جاءني بها الجنية قوله افزع بفتح الفاء والزاي المعجمة وفي رواية محمد

بن كعب ان ذلك كان وهو بين النائم واليقظان قوله فقالت اي الجنية قوله الم تر الجن

الخ من الرجز والجن منصوب بقوله الم تر قوله وابلاسها بالنصب عطفا على ما قبله والابلاس

بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وقال ابن عباس لا تثير الابلاس الحيرة ومنه الحديث الم تر الجن

وابلاسها اي تحيرها ودهشها وقال الكرماني ابلاسها اي انكسارها وقال غيره ابو عبيد وهما

مثل اليئس جاء بالياء قوله وياسها بالنصب ايضا عطفا على ما قبله والياس بالياء اخر الحروف ضد الرجا

قوله من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون اي من بعد انتكاسها والانتكاس الانقلاب على

الراس ويروى من بعد انكاسها بفتح الهمزة قال ابن الاثير هكذا جاء في رواية اي منقبدا تهما

وقال ابن فارس الانسك جمع نسك وهو المكان الذي بالفدا اراد انها يئست من السمع

بعد ان كانت تسترق وروى الداودي من بعد ايناسها وقال بعضي كانت تانس اي تسمع

قوله ولحوقها بالنصب عطفا على ابلاسها ويجوز بالجر عطفا على انكاسها قوله بالقلاص وهي

الناقة الشابة وقال الكرماني واريد بالقلاص اهل القلاص وهم العرب على طريق الكناية

وقال غيره اراد تفرقهم وفرارهم كراهية الاسلام قوله واحلاسها بفتح الهمزة جمع حلس

بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وهو كساء رقيق يوضع تحت البردعة وعادة الظهر الدواب

وفي رواية ان الجن عاودته ثلاث مرات قال البيهقي في دلائل النبوة من حديث ابي اسحاق

عن البراء بن عازب كان لابي السواد بن قارب رئي من الجن قال بينا انا نائم اذ اتاني فقال

قم فانهض واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لوي بن غالب ثم انشا يقول

عجبت للجن واجناسها ... وشدها العيس باحلاسها

يسعى الى مكة يبغي الهدى ... ما مومنوها مثل ارجاسها

فانهض الى الصفوة من هاشم ... واسم بعيسك الى راسها

قال ثم نبهني فافزعني وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانتهض اليه تهتد

وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبهني ثم قال

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ليس لها ما كاذبا بها
فانهض الى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك الى ربها

فلما كان في الليلة الثانية اتاني فتى يهتف

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ليس ذوا الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم ... سامعو من الجن ككفارها

قال فوقع في قلبي الاسلام واتيت المدينة فلما رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعنه مني فقلت

اتاني ربي بعد ليل وهجعة ... ولم يكن فيما قد بلون بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... اتاك نبي من لؤي بن غالب
شمرت عن ساقي الازار وشدني ... الذعلبة الوجناء منه السباسب
فاشهد ان الله لا شيء غيره ... وانك مأمون على كل غائب
وانك اهل المرسلين شفاعة ... الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى ... وان كان فيما جاء شيب الذوائب
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبي عليه السلام حتى بدت نواجذه قوله ارجاسها جمع رجس وهو النجس واراد بهم المشركين قوله واشم من سمي يسموا اي اعل وانظر بعينك قوله تطلابها التاء فيه زائدة وهو من المصادر الشاذة والعيس بكسر العين وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة جمع عيساء قال ابن الاثير العيس الابل البيض مع شقرة يسيرة واحدها اعيس وعيساء والاقتاب جمع قتب بفتحتين وهو الجمل كالاكاف لغيره قوله ليس من قدامها من قوادم الطير وهي مقاديم رشيه وهي عشر في كل جناح الواحدة قادمة وهي القرا ايضا ويقال القدامى بكون واحدة وبكون جمعا والاذناب جمع ذنب قوله الى نابها الناب بالنون وبالباء الموحدة ومعناه هنا سيد القوم وقال الجوهري ناب القوم سيدهم والناب المسنة من الابل النوق قوله وتجاوها التاء فيه زائدة واصله من جا اذا تضرع وهو من الصاد والشاذ والاكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة بادانه وهو كالسرج والقتب للفرس وقال ابن الاثير وكثير من الناس بفتح الكاف وهو خطأ قوله رابي بفتح الراء وكسر الهمزة وتشديد الياء وهو التابع من الجن وقال ابن الاثير هي بوزن كمي وهو فعيل او فعول سمي به لانه يتراءى لمتبوعه او هو من الراي من قولهم فلان راي قومه اذا كان صاحب رايهم وقد تكسر راوه لانتباعها ما بعدها قوله في قد بلوت بالباء الموحدة اي فيما قد جربت قوله الذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة وهي الناقة السريعة والوجناء بفتح الواو وسكون الجيم وبالنون الممدودة والهمزة في آخره وهي الغليظة الصلبة وقيل الغليظة الوجنتين والسباسب بفتح السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر الشين الثانية

وفي آخره

وفي آخره باء اخرى وهو جمع سبسب وهي القفر والمفازة ادني المرسلين اي اقربهم منزلة واولاهم قوله بينما انا عند المنهال اي اصنامهم قوله بجل هو ولد البقرة قوله يا جليح بفتح الجيم وكسر اللام وبالحاء المهملة ومعناه الوقح الكاشح المكاشف بالعداوة قوله نجيح بفتح النون وكسر الجيم من النجاح وهو الظفر بالحوائج قوله رجل فصيح من الفصاحة وفي رواية الكشميهني رجل يصيح قوله يقول لا اله الا الله هذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره لا اله الا انت وفي بقية الروايات مثل الاول قوله فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة اي ما مكثنا وتعلقنا بشيء اذ ظهر القول بين الناس بخروج النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى نا اسماعيل نا قيس سمعت سعيد بن زيد يقول لقد رأيتني موثقي عمر رضي الله عنه على الاسلام انا واخته وما اسلم ولو ان احدا انتفض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا ان ينتفض هذا الحديث قد مضى عن قريب في باب اسلام سعيد بن زيد فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان وعن اسماعيل وهنا اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم وفيه هناك الاقتصار على ذكر عمر وهنا ذكر موثقي عمر على الاسلام انا واخته قوله موثقي يضاف الى المفعول قوله واخته بالنصب اي اخت عمر وهي فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد بن زيد وكان اسلم قبل عمر رضي الله عنه وقال ابن عبد البر فاطمة هذه اسلمت قديما قبل قبل زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقيل مع زوجها وقصته ذكرها ابن سعيد قال باسناده عن انس بن مالك قال خرج عمر رضي الله عنه متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر فقال اريد اقتل محمدا قال وكيف تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبأت وتركت دينك الذي كنت عليه فقال الا ادلك على ما هو اعجب من ذلك قال وما هو قال اختك وختنك قد صبأا وتركا دينك الذي كنت عليه فمشى عمر في امراء بلوهر نفسه على ما فات حتى دخل على اخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل من العشرة وعندهما خباب بن الارت رجل من المهاجرين يقرأهم القرآن فقال ما هذه الصحيفة التي اسمعها عنكم وكانوا يقرؤون طه فقالا ما عدا حديثا تحدثنا بينا فقال لعلكما قد صبوتما فقال له سعيد يا عمر ارايت ان كان الحق في غير دينك الذي انت عليه فوثب عمر عليه فوطيه وطا شديدا فجاءت اخته فدفعته عنه فنفحها برجله او بيده نفحة دمي وجهها فقالت وهي غضبى ان كان الحق في غير دينك يا عمر اشهد ان لا اله الا الله فلما ابصر عمر ما باخته من الدم ندم وقال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم لاقرأ وكان عمر يقرأ الكتاب فقالت له اختنه انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل او توضأ فقام وتوضأ واخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قوله خرج من البيت او من تحت السرير وقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم ايد الاسلام او اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو
بن هشام يعني ابا جهل قال ورسول الله عليه السلام في داره التي عند الصفا فانطلق عمر ايهما
وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من الصحابة رضي الله عنهم فخاف القوم منه فلما راى حمزة
وجل القوم منه قال انه رد داخل الدار يوحى اليه فخرج رسول الله عليه السلام واخذ بمجامع
ثوبه وحمائل سيفه وقال ما انت بمنتهيا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال
ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب فاعز الدين به فقال عمر رضي الله
عنه اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقال اخرج يا رسول الله قوله وما اسلم اي والحال
ان عمر اذ ذاك لم يكن اسلم قوله انفض بنون وفاء وضاد معجمة وفي رواية الكشميهني بنا بدل
الفاء في الموضعين وفي رواية ابي نعيم بالراء والفا ومعانيهما متقاربة والانفضاض الازالة
والتفرق بالفاء والفا ايضا قال تعالى لانفضوا من حولك اي لتفرقوا وقال ابن فارس
انفض الحايط وقع ومنه يريد ان ينفض اي ينكسر وينهدم قوله لكان محقوقا اي
واجبا حقا يقال حق عليك ان تفعل كذا وانت حقيق ان تفعله ومحقوق ان تفعل
ذلك قوله ان ينفض ان كلمة ان مصدرية اي الانفضاض

باب انشقاق القمر

اي هذا باب في بيان انشقاق القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
معجزة له وهي من اعظم معجزات رسول الله عليه السلام واياته النيرة التي اختصت به
اذ كان معجزات سائر الانبياء عليهم السلام لم يتجاوز عن الارضيات الى السماويات وقد نطق
القرآن به اذ قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ولقد زعم بعض الفلاسفة بزعم الفاسد
ان السماويات لا تقبل الخرق والالتيام ونحن نقول القمر مخلوق من مخلوقات الله
تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفعله ويكوره في اخر امره حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
نا بشر بن المفضل نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل
مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما
مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان انسا لم يدرك هذا وقد
مضى هذا في باب ان يريهم النبي عليه السلام اية فاراهم انشقاق القمر واخرجه هناك من حديث
شيبان عن قتادة عن انس ومن حديث سعيد عن قتادة عن انس وفيه فاراهم انشقاق
القمر وهاهنا فاراهم القمر شقتين اي اخره وشقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين
وهكذا اوقع في رواية مسلم وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين وكذلك اخرجه
الامام احمد واسحاق في مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق البخاري ومسلم عليه من رواية
شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قوله حتى رأوا حراء اي جبل حراء بينهما اي بين الشقتين وحراء
بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل على يسار السائر من مكة الى منى وقد مر بيانه مستقصى في بدء الوحي
حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله رضي الله عنه
قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال اشهدوا وذهبت فرقة نحو الجبل
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبد الله وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء المهملة
وبالزاي اسمه محمد بن ميمون السكري والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعي وابو معمر بفتح الميمين

عبد الله

عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وعبد
الله هو ابن مسعود رضي الله عنه وقد مضى هذا الحديث في باب سؤال المشركين ان يريهم
النبي عليه السلام اية فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابن الفضل عن ابن عيينة عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود انشق القمر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم شقتين فقال النبي عليه السلام اشهدوا قوله عن الاعمش عن ابراهيم وفي رواية
السرخسي والكشميهني في اخر الباب من وجه اخر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة ووقع في رواية
ابي نعيم عن شعبة عن الاعمش ووقع في التفسير عن شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر
وهو المشهور قوله ونحن مع النبي عليه السلام الواو فيه للحال وفي رواية مسلم من طريق علي
بن مسهر عن الاعمش بينما نحن مع النبي عليه السلام بمعناه ان انفلق القمر فان قلت يعارضه
اذ ذاك كان بمكة قلت لا معارضة لانه لم يصرح انه عليه السلام ليلتئذ بمكة وبين سلمنا
التصريح بذلك فنفي من جملة مكة والذي وقع في رواية الطبراني من حديث زر بن حبيش
عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرأيته فرقتين محمول على ما ذكرنا وكذا كلما رواه نحوه
قوله اشهدوا اي ضبطوا هذا القدر بالمشاهدة قوله وذهبت فرقة نحو الجبل اي ذهبت
قطعة ناحية جبل حراء وبقيت ناحية في مكانه وقال الكرماني والمشهور انهما التاما في
الحال لا بعد الغروب ثم قال فان قلت ما التلفيق بينه وبين ما قالوا واحرا بينهما
قلت اذا انزلت قطعة تحت حراء وبقيت قطعة منه فهو بينهما وكذا اذا ذهبت البرقة
من يمين حراء وشماله او الانشقاق كان مرتين وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله
انشق بمكة ابو الضحى مسلم ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة الكوفي ومسروق
هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود ظاهر هذا التعليق وصله ابو داود الطيالسي
عن ابي عوانة وقيل يحتمل ان يكون هذا معطوفا على قوله عن ابراهيم فان ابا الضحى من
شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان قلت الاحتمال النسبي عن غير دليل لا يعتبر به
وتابعه محمد بن مسلم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله اي تابع
ابراهيم في روايته عن ابي معمر محمد بن مسلم الطائفي عن عبد الله بن ابي نجيح واسمه يسار
ضد يمين ومتابعته اياه في قوله ان ذلك كان بمكة لان في جميع سياق الحديث ووصف هذه
المتابعة قول الرزاق في مصنفه ورواه البيهقي من طريقه في دلائل النبوة عن ابن
عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن ابي نجيح بهذا الاسناد ولفظه رأيت القمر منشقا
شقتين شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء وهي ناحية خارج مكة عند هابط جبل
فان قلت هذا يعارض حديث انس المذكور قلت يحمل على التعدد وقال الزمخشري
كان الانشقاق مرتين وقيل التعبير بابي قبيس من تغيير بعض الرواة حدثنا عثمان
بن صالح نا بكر بن مضر حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث مضى في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي عليه السلام اية
فانه اخرجه هناك عن خلف بن خالد القرشي نا بكر بن مضر الخ واخرجه هناك عن عثمان

بن صالح السهمي البصري عن بكر بن مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبالراء وهذا الحديث
من مراسيل الصحابة الا ان ابن عباس كان حينئذ طفلا ابن سنتين او ثلاث ـ حدثنا
عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش نا ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله قال انشق القمر ـ مضى
هذا ايضا في الباب المذكور الآن ورجاله قد ذكروا عن قريب وفيها مضى غير مرة

باب هجرة الحبشة

ش اي هذا باب في بيان هجرة المسلمين من
مكة الى ارض الحبشة الهجرة في الاصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم
غلبت على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة
وكان وقوع هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة مرتين اولاهما كانت في شهر رجب
من سنة خمس من البعث قال الواقدي اول من هاجر منهم احد عشر رجلا اربع نسوة
وانهم انتهوا الى البحر ابتغوا ماء وركب فاستاجروا سفينة بنصف دينار الى الحبشة
وهم عثمان بن عفان وامراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو حذيفة
بن عتبة وامراته سلمة بنت سهيل والزبير بن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن
ابن عوف وابو سلمة بن الاسد وامراته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون
وعامر بن ربيعة العنزي وامراته ليلى بنت ابي حثمة وابو سبرة بن ابي رهم وحاطب
ابن عمرو وسهيل بن بيضا وعبد الرحمن بن مسعود رضي الله عنهم والثانية من الهجرة
فكان اهلها اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم وعمار بن ياسر يشك فيه
فان كان فيهم فقد كانوا ثلاثة وثمانين رجلا وقد ذكرنا هم في تاريخنا الكبير عليها ذكره
بن اسحاق رحمه الله وجزم بن اسحاق عن ابن مسعود كان في الهجرة الثانية ـ
وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت دار هجرتكم ذات نخل
بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر الى ارض الحبشة
الى المدينة ـ هذا تعليق سياتي موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة قوله اريت
بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله لابتين تثنية لابة وللابة بتخفيف الباء الموحدة
وهي الحرة ذات الحجارة السود التي قد البستها لكثرتها والمدينة ما بين حرتين
عظيمتين والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء قوله قبل المدينة بفتح القاف
وكسر الباء اي جهة المدينة وناحيتها ـ فيه عن ابي موسى واسمه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ـ اي في هذا الباب روى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه وسياتي في اخر الباب حديثه مسندا منفصلا قوله واسماء بنت عميس الخثعمية
وهي اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي عليه السلام لامها روت عن النبي عليه السلام
وكانت اولا تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى ارض الحبشة ثم قتل يوم موتة
فتزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمات عنها ثم تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وحديثها سياتي في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى ـ حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
نا هشام اخبرنا معمر عن الزهري نا عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن الخيار
اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالا ما يمنعك

ان تكلم

ان تكلم خالك عثمان في اخيه الوليد بن عقبة وكان اكثر الناس فيما فعل به قال عبيد الله
فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال
ايها المرء اعوذ بالله منك فانصرفت فلما قضيت الصلاة جلست الى المسور والى ابن
عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك
فبينا انا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت حتى
دخلت عليه فقال ما نصيحتك الذي ذكرت آنفا فتشهدت ثم قلت ان الله بعث محمدا
عليه السلام وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله عليه السلام وامنت
به وهاجرت الهجرتين الاوليين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه
وقد اكثر الناس في شان الوليد بن عقبة فحق عليك ان يقيم عليه الحد فقال لي يا ابن
اخي ادركه رسول الله عليه السلام قال قلت لا ولكن قد خلص الي من علمه ما خلص
الى العذراء في سترها قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله وامنت بما بعث به محمد
صلى الله عليه وسلم وهاجرت الهجرتين الاوليين كما قلت وصحبت رسول الله عليه
السلام وبايعته والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله
ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته
ثم استخلف افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قال بلى فما هذه الاحاديث التي
تبلغني عنكم فاما ما ذكرت من شان الوليد بن عقبة فسناخذ فيه ان شاء الله بالحق قال
فجلد الوليد اربعين جلدة وامر عليا ان يجلده وكان هو يجلده وقال نوش وابن اخي
الزهري عن الزهري افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم ـ مطابقته للترجمة
في قوله عثمان وهاجرت الهجرتين وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث قد
مر في مناقب عثمان رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن احمد بن شبيب بن سعيد
عن ابيه عن يونس عن ابن شهاب عن عروة ومضى الكلام فيه هناك ولكن تكلم ايضا
لان الروايتين فيهما من الزيادة والنقصان على ما لا يخفى ـ اخيه الوليد عقبة وكان
اخا عثمان لامه قوله وهاجرت الهجرتين الاوليين بضم الهمزة وبالياء بين اخر الحروف
تثنية اولى ـ وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولا
وثانية واما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وقال الكرماني والهجرتين الاوليين اي هجرة
المدينة وهجرة الحبشة وانما قال الاوليين اي بالنسبة الى هجرات من هاجروا الى بعده
من الصحابة قلت الصواب ما ذكرناه قلت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اي طريقته
وسيرته قوله يا ابن اخي قال الكرماني يا ابن اخي سهو والصواب يا ابن اختي لانه كان خاله
الى ان يقال الا انه تكلم به على ما هو عادة العرب من قولهم يا ابن عمي ويا ابن اخي قوله
قد خلص بفتحتين اي قد وصل والعذراء البكر اراد ان علم الشريعة وصل اليه كما وصل
الى المخدرات قوله اربعين قيل صرح فيه مضى انه جلده ثمانين واجيب بان التخصيص بالعدد
يدل على نفي الزائد وقال بعض العلماء كان يضربه بسوط له طرفان فمن اعتبر الطرفين عده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثمانين ومن اعتبر نفس السوط اعتبر اربعين قوله وبايعته بالباء الموحدة من المبايعة
ويروى وتابعه بالتاء المثناة من فوق من المتابعة قوله قال ابن يونس هو ابن زيد
الايلي وابن اخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم والزهري هو محمد بن مسلم وتعليق
يونس وصله البخاري في مناقب عثمان وتعليق ابن اخي الزهري وصله قاسم بن اصبغ
في مصنفه ومن طريقه وصله بن عبد البر في تمهيده له والتعليقان والذي بعده
من التفسير في رواية مستميل ومده

حدثني محمد بن المثنى نا يحيى عن هشام حدثني ابي عن عايشة رضي الله عنها
ان ام ابي حبيبة وام سلمة رضي الله عنهما ذكرتا كنيسة رايتها بالحبشة فيها تصاوير
فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اوليك اذا كان فيهم الصالح فمات بنوا على قبره
مسجدا وصوروا فيه تيك الصور اوليك شرار الخلق عند الله يوم القيامة مطابقته
للترجمة من حيث ان كلا من ام حبيبة وام سلمة من المهاجرات الى الحبشة اما ام حبيبة
فانها هاجرت في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هناك وقيل
انه كان قد تنصر وتزوجها النبي عليه السلام بعده واما ام سلمة فانها قد هاجرت في الهجرة
الاولى مع زوجها ابي سلمة مع زوجها عبد الاسد واسمها هند وام حبيبة اسمها رملة
بنت ابي سفيان ويحيى هو بن سعيد القطان وهشام هو بن عروة بن الزبير العوام
والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب بناء المسجد على القبر فانه اخرجه هناك عن اسماعيل
عن مالك عن هشام عن ابيه عن عايشة ومضى ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة في البيعة
اخرجه عن محمد عن عبدة عن هشام بن عروة الى اخره ومر الكلام فيه هناك حدثنا الحميدي
نا سفيان نا اسحاق بن سعيد السعيدي عن ابيه عن ام خالد بنت خالد قالت قدمت
من ارض الحبشة وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها اعلام فجعل
رسول الله عليه السلام يمسح الاعلام بيده ويقول سناه سناه قال الحميدي يعني حسن
حسن مطابقته للترجمة في قوله قدمت من ارض الحبشة والحميدي هو عبد الله بن
الزبير بن عيسى وسفيان هو بن عيينة واسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
بن سعيد بن العاص وجد ابيه هو ابن سعيد بن العاص الاصغر هو ابن ام عمرو ام خالد
اسمها امة بفتح الهمزة والميم وبالهاء وخالد هو ابن الزبير بن العوام وبنت خالد بن سعيد
بن العاص والحديث مضى باتم منه واطول في الجهاد باب من تكلم بالفارسية والرطانة فانه
اخرجه هناك عن حبان بن موسى عن عبد الله عن خالد بن سعيد الى اخره ومضى الكلام
فيه هناك والخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهي ثوب خز او صوف معلم وقيل
لا تسمى خميصة الا ان يكون سوداء معلمة وجمعها خمائص قوله سنا بفتح السين المهملة
وتخفيف النون كلمة حبشية معناها حسن كما فسره الحميدي شيخ البخاري حدثنا
يحيى بن حماد نا ابو عوانة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه
قال كنا نسلم على النبي عليه السلام وهو يصلي فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي

سلمنا

سلمنا عليه فلم يرد علينا فقال يا رسول الله انا كنا نسلم عليك فترد علينا قال ان في الصلاة
شغلا فقلت لابراهيم كيف تصنع قال اروني نفسي مطابقته للترجمة قوله فلما رجعنا
من عند النجاشي وهو بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها
وهو اسم من ملك الحبشة ككسرى من ملك الفارس وقيصر من ملك الروم ويحيى بن حماد
الشيباني البصري روى البخاري عنه بالواسطة في اخر الحيض وابو عوانة بفتح العين المهملة
الوضاح اليشكري وسليمان الاعمش وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي والحديث مضى
في اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة واخرجه هناك عن عبد الله بن ابي شيبة عن
ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم الخ وفيه كنت اسلم فلما رجعنا سلمت عليه قوله شغلا ويروى
الشغلا بلام التاكيد حدثنا محمد بن العلا نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله عن ابي بردة
عن ابي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فالقتنا
سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا
فتح النبي عليه السلام حتى افتتح خيبر فقال النبي عليه السلام اكلم انتم يا اهل السفينة
هجرتان مطابقته للترجمة في قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة وذلك من
حيث ان النبي عليه السلام اطلق على ذلك هجرة حيث قال لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان
واسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف بن عبد الله بن ابي
بردة بن ابي موسى الاشعري وبريد يروي عن جده ابي بردة عامر او الحارث وقيل كنيته
اسمه وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه مطولا في الخمس وفي المغازي
وهاهنا واخرجه مسلم في الفضايل وعن ابي كريب وابي عامر قوله مخرج النبي عليه السلام المخرج
بفتح الميم مخرج مصدر ميمي بمعنى الخروج والواو في ونحن باليمن للحال قوله فركبنا سفينة
اي لنصل الى مكة قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي اراد ان الريح هاج عليهم فما سلموا الا
حتى اوصلتهم الى بلاد الحبشة قوله فوافقنا بالفاء وسكون القاف في الموضعين فان قلت
روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثنا النبي عليه السلام الى النجاشي ونحن
نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة
وعثمان بن مظعون وابو موسى الاشعري رضي الله عنهم الحديث قلت المذكور هنا
هو الصحيح ومع هذا فقد يمكن الجمع على تقدير صحة الخبرين بان يكون ابو موسى هاجر
اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبي عليه السلام مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى بلاد
قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا استقرار النبي عليه السلام
واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه الى المدينة فالقتهم السفينة لاجل
هيجان الريح الى الحبشة فعلى هذا قوله بلغنا مخرج النبي عليه السلام خروجه
الى المدينة وليس المعنى بلغنا مبعثه لانه يبعد جدا ان يتاخر بعد علمه بمبعثه سنين
عديدة قوله افتتح خيبر كان افتتاح خيبر في سنة سبع وعن الزهري في سنة ست
وفي مسلم فوافقنا رسول الله عليه السلام حين افتتح خيبر فاسهم لنا وقال فاعطانا
منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع جعفر واصحابه فتم لهم معهم قوله لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان يعني هجرة من مكة
الى الحبشة وهجرة من حبشة الى المدينة واما الذين لم يهاجروا الى الحبشة فليس لهم الا هجرة
واحدة من المدينة الى مكة ص باب موت النجاشي ش اي هذا باب
في بيان موت النجاشي صاحب الحبشة وقد مر تفسير النجاشي عن قريب فان قلت كان موت
النجاشي قبل الهجرة سنة سبع وقيل سنة ثمان والاول قول الاكثرين فما وجه ذكره
هنا قلت ذكره هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا اليه ص حدثنا ابن الربيع بن
عبيدة عن بن جريج عن عطا عن جابر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال حين مات
النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمة ش مطابقته للترجمة من حيث
انه عليه السلام اخبر بموته وامرهم بالصلاة عليه وليس فيه تاريخ موته وابو الربيع هو سليمان
بن داود وابن عيينة سفيان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطا هو بن
ابي رباح والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الصفوف على الجنازة ومر الكلام فيه هناك
قوله اصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبالحاء المهملة وقيل بالمهملة وفتح الميم وهو
اسم النجاشي ملك الحبشة امن برسول الله عليه السلام غايبا عنه وتفسيره بالعربية عطية
ص حدثنا عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد نا قتادة ان عطاء حدثهم عن
جابر بن عبد الله الانصاري ان نبي الله عليه السلام صلى على النجاشي فصففنا وراءه فكنت
في الصف الثاني او الثالث ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي عليه السلام صلى على النجاشي
بعد اخباره بموته وسعيد هو بن ابي عروبة والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب من صف
صفين او ثلاثة على الجنازة قوله مصففنا بفتح الصاد وتشديد الفاء المفتوحة والضمير المرفوع
فيه يرجع الى رسول الله عليه السلام ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة نا يزيد عن سليم بن
حيان نا سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة فكبر عليه
اربعا ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله ويزيد هو بن هارون وسليم بفتح السين
المهملة وكسر اللام بن حيان من الحياة ضد الموت وسعيد بن مينا بكسر الميم وسكون الياء آخر
الحروف وبالنون ممدودا وبقصورا والحديث مضى في الجنائز في باب التكبير على الجنازة اربعا فانه
اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن سليم بن حيان الخ ص تابعه عبد الصمد ش اي تابع
يزيد بن هارون عبد الصمد بن الوارث في رواية ابيه اياه عن سليم بن حيان وقد مضى في الجنائز
بيان من وصله ص حدثنا زهير بن حرب نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح بن شهاب حدثني
ابو سلمة بن عبد الرحمن وبن المسيب ان ابا هريرة اخبرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي
صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال استغفروا لاخيكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصله مدني كان بالعراق
وصالح هو بن كيسان مولى ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وبن شهاب محمد بن مسلم الزهري
وابن المسيب هو سعيد ابن المسيب والحديث مضى في الجنائز في باب الصلاة على الجنائز بالمصلى
فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن بن شهاب الى آخره قوله نعى
من نعي الميت ينعاه نعيا ونعيا اذا اذاع موته واخبر به وانا ندبه ص وعن صالح عن بن شهاب

حدثني

حدثني ابو سلمة وسعيد بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة اخبرهم ان رسول
الله عليه السلام صفهم في المصلى فصلى وكبر اربعا اي صالح بن كيسان المذكور وهو معطوف
على اسناد الاول الموصول قوله حدثني ابو سلمة وسعيد بن المسيب هكذا هو في رواية الكشميهني
وحده وفي رواية غيره حدثني سعيد هو بن المسيب وذكر ابو سلمة زايد ولم يتابع عليه ص
باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم ش
اي هذا باب في بيان تقاسم المشركين اي تحالفهم على ان يجتمعوا ويقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم
على ما ذكره اصحاب السير فجاء الله تعالى ونصره عليهم ص حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله حدثني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة
حيث تقاسموا على الكفر ش مطابقته للترجمة من حيث قوله تقاسموا على الكفر وتقاسمهم
على الكفر هو تقاسمهم على قتل النبي عليه السلام وهو من اعظم الكفر واشده والحديث
مضى في الحج في باب نزول النبي عليه السلام مكة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن
شعيب عن الزهري الى آخره فان قلت لفظه هناك حين اراد قدوم مكة وهنا حين
اراد حنينا اي حين قصد غزوة حنين والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن
مسيل الماء وفيه مسجد الخيف قلت لا معارضة بينهما لانه يحمل على انه قال ذلك
حين اراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي ذلك القدوم نزل الخيف فان قلت قد تقدم
ايضا من طريق الاوزاعي عن الزهري بلفظ قال رسول الله عليه السلام بن يوم الغد يوم
النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا يدل على انه قاله في حجة الوداع قلت
يحمل على التعدد والله اعلم ص باب قصة ابي طالب ش
اي هذا باب في بيان قصة ابي طالب واسمه عبد مناف واشتهر بكنيته وهو شقيق والد
النبي عليه السلام عبد الله ولذلك اوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى ان كبر واستمر
على نصره بعد ان بعث الى ان مات قبل الهجرة ولد عليه السلام خمسون سنة الا ثلاثة اشهر
واياما ويقال مات بعد خروجهم وذلك في آخر السنة العاشرة ص حدثنا مسدد نا يحيى
عن سفيان نا عبد الملك نا عبد الله بن الحارث نا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
قال للنبي عليه السلام ما اغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحضاح
من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار ش مطابقته للترجمة من حيث ان
فيه بعض قصة ابي طالب ويحيى هو بن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد
الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعباس
عم جده والحديث اخرجه ايضا في الادب عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الايمان عن
محمد بن ابي بكر وعبيد الله بن عمر ومحمد بن عبد الملك وعن محمد بن حاتم وعن ابي بكر بن
ابي شيبة وعن محمد بن يحيى قوله ما اغنيت عن عمك اي اي شيء دفعته عنه وما انفعته
قوله يحوطك من حاطه اذا اصانه وحفظه وذب عنه وتوفر على مصالحه قوله في ضحضاح
بفتح الضادين المعجمتين وسكون الحاء المهملة الاولى وهو قرب العصر وضحضح الشراب

اذا دق ويقال هو استعارة فان الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ويقال ايضا لما قرب من
الماء والمعنى انه خفف عنه العذاب وروى البزار من حديث جابر قيل للنبي عليه السلام هل نفعت
ابا طالب قال اخرجته من الثاوق قيل للنبي عليه السلام الى ضحضاح منها قوله في الدرك بفتح الراء
وسكونها وفيه تصريح بتفاوت عذاب اهل النار فان قلت اعمال الكفرة هباء منثورا لا فائدة
فيها قلت هذا النفع من بركة رسول الله عليه السلام وخصائصه فان قلت روى بن اسحاق من
حديث بن عباس ان ابا طالب لما تقارب به الموت بعد ان عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقول لا اله الا الله فابى فنظر العباس اليه وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال يا ابن
اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها قلت في سنده من لم يسم ولو كان صحيحا
لعارضه حديث الباب لانه اصح منه فضلا عن انه لم يصح حدثني محمود ثنا عبد الرزاق
انا معمر عن الزهري عن المسيب عن ابيه ان ابا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وعنده ابو جهل فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال
ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزال يكلمه
حتى قال اخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي عليه السلام لاستغفرن ما لم انه
عنه فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من احببت مطابقته للترجمة
ظاهرة ومحمود هو بن غيلان ابو احمد العدوي المروزي وبن المسيب هو سعيد يروي عن ابيه
المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي قيل قال الحفاظ لم يرو عن المسيب الا سعيد
والمشهور من شرط البخاري انه لا يروي عمن له راو واحد واجيب بانه لعله اراد من غير
الصحابة رضي الله عنهم قوله لما حضرته الوفاة اي قربت وفاته فظهرت علاماتها وذلك
قبل النزع والغرغرة قوله وعنده ابو جهل الواو فيه للحال ابو جهل هو عمرو بن هشام
بن المغيرة المخزومي عدو الله فرعون هذه الامة قوله اي عم اي يا عمي قوله كلمة منصوب
لانه بدل من مفعول القول وهو لا اله الا الله قوله احاج بتشديد الجيم واصله احاجج وقد
تقدم في اخر الجنائز بلفظ اشهد لك بها عند الله قوله بها اي بهذه الكلمة قوله وعبد الله بن
ابي امية هو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو اخو ام سلمة التي تزوجها النبي
عليه السلام بعد ذلك وقد اسلم عبد الله هو يوم الفتح وقيل قبل الفتح واستشهد في ذلك
السنة في غزاة حنين قوله اترغب الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فلم
يزالا اي ابو جهل وعبد الله المذكور قوله يكلمانه هو يروي يكلماه باسقاط النون على لفظ
قليلة قوله على ملة خبر مبتدا محذوف اي انا على ملة عبد المطلب اي على ما كان يعتقد
من دين غير دين الاسلام قوله ما لم انه بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول اي ما لم
ينهني الله عنه اي عن الاستغفار الذي دل عليه قوله لاستغفرن لك قوله فنزلت ما كان
للنبي الاية قيل في نزول هذه في هذه القصة نظر لانها عامة في حقه وحق غيره قوله ونزلت
قوله انك لا تهدي من احببت هذا ظاهر انه نزل في قصة ابي طالب وروى احمد من طريق
ابي حازم عن ابي هريرة في قصة ابي طالب قال فانزل الله انك لا تهدي من احببت وهذا

كله

كله ظاهر انه مات على غير الاسلام فان قلت ذكر السهيلي انه رأى في بعض كتب المسعودي
انه اسلم قلت مثل هذا لا يعارض ما في الصحيح والله اعلم حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا
بن يوسف حدثنا الليث حدثنا ابن الهاد عن عبد الله بن الخباب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه سمع النبي عليه السلام وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل
في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه مطابقته للترجمة من حيث
ان من جملة قصته ما اخبره النبي عليه السلام في هذا الحديث وابن الهاد هو يزيد بن
عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي وعبد الله خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة
الاولى الانصاري التابعي وابو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري والحديث
اخرجه مسلم ايضا في الايمان عن قتيبة عن الليث به قوله وذكر عنده على صيغة
المجهول والواو فيه للحال وقال بعضهم يؤخذ من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس
الاحتمال ان يكون ذاكر غيره قوله تبلغ كعبيه قال السهيلي الحكمة فيه ان ابا طالب كان
تابعا للنبي عليه السلام بجملته الا انه استمر ثابتا المقدم على دين قومه فسلط العذاب
على قدميه خاصة لتثبته اياهما على دين قومه حدثنا ابراهيم بن حمزة بن ابي حازم
والدراوردي عن زيد بهذا وقال تغلي منه ام دماغه هذا طريق اخر من ابراهيم
ابن حمزة ابي اسحاق الزبيري الاسدي المدني وهو من افراده وابن ابي حازم هو عبد
العزيز بن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار والدراوردي هو عبد العزيز ابن محمد روى
له البخاري مقرونا بغيره هنا وفي مواضع وروى له مسلم وكلاهما يرويان عن يزيد بن
الهاد المذكور في الحديث السابق اي الحديث المذكور ولفظه تغلي منه ام دماغه اي اصل
دماغه وقال الداودي المراد ام راسه واطلق على الراس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه
وجاء في الرقاق في حديث بن بشير نحوه وفي اخره كما يغلي المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم
وفتح الجيم الاناء الذي يغلى فيه قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلي المرجل بالقمقم وفيه
نظر ووقع في نسخة كما يغلي المرجل والقمقم وهذا اوضح ان صحت الرواية انتهى وقيل
يحتمل ان يكون الباء بمعنى مع وقيل القمقم هو البسر كانوا يتلونه على النار استعجالا لانضجه
فان ثبت هذا فلا يبقى اشكال وفيه دليل على ان العذاب متفاوت وجاء في رواية اسحاق
اهون اهل النار عذابا من ينتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه حتى يسيل على قدميه

باب حديث الاسراء

اي هذا باب في بيان ما جاء في حديث الاسراء
سرى في القرآن والحديث وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى وقول الله عطفا على حديث الاسراء قوله سبحانه علم للتسبيح كعثمان علم
للرجل واصله للتنزيه والمعنى اسبح الله الذي اسرى بعبده اي انزهه من جميع النقائص
والعيوب قوله بعبده والمراد به النبي عليه السلام وانما لم يقل برسوله او نبيه
اشارة الى انه مع هذا الاكرام الذي اكرمه الله وهذا التعظيم الذي عظمه الله به هو
عبده ومخلوقه ليلا ينتقلوا فيه كما تعالى النصارى في المسيح حيث قالوا انه ابن الله وكما
تعالى طائفة من اليهود في عزير عليه السلام حيث قالوا انه ابن الله وتعظم ان يكون له ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باء هو واحد احد فرد صمد ليس باب ولا بابين وقوله اسري موخوذ من السري وهو سير الليل
يقال اسري وسري اذا سار ليلا وكلاهما بمعنى واحد عند الاكثرين وقال الجوهري اسري سار
ليلا وسري سري نهارا وقيل اسري سار من اول الليل وسري سار من اخره ومعنى ساريه
اي جعل البراق ساريه من المسجد الحرام وهو مسجد مكة الى المسجد الاقصى وهو مسجد بيت
المقدس قوله ليلا ظرف للاسرا وهو للتاكيد وفائدته دفع توهم المجاز لان الاسرا قد يطلق
على سير النهار كما ذكرنا ويقال هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول
اسري فلان ليلا اذا سار جميعه فان قلت ما الحكمة في اسرايه الى بيت المقدس ثم الى السموات
فهلا اسري به من المسجد الحرام الى السموات قلت ليجمع عليه السلام في تلك الليلة بين
رؤية القبلتين اولا ان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبيا عليهم السلام فلعله فرجل اليه ليجمع
بين اشتمال الفضايل ولانه محل المحشر وغالب ما يتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال
الاخروية فكان الاسري اليه فان قلت هل كانت الاسري هي ليلة المعراج ايضا وهل تتعدد
مرتان قال بن دحية ما البخاري الا انهما متغايرتان لانه افرد لكل منهما ترجمة ورد عليه
بانه لا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل لائمه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما لانه
ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا والصلاة انما فرضت في ليلة المعراج فدل على
اتحادهما عنده قلت فيه تامل واختلف السلف في هذا فمنهم من ذهب الى انهما وقعتا في ليلة
واحدة في اليقظة بجسده وروحه عليه السلام بعد المبعث وهذا مذهب الجمهور من علما
المحدثين والفقها والمتكلمين ومنهم من ذهب الى ان الاسرا كان في ليلة والمعراج في ليلة ومنهم
من ذهب الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطيه وتمهيدا ومرة ثانية في اليقظة
فقالوا الاسري في اليقظة والمعراج في المنام والذين قالوا الاسري في ليلة والمعراج في ليلة
وانهما قالوا في اليقظة قالوا في الاول رجع من بيت المقدس وفي صحيحه اخر قريشا ما وقع وفي
الثاني اسري به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السما الى اخر ما وقع ومنهم من قال
موقع المعراج مكة الا منهم الامام ابو شامة في ذلك الى ما اخرجه البزار وسعيد بن منصور
من طريق ابو عمران الجوني عن انس رفعه قال بينا انا جالس اذ جا جبريل عليه السلام فوكزني
كتفي فقمت الى شجرة مثل وكر الطاير فقعدت في احدى وقعد جبريل في الاخرى فانفعت حتى
سددت الخافقين الحديث وفيه وفتح لي باب من السما ورايت النور الاعظم قيل الظاهر انها
وقعت في المدينة حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني ابو سلمة بن
عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش
قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه مطابقته
للترجمة من حيث انه مشتمل على بعض ما وقع في الاسرا ورجاله قد ذكروا والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن احمد بن صالح واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة عن الليث به واخرجه
الترمذي والنسائي جميعا في التفسير عن قتيبة به قوله ابو سلمة سمعت جابر بن عبد الله
كذا في رواية الزهري عن ابي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة فقال هريرة اخرجه
مسلم وهو محمول على ان لابي سلمة شيخين لان في رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست في رواية

الزهري

الزهري قوله لما كذبني وفي رواية الكشميهني كذبتني بزيادة تا التانيث اي كذبتني في
الاسرا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قوله قمت في الحجر بكسر الحا وهو ما تحت ميزاب الرحمة
وهو من جهة الشام قوله فجلى الله لي بيت المقدس اي كشف الحجب بيني وبينه حتى رايته
ووقع في رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عن مسلم قال فسالوني عن اشيا لم اثبتها
فكربت كربا لم اكرب مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شي الا انبانهم به قال
بعضهم يحتمل انه حمل الى ان وضع بحيث يراه ثم اعيد قلت لا طايل في ذكر الاحتمال بل قوله
فرفعه يدل قطعا على ان الله رفعه ووضعه بين يديه فقطعا والدليل عليه ما روي عن
ابن عباس فجا بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وهذا
ابلغ في المعجزة والاستحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين وفي حديث ام
هاني عند ابن سعد انهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم اكن عددتها فجعلت انظر اليها وعدها
بابا بابا وفيه عند ابي يعلى ان الذي ساله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدي والذي
جبير بن مطعم قوله فطفقت اخبرهم بكسر الفا وسكون الفا وهو من افعال المقاربة
ومعنى الاخذ في الفعل قوله عن اياته اي علاماته واوصافه واحواله قوله وانا انظر اليه
اي الى بيت المقدس والواو فيه للحال باب المعراج اي هذا باب في بيان المعراج
هكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي قصة المعراج اي هذه قصة المعراج
بكسر الميم وحكى بعضهم ضمها قلت هذا غير صحيح وهو من عرج يعرج من باب ضرب
يضرب عروجا ان اصعد قال بن الاثير المعراج بالكسر شبه السلم مفعال من العروج الصعود
كانه الة له واختلف في وقت المعراج فقيل قبل المبعث وهو شان الا انه اذا حمل على انه
وقع في المنام فله وجه وقيل قبل الهجرة بسنة في ربيع الاول وهو قول الاكثرين حتى بالغ
ابن حزم فنقل الاجماع على ذلك وقال السهيلي قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر واخرجه
من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال وحكى ابن عبد البر انه كان في رجب وجزم
به النووي وقيل بثمانية عشر شهرا حكاه ابن عبد البر ايضا وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة
اشهر فعلى هذا يكون في الحجة وجزم ابن فارس وقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه
ابن الاثير وحكى عياض عن الزهري انه كان بعد المبعث بخمس سنين وروى بن ابي شيبة
من حديث جابر وابن عباس رضي الله عنهم قالا ولد رسول الله عليه السلام يوم الاثنين
وفيه بعث وفيه عرج به الى السما وفيه مات حدثنا هدبة بن خالد نا همام بن يحيى
نا قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم
عن ليلة اسري به بينما في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني ات فقد قال وسمعته
يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره الى
شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطشت من ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد
ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال
انس يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى اتى
السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا فقيل جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل

نعم

اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم عليه السلام فقال
هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى
وعيسى عليهما السلام وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا
ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فا
ستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت الى ادريس عليه السلام قال هذا ادريس فسلم
عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هارون عليه السلام قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال
مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى عليه السلام قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه
فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي
لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء
السابعة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها
مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان نهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات
ثم رفع لي البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال
الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت
على موسى فقال بما امرت قال امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع
خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة
فارجع الى ربك فاسأله التخفيف الى امتك فرجع عني عشرا فرجعت الى موسى عليه السلام فقال
مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى عليه السلام فقال مثله فرجعت فوضع
عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله
فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد
جربت

جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل غاية المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
لامتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي ش مطابقته للترجمة ظاهرة فالكلام على انواع الاول في رجاله
وهم خمسة الاول هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وبالباء الموحدة بن خالد القيسي البصري
اخو امية ويقال هداب وروى عنه مسلم ايضا مات سنة خمس او ست او سبع او ثمان
وثلاثين ومائتين والثاني همام بتشديد الميم الاولى بن يحيى بن دينار العوذي البصري
مات سنة ثلاث وستين ومائة في رمضان الثالث قتادة بن دعامة السدوسي الاعمى البصري
التابعي الرابع انس بن مالك رضي الله عنه الخامس مالك ابن صعصعة بفتح الصاد بن
المهملتين وسكون العين المهملة الاولى المدني الانصاري البصري الفرع الثاني في الطريق
اسناده منها ان هؤلاء كلهم بصريون ومنها ان فيه رواية الصحابي عن الصحابي ومنها ان
مالك بن صعصعة ليس له في البخاري وفي غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف الا روى عنه
انس بن مالك ومنها ان قوله عن انس بالعنعنة وقد مضى في اول بدء الخلق من وجه اخر عن
قتادة حدثنا انس النوع الثالث انه روى ما يتعلق بالاسرى في مواضع منها في اول كتاب
الصلاة من حديث بن شهاب عن انس بن مالك عن ابي ذر ومنها في بدء الخلق في باب ذكر الملا
ئكة من حديث هدبة عن همام عن قتادة عن انس ومن حديث خليفة عن يزيد بن زريع عن
سعيد وهشام كلاهما عن قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة ومنها هنا عن هدبة
ايضا فانظر الى التفاوت ما بين رواية من زيادة ونقصان النوع الرابع ان مسلما اخرجه
في الايمان عن ابي موسى واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار وعن ابن ابي عدي
بعضه وقال في الحديث قصة واخرجه النسائي في الصلاة عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي
بطوله وعن اسماعيل بن مسعود وطول فيه النوع الخامس في معناه فقوله ان نبي الله
ويروى ان النبي عليه السلام قوله حدثهم ويروى حدثه بافراد الضمير المنصوب قوله عن ليلة
اسري به على صيغة المجهول وعن صفة الليلة والضمير في به يرجع الى النبي عليه السلام وهذا
رواية الكشميهني بزيادة لفظه وفي رواية غيره اسري بدون لفظة به قوله بينا انا قد ذكرنا
غير مرة ان بين ظرف زيدت فيه الالف وربما يزاد فيه الميم ايضا وبينا في الجملة وهي اذا تستعمل
وفي الحطيم خبره اي كائن او مستقر فيه والمراد بالحطيم الحجر صناعة الاصح واستبعد قول من
قال المراد به ما بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وسمي بالحطيم لانه حطم من جداره
فلم يسو ببناء الكعبة وترك خارجا منه وقال النضر انما سمي الحجر حطيما لان السيل رفع وترك
ذلك محطوما وكذلك قال الخطابي في قوله ورجلا قال في الحجر هو شك من قتادة فمحضجعا
نصب على الحال من قوله انا وفي رواية بين النائم واليقظان فان قلت في رواية شريك
التي تأتي في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظت قلت ان كانت القصة متعددة فلا
اشكال والا فالمعنى فقمت مما كنت فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت فان قلت
قد تقدم في اول بدء الخلق بينا انا عند البيت ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر
فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي باسانيده انه اسري به من شعب ابي طالب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي حديث ام هاني عند الطبراني انه مات في بيتها قالت وفقدته من الليل فقال ان جبريل عليه
السلام اتاني قلت الجمع بين هذه الاقوال انه عليه السلام نام في بيت ام هاني وبيتها عند
شعب ابي طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك
فاخرجه من البيت الى المسجد فكان به مضطجعا وبها تر الناس ثم اخرجه الملك الى باب
المسجد فاركبه البراق قوله اذ اتانى جواب بينا قوله اتاه جبريل عليه السلام واصله
اتي فاعله اعلال قاض قوله فعذ باتفاق وشد يدالدال اي فشق وهو الشناد من
قوله قال سمعته يقول فشق وفاعل قال قتادة والمنقول عنه انس وتوضيحه رواية احمد
قال قتادة وربما سمعت انسا الدا وبالدال المهملة بن ابي سبرة بفتح السين المهملة
وفتح الباء الموحدة وبالراء الهذلي التابعي صاحب انس وقد اخرج له ابو داود من رواية
عن انس حديثا غير هذا قوله من ثغرة بضم الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة وبالراء
وهي ثغرة النحر التي بين القرقرتين قوله الى شعرته بكسر الشين المعجمة وهو شعر العانة
قوله من قصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهو راس الصدر قوله الى شعرته وقال
الكرماني ويروى بدل الشعرة الثنة بضم الثاء المثلثة وتشديد النون وهي ما بين السرة
والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة المعراج وقال انما كان ذلك وهو
صغير في بني سعد ورد بانه ثبت الشق ايضا عند البعثة ثم وقع ايضا عند ارادة العروج
الى السماء ولا انكار في ذلك لكونه من الامور الخارقة للعادة لصلاحية القدرة واظهار
المعجزة ثم الحكمة في الاول وهو في حال الطفولية لينشا على اكمل الاحوال من العصمة من
الشيطان ولهذا قال في حديث انس عند مسلم هذا حظ الشيطان منك وذلك
العلقة التي خرجت وفي الثاني اعني عند البعثة لتلقي ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل
الاحوال وفي الثالث اعني عند العروج الى السماء لينتاهب للمناجاة قوله بطست
بفتح الطاء وبكسرها وسكون السين المهملة وبالتاء المثناة من فوق وقد يحذف وهو
الاكثر وقد تؤنث باعتبار الانية وانما خص الطست لكونه اشهر الات الغسل عرفا وخص
الذهب لكونه اعلى واغلى الجنس واصفاها ولان للذهب خواص ليست لغيره وهي انه
لا تاكله النار ولا يبليه التراب ولا يلحقه الصدا وهو اشق الجواهر فناسب ثقل الوحي فان
قلت استعمال الذهب حرام للرجال قلت لعل ذلك قبل التحريم وقيل لانه مخصوص
باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة يلحق باحكام الاخرة لان الغالب انه من احوال
الغيب قوله مملوءة صفة الطست وقد ذكرنا انه يورث باعتبار الاية قوله ايمانا نصب على
التمييز وزاد في بدء الخلق وحكمة وقال النووي معناه ان الطست كان فيه شيء تحصل به
زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة فان قلت المملي المذكور حقيقة او مجاز قلت يجوز
ان يكون حقيقة لان تجسيد المعاني جائز كما جاء في وزن الاعمال يوم القيامة وقال البيضاوي
لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض
الحائط وفائدته كشف المعنوي بالمحسوس قوله فغسل قلبي وفي رواية مسلم فاستخرج
قلبي فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه فان قلت لم يغسله بماء الجنة

قلت

يعني الشق قوله فقال الجارود يا ابا حمزة بضم الراء

قلت لما اجتمع في زمزم من كون اصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقاء
بركة النبي عليه السلام في الارض ويقال البقاء بركة اسماعيل عليه السلام فانه ركضته قوله
حتى على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى القلب قوله ثم اعيدا اي قلبه الى حالته الاولى قوله
ثم اتيت على صيغة المجهول ايضا فان قلت ما الحكمة في انه اوتي بدابة فلم لم تنزل الارض قلت
انما فعل ذلك تانيسا له بالعادة في منام خرق العادة وايضا ان الملك اذا طلب من يحمله يعمد
اليه مركوبا ووقع في خاطري من الفيض الالهي ان على الارض يشترك فيه الاولياء بخلاف المركوب
الذي يقطع المسافات البعيدة بركابه اسرع من طرفة العين فانه مخصوص بالانبياء
عليهم السلام قوله دون البغل وفوق الحمار الحكمة في كون هذه الدابة بهذه الصفة الاشارة
الى الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة وباعتبار ان الركوب كان في سلم
وامن لا في حرب وخوف قوله ابيض صفة دابة والتذكير باعتبار انه البراق او باعتبار
المركوب وكونه ابيض باعتبار انه اصل الالوان او باعتبار انه عليه السلام كان يحب البياض
قوله فقال له ابي الانس والجارود فاعل قال قوله هو البراق اي الدابة المذكورة المتصفة
بالصفة المذكورة هو البراق اي هو البراق بهمزة مقدرة وتذكير الضمير باعتبار لفظ
البراق وانما قال الجارود هو البراق لان انسا رضي الله عنه لم يتلفظ بلفظ البراق
في رواية قتادة عنه قوله يا ابا حمزة خطاب لانس انه كنيته قوله يضع خطوه
بفتح الخاء المعجمة وهو المرة وبالضم بعد ما بين القدمين في المشي قوله طرفه بفتح الطاء
المهملة وسكون الراء وبالفاء وهو على نظر عينه فكانه يضع خطوه عند منتهى ما يرى
ببصره وهذا يدل على انه كان يمشي على وجه الارض ولكن بالمشي الموصوف وروى ابن سعد
عن الواقدي باسانيده له جنحان فهذا يدل على انه يطير بين السماء والارض ومن وصفه
في المشي ما روي عن ابن مسعود عند ابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه وانحدر
اهبطا ارتفعت يداه وعن ابن عباس رواه الثعلبي بسند ضعيف له خد كخد الانسان
وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء قلت البراق
بضم الباء الموحدة مشتق من البرق وهو اللمعان سمي به لسرعة لونه وشدة سيره
او هو مشتق من البرق سمي به لشدة حركته وسرعة مشيه كالبرق وقال ابن ابي حمزة خص
البراق بذلك اشارة الى اختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غيره من الدواب
قلت هذا يدل على ان غير نبينا عليه السلام لم يركب البراق وبه قال ابن دحية ايضا ولكن رد
هذا بما رواه الترمذي من رواية قتادة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به اتي بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه السلام
ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا وقال الترمذي
حسن غريب وصححه ابن حبان وفي رواية النسائي وابن مردويه وكانت تسخر للانبياء
عليهم السلام قبله اي كانت الدابة التي كانت تسمى بالبراق تسخر للانبياء قبل النبي عليه
السلام ونحوه في حديث ابي سعيد عند ابي اسحاق وهذا يصرح على ان البراق كان معدا
لركوب الانبياء وجاء ان ابراهيم عليه السلام لما كان يريد زيارة هاجر واسماعيل عليهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلام وهما في مكة كان يركب البراق لان معهد الركوب الانبيا وجا ان ابراهيم عليه السلام لما كان يريد
زيارة هاجر وابراهيم عليهما السلام وهما في مكة كان يركب البراق ثم الحكمة في نصرته مختلف فيها
فقال ابن بطال لبعد عهده بالانبيا وطول بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال غيره قال جبريل
عليه السلام للنبي عليه السلام حين شمس به البراق لما كان بالمحصب مست الصفرا اليوم
يعني الذهب فاخبر النبي عليه السلام انه ما مسها الا انه مر بها فقال تبا لمن يعبدك من دون
الله وما شمس الا لذلك وقال ابن التين انما استصعب البراق بتهاونهم بركوب النبي عليه
السلام وان جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرقا من ذلك وقريب من ذلك رجفه
الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانما هزة الطرق لاهزة الغضب
وسمع العبد الضعيف من بعض مشايخه الثقات انه انما شمس به ليعرفه الرسل عليه السلام
بالركوب عليه يوم القيامة فلما وعده له ذلك قرر ذلك لانه جا في التفسير في قوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى ان الله تعالى اعد له في الجنة اربعين الف براق ترتبي في مروج الجنة قوله
فحملت على صيغة المجهول اي البراق وذكر في شرف المصطفى كان الذي امسك بركابه جبريل
عليه السلام وزمام البراق ميكائيل عليه السلام فان قلت لما ركب النبي عليه السلام البراق
ما فعل جبريل قلت وقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله عليه السلام بالبراق
فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس فلهذا لم يسنده حذيفة عن
النبي عليه السلام فيحتمل انه قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون قاله رافعه في السر لا في الركوب
وقال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائدا وسابق او ليل قال وان جزء منابه لكن لان
قصة المعراج كانت كرامة للنبي عليه السلام فلا مدخل لغيره فيها ورد عليه ما قاله فلا
مدخل لغيره فيها ورد عليه ما قاله بما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود ان جبريل
عليه السلام حمله على البراق ردفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف
جبريل عليه السلام فسارا فهذا صريح في ركوبه معه والله اعلم قوله فانطلق بي جبريل
وفي الرواية المتقدمة فانطلقت مع جبريل والمغايرة بينهما وفي حديث ابي ذر في اول الفطرة
ثم اخذ بيدي فصرح به وظاهر هذا يدل على ان جبريل عليه السلام كان دليلا له فيما قصد له
قلت كونه دليلا لا ينافي ركوبه معه قوله حتى اتى السما الدنيا ظاهره يدل على انه استمر
على البراق حتى عرج الى السما وتمسك به من زعم ان المعراج كان في ليلة غير ليلة الاسرا
الى بيت المقدس وكان في ليلة المعراج على معراج وهو السلم ويدل عليه ما رواه ابن اسحاق
والبيهقي في الدلايل في حديث طويل وفيه فاذا انا بدابة كالبغل مضطرب الاذنين
يقال له البراق وكانت الانبيا تركبه فهبني فركبته ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس
فصليت ثم اتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحاق فاصعد في صاحبي فيه حتى انتهى
بي الى باب من ابواب السما الحديث وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة
من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى في حديث ابي سعيد انه اتي بالمعراج
من جنة الفردوس وانه منضد باللولو وعن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة وفي
رواية ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبته حتى اتيت

بيت

بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبيا عليهم السلام ثم دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فذكر القصة قال ثم عرج بي الى السما فان قلت انكر
حذيفة رواية ثابت فربطته بالحلقة فروى احمد والترمذي من حديث حذيفة
قال تحدثون انه ربطه اخاف ان ينفر منه وقد سخر له عالم الغيب والشهادة قلت
قال البيهقي المثبت مقدم على النافي لان المثبت له زيادة علم على من نفى فهو اولى
بالقبول وروى البزار من حديث بريدة لما كان ليلة اسري به فجا جبريل الصخرة التي
بيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق فان قلت هل للباب الذي دخل
منه جبريل والنبي عليهما السلام من ابواب السما الدنيا اسم قلت نعم روي البيهقي حتى اتى
الى باب من ابواب السما يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل تحت يده اثني
عشر الف ملك قوله فاستفتح اي طلب فتح الباب قوله فقيل من هذا اي قال قايل من داخل
الباب من هذا الذي يستفتح الباب قوله قيل جبريل اي قال قايل من خارج الباب ممن كان مع
جبريل والنبي عليهما السلام هو جبريل عليه السلام قوله ومن معك يدل على انهم احسوا معه برفيق
والا لكان السوال بلفظ هل معك احد فان قلت من اين لهم هذا الاحساس قلت قال بعضهم
يحتمل ان يكون بمشاهدة لكون السما شفافة وفيه نظر لان الامر لو كان كذلك لما قالوا من
هذا حين استفتح جبريل عليه السلام والاوجه ان يقال ان احساسهم بذلك كان بزيادة
انوار ظهرت لهم دلت على ان جبريل لم يكن وحده قوله قال محمد اي قال جبريل مع محمد
وفيه دليل على ان الاسم ولي واوضح في التفسير من الكنية قوله قيل وقد ارسل اليه اي هل
ارسل اليه ليعرج به الى السما الحكمة في قولهم هذا هي ان الله اراد اطلاع نبيه على انه معروف
عند الملا الاعلى لانهم قالوا ارسل اليه فدل على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع والا لكانوا
يقولون ومن محمد مثلا قوله مرحبا به اي اصاب رحبا وسعة وكني بذلك عن الانشراح
واستنبط منه بعضهم جواز رد السلام بغير لفظ السلام ورد عليه بان هذا لم يكن رد السلام
فانه كان قبل ان يفتح الباب والسلام ورده بعد ذلك قوله فنعم المجي جا كلمة نعم للمدح
والمخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جا فنعم المجي مجيئه فجيء وفتحت
الي خبر ان قوله فلما خلصت بفتح اللام اي دخلت قوله فاذا فيها ادم كلمة اذا للمفاجاة
والضمير في فيها يرجع الى السما الدنيا قوله بالابن الصالح ذكر الابن لانتخاره بابوة النبي
عليه السلام ووصفه بالصلاح لان الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذلك ذكره كل من الانبيا
الذين لاقاهم في السموات والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد قوله
وهما ابنا الخالة اي يحيى وعيسى لانه لم يجي اشياع بنت طافوذا اخت حنه ام مريم بيان
ذلك ان زكريا عليه السلام وعمران بن ماثان كانا متزوجين باختين احديهما عند زكريا
وهي اشياع بنت فاقوذا والاخرى عند عمران وهي حنه بنت فاقوذا ام مريم فولدت
ايشاع يحيى وولدت حنه مريم فيكون ايشاع خالة مريم ويكون حنه خالة يحيى فيطلق
عليهما انهما ابنا خالة بهذا الاعتبار ويروى ابنا الخالة بالالف واللام وفي رواية مسلم مثل
رواية البخاري في مناز الانبيا المذكورين فيه عنعنة في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه لم يثبت اسماهم قال فيهما وابراهيم في السما السادسة ووقع في رواية شريك عن انس
ان ادريس في الثالثة وهارون في الرابعة وروايته اضبط اولى لاسيما مع اتفاق
قتادة وثابت فقتادة عند البخاري وثابت عند مسلم رواه فيهما ابو بن ابي مالك
عن انس الا انه خالف في ادريس وهارون فقال هارون في الرابعة وادريس في الخامسة
ووافقهم ابو سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول
اثبت فان قلت كيف راى عليه السلام صور الانبيا عليهم السلام في السموات مع اجسادهم
في قبورهم بالارض قلت ارواحهم عليه السلام تشكلت بصور اجسادهم ويقال احضرت
اجسادهم الملاقاة النبي عليه السلام تلك الليلة تشريفا له وتكريما ويؤيده حديث عبد
الرحمن وهاشم عن انس وفيه وبعث له ادم فمن دونه من الانبيا فاسمهم قوله فاذا يوسف
واراد مسلم في روايته عن ثابت عن انس فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد
عند البيهقي وابي هريرة عند بن عابد والطبري فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قال
فقال الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب فان قلت هذا يدل على ان يوسف
كان احسن من جميع الناس قلت روى الترمذي من حديث انس ما بعث الله من نبي
الا حسن الوجه حسن الصورة وكان نبيكم احسنهم صورة واحسنهم وجها فعلى هذا ما في حديث
المعراج على غير النبي عليه السلام وحمله بعضهم على ان المراد على ان يوسف اعطي شطر الحسن
الذي اوتيه نبينا عليه السلام وفيه ما فيه قوله هذا ادريس فسلم عليه فان قلت قال
بعضهم ان ادريس في الجنة يدل عليه قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا قيل المكان العلي هو الجنة
قلت سمعت بعض مشايخي الثقات ان ادريس لما اخبر بعروج النبي عليه السلام استاذن ربه
ان يستقبله فاذن له فاستقبله ولقاه في السما الرابعة فان قلت كيف قال ادريس مرحبا
بالاخ الصالح والحال ان اب من ابا الانبيا عليه السلام وانه جد اعلى لنوح عليه السلام
لان نوحا هو ابن لك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام قلت قد قيل عن ادريس
انه الياس وانه ليس بجد لنوح عليه السلام وقيل ليس فيه ما يمنع ان يكون ادريس ابا للنبي
عليه السلام وانما قال يا لاخ الصالح تاديبا وهو اخ وان كان ابا والانبيا اخوة قوله فلما
تجاوزت اي عدت موسى عليه السلام قوله بكا اي موسى كان بكا وحزنا على قومه وقصور
عددهم وعلى فوات الفضل العظيم منهم ويقال لم يكن بكا موسى حسدا معاذ الله والحسد
في ذلك العالم منزوع عن احاد المومنين فكيف لمن اصطفاه الله بل كان اسفا على ما فاته
من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المنقصة
لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر كل من اتبعه ولهذا كان
من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا عليه السلام مع طول احقابهم بالنسبة لمدة هذه
الامة قوله لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من امتي قوله غلاما
ليس في التحقير والاستصغار به بل انما هو لتعظيم منة الله على رسول الله عليه السلام
من غير طول العمر ويقال بل قال ذلك التنزيه بقدرة الله وعظيم كرمه اذا اعطي لمن كان
في ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه وفي هذا الموضع عبارات وقعت في احاديث

في رواية

ففي رواية شريك عن انس لم اظن احدا يرفع علي وفي حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنوا
اسرائيل اني اكرم على الله وهذا اكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده
هان علي ولكن معه امته افضل الامم عند الله وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام يرفع صوته فيقول اكرمته وفضلته فقال جبريل عليه السلام
هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان
الله قد عرف له حدته وفي حديث بن مسعود عند الحارث وابي يعلى والبزار سمعت صوتا
وقد مر افسالت جبريل عليه السلام فقال هذا موسى قلت من تذمره قال على ربه قلت
على ربه قال انه يعرف ذلك منه فان قلت ما وجه قوله لما اتى السما السادسة فاذا موسى
وقد قال في حديث الحر رايت موسى ليلة الاسرا وهو يصلي في قبره قلت لا اشكال في ذلك
على قول من يقول بتعدد الاسرا وعلى قول من يقول بان الاسرا مرة واحدة فالجواب ان موسى
عليه السلام صعد الى السما السادسة بعد ان راه النبي عليه السلام في قبره حتى اجتمع به
هناك وملائكة الله يعزونه على موسى بكثير قوله فاذا ابراهيم عليه السلام وهو
في السما السابعة على رواية البخاري وعلى رواية مسلم في السما السادسة في رواية الزهري
عن انس حيث قال وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في السما السادسة وكذا في رواية البخاري
في اول كتاب الصلاة في السما السادسة واجيب بانه لا منافاة لاحتمال ان يكون في السادسة
وصعد قبل رسول الله عليه السلام الى السابعة وقيل يحتمل انه جا الى السما السادسة
استقبالا وهو في السما السابعة على سبيل التوطن وعلى تعدد الاسرا لا اشكال فان قلت
ما الحكمة في الاقتصار على هولا الانبيا المذكورين فيه دون غيرهم منهم قلت للاشارة الى
ما سيفتح له عليه السلام مع قومه مع نظير ما وقع لكل منهم ففي ادم ما وقع له من الخروج
من الجنة فكذلك في النبي ما وقع له من الخروج من مكة وفي عيسى ويحيى عليهما ما وقع له اول
الهجرة من عداوة اليهود وتمالئهم على البغي عليه وفي يوسف على ما وقع له مع اخوته فكذلك
في النبي ما وقع له من قريش في تعبيهم الحرب له وفي ادريس على رفيع منزلته عند الله فكذلك
النبي عليه السلام عالج قريشا وغيرهم اشد المعالجة وفي ابراهيم عليه السلام في استناده الى
البيت المعمور وعاختم الله له في اخر عمره من اقامة مناسك الحج وتعظيم البيت وابراهيم
بتعظيمه وقيل الحكمة وقيل الانبيا عليهم السلام امروا بملاقاة النبي عليه السلام ليلة المعراج
فمنهم من ادركه في اول الوهلة ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته فان قلت ما الحكمة
في كون كل منهم في مكان المذكور فيه قلت اما ادم فانه اول الانبيا واول الابا وهو الاصل
فكان اولى ان يكون في السما الاولى واما عيسى عليه السلام فانه اقرب الانبيا عهدا من نبينا
عليه السلام ويليه يوسف لان امة محمد تدخل الجنة على صورته واما ادريس فلقوله تعالى
ورفعناه مكانا عليا والسما الرابعة من السبع وسط معتدل واما هارون فلقربه من
اخيه موسى وموسى رفع منه لفضل كلام الله واما ابراهيم فلانه الاب الاخير فناسب ان
يتحدد للنبي عليه السلام بلقيه انس بتوجهه بعده الى عالم اخر والله اعلم قوله ثم رفعت
الى سدرة المنتهى الرفع تقريبك الشي وقد قيل في قوله يعني وقربنا مرفوعة اي معربة ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانه اراد سدرة المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع مثابة
الشيء المقرب اليه وفي معناه رفع في بيت المعمور ورفع في بيت المقدس وسميت سدرة المنتهى
لان علم الملايكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله عليه السلام ورفعت على صيغة
المجهول للمتكلم هذا هكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني رفعت بفتح العين وسكون
الفاء اي رفعت السدرة في اي اجلي وفي رواية الاكثرين صلة رفعت كلمة الى وفي رواية
الكشميهني بجر الجر وهو اللام قوله فاذا نبقها كالقلال والنبق بفتح النون وسكون الموحدة
وسكونها ايضا وهو جمع نبقة وهو حمل السدر فان قلت لم اختيرت السدرة دون غيرها قلت
لان فيها ثلاث اوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورايحة زكية قوله مثل قلال هجر قال
الخطابي القلال بكسر القاف جمع قلة بالضم وبتشديد اللام وهي الجرار وهجر ثمرها في الكبر مثل
القلال وكانت معروفة عند الخطابي فلذلك وقع التمثيل بها وهي التي وقع حد الماء الكثير
بها في قوله اذا بلغ الماء قلتين ويقال القلة جرة كبيرة تسع قربة واكثر وهجر بفتح الهاء والجيم
وهو اسم بلد بقرب مدينة النبي عليه السلام مذكر منصرف وهو غير هجر البحرين وقيل منصرف
وللعلمية والتانيث قلت اذا جعل علما للبلدة يكون غير منصرف قوله القلة بكسر القاف
وفتح الهاء جمع القلة وقع في بدء الخلق مثل اذان الفيول وهو جمع فيل ايضا قوله واذا
اربعة انهار وفي بدء الخلق فاذا في اصلها اي في اصل سدرة المنتهى اربعة انهار وفي رواية
مسلم يخرج من اصلها فان قلت وقع في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة اربعة انهار
في الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان قلت اجيب بانه يحتمل ان تكون سدرة المنتهى
مغروسة في الجنة والانهار تخرج من اصلها فيصير انها من الجنة نهران باطنان ونهران
الباطنان هو السلسبيل والكوثر والباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل في دار البقا
والظاهر جعل في دار الفنا قوله واما الظاهران فالنيل والفرات النيل نهر مصر والفرات نهر
بغداد بالجانب الغربي منها كذا قاله الكرماني وليس كذلك على ما نذكره الان وهو بالقصر
الممدودة في الخط في حالة الوصل والوقف وقال الطيبي النيل والفرات يخرجان من اصلها
يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان من الارض ويسيران فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا
عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه قال القاضي بل هو هذا على ان السدرة في الارض
خروج النيل والفرات من اصلها قلت لا يلزم من خروجهما من اصلها ان يكون اصلها
في الارض بل الاوجه ما ذكرناه قلت اتفقوا على ان مبدا النيل من جبل القمر بالاضافة ويضم
القاف وسكون الميم ويقال بفتح القاف والميم بينهما القمر في بياضه ينبع من اثني
عشر عينا ثم يتفجر منها عشرة انهار احدها نيل مصر وهو اول العيون يجري على بلاد الحبشة
في قنا رويقا وزوقا وابن الاثير ليس في الدنيا نهرا اطول منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام
وشهرين في النبوة واربع اشهر في الخراب والفرات اسم نهر بالكوفة قال الجوهري واختلفوا
في خرجهما على قولين احدهما من جبل ببلد من ارض الروم يقال له قرقيسيا وبين
قرقيسيا ويوم والثاني من اطراف ارمينية قوله ثم رفع الى البيت المعمور وزاد الكشميهني
يدخله يوم سبعون الفا ملك وقد مر رفع عن قريب قال الله تعالى والبيت المعمور روي

عطا

عطا عن ابن عباس انه قال اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة وفي اخره حاء مهملة قال
الصغاني ويقال له الضريح ايضا واختلف العلماء في اي موضع هو فقيل في السماء الدنيا
وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع وقيل في السماء السادسة روي عن علي رضي الله عنه
وقيل في السماء السابعة قاله مجاهد والضحاك وهو قول البخاري ايضا يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون فيه ولا تنافي في هذه الاقوال لانه يحتمل ان الله تعالى يرفعه ليلة
المعراج الى السماء السادسة ثم الى السابعة تعظيما للنبي عليه السلام حتى يراه في اماكن ثم
اعاده الى السماء الدنيا قوله ثم اتيت باناء على صيغة المجهول قوله هي الفطرة انت عليها ويروى
هي الفطرة التي انت عليها وامتك قال القرطبي يحتمل ان يكون سبب اللبن فطرة لكونه
اول شيء يدخل بطن المولود وتشق امعاؤه والسير في سبيل النبي عليه السلام اليه دون غيره لكونه
كان مالوفا فان قلت وقع في حديث ابي هريرة عند ابن عايذ في حديث المعراج ذكر ابراهيم
قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة انية مغطاة فقال لي جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك
ربك فتناولت احديها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخرى فاذا هو لبن فشربت
منه حتى رويت فقال الا تشرب من الثالث فقلت قد رويت قال قد وفقك الله وفي رواية
الازرق من هذا الوجه ان الثالث كان خمرا لكن وقع عنده ان ذلك كان ببيت المقدس وان
الاول كان ماء ولم يذكر العسل وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى المسجد الاقصى قام
يصلي فلما انصرف جيء بقدحين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاخذ اللبن الحديث ووقع عند
مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا اتيت بانية بالانية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم
دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من
لبن فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة ثم عرج بي الى السماء وفي حديث شداد بن
فصليت في المسجد حيث شاء الله واخذ بيدي ليعطس اشد ما اخذني فاتيت باناء احدهما لبن والا
خر عسل وقد لت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فقال صح بين يديه يعني لجبريل
اخذ صاحبك الفطرة وفي حديث ابي سعيد عند ابي اسحاق في قصة الفطرة فصلى بهم بغير الانبيا
ثم اتي بثلاثة انية انا فيه لبن وانا فيه خمر وانا فيه ماء فاخذت اللبن الحديث وفي رواية سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة عند البخاري في الاشربة اتي رسول الله عليه السلام ليلة اسري به بقدحين
فيه خمر وانا فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك
للفطرة فلو اخذت الخمر غوت امتك وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عند
البيهقي فعرض عليه الماء والخمر واللبن فاخذ اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت
الماء لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغويت امتك قلت قالوا يجمع
بين هذا الاختلاف اما بحمله على تعدد الاسرا بها من الترتيب واما هي بمعنى الرواة واما بوقوع
عرض الانية مرتين مرة عند فروغه من الصلاة ببيت المقدس وبسبب ما وقع له من العطش
ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الاربعة واما الاختلاف في عدد الانية
وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر ومجموعها اربعة انية فيها اربعة اشيا
من الانهار والاربعة التي راها تخرج من اصل سدرة المنتهى ولعله عرض عليه من كل نهر اناء والله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله وبما امرت على صيغة المجهول ويروى بما امرن بدون الالف قوله وعالجت بني اسرائيل
اي مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المجادلة قوله ولكن ارضى
واسلم وبهذا الجواب عما قيل حق لكن ان يقع كلامي متنا يرين معنى في وجهه هنا قال الطيبي
ومراجعة النبي عليه السلام في باب الصلاة انما جازت من رسولنا محمد وموسى عليهما السلام
لانها عرف ان الامر الاول لغير واجبة قطعا ولو كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وقيل
في الاول فرض خمسين ثم رحم عباده ونسخها بالخمس كما بينا الرضاع وعد المتوفى عنها
زوجها عنها وفيه دليل على انه يجوز نسخ الشيء قبل وقوعه قوله امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي وفي رواية انس عن ابي ذر التي تقدمت في اول الصلاة هن خمس وهن خمسون
وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يا محمد خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة
فذلك خمسون صلاة وفي رواية يزيد بن مالك عند النسائي واتيت سدرة المنتهى فغشيتني
ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي ان يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك
خمسين صلاة فقمت بها انت وامتك فذكر مراجعته مع موسى عليه السلام وفيه انه فرض
على بني اسرائيل فما قاموا بها وقال في اخره فخمس بخمسين فتمت بها انت وامتك فعرفت انها
عزيمة من الله فرجعت الى موسى فقال لي ارجع فلم ارجع فان قلت ما الحكمة في وقوع المراجعة
مع موسى عليه السلام دون غيره من الانبياء قلت لان ابتداء المراجعة كان من موسى عليه
السلام فلذلك وقعت معه وقيل قد قال موسى من كلامه انه عالج بني اسرائيل على اقل
من ذلك فما قبلوه ولا فقهوه ويستفاد منه ان مقام الخلة مقام الوحي والتسليم ومقام
التكليم مقام الادلال والاستبساط ومن ثم استدل موسى بامر النبي عليه السلام بطلب
التخفيف دون ابراهيم عليه السلام مع ان للنبي عليه السلام من الاختصاص بابراهيم ازيد
مما له من موسى لمقام الابوة ورفعة المنزلة والانبساط في الملة حدثنا الحميدي نا سفيان
نا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس
مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن
عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا عن الحميدي في القدر وفي التفسير
عن علي بن عبد الله واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن
محمد بن منصور قوله في قوله يعني اي في تفسير قوله تعالى قوله الا فتنة اي بلاء قال سعيد
بن المسيب قوله رؤيا عين قيد به للاشعار بان الرؤيا بمعنى الرؤية في اليقظة وقال الزمخشري
فخلق بهذه الاية من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان الاسراء في اليقظة فسر الرؤيا
بالرؤية وقال فان اثبت الله تعالى في القرآن رؤيا القلب فقال ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا
العين فقال ما زاغ البصر وما طغى فكذا رأى ورويه الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن
ابن عباس قال محمد ربه مرتين ومن وجه اخر قال نظر محمد الى ربه فجعل الكلام لموسى والخلة
لابراهيم والنظر لمحمد عليه السلام نظير من ذلك ان امرأ ابن عباس هنا رؤيا العين وفيه
لمن رد من قال المراد بالرؤيا في هذه الاية رؤياه عليه السلام انه دخل المسجد الحرام المشار اليها

بقوله

بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس
ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى فعلى هذا وان كان ممكنا
ان يكون مرادا لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القرآن اولى والله اعلم قال
والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم اراد بهذا التفسير الشجرة المذكورة
في بقية الاية المذكورة وهذا التفسير مروي عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك
وقالوا ايضا ما جعل رؤياه التي اراها عليه السلام الا فتنة للناس لان جماعة ارتدوا وقالوا
كيف يسري به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقالوا في الشجرة كيف تكون من النار ولا تأكلها
فكان ذلك فتنة لقوم وانت صار القوم منهم الصديق رضي الله عنه وقال انما سمي
الصديق صديقا وسمي كونها ملعونة لعن اكلها وقيل العرب تقول لكل طعام مكروه
وملعون والزقوم ما وصفه الله عز وجل في كتابه العزيز فقال انها شجرة تخرج
في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين وهي فعول من الزقم وهي اللقم الشديدة
والشرب المفرط والحديث ان ابا جهل قال ان محمدا يخوفنا بشجرة الزقوم هاتوا الزبد
والتمر وتزقموا اي كلوا وقيل اكل الزبد والتمر بلغة افريقية الزقوم قوله باب
وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة العقبة اي هذا باب في بيان
وفود الانصار اي قدومهم الى النبي عليه السلام وهو بمكة وبيعة العقبة اي التي نسب
اليها جمرة العقبة وهي بمعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على
القبائل وانه اتى كندة وبني كلب وبني حنيفة وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم
يجب احد منهم اي ما سال وقال موسى بن عقبة عن الزهري كان يقول لهم لا اكره احدا
منكم على شيء بل اريد ان تمنعوا من يؤذيني حتى ابلغ رسالة ربي فلا يقبلها احد بل يقولون
قوم الرجل اعلم به فبينما هو عند العقبة اذ اتى رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى
فاجابوه في الى العام المقبل اثني عشر رجلا الى الموسم من الانصار احدهم عبادة بن الصامت
رضي الله عنه فاجتمعوا برسول الله عليه السلام في العقبة وبايعوه وهي بيعة العقبة
الاولى فخرج في العام الاخر سبعون الى الحج فواعدهم رسول الله عليه السلام فلما اجتمعوا
اخرجوا من كل فرقة نقيبا فبايعوه ثمة ليلا وهي البيعة الثانية حدثنا يحيى بن بكير
نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثنا احمد بن صالح نا عنبسة نا يونس عن ابن
شهاب اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان
قائد كعب حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بطوله قال ابن بكير في حديثه ولقد شهدت مع النبي
عليه السلام ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر
وان كانت بدر اذكر في الناس منها مطابقته للترجمة في قوله ولقد شهدت الى اخره
واخرج هذا الحديث من طريقين الاولى عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله
بن بكير المخزومي المصري عن الليث بن سعد المصري عن عقيل بن خالد الايلي عن محمد
بن مسلم ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن عن يحيى الان والثاني عن احمد بن صالح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة
وبالسين المهملة بن خالد ابن يزيد الايلي يروي عن عمه يونس ابن يزيد عن ابن شهاب
الى اخره ومضى الحديث في الوصايا وفي الجهاد وفي صفة النبي عليه السلام وسياتي في المغازي
في موضعين وفي التفسير كذلك وفي الاستيذان وفي الاحكام مطولا ومختصرا ومعنى بيعة بعض
الكلام قوله قال ابن بكير في حديثه يزيد ان اللفظ الذي سبق لعقيل لا ليونس قوله واعد
شهدت اي قال كعب حضرت العقبة الثانية قوله حين تواثقنا بالثاء المثلثة والقاف حين
اي حين وقع بيننا الميثاق على ما نبايعنا عليه قوله ان لي بها اي بدلها وفي مقابلتها وما فيه
لان هذه البيعة كانت في اول الاسلام ومنها فتحي الاسلام وتاكدت اسبابه واساسه
قوله وان كانت بدر اذكر كلمة ان واصله بما قبله قوله بدر اي غزوة بدر وقوله اذكر افعل
التفضيل بمعنى المذكور معنى اكثر شهرة وذكرا بين الناس حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان
قال كان عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول اشهد على خالاي العقبة مطابقته
للترجمة في قوله شهد بخالاي العقبة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو
ابن عيينة وعمرو هو بن دينار والحديث من افراده قوله خالاي تثنية خال مضاف
الى يا المتكلم الحقيقة ويروى بالياء المقلوبة قاله الكرماني ثم قال اي مع خالي قلت
لم اد روجه ذلك على ما لا يخفى ويروى بالافراد كما يجي الان قوله العقبة لم يفسره ما اي
عقبة هي الاولى ام الثانية وقال بعضهم هي العقبة الثانية وقال ابو عمر بن عبد البر
هي العقبة الاولى كما يجي عن قريب من ترجمة البراء ولعل ما قالت حرام وقال ابو عبد
الله قال ابن عيينة احدهما البراء بن معرور ابو عبد الله هو البخاري اي قال البخاري
نفسه قال سفيان بن عيينة راوي الحديث احد الخالين البراء بتخفيف الراء وبالمدين
معرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى قال ابو عمر المعرور هو بن صخر بن
خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن كعب بن سلمة الانصاري السلمي الخزرجي ابو بشر
وامه الرباب بنت النعمان وهو احد النقباء ليلة العقبة الاولى وكان سيد الانصار
وكبيرهم وهو اول من استقبل الكعبة للصلاة اليها واول من اوصى بثلث ماله مات في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدومه على اسلام المدينة بشهر في صفر ولما قدم رسول الله
عليه السلام المدينة اتي قبره في اصحابه فكبر عليه وصلى عليه وفي بعض النسخ موضع قال
ابو عبد الله قال عبد الله بن محمد وهو الجعفي ان ابن عيينة قال احدهما البراء بن معرور
واخره ولم يسمه واعترض الدمياطي في قول سفيان في الحديث فقال هذا وهم لان ام جابر
هي انيسة بنت عمرو بن عدي واخوها ثعلبة وعمرو خالا جابر وقد شهد العقبة الاخيرة
واما البراء بن معرور فليس هو من اخوال جابر انتهى وقال بعضهم لكنه من اقارب امه واقارب
الام يسمون اخوال الاعجاز قلت لا ضرورة الى الذهاب الى المجاز من غير داع له مع شهرة
النسب فيما بينهم لان ثعلبة وعمرا ابنا عنمة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم
بن كعب بن سلمة وشهد ثعلبة العقبة في السبعين وشهد بدرا وهو احد الذين كسروا
الهة بني سلمة قتل يوم الخندق شهيدا قتله هبيرة بن ابي وهب المخزومي قال ابو عمر وقيل

قتل

قتل يوم خيبر شهيدا واما عمرو اخوه شهد بيعة العقبة مع اخيه ثعلبة وهو احد
البكائين الذين نزلت فيهم الذين ولا على اذا ما اتوك لتحملهم الاية ومات وليس
له عقب وقال صاحب التوضيح قال شيخنا في شرحه يريد والله اعلم خالا ابي عبس
بن عامر بن عدي بن سنان بن نابي وخالد بن عدي بن سنان وذلك ان امه
انيسة بنت عمرو وهذا اقرب من قول ابن عيينة احدهما البراء بن معرور واخوه
لانهم كلهم شهدوا العقبة لا ابن البراء من بني خنساء بن سنان بن عبيد الى اخر
ما ذكره الان انتهى قلت كانه اراد مشيخه علاء الدين مغلطاي فانه له شرحا
على البخاري واعترض عليه بعضهم ممن عاصرناهم من اصحاب الدعاوي العريضة
فقال اما عبس فقد رايناه في الصحابة واما خالد بن عدي بن سنان فلم نره في الصحابة
انما كان في كتاب ابن الاثير خالد بن عدي كان ينزل الاشعر قلت قال ابو عمر
خالد بن عدي الجهني يعد في اهل المدينة وكان ينزل الاشعر روى عنه بشر
بن سعيد وقال الذهبي له حديث في مسند ابي يعلى حدثني ابراهيم بن
موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال عطاء قال جابر انا واي وخالي من
اصحاب العقبة هذا طريق اخر عن ابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي ابي
الفرا ابي اسحاق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابي رباح قوله انا واي ابوه عبد الله بن
عمرو الانصاري الخزرجي السلمي قوله وخالي بالافراد وتخفيف الياء ووقع عند ابن التين
وخالي بالافراد وكسر اللام وتشديد الياء وقال لعل الواو وار المعية اي مع خالي
كما في استوى الماء والخشبة حدثنا اسحاق بن منصور اخبرنا يعقوب بن ابراهيم
نا ابن اخي بن شهاب عن عمه قال اخبرني ابو ادريس عائذ الله بن الصامت رضي الله عنه
من الذين شهدوا بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن اصحاب ليلة العقبة اخبروه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه تعالوا بايعوني على ان لا تشركوا بالله
شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتون ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم
ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب
به في الدنيا فهو له كفارة ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله فامره الى الله ان شاء عاقبه
وان شاء عفى عنه فبايعته على ذلك مطابقته للترجمة في قوله بايعوني وفي قوله فبايعته
واسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي ويعقوب بن ابراهيم بن سعد
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهو يروي عن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري وهو يروي عن
عمه ابي بكر محمد بن مسلم وهو يروي عن ابي ادريس عائذ الله بصيغة اسم الفاعل من العوذ بالعين
المهملة وبالذال المعجمة بن عبد الله بن عمرو الخولاني العوذي ويقال العيذي ايضا كان من علماء اهل
الشام وعبادهم وقراءهم مات سنة ثمانين والحديث قد مضى في اول كتاب الايمان في باب هجرة
وقال اخبره هناك عن ابي اليماني عن شعيب عن الزهري الى اخره حدثنا قتيبة نا الليث
عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت انه قال اني من النقبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بايعناك ان لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني
ولا تنتهب ولا تعصي بالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك كان قضاء ذلك الى الله مطابقته
للترجمة في قوله بايعوا وفي قوله جا بيعناه وابو الخير ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم وبالثاء المثلثة
وسكون الراء بينهما وبالدال المهملة والصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر الباء وبالحاء
المهملة واسمه عبد الرحمن بن عسيلة مصغر عسلة بالمهملتين التابعي واصله من اليمن خرج منها
مهاجرا الى النبي عليه الصلاة والسلام فمات عليه السلام وهو في الطريق والحديث اخرجه ايضا في الديات عن
عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح نحوه من النقب وهم الاشراف
وقيل الامناء الذين يعرفون طرق امورهم وقيل شهداء القوم وضمناء وهم قوله ولا ننتهب بالنصب
اي عطفا على المنصوبات قبله اي لا نأخذ مال احد بغير حقه وحمله بعضهم على العموم فمنعوه
من النهبى في اباحة ماله في الاملاك وشبهها واحتج المجيز بانه عليه السلام محرمت
بدنات وقال من شاء فليقتطع قوله ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين وهذه رواية
ابي ذر وفي رواية غيره ولا نقصي بالقاف والصاد المعجمة ومعنى الاولى اي لا نعصي
الله في شيء من ذلك قوله بالجنة متعلق بقوله بايعناه وحاصل المعنى انا بايعناه
على ان لا نفعل شيئا من المذكورات مقابلة الجنة يعني يكون لنا الجنة عند ذلك ومعنى
الثانية اي لا يقضي له بالجنة بل الامر فيه موكول الى الله تعالى لا حتم في شيء منه وقال
الكرماني وبروى فالجنة بالفاء قلت ذكر ذلك وسكت فان صحت الرواية بالفاء فالتقدير
فالجنة جزاؤنا ان فعلنا ذلك قوله فان غشينا بالغين والشين المعجمتين من الغشيان
وهو الاصابة وقوله شيئا بالنصب مفعول غشينا ويروى ان غشينا بفتح الياء على لفظ
الماضي وبنا مفعوله وقوله شيء بالرفع فاعله على هذه الرواية قوله كان قضاء ذلك اي
كان الحكم فيه عند الغشيان من ذلك مفوضا الى الله تعالى ان شاء عاقب وان شاء عفى
اللهم اعف عنا يا كريم

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وبناؤه بها بالمدينة

اي هذا باب في بيان تزويج النبي عليه السلام
عائشة رضي الله عنها وكان ينبغي ان يقول باب تزويج النبي عليه السلام ووقع هكذا في بعض
النسخ وقال الكرماني التزويج بمعنى المتفعل نحو التقدم بمعنى التقدم او المراد تزويجه
لنفسه اياها او هو المضاف الى المفعول الاول قلت هذا موضع التأمل والصواب هو الذي
وقع في بعض النسخ باب تزويج النبي عليه السلام ووقع في رواية ابي ذر تزويج النبي عليه
السلام بدون لفظة باب اي هذا باب تزويج النبي عليه السلام قوله وقدومها اي وفي بيان
قدوم عائشة المدينة وقدوم عائشة مع امها واختها واسمها بنت ابي بكر رضي الله عنه الى المدينة
بعد ابي بكر لكن ابا بكر هاجر مع النبي عليه السلام وبعد ان استقر وكان النبي عليه السلام وابو بكر
بالمدينة بعد الهجرة بعثا زيد بن حارثة وابا رافع مولى رسول الله عليه السلام ليأتيا بهما اليهم
من مكة وبعثا معهما بعيرين وخمسمائة درهم ليشتريا بها بلالا من قدير فذهبا بها الى ابنتي النبي
عليه السلام فاطمة وام كلثوم وزوجتيه سودة وعائشة وامها ام رومان فقدمن وتزلن بالسنح
ثم دخل رسول الله عليه السلام بعائشة بالسنح في منزل ابي بكر وكان بعد الهجرة بسبعة اشهر

او ثمانية

او ثمانية اشهر واختلفوا في سنة يومئذ فقال الواقدي كانت بنت ست سنين وعن
ابن عباس بنت سبع سنين والاصح انها كانت بنت تسع سنين لانه تزوجها قبل الهجرة
بثلاث سنين وتوفي رسول الله عليه السلام وهي بنت ثمانية عشر سنة واختلفوا في اي شهر
دخل بها فذكر البلاذري انه في رمضان وعن ابن اسحاق والطبري في ذي القعدة بعد
مقدمه المدينة بثمانية اشهر والاصح انه في شوال لما روى مسلم واحمد والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن عائشة قالت تزوجني رسول الله عليه السلام في شوال وبني بي في شوال الحديث
قوله وساسهما اي وفي بيان بناء النبي عليه السلام بعائشة وقد اعترض على البخاري بان الجوهري
قال العامة تقول بني باهله وهو خطأ وانما يقال بنى على اهله مشددا على المعترض بان الفصحاء
استعملوا بالباء والدليل عليه قول عائشة بني بي في شوال وسيأتي قول عروة في آخر الحديث الثالث
وبني بها والاصل في هذا ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل
باهله بان حدثني فروة بن ابي المغراء نا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت
تزوجني النبي عليه السلام وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن
خزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى جمة فاتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة ومعي
صواحبي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على
باب الدار واني لانهج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي
ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر
فاسلمتني اليهن فاصلحن من شأني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى
فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين مطابقته للترجمة ظاهرة لاشتمال
على تزوجه عليه السلام اياها وبنائه بها وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء بفتح
الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي وهشام هو ابن عروة
يروي عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه والحديث اخرجه ابن ماجة في النكاح عن سويد
بن سعيد عن علي بن مسهر قوله فقدمنا المدينة قد ذكرنا قدومها عن قريب قوله فوعكت
على صيغة المجهول اي حمت من الوعك وهي الحمى قوله فتمرق بالراء في رواية الكشميهني اي
انتشف وفي رواية غيره فوفى بالفاء اي كثر وفيه حذف تقديره فقطعت
من الوعك فتمرق شعري قوله جمة بالرفع فاعل وفي وفى ابن الاثير ومنه حديث
عائشة حين بنى بها رسول الله عليه السلام قالت وفت لي جمة اي كثرت والجمة بالجيم
مضمومة الجمة بتشديد الميم والجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين وانما كانت لي جمة
لانه يسمى وفرة قوله ام رومان عطف بيان لقولها امي وهي كنية ام عائشة واسمها
زينب بنت عامر بن عويمر قاله الذهبي وقال ابو عمر ام رومان بفتح الراء وضمها
بنت عامر ولم يذكر لها اسما ماتت في حياة النبي عليه السلام سنة ست من الهجرة
فنزل النبي عليه السلام قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت ام رومان
فيك وفي رسولك قوله في ارجوحة بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم وبالحاء المهملة
نوع لعب الصبيان يظفرون به بين الجذعين بحبل وغيره وقال الجوهري تزحجت الارجوحة

بالغلام مالت به قوله لا تنهج بالنون اي تتنفس نفسا عاليا قال الكرماني وانهج بلفظ المجهول
يقال انهج الرجل ان علبه التنفس من الاعيا والنهج تتابع النفس وقال ابن فارس انا
فلان ينهج اي مبهور امنقطع النفس وقال الهروي انهج اربو وانتفس يقال انهج وانهج
وقال ابو عبيد ٢ يقال نهج قوله وعلي خبر طا براي قدمت علي خير قال وقيل علي خير
حظ ونصيب قوله فلم يرعني بضم الرا وسكون العين المهملة اي لم يفاجيني وانما يقال
وانما يقال ذلك في الشي لا تتوقعه فيهجم عليك في غير زمانه او مكانه ويقال معناه
لم يفزعني شي الا دخوله علي وكنت بذلك عن المفاجاة بالدخول علي غير علم بذلك فانه
يفزع غالبا قوله فتحي اي ظهر ويروي قد ضحي وهكذا ذكره ابن الاثير فقال فلم يرعني
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضحى اي ظهر قلت فعلى هذا اضحي فعل ماض يقال
ضحي يضحى اضحوا الى الظهر ويقال ايضا ضحي الظل اذا صار شمسا قوله فاسلمتني
اليه اي اسلمتني السوة من الانصار الى النبي عليه السلام قوله وانا يومئذ الواو فيه
للحال اي يوم التسليم كنت بنت تسع سنين ص حدثنا معلى نا وهيب عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي عليه السلام قال ارايتك في المنام مرتين اري
انك في سرقة من حرير ويقول هذه امراتك فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يك
هذا من عند الله يمضه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذه امراتك ومعلى بضم
الميم بلفظ اسم المفعول من باب التفعيل من الفلو بالعين المهملة ابن اسد العمي ابو الهيثم البصري
ومروي عنه مسلم ايضا مات بالبصرة سنة ثمانية عشر ومائتين ووهيب مصغر وهب
بن خالد البصري والحديث من افراده قوله ارايتك بضم التاء قوله اري بضم الهمزة ايضا
اي اظن قوله في سرقة بفتح السين المهملة وفتح الراء والقاف وهي القطعة من الحرير
واصلها بالفارسية سرما اي حشد فعربوه كما عربوا استبرق ونحوه ووصف اعرابي
رجلا فقال لسانه ارق من سرقته والين من سرقته قوله فاذا هي جملة المفاجاة ص حدثني
عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال توفيت خديجة رضي الله عنها
قبل مخرج النبي عليه السلام الى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين او نحوهما ثم نكح
عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبيد مصغر عبد ابن اسماعيل الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة
حماد بن اسامة وهذا الحديث مرسل قوله قبل مخرج النبي عليه السلام اي قبل خروجه الى
المدينة من مكة قوله فلبث سنين فيه اشكال لان خديجة ماتت قبل الهجرة بثلاث
سنين فاذا نكح عائشة بعد ذلك بثلاث سنين كان نكاحها حال الهجرة او بعدها وليس
كذلك واجيب بانه قد نقل قد توفيت قبل الهجرة بخمس سنين قوله ونكح عائشة اي
عقد عليها قوله بعد ذلك ثم بنى بها قلت توضيح ذلك ان خديجة رضي الله عنها قد
توفيت قبل الهجرة من غير شك وماتت في رمضان سنة عشر وتزوجه عائشة وهي بنت
ست سنين هو الصواب وقيل بنت سبع وهو ضعيف وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه
من وقعة بدر في شوال سنة اثنين من الهجرة وكونه بنى بها وهي بنت تسع هو الصواب
واغرب

واغرب منه انه بعد الهجرة بسبعة اشهر وهو قول واه وانه تزوج بسودة بعد موت
خديجة وقيل العقد علي عائشة وقال ابن اسحاق اول نسائه خديجة ثم سودة ثم
عائشة ثم عدد الباقي ومنهم من قال عائشة قبلها وقال الماوردي الفقهاء يقولون
تزوج عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون سودة وقد يجمع بينهما انه عقد علي
عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة وقال الدمياطي والصواب انه تزوج سودة بعد
خديجة في رمضان سنة مائتين خديجة ثم تزوج عائشة في شوال عشر وروي
مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن ابيه عن عائشة تزوجني رسول الله عليه
السلام في شوال وبني بي في شوال فقيل فعلى هذا قوله فلبث سنتين او قريبا
من ذلك انه لم يدخل على احد من النسا ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر
ثم بني بعائشة بعد ان هاجر فكان ذكر سودة سقط عن بعض رواة ص
باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة ش اي هذا
باب في بيان هجرة النبي عليه السلام وهجرة اصحابه الى المدينة اما هجرة النبي عليه السلام
فكانت اول يوم من ربيع الاول بعد بيعة العقبة بشهرين ونصف عشر يوما ولزم
به الاموي في المغازي عن ابن اسحاق وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول
واما هجرة اصحابه فكان ابو بكر قد توجه معه وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك
بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال ان اول من هاجر الى المدينة
ابو سلمة بن عبد الاسد وهي زوج ام سلمة وقدم بها بعده عامر بن ربيعة حليف
بني عدي ثم توجه مصعب بن عمير ثم كان اول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن
ربيعة على ما ذكره ابن اسحاق ثم توجه باقي الصحابة شيئا فشيئا وعن شعبة
عن ابي اسحاق سمعت البرا ابن عازب قال اول ما قدم مصعب بن عمير وابن
ام مكتوم فكانا يقرئان الناس وقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر
بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من الصحابة ثم قدم رسول الله عليه السلام
على ما ياتي بيانه ان شا الله تعالى وفي مسلم التصريح بان سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه هاجر قبل قدوم النبي عليه السلام المدينة وقال عبد الله بن زيد
وابو هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار
تعليق عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الانصاري النجاري المازني اخرجه
البخاري موصولا مطولا في المغازي في باب غزوة الطايف وذكر ايضا معلقا في باب
مناقب الانصار وكذلك اخرج تعليق ابي هريرة فيه في باب قول النبي عليه السلام
لولا الهجرة لكنت من الانصار وقال ابو موسى عن النبي عليه السلام رايت في المنام
اني اهاجر من ارض مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة
يثرب ش ابو موسى عبد الله بن قيس ومعنى تعليقه في باب علامات النبوة مطولا ومعنى
الكلام فيه هناك قوله وهي بفتح الواو والمد وسكونها وهو اليمامة مدينة من اليمن على
مرحلتين من الطايف وهجر بفتح الطا والجيم ويروي والهجر بالالف واللام قال الكرماني

هجر قرية بقرب المدينة وقال بعضهم وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا الزينة قريبة من المدينة
وهو خطا قال الدمري يناسب النبي هاجر اليه لا بد وان يكون بلدا كبيرا لا اهل وهذه القرية
التي ذكرها لا يعرفها احد قلت اراد به الحط على الكرماني حيث نسبه الى الخطا والدمري
قاله غير خطا فندايا قوت ذكره في المشرك وكيف يقول لا يعرفها احد وقوله لا بد الى
اخره غير مسلم فمن هو الذي شرط من العلما ولا ينزل عليه السلام في موضع الا ويكرم اهل
ويعظم شانه ويرغب اسم مدينة النبي عليه السلام وهو غير منصرف حدثنا الحميدي
نا سفيان نا الاعمش قال سمعت ابا وايل يقول عدنا خبابا قال هاجرنا مع النبي عليه
السلام نريد وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياخذ من اجره شيا منهم مصعب
بن عمير قتل يوم احد وترك نمرة فكنا اذا غطينا بها راسه بدت رجلاه واذا غطينا
رجلاه بدت راسه فامرنا رسول الله عليه السلام ان نغطي راسه ونجعل على رجليه
شيا من اذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ش مطابقته للترجمة في قوله هاجرنا
مع النبي عليه السلام والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان بن عيينة والاعمش سليمان
وابو وايل شقيق والكل قد ذكر غير مرة والحديث قد مر في كتاب الجنايز في باب اذا لم يجد
كفنا الا ما يواري راسه قوله هاجرنا مع النبي عليه السلام معناه هاجرنا باذنه لانه لم يهاجر
مع النبي عليه السلام الا ابو بكر وعامر بن فهيرة قوله نمرة بفتح النون وكسر الميم وهي كساء
ملون اي مخطط وبردة تلبسها الاعاجم يجمع على نمار قوله اينعت اي ادركت
وصلحت يقال ينع الثمر وينع ينيع وينع فهو يانع وموينع قوله قوله يهدبها بكسر الدال
وضمها اي يقطعها ويجتنيها من هدبت الثمرة اذا جنيتها حدثنا مسدد نا حماد هو
بن زيد عن يحيى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص قال سمعت عمر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال بالنية فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو بن سعيد الانصاري
ومحمد بن ابراهيم الحارث التيمي القرشي المدني والحديث قد مر في اول الكتاب ومضى الكلام
فيه مطولا حدثني اسحاق بن يزيد الدمشقي نا يحيى بن حمزة حدثني ابو عمرو الاوزاعي
عن عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح
ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه حكما من احكام الهجرة واسحاق بن يزيد من الزيادة
هو اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي الدمشقي ابو النضر ينسب الى جده وفي موضع غير
موضع وهو من افراده ويحيى بن حمزة الحضرمي الشامي وعبد الرحمن قاضي دمشق وقال
بن سعد كان منكر الحديث واسم الاوزاعي عبد الرحمن وعبدة ضد الحرة بن ابي لبابة بضم اللام
وتخفيف البا الموحدة الاولى الاسدي الكوفي سكن الشام والحديث موقوف وسياتي الكلام
فيه في الحديث الذي بعده قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي عن عطا بن ابي رباح
قال دخلت عايشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير الليثي فسالناها عن الهجرة فقالت لا هجرة
اليوم كان المومنون يفر احدهم بدينه الى الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يفتن

عليه

عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام واليوم يعبد ربه حيث شا ولكن جهاد ونية ش
مطابقته للترجمة ظاهرة قوله يحيى بن حمزة هو يحيى بن حمزة المذكور فيما قبله وهو
متصل بما قبله قوله زرت عايشة وقد مضى في ابواب من الحج انها كانت حينيذ
مجاورة في جبل ثبير قوله فسالناها عن الهجرة اي التي كانت بعد الفتح ولحبة الى المدينة
ثم نسخت بقوله لا هجرة بعد الفتح ووقع عند الاموي في المغازي من وجه اخر عن عطا
قلت انما كان الهجرة قبل فتح مكة والنبي عليه السلام بالمدينة قوله لا هجرة اليوم بعد
الفتح قوله واما اليوم فقد اظهر الله الاسلام لان مكة صارت بعد الفتح دار ايمان ودخل
الناس في الاسلام في جميع القبايل فارتفعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب قوله
ولكن جهاد اي ولكن جهاد هو جهرة يعني لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار اي
ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفتن عن دينه
قوله ونية اي ثواب النية في الهجرة او في الجهاد وتقدم الكلام فيه في اول كتاب
الجهاد حدثني زكريا بن يحيى نا ابن نمير نا هشام فاخبرني ابي عن عايشة
رضي الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك
من قوم كذبوا رسولك عليه السلام اللهم اني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم
ش مطابقته للترجمة في قوله من قوله واخرجوه اي لما تواسبا الخ وجه من مكة الى
المدينة واخرجوه هذا هو الهجرة وزكريا بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مهران
ابو يحيى البلخي الحافظ الفقيه وهو من افراده وابن نمير هو عبد الله بن نمير ابو هشام الخا
رقي الهمداني الكوفي وهشام هو ابن عروة ابن الزبير يروي عن ابيه عن عايشة قوله
ان سعدا هو ابن معاذ الانصاري الاوسي مات بعد حكمه في بني قريظة سنة خمس
قوله من قوم يعني بني قريظة وكانوا يهودا اشد الناس عداوة للمومنين كما وصفهم
الله تعالى ودعى سعد لا يميتنه الله حتى تقر عينه بهلاكهم فاستجيب له وكان جرح
في الخندق بسهم فنزلوا على حكمه فحكم بقتل المقاتلة وسبي الذرية ثم انفجر الخندق ومات
وسياتي بقية الكلام في غزوة بني قريظة ان شا الله تعالى وقال ابان بن يزيد
نا هشام عن ابيه اخبرتني عايشة من قوم كذبوا نبيك واخرجوه من قريش ش
اراد بهذا ان ابان ابن يزيد العطار وافق بن نمير في رواية عن هشام لهذا الحديث
وابين القوم الذين ابهموا انهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم بنو قريظة وقوله
من قريش ليس بمحفوظ ورد عليه بان الرواية الثانية لا ترد بالزعم والزعم والدليل
على ان المراد قريش ما سياتي في المغازي في بقية الحديث من كلام سعد قال اللهم
فان كان بقي من حرب قريش شي فابقني له الحديث قوله في الحديث ايضا واخرجوه
هم قريش لانهم الذين اخرجوه واما بنو قريظة فلا حدثنا مضر بن الفضل نا روح
نا هشام نا عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة
بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشرة سنين ش مطابقته
للترجمة في قوله ثم امر بالهجرة قوله ثلاث عشر سنة يوحى اليه وهذا اصح ما رواه احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال انزل على النبي عليه السلام وهو
ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشر اقلت ثلاث سنين بعد الاربعين التي قبض الله به فيها
اسرافيل عليه السلام وقدم الكلام فيه مستوفى في كتاب المبعث حدثنا مطر بن الفضل
نا روح بن عبادة نا زكريا بن اسحاق نا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله عليه السلام
بمكة ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين مطابقته للترجمة من حيث ان كونه بمكة
بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة يدل على ان بقية عمره كانت في المدينة وهو بالضرورة بداعي
الهجرة من مكة الى المدينة وهذا طريق اخر ايضا عن مطر بن الفضل بالمعجمة الساكنة
المروزي هات بفتح الهاء وكسرها وفتح الراء الاولى وسكون الياء الموحدة وروح
بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة بن عبادة بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة
المخففة وهشام هو ابن حسان القردوسي بضم القاف وسبق الكلام في كتاب المبعث
حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثني مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد بن حنين
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره
الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله
عنه وقال فديناك بابائنا وامهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول
الله عليه السلام من عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك
بابائنا وامهاتنا فكان رسول الله عليه السلام هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا به وقال رسول
الله عليه السلام ان امن الناس علي في صحبته ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت
ابا بكر الا اخوة في الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة الا بكر رضي الله عنه مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله ان من امن الناس علي في صحبته ولم يصاحب معه في الهجرة الا ابو بكر رضي
الله عنه وهذا بطريق الاستيناس وان كان فيه بعض بعد وهذا القدر كاف
في المطابقة وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم وعبيد بضم العين
ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى مولى زيد بن الخطاب القرشي والحديث
مر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اسدوا الابواب الا باب ابي بكر رضي الله عنه
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن ابي عامر عن فليح عن سالم عن ابي النضر
عن بشر بن سعيد عن سعيد الخدري والراوي هنا عن ابي سعيد وعبيد بن حنين
وكذلك مضى في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد فان الراوي هنا ايضا
عن ابي سعيد هو بسر ابن سعيد ومر الكلام فيه هناك قوله وقال الناس انظروا الى
هذا الشيخ وفي هذا الحديث الذي في كتاب الصلاة فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ
القائل هو ابو سعيد وجاء في حديث ابن عباس عند البلاذري فقال له ابو سعيد ما يبكيك
يا ابا بكر وذكر الحديث قوله انظروا يعني كانوا يتعجبون من تقديته اذ لم يفهموا المناسبة
بين قوله هو المخير بفتح الياء اي خير الله رسوله بين بقائه في الدنيا ورحلته الى الاخرة
وفي اعراب لفظ المخير وجهان النصب على انه خبر كان ولفظه هو ضمير فصل وفيه خلاف هل هو
اسم او حرف والرفع على انه خبر مبتدا وهو قوله هو والجملة في محل النصب على انها خبر كان قوله

غير رسول الله عليه السلام فعلى فاعل قوله الا خلة الاسلام الاستثناء فيه منقطع اي
لكن خلة الاسلام افضل وفيما تقدم الا اخوة الاسلام قوله خوخة بفتح المعجمتين بينهما
واو ساكنة هو الباب الصغير فكان بعض الصحابة فتحوا ابوابا في ديارهم الى المسجد فامر
النبي عليه السلام بسدها الا خوخة ابي بكر ليتميز بذلك فضله وفيه ايما الخلافة حدثنا يحيى بن
بكير نا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ويأتي النبي
صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض
الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال
ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر
لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على
نوائب الحق فانا لك جار فارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة
فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج ولا يخرج اتخرجون
رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم
تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر ليعبد ربه في داره فليصل فيها
وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا
فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته
ولا يقرأ في غير داره فبدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه
ويقرأ القرآن فيتقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه
وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن وافزع ذلك اشراف قريش من
المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على
ان يعبد ربه في داره فقال جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراءة
فيه وانا خشينا ان نفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه
في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك
ولسنا مقرين لابي بكر استعلان قالت عائشة فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد
علمت الذي عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى ذمتي فاني لا احب ان
تسمع العرب اني احقرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر اني ارد اليك جوارك وارضى بجوار
الله عز وجل والنبي عليه السلام يومئذ بمكة فقال النبي عليه السلام للمسلمين اني اريت دار هجرتكم
ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر
بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه
على رسول الله عليه السلام ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة
اشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينا نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر
الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله عليه السلام متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو بكر فداه ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قد حدث فجاء رسول الله عليه السلام
فاستاذن فاذن له فدخل فقال النبي عليه السلام لابي بكر اخرج من عندك فقال
ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال رسول الله عليه السلام نعم فقال ابو بكر
فخذ انت بابي يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله عليه السلام بالثمن
قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز ووضعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسما
بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين
قالت ثم لحق رسول الله عليه السلام وابو بكر بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت
عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح
مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكتادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين
يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما
حتى يذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما
حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث
واستاجر رسول الله عليه السلام وابو بكر رجلا من بني الدئل وهو من بني عبد بن عدي
هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص ابن وائل السهمي
وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما واعداه غار ثور بعد ثلاث
ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر وابن فهيرة والدليل فاخذ بهم طريق
السواحل قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة
بن مالك ابن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش
يجعلون في رسول الله عليه السلام وفي ابي بكر دية في كل واحد منهما لمن قتله او اسره
فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي من بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام
علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني رايت انفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه
قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا هم ولكنك رايت فلانا وفلانا هم
انطلقوا باعيننا ثم لبث في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج
بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت
فخططت برحته الارض وخضضت عاليه حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب
بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي
فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي
وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله عليه السلام وهو لا يلتفت
وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها
ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استقرت بها اذا لاثر يديها عثان ساطع
في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا
فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار

ما يريد

ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسالاني الا ان قال لا
اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله
عليه السلام لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا قافلين من الشام فكسى الزبير رسول
الله عليه السلام وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله عليه
السلام من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة
فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم
من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله عليه السلام واصحابه مبيضين يزول بهم
السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي
تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة
فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع
الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق ممن
جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله عليه السلام يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول
الله عليه السلام فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله عليه السلام
عند ذلك فلبث رسول الله عليه السلام في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس
المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله عليه السلام ثم ركب راحلته فسار
يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول عليه السلام بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ
رجال من المسلمين وكان مربدا لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا
رسول الله عليه السلام الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه
لك يا رسول الله فابى رسول الله عليه السلام ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما
ثم بناه مسجدا فطفق رسول الله عليه السلام ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل
اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم
الانصار والمهاجرة فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا
في الاحاديث ان رسول الله عليه السلام تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت ش
مطابقته للترجمة اظهر مما يكون ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ومعمر
جرمي اول هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب المسجد يكون في الطريق اخرجه هناك
بهذا الاسناد بعينه وكذلك اخرجه في كتاب الاجارة في باب استيجار المشركين عند
الضرورة عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن الزهري عن عائشة من قوله واستاجر
رسول الله عليه السلام وابو بكر رجلا من بني الدئل الى قوله وهو على طريق الساحل وكذلك
اخرجه في الكفالة باسناد هذا الباب من قول ابن عائشة زوج النبي عليه السلام فانا لم اعقل
ابوي قط الا وهما يدينان الدين الى قوله ورق السمر اربعة اشهر وكذلك اخرجه في الادب في باب
هل يزور صاحبه كل يوم او بكرة او عشية فانه اخرجه هناك عن ابراهيم عن هشام الى اخره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من قوله قالت لم اعقل ابوي الي قوله قد اذن لي بالخروج فحاصل الكلام ان البخاري اخرج هذا
الحديث في هذه المواضع متقطعة مختصرة ولم يخرج مطولا الي ها هنا فافهم
قوله ابوي وهما ابو بكر الصديق وام رومان ولفظ ابوي تثنية مضافة الي المتكلم منصوبة
علي المفعولية قوله الدين اي دين الاسلام وقال بعضهم وهو منصوب بنزع الخافض اي
بالدين ويجوز ان يكون مفعولا به علي التجوز قلت اذا قلنا معني يدينا يطيعنا من الدين
بمعني الطاعة لا يحتاج الي تقدير ناصب لان المعني صدقا لاوهما يطيعان الدين اي
الاسلام وكل من يطيع الاسلام فهو مسلم وقوله علي التجوز فيه نظر لا يخفي قوله فلما ابتلي
المسلمون اي باذي الكفار من قريش وغيرهم قوله مهاجرا حال من ابي بكر قوله نحو ارض
الحبشة يعني يلحق من يسبق اليها من المسلمين قوله بتركك العماد البرك بفتح البا الموحدة
وحكي كسرها وسكون الرا وبالكاف وقال الجوهري البرك مثل القرد موضع بناحية
اليمن والعماد بكسر العين المهملة وتخفيف الميم وبالدال المهملة وهو موضع علي خمس
ليال من مكة الي جهة اليمن مما يلي ساحل البحر وقال ابن فارس بضم العين وفي توضيح
برك العماد موضع في اقاصي هجر قوله ابن الدغنة بضم الدال المهملة والغين المعجمة
وتشديد النون عند اهل اللغة وعند المحدثين بفتح الدال وكسر الغين وفتح النون
الخفيفة وقال الجياني روينا هما وهي اسم امه وقيل ام ابيه وقيل دايته ومعني الدغنة
المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة المطر وعن الواقدي عن معمر عن الزهري ان اسمه
الحارث بن يزيد وحكي السهيلي انه اسمه مالك وقال الكرماني قال ابن اسحاق اسمه
ربيعة بفتح الرا وقال بعضهم ووقع في شرح الكرماني ان ابن اسحاق سماه ربيعة
بن رفيع وهو وهم من الكرماني فان ربيعة المذكور اخر يقال له بن الدغنة لكنه
سلمي والمذكور هنا من القارة قلت لا ينسب الكرماني الي الوهم لانه نقل عن ابن
اسحاق انه قال ابن الدغنة اسمه ربيعة بن رفيع ولم يذكر السلمي او من القارة فالوهم
من غيره واما السلمي فذكره ابو عمر وقال ربيعة بن رفيع بن اهبان بن ثعلبة
السلمي كان يقال له بن الدغنة وهي امه فغلبت علي اسمه شهد حنينا ثم قدم علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم في بني تميم هو الذي قتل دريد بن الصمة يوم حنين
واخر يقال له بن دغنة سمي حابس وذكره ابو عمر وذكره الذهبي عنه وقال حابس
بن دغنة الكلبي له في اعلام النبوة وله صحبة وروية قوله وهو سيد القارة بالقاف
وتخفيف الرا وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر كانوا حلفا بني زهرة من قريش قوله اخرجني قومي لم يخرجوه
حقيقة ولكنهم تسببوا في خروجه قوله ان اسيح بالسين والحا المهملتين من السياحة
يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السيح وهو الماء الجاري
المنبسط علي الارض ومعناه ههنا اراد مفارقة الاوطان وسكني البراري وانما
قال ابو بكر ان اسيح ولم يذكر جهة مقصده مع انه قصد التوجه الي ارض الحبشة لان
ابن الدغنة كان كافرا قوله لا تخرج ولا تخرج الاول بفتح التا من الخروج والثاني بضمها

علي صيغة

علي صيغة المجهول من الاخراج قوله المعدوم وفي رواية الكشميهني المعدم ومعني
تكسب المعدوم تعطيه المال وتملكه اياه فعال كسبت للرجل مالا واكسبته وقال الخطابي
واصح اللغتين الالف ومنع الفراء اثباتها وجوزها ابن الاعرابي قوله وتحمل الكل
بفتح الكاف وتشديد اللام وهو ما يثقل حمله من الغنام بالعيال ونحوه مما لا يقوم
بامر نفسه قوله علي نوائب الحق جمع نائبة ومعناه تعين بما تقدر عليه من اصابته
نوايب اي ينزل به من الملمات والحوادث قوله وانا لك جار اي مجير اصنع من يوذيك
والجار الناصر الحامي المانع المدافع قوله ارجع امرا لابي بكر اي ارجع الي بلدك ووطنك
قوله فرجع اي ابو بكر قوله وارتحل معه اي مع ابي بكر قوله لا تخرج بفتح التا من الخروج
ولا تخرج بضم التا قوله اتخرجون بهمزة الاستفهام علي سبيل الانكار ورجل منصوب
به قوله فلم تكذب من التكذيب وقريش فاعله واداة احد امهم لم يرد قوله
في امان ابي بكر ولم يمنع احد جواره وكل من كذب بشي فقد ره فاطلق التكذيب واراد
لازمه وتقدم في الكفالة بلفظ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة قوله فليعبد
ربه عطف علي محذوف تقديره مرا بابي بكر لا يتعرض لي شي وليفعل في حاله فليعبد ربه
قوله ولا يستعلن ويود بنا بذلك اي مما يصد رهنه من صلاته وقراته قوله
ولا يستعلن به اي بما يفعله من الصلاة والقراة قوله فلبث ابو بكر اي مكة علي
ما شرطوا عليه ولم يبين فيه مدة المكث قوله ثم بدا لابي بكر اي ثم ظهر له راي غير
الراي الاول قوله بفناء داره بكسر الفا وتخفيف النون وبالمد وهو سعة البيت
وقيل ما امتد من جوانب البيت قوله فيتقذف عليه اي علي ابي بكر رضي الله عنه
ويتقذف علي وزن يتفعل بالتا المثناة من فوق والقاف والذال المعجمة العمل
من القذف اي يتفعلون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروي
فيتقصف بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه حتي يسقط بعضهم علي بعض وينكسر
وقال الخطابي هذا هو المحفوظ واما ما يتقذف فلا وجه له هاهنا الا ان يجعل
من القذف وفسره بما ذكرناه الان وفي رواية الكشميهني بنون وقاف مفتوحة
وصاد مهملة مكسورة اي يبسط قوله بكا علي وزن فعال بالتشديد صيغة المبالغة
اي كثير البكا قوله لا يملك عينيه اي لا يطيق امساكهما من البكا من رقة قلبه قوله
اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك ويجوز ان يكون شرطية والجزا مقدر تقديره
اذا اقترا القران لا يملك عينيه ونحو ذلك قوله فافزع ذلك اي اخاف ما فعله
ابو بكر من صلاته وقراته وتعبده لله تعالي فقوله ذلك فاعل افزع وقوله المشركين
بالنصب مفعوله يعني خافوا من ذلك علي النسا والصبيان ان يميلوا الي دين الاسلام
قوله فقدم عليهم اي علي اشراف قريش من المشركين وفي رواية الكشميهني اي علي
ابي بكر قوله اجرنا بقصر الهمزة وبالجيم والراي في رواية الاكثرين وفي رواية القابسي
بالزاي اي اجنا قوله بجوارك اي بسبب جوارك ابا بكر رضي الله عنه قوله ان يفتن
بصيغة المجهول وقوله نساونا مرفوع وابناونا عطف عليه وفي رواية ابي ذر ان يفتنوا

علي صيغة المعلوم والمضمر الذي فيه يرجع الي ابي بكر ونسائينا بالنصب مفعوله وابنائنا
عطف عليه قوله فانهه اي فانهاه ابا بكر وهو امر لابن الدغنة قوله وان ابي ابي امتنع الا ان
يعلن بضم اليا من الاعلان بذلك اي بما ذكر من الصلاة والقراءة قوله فسيله اصله
واسيله وكذا هو في رواية الكشميهني من سال ولما تقلت حركة الهمزة الي السين وحذفت
للتخفيف استغني عن همزة الوصل فحذفت فصار سله قوله ذمتك اي امانك وعهدك
قوله ان يخفرك بضم النون وسكون الخا المعجمة وكسر الفا من الاخفار يقال اخفرت
الرجل اذا اجرته وحفظته واخفرته اذا انقضت عهده قوله ولسان مفرين دبرة
بمفرين اي لا تسلك عليه الانكار المعني الذي ذكروه من الحمية علي نسائهم وابنائهم
في دينه قوله عاقدت بضم العاء التي للمتكلم قوله علي ذلك اي علي الذي عاقدت
عليه قوله اني اخترت بضم الهمزة علي صيغة المجهول قوله وارض بجوار الله اي بامانه
وحمايته قوله والنبي عليه السلام الواو فيه للحال قوله ارايت بضم الهمزة علي صيغة
المجهول قوله بين الابتين وهما الحرتان تثنية حرة وهذا اللفظ مدرج في الخبر
من تفسير الزهري واللابتان تثنية لابة بتخفيف البا الموحدة وهي الحرة وهي شبه
الجبل من حجارة سود ويريد المدينة وهي بين الحرتين قوله قبل المدينة بكسر القاف
والبا الموحدة المخففة قوله وجمع عامة من كان هاجر بارض الحبشة اي رجع معظم
الذين هاجروا الي الحبشة الي المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين المدينة ولم يرجع
جميعهم لان جعفرا ومن كان معه تخلفوا في الحبشة قوله وتجهز ابو بكر قبل المدينة
بكسر القاف وفتح البا الموحدة اي جهتها وتقدم في الكفالة وخرج ابو بكر وهو
نصب علي الحال المقدرة اي مقدرا الهجرة وفي رواية هشام ابن عروة عن ابيه عند
ابن حبان استاذن ابو بكر النبي صلي الله عليه وسلم الخروج من مكة ويروي وتجهز
ابو بكر الي المدينة اي الي الخروج الي المدينة قوله علي رسلك بكسر الرا وسكون السين
المهملة اي علي مهلك وهينتك اي لا تستعجل وفي رواية ابن حبان فقال اصبر قوله
ان يوذن علي صيغة المجهول قوله بابي لفظ انت مبتدا وبابي خبره اي انت مفدي
بابي قيل يحتمل ان يكون انت لشاعل ترجو قوله بابي قسم وقوله ذلك اشارة الي الاذن
الذي يدل عليه ان يوذن قوله فحبس ابو بكر نفسه اي منعها من الهجرة وفي رواية ابن حبان
فانتظره ابو بكر رضي الله عنه قوله علي رسول الله عليه السلام اي لاجله وكلمة علي تاتي
للتعليل كما في قوله تعالي ولتكبروا الله علي ما هداكم قوله لتصحبه اي لان يصحب رسول
الله عليه السلام في الهجرة قوله وعلف اي ابو بكر قوله راحلتين تثنية رحلة وهي من
الابل البعير القوي علي الاسفار والاحمال والذكر والانثي فيه سوا والهاء فيه للمبالغة
وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحلة علي النجابة وعام الخلق وحسن المنظر فاذا
كانت في جماعة الابل عرفت قوله السمر بفتح السين المهملة وضم الميم وهو شجر الطلح
وقيل شجرة ام غيلان وقيل كل ما له ظل ثقيل قوله وهو الخبط اي ورق السمر هو الخبط
بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وهو الورق المضروب بالعصا الساقط من الشجر

وقوله

وقوله وهو الخبط مدرج ايضا في تفسير الزهري قوله قال ابن شهاب الخ بالاسناد
المذكور اولا اي قال محمد بن مسلم ابن شهاب الراوي قال عروة بن الزبير قالت
عايشة ام المومنين رضي الله عنها قوله فبينا قدموا الكلام فيه غير مرة قوله جلوس
اي جالسون قوله في نحر الظهيرة اي في اول وقت الحرارة وهو الهاجرة ويقال اول
الزوال وهو اشد ما يكون من حرارة النهار والغالب في ايام الحر القيلولة فيها
قوله متقنعا اي متغطيا راسه وانتصابه علي الحال كما في قوله هذا زيد قايما اي
اشير اليه وهو العامل فيه ومن له يد من العربية لا يخفي عليه هذا وامثاله قوله
فداه بكسر الفاء وبالمد في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بالقصر وانتصاب
فداه علي تقدير يكون له اي وامي فداء ويجوز الرفع علي انه خبر المبتدا وهو قوله
اي وامي فداه اي للنبي عليه السلام فان قلت كيف هذا فاين المطابقة بين المبتدا
والخبر قلت المفرد يشمل الواحد فما فوقه قوله الا امر اي امر قد حدث وكذا جا في رواية
موسي بن عقبة ولفظه فقال ابو بكر يا رسول الله ما جاءك الا امر حدث قوله فاذن
علي صيغة المجهول قوله اخرج من عندك بفتح الهمزة من الاخراج ومن عندك مفعوله
قوله انما هم اهلك اشار به الي عايشة واسما كما فسره موسي بن عقبة في روايته قال
اخرج من عندك قال لا عين عليك انما هي ابنتاي قوله فاني وفي رواية الكشميهني فانه
قوله فاذن لي علي صيغة المجهول قوله الصحابة بالنصب اي اريد الصحابة يا رسول الله يعني
المصاحبة قوله نعم يعني نعم الصحبة التي تطلبها كما قوله بالثمن اي لا اخذ الا بالثمن وفي رواية
ابن اسحاق لا اركبه بعير البيس هو لي قال ممن ذلك قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال
اخذتها بكذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هو لك وفي رواية الطبراني عن اسما قال
بثمنها يا ابا بكر قال بثمنها ان شيت عن الواقدي ان الثمن ثمانمائة وان الراحلة
التي اخذها رسول الله عليه السلام من ابي بكر هي القصوي وانها كانت من نعم بني
قشير وابتاعها عايشة بعد النبي عليه السلام قليلا وماتت في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
وكانت مرسلة ترعي بالبقيع وذكر ابن اسحاق انها الجدعا وكانت من ابل بني الحريش
وكذا في رواية اخرجها ابن حبان انها الجدعا قوله فجهزناها اي النبي وابا بكر قوله
احث الجهاز لفظ احث بالحا المهملة والثا المثلثة افعل تفضيل من الحديث وهو
الاسراع والحثيث علي وزن فعيل السرع الحريص واحث افعل منه وفي رواية ابي
ذر احب بالبا الموحدة والاول اصح والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر
ونحوه قوله ووضعنا لهما اي للنبي وابي بكر ويروي وضعنا من صنع والسفرة بالزاي هنا
لان اصل السفرة في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومثله
المزادة للما وكذلك الراوية وعن الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة قوله
فجراب بكسر الجيم وربما فتحت قوله من نطاقها بكسر النون وهو ازار فيه تكة تلبسه
النسا والمنطق كل شي شددت به وسطك قاله ابن فارس قال الداودي هو المئزر
وقال الهروي النطاق هو المنطق وهو ان تاخذ المراة ثوبا فتلبسه ثم تشد ازارها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسطها ثم ترسل الاعلا على الاسفل قوله ذات النطاقين هذه رواية الكشميهني
وفي رواية غيره ذات النطاق بالافراد قال الهروي سمعت عن ذات النطاقين
لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتجعل الاخر
الزاد لرسول الله عليه السلام وهو في الغار وفي رواية بن سعد شققت نطاقها وكنت
بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين قوله ثور بالثا
المثلثة على لفظ الحيوان المشهور وذكر الواقدي رحمه الله انهما خرجا من خوخة في ظهر
بيت ابي بكر وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه كان يوم الاثنين
ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمي قال انه خرج من
مكة يوم الخميس قلت الذي يفهم من كلام ابن اسحاق كان خروجه بالليل وذلك ان اعيان
قريش لما اجتمعوا فيها يفعلون امر النبي صلى الله عليه وسلم اشار كل واحد منهم برأي فما
اصغوا اليه فاخر الامر اشار ابو جهل بقتله فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبت عليه قال فلما
كانت عتمة الليلة اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه نم على فراشي
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فجعل يذره على رؤسهم وهو يتلو
هذه الايات يس والقران الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون ولم يبق منهم احد منهم رجلا
الا وقد وضع على راسه تراب ثم انصرف رسول الله عليه السلام قوله عندهما اي عند
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه عبد الله بن ابي بكر قيل في نسخة عبد
الرحمن وهو وهم قوله ثقف بفتح الثا المثلثة وكسر القاف ويجوز اسكانها وفتحها وفي
اخره فا وهو الحاذق الفطن تقول ثقفت الشي اذا اقمت عوجه وقال الخطابي الثقافة
قد يحسن التلقي للاب يقال غلام ثقف وقال ابن فارس ويقال رجل ثقف قوله لقن
بفتح اللام وكسر القاف وبالنون وهو السريع الفهم ويقال اللقن الحسن التلقي
لما يسمعه ويعلمه قوله فيدلج بتشديد الدال وبالجيم اي يخرج بالسحر منعرفا الى
مكة يقال ادلج الرجل اذا سار في اول الليل وقيل في كل واحد بتشديد الدال اذا سار
في اخره قوله يكتاد ان به وفي رواية الكشميهني يكاد ان بغير تا مثناة من فوق وهو من
قولهم كدت الرجل اذا اطلبت له الغوايل ومكرت به قوله الاوعاء اي حفظه قوله عامر
بن فهيرة بضم الفا وفتح الها وسكون الياء اخر الحروف وبالها مولى ابي بكر الصديق
وكان مولدا من مولدي الازد اسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فا
سلم وهو مملوك فاشتراه ابو بكر واعتقه وكان حسن الاسلام وكان يرعى الغنم ثور
ويروح بها على رسول الله عليه السلام وابي بكر في الغار وشهد بدرا واحدا ثم قتل يوم
بير معونة وهو ابن اربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ويروى عنه انه قال رايت اول
طعنة طعنها عامر فهيرة نورا خرج منها وقال ابو عمر وروى ابن المبارك عن يونس عن
الزهري قال زعم عروة بن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يوم بير فلم يوجد جسده يرون

ان الملايكة

ان الملايكة وقبته وكانا معونة سنة اربع من الهجرة قوله منحة بكسر الميم وسكون النون
وبالحا المهملة وهي في الاصل الشاة التي يجعل الرجل لبنها لغيره ثم يقع على كل شاة وقال
ابن فارس المنحة والمنيحة محلبة اللبن والمنحة الباقية او الشاة تعطى لبنها ثم جعلت كالعطية
منحة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابي بكر فكان يروح عليها الغنم
كل ليلة فيحتلبان ثم يسرح بكرة فيصنع في رعيان الناس فلا يفطن له قوله في فصل بكسر
الرا وسكون السين المهملة وهو اللبن الطري قوله ورضيفهما الرضيف بفتح الرا وسكون
وكسر الضاد المعجمة على وزن رغيف وهو اللبن الذي جعل فيه الرضفة وهي الحجارة المحماة
لتزول وخامته وثقله وقيل الرضيف الناقة المحلوبة فان قلت كيف اعرابه قلت ان
جعلته عطفا على اللبن من قوله وهو لبن منحتهما يكون مرفوعا وان جعلته عطفا على اللبن
من قوله على المضاف اليه فيه يكون مجرورا فافهم وفي التوضيح ويروى وصريفهما والصريف
اللبن ساعة يحلب وقال ابن الاثير في باب الصاد المهملة وفي حديث الغار وبينا ان
في رحلهما وصريفهما الصريف اللبن ساعة يصرف عن الضرع قوله حتى ينعق بها كلمة
حتى للغاية وينعق بكسر العين المهملة اي يصيح بغنمه وانعق صوت الراعي والضهير
في بها يرجع الى لفظ المنحة ولفظ الغنم وهذا رواية ابي ذر اعني بها في الشبه وفي رواية
غيره بها بالافراد قال الكرماني اي بالمنحة او بالغنم قوله عامر مرفوع لانه فاعل ينعق
قوله بفلس اي في غلس وهو ظلام اخر الليل قوله من بني الديل بكسر الدال وسكون الياء
اخر الحروف وقيل بضمها وله وبالهمزة المكسورة وفي ثانيه قوله وهو اي الرجل الذي
استاجراه من بني عبد بن عدي بن الديل بن عبد مناف بن كنانة وبنو الديل من بني عدي
بن كعب بن خزاعة وقال بن شهاب اسمه عبد الله بن ارقد وفي رواية الاموي عن ابن عيينة
اريقد بالتصغير وعند بن سعد عبد الله بن اريقط بالطا موضع الدال بالتصغير وهذا
هو الاشهر وقال ابن التين عن مالك اسمه رقيط وكان كافرا قوله هاديا نصب لانه صفة
بمعنى تهديهما الى الطريق قوله خريتا صفة بعد صفة وهو بكسر الخا المعجمة وتشديد الرا
وبالتا اخر الحروف الساكنة وفي اخره تا مثناة من فوق قوله والخريت الماهر بالهداية
اشار به الى تفسير الخريت وهذا مدرج في الخبر من كلام الزهري وعن الخطابي الخريت مأخوذ
من خرت الابرة كانه يهتدي لمثل خرتها من الطريق وخرق الابرة بالضم ثقبها وحكى عن
الكسائي خرتنا الارض اذا عرفتها ولم تخف عين طرقها وقال ابن الاثير الخريت الماهر
الذي يهتدي لاخراق المفازة وشق طرقها الحقيقة قوله قد غمس حلفا في ال العاص بن وايل
هذه الجملة وقعت حالا من قوله ارض في الجملة الفعلية الماضية اذا وقعت حالا لا
تكون فيها قد اما ظاهرة واما مقدرة كما في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم
اي قد حصرت قوله غمس حلفا اي اخذ بنصيب من حلفهم وعندهم ما من به كانت
عادتهم ان يخطروا في جفنة طيبا او دما او رمادا فيدخلون فيه ايديهم عند التحالف
ليتم عندهم عليه باشتراكهم في شي واحد والحلف بفتح الحا وكسر اللام عصد وحلفي
وقد يسكن اللام ويراد به العهد بين القوم قوله فامناه بقصر الهمزة وكسر الميم

اي ايتمناه كما في قوله تعالى فان امن بعضكم بعضا وامنته على كذا واي تمنته بمعنى قوله
واخذ ثم طريق الساحل وفي موسى بن عقبة فاجازها اسفل مكة ثم مضى بها حتى جاز بها
الساحل اسفل من عسفان ثم اجازها حتى عارض الطريق قوله قال ابن شهاب هو موصول
باسناد عائشة المذكور وهو محمد بن مسلم الزهري احد رواة الحديث قوله عبد الرحمن بن
مالك بن جعشم بضم الميم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة وحكي فتح الجيم
ايضا المدلجي وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناة
بن كنانة ومالك والد عبد الرحمن هذا ذكره بن حبان في التابعين وليس له ولا لاخيه
سراقة ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث قوله وهو بن اخي سراقة بن جعشم
اي عبد الرحمن هو ابن اخي سراقة وفي رواية ابي ذر سراقة بن مالك بن جعشم والاول
هو المعتمد عليه وقال الكرماني وسراقة بن جعشم ويروى سراقة بن مالك بن جعشم
والاول هو الموافق لكونه هو ابن اخيه لكن المشهور هو الثاني كما في كتاب الاستيعاب
سراقة ابن مالك بن جعشم بن مالك الخ وذكر انه يعد في اهل المدينة ويقال انه سكن
مكة وكنيته سراقة ابو سفيان وكان ينزل قديد وعاش الى خلافة عثمان وقال
الذهبي سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي ابو سفيان اسلم بعد الطائف ويقال
وجيه جاء في الروايات سراقة بن جعشم يكون نسبا الى جده قوله دية في آل واحد اي
مائة وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في رواية ابنيهما عن الزهري قوله
ودية منصوب بقوله يجعلون ويروى دية كل واحد باضافة دية الى كل قوله من قتله
ويروى من قتله والمعنى على هذا والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي عليه السلام
وكذلك في واسره قوله فبينما انا جالس قول سراقة قوله اقبل جراب منهما ويروى
اذ اقبل قوله ونحن جلوس الواو فيه للحال والجلوس جمع جالس قوله فقال يا سراقة
القائل هو الرجل الذي هو من بني مدلج قوله رايت في انفا اي في هذه الساعة قوله
اسودة اي اشخاصا قوله فقلت له القائل سراقة فعرفت انهم هم اي عرفت ان الاسودة
هم محمد واصحابه قوله فقلت له القائل سراقة كذلك الرجل ثم اي ان الاسودة
ليسوا هم اي محمد واصحابه ثم استدركت بقوله ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا
باعيننا اي في نظرنا معاينة يتبعون مثالة لهم قوله ثم قمت كلام سراقة وكذلك
قوله قد حلفت وامرت جاريتي الى قوله قال ابن شهاب قوله اكمة وهي الرابية المرتفعة
عن الارض قوله فخططت بالخاء المعجمة وفي رواية الكشميهني والاصيلي بالمهملة اي
امكنت اسفله قوله بزجه بضم الزاي وتشديد الجيم وهو الحديدة التي في اسفل الرمح
وفي رواية الكشميهني فخططت به قوله وخفضت عاليه اي عالي الرمح لئلا يظهر من بعد
منه لانه كره ان ينتبه احد فيشركه في الجوالة ويروى ابن ابي شيبة من حديث الحسن
عن سراقة وجعلت اجر الرمح خافة ان يشركني اهل الماء فيها قوله فرفعتها بالفاء اي اسرعت
بها السير قال ابن الاثير اي كلفتها المرفوع من السير وهو فوق الموضوع ودون العدو
يقال ارفع دابتك اي اسرع بها ويروى دفعتها بالدال يقال دفع ناقته اذا حملها

على السير

على السير قوله تقربني من التقريب وهو السير دون العدو وفوق العادة وقال
الاصمعي هو ان ترفع يديها معا وتضعهما معا قوله فخرت عنها اي عن دابتي من الخرور
بالخاء المعجمة وهو السقوط قوله فاهويت يدي اي بسطتها للاخذ والكنانة الخريطة
المسطيلة من جلود يجعل فيها السهام وهي الجعبة قوله الازلام وهي القداح وهي
السهام التي لا ريش لها ولا نصل وكان لهم في الجاهلية هذه الازلام مكتوبا عليها الامر
نعم فاذا انتشق لهم امر من غير قصد كانوا يخرجونها فان خرج ما عليها لهم مضى على
عزمه وان خرج لا انصرف عنه قوله فاستقسمت بها من الاستقسام وهي طلب
معرفة النفع والضرر بالازلام اي التفاول بها قوله فخرج الذي اكره اي الذي لا يعلمهم
وصرح به الاسماعيلي وموسى وابن اسحاق زاد وكنت ارجو ان ارده واخذ المائة الناقة
قوله وعصيت الازلام الواو فيه للحال اراد انه ما انتفت الا الذي خرج ما يكرهه قوله
تقرب اي يعني فرسه ومضى معنى التقريب انفا قوله وهو لا يلتفت الواو فيه
للحال والحال ان النبي عليه السلام لا يلتفت وابو بكر الذي يكثر الالتفات قوله
ساخت يد افرسي اراد انه حين مسح النبي صلى الله عليه وسلم ساخت يد افرسه بالخاء
المعجمة اي غاصت وفي حديث اسماء بنت ابي بكر فوقعت لي نحرها قوله حتى بلغتا
الركبتين وفي رواية البراء فرفعت به فرسه الى بطنها قوله فخرت عنها بالخاء المعجمة
اي سقطت قوله ثم زجرتها اي حثثتها وحملتها على القيام فنهضت اي اسرعت
للقيام ولم تكد اي افعال المقاربة اي لم تقرب من ان تخرج يطيرنا اي من الخروج
بها قوله فلما استوت قائمة بعد تحمل شدة في القيام وفي رواية السرخسي قامت
تخم الحجارة بالخاء المهملتين صوت الفرس وصهيله قوله اذا الكلمة مفاجاة وهي
جواب لما قوله لا تزيد بها الا نعثا غاصتا في الارض قوله عثانين بضم العين المهملة
وبالثاء المثلثة وبعد الالف نون وهو الدخان من اعثرنان وعثان مرفوع
بالابتداء وخبره هو قوله لا تزيد بها قوله ساطع اي منتشر مرتفع وفي
رواية الكشميهني عثار بغير معجمة مضمومة وبا موحدة ويروى قال الكرماني في هذه
هي الاصح وقيل الاولى هي الاشهر وفي رواية موسى بن عقبة والاسماعيلي واتبعها
دخان مثل الغبار وفيه فقلت انه منع مني قوله فنادينهم بالامان وفي رواية ابن
اسحاق فنادت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا
ينالكم ولا ياتيكم من شيء تكرهونه قوله واخبرتهم اخبارما يريد الناس بهم اي من الحرص
على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم له قوله فلم يرزآني بمد الهمزة اي لم ياخذ مني
شيئا ولم ينتقصا من مالي بمثال زرائه ارزاه واصله النقص ويروى تخفيف الهمزة
والضمير فيه يرجع الى النبي وابي بكر وكذلك في ولم يسالاني قوله الا ان قال اي النبي
عليه السلام او ابو بكر ويروى الا ان قال بالتثنية يعني كلاهما قال اخف عنا بفتح
الهمزة وسكون الخاء المعجمة امر من الاخفاء قوله فسالته اي قال سراقة سالت
النبي عليه السلام ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم وفي رواية الاسماعيلي كتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مواد عنه وفي رواية ابن اسحاق لنا ما يكون لشيبي وبينك قوله فامر ابي النبي عليه السلام
عامر بن فهيرة قوله فكتب في رقعة من ادم وهو بفتحتين اسم لجمع اديم وهو
الجلد المدبوغ ويروى من اديم وفي رواية ابن اسحاق فكتب كتابا في عظم او رقعة
او خرقة ثم القاه الى فاخذته فجعلته بكنانتي ثم رجعت قوله قال ابن شهاب هو
متصل الى ابن شهاب الزهري بالاسناد المذكور اولا قوله فاخبرني عروة بن الزبير
ابن العوام وقال ابن عقبة يقال لما دنى ابي النبي صلى الله عليه وسلم كان طلحة
قدم من الشام فخرج عامدا الى مكة اما متلصا واما معتمرا ومعه ثياب اهداها اليه ابو بكر
من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر رضي الله عنه وقال
الدمياطي لم يذكر الزبير هنا والزبير ابن العوام ولا اهل السير وانما هو طلحة بن عبيد
الله وقال ابن سعد لما ارتحل النبي عليه السلام من الحرار في هجرته الى المدينة لقيه طلحة
ابن عبيد الله من القدحا يبا من الشام فكسى رسول الله عليه السلام وابا بكر من
ثياب الشام واخبر النبي عليه السلام ان بالمدينة من المسلمين قد استنبطوا رسول
الله عليه السلام فحمل رسول الله عليه السلام وقد رجح الدمياطي الذي في السير على
الذي في الصحيح والاولى ان يجمع بينهما بان يكون كل من طلحة والزبير اهدى
لهما من الثياب قوله في ركب بفتح الراء وسكون الكاف جمع راكب كتجر جمع تاجر
قوله قافلين نصب على الحال اي راجعين قوله تخرج رسول الله عليه السلام
ويروى يخرج رسول الله عليه السلام وهو مصدر ميمي بمعنى الخروج قوله
يغدون بسكون الغين المعجمة اي يخرجون غدوة قوله او في رجل اي طلع
الى مكان عال فاشرف منه قوله على اطم بضمتين وهو الحصن ويقال بناء من
حجارة لغة قوله مبيضين نصب على الحال اي عليهم الثياب البيض التي كساهم
الزبير او كلاهما وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستحلين وحكي عن ابن
فارس يقال ما بيض اي مستحل قوله يزول بهد السراب اي يزول عن النظر
بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم فيه للعين والسراب بفتح
السين المهملة هو الذي يروى في شدة الحر كما قال اجيئته لم تلق شيئا كما قال
تعالى يحسبه الظمآن ماء الاية يا معشر العرب وفي رواية عبد الرحمن بن عوف يا بني
قيلة بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وهي جدة لكبرى للانصار والدة
الاوس والخزرج وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة قوله هذا جدكم بفتح الجيم
اي حظكم وصاحب دولتكم الذي تنتظرونه وفي رواية معمر هذا صاحبكم قوله
يظهر الحرة بفتح ونشد بها وهي الارض التي عليها الحجارة السود وقد مر غير مرة
قوله في بني عمرو بن عوف اخي بني مالك ابن الاوس بن حارثة ومنازلهم بقباء وهي
على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة قوله وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول
وفيه يوم الاثنين من شهر وفيها اختلاف كثير ففي رواية موسى بن عقبة عن
ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول اي اول يوم منه وعن ابن اسحاق قدمها لليلتين

خلتا

خلتا من ربيع الاول ونحوه عند ابي معشر لكن قال لليلة الاثنين وعن ابي اسحاق قدمها
لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وفي شهر طما المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم
قدم الثلاث عشرة من ربيع الاول وفيه من حديث عمر ثم نزل على بني عمرو بن عوف
يوم الاثنين الليلتين بقيتا من ربيع الاول وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب
في نصف ربيع الاول ويمكن الجمع بين هذه الروايات بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال
وعلى الاختلاف في مدة اقامته بقبا فعن انس انه اقام بقبا اربع عشرة ليلة وعن الكلبي
اربع ليال فقط وعن موسى ابن عقبة ثلاث ليال وحكى عن الزبير بكار اثنين وعشرين يوما
وعلى عتاد اي يوم الدخول للخروج وعدم اعتدادها فافهم قوله فقام ابو بكر للناس
اي يتلقاهم قوله فطفق اي جعل من جاء من الانصار قوله يحيي ابا بكر اي يسلم عليه قال
ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك بابي بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام فكانوا
يعرفونه واما النبي عليه السلام فلم يأتهم بعد ان كبر قوله فنزل رسول الله عليه السلام
في بني عمرو بن عوف قيل نزل على كلثوم بن الهدم وقيل سعيد بن خيثمة ولا خلاف انه نزل
في المدينة على ابي ايوب رضي الله عنه قوله واسس المسجد اي مسجد قبا قوله المسجد
الذي اسس على التقوى هذا صريح انه مسجده وقد اختلف في ذلك في زمانه فقيل
وقيل انه مسجد قبا والاول اثبت وقال الداودي انه ليس باختلاف كلاهما اسس على
التقوى قوله وكان مربد بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وهو الموضع الذي
يجفف فيه التمر قوله السهيل وسهل ابني رافع بن عمرو بن عابد بن ثعلبة بن غنم
بن مالك بن النجار وسهل شهد بدرا دون سهيل قوله في حجر اسعد بن زرارة بفتح
الحاء وسكون الجيم وهو من حجر الثوب وهو طرفه المتدلي لان الانسان يربي ولده
في حجره والولي القائم بامره كذلك وقال ابن الاثير الحجر بالفتح والكسر الثوب والحضن
والمصدر بالفتح لا غير واسعد ابن زرارة بالالف في اوله وفي رواية ابي ذر وحده سعد
بن زرارة بدون الالف والاول هو الاوجه وكان من السابقين الى الاسلام من الا
نصار ووقع في مرسل ابن سيرين عند ابي عبيد في الغريب انهما كانا في حجر معاذ ابن
عفراء وحكى الزبير انهما كانا في حجر ابي ايوب والاول اثبت قوله حتى ابتاعه منهما اي حتى
اشتراه من سهيل وسهل عن الواقدي عن معمر عن الزهري ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر ابا بكر ان يعطيهما ثمنه وقيل اعطاهما عشرة دنانير وعن الزبير ان ابا ايوب
ارضاهما عن ثمنه فان قلت قد تقدم في ابواب المساجد من حديث انس انه عليه السلام
قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم قالوا والله لا نطلب ثمنه الا الله قلت يجمع بينهما
فانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الله مسا وهم يختص بملكه منهم فسيئوا له الغلامين
في ابتاعه منهما ويحتمل ان يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه الا الله لا يخلوا عنه الغلامين
بالثمن قوله فطفق اي جعل ينقل اللبن بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وهو الطوب النيء
الذي لم يحرق قوله هذا الحمال بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم اي هذا المحمول من اللبن
اي ابر عند الله اي ابقى ذخرا واكثر ثوابا وادوم منفعة واشد طهارة من حمال خيبر اي التي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحمل منها من التمر والزبيب ونحو ذلك وفي رواية المستملي هذا الجمال بفتح الجيم قوله ربنا
منادى مضاف اي يا ربنا قوله فتمثل بشعر رجل من المسلمين قال الكرماني يحتمل ان يراد به
الشعر المذكور وان يراد شعر اخر وقال بعضهم الاول هو المعتمد قلت لم يبين وجهه ولا
عتماد لا يكون الا بالمراد قوله قال ابن شهاب اي محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري
احد رواة الحديث قوله غير هذا البيت ويروى غير هذه الابيات وابن عايذ بالمعجمة
التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد وقال ابن التين انكر على الزهري هذا
من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر والثاني ان العلماء اختلفوا هل ينشد النبي عليه
السلام شعرا ام لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا او نريد واجيب عن الاول ان الجمهور
على ان الرجز من اقسام الشعر اذا كان موزونا وعن الثاني ان الممتنع على النبي صلى الله
وسلم انشاؤه لا انشاده والله اعلم حدثنا عبد الله بن ابي شيبة نا ابو اسامة نا هشام
عن ابيه وفاطمة عن اسماء صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر حين اراد الهجرة
فقلت لابي ما اجد شيئا اربطها الا نطاقي قال فشقيه فتعلت فسميت ذات النطاقين
شرح مطابقته للترجمة من حيث انه مفعول بالهجرة وابو اسامة حماد بن اسامة
وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه وعن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي زوجة
هشام المذكور واسماء بنت ابي بكر جدة فاطمة المذكورة والحديث مر في الجهاد في باب
حمل الزاد في الغزو فانه رواه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة الخ باتم منه
ومر الكلام فيه هناك قولها ربطه ويروى اربطها فالذي اكبر اما باعتبار الطرف او على تقدير
حذف المضاف اي واسمى السفرة وبيشتنا ومنه ان الذي امر بشق نطاقها لم يربطها السفرة
هو ابوها ابو بكر رضي الله عنه حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحاق
قال سمعت البراء رضي الله عنه قال لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تبعه سراقة بن
مالك بن جعشم فدعى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت به فرسه قال ادع لي ولا اضرك
فدعى له فعطش رسول الله عليه السلام فمر براع قال ابو بكر فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة
من لبن فاتيته فشرب حتى رضيت شرح مطابقته للترجمة في قوله لما اقبل النبي عليه السلام
الى المدينة واقباله اليها هو هجرته اليها وغندر بضم الغين المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر
وقد تكرر ذكره وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب رضي الله عنه
والحديث من قوله فمر براع الى اخره قد مضى باتم منه في كتاب اللقطة في باب مجرد عن الترجمة
عقيب من عرف اللقطة ولم يدفعها فانه اخرجه هناك عن اسحاق ابن ابراهيم عن النضر
عن اسرائيل عن ابي اسحاق الى اخره قوله كثبة بضم الكاف وسكون الثاء المثلثة وبالباء الموحدة
وهي قدر حلبه وقيل ملء القدح حدثني زكريا بن يحيى عن ابي اسامة عن هشام بن عروة عن
ابيه عن اسماء انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقبا
فولدته بقبا ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعى بتمرة فلضغها ثم تفل في فيه
فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعى له وبرك
عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام شرح مطابقته للجزء الثاني للترجمة وهو قوله واصحابه

اي وهجرة

وهجرة اصحابه كما ذكرناه وذكريا بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مقسم اللؤلؤي البلخي الحافظ الفقيه
امام مصنف في السنة مات سنة اثنين وثلاثين ومائتين وهو من افراده فالحديث اخرجه البخاري
ايضا في الفضائل عن اسحاق بن منصور واخرجه مسلم في الاستيذان عن ابي كريب وعن ابي بكر ابي شيبة
وعن الحكم بن موسى قوله انها حملت بعبد الله يعني في مكة قوله فخرجت اي من مكة مهاجرة الى المدينة
قوله وانا متم الواو فيه للحال ومعنى متم اتممت مدة الحمل الغالب وهي تسعة اشهر قوله قوله فتيت بقبا
ولم يكن هذا الا بعد تحول النبي عليه السلام من قبا قوله ثم اتيت به اي بعبد الله وذلك بالمدينة قوله
فوضعته بفتح الحاء وكسرها قوله ثم تفل بفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء قوله في فيه اي في فمه قوله ثم حنكه
من حنكت الصبي اي مضغت تمرا او غيره ثم دلكته بحنكه قوله وبرك عليه اي دعى له بالبركة اي
قال بارك الله فيك او اللهم بارك فيه قوله وكان اول مولود اي كان عبد الله بن الزبير اول مولود ولد
في الاسلام اي بالمدينة لا مطلقا واما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر الحبشة
واما من الانصار في المدينة فكان اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه ابن ابي شيبة
وقيل النعمان بن بشير تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن اسماء انها هاجرت
الى النبي عليه السلام وهي حبلى حدثني ابي تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
وفتح اللام القطواني ينسب الى الشيخ وقال احمد وغيره له مناكير مات سنة ثلاث عشرة ومائتين
وعلي بن مسهر ابو الحسن قاضي الموصل الكوفي الحافظ المحدث الفقيه مات سنة سبع وثمانين
ومائة واخرج هذه المتابعة الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا
السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبي
عليه السلام نحوه وزاد في اخره ثم صلى عليه اي دعى له وسماه عبد الله حدثنا محمد نا عبد
الصمد نا ابي نا عبد العزيز بن صهيب نا انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل نبي الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر رضي الله عنه وابو بكر شيخ يعرف ونبي الله شاب
لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل
يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير قال فالتفت نبي الله عليه السلام اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قام تخمحم فقال يا نبي الله مرني
بما شئت قال فقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا فقال كان اول النهار جاهدا على نبي
الله عليه السلام وكان اخر النهار مسلحة له فنزل رسول الله عليه السلام جانب الحرة
ثم بعث الانصار فجاءوا الى رسول الله عليه السلام فسلموا عليهما وقالوا اركبا امنين مطاعين
فركب نبي الله عليه السلام وابو بكر وحفوا دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي
الله فاقبل يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب فانه ليحدث اهله اذ سمع عبد الله بن سلام
وهو في نخل لاهله يخترف لهم فعجل ان يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي
الله عليه السلام ثم رجع الى اهله فقال نبي الله عليه السلام اي بيوت اهلنا اقرب فقال ابو ايوب
انا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال فانطلق فهيئ لنا مقيلا قال قوما على بركة فلما جاء
نبي الله عليه السلام جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت
يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فسلهم عني قبل ان تعلموا اني قد اسلمت

فالتفت ابو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فقال

فانهم ان يعلموا قد اسلمت قالوا في ما ليس في فارسل نبي الله عليه السلام فاقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم
رسول الله عليه السلام يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا
واني جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا له النبي عليه السلام قالها ثلاث مرار قال فاي رجل
فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا
حاشى لله ما كان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم
فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء
بحق فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة في قوله اقبل نبي
الله عليه السلام الى المدينة واقباله اليها هو هجرته وشيخه محمد الذي ذكره مجردا هو محمد بن سلام
وقال ابو نعيم في مستخرجه اظن انه محمد بن المثنى وعبد الصمد يروي عن ابيه عبد الوارث بن سعيد
البصري والحديث من افراده قوله وهو مردوف الواو فيه للحال وقال الداودي يحتمل ان مرتدف
خلفه على الراحلة التي هو عليها ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى وراءه قال تعالى بالف من الملا
ئكة مردفين اي يتلو بعضهم بعضا واعترض عليه ابن التين بان الاحتمال الثاني غير صحيح
لانه يلزم منه ان يمشي ابو بكر بين يدي النبي عليه السلام واجاب بعضهم عن هذا بانه انما يلزم ذلك
لو كان الخبر جاء بالعكس كان يقول النبي عليه السلام مردوف خلف ابي بكر واما عن لفظ وهو مردوف
فلا قلت في كلام كلامي المعترض والمجيب نظر اما كلام المعترض فلا نسلم فيه الملازمة التي ذكرها
ولئن سلمنا فاذا يترتب اذا مشى ابو بكر بين يدي النبي عليه السلام بل هو المطلوب عند الملوك
واكابر الناس وكانه تلك ولا كبير اشرف من النبي عليه السلام ولا اجل قدرا واما كلام المجيب
فانه يسقط بسقوط الاعتراض قوله وابو بكر شيخ يعرف اما كونه شيخا فلانه قد شاب ومع هذا
فرسول الله عليه السلام كان اسن من ابي بكر على الصحيح لكن كان شعر ابي بكر ابيض واكثر بياضا
من شعر رسول الله عليه السلام واما كونه يعرف فلانه كان يمر على اهل المدينة في سفر التجارة
بخلاف النبي عليه السلام قوله يهدي السبيل وسبب هذا القول ما ذكره ابن سعد في رواية
له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر اراك الناس عني فكان اذا سيل من انت قال باغي
حاجة فاذا قيل من هذا قال هاد يهدي يريد الهداية في الدين ويحسبه الاخر ليلا قوله
ويحسب اي يظن قوله فقال يا رسول الله هذا فارس هو سراقة بن مالك بن جعشم قوله
ثم قامت تحجم من الحجمة بالمهملتين وهي صوت الفرس وقال ابن التين في هذا الكلام نظر
لان الفرس اذا كانت انثى فلا يجوز تصريحه وان كان ذكرا فلا يقال ثم قامت وقال بعضهم
وانكاره من العجائب والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وانثت باعتبار ما في نفس الامر
من انها كانت انثى قلت الجواب الذي يقال ما قاله اهل اللغة منهم الجوهري الفرس يقع
على الذكر والانثى ولم يقع احد انه يذكر باعتبار لفظه ويونث باعتبار انها كانت انثى فهذا
الذي ذكره على قوله شي في غير الفرس ايضا ولكن لم يقل به احد ولا له وجه قوله لا تتركن احدا يلحق بنا
هركند لم لا تدن من الاسد يهلكك قال الكرماني وهو ظاهر على مذهب الكسائي لان فيه فساد
المعنى ولم يبين ذلك قلت هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي لان فيه فساد المعنى لان ابنا
الدنوتيس سياتي للهلاك والكسائي يجوز هذا لانه يقدر الشرط اجابيا في قوة ان دنوت من الاسد

يهلكك

يهلكك وتحتينه يعرف في موضعه قوله مسلحة له اي يدفع عنه الاذى وقال الكرماني السلحة
بفتح اللام صاحب السلاح قلت فيه ما فيه قال الجوهري المسلحة قوم ذو واسلاح والمسلحة كالثغر
والمرقب وقال ابن الاثير المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون
ذوي سلاح او لانهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب يكون فيه انوار لم يرقبون العدو ليلا يطرقهم
على غفلة فاذا راوه اعلموا اصحابهم ليتاهبوا له والجمع سالح قوله عليهما اي على النبي عليه السلام وابو
بكر رضي الله عنه قوله امنين تثنية امن نصب على الحال وكذا قوله مطاعين تثنية مطاع نصب
على الحال اما من المتداخلة والمتزادة قوله وحمولة وهما احد فرسيهما بالسلاح قال تعالى وترى
الملائكة حافين من حول العرش اي محدقين قوله ما قبل اي رسول الله عليه السلام قوله فيسر حال
اي اقبل حال كونه سائرا قوله فانه يحدث اهل العير في انه يرجع الى النبي عليه السلام قوله اذا سمع كلمة
اذ للمفاجاة قوله وهو في مخل الواو فيه للحال قوله يختزف لهم بالخاء المعجمة وبالفاء يجتني من الثمار
قوله فيجل اي استعجل قوله لهم اي لاهله قوله فيها اي في النخل النخل والنخيل بمعنى والواحدة
نخلة قوله فجاء وهي معه الواو فيه للحال اي الثمرة التي اجتناها معه ويروى وهو معه اي الذي
اجتناه قوله اهدنا انما قال عليه السلام اهدنا الغرابة ما بينهم من النسب لان منهم والده عبد المطلب
جده وهي سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار ولهذا جاء في الحديث البراء انه عليه السلام نزل في اخواله
واجداده من بني النجار قوله مقيلا اي مكانا تقيل فيه والمقيل ايضا النوم نصف النهار وقال
الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار كان معها نوم او لا دليل قوله تعالى
واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها يقال قلت اقيل قايلة وقيلولة ومقيلا قال الداودي
فهي لنا مقيلا يعني دار ابي ايوب رضي الله عنه قوله فلما جاءني الله عليه السلام اي الى منزل
ابي ايوب جاء عبد الله بن سلام اي اليه قالوا في يتشديد الواو في الموضعين قوله فدخلوا عليه
اي على النبي عليه السلام بعد ان خبا عبد الله بن سلام وفي رواية يحيى بن عبد الله فادخلني في بعض
بيوتك ثم سلهم عني فان علموا بذلك بهتوني وعابوني فقال فادخلني بعض بيوته قوله قال
يا ابن سلام اي قال النبي عليه السلام يا عبد الله بن سلام اخرج عليهم انما قال عليهم دون لهم
انما صار عدوا لهم باسلامه وفارقته اياهم فاخرجهم اي من عنده ص حدثني ابراهيم بن موسى
انا هشام عن ابن جريج اخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع يعني عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان فرض للمهاجرين الاولين اربعة الاف في اربعة وفرض لابن عمر ثلاثة الاف
وخمسمائة فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصته من اربعة الاف فقال انما هاجر به ابواه
يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى ابن يزيد
الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبيد الله بن عمر هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه والحديث من افراده قوله عن نافع يعني عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب هكذا في رواية
ابي ذر وفي رواية غيره عن نافع عن عمر هذا منقطع لان نافعا لم يلحق عمر رضي الله عنه وقال
الكرماني اما نافع عن عمر فهو مرسل لان نافعا لم يدرك عمر وفي بعضها نافع عن عبد الله ابن
عمر بن الخطاب قوله فرض للمهاجرين الاولين اي فرض عمر يعني عينا من مال بيت المال للمهاجرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاولين وهم الذين صلوا الى القبلتين وقيل هم الذين شهدوا بدرا قوله اربعة الاف في اربعة قال
صاحب التوضيح معناه اربعة الاف واربعة الاف وقيل معناه في اربعة اعوام وقال الكرماني
وفي بعضها اربعة الاف في اربعة بن ماءة لفظ في اربعة ولعل في زيدة ذكرها التوزيع وبيان
ان لكل مهاجر اربعة الاف او المراد في اربعة فصول قوله فقيل له اي احمد بن الخطاب هو يعني
عبد الله ابنه من المهاجرين فلاجل اي شي تنقصنه من اربعة الاف فقال اني اخره وكان عبد الله
في عياله وكان عمره حينئذ ثماني عشرة سنة واشهر وفرض عمر ايضا للحسن والحسين مثل
ما فرض للمهاجرين ص حدثنا محمد بن كثير نا سفيان عن الاعمش عن ابي وايل عن خباب قال
هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا مسدد نا يحيى عن الاعمش قال سمعت
شقيق بن سلمة قال نا خباب قال هاجرنا مع رسول الله عليه السلام نبتغي وجه الله ووجب
اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له
شيا نكفنه فيه الا نمرة لنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه فاذا غطينا رجليه خرج راسه
فامرنا رسول الله عليه السلام ان نغطي راسه بها ونجعل على رجليه من اذخر ومنا من اينعت له فهو
يهدبها قال ابو عبد الله ينفعه اذا نضج ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى عن قريب
في اول الباب ومر ايضا في الجنائز وذكره هاهنا ايضا من الحريفين احدهما عن محمد بن كثير بالثا
المثلثة عن سفيان ابن عيينة عن سليمان الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة والاخر مسدد
عن يحيى القطان الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله هاجرنا مع رسول الله عليه السلام
اي هاجرنا باذنه لانه لم يهاجر مع النبي عليه السلام الا ابو بكر وعمر بن نهيرة قوله نبتغي اي نطلب
قوله اي نبعت اي ادركت ونضجت يقال اينع الثمر يونع ويينع يينع فهو موقع ريانع واينع
اكثر استعمالا قوله يهدبها من هدبت الثمرة اذا اجتنيتها قوله قال عبد الله هو البخاري نفسه
ص حدثنا يحيى بن بشير نا روح نا عوف عن معاوية بن قرة حدثني ابو بردة بن ابي موسى
الاشعري قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال قال ابي قال
لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا
معه وعملنا كله كفافا معه برد لنا وان كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقال
ابي لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله عليه السلام وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم
على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك فقال ابي لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك
برد لنا وان كل شي عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقلت ان اباك والله خير من ابي
ش مطابقته للترجمة في قوله وهجرتنا معه ويحيى بن بشر بكسر البا الموحدة وسكون
الشين المعجمة ابو زكريا البلخي وكان من عباد الله الصالحين وروح بفتح الرايين عباد
بضم العين وعوف هو الاعرابي وابو بردة بضم البا الموحدة اسمه عامر وابو موسى اسمه عبد
الله بن قيس الاشعري قوله وعملنا كله كذا هو في كله قوله برد بلفظ الماضي اي ثبت وسلم لنا
فقال برد لي على الغريم حتى اي ثبت ويقال ما برد على فلان فعلي وفي رواية سعيد بن بردة
خلص بدل برد قوله كفافا اي سوا بسوا كذا فسره بعضهم وقال الكرماني اي لا لي ولا علي
لا موجبا للثواب ولا للعقاب قلت التخفيف فيه هو ان الكفاف الذي لا يفضل عن الشي

ويكون

ويكون بقدر الحاجة وهو نصب على الحال وقيل اراد به مكفوفا عني شرها وقيل معناه
الا ابتلا لي ولا انا لعنه اي يكف عني واكف عنه قوله راسا براس
قوله فقال ابي والله
كذا وقع والصواب قال ابوك لان ابن عمر هو الذي يحكي لابي بردة ما دار بين عمر وابي موسى
وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال ابوك لا والله قوله فقال ابي كلمني الخ
وكلام عمر رضي الله عنه وهذا ابن عمر ليس قطع الرجا وانما قال عمر رضي الله عنه ما قال هضما
لنفسه او لما يرى ان الانسان لا يخلو عن تقصير ما في كل خير يعمله اراد ان يقع التقاص
بينهما وبين ابيه هو في الدين سالما قوله فقلت القائل ابو بردة وخاطب بذلك بن عمر
قوله خير من ابي وفي رواية سعيد بن ابي بردة افضل من ابي ص حدثنا محمد بن الصباح
او بلغني عنه نا اسماعيل عن عاصم عن ابي عثمان قال سمعت بن عمر اذا قيل له هاجر قبل ابيه
يغضب قال وقدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه قائلا فرجعنا الى
المنزل فارسلني عمر رضي الله عنه فقال اذهب فانظر هل استيقظ فائتني فدخلت
عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فاخبرته انه قد استيقظ فانطلقنا اليه نهرول حتى
دخل عليه فبايعه ثم بايعه ش مطابقته للترجمة في قوله هاجر ومحمد بن الصباح
بتشديد البا الموحدة الدولابي البزار بمعجمتين نزيل بغداد واسماعيل هو ابن علية وعاصم
هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل وهو لا كلهم
مصريون قوله او قد بلغني عنه قال الكرماني هو نوع من الرواية عن المجهول وقيل يحتمل
ان يكون الذي بلغه عنه هو عباد بن الوليد ابو بدر الغبري بضم الغين المعجمة وفتح البا
الموحدة الخفيفة لان ابا نعيم اخرجه في مستخرجه من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظ
قوله اذا قيل له اي لابن عمر هاجر قبل ابيه يغضب يعني يتكلم بكلام الغضبان وكان
سبب غضبه ان لا يرفع فوق قدره ولا يتنافس والده واخرج الطبراني من وجه اخر
عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من يزعم اني هاجرت قبل ابي انما قدمني في بعثه
وفي اسناده ضعف والجواب الذي قاله هنا اصح منه قوله قدمت انا وعمر على رسول
الله عليه السلام اراد عند البيعة قيل لعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة
صدر حتى قدم النبي عليه السلام المدينة قيل فيه بعد لان ابن عمر لم يكن حينئذ في سن
من يبايع وقد عرض على النبي عليه السلام بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل
ان تكون البيعة حينئذ على غير القتال قوله قائلا من القيلولة قوله هرولة وهو السير
بين المشي على مهل والعدو ص حدثنا احمد بن عثمان نا شريح بن مسلمة نا ابراهيم بن يوسف
عن ابيه عن ابي اسحاق قال سمعت البراء يحدث قال ابتاع ابو بكر من عازب رحلا فقلت
معه قال فسال عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ علينا بالصعيد
فخرجنا ليلا فاحيينا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فاتيناها
ولها شي مظل قال فعرشت لرسول الله عليه السلام فروة معي ثم اضطجع عليها النبي عليه
السلام فانطلقت انفض ما حوله فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة يريد من الصخرة مثل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي اردنا فسالته من انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم
قلت له هل انت حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع قال فحلب كثبة
من لبن ومعي اداوة من ماء عليها خرقة قد روأتها لرسول الله عليه السلام فصببت على اللبن
حتى ابرد اسفله ثم اتيت به النبي عليه السلام فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله
عليه السلام حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب في اثرنا قال البراء فدخلت مع ابي بكر على اهله
فاذا عايشة ابنته قد اصابتها حمى فرايت ابها فقبل خدها وقال كيف انت يا بنية
مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبد الله الازدي الكوفي مات
سنة احدى وستين ومايتين وشريح بن سلمة بفتح الجيم الكوفي مر في الوضوء وابراهيم بن يوسف
يروي عن ابيه يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي الكوفي ويوسف يروي عن جده اسحاق
عمرو بن عبد الله والحديث مضى في علامات النبوة باتم منه واطول وزاد هنا قال البراء فدخلت
مع ابي بكر الى اخره قوله من عازب هو ابو البراء قوله بالرصد اي الترقب او جمع الراصد قوله فاحيينا
ليلتنا من الاحياء ويروى احثثنا بثاء مثلثتين من الحث قوله قد روأتها اي هيأتها حتى
صلحت وقال ابن الاثير روأتها هكذا جاء بالهمزة والصواب بغير همز اي شددتها بالخرقة وربطتها
عليها يقال ربأت البعير بخفف الواو وان اشرف عليه بالرواء بكسر الراء قال الازهري الرواء الحبل الذي
يروى به على البعير اي يشد به المتاع عليه قوله والطلب جمع الطالب قوله في اثرنا بفتحتين وكسر
الهمزة واسكان الثاء المثلثة قوله قال البراء فدخلت الى اخره لم يذكره البخاري الا في هذا الموضع لانه
ذكره هذا الحديث في مواضع وكان دخول البراء على اهل ابي بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا
فكان حينئذ دون الطوع حدثنا سليمان بن عبد الرحمن نا محمد بن حمير نا ابراهيم بن ابي عبلة
ان عقبة بن وساج حدثه عن انس رضي الله عنه خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قدم النبي
عليه السلام وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فقلفها بالحنا والكتم مطابقته للترجمة تؤخذ من
قوله قدم النبي عليه السلام كان معناه قدم من مكة مهاجرا الى المدينة وسليمان بن عبد الرحمن
ابن ابنة شرحبيل ابن ابو ب الدمشقي مات سنة ثلاث ومايتين وهو من افراده ومحمد بن حمير
بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء اخر الحروف وبالراء ابو عبد الحميد الحمصي وهو من افراده وابراهيم
بن ابي عبلة بفتح العين المهملة واسكان الباء الموحدة واسمه شمر بن يقظان الغنوي الشامي وعقبة
بضم العين المهملة وسكون القاف والباء الموحدة بن وساج بفتح الواو وتشديد السين المهملة
وبالجيم البصري سكن الشام قتل سنة اثنين وثمانين والحديث من افراده اشمط من الشمط
وهو بياض شعر الراس يخالطه سواد قوله فقلفها بالفاء المعجمة وبالفاء اي خضبها والضمير
المنصوب يرجع الى اللحية وان لم يجر ذكرها لان القرينة الحالية تدل عليه قوله بالحنا بكسر الحاء
وتشديد النون وبالمد واحدته حناة وتشديد النون على غير القياس قال وهو عندي لغة
لا جمع له وقال ابن سيدة في المحكم الحنا بكسر الحاء النبة في الحنا عن ثعلب ورفع في معجم الطبراني ان
النبي عليه السلام سماه طيبا والبه ذهب ابو حنيفة واصحابه فلا يجوز له المحرم قوله والكتم
بفتح التاء المثناة من فوق قال الكرماني هو الوسمة وقيل نبت يخلط بالوسمة يخضب وقيل
هو حنا قريش يعني الذي صبغه اصفر وقيل هو النيل وقيل هو غير الوسمة وفي التلويح الكتم من

شجر الحنا

شجر الحنا يخضب ورقه ويخلط بالحنا ويختضب الشعر فيتغير لونه ويتبوبه ويقال هو نبت في اصل
الصخر فيتدلى تدليا خيطا نا لطافا وهو اخضر وورقه كورق الاس او اصغر ومجتناه
صعب وما اكثر من يعطب من يجتنيه ولذلك هو قليل وفي ديوان الادب هو بالتخفيف
واما ابو عبيد فشدده وقال دحيم نا الوليد نا الاوزاعي حدثني ابو عبيد عن عنبسة
ابن وساج حدثني انس بن مالك قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اسن اصحابه
ابو بكر رضي الله عنه فقلفها بالحنا والكتم حتى قنأ لونها هذا طريق اخر ذكره معلقا
عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين واسمه عبد الرحمن ابن ابراهيم الدمشقي الحافظ
قال ابو داود لم يكن في زمانه مثله مات سنة خمس واربعين ومايتين روى عنه البخاري
في الادب وابو عبيد مصغر العبد ضد الحر واسمه حيي بضم الحاء المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف
الاولى وتشديد الثانية وقيل هو حي بلفظ ضد الميت يقال له ابي عبيد بن ابي عمرو وكان
حاجب سليمان بن عبد الملك ومولاه ووصل هذا المعلق الاسماعيلي عن الحسن سفيان
عنه قوله وكان اسن اصحابه اي الذين قدموا معه حينئذ وفيه ايضا قوله فقلفها اي
وابو بكر عطف على قدم النبي عليه السلام اي وقدم ابو بكر قوله فقلفها اي اللحية كما ذكرنا
قوله حتى قنأ بفتح القاف والنون وبالهمز اي حتى اشد حمرتها حتى ضربت الى السواد
يقال قنأت اللحية من الخضاب تقنأ قنوا وقنأ الرجل لحيته بالتشديد تقنيه ويقال
احمر قاني واصفر فاقع واخضر ناضر واسود حالك وابيض ناصع ويتفق حدثنا
اصبغ بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة ان ابا بكر
تزوج امراة من كلب يقال لها ام بكر فلما هاجر ابو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا
الشاعر الذي قال هذه القصيدة رثى كفار قريش وماذا بالقليب قليب بدر
من الشري تزين بالسنام
وماذا بالقليب قليب بدر من القينات والشرب الكرام
يجيبي بالسلامة ام بكر وهل لي بعد قومي من سلام
يحدثنا الرسول بان سيحيى وكيف حياة اصداء وهام
مطابقته للترجمة في قوله فلما هاجر واصبغ بفتح الهمزة وبالغين المعجمة ابو عبد الله
المصري وهو من افراده ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب محمد ابن مسلم ابن شهاب
الزهري والحديث من افراده وذكر الحافظ المزي في مسند ابي بكر رضي الله عنه قوله
من كلب اي من بني كلب وهو بن عوف بن عامر بن ليث بن عبد مناة بن كنانة واما
المشهور فهو من بني كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاعة قوله هذا الشاعر هو ابو بكر
شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك ابن حبونة ويقال له ابن شعوب بفتح الشين
المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وفي اخره باء موحدة وقال ابن حشام وله شعر كثير
قال وهو كافر ثم اسلم ثم ارتد وقال ابن حبيب
قوله رثى من رثيت الميت ترثيه ورثوته ايضا اذا بكيته وعددت محاسنه وكذلك اذا
نظمت فيه شعرا ورثى له اي رق له وتوجع قال ابن الاثير المرثية من ابنية المصادر نحو

المغفرة والمعذرة قوله بالقليب وهو البير التي لم تطو وقليب بدر هي البير التي القى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها جيف صناديد قريش الذين قتلوا يوم بدر قال الشاعر المذكور
هذه الابيات المذكورة في مرثيتهم قوله من الشيزى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف
وفتح الزاي مقصور وهو شجر يتخذ منه الجفان وانقطاع الخشب الذي يعمل فيها الثريد وقال
الاصمعي هي من شجر الجور تسود بالدم واراد بالشيزى ما يتخذ منه اي الجفنة وبالجفنة صاحبها
كانه قال ماذا بقليب بدر من اصحاب الجفان المزينة بلحوم اسنمة الآباد وقيل كانوا يسمون
الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس فيها وقال الداودي الشيزى الجمال قال لان الابل
اذا سمنت تظهر اسنمتها ويعظم جمالها ورد عليه ابن التين فقال انما اراد ان الجفنة من الثريد
تزين بالقطع اللحم من السنام قوله من القينات جمع قينة بفتح القاف وسكون الياء آخر
الحروف وفتح النون وهي المغنية وتطلق على الامة ايضا سواء كانت مغنية او لا قوله والشرب
بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر وتاجر وقيل هو اسم جمع واراد بهم الذين
للشرب قوله يحيي بالسلامة ام بكر تحيي من حيي يحيي بالتشديد تحية وقاعله هو قوله ام
بكر واراد بالسلامة السلام لان معنى السلام الذي هو التحية السلامة الا ترى كيف عطف
عليه في الصراع الاخر بالسلام يريد وهل لي بعد هلاك قومي من سلامة وفي رواية الكشميهني
يحييني بالافراد وفي رواية غيره يحيينا بضمير الجمع قوله وهل لي بالواو وفي رواية الكشميهني
وفي رواية غيره فهل لي بالفاء قوله اصدا بفتح الهمزة جمع صدى وهو ذكر البوم وهام جمع
هامة وهي جمجمة الراس وقيل الصدى هو الطائر الذي يطير بالليل وقيل الصدى ما كان يزعمه
اهل الجاهلية من ان ارواح الانسان تصير طائرا يقال له الصدى وقيل هو الذكر من البوم
وذلك من ترهات الجاهلية واباطيلهم وانكارهم البعث وقال الداودي الصدى عظام
الميت والهام جمع هامة وهم الموتى يقال اصبح فلان هامة اذا مات ويحتمل ان يريد الاشراف
لان هامة القوم سيدهم وعن ابي عبيدة في تفسيره ان العرب كانت تقول اذا مات الميت
يكون من عظامه هامة تطير وقال المروي يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت
اذا مات الصدى وذكر ابن فارس ان العرب كانت تقول ان القتيل اذا لم يدرك بثاره يصير
هامة في القبر فتزقو فيقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت حدثنا
موسى ابن اسماعيل نا همام عن ثابت عن انس عن ابي بكر رضي الله عنهما قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم فقلت يا نبي الله لو ان
بعضهم طاطا راسه رانا فقال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما مطابقته للترجمة من
حيث ان فيه امرا من امور الهجرة وهمام هو ابن يحيى الشيباني البصري وثابت هو البناني
ومضى الحديث في باب مناقب المهاجرين فانه اخرجه عن محمد بن سنان عن همام عن ثابت الخ
قوله طاطا اي طامنه واماله تحت قوله اثنان خبر مبتدا محذوف اي نحن اثنان الله
ثالثهما اي معاونهما وناصرهما والا فهو مع الثنين بعلمه حدثنا علي ابن عبد الله نا الوليد
بن مسلم نا الاوزاعي وقال محمد بن يوسف نا الاوزاعي حدثنا الزهري حدثني عطاء بن يزيد الليثي
حدثني ابو سعيد رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي عليه السلام فساله عن الهجرة فقال ويحك

ان الهجرة

ان الهجرة شانها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال نعم قال فهل
تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها قال نعم قال اما عملت من وراء البحار فان الله
لن يترك من عملك شيئا مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فساله عن الهجرة وذلك
بطريق الاستيناس وعلي ابن عبد الله هو المعروف بابن المديني والوليد بن مسلم الدمشقي
والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو ابي عمرو متصل ومن قوله قال محمد بن يوسف طريق
معلق فالموصول اخرجه في كتاب الزكاة عن علي ابن عبد الله عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي
عن ابن شهاب عن عطاء ابن يزيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الى اخره والمعلق اخرجه
في كتاب الهبة في باب فضل المنيحة عن محمد بن يوسف احد مشايخه بالاسناد المذكور
ومضى الكلام فيه في كتاب الزكاة قوله هل تمنح منها ايهل تعطيها لغيرك ليحلب منها
وينتفع قوله يوم ورودها اي على الماء وانما قيد الحلب بيوم الشرب لانه ارفق للابل
والمساكين قوله ولن يترك من الوتر وهو النقص اي لن ينقصك اذا ادبت الحقوق
فلا عليك في اقامتك في وسطك

باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة

اي هذا باب في بيان قدوم النبي عليه السلام وقدوم اصحابه
المدينة ولان دخول النبي عليه السلام الى قبا يوم الاثنين اول شهر ربيع الاول وقد مر
الكلام فيه عن قريب وكان وصول اكثر اصحابه قبله ونزول رسول الله عليه السلام على كلثوم
بن الهدم قاله ابن شهاب وقيل نزل على سعد بن خيثمة وجمع بينهما بان نزوله كان على كلثوم
وكان يجلس مع اصحابه عند سعد بن خيثمة لانه كان اعزب وكان يقال لبيته بيت
العزاب قال ابن شهاب وبلغ علي ابن ابي طالب نزوله عليه السلام امنا بقبا فركب راحلته
فلحق به وهو بقبا حدثنا ابو الوليد نا شعبة قال انبانا ابو اسحاق سمع البراء رضي الله
عنه قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال
رضي الله عنهم مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه مقدم اصحابه ايضا وابو الوليد هشام
بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء ابن عازب واخرج
البخاري هذا الحديث ايضا في فضائل القرآن عن ابي الوليد وفي التفسير عن عبدان عن ابيه
قوله انبانا اي اخبرنا وكان شعبة يرى ان انبانا واخبرنا وحدثنا بمعنى واحد وقيل يجوز
ان يقول انبانا عند الاجازة لانها انباء عرفا فعلى هذا يكون الانباء اعم من الاخبار قوله اول
من قدم علينا اي بالمدينة وزاد الحاكم في الاكليل عن شعبة من المهاجرين قوله مصعب بن
عمير بضم العين وسكون الصاد وعمير مصغر عمرو بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي
القرشي العبدري وفي رواية ابن ابي شيبة مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار وذكر موسى بن
عقبة انه نزل على خبيب بن عدي قوله وابن ام مكتوم هو عمرو ويقال عبد الله وهو من بني عامر
بن لوي قلت عمرو بن قيس بن زائدة ويقال زياد بن الاصم والاصم هو جندب بن هرم بن رواحة
بن حجر بن عبد بن قنيص بن عامر بن لوي ويقال عمرو بن زائدة ويقال عبد الله بن زائدة
القرشي الاعمى تؤذن النبي صلى الله عليه وسلم واسم الام عاتكة بالعين المهملة وبالمثناة
من فوق بنت عبد الله بن عنكثة ابن عامر بن مخزوم المخزومية قتل بالقادسية شهيدا وقيل

بتخفيف الميم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجع منا الى المدينة ومات بها وهو ابن خال خديجة بنت خويلد وفي رواية ابن ابي شيبة
ثم اتانا بعده بعمي بعد مصعب عمر ابن ام مكتوم الاعمى اخو بني فهر فقلنا له ما فعل رسول الله
عليه السلام قال هم على اثري قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر العنسي ابو اليقظان مولى بني مخزوم
وامه سمية بنت خياط اسلم بمكة قديما وابوه قتل بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث
وتسعين ودفن هناك وكان مع علي رضي الله عنه قوله وبلال المؤذن هو ابن ابي رباح
وحمامة امة مولى ابي بكر الصديق شهد المشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام وسكن
بعده دمشق ومات بها سنة عشرين ودفن بباب الصغير وقيل بباب كيسان وقيل مات
بحلب ودفن بباب الاربعين حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحاق قال
سمعت البراء بن عازب قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وكانا يقرئان
الناس ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي عليه السلام فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول
الله عليه السلام حتى جعل الاماء يقلن قد قدم رسول الله عليه السلام فما قدم حتى قرات سبح اسم
الاعلى في سورة من المفصل مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين محمد بن جعفر
وابو اسحاق قد مر الان فان قلت جزم موسى بن عقبة بان اول من قدم المدينة من المهاجرين
مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد وهنا اول من قدم مصعب قلت قيل يجمع بينهما بان ابا سلمة
لا لقصد الاقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها
للاقامة بها وتعليم من اسلم من اهلها بامر النبي عليه السلام فلذلك منهما اولية من جهة قوله
وكان يقرئان الناس اي مصعب وابن ام مكتوم وفي اكثر النسخ وكانوا يقرئون الناس بصيغة
الجمع بعد ذكر اثنين وفي رواية الحاكم وكانوا يقرئوننا قوله وسعد هو ابن ابي وقاص احد
العشرة المبشرة قوله ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي عليه السلام ذكر ابن اسحاق
زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل وعبد الله بن سراقة وخنيس بن حذافة
وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه هلال وعياش بن ربيعة وخالدا واياسا وعامرا
وعاقلا بني البكير قال فنزلوا جميعا على رفاعة بن عبد المنذر وروى ابن عايذ في المغازي
باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ابي
ربيعة في طائفة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام انتهى وذكر موسى بن عقبة ان اكثر المهاجرين
نزلوا على بني عمرو بن عوف بقباء الا عبد الرحمن بن عوف فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي
قوله فرحهم منصوب بنزع الخافض اي كفرحهم قوله حتى جعل الاماء يقلن قد جاء رسول الله
من طريق اسحاق بن ابي طلحة عن انس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن
نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار
وفي شرف المصطفى لما دخل النبي عليه السلام جعلن الولايد يقلن
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع
قوله في سورة من المفصل اي مع سورة من المفصل وهو السبع الاخر من القران فان قلت قوله
حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى يدل على انها نزلت بمكة وذكروا ان قوله تعالى قد افلح من تزكى

وذكر اسم

وذكر اسم ربه فصلى نزلت في صلاة العيد وصدقة الفطر في السنة الثانية من الهجرة قلت
لا يبعد ان تكون السورة مكية ويكون الايتان مدنيتان وهو جواب اخر وهو الاوجه ان نزول
السورة كلها بمكة ولكن النبي عليه السلام بين ان المراد من الايتين صلاة العيد وصدقة
الفطر ولا شك ان النبي عليه السلام مبين للشرايع والاحكام حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت
يا ابت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول
كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
قالت عائشة رضي الله عنها فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل
حماها فاجعلها بالجحفة مطابقته للترجمة ظاهرة ابن اسماعيل والحديث مر
في كتاب الحج في اخر الابواب فانه اخرجه هناك عن عبيد ابن اسماعيل عن ابي اسامة
عن هشام عن ابيه عن عائشة الخ وفيه اللهم العن شيبة الى قوله الى ارض الوبا
وقد مر الكلام فيه هناك قوله وعك على صيغة المجهول اي حم قوله قالت اي عائشة
قوله عليهما اي على ابي بكر وبلال قوله كيف تجدك يا ابت الخطاب اي كيف تجد نفسك
ومثله تجدك الثاني قوله اذا اقلع اي انكشف ولا قوله مصبح بفتح الباء الموحدة
اي مصاب بالموت صباحا وقيل المراد يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجاه الموت
في بقية النهار قوله ادنى اي اقرب والشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء سير
لنعل على وجهها قوله عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف وهو الصوت بالبكاء
والغناء قوله بواد اي وادي مكة والواو في وحولي للحال قوله وجليل بالجيم وهو نبت
ضعيف يجتنى به خصاص البيوت قوله اردن متكلم المضارع بالنون الخفيفة قوله
مجنة بفتح الميم والجيم والنون اسم موضع على اميال من مكة وكان به سوق في الجاهلية
قوله وهل يبدون اي وهل يظهرن وهو بالنون الخفيفة قوله شامة بالشين المعجمة وتخفيف
الميم وطفيل بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء وهما جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت
احسب انهما جبلان حتى ثبت عندي انهما عينان وقال بعضهم زعم بعضهم يعني الصواب بالموحدة
يعني شابه يعني بالباء الموحدة بدل الميم والمعروف بالميم قلت التاويل به هو الصفاء اذا قالت
خذام وضد فوها قوله في صاعها ومدها وصاعنا قوله بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح
الفاء على سبع مراحل من المدينة وبينه وبين البحر ستة اميال وهو ميقات اهل مصر الان واما
في ذلك الوقت فكان مسكن اليهود لعنهم الله حدثني عبد الله بن محمد نا هشام اخبرنا معمر
عن الزهري حدثني عروة ان عبيد الله بن عدي بن الخيار دخلت على عثمان حين بايع له وقال بشر بن شعيب

حدثني ابي عن الزهري حدثني عن عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره فقال
دخلت على عثمان فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن
استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر
رسول الله عليه السلام وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ـ مطابقته
للترجمة في قوله ثم هاجرت هجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه
زوجته رقية بنت النبي عليه السلام وعبد الله بن محمد المعروف بالمسند وهشام هو ابن يوسف الصنعاني
ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وعبيد الله بن عدي بتشديد الياء ابن الخيار ويروى بدون الالف
واللام النون قال ادرك زمن النبي عليه السلام ولكن لم يثبت له رؤية ولا رواية الا هنا موصول وقوله
وقال بشر بتعليق وهو بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة شعيب يروي عن ابيه شعيب بن حمزة
الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري والحديث مر بتمامه في مناقب عثمان رضي الله عنه والمعلق وصله احمد
في مسنده عن بشر بن يعقوب بتمامه قوله هجرتين هما هجرة الحبشة وهجرة المدينة قوله ونلت
بالنون ويروى وكنت قوله صهر رسول الله عليه السلام اي الاتصال به من جهة القرابة السببية
اي بنتيه ـ تابعه اسحاق الكلبي حدثني الزهري مثله ـ اي تابع شعيبا الراوي عن الزهري
بقوله حدثني اسحاق ابن يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب نا مالك فقال ابن وهب الكلبي
الحمصي ووصل هذه المتابعة ابو بكر ابن شاذان باسناده الى يحيى بن صالح عنه عن الزهري
مثله ـ حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب نا مالك قال ابن وهب اخبرني يونس
عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله ابن عبد الله ان ابن عباس اخبره ان عبد الرحمن بن عوف
رجع الى اهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر رضي الله عنه فوجدني فقال عبد الرحمن فقلت يا امير
المؤمنين ان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم واني ارى ان تعجل حتى تقدم المدينة فانها دار
الهجرة والسنة وتخلص لاهل الفقه واشراف الناس وذوي رايهم وقال عمر لاقومن مقامي
اقومه بالمدينة ـ مطابقته للترجمة في قوله فانها دار الهجرة والسنة ورجاله قد ذكروا غير مرة
ويحيى بن سليمان الجعفي سكن مصر وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث
اخرجه البخاري في المحاربين مطولا عن علي ابن عبد الله وعن عبد الله بن عبد الله وفي الفضائل
والاعتصام عن موسى ابن اسماعيل واخرجه بقية الجماعة قوله وقال ابن وهب اخبرني يونس
وكذلك قال في المظالم في باب ما جاء في السقاء بن حبيب قال حدثني يحيى بن سليمان قال حدثني
ابن وهب قال حدثني مالك واخبرني يونس عن ابن شهاب الى آخره مختصرا حاصله ان عبد الله
بن وهب روى هذا الحديث عن مالك وروى عن يونس بن يزيد ايضا وله فيه شيخان
والحديث الذي يأتي في المحاربين بغير هذا الا انه مختصر منه قوله رجع الى اهله وهو بمنى اي
والحال ان اهله بمنى واراد به منزله ويوضحه ما في حديث المحاربين عن ابن عباس كنت اقرئ رجالا
من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينا انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في آخر حجة حجها اذ رجع الي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا اتى امير المؤمنين اليوم فقال
يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة
ابي بكر الا فلتة فتمت فتغضب عمر ثم قال اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم

هؤلاء

هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل فان
الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم الى ان قال فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة
فتخلص باهل الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي اهل العلم مقالتك ويضعونها
على مواضعها فقال عمر اما والله ان شاء الله لاقومن بذلك اول مقام اقومه بالمدينة الحديث
بطوله فان لم يفق الناظر فيه لم يحصل له تمكن في فهم حديث الباب لانه مختصر ولطول
شرح له فلذلك ذكرنا منه قدر الاحتياج ها هنا وسيجيء مزيد الكلام في المحاربين ان شاء
الله تعالى قوله ان الموسم اي موسم الحج وهو مجتمع الناس وسمي به لانه معلم مجمع الناس قوله
رعاع الناس بفتح الراء وتخفيف العين المهملة الاولى الاسقاط والسفلة قوله وغوغاءهم اصل
الغوغاء الجراد حين يخف للطيران ثم استعير للسفلة من الناس والمنتشرين الى الشر ويجوز
ان يكون من الغوغاء الصوت والجلبة لكثرة قطعهم وصياحهم قوله والسنة ويروى
والسلامة عن التشهي قوله وتخلص اي تقصد قوله اول مقام اقوم به اول قيامه في المدينة
بالكلام والحكم ـ حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابراهيم ابن سعد اخبرنا ابن شهاب عن
خارجة بن زيد بن ثابت ان ام العلاء امرأة من نسائهم بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته ان عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين اقترعت الانصار على سكنى المهاجرين
قالت كلام العلاء فاشتكى عثمان عندنا فمرضته حتى توفي وجعلناه في ثيابه فدخل علينا
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السائب شهادتي عليك لقد اكرمك الله
فقال النبي عليه السلام وما يدريك ان الله اكرمه قالت قلت لا ادري بابي انت وامي
يا رسول الله فمن فقال اما هو فقد جاءه اليقين ووالله اني لارجو له الخير وما ادري والله
وانا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا ازكي احدا بعده قالت فاحزنني ذلك فنمت
فرأيت لعثمان بن مظعون عينا تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
ذلك عمله ـ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حين اقترعت الانصار على سكنى المهاجرين
وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وام العلاء قال الترمذي هي والدة
خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها وام العلاء هي بنت الحارث بن ثابت بن خارجة بن زيد
الانصاري الخزرجية واسمها كنيتها والحديث مر في كتاب الجنائز في باب الدخول على
الميت فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الخ قوله
من نسائهم اي من نساء الانصار قوله حتى اقترعت ووقع ايضا قرعت والاول هو المعروف
كما في الجنائز قوله طار لهم اي خرج لهم في القرعة قوله ابا السائب هو كنية عثمان بن مظعون
بالظاء المعجمة ـ حدثنا عبيد الله بن سعيد نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان يوما قدمه الله عز وجل لرسول الله عليه السلام فقدم
رسول الله عليه السلام المدينة وقد افترق ملاؤهم وقتلت سراتهم في دخولهم في الاسلام
ـ مطابقته للترجمة في قوله فقدم رسول الله عليه السلام وعبيد الله بن سعيد بن يحيى
ابو قدامة اليشكري السرخسي وهو من مشايخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة
وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة والحديث مر في باب مناقب الانصار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة الى اخره قوله يوم بعاث بضم الباء الموحدة وتخفيف
العين المهملة وفي اخره ثاء مثلثة وهو يوم حرب بين الاوس والخزرج فيه قتال قوله وذرا فتفرق الواو
فيه للحال قوله ملاوهم اي اشرافهم قوله وسروا تهم اي ساداتهم وهو جمع سراة وجمع السري نفيس
على سراة ايضا على غير قياس قوله في دخولهم يتعلق بقوله قدمه الله يعني لو كان مناد يدعو
احيا لما اقفا دوا لرسول الله عليه السلام حبا للرياسة حدثني محمد بن المثنى نا عندر نا شعبة
عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه
وسلم عندها يوم فطر او اضحى وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت الانصار يوم بعاث فقال
ابو بكر مزمار الشيطان مرتين فقال النبي عليه السلام دعهما يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا
هذا اليوم ش مطابقته للترجمة من حيث ان مطابق الحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق
للمطابق للشيء ولم اراحدا من الشراح ذكر له مطابقة والذي ذكرته من الغيض الالهي ورجاله
قد ذكروا غير مرة وعندر محمد بن جعفر وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
رضي الله عنه والحديث مر بالهم منه فانه اخرجه هناك في باب اذا فاتته العيد فصلى ركعتين
عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الخ وقد مر الكلام فيه هناك قوله والنبي
عليه السلام الواو فيه للحال قوله او اضحى شك من الراوي اي او يوم اضحى قوله قينتان تثنية
قينة بفتح القاف وهي المغنية قوله بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اي بما تراهنت
به الانصار في ذلك اليوم ويروى بما تفازفت بالفاء المهملة والزاي قال الخطابي يحتمل
ان يكون من عزف اليهود وضرب المعازف على تلك الاشعار المحرضة للقتال وان يكون
من العزف وهو اصوات الوغى كعزيف الارياح وهو ما تسمع من دويها والمعازف الملاهي
والعازف اللاعب بها وفي بعض النسخ وعندها قينتان بما تفازفت الانصار بدون
لفظ تغنيان فلذلك قال الخطابي يريد بالقينتين جاريتين لا مغنيتين واراد بهذا انه
بنت رسول الله عليه السلام بالله يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين قلت فعلى هذا
لا بد ان يقدر متعلق لقوله بما هو مناسب وهو ان يقال قينتان بما تقاذفت الانصار
فافهم حدثنا مسدد نا عبد الوارث ح وحدثنا اسحاق بن منصور اخبرنا عبد الصمد قال
سمعت ابي يحدث نا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي حدثني انس بن مالك رضي الله عنه
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن
عوف قال فاقام فيهم اربعة عشر ليلة ثم ارسل الى ملا بني النجار قال فجاؤا متقلدي سيوفهم
قال وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه وملا بني النجار
حوله حتى القى بفناء ابي ايوب قال وكان يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض
الغنم قال ثم انه امر ببناء المسجد فارسل الى ملا بني النجار فجاؤا فقال يا بني النجار ثامنوني
حايطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال فكان فيه ما اقول لكم قبور المشركين
فيه قبور للمشركين وكانت خرب وكان فيه نخل فامر رسول الله عليه السلام بقبور المشركين
فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد قال وجعلوا
عضادتيه حجارة قال فجعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله عليه السلام

معهم

معهم يقول اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبد الوارث هو ابن عبد الصمد والحديث مر في كتاب الصلاة في باب هل ينبش قبور مشركي
الجاهلية فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الوارث عن ابي التياح عن انس الى
اخره وتقدم الكلام فيه هناك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء
اخر الحروف قوله في علو المدينة بضم العين وسكون اللام وكلما كان في جهة نجد يسمى
بالعالية وقبا من عوالي المدينة واخذ من نزول النبي عليه السلام في علو المدينة للتفاؤل
له وله فيه بالعلو قوله يقال لهم بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة قوله
الى ملا بني النجار اي جماعتهم قوله حتى القى بفناء ابي ايوب معنى القى نزل او ان زيد بن
كليب الانصاري من بني مالك بن النجار قوله ثامنوني اي تمنوا لي ثمنها وساوموني
بثمنه يقال ثامنت الرجل في كذا اي ساومته قوله حايطكم اي بستانكم قوله فكان
فكان فيه اي قال انس فكان في حايطهم قوله خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وقد
خرب بفتح الخاء وكسر الراء وقال الخطابي اكثر الرواة بالفتح ثم الكسر قال ويحتمل الخرب
بالضم ثم السكون وقال وهي الخروق المستديرة في الارض ويحتمل الجرف بكسر الجيم
وفتح الراء وبالفاء وهو ما تجرفه السيول وتاكله من الارض ويحتمل الحدب بفتح
الحاء والدال المهملتين وهو المرتفع من الارض وهذه احتمالات لا يلتفت اليها
مع وجود الرواية المشهورة الصحيحة قوله عضادتيه تثنية عضادة وهي ما حول
الباب قوله يرتجزون اي يقولون الرجز قوله فانصر الانصار كذا وقع ايضا في رواية
ابي داود

باب اقامة المهاجرين بمكة بعد قضاء نسكهم

ش اي هذا باب في حكم اقامة المهاجرين بعد قضاء نسكهم من حج او عمرة حدثني
ابراهيم بن حمزة نا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يسأل السائب بن اخت النمر ما سمعت تحكي مكة قال سمعت العلاء ابن
الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث للمهاجر بعد الصدر ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابراهيم ابن حمزة بالحاء والزاي ابو اسحاق الزبيري الاسدي المدني مات
سنة ثلاثين ومائتين وهو من افراده وحاتم هو ابن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي سكن
المدينة وعبد الرحمن بن حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري والسائب بالسين
المهملة بن يزيد من الزيادة ابن اخت النمر بلفظ الحيوان المشهور الكندي على المشهور
والعلاء بن الحضرمي صحابي جليل ولاه النبي صلى الله عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة
ومات في خلافة عمر رضي الله عنه وماله في البخاري الا هذا الحديث واخرجه مسلم في الحج
عن القعنبي وعن يحيى بن يحيى وعن حسن الحلواني وعبد الرحمن بن حميد وعن حجاج
ابن الشاعر واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن احمد ابن منيع
واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع وعن محمد بن عبد الله وعن عبيد الله بن سعد وفي
الصلاة عن الحارث ابن مسكين وعن محمد بن عبد الملك واخرجه ابن ماجة في الصلاة عن ابي بكر
بن ابي شيبة قوله ثلاث اي ثلاث ليال ترخص في الاقامة للمهاجر بعد طواف الصدر وهو بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طواف الصدر وهو بعد الرجوع من منى وكانت الاقامة بمكة حراما على الذين هاجروا منها قبل
الفتح لمدرسول الله عليه السلام غير النسك لهم اذا دخلوها بحجة او عمرة ان يقيموا بعد قضاء نسكهم
ثلاثة ايام ولا يزيد واعليها وان حكم الاقامة ثلاث ليال حكم المسافر في كلام الداودي لصاحب
ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده الاولين وقال النووي معنى هذا الحديث ان الذين
هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكي هبة من انه قول الجمهور قال واجازه لهم جماعة بعد
الفتح بيسير فحملوا هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيها قال واتفق الجميع
على ان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي عليه السلام
ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين فيجوز له سكنى اي بلاد اراد سوى مكة وغيرها بالاتفاق

ص باب التاريخ من اين ارخوا التاريخ ش

اي هذا باب في بيان التاريخ وهو تعريف الوقت وكذلك التوريخ قال الصيداوي اخذ التاريخ
من الارخ كانه شيء حدث كما يحدث الولد قال الصغاني قال ابن السكيت يقال للانثى من بقر الوحش
اراخ بالفتح وجمعه اراخ مثل فرخ وفراخ وقال الصيداوي هو الارخ بالكسر وضعفه الازهري قوله
وقال الجوهري ارخت الكتاب يوم كذا ووررخته بمعنى قلت فرق الاصمعي بين اللغتين فقال يوم
يقولون ورخت الكتاب توريخا وقيس يقول ارخته تاريخا وقيل التاريخ معرب من ماه
وروز ومعناه حساب الايام والشهور والاعوام فعربته العرب قوله من اين ارخوا التاريخ
اشارة الى ان ابتداء التاريخ من اي وقت كان وفيه اختلاف فروى ابن الجوزي باسناده الى الشعبي
قال لما كثر بنو ادم في الارض وانتشروا ارخوا من هبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ الى الطوفان
ثم الى نار الخليل عليه السلام ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم خروج موسى عليه السلام من مصر
ببني اسرائيل ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمان عليه السلام ثم الى زمان
عيسى عليه السلام ورواه ايضا ابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما وحكى محمد بن سعد
عن ابن الكلبي ان حمير كانت تورخ بالتبابعة وغسان بالسد واهل صنعاء بظهور الحبشة
على اليمن ثم فتحه الفرس ثم ارخت العرب بالايام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبراء
ويوم ذي قار والفجارات ونحوها وبين حرب البسوس ومبعث نبينا عليه السلام ستون
سنة وقال ابن شهاب الكلبي عن ابيه اما الروم فارخت بذي القرنين اراد الى ظهور الفرس
عليهم واما القبط فارخت بنصر الى بخت نصر الى بطرة صاحبة مصر واما اليهود فارخت بخراب
بيت المقدس واما النصارى فبرفع المسيح عليه السلام واما ابتداء تاريخ الاسلام فيه
اختلاف ايضا فروى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق بن مالك انه قال كان التاريخ من
مقدم رسول الله عليه السلام المدينة وكذا قال الزهري قدم النبي عليه السلام المدينة في ربيع
الاول فارخوا وقال ابن عباس قدم النبي عليه السلام المدينة وليس لهم تاريخ وكانوا يورخون
بالشهر والشهرين من مقدمه فاقاموا على ذلك الى ان توفي النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع
التاريخ ونعت ابا بكر على هذا اربع سنين من خلافة عمر على هذا ثم وضع التاريخ واختلفوا
في سببه فروى السمرقندي الى ابا موسى الاشعري رضي الله عنه كتب الى عمر رضي الله عنه انه يأتينا
منك كتب انه ليس له تاريخ فارخ ليستقيم الاحوال فارخ وقال ابو الفطان رفع الى عمر صك

محله

محله في شعبان فقال انما شعبان هذا الذي نحن فيه ام الماضي ام الذي ياتي وقال الهيثم
بن عدي اول من ارخ يعلي بن امية كتب الى عمر من اليمن كتابا مورخا فاستحسنه وشرع
في التاريخ وقال ابن عباس لما عزم عمر على التاريخ جمع الصحابة فاستشارهم فقال سعد بن ابي
وقاص ارخ لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال طلحة ارخ لمبعثه وقال علي ابن ابي طالب
ارخ الهجرة فانها فرقت بين الحق والباطل وقال الاخرون لمولده وقال قوم لنبوته وكان
هذا في سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل في سنة ست عشرة واتفقوا على قول علي رضي الله عنه
ثم اختلفوا في الشهور فقال عبد الرحمن بن عوف ارخ لرجب فانه اول الاشهر الحرم وقال طلحة
من رمضان لانه شهر الامة وقال علي من محرم لانه اول السنة والله اعلم ص حدثنا عبد الله
بن مسلمة نا عبد العزيز عن ابيه عن سهل بن سعد قال ما عدوا من مبعث النبي عليه السلام ولا من
وفاته ما عدوا الا من مقدمه المدينة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن ابي حازم
سلمة ابن دينار قوله ما عدوا اي التاريخ من مبعث النبي عليه السلام ولا عدوه من وفاته وانما
عدوه من وقت مقدمه المدينة اي من وقت قدومه مهاجرا اليها وقد ذكرناه مستقصى قال
الكرماني فان قلت قدومه المدينة كان في ربيع الاول فلم جعلوه ابتداء من المحرم قلت لانه اول
السنة او ان الهجرة من مكة كانت فيه وقد ذكرنا الا ما يغني عن هذا السؤال والجواب ص حدثنا
مسدد نا يزيد بن زريع نا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت فرضت الصلاة
ركعتين ثم هاجر النبي عليه السلام ففرضت اربعا وتركت صلاة السفر على الاول ش لما كان الباب
السابق قائما داخلين في باب هجرة النبي عليه السلام جاءت المناسبة لذكر هذا الحديث وقد مر
الحديث في كتاب الصلاة في اول الابواب وهو باب كيف فرضت الصلاة وقد مر الكلام فيه مستقصى
هناك قوله على الاول ويروى على الاول ص تابعه عبد الرزاق عن معمر ش اي تابع يزيد بن زريع
في رواية الحديث عن معمر بن راشد عبد الرزاق ابن همام الصنعاني وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي
عنه ص باب قول النبي عليه السلام اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم ش
اي هذا باب في قول النبي عليه السلام اللهم امض لاصحابي هجرتهم وياتي تفسيره في حديث الباب
قوله ولا تردهم بالجزم عطف على قوله قال النبي عليه السلام وفي ذكر مرثية النبي عليه السلام الذي
مات بمكة وهو من رثى الميت اذا ذكر له ورثيته اذا بكيته وعددت محاسنه والمراد من مرثيته
هنا التوجع له لكونه مات في البلدة التي هاجر منها حدثنا يحيى بن قزعة نا ابراهيم
عن الزهري عن عامر بن سعد ابن مالك عن ابيه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم
عام حجة الوداع من مرض اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع
ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة افاتصدق بثلثي مالي قال لا قال
افاتصدق بشطره الشطر يا سعد والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان
تذرهم عالة يتكففون الناس قال احمد ابن يونس وموسى عن ابراهيم ان تذر ورثتك
ولست بنافق نفقة تبتغي بها وجه الله اختلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل
عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة لعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام
ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يرثني رسول الله عليه السلام ان توفي بمكة ش مطابقته للترجمة في قوله اللهم امض لاصحابي هجرتهم
الى اخر الحديث ويحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازي وهو
من افراده وابراهيم هو بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن محمد بن مسلم
الزهري وسعد بن مالك هو سعد بن ابي وقاص وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب
رثاء النبي عليه السلام سعد بن خولة فانما اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك
عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله
اشفيت اشرفت من الوجع قوله متداي من المرض قوله ان تذر ورثتك هكذا في رواية الكشميهني
والقابسي وفي رواية الاكثرين ورثتك وان بفتح الهمزة ويروى بفتحها وجزاوه قوله
خير قوله عالة جمع القابل وهو الفقير قوله يتكففون اي يبسطون اكفهم الى الناس للسوال
قوله قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس احد مشايخ البخاري قوله وموسى
هو موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي وهو ايضا احد مشايخ البخاري قوله عن ابراهيم
هو ابن سعد فتعليق احمد اخرجه البخاري في حجة الوداع في اخر المغازي وتعليق موسى
اخرجه في الدعوات قوله ونافق بسهمي بمعنى منفق وهو رواية الكشميهني اعني منفق وهو
الصواب قوله لا اجرك الله بفتح الهمزة قوله واخلف على صيغة المجهول اي في مكة او في
الدنيا قوله امض من الامضا اي رتبة هنا واتمها لهم ولا تنقصها عليهم لكن البائس هو
شديد الحاجة او الفقير قوله يرثى له برسول الله عليه السلام كلام سعد بن ابي وقاص
والاكثر على انه كلام الزهري قوله ان توفي بفتح الهمزة للتعليل اي لاجل انه توفي بمكة ويروى
انه مات بمكة

ص باب كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه

ش اي هذا باب في بيان كيفية اخي النبي عليه السلام بين اصحابه قال ابو عمر كانت المواخاة مرتين
مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار وهذه هي المقصودة هنا
وقال عبد الرحمن بن عوف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع الانصاري لما
قدمنا المدينة هذه قطعة من حديث اخرجه البخاري بتمامه في البيوع في اول باب من ابوابه
فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال
عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة اخى رسول الله عليه السلام بيني وبين سعد بن الربيع
الحديث وقال ابو جحيفة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سلمان وابي الدرداء
ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحا وسكون الياء اخر الحروف وبالفا اسمه وهب بن عبد الله
السوائي وهو من صغار الصحابة قيل مات رسول الله عليه السلام وهو لم يبلغ الحلم نزل الكوفة وابتنى
بها دارا مات في سنة اربع وسبعين وهذا التعليق قطعة من حديث اخرجه البخاري
بتمامه في كتاب الصيام في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع فانه اخرجه هناك عن محمد
بن بشار عن جعفر بن عون عن ابي العميس عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال اخى النبي عليه
السلام الخ حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن حميد عن انس رضي الله عنه قال قدم عبد
الرحمن بن عوف فاخى النبي عليه السلام بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري فعرض عليه
ان يناصفه اهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك دلني على السوق فرجع

شيا من

شيا من اقط وسمن فراه النبي عليه السلام بعد ايام وعليه وضر من صفرة فقال النبي
مهيم يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امراة من الانصار قال فما سقت بها فقال
وزن نواة من ذهب فقال النبي عليه السلام اولم ولو بشاة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
لان فيه كيفية المواخاة ومحمد بن يوسف هو احمد البخاري البيكندي وسفيان هو ابن عيينة
والحديث مر في كتاب البيوع في اول ابوابه فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير
عن حميد عن انس الخ ومر الكلام فيه هناك قوله قوله قدم عبد الرحمن اي المدينة ويروى
بلفظ وجود المدينة بوجود لفظ المدينة قوله فرجع الفا فيه فا العصيحة اي فذهب
فاتجر فرجع قوله وعليه وضر الواو فيه للحال والوضر بفتح الضاد المعجمة اللطخ من الخلوق
او طيب له لون قوله مهيم بفتح الميم والياء اخر الحروف اي ما الخبر قوله نواة بالنون وهو
وزن خمسة دراهم وفيه ان الوليمة بعد البناء

ص باب

اي هذا باب ان قدرنا هكذا يكون لفظ باب معربا والا فهو غير معرب لان الاعراب يستدعي
التركيب وهو كالفصل للباب الذي قبله ص حدثني حامد بن عمر عن بشر بن المفضل
نا حميد نا انس ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي عليه السلام المدينة فاتاه
يساله عن اشيا فقال اني سايلك الى ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة
وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع عن ابيه او الى امه قال اخبرني
به جبريل عليه السلام انفا قال ابن سلام ذلك عدو اليهود من الملايكة قال اما اول
اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة
فزيادة كبد الحوت واما الولد فانه اذا سبق ما الرجل فنزع الولد واذا سبق ما المراة
ما الرجل نزعت الولد قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت فاسالهم عني قبل ان يعلموا باسلامي فجاءت اليهود فقال النبي عليه السلام
اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال
النبي عليه السلام ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك فاعاد
عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج عليهم عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ونقصوه قال هذا كنت اخاف يا رسول الله ش
مطابقته لباب هجرة النبي عليه السلام ظاهرة وذلك ان الابواب المذكورة بعد
باب هجرة النبي عليه السلام كلها تابعة للباب هجرة النبي عليه السلام وحامد بن عمر
بن حفص بن عبد الله بن ابي بكرة الثقفي البكراوي من اهل البصرة شيخ مسلم ايضا وبشر
بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة بن المفضل بن لاحق ابو اسماعيل الرقاشي البصري
والحديث مر في كتاب الانبيا في باب قول الله عز وجل واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض
خليفة ومر الكلام فيه هناك قوله ينزع بالزاي المكسورة اي يشبه اباه ويذهب اليه
قوله فزيادة كبد الحوت الزيادة هي لفظة المفردة المعلقة بالكبد وهي في الطعم في غاية
اللذة ويقال انها هنا طعام واتراه ووقع في حديث ثوبان ان نحيتهم حين يدخلون
الجنة زيادة النون والنون هو الحوت ويقال هو الحوت الذي عليه الارض والاشارة بذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى نفاد الدنيا وفي حديث سفيان وهي انه ينحر لهم عقيب ذلك نون الجنة الذي كان ياكل من
اطرافها وشرابهم من عين تسمى سلسبيلا وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال
ينطح الثور الحوت بقرنه فياكل منه اهل الجنة ثم يحيي فينحر الثور ويرسل فيا كلونه ثم يحيي
فيستمران كذلك وهذا منقطع ضعيف قوله اما الولد وفي رواية الفزاري عن حميد
في ترجمة ادم واما نسبه الولد قوله نزع الولد بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه وفي
رواية الفزاري كان اشبه له قوله قوم بهت بضم البا الموحدة والها جمع بهت كقضيب وقضب
وقال الكرماني جمع بهوت وهو كثير البهتان حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو
سمع ابا المنهال عن عبد الرحمن بن مطعم قال باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة
فقلت سبحان الله يصلح هذا فقال سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه احد
فسألت البرا بن عازب فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع هذا البيع
فقال ما كان يدا بيد فليس به باس وما كان نسيئة فلا يصلح والقى زيد بن ارقم فسله
فانه كان اعظمنا تجارة فسالت زيد ابن ارقم فقال مثله مطابقته للترجمة المذكورة
اولي في قوله فقال قدم النبي عليه السلام ونحن نتبايع وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو
ابن دينار والحديث مر في كتاب البيوع في باب بيع الورق بالذهب نسيئة ومن كتاب الشركة
في باب الاشراك في الذهب والفضة وقوله والقى امرء فتى يلقى قوله مثله اي مثل ما قال
قال البرا وقال سفيان مرة فتام قدم النبي عليه السلام ونحن نتبايع وقال نسيئة
الى الموسم او الحج اي قال سفيان ابن عيينة الراوي واشار بهذا الى ان سفيان روى
مرة مثل الذي مضى وليس فيه تعيين مدة النسيئة وروى اخرى بتعيين المدة وهو قوله
الى الموسم قوله او الحج شك من الراوي او الى وقت الحج باب اتيان اليهود
النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة اي هذا باب في اتيان اليهود الخ
هادوا صاروا يهودا واما قوله هدنا تبنا هايد تايب مشى البخاري ههنا على عادته
في ذكر الفاظ من القران مما يماثل لفظ الحديث فان قوله هادوا مذكور في قوله من الذين
هادوا سماعون للكذب ومعناه هنا صاروا يهودا واما قوله هدنا فمذكور في قوله
انا هدنا اليك ومعناه تبنا اليك وكذا فسره ابو عبيد اللفظين المذكورين وقال
الجوهري هاد يهود هودا تاب ورجع الى الحق فهو هايد وقوم هود مثل حايل وحول
وبازل وبزل وقال ابو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ويقال ايضا هاد وتهود
اذا صار يهوديا حدثنا مسلم ابن ابراهيم نا قرة عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو امن بي عشرة من اليهود لامن اليهود كلهم مطابقته للترجمة تاتي
بنفس وهو ان يقال لو اتى اليه عشرة من اليهود حين قدم المدينة لامن اليهود بيان
صحة هذه الملازمة ان يقال ان لو للمضي فمعناه لو امن في الزمان الماضي في اول قدوم النبي
عليه السلام وعقيب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يومنوا حينئذ فلم يتابعهم
الكل قيل قال كعب العشرة هم الذين سماهم الله في سورة المايدة فعلى هذا فالمراد
من العشرة في الحديث ناس معينون منهم والاقتصار من به اكثر من عشرة وقال كعب لم يسلم
من الذين

من الذين سماهم الله في المايدة الا عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا فان قلت ذكر
البيهقي ان حبرا من الاحبار يهود سمع رسول الله عليه السلام يقرا سورة يوسف فجامعه
بنفر من اليهود فاسلموا كلهم قلت قد يكون النفر غير احبار وهم اتباع غير معينين منهم
والمراد بالعشرة الاعيان منهم والحديث المذكور اخرجه مسلم في التوبة عن يحيى بن يحيى
عن قرة بضم القاف وتشديد الرا ابن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين حدثنا
احمد او محمد بن عبيد الله الغداني نا حماد بن اسامة اخبرنا ابو عميس عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب عن ابي موسى رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
واذا ناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي عليه السلام نحن احق بصومه
فامر بصومه مطابقته للترجمة تاتي بالتفسير مثل مطابقة الحديث السابق وذلك
في حديث ابن عباس الذي مضى في كتاب الصوم قال قدم النبي عليه السلام المدينة الحديث
وفيه فانا احق بموسى منكم وهنا كما سياتي نحن اولى بموسى منكم فدل ان اليهود اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا يوم نجى بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى
فقال النبي عليه السلام انا احق بموسى منكم فصامه وحديث ابي موسى وحديث
ابن عباس كلاهما من اصل واحد فبهذا الوجه تحصل المطابقة فافهم قوله احمد او محمد
ابن عبيد الله بالشك منه هنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه احمد وعبيد الله بتصغير
العبد وفي رواية السرخسي والمستملي عبد الله بالتكبير والاول اصح واسم جده
سهيل الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وابو عميس بضم العين
المهملة وفتح الميم وسكون البا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة واسمه عتبة
بضم العين المهملة وسكون البا المثناة من فوق بن عبد الله ابن مسعود الهذلي
قوله دخل النبي عليه السلام وفي رواية الكشميهني قدم وقد مر الكلام في كتاب الصوم
حدثنا زياد بن ايوب نا هشيم نا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
لما قدم النبي عليه السلام المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسيلوا عن ذلك
فقالوا هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون ونحن
نصومه تعظيما له فقال رسول الله عليه السلام نحن اولى بموسى منكم فامر بصومه
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله نحن اولى بموسى منكم كما حققناه في ترجمة
الحديث السابق وزياد بكسر الزاي وتخفيف البا اخر الحروف بن ايوب ابو هاشم
البطوسي كان يقال له دولبة بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف البا اخر الحروف
كان الامام احمد يقول له شعبة الصغير سكن بغداد ومات سنة ثنتين وخمسين
ومائتين وهو من افراده وهشيم مصغر هشم بن سليم السلمي الواسطي وابو بشر
بكسر البا الموحدة اسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البصري ويقال الواسطي
والحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله
بن عتبة عن ابن عباس ان النبي عليه السلام كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون
رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي عليه السلام يحب موافقته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي عليه السلام راسه ش لا وجه لذكر هذا الحديث
في هذا الباب الا ان يقال وقع استطرادا لما وقع في الحديث السابق وعبدان لقب عبد الله
بن عثمان وقد مر غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك والحديث مر في باب صفة النبي عليه
السلام فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهري الى اخره قوله
يسدل اي يرخي من سدل الثوب اذا ارخاه وهو من باب نصر ينصر وجاء ايضا من باب
ضرب يضرب والفرق فرق الشعر بعضه من بعض ص حدثني زياد بن ايوب نا هشيم
اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هم اهل الكتاب جزوه اجزاء فامنوا
ببعضه وكفروا ببعضه ش لما كان اهل الكتاب مذكورا في الحديث السابق في حديث ابن عباس
قال ابن عباس هم الذين جزوا اي جزوا القرآن اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه ذكر هذا
في تفسير قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين اي اجزاء وهو جمع عضة واصلها عضوة على
وزن فعلة من عضي الشاة اذا جعلها اعضاء وفي رواية الكشميهني بعد قوله وكفروا ببعضه
يعني في قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين ص باب سلمان الفارسي رضي الله عنه ش اي هذا باب في ذكر سلمان والاشارة على اسلام
سلمان الفارسي وقد مر في كتاب البيوع في باب الشراء من المشركين كيفية اسلام سلمان
ومكاتبته وقصته مشهورة وولاه عمر رضي الله عنه وكان يعمل في الخوص بيده فيأكل
منه عاش ما بين ستين وخمسين سنة بالاختلاف وقيل ثلث مائة وخمسين وقيل انه
ادرك وصي عيسى بن مريم عليهما السلام ومات بالمدائن سنة ست وثلاثين
حدثنا الحسين بن عمر بن شقيق نا معتمر قال ابي وحدثنا ابو عثمان عن سلمان الفارسي
انه تداوله بضعة عشر من رب الى رب ليس فيه شيء يدل على الترجمة الا ان يقال
ان تداوله هذا العدد من واحد الى واحد انما كان لطلب الاسلام فبهذا المقدار يحصل
المطابقة وسمع ابن سلمان التيمي قوله حدثنا بالواو اشارة انه حدثه غير ذلك ابنا وابو
عثمان هو عبد الرحمن بن مل بضم الميم وكسرها النهدي بفتح النون التابعي قوله انه تداوله
اي تداولته الايدي اي اخذته هذه مرة وهذه مرة والرب السيد والمالك حدثنا
محمد بن يوسف نا سفيان عن عوف عن ابي عثمان قال سمعت سلمان يقول انا من رامهرمز
سفيان هو ابن عيينة وعوف هو الاعرابي قوله من رامهرمز بالراء وضم الهاء وسكون
الراء وضم الميم وبالزاي وقيل انه بفتح الميم الاولى وهي بلدة تخوز سنا بضم الخاء المعجمة والزاي
من بلاد فارس قريب عراق العرب وروى ابن عباس عن سلمان قال كنت من اصبهان
قرية جي بفتح الجيم وتشديد اليا كانا ابي بهتانا حدثني الحسن بن مدرك نا يحيى بن
حماد اخبرنا ابو عوانة عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عن سلمان قال فترة بين عيسى ومحمد
عليهما السلام ستمائة سنة هذا لا تعلق له بالترجمة وكذلك الذي ما قبله وانما
ذكرهما اتفاقا لكونهما يتعلقان به وقال الكرماني تعلق هذه الاحاديث باسلامه
بمعنى انه اسلم بعد تداول بضعة عشر ربا وبعد هجرته عن وطنه وبعد عشر مدة
طويلة والحسن بن مدرك بلفظ اسم الفاعل من الادراك مر في اخر الحيض وابو

عوانة

عوانة الوضاح اليشكري وقد مر غير مرة والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله
تعالى ولا يمتنع ان يكون فيها نبي يدعو الى شريعة الرسول الاخير قلت من الانبياء في الفترة
حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس قال ابن عباس كان من ولد اسماعيل عليه السلام
وكان في الفترة ومنهم خالد بن سنان العبسي وروى الطبراني باسناده عن ابن عباس
قال جاءت بنت خالد بن سنان الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط له ثوبه وقال بنت
نبي ضيعه قومه وعن عطاء عن ابن عباس لما ظهر رسول الله عليه السلام بمكة وفدت عليه
ابنة خالد بن سنان وهي عجوزة كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا
وانما ضيعه قومه ومنهم شعيب بن ذي مهزم غير شعيب بن صهبون ذكر السهيلي انه
بنى من العرب في زمن معد بن عدنان وقال ابن كثير وانظر هل هؤلاء كانوا قوما صالحين
يدعون الى الخير فقد ثبت في الصحيح عن رسول الله عليه السلام انه قال انا اولى الناس
بعيسى ابن مريم عليهما السلام لانا انه ليس بيني وبينه نبي قيل يحتمل ان يكون مراده
نبي مرسل ولا يمتنع ان يكون نبي غير مرسل يدعو الناس الى شريعة الرسول الاخير
كما ذكرناه ص باب مغازي ش اي هذا كتاب في بيان المغازي
النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا
تقول غزي يغزو غزوا ومغزا ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو وكونه مصدرا
متعين هنا والغزوة مرة من الغزو ويجمع على غزوات وقال ابن سيدة في الحكم
غزا الشيء غزوا اذا اراده وطلبه والغزو والسير الى القبائل مع العدو وقال ابن
حبيب الغزاوة كالشقاوة واكثر ما يأتي الفعالة مصدرا اذا كانت لغير المعتدي
وعن ثعلب اذا قيل غزاه فهو عمل سنة واذا قيل غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو
وقال الجوهري غزوت العدو غزوا والاسم مغزاة ورجل غاز والجمع الغزاة مثل قاض
وقضاة وغزي وغزي وغزاء واما عدد مغازيه عليه السلام فتأتي عن قريب
وقائل في ثمان غزوات او بمن بدر واحد والاحزاب والمريسيع وقريظة وخيبر
ومكة وحنين واما سراياه وبعوثه فقال ابن اسحاق ثمانية وثلاثون وقال
ابن سعد سبعة واربعون واول البعوث بعث حمزة بن عبد المطلب او عبيدة
بن الحارث على الاختلاف واخر البعث اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام لايوطئ
الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين ص باب غزوة العشيرة
او العسيرة ش اي هذا باب في بيان غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة
وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره راء قوله او العسيرة بالشك وضبطها مثل ضبط العشيرة
الا انها بالسين المهملة وقال النووي جاء في كتاب المغازي من صحيح البخاري العسيرة اي
بضم المهملة الاولى وفتح الثانية او العشير بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية بحذف الهاء
والمعروف فيها العشيرة بالشين وبالهاء وقال السهيلي معنى العسيرة والعسير انه اسم
مصغر من العسر والعسر اذا اصغر تصغير الترخيم قيل عسيرة وهي بلدة اذية اي
عصيبة ثم يكون سحاء ثم يقال لها القشري واما العشيرة فتصغير واحدة العشر وقال

وقال ابن الاثير يقال العشير وذات العشيرة والعشير وهو موضع من بطن ينبع وقال
ياقوت وقال الازهري ذو العشيرة موضع لضمان ينسب الي عشيرة ثابتة فيه والعشيرة
موضع من ناحية ينبع غزاها رسول الله عليه السلام وعشيرة ايضا قرية عند اليمامة ازاها
من نواحي اليمامة وهي لبني تميم عدي قال ابن اسحاق اول ما غزا النبي صلي الله عليه وسلم
الابواء ثم بواط ثم العشيرة الخ قال محمد بن اسحاق ابن يسار صدوق اليمن المدني التابعي
راي انس بن مالك صاحب كتاب المغازي المدني قدم بغداد وحدث بها ومات سنة
خمسين ومائة في مقبرة الخيزران وهي اليوم مشهورة بمشهد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
وترجمته طويلة استشهد به البخاري في الصحيح وروي له في كتاب القراءة خلف الامام
وغيره وروي له مسلم في المتابعات واحتجت به الاربعة قوله اول ما غزا النبي عليه السلام
الابواء قال الواقدي رحمه الله هي اول غزوة غزاها رسول الله عليه السلام بنفسه
ويقال لها غزوة ودان وقال ابن اسحاق خرج النبي عليه السلام غازيا في صفر علي راس
اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وقال ابن هشام واستعمل علي المدينة سعد
بن عبادة وقال ابن جرير بن يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
فوادعته فيها بنو ضمرة ورجع رسول الله عليه السلام ولم يلق كيدا والابواء بفتح
الهمزة وبالباء الموحدة الساكنة ممدود اموضع معروف بين مكة والمدينة وهي الي
المدينة اقرب كانه سمي بجمع جلد الحوار المحشي بالتبن وقال البكري الابواء قرية
جامعة مذكورة في اسم الفرع وودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة علي وزن
فعلان قال البكري قرية من امهات القري وقال ياقوت بينها وبين الابواء ثمانية
اميال قوله ثم بواط اي ثم غزا بواط وهو بضم الباء الموحدة وتخفيف الواو وبعد الالف
طاء مهملة قال الصغاني بواط جبال جهينة من ناحية ذي خشب وبين بواط والمدينة
ثلاث برد او اكثر وقال ابن اسحاق غزا رسول الله صلي الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول
يعني السنة الثانية من الهجرة يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل علي المدينة
السائب بن عثمان بن مظعون وقال الواقدي استخلف عليها سعد بن معاذ وكان
رسول الله عليه السلام في مائتي راكب وكان لواه مع سعد بن ابي وقاص وكان قصده
ان يتعرض لعير قريش وكان فيه امية بن خلف ومائة رجل وخمسمائة بعير قال ابن اسحاق
لما بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الي المدينة ولم يلق فيها كيدا فلبث بها شهر ربيع
الاخر وبعض جمادي قوله ثم العشيرة اي ثم غزا العشيرة قال ابن اسحاق ثم غزا رسول الله عليه
السلام قريشا غزوة العشيرة قال ابن هشام واستعمل علي المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد
وقال الواقدي وكان لواه مع حمزة رضي الله عنه قال وخرج رسول الله عليه السلام
يتعرض لعيرات قريش راجعة الي الشام حتي نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادي
الاولي وليالي من جمادي الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع
الي المدينة ولم يلق كيدا قلت ولم يكن في هذه الغزوات الثلاث حرب حدثني
عبد الله بن محمد نا وهب عن شعبة عن ابي اسحاق كنت الي جنب زيد بن ارقم فقيل

لكم غزا

كم غزا النبي عليه السلام من غزوة قال تسع عشرة قيل كم غزوت انت معه قال سبع عشرة
قلت فايهم كانت اول قال العشيرة او العسير فذكرت الشادة قال العشير
مطابقته للترجمة ظاهرة ووهب هو ابن جرير البصري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي وزيد بن ارقم ابن زيد الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمرو
بن خالد عن زهير وعن عبد الله بن رجاء عن اسرائيل واخرجه مسلم في المغازي ايضا
عن بندار وعن ابي موسي وفيه عن ابي بكر بن ابي شيبة وفي المناسك عن ابي خيثمة
واخرجه الترمذي في الجهاد عن ابي محمود بن غيلان نا وهب عن جرير وابو داود
قالا نا شعبة عن ابي اسحاق قال كنت الخ نحوه غير ان في لفظه قلت لزيد من كان
اول قال ذات العشيرة او العسير او روي مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر يقول
غزوت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قال جابر لم اشهد بدرا
ولم احد امنعني ابي فلما قتل عبد الله يوم احد لم اتخلف عن رسول الله عليه السلام
في غزوة غزاها رسول الله قط ومقتضي حديثه ان غزواته عليه السلام احدي وعشرين
لانه ذكر انه لم يغز معه بدرا ولا احدا وانه غزا معه تسع عشرة غزوة بعد احد
وقد ذكر اصحاب المغازي والسير اكثر من ذلك فذكر محمد بن سعد عن جماعة من اهل
السير منهم موسي بن عقبة وابن اسحاق وابو معشر وعبد الرحمن بن ابي الزناد في اخرين
وقال حديث بعضهم في بعض قالوا عدد مغازي رسول الله عليه السلام سبعا وعشرين
غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية فان قلت اما ان يكون
زيد بن ارقم قد ذكر اصحاب السير قبل غزوة العسير الثلاث غزوات قلت اما ان يكون
زيد بن ارقم اعظمها او كانت قبل ان يشتهر امر الغزوات والنسبة الي ما علمه قوله فايهم
قال الدمياطي الكلام ايهن او ايها وفي رواية الترمذي ايتهن كما ذكرنا قوله فذكرت الذاكر
لقتادة هو شعبة

باب ذكر النبي صلي الله عليه وسلم من يقتل في غزوة بدر

اي هذا باب في بيان ذكر النبي صلي الله عليه وسلم من يقتل في غزوة
بدر وفي بعض النسخ من قتل علي صيغة المجهول من المضارع وهي رواية ابي ذر وفيه الدلالة
علي معجزته الباهرة حيث اخبر عما سيأتي حدثني احمد بن عثمان نا شريح بن مسلمة
نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق حدثني عمرو بن ميمون انه سمع عبد الله
بن مسعود حدث عن سعد بن معاذ قال كان هذا بن لامية من خلف وكان امية
اذا مر بالمدينة نزل علي سعد وكان سعد اذا مر بمكة نزل علي امية فلما قدم رسول
الله صلي الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل علي امية بمكة فقال لامية
انظر لي ساعة خلوة لعلي اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو
جهل فقال يا ابا صفوان من هذا معك فقال هذا سعد فقال ابو جهل الا اراك تطوف
بمكة امنا وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي
صفوان ما رجعت الي اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه اما والله لئن منعتني
هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك علي المدينة فقال له امية لا ترفع صوتك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا سعد على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي فقال سعد دعنا عنك يا امية فوالله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك قال بمكة قال لا ادري فقزع لذلك
امية فزعا شديدا فلما رجع امية الى اهله قال يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد قالت
وما قال زعم ان محمدا عليه السلام اخبرهم انهم قاتلي فقالت له بمكة قال لا ادري فقال
امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر ابو جهل الناس قال ادركوا عيركم
فكره امية ان يخرج فاتاه ابو جهل فقال له يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد
تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل حتى قال اما ان
غلبتني فوالله لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال امية يا ام صفوان جهزيني فقالت
يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربي قال لا ما اريد ان اجوز معهم
الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا يترك منزلا الا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله
عز وجل ببدر ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه عليه السلام اخبر بمن يقتل ببدر
فهذا امية قتل ببدر وهذا من ابلغ معجزاته عليه السلام واحمد بن عثمان بن حكيم
الاودي وشريح بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفي وابراهيم
ابن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي ويوسف هذا يروي عن جده ابي اسحاق
والحديث قد تقدم في علامات النبوة في الاسلام فانه اخرجه هناك عن احمد بن اسحاق
عن عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق الى اخره وتقدم الكلام فيه هناك
قوله وقدا ويتم بالمد والقصر والصبا بضم الصاد جمع الصابي وهو المائل عن دينه
الى دين غيره قوله طريقك قال الكرماني بالنصب والرفع ولم يبين وجههما قلت اما
النصب فعلى انه بدل من قوله ما هو اشد عليك منه واما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف
اي هو طريقك قوله قاتلوك ويروى قاتلك على غير القياس بتاويل يكون قاتليك
ويروى قاتلتك اي الطائفة التي يكون لك قوله قال بمكة اي قال امية انهم قاتلوني
بمكة قوله اخبرهم اي اخبر النبي عليه السلام اصحابه رضي الله عنهم قوله انهم اي ان ابا جهل واتباعه
قاتلي بتشديد اليا قوله استنفر اي طلب الخروج من الناس قوله عيركم بكسر العين
المهملة وهو الابل التي تحمل الميرة قوله متى يراك الناس ويروى متى يرك الناس بالجزم
قوله واخوك اليثربي اراد به سعدا والمراد الاخوة بينهما بحسب المعاهدة والموالاة
قوله ان اجوز اي انفذ وان اسلك قوله حتى قتله الله اي قدر الله قتله ببدر بهلاك
موذن رسول الله عليه السلام ولما كان ابو جهل هو السبب في خروج امية الى القتال اضيف
اليه لان القتل كما يكون مباشرة يكون سببا [illegible]

باب ش اي هذا باب في بيان قصة غزوة بدر ولفظ باب ساقط الا في رواية كريمة
وقول الله عز وجل ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول
للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا
ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وما جعله الله
الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا

من الذين

من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين وقول الله بالجر عطفا على قوله قصة
غزوة بدر وسيقت هذه الايات الكريمة كلها في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر والاصيلي وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى
قوله فتنقلبوا خائبين قوله ولقد نصركم الله في معرض المنة حيث اعز الله الاسلام
واهله يوم بدر ودفع فيه الشرك وخرب محله هذا مع قلة العدد في المسلمين يومئذ
وكثرة العدد وفي سوابغ الحديد والبيض والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائد
فاعز الله رسوله واظهر دينه وتنزيله وبيض وجه النبي وقبيله واخزى الشيطان
وخيله وبهذا قال ممتنا على عباده المؤمنين وحزبه المفلحين المتقين ولقد نصركم الله ببدر
قال الشعبي بدر بئر لرجل يسمى بدرا وهو من الحارث بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل
سميت بدرا لاستدارتها كالبدر وقيل لصفائها ورؤية البدر فيها وقال السهيلي احتفرها
رجل من بني غفار ثم من بني النار اسمه بدر بن كلدة وقال الواقدي ذكرت هذا لعبد
الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقال لا بي شيء سميت الصفراء ولا بي شيء سمي الجار
وانما هو اسم الموضع قال وذكرت ذلك ليحيى بن النعمان الغفاري فقال سمعت مشيوخنا
من غفار يقولون هو ماؤنا ومنزلنا وملكه احد فقط اسمه بدر وما هو من بلاد جهينة
انما هو من بلاد غفار قال الواقدي هو المعروف عندنا وفي الاكليل بدر موضع بارض
العرب يقال لها الاثيل بقرب ينبع والبحر والجار والجحفة وهو موسم من مواسم العرب
ومجمع من مجامع في الجاهلية وبها قليب وابار ومياه تستعذب وعن الزهري قال
بدر كان متجرا لبني غفار وقال البكري هي مائة وعشرون فرسخا الى المدينة ومنها
الى الجار ستة عشر ميلا وبه عينان جاريتان عليهما المزارع والنخل والعنب قوله وانتم
اذلة جمع ذليل وهو جمع قلة وجمع الكثرة ذلان وجاء جمع القلة ليدل على انهم على قلتهم
كانوا قليلا وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال والمركوب وعدوهم
كثيرون مع شكة وشوكة وسيبين ذلك عن قريب قوله فاتقوا الله اي مخالفة امره وعقابه
وقال الزمخشري فاتقوا الله في الشيات مع رسوله لعلكم تشكرون بتقواكم ما انعم
به عليكم ولعلكم بنعم الله عليكم نعمة اخرى تشكرونها فوضع الشكر موضع الانعام لانه سبب
له قوله اذ تقول ظرف لقوله نصركم او بدل ثان من اذ غدوت وقال ابن كثير اختلف المفسرون
في هذا هل كان يوم بدر او يوم احد على قولين احدهما ان قوله اذ تقول يتعلق بقوله ولقد
نصركم الله ببدر وروي هذا عن الحسن البصري وعامر الشعبي والربيع بن انس وغيرهم
واختاره ابن جرير والثاني انه يتعلق بقوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد
للقتال وذلك يوم احد وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهري وموسى بن عقبة
وغيرهم لكن قالوا لم يحصل الامداد بالخمسة الاف لان المسلمين فروا يومئذ زاد
عكرمة ولا بالثلاثة الاف قوله الن يكفيكم قال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا موسى بن اسماعيل
ثنا وهيب عن داود عن عامر يعني الشعبي ان المسلمين يئسوا يوم بدر اي كرز بن جابر
بمدد المشركين فشق عليهم فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى قوله مسومين قال فبلغت كرز الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد الله المسلمين بالخمسة
وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة
الاف فان قلت فما الجمع بين هذه الاية على هذا القول وبين قوله في قصة بدر اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين قلت التعبير على الاف هاهنا
لا ينافي الثلاثة الاف فما فوقها فمعنى مردفين يردفهم غيرهم ويتبعهم الوف اخر مثلهم
والكناية مفقدا لعله سلك الحلة سلة الحلة والاكتفا الاقتصار على ذلك والامداد
اعطا الشي بعد الشي قال المفصل كل ما كان على التفصيل جهة القوة والاعانة قيل فيه
امده وكلما كان على جهة الزيادة فيه مده ومنه قوله تعالى والبحر يمده وقال بعضهم المد
في الشر والامداد في الخير بدليل قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون وغيره من الوجوه ابمدا
وقال في الخير اني ممدكم بالف قوله بلى تصديق لوعده بالامداد والكناية وقال الزمخشري
بلى ايجاب لما بعد لن يعني بلى يكفيكم الامداد بهم فا وجب الكناية قوله ان تصبروا
على لقا العدو وتتقوا معصية الله ومخالفته قوله ويأتوكم من فورهم هذا يعني المشركين
من فورهم هذا يعني من ساعتهم هذه قيل يوم فورهم يوم بدر وقيل يوم احد وقيل
يوم فورهم يوم غضبهم ثبت هذا في رواية الكشميهني وهو قول عكرمة ومجاهد وروي
عن الحسن وقتادة والربيع والسدي اي من وجههم هذا واصل الفور غليان غلي
القدر ثم قيل للغضبان فا بر فقوله يمددكم جزا ان قوله مسومين اي معلمين بالسيما
قال ابو اسحاق السبيعي عن حارثة بن مضرب عن علي بن ابي طالب قال كان سيما
الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم وروى ابن ابي
حاتم باسناده عن ابي هريرة مسومين قال بالعهن الاحمر وقال بن محمد مسومين
بالعمايم وروى بن مردويه من حديث عبد القدوس بن حبيب عن عطا بن ابي رباح
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين
وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمايم سود ويوم احد عمايم حمر وروى من حديث حصين
بن مخارق عن سعد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر
وقال ابن حاتم ثنا الاحمسي ثنا وكيع ثنا هشام بن عروة عن يحيى بن عباد ان الزبير
رضي الله عنه كان عليه يوم بدر عمامة صفرا معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمايم صفر
وقال ابن اسحاق حدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة
يوم بدر عمايم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمايم حمر ولم تضرب الملائكة
في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون عددا ومددا لا يضربون وقال عروة كانت الملائكة
يزمون على خيل بلق وعمايم صفر وقال ابو اسحاق عمايمهم بيض وقال بن الحسن عملوا
على اذناب خيلهم ونواصيهم بصوف ابيض قوله وما جعله الله الا بشرى لكم اي ما جعل
هذا الوعد الا بشارة لكم قوله ولتطمئن قلوبكم به واضح مثل وربنا السما الدنيا بمصابيح
وحفظا قوله وما النصر الا من عند الله دون الملائكة وكثرة العدد ولكن نزولهم سبب
من اسباب النصر لا يحتاج الرب اليه قوله العزيز الذي لا ينال الحكيم الذي يجري افعاله

على ما يريد

على ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد قوله ليقطع طرفا فيه حرف العطف محذوف اي
وليقطع طائفة من الذين كفروا وقال السدي ليهدم ركنا من اركان المشركين بالقتل
والاسر قوله او يكبتهم اي يهزمهم وقيل يصرعهم وقيل يهلكهم وقيل يلعنهم فينقلبوا اي
فيرجعوا خائبين اي يحصلوا على ما املوه وقال وحشي قتل حمزة طعيمة بن
عدي بن الخيار يوم بدر وحشي بفتح الواو وسكون الحا المهملة وكسر الشين المعجمة
وتشديد الياء هو بن حرب ضد الصلح الحبشي مولى طعيمة مصغر الطعمة بالمهملتين وقيل
مولى جبير بن مطعم بن عدي بن الخيار كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم والصواب بن نوفل وقال
ابن الاثير هو طعيمة بن عدي ابن نوفل بن عبد مناف القرشي ولم يذكر الخيار قوله قتل
حمزة اي ابن عبد المطلب وكان جبير بن مطعم وهو ابن اخي طعيمة قال له لما قتل حمزة يوم
بدر طعيمة ان قتلت حمزة عمي فانت حر فقتله يوم احد على ما سيأتي ان شا الله تعالى
وهذا التعليق وصله البخاري في غزوة احد في باب قتل حمزة رضي الله عنه واذ يعدكم
الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم كلمة اذ منصوبة
باضمار اذكروا والمراد باحدى الطائفتين الطائفة التي فيها العير لان المراد بالطائفتين العير
والنفير وكان في العير ابو سفيان ومن معه ومعهم من الاموال وكان في النفير ابو جهل وعتبة
بن ربيعة وغيرهما من روسا قريش مستعدين بالسلاح متاهبين للقتال ومراد المسلمين
حصول العير لهم وقصة ذلك ان النبي عليه السلام خرج من المدينة طالبا العير ابي سفيان
التي بلغه خبرها انها صادرة من الشام فيها اموال جزيلة لقريش فاستنهض رسول
الله عليه السلام المسلمين من حق منهم فخرج في ثلثمائة وبضعة عشر رجالا وطلب نحوه
الساحل من على طريق بدر وعلم ابو سفيان بخروج رسول الله عليه السلام في طلبه
فبعث ضمضم بن عمرو نذيرا الى اهل مكة في قريب من الف فقطع ما بين النشعمانية
الى الاثيل وتيامن ابو سفيان بالعير الى سيف البحر فنجى وجا النفير فوردوا ماء بدر وجمع
الله بين المسلمين والكافرين على غير ميعاد لما يريد الله تعالى من اعلا كلمة المسلمين ونصرهم
على عدوهم والتفرقة بين الحق والباطل والغرض ان رسول الله عليه السلام لما بلغه خروج
النفير اوحى الله بعدة احدى الطائفتين لما العير واما النفير ورغب كثير من المسلمين
الى العير لانه كسب بلا قتال كما قال وتودون ان غير ذات الشوكة الاية قوله انها
لكم بدل من قوله احدى الطائفتين قوله وتودون اي تحبون ان الطائفة التي لا جد لها
ولا منعة ولا قتال تكون لكم وهي العير والشوكة الشدة والقوة واصلها من الشوك
وقال ابو عبيدة ما اشد شوكة فلان اي حدهم وكانها مستعارة من واحد الشوك
قال ابو عبد الله الشوكة الحدة ابو عبد الله هو البخاري فسر الشوكة بالحدة
وقد ذكرناه وليس هذا مذكورا في بعض النسخ حدثني يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل
عن بن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب
بن مالك يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة
تبوك غير اني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلام يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ش مطابقته للترجمة
تظهر من لفظ الحديث وقال بعضهم والغرض هنا قوله ولم يعاتب احدا انتهى قلت اراد به
وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وليس الغرض ذلك لان ما قاله لا يطابق الترجمة بل
الوجه ما ذكرنا ورجاله قد مروا ولا سيما شيخه ابي عبد الرحمن وهو طوف من حديث كعب
بن مالك من قصة توبته وسيأتي مطولا في غزوة تبوك قوله الا في غزوة وجه هذا الا
استثناء اي غير صفة والمعنى ما تخلفت الا في تبوك حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك
لان التوجه فيه لم يكن بقصد الغزو بل بقصد اخذ العير وهو معنى قوله انما خرج رسول الله
عليه السلام الخ قوله ولم يعاتب على صيغة المجهول ولفظ احد مرفوع وفي قوله رواية
الكشميهني ولم يعاتب الله احدا قوله يريد عير قريش جملة حالية يعني لم يرد القتال
قوله على غير ميعاد يعني بين النبي عليه السلام وبين كفار قريش ص باب
قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما
جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم
اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين
امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
ش اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الايات هكذا اسيقت هذه
الايات كلها في رواية كريمة وفي رواية الاكثرين باب قول الله تعالى اذ تستغيثون
ربكم الى قوله شديد العقاب قوله اذ تستغيثون بدل من قوله اذ يوحي وقيل يتعلق
بقوله ليحق الحق ويبطل الباطل واستغاثتهم انهم لما علموا انه لا بد من القتال
طفقوا يدعون الله تعالى اي رب انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين اغثنا
ويجيء بيان الاستغاثة في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قوله اني ممدكم من الامداد
وقد مر الكلام فيه واصل اني باني فحذف الجار وسلط عليه استجاب فنصب محله
وعن ابي عمرو انه قرأ اني ممدكم بالكسر على ارادة القول او على اجراء استجاب مجرى قال
لان الاستجابة من القول قوله مردفين اي يردف بعضهم بعضا وعن ابن عباس
متتابعين يعني وراكبا ملك ملك وقال ابن جرير حدثني المثنى نا اسحاق نا يعقوب
ابن محمد الزهري حدثني عبد العزيز عن الزهري عن ابي الحويرث عن محمد ابن جبير عن
علي رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى
الله عليه وسلم وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي
عليه السلام وانا في الميسرة وهذا يقتضي لو صح اسناده ان الالف موصوفة بمثلها ولهذا
قرأ بعضهم مردفين بفتح الدال قوله وما جعله الله اي وما جعل الله بعث الملائكة واعلامه
اياكم بهم الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم والا فالله تعالى قادر على نصركم على اعدائكم
بدون ذلك ولهذا قال وما النصر الا من عند الله قوله اذ يغشاكم النعاس كلمة اذ بدل

ثان

ثان من اذ يعدكم او بيان له او بما في عند الله من معنى الفضل او بما جعله الله ومعنى يغشاكم يغطيكم
يقال غشاه تغشية اذا غطاه قال الزمخشري قرئ بالتشديد والتخفيف ونصب النعاس
والضمير لله عز وجل قوله امنة مفعول له اي لامنكم قال المفسرون ذكرهم الله نعمة انعم الله به
عليهم من اثابة النعاس من الغم امانا من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم
وقلة عددهم وقال ابو طلحة كنت عن اصحابه النعاس يوم احد ولقد سقط السيف من يدي
مرارا ولقد نظرت اليهم يميدون وهم تحت الحجف وقال سفيان الثوري عن ابي عاصم عن
ابي رزين عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلاة من الشيطان
وقال قتادة النعاس في الراس والنوم في القلب وقال سهل بن عبد الله هو محل في الراس
مع حياة القلب والنوم محل في القلب بعد نزوله من الراس قوله وينزل عليكم اي قوله الاقدام
وعن ابن عباس نزل المسلمون يوم بدر على كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب
وسبقهم المشركون الى ماء بدر وغلبوهم عليه واصبح المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم
مجنبين واصابهم الظمأ ووسوس اليهم الشيطان وقال تزعمون ان فيكم نبي الله وانكم اولياء
الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون جنبا محدثين وكيف تظهرون عليهم فارسل
الله عليهم مطرا من السماء سال منه الوادي فشربوا منه المسلمون واغتسلوا وسقوا الركاب
وملأوا الاسقية واطمأنت الغبار واشتد الرمل حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت وسوسة
الشيطان فوذلك قوله تعالى وينزل عليكم الاية قوله اذ يوحي ربك بدل ثالث من اذ
يعدكم وان ينتصب بثبت به الاقدام قوله اني معكم مفعول يوحي وقرئ اني بالكسر على ارادة
القول قوله فثبتوا الذين امنوا المعنى اني معكم على التثبيت فثبتوهم وقال ابن اسحاق حرضوهم
فازروهم وقيل قاتلوا معهم وقيل كثروا سوادهم قوله الرعب اي الخوف والمذلة والصغار
قوله فاضربوا فوق الاعناق قال الزمخشري اراد اعالي الاعناق التي هي المذابح لانها
مفاصل وكان ايقاع الضرب فيها حزا وتطييرا للرؤس وقيل اراد الرؤس انما فوق الاعناق
قوله كل بنان قال الزمخشري البنان الاصابع يريد الاطراف وقيل كل مفصل قوله ذلك
اشارة الى ما اصابهم من الضرب والقتل والعقاب العاجل ومحله الرفع على الابتداء وقوله
بانهم خبره اي ذلك العقاب وقع عليهم بسبب مشاقتهم قوله شاقوا الله ورسوله اي خالفوهما
قوله شديد العقاب اي هو الطالب الغالب لمن خالفه وناواه لا يفوته شيء ولا يعجزه
شيء حدثنا ابو نعيم نا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت بن مسعود
يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان اكون انا صاحبه احب الي مما عدل به
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال موسى اذهب
انت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرايت
النبي عليه السلام اشرق وجهه وسره يعني قوله ذكر في هذا الباب حديثين احدهما
هذا الذي بيان ما وقع قبل الوقعة والاخر حديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة وكل منهما
متعلق بما ذكر في الايات الكريمة والمطابقة بهذا القدر مكي وابو نعيم الفضل بن دكين
واسرائيل هو ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي ومخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي آخره قاف بن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي بالمهملتين ويقال اسم ابيه عبد الرحمن ويقال خليفة
وهو كوفي ثقة عند الجميع وقيل ليس له رواية عن غير طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة البجلي
الاحمسي الكوفي يكني ابا عبد الله راى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعين غزوة سمع جماعة من الصحابة ومات سنة ثلاث وثمانين
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي نعيم ايضا وعن حمدان بن عمر واخرجه النسائي
في التفسير عن ابي بكر بن ابي النضر قوله شهدت من المقداد بكسر الميم ابن الاسود وفي الحقيقة اسم
ابيه عمرو والاسود كان تبناه فصار ينسب اليه قوله لان اكون لان اللام فيه مفتوحة ولفظ
انا وقعت في رواية الكشميهني وعلى هذه الرواية يجوز في قوله صاحبه الرفع والنصب وعلى
رواية غيره يتعين النصب قوله صاحبه اي صاحب المشهد قوله مما عدل به على صيغة المجهول
اي مما وزن به من الشيء وهذا فيه مبالغة والا فقدرة من الثواب خير من الدنيا وما فيها والا فلا
ان يقال اي من كل شيء يقابل ويوازن به من الدنيا وباقي قوله وهو يدعوا الواو فيه للحال
قوله نقاتل اي المقداد قوله لا نقول بوزن الجمع قوله كما قال قوم موسى اي كقول قوم موسى
لموسى عليه السلام واصل ذلك ما رواه ابن مردويه نا علي بن الحسن نا ابو حاتم الرازي نا محمد
بن عبد الله الانصاري نا حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر
استشار المسلمين فاشار عليه عمر رضي الله عنه ثم استشارهم فقال الانصار يا معشر
الانصار ايا كم يريد رسول الله عليه السلام اذا لا نقول له كما قال بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن نبعثك بالحق لو ضربت اكبادها
وروى احمد باسناده عن طارق بن شهاب ان المقداد قال لرسول الله عليه السلام
يوم بدر يا رسول الله انا لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا ان معكم مقاتلون قوله
اشرق وجهه من الاشراق اي استنار قوله وسره يعني قوله اي سر النبي عليه
السلام قول المقداد رضي الله عنه حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب قال نا عبد
الوهاب نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
قال اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد فاخذ ابو بكر بيده فقال
حسبك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر قد مر وجه ذكره وعبد الوهاب
هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب
ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد
الوهاب عن خالد الخ قوله انشدك بضم الشين اي اطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت
من الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين قوله ان شئت لم تعبد اي ان شئت
ان لا تعبد بعد هذا اليوم يسلطون على المؤمنين وفي حديث عمر اللهم ان تهلك هذه العصابة
من اهل الاسلام لا تعبد في الارض قوله حسبك اي يكفيك من القول فاتركه وقال الخطابي
لا يتوهم ان ابا بكر كان اوثق بوعد ربه من النبي عليه السلام في تلك الحالة لانه لا يجوز ذلك
قطعا بل كان الحاصل في ذلك على النبي عليه السلام الشفقة على اصحابه وتثبيتهم اذ كان
ذلك اول مشهد وه شهدوه في لقاء العدو فابتهل في الدعاء ليسكنهم اذ كانوا يعلمون ان وسيلة

مقبولة

مقبولة ودعائه مستجاب فلما قال له ابو بكر رضي الله عنه مقالته كف عن الدعاء
اذ علم انه استجيب دعاؤه لما وجده ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة حتى قال
له ذلك القول ولهذا قال بعده سيهزم الجمع ويولون الدبر فان قلت وقع مثل هذا في يوم
غير يوم بدر قلت روى ابو نعيم من حديث انس انه قال يوم احد اللهم انك ان شئت لا تعبد
في الارض ص باب ش قد مر غير مرة ان لفظ باب اذا وقع مجردا يكون كالفصل
لما قبله وهذا هكذا وقع بغير ترجمة عند الجميع ووقع في نسخة صاحب التوضيح باب وفضل
من شهد بدرا وهذا غير صواب لان هذه الترجمة بعينها ستاتي فيما بعد ان شاء الله تعالى
ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم اخبرني عبد الكريم انه سمع مقسما
مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمعه يقول لا يستوي
القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر ش مطابقته لما قبله من حديث
ان فيه بيان انه لا مساواة بين من حضر غزوة بدر وبين من غاب عنها وابراهيم بن موسى
هو ابو اسحاق الفراء المعروف بالصغير وهشام هو ابن يوسف وابن جريج هو عبد الملك
بن عبد العزيز بن جريج وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري ابو امية ومقسم بكسر الميم ابو القاسم
مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي وانما قيل له مولى ابن
عباس لشدة ملازمته له وساله في البخاري الا هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن ابراهيم بن موسى وعن اسحاق عن عبد الرزاق واخرجه
الترمذي في التفسير عن الحسين بن محمد الزعفراني وقال حسن غريب ص باب
عدة اصحاب بدر ش اي هذا باب في بيان عدد اصحاب غزوة بدر والذين شهدوا
الوقعة ومن الحق بهم حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن ابي اسحاق عن البراء قال
استصغرت انا وابن عمر ح وحدثني محمود نا وهب عن شعبة عن ابي اسحاق عن البراء
قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر يتمة على ستين والا
نصار نيفا واربعين ومائتين ص مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي والبراء هو ابن عازب الانصاري ومحمود هو ابن غيلان ووهب هو ابن جرير
قوله استصغرت على صيغة المجهول قوله يوم بدر يعني يوم عرض الناس يوم بدر واعترض
عياض وابن التين بان هذا يرده قول ابن عمر استصغرت يوم احد ورد عليهما بانه
لا منافاة بين الاخبارين فيحمل انه استصغر يوم بدر ثم استصغر باحد بل جاء ذلك
صريحا عن ابن عمر نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة فاستصغر
وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة فاستصغر يقال استصغره اي عده صغيرا
قوله يتمة بالتشديد والتخفيف يقال عشرة ويتمة وكل ما زاد على العقد فهو يتمة حتى يبلغ
العقد الثاني ويتمة ثلاث على السبعين اي زاد عليها وقيل اليتمة كالبضع بين الى التسع
وقيل ما دون نصف العقد اي ما دون الخمسة وقيل ما دون العشرة وقال قتادة
اكثر من ثلاثة الى عشرة وقيل ما بين ثلاث وخمس ذكره ابو عبيد قوله يتمة على ستين
منصوب لانه خبر يجوز في يتمة الثاني النصب والرفع اما النصب فعلى تقدير وكان الانصار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تبعا وقوله واربعين عطف عليه وقوله ومايتين على اربعين واما الرفع ففي الخبر لقوله
والانصار لكونه مبتدا وقرا على هذا واربعون ومايتان لانهما حينئذ عطفان على
المرفوع واختلفوا في عدد من حضر يوم بدر للفتال فقال ابن اسحاق كان جميعهم ثلاثة
رجل واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الاوس احد وستون رجلا
ومن الخزرج مائتان وسبعون رجلا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مخالف لما
ذكرناه البخاري من حديث الباب ووقع في رواية مسلم من حديث ابن عباس عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله عليه السلام الى المشركين
وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر الحديث وقال ابن سعد خرج رسول الله عليه
السلام اليها في ثلثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسايرهم
من الانصار وثمانية تخلفوا لعلة ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم واجرهم
وهم عثمان بن عفان تخلف على امراته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما
عليه السلام يتجسسان خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على
اهل العالية والحارث بن حاطب رده بالروحا الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم والحرث
بن الصمة كسر بالروحا وخوات بن جبير كسر ايضا فهؤلاء ثمانية لا اختلاف فيهم عندنا
وفي الاكليل كانوا ثلثمائة وخمسة عشر رجلا كما خرج طالوت وفي الاوايل للعسكري
حضر بدرا ثلاثة وثمانون مهاجريا واحد وستون وسبعمائة وسبعون خزرجيا
وعند ابن عقبة وستة عشر وعند البزار من حديث ابي موسى ثلثمائة وستة عشر
ووقع في رواية زهير واسرائيل وسفيان عن ابي يحيى عن قريب في هذا الباب كانوا ثلاث
مائة وبضعة عشر فان قلت ما وجه هذا الاختلاف قلت الذين شهدوا منهم في الحقيقة
ثلثمائة وخمسة او ستة نص على الستة ابن حبر من حديث ابن عباس على الخمسة
ابن سعد والذي زاد على هذا ضم اليهم من استصغر ولم يوذن له في القتال يوم بدر
كالبراء وابن عمر كذلك انس رضي الله عنه فقد روى احمد بسند صحيح عنه انه سئل
هل شهدت بدرا فقال وابا غيب عن بدر وكانه كان في خدمة النبي عليه السلام كما
ثبت عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي ان ابتداء خدمته له حين قدم النبي
عليه السلام المدينة فكان خرج معه الى بدر وخرج مع عمه زوج امه ابي طلحة وكذلك
جابر بن عبد الله فقد روى ابو داود باسناد صحيح عنه انه قال كنت امنح الماء لاصحابي
يوم بدر وذكر بعضهم سعد بن مالك الساعدي والد سهل وانه مات في الطريق واختلف
في سعد بن عبادة هل شهد ما اورد الحاجة فافاد وقع التحرير في هذا ايظهر وجه الاختلاف
في العدد حدثنا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحاق قال سمعت البراء يقول حدثني
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه
النهر بضعة عشر وثلثمائة قال البراء والله ما جاوز معه النهر الا مومن هذا
طريق اخر في حديث البراء اخرجه عن عمرو بن خالد الحراني عن زهير ابن معاوية عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله والحديث من افراده قوله اصحاب طالوت هو ابن قيس بن ثابت

بن صادق

بن صادق بن بحرم بن يحروث بن افيح بن ناحور بن شنيامين بن يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم عليهم السلام واسم طالوت بالعبرانية شاول وكان دباغا يعمل الادم قاله وهب
وقال عكرمة والسدي كان سقاء يسقي على حمار له من النيل فضل حماره فخرج في طلبه
وقد ذكر الله قصته في القران في سورة البقرة وملخصها ان الله عز وجل بعث الى بني اسرائيل
نبيا يقال له اشمويل من ذرية هارون عليه السلام وكان قد غلب عليهم جالوت ملك
العمالقة وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وطلب بنو اسرائيل من اشمويل
ان يجعل عليهم ملكا ينازعون به جالوت فسال الله فامر عليهم طالوت وذلك ان اشمويل حين سال
الله ذلك اتي بعصي وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذي يكون لكم ملكا يكون طوله
طول هذا العصي واذا دخل عليك ينشف هذا الدهن فاتفق ان طالوت حين خرج
في طلب حماره دخل عليه فراه فقاسه في طول العصي ونشف الدهن الذي في القرن فلما راى
اشمويل ذلك قال انت ملك بني اسرائيل واخبرهم بذلك وقال الله تعالى وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقصته طويلة فاخر الامر اجتمع عنده ثمانون الفا فقال
لهم طالوت بامر اشمويل ان الله مبتليكم بنهر ليرى طاعتكم وهو نهر الاردن وقال ابن كثير هو النهر
المسمى بالشريعة فمن شرب منه فليس مني ومن لم يشربه فانه مني يعني من اهل دينه وطاعته
فشربوا منه الا قليلا وهم ثلثمائة وبضعة عشر كما ذكر في حديث الباب وكان فيهم داود
عليه السلام فلما وقعت المقابلة بين طالوت وجالوت عند قحزام حكيم عند مرج الصفر
بحوران من نواحي دمشق قتل داود جالوت كما اخبر الله في كتابه العزيز ومات اشمويل بعد
انكسار جالوت وكان عمره اثنين وخمسين سنة بالقرب حتى قتل هو واولاده جميعا وكانت
مدة ملكه اربعين سنة وكان اجمل الناس واعلمهم واطولهم فلذلك سمي طالوت وقيل
اوحي اليه ونبي ذكره الزمخشري والله اعلم ثم افترقت اسباط بني اسرائيل فملك سبط
يهوذا شخص منهم ينال له ايش يوشت وملك عليهم داود عليه السلام قوله جاوزوا معه
النهر بالجيم والزاي وهو رواية الكشميهني بغير الف في اوله وفي رواية غيره اجازوا بالالف
وفي رواية اسرائيل التي بعد جازوا من المجاوزة والكل بمعنى التعدية وقد مر تفسير النهر
وتفسير بضعة ايضا عن قريب قوله لا والله لا اما النفي كلام تقدم بينهم فيما يتعلق
بالمسالة واما زايدة لتاكيد معنى عدم المجاوزة حدثنا عبد الله بن رجاء نا اسرائيل
عن ابي اسحاق عن البراء رضي الله عنه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة
اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مومن بضعة
عشر وثلثمائة هذا طريق اخر في حديث البراء اخرجه عن عبد الله بن رجاء ضد الخوف البصري
عن اسرائيل بن موسى عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله قوله اصحاب محمد بالرفع قوله نتحدث
جملة في محل النصب لانها خبر كان قوله اصحاب بدر اي اصحاب غزوة بدر قوله على عدة اصحاب
طالوت خبر ان وكلمة على بمعنى لا استعلا المعنوي وفي الحقيقة تودي معنى التشبيه ولا يخفى
المشابهة بين القصتين من وجوه لا تخفى حدثني عبد الله بن ابي شيبة نا يحيى عن سفيان
عن ابي اسحاق عن البراء حينئذ وحدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابي اسحاق عن البراء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال كنا نتحدث ان اصحاب بدر ثلثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا
معه النهر وما جاوزه معه الا مومن - هذان طريقان اخران في حديث البرا احدهما
عن عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم وكنيته عبد الله ابو بكر العبسي الكوفي
اخو عثمان بن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان الاحول البصري عن سفيان الثوري
عن ابي اسحاق عن البرا واخرجه ابن ماجة في الجهاد عن بندار عن ابي عامر العقدي والطريق
الثاني عن محمد بن كثير العبدي البصري عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق

ص باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش

وعتبة والوليد وابي جهل بن هشام وهلاكهم ش اي هذا باب في بيان دعا النبي عليه
السلام على كفار قريش وهذه الترجمة ثبتت لاكبر الرواة وسقطت في رواية ابي ذر
عن السنملي والكشميهني قوله شيبة هو ابن ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف وقال
بعضهم شيبة بن ربيعة بالجر بالفتح على البدل وكذا عتبة قلت من له مسا سما تعريبه لا يعرب
كذا ابل شيبة لا ينصرف للعلمية والتانيث فيكون مفتوحا في محل الجر وهو وما بعده عطف بيان
لكفار قريش وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق بن ربيعة المذكور
والوليد بفتح الواو وهو ابن عتبة المذكور وابو جهل اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد
الله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى ابا الحكم فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل قوله
وهلاكهم بالجر اي وفي بيان هلاكهم فقتل الله دعاءه وكلهم قتلوا يوم بدر اما شيبة فقتله
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه واما عتبة فقتله عبيدة بن الحارث بن المطلب وقال
بن هشام اشرك فيه هو وحمزة وعلي رضي الله عنهم واما الوليد فقتله علي ابن ابي طالب
واما ابو جهل فقتله معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفرا وعبد الله بن مسعود وحز
راسه واتي به الى النبي عليه السلام ص حدثني عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحاق عن عمرو بن
ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال استفتح النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة
فدعا على نفر من قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وابي جهل
بن هشام فاشهد بالله لقد رايتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في كتاب الوضوء في باب اذا القي على ظهر مصلي قذر وفي كتاب الصلاة
في باب المراة تطرح عن المصلي شيا من الاذى باتم منه واطول قوله صرعى جمع صريع
اي المطروحين بين القتلى في المصارع التي عينها رسول الله عليه السلام قبل القتال

ص باب قتل ابي جهل ش

اي في كيفية قتله وهذه الترجمة ثبتت لغير ابي ذر قيل سقوطها اوجه لان فيه هلاك
غير ابي جهل ايضا قلت وفي بعض النسخ باب قتل ابي جهل وغيره فعلى هذا ثبوتها اوجه
فافهم ص حدثنا نمير نا ابو اسامة نا اسماعيل اخبرنا قيس عن عبد الله انه اتى ابا جهل وبه
رمق يوم بدر فقال ابو جهل هل اعمد من رجل قتلتموه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقد مر غير مرة وابو اسامة حماد بن اسامة واسماعيل
هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي والحديث من افراده قوله رمق وهو بقية الروح تتردد في الحلق

قوله هل

قوله هل اعمد من رجل اي هل اعجب من رجل قتله قومه يعني ليس قتلكم لي الا قتل رجل
قتله قومه لا يزيد علي ذلك ولا هو فخر لكم ولا عار علي يقال انا اعمد من كذا اي اعجب
منه وقيل اعمد بمعنى اغضب من قولهم عمد عليه اذا غضب والحاصل ان يهون علي نفسه
ما حل به من الهلاك وانه ليس بعار عليه ان يقتله قومه وقال السهيلي هو عندي من
قولهم عمد البعير بعد اذا انفتح نابه فهلاك اي اهلك من رجل قتله قومه وقال ابو عبيد
معناه علي زاد علي سيد قتله قوله وعن عبيده اي هل كان ذلك الا هذا يقول ان هذا ليس
بعار علي وفي تهذيب الازهري قال شمر هذا استفهام اي اعجب من رجل قتله قومه
وقد ذكرنا هذا ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا سليمان التيمي ان انسا حدثهم قال
قال النبي عليه السلام وحدثني عمرو بن خالد نا زهير عن سليمان التيمي عن انس قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق بن مسعود فوجده قد ضربه ابنا
عفرا حتى برد قال ابو جهل قال فاخذ بلحيته قال وهل فوق رجل قتلتموه او رجل قتله
قومه قال احمد بن يونس انت ابو جهل ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين
احدهما عن احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي عن زهير بن معاوية
الجعفي الكوفي عن سليمان بن طرخان التيمي البصري عن انس واخرجه مسلم في المغازي ايضا عن
علي بن حجر وعن حامد بن عمر والاخر عن عمرو بن خالد الحراني سكن مصر عن زهير الخ وقال
الكرماني الحديث من مراسيل الصحابة لان الاصح ان انسا لم يشهد بدرا قلت قد ذكرنا عن
قريب عن ابي داود انه روى باسناد صحيح عن انس انه قال كنت امنع الما لاصحابي يوم
بدر وقوله ابنا عفرا يعني معاذا ومعوذا وفي صحيح مسلم ان الذين قتلاه معاذ بن عمرو
بن الجموح ومعاذ بن عفرا وهو ابن الحارث ابن رفاعة بن سواد وعفرا امه وهي ابنة
عبيد بن ثعلبة النجارية وكذلك تقدم في كتاب الجهاد من لم يخمس الاسلاب ان معاذ
بن عمرو هو الذي قطع رجل ابو جهل وضربه معوذ بن عفرا حتى اثبته ثم تركه
وبه رمق فوقف عليه عبد الله بن مسعود واجتز راسه فان قلت ما وجه الجمع بين
هذا الاقاويل قلت لعل القتل كان بفعل الكل فاسند كل راى ما راه من الضرب
او من زيادة الاثر على حسب اعتقاده قوله حتى برد بفتحتين اي حتى مات قوله قال
اي ابن مسعود انت ابو جهل هذا على الاصل رواية المستملي وحده وفي رواية الاكثرين
انت ابا جهل بالنصب على الندا اي انت مصروع يا ابا جهل وهو على مذهب من يقول
ولو ضربها باقبيس او تقديره انت تكون ابا جهل وخاطبه بذلك مفروعا له ومتشفيا
منه لانه كان يوذيه بمكة اشد الاذى وعن ابي اسحاق والحاكم من حديث ابن عباس قال
ابن مسعود فوجدته بآخر رمق فوضعت رجلي على عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله
وهما اخزاني هل عمد رجل قتلتموه وقال عياض ان ابن مسعود انما وضع رجله على عنق
ابي جهل ليتصدق رؤياه فانه راى ذلك في المنام قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال
لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا قال ثم اجتززت راسه فجيت به رسول الله عليه
السلام فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال والله الذي لا اله الا هو فحلف له وبقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مر ابن مسعود علي ابي جهل فقال الحمد لله الذي اخزاك وعز الاسلام فقال ابو جهل استثمني
يا رويعي هذيل فقال نعم والله واقتلك فحذفه ابو جهل بسيفه وقال دونك هذا اذا
فاخذ عبد الله يضربه حتى قتله وجا النبي عليه السلام وقال يا رسول الله قتلت ابا
جهل فقال الله الذي لا اله الا هو فحلف له فاخذه النبي عليه السلام بيده ثم انطلق معه
حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وعن ابي
اسحاق لما جا النبي عليه السلام البشير بقتل ابي جهل استخلفه ثلاثة ايمان بالله الذي لا اله
الا هو لقد رايته قتيلا فحلف له محمد صلى الله عليه وسلم ساجد اقوله وهل فوق رجل
قتلتموه قال النووي اي لا عار علي في قتلكم اياي قوله او رجل قتله قومه شك من الراوي
وهو سليمان التيمي بينه ابن عليه عنه وقال التيمي ايضا قال ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم
وفتح اللام وفي اخره زاي واسمه لاحق بن حميد السدوسي البصري التابعي المشهور روى
عنه سليمان التيمي وغيره والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف وفي اخره را وهو الزراع
واراد بذلك ابني عفرا لانهما من الانصار وهم اصحاب زرع ونخيل واشار بذلك الى تنقيصهم
قوله قال احمد بن يونس وهو شيخه في الطريق الاول الحديث المذكور اي قال احمد في روايته
قال ابن مسعود انت ابو جهل وعامة الرواة على قوله انت ابا جهل وقد ذكرنا وجهه
حدثني محمد بن المثنى نا ابن ابي عدي عن سليمان التيمي عن انس رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق
ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فاخذ بلحيته فقال انت ابا جهل
قال وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه هذا طريق اخر من حديث
انس اخرجه عن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة
وتشديد الياء واسمه محمد بن ابراهيم ابو عمرو البصري وابراهيم هو ابن ابي عدي السلمي
البصري عن سليمان التيمي قال ما فعل ابو جهل وفي الحديث السابق ما صنع ابو جهل
من اعم الافعال بخلاف صنع قوله حتى برد قد ذكرنا ان معناه مات وفي رواية
لمسلم حتى برك بعين حتى سقط على الارض قال القاضي رواية الجمهور برد بعين بالدال
واختار جماعة محققون الكاف حدثني بن المثنى اخبرنا معاذ نا سليمان اخبرنا انس
بن مالك نحوه هذا طريق اخر في حديث انس اخرجه عن محمد بن التيمي عن معاذ
بضم الميم بن معاذ التيمي عن سليمان التيمي عن انس رضي الله عنه وزاد هنا انس والله انس
كما تراه حدثنا علي بن عبد الله قال كتبت عن يوسف بن الماجشون عن صالح بن
ابراهيم عن ابيه عن جده في بدر يعني حديث ابن عفراء علي بن عبد الله هو ابن المديني
قوله كتبت كتابة عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة وقول بعضهم ظاهره انه
كتبه عنه ولم يسمعه منه بعيد ظاهرا يوسف بن الماجشون هو يوسف بن يعقوب
وتفسيره المورد وقد ذكر فيما مضى مستقصى وابراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف
يروي عنه ابنه صالح وصالح يروي عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن والضمير في جده
يرجع الى صالح والحديث مضى مطولا في كتاب الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب

فانه اخرجه

فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون الخ ومر الكلام فيه هناك
مستقصى قوله في بدر اي في قصة غزوة بدر قوله معنى حديث ابني عفرا اراد به
الحديث الذي مضى في الخمس حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي نا معتمر قال
سمعت ابي يقول نا ابو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس
بن عباد فيهم انزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين تبارزوا يوم
بدر حمزة وعلي وعبيدة او ابو عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن
ربيعة والوليد بن عتبة مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله بن محمد بن
عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد ابي قلابة عبد الملك البصري وهو شيخ مسلم ايضا والرقاشي
بفتح الراء والقاف المخففة وبالشين المعجمة في ربيعة بن نزار نسبة الى رقاش
بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن ابيه سليمان
بن طرخان التيمي البصري وابو مجلز ضبطناه عن قريب في هذا الباب وقيس بن
عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة العنبري البصري وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث وحديث تقدم اخر تقدم في مناقب عمر الله بن مسلم وفيه
ثلاث من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم سليمان بن طرخان وابو مجلز وقيس
بن عباد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حجاج بن منهال واخرجه النسائي
في السير عن البصري قوله انا اول من يجثو اراد بالاولية تقييده بالمجاهدين من هذه
الامة لان المبارزة المذكورة اول مبارزة وقعت في الاسلام ويجثو بالجيم والثاء
المثلثة من جثى يجثو اي يقعد على ركبتيه مخاصما قوله وقال قيس بن عباد
موصول بالاسناد المذكور قوله فيهم انزلت اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث
وروى قيس بن عباد علي ما يجي الان ان ابا ذر الغفاري كان يقسم بالله سبحانه لنزلت
هذه الاية يعني قوله هذان خصمان اختصموا في ستة نفر من قريش تبارزوا
يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلي ابن ابي طالب وعبيدة بن الحارث رضي الله
عنهم وعتبة وشيبة بني ربيعة والوليد بن عتبة قوله هذان خصمان الخصم صفة
يوصف بها الفوج او الفريق كانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان وهذان
بالنظر الى اللفظ واختصموا بالنظر الى المعنى وقال الله تعالى في حق احد الفريقين
الفريقين الذين كفروا وهم عتبة وشيبة والوليد فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار الاية قوله هم الذين تبارزوا من التبارز وهو الخروج من الصف على الانفراد
للقتال قوله حمزة بالرفع على ما عطف عليه عطف بيان لقوله هم الذين تبارزوا
ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره احدهم حمزة والثاني علي الى اخره
بهذا التقدير ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المبارزين وذكر ابن اسحاق ان عتبة
بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا اسن القوم فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلي
للوليد وقيل حمزة الذي بارزه واختلف عبيده ومن بارزه بضربتين فوقعت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الضربة في ركبة عبيدة فمات منها لما رجعوا بالصفرا وما لحمزة وعلي الذي بارز عتبة
واعانه علي قتله وعبيدة مصغر عبدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي
كان اسن من رسول الله عليه السلام بعشر سنين اسلم قبل دخوله عليه السلام دار الارقم وكان
عمره يوم مات ثلاثا وستين سنة حدثنا قبيصة نا سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس
بن عباد عن ذر رضي الله عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي
وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة قيس بن عباد
المذكور يروي هذا الحديث عن علي وابي ذر كليهما وسفيان هو ابن عيينة وابو هاشم اسمه يحيي بن
دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن يحيي بن جعفر
وعن يعقوب بن ابراهيم وفي التفسير عن حجاج بن المنهال واخرجه مسلم في اخر كتابه عن عمرو بن
زرارة وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابن منيع واخرجه النسائي في السير وفي المناقب عن احمد بن
منيع وعن سليمان بن عبد الله وفي التفسير عن بندار واخرجه ابن ماجة في الجهاد عن يحيي بن حكيم
وعن محمد بن اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم الصواف نا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني
ضبيعة وهو مولي لبني سدوس حدثنا سليمان التيمي عن ابي مجلز عن قيس ابن عباد
قال قال علي رضي الله عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم
هذا طريق اخر في حديث علي رضي بن ابي طالب رضي الله عنه اخرجه عن اسحاق بن ابراهيم
الصواف البصري وهو من افراده عن يوسف بن يعقوب ابو يعقوب السدوسي مولاهم
ويقال له الضبعي لانه كان ينزل بني ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون
الياء اخر الحروف وبالعين المهملة وكان نقاء سلعة يسمي بالسلعي وهو البصري وليس له
في البخاري سوي هذا الحديث حدثني يحيي بن جعفر اخبرنا وكيع عن سفيان عن ابي هاشم
عن ابي مجلز عن قيس بن عباد سمعت اباذر يقسم لنزلت هذه الايات في هؤلاء الرهط الستة
يوم بدر نحوه هذا طريق اخر في حديث ابي ذر اخرجه عن يحيي بن جعفر بن ابن ابو
زكريا البخاري البيكندي وهو من افراده وسفيان هو الثوري قوله يقسم بضم الياء يحلف
واللام في لنزلت للتاكيد واراد بالايات قوله تعالي هذان خصمان اختصموا الي تمام ثلاث
ايات وقال مجاهد سالت ابن عباس فقال سورة الحج نزلت بمكة سوي ثلاث ايات منها نزلت
بالمدينة في ستة نفر من قريش ثلاثة مومنون وثلاثة كافرون فالمومنون علي وحمزة
وعبيدة رضي الله عنهم وذكر الباقي مثل ما في الكتاب فنزل فيهم هذان خصمان الي تمام
الثلاث ايات قلت ثلاثة من المسلمين من بني عبد مناف وثلاثة من المشركين من بني
عبد شمس ابن عبد مناف حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا هشيم اخبرنا ابو هاشم عن ابي
مجلز عن قيس قال سمعت اباذر يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم
نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة ابن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة
والوليد بن عتبة هذا طريق اخر في حديث ابي ذر رضي الله عنه اخرجه عن يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الباء الموحدة
وفتح الشين المعجمة الواسطي عن ابي هاشم الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد قوله

قسما نصب

قسما نصب علي انه مفعول مطلق قوله في الذين اي في الرهط الذين قوله حمزة بفتح الثاني موضع
الجلالة غير منصرف وعلي بالجر عطف عليه وعبيدة ايضا بالفتح في موضع الجر لانه معطوف
علي المجرور وكذا كان عتبة وشيبة قوله والوليد بالجر لكونه معطوفا علي المجرورات
حدثني احمد بن سعيد ابو عبد الله نا اسحاق ابن منصور نا ابراهيم ابن يوسف عن ابيه عن
ابي اسحاق سال رجل البراء وانا اسمع قال اشهدت علي بدرا قال بارز وظاهر مطابقته
للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المعروف بالدارمي وهو شيخ مسلم
ايضا واسحاق بن منصور ابو عبد الله السلولي الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وابراهيم يروي عن ابيه يوسف ويوسف يروي عن جده ابي
اسحاق واسحاق مات قبل ابيه ابي اسحاق والحديث من افراده قوله وانا اسمع اي والحال
انا اسمع سوال السائل المذكور عن البراء قوله قال اي السائل المذكور قوله اشهدت الهمزة فيه
للاستفهام علي سبيل الاستخبار وشهد فعل ماض بمعني حضر وعلي ابن ابي طالب بالرفع فاعله
قوله بدرا اي غزوة بدر قوله قال اي البراء قوله بارز من المبارزة وقد مر تفسيرها عن قريب
قوله وظاهر بلفظ الماضي ايضا اي لبس درعا علي درع ويروي ظهر من الظهور وفي الكلام
حذف تقديره قال نعم شهد بدرا وبارز وظاهر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
حدثني يوسف ابن الماجشون عن صالح ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف عن ابيه
عن جده عبد الرحمن قال كاتبت امية ابن خلف فلما كان يوم بدر تذكر قتله وقتل
ابنه فقال بلال رضي الله عنه لا نجوت ان نجي امية هذا الحديث لهذا الاسناد والمتن
قد مر في كتاب الوكالة في باب اذا وكل المسلم حربيا بانه مسلم واطول قوله كاتبت معناه
عاهدت امية ابن خلف بفتحتين ولفظ الذي في كتاب الوكالة كاتبت امية ابن خلف
كتابا يحفظني في صاغيتي بمكة واحفظه في صاغيته وصاغيته الرجل خاصته والذين
يميلون اليه ويأتونه قوله فتقتل فذكر قتله اي قتل امية وتفسيره في الحديث الذي في الوكالة
وهو ان عبد الرحمن قال فلما كان يوم بدر خرجت الي جبل لاحرزه حين نام الناس فابصره
بلال فخرج حتي وقف علي مجلس من الانصار فقال يا امية ابن خلف لا نجوت ان نجي امية
فخرج معه فريق من الانصار في اثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه لاشغلهم
فقتلوه ثم ابوا حتي يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالقيت
عليه نفسي لامنعه فتخللوه بالسيوف من تحتي حتي قتلوه قوله فقال بلال لا نجوت
ان نجي امية تقتله بلال لانه كان قد عذب بلالا كثيرا في المستضعفين بمكة وقيل فيه هنا
زادك الرحمن فضلا فقد ادركت تارك يا بلال قلت الحديث لا يدل علي ان بلالا اختص
بقتل امية وقال ابن اسحاق امية ابن خلف قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال
ابن هشام ويقال قتله الحصين ابن الحارث بن عبد المطلب ويمكن ان يكون بلال
مع الذين تخللوه بالسيوف تحت عبد الرحمن ابن عوف فصار من جملة القاتلين
وكان بلال اشتراه ابو بكر رضي الله عنه بمكة من امية ابن خلف كما ذكرناه حدثنا
عبد ان بن عثمان اخبرني ابي عن شعبة عن ابي اسحاق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم فسجد بها وسجد من معه ان غير شيخا اخذ كفا من تراب
فرفعه الى جبهته فقال يكفيني هذا قال عبد الله فلقد رايته بعد قتل كافرا = مطابقته للترجمة
تاتي على النسخة التي قيل فيها باب عدة اصحاب بدر وغيره او تقول المراد من قوله شيخا هو امية
ابن خلف وانه قتل في غزوة بدر وانه قد ذكر في الحديث السابق فحصل بينهما التناسب من هذا
الوجه وعبدان هو عبد الله يروي عن ابيه عثمان بن جبلة المروزي وابو اسحاق عمرو الاسود
وابن يزيد وعبد الله بن مسعود والحديث في ابواب سجود القران في باب سجدة النجم فانه
اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى اخره = اخبرني ابراهيم بن موسى حدثنا
هشام ابن يوسف عن معمر عن هشام عن عروة قال كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف قال
اخذهن في عاتقه قال ان كنت لادخل اصابعي فيها قال ضربت ثنتين يوم بدر وواحدة
يوم اليرموك قال عروة وقال لي عبد الملك ابن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير يا عروة
هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فله فلما يوم بدر قال اجد فثنى
بهن فلول من قراع الكتائب ثم رده على عروة قال هشام فاقمناه بيننا ثلاث الاف
واخذه بعضنا ولوددت اني كنت اخذته = مطابقته للترجمة فانه مصرح فيه بحضور
الزبير بن العوام وقعة بدر فتدخل في العدة وابراهيم بن موسى هو ابو اسحاق الفراء الرازي
ومعمر المذكور يروي عن هشام بن عروة ابن الزبير قوله اخبرني ويروي حدثني قوله
حدثنا هشام ويروي اخبرنا هشام قوله احدهن في عاتقه وتقدم في مناقب الزبير
من طريق عبد الله ابن المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا هو
في الرواية التي بعده والعاتق ما بين العنق والمنكب قوله قال اي عروة قوله ان
كنت ان هذه مخففة من الثقيلة قوله لادخل من الادخال واللام فيه للتاكيد
وفاعله هو عروة قوله اصابعي فيها وفي رواية الكشميهني فيهن وزاد في المناقب
وفي الرواية التي بعدها العب وانا صغير قوله ضربت ثنتين يوم بدر وواحدة يوم
اليرموك وفي رواية ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما
ضربة ضربها يوم بدر قيل ان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت
لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان
ايضا فيجمع بذلك بين الخبرين واليرموك بفتح اليا اخر الحروف وقيل بالضم ايضا وسكون
الراء وضم الميم وسكون الواو وفي اخره كاف قال الكرماني هو موضع بناحية الشام
وقال بعضهم من نواحي فلسطين ويقال انه نهر قلت اليرموك موضع بين اذرعات
ودمشق وكانت به وقعة عظيمة بين المسلمين وامير هم ابو عبيدة بن الجراح وبين
عسكر الروم ارسلهم هرقل وامير هم يسمى ماهان الارمني وقال سيف بن عمر كانت وقعة
يرموك في سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك بن جرير الطبري
وقال ابن اسحاق كانت في سنة خمس عشر بعد فتح دمشق وعليه الجمهور وقتل فيها
من المسلمين اربعة الاف نفس ومن الروم رهاء على مائة الف وخمسة الاف واسر
اربعون الفا وكان في المسلمين مائة شخص ممن شهد غزوة بدر قوله قال عروة

هو موصول

هو موصول بالاسناد المذكور قوله قله بفتح القاف وتشديد اللام وهي واحدة فلول السيف
وهي كسر رؤسه وفله بفاء اي كسره قوله فلما بضم الفا وتشديد اللام على صيغة المجهول
والضمير فيه يرجع الى الفلة قوله قال صدقت اي قال عبد الملك لعروة ثم قال لهن فلول
من قراع الكتائب وهذا مصراع بيت اوله ولا عيب فيهم ان غير سيوفهم وقابله
النابغة الذبياني وهذا من قبيل تاكيد المدح بما يشبه الذم قوله فلول اي كلال
والقراع بكسر القاف المضاربة بالسيف وكذا المقارعة والكتائب جمع الكتيبة وهي
الجيش قوله ثم رده ثم رد عبد الملك السيف على عروة وكان عروة مع اخيه عبد الله بن
الزبير لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله اخذ الحجاج ما وجد له فارسل به الى عبد
الملك بن مروان وهو خليفة بدمشق وكان في ذلك سيف الزبير الذي سال عبد الملك عنه
وكان عروة خرج الى الشام الى عبد الملك قوله قال هشام هو ابن عروة وهو ايضا موصول
بالاسناد المذكور قوله فاقمناه اي ذكرنا قيمته نقول قومت الشي واقمته اي ذكرت ما يقوم
مقامه من الثمن قوله واخذه بعضنا اي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة اخو هشام
قوله ولوددت الى اخره من كلام هشام = حدثني فروة عن علي عن هشام عن ابيه
قال كان سيف الزبير محلى بفضة قال هشام وكان سيف عروة محلى بفضة
هذا من تعليق الحديث السابق فيكون مطابقا للترجمة لان المطابقة للمطابق تسمى
مطابقة لذلك الشي وفروة بفتح الفا وسكون الراء هو ابن ابي مغراء بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة ممدود ابو القاسم الكندي الكوفي واسم ابي المغراء معدي كرب قال البخاري
مات فروة سنة خمس وعشرين ومائتين وعلي هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروة بن
الزبير قوله محلى بالحاء المهملة وتشديد اللام من الحلية = حدثنا احمد بن محمد حدثنا
عبد الله اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
للزبير يوم اليرموك الا تشد فنشد معك فقال اني ان شددت كذبتم فقالوا لا نفعل
فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ثم رجع مقبلا فاخذ بلجامه فضربوه
ضربتين على عاتقه بينهما ضربة يوم بدر قال عروة كنت ادخل اصابعي في تلك الضربات
العب وانا صغير قال عروة وكان معه عبد الله ابن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين
فحمله على فرس ووكل به رجلا = وجه المطابقة تؤخذ من قوله يوم بدر لانه على
حضوره بدرا واحمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي
وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث من افراده قوله لا تشد كلمة الا للتحضيض
وتشد من شد عليه في الحرب اي حمل عليه والمعنى الا تشد على المشركين فنشد معك قوله
كذبتم اي اخلفتم قوله قالوا لا نفعل اي قالوا اصحاب رسول الله لا نكذب وقيل معناه
لا نجبن ولا نتصرف وقال الكرماني يحتمل ان يكون لارادة الكلام اي لا نخلف ولا نكذب
ثم قالوا نفعل اي الشد قوله فجاوزهم وما معه احد اي من الذين قالوا له الا تشد فنشد
معك قوله ثم رجع مقبلا اي ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى الاصحاب قوله فاخذوا
اي الاعداء من الروم بلجامها اي بلجام فرسه قوله كنت ادخل من الادخال قوله وانا صغير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الواو فيه للحال قوله وكان معه اي مع الزبير عبد الله ابنه قوله يوميذ اي يوم وقعة اليرموك قوله
وهو ابن عشر سنين الواو فيه للحال وقوله عشر سنين بحسب الفا الكسر والاقتصر يوميذ
كان علي الصحيح فقد بر انه عشر سنة قوله فحمله شاذ فرس اي حمل الزبير عبد الله علي فرس
وذلك لانه فهم منه الشجاعة والفروسية فخشي عليه ان يهجم بتلك الفروسية علي ما لا يطيقه
وجعل معه ايضا رجلا يحفظه عزة اذا اشتغل هو بالقتال وروي ابن المبارك في الجهاد عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل
يجهز علي جرحاهم حدثني عبد الله بن محمد سمع روح بن عبادة نا سعيد ابن ابي عروبة
عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة ان نبي الله صلي الله عليه وسلم امر يوم
بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث
وكان اذا ظهر علي قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته
فشد عليها رحلها ثم مشي واتبعه اصحابه وقال ما نري ينطلق الا لبعض حاجته حتي
قام علي شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان بن فلان يا فلان بن فلان
ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد الارواح لها فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة
احياهم الله حتي اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما مطابقته
للترجمة الثانية وهي قوله وغيره بعد قوله باب عدة اصحاب بدر وعلي تقدير عدم هذه
الزيادة يكون وجه المطابقة هو كون هذا الحديث مما يتعلق بغزوة بدر بطريق الاستتباع
والاستغراب وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وفيه رواية صحابي عن صحابي
انس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري قوله من صناديد قريش الصناديد جمع صنديد
صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع العظيم ووقع عند ابن عايذ عن سعيد بن
بشر عن قتادة ببضعة ولا منافاة بين الروايتين لان البضع يطلق علي الاربع
ايضا وفي حديث البراء علي ما سياتي ان قتلي بدر كانوا سبعين والذين طرحوا في القليب
كانوا الرؤساء منهم قوله فقذفوا علي صيغة المجهول اي طرحوا قوله في طوي بفتح الطا
المهملة وكسر الواو وتشديد الياء وهي البير المطوية بالحجارة وجمع علي اطواء قوله خبيث
اي غير طيب ومخبث بضم الميم وكسر الباء الموحدة من قولهم اخبث اي اتخذ اصحابا
خبثاء قوله وكان اذا ظهر اي وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا غلب علي قوم
اقام بالعرصة وهي كل موضع واسع لا بناء فيه وقد اخرجه في كتاب الجهاد في باب
من غلب العدو فاقام علي عرصتهم ثلاثا حدثنا محمد بن عبد الله الرحيم ثنا روح
بن عبادة ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر علي قوم اقام بالعرصة ثلث ليال
ومر الكلام فيه هناك قوله فشد علي صيغة المجهول ورحله مرفوع به قوله علي شفة
الركي اي علي طرف البير في رواية الكشميهني ورحله مرفوع به علي شفير الركي بفتح الراء وكسر

الكاف

الكاف وتشديد الياء وهو البير قبل ان تطوي فان قلت بين قوله في طوي وبين قوله
الركي منافاة قلت لا منافاة لانها كانت مطوية ثم انهدمت فصارت كالركي قوله فجعل
يناديهم باسمائهم وفي رواية ابن اسحاق واحمد وغيرهما من حديث حميد عن انس فنادي
يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام الحديث
وفي ذكر امية معهم نظر لان امية لم يلق في القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه
من الحجارة والتراب ما غيبه فان قلت ما وجه تخصيصهم هؤلاء بالخطاب قلت لانه
تقدم منهم من المعاندة العظيمة ما غيبه فخاطبهم بذلك توبيخا لهم وطرح باقي القتلي
في امكنة اخري وقال الواقدي القليب الذي القوا فيه كان قد رحفره رجل من بني النار
فناسب ان يلقوا فيه هؤلاء الكفار قوله قال عمر يا رسول الله ما تكلم كلمة استفهامية
قوله منهم اي من الذين القوا في القليب قوله قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور
قوله حتي اسمعهم قوله اي قول الرسول عليه السلام توبيخا اي لاجل التوبيخ وهو
التعنيف واللوم قوله وندما وفي رواية الاسماعيلي وتندما والمنصوبات كلها علي
التعليل حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو عن عطاء عن ابن عباس الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش قال عمر وهم قريش ومحمد نعمة الله واحلوا
قومهم دار البوار النار يوم بدر وجه ذكر هذا هنا ما ذكرناه في ترجمة الحديث
السابق والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار
وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن عبد الله عن سفيان
واخرجه النسائي في التفسير عن سفيان قوله قال اي قال ابن عباس اي الذين بدلوا نعمة
الله والله كفار قريش واهل مكة وروي الطبري عن ابي كريب عن ابن عيينة والله
اهل مكة قال ابن عيينة يعني كفارهم وروي الطبري من وجه اخر عن علي رضي الله
عنه نحوه لكن فيه فاما بنو المخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية
فمتعوا الي حين واخرج الطبراني عن عمر رضي الله عنه نحوه واخرج ايضا من وجه
اخر ضعيف عن ابن عباس قال هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا
بالروم قوله قال عمرو اي عمرو بن دينار المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور
وقول عمرو هنا موقوف عليه وكذا قوله دار البوار النار يوم بدر قوله يوم بدر
ظرف لقوله احلوا اي انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فادخلوا النار والبوار الهلاك
وسميت جهنم دار البوار لاهلاكها من يدخلها حدثني عبيد بن اسماعيل نا ابو
اسامة عن هشام عن ابيه قال ذكر عن عايشة رضي الله عنها ان ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله
ليبكون عليه الان قالت وذاك مثل قوله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قام
علي القليب وفيه قتلي بدر من المشركين فقال لهم مثل ما قال انهم ليسمعون ما اقول
انما قال انهم الان ليعلمون اذا كنت اقول لهم حق ثم قرات انك لا تسمع الموتي وما انت
بمسمع من في القبور يقول حين تبوا مقاعدهم من النار مطابقته للترجمة من حيث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا له تعلق بقضية بدر ونقول لقوله وغيره في بعض الشيخ كما ذكرناه وعبيدة بضم العين
المهملة بن سميل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسلمة وهشام
هو ابن عروة ابن الزبير قوله ذكر على صيغة المجهول وفي رواية الاسماعيلي ان عائشة
بلغها قوله ان ابن عمر يرفع الى النبي عليه السلام يعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت
يعذب في قبره ببكاء اهله وهذا قد مضى في الجنائز في باب قول النبي عليه السلام يعذب
الميت الى اخره في حديث يطول ومر الكلام فيه هناك قوله فقالت اي عائشة وهل ابن
عمر بكسر الهاء اي غلط ورتاد معنى واما وهل بالفتح فمعناه فزع ونسي قوله انما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله اي والحال انه اهله
يبكون عليه الان وهذا اوجه رد عائشة على ابن عمر والحاصل هنا ان ابن عمر حمل كلامه عليه
السلام على الحقيقة وان عائشة حملته على المجاز حيث اولته بما ذكرته قوله قالت عائشة
وذاك مثل قوله اي الذي قاله ابن عمر هنا مثل قوله ان رسول الله عليه السلام اي قوله
حق ولفظ مثل ما قال وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فقال لهم ما قال
اي ابن عمر قوله انهم ليسمعون بيان له او بدل ووجه المطابقة بينهما حمل ابن عمر على الظاهر
والمراد منهما اي من الحديثين غير الظاهر قوله انما قال اي النبي عليه السلام انهم الان
ليعلمون وان ابن عمر وهم في قوله ليسمعون وعلمهم لا يمنع من سماعهم قوله ثم قرأت عائشة
الى اخره اراد بذلك تاكيد ما ذهبت اليه وتجيب عن الاية الذين يسمعوهم هو الله تعالى
والمعنى انه عليه السلام لا يسمعهم ولكن الله احياهم حتى يسمعوا كما قال قتادة والسهيلي
وعائشة لم تحضر وغيرها ممن حضر احفظ اللفظة وقد قالوا له خاطب قوما قد جيفوا
فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم واذا جاز ان يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز ان يكونوا
سامعين اما باذان روحهم ان قلنا ان الارواح تعاد الى اجسادها عند المسئلة وهو
قول الاكثرين من اهل السنة واما باذان القلب او الروح على مذهب من يقول بتوجه
السؤال الى الروح من غير رجوع منها الى الجسد او الى بعضه قوله يقول القائل هو عروة
يريد ان يبين مراد عائشة فاشار الى ان اطلاق النفي في قوله انك لا تسمع الموتى مقيد
بحالة استقرارهم في النار وهو معنى قوله حين تبوأوا حين اتخذوا مقاعدهم في النار
فعلى هذا تدل على انكارها مطلقا يعلم ذلك بالتامل حدثنا عثمان نا عبدة عن
هشام عن ابيه عن ابن عمر قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون ما اقول فذكر لعائشة
فقالت انما قال النبي عليه السلام انهم الان ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم هو الحق
ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الاية هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه
عن عثمان ابن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم العبسي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا
وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابي الكوفي قوله فذكر بضم
الذال اي ذكر ما قال ابن عمر مطلقا وقال المتاولون المراد من الموتى الكفار باعتبار
موت قلوبهم وان كانوا احياء صورة وكذا المراد من الاية الاخرى وقال الزمخشري في قوله

انك لا تسمع

انك لا تسمع الموتى شبهوا بالموتى وهو احيا لان حالهم كحال الاموات وفي قوله وما انت بمسمع
من في القبور اي الذين هم كالمقبورين ص باب فضل من شهد بدرا ش
اي هذا باب في بيان فضل من شهد غزوة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين مقابلا
للمشركين وكان يبغي ان يقول باب افضلية من شهد بدرا لان المراد بيان ذلك لا بيان
مطلق الفضل ص حدثني عبد الله بن محمد نا معاوية بن عمرو نا ابو اسحاق عن حميد قال
سمعت انسا رضي الله عنه يقول اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت امه الى النبي عليه السلام
فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر واحتسب وان تكن
الاخرى ترى ما اصنع قال ويحك او هبلت اوجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في جنة
الفردوس ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي بالزاي البغدادي
روى عنه البخاري بلا واسطة في الجمعة في باب اذا نفر الناس وابو اسحاق ابراهيم بن محمد ابن
الحارث بن اسماء بن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري احد الاعلام قال
ابو حاتم ثقة مامون امام مات بالمصيصة سنة ست وثمانين ومائة والحديث مضى في كتاب
الجهاد في باب من قاتل ليكون كلمة الله هي العليا من حديث قتادة عن انس قوله اصيب
حارثة بالحاء المهملة والراء وبالثاء المثلثة ابن سراقة بضم السين المهملة الانصاري وهو اول
قتيل قتل من الانصار ببدر وكان خرج نظارا وهو غلام فرماه حبان بن العرقة بسهم وهو
يشرب من الحوض فقتله قوله امه هي الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر
الحروف وبالعين المهملة بنت النضر عمة انس بن مالك قوله ترى وبرى تو بالجزم وهو مثل
قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ترى بالرفع فقيل هو على حذف الفاء اي فترى قيد لكم
قوله ويحك هو كلمة ترحم واشفاق وقال الداودي هو تويخ قوله او هبلت الهمزة للاستفهام
والواو مفتوحة للعطف على ما قدر ولقد غلط صاحب التوضيح فقال او هبلت
بإسكان الهاء وهبلت بلفظ صيغة المعلوم والمجهول رواية ابي الحسن وصيغة المعلوم رواية
ابي ذر من قولهم هبلته امه اي ثكلته وهبله الحج اي غلب عليه وقيل هذا اللفظ قد يرد
بمعنى المدح والاعجاب وقال الداودي معناه اجهلنا ورد عليه بانه لم يقع عند احد من
اهل اللغة لهذا المعنى قوله اوجنة كذلك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار
والواو للعطف قوله هي في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره اهي جنة
واحدة يعني ليست بجنة واحدة انها جنان وهو جمع جنة وهو جمع تكسير ويجمع على
جنات ايضا وهو جمع قلة قوله وانه اي وان حارثة في جنة الفردوس وهو اوسط الجنة
واعلاها ومنه تتفجر انهار الجنة والفردوس البستان قال الفراء عربي وقيل بلسان
الروم وروي عنه عليه السلام انه قال الفردوس ذروة الجنة واوسطها وافضلها
حدثنا اسحاق بن ابراهيم اخبرنا عبد الله بن ادريس سمعت حصين بن عبد الرحمن عن
سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد والزبير وكلنا فارس قال انطلقوا الى روضة خاخ
فان بها امراة من المشركين معها كتاب من حاطب بن بلتعة الى المشركين فادركناها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تسير على بعير لها حيث قال رسول الله عليه السلام فقلنا الكتاب فقالت ما معنا كتاب
فلتخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن
الكتاب او لنجردنك فلما رات الجد لهون اي جعزتها وهي محتجزة بكسا فاخرجته فانطلقنا
بها الى رسول الله عليه السلام فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمومنين فدعني
فلاضرب عنقه فقال النبي عليه السلام ما حملك على ما صنعت قال حاطب والله ما بي الا اكون
مومنا بالله ورسوله اردت ان يكون لي عند القوم يد فيدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك
الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبي عليه السلام صدق ولا
تقولوا له الا خيرا فقال عمر رضي الله عنه انه قد خان الله ورسوله والمومنين فدعني فلاضرب
عنقه فقال اليس من اهل بدر فقال لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت
لكم الجنة او قد غفرت لكم فدمعت عينا عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله اعلم مطابقته
للترجمة في قوله اليس من اهل بدر الخ واسحاق بن ابراهيم هو بن راهويه وروى عنه مسلم ايضا
وعبد الله بن ادريس بن زيد الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة الكوفي
وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره نون بن
عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وسعد بن عبيدة مصغر عبدة ابو حمزة الكوفي السلمي
ختن بن عبد الرحمن السلمي الذي يروي عنه واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة والحبيب
صحبة وعلي هو بن ابي طالب رضي الله عنه وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد
وهم حصين بن عبد الرحمن وسعد بن عبيدة وابو عبد الرحمن والحديث مضى في كتاب الجهاد
في كتاب الجاسوس وقدم الكلام فيه هناك قوله وابا مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء
المثلثة وفي اخره دال مهملة واسمه كناز بكسر الكاف وتخفيف النون وفي اخره زاي ابن
الحصين ويقال الحصن الغنوي قال الواقدي توفي سنة ثنتي عشرة من الهجرة زاد غيره
بالشام في خلافة ابي بكر رضي الله عنه قوله والزبير هو ابن العوام رضي الله عنه وقد تقدم
في الجهاد انه بعث عليا والمقداد والزبير ولا منافاة لاحتمال انه بعث الاربعة قوله تسيرم
جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب في ادركناها قوله الكتاب بالنصب اي هاتي الكتاب
او اخرجيه قوله فلتخناها اي فالتخنا بنفسها قوله او لنجردنك كلمة او هنا بمعنى الى نحو لاربطنك
او تعطيني حقي قوله او هون الى جعزتها اي مدت يدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم
وبالزاي قال ابن الاثير اصل الحجزة موضع الازار ثم قيل للازار حجزة تسمية بالمجاورة وقال
غيره وحجزة الازار معقده وحجزة السراويل التي فيها التكة واحتجز الرجل بازاره
اذا شده على وسطه قوله محتجزة اي شارة كسائها على وسطها فان قلت تقدم
في الجهاد انها اخرجته من العقاص لا من الحجزة هي المعقد مطلقا وقدم الكلام فيه من
وجه قوله ما بي الا اكون كلمة الا للاستثناء وبفتح الهمزة وتقديره الا اكون قوله القوم
اي المشركين قوله يداي نعمة وبيعته قوله لعل الله قال النووي الترجي راجع الى عمر لان ذلك
محقق عند الرسول قلت الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع وقد وقع عند احمد وابي داود
وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا

ما شئتم

ما شئتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث مرفوعا لن يدخل
النار احد شهد بدرا قوله اعملوا ما شئتم ظاهره مشكل لانه ملاباحة وهو خلاف عند
الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضي اي كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان لما
يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ويقال فسا غفرته لكم ورد بانه لو كان للماضي
لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه عليه السلام حاطب به عمر منكرا عليه ما قال
في امر حاطب وهذه القضية كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سياتي
وانما اورده بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل معناه الغفران لهم في الاخرة والا
فلو توجه على احد منهم حد مثلا يستوفى منه الا ترى ان عمر رضي الله عنه حد قدامة
ابن مظعون حين شرب الخمر وهو بدري قوله او فقد غفرت لكم شك من الراوي
ش باب ش اي هذا باب وقع في مجرد عن الترجمة وهو غير يعرب الا اذا قدر
ما ذكرنا لان الاعراب يستند على التركيب وكلما ما ذكر فيه لا يخلو عن امر من امور بدر
ش حدثني عبد الله بن محمد الجعفي قال نا ابو احمد الزبيري نا عبد الرحمن بن القسيل
عن حمزة بن ابي اسيد عن ابي اسيد رضي الله عنه والزبيري المنذر بن ابي اسيد
عن ابي اسيد رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
اذا اكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم ش عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي
وابو احمد هو محمد بن عبد الله الاسدي الزبيري وليس من نسل الزبير بن العوام وعبد
الرحمن هو ابن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة القسيل وحنظلة القسيل
هو المعروف بغسيل الملائكة قتل يوم احد شهيدا قتله ابو سفيان بن حرب وكان قد
الم باهله حين خرجوه الى احد ثم هجم عليه من الخروج في التغير ما انساه الغسل والجملة
عنه فلما قتل شهيدا اخبروا رسول الله عليه السلام بان الملائكة غسلته وسليمان
المذكور ينسب الى حنظلة المذكور وهو جد ابيه وحمزة بن ابي اسيد مصغر الاسد
واسمه مالك بن ربيعة بن مالك الانصاري الساعدي الخزرجي والزبير بن المنذر
بلفظ اسم الفاعل من الانذار بن مالك المذكور وفيه اختلاف فقيل هو الزبير بن مالك وقال
الحاكم في كتاب المدخل هو زبير ابن المنذر ابن ابي اسيد وقال زبير بن ابي اسيد وقال عبد
الرحمن بن ابي حاتم الرازي روى ابن القسيل عن الزبير فقال عن الزبير ابن المنذر بن ابي اسيد
عن ابي اسيد وروى غيره فقال عن الزبير بن ابي اسيد عن ابي اسيد وقال الكرماني وفيه
اختلاف اخر من جهة الشيخ ففي بعضها ذكر في الاسناد الثاني يعني الذي يأتي ذكره
المنذر عن ابي اسيد واسقط لفظ الزبير هذا والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير
هو بنفسه المنذر رسما الرسول بالمنذر والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب التحريض
على الرمي اخرجه عن ابي نعيم عن عبد الرحمن بن القسيل وحمزة بن ابي اسيد عن ابيه
الحديث قوله اذا اكثبوكم من الاكثاب من الكثيب بتحريك الباء المثلثة وهو القرب يقال رماه
من كثب ويقال الكثك الصبر اي امكنك ووقع في الرواية الثانية بعني اكثروكم قيد هكذا
تفسير لا يعرفه اهل اللغة وحاصل المعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من التسهم فارموهم قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستبقوا امرمن الاستبقا وهو طلب البقا وقال بعضهم هو امرمن الابقا قلت ليس كذلك
لا يقول هذا الا من هو عار عن علم التصريف وقال الداودي معنى قوله ارموهم يعني بالحجارة
لانها لا تكاد تخطي اذا رميت به في الجماعة قال ومعنى قوله واستبقوا نبلكم اي لا تختصل
المصادمة والنبل السهام العربية حدثني محمد بن عبد الرحيم نا ابو احمد الزبيري نا عبد
الرحمن بن القاسم عن حمزة بن ابي سعيد والمنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد قال قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم يعني اكثروكم فارموهم واستبقوا نبلكم
هذا طريق اخر في الحديث السابق عن محمد بن عبد الرحيم ابي يحيى الذي يقال له صاعقة
حدثني عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحاق قال سمعت البرا بن عازب قال جعل النبي عليه
السلام على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا هنا سبعين وكان النبي عليه السلام واصحابه
اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال ابو سفيان
يوم بيوم بدر والحرب سجال تقدم وجه ذكره هنا في اول الباب وعمرو بن خالد ابن فروخ
الحزري وزهير بن معاوية وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث مضى في الجهاد عن
عمرو بن خالد ايضا عن زهير عن ابي اسحاق عن البرا باتم منه مطولا ومضى الكلام فيه هناك
قوله عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة الانصاري كان امير الرماة يوم احد استشهد
قوله ابو سفيان اسمه صخر ابن حرب ابن امية والد معاوية وكان رئيس المشركين يومئذ
فاسلم يوم الفتح قوله يوم بيوم بدر يعني هذا يوم في مقابلة يوم بدر قوله سجال مع سجل
وهو الدلو شبه الحرب بالمستقيين يستقي هذا دلوا وذاك دلوا كما قال الشاعر
فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر حدثني محمد بن العلا نا ابو اسامة عن بريد
عن جده ابي بردة عن ابي موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا الخير
ما جا الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي اتانا بعد يوم بدر محمد بن العلا ابو
كريب وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم البا الموحدة وفتح
الرا وسكون البا اخر الحروف وبالدال المهملة ابن عبد الله بن ابي بردة عامر بن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى في اواخر باب علامات النبوة في هذا الاسناد بعينه
باتم منه وقدم الكلام فيه هناك قوله واذا الخير فظنه من اخر الحديث المذكور في باب علامات
النبوة وقبله ورايت فيها بقرا والله خير واذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جا الله به الى
اخره توضيح ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في المنام بقرا تنحر وخيرا فعبر البقر
باصابة المؤمنين فقال فاذا هم المؤمنون يوم احد يعني حيث اصيبوا فيه والخير بانه هو الخير
الذي جا بعد ذلك قوله من الخير بيان لقوله ما جا الله به قوله بعد بضم الدال اي بعد ذلك يعني بعد
يوم احد وقد علم ان ما بعد بغداد لحذف وقطع عن اي بعده فلذا الاضافة ينبغي على الضم قوله
وثواب الصدق بالجر عطف على قوله من الخير واريد بالصدق الامر المرضي الصالح الجيد
حدثني يعقوب اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف
اني لفي الصف يوم بدر اذا التفتت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن فكاني لم اسر
بمكانهما اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم اري ابا جهل فقلت يا ابن اخي وما تصنع به

قال عاهدت

قال عاهدت الله ان رايته ان اقتله او اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه مثله قال
فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا
عفرا وجه ذكره هنا ما ذكرناه في اول الباب ويعقوب هو ذكر مجردا في رواية الاكثرين
ووقع في رواية ابي ذر والاصيلي يعقوب ابن ابراهيم وجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب
وذكر في رجاله الصحيحين ولي البخاري وجده يعقوب غير منسوب يقال هو حميد بن كاسب
ابو يوسف المدني سكن مكة سمع ابراهيم ابن سعد روى عنه البخاري وقيل له يعقوب ابن
كاسب ما نرى بك فيه قال لم نر الا خيرا هو في الاصل صدوق روى عنه في الصلح وفي باب من شهد
بدرا من الملائكة وقال مات سنة اخر اربعين ومائتين وقال الكرماني الحديث مسلسل
بابوة اذ هو يعقوب ابن ابراهيم ابن سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن يعني كل واحد منهم يروي
عن ابيه قلت هذا غلط لان يعقوب مات قبل ان يرحل البخاري وروى له الكثير بواسطة
والذي قاله الكرماني جوزه ابو مسعود في الاطراف ولكنهم غلطوه فكان الكرماني لم يطلع الا
على هذا الجزم بانه يعقوب ابن ابراهيم ابن سعد في مثل هذا من عدم التامل والتقليل
وسيل الذي الى انه يعقوب ابن ابراهيم الدورقي والله اعلم وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن ابن عوف والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانما اخرجه هناك
عن مسدد عن يوسف بابن الماجشون باتم منه واطول ومضى الكلام فيه هناك قوله فكاني
لم اسر بمكانهما اي من العدد وجهة مكانهما ويحتمل ان يكون مكانهما كناية عنهما اي لم اثق
بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو وجا في مغازي ابن عايذ ما يوضح معنى هذا
فانه اخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وقال فيها فاشفقت ان يوتى الناس
من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين قوله اذ قال اي حين قال لي احدهما اي احد
الغلامين المذكورين قوله اري بفتح الهمزة امر من الاراة قوله ان رايته ان اقتله او اموت
دونه وكلمة او هنا تصلح ان تكون شرطية لانها من جملة ما بينها الاثني عشر ولكن التحقيق
هنا ان كلمة او بمعنى الواو ولكن الفعل الذي قبلها دل على معنى الشرط دخلها معنى
الشرط والاولى ان تكون بمعنى الى والمعنى ان رايته اعالج قتله الى ان اموت دونه
قوله فما سرني كلمة ما للنفي قوله مكانهما اي بدلهما قوله اليه اي الى ابي جهل قوله مثل
الصقرين وهي تثنية صقر وهو الطاير الذي يصاد به وانما شبههما لما فيه من الشهامة
والاقدام على الصيد ولانه اذا انشب شيا لم يفارقه حتى ياخذه واول من صاد بالصقر
من العرب الحارث ابن معاوية ابن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به قوله وهما اي الغلامين
المذكورين ابنا عفرا وهما معاذ ومعوذ وقدم البحث فيه قريبا او بعيدا حدثنا موسى
ابن اسماعيل نا ابراهيم اخبرنا ابن شهاب قال اخبرني عمرو بن اسيد ابن حارثة الثقفي
حليف بني زهرة وكان من اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشرة عينا وامر عليهم عاصم ابن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حتى اذا كانوا بالهداة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم
بنو لحيان فنفروا لهم بقرب من مائة رجل رام فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا اماكلهم التمر في منزل نزلوه

فقالوا ثم يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط بهم
القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطونا بايديكم ولكم العهد والميثاق لا نقتل منكم احدا فقال
عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر ثم قال اللهم اخبر عنا نبيك صلى
الله عليه وسلم فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق
منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل اخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم
فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة
يريد القتلى فجروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة
حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر من نوفل خبيبا وكان
خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا
قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فاعارته فدرج بنيه
لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت
ففزعت ففزع خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك والله
ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله وجدته يوما ياكل قطفا من عنب وانه
لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما
خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع
ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول

فلست ابالي حين اقتل مسلما ∴ على اي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ∴ يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه ابو سروعة عقبة ابن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل
صبرا الصلاة واخبر اصحابه يوم اصيبوا اخبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت
حين حدثوا انه قتل ان يؤتوا بشيء منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث الله لهم
مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيئا ذكره هنا لاجل
قوله وكان قد قتل عظيما من عظمائهم فانه سياتي في الطريق الاخر التصريح بان ذلك
يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين عقبة ابن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية
قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم وموسى ابن اسماعيل ابو سلمة المنقري البصري الذي يقال
له التبوذكي وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو الزهري محمد بن
مسلم الزهري وعمرو بفتح العين ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين ابن جارية بالجيم هكذا وقع
في رواية الكشميهني وفي رواية غيره عمرو بن جارية وهو هو غير انه نسب الى جده في رواية
الاكثرين ووقع في رواية البخاري في غزوة الرجيع عمرو ابن ابي سفيان وهي كنية ابيه اسيد
واكثر اصحاب الزهري قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم بضم العين ورجح البخاري انه
عمرو بالواو وقال ابن السكن في رواية عمر بالتصغير والاكثرون على انه عمرو بفتح العين والحديث
قد مضى في كتاب الجهاد في باب هل يستاسر الرجل ومضى الكلام فيه مستقصى قوله عينا اي

جاسوسا

جاسوسا وانتصابه على انه بدل من عشرة قوله امر بنشد بيد الميم قوله جد عاصم بن عمر
يعني جد عاصم قوله بالهداة بفتح الهاء والدال المهملة والهمزة وقيل باسكان الدال بالالف
واللام وقيل بغيرهما والنسبة اليها هدي على غير قياس وقيل رويت بتخفيف الدال
وتشديدها وعن ابي حاتم ان هذه بين مكة والمدينة وقال ابن سعد هي على سبعة اميال
من عسفان وهو بضم العين المهملة موضع على مرحلتين من مكة قوله ذكروا على جهينة بالجهل
قوله وبنو لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المعجمة وتخفيف اليا اخر الحروف وقال الرشاطي
لحيان في هذيل وقال الهمداني لحيان من بنايا جرهم دخلت في هذيل وقال ابن دريد هي
من العود ونحوه اذا انشرته وهذيل هو ابن مدركة ابن الياس بن مضر قوله فنفروا
اليهم اي ذهبوا اليهم قوله ما كلهم اسم المكان اي في ما كلهم قوله فاعطونا بايديكم اي
انقادوا وسلموا قوله منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون البا اخر
الحروف وفي اخره باء موحدة اخرى وهو ابن عدي الانصاري قوله وزيد الدثنة بفتح
الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وبالنون ابن معاوية ابن عبيد ابن عامر ابن بياضة
الانصاري البياضي قوله ورجل اخر هو عبد الله بن طارق حليف بني ظفر قوله اوتار
قسيهم جمع وتر والقسي جمع قوس واصله قوس لانه مقلوب الا انهم قدموا اللام وصيروه
قسوا على وزن قلوع ثم قلبوا الواو ياء فصار قسي ثم كسروا السين فصار على وزن فليع
وجمع القوس على اقواس ايضا وقياس والقوس يذكر ويؤنث فمن انثه قال في تصغيره
قويسة ومن ذكر قال قويس قوله فابى ان يصحبهم لم يبين فيه ما فعلوا به وبين في غزوة
باب الرجيع انهم قتلوه قوله فابتاع بنو الحارث اي اشتري وفي التوضيح فابتاع
حجير اي اهاب خبيبا لابن اخيه عقبة بن الحارث بن عامر اي اهاب ليقتله بابنه
وعند ابي معشر اشترى خبيبا ابنه ابي سروعة وشرك معاها ناس وقال
الواقدي اشتري صفوان ابن امية زيدا ليقتله بابيه بخمسين قريضة ويقال انه شرك
فيه ناس من قريش وخبيب اشتراه حجير ابن ابي اهاب بثمانين مثقالا من ذهب
ويقال بخمسين قريضة والقريضة بالضاد المعجمة البعير الموجوف من الزكاة ثم اتسع
فيه حتى سمي البعير قريضة في غير الزكاة ويقال اشترته بنت الحارث بن نوفل وعند
بماية من الابل وعند معمر اشتراه الحارث بن نوفل وعند ابن عقبة اشترك في ابتياع
خبيب ابواهاب ابن عزيز وعكرمة ابن ابي جهل والاخنس ابن شريق وعبيدة بن حكيم
ابن الاوقص وامية بن ابي عتبة وبنو الحضرمي وشعبة بن عبد الله وصفوان بن امية
وهم ابناء من قتل من المشركين ببدر ودفعوه الى عقبة بن الحارث فسجنه في دار له
وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر واعترفوا الدمياطي فقال لم يقتل خبيب هذا
وهو احد بني حجى الحارث بن عامر ابن نوفل ابن عبد مناف ولم يشهد بدرا وقتل
فيها الحارث خبيب ابن يساف ابن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث
ابن الخزرج وخبيب ابن عدي احد بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس شهد احدا
ومات خبيب ابن يساف في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه قلت قال ابو عمر في كتابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاستيعاب خبيب بن عدي من بني جحجبا ابن كلفة بن عمرو بن عوف شهد بدرا واسر يوم
الرجيع وقال ايضا خبيب بن اساف ويقال يساف شهد بدرا واحدا والخندق وكان نازلا
بالمدينة قوله موسي جاز صرفه ومنعه نظرا الي اشتقاقه كذا قاله الكرماني وسكت عليه
قلت موسي ما تخلف به من اوسي راسه اي حلق قال الشراهي فعلي وتونث وقال عبد الله
بن سعيد الاموي هو مذكور لا غير يقال هذا موسي وهو مفعل وقال ابو عبيد ولم يسمع
التذكير فيه الا من الاموي وقال ابو عمرو بن العلي وهو مفعل بدل علي ذلك انه يصرف في النكرة
وفعلي لا ينصرف علي حال قوله يستحد بها من الاستحداد وهو ازالة شعر العانة واراد به
التنظيف للقاربة لان ذلك كان حين ثم اجماعهم علي القتل قوله قد رجا اي ذهب اليه
قوله مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس يضاف الي المفعول قوله قالت فقزعت فزعة
لانها لما رات النبي علي فخذه والموسي بيده ظنت انه يقتله فقال خبيب لتخشين
ان اقتله ان كلمة ان مصدرية اي اتخشين قتله ويروي اتخشي بحذف النون
وحذف النون بغير جازم وناصب لغة فصيحة ويفهم من كلام ابن اسحاق ان
هذه المراة هي ماوية مولات حجير ابن ابي اهاب لانه روي ان خبيبا قال لما
ابعثي الي بحديدة قالت فاعطيت غلاما من الحي لموسي فقلت ادخل بها علي هذا
الرجل البيت فقالت والله ان هو الا ان ولي الغلام بها اليه قلت ما صنعت لعباد
الرجل والله ثاره يقتل هذا الغلام فلما ناوله الحديدة قال لعمرك ما خافت امك
غدري حين بعثتك بهذه الحديدة الي قوله باكل قطفا بكسر القاف وهو
العنقود من العنب وجمعه جاء القران فقطفوها دانية ويقال قطف العنب
اذا قطعه من الكرم قطافا وقد يجعل القطاف اسما للوقت ومن باع الي
القطاف والفتح لغة وقال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث
عن ماوية مولات حجير بن اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب حبس
في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل
ياكل منه قوله ما بي حذع اي الذي هو ملتبس بي من ارادة الصلاة قوله
احصهم من الاحصاء بالمهملتين دعا عليهم بالهلاك استيصالا بحيث لا يبقي
واحد من عدوهم قوله بددا بكسر البا الموحدة وفتح الدال المهملة الاولي اي
متفرقة اي متقطعة قوله ثم قام اليه ابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون
الرا وفتح الواو وبالعين المهملة وقال ابن اسحاق حدثني يحيي ابن عباد عن ابيه
عباد عن عقبة ابن الحارث سمعته يقول والله ما انا قتلت خبيبا لاني كنت
اصغر من ذلك ولكن اسا ميسرة بن عبد الدار اخذ الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ
اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتي قتله وقال الحاكم وموازيدا يعني زيد بن
الدثنة بالنبل واراد واقتلته فلم يزدد الا ايمانا وانه عليه السلام وهو جالس في يوم
الذي قتلا فيه وعليكما وعليك السلام خبيب قتلته قريش ولا الدرة انه كر زيد ام
ام و زعموا ان خبيبا دفنه عمرو بن امية وقال البيهقي في دلايله ان خبيبا لما قال

اللهم

اللهم اني لاجد رسولا الا رسولك بلغه عني السلام جا جبريل عليه السلام الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال ابن سعد وكان صليا ركعتين قبل ان يقتلا قلت
نص البخاري ان خبيبا هو الذي صلاهما قوله الصلاة بالنصب لانه مفعول قوله وكان خبيب
هو سن قوله واخبر اصحابه اي واخبر النبي صلي الله عليه وسلم اصحابه بقضيته هولاء
وهو من المعجزات قوله اصيبوا علي صيغة المجهول اي يوم اصيب هولا ويروي يوم اصيب
علي تقدير اصيب كل واحد منهم قوله حين حدثوا علي صيغة المجهول يعني اخبروا قوله
مثل الظلة من الدبر الظلة بضم الظا المعجمة وتشديد اللام كلما اظلك ويجمع علي ظلل
ومنه عذاب يوم الظلة وهي سحابة اظلتهم فلجاوا الي ظلها من شدة الحوف اطبقت عليهم
واهلكتهم والدبر بفتح الدال المهملة وسكون البا الموحدة وبالرا الزنبير قاله ابو حنيفة
قال وقد يقال ايضا للنحل دبر بالفتح وواحدها دبرة قال ويقال له حشرم ولا واحد
له روي ذلك ابو عبيدة عنه واما غيره فروي عنه ان الزنابير وقال الباهلي الدبر النحل
والدبر والجمع الدبور وذكر بعض الرواة انه يقال لاولاد الجراد الدبر وذكر ابو يوسف
في لطايفه قال عليه السلام ايكم محرر خبيبا من خشبته وله الجنة فقال الزبير انا والمقداد
قال فوجدناه حول الخشبة اربعين رجلا فانزلناه فاذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين
يوما ويده علي جرحه وهي تنبض دما كالمسك فحمله الزبير علي فرسه فلما لحقه الكفار
قذفه فابتلعته الارض فسمي بلبيع الارض وقال كعب بن مالك ذكروا قرازة
الربيع لعمري وهلال بن امية الواقفي رجلين صالحين قد شهدوا بدرا لما كانت
هذه الابواب المذكورة فيما يتعلق بغزوة بدر والترجمة الاولي في باب عدة بدر ان
قرازة بن الربيع وهلال ابن امية من اهل بدر وانهما دخلا في العدة ورد اعلي
من انكر من الناس انهما لم يشهدا بدرا وربما نسب ذلك ايضا الي الزهري فرد ذلك
بسنته الي كعب بن مالك فان الحديث الطويل الموصول سياتي في غزوة تبوك
فاخذ عنه وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهد فتنوله وقال كعب بن مالك
الخ قطعة من الحديث الطويل وممن رد ذلك واعترض الحافظ الدمياطي فانه قال
لم يذكر احد ان مرارة وهلالا شهدا بدرا الا ما جا في حديث كعب هذا وانما ذكر في الطبقة
الثانية من الانصار ممن لم يشهد بدرا وشهدا احدا ورد عليه بجزم البخاري بذلك
مع جماعة تبعوه في ذلك علي ان المثبت اولي من النافي مع اخبار المثبت به والله اعلم
حدثنا قتيبة نا الليث عن يحيي عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له ان
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريا مرض في يوم جمعة فركب اليه بعد ان
تعالي النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة وجه ذكره هنا هو لقوله وكان بدريا
وانما نسب اليه مع انه لم يشهده لانه كان ممن ضرب له النبي صلي الله عليه وسلم
بسهمه واجره وذلك لانه عليه السلام بعثه وطلحة بن عبيد الله الي طريق الشام
يتجسسان الاخبار عن عير اهل مكة فغنماها بدرا وضرب لهما بسهمهما واجرهما
فعدا بذلك من اهل بدر وقتيبة هو ابن سعيد والليث هو ابن سعد ويحيي هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن سعيد الانصاري والحديث من افراده قوله ذكر له على صيغة المجهول اي ذكر لعبد الله بن عمر
قوله ان سعيد ابن زيد هو احد العشرة المبشرة قوله فركب اليه اي فركب بن عمر الى سعد قوله وترك
الجمعة قال الكرماني كان لعذر وهو اشراف القريب على الهلاك لانه كان ابن عمر رضي الله عنه
وزوج اخته وقال صاحب التوضيح ليشاهد الاجل قرابته منه وهو عذر قلت فيما قال انظر
نعم لو كان في عدم حضوره هلاكه لاجل علة من العلل كان له في ذلك الوقت ترك الجمعة وقال
ابن التين يترك الجمعة اذا لم يكن معه من يقوم به ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب
حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان اباه كتب الى عمر بن عبد الله ابن الارقم الزهري
يامره ان يدخل على سبيعة بنت الحارث انما كانت تحت سعد بن خولة وهو من بني عامر بن لوي
وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنقض الاسلمية فيسالها
عن حديثها وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته فكتب عمر بن عبد الله
بن الارقم الى عبد الله بن عتبة يخبره ان سبيعة بنت الحارث اخبرته انها كانت تحت سعد
ابن خولة وهو من بني عامر ابن لوي وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم
تنتسب ان وضعت حملها بعد وفاته فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها
ابو السنابل ابن بعكك رجل من بني عبد الدار فقال لها ما لي اراك تجملت للخطاب ترجين
النكاح فانك انت والله ما انت بناكح حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشر قالت سبيعة فلما
قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين امسيت واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالته عن ذلك فافتاني باني قد حللت حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان بدا لي ذكره هنا
لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا قوله عبيد الله بضم العين يروي عن ابيه عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون
التاء المثناة من فوق بن مسعود الهذلي يروي عن عمر بن عبد الله ابن الارقم ابن عبد يغوث الزهري
وعبد الله بن الارقم اسلم عام الفتح وكتب للنبي عليه السلام واستعمله عمر بن الخطاب على
بيت المال وسبيعة بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبعة بنت الحارث
الاسلمية وتعليق الليث وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه عن مطلب بن شعيب شيخ عبد الله
ابن صالح عن الليث بتمامه ولحديث اخرجه ايضا في الطلاق مختصرا عن يحيى بن بكير عن الليث
عن يزيد عن ابن ابي حبيب واخرجه مسلم في الطلاق عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة
بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن سليمان ابن داود واخرجه النسائي فيه عن يوسف
ابن عبد الاعلى وعن كثير بن عبيد واخرجه بن ماجة فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله
يامره من الاحوال المقدرة قوله حين استفتته اي في انقضاء عدة الحامل بالوضع قوله
يخبره من الاحوال المقدرة ايضا قوله سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالام
وهو من بني عامر بن لوي من انفسهم عند بعضهم وعند بعضهم هو حليف لهم وقال
ابن هشام هو من اليمن حليف لبني عامر بن لوي وقال غيره كان من عجم الفرس وكان
من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدي وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن
اسحاق انه فيمن شهد بدرا وكذا في رواية البخاري قوله في حجة الوداع هذا الاختلاف فيه
الا ما ذكره الطبري محمد ابن جرير فانه قال توفي سعد بن خولة سنة سبع والصحيح ما ذكره

الا سلمية صيغة المؤنث
عن حديثها وعما
قال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين استفتته
فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم
الى عبد الله بن عتبة
انه يخبره ان سبيعة
بنت الحرث اخبرته انها كانت

البخاري

البخاري قوله وهي اي سبيعة ذات حمل قوله فلم تنتسب اي فلم تلبث ان وضعت
حملها بعد وفاته اي وفاة سعد بن خوله وقال ابو عمر ووضعت بعد وفاة زوجها
بليال وقيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك قوله فلما تعلت بفتح العين المهملة
وتشديد اللام يقال تعلت المراة من نفاسها وتعللت اذا خرجت منه وطهرت من
دمها قوله تجملت اي تزينت قوله للخطاب بضم الخاء المعجمة جمع خاطب قوله ابو السنابل
بفتح السين المهملة وبالنون وبالباء الموحدة وباللام ابن بعكك بفتح الباء الموحدة وسكون
العين المهملة وفتح الكاف الاولى وهو منصرف واسمه عمرو وقال الكرماني وقال
ابو عمر في باب الحاء في الاستيعاب حبة بن بعكك ابو السنابل القرشي العامري وهو
مشهور بكنيته وحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وذكر في باب
الكنى ابو السنابل بن بعكك بن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي
القرشي العبدري وامه همرة بنت اوس من بني عذرة بن سعد هذيم قيل اسمه حبة
ابن بعكك بن مسلم الصح كان شاعرا ومات بمكة روى عنه الاسود بن يزيد قصته
مع سبيعة الاسلمية قوله لعلك ترجين من الترجية وفي رواية مسلم فقال ابو السنابل
ما لي اراك متجملة لعلك ترجين النكاح انك والله ما انت بناكح اي ليس من شانك النكاح
ولست من اهله يقال امراة ناكح مثل حائض وطالق ويقال ناكحة الا اذا اراد
منا الاسم لها فيقال نكحت فهي ناكحة قوله ان بدا لي اي ان ظهر لي وفي مسلم بعد هذا
قال ابن شهاب فلا ارى باسا ان تتزوج حين وضعت وان كانت في دمها غير انه
لا يقربها زوجها حتى تطهر قلت وهذا قول اكثر الصحابة والفقهاء وتاولوا قوله تعالى يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا في الحوامل دون الحامل عملا بالاية الاخرى واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن وروي عن علي وابن عباس رضي الله عنهم انما تقتدي باخر الا
جلين وبه قال سحنون حكاه عنه عبد الحق وعند اصحابنا عدة الحامل موضع الحمل
سواء كانت حرة او امة وسواء كانت العدة عن طلاق او وفاة او غير ذلك لان اية
الحمل متاخرة فيكون غيرها منسوخا بها او مخصوصا ص تابعه اصبغ عن ابن وهب
عن يونس ش اي تابع الليث اصبغ بن الفرج المصري احد مشايخ البخاري في روايته
الحديث المذكور عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد وهذه التابعة رواها الاسماعيلي
من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن اصبغ ص وقال الليث حدثني يونس
عن ابن شهاب وسالناه فقال اخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى عامر بن لوي
ان محمد بن اياس ابن البكير وكان ابوه شهد بدرا ش هذا ايضا تعليق ذكره عن الليث
ابن سعد عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وصله البخاري في تاريخه
الكبير قال قال لنا عبد الله بن صالح ابا الليث قد روى الحديث المذكور بتمامه قوله وسالناه
السائل هو ابن شهاب قوله فقال اخبرني وفي رواية الكشميهني حدثني وفي رواية غيره
فقال حدثه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو العاموي ان
محمد بن اياس بتخفيف الياء اخر الحروف وبالسين المهملة بن البكير بضم الباء الموحدة وفتح الكاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسكون الياء آخر الحروف وبروي بكير بكسر الباء وتشديد الكاف وقال ابو عمر وبقال ابن
ابي بكير ابن عبد ياليل بن ناشب ابن غيرة بن سعد بن ليث الليثي حليف بني عدي واياس
شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسلام
واسلام اخيه عامر في دار الارقم وابنه محمد يروي عن ابن عباس وابن عمر وابي هريرة رضي
الله عنهم قوله اخبره خبر قوله ان محمد بن اياس اي اخبره بهذا الحديث او بغيره لان
المقصود بيان انه شهد بدرا لا بيان انه اخبره بهذا او بهذا فاك وكان ابوه شهد
بدرا وكان جملة معترضة بين اسم ان وخبرها ص باب شهود الملائكة بدرا ش
اي هذا باب في بيان حضور الملائكة غزوة بدر مع المسلمين نصرة لهم وعونا على الكافرين
ص حدثني اسحاق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن
رافع الزرقي عن ابيه وكان ابيه من اهل بدر قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال
وكذلك من شهد بدرا من الملائكة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق ابن ابراهيم
المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد ويحيى بن سعيد الانصاري ومعاذ بضم
الميم وبالذال المعجمة بن رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع الزرقي بضم الزاي وفتح
الراء وبالقاف الانصاري والحديث من افراده قوله وكان ابوه اي ابو معاذ هو رفاعة
من اهل بدر وقال ابو عمر رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق
الانصاري الزرقي يكنى ابا معاذ شهد بدرا بلا خلاف واحدا وسائر المشاهد مع رسول
الله عليه السلام وشهد رفاعة مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين وتوفي في اول امارة
معاوية وابوه رافع له صحبة الا انه توفي الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدرا
على خلاف فيه قوله او كلمة نحوها شك من الراوي اي او قال عليه السلام كلمة نحو قوله
من افضل المسلمين نحو قوله من خيار المسلمين كما جاء في رواية البيهقي سأل جبريل النبي
عليهما السلام كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا فقوله قال وكذلك اي قال جبريل عليه
السلام من شهد بدرا من الملائكة هم من افضلهم ايضا وفي رواية البيهقي قال وكذلك
من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد عن يحيى
بن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع من اهل العقبة
وكان يقول لابنه ما يسرني اني شهدت بدرا بالعقبة قال سأل جبريل النبي عليه السلام
بهذا هذا طريق آخر في حديث رفاعة اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد ابن
زيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ الى آخره وهذا مرسل قوله وكان رافع
من اهل العقبة اي التي بمنى وهو كان احد الستة واحد الاثني عشر واحد السبعين
من الانصار الذين بايعوا رسول الله عليه السلام بمنى قبل الهجرة قوله ما يسرني كلمة
ما استفهامية وفيه معنى التمني لشهود بدر ويحتمل ان تكون نافية والباء في العقبة
بمعنى البدل اي بدل العقبة قال الكرماني فان قلت غزوة بدر افضل المغازي قلت لعل
اجتهاده ادى الى ان بيعة العقبة لما كانت هي منشأ نصرة الاسلام وسبب هجرة النبي عليه

السلام

السلام هي سبب لفتوته واستعداده للغزوات كلها كانت افضل قوله سأل جبريل
عليه السلام بهذا اي بما تقدم في رواية جرير رحمه الله ص حدثني اسحاق بن منصور
اخبرنا يزيد اخبرنا يحيى سمع معاذ بن رفاعة ان ملكا سأل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
وعن يحيى بن يزيد بن الهاد اخبره انه كان معه يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال
يزيد فقال معاذ ان السائل هو جبريل عليه السلام ش هذا طريق آخر في الحديث
المذكور اخرجه عن اسحاق بن منصور اي بيعقوب المروزي عن يزيد بن هارون عن
يحيى بن سعيد الانصاري وهذا ايضا ظاهر الارسال قوله ان ملكا سأل النبي عليه السلام
انما قال ان ملكا سأل مع انه تابعي غير صحابي على سبيل الارشاد او على وجه الاعتماد على طريق
السابق والمسؤول به هو شهود بدر وكان ذلك قبل وقوعه او فضلية بدر او العقبة م
يقال سألته عنه وبمعنى واحد فان قلت سأل سائل بعذاب واقع اي عذاب فقوله نحوه
اي نحو ما سأل جبريل عليه السلام مع ان معاذا بين في آخر الحديث ان السائل هو جبريل عليه
السلام قوله وعن يحيى هو متصل بما قبله اي عن يحيى بن سعيد الانصاري المذكور الى يزيد
ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي آخره اي اخبر يحيى انه كان معه اي مع
يزيد بن الهاد قوله فقال يزيد بن الهاد فقال معاذ بن رفاعة ان السائل في قوله ان ملكا
هو جبريل عليه السلام ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ
برأس فرسه عليه اداة الحرب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى الفراء
الرازي وعبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث من افراده وهو من
مراسيل الصحابة وعن ابن اسحاق عن النبي عليه السلام حفق حفقة ثم انتبه فقال
ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار
ومن مرسل عطية بن قيس اخرجه سعيد بن منصور ان جبريل عليه السلام اتى النبي عليه
السلام بعد ما فرغ من بدر على فرس حمر معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته
عليه ورعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني الا افارقك حتى ترضى افرضيت م
قال نعم وروى البيهقي من طريق محمد بن جبير بن مطعم انه سمع عليا رضي الله عنه يقول
هبت ريح شديدة واظنه ذكر ثالثة فكانت الاولى جبريل عليه السلام والثانية ميكائيل
عليه السلام والثالثة اسرافيل عليه السلام وكان ميكائيل على يمين النبي عليه السلام
وفيها ابو بكر واسرافيل عن يساره وانا فيها ومن ابي صالح عن علي رضي الله عنه قال
قيل يوم بدر لابي بكر يوم بدر مع احد كما جبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل عليه السلام
ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه احمد وابو يعلى وصححه الحاكم فان قلت
ما الحكمة في قتال الملائكة مع النبي عليه السلام مع ان جبريل عليه السلام كان قادرا
على دفع الكفار بريشة من جناحه قلت ليكون الفضل للنبي عليه السلام واصحابه
وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيش ص باب شهود الملائكة بدرا ش اي هذا باب وهو
كالفصل لما قبله لانه يتعلق ببيان من شهد بدرا وهكذا وقع بغير ترجمة في رواية الجميع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثني خليفة نا محمد عن عبد الله الانصاري نا سعيد عن قتادة عن انس رضي الله عنه
قال مات ابو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا ش خليفة هو ابن خياط بالخاء المعجمة وتشديد
الياء الخراز وف ابو عمرو الحافظ العصفري البصري مات سنة ست واربعين ومائتين
ومحمد بن عبد الله الانصاري من كبار مشايخ البخاري وحدث عنه هنا بالواسطة وسعيد
هو ابن ابي عروبة وابو زيد اسمه قريش ابن السكن الانصاري احد الذين جمعوا القران
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد عمومة انس رضي الله عنهما وقال ابو عمر قيس
ابن السكن ابن قيس ابن زعوار بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم ابن عدي بن النجار
الانصاري الخزرجي غلبت عليه كنيته وقال ابن سعد يذكرون انه ممن جمع القران
على عهد رسول الله عليه السلام وكان له من الولد زيد واسحاق وخولة وامهم ام خولة
بنت سفيان بن قيس بن زعوار وشهد قيس بن السكن بدرا واحدا والخندق والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم جسر ابي عبيد شهيدا سنة خمس
عشرة وليس له عقب ويخطر الدعياطي بعد هذا ابو زيد ثابت بن زيد بن قيس
بن زيد بن النعمان ابن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن
الخزرج ومن ولد ابي زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد النحوي
البصري وهو احد الستة الذين جمعوا القران وهلك في خلافة عمر رضي الله عنه
وفي معجم الصحابة للذهبي ابو زيد اوس وقيل معاذ الانصاري الذي جمع القران
وقال ابن معين اسمه ثابت بن زيد وهو والد عمير استشهد بالقادسية قال
وقيل هو زيد بن السكن بن قيس الخزرجي البخاري مشهور بكنيته وقال
ابن التين ابو زيد هذا احد اعمام زيد بن ثابت قوله ولم يترك عقبا والعقب
الولد وولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم والاول اصح حدثنا عبد الله
بن يوسف نا الليث حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن حبان ان
ابا سعيد بن مالك الخدري قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما من لحوم الاضاحي
فقال ما انا باكله حتى اسال فانطلق الى اخيه لامه وكان بدريا قتادة بن النعمان
فسأله فقال انه حدث بعدك امر نقض لما كنا ننهى عنه من اكل لحوم الاضاحي
بعد ثلاثة ايام ش الغرض من ذكره هنا قوله وكان بدريا والقاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن حبان هو عبد الله بن حبان بفتح الحاء المعجمة
وتشديد الباء الموحدة الاولى مولى بني عدي بن النجار الانصاري وابو سعيد سعد
بن مالك الخدري رضي الله عنه وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد
قوله من لحوم الاضاحي ويروى الاضاحي قوله باكله على صيغة اسم الفاعل من اكل قوله
الى اخيه لامه وهي انيسة بنت قيس بن عمرو وقوله وكان بدريا اي وكان اخوه لامه
وهو قتادة ممن شهد غزوة بدر وقوله قتادة بن النعمان يجوز فيه الرفع والنصب
والجر اما الرفع فعلى انه خبر لمبتدا محذوف تقديره هو قتادة بن النعمان واما
النصب فعلى انه مفعول لفعل محذوف تقديره اعني قتادة واما الجر فعلى انه بدل من

اخيه

من اخيه وبقية نسب قتادة هو ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وكعب هو
ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الظفري يكنى ابا عمرو وقيل ابا عمر وقيل
وقيل ابا عبد الله عقبي بدري احد والمشاهد كلها واصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم
الخندق وقيل يوم احد وهو الاصح فسالت حدقته فاراد ان يقطعها ثم اتوا النبي
عليه السلام فرفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال
اللهم اكس جمالا فكانت وانها لاحسن عينيه وما مرضت بعد وقال الهيثم بن عدي
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه في يده فقال ما هذا يا قتادة قال هو كاثري
فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله تعالى فلم تفقد منها
شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزاء الجليل وعطاء جزيل ولكن نردها وتسال الله الجنة
فاخذها رسول الله بيده واعادها الى مكانها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعي له
بالجنة وقال عبد الله بن محمد بن عمارة قال يا رسول الله ان عندي امراة احبها وان هي رات
عيني خشيت ان تفتن ربي فردها رسول الله عليه السلام بيده فاستوت وعن ابن اسحاق
من حديث جابر بن عبد الله قال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد وكانت
قريب عهد بعرس فاتى النبي عليه السلام فاخذها بيده فردها فكانت احسن عينيه
واحدهما نظرا وقال ابو معشر السندي قدم ولد من ولد قتادة ابن النعمان على عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه فقال ممن الرجل فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه ... فرد بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاول امرها ... فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

توفي قتادة سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره اخوه ابو سعيد
الخدري وهو ابن خمس وستين سنة قوله اي ان الشان نقض بالقاف والضاد المعجمة
بمعنى نافض قوله لما كانوا ينهون عنه اي لما كانت الصحابة ينهون على صيغة المجهول
من اكل لحوم اضاحيهم بعد ثلاثة ايام واحتج بهذا الحديث قوم على انه يحرم امساك
لحوم الاضاحي والاكل منها بعد ثلاث واحتجوا ايضا بحديث علي رضي الله عنه قال ان
رسول الله عليه السلام نهانا ان ناكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث وقال جماهير العلماء
يباح الاكل والامساك بعد الثلاث والنهي منسوخ بقوله عليه السلام كلوا بعده
وادخروا وتزودوا وعلى ما يجي بيانه في كتاب الاضاحي مفصلا ان شاء الله تعالى ش
حدثنا عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال
لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه الا عيناه وهو يكنى
ابو ذات الكرش فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات
قال هشام فاخبرت ان الزبير قال لقد وضعت رجلي على عليه ثم تمطات فكان الجهد
نزعتها وقد انثنى طرفها قال عروة فسأله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه
فلما قبض رسول الله عليه السلام اخذها ثم طلبها ابو بكر رضي الله عنه فاعطاها فلما
قبض ابو بكر سأله اياها عمر رضي الله عنه فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها ثم طلبها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عثمان رضي الله عنه فاعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند علي رضي الله عنه فطلبها
عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل ذكرها هنا لاجل قوله يوم به روعبيد مصغر عبد
واسمه في الاصل عبد الله بن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن
اسامة والزبير هو ابن العوام وعبيدة بضم العين وفتح البا الواحدة وقيل بفتح العين
وكسر الموحدة بن سعيد بن العاص رامية بن عبد شمس قوله وهو مدجج بضم الميم وفتح
الدال المهملة وكسر الجيم الاولى وفتحها على صيغة اسم الفاعل من دجج بالتشديد
في شكته وتدجج اي تغطى بالسلاح فلا يظهر منه شي والمدجج شاك السلاح تامه قوله
ابو ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الرا وهو لديه الحق والخلق وكل مجتر كالمعدة
للانسان وكرش الرجل ايضا عياله والكرش ايضا الجماعة من الناس قوله بالعقوة
بفتح العين وهي كالحرمة قاله الداودي وقال ابن فارس هي شبه العطاء قوله
قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله فاخبرت على صيغة
المجهول قوله ثم تمكات قال الدمياطي الصواب تمطيت وهو من التمطي وهو مد اليدين
في الشي وتمططا اي تمدد قوله فكان الجهد بفتح الجيم وبضمها قوله ان تزعنها بفتح الهمزة
والضمير في تزعمها وفي طرفاها للعقرة ومعنى الشي العطف قوله قال عروة موصول
بالاسناد المذكور قوله فسالته ايا ها اي فسال الزبير العقرة رسول الله عليه السلام قوله فاعطاها
اي فاعطى الزبير رسول الله عليه السلام العقرة عارية قوله اخذها الزبير يعني الزبير اخذ العقرة
بعد موت رسول الله عليه السلام لانها كانت عارية قوله ثم طلبها ابو بكر رضي الله عنه اي ثم طلب
العقرة ابو بكر بن الزبير فاعطاه اياها عارية وكذلك جرى مع عمر وعثمان رضي الله عنهما قوله
عند العلي رضي الله عنه اي عند علي نفسه ونفقة الال منحة وبعد علي كانت عند اولاده
ثم طلبها الزبير من اولاد علي فكانت عنده الى ان قتل حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري اخبرني ابو داود وبيس عابد الله بن عبد الله ان عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرا
وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر بهذا الاسناد وبينه باتم منه في كتاب الايمان في باب
حدثنا ابو اليمان حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة
بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي عليه السلام ان ابا حذيفة وكان ممن شهد
بدرا وآخر حاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده قوله ان ابا حذيفة بضم الحا المهملة
وفتح الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف فقال اسمه مهشم بالشين المعجمة وبقال
هشيم بضم الها ويقال هاشم والاكثر على انه هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
ابن عبد مناف القرشي العبشمي كان من افضل الصحابة من المهاجرين الاولين وهاجر
الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها
وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة قوله تبني سالما اي ادعاه
ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى ادعوهم لآبايهم وسالم كان ابن معقل بفتح الميم
واسكان العين المهملة وكسر القاف وقيل هو ابن عبيد مصغرا وفي الاستيعاب كان سالم

عبدا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبني سالما وانكحه بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة وهو مولى لامراة من الانصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى انزل الله ادعوهم لآبايهم فجاءت سهلة النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث صح

عبد الثبينة بضم الثا المثلثة وفتح البا الموحدة واسكان الياء آخر الحروف وفتح
النون المثناة من فوق بنت يعلى بالياء آخر الحروف والعين المهملة والرا الانصارية
زوج ابي حذيفة فاعتقته فانقطع الى ابي حذيفة فتبناه قوله وانكحه اي زوجه
بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة وكذا رواه ابو داود والنسائي وقالا هند بنت
الوليد وكذا سماها الزبير وخالفهم مالك فاخرجه في موطاه من طريق الزهري ايضا
عن عروة عن عايشة وسماها فاطمة بنت الوليد وكذا قاله ابو عمر تقليدا لمالك ولم
يذكر ابن سعد ولا ابو عمر في الصحابة هند بنت الوليد ولم يذكر ابن سعد مرة فاطمة
بنت عتبة بل ذكر عمتها فاطمة بنت عتبة وانها التي تزوج بها سالم قال الدمياطي
ولا اظنه صحيحا وقد ذكر ابن مندة في الصحابة عن ابي بكر بن الحارث عن فاطمة
بنت الوليد انها كانت بالشام تلبس الثياب من ثياب الخز ثم تاتزر فقيل لها
اما يعيبك هذا عن الازار فقالت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامر بالازار وفي معجم الذهبي فاطمة بنت الوليد بن عتبة ابن ربيعة زوجها سالم
مولى ابي حذيفة من المهاجرات تزوجها بعد سالم الحارث بن هشام فيما زعم اسحاق
الفروي وليس بشي ثم قال فاطمة بنت الوليد المخزومية اخت خالد بايعت يوم
الفتح وهي زوج ابن عمها الحارث بن هشام قوله وهو مولى لامراة من الانصار
اي سالم مولى لامراة وهي ثبينة المذكورة انفا فان قلت قد مضى في فضايل
الصحابة باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة وبينه وبين قوله هنا تفاوت
قلت النسبة الى ابي حذيفة انما كانت بادني ملابسة فهو اطلاق مجازي
قوله لما تبنى رسول الله عليه السلام زيدا وهو زيد بن حارثة الصحابي المشهور شبه
تبني ابي حذيفة سالما بتبني رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الكلبي
من بني عبد ود وكان وكان عبد رسول الله عليه السلام فاعتقه وتبناه قبل الوحي
بالاية المذكورة واخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في الاسلام
فجعل العتيق اخا للعتي ليعود عليه فلما تزوج النبي عليه السلام زينب بنت جحش الاسدية
وكانت تحت زيد بن حارثة قال اليهود والمنافقون تزوج محمد امراة ابنه وينهى
الناس عنها فانزل الله تعالى هذه الاية اعني قوله تعالى ادعوهم لآبايهم هو
اقسط عند الله قوله فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الها بنت سهيل
بن عمرو العامرية هاجرت مع زوجها ابي حذيفة بن عتبة المذكور ولما جاءت سهلة
الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل
الله تعالى فيه ما قد علمت فقال عليه السلام ارضعيه فارضعته خمس رضعات
فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة هذا لفظ ابي داود وفي رواية النسفي فجاءت
سهلة بنت سهيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني لارى
في وجه ابي حذيفة من دخول سالم علي قالت قال رسول الله عليه السلام ارضعيه
قلت انه ذو لحية فقال ارضعيه فذهب ما في وجه ابي حذيفة قالت والله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما عوقبته في وجه ابي حذيفة وفي رواية له ارضعيه تحرمي عليه فارضعيه فذهب
الذي في نفس ابي حذيفة رضي الله عنه ٭ حدثنا علي نا بشر بن المفضل نا خالد
بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل علي النبي عليه السلام غداة بني علي
فجلس على فراشي كمجلسك وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من ابائي
يوم بدر حتى قالت جارية ٭ وفينا نبي يعلم ما في غد ٭ فقال النبي عليه
السلام لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين ٭ ذكره هنا ان كان بطريق
الاستطراد حيث فيه ذكر بدر فله وجه ما وعلي هو ابن عبد الله ابن المديني
وبشر بكسر الباء الموحدة بن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة بن
لاحق ابو اسماعيل البصري وخالد بن ذكوان ابو الحسن الذي سكن البصرة
والربيع بضم الراء وفتح الباء وكسر الياء اخر الحروف المشددة بنت معوذ
بصيغة اسم الفاعل من التعويذ بالذال المعجمة بن عفراء الانصاري ومعوذ
له صحبة ايضا والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن مسدد واخرجه
ابو داود في الادب عن مسدد واخرجه الترمذي في النكاح عن حميد بن مسعدة
عن بشر بن المفضل بن واخرجه ابن ماجة فيه عن ابي بكر ابن ابي شيبة قوله
غداة نصب على الظرف مضاف الى الجملة التي بعدها وهي قوله بني بضم الباء
الموحدة على صيغة المجهول وعلي بتشديد الياء والبناء عبارة عن الدخول بالمرأة
قوله لمجلسك بفتح اللام بمعنى الجلوس قوله وجويريات يضربن جملة حالية
قوله بالدف بضم الدال وفتحها وتشديد الفاء قوله يندبن بفتح الياء من
الندب وهو ذكر الميت باحسن اوصافه وهو مما يهيج الشوق اليه والبكاء
عليه قوله من قتل في محل النصب على انه مفعول يندبن وفيه اباحة ضرب
الدف صيحة العرس واباحة سماعهن ومن يمنعه من العلماء يقول كان هذا
لوامثال في ابتداء الاسلام وفيه منع منصبة على الغيب لاحد من المخلوقين
٭ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري وحدثنا
اسماعيل حدثني اخي عن سليمان عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال
اخبرني ابو طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا
مع رسول الله عليه السلام انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة
يريد التماثيل التي فيها الارواح ٭ ذكره هنا لاجل قوله وكان قد شهد
بدرا واخرجه من طريقين الاول عن ابراهيم بن موسى الفراء الرازي عن
هشام ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بن راشد عن محمد بن
مسلم الزهري والثاني عن اسماعيل بن ابي اويس المدني عن اخيه عبد
الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين سبط ام
الصديق عن ابن شهاب الزهري وقد مضى الحديث في بدء الخلق ومضى

الكلام

الكلام فيه هناك قوله يريد هو من قول ابن عباس قاله القابسي وجزم
به ابن التين تفسيرا له وتخصيصا لعمومه والتماثيل جمع تمثال وهو
الصورة ٭ حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس ح وحدثنا احمد
ابن صالح نا عنبسة نا يونس عن الزهري اخبرنا علي ابن حسين ان حسين
بن علي رضي الله عنهم اخبره ان عليا رضي الله عنه قال كانت لي شارف
من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما
افاء الله عليه من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة رضي الله
عنها بنت النبي عليه السلام واعدت رجلا صواغا في بني قينقاع ان يرتحل
معي فناتي باذخر فاردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به
في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفي
الى جنب حجرة رجل من الانصار حتى جمعت ما جمعت فاذا انا بشارفي قد اجتب
اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت المنظر
قلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة ابن عبد المطلب وهو في بيت في جرب
من الانصار عنده قينة واصحابه قالت في غنائها ٭ الا يا حمز للشرف النواء ٭
فوثب حمزة الى السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما
قال علي رضي الله عنه فانطلقت حتى ادخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد
بن حارثة وعرف النبي عليه السلام الذي لقيت فقال ما لك قلت يا رسول الله
ما لقيت كاليوم عدا حمزة على ناقتي فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو
ذا في بيت معه شرب فدعى النبي عليه السلام بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي
واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن عليه
فاذن له بالدخول فطفق النبي عليه السلام يلوم حمزة فيما فعل فاذا حمزة ثمل
محمرة عيناه فنظر حمزة الى النبي عليه السلام ثم صعد النظر فنظر الى ركبته
ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة وهل انتم الا عبيد لابي فعرف النبي عليه السلام
انه ثمل فنكص رسول الله عليه السلام عقبيه القهقرى فخرج وخرجنا معه ٭ ذكره
هنا لنزوله من المغنم يوم بدر واخرجه من طريقين الاول عن عبدان هو عبد الله
عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن احمد ابن صالح ابو جعفر
المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة
بن خالد ابي يونس بن يزيد المذكور عن عمه يونس عن محمد بن مسلم الزهري عن علي
ابن حسين بن علي بن ابي طالب قال كانت لي شارف الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك
قوله شارف وهي المسنة من النوق والغرائر جمع الغرارة وهي للتبن ونحوه وهو
معرب قوله اجبت على صيغة المجهول من الجب وهو القطع وبروى جبت قيل هو
الصواب قوله خزم بفتح الخاء والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شربة
وهي الصبية والثمل بفتح الثاء المثلثة قال الفارسي لنا ابن الاصبهاني سمعه من ابن سعيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شارب كتجر جمع تاجر والشرن جمع شارف والنوق بالكسر جمع الناوية وهي السمينة
والثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم السكران حدثني محمد بن عباد اخبرنا ابن عيينة
قال انفذ ولنا ابن الاصبهاني سمعه من ابن معقل ان عليا رضي الله عنه كبر على سهيل
بن حنيف فقال انه شهد بدرا ذكره هنا لقوله انه شهد بدرا ومحمد بن عباد بفتح
العين وتشديد الباء الموحدة ابو عبد الله المكي نزيل بغداد ثقة مشهور مات ببغداد
سنة اربع وثلاثين ومائتين وليس له في البخاري الا هذا الحديث وابن عيينة
هو سفيان وابن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وابن معقل هو عبد الله
بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة المزني لابيه صحبة وسهيل بن حنيف بضم
الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء وفي اخر فاء ابن واهب بن العكيم بن ثعلبة
ابو عبد الله وقيل ابو الوليد وقيل ابو ثابت مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين
وصلى عليه علي بن ابي طالب وكبر عليه ستا قاله ابو عمر والبغوي وقال الحافظ
ابو ذر كبر عليه خمسا قوله انفذ ولنا اي بلغ به منتهاه من الرواية كقولك انفذت
السهم اي رميت به فاصابت وقيل المراد به انه ارسله فكانه حمله عنه مكاتبة
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله انه سمع
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت
عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد شهد بدرا توفي بالمدينة قال عمر رضي الله عنه فلقيت عثمان بن عفان فعرضت
عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال سانظر في امري فلبثت
ليالي فقال قد بدا لي الا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت
انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر فلم يرجع الي شيا فكنت عليه اوجد مني
على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني
ابو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك قلت
نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو تركها لقبلتها ذكره هنا لاجل قوله قد شهد بدرا ورجاله قد ذكروا عن قريب
والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن عبد العزيز بن عبد الله وعن عبد الله بن
محمد واخرجه النسائي في النكاح عن اسحاق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الله المخرمي
حين تأيمت يقال تأيمت المراة وايمت اذا قامت لا تتزوج والايم التي لا زوج لها
بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها قوله ابن خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح
النون وسكون الياء اخر الحروف وبالسين المهملة ابن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف
الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سعد ابن سهم القرشي السهمي وكان من
المهاجرين الاولين شهد بدرا بعد هجرته الى ارض الحبشة ثم شهد احدا وكانت ثم جراحة
مات منها بالمدينة وهو اخو عبد الله بن حذافة قوله اوجد في عليه اي اشد غضبا

وهو من

وهو من الموجدة يقال وجد عليه اذا غضب وانما قال ذلك عمر ذلك لان لكل منهما كان
للاخر من مزيد المحبة فلذلك كان غضبه من ابي بكر اشد من غضبه عثمان حدثنا
مسلم نا شعبة عن عدي عن عبد الله بن يزيد سمع ابا مسعود البدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم هو ابن ابراهيم الفضاب البصري وعدي بفتح العين المهملة
وكسر الدال وتشديد الياء ابن ثابت الانصاري الكوفي وهو يروي عن جده
لامه عبد الله بن يزيد من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي وابو مسعود عقبة
ابن عمرو الانصاري الخزرجي واختلف في شهوده بدرا فالاكثرون على انه لم يشهدها
وانما نزل بالبدرية فنسب اليها وقال الاسماعيلي لم يصح شهود ابي مسعود بدرا
وانما كانت سكنه فقيل له البدري وقد اختار ابو عبيد القاسم ابن سلام انه شهدها
وكذلك قال ابن الكلبي وسلم في الكنى وقال الطبراني وابو احمد الحاكم يقال انه شهدها
واليه مال البخاري والقاعدة مستمرة على ان المثبت على النافي والحديث مر في كتاب
الايمان في باب ما جاء ان الاعمال بالنية حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في امارته اخر المغيرة
بن شعبة العصر وهو امير الكوفة فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
جد زيد بن حسن شهد بدرا فقال لقد علمت نزل جبريل عليه السلام فصلى فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال هكذا امرت كذلك كان بشير بن
ابي مسعود يحدث عن ابيه ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا قوله جد زيد بن
حسن هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابوه وامه ام بشير بنت ابي مسعود
تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن علي
بن ابي طالب فولدت له زيدا ثم خلف عليها عبد الرحمن ابن عبد الله بن ابي ربيعة
المخزومي فولدت له عمرا قوله شهد بدرا هذا اخبار عن حقيقة شهوده غزوة بدر
فلذلك جزم به البخاري حيث ذكره اولا في الحديث السابق بقوله البدري بالتعريف
وذكره هنا بالاخبار على وجه الجزم قوله لقد علمت بلفظ الخطاب وهكذا لفظ امرت ولكنه
على صيغة المجهول قوله كذلك الخ كلام عروة وفيه نوع من الارسال قوله بشير بفتح الباء
الموحدة وكسر الشين المعجمة هو ابن ابي مسعود المذكور وقد مر نحو الحديث المذكور
في اول كتاب مواقيت الصلاة فانه اخرجه هناك مطولا عن عبد الله بن مسلمة عن مالك
وسر الكلام فيه مستوفى حدثنا موسى ابو عوانة من الاعمش عن ابراهيم عن عبد
الرحمن بن يزيد عن علقمة عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاثنتان من اخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه قال عبد
الرحمن فلقيت ابا مسعود وهو يطوف بالبيت فسألته فحدثنيه ذكره هنا لاجل
قوله البدري وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة اسمه الوضاح
البشكري والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وفيه اربعة من التابعين على نسق
واحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن علي بن عبد الله وعن عمرو بن حفص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعن محمد بن كثير وعن ابي نعيم واخرجه مسلم في الصلاة عن منجاب بن الحارث وعن علي وعن
جماعة اخرين وعن ابي داود فيه عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في فضايل القران عن
احمد بن سبيع واخرجه النسايي فيه عن علي بن خشرم وعن اخرين واخرجه ابن ماجة
في الصلاة عن عثمان بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير قوله الاتيان هما من الرسول
الخ قيل اقل ما يكتفي في قيام الليل اية لان الحديث يريد مع ام القران وقيل اقله
ثلاث ايات لانه ليس سورة اقل من ذلك قوله لغناه اي اغنتاه عن قيام الليل
وقيل اقل ما يجزي في القران في قيام الليل وقيل يكفيان الشرو يقيان من المكروه
قوله وهو يطوف جملة حالية قوله فحدثنيه اي بالحديث المذكور في الحديث في الطواف
وتعليم العلم والسوال عنه وما حق من الحديث فهو جايز فيه حدثنا يحيى بن بكير
نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني محمود بن الربيع ان عتبان بن مالك وكان
من اصحاب النبي عليه السلام ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله عليه السلام
ذكره هنا لاجل قوله ممن شهد بدرا ولهذا اليه يذكر بقية الحديث ومحمود بن الربيع
ابو محمد الانصاري الخزرجي ويقال ابراهيم عقل مجة مجها رسول الله عليه السلام في وجهه
من دلو دارهم وهو ابن خمس سنين وقال ابو عمر مقد وفي اهل المدينة وقال ابراهيم
بن المنذر مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وعتبان بكسر العين
المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وبالنون بن مالك بن عمرو بن العجلان
بن زيد بن غنم بن سالم الخزرجي السالمي توفي زمن معاوية والحديث مضى في كتاب الصلاة
في باب المساجد في البيوت وفي باب صلاة النوافل جماعة مطولا حدثنا احمد هو ابن صالح
نا عنبسة نا يونس قال ابن شهاب ثم سالت الحصين بن محمد وهو احد بني سالم وهو من
سراتهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك فصدقه ذكر هنا التاكيد
سماع ابن شهاب حديث عتبان بن مالك عن محمود بن الربيع وقد ذكر في باب المساجد
في البيوت في اخر حديث عتبان قال ابن شهاب ثم سالت حصين بن محمد الانصاري الى
اخره ما ذكره هنا نحوه فلما ذكر هناك معلقا ذكره هنا مسندا رواه عن احمد بن صالح
المصري عن عنبسة بن خالد عن يونس عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن الحصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملة الخ قوله من سراتهم اي من خيارهم وهو جمع سري وهو
النفيس الشريف وقيل السخي دومروة حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
اخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من اكبر بني عدي وكان ابوه شهد بدرا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ان عمر رضي الله عنه استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد
بدرا وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة رضي الله عنهم ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا
في الموضعين وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك
بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن زفيدة عن عنزة بن وايل بن قاسط
بن افصى حالف عامر الخطاب بن نفيل ثم تبناه واسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم
دار الارقم وهاجر الحبشة مع امراته ليلى بنت ابي حثمة العدوية ثم هاجر الى المدينة

وشهد بدرا

وشهد بدرا وسايرا المشاهد وتوفي في سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة ثنتين وقيل
سنة خمس وثلاثين بعد قتل عثمان بايام روى عنه جماعة من الصحابة منهم عمرو
بن الزبير رضي الله عنهم وابنه عبد الله الراوي عنه الزهري ولد على عهد رسول الله
عليه السلام فتال سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفي رسول الله عليه
السلام وهو ابن اربع سنين او خمس سنين وتوفي سنة خمس وثمانين وله اخ اخر
يسمى عبد الله ايضا وله صحبة ايضا صحب هو وابوه النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد
يوم الطايف مع النبي عليه السلام قوله وكان من اكبر بني عدي بفتح العين وكسر الدال
وتشديد الياء ابن كعب بن لوي ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه اكبرهم
بالسنة لمن لقيه الزهري منهم قوله قدامة بضم القاف بن مظعون بسكون الظاء المعجمة
بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي يكنى ابا عمرو وقيل ابا عمرو والاول
اشهر هاجر الى ارض الحبشة مع اخويه عثمان وعبد الله بن مظعون شهد بدرا
وسايرا المشاهد استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البحرين ثم عزله وولي
عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله اياه انه اخبر انه شرب مسكرا فلما ثبت
عنده حده وغضب عليه قدامة ثم راى عمر في منامه انه قيل له صالح قدامة فانه
اخوك فاستيقظ فقال علي به فاتي فاخبر فقال حروه فاتي به فجلد عمر يستغفر
له فاصطلحا قوله وهو اي قدامة المذكور خال عبد الله بن عمر ابن الخطاب وحفصة
بنت عمر بن الخطاب وكانت صفية بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب زوجة قدامة
وام عبد الله وحفصة زينب بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه
قدامة بن مظعون حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما نا جويرية عن مالك عن الزهري
ان سالم بن عبد الله اخبره قال اخبرني رافع بن خديج عبد الله بن عمر ان عميه وكانا شهدا
بدرا اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كرا المزارع قلت لسالم فتكريهما
انت قال نعم ان رافعا اكثر علي نفسه ذكره هنا لاجل قوله وكانا شهدا بدرا
وعبد الله بن محمد بن اسما بن عبيد الضبعي البصري ابن اخي جويرية بن اسما وهو
من مشايخ مسلم ايضا وهو يروي عن ابن اخيه جويرية بن اسما بن عبيد الضبعي البصري
وهو يروي عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم الزهري قوله اخبرني فعل ماض من الاخبار
وقوله رافع بن خديج بالرفع فاعله وعبد الله بن عمر بالنصب مفعوله ووقع
في المستملي اخبرني رافع قيل هو خطا وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة
وبالجيم بن رافع بن عدي بن زيد الانصاري الحارثي الخزرجي قوله ان عميه تثنية
عم وهو ظهير مصغر ظهر ومظهر ابنا رافع بن عدي بن زيد وشهد ظهير العقبة
الثانية وقتل مظهر بخيبر زمن عمر بن الخطاب قتله غلمان له فاجلاه عمر اهل
خيبر من اجل ذلك لانه كان بامرهم وقال الدمياطي ولم يشهد بدرا انما شهد احدا
قيل انه اعتمد في ذلك على قول ابن سعد والمثبت اثبت من النافي قوله فتكريهما
انت اي التكري المزارع انت قال نعم اكريهما واصل الحديث مر في كتاب المزارعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في باب ما كان من اصحاب النبي عليه السلام يواسي بعضهم بعضا قوله ان رافعا اكثر على
نفسه هذه الكلمة من سالم على رافع الكرماني فان قلت رافع رفع الحديث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم قال هو اكثر على نفسه قلت لعل غرضه انه لا يفرق بين الكرا
ببعض ما يحصل من الارض والكرا بالنقد ونحوه والاول هو المنهي عنه لا مطلقا ص
حدثنا ادم نا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد
الليثي قال رايت رفاعة بن رافع الانصاري وكان شهد بدرا ش ذكره هنا لاجل قوله
وكان شهد بدرا وحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين قوله الليثي بالنصب لانه صفة
عبد الله وكذلك قوله الانصاري بالنصب لانه صفة رفاعة وتمام هذا الحديث
اخرجه الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا يقال
له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق بن ابي عدي عن شعبة
ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر وانما لم يذكر
البخاري ذلك لانه موقوف ص حدثنا عبد الله اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر ويونس
عن الزهري عن عروة بن الزبير انه اخبره ان المسور بن مخرمة اخبره ان عمرو
بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لوي وكان شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله عليه السلام بعث ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى البحرين
ياتي بجزيتها وكان رسول الله عليه السلام هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلا
بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي
عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم ثم قال اظنكم سمعتم ابا عبيدة
قدم بشيء قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى
عليكم ولكني اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما
تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم ش ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا وعبد الله
نعت عبد الله بن عثمان المروزي وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك المروزي
وعمرو ابن عوف بالفا الانصاري كذا هو هنا عمرو وكذا عند ابي اسحاق وسماه موسى
وابو معشر الواقدي عمير بن عوف بالتصغير وكذا سماه بن عبد وقال انه مولى
سهيل بن عمرو ويكنى ابا عمرو وكان من مولدي كلة نزل على كلثوم من الهدم لما هاجر
وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مات في خلافة عمر رضي الله عنه
وصلى عليه وابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وفي الاسناد صحابيان
وتابعيان والحديث مضى في باب الجزية والموادعة وقال بعضهم تقدم في فرض
المشركين من كتاب الجهاد وليس كذلك ومراد الكلام فيه هناك مستوفى قوله اهل
البحرين على لفظ تثنية البحر هو موضع بين البصرة وعمان قوله امر بتشديد الميم
والعلا بن الحضرمي كان مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلماته التي دعى بها واسم
الحضرمي عبد الله بن عماد ويقال غير ذلك وقال الحسن بن عثمان مات العلا سنة

احدى عشرة

احدى عشرة وكان وليا على البحرين فاستعمل عليها عمر رضي الله عنه مكانه ابا هريرة
ويقال وتوفي رسول الله عليه السلام وهو عليها فاقره ابو بكر رضي الله عنه خلافته
كلها ثم اقره عمر رضي الله عنه وتوفي في خلافة عمر سنة اربع عشرة قوله واملوا من
الامل قوله الفقر بالنصب مفعول مقدم على الفعل قوله على من قبلكم ويروى على من
كان من قبلكم قوله فتنافسوها اي رغبوا فيها على وجه المعارضة ص حدثنا
ابو النعمان نا جرير بن حازم عن نافع ان ابن عمر كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه
ابو لبابة البدري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت فامسك عنها
ش ذكره هنا لاجل قوله ابو لبابة البدري وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
وابو لبابة بضم اللام وتخفيف البا الموحدة الانصاري واختلف في اسمه فقيل بشير
بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر والحديث مضى في بدء الخلق في اخر باب خبر بني النضير
عن مالك عن اسماعيل عن جرير بن حازم ومضى الكلام فيه هناك قوله جنان بكسر الجيم
وتشديد النون جمع الجن وهي الحية البيضا والرقيقة والصغيرة ص حدثني ابراهيم بن
المنذر نا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب ان انس بن مالك ان رجالا من الانصار
استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداه
والله لا تذرون منه درهما ش ذكره هنا لاجل قوله ان رجالا من الانصار لانهم كانوا
بدريين وابراهيم بن المنذر بن عبد الله ابو اسحاق الحزامي المدني ومحمد بن فليح بضم
الفا وفتح اللام وسكون اليا اخر الحروف وبالحا المهملة والحديث اخرجه البخاري ايضا
في العتق وفي الجهاد قوله فلنترك مضارع بنون الجمع مجزوم لان التقدير ان تاذن فلنترك
واللام فيه للتاكيد وقال بعضهم فلنترك بصيغة الامر واللام للهيا لغة قلت هذا خطا
محض لا يقوله من مس شيا من علم الصرف وقد عرفت الفا يل قول الكرماني فان قلت
الاذن سبب للترك او لامرهم انفسهم بالترك قلت الترك بلفظ الامر مبالغة كانهم تامروا
انفسهم بذلك ولو صحت الرواية بالنصب فهو تقدير الخبر المبتدا المحذوف اي فالاذن
للترك انتهى وفيه تعسف لا يخفى قوله لابن اختنا عباس وكان عباس من جهة الام
قريبا للانصار كذا قاله الكرماني وسكت عليه وام العباس وهو ابن عبد المطلب ليست
من الانصار بل جدته ام عبد المطلب هي الانصارية فاطلق على جدة العباس اختنا
لكونه منهم وعلى العباس ابنها لكونها جدته وام العباس وضرار نثيلة بضم النون
وفتح الثا المثلثة وسكون اليا اخر الحروف وفتح اللام بنت حباب بالحا والنون بن
حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضحيان الاصغر ابن زيد مناة بن عامر الضحيان الا
كبر بن سعد بن الخزرج ان يتم الله بن التمر قاله ابو عبيدة وقال الزبير اسمها نائلة
بفتح النون وسكون الثا المثلثة بنت حباب الى اخره وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن
زيد ليبد بن خزام بن خداش بن خندف بن عدي بن النجار وكان هاشم والد عبد المطلب لما
مر بالمدينة نزل على عمرو بن زيد المذكور وكان سيد قومه فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى
ابيها وزوجها منه قوله عباس بالجر لانه عطف بيان من ابن اختنا قوله فداه منصوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي انه مفعول فلنترك وروي بن عايذ في المغازي من طريق مرسل ان عمر رضي الله عنه
لما ولي وثاق الاسرى شد وا وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان فلم ياخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار فهموا رضي رسول
الله بعك وثاقه سالوه ان يتركوا له الفدا طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الى ذلك واخرج
ابن اسحاق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك
وابن اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال
قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان يكن ما تقول
حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة
ان فداهم كان اربعين اوقية ذهبا وعند ابي نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث
ابن عباس كان فداء كل واحد منهم اربعين اوقية فجعل علي العباس مائة اوقية وعلي
عقيل ثمانين فقال له العباس القرابة صنعت هذا قال فما ترك الله يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية فقال العباس وددت لو كنت اخذ مني اضعافا لقوله
تعالى يؤتكم خيرا مما اخذ منكم قوله لا تذرون بفتح الذال المعجمة اي لا تتركون من الفدا
درهما واحدا وزاد الكشميهني في روايته لا تذروا له اي للعباس واصاب العرب
ما ضي هذه الحادثة فلم يقتلوا او قد وكد اما ضي الا قدح الا في قراءة ما ودعك م
بالتخفيف حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن الزهري عن عطا ابن يزيد عن عبيد
الله بن عدي عن المقداد بن عمرو وحدثني اسحاق نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابي
بن شهاب عن عمه قال اخبرني عطا بن يزيد الليثي ثم الجندعي ان عبيد الله بن عدي
بن الخيار اخبره ان المقداد بن عمرو الكندي كان حليفا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال لرسول الله عليه السلام ارايت ان لقيت
رجلا من الكفار فقاتلني فضرب احد يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال
اسلمت لله ا اقتله يا رسول الله بعد ان قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله
فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان تقول كلمته التي قال
ذكره لاجل قوله ممن شهد بدرا واخرجه من طريقين الاول عن ابي عاصم الضحاك
بن مخلد النبيل البصري عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم الزهري
عن عطا بن يزيد من الزيادة ابي يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن عمرو
كذا قال هنا بن عمرو وكذا ذكره بعد في تسمية من شهد بدرا وكتبته ابو معبد وذكر
في الطهارة المقداد بن الاسود والصحيح ما ذكره هنا والاسود انما رباه فنسب اليه
ويقال كان في حجره ويقال كان عبدا جشيا له وتبناه ولا يصح عبوديته وقال
بن حبان كان ابوه عمرو حالف كندة فنسب اليها وقال ابو عمر والمقداد بن الاسود
نسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري لانه كان
تبناه وحالفه في الجاهلية فقيل المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة
بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو ابن سعد البهراني وكان المقداد

من الفضلا

من الفضلا النجبا الكبار الخيار من اصحاب النبي عليه السلام وشهد فتح مصر ومات
في ارضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين
الطريق الثاني عن اسحاق بن منصور عن يعقوب بن ابراهيم عن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم
الزهري عن عطا بن يزيد الخ وفي اسناده ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم
مدنيون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن عبد الله بن المبارك واخرجه
مسلم في الايمان عن قتيبة وعن اخرين واخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير
جميعا عن قتيبة به قوله الليثي بالرفع لانه صفة عطا المرفوع بانه فاعل اخبرني
والليثي نسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة والجندعي بضم الجيم وسكون
النون وفتح الدال المهملة وضمها وبالعين المهملة نسبة الى جندع بن ليث بن بكر وقال
بن دريد الجندع واحد الجنادع وهي الخنافس الصغار والكندي نسبة الى كندة بكسر
الكاف وسكون النون وبالدال المهملة وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث سماكندة
لانه كند اباه اي عقه وكان حليفا لبني زهرة اي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر قوله ارايت اي اخبرني قوله ثم لاذ مني بشجرة اي تحيل في الفرار مني بها ومنه
قوله تعالى ينسللون منكم لواذا الا ان لواذا مصدر لاذ ومصدر لاذ لياذا قوله
قال اسلمت لله شيت به الاسلام فلا يحتاج الى كلمة الشهادة قوله ا اقتله بهمزة
الاستفهام على سبيل الاستعلام قوله فانه بمنزلتك معناه انه مثلك في كونه يباح الدم
فقط وقال الكرماني القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الاخر فما وجه الشرطية قلت
مثاله عند النحاة ما ولة بالاخبار اي قتلك سبب لاخباري بذلك وعند البيانيين
بان المراد لازمه نحو يباح دمك اذا عصيت وقال الخطابي معنى هذا ان الكافر مباح
الدم بحكم الدين قبل ان يقول كلمة التوحيد فاذا قالها محظور الدم كالمسلم فان قتله المسلم
بعد ذلك صار دمه مباحا حتى القصاص كالكافر بحق الدين ولم يرد به الحاقه بالكفر
على ما يقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة حدثني يعقوب بن ابراهيم نا ابن علية
نا سليمان التيمي نا انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفرا حتى برد
فقال ا انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان او قال قتله قومه
قال وقال ابو مجلز فلو غير اكار قتلني ذكره هنا كونه تقدم في اوايل هذه الغزوة
لاجل قوله قد ضربه ابنا عفرا لانه يدل قطعا انهما شهدا بدرا وهما معاذ ومعوذ
الانصاريان وقد مر عن قريب ويعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا
وابن علية هو اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء
اخر الحروف وسليمان هو ابن طرخان ابو المعتمر التيمي البصري قوله حتى برد اي مات
قوله ا انت ابا جهل بهمزة الاستفهام على سبيل التوبيخ ونصب ابا جهل على طريقة
النداء او على لغة من جوز ذلك قوله وهل فوق رجل قتلتموه اي ليس فعلكم زائد

قال ابو جهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على قتل رجل قوله ابو مجلز هو لاحق بن حميد قوله ولو غير اكار قتلني غيرا كار لان لولا يأتي
بعدها الي الفعل ولا يأتي الاسم والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف الزارع والفلاح
وكان الذين قتلوه من الانصار وهم اهل زراعة يريد بذلك استحقارهم حدثنا
موسى نا عبد الواحد نا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله قال حدثني ابن عباس
عن عمر رضي الله عنهما انه في النبي عليه السلام قلت لابي بكر انطلق بنا الى خواننا من
الانصار فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرا فحدثت به عروة بن الزبير فقال هما
عويم بن ساعدة ومعن بن عدي ذكره هنا لاجل قوله رجلان صالحان شهدا بدرا
وموسى هو ابن اسماعيل المنقري وعبد الواحد هو ابن زياد العبدي البصري وهذا قطعة
من حديث السقيفة قد مر مطولا في المظالم وفي الهجرة وقد مر الكلام فيه مستوفى قوله
الواقدي وغيره فلقينا بفتح الياء آخر الحروف فعلي ومفعول ورجلان فاعله قوله عويم
بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ميم بن ساعدة بن عايش
بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية شهد العقبتين جميعا في قول الواقدي وغيره
وشهد بدرا واحدا والخندق ومات في حياة رسول الله عليه السلام وقيل بل مات
في خلافة عمر رضي الله عنه بالمدينة وهو بن خمس او ست وستين قوله ومعن بفتح
الميم وسكون العين وفي آخره نون بن عدي بن الجد بن عجلان ابن ضبيعة البلوي من بني
بن الحارث بن فضاعة حليف بني عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبة وبدرا واحدا
والخندق وسائر المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه حدثني اسحاق بن ابراهيم سمع محمد بن عقيل عن اسماعيل
عن قيس كان عطاء البدريين خمسة الاف خمسة الاف وقال عمر رضي الله عنه لافضلنهم
على من بعدهم ذكره هنا ظاهر واسحاق بن ابراهيم ابن راهويه ومحمد بن عقيل
مصغر وقد مر بالضاد المعجمة ابن عزوان الكوفي واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي
حازم قوله كان عطاء البدريين اي المال الذي يعطي كل واحد منهم في كل سنة خمسة الاف
في عهد عمر ومن بعده فقوله لافضلنهم من التفضيل يعني في زيادة العطاء وفيه فضل ظاهر
للبدريين حدثني اسحاق بن منصور حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن محمد
بن جبير عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور ولما وقر الايمان
في قلبي وعن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في اساري بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له قيل وجه ايراده
هنا ما تقدم في الجهاد انه كان قدم في اساري بدر اي في طلبهم فراهم قلت هذا الوجه
غير ظاهر على ما لا يخفى واسحاق بن منصور بن بهرام المروزي وقد مضى في كتاب الصلاة
في باب الجهر في المغرب حديث جبير مطعم انه قال سمعت النبي عليه السلام قرأ في المغرب بالطور
قوله وذلك اول ما وقر الايمان من قلبي اي اول ما حصل وقار الايمان من قلبي اي ثباته
ووقاره فان قلت تقدم في الجهاد في باب فداء المشركين ان جبيرا حين سمع قراءته في المغرب
بالطور كان كافرا وقد جاء الى المدينة في اساري بدر وانما اسلم بعد ذلك يوم الفتح قلت

التصريح

التصريح بالكلمة والتزام احكام الاسلام كان عند الفتح واما حصول وقار الايمان
في صدره فكان في ذلك اليوم قوله وعن الزهري موصول بالاسناد الاول قوله النتنى
بنونين مفتوحتين بينهما تاء مثناة من فوق وهو جمع نتن بفتح النون وكسر التاء
لزمن يجمع على زمنى سمي اساري بدر الذين قتلوا وصاروا جيفا بالنتن لكثرتهم لقوله
تعالى انما المشركون نجس قوله لتركتهم اي بغير فداء وانما قال ذلك لليد التي كانت
للمطعم وهي قيامه في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم
من المسلمين حتى حصروهم في الشعب ودخول رسول الله عليه السلام في جواره حين
رجع من الطائف ومات المطعم قبل وقعة بدر وانه بصنع ولتسعين سنة وقال
الليث عن يحيى عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان رضي الله
عنه فلم يبق من اصحاب بدر احد ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة فلم يبق من
اصحاب الحديبية احد ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع والناس طباخ تعليق
الليث بن سعد هذا الذي رواه عن يحيى بن سعيد البصري الانصاري وصله ابو
نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن
سعيد الانصاري نحوه قوله يعني مقتل عثمان تفسير لقوله الفتنة الاولى وكان
مقتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة يوم التروية
سنة خمس وثلاثين قاله الواقدي وعنه ايضا انه قتل يوم الجمعة لليلتين
بقيتا من ذي الحجة قال الواقدي وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير
حاصروه شهرين وعشرين يوما قوله فلم يبق بضم التاء من الابقاء قيل هذا غلط
لان عليا وطلحة والزبير وآخرين من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا وكيف
يقال فلم يبق اي الفتنة الاولى من اصحاب بدر احد واجيب بانهم ظنوا ان المراد
انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك مرادا وفيه نظر لا يخفى وقال الكرماني
المراد ان عثمان صار سببا لهلاك كثير من البدريين كما في القتال الذي بين علي ومعاوية
ونحوه ثم قال احد يكره في سياق النفي فيفيد العموم ثم اجاب بقوله لما من عالم
الا وقد خص الا قوله تعالى والله بكل شيء عليم مع ان لفظ العالم الذي قصده بالمبالغة
اختلفوا فيه هل معناه العموم ام لا وقال الداودي الفتنة الاولى بقتل الحسين رضي
الله عنه قيل هذا خطأ لان في زمن مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا
قوله يعني الحرة تفسير للفتنة الثانية يعني الفتنة الثانية هي وقعة الحرة بالحرة
المدينة وهي خارجها وهو الموضع الذي قاتل عسكر يزيد بن معاوية فيه اهل المدينة
في سنة اثنتين وستين والاصح انها كانت في سنة ثلاث وستين وكان راس عسكر
يزيد مسلم بن عقبة قال المدائني كان في سبعة وعشرين الفا اثني عشر الف فارس
وخمسة عشر الف رجل وكانوا نزلوا شرقي المدينة في الحرة وهي ارض ذات حجارة سود
فلما وقع القتال انتصر مسلم بن عقبة وقتل سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين
والانصار وكان السبب في ذلك ان اهل المدينة خلعوا يزيد وولوا على قريش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن مطيع وعلي الانصار عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر واخرجوا عامل يزيد من بين
اظهرهم وهو عثمان بن محمد بن ابي سفيان بن عم يزيد واجتمعوا على اخلاء بني امية من المدينة
فاجتمعوا وهم قريب من الف رجل في دار مروان بن الحكم والقصة في ذلك طويلة بسطناها
في تاريخنا الكبير قوله ثم وقعت الفتنة الثالثة كذا وقع في الاصول ولم يبينها وعلى الداودي
ان المراد بها فتنة الازارقة قيل فيه نظر ولم يبين وجهه وقال ابن التين يحتمل ان يكون
يوم خرج بالمدينة ابو حمزة الخارجي وبه جزم محمد بن عبد الحكم وكان ذلك في خلافة مروان
بن محمد بن مروان ابن الحكم لثلاث بقين من ربيع الاول سنة مائة وكان مجيئه من حضرموت من عند عبد الله بن يحيى
مظهرا خلاف مروان في سبعمائة فارس وكان حضوره في الموسم وكان على مكة والمدينة والطائف
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ووقع بينهما الالتقاء الى ان ينتشر الناس
النفير الاخير ووقفوا بعرفة ودفع بالناس عبد الواحد ثم مضى الى المدينة وخلى مكة
لابي حمزة فدخلها من ظهر قتال ولما بلغ الخبر مروان انتخب من عسكره اربعة الاف
واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي ولما تلاقيا اقتتلوا فقتل ابو حمزة
وعسكره والله اعلم قوله وللناس طباخ بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة الخفيفة وفي
اخره خاء معجمة اي قوة وشدة وقال الخليل اصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل
في العقل والخير قال حسان

الما يغشي رحالا لا طباخ لهم ، كالسيل يغشي اصول الدندن البالي

والدندن بكسر الدالين المهملتين وسكون النون بينهما وهو الذي يسود من النبات
تقدم ويروى وبالناس ويروى وفي الناس ص الحجاج بن منهال نا عبد الله بن عمر النميري
نا يونس بن يزيد قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة
بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كلا حدثني
طائفة من الحديث قال فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتها ومسطح في مرطها فتالت نفس
مسطح فقلت بئس ما قلت تسب رجلا شهد بدرا قد ذكر حديث الافك ص ذكره هنا لاجل
شهادة عائشة لمسطح انه من اهل بدر وهو مسطح بكسر الميم بن اثاثة بضم الهمزة
وتخفيف الثاء ابن المطلب بن عباد ابن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي
المطلبي وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي ابنة خالة
ابي بكر الصديق ويقال مسطح لقب واسمه عوف بن اثاثة توفي سنة اربع وثلاثين
وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل شهد مسطح صفين وتوفي سنة سبع وثلاثين
وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون ويروى المنهال بالالف واللام وعبد الله
بن عمر بن غانم النميري بضم النون وفتح الميم وقيل النمري ايضا بدون التصغير الرعيني
قاضي افريقية انفرد به البخاري وهو مستقيم الحديث مات سنة تسعين ومائة
وولد سنة ثمان وعشرين ومائة قال الدمياطي وهو الذي كان يكتب للامام مالك بن انس
في المسائل وليس له عند البخاري غير هذا الحديث وقد اطرق من حديث الافك وقد مضى
في الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضا مطولا ومضى الكلام فيه مشروحا حدثني

ابراهيم

ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث فقال رسول الله عليه السلام
وهو يلقنهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال موسى قال نافع قال عبد الله قال ناس
من اصحابه يا رسول الله تنادي ناسا اموتا قال رسول الله عليه السلام ما انتم باسمع
لما قلت منهم ص ذكر هذا البيان ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من امور
غزوة بدر قوله هذه مغازي اي قال ابن شهاب بعد ان ذكر غزوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات في مغازي رسول الله عليه السلام قوله فذكر الحديث
اي حديث بدر قوله وهو يلقنهم بتشديد القاف المكسورة وسكون اليا اخر الحروف وفي
رواية المستملي بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقاء وفي رواية الكشميهني وهو يلقنهم
من اللقن وكذا في مغازي من الالقاء وفي رواية الكشميهني موسى بن عقبة قوله قال موسى
وهو ابن عقبة المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قوله قال
ناس من اصحابه قد مضى منهم هؤلاء ومنهم عمر بن الخطاب قوله ما انتم باسمع لما قلت منهم
فيه دليل على جواز الاصل بين افعل التفضيل وكلمة من قالهم ص قال ابو عبد الله فجميع
من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير
يقول قال الزبير قسمت سهما لهم فكانوا مائة واسعة اعلم ص ابو عبد الله هو البخاري
نفسه فعلى هذا يكون قوله فجميع من شهد بدرا من مقول الراوي وليس في كثير من النسخ ذلك
فعلى هذا قوله فجميع من شهد بدرا من مقول موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكذلك
الكرماني قوله فجميع الظاهر انه مقول ابن شهاب قوله عن ضرب له بسهمه اي اعطاه
نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر له فضيره كمن شهدها قوله وكان عروة
بن الزبير الخ اما من بقية كلام البخاري واما من بقية كلام موسى بن عقبة على ما ذكر من
النسختين قوله وكانوا مائة اي من شهد بدرا من قريش مائة رجل ص حدثني
ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير قال
ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم ص هشام الذي يروي عن معمر هو هشام بن
يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني وهو من افراد البخاري فان قلت يعارض
هذا حديث البراء الذي مضى في اوائل هذه القصة وهي قوله ان المهاجرين كانوا زيادة
على ستين قلت يجمع بينهما بان حديث البراء ورد فيمن شهدها حسا وهذا الحديث
فيمن شهدها حسا وحكما او يكون المراد بالمائة في قول الزبير الاحرار ومن انضم
اليهم من مواليهم واتباعهم ص باب تسمية من سمي من اهل بدر في الجامع ص اي هذا باب في بيان تسمية من سمي اي من جاء ذكره
من اهل بدر في الجامع اي في هذا الصحيح الذي هو جامع الاقوال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وافعاله واقواله واياما والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب
انه من اهل بدر على الخصوص لان تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير منهم ممن لم
يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة ابن الجراح لم يذكره هاهنا ولا تسمية من روى حديثا لهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان كثيرا من المذكورين مهاجر وحديثا فيه نحو حارثة وغيره ش النبي محمد بن عبد
الله الهاشمي عليه السلام ش اي احد من سمي منهم النبي عليه السلام وانما بدا به تيمنا وتبركا به
والا فكونه من اهل بدر مقطوع به ش ابو بكر الصديق عبد الله بن عثمان القرشي ثم عمر
ابن الخطاب العدوي ثم عثمان بن عفان خلفه النبي عليه السلام علي ابنته وضرب له
بسهمه ثم علي بن ابي طالب الهاشمي رضي الله عنهم ش اي منهم ابو بكر الصديق واسمه
عبد الله واسم ابيه عثمان وهو المكني بابي قحافة ثم عمر وعلي لا خلاف في شهودهما بدرا واما
عثمان بن عفان بن ابي العاص ابن امية ابو عمرو ويقال ابو عبد الله ويقال ابو ليلى الاموي
فانه لم يشهد بدرا لتخلفه علي تمريض زوجته رقية وكانت عليلة ولكن لما ضرب له رسول
الله عليه السلام سهمه واجره عد في البدريين بذلك فلذلك ذكره البخاري مع ابي بكر
وعمر وعلي رضي الله عنهم وقدمهم علي غيرهم من الصحابة لشرفهم وفي بعض النسخ قدم رسول
الله عليه السلام فقط وذكر الباقيين بالترتيب والدليل علي كون ابي بكر مع النبي عليه
السلام يوم بدر احد هو بيد النبي عليه السلام وقوله حسبك لما قال رسول الله عليه السلام
اللهم اني انشدك وقد تقدم بيانه وعلي كون عمر معه قوله يا رسول الله ما تكلم من احساد
لارواح وذلك حين قال عليه السلام هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وعلي كون علي معه قوله
كان في شارف من الغنم يوم بدر وقدم بيانه ش اياس بن البكير ش شرع في ذكر من سمي
من اهل بدر بترتيب حروف التهجي فذكر في حرف الالف اياس بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف
اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة بن البكير بضم البا الموحدة مصغر بكر وقيل ابن البكير
بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة وسعد بن ليث الليثي حليف بني عدي شهد بدرا واحدا
والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام ولم يذكر في الهمزة الا اياس ابن البكير
وقد شهد بدرا اياس اخر وهو اياس بن وقش الانصاري وقتل يوم اليمامة شهيدا
ش بلال بن رباح مولي ابي بكر الصديق القرشي ش لم يذكر في الباء الا بلال بن رباح
بتخفيف البا الموحدة وقد مر في كتاب الوكالة اذ قال قال بلال يوم بدر لا نجوت
ان نجي امية بن خلف ش حمزة بن عبد المطلب الهاشمي ش ذكر في حرف الحا المهملة
جماعة منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قتل شيبة ابن
ربيعة يوم بدر وقتل اخر بن ابيضا ش حاطب بن ابي بلتعة حليف لقريش ش
من المذكورين في حرف الحا حاطب بن ابي بلتعة بفتح البا الموحدة وسكون اللام
وفتح التا المثناة من فوق وبالعين المهملة واسمه عمرو اللخمي حليف قريش وقد ذكر
فيما تقدم ان عمر رضي الله عنه اراد قتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه شهد بدرا ش ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ش ابو حذيفة اسمه هاشم
ويقال هشيم ويقال مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
العبشمي كان من فضلا الصحابة شهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وسائر المشاهد
مع رسول الله عليه السلام وقتل يوم اليمامة شهيدا وقد ذكر في باب شهود الملائكة قال
وكان ممن شهد بدرا ش حارثة بن الربيع الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن

سراقة

سراقة كان في النظارة ش هذا ايضا في الحا المهملة والربيع بضم الرا مصغر الربيع
وهو اسم امه واسم ابيه سراقة بضم السين المهملة وتخفيف بن الحارث بن عدي
ابن مالك بن عدي بن مالك بن غنم بن عدي بن النجار وامه ام حارثة عمة انس بن
مالك قتل يوم بدر قتله حبان بن العرقة وهو اول قتيل قتل يوم بدر من الانصار
وقد مر في باب فضل من شهد بدرا قوله كان من النظارة بتشديد الظا المعجمة
وهم القوم ينظرون الي شيء وكان حارثة خرج ينظر ما بدر وفي رواية النسائي
ما خرج لقتال ش خبيب بن عدي الانصاري ش هذا في الحا المعجمة وخبيب
بضم الخا المعجمة وفتح البا الموحدة بن عدي الانصاري الاوسي من بني نجار ابن كلفة
بن عمرو بن عوف وقد مر في باب من شهد بدرا قال كان خبيب قتل الحارث بن عامر
يوم بدر ش خنيس بن حذافة السهمي ش خنيس بضم الخا المعجمة وفتح النون
وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة بن حذافة بضم الحا المهملة وتخفيف
الذال المعجمة وبالفا ابن قيس بن عدي ابن سعد بن سهم القرشي السهمي وقد مر في الباب
المجرد بعد باب شهود الملائكة بدرا وقال ان عمر رضي الله عنه حين تايمت
حفصة بنت عمر بن خنيس بن حذافة وكان من اصحاب رسول الله عليه السلام
قد شهد بدرا توفي بالمدينة ش رفاعة بن رافع الانصاري رفاعة بكسر الرا
وتخفيف الفا ابن رافع ش ضد الخافض بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر
بن زريق الانصاري الزرقي وقد مر في باب من شهد بدرا ش رفاعة بن عبد المنذر
ابو لبابة الانصاري ش رفاعة مثل المذكور بن عبد المنذر بلفظ اسم فاعل
من الانذار ضد الابشار ابو لبابة بضم اللام وتخفيف البا بين الموحدتين بينهما
الف الانصاري من بني عمرو بن عوف وتقدم في الباب المتقدم انفا قال
حدثنا ابو لبابة البدري وقال الدمياطي انما هو اخو ابي لبابة وليس بابي لبابة
واسم ابي لبابة بشير بن عبد المنذر ش زيد بن سهل ابو طلحة الانصاري ش مر فيما
تقدم في باب الفضل قال وكان بدريا وهو زوج ام انس بن مالك وهو مشهور
بكنيته مات في سنة احدى وخمسين ش ابو زيد الانصاري ش اسمه قيس
ابن السكن الانصاري البخاري تقدم في حديث انس وكان بدريا ش سعد بن
مالك الزهري ش هو ابن ابي وقاص ولا خلاف في كونه بدريا وفي بعض النسخ ليس
هذا مذكور ش سعد بن خولة القرشي ش تقدم باب الفضل قال وكان بدريا ش سعد
بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي ش تقدم في باب الفضل قال وكان بدريا ش سهل بن
حنيف الانصاري ش حنيف مصغر حنف بالحا المهملة والنون والفا تقدم في القريب
في حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كبر عليه خمسا فقال انه شهد بدرا وفيه
كلام قد ذكرناه عن قريب ش ظهير ابن رافع الانصاري واخوه ش ظهير بضم الظا
المعجمة وقد تقدم في حديث رافع بن خديج وانه عمه قوله واخوه اي اخي ظهير
ولم يسمه البخاري واسمه مظهر بلفظ اسم الفاعل من الاظهار وقد تقدم انهما شهدا

الزبير بن العوام القرشي
عبد الرحمن بن عوف الزهري

بدرا عبد الله بن مسعود الهذلي بضم الها وفتح الذال المعجمة وقد تقدم في اول
المغازي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق
ابن مسعود رضي الله عنه عتبة بن مسعود هو اخو عبد الله بن مسعود وهو
بضم العين وسكون التا المثناة من فوق ولم يتقدم له ذكر فيما مضى قبل ولا ذكره احد
ممن صنف في المغازي في البدريين وقد سقط ذكره من رواية المستملي ولم يذكره الكرماني
ايضا في شرحه في العدد وقال ابو عمر عتبة بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة اخوا
عبد الله بن مسعود شقيقه وقيل اخوه من ابيه والاول اصح شهد احدا وما بعدها
من المشاهد ومات بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب وكانت وفاته قبل وفات
اخيه عبد الله عبد الرحمن بن عوف الزهري تقدم في قتل ابي جهل وغيره
وفي باب الفضل قال ابي لفي الصف يوم بدر عبيدة بضم العين ابن الحارث بن
المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي وكان اسن من رسول الله عليه السلام
بعشر سنين وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله عليه السلام مات بالصفرا على ليلة
من بدر وكان عتبة بن ربيعة قطع رجله يوم بدر عمرو بن عوف حليف بني عامر
بن لوي قال ابو عمر شهد بدرا وسكن المدينة ولا عقب له عقبة بن عمرو الانصاري
الذي يقال له ابو مسعود البدري تقدم ذكره بثلاثة احاديث عامر بن
ربيعة العنزي بفتح العين والنون وبالزاي ووقع في رواية الكشميهني العدوي
وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي الحلف وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى
عامر بن ربيعة العدوي حليف عمر بن الخطاب كان بدريا مات سنة ثلاث وثلاثين
عاصم بن ثابت الانصاري تقدم في باب الجهاد في باب قتل الاسير قال كان
قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر عوف بن ساعدة الانصاري عويم مصغر العام
تقدم في حديث السقيفة عتبان بن مالك الانصاري عتبان بكسر العين
المهملة وسكون التا المثناة من فوق وبالبا الموحدة تقدم فيما بعد شهود الملائكة
بدرا قدامة ابن مظعون قدامة بضم القاف وتخفيف الدال ومظعون بالظا
المعجمة والعين المهملة وتقدم في الباب المذكور قتادة بن النعمان الانصاري
تقدم في اوايل الباب في حديث ابي سعيد معاذ بن عمرو بن الجموح معاذ بضم
الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة بن عمرو بفتح العين ابن جموح بفتح الجيم وقد تقدم
في كتاب الجهاد في باب من يحمس الاسلاب حيث قال رسول الله عليه السلام اي سلب
ابي جهل لمعاذ بن عمرو معوذ بن عفرا واخوه معوذ بضم الميم وفتح العين
وتشديد الواو المكسورة وبفتحها على الاشهر وجزم الوقشي انه بالكسر ابن عفرا بفتح
العين المهملة وسكون الفا وبالرا والمد وقد ذكر ان عفرا اسم امه وهو معوذ بن الحارث
بن رفاعة قال ابو عمر معوذ بن عفرا هو الذي قتل ابا جهل يوم بدر ثم قاتل حتى قتل
يومئذ بيدر شهيدا قتله ابو مسافع قوله واخوه اي واخو معوذ واسمه عوف بن الحارث
تقدم ذكرهما مالك بن ربيعة ابو اسيد الانصاري مالك بن ربيعة بن البدن

ابن الحرث القرشي

بن عامر

بن عامر بن عوف بن عمر بن الخزرج بن ساعدة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين الانصاري
الساعدي وقال ابو عمر صح عن ابن اسحاق البدن بالبا المنقوطة والنون
شهد بدرا وغيره ومات بالمدينة سنة ستين وقد نبهوا من لا معرفة له بهذا
الفن ان مالك بن ربيعة هو عطف بيان من قوله واخوه وليس كذلك بل قوله مالك
بن ربيعة كلام مستانف ولكن لو قال بواو العطف لكان اولى وابعد من الوهم المذكور
على ان في بعض النسخ قد وقع بواو العطف عند بعض الرواة مرارة بن الربيع الانصاري
مرارة بضم الميم ابن الربيع ويقال ابن ربيعة الانصاري من بني عمرو بن عوف شهد
بدرا وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله عليه السلام في غزوة تبوك ولم
يذكره بعضهم بنا على ما قيل انه ليس ببدري وذكر في باب الفضل قال فكر وا مرارة وهلالا
رجلين صالحين شهدا بدرا معن بن عدي الانصاري تقدم مع ذكر عويم بن ساعدة
مسطح بن اثاثة ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف مسطح بكسر الميم بن اثاثة
بضم الهمزة وبالثاي المثلثتين وقد تقدم عن قريب مقداد ابن عمرو الكندي حليف
بني زهرة مقداد بكسر الميم وقد تقدم قريبا انه شهد بدرا ومر الكلام في بيان سببه
هلال بن امية الانصاري قد تقدم ذكره مع مرارة فجميع ما ذكره البخاري هنا
اربعة واربعون نفسا والله اعلم

باب حديث بني النضير

اي هذا باب في بيان حديث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وهم قبيلة من
يهود المدينة وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد مواعدة وقال
ابن اسحاق قريظة والنضير وقينقاع وعمرو وهو عدل بنوا الخزرج من الصريح من التوءمان
بن السمط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن حيز بن النحام بن تخوم بن عاذر بن عزرا بن
بن هارون ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو اسرائيل ابن اسحاق
ابن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في دية الرجلين
وما اراد من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرج بالجر عطف على حديث بني
النضير وفي بيان خروج النبي عليه السلام وهو مصدر ميمي قوله اليهم اي الى بني النضير
قوله في دية الرجلين كلمة هنا للتعليل اي كان خروجه اليهم بسبب دية الرجلين وذلك
كما في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه وفي الحديث امراة امراة دخلت النار في هرة
وكان الرجلان المذكوران من بني عامر قاله ابن اسحاق وقال ابن هشام ثم من بني كلاب
وذكر ابو عمر انهما من بني سليم فخرجا من المدينة ونزلا في ظل فيء عمرو بن امية الضمري
وكان معهما عقد من النبي عليه السلام وجوار ولم يعلم به عمرو وقد سالهما حين نزلا ممن
انتما فقالا من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما ولم قدم عمرو على النبي
صلى الله عليه وسلم واخبره قال لقد قتلت قتيلين لادينهما فخرج رسول الله عليه السلام
الى بني النضير مستعينا بهم في دية القتيلين قال ابن اسحاق وكان بين بني النضير وبني عامر
حلف وعقد فقالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل
على مثل حالة هذه ورسول الله عليه السلام الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي هذا البيت فيلقي صخرة فيرحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بكسر الجيم وتخفيف الحاء المهملة وبالشين المعجمة بن كعب احدهم فقال انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة وكان رسول الله عليه السلام في نفر فيهم ابو بكر وعمر وعلي وزاد ابو نعيم الزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة رضي الله عنهم قال ابن اسحاق فاتي رسول الله عليه السلام الخبر من السماء بما اراد القوم فقام وخرج راجعا الي المدينة وهذا معني قوله وما ارادوا اي وفي بيان ما اراد بنو النضير من الغدر برسول الله عليه السلام وقال ابن سعد خرج اليهم رسول الله عليه السلام يستعينهم يوم السبت في شهر ربيع الاول علي راس سبعة وثلاثين شهرا من الهجرة بعد غزوة الرجيع وان ابن جحاش لما هم ما هم به قال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم وانه لنقض العهد بيننا وبينه وبعث اليهم النبي عليه السلام محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي ولا تساكنوني بها وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن رؤي بعد ذلك ضربت عنقه فمكثوا اياما يتجهزون فارسل اليهم ابن ابي فثبطهم فارسلوا الي النبي عليه السلام ان لا نخرج فاصنع ما بدا لك فقال عليه السلام الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم عليه السلام فاعترضتهم قريظة فلم يعنهم وخذلهم ابن ابي وحلفاؤهم من غطفان فحاصرهم خمسة عشر يوما وقال ابن الطلاع ثم اجلاهم فنجلوا علي ستمائة بعير وكانت صفية له حسا نوا بيه ولم يخمسها ولم يسهم منها لاحد الا لابي بكر وعمر وابن عوف وصهيب بن سنان والزبير بن العوام وابي سلمة بن عبد الاسود وابي دجانة وقال ابن اسحاق فاحتملوا الي خيبر والي الشام قال محمد ثني عبد الله بن ابي بكر انهم خلوا الاموال من الجبل والمزارع لرسول الله صلي الله عليه وسلم خاصة وقال ابن اسحاق لم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو سعيد بن وهب فاحرزوا اموالهما وقال الزهري عن عروة كانت علي راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد اي قال محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام كانت غزوة بني النضير علي راس ستة اشهر من وقعة غزوة بدر قبل غزوة احد وهذا التعليق وصله الحاكم عن ابي عبد الله الاصبهاني حدثنا الحسين بن جهم ثنا موسي بن السا ورثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري وقوله تعالي هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر وقوله الله بالجر عطفا علي قوله ومخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه الاية من سورة الحشر قال ابن اسحاق انزل الله تعالي هذه السورة بكمالها في بني النضير فيما ما اصابهم به من نقمته وما سلط عليهم رسوله وما عمل به فيهم فقوله لاول الحشر اي الجلاء وذلك ان بني النضير اول من اخرج من ديارهم وروي بن مردوية قصة بني النضير باسناد صحيح مطولة وفيه انه عليه السلام قاتلهم حتي نزلوا علي الجلاء وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الي الشام وكذا رواه عبد الله بن حميد في تفسيره عبد الرازق وفيه رد علي ابن التين حيث زعم انه ليس في هذه القصة حديث باسناد وجعله ابن اسحاق بعد بير معونة واحد اي وجعل محمد ابن اسحاق صاحب المغازي قتال بني النضير بعد بير معونة

وكانت

وكانت بير معونة في صفر من سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحاق اقام رسول الله عليه السلام بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث باصحاب بير معونة في صفر علي راس اربعة اشهر من احد وقال موسي بن عقبة كان امير القوم المنذر ابن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد ووقع في رواية القابسي وجعله اسحاق قال عياض وهو وهم والصواب ابن اسحاق وهو محمد ابن اسحاق ابن يسار وقال الكرماني محمد ابن اسحاق بن قصر بفتح النون وسكون المهملة وليس كذلك والصواب ابن يسار وهو مشهور ليس فيه خفاء حدثنا اسحاق بن نصر ثنا عبد الرازق اخبرنا ابن جريج عن موسي بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حاربت النضير وقريظة فاجلي بني النضير واقر قريظة ومن عليهم حتي حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين الا بعضهم لحقوا بالنبي عليه السلام فامنهم واسلموا واجلي يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله سلام ويهود بني حارثة وكل يهود بالمدينة مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق ابن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والبخاري يروي عنه تارة بنسبه الي ابيه وتارة الي جده وعبد الرازق بن همام اليماني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وموسي بن عقبة ابن ابي عياش الاسدي المدني قوله حاربت النضير فعل وفاعل قوله وقريظة بالرفع عطف علي النضير وهو مصغر القرظ بالقاف والراء والظاء وهم ايضا قبيلة من يهود المدينة والمفعول محذوف تقديره حاربت هاتان القبيلتان رسول الله عليه السلام قوله فاجلي اي النبي عليه السلام والضمير الذي فيه هو الفاعل وقوله بابي النضير بالنصب مفعوله بينا رجلا عن الوطن يجلو جلاء واجلي يجلي اجلاء اذا اخرج مفارقا وجلوته انا واجليته وكلاهما لازم ومتعد قوله واقر قريظة اي في منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ منهم شيئا قوله حتي حاربت قريظة يعني اقراره عليه السلام ومنه عليهم الي ان حاربوا قوله فقتل رجالهم يعني لما حاربوا مع رسول الله عليه السلام وحاصرهم رسول الله عليه السلام خمسة وعشرين ليلة حتي جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا علي حكم رسول الله عليه السلام فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد ما اخرج الخمس فاعطي للفارس ثلاثة اسهم سهمين للفرس وسهما لفارسه وسهم للرجل وكانت الخيل ستة وثلاثين قوله الا بعضهم اي الا بعض قريظة قوله فامنهم اي جعلهم امنين قوله بني قينقاع بالنصب علي انه بدل من قوله يهود المدينة ونون قينقاع مثلثة قوله وكل يهود واجلي كل يهود بالمدينة ويروي كل يهودي بالمدينة ويروي كل يهودي بالمدينة حدثني الحسن بن مدرك ثنا يحيي بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير الحسن ابن مدرك علي لفظ اسم الفاعل من الادراك ابو علي اللحياني وهو من افراده ويحيي ابن حماد الشيباني البصري مات سنة خمس عشرة ومائتين وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية
اياس اليشكري الواسطي قوله قل سورة النضير لانها نزلت فيهم وقال الداودي
وكان ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر ليلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيامة
تابعه هشيم عن ابي بشر اي تابع ابا عوانة هشيم بن بشير الواسطي
في روايته عن ابي بشر ووصل البخاري هذه المتابعة في التفسير كما سياتي
ان شاء الله تعالى حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نا معتمر عن ابيه سمعت انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات
حتى افتتح قريظة والنضير وكان بعد ذلك يرد عليهم مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الله بن ابي الاسود واسمه حميد ابن الاسود ابو بكر البصري الحافظ
وهو من افراده ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن ابيه سليمان بن طرخان
البصري والحديث قد اخرجه بعينه سندا ومتنا مضى في الخمس في باب كيف قسم
النبي عليه السلام قريظة والنضير ومضى الكلام فيه هناك حدثنا ادم نا الليث
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني
النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها
فباذن الله مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن يحيى ابن يحيى وقتيبة
ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود في الجهاد واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في السير
وفي التفسير عن قتيبة به واخرجه ابن ماجة في الجهاد عن محمد بن رمح ولما روى
الترمذي هذا الحديث قال وقد ذهب قوم من اهل العلم الى هذا ولم يروا باسا
بقطع الاشجار وتخريب الحصون وكره بعضهم ذلك وهو قول الاوزاعي وقال
الاوزاعي ونهى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان يقطع شجر مثمر او يخرب عامر وعمل
بذلك المسلمون بعده وقال الشافعي لا باس بالتحريق في ارض العدو وقطع
الاشجار والثمار وقال احمد قد يكون في مواضع لا يجدون منه بدا فاما بالعبث
فلا يحرق وقال اسحاق التحريق سنة اذا كان انكاية بهم انتهى قلت ما حكاه
الترمذي عن الشافعي من انه لا باس بالتحريق وقطع الاشجار حكاه النووي في شرح
مسلم عن الائمة الاربعة والجمهور والمعروف عن احمد انه لا يجوز الحرق الا لحاجة
وكذا حكى الخطابي عن احمد انه كره تخريب العامر الا من حاجة الى ذلك قوله نخل بني
النضير هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره نخل النضير قوله وهي البويرة بضم
الباء الموحدة مصغر البورة وهو موضع بقرب المدينة ونخل كان لبني النضير
وقال الجوهري البورة بالهمزة الحفرة قوله من لينة اختلفوا في تفسيرها فقال ابو عبيدة
معمر بن المثنى اللينة من الالوان وهي ما لم تكن برنية ولا عجوة وقال ابن اسحاق اللينة
ما خالف العجوة من النخل وهو قول عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة وروي عن ابن عباس
ايضا وهو الذي رجحه النووي ويقال اللينة الراح التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل

وقيل كل النخل

وقيل كل النخل وقيل كل الاشجار اللينة وقيل هي النخلة القريبة من الارض وقيل اللينة
العجوة والقنيق والبرنى رواه ابن مردويه في التفسير عن جابر بن عبد الله قوله فباذن
الله قيل يحتمل ان يراد به العلم ومنه قوله تعالى فاذنوا بحرب اي فاعلموا ويحتمل ان يراد
بالاذن اباحة الفعل وهو الاظهر وقال ابن اسحاق فبامر الله وعلى هذا فهل
استمر الامران بعد ذلك انهم يخيرون بين قطع النخيل وتخريبها ام في الترك اخرا
اما على سبيل الوجوب او الاستحباب فيكون القطع والتحريق منسوخا قيل يدل عليه
حديث جابر رواه ابن مردويه في تفسيره من رواية سليمان بن موسى عن
ابي الزبير عن جابر قال رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطع النخل
ثم شدد عليهم فانزل النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله علينا اثم فيما قطعنا او علينا
وزر فيما تركنا فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة الاية فدل ذلك على انه نهاهم
عن القطع فيكون محمد الاية ما قطعتم من لينة او لا باذن في القطع او تركتموها
اخرى فالنهي عن ذلك فباذن الله في الحالتين معا لانه عليه السلام رخص لهم اولا ثم
نهاهم اخرا قلت حديث جابر ضعيف وسليمان بن موسى الاشدق عنه مناكير
قاله البخاري وفيه ايضا سفيان بن وكيع متكلم فيه وقال ابو زرعة يتهم بالكذب
في حديث جابر لا يصح حدثنا اسحاق اخبرنا حبان اخبرنا جويرية بن اسماء عن نافع
عن ابن عمر قال حرق رسول الله عليه السلام نخل بني النضير قال ولهذا يقول حسان
بن ثابت

وهان على سراة بني لوي ... حريق بالبويرة مستطير

قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث

دام الله ذلك من صنيع ... وحرق من جوانبها السعير

ستعلم ايانا منا بنزه ... وتعلم اي ارضينا تضير

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن منصور المروزي وقيل اسحاق
ابن راهويه والاول اشهر وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال
الباهلي البصري والحديث مر في كتاب المزارعة في باب قطع الشجر والنخيل وهو الكلام
فيه هناك وذكر بعض شيء لبعد المدى قوله وهان وفي رواية الكشميهني لهان باللام
بدل الواو وفي رواية الاسماعيلي هان بلا لام ولا واو قوله على سراة اسراة القوم
سادتهم قوله بني لوي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الياء اسم جد قريش
واكابرهم وقال الكرماني اي رسول الله عليه السلام واقاربه وفي التوضيح لان قريشا
هم الذين حملوا كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة على نقض العهد بينه وبين
النبي عليه السلام حتى خرج معهم الى الخندق قوله مستطيرا اي مستنفرا يشعل قوله
فاجابه ابو سفيان هو ابن الحارث ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبي عليه السلام
وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي عليه السلام يحنين قوله
دام الله قال الكرماني فان قلت كيف قال دام الله ذلك اي حريق المسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارض الكافرين وهو كان كافرا لا يد عوالهم قلت غرضه ادام الله تحريق تلك الارض
بحيث يتصل بنواحيها وهي المدينة وساير مواضع اهل الاسلام فيكون دعاء عليهم لا قصر
قوله منها اي من البويرة اي من جهتها واحراقها ويروي منهم اي من بني النضير قوله نزه بضم
النون وسكون الزاي ببعد ونزها وهي في الاصل من النزاهة وهي البعد من السوء
وجانبه فتح النون قوله اي ارضينا بالتثنية اي من المدينة التي هي دار الايمان ومكة
التي كان بها الكفار قوله تضر بفتح التا المثناة من فوق وكسر الضاد المعجمة من ضار
يضير ضيرا وهو الضرر قال الكرماني وفي بعضها تضيرنا بالنون من المضارة على وزن
فعيل ووقع في غير رواية الاشرا ابو سفيان ابن الحارث وانه قال عزيد لهان وان الذي
اجاب بقوله ادام الله ذلك انتهى قلت لم يذكر مستند التصريح والذي يظهر
ان الذي في الصحيح اصح انتهى قلت يصلح للترجيح قول ابو عمر الشيباني
لانه ادرى بذلك من غيره على ما لا يخفى ذلك على احد حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النصري ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان
وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون فقال نعم فادخلهم فلبث قليلا
ثم جا فقال هل لك في عباس وعلي يستاذنان قال نعم فلما دخلا قال
عباس يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افا الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير فاستب علي وعباس فقال
الرهط يا امير المومنين اقض بينهما واراح احدهما من الاخر فقال عمر رضي
الله عنه اتيدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السما والارض هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه
قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على عباس وعلي فقال انشدكما بالله هل تعلمان
ان رسول الله عليه السلام قال ذلك قال نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر
ان الله سبحانه كان خص رسول الله عليه السلام في هذا الفي بشي لم يعطه
احدا غيره فقال جل ذكره وما افا الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله عليه السلام ثم والله ما
احتازها دونكم ولا استاثرها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي
هذا المال فكان رسول الله عليه السلام ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا
المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله عليه
السلام حياته ثم توفي النبي عليه السلام فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله عليه
السلام فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله عليه السلام وانتم حينئذ
فاقبل علي علي وعباس وقال تذكران ان ابا بكر فيه كما تقولان والله يعلم
انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول
الله عليه السلام وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي اعمل فيه بما عمل فيه رسول

الله عليه

الله عليه السلام وابي بكر والله يعلم اني فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم جيتماني
كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجيتني يعني عباسا فقلت لكما ان رسول الله
عليه السلام قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان
شيتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه
بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه منذ وليت والا فلا
تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضا غير
ذلك فوالذي باذنه تقوم السما والارض لا اقضي فيه قضا غير ذلك حتى تقوم
الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال فحدثت هذا
الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عايشة
زوج النبي عليه السلام تقول ارسل ازواج النبي عليه السلام عثمان الى ابي
بكر يسالنه ثمنهن مما افا الله على رسوله عليه السلام فكنت انا اردهن
فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان النبي عليه السلام كان يقول لا نورث
ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل ال محمد من هذا المال فانتهى
ازواج النبي عليه السلام الى ما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها
علي عباسا فغلبه عليها ثم كان بيد حسن بن علي رضي الله عنهما ثم بيد حسين
ابن علي رضي الله عنهما ثم بيد علي ابن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها
ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله عليه السلام
حقا مطابقته للترجمة في قوله وهما يختصمان فيما افا الله على رسوله
من بني النضير وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره
والحديث قد مر في الخمس في باب فرض الخمس فانه اخرجه هناك عن اسحاق
بن محمد الفروي عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن
مطولا الى قوله اكفيكماها وسر الكلام فيه مستوفى قوله بوبي بفتح البا
الحروف وسكون الواو في الما مهموزا وغير مهموز وقد يدخل عليه السلام
فيقال البرقا وهو حاجب من حجاب عمر قوله استب لم يكن هذا السب
من قبيل القذف ولا من نوع من المحرمات ولعل عليا اذ كر ذكر تخلية عباس
عن الهجرة ونحو ذلك قوله اتيدوا اي لا تستعجلوا وهو من التردة وهي التاني
والمهلة قوله انشدكم بضم الشين قوله لا نورث بفتح الراو المعنى على الكسر
ايضا صحيح ويريد بهم الانبيا عليهم السلام وغورض بقوله تعالى وورث
سليمان داود وقوله في زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب واجيب بان
المراد ارث العلم والنبوة ولو كان المراد المال كان زكريا عليه السلام احق
بالميراث من ال يعقوب قوله قد قال ذلك اي قوله لا نورث قوله احتازها
بالحا المهملة من الاحتيا ز وهو الجمع قوله ولا استاثرها من الاستيثار
وهو الاستبداد والاستقلال قوله وانتم جمع وتذكران مثنى فلا مطابقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين المبتدا والخبر لكن هو على مذهب من قال أقل الجمع اثنان او يكون لفظ جيئني
خبره ويذكران ابتدا الكلام قال الكرماني ويروى انما قوله فجيئني قال او لا
جيئتا ثم قال بالافراد لانه لعلهما جاءا بالاتفاق او لانه جاء عباس وحده قوله
وبدا لي اي ظهر لي قوله قال فحدثت اي قال الزهري قوله فغلب عليهما
اي بالتصرف فيهما وتحصيل غلاتهما لا بتخصيص الحاصل بنفسه قوله م
يتدا ولانهما اي علي بن حسين وحسن بن حسن مكبرك بن علي وكل منهما
ابن عم الاخر بيننا وبان في نصرفهما وزيد بن الحسن بن علي اخو الحسن المذكور
حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة
عن عايشة ان فاطمة رضي الله عنها والعباس رضي الله عنه اتيا ابا بكر الصديق
رضي الله عنه يلتمسان ميراثهما ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال
ابو بكر سمعت النبي عليه السلام يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل ال
محمد عليه السلام في هذا المال والله لقرابة رسول الله عليه السلام احب الي
ان اصل من قرابتي ش هذا الحديث مطابق للحديث السابق المطابقة للترجمة
والمطابقة المطابقة شي مطابق لهذا الشي وهذا السند بهولا الرجال قد مر
غير مرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث مر في اول باب فرض
الخمس ومر الكلام فيه هناك قوله في هذا المال اي في جملة من كان كل من هذا
المال لا انه لم يخصوصه حاصله انهم يعطون منه ما يكفيهم ليس على وجه
الميراث قوله لقرابة رسول الله عليه السلام الخ اعتذار من ابي بكر عن منعه
القسمة ولا يلزم من ذلك ان لا يصلهم بغيره من جهة اخرى ش باب
قتل كعب بن الاشرف ش اي هذا باب في بيان كيفية قتل كعب بن الا
شرف اليهودي القرظي الشاعر كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين
ويظاهر عليهم الكفار ولما اصاب المشركين يوم بدر ما اصابهم اشتد
عليه وكان يبكي على قتلى بدر وينشد الاشعار فمن ذلك ما حكاه الواقدي
ملحنت رحى بدر بمهالك اهله ... ولمثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم ... لا تقدروا ان الملوك تصرع
الى ابيات كثيرة فاجابه حسان بن ثابت
م ابكاه كعب ثم غل بعبرة ... منه وعاش محدعا لا يسمع
الى ابيات وقال ابن اسحاق كان كعب من بني نبهان وهم بطن من طي وكان
قتله في رمضان من سنة ثلاث وقيل في ربيع الاول والاول اشهر
حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب ابن الاشرف فانه قد آذى
الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن
لي ان اقول شيا قال فقل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سالنا

صدقة

صدقة وانه قد عنانا واني قد اتيتك استسلفك قال وايضا والله لتملنه
قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شي يصير شانه وقد
اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا
او وسقين فقلت له فيه وسقا او وسقين فقال اري فيه وسقا او وسقين
فقال نعم ارهنوني فقال اي شي تريد قال ارهنوني نساكم قالوا كيف نرهنك
نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا
فيسب احدهم فيقال رهن بوسقا ووسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك
اللامة قال سفيان يعني السلاح فواعده ان ياتيه فجاءه ليلا ومعه ابو نايلة
وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت له
امراته اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نايلة
وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخي
محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نايلة ان الكريم لو دعي الى طعنة بليل لاجاب
قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى
بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر والحارث
ابن اوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فاني قايل
بشعره فشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه فاضربوه وقال مرة
ثم اشمكم فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريحا الطيب فقال ما رايت
اليوم ريحا اي اطيب وقال غير عمرو قال عندي اعطر نساء العرب واكمل
العرب قال عمرو فقال اتاذن لي ان اشم راسك قال نعم فشمه ثم اشم
اصحابه قال اتاذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فاقتلوه
ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ش فيه كيفية قتل كعب
وهي المطابقة بين الترجمة والحديث وعلي بن عبد الله هو ابن المديني
وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى مختصرا
بهذا الاسناد في باب رهن السلاح قوله حدثنا سفيان قال عمرو
وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد عن سفيان حدثنا عمرو قوله
من لكعب بن الاشرف اي من يستعد لقتله ومن الذي سدب اليه
قوله فانه قد اذى الله ورسوله هذه الكناية عن مخالفة الله تعالى
ومخالفة نبيه عليه السلام قوله فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام
بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو
بن مالك حليف لبني عبد الاشهل شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالمدينة
في صفرة سنة ثلاث واربعين وقيل ست واربعين وقيل سنة سبع
واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو
يومئذ امير المدينة وكان من فضلا الصحابة واستخلفه النبي عليه السلام على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدينة في بعض غزواته وقيل انه استخلفه في غزوة قرقرة الكدر وقيل
انه استخلفه عام تبوك واعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب وجعله
في جفن وذكر ان رسول الله عليه السلام امره بذلك ولم يشهد الجمل ولا صفين
واقام بزبدة قوله انخب الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله
فاذن لي ان اقول شيئا بيسر كعبا قوله قال قل اي قال النبي عليه السلام
لمحمد بن مسلمة قل وفي رواية بن اسحاق فقال يا رسول الله لابد لنا ان نقول
فقال قولوا ما بدا لكم وانتم في حل من ذلك قوله فاتاه اي اتا كعبا محمد بن
مسلمة قوله اتي هذا الرجل يعني النبي عليه السلام قوله قد سالنا بفتح الهمزة
واللام فعل وفاعل ومفعولين وقد فتحه بالنصب مفعول بان وفي رواية
الواقدي سالنا الصدقة ونحن لا نجد ما ناكل قوله وانه اي وان النبي عليه
السلام قد عنانا بفتح العين المهملة وتشديد النون اي اتعبنا واكلفنا المشقة
وقال الجوهري عني بالكسر يعني عني اي تعب ونصب وعنيته انا تعبيته
وتعنيتها انا فتعني قوله قال وايضا اي قال كعب وزيادة على ذلك قوله
لتملنه بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اللام والنون من الملالة
ومعناه لتزيدن ملالتكم وضجركم عنه وفي رواية ابن اسحاق كان قدوم
هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادينا العرب ورمونا عن قوس واحدة
وقطعت عنا السبيل حتى ضاع الاعمال وجهدت الانفس واصبحنا
قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا والله لقد اخبرتكم ان الامر سيصير
الى هذا قوله ان ندعه اي نتركه قوله شانه اي حاله وامره قوله واستعا
الوسق وقر بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي عليه السلام قوله او وسقين
شك من الراوي وفي رواية عروة واحب ان تسلفنا طعاما قال ابن
طعامكم قال اقتضيناه على هذا الرجل واصحابه قال الم ياذن لكم ان تفرقوا
ما انتم عليه من الباطل قوله وحدثنا عمرو غير مرة قيل قايل هذا علي
ابن المديني وقال الكرماني اي قال سفيان حدثنا عمرو غير مرة اي مرارا
وهذا هو الظاهر قوله اي فيه اي اظن في الحديث قوله ارهنوني اي ادفعوا
الي شيا يكون رهنا على القرا الذي تريدونه قوله وانت اجمل العرب
اي صورة والنسا يملن الى الصور الحسان وفي رواية ابن سعد من مرسل
عكرمة ولانا منك واي امراة تمتنع منك لجمالك وقال بعضهم لعلهم قالوا
ذلك تهكما قلت مرسل عكرمة يرد هذا قوله فيسب احدهم بضم الباء على
صيغة المجهول قوله اللامة بتشديد اللام وقد فسرها سفيان بانها السلاح
وقال غيره من اهل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من
اطلاق اسم الكل على البعض وفي مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك
بحاجتنا اليه قال ثم قوله فجاه ليلا اي محمد ابن مسلمة كعبا في الليل والحال

ان معه

ان معه ابو نايلة بنون وبعد الالف يا اخر الحروف ساكنة وقيل بالهمزة
بعد الالف واسمه سلكان بكسر السين المهملة وسكون اللام بن سلامة بن وقش
بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل الانصاري الاشهلي ويقال سلكان
لقب واسمه سعد شهد احدا وكان من الرماة المذكورين من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وكان عاشرا قوله وكان اخاه من الرضاعة اي كان
ابو نايلة اخا كعب من الرضاعة وذكر الواقدي ان محمد بن مسلمة ايضا كان
اخاه من الرضاعة وزاد الحميدي في روايته وكانوا اربعة سمي عمرو منهم
اثنين والاثنين الاخران عباد ابن بشر والحارث ابن اوس وقال ابن اسحاق
فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو
نايلة الاشهلي وعباد بن بشر بن وقش الاشهلي وابو عبس ابن جبر
اخوا بني حارثة والحارث بن اوس فهولا خمسة قوله وقال غير عمرو
اي قال سفيان قال غير عمرو بن دينار المذكور وبين الحميدي في روايته
عن سفيان ان الغير الذي ابهمه سفيان في هذه القصة وانه
حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا قوله كان يقطر منه الدم كناية عن صون
طالب شر وحراب وقال ابن اسحاق لما انتهى هولا الى حصن كعب
هتف به ابو نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفة له فاخذت
امراته بناحيتها وقالت الى اين في مثل هذه الساعة فقال انما ابو نايلة
لو وجدني نايما فقالت والله اني لا اعرف في صوته الشر فقال لها كعب
لو دعي الفتى الى طعنة لاجاب ثم نزل قوله فقال اذا ملحاني فقال محمد
بن مسلمة اذا ماجا كعب قوله فاني قايل بشعره اي فاني جاذب بشعره
وقد استعمل العرب لفظ القول في موضع غيره من المعاني واطلقوه
ايضا على غير الكلام واللسان فيقول قال بيده اي اخذ وقال برجله
اي مشى وقال بالماء على يده اي قلب وقال بثوبه اي رفعه وكل ذلك
على المجاز والاتساع قوله ثم اشمكم بضم الهمزة من الاشمام اي امكنكم
من السم اي متوجحا نصب على الحال من الضمير الذي في نزل اي متلبسا
بثوبه وسلاحه قوله وهو ينفح منه ريح الطيب جملة حالية وينفح بالحا
المهملة معناه يفوح وريح الطيب بالرفع فاعل وينفح قوله ما رايت هر
كاليوم ريحا اي ما رايت ريحا اطيب في يوم مثل هذا اليوم قوله قال غير
عمرو بن دينار عندي اعطر نسا العرب وفي رواية اخرى عندي اعطر
سيد العرب وكان لفظ سيد تصحيفا من نسا ان كانت محفوظة فالمعنى
اعطر نسا سيد العرب على الحذف او المراد شخص او مصاحب اعطر
من سيدهم قوله واكمل العرب وفي رواية الاصيلي اجمل بالجيم بدل الكاف
وهذا اشبه قوله دونكم اي خذوه باسيافكم قوله فقتلوه وفي رواية عروة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضربه محمد بن مسلمة فقتله واصاب ذباب السيف الحارث بن اوس وافتلوا حتى
اذا كانوا بحرف بعاث تخلف الحارث ونزف فلما افتقده اصحابه رجعوا فاحتملوه
ثم اقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي ان النبي عليه السلام
نفل على جرح الحارث بن اوس فلم يرده وفي رواية ابن الكلبي فضربوه حتى برد
وصاح عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق اصحاب رسول
الله عليه السلام فتناوشهم وفي مرسل عكرمة فاصبحت يهود مذعورين فاتوا
النبي عليه السلام فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي عليه السلام صنيعه وما كان
يحرض عليه ويؤذي المسلمين وقال ابن سعد تخافوا ولم يتطقوا وذكر في كتاب شرف
المصطفى ان الذين قتلوا كعب بن الاشرف حملوا راسه في مخلاة الى المدينة
فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل اول راس عدو بن الحق وقيل بل راس
ابي عزة الجمحي الذي قال له النبي عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

باب قتل ابي رافع

اي هذا باب في بيان قتل ابي
رافع اليهودي عبد الله بن ابي عبد الحقيق عبد الله مجرور لانه
عطف بيان لانه اسم ابي رافع وابوه الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف
الاولى وسكون الياء الخر الحروف واسم ابي رافع عبد الله عند الهيثم وقيل الذي
عبد الله هو عبد الله بن انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم في الاكليل من حديثه
مطولا واوله ان الرهط الذين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد
الله بن ابي الحقيق يقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو
قتادة وحليف لهم رجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث
ويقال سلام بن ابي الحقيق اي يقال اسم ابي رافع سلام بفتح السين
المهملة وتشديد اللام والتاء يعني هذا هو محمد بن اسحاق صاحب المغازي
كان بخيبر اي كان ابو رافع يسكن بخيبر بلد عتيرة في جهة الشمال
والشرق من المدينة على نحو ست مراحل وخيبر بلغة اليهود حصن وكان
في صدر الاسلام دار بني قريظة والنضير ويقال في حصن له بارض الحجاز
اي يقال كان ابو رافع في حصن كائن له بارض الحجاز قال الواقدي الحجاز
من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراء ذلك الى ان يشارف
ارض البصرة فهو نجد وما بين العراق وبين وجرة وعمرة الطايف نجد وما
كان بين تهامة ونجد فهو حجاز وقال المدايني الحجاز جبل يقبل من اليمن
حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان وانما سمي حجازا لانه يحجز بين
نجد وتهامة ومن المدينة الى طريق مكة الى ان يبلغ مهبط العرج حجاز
ايضا وما وراء ذلك الى مكة وجده فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو
حجاز وقال الزهري هم بعد كعب بن الاشرف اي قال محمد بن مسلم الزهري
قتل ابي رافع كان بعد قتل كعب بن الاشرف وقد ذكرنا ان قتل كعب بن الاشرف

كان في رمضان

كان في رمضان من سنة ثلاث وقال الواقدي كانت قصة ابي رافع في سنة
ست وهو وهم وقيل في سنة خمس في ذي الحجة وقيل في سنة اربع وقيل
في رجب سنة ثلاث وقيل هذا التعليق وصله يعقوب بن سفيان في
تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري حدثنا اسحاق
بن نصر نا يحيى بن ادم بن ابي زايدة عن ابيه عن ابي اسحاق عن البرا
ابن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى ابي رافع فدخل
عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نايم فقتله مطابقته للترجمة
ظاهرة واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري
ويحيى بن ادم ابن سليمان الكوفي صاحب الثوري رحمه الله وابن ابي زايدة
هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي
القاضي وهو يروي عن ابيه زكريا وهو يروي عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي الكوفي والحديث مضى في الجهاد في باب قتل النايم المشرك فانه اخرجه
هناك عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا الى اخره ومر الكلام فيه هناك ولنذكر
هنا ايضا ما يحتاج اليه قوله رهطا الرهط من الرجال دون العشرة
وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امراة ولا واحد له من لفظه ويجمع على
ارهط وارهاط وارهطوا رهط جمع الجمع وقد ذكرنا عن الحاكم انفا انهم كانوا اربعة
منهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون
الياء الخر الحروف وبالكاف بن مالك بن الاوس ويقال عتيك بن الحارث
بن قيس بن هيشة بن الحارث بن امية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف
بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس الانصاري استشهد عبد الله هذا يوم
اليمامة قال ابو عمر واظنه واخاه جابر بن عتيك شهدا بدرا ولم يختلف ان
عبد الله شهد احدا وقال ابن الكلبي وابوه انه شهد صفين مع علي رضي الله عنه
قال ابو عمر فان كان فلم يقتل يوم اليمامة والله اعلم قوله بيته بفتح الباء
الموحدة وسكون الياء اي بيت ابي رافع وهو منصوب على المفعولية هذا
في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستملي على لفظ بيته بتشديد
الياء اخر الحروف فعلى هذا من التبيين والجملة حالية بتقدير وقد والتقدير
دخل على ابي رافع عبد الله بن عتيك قد بيتا له دخول ليلا اي في الليل قوله
وهو اي والحال ان ابا رافع نايم فقتله حدثنا يوسف بن موسى نا عبيد
الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البرا قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار فامر عليهم عبد الله
ابن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله عليه السلام ويعين عليه وكان
في حصن له في ارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس
بسرحهم فقال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتى دني من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد
دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق
الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم غلق الاغاليق وتدلى
فتحت الي الاغاليق فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي
له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل
فقلت ان القوم قد رابهم لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم
وسط عياله لا ادري اين هو من البيت فقلت يا ابا رافع فقال من هذا فاهويت
نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح وخرجت
من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال
لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته
ولم اقتله ثم وضعت صبيب السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره ففرغت اني قد قتلته
فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا
ارى اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها
بعمامة ثم انطلقت فجلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اني قتلته
فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعي ابا رافع تاجر اهل الحجاز
فانطلقت الى اصحابي فقلت النجا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانها
لم اشكها قط هذا طريق اخر اخرجه مطولا فيه بيان قصة ابي رافع ويوسف
بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنين
وخمسين ومائتين وهو من افراده وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسي
الكوفي وهو ايضا شيخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق قوله رجلا من الانصار
قد سمي منهم في هذا الباب عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله
بن انيس وابو قتادة وخزاعي بن اسود وان كان عبد الله بن عتبة واما
مسعود بن سنان فهو ابن سنان بن الاسود حليف لبني غنم بن سلمة من الانصار
شهد احدا وقيل يوم اليمامة شهيدا وعبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون
وسكون الياء اخر الحروف وبالسين المهملة بن اسعد بن حرام بن حبيب بن مالك
بن غنم بن كعب بن غنم ابن نفاثة بن عدي ابن اياس ابن يربوع بن البرك بن وبرة اخي
كعب ابن وبرة فالبرك بن وبرة دخل في جهينة وقال ابو عمر عبد الله بن انيس
الجهني ثم الانصاري حليف بني سلمة وقيل هو من جهينة حليف الانصار وقيل هو
من الانصار توفي سنة اربع وخمسين شهد احدا وما بعدها وابو قتادة الانصاري
فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف في اسمه فقيل الحارث بن ربعي بن بلدمة
وقيل بلدمة بن حناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري

السلمي

السلمي وقيل النعمان ابن ربعي وقيل النعمان ابن عمرو وقيل عمرو بن ربعي
واختلف في شهوده بدرا فقال بعضهم بدريا ولم يذكره ابن عقبة ولا
ابن اسحاق في البدريين وشهد احدا فيما بعدها من المشاهد كلها وعن الشعبي
ان عليا رضي الله عنه كبر على ابي قتادة ستا وكان بدريا وعنه انه كبر عليه سبعا
وكان بدريا وقال الحسن ابن عثمان مات ابو قتادة سنة اربعين وشهد
مع علي رضي الله عنه مشاهده كلها من خلافته ومات بالكوفة وهو
سبعين سنة وخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي بن اسود بن خزاعي
الاسلمي حليف الانصار ذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال قيل له صحبة
ولم يذكره ابو عمر في الصحابة وقيل بالقاف اسود بن خزاعي وقيل اسود بن
حرام ذكره في الاكليل في حديث عبد الله ابن انيس وكذا ذكره موسى بن عقبة
على الشك هل هو اسود بن خزاعي او اسود بن حرام وقال الذهبي في تجريد
الصحابة الاسود بن خزاعي وقيل خزاعي بن اسود احد من قتل ابن ابي الحقيق
ذكره ابن اسحاق وهو اسلمي من حلفاء بني سلمة الانصار يعني وقال الذهبي
ايضا الاسود بن ابيض استدركه ابو موسى قيل هو احد من بيت ابن
ابي الحقيق واما عبد الله بن عتبة فبالعين المضمومة وسكون التاء المثناة
من فوق وقال ابو عمر عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكواني مدني وقال
الذهبي له صحبة وقال ابن الاثير في جامع الاصول انه من عتبة بكسر العين
وفتح التاء وغلطه بعضهم بانه حزلي لا انصاري ومناخر الاسلام وهذه
القصة متقدمة وقال الذهبي عبد الله بن عتبة ابو عتبة الحزلي نزل
مصر قال بكير بن زنعة له صحبة وقد صلى القبلتين وسمع من النبي صلى
الله عليه وسلم وامر عليهم بتشديد الميم من التامير قوله وكان ابو رافع
يؤذي رسول الله عليه السلام فانه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من مشركي
العرب بالمال الكثير على رسول الله عليه السلام قوله وراح الناس بسرحهم
اي رجعوا بمواشيهم التي ترعى والسرح بفتح السين المهملة وسكون الراء
وبالحاء المهملة وهي السائمة في ابل وغنم قوله ثم تقنع بثوبه اي تغطى به ليخفى
شخصه لئلا يعرف قوله فهتف به البواب اي ناداه وفي رواية فناداني
صاحب الباب قوله يا عبد الله فان قلت كيف قال البواب يا عبد الله
فهذا يدل على انه عرفه فلو عرفه لما مكنه من الدخول مع انه كان مستخفيا
منه قلت لم يرد به اسمه العلم بل الظاهر انه اراد به المعنى الحقيقي لان
الكل عبيد الله قوله فكمنت اي اختبات وفي رواية يوسف ثم اختبات
في مربط حمار عند باب الحصن قوله ثم غلق الاغاليق وهو بالغين المعجمة
جمع غلق بفتح اوله وهو ما يغلق به الباب والمراد بها المفاتيح وكانه
كان يغلق بها ويفتح بها كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بالعين المهملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي التوضيح هو جمع اعليق وهو المفتاح قوله علي وتد ويروي علي ود وهو
مدغم الوتد قال الكرماني يعني قلبت التاء دالا وادغمت الدال في الدال وقال
هي مسمرة علي الباب تكون تغلق علي الوتر قلت يراد بها الاقفال والاقفال
كما يفتح به يغلق ايضا قوله يسمر عنده علي صيغة المجهول من المضارع اي يتحدث
عنده بعد العشاء وهو من السمر وهو الافتضاض بالليل قوله في علالي جمع علية
بضم العين المهملة وكسر اللام وتشديد اليا اخر الحروف وهي الغرفة وفي رواية
ابن اسحاق وكان في علية له عجلة بفتح العين المهملة والجيم قال بعضهم هي سلم من
الخشب وقال ابن الاثير العجلة من نخل يفتل الجذع وتجعل فيه شبه الدرج قوله
نذر وا بكسر الذال المعجمة اي علم واصله من الانذار وهو الاعلام بالشيء الذي
يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبد الله بن عتيك كان يرطن بالهودية فاستفتح
فقال له امراة ابي رافع من انت قال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له قوله فاهوى
نحو الصوت اي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف فعمدت نحو الصوت
قوله وانا دهش جملة اسمية وقعت حالا ودهشا اي متحير وهو بفتح الدال
وكسر الها وفي اخره شين معجمة قوله مما اغيظ شيا يقال ما يغني عنك اي ما يجدي
في عندك وما ينفعك حاصل المعني لم اقتله قوله لامك الويل دعا عليه والويل
مبتدا وعليك متعلق بمحذوف خبره اتحنته اي انحنت الضربة ابا رافع والحال اني لم
اقتله ايضا قوله ضبيب السيف بفتح الضاد المعجمة وكسر البا الموحدة الاولي
علي وزن زبير قال الخطابي هكذا يروي وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف
وتجمع علي ظبات وظبين وما الضبيب فلا ادري له معني يصح في هذا وانما هو
سيلان الدم من الفم يقال ضبت بثنته ضبيبا وقال عياض روي بضم الضبيب
بالمهملة قال واظن انه الطرف قلت هو رواية ابي ذر وكذا ذكره الحربي وقال
الكرماني لو كان بالذال المعجمة مصغرة باب السيف في بطنه ثم انكفي عليه حتي سمعت
صوت العظم قوله وانا اري بضم الهمزة اي اظن وذكر ابن اسحاق في روايته انه
كان سمي النصر قوله فانكسرت ساقي فوثبت يداه فقيل هو وهم والصواب رجله
قوله قام الناعي بالنون والعين المهملة من النعي وهو خبر الموت والاسم الناعي
قوله انعي ابا رافع كذا ثبت في الروايات بفتح العين قال ابن التين هي لغة
والمعروف انعوا قوله النجا بالنصب اي اسرعوا قوله فكانها اي فكان رجلي
لم اشتكها من الشكاية ثم حدثنا احمد بن عثمان نا شريح هو ابن مسلمة
نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق قال سمعت البرا رضي الله عنه
قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ابي رافع عبد الله بن عتيك
وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتي دنوا من الحصن فقال لهم
عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتي انطلق انا ان انظر قال فتلطفت ان ادخل
الحصن فقعدوا حماولهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت ان اعرف

قال فتلطفت

قال فغطيت راسي كاني اقضي حاجة ثم ناد اصاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل قبل
قبل اغلقه فدخلت ثم اختبات في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند ابي
رافع وتحدثوا حتي ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الي بيوتهم فلما هدات الا
صوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح
الحصن في كوة فاخذته ففتحت باب الحصن قال ان نذر بي القوم انطلقت علي مهل
ثم عمدت الي ابواب بيوتهم فغلقتها من ظاهر ثم صعدت الي ابي رافع في سلم فاذا
البيت مظلم قد طفي سراجهم فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع فقال من هذا
قال فعمدت نحو الصوت فاضربه فصاح فلم تغن شيا قال ثم جيت فقلت ما لك
يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لامك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف
قال فعمدت له ايضا فاضربه اخري فلم تغن شيا فصاح وقام اهله قال ثم جيت
وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق علي ظهره فاضع السيف في بطنه
ثم انكفي عليه حتي سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتي اتيت السلم
اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي
اعجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلي الله عليه وسلم فاني لا ابرح
حتي اسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعي ابا رافع
فقمت امشي ما بي قلبة فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي عليه السلام فبشرته
هذا طريق اخر في حديث البرا اخرجه عن احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد
الله الكوفي عن شريح بضم الشين المعجمة بن مسلمة الكوفي عن ابراهيم بن يوسف
بن اسحاق بن ابي اسحاق وابراهيم هذا يروي عن ابيه يوسف ويوسف يروي
عن جده ابو اسحاق عمرو والسبيعي عن البرا ابن عازب وهذا الاسناد كلهم كوفيون
قوله وعبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التا المثناة من فوق وقد مر الكلام
فيه عن قريب قوله بقبس اي شعلة من النار قوله فما هدات الاصوات
كذا هو بالهمزة وذكره ابن التين بغير همزة ثم قال وصوابه الهمز اي سكنت ونامت
الناس قوله فاضربه ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال
وان كان ذلك قد مضي قوله فلم تغن اي لم تنفع شيا قوله اغيثه بضم الهمزة
من الاغاثة قوله وقام اهله وفي رواية ابي اسحاق فصاحت امراته فنزلت
بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي رسول الله عليه السلام عن قتل
النساء فنكف عنها قوله ثم انكفي اي انقلب عليه قوله فانخلعت رجلي وفي
الرواية المتقدمة فانكسرت والتلفيق بينهما بان يقال انهما وقعا او اراد
من كل منهما مجرد اختلال الرجل قوله اعجل بالحا المهملة ثم الجيم من العجلان
وهو مشبه المقيد كما يعجل البعير علي ثلاث والغلام علي رجل واحدة قوله ما بي
قلبة بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب من جهة الرجل فان قلت سبق
انه قال فمسحها فكانها لم اشتكها قلت لا منافاة بينهما اذ لا يلزم من عدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التقلب عوده الي حالته الاولي وعدم بقا الاثر منها ص باب غزوة
احد ش اي هذا باب في بيان غزوة احد وليس في رواية ابي ذر لفظة باب كانت
غزوة احد في شوال سنة ثلاث يوم السبت لاحدي عشرة ليلة خلت منه عند ابن
عايذ وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه علي راس اثنين وثلاثين شهرا من
مهاجره ابن اسحاق للنصف منه وعند البيهقي عن مالك كانت بدر لسنة
ونصف من الهجرة واحد بعدها بسنة وفي رواية كانت علي احد وثلاثين شهرا
واحد جبل من جبال المدينة علي اقل من فرسخ منها سمي احد لتوحده وانقطاعه
عن جبال اخر هنا وقال السهيلي وفيه قبر هارون بن عمران وبه قبض وكان هو
واخوه موسي عليهما السلام مرابه حاجين او معتمرين وفي الاثار المعدة انه يوم
القيامة عند باب الجنة من داخلها وفي بعضها انه ركن لبابها ذكره ابن سلام
في تفسيره وفي المسند من حيث ابي عيسي بن جبير مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه
وكان علي باب الجنة وقال السهيلي ويقال لاحد ذو عينين وعينان تثنية
عين جبل باحد وهو الذي قام عليه ابليس عليه اللعنة يوم احد وقال
ان سيدنا رسول الله عليه السلام قد قتل وبه اقام رسول الله عليه السلام
الرماة يوم احد ص وقول الله عز وجل واذ غدوت من اهلك تبوء المومنين
مقاعد للقتال والله سميع عليم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم
الاعلون ان كنتم مومنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك
الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله
لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وقوله ولقد صدقكم الله وعده
اذ تحسونهم باذنه حتي اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم
ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
ولقد عفا عنكم والله ذو فضل علي المومنين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا الاية ش هذه الايات كلها في سورة ال عمران كلها تتعلق بوقعة
احد وقال ابن اسحاق انزل الله تعالي في شان احد ستين اية من ال عمران
وروي ابي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف
اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا العشرين ومائة من ال عمران تجدها
واذ غدوت من اهلك تبوء المومنين مقاعد للقتال الي قوله امنة نعاسا
قوله وقول الله عز وجل بالجر عطفا علي قوله غزوة احد قوله واذ غدوت تقديره
اذكر يا محمد حين غدوت اي خرجت اول النهار من حجرة عايشة رضي الله عنها
واختلف في هذا اليوم الذي عني الله فعند الجمهور المراد به يوم احد قاله ابن عباس
والحسن وقتادة والسدي وغير واحد وعن الحسن البصري المراد به ذلك يوم الاحزاب

رواه ابن جرير

رواه ابن جرير وهو غريب لا يعول عليه وقيل يوم بدر وهو ايضا لا يعول عليه وكانت
وقعة احد يوم السبت من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقال قتادة لاحدي
عشرة ليلة خلت من شوال وقال عكرمة يوم السبت النصف من شوال
وقال ابن اسحاق وكانت اقامة رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد قدومه
من غزوة الفرع من بحران جمادي الاخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان
وغزته قريش غزوة احد في شوال سنة ثلاث وقال البلاذري لتسع
خلون من شوال وقال مالك كانت الوقعة اول النهار وهي التي انزل الله
فيها واذ غدوت من اهلك تبوء المومنين الايات قوله تبوء المومنين اي
تنزل مقاعد اي منازل وتجعلهم ميمنة وميسرة وقال الزمخشري مقاعد
اي مواطن ومواقف وقرئ مقاعد بالتنوين قوله للقتال اي لاجل القتال
مع المشركين من قريش وغيرهم وكانوا قريبا من ثلاثة الاف ونزلوا قريبا من
احد تلقا المدينة وكان قايدهم ابا سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبة
بن ربيعة ومعهم الظعن الحفيظة وكان خالد بن الوليد علي ميمنة خيلهم وعكرمة
بن ابي جهل علي ميسرتهم وجعلوا علي الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص
وعلي الرماة عبد الله بن ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة يوم احد دراع
والظعن خمسة عشر وقال لما خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمون
يوم احد استعمل علي المدينة ابن ام مكتوم علي الصلاة بالناس وقال موسي ابن
عقبة كانوا الف رجل فلما نزل عليه السلام باحد رجع عنه عبد الله ابن ابي بن سلول
في ثلثمائة فبقي رسول الله عليه السلام في سبعمائة قال البيهقي هذا هو المشهور
عند اهل المغازي قال والمشهور عن الزهري انهم بقوا في اربع مائة مقاتل
ولم يكن معهم فرس واحد وكان مع المشركين مائة فرس وقال الواقدي وكان
مع رسول الله عليه السلام فرسان فرس له عليه السلام وفرس لابي بردة
وامر رسول الله عليه السلام علي الرماة عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف
وهم خمسون رجلا وقال لا تبرحوا ان رايتمونا تخطفنا الطير حتي تاتيكم رسلي
اهل السير قوله والله سميع عليم اي سميع لما تقولون عليم بضمايركم قوله
وقوله رجل ذكره بالجر ايضا عطفا علي قول الله عز وجل قوله ولا تهنوا اي
لا تضعفوا بسبب ما جري وهذا تسلية من الله لرسوله والمومنين
عما اصابهم يوم احد واصل لا تهنوا لا تهنوا حذفت الواو وطرد الباب
لانه حذفت في يهن اصله يوهن لوقوع الواو بين الياء والكسرة والوهن
الضعف يقال وهن يهن بالكسر في المضارع ويستعمل وهن لازما ومتعديا
قال تعالي وهن العظم مني وفي الحديث وهنتهم حمي يثرب وقال الفراء يقال
وهنه الله واوهنه غيره ووهنه قوله ولا تحزنوا اي علي ظهور اعدايكم وما
فاتكم من الغنيمة وكان قد قتل يومئذ خمسين من المهاجرين وهم حمزة ومصعب

بن عمير صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن جحش بن عمة النبي عليه السلام
وعثمان بن شماس وسعد مولى عتبة ومن الانصار سبعون رجلا قوله وانتم الاعلون
وهو جمع اعلى بالحجة في الدنيا والآخرة ولكم الغلبة فيما بعد قوله ان كنتم مؤمنين
اي ان كنتم وقيل ان دمتم على الايمان في المستقبل قوله ان يمسسكم قرح الآية قال
اسد بن سعد انصرف النبي عليه السلام يوم احد كيبا وجعلت المرأة تجي بابنها
وابيها وزوجها مقتولين فقال النبي عليه السلام افكذا الفعل برسولك فانزل
الله تعالى هذه الآية ويقال اقبل علي رضي الله عنه عنه يوم بدر وفيه نيف وستون
جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل عليه السلام يمسحها بيده وهي تلتئم باذن
الله تعالى كان لم تكن قوله ان يمسسكم من المس وهو الاصابة والقرح بالفتح الجراح
واحدتها قرحة وبالضم اسم الجراح واحدتها قرحة وبالضم اسم الجراح وقيل هما مصدر قرح
يقرح وقال الكسائي القرح بالفتح والضم واحد اي الجراح وقال الفراء هو بالفتح
مصدر قرحته قرحة نفس الجراح وبالضم الالم وقال ابو البقا بضم القاف والراء الا
تباع على المعنى والله اعلم لا تحزنوا ان اصابكم جرح يوم احد فقد اصاب المشركون
مثله يوم بدر ومع هذا ان قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار قوله وتلك الايام نداولها
والايام خبره ونداولها في موضع الحال والعامل فيها بمعنى الاشارة ويجوز ان يكون
الايام بدلا او عطف بيان ونداولها الخبر والمعنى لا تهنوا فالحرب سجال وانا نداول
الايام بين الناس فاديل الكافرين من المؤمنين تغليظا للمحنة والابتلاء ولو كانت
الغلبة للمؤمنين لصاروا كالمضطرين ويقال نديل عليكم الاعداء تارة وان كانت
العاقبة لكم لما في ذلك من الحكم وبهذا قال وليعلم الله الذين امنوا قال ابن عباس
في مثل هذا الذي من بصير على مناجزة الاعداء قوله ويتخذ منكم شهدا اي وليتخذ منكم
شهدا يعني يكرم ناسا منكم بالشهادة يعني المستشهدين يوم احد ويتخذ منكم من يصلح
للشهادة على الامم يوم القيامة وقال ابن جريج كان المسلمون يقولون ربنا ارنا يوم كيوم
بدر نلتمس فيه الشهادة فاتخذ الله منهم شهدا يوم احد قوله والله لا يحب الظالمين
اي المشركين قوله وليمحص الله الذين امنوا معطوف على قوله وليعلم الله التمحيص التطهير
والتصفية وقيل التمحيص الابتلاء والاختبار والمعنى ليكفر الله عن المؤمنين ذنوبهم
ان كانت لهم ذنوب ولا يرفع لهم درجات بحسب ما اصيبوا به ويمحق الكافرين اي وان
يمحق الكافرين اي يهلكهم وقيل ينقصهم ويقللهم يقال محق الله الشيء فامتحق وانمحق
قوله ام حسبتم كلمة ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والمعنى احسبتم ان تدخلوا
الجنة ولم تبتلوا بالقتال والشدائد كما دخل الذين ثبتوا وقتلوا وثبتوا على الم الجراح
قوله ولما يعلم الله كلمة لما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي المراد فيما مضى
وعلى توقعه فيما يستقبل قوله ويعلم الصابرين قال الزجاج الواو هنا بمعنى حتى اي حتى
نعلم صبرهم وقرأ الحسن بكسر الميم عطفا على الاول ومنهم من قرأ بالضم على تقدير وهو يعلم
وحاصل المعنى لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله

والصابرين

والصابرين على مقارعة الاعداء قوله ولقد كنتم تمنون الموت قال ابن عباس
كما اخبر الله تعالى على لسان نبيه عليه السلام ما فعل بشهدائهم يوم
بدر من الكرامة رغبوا في ذلك فاراهم يوم احد فلم يلبثوا ان انهزموا فنزلت
هذه الآية اي ولقد كنتم تمنون الموت اي القتال من قبل ان تلقوه يوم احد
فقد رأيتموه يوم بدر وانتم تنظرون يعني الموت في لمعان السيوف
وحد الاسنة واشباه الرماح وصفوف الرجال للقتال فكيف انهزمتم
قال قلت كيف جاز تمني الشهادة وفيه غلبة الكفار على المسلمين
قلت لان تمني الشهادة ليس الا حصول الشهادة مع قطع النظر لغلبة الكفار
وان كان متضمنا له قوله ولقد صدقكم الله وعده قال محمد بن كعب لما رجع
النبي عليه السلام واصحابه من احد الى المدينة قال قوم منهم من اين اصابنا
هذا وقد وعدنا الله النصر فنزلت هذه الآية قال المفسرون وعدهم الله النصر
باحد فلما طلبوا الغنيمة هزموا قوله اذ تحسونهم باذنه اي حين تقتلونهم
قتلا ذريعا باذنه اي بامره وتيسيره ويقال الحس حسوس اذا اتت
على كل شيء وجراد محسوس اذا قتله البرد قوله حتى اذا فشلتم اي جبنتم
وضعفتم يقال فشل الرجل يفشل فهو فشيل وفيه تقديم وتأخير اي حتى
اذا تنازعتم وعصيتم فشلتم وقيل حتى بمعنى الى وجوابه فلا جواب اي صدقكم
الله وعده الى ان فشلتم وتنازعتم اي اختلفتم وكان ذلك في اول الامر
لما انهزم المشركون قال بعض الرماة الذين كانوا عند المركز ما مقامنا هنا
قد انهزم القوم وقال بعضهم لا تجاوز وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثبت عبد الله بن جبير امير الرماة في نفر يسير دون العشرة وانطلق
الباقون ينتهبون فلما نظر خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل ذلك حملوا
على الرماة فقتلوا عبد الله واصحابه واقبلوا على المسلمين قوله وعصيتم
اي تركتم المركز قوله من بعد ما اراكم ما تحبون من النصر والظفر بهم
قوله منكم من يريد الدنيا اي الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الذين
ثبتوا في المركز قوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم اي صرفكم عن المشركين بهزيمتكم
وادلاهم عليكم ليختبركم ويمحصكم قوله ولقد عفا عنكم اي ذنبكم
بعصيان الرسول عليه السلام والانهزام وقال ابن جريج ولقد عفا
عنكم بان لم يستأصلكم وكذا قال محمد بن اسحاق رواهما ابن جرير
قوله والله ذو فضل على المؤمنين قيل اذ عفا عنهم وقيل اذ لم يستأصلهم
قوله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية نزلت في شهداء احد وروى مسلم من طريق
مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية قال اما انا قد
سألنا عنها فقيل لنا ان ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها الحديث وعن ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عباس

فيما رواه احمد انه قال لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر
ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش
فلما وجدوا طيب ماكلهم وشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا في الجنة
نرزق لئلا يزهدوا عن القتال فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله هذه
الاية وقيل نزلت في شهداء بير معونة وقيل في شهداء بدر وكذا روي احمد
من حديث ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق
نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا وقال ابن كثير
في تفسيره ولا نافي الشهداء انقسام منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم من يكون على هذا
النهر بباب الجنة وقد يحتمل ان يتهيأ سيرهم الى هذا النهر ومجيئهم هنالك
ويتهيأ عليهم رزقهم هنالك ويراح ويغدى عليهم م حدثنا ابراهيم عن موسى
اخبرنا عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه اداة
الحرب م هذا الحديث غير واقع في محله هنا لانه تقدم في باب شهود الملائكة
بدرا بسنده ومتنه وفيه قال يوم بدر ولهذا لم يذكر هنا ابو ذر والاصيلي
حتى رواه البخاري ولا استخرجه الاسماعيلي ولا ابو نعيم ولم يقع هذا
الا في رواية ابي الوقت والاصيلي وهرون وعبد الوهاب هو الثقفي وخالد
هو الحذاء حدثنا محمد بن عبد الرحيم اخبرنا زكريا بن عدي اخبرنا ابن المبارك
عن حيوة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثماني سنين
كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم
شهيد وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه من مقامي هذا واني لست
اخشى عليكم ان تشركوا ولكني اخشى عليكم ان تنافسوها قال فكانت اخر
نظرة نظرتها الى رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة
لانه من جملة امور غزوة احد ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال
له صاعقة وزكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي وابن المبارك هو عبد الله بن
المبارك المروزي وحيوة هو ابن شريح الحضرمي الكندي المصري ابو زرعة مات
سنة تسع وخمسين ومائة ويزيد بن ابي حبيب واسمه سويد ويكنى
يزيد بابي رجاء المصري وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله والحديث مضى
في كتاب الجنائز في باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله
ابن يوسف عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب الى اخره ومضى الكلام
فيه هناك وقال الكرماني فان قلت ما قول الشافعية حيث لا يصلون
عليها اي على الشهيد قلت تقدم ايضا انه لم يصل على اهل احد
فلا بد من التوفيق بينهما بان يحمل الصلاة على المعنى اللغوي وفي رواية

ابي

ابي داود عالجهم بدعا الميت انني قلت حفظ شيا وغابت عني اشيا فكيف
يحمل الصلاة على المعنى اللغوي وفي رواية البخاري ومسلم في حديث عقبة
ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على شهداء احد
صلاته على الميت ثم انصرف وتقول الحنفية جاء عن ابن عباس وابن
الزبير وعقبة بن عامر وعكرمة وسعيد بن المسيب والحسن البصري
ومكحول والشعبي والاوزاعي والزهري واحمد في رواية واختارها
الخرقي م حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق
عن البراء رضي الله عنه قال لقينا المشركين يومئذ واجلس النبي
صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة واميرهم عبد الله وقال لا تبرحوا
ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا
فلما لقينا هربوا حتى رايت النساء يشتددن في الجبل رفعن عن سوقهن
قد بدت خلاخلهن فاخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله
عهد الي النبي عليه السلام ان لا تبرحوا فابوا فلما ابوا صرف وجوههم
فاصيب سبعون قتيلا واشرف ابو سفيان فقال افي القوم محمد
فقال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة فقال لا تجيبوه فقال افي القوم
ابن الخطاب فقال ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر
نفسه فقال كذبت يا عدو الله ابقى الله عليك ما يخزيك قال ابو سفيان
اعل هبل فقال النبي عليه السلام اجيبوه قالوا ما نقول قال
قولوا الله اعلى واجل قال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم
فقال النبي عليه النبي عليه السلام اجيبوه قالوا ما نقول قال
قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر
والحرب سجال وتجدون مثلة لم امر بها ولم تسؤني م مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد الكوفي واسرائيل
هو ابن يونس بن ابي اسحاق يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي والحديث من افراده قوله يوم يذاك يوم احد
قوله من الرماة بضم الراء جمع رام وفي حديث زهير وكانوا خمسين
رجلا وامير بتشديد الميم من التامير قوله عبد الله هو ابن جبير
بضم الجيم وفتح الباء الموحدة بن النعمان بن امية بن امرئ القيس
وامير بالتخفيف اسمه البراء بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصاري شهد
العقبة ثم شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا قال ابو عمر لا نعلم له رواية
عن النبي عليه السلام وهو اخو خوات بن جبير بن النعمان لابيه وامه
قوله ان ظهرنا ايمان علينا هم قوله وان رايتموهم ظهروا علينا
وفي رواية زهير وان رايتمونا تخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رواه احمد والطبراني والحاكم ان النبي عليه السلام قاتلهم في موضع ثم قال لهم
اجمعوا ظهوركم فان رايتموني اقتتل فلا تنصروني وان رايتموني قد غنمت
فلا تشركوني قوله يشدون كذا هو في رواية الاكثر بفتح اوله وسكون
الشين المعجمة اي المشاة من فوق وبعد هاء الدال مكسورة ثم اخرى
ساكنة اي يسرعون المشي يقال اشتد في مشيه اذا اسرع وكذا في رواية
الكشميهني في رواية زهير وله رواية اخرى هنا يشدون بضم اوله
وسكون الشين المهملة بعدها نون مكسورة وبالدال مهملة اي يعدون
يقال اشد في الحمل يشد اذا عدو وفي رواية ابي ذر في رواية زهير
يشدون بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وضم الدال الاولى وسكون
الثانية وقال عياض وقع للقابسي في الجهاد يشدون وكذا لابي
الذر فيه وفي الفضائل وعند الاصيلي والكشميهني يشدون بمعجمة
ودال واحدة وفي رواية ابي داود يصعدون قوله رفضن عن سوقهن
وهو جمع رفض والسوق جمع ساق وذلك ليعنهن ذلك على سرعة الهرب
قوله قد بدت اي ظهرت خلاخلهن وهو جمع خلخال كما ان الخلاخيل جمع خلخال
وهما بمعنى واحد قوله الغنيمة بالنصب اي خذوا الغنيمة وقد ظهر اصحابكم
فما تنتظرون وفي رواية زهير فقال عبد الله اعصيتم ما قال لكم رسول الله عليه
السلام قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة قوله فلما اتوا
صرف وجوههم اي غيروا فلم يدروا اين يذهبون واين يتوجهون قوله
فاصيب سبعون قتيلا والمراد بن في عهده عليه السلام ملحمة هي اشد
ولا اكثر قتيلا من احد قوله واشرف ابو سفيان اي اطلع ابو سفيان
ابن حرب رئيس المشركين يومئذ قوله ابني القوم الهمزة فيه للاستفهام
للاستعلام قوله ابن ابن الله لك ما يحزنك بالحاء المهملة والزاي والنون
من الحزن قوله اعل هبل اعل امر من علا يعلو وهبل بضم الهاء
وتخفيف الباء الموحدة اسم صنم كان في الكعبة وهو منادى حذف
منه حرف النداء اي يا هبل قال ابن اسحاق معناه ظهر دينك
وقال السهيلي معناه زد علوا وفي التوضيح اي ينفع امرك ويعز
دينك فقد غلبت قلت كل هذا ليس معناه الحقيقي ولكن بالواقع
يرجع معناه الى هذه المعاني وقال الكرماني ما معنى علا ولا علو في
هبل فاجاب بقوله هو بمعنى العلي والمراد اعلى من كل شيء انتهى قلت
ظن انه اعلى هبل على وزن افعل التفضيل فلذلك سال عما سال واجاب
بما اجاب وهو واهم في هذا والصواب ما ذكرناه قوله العزى وهو
تانيث الاعز بالزاي وهو اسم صنم لقريش ويقال العزى سمرة كانت
غطفان يعبدونها وبنوا عليها بيتا واقاموا لها سدنة فبعث اليها

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فاهدم البيت واحرق
السمرة وهو يقول يا عزا كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك قوله
الله مولانا ولا مولى لكم اي الله ناصرنا ولا ناصر لكم قوله يوم بيوم بدر
اي هذا يوم بقابلة يوم بدر لان في بدر قتل منهم سبعون وفي احد
قتلوا سبعين من الصحابة رضي الله عنهم قوله والحرب سجال يعني
مساجلة يعني متداولة يوم لنا ويوم علينا قوله تحدون وفي رواية
الكشميهني وستجدون قوله جدع انف فعلة من مثل اذا قطع
وجدع كما فعلوا بحمزة رضي الله عنه قال ابن صالح اسحاق حدثني صالح ابن
كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان
والانوف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها
اي اللاتي كنا عليها لوحشي جزاء له على قتل حمزة رضي الله عنه وبقرت عن
كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها قوله لم امرها اي
بالمثلة وفي رواية ابن اسحاق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت
وما امرت وفي حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن راي سراتنا
ثم ادركته حمية الجاهلية اما انه اذ كان لم يكرهه قوله ولم تنوني
اي والحال ان المثلة التي فعلوها لم تنوني وان كنت ما امرت حدثني
عبد الله بن محمد ثنا سفيان عن عمرو عن جابر رضي الله عنه اصطبح الخمر
ناس يوم احد ثم قتلوا شهداء مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان
هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في الجهاد عن علي
ابن عبد الله في باب فضل قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا قوله
اصطبح الخمر اي شربه صبوحا والحديث دال على تحريم الخمر اغاكان بعد
احد حدثنا عبدان ثنا عبد الله اخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم
عن ابيه ان عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب
ابن عمير وهو خير مني كفن في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي
رجلاه بدا راسه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا
ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون
حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام مطابقته
للترجمة في قوله قتل مصعب بن عمير وفي قوله وقتل حمزة رضي الله
عنه وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك
المروزي وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في الجنائز
في باب اذا لم يجد الا ثوب واحد فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل
عن عبد الله عن سعيد الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله بطعام
وفي رواية نوفل بن اياس كان خبازا ولحما اخرجه الترمذي في الشمائل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله وهو صابم وذكر ابو عمر انه ذلك كان في مرض موته قوله وهو خبر بني
لعله قال ذلك قواعنا ويحتمل ان يكون ذلك قبل الاستقرار الامر
بفضل العشرة على غيرهم قوله تبسط لنا اشار بذلك الى ما حصل له
من الفتوحات والغنايم قوله حتى تركنا الطعام وفي رواية احمد
عن غندر عن شعبة واحسبهم لم ياكلوه ص حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان
عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال قال رجل للنبي عليه السلام يوم احد
ارايت ان قتلت فاين انا قال في الجنة فالقى تمرات في يده ثم
قاتل حتى قتل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف
بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث
اخرجه مسلم في الجهاد عن سعيد بن عمرو وسويد بن سعيد واخرجه
النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله قال رجل زعم ابن دينار
انه عمير بن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وقال صاحب
التوضيح ايضا انه عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد الانصاري وليس
في الصحابة عمير بن الحمام سواه وهو قد يقع في ذلك صاحب التلويح
وقيل وقع التمرات في حديث انس ان ذلك كان يوم بدر وهنا التصريح بانه
يوم احد فالظاهر انهما قضيتان وقعتا لرجلين وهذا هو الصواب
ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا الاعمش عن شقيق عن خباب قال هاجرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله ومنا من
مضى او ذهب لم ياكل من اجره شيا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد
لم يترك الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بها
رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي عليه السلام غطوا بها راسه واجعلوا على
رجليه الاذخر وقال اتوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له
ثمرته فهو يهدبها ش مطابقته للترجمة في قوله كان منهم مصعب ابن
عمير الى اخره وزهير هو ابن معاوية والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن
سلمة وخباب هو ابن الارت والحديث مضى في الجنايز في باب اذا لم
يجد كفنا فانه اخرجه هناك عن عمرو عن حفص عن ابيه عن الاعمش الى اخره
ومعنى الكلام فيه هناك قوله يهدبها من هدب الثمرة اذا اجتناها واخترف
منها ص اخبرنا حسان بن حسان نا محمد بن طلحة نا حميد عن انس
رضي الله عنه ان عمه غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال النبي
صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله مع النبي عليه السلام ليرين الله ما اجد
فلقي يوم احد فهزم الناس فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء
يعني المسلمين وابرا اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن
معاذ فقال اين يا سعد اني اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرف

حتى

عرفته اخته بشامة او بنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحسان بن ابي حسان ويقال له حسان ابن
ابي عباد ابو علي البصري سكن مكة وهو من شيوخ البخاري القدما روى عنه
هنا وفي العمرة ليس الا مات سنة ثلاث عشرة ومايتين ومحمد بن طلحة ابن
مصرف علي وزن اسم فاعل من التصريف الهمداني اليامي وحميد هو الطويل
والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله تعالى من المومنين رجال فانه
اخرجه هناك من طريقين باتم منه ومعنى الكلام فيه هناك قوله ان عمه
وهو انس بن النضر بسكون الضاد المعجمة قوله عن بدر اي عن غزوة بدر قوله
عن اول قتال النبي عليه السلام اراد به اول القتالات العظيمة وليس المراد به
اول الغزوات قوله ليرين الله بفتح الياء اخر الحروف والراء والياء ايضا وتشديد
النون وهو فعل مضارع موكد باللام والنون الثقيلة ولفظ الله بالرفع
فاعله قوله ما اجد بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال قال بعضهم
هو من الرباعي يقال اجد في الشيء بجدا اذا بالغ فيه قلت قوله في الرباعي
ليس باصطلاح اهل الصرف بل هو مضاعف من الثلاثي المزيد فيه وهو
هكذا رواية الاكثرين وقال ابن التين بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد
بجدا اذا اجتهد في الامر واما اجد فانما يقال لمن سار في ارض مستوية ولا يصح له
هاهنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجد
اي ما التقي من الشدة في القتال قوله فهزم الناس على صيغة المجهول
قوله فقال اين يا سعد ويروى اي سعد يعني يا سعد قوله اني اجد ريح
الجنة كناية عن شدة قتاله في ذلك اليوم المودي الى استشهاده والمودي
الى الجنة وقيل يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقة بان يكون ثم رايحة
طيبة زايدة مما يعهده معرفة الخارج الجنة وفيه نقل الاخلي
قوله دون احد اي عند احد قوله فمضى فقتل فيه حذف تقديره فمضى الى القتال
وقاتل قتالا شديدا فقتل شهيدا قوله بثمانين وهي الحال قوله او بضع شك
من الراوي وهو بثلاث الاصبع وهو المشهور وكذا وقع في رواية ثابت عن انس
عند مسلم قوله وبه اي وبانس من الضرب والواو في ضربة ورمية للتنويع
والتقسيم يدل عليه رواية عبد الاعلى بلفظ بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة بالرمح
او رمية بالسهم وليست كلمة او للشك ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابراهيم ابن
سعد نا ابن شهاب اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت
رضي الله عنه يقول فقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف
كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها
مع خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه من المومنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

في سورة تعالى في المصحف ش مطابقته للترجمة من حيث ان في هذه الاية
منهم من قضى نحبه وانما قضوه في احد منهم انس بن النضر المذكور في الحديث
السابق ونزولها في انس بن النضر وظاهره من شهد احدا رضي الله تعالى
عنهم وابراهيم بن سعد هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب
هو محمد بن مسلم الزهري وخارجة هو ابن الحارثة بن زيد بن ثابت
ابن الضحاك الحارثي الانصاري والحديث مضى في الجهاد في باب قوله
الله تعالى من المؤمنين رجال فانه اخرجه هناك من طريقين ومضى
الكلام فيه هناك قوله فالتمسناها فوجدناها اي طلبناها قوله
مع خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي قوله ما عاهدوا الله عليه
كانت ليلة العقبة على الاسلام والنصرة وقيل على ان لا يفروا لانهم كانوا
لم يشهدوا بدرا قوله نحبه النحب الحاجة اي منهم من قضى عهده وحاجته
ومنهم من ينتظر ان يقضيه بقتال وصدق لقاء وقيل من قضى نذره واصل
النحب النذر فاستعير لكل امر لازم وقع بالنحب وكان هو سببا له
وكان رجال حلفوا بعد بدر ليئن لقوا العدو ليقاتلن حتى يستشهدوا فقتل
فقتل بعضهم وبعضهم ينتظر ذلك واخر الاية وما بدلوا تبديلا اي ما غيروا
العهد الذي عاهدوا الله عليه من الصبر وعدم الفرار قوله فالحقنا بها
في سورتها اي فالحقنا الاية المذكورة في سورتها وهي الاحزاب قال
الكرماني فان قلت كيف جاز الحاق الاية بالمصحف بقول واحد واثنين
وشرط كونه قرانا التواتر قلت كان متواترا عندهم وانما فقدوا
مكتوبيتها في واحد وهما مكتوبتان الاعدة وجاز ان الايات كانت لها في حياة
رسول الله عليه السلام مقامات مخصوصة من السور حدثنا ابو الوليد
نا شعبة عن عدي بن ثابت سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد
ابن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس
ممن خرج معه وكان اصحاب النبي عليه السلام فرقتين فرقة تقول
نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين
والله اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعبد الله بن
يزيد هو الدباغ هو الخطمي صحابي صغير والحديث مر في هذا الباب
في باب المدينة تنفي الخبث فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب
عن شعبة الى اخره قوله رجع ناس اراد به عبد الله بن ابي بن سلول ومن
معه فانه رجع ثلث الناس وقد مر بيانه هناك عن قريب ايضا
قوله وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين يعني في الحكم فيمن
انصرف مع عبد الله بن ابي قوله فنزلت اي هذه الاية كما تكلم في المنافقين

الاية

الاية هذا هو الاصح في سبب نزولها وقيل سبب نزولها في الذين تشاوروا
حين قال عبد الله بن ابي لرسول الله عليه السلام لا تردنا بالخبث
حاك وقال زيد بن اسلم عن ابن لسعد بن معاذ انها نزلت في تقاول الاوس
والخزرج في شان عبد الله بن ابي حين استعذر منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر في قضية الافك وهذا غريب قوله والله اركسهم اي ردهم
وافقهم في الخطا قال ابن عباس اركسهم اي وقعهم وقال قتادة اهلكهم
قوله بما كسبوا اي بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسول واتباعهم الباطل
قوله انها اي المدينة وهو حديث اخرجه الراوي وقد مر في الحج قوله
تنفي المراد من النفي الاظهار والتمييز من الذنوب اصحابها قوله
خبث الفضة الخبث بضمتين ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس
وغيرهما اذا ذيبت ص باب ش اي هذا باب
وقد مر غير مرة ان لفظة باب اذا ذكر مجردا عن الترجمة يكون كالفصل لما قبله
وهاهنا غير مجرد لانه اضيف الى قوله اذ همت فتكون الاية ترجمة
فافهم ص اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ش اذ همت بدل من اذ غدوت قال الزمخشري او عمل فيه معنى
سميع عليم والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة بفتح السين
وكسر اللام من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان وقد ذكرنا
ان رسول الله عليه السلام خرج يوم احد في الف وقيل في سبعمائة يتوجهون
والمشركين في ثلاثة الاف وعدهم الفتح ان صبروا فانخزل عبد الله بن ابي
بثلث الناس ثم هما اي الطائفتان اذ همتا ان تفشلا اي تجبنا وتخلفا
عن النبي عليه السلام وذهبا مع عبد الله بن ابي ولكن الله عصمهما فلم
ينصرفوا ومضوا مع النبي عليه السلام فذكر الله تعالى نعمته بعصمته فقال
اذ همت طائفتان والهم تعلق الخاطر بالمقدور والفشل الجبن والخور
ولكن لم يكن همهما عزما فلذلك قال الله والله وليهما اي ناصرهما
قال الزمخشري الله ناصرهما ومتولي امرهما فلا يهمان بما همتا به ولا يتوكلان
على الله ص حدثنا محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضي
الله عنه قال نزلت هذه الاية فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
بنو سلمة وبنو حارثة وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله واخرجه
مسلم في الفضائل عن اسحاق بن ابراهيم واحمد بن عبدة قوله بنو سلمة
بالجر على انه بدل من قوله فينا وبنو حارثة عطف عليه قوله وما احب
انها اي ان الاية لم تنزل والحال ان الله تعالى يقول والله وليهما وحاصل المعنى ان

ذلك فرطا لاستيثارهم ما حصل لهم من الشرف بثنا الله واثره فيهم اينما طلقة
بصحة الولاية وان ذلك الهم غير الماحوذ به لانهم يكون عن عزم وتصميم حدثنا
قتيبة ثنا سفيان اخبرنا عمرو عن جابر قال قال لي رسول الله عليه السلام
هل نكحت يا جابر قلت نعم قال ما ذا ابكرا ام ثيبا قلت لا بل ثيبا قال فهلا
جارية تلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي قتل يوم احد وترك تسع بنات
كن لي تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امراة
تمشطهن وتقوم عليهن قال اصبت ش مطابقته للترجمة في قوله ان
ابي قتل يوم احد وترك تسع بنات وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن
دينار والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن قتيبة به قوله ما ذا اي ما كان
فكاهكذا انكحت بكرا ام نكحت ثيبا والهمزة في ابكرا للاستفهام على
سبيل الاستخبار قوله قلت لا اي قلت لا نكحت بكرا بل نكحت ثيبا
قوله فهلا جارية اي فهلا نكحت جارية بجيء بكرا تلاعبك وهذه
الجملة في محل النصب لانها صفة لقوله جارية قوله ان ابي هو عبد الله ابن عمرو
حرام الانصاري قوله تسع بنات وفي رواية الشعبي ست بنات
فكان ثلاث بنات منهن متزوجات او بالعكس وفي باب استيذان الرجل
الامام ولي اخوات صغار فلم يعينه عدتهن وفي السيرة عند الخروج الى
حمراء الاسد ان ابي خلفني على اخوات سبع بتقديم السين على الباء
ولا اشكال فيه لان ذكر القليل لا ينافي ذكر الكثير قوله خرقاء تانيث
الاخرق وهي الحمقاء الجاهلة والخرق بالضم الجهل والحمق وقد خرق بخرق
خرقا بالفتح وهو المصدر وبالضم الاسم وقيل الخرقاء المراة التي لا رفق
بها ولا يستقيم قوله تمشطهن بضم الشين المعجمة من مشطتها
الماشطة اذا سرحت شعرها بالمشط بضم الميم وبالفتح مصدر قوله
اصبت يدل على ان الثيب في هذه الحالة اولى من البكر الصغيرة وهذا
هو المراد من قول الفقهاء البكر ولي ان تزوج عند فيما يظهر حدثني احمد
ابن ابي سريج اخبرنا عبيد الله بن موسى ثنا شيبان عن فراس عن الشعبي
حدثني جابر بن عبد الله ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا
وترك ست بنات فلما حضر جذاذ النخل فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت قد علمت ان والدي قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا
وانا احب ان يراك الغرماء فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية
ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كانهم اغروا بي تلك الساعة فلما راى
ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدر ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال
ادع لي اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته وانا
ارضى ان يؤدي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر

كلها

كلها حتى اني انظر الى البيدر الذي عليه النبي صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص تمرة
واحدة مطابقته للترجمة في قوله ان اباه استشهد يوم احد وشيخ البخاري
ابو جعفر احمد بن سريج بضم السين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره جيم واسمه الصباح النهشلي بفتح النون وسكون الهاء وبالشين
المعجمة الرازي وهو من افراده وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد الكوفي
وشيبان هو ابي عبد الرحمن النحوي بسكون الكوفة اصله من البصرة وفراس
بكسر الفاء وتخفيف الراء وبسين مهملة هو ابن يحيى مر في كتاب الزكاة والشعبي
هو عامر بن شراحيل ابو عمرو الكوفي والحديث مر مرارا مطولا ومختصرا
في الصلح والقرض وغيرهما قوله جذاذ النخل بفتح الجيم وكسرها اي قطعه ويروى
جذاذ النخل بفتح الجيم وكسرها ايضا وهو القطع ايضا قوله فبيدر امر من بيدر
اذا جمع الطعام في موضع يسمى بيدرا قوله اغروا اي هيجوا قوله اطاف اي المر به
وكاربه قوله حتى كاني الى آخره ادعى الداودي ان هذا ليس في اكثر الروايات
ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد وعن يمينه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال
ما رايتهما قبل ولا بعد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز ابن
عبد الله بن يحيى الاويسي المدني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري القرشي المدني كان على قضاء بغداد قوله ويمينه رجلان وفي
كتاب مسلم انهما جبريل وميكائيل عليهما السلام قوله كاشد القتال فيه زيادة
قال الكرماني قلت بل للتشبيه اي كاشد قتال نبيا دم ص حدثني عبد الله
ابن محمد ثنا مروان بن معاوية ثنا هاشم بن هاشم المسعودي سمعت سعيد
ابن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول نثل لي النبي صلى الله
عليه وسلم كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابي وامي ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وهاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص المسعودي ابن اخي سعد
ابن ابي وقاص وانما قيل له المسعودي لانه منسوب الى عم ابيه سعد وهو جده
من قبل الام قوله نثل بالنون وبالثاء المثلثة يقال نثلت كنانتي اذا اسرجت
ما فيها من النبل وكذلك اذا انتثلت ما في الجراب من الزاد وفي الترشيح
وضبطها بعضهم بالشين المعجمة اي قدمها اليه يقال استثل فلان من الصف
اذا تقدم على اصحابه والكنانة التركاش الذي يجمع فيه النبل قوله فداك ابي
وامي هذه تقولها العرب على الترحيب اي لو كان لي الى الفداء سبيل لفديتك
بابوي اللذين هما عزيزان عندي والمراد من التفدية لازمها وهو الرضى
اي ارم مرضيا وقد مر الكلام فيه غير مرة ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن يحيى عن
سعيد قال سمعت سعدا يقول جمع لي النبي عليه السلام ابويه يوم احد فقال

او من فداك ابي وامي ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى الاول هو يحيى بن سعيد
القطان ويحيى الثاني هو ابن سعيد الانصاري ص حدثنا قتيبة قال ثنا ليث عن يحيى
عن ابن المسيب انه قال سعد بن ابي وقاص لقد جمع رسول الله عليه السلام
يوم احد ابويه كليهما يريد حين قال فداك ابي وامي وهو قتال ش قد مر هذا
في مناقب سعد فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن
يحيى عن سعيد بن المسيب وهنا اخرجه عن مسدد عن ليث بن سعد عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب وهذا الكلام فيه هناك قوله
كليهما كذا وقع في البخاري على الصواب وقال ابن التين انه وقع فيه كلاهما
وهو غير صواب ص حدثنا ابو نعيم نا مسعر عن سعد عن ابن شداد قال سمعت
عليا رضي الله عنه يقول ما سمعت النبي عليه السلام يجمع ابويه لاحد غير سعد
ش هذا مناسبة الحديث السابق عن هذه الحيثية تقع المطابقة وابو نعيم
الفضل بن دكين ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين
المهملة وبالراء هو ابن كدام الكوفي وهو من اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه
وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد بفتح المعجمة وتشديد
الدال الاولى هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي قوله غير سعد
اي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وعدم سماع علي رضي الله عنه جمع النبي
عليه السلام ابويه لغير سعد لا ينافي سماع غيره من غيره ص حدثنا بشرة
ابن صفوان نا ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن شداد عن علي رضي الله
عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد
انه سمعته يقول يوم احد ارم سعد ارم فداك ابي وامي ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وهو طريق اخر في حديث علي بن ابي طالب رضي الله
عنه اخرجه عن بشرة بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة والراء ابن صفوان
اللخمي الدمشقي وهو من افراده يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قوله الا لسعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص
واسم ابي وقاص مالك وفي رواية الكشميهني غير سعد بن مالك قوله
يا سعد ارم وفي رواية الترمذي ارم ايها الغلام الحزور وقال الزهري
يعني سعدا يومئذ لم يسهم ص حدثنا موسى بن اسماعيل عن معتمر عن ابيه
قال ذكر ابو عثمان انه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك
الايام التي قاتل فيها غير طلحة وسعد عن حديثهما ش مطابقته
للترجمة في قوله في بعض تلك الايام لان المراد به يوم احد ومعتمر هو
ابن سليمان بن طرخان التيمي قوله زعم ابي قال ابو عثمان وهو عبد الرحمن
ابن مل النهدي وفي رواية الاسماعيلي سمعت ابا عثمان وقوله
في بعض تلك الايام هو رواية ابي ذر وفي رواية غيره لم يبق مع النبي عليه

السلام

السلام في تلك الايام بدون لفظ بعض ورواية ابي ذر ابين واوضح المراد قوله الذي قابل
هو رواية ابي ذر وفي رواية غيره الذي والتذكير بالنظر الى لفظ البعض والتانيث
بالنظر الى قوله تلك الايام قوله طلحة اي ابن عبيد الله احد العشرة المبشرة
بالجنة قوله وسعد هو ابن ابي وقاص فان قلت قد تقدم عن قريب
ان المقداد كان من بقي معه قلت يحتمل انه حضر بعد تلك الحوالة ويحتمل
ان يكون انفرادهما مع النبي عليه السلام في بعض المقامات ويحتمل ان يكون
المراد بتخصيص الاثنين المذكورين من المهاجرين كانه قال لم يبق معه
من المهاجرين غير هذين وايضا كان فيه اختلاف الاحوال فهم
تفرقوا في القتال قوله عن حديثهما اي هو ابو عثمان هذا عن حديثي طلحة
وسعد يعني هما حدثا ابا عثمان بذلك ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
نا حاتم بن اسماعيل عن محمد بن يوسف قال سمعت السائب بن يزيد قال
صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعدا رضي الله
عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن النبي عليه السلام الا اني سمعت طلحة
يحدث عن يوم احد ش مطابقته للترجمة في قوله يحدث عن يوم احد وعبد الله
ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود
البصري الحافظ وهو من افراده مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين
وحاتم بن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي سكن المدينة ومحمد بن يوسف بن عبد الله
ابن يزيد بن اخت نمر واسمه ايضا السائب بن يزيد صح جده لامه السائب
بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الاسود بن اخت النمر وهو من صغار
الصحابة وقال السائب حج ابي وهو مع رسول الله عليه السلام وانا ابن
سبع سنين هذه رواية محمد بن يوسف عنه وقال ابو عمر ولد في السنة الثانية
من الهجرة فهو ترب ابن الزبير والنعمان بن بشير في قول من قال
ذلك كان عاملا لعمر رضي الله عنه على سوق المدينة مع عبد الله بن
عتبة بن مسعود ومات في سنة ثمانين وقيل في سنة ست وثمانين
وقيل في سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين وسبب ما فيه
انهم لا يحسنوا السهو فحذروا ان يقعوا في قوله عليه السلام
من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار وفي قوله طلحة ذكر المرء بعمله
الصالح ليوثق ما علم مما لم يعلم غيره لانه انفرد برسول الله عليه
السلام حميد ص حدثني عبد الله بن ابي شيبة نا وكيع عن اسماعيل
عن قيس قال رايت يد طلحة شلاء وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن خالد
الاحمسي البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابي حازم البجلي وطلحة هو ابن عبيد الله
رضي الله عنه قوله شلاء بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام وبالمد هي التي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصابها الشلل وهو ما يسطو على الاصابع كلها او بعضها قوله وفي ابي حفظ
بما ابي بيده وقد اوضح ذلك الحاكم في الاكليل من طريق موسى بن طلحة ان طلحة
خرج يوم احد شاهرا سيفه فنثره من يده اربعا او خمسا او ثلاثين وشلت اصبعه اي السبابة
والتي تليها وجاء في رواية ان اصبعه قطعت فقال حس فقال عليه
السلام لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حدثنا
ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال
لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي عليه السلام وابو طلحة بين يدي
النبي عليه السلام مجوب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة راميا
شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة
من النبل فقال انثرها لابي طلحة قال ويشرف النبي عليه السلام ينظر
الى القوم فيقول ابو طلحة بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم
من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر
وام سليم رضي الله عنهم وانهما لمشمرتان اري خدم سوقهما تنقزان
القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها
ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة
اما مرتين واما ثلاثا شرحا يقتضي للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح
الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وهو
شيخ مسلم ايضا وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب
وكلهم بصريون وقد ذكروا غير مرة والحديث قد مضى في الجهاد في باب غزو النسا
وقتالهن مع الرجال ومضى في مناقب ابي طلحة مثل ما اخرجه هنا
عن ابي معمر عن عبد الوارث الى اخره نحوه قوله وابو طلحة واسمه زيد
ابن سهل الانصاري وهو زوج والدة انس رضي الله عنهما وانس حمل
هذا الحديث عنه قوله مجوب بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو
المكسورة ومعناه مترس من الجوبة وهي الترس والحجفة بفتح الحا
المهملة والجيم والفا الترس الذي من الجلد ويسمى بالدرقة قوله
شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي وبالعين المهملة اي
في رمي السهم وتقدم في الجهاد من وجه اخر بلفظ كان ابو طلحة
حسن الرجل وكان يتترس مع النبي عليه السلام بترس واحد
قوله لجعبة بفتح الجيم وفتح العين المهملة وفتح البا الموحدة وهي
الكنانة التي يجعل فيها السهام وضبطه بعضهم بضم الجيم
وما اراه الا غلطا قوله فيقول انثرها اي فيقول النبي عليه
السلام انثر الجعبة التي فيها النبل لاجل ابي طلحة وانثر بضم الهمزة
امر من نثر بالنون والثا المثلثة ينثر نثرا من باب نصر ينصر قوله

ويشرف

ويشرف بضم اليا من الاشراف وهو الاطلاع الى الشي ويروى ويشرف
على وثرت تفعل قوله ينظر جملة حالية قوله لا تشرف من الاشراف
ايضا وفي رواية ابي الوقت لا تشرف بفتح التا والشين وتشديد الراء
المفتوحة واصله لا تتشرف تتاين حذفت احديهما قوله يصيبك
بالرفع والجزم اما الجزم فلانه جواب النهي واما الرفع فعلى تقدير
فهو يصيبك وجا في رواية ابي ذر الجزم على الاصل قوله نحري
دون نحرك اي يصيب السهم نحري ولا يصيب نحرك وجا صلة اذنك
تبغي وعائشة ام المومنين زوج النبي عليه السلام وام سليم
والدة انس بن مالك وفي اسمها اختلاف قد ذكرناه في الجهاد قوله
خدم سوقهما بفتح الخا المعجمة والدال المهملة جمع خدمة وهي الخلاخل
والسوق بالضم جمع ساق قوله تنقزان القرب اي يجلبان نقزا
بما وثبا يقال نقز وانتقز اذا وثب وقال ابن الاثير وفي شعب
القرب بعد لان ينقز خير منه واوله بعضهم بهم الخا وروايه
بعضهم بضم التا من انقز فمداه بالهمزة يريد تحريك القرب وثوبها
بشدة العدو والوثب وروي برفع القرب على الابتدا والجملة في
موضع الحال وقيل معناه يثقلان وقال الداودي هو مثل يثقلان
والذي ذكره اهل اللغة ان النقز بالنون والقاف والزاي الوثب
قلبتها كانتا تتهصان بالحمل وتنتقزان وانكره الخطابي وانما
هو تقزان اي يجلبان قوله في افواه القوم قال الداودي الافواه جمع
فو والفم لا جمع له من لفظه قلت الذي ذكره اهل اللغة ان اصل
الفم فوه فابدل من الواو ميم ولجمع رد الشي الى اصله كما ان ما اصله
موه فلذلك قالوا في جمعه افواه قوله من يدي ابي طلحة وفي رواية
الاصيلي من يدي بتشديد الواو ووقوع السيف كان لاهل النفاق
الذين الفى الله عليهم امنة ضد روع وقع في هوا بذا ابي معمر شيخ البخاري
عند مسلم من النعاس طرح به وهو قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة
حدثني عبيد الله بن سعيد ثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون
فصرخ ابليس عليه اللعنة اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم
فاجتلدت هي واخراهم فبصر حذيفة بابيه اليمان فقال اي
عباد الله ابي ابي قال فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال
حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة بقية
خير حتى لحق بالله هو مطابقته للترجمة ظاهرة عبيد الله ابن
سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي وهو شيخ مسلم ايضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابو اسامة حماد بن اسامة والحديث مر في باب صفة ابليس وجنوده فلذا اخرجه
هناك عن زكريا بن يحيى عن ابي اسامة الى اخره نحوه ومر الكلام فيه هناك ولكن
نتكلم ايضا بما فيه لبعد العهد منه قوله اخر اكم اي اخر واما من جهة اخر اكم
وهي كلمة تقال لمن يجيء الى دبر اي القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة
مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين قوله فاجتلدت هي اي اولاهم
تقوت مع اخراهم قوله فبصر حذيفة اي نظر اليها بعينه وراه وقال اي اعاد
الدعاء اي اي هذا اي فلا تغفر ضوا له واحفوه وانما قال اي اي بالتكرار
حتى لا يظن حتى انه ابي بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء قوله
قال قالت اي قال عروة قالت عائشة فوالله ما احتجزوا اي ما استمروا من قتله
حتى قتلوه اي اليمان والد حذيفة وذكر ابن اسحاق قال حدثني عاصم بن عمر
عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين
فتركهما رسول الله عليه السلام مع النساء والصبيان فرعبا في الشمارة فاخذا
سيفهما وكانا من المسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فلما ثابت فقتله المشركون
واما اليمان فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه
وقال ابن سعد ان الذي قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود اخو عبد الله
ابن مسعود وفي رواية ابن اسحاق فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله
ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله عليه
السلام ان يديه به فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا والتعجب من ابن التين
حيث يقول ولم يذكر في الحديث في قتل اليمان الكفارة فاما لم
يقض حينئذ والتثني يعلم السامع ولعل اطلع على ما ذكرنا لما عرب في كلامه
ص بصرت علمت من البصيرة في الامر وابصرت من بصر العين ويقال
بصرت وابصرت واحد ش لما كان في الحديث المذكور لفظ بصر بفتح الباء
وضم الصاد اشار الى معناه والى الفرق بين بصرت وابصرت فقال يعني بصر
عام لما خوذ من البصيرة في الامر فيكون من الحالة القلبية وقال ابصر
بالهمزة في اوله يعني نظر لانه من بصر العين وبصر العين
حاسة وقال الجوهري البصر العلم وبصرت بالشيء علمته قال
تعالى بصرت بما لم يبصروا به قوله ويقال بصرت وابصرت واحد يعني
كلاهما سواء كسرعت واسرعت ص باب قول
الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم ش اي هذا باب
في ذكر قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم الاية واكتفوا هنا العلم بالنقل
على ان المراد بهذه الاية ما وقع في احد وقوله تعالى انما في يوم بدر

عنه

الله

غير

غير صحيح لانه لم يول احد من المسلمين يوم بدر قوله ان الذين اي ان الذين
فروا منكم يا معشر المسلمين قوله يوم التقى الجمعان اي جمع المسلمين وجمع
الكفار قوله انما استزلهم الشيطان اي حملهم على الزلل قوله ببعض ما كسبوا
اي ببعض ذنوبهم السالفة وهو تركهم المركز قوله ولقد عفى
الله عنهم اي حلم عليهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وقيل عفا لهم
الخطيئة وروي انه عليه السلام لما رجع الى المدينة قال لاصحابه هذه
وقعة فشاع في العرب فاطلبوهم حتى يسمعوا انا قد اثخنا بهم فخرجوا فلم
يدركوا القوم قوله ان الله غفور حليم اي يغفر الذنوب ويحلم على خلقه ويجاوز
عنهم حدثنا عبدان اخبرنا ابو حمزة عن عثمان بن موهب قال جاء رجل
حج البيت فراى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قالوا هؤلاء قريش قال
من الشيخ قالوا ابن عمر رضي الله عنهما فاتاه فقال اني سائلك عن شيء اتحدثني
قال اشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان فر يوم احد
قال نعم قال فتعلم تغيب يوم بدر فلم يشهد قال نعم قال فتعلم انه تخلف
عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال
لاخبرك ولابين لك لما سالتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان
الله عفى عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبي عليه السلام ان لك اجر
رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان
اعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكان
بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه
لعثمان اذهب بهذا الان معك ش مطابقته للترجمة تظهر من حيث
المعنى وعبدان لقب عبد الله وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري وعثمان بن موهب بفتح الجيم والهاء الاعرج الطلحي التيمي
القرشي والحديث مضى بطوله في مناقب عثمان ويضي الكلام فيه هناك
فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن عثمان
ابن موهب الى اخره قوله اتحدثني الهمزة فيه للاستفهام على سبيل
الاستعلام وبعده في رواية ابي نعيم قال نعم ص باب
اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم
فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير
بما تعملون ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالى اذ تصعدون قوله
اذ تصعدون بقوله ثم صرفكم عنهم او بقوله ليبتليكم او باضمار اذكر يا محمد
اذ تصعدون وهو من الاصعاد وهو الذهاب في الارض والابعاد فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقال صعد في الجبل واصعد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة
وقرا الحسن تصعدون بفتح التاء يعني في الجبل قال الزمخشري وتصعدون القراءة
الاولى قراءة ابي تصعدون في الوادي وقرا ابو حياة تصعدون بفتح التاء
وتشديد العين من تصعد في السلم وقال المفضل صعد واصعد وصمد
بمعنى قوله ولا تلوون اي ولا تعرجون ولا تقيمون على احد اي لا يلتفت
بعضكم على بعض هربا واصله من لي العنق في الالتفات ثم استعمل
في ترك التعريج وقرا الحسن تلوون بواو واحدة وقال الزمخشري وقرئ
يصعدون ويلوون بالواو بعينهما قوله على احد قال الكلبي يعني
محمدا عليه السلام وقرات عائشة رضي الله عنها على احد بضم الهمزة
والحاء يعني الجبل قوله والرسول الواو في موضع الحال قوله يدعوكم كان يدعو
الى عباد الله الى عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة قوله في اخراكم اي
من خلفكم وقال الزمخشري في ساقتكم وهما عنكم الاخرى وهي الجماعة
المتاخرة قوله فاثابكم عطف على قوله ثم صرفكم اي فجازاكم الله غما
ثم صرفكم حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب ثم ان قتلوا رسول الله عليه السلام
بعصيانكم له او غما مضاعفا غما بعد غم متصلا بغم من الاغتمام بالارجاف
بموت قبل رسول الله عليه السلام والجرح والقتل من الكفار المشركين وفوت
الغنيمة والنصر وقال ابن عباس الغم الاول بسبب الهزيمة وحين قيل
قتل محمد والثاني حين علاهم المشركون فوق الجبل واطن مروثة وروى ابن
ابي حاتم عن قتادة نحو ذلك وقال السدي الغم الاول بسبب ما فاتهم
من الغنيمة والفتح والثاني باشراف العدو عليهم وقيل غير ذلك قوله
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم قيل متصل بقوله ولقد عفا عنكم لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم ولا ما اصابكم عقوبة لكم في خلافكم والله خبير بما تعملون كله حدثني
عمرو بن علي حدثنا خالد حدثنا ابو اسحاق سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما
قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا
منهزمين فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
غير اثني عشر رجلا طلحة وعبد الله بن جبير وقد تقدم الكلام في هذا الحديث
عن المسيب بن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وقد
مر الحديث في اوائل باب غزوة احد فانه اخرجه هناك بالتحديث عن
عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء الى اخره وقد مر
الكلام فيه هناك ص يلـ قوله ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر
كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا

هاهنا

هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله
ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور شرح الغريب
لما انصرف المشركون يوم احد كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع ولم يامن
المسلمون كرتهم وكانوا تحت الحجف متاهبين للقتال فانزل الله عليهم وهم
المتاخرون امنة فاخذهم النعاس وانا ينعس من امن والخائف لا ينام
وروى الامام ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم باسناده عن عبد الله بن مسعود
قال النعاس في القتال امن من الله وفي الصلاة من الشيطان قوله من بعد
الغم اراد به الغم الذي حصل لهم عند الانهزام قوله امنة مصدر كالامن وقرئ
امنة بسكون الميم كانها المرة من الامن قوله نعاسا نصب على انه بدل
من الامنة ويجوز ان يكون عطف بيان ويجوز ان يكون نعاسا مفعولا
لقوله انزل وامنة حال لامنة متقدمة عليه كقوله رايت راكبا رجلا قال
الزمخشري ويجوز ان يكون امنة مفعولا له بمعنى نعسهم امنة ويجوز ان
يكون حالا من الخاطبين بمعنى ذوي امنة او على انه جعلهم امنا كبا ورزة
قوله يغشى قرئ بالياء والتاء اعلم النعاس اي الامنة قوله طائفة
منكم هم اهل الصدق واليقين قوله وطائفة هم المنافقون قوله قد
اهمتهم انفسهم يعني لا يغشاهم النعاس من القلق والجزع والخوف
قوله يظنون بالله غير الحق وهو قولهم لا ينصر محمد واصحابه اولئك
قتل اظن امره مضمحل قوله ظن الجاهلية اي كظن الجاهلية وهي زمن
الفترة وقال الزمخشري يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن
به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز ان يراد لا يظن مثل ذلك الظن
الا اهل الشرك الجاهلون بالله قوله يقولون هل لنا من الامر من شيء
يعني يقولون لرسول الله عليه السلام بيانون هل لنا من الامر من شيء
معناه هل لنا معاشر المسلمين من امر الله نصيب فنطيع بعود النصر
والاظهار علينا لعدونا قال الله تعالى قل يا محمد ان الامر كله لله ولاولياء
الموسنين وهو النصر والغلبة قوله يخفون في انفسهم ما لا يبدون
لك ما لا يظهرون لك يا محمد يعني يقولون لك فيما يظهرون هل لنا من
الامر من شيء سوال المومنين المستر شدين وهم فيما يسطرون
على النفاق يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم
ان الامر كله لله هكذا فسره الزمخشري وقال غيره الذي اخفوه
قولهم لو كنا في بيوتنا ما قتلنا هاهنا وقيل الذي اخفوه اسرارهم
الكفر والشك في امر الله وقيل هو الندم على حضورهم مع المسلمين باحد
والذي قال ذلك معتب بن قشير فرد الله ذلك عليهم بقوله قل لو
كنتم في بيوتكم يعني قل يا محمد ايها المنافقون لو كنتم في بيوتكم ولم تخرجوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجراح لبرز الذين كتب عليهم القتال الى مضاجعهم يعني لو تخلفتم لخرج منكم
الذين كتب عليهم الموت والمراد من مضاجعهم مصارعهم وقال محمد بن اسحاق
حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير
قال قال الزبير لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف
علينا ارسل الله علينا النوم فما منا من رجل الا ذقنه في صدره وقال فوالله اني
لاسمع قول معتب بن قشير ما اسمعه الا كالحلم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
ها هنا فحفظناه منه فانزل الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر من شيء ما قتلنا
ها هنا لقول معتب قل لو كنتم في بيوتكم اي ليختبر الله ما عاكم وليمحص ما في
قلوبكم اي ليطهرها من الشك ما يريد بكم من عجايب صنعه من الاحنة واظهار
اسرار المنافقين وهذا التمحيص خاص بالمؤمنين قوله والله عليم بذات
الصدور اي الاسرار التي في الصدور من خير وشر ص وقال لي خليفة
نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس عن ابي طلحة رضي الله عنهما
قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا
يسقط واخذه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي عروبة
وانما قال قال خليفة ولم يقل حدثنا ونحوه لانه لم يقله على طريق التحديث
والتحميل بل على سبيل المذاكرة وقد تقدم في حديث البراء قريب مارواه انس
عن ابي طلحة وص زيد بن سهل الانصاري ص باب

ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ش اي هذا
باب في ذكر قول الله تعالى ليس لك من الامر الاية وبيان سبب نزولها اختلفوا
فيه فقيل هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج
في جبينه حتى سال الدم على وجهه قال كيف يفلح قوم فعلوا
هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم اخرجه مسلم في اثر حديث
انس رضي الله عنه وقيل سبب نزولها انه عليه السلام لعن قوما من المنافقين
وقيل انه عليه السلام هم بسبب الذين انهزموا يوم احد وكان
فيهم عثمان بن عفان فنزلت هذه الاية فكف عنهم وقيل ان اصحاب
الصفة خرجوا الى قبيلتين من بني سليم عصية ورعل وذكوان فقتلوا
قدعي عليهم اربعين صباحا وقيل لما راى النبي عليه السلام حمزة ممثلا
قال لامثلن بكذا وكذا منهم فنزلت هذه الاية قوله ليس لك من الامر
شيء اي ليس لك من اصلاحهم والاحوال عذابهم من شيء وقيل ليس لك
من النصر والهزيمة شيء واللام بمعنى الى قوله او يتوب عليهم اي حتى
يتوب عليهم مما هم فيه من الكفر او يعذبهم في الدنيا والاخرة على كفرهم
وذنوبهم ولهذا قال فانهم ظالمون اي يستحقون ذلك وقال حميد
وثابت عن انس شج النبي عليه السلام يوم احد قال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم

فنزلت

فنزلت ليس لك من الامر شيء ش تعليق حميد الطويل وصله احمد والترمذي والنسائي
من طرق عن حميد به وتعليق ثابت البناني وصله مسلم وقد ذكرناه الان
وذكره ابن هشام في حديث ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص هو الذي
كسر رباعية النبي عليه السلام السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله ابن
شهاب الزهري هو الذي شج في جبهته وان عبد الله بن قمئة جرحه في وجنته
فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان مص
الدم من وجه رسول الله عليه السلام ثم ازدرده فقال له لن تمسك النار
ص حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري
حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه
من الركوع من الركعة الاخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا
وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك
من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى
ابن عبد الله بن بكير السلمي البلخي سكن مرو وهو من افراد البخاري
روى عنه عنه وفي التفسير الانفال وعبد الله هو ابن المبارك يروي عن
معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن حبان وفي الاعتصام عن احمد بن محمد واخرجه النسائي في الصلاة
وفي التفسير عن اسحاق بن ابراهيم وفي التفسير عن عمرو بن علي ابن
الحارث قوله فلانا وفلانا وفلانا سماهم في الرواية التي بعدها قوله ربنا ولك
الحمد هذا بالواو في احدى الروايات الثابتة قوله فانزل الله تعالى بيان
سبب نزول الاية المذكورة فذكر البخاري هذا واخرا كما ياتي ويروي
الحاكمي باسناده الى نافع عن ابن عمر ان النبي عليه السلام كان يدعو على
اربعة نفر فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء قال ثم هداهم
الله الى الاسلام وقيل استاذن ان يدعو باستيصالهم فنزلت فعلم ان
منهم من يسلم ص وعن حنظلة بن ابي سفيان سمعت سالم بن عبد الله
يقول كان رسول الله عليه السلام يدعو على صفوان بن امية وسهيل
ابن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم
ظالمون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو بيان الوجه الاخر في سبب
نزول هذه الاية وقد ذكرنا فيه وجها عن قريب قوله سمعت سالم
ابن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى اخره
مرسل قوله وعن حنظلة بن ابي سفيان قال بعضهم هو معطوف
على قوله اخبرنا معمر والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك وهم
من زعم انه معلق قلت فيه نظر لان صيغة التعليق اقوى مما قاله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولهذا ما ذكر المزي الحديث السابق قال وقال عقيب حديث يحيى وعن
حنظلة عن سالم ولم يزد على هذا شيا فلو كان موصولا لكان اشار اليه وهولاء
الثلاثة المذكورين فيه قد اسلموا اما صفوان بن امية بن خلف الجمحي القرشي
فانه هرب يوم الفتح ثم رجع الى رسول الله عليه السلام فشهد معه حنينا
والطايف وهو كافر ثم اسلم بعد ذلك ومات بمكة سنة اثنين واربعين
في اول خلافة معاوية واما سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري
فانه كان احد الاشراف من قريش وساداتهم في الجاهلية واسر يوم بدر
كافرا مع اخيه شقيقه ابي جهل وفر حنين وقتل اخوه ثم غزا احدا مع المشركين
ايضا ثم اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ثم
خرج الى الشام مجاهدا ولم يزل في الجهاد حتى مات في طاعون عمواس سنة
ثماني عشرة ص ما ـــــــــــ ذكر ام سليط شرايه هذا باب
في ذكر ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام وهي امراة من المبايعات حضرت
مع رسول الله عليه السلام يوم احد ص حدثنا يحيى بن بكير قال الليث عن يونس عن
ابن شهاب قال ثعلبة بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا
بين نساء من نساء اهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير
المؤمنين اعط هذا بنت رسول الله عليه السلام التي عندك يريد ام كلثوم
بنت علي رضي الله عنهما فقال عمر ام سليط احق به وام سليط من نساء
الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فانها
كانت تزفر لنا القرب يوم احد ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث
مضى في كتاب الجهاد في باب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو فانه اخرجه
هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس الى اخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك
قوله مروطا جمع مرط وهو كساء من صوف او خز يؤتزر به وربما تلتحف المراة
على راسها وتتلفع به قوله تزفر بالزاي والفاء والراء قال الجوهري يخيط
وقال الخطابي تحمل وقال عياض تحمل القربة على ظهرها تسقي
الناس منها والزفر الحمل على الظهر والزفر القربة ايضا وقال كلاهما بفتح
الزاي وسكون الفاء يقال منه زفر وازفر ص ما ـــــــــــ
قتل حمزة رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان قتل حمزة عم النبي صلى الله عليه
وسلم وفي رواية ابي ذر قتل حمزة بدون لفظ باب وفي رواية النسفي قتل حمزة
سيد الشهداء وورد هذه اللفظة في حديث مرفوع اخرجه الطبراني من
طريق الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ص حدثني ابو جعفر
محمد بن عبد الله نا يحيى بن المثنى نا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن امية
الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا حمص
قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشي
يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كانه حميت قال فجئنا
حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامته
ما يرى وحشي الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال فنظر
اليه ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال
بنت ابي العيص فولدت له غلاما بمكة فكنت استرضع له فجئت ذلك
الغلام مع امه فناولتنا اياه فكاني نظرت الى قدميك قال فكشف عبيد الله
عن وجهه ثم قال لا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم ان حمزة قتل طعيمة ابن
عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة فانت
حر قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل بجبال احد
بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال
خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال
يا سباع يا ابن ام انمار مقطعة البظور اتحادا الله ورسوله عليه السلام
قال ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة
فلما دنى مني رميته بحربة فاضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه
قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فاقمت
بمكة حتى فشى فيها الاسلام ثم خرجت الى الطايف فارسلوا الي
رسول الله عليه السلام رسولا فقيل لي انه لا يهيج الرسل قال فخرجت
معهم حتى قدمت على رسول الله عليه السلام فلما راني قال انت وحشي
قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك قال
فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول
الله عليه السلام فخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى
مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من
امره ما كان قال فاذا رجل قايم في ثلمة جدار كانه جمل ورق ثايل
الراس قال فرميته بحربتي فاضعها بين ثدييه حتى خرجت
من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف
على هامته قال قال عبد الله بن الفضل فاخبرني سليمان بن يسار
انه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا امير
المؤمنين قتله العبد الاسود ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو جعفر

محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء البغدادي
ونسبته الى محلة من محال بغداد وهو من افراده وروى عنه هنا وفي الطلاق
وحجين بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون
ابن المثنى اصله من اليمامة وسكن بغداد وولي قضاء خراسان وليس له عند
البخاري الا هذا الموضع وعبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث
ابن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين وسليمان بن يسار ضد
اليمين احد فقهاء التابعين وحفص بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة
وسكون الميم وبالراء نسبة الى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وعمرو بن امية
هو الصحابي المشهور رضي الله عنه وعبيد الله بن عدي بفتح المهملة الاولى
ابن الخيار بفتح الاشرار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقد مضى ذكره في مناقب
عثمان رضي الله عنه وذكر هنا ٥ قوله حمص بكسر الحاء وسكون الميم مدينة
مشهورة قديمة احدى قواعد الشام ذات بساتين مشرفة من نهر العاصي
سميت بحمص بن المهرة بن الحاف بن مكتف من العماليق وهي بين حماة ودمشق
وقال البكري لا يجوز فيها الصرف كما يجوز في حمص لانه اسم اعجمي قلت
يجوز صرفها مثل هود ونوح لان سكون وسطها يؤثر في منع احدى العلتين
فتبقى علة واحدة قوله في وحشي بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر
الشين المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف بن حرب ضد الصلح كان من سودان مكة
قال ابو عمر مولى لطعيمة بن عدي ويقال مولى جبير بن مطعم بن عدي كذا قال ابن
اسحاق وكان يكنى ابا دسمة وكان يرمي حربة فلا تكاد تخطئ وقال موسى بن عقبة
مات وحشي بن حرب في الحرب الخرو ليس في الصحابة من يسمى باسمه غيره قوله
سأله عن قتل حمزة وفي رواية الكشميهني سأله عن قتلة حمزة قوله فسألنا
عنه فقيل لنا وفي رواية ابن اسحاق وقال لنا رجل ونحن نسأله عنه انه غلبت
عليه الخمر فان تجداه ساحيا تجداه عربيا يجد شكما ما شئتما وان تجداه على
غير ذلك فانصرفا عنه وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه وان اردتما شاربا فلا تسألا قوله كانه جبت بفتح الجيم المهملة وكسر الجيم وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخره تاء مثناة من فوق وهو الزق الذي لا شعر عليه وهو للسمن
ويجمع على جمت وقال ابن الاثير وهو النحي والزق الذي يكون فيه السمن
او الزيت ونحوهما والنحي يجمع على انحاء وقيل اكثر ما يقال الجبت في اوعية
السمن والزيت وقيل هو الزق مطلقا وقال ابو عبيد اما الزق الذي يجعل
فيه اللبن فهو الوطب وجمعه اوطاب وما كان للشراب فهو
وادم الزق يجمع ذلك كله وقال الكرماني ويشبه الرجل السمين الجسيم بالجبت
قوله معتجر من الاعتجار وهو لف العمامة على الراس من غير تحنيك قوله
ام قتال بكسر القاف وتخفيف التاء المثناة من فوق وفي رواية الكشميهني ام

قتال

قتال بالباء الموحدة والاول اصح وهي عمة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية
قوله بنت ابي العيص بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره صاد مهملة
ابن امية بن عبد شمس ابن عبد الله المذكور انفا قوله استرضع لها ابي اطلب له
من يرضعه وفي رواية ابن اسحاق والله ما رايتك منذ ولدتك الا هذه السعدية
التي ارضعتك ثدي طوى فاتي بنا ولنكما وهي على بعيرها فاخذتك فلم تزل
لي قد مكث حين رضعتك فما هو الا ان وضعت على صدرها وهذا يوضح قوله
في حديث الباب فلما اتيت الى قومك يعني انه شبه قدومه بقدومي
الغلام الذي حمله فكانه هو وهو بين الروايتين قريب من خمسين
سنة فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالفراسة قوله طعيمة مصغر
طعمة قوله جبير بضم الجيم مصغر جبر ضد الكسر بن مطعم بضم الميم
على وزن اسم فاعل من الاطعام بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ابن
قصي القرشي النوفلي اسلم جبير يوم الفتح وقيل عام خيبر مات بالمدينة
سنة سبع وخمسين في خلافة معاوية وكانت وفاة المطعم بن عدي
في صفر سنة ثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو من سبعة اشهر قوله
عدي بن الخيار قال الدمياطي صوابه عدي بن نوفل كما ذكرناه والمطعم
والخيار ابنا عدي قوله فلما ان خرج الناس ويروى فلما خرج الناس بدون
لفظة ان والمراد بالناس قريش ومن معهم عام عينين اي عام احد
ثم فسر العينين بقوله وعينين جبل يجاه الاحد اي من ناحية احد يقال
فلان يجاه كذا بكسر الجيم المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف اي بمقابله وهذا
تفسير من بعض الرواة وانما قال عام عينين دون عام احد لان قريشا كانوا
نزلوا عنده وقال ابن اسحاق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة
على شفير الوادي مقابل المدينة قلت عينين تثنية عين قال
الكرماني عند المعين ويروى بلفظ الجمع وعلى التقديرين النون معتقب
الاعراب منصرفا وغير منصرف قوله خرجت لجواب لما قوله خرج
سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو اسم لابن
عبد العزى الخزاعي قوله يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وهي امة
كانت مولاة لشريف بن عمرو الثقفي والد الاخنس قوله مقطعة البظور
بضم الباء الموحدة والظاء المعجمة جمع بظر وهو قطعة في الفرج وهي اللحمة
الكائنة بين شفري الفرج تقطع عند الختان وقال ابن اسحاق كانت
امه ختانة بمكة تختن النساء انتهى والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض
الذم والشتم والا فالوا ختانة قوله اتخاذا الله بفتح همزة الاستفهام وضم
التاء المثناة من فوق وبالخاء المهملة وتشديد الذال واصله تخاذ من
الخاذة وهي ان يكون ذا في حد وذا في حد ثم استعمل في المعاشرة

والمعاداة قوله ثم شد عليه اي ثم شد حمزة على سباع قوله فكان كالامس الذاهب
وهذا كناية عن اعدامه اياه بالقتل في الحال وقوله الذاهب صفة لازمة مؤكدة قوله
قال وكنت اي قال وحشي كنت بفتح الميم اي اختفيت وفي رواية ابن عايذ عند شجرة
وروى ابن ابي شيبة من مرسل عمر بن اسحاق ان حمزة عثر فانكشف الدرع
عن بطنه فطعنه بحربته الحبشي فرماه بالحربة قوله في ثنته بضم الثاء المثلثة
وتشديد النون وهي العانة وقيل باين العانة والسرة وبفتح الثاء المثلثة وفي
رواية الطيالسي فجعلت الوذ من حمزة شجرة وهي حربتي اذا استمكنت
منه هززت الحربة حتى رميت منها ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوتيه وذهب
يقوم فلم يستطع والثندوة بفتح الثاء المثلثة وسكون النون وضم الدال المهملة
وبالواو الخفيفة وهي من الرجل موضع الثدي من المراة قوله فكان ذلك العهد
به كناية عن موته قوله فلما رجع الناس اي قريش الى مكة قوله حتى فشى
فيها الاسلام اي اقمت بمكة الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت حينا وفي رواية ابن
اسحاق فلما افتتح رسول الله عليه السلام مكة هربت الى الطايف قوله
رسولا كذا هو في رواية ابي ذر وابي الوقت وفي رواية غيرهما رسلا بالجمع قوله
فقيل اني انه لا يهيج الرسل اي لا ينالهم منها زعاج قوله مما بلغك يعني من امر حمزة
وقتله رضي الله عنه قوله فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني وفي رواية
الطيالسي غيب وجهك عني فلا اراك قوله فاكافي به بالهمزة اي فاساوي
بقتل مسيلمة قتل حمزة في ثلمة جدار اي في خلله قوله جملا اورق اي لونه مثل
الرماد وكان ذلك من غبار الحرب قال بعضهم قلت بل كان ذلك من سواد
كفره وانما كان في الباطل قوله ثايرا الراس اي منتشر شعر راسه قوله فاضعها
بين ثدييه هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره فوضعتها قوله رجل من
الانصار هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وجزم به الواقدي واسحاق
ابن راهويه والحاكم وقيل هو عدي بن سهيل وجزم به سيف في كتاب الردة
وقيل ابو دجانة والمعرب وثيمة في كتاب الردة فزعم انه شق بطن الشيخ
المجنة وتشديد النون بن عبد الله وقال ابن عبد البر الذي قتله خلاس بن بشر
ابن الاصم قوله قال عبد الله بن الفضل هو موصول بالاسناد المذكور اولا وانما
قال الاول عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة المذكور اي قال عبد الله بن الفضل
اخبرني سليمان بن يسار المذكور وفيه انه سمع عبد الله بن عمر يقول الى اخره
قوله وامير المومنين مذهب قوله قتله العبد الاسود اراد به الوحشي
وقال بعضهم في قوله الجارية امير المومنين نظر لان مسيلمة كان يدعي انه
نبي مرسل من الله فكانوا يقولون له رسول الله ويحمله الله والتلقيب بامير
المومنين حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر رضي الله عنه وذلك بعد
قتل مسيلمة بمدة انتهى قلت قال ابن التين كان مسيلمة سمى نارقة النبي

وتارة

وتارة بامير المومنين ورد عليه هذا القايل بقوله فان كان يعني
ابن التين اخذ من هذا الحديث فليس بجيد والا فيحتاج الى نقل
بذلك انتهى قوله ليس بجيد غير جيد لان في الحديث التصريح بذلك
لانما قالت بذلك لما راتها امورا صحابه كلها كانت اليه فلذلك
اطلقت عليه الامرة واما نسبتها الى المومنين فباعتبار انهم كانوا
اسموا به في زعمها الباطل وقوله اول من لقب به عمر لا ينافي ذلك لان هذه
الاولية بالنظر الى ابي بكر حيث لم يطلقوا عليه امير المومنين اكتفا بالخلافة
ومع هذا كان هو ايضا امير المومنين عن باب
ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد ش اي هذا باب
في بيان ما اصاب الى اخره ص حدثنا اسحاق بن نصر نا عبد الرزاق عن معمر
عن همام سمع ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى رباعيته واشتد
غضب الله على رجل يقتله رسول الله عليه السلام ش مطابقته
للترجمة تاتي من حيث ان النبي عليه السلام لما جرح في يوم احد وشج
في وجهه وكلمت شفته وكسرت رباعيته واقبل ابي بن خلف الجمحي
ليقتلن وقد حلف ليقتلن محمدا فقال بل انا اقتله فقال يا كذاب
اين تفر فحمل عليه فطعنه في حيث الدرع فوقع عن فرسه مرارا ثم احتمله
فلم يلبث الا يسيرا حتى راحت روحه الى الهاوية قال في ذلك الوقت
اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله عليه السلام وهذا الحديث
من مراسيل الصحابة واخرجه ايضا مسلم في المغازي عن محمد بن رافع
واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخاري كان ينزل بالمدينة
باب سعد فقيل له السعدي يروي عن عبد الرزاق بن همام اليماني
عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم بن منبه قوله اشتد غضب الله
معناه ان ذلك من اعظم السيات عنده وتجازى عليه وليس الغضب
الذي هو عرض لان القديم لا تحله الاعراض لانها حوادث فيستحيل
وجودها فيه قوله بنبيه اي بنبي الله عز وجل قوله رباعيته
الراء وتخفيف الباء الموحدة وتخفيف التحتانية وهي السن التي
تلي الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات ص حدثنا مخلد بن
مالك نا يحيى بن سعيد الاموي حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب
الله على من قتله النبي عليه السلام في سبيل الله اشتد غضب الله على
قوم دموا وجه نبي الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما ابن مالك ابو جعفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمال النيسابوري لصلة رأي في صحيحه انفراده وصححه الحاكم حيث قال هو على شرط
مسلم لان احدا لم يذكره في رجاله ويحيى بن سعيد بن ابان الاموي بضم الهمزة
وفتح الميم يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث مثل الذي
قبله من اسرائيل الصحابة لان ابن عباس لم يشهد الوقعة ولا ابو هريرة
فكانهما حملاه عمن شهدها او سمعاها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
قوله في سبيل الله احترازا عمن يقتله في حد او قصاص فان من يقتل في سبيل
الله كان قاصدا القتل رسول الله عليه السلام قوله دموا بتشديد الميم
اي جرحوه حتى خرج منه الدم واصله دميوا حذفت الياء بعد نقل حركتها
الى ما قبلها ولا يقال دموا بالتخفيف لانه غير متعد يقال دمي وجهه
ص باب ـــــــ اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في كثير من
النسخ لفظ باب ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب عن ابي حازم انه سمع
سهل بن سعد رضي الله عنه وهو يسأله عن جرح رسول الله عليه السلام
فقال اما والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله عليه السلام ومن كان
يسكب الماء وبما دووي قالت كانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله
عليه السلام تغسله وعلي رضي الله عنه يسكب الماء بالمجن فلما رأت فاطمة
ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها والصقتها
فاستمسك الدم وكسرت رباعيته وجرح وجهه وكسرت البيضة على
راسه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب هو ابن عبد الرحمن
الاسكندراني ابو حازم هو سلمة بن دينار والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الطب عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة
ايضا قوله دووي بالضم على صيغة المجهول في موضع الحال قوله ما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل القسم قوله دووي على
صيغة المجهول قوله بالمجن بكسر الميم هو الترس والبيضة الخوذة وقد اصاب
النبي عليه السلام يوم احد اربع عظمة فروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال ضرب وجه النبي عليه السلام يومئذ بالسيف سبعين ضربة
وقاه الله شرها كلها قيل يحتمل ارادة حقيقة السبعين او المبالغة
في الكثرة وحدثني عمرو بن علي نا ابو عاصم نا ابن جريج عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس قال اشتد غضب الله على من قتله نبي واشتد
غضب الله على من دمى وجه رسول الله عليه السلام ش هذا طريق اخر
في حديث ابن عباس المذكور انفا اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر
ابي حفص الصيرفي البصري وروى عنه مسلم ايضا وابو عاصم الضحاك
ابن مخلد المعروف بالنبيل وابن جريج قد مر الآن ص باب
الذين استجابوا لله والرسول ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالى الذين استجابوا

للرسول

والرسول ش اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى الذين استجابوا لله والرسول وفي بيان
سبب نزولها لانها تتعلق بغزوة احد ص حدثني محمد نا ابو معاوية عن هشام
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك
الزبير وابو بكر رضي الله عنهما لما اصاب رسول الله عليه السلام ما اصاب يوم احد
وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا قال من يذهب في اثرهم فانتدب
منهم سبعون رجلا قال فيهم ابو بكر والزبير مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد
هو ابن سلام قال نا ابو نعيم في مستخرجه اراه ابن سلام وابو معاوية محمد
ابن خازم التميمي السعدي الضرير وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروي
عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين والحديث من افراده قوله الذين مبتدأ وخبره
قوله للذين احسنوا ويجوز ان يكون صفة للمؤمنين الذين قبله وان الله
لا يضيع اجر المؤمنين ويجوز ان يكون تعميما على المدح والاستجابة الاجابة
والطاعة والقرح الجرح قوله ابن اختي وذلك لان عروة ابن لاسما
اخت عائشة والزبير ابوه وابو بكر عطف على ابواك ويروى ابواك وابو بكر عطف على
الزبير فاطلق الاب على ابي بكر وهو جده مجازا قوله انتدب يقال ندبه لامر
فانتدب اي دعاه له فاجاب قوله سبعون رجلا منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وذكر عبد الرزاق
من مرسل عروة عبد الله بن مسعود وفي حديث الباب الزبير رضي الله عنهم
وقال ابن جريج حدثني محمد بن سعد حدثني ابي حدثني عمي حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال الله قذف في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي
كان منه ما كان فرجع الى مكة فقال النبي عليه السلام ان ابا سفيان قد اصاب
منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال
وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فيتربصون ببدر الصغرى في كل سنة
مرة وانهم قد موا بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك
الى النبي عليه السلام واشتد عليهم الذي اصابهم وان رسول الله عليه السلام ندب
الناس ليخرجوا معه ويتبعوا ما كانوا اصابوا وقال انما يريد تحملوا
الآن فيأتون الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام مقبل فجاء الشيطان يخوف
اولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه فقال
اني ذاهب وان لم يتبعني احد لاخرجن لاقيهم فانتدب معه ابو بكر فذكر
من ذكرناهم الآن وفيهم ايضا حذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح في سبعين
رجلا فساروا في طلب ابي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله
الذين استجابوا لله والرسول الآية ص باب
من قتل من المسلمين يوم احد منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان

وانس بن النضر ومصعب بن عمير شرح هذا باب في بيان من قتل من
المسلمين يوم غزوة احد منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر
بيانه في باب مفرد ومنهم اليمان بتقديم الياء آخر الحروف وتخفيف الميم وبعد الالف
نون وابن الحدرية وهو لقبه واسمه حسيل بكسر الحاء المهملة وسكون السين
المهملة وفي آخره لام وقد تقدم في آخر باب اذ همت طائفتان ومنهم انس بن النضر
وقد تقدم في اوائل الغزوة وفي رواية ابي ذر النضر بن انس وكذا وقع عند النسائي
وهو خطأ والصواب انس بن النضر وابنه النضر بن انس فهو ولده وكان اذ
ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك دهرا ومنهم مصعب بن عمير بن هاشم بن
عبد مناف قد تقدم ايضا مرة ثم ومنهم سعد بن معاذ بن هشام حدثني ابي عن
قتادة قال لما سلم حيان اجبا العرب اكثر شهيدا اعز يوم القيامة من الانصار
شرط بنته للترجمة توخذ من معناه وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص
البصري الصيرفي ومعاذ بضم الميم بن هشام بن ابي عبد الله الدستوائي البصري
سكن ناحية اليمن يروي عن ابيه ابي عبد الله واسمه سنبر خال عمرو
ابن علي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة قوله اعز بالعين المهملة
والزاي من العزة وفي رواية الكشميهني اخر بالخاء المعجمة والراء وانتصابه
اما على انه صفة او عطف او بدل او عطف وقال الكرماني جاز حذف حرف
العطف كما في التحيات المباركات وفيه نظر قال قتادة وحدثنا انس بن مالك انه
قتل منهم يوم احد سبعون ويوم بير معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون
قال وكان بير معونة على عهد رسول الله عليه السلام ويوم اليمامة على عهد
ابي بكر يوم مسيلمة الكذاب ش هو موصول بالاسناد المذكور وارادة قتادة
بذلك اعتضاد كلامه الاول قوله قتل منهم اي من الانصار وهذا ظاهر
الكلام الا ان الذين قتلوا من المهاجرين خليل وهم حمزة بن عبد المطلب
وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير وهؤلاء ذكرهم
ابن اسحاق لانه ذكر من استشهد من المسلمين باحد فجملتهم خمسة وستين
منهم اربعة من المهاجرين وهم الذين ذكرناهم وروى ابن مندة من حديث
ابي بن كعب قال قتل من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين
ستة وصححه ابن حبان وقد ذكر موسى بن عقبة سعدا مولى حاطب والسادس
ثقيف بن عمرو السلمي حليف بني عبد شمس قوله ويوم بير معونة اي وقتل يوم
بير معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبالنون وهو ماء لبني سليم وهو بين
ارض بني عامر وارض بني سليم وذكر الكندي ان بير معونة من جبال ليلى بطريق
المصعد من المدينة الى مكة وقال ابن دحية هي بير بين مكة وعسفان
وارض هذيل وحزم بن التيه بانها على اربع مراحل من المدينة وقال ابن
اسحاق اقام عليه السلام ثنتي بعد احد بقية شوال وذا القعدة والحجة

والمحرم

والمحرم ثم بعث اصحاب بير معونة في صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال موسى
ابن عقبة وكان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد واعرب
مكحول حيث انها كانت بعد الخندق وسياتي انه عليه السلام ارسل سبعين رجلا
لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بير
معونة فقتلوهم فدعا عليهم النبي عليه السلام شهرا في صلاة الغداة وذلك
بدء القنوت قوله ويوم اليمامة اي قتل يوم اليمامة سبعون واليمامة مدينة
من اليمن على مرحلتين من الطائف ولما تولى ابو بكر رضي الله عنه الخلافة
بعد النبي عليه السلام ارسل جيشا الى قتال مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة
وجعل خالد بن الوليد امير اعليهم وقصته طويلة وملخصها ان خالدا لما
قرب من مسيلمة وتواجه الفريقان وقعت حرب عظيم وصبر المسلمون
صبرا لم يعهد مثله حتى فتح الله عليهم وولى الكفار الادبار ودخل اكثرهم
الحديقة واحاط بهم الصحابة فدخلوها من حيطانها وابوابها فقتلوا
من فيها من المرتدة من اليمامة حتى خلصوا الى مسيلمة لعنه الله فتقدم
اليه وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله تعالى عنه فرماه بحربة فاصابته
وخرجت من الجانب الاخر وسارع اليه ابو دجانة سماك بن حرب فضربه
بالسيف فسقط وكان جملة من قتلوا في الحديقة وفي المعركة قريبا من عشرة
الاف مقاتل وقيل احد وعشرون الفا وقتل من المسلمين ستمائة وقيل
خمسمائة والله اعلم وفيهم من الصحابة سبعون رجلا ويقال كان عمر مسيلمة
يوم قتل مائة واربعين سنة وحدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن ابن
شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب
واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير له الى احد قدمه في اللحد
وقال انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم
ولم يغسلوا شرط بنته للترجمة توخذ من قوله كان يجمع بين
الرجلين من قتلى احد والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب من يقدم
في اللحد فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن الليث بن سعد
عن ابن شهاب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفى وقال ابو الوليد عن
شعبة عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا قال لما قتل ابي جعلت
اكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينهوني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه وقال النبي عليه السلام لا تبكيه
او ما تبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع شرط بنته للترجمة
ظاهرة فان والد جابر هو عبد الله ممن قتل باحد وابو الوليد هو هشام
ابن عبد الملك الطيالسي وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر بن عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القرشي التيمي وهذا تعليق وصله الاسماعيلي حدثنا ابو خليفة ثنا ابو الوليد
الى اخره والحديث مضى في الجنائز في باب ما يكره من النياحة على الميت
بانه مسلم اخرجه عن علي بن عبد الله عن سفيان عن ابن المنكدر قوله
ينهون بحذف نون الجمع على لغة ويروى ينهوني على الاصل قوله لم يبكه
اي لم ينه جابرا والدليل عليه رواية الاسماعيلي والنبي عليه السلام لا ينهاني
قوله لا تبكه ظاهره يقتضي ان النهي لجابر وبه صرح الكرماني ولان
قوله لا تبكه خطاب بصيغة المذكر فيكون النهي لجابر قوله او ما تبكيه
شك من الراوي قال الكرماني كلمة ما للاستفهام بمعنى لم تبكيه وقال
بعضهم ظاهره ان النهي لجابر وليس كذلك وانما هو نهي لفاطمة بنت
عمرو عمة جابر وقد اخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ فقال
لي فذكر الحديث الى ان قال وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه
فقال النبي عليه السلام لا تبكيه وكذا تقدم عند المص في الجنائز نحو هذا
انتهى قلت الذي تقدم عند المص في الجنائز ليس كذلك لان لفظه
هناك قد نهيت او ما زالت تبكيه عنه فتمادى قومي فامر رسول الله عليه
وسلم فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا بنت عمرو او اخت
عمرو قال فلم تبكي او لا تبكي الحديث وكيف يترك صريح النهي لجابر
ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها ذكر هنا وهذا تصرف عجيب
وان كان اصل الحديث واحدا فلا يمنع ان يكون النهي هنا لجابر وهناك
لفاطمة وعن هذا قال الكرماني وسر هذا الحديث في باب ما يكره
من النياحة لكن ثم روي ان عليا عليه السلام قال لعمه عبد الله
لم تبكي او لا تبكي وها هنا قال لجابر حدثنا محمد بن العلاء نا ابو اسامة
عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى
رضي الله عنه اري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في رؤياي
اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المسلمين
المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا
هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها بقرا والله خير
فاذا هم المؤمنون يوم احد ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاذا هو
ما اصيب من المؤمنين يوم احد وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم
الباء الموحدة وابو بردة بضم الباء الموحدة ايضا اسمه عامر وقيل الحرث وقد
مر غير مرة ويزيد هذا يروي عن جده ابي بردة وابي بردة عن يروي عن ابيه
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري منقطعا
في غير موضع من المغازي وعلامات النبوة والتعبير قوله اري عن النبي عليه السلام
كذا وقع في الاصول وهو بضم الهمزة بمعنى اظن قال بعضهم القائل ذلك هو

البخاري

البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا قلت يحتمل ان يكون قائله
شيخه محمد بن العلاء قوله رايت وفي رواية الكشميهني اريت على صيغة
المجهول قوله سيفا وفي رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في اول
الغزوة انه ذو الفقار قوله فانقطع صدره وعند ابن اسحاق فرايت
في ذباب سيفي ثلما وعند الاسود في المغازي عن عروة رايت سيفي
ذا الفقار قد انتضح من عند ظبته وكذا عند ابن سعد قوله بقرا بالموحدة
والقاف وفي رواية ابي الاسود بقرا تذبح وكذا في حديث ابن عباس عند
ابي يعلى قوله والله خير كذا بالرفع فيهما على انه مبتدأ وخبر وخير حذف
تقديره وثواب الله خير او منع الله بالمتبوليين خير لمن تبعهم في الدنيا
وقال الاسماعيلي معناه رايت بقرا تنحر والله عنده خير وفي رواية ابن
اسحاق اني رايت والله خيرا رايت بقرا قال النووي جاء في رواية رايت
بقرا تنحر وكلا الزيادة ثم تاويلا الرؤيا اذ نحر السيف موقف الصحابة
باحد حدثنا احمد بن موسى نا زهير نا الاعمش عن شقيق عن خباب
رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي عليه السلام ونحن نبتغي وجه الله
فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى او ذهب لم ياكل من اجره شيئا كان
منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يترك الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه
خرجت رجلاه واذا غطي بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي صلى
الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه الاذخر او قال
القوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها
ش مطابقته للترجمة في قوله فمنا من مضى الى اخره وزهير هو ابن
معاوية والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة والحديث مضى
في اوائل باب غزوة احد فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد
والمتن ومثل هذا يطلق عليه حقيقة التكرار فافهم ص باب
احد يحبنا ش اي هذا باب يذكر فيه احد يحبنا يعني جبل احد يحبنا
وفي نسخة الشيخ باب جبل احد يحبنا قال الكرماني اي يحبنا اهله وهم
اهل المدينة ويجوز ان تسند المحبة الى نفس احد حقيقة بان
يخلقها الله فيه والله على كل شيء قدير ص قال لنا عباس بن سهل عن
ابي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم ش عباس بن سهل بن سعد
ابن مالك الساعدي الانصاري المدني وابو حميد الساعدي الانصاري
اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر وقيل غير ذلك وهو عم سهل ابن
سعد وهذا تعليق قال صاحب التلويح خرجه النجاري مسندا
في كتاب الحج حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن
عباس بن سهل به قلت ليس فيه احد يحبنا وانما لفظه عن ابي حميد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى تشرف على اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة
اخرجه في واخرج في باب المدينة طابة وانما هذا طرف من حديث وصله
البزار حدثني نصر بن علي اخبرني ابي عن قرة
ابن خالد عن قتادة قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول ان
النبي عليه السلام قال هذا جبل يحبنا ونحبه ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري وهو
شيخ مسلم ايضا يروي عن ابيه وابيه يروي عن قرة بن خالد ابو
محمد السدوسي البصري والحديث اخرجه مسلم ايضا في المناسك
عن عبيد الله بن معاذ عن المعتمر بن سليمان ص حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم
ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها ش مطابقته للترجمة
ظاهرة والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو وانما ذكره ومضى
الكلام فيه هناك قوله لابتيها تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة
ص حدثني عمرو بن خالد نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال
اني فرطكم وانا شهيد عليكم واني لانظر الى حوضي الآن واني اعطيت مفاتيح
خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني
اخاف عليكم ان تنافسوا فيها ش مطابقته للترجمة لانه اتى الامن حيث ان احدا
مذكور فيه وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزني المصري وعقبة بالقاف هو عقبة
ابن عامر الجهني والحديث قد مضى في اول باب غزوة احد وهذا الكلام فيه
مستوفى ص باب غزوة الرجيع ورعل
وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت
وخبيب واصحابه ش اي هذا باب في بيان غزوة الرجيع الى آخره وليس
في رواية ابي ذر لفظ باب والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره
عين مهملة وهو اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به قال
الواقدي الرجيع على ثمانية اميال من عسفان وكانت في صفر سنة اربع وجزم
ابن التين بان غزوة الرجيع في آخر سنة ثلاث وغزوة بئر معونة سنة اربع وبني
لحيان سنة خمس قوله ورعل اي وغزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة وباللام
وهو بطن من بني سليم قوله وذكوان بفتح الذال المعجمة وهو ايضا بطن من بني سليم
ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم قوله
وذكوان بفتح الذال المعجمة وهو ايضا بطن من بني سليم ينتسبون الى ذكوان بن ثعلبة
ابن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما قوله وبئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة

وسكون

وسكون الواو وبالنون وهو موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان قوله وحديث
عضل والقارة اي وفي بيان حديثهما اما عضل فبالعين المهملة والضاد المعجمة المفتوحتين
وهو بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة وهما ايضا من مضر ينتسبون الى عضل بن
الديش بن محلم بن غالب بن عائذة بن يشجع بن مليح بن الهون بن خزيمة قال
الرشاطي بيا الهم القارة وقال امه الكلبي الديش هو القارة وانما القارة بالقاف
وتخفيف الراء وهو بطن من الهون ينتسبون الى الديش المذكور وقال الليث ويريد
القارة اكمة سوداء بها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها قوله وعاصم بن ثابت
اي وحديث عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح بالقاف وبالحاء المهملة الانصاري وخبيب
اي وحديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وقد مر غير مرة قوله واصحابه
اي اصحاب خبيب وهم العشرة فاعلم ان غزوة الرجيع وبئر معونة شيء واحد
على سياق هذه الترجمة وليس كذلك لان غزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب
في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء السبعين
وهي مع رعل وذكوان ايضا انما جمع ذكر عضل والقارة عند البخاري مرجحا وانما وقع ذلك
عند ابن اسحاق مرفوعا لابن اسحاق نا عاصم بن عمر بن قتادة بعد احد ش اي قال محمد
ابن اسحاق صاحب المغازي حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري الانصاري
الاوسي كان علامة بالمغازي قوله انما ايمان غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد فانه
لما استولى قصة احد فكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر قال قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه وهم مرثد
ابن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وهو امير القوم وخالد بن
البكير الليثي حليف بني عدي بن كعب اخو بني عدي وقيل حليف بني زهرة وقيل
عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فذكر القصة ص حدثنا ابراهيم
ابن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن عمرو بن ابي
سفيان الثقفي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى
اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب
من مائة رامي فاقتصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه
من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم
واصحابه لجأوا الى فدفد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم
الينا لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم خبر نبيك
فقاتلوهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل آخر
فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا
منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهم هذا اول الغدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فابوا ان يعطيهم فجروه وعالجوه على ان يعطيهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا
بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل
وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله
استعار موسى من بعض بنات الحارث استحدت بها فاعارته فاتت فغفلت عن
صبي لها فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف
ذلك مني وفزعها موسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله
وكانت تقول ما رأينا اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب
وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فخرجوا به
من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان
تروا ان ما بي جزع من الموت لزدت فكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم
قال اللهم احصهم عددا ثم قال

ما ابالي حين اقتل مسلما ... على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده
يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة
من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء آخر مطابقته للترجمة
ظاهرة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب هل يستأسر الرجل
فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره ثم اخرجه ايضا
في اثنا ابواب غزوة بدر عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم عن ابن شهاب الى آخره
وقد مر الكلام فيه هناك ولنتكلم على بعض شيء ايضا قوله عن عمرو بن ابي سفيان
عمرو بفتح العين هكذا تقدم في الجهاد عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية
الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان من اصحاب ابي هريرة وابراهيم بن سعد
يروي عن الزهري عن عم بضم العين واختلفوا فيه فقال البخاري في تاريخه عمرو
اصح قوله سرية وفي رواية الكشميهني بسرية بزيادة باء موحدة في اوله وقد مضى
فيما تقدم في غزوة بدر بعث عشرة عينا اي يتجسسون له وفي رواية ابي الاسود
عن عروة بعثهم عينا الى مكة يأتونه بخبر قريش قوله وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد قوله وهو جد عاصم
قوله عاصم بن ثابت وفي السير امر عليهم مرثد بن ابي مرثد قوله وهو جد عاصم
ابن عمر وقد ذكرنا فيما تقدم انه خال عاصم لا جده وقال الكرماني جد عاصم
عند بعضهم واما الاكثرون فيقولون هو خاله لا جده قوله عسفان بضم العين
وسكون السين المهملتين وهي قرية على مرحلتين من مكة وقد مر غير مرة قوله
ذكروا على صيغة المجهول قوله بنو لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها لحيان هو
ابن هذيل بن مدركة وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وهم بطن من الهذليين
النسابة ان اصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا اليهم وقال

الواقدي

الواقدي ان سبب بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي وكان قتل سفيان هذا على
يد عبد الله بن انيس وذكر ابو داود قصته باسناد حسن قوله فاقتصوا آثارهم
اي تتبعوها شيئا فشيئا ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره ويجوز
بالسين قوله الى قرقرة بفتح القافين وسكون الهملة الاولى وهو الرابية المشرفة ووقع
في رواية ابي داود الى قردد وقاف ودال ودال والقردد قال ابن الاثير هو الموضع
المرتفع وقيل الارض المستوية والاول اصح قوله اللهم اخبر نبيك وفي رواية الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم
فاخبر رسوله خبرهم فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا قوله في سبعة اي في جملة
سبعة قوله وبنو جبيب هو ابن عدي قوله وهو يومئذ الدثنة بفتح الدال المهملة
وكسر الثاء المثلثة وفتح النون قوله ورجل آخر هو عبد الله بن طارق الحلفي بين
ذكر ابن اسحاق في روايته حيث قال فاما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة
وعبد الله بن طارق فاستأسروا قوله فقال الرجل الثالث هو عبد الله بن طارق
قوله حتى باعوهما اي خبيبا وزيدا وفي رواية ابن اسحاق فاما زيد فابتاعه
صفوان بن امية فقتله بابيه وقال ابن سعد الذي تولى قتله نسطاس مولى
صفوان قوله فاشترى خبيبا بنو الحارث بين ابن اسحاق ان الذي تولى شراءه
حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان اخا الحارث بن عامر لامه وفي رواية
بريدة بن سفيان انهما اشتروا خبيبا بلعنة سوداء وقال ابن هشام باعوهما
باسير من هذيل كانا بمكة ولا منافاة بينهما لامكان الجمع قوله وكان خبيب
هو قتل الحارث يوم بدر هكذا وقع في رواية البخاري في حديث ابي هريرة
فذكر خبيب بن عدي فبين شهد بدرا وقال الحافظ الدمياطي لم يذكر احد من
اهل المغازي ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا
انه الذي قتل الحارث بن عامر يوم بدر خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدي
وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي قوله من بعض بنات الحارث ذكر في الاطراف
خلف ان اسمها رقيب بنت الحارث وهي اخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا
وقيل امرأته قوله وكانت تقول الضمير فيه يرجع الى بعض بنات الحارث وهو رقيب
لما ذكرنا وقال ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح قال حدثت عن ماوية
مولاة حجير بالراء في آخره ابن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت حبس
خبيب في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل
راس الحبلة يأكل منه فقلت ان كان هذا محبوسا احتمل ان يكون من ماوية
وزينب رأيت القطف في يده يأكله وان التي في حبس في بيتها ماوية
والتي كانت تخرسه زينب جمعا بين الروايتين وذكر ابن بطال اسم
المولاة حويرية فيحتمل ان يكون لما رأى قول ابن اسحاق انها مولاة حجير
ابن ابي اهاب اطلق عليها حويرية لكونها امة او تكون وقعت له رواية فيها

كما لا يفهم

اذا سها جوز قلت الاحتمال الثاني له وجه والاولى بعيد قوله
عن صبي لي ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبي هو ابو حسين بن الحارث بن
عدي بن فضالة بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين
المكي المحدث وهو من اقران الزهري قوله من قنف عنب بكسر القاف
وهو العنقود قوله لم يؤت بثلثي المثلثة اي شيء بالحديث قوله فخر جوابه
من الحرم قال ابن اسحاق اخرجوه الى التنعيم قوله دعوني اصلي بالبا في رواية
الاكثر وفي رواية الكشميهني اصل بغير باء وقال موسى بن عقبة انه صلى
ركعتين في موضع مسجد التنعيم قوله اللهم احصهم عددا دعا عليهم
بالاستيصال والهلاك بحيث لا يبقى واحد منهم وزاد في رواية ابراهيم
ابن سعد واقتلهم بددا اي متفرقين ولا تبق منهم احدا ويروى انه لما
رفع على الخشبة استقبل الدعا فلهمه رجل بالارض خوفا من دعايه وانه
لم يحل الحول ومنهم احد حي غير ذلك الرجل الذي لبد في الارض قوله فقتل
عظيما من عظمايهم يوم بدر قيل اصل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط
فان عاصما قتله صبرا باسر النبي عليه السلام بعد ان انصرفوا من بدر قوله
مثل الظلة يعني الظلة المعجمة وهي السحابة قوله من الدبر بفتح الدال المهملة
وسكون البا الموحدة وهو الزنابير وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه
قوله فحمته بفتح الحا المهملة والميم اي منعته منهم فلم يقدروا منه على
شيء وفي رواية شعيب فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شيا وفي رواية ابي
الاسود عن عروة فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم
فحالت بينهم وبين ان يقطعوا منه شيا حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان عن
عمرو سمع جابرا يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة ش سفيان
هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الانصاري
وابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة كنيته
عقبة بن الحارث ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز عن انس رضي
الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال
لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بير يقال لها بير معونة
فقالوا نقتلكم والله ما اياكم اردنا انما نحن جئنا نريد في حاجة للنبي عليه السلام
فقتلوهم فدعى النبي عليه السلام شهرا في صلاة الغداة وذلك بدو القنوت
وحدثنا نعيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله
عبد الله بن عمرو المقعدي المقعد وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز
هو ابن صهيب قوله لحاجة فسر قتادة الحاجة في الحديث الذي يليه
نقول عن انس ان رعلا وذكوان وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار قوله يقال لهم القراء في الحديث

الذي

الذي يليه كنا نسميهم القراء في زمانهم قوله حيان قوله شيئا حي قوله من بني سليم
بضم السين قوله رعل ابي احدهما رعل والاخر ذكوان قوله وذلك بدو القنوت
اي ابتدا القنوت في الصلاة وقد تقدم الكلام فيه في الصلاة قوله وما كنت
اي قبل ذلك ص قال عبد العزيز سال رجل عنهما انسا رضي الله عنه عن القنوت
ابعد الركوع او عند فراغ من القراءة قال لا بل عند فراغ من القراءة ش عبد العزيز
هو ابن صهيب المذكور وقول انس هذا صريح على ان قراءة القنوت قبل الركوع ص حدثنا
مسلم نا هشام نا قتادة عن انس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا
بعد الركوع يدعو على احيا من العرب ش ذكر هذا معارضا لما رواه عبد العزيز
المذكور والاولى مطابقة للترجمة مسلم هو ابن ابراهيم القصاب وهشام
هو الدستوائي والجواب عنه انه انما كان شهرا ثم نسخ ويروى الطحاوي
باسناده عن ابن مسعود قال قنت رسول الله عليه السلام شهرا يدعو على
عصية وذكوان فلما ظهر عليهم ترك القنوت ص حدثنا عبد الاعلى بن حماد
نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان رعلا وذكوان
وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم
بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار
ويصلون بالليل حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي عليه
السلام فقنت شهرا يدعو في الصبح على احيا من العرب على رعل وذكوان
وعصية وبني لحيان قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا
انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ش هذا الحديث قد مضى في كتاب الجهاد
في باب العون بالمدد من وجه اخر اخرجه عن محمد بن بشار عن ابن
ابي عدي وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن انس الخ وسعيد
هو ابن ابي عروبة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى وعصية بضم العين
مصغر عصا قوله وبني لحيان قيل ذكر بني لحيان قيل ذكر بني لحيان في هذه
القصة وهم وانما كان بنو لحيان في قصة خبيب في غزوة الرجيع التي تقدمت
قوله قرانا اراد به تفسير القرآن بالكتاب وعن ذلك قال في الرواية
التي تاتي الان قرانا كتابا قوله ثم ان ذلك رفع اراد به نسخ ورواه احمد
عن عبد عن شعبة بلفظ ثم نسخ ذلك قوله بلغوا عنا الخ بيان قوله
قرانا ص وعن قتادة عن انس بن مالك حدثه ان نبي الله عليه السلام
قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على احيا من احيا العرب على رعل وذكوان
وعصية وبني لحيان ش هذه رواية اخرى عن قتادة عن انس الخ وزاد خليفة
نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة نا انس ان اولئك السبعين من الانصار قتلوا
ببير معونة ش هذه رواية اخرى عن قتادة والحاصل انه روى عن انس ثلاث
روايات الاولى رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس والثانية رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سعيد عن قتادة عن انس والثالثة عن قتادة ايضا عن انس زاد فيها خليفة
ابن خياط احد شيوخ البخاري عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة الخامسة قرانا كتابا محمدة ثم غرضه تفسير القرآن بالكتاب كما ذكرناه
اي تفسير رواية عبد الاعلى عن حماد بن يزيد بن زريع الى آخره حدثنا موسى ابن
اسماعيل نا همام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة حدثني انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالا اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان
رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال يكون لك
اهل السهل ولي اهل المدر او اكون خليفتك واغزوك باهل غطفان
بالف والف فطعن عامر في بيت ام فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة
من آل فلان ايتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم
وهو رجل اعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا حتى ايتهم فان امنوني
كنتم وان قتلوني اتممتم اصحابكم فقال اتؤمنوني ابلغ رسالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يحدثهم وأومأ الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه
قال همام احسبه حتى انفذه بالرمح فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق
الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في رأس جبل فانزل الله علينا ثم كان
من المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعى النبي عليه السلام عليهم
ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة من حذف من معنى
الحديث وهم يتشدد بالميم هو ابن يحيى وبشار السهمي والحديث
مضى في كتاب الجهاد في باب من يقتل في سبيل الله فانه
اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن همام عن اسحاق وفيها من الزيادة
والنقصان قوله بعث خالا اي خالا انس رضي الله عنه واسمه حرام ضد الحلال
ابن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر
ابن غنم بن مالك بن النجار الانصاري شهد بدرا مع اخيه سليم بن ملحان
وشهد احدا قال الكرماني قوله خاله الضمير لانس او للنبي صلى الله عليه
وسلم لانه كان خاله اما من جهة الرضاعة واما من جهة النسب وان كان
بعيدا قوله اخ لام سليم اي هو اخ لام سليم فيكون اخا عطفا على انه خبر لمبتدا
محذوف ويروى اخا لام سليم بالنصب على الحال بدلا من قوله خاله الذي هو
مقول بعث وام سليم بضم السين بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر
ابي انس بن مالك في الجاهلية فولدت له انسا بن مالك فلما جاء الاسلام اسلمت
مع قومها وعرضت الاسلام على زوجها فغضب عليها وخرج الى الشام
فهلك هناك ثم خلف عليها بعده ابو طلحة الانصاري وقال ابو عمر
اختلف في اسم ام سليم فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل مليكة

ويقال

ويقال الغميصا والرميصا تجيء في سعيد واكبا يتعلق بقوله بعث قوله عامر بن الطفيل
بضم الطاء مصغر الطفل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي براء عامر ابن
مالك قوله خير على صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع الى عامر والمفعول محذوف اي خير
النبي عليه السلام ورواية البيهقي في الدلائل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن
اسماعيل شيخ البخاري ولفظه وكان ابي النبي عليه السلام فقال له اختر منه بين
ثلاث خصال فذكر الحديث قوله اهل السهل اي اهل البوادي واهل
المدر اي اهل البلاد قوله باهل غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء قال
الرشاطي غطفان في قيس عيلان غطفان بن سعد بن قيس وفي جذام غطفان
ابن سعد بن اياس بن حرام بن حبيشة وفي جهينة غطفان بن قيس بن جهينة
قال ابن دريد غطفان فعلان من الغطف وهو قلة عدو الجمل قوله
بالف والف وفي رواية عثمان بن سعيد بالفين اشقر والمشقر قوله
فطعن عامر بضم الطاء وكسر العين اي اصابه الطاعون وطلع في اصل اذنه غدة عظيمة
كالغدة التي تطلع على البكر قوله غدة بضم الغين المعجمة وتشديد الدال قال
الاصمعي من ادواء الابل الغدة يقال اغدد البعير فهو مغدد وناقة مغدد بغيرها
ويقال جمل مغدود وناقة مغدودة وكل قطعة صلبة بين القصب والسلعة
يركبها الشحم فهي غدة تكون في العنق وفي سائر الجسد قوله البكر بفتح الباء الموحدة
وسكون الكاف وهو الفتي من الابل بمنزلة الغلام من الناس والانثى بكرة وقد
يستعار للناس قوله في بيت امرأة من آل فلان وقد بينت هي في حديث
سهل بن سعد اخرجه الطبراني فقال ام سلول وفي حديثه ايضا
وان النبي عليه السلام دعى عليه اي على عامر فقال اللهم اكفني عامرا قال فجاء
الى بيت امرأة من آل سلول قلت سلول هي بنت فهل بن شيبان
وهو ابن صعصعة اخو عامر بن صعصعة نسب بنته اليها قوله
فانطلق حرام ويسمى خالا انس رضي الله عنه قوله وهو رجل اعرج الواو في الحال
على حسب ما وقع هنا على ان الاعرج صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج
غيره لان الحرام لم يكن اعرج والاعرج غيره وحرام قتل والاعرج لم يقتل
والصواب فانطلق حرام هو ورجل اعرج فكان الكاتب قدم الواو وهما
واسم الاعرج كعب بن زيد من بني دينار بن النجار قال الذهبي يدرك
قتل مع النبي عليه السلام يوم الخندق ووقع في رواية عثمان بن سعيد
فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان وبين ابن
هشام ان اسم الرجل الذي من بني فلان المنذر بن محمد بن عقبة بن اخيحة
ابن الجلاح الخزرجي قوله قال كونا اي قال حرام للرجلين الاعرج والرجل
الذي من بني فلان وقال الكرماني ويروى كونوا باعتبار ان اقل الجمع اثنان
قوله كنتم اي ثبتم وكان تامة فلا يحتاج الى خبر وقال بعضهم قال

امنون فيكم كذا وقع لابي ذر وقع هذا بطريق الاكتفا قلت انما اراد اكتفاء
كان عن الخبر فلا يعرف الا ذلك كان ثمامة ووقع في رواية عثمان بن سعيد
فان امنوني كنتم كذا وقع لابي ذر في المستخرج فان امنوني كنتم قريبا مني
قلت كان ناقصة على هاتين الروايتين على ما لا يخفى قوله فقال افتونني
اي فقال حرام انظروني الامان والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستفلام
ويروى افتوني على الاصل قوله ابلغ يا لحرم لانه جواب الاستفهام
قوله فجعل يعجبهم اي جعل حرام يحدث المشركين الذين اتى اليهم وجعل من
افعال المقاربة وهو من القسم الثالث منها وضع لدنو الخبر على وجه
الشروع فيه والاخذ من فعله قوله واوما اي اشار واقوله قال همام
هو المذكور في السند قوله احسبه اي اظن الطعن انفذه من جانب الى جانب
قوله بالرمح يتعلق بقوله طعنه قوله فاز الله اكبر فزت ورب الكعبة القائل
بهذا هو حرام وقد صرح به في الحديث الذي يليه على ما ياتي ويحتمل قوله فزت
يعني بالشهادة قوله فلحق الرجل في ضبطه مع معناه ثلاثة اوجه الاول ان
يكون لحق على صيغة الماضي والرجل فاعله والمراد بالرجل الذي كان رفيق
حرام ويكون فيه حذف تقديره فلحق الرجل المسلمين الثاني ان يكون لحق على
صيغة المجهول والتقدير لحق الرجل الذي هو رفيق حرام يعني صار ملحوقا فلم
يقدر ان يلحق المسلمين قبل بلوغ المشركين اليهم الثالث ان يكون لحظ
الرجل بسكون الجيم وفتح اللام ويكون جمع الراجل ويكون المعنى فلحق الرجال
المشركين بالمسلمين فقاتلوهم وقتل المسلمون كلهم غير الاعرج وهو معنى قوله
فقتلوا كلهم اي قتل السبعون الذين ارسلهم النبي عليه السلام غير الاعرج
فانه كان فيهم رجل وفي رواية حنظلة بن عمر على همام تقدم في الجهاد فقتلوهم
الا رجلا اعرج صعد الجبل قال همام واحسبه قوله فانزل الله علينا القرآن
هو قوله انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وقوله ثم كان في المنسوخ جملة
معترضة اي ما نسخت تلاوته وقال ابن التين اما ان يكون كان يتلى
ثم نسخ رسمه او كان الناس يكثرون ذكره وهو من الوحي ثم تقادم حتى
صار لا يذكر الا خبرا قوله ثلاثين صباحا يعني في صلاة الفجر وفي شرف
المصطفى لما اصيب اهل بير معونة جاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله
فانهم قتلت منهم سبعا يه رجل الا رجلين المسلمين عشرة حدثني
حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر حدثني ثمامة بن عبد الله بن انس انه سمع
انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله
يوم بير معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه وراسه ثم قال فزت
ورب الكعبة هذا من تعلق الحديث السابق اخرجه عن حبان بكسر الحا

المهملة

المهملة وتشديد الباء الموحدة بن موسى المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن معمر
ابن راشد عن ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله قاضي البصرة
يروي عن جده انس بن مالك واخرجه النسائي ايضا في المناقب عن محمد ابن
حاتم بن نعيم عن حبان بن موسى به قوله وكان خاله اي وكان حرام بن
ملحان خالا لانس رضي الله عنه قوله يومئذ ظرف لقوله طعن قوله قال بالدم
هكذا هذا من اطلاق القول على الفعل فمعناه اخذ الدم من موضع الطعن
فنضحه اي رشه على وجهه وراسه وحدثنا عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة
عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن النبي صلى
الله عليه وسلم ابو بكر في الخروج حين اشتد عليه الاذى فقال له اقم فقال
يا رسول الله اتطمع ان يؤذن لك فكان رسول الله عليه السلام يقول اني لارجو
ذلك قالت فانتظره ابو بكر فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
ظهرا فناداه فقال اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هما ابنتاي فقال
اشعرت انه قد اذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة فقال النبي
عليه السلام الصحبة فقال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت اعددتهما
للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احديهما وهي الجدعا فركبا حتى
اتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه فكان عامر بن فهيرة لعبد الله
ابن الطفيل بن سخبرة اخو عائشة لامها وكانت لابي بكر منحة يروح بها
ويغدو عليهم ويصبح فيدلج اليهما ثم يسرح فلا يفطن به احد من الرعا
فلما خرجا خرج معهما يعقبانه حتى قدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة
يوم بير معونة مطابقته للترجمة في قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم
بير معونة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير
يروي عن ابيه عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قوله في الخروج
يعني في الهجرة من مكة الى المدينة قوله الاذى يعني من كفار مكة قوله
اتطمع الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام قوله ان يؤذن
على صيغة المجهول قوله ظهرا يعني في وقت الظهر قوله فقال اي
النبي عليه السلام اخرج بفتح الهمزة من الاخراج من عندك لي محل النصب
على المفعولية قوله انما هما ابنتاي اراد بهما اسما وعائشة رضي الله عنهما
قوله اشعرت معناه اعلم ان الهمزة هنا خرجت عن الاستفهام الحقيقي
ومثله قوله تعالى الم نشرح لك صدرك اي شرحنا ولهذا عطف عليه ووضعنا
قوله قد اذن لي على صيغة المجهول قوله الصحبة منصوب بفعل
محذوف اي تريد الصحبة اي المراد فمنه في الهجرة والتقدير في الصحبة
الثانية نعم اريد الصحبة قوله وهي الجدعا اي الناقة التي اعطاها النبي
عليه السلام هي التي تسمى بالجدعا وهي المقطوعة الاذن ومنه خطب علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ناقة الجذعا وقال ابن الاثير وقال لم تكن ناقته مقطوعة الاذن وانما كان هذا اسما لها
قوله بثور بفتح الثاء المثلثة وهو جبل بمكة سمي باسم الحيوان المشهور وقوله ايما خنفسا
فيه من التواري قوله عامر بن فهيرة هو ابو عمرو وكان مملوكا للطفيل بن عبد الله بن
ابن سخبرة فاشتراه ابو بكر فاعتقه واسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار الارقم وكان حسن الاسلام وكان مولدا من مولدي الازد اسود اللون شهد بدرا
واحدا والاثر تذكر وفاته قوله لعبد الله بن الطفيل كذا وقع هنا وقال الدمياطي
صوابه الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة بن عايذة بن مرة
ابن جشم بن الاوس بن عامر بن حنفص بن الغوث بن نبهان بن نصر بن زهير بن ايمن
دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك
ابن نصر بن الازد وقال ابو عمر الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة
الترجمة قال ابن ابي خيثمة لا ادري من اي قريش هو وقال وهو اخو عايشة
لامها وقال الواقدي كانت ام رومان ام عايشة تحت عبد الله بن الحارث
ابن سخبرة الازدي وكان قدم بها مكة فحالف ابا بكر قبل الاسلام وتوفي
عنها ام رومان وقد ولدت له الطفيل ثم حلف عليها ابو بكر رضي الله عنه فولدت
له عبد الرحمن وعايشة فهما اخوا الطفيل هذا لامه قوله اخو عايشة لامها
وفي رواية الكشميهني اخي عايشة وجه الاول على انه خبر مبتدا محذوف
اي هو اخو عايشة ووجه الثاني على انه بدل من قوله لعبد الله ابن الطفيل
قوله سخبرة بكسر الميم وسكون الخاء وهي ناقة يبيعها الذين قوله تروح بها
وتغدو اي يروح عامر باللحمة المذكورة ويروح من الرواح وهو الذهاب والمجيء
بالليل ويغدو بالغين المعجمة خلاف الرواح وقد غدا يغدو غدوا قوله
فيدلج من الادلاج من باب الافتعال اي يسير من اخر الليل يقال ادلج بالتخفيف
اذا سار من اول الليل وادلج بالتشديد اذا سار من اخره والاسم منهما
الدلجة بالضم والفتح ومنهم من يجعل الادلاج الليل كله قوله ثم يسرح
اي ثم يذهب بها الى المرعى يقال سرحت الماشية تسرح فهي سارحة وسرحتها
انا لازما ومتعديا قوله فلا يغطن به اي فلا يدري به احد من الرعاء وهو
جمع راع قوله فلما اخرجا اتيا النبي عليه السلام وابو بكر رضي الله عنه خرج معهما
اي خرج عامر بن فهيرة معهما الى المدينة قوله بعقبان بضم ايا قال
بعضهم بعقبا ابي بكر انه عقبة وهو ان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل
الاخر ويركب الاخر الماشي وقال الكرماني اي يردفه بالنوبة يعني كان
النبي عليه السلام يردف عامرا نوبة وابو بكر يردفه نوبة قلت الذي قاله
الكرماني اولى واوجه لان الذي قاله البعض مستلزم ان يمشي النبي عليه
السلام ويركب عامر وهذا لا يشكل ان عامرا كان لا يرضى بذلك ولا ابو بكر
ولا هو من الادب والمروة ويريبهما قاله الكرماني قال ابن اسحاق لما

ركب النبي عليه السلام وابو بكر اردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه
ليخدمهما في الطريق قلت هذا لا ينافي الا عنا به قوله قتل عامر بن فهيرة
يوم بير معونة وكان يوم بير معونة في صفر سنة اربع وقد مر بيانه وعن
ابي اسامة قال قال لي هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال لما قتل
الذين ببير معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من
هذا فاشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد
رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض
ثم وضع فاتى النبي عليه السلام خبرهم فنعاهم فقال ان اصحابكم قد اصيبوا
وانهم قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت
عنا فاخبرهم عنهم واصيب يومئذ فيهم عروة بن اسماء بن الصلت فسمي عروة
به وسمي عمرو به منذرا وعن ابي اسامة معطوف على قوله
حدثنا عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة وانما فصله لتعذر الوصول عن الموصل
لانه ليس في قصة بير معونة ذكر عايشة بخلاف قصة الهجرة فان فيها ذكر
عايشة كما سيجيء الا ان قيل هذا قوله لما قتل الذين ببير معونة وهم القراء
الذين سبق ذكرهم قوله واسر عمرو بن امية بين ذلك عروة في المغازي
من رواية الاسود عنه بعث النبي عليه السلام المنذر بن عمرو الساعدي
الى بير معونة وبعث معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق فقتل المنذر
ابن عمرو واصحابه الا عمرو بن امية فانهم اسروه واستخبروه وفي رواية
ابي اسحاق في المغازي ان عامر بن الطفيل اخترنا صبيته واعتقه عن رقبة
كانت على امه وعند العسكري بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر ابن
عمرو اربعين اميرا عليها ربعين من الانصار ليس فيهم غير هو الا عمرو ابن
امية وذكر ان ابا براء بعث ابن اخيه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في علة وجدها فدعا له بالشفاء وقال فيما اهديه اليه فبرئ
فبعث الى رسول الله عليه السلام ان ابعث الي اهل نجد من شئت فاني
جار لهم وفي المغازي لابي معشر كان ابو براء كتب الى النبي عليه
السلام ابعث الي رجالا يعلمون القرآن وهم في ذمتي وجواري
فبعث اليه المنذر بن عمرو في اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار
فلما ساروا اليهم بلغهم ان ابا براء مات فبعث المشركون الى النبي عليه
السلام يستمده فامده باربعين رجلا امرهم عمرو بن امية وقال
اذا اجتمع القوم كان عليهم المنذر فلما وصلوا الى بير معونة كتبوا الى
رعيته من الطير اخذ في زمتك وذمة ابيك فتغدر عليكم لا فان
ابهم في ذمتي فاقبلوا قدموا وفي اخره فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم
خبر بير معونة واصحاب الرجيع وبعث محمد بن مسلمة في ليلة واحدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابن سعد كانت سرية المنذر بن عمرو الساعدي المعنق ليموت الى بير معونة
في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة قال الواقدي عامر بن مالك
ابن جعفر ابو براء ملاعب الاسنة الكلابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى
له فلم يقبل منه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت معي
نفرا من اصحابك الى قومي لرجوت ان يجيبوا دعوتك فقال اني اخاف عليهم اهل
نجد قال انا لهم جار فبعث معه سبعين من الانصار وشبيبة يعدون القراء
وامر عليهم المنذر فلما نزلوا بير معونة قدموا حرام بن ملحان بكتاب
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فقتل حراما واستصرخ
عليهم بني عامر فابوا وقالوا لا نخفر ابا براء فاستصرخ عليهم قبايل من سليم
عصية ورعل وذكوان ورعب والقارة ولحيان فنفروا اليه فقتل الصحابة
كلهم رضي الله عنهم الا عمرو بن امية فاخبره جبريل عليه السلام بخبرهم
وخبر صاحب خبيب وبرئ تلك الليلة قلت المنذر بن عمرو بن خنيس ابن
حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب
ابن الخزرج الانصاري الساعدي وهو المعروف بالمعنق للموت شهد
العقبة وبدرا واحدا وكانا احد السبعين الذين بايعوا رسول الله عليه السلام ليلة
العقبة واحد النقباء الاثني عشر وكان يكتب في الجاهلية بالعربية وقال ابو عمر
كان على البعوث يوم احد وقتل بعد احد باربعة اشهر وعشرها وذلك سنة اربع
في اولها يوم بير معونة شهيدا قوله قال له عامر بن الطفيل اي قال لعمرو بن امية
عامر بن الطفيل من هذا فاشار الى قتيل وقال الواقدي باسناده عن عروة ان
عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى
فجعل يسأله عن اسمائهم قوله فقال اقتدر ايته اي فقال عامر بن الطفيل
لقد رايت عامر بن فهيرة بعد ما قتل الى قوله ثم وضع والعائدة في الرفع
والوضع تعظيم عامر بن فهيرة وبيان قدره وتخويف الكفار وترهيبهم
قال ابو عمر روي عن عامر بن الطفيل انه قال رايت اول طعنة طعنت عامر
ابن فهيرة ثم اخرج منها وذكر ابن اسحاق عن هشام بن عروة عن ابيه قال
لما قدم عامر بن الطفيل على رسول الله عليه السلام قال له من الرجل الذي
لما رايته قتل رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء دونه ثم وضع فقال
له هو عامر بن فهيرة وذكر ابن المبارك وعبد الرزاق جميعا عن معمر عن
الزهري عن عروة قال طلب عامر بن فهيرة يوم بير في القتلى فلم يوجد
قال عروة فيرون ان الملائكة دفنته اورد متنه قوله فاتى النبي عليه السلام
خبرهم وبين في حديث انس رضي الله عنه ان الله اخبره بذلك على لسان
جبريل عليه السلام قوله فتعالم من نعي الميت بتعاه نعيا اذا اذاع موته
واخبر به واذاعه به قوله واصيب يومئذ فيهم عروة بن اسماء بن حراء

ابن

ابن الصلت بن حبس بن حارثة السلمي حليف بني عمرو بن عوف وذكره الواقدي
في اصحاب بير معونة وقال حدثني معصب بن ثابت عن ابي الاسود عن عروة
قال حرص المشركون يوم بير معونة لعروة بن الصلت ان يوسوه فابى وكان
ناخلة لعامر بن الطفيل مع ان قومه بني سليم حرصوا على ذلك فابى وقال
لا اقبل لهم امانا ولا ارغب بنفسي عن مصرعهم ثم تقدم فقاتل حتى قتل
شهيدا قوله منهم عروة به اي شبه عروة بن الزبير بن العوام باسم عروة بن اسماء
وكان بين قتل عروة بن اسماء ومن مولد عروة بن الزبير بضعة عشر سنة
قوله ومنذر بن عمرو اي واصيب ايضا فيهم منذر بن عمرو بن خنيس الذي ذكرناه
عن قريب قوله سمي به اي بالمنذر بن عمرو المذكور منذر بن الزبير بن العوام اخو
عروة قوله منذرا كذا هو بالنصب في النسخ والصواب منذر بالرفع على
ما لا يخفى وقال بعضهم يحتمل ان تكون الرواية بفتح السين على البناء
للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير قلت لا يحتمل هذا الاحتمال
في اثبات الرواية وفيه ايضا اضمار قبل الذكر فافهم وحاصله ان الزبير
سمى ابنه هذا منذرا باسم المنذر بن عمرو هذا ووجه التسمية فيهما بعروة
ومنذر للتفاؤل باسم من رضي الله عنهم ورضوا عنه واعلم ان اسماء من الاعلام
المشتركة فهي اسم ام عروة بن الزبير واسم اب عروة السلمي المذكور
حدثني محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا سليمان التيمي عن ابي مجلز عن انس رضي
الله عنه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو على رعل
وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله ثم مطابقته للترجمة
ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسليمان
هو ابن طرخان التيمي وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي آخره
زاي واسمه لاحق بن حميد وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي
والحديث قد مر في الوتر عن احمد بن يونس عن زائدة ثم حدثنا يحيى
ابن بكير نا مالك بن انس عن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك
قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحا حين يدعو على رعل ولحيان وعصية
عصت الله ورسوله عليه السلام قال انس فانزل الله تعالى لنبيه عليه
السلام في الذين قتلوا اصحابه ببئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد
بلغوا قومنا فلقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ثم مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب فضل قول الله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا فانه اخرجه هناك عن
اسماعيل بن عبد الله عن مالك الخ نحوه ومر الكلام فيه هناك قوله حين يدعو
ودعا حين يدعو حدثنا موسى بن اسماعيل نا عبد الواحد نا عاصم

الاحول قال سألت انس بن مالك عن القنوت في الصلاة فقال نعم فقلت كان قبل
الركوع او بعده قال قبله فقلت ان فلانا اخبرني عنك انك قلت بعده قال كذب انما
قنت رسول الله عليه السلام بعد الركوع شهرا انه كان بعث ناسا يقال لهم
القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله عليه السلام
عهد قبلهم فقنت رسول الله عليه السلام بعد الركوع شهرا يدعو عليهم شرحا بنته للترجمة
ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد والحديث مضى في الوتر في باب القنوت
قبل الركوع وبعده فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد الى اخره نحوه
قوله كذب اي اخطأ قوله عهد اي عهد وميثاق والعهد يجيء لمعان كثيرة بمعنى
اليمين والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية ويستعمل كل منها
في محل يقتضيه ذلك المعنى قيل كيف جاز بعث الجيش الى المعاهدين اجيب
بان تحمله بينهم وبين رسول الله عليه السلام عهد جملة طرفية حالية وتقدير
الكلام بعث الى ناس من المشركين غير المعاهدين والحال انه بين ناس منهم
هم مقابل المبعوث عليهم وبين رسول الله عليه السلام عهد فغلب المعاهدون
وقدروا فقتلوا القراء المبعوثين لاعدائهم على عدوهم وذكر موسى بن عقبة
عن ابن شهاب اسماء الطائفتين وان اصحاب العهد هم بنو عامر وذلك اسمهم
ابو براء عامر بن مالك بن جعفر وقد تقدم ذكره من قريب وان الطائفة الاخرى من
بني سليم وهم عصية وذكوان وعصية قوله قبلهم بفتح القاف وفتح الباء
الموحدة اي قبل المبعوث عليهم كما ذكرنا اي من جهتهم وقال الكرماني من موجب
قبلهم ضد بعدهم ولم يذكر غيره هذا الاثر الذي قوله فظهر اي غلب

من غزوة الخندق وهي الاحزاب

اي هذا بيان غزوة
الخندق وفي بعض النسخ باب غزوة الخندق والخندق معرب كنده اي حفرة
محفورة وكان سبب حفر الخندق ما قاله ابن سعد رحمه الله لما
اجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير ساروا الى خيبر فخرج نفر
من اشرافهم الى مكة شرفها الله فالبوا قريشا ودعوهم الى الخروج
على مثل ذلك فتجمعت قريش من تبعهم فكانوا اربعة الاف يقودهم
ابو سفيان ووافتهم بنو سليم بمر الظهران في سبعمائة يقودهم سفيان
ابن عبد شمس ومعهم بنو اسد يقودهم طلحة بن خويلد وخرجت فزارة يقودها
عيينة على الف بعير وخرجت اشجع في اربعمائة يقودها مسعود
ابن رخيلة وخرجت بنو مرة في اربعمائة يقودها الحارث بن عوف فكان جميع
القوم الذين وافوا الخندق عشرة الاف وكانوا ثلاثة عساكر وهذا الامر
الى ابي سفيان وقال قتادة فيما ذكره البيهقي كان المشركون اربعة
الاف او ما شاء الله من ذلك والصحابة فيما بلغنا الف وقال ابن اسحاق

فلما

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الخندق على المدينة وقال ابن
هشام بقال ان الذي اشار به سلمان رضي الله عنه وقال الطبري والسهيلي
اول من حفر الخنادق منتوجهر من ايرج وكان في زمن موسى عليه السلام
وقال ابن اسحاق فعل ذلك رسول الله عليه السلام ترغيبا للمسلمين في الاجر
وفعل ذلك المسلمون قوله وهي الاحزاب اي غزوة الخندق هي الاحزاب
اشار بهذا الى انها اسمان والاحزاب جمع حزب سميت بذلك لاجتماع طوائف
من المشركين على حزب المسلمين وقد انزل الله تعالى في هذه القصة
صدر سورة الاحزاب هو قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع شرحبيل
ابن عقبة بن ابي عياش الاسدي المديني صاحب المدني المغازي مات
في سنة احدى واربعين ومائة قوله كانت اي غزوة الخندق في شهر شوال
سنة اربع من الهجرة وتابعه على ذلك كما اخرجه احمد عن موسى بن داود
وقال ابن اسحاق سنة خمس وقال ابن سعد كانت في ذي القعدة يوم الاثنين لثمان
ليال مضين منها سنة خمس واعلم انه كان بعد احد حمراء الاسد ثم سرية
ابي سلمة ثم سرية عبد الله بن انيس وبعث الرجيع وقصة بير معونة ثم
غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة
الجندل ثم الخندق واقام المشركون على الخندق سبعا وعشرين ليلة وقال
الواقدي اربعا وعشرين يوما وقال القسطلاني بضع عشر ليلة وقال موسى
قريبا من عشرين ليلة ولم يكن فيه قتال الا سلعة كان بينهم رماة بالنبال
فاصيب اكحل سعد رضي الله عنه عليها سيجيء بيانه ان شاء الله تعالى
حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله اخبرني نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع
عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه شرحا بنته
للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري والحديث اخرجه ايضا ودلي الجراح
وفي الحدود عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في الطلاق عن ابي قدامة
قوله عرضه من عرض الجيش اذا اختبر احوالهم قبل مباشرة القتال
للنظر في هيئتهم وترتيب مناز لهم وغير ذلك وفي رواية مسلم عرضني يوم
احد في القتال وانا ابن اربع عشرة سنة قوله فلم يجزه اي لم يقبله بعضه
ولم ماذنه في القتال ومعنى اجازه امضاه واقره وقال الكرماني
بعضهم قال الكرماني اجازه من الاجازة وهي الانفاذ ايه اسهم له ويرد ذلك
انه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يجعل منها نفل قلت رايت في شرح الكرماني
ولم يجزه من الاجازة وهي الانفاذ فكان المعترض ظن ان قوله الانفاذ
الانفال باللام فيما اخره وليس كذلك هو الانفاذ بالذال المعجمة حدثني

قتيبة حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون وعن ننقل التراب على
اكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر
للمهاجرين والانصار مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن ابي
حازم يروي عن ابيه عن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار والحديث مر في مناقب
الانصار في باب دعا النبي عليه السلام اصلح الانصار والمهاجرة قوله على اكتادنا
باتنا المشاقة من فوق جمع الكتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر ويروى باليا الموحدة
وذكره ابن التين بلفظ وهم ينقلون التراب على متونهم ثم قال المتن يكشف
الصلب من العصب واللحم وهم في ذلك وهذه اللفظة سلفت في الجهاد
في باب حفر الخندق لكن من حديث انس رضي الله عنه حدثني عبد الله بن
محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو اسحاق عن حميد سمعت انسا رضي الله عنه يقول
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون
في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب
والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين
له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الله بن محمد المسندي وسعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي البغدادي
اصله من الكوفة روى عنه البخاري في الجمعة وروى عنه هنا بالواسطة وابو
اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري والحديث مضى في اوايل الجهاد
في باب التحريض على القتال بعين هذا الاسناد والمتن وحضر الكلام فيه هناك
قوله مجيبين له اي للرسول عليه السلام ومجيبين نصب على الحال قوله
بايعوا صلة الذين فباعتباره ذكرت صيغة الماضي للجمع الغايبين
ولو كان باعتبار لفظ نحن لقيل بايعنا وقال بعضهم الذين بايعوا موصوفة
الذين لا يصح نحن قلت هذا تعسف عجيب وليس كذلك والصواب
ما قلناه وفيه انشاد الشعر وتشبيط الناس في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحروب
واكثر ما يستعملون في ذلك الرجز حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث عن عبد العزيز
عن انس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة
وينقلون التراب على متونهم وهم الذين يقولون نحن الذين
بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا قال يقول النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة
قال يونس على كذا من الشعر فيصف لهم بالهالة سخنة توضع بين يدي
القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن من هذا طريق اخر
في حديث انس اخرجه عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد عن عبد
الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب وفيه زيادة وهي قوله يونس

الى اخره وهو على صيغة المجهول قوله كفي اصله بك كفيت بي فلما اضيف الكفيت
الى ياء المتكلم وسقطت النون ابقيت الفاعل المنفصل وهو بي كفى بافراد الكف
المضاف الى ياء المتكلم وكسر الفاء ويروى بك كف بالافراد بدون الاضافة قوله
فيصنع اي يطبخ قوله بالهالة بكسر الهمزة وهي الودك قوله سخنة بالسين
المهملة والنون والخاء المعجمة اي متغيرة الرايحة فاسدة الطعم قوله والقوم
جياع جملة حالية والجياع جمع جايع قوله بشعة بالباء الموحدة والشين
المعجمة اي كريه الطعم ما حد الحلق كذا ضبطه الدمياطي شيخه وعليه
مشى ابن التين وضبطه بعضهم بالمثلثة والشين والغين المعجمتين بمعنى
انهم يجعلون لحم منها شبه المثلثة عند ازدرادها لان الشحم في الاصل المثمنة
حتى لا يكاد يبلغ به الشحم قوله منتن قال صاحب التوضيح صوابه
منتنة لان الريح مونثة قلت الريح تذكر وتؤنث فلذا بنا الجواب
تابعه فرحدثنا خلاد بن يحيى ثنا عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال
اتيت جابر بن عبد الله رضي الله عنه فقال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية
شديدة فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت
في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة
ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي عليه السلام المعول فضرب فعاد كثيبا
اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ايذن لي الى البيت فقلت لامراتي رايت
بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي
شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة
ثم جيت النبي عليه السلام والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي
قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل
او رجلان فقال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها
لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي فقال قوموا فقام
المهاجرون والانصار فلما دخل على امراته قال ويحك جاء النبي
عليه السلام بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألك
قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا
وبقي بقية قال كلي هذا واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة
مر مطابقته للترجمة في قوله يوم الخندق وخلاد على وزن فعال
بالتشديد يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكرمي مات بمكة قريبا
من سنة ثلاث عشرة ومايتين وهو من افراده وعبد الواحد
ابن ايمن مولى الاسود يروي عن ابيه ايمن الحبشي مولى ابن ابي عمرو
المخزومي القرشي المكي من افراد البخاري والحديث ايضا من افراده
قوله يوم الخندق نصب على الظرف قوله نحفر خبر ان قوله كدية

بضم الكاف وسكون الدال المهملة وبالباء آخر الحروف وهي القطعة الصلبة
من الارض لا يؤثر فيها المعول ووقع في رواية ابي ذر كبدة بفتح الكاف
وسكون الباء الموحدة اذ كانت محفوظة فهي القطعة من الارض الصلبة
وارض كبداء قيل الدال وقال عياض كان المراد انها واحدة الكبد
وهو الجبل وقال الخطابي كبدة بالباء الموحدة ان كانت محفوظة فهي
القطعة من الارض الصلبة وارض كبداء وقوس كبداء اي شديدة
ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني كندة بنون وعند ابي الذر
كنثة بفتح الثاء المثلثة من فرق وقال عياض لا اعرف لها معنى
وفي رواية كذانة بذال معجمة ونون وهي القطعة من الجبل وعند
ابن اسحاق صخرة وفي رواية عيلة وهي الصخرة الصماء وجمعها
عيلات ويقال لها العيلاء والاعيل وكلها الصخرة قوله وبطنه
معصوب بحجر زاد يونس في روايته من الجوع وفي رواية احد اصابهم جهد
شديد حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع فان قلت
ما كانت فايدة ربط الحجر فهل ذلك يدفع الجوع ام لا قلت نعم
لان الجائع يحمي صلبه اذا اشتد الجوع وقال الكرماني فايدته تسكين
حرارة الجوع ببرودة الحجر او ليعتدل قائما او لانها حارة رقاق تشد الروث
والامعاء فلا يحتمل شيء مما في البطن فلا يحصل ضعف او بيبس الثقل
من الجوع ورد عليه بما جاء في الرواية التي تاتي رايت بالنبي عليه السلام خمصا
شديدا والخمص الجوع قلت فيه نظر لا يخفى قوله ذواقا بفتح
الذال المعجمة وقال ابن الاثير الذواق المأكول والمشروب فعال
بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم يقال ذقت الشيء
اذوقه ذوقا وذواقا وما ذقت ذواقا اي شيئا قوله المعول بكسر الميم
وسكون العين المهملة وفتح الواو وفي آخره لام وهو الفاس الذي تكسر
به الحجر وقال بعضهم المعول المسحاة قلت هذا التفسير غير
صحيح والمعول الفاس كما ذكرنا والميم فيه زائدة والمسحاة المجرفة من
الحديد والميم فيه ايضا زائدة لانه من السحو وهو الكشف والازالة
وهذا الدليل على المغايرة رواية احمد رحمه الله فاخذ المعول والمسحاة
بالشك قوله فضرب اي الكدية وفي رواية الاسماعيلي ثم سمي ثلاثا
ثم ضرب وعند الحارث بن ابي اسامة من طريق سليمان التيمي عن
ابي عثمان قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم في الحشف ثم قال بسم الله
وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حبلا ربا وجب وبنا قوله كثيبا

بفتح

بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة هو الرمل قال تعالى كثيبا مهيلا اي تفتت
حتى صار كالرمل يسيل ولا يتماسك قوله اهيل الاهيل هو الذي ينهال فيسيل
من نفسه وبينا فقط من جوانبه وفي رواية احمد كثيبا يهال قوله او اهيم
شك من الراوي يعني او هاد كثيبا اهيم وهو جمع الاهيل والهيام من الرمل
ما كان دقاقا لا يماسك وفي رواية الاسماعيلي اهيل بغير شك وكذا في رواية
يونس وقال العيني ضبطها بعضهم اهيم بالثاء المثلثة وبعضهم بالتاء المثناة من
فوق وفسرها بانها انكسرت والمعروف بالباء آخر الحروف قوله ايذن لي
البيت اي ايذن لي حتى آتي بيتي قوله فقلت لامرأتي وفيما قبله حذف
تقديره فاذن له النبي عليه السلام بان يأتي الى بيته فاتى الى بيته
فقال ما ذكر هنا وهو قوله فقلت لامرأتي رايت بالنبي صلى الله عليه
وسلم شيئا يعني من الجوع واسم المرأة سهيلة بنت مسعود بن اوس الظفرية
الانصارية بايعت وولدت لجابر بن عبد الله عبد الرحمن قوله
عناق بفتح العين الانثى من اولاد المعز قوله فذبحت الذابح هو جابر بحر من
نفسه بذلك قوله وطحنت اي امرأته طحنت وفي رواية احمد عن سعيد
فامرت امرأتي فطحنت وصنعت لنا منه خبزا قوله حتى جعلنا وفي
رواية الكشميهني حتى جعلت قوله فما ليرمة بضم الباء الموحدة وسكون
الراء وهي القدر مطلقا وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف
بالحجاز واليمن قوله والعجين قد انكسر يعني لات ولم يكن فيه الخمير قوله
الاثافي بضم الهمزة جمع الاثفية بضم الهمزة وقد تخفف الياء في الجمع
وهي الحجارة التي تنصب وتوضع القدر عليها يقال اثفيت القدر
اذا جعلت لها الاثافي وثفيتها اذا وضعتها عليها والهمزة فيه زائدة
قوله طعيم مصغر طعام لقلته قوله لي صفة طعيم اي طعيم مصنوع
لاجلي قوله فتم انت يا رسول الله ورجل اي ومعك رجل قوله او رجلان
شك من الراوي وفي رواية يونس ورجلان بلا شك قوله فقال كم
هو اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم طعامك قوله قد ذكرت اي لرسول
الله عليه السلام وبينت له الطعام قوله فقال كثير طيب اي فقال
النبي عليه السلام كثير طيب قوله لا تنزع البرمة اي من فوق الاثافي
قوله ولا الخبز اي ولا تنزع الخبز من التنور قوله حتى آتي اي اجيء
بتشديد الجيم قوله فقال قوموا اي فقال النبي عليه السلام لمن كان
عنده من الصحابة قوموا الى اكل جابر قوله قالت هل سألك اي قالت
امرأة جابر له هل سألك رسول الله عليه السلام عن حال الطعام وفي رواية
يونس فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرنا بما عندنا وفي رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي الزبير عن جابر انها قالت لجابر فارجع اليه فبين له فانبته فقلت يا رسول
الله انما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع فلا تحركن شيئا من التنور ولا من الدن
حتى آتيهما واستمر صحافا قوله فقال للدخلوا اي فقال النبي عليه السلام لمن معه
من المهاجرين والانصار ادخلوا الدار قوله ولا تضاغطوا اي ولا تزدحموا وتضاغطوا
ضاد وغين معجمتان وطاء مهملة من الضغطة قوله فجعل اي رسول الله عليه
السلام واهدي بهمزة قطع من الاهداء لا من الهدية كما قال بعضهم قوله فان
الناس الجاعة بيان سنة الاهداء وفي رواية يونس كلي واهدي فلم تزل آكل
وتهدي ليومنا اجمع وفي رواية ابي الزبير عن جابر فاكلنا نحن واهلنا الجيران
وهذا كله من علامات النبوة حدثنا عمرو عن علي نا ابو عاصم اخبرنا حنظلة
ابن ابي سفيان اخبرنا سعيد بن ميناء سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفأت
الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رأيت رسول الله عليه السلام خمصا
شديدا فاخرجت الي جراب فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن
فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت الى فراغي وقطعتها في برمتها ثم ولت
الى رسول الله عليه السلام فقالت لا تفضحني برسول الله عليه السلام ومن
معه فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من
شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح النبي عليه السلام فقال
يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم فقال رسول الله عليه
السلام لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله
عليه السلام يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد
فعلت الذي قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا
فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها
وهم الف فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي
وان عجيننا ليخبز كما هو هذا طرف آخر في حديث جابر المتقدم اخرجه عن عمرو
عن علي بن عبد الله المديني الصيرفي عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخاري
ايضا روى هنا هنا بالواسطة وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف
وبالمد مقصورا وممدودا والحديث مضى في الجهاد مختصرا بعين هذا الاسناد
في باب من تكلم بالفارسية والرطانة قوله خمصا بفتح الخاء المعجمة وفتح الميم
وقد تسكن وبالصاد المهملة وهو الجوع فانكفأت اي انقلبت واصله بالهمزة
وفي بعض النسخ فانكفيت بدون الهمزة قوله بهيمة بضم الباء الموحدة تصغير
بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم قوله داجن بكسر الجيم وهو من اولاد الغنم
تربى في البيوت ولا يخرج الى المرعى واشتقاقه من الدجن وهو الاقامة
بالمكان ولم يدخل فيه لانه صار اسما للشاة قوله وطحنت اي امرأة

جابر

جابر قوله فرغت الى فراغي اي فرغت لما رأيتني من طحن الشعير مع فراغي من ذبح
البهيمة والفراغ بفتح الفاء مصدر فرغت من الشغل فروغا وفراغا قوله ثم
ولت اليه ثم رجعت قوله فقالت اي عتيب رجوعي الى رسول الله عليه
السلام قالت لم اولا تفضحني
قوله فساررته اي قلت له سرا قوله فتعال بفتح اللام امر من تعالى يتعالى
تعاليا وهو الارتفاع قوله سورا بضم السين المهملة وسكون الواو وبغير همز
ومعناه الصنيع بالحبشة وقيل معناه العرس بالفارسية ويطلق ايضا
على البناء الذي يحيط بالمدينة واما السور بالهمز فهو البقية والذي
يحفظ الله عليه السلام تكلم به من الاعجمية هذه اللفظة وقوله للحسن
رضي الله عنه كخ وليس الرحمن حتى يكم اي ما هذا ولام خا لذينا سنا
يعني حسنة وقيل انه فارسي ان معنى حتى يكم ما حالك وما شأنك ولم يذكر
انما اعجمه وقال الهروي انها كلمة يمانية قوله فحي هلا بكم هي كلمة
استدعاء فيها حث اي هلموا سريعين ومنه حي على الصلاة يعني هلموا وفيها
لغات بها حيهل بثلاث وحيهلا بزيادة الف وحيهلا بالتنوين للتنكير
وحيهلا بتخفيف الهاء وروي حيهل بالتشديد ولا كان لها قوله يقدم
الناس بضم الدال قوله فقالت بك وبك الباء فيه تتعلق بمحذوف تقديره
فعل الله بك كذا وكذا حيث اتيت بناس كثير والطعام قليل وذلك من حيل الطحلة
قوله فبصق جاء فيه يبصق ويبصق ويبزق بالسين والزاي قوله ثم عمد بكسر
الميم اي قصد قوله وبارك اي دعا بالبركة قوله واقدحي اي اغرفي يقال قدح
القدر اذا غرف ما فيها والقدحة الغرفة قوله وهم الف اي والحال ان القوم الف
وفي رواية ابي نعيم في المستخرج انهم كانوا سبعمائة او ثمانمائة والحكم في امثاله
لزيادة علمه قوله وانحرفوا اي مالوا على الطعام قوله تغط بكسر الغين المعجمة
وتشديد الطاء المهملة اي تغلي وتفور من الاغطيط وهو من
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حدثني عثمان بن ابي شيبة نا عبدة عن
هشام عن ابيه عن عائشة عن ابيه رضي الله عنه اذ جاؤكم من فوقكم ومن
اسفل منكم واذ زاغت الابصار قالت ذاك يوم الخندق مطابقته للترجمة
في قولها قالت ذاك يوم الخندق وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة
ابن سليمان الكلابي الكوفي وكان اسمه عبد الرحمن ولقبه عبدة فغلب عليه
يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنهم
والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي
في التفسير عن هارون بن اسحاق وهذه الآية الكريمة في سورة الاحزاب
وتمامها وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون
وزلزلوا زلزالا شديدا قوله اذ جاؤكم بدل من قوله اذ جاءتكم جنود فارسلنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم ريحا وجنودا الاية واراد بالجنود الاحزاب قريش وغطفان ويهود قريظة
والتنمير واراد بالريح الصبا قال عليه السلام نصرت بالصبا قوله من فوقكم
اي من فوق الوادي من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النصري وعيينة
ابن حصن الفزاري في الف من غطفان ومعهم طليحة بن خويلد الاسدي
من بني اسد وحيي بن اخطب في يهود بني قريظة قوله ومن اسفل منكم
بعثمن الراوي من قبل المغرب وهو ابو سفيان بن حرب في قريش ومن معه
وابو الاعور السلمي من قبل الخندق وكان الذي جرى غزوة خندق فيما قيل
اجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير عن ديارهم وقال ابن اسحاق
نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من كنانة
وتهامة ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب
احد بباب نعمان وخرج رسول الله عليه السلام والمسلمون حتى جعلوا
ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف والخندق بينه وبين القوم وجعل
النساء والذراري في الاطام وقال ابن اسحاق ولم يقع هذا يومئذ حرب
الا رماية بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو وفرسه
خيلهم من ناحية هيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي
رضي الله عنه فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه
الزبير بن العوام رضي الله عنه فقتله وقيل قتله علي ورجعت بقية
الخيل منهزمة واقام رسول الله عليه السلام واقام المشركون محمد بضعا
وعشرين ليلة قريبا من شهر والقصة طويلة والخبر الامر بعث الله عليهم الريح
في ليالي شاتية شديدة البرد حتى انصرفوا قوله واذ زاغت الابصار عطف
عليه قوله اذ جاؤكم من فوقكم والتقدير واذكر حين زاغت الابصار زيغت
عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شيء لم تلتفت
الى غيرها لشدة الروع قوله وبلغت القلوب الحناجر هذا موجود في بعض
النسخ اي زالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق قالوا اذا انتفخت الرية
من شدة الفزع او الغضب او الغم الشديد رتبت وارتفع القلب بارتفاعها
الى راس الحنجرة ومن ثم قيل للجبان انتفخ سحره قوله وتظنون بالله
الظنونا قال الحسن ظنوا ظنونا مختلفة ظن المنافقون ان محمدا واصحابه
يستاصلون وظن المؤمنون انهم يبتلون قرا نافع وابو عمرو وعاصم الظنونا
بالالف في الوصل والوقف لان الالف ثابتة في مصحف عثمان وبالباقون
مما حف اهل البلدان وعليه تعديل رسم الاي وقرا حمزة بغير الف
في الحالين وصل ووقف والباقون بالالف في الوقف دون الوصل لان
العرب تفعل ذلك في قوافي اشعارهم ومصاريعها فتلحق الالف في موضع
الفتح عند الوقف ولا تفعل ذلك في حشو الابيات فحسن اثبات الالف

في هذا

في هذا الحرف لانها راس الاية تمثيلا لها بالقوافي وكذلك الرسولا والسبيلا قوله
قالت ذاك اي قالت عائشة رضي الله عنها ذاك اشارة الى ما ذكر من مجيء الكفار
من فوق ومن اسفل وزيغ الابصار وبلوغ القلوب الحناجر ويروى ذلك
بزيادة اللام حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن ابي اسحاق عن البراء
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى
اغمر بطنه او اغبر بطنه يقول واللهم لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى
قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ورفع بها صوته ابينا ابينا مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن البراء ابن
عازب والحديث مضى في الجهاد في باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك
عن ابي الوليد عن شعبة عن ابي اسحاق مختصرا وعن حفص بن عمر عن
شعبة الى اخره ولفظه ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو
يقول لولا انت ما اهتدينا الى قوله فتنة ابينا فقط ودار الكلام فيه هناك
قوله حتى اغمر او اغبر بطنه كذا وقع بالشك اما لفظ اغمر فبالغين المعجمة
وفتح الميم وتشديد الراء الخطابي ان كانت هذه اللفظة محفوظة
فالمعنى وارى التراب جلده بطنه ومنه غمار الناس وهم جمعهم اي
تكاثف ودخل بعضهم في بعض قال الكرماني وفي بعض الروايات اغمر
من الاغمار واما اغبر فكذلك بالغين المعجمة ولكنه بالباء الموحدة من الغبار
وقال الخطابي وروي حتى اغفر بعين مهملة وفاء من الغفر بالتحريك وهو
التراب وقال عياض وقع للاكثر بمهملة وفاء ومعجمة وموحدة فمنهم من
ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها وعند النسفي حتى غبر
بطنه او اغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابي ذر رواية حتى اغمر قال
ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى وارى
عن التراب بطنه قال واوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة ورفع
بطنه قوله ان الاولى قد بغوا علينا قد وقع في اكثر الروايات ان الاولى
بغوا علينا بدون لفظة قد وهو غير موزون فلذلك قدر فيه لفظة قد
وقال ابن التين ان المحذوف بلفظة قد وهم والاصل ان الاولى هم قد
بغوا علينا وذكر بعض الرواة في مسلم ابوا بدل بغوا ومعناه صحيح اي
ابوا ان يدخلوا في ديننا قوله ابينا ابينا من الاباء كذا وقع في رواية
الاكثرين بالباء الموحدة ووقع في رواية ابي ذر وابي الوقت وكريمة
اتينا بالتاء المثناة من فوق بدل الموحدة وقال عياض كلاهما صحيح فمعنى
الاول ابينا الفرار عند فزع او حادث ومعنى الثاني اتينا وقدمنا
على عدونا حدثنا مسدد وحدثنا يحيى نا سعيد عن شعبة حدثني الحكم

عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور مطابقته للترجمة من حيث ان الله تعالى
نصر نبيه عليه السلام في غزوة الخندق بالصبا حيث ضرب وجوههم
بالريح فهزمهم قال الله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقال مجاهد
سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اظعنتهم والصبا
مقصور الريح الشرقية والدبور بفتح الدال الغربية وقيل الصبا التي تجي
من ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور عليها وقال الجوهري الصبا ريح مهبها
المشرق موضع مطلع الثمس اذا استوى الليل والنهار والدبور ما يقابلها
والحديث مضى في الاستسقاء في باب قول النبي عليه السلام نصرت بالصبا
فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم الى اخره نحوه والحكم بفتحتين
هو ابن عتيبة تصغير عتبة الباب م حدثني احمد بن عثمان قال حدثنا ابن
مسلمة حدثني ابراهيم بن يوسف حدثني ابي عن ابي اسحاق قال سمعت البرا
يحدث قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني الغبار ينول اللهم لولا انت
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت
الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا واذا ارادوا فتنة ابينا
قال ثم يمد صوته باخرها مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن
عثمان بن حكيم ابو عبد الله الازدي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم
الشين المعجمة وبالحاء المهملة ابن مسلمة بفتح الميمين الكوفي وابراهيم
ابن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله الكوفي السبيعي يروي
عن جده ابي اسحاق وابو اسحاق يصرح بسماعه عن البراء بن عازب رضي
الله عنه وحديث البراء هذا قد تقدم قبل الحديث الذي قبله ولكن
بينهما بعض اختلاف وهو ان في ذاك الحديث كان النبي عليه السلام
ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه وهنا رايته ينقل الى قوله
وكان كثير الشعر وظاهر هذا يدل على انه عليه السلام كثير شعر الصدر
وليس كذلك فان في صفته عليه السلام انه كان دقيق المسربة اي الشعر
الذي في الصدر الى البطن قيل يمكن ان يجمع بانه كان مع دقته كثيرا
اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا وفي هذا الحديث نسب البراء
الرجز المذكور الى ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة الانصاري احد الامراء
في غزوة موتة وفي ذاك الحديث نسبه الى النبي عليه السلام وقد مر الكلام
فيه هناك حدثني عبد الله بن عبد الله نا عبد الصمد عن عبد الرحمن هو ابن
عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته
يوم الخندق الى مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدة بفتح العين وسكون

الباء الموحدة بن عبد الله بن عبدة ابو سهل الصفار الخزاعي البصري وهو من افراده
وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله اول يوم مبتدا وخبره هو قوله يوم
الخندق المعنى اول يوم ما شهدت فيه القتال يوم غزوة الخندق وتقدم انه شهد
احدا وعرض فيها وهو ابن اربع عشرة ولم يجزه وكذلك في غزوة بدر حدثني
ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال
واخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال دخلت على حفصة
وشواتها تنطف قلت قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر
شيء فقالت الحق فانهم ينتظرونك واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة
فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معاوية قال من اراد ان يتكلم
في هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق به منه ومن ابيه قال حبيب بن مسلمة
فهلا اجبته قال عبد الله فحللت حبوتي وهممت ان اقول احق بهذا الامر منك
من قاتلك واباك على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك
الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما اعد الله في الجنان قال حبيب حفظت
وعصمت قال محمود عن عبد الرزاق وثوشا تحاش لا وجه لذكر هذا الحديث
هنا الا ان يقال ذكره استطرادا لمقابله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر رضي الله عنهما
واخرجه من طريقين الاول عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الصواف ابو اسحاق الرازي عن
هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن
عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الثاني عن ابراهيم
عن هشام عن معمر عن ابن طاوس وهو عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر
والحديث من افراده قوله حفصة هي بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله قوله وشواتها
بفتح الشين والسين المهملة والواو قال الخطابي شواتها اليس بشيء انما هو نواتها
بمعنى متحدر الرأس على السبيل اي وابتها تنطف بضم الطاء وكسرها اي تقطر كانها
كانت قد اغتسلت وبقيا النوسات جمع نوسة وانشقا فهما من النوس وهو
الاضطراب وكانت ذوابها كانت تنوس اي تتحرك كل شيء تحرك فقد ناس وقال
ابن التين قوله نوساتها بسكون الواو وضبط بفتحها واما نواتها فكانه
على القلب قوله قد كان من امر الناس ما ترين اراد به ما وقع بين علي ومعاوية
من القتال بصفين واجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه
فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا
في ذلك فشاور ابن عمر اخته حفصة في التوجه اليهما وعدمه فاشارت عليه
بالالحاق بهم خشية ان ينفسا من غيبته اختلال فينفعل الى استمرار الفتنة
قوله فلم يجعل لي على صيغة المجهول واراد بالامر الامارة والملك قوله
فقالت الحق اي قالت حفصة له الحق بالقوم وهو بكسر الهمزة وسكون القاف
امر من لحق يلحق قوله فانهم اي فان القوم قوله فرقة اي افتراق بين الجماعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويخالفه بينهم قوله فلم تدع حفصة اي فلم تترك حفصة عبد الله
حتى ذهب الى القوم وحضرها وقع بينهم قوله فلما تفرق الناس اي بعد ان اختلف
الحكمان وهما ابو موسى الاشعري وكان حكما من جهة علي رضي الله عنه وعمرو
ابن العاص وكان حكما من جهة معاوية وقصة التحكيم طويلة بينا ها في تاريخنا
الكبير والحاصل انهما اتفقوا على الحكمين المذكورين ثم قال عمرو بن العاص
لابي موسى الاشعري قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى الناس
ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في هذه الامة فلم نر امرا اصلح لها ولا الم لشعثها
من رأي اتفقت انا وعمرو عليه وهو ان نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر شورى
وتستقبل الامة هذا الامر فيولوا عليهم من احبوا واني قد خلعت عليا
ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال هذا قد قال
ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبي معاوية
فانه ولي عثمان بن عفان والطالب بدمه وهو احق الناس بمقامه معاوية واتولى
الامر علي هذا قوله فرنه بفتح الفاء وسكون الراء اي بدأ به وهذا تعريض منه
بابن عمر وعمر رضي الله عنهما وقال ابن التين يحتمل ان يريد به بدعته كما جاء
في الخبر الاخر كلما نجم قرن اي كلما طلع قلت ومن حديث خباب هذا قرن
قد طلع اراد قوما احداثا لهم ابعد ان لم يكونوا بعد اي القصاص وقيل اراد بهذا
حديث لم يكن في عهد النبي عليه السلام وقال ابن التين ويحتمل ان يكون المعنى
فليبد لنا صفحته وجهه والقرن من سنانه ان يكون في الوجه والمعنى فليظهر لنا
نفسه ولا يخفيها قوله اخي به اي بسبب الخلافة قوله منا ابي عبد الله وهو
ابيه ابي وهذا ابي عبد الله وهو عمر بن الخطاب قوله قال حبيب بن مسلمة
بفتح الحاء واللام بن مالك الاكبر بن ربعب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن
شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي الفهري يكنى ابا عبد الرحمن يقال
له حبيب الروم لكثرة دخوله اليهم وبيله منهم وولاه عمر الجزيرة اذ عزل
عنها عياض بن غنم وقال سعيد بن عبد العزيز كان حبيب بن مسلمة فاضلا صاحب
الغزوة مات بالارمينية سنة اثنتين واربعين له ولابيه صحبة قوله
فهلا اجبته اي لم اجبت معاوية قوله حبوتي بضم الحاء وكسرها اسم من
احتبى الرجل اذا جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامة قوله من قاتلك خاطب
به معاوية قوله وانا اراد به ابا سفيان والد معاوية فان عليا رضي الله
عنه قاتل معاوية ووالده يوم احد ويوم الخندق وهما كانا كافرين في ذلك الوقت
وانما اسلما يوم الفتح قوله وحمل علي غير ذلك اي علي غير ما اردت قوله فذكرت
ما اعد الله في الجنان بضم الجيم من صبر واختار الاخرة على الدنيا قوله قال حبيب
هو ابن مسلمة المذكور قوله حفظت وعصمت كلاهما على صيغة المجهول
واستصوب حبيب رأيه على انه كان من اصحاب معاوية قوله قال محمود

عن عبد الرزاق

عن عبد الرزاق اي قال محمود بن غيلان ابو احمد العدوي المروزي احد مشايخ البخاري
ومسلم وهذا التعليق وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له
قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي اخبرنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسناد من
معاوية وساق المتن بتمامه واوله دخلت على حفصة وبرسا فقاتطف وهذا هو
الصواب وقد مر الكلام فيه عن قريب وحدثنا ابو نعيم نا سفيان عن ابي اسحاق
عن سليمان بن صرد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب نغزوهم ولا يغزونا
مر مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان
هو ابن عيينة وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وسليمان بن صرد بضم الصاد
المهملة وفتح الراء وبالدال المهملة بن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي مشهور ويقال
كان اسمه يسارا فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث واخر تقدم في صفة ابليس وفي الرواية التي تأتي صرح بسماع ابي
اسحاق عن سليمان بن صرد وكان سليمان ابن من خرج من اهل الكوفة
في طلب ثار الحسين بن علي رضي الله عنهما فقتل هو واصحابه بعين الوردة
في سنة خمس وستين قوله يوم الاحزاب اي قال يوم الخندق نغزوهم
اي نغزو قريشا وهم لا يغزوننا قال ذلك بعد ان انصرفت قريش عن
قصة الخندق وذلك لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس في قول ابن
اسحاق واخرين وعن الزهري سنة اربع في شوال وقال ابن اسحاق
لما انصرف اهل الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يغزوكم قريش
بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم ثم قال فلم تغد قريش بعد ذلك وكان
يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة وفيه معجزة عظيمة للنبي
عليه السلام اخبر عما سيكون وقد وقع مثل ما قال قوله ولا نغزوهم
ويروى ولا يغزونا باسقاط نون الجمع بكون ناصب ويعي جازم ويعي
لغة فاشية عن العرب حدثني عبد الله بن محمد نا يحيى بن ادم نا اسرائيل
سمعت ابا اسحاق يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب عنه الان نغزوهم
ولا يغزونا نحن نسير اليهم ش هذا طريق اخر في حديث سليمان بن صرد
اخرجه عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالمسندي
عن يحيى بن ادم بن سليمان صاحب الثوري عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي روى اسرائيل عن جده ابي اسحاق المذكور قوله اجلى بضم الهمزة
وسكون الجيم وكسر اللام من الاجلاء يقال اجلى يجلي اجلاء وجلا يجلو
جلاء اذا خرج عن الوطن هاربا وجلوته انا واجليته وكلاهما لازم
ومتعد وحاصل المعنى انهم رجعوا عن النبي عليه السلام وفيه اشارة الى
انهم رجعوا عن النبي عليه السلام وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بل يصنع الله تعالى لرسوله عليه السلام قوله نحن نسير اليهم وهكذا وقع شاذا اليهم
وفتح مكة ثم حدثنا اسحاق نا روح نا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم
نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ثم مطابقته للترجمة
ظاهرة واسحاق هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي وروح هو ابن عبادة وهشام
هو ابن حسان القردوسي وليس هو هشام الدستوائي كما قال بعضهم
ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة ابن عمرو
السلماني الكوفي اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وصلى ولم
يهاجر اليه ولم يره والحديث قد مر في الجهاد في باب الدعاء على المشركين
بالهزيمة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن عيسى عن هشام عن محمد
عن عبيدة عن علي رضي الله عنه الى اخره نحوه حدثنا المكي بن ابراهيم نا هشام
عن يحيى عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله
ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم
والله ما صليتها فقمنا مع النبي عليه السلام بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا
لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب ثم مطابقته
للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي ويحيى هو ابن ابي
كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في اخر ابواب المواقيت
فانه اخرجه هناك في باب قضاء الصلاة الاولى فالاولى عن مسدد عن يحيى
الى اخره نحوه وسيأتي الكلام فيه هناك قوله جعل عمر يسب كفار قريش جاء عمر رضي الله
عنه قوله بطحان بضم الطاء المهملة ابا الموحدة غير منصرف وهو اسم وادي
المدينة ثم حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت
جابرا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتينا بخبر
القوم فقال الزبير انا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال
من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير
ثم مطابقته للترجمة في قوله يوم الاحزاب لانه يوم الخندق ومحمد
ابن كثير ضد القليل وسفيان هو الثوري يروي عن محمد بن المنكدر والحديث
مضى في باب الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده فانه اخرجه هناك
عن صدقة عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر الى اخره قوله بخبر القوم
قال الكرماني المراد بالقوم بنو قريظة قوله حواريا اي ناصرا قوله وحواري
بالاضافة اي المتكلم وتخفيفها والالتفات الكسرة وبفتحها ثم حدثنا قتيبة
عن سعيد نا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر

عبده

عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده ثم مطابقته للترجمة في قوله
وغلب الاحزاب وحده قوله عن ابيه هو ابو سعيد المقبري واسمه كيسان
مولى بني ليث قوله وحده منصوب على تقدير اوحد وحده قوله انجز وعده
اي حقه ونصر عبده النبي صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب الذين
جاؤا من اهل مكة وغيرهم يوم الخندق قوله فلا شيء بعده اي جميع الاشياء
بالنسبة الى وحدته كالعدم او المعنى كل شيء يفنى وهو الباقي بعد كل شيء فلا
شيء بعده قال ثعلب في كل شيء هالك الا وجهه قلت هذا شجع والنبي
عليه السلام ذم الشجع حيث قال منكرا اسمع السجع الكهان قلت
المنكر والمذموم هو السجع الذي يأتي بالتكلف وبالتزام ما لا يلزم وسجعه
عليه السلام من السجع المحمود لانه جاء باسجام واتفاق على معنى المشجع
وكذلك وقع منه في ادعية كثيرة من غير قصد لذلك ولا اعتماد الى موقعه
موزونا تنفي لقصده الى القافية ثم حدثنا محمد اخبرنا الفزاري وعبدة عن
اسماعيل بن ابي خالد قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال دعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب
اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ثم مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد هو ابن سلام البيكندي البخاري والفزاري بفتح الفاء والزاي وكسر
الراء هو مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة وعبدة هو
ابن سليمان مر عن قريب والحديث مر في كتاب الجهاد في باب
الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد
عن عبد الله عن اسماعيل بن ابي خالد الى اخره نحوه قوله سريع الحساب
اي سريع في الحساب او سريع حسابه قريب زمانه ثم حدثنا محمد بن مقاتل
اخبرنا عبد الله اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم ونافع عن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدأ
فيكبر ثلاث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون تائبون عابدون ساجدون
لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وجه ثم مطابقته للترجمة في اخر الحديث وعبد الله هو ابن المبارك
قوله ونافع بالجر عطف على قوله عن سالم والمعنى ان موسى بن عقبة
روى هذا الحديث عن كل واحد من سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى
ابن عمر وكل منهما يرويه عن عبد الله بن عمر والحديث مر في كتاب
الجهاد في باب التكبير اذا علا شرفا وفي باب ما يقول اذا رجع من الغزو
قوله اذا قفل اي اذا رجع وكلمة او في الموضعين للتنويع لا للشك
قوله لربنا يحتمل ان يتعلق بما قبله وبما بعده وسيأتي الكلام فيه هناك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ص باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم وسلم ومخرجه
الى بني قريظة ومحاصرته اياهم ش اي هذا باب في بيان مرجع النبي عليه
السلام والمرجع والمخرج بفتح الميم فيهما مصدران بمعنى الرجوع والخروج
والمعنى رجوع النبي عليه السلام من الموضع الذي كان يقاتل فيه الاحزاب
الى منزله بالمدينة وخروجه منه الى بني قريظة ومحاصرته عليه السلام اياهم
وكان توجهه عليه السلام اليهم لسبع بقين من ذي الحجة التقدمة من سنة خمس
وقال الواقدي في بقية ذي القعدة واول ذي الحجة وقال ابن سعد خرج اليهم
يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة في ثلاثة الاف رجل والخيل ستة وثلاثون
فرسا فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل خمسا وعشرين ليلة وقيل خمس عشرة
ليلة وقال ابن سعد وانصرف راجعا يوم الخميس لثمان خلون من ذي الحجة
والله اعلم ص حدثني عبد الله بن ابي شيبة نا ابن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح
واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه
فاخرج اليهم قال فالى اين قال هاهنا واشار الى بني قريظة فخرج النبي
عليه السلام اليهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير تصغير نمر الحيوان
المشهور وهو عبد الله بن نمير وهشام هو ابن عروة بن الزبير رضي الله عنه
والحديث قد مر في الجهاد في باب الغسل بعد الحرب والغبار ص حدثنا موسى
نا جرير بن حازم عن حميد بن هلال عن انس رضي الله عنه قال كاني
انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي والحديث مر في كتاب بدء
الخلق في باب ذكر الملائكة قوله كاني انظر الى الغبار يشير الى ان انسا
يستحضر القصة حتى كانه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة
الطويلة قوله ساطعا اي مرتفعا قوله في زقاق بني غنم الزقاق
بالضم السكة وغنم بضم الغين المعجمة وفتحها وسكون النون ابو حي
من تغلب بفتح التاء المثناة من فوق قوله موكب جبريل عليه السلام المركب
بالحركات الثلاث قال الكرماني قلت اراد به حركاته ثلاثا
الرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف تقديره موكب
جبريل واما النصب فعلى تقدير اعني موكب جبريل واما الجر فعلى انه بدل
من قوله الى الغبار ساطعا والموكب بكسر الكاف نوع من السير والركب
القوم الراكب على الابل خاصة وكذلك جماعة الفرسان قال قلت
من اين علم انه موكب جبريل عليه السلام قلت اما سمعه من النبي
عليه السلام واما عرفه بالقرائن والعلامات ص حدثنا عبد الله بن محمد

ابن

ابن اسماء نا جويرية عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم
العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي
لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي عليه السلام فلم يعنف واحدا منهم ش مطابقته
للترجمة في قوله الا في بني قريظة وجويرية تصغير جارية بالجيم وهو عبد الله
الراوي عنه والحديث مر في صلاة الخوف في باب صلاة الطالب والمطلوب بعين
هذا الاسناد والمتن ومعنى الكلام فيه هناك قوله العصر كذا وقع في جميع نسخ
البخاري ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم عليه من رواية
من شيخ واحد اسنادا واحدا ووافق مسلما ابو يعلى واخرجه كذلك اخرجه ابن
سعد عن ابي غسان مالك بن اسماعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن حبان
من طريق ابي غسان كذلك واصحاب المغازي كلهم ما ذكروا الا العصر وكذلك
اخرجه ابو نعيم من المستخرج من طريق ابي حفص السلمي عن جويرية فقال
العصر وجمع بين الروايتين بوجوه الاول باحتمال ان يكون قبل الامر
كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقال لهم لم يصلها لا يصلين احد الظهر
ولم صلاها لا يصلين بعد العصر الثاني باحتمال ان يكون طائفة منهم
راحت بعد طائفة فقال للطائفة الاولى الظهر وللطائفة التي بعدها
العصر الثالث ان يكون الاختلاف من حفظ بعض الرواة ص حدثنا
ابو الاسود نا معتمر حدثني حميد نا معتمر سمعت ابي
عن انس رضي الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم
النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وان اهلي امروني ان ابي النبي عليه السلام
فاسأله الذي كانوا اعطوه او بعضه وكان النبي عليه السلام قد اعطاه
ام ايمن فجعلت تثوب في عنقي تقول كلا والذي لا اله الا هو لا يعطيكم
وقد اعطانيها او كما قالت والنبي عليه السلام يقول لك كذا وتقول كلا
والله حتى اعطاها حسبت انه قال عشرة امثاله او كما قال ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله حتى افتتح قريظة والنضير وابن ابي الاسود
هو عبد الله وابو الاسود جد عبد الله واسم ابيه محمد واسم ابي الاسود
حميد بن الاسود ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي وحميد
هو ابن خلاد والحديث مضى في كتاب الخمس مختصرا في باب كيف
قسم النبي عليه السلام قريظة والنضير فانه اخرجه هناك عن ابي
ابي الاسود ايضا عن معتمر عن ابيه ومضى ايضا في المغازي في باب
حديث بني النضير عن ابن ابي الاسود ايضا الى آخره نحوه قوله حتى
افتتح اي الى ان افتتح ولما افتتحها ردها اليهم قوله الذي كانوا
اعطوه اي الحمل الذي كان الانصار اعطوا النبي عليه السلام قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او يعطيه اي او اسال بعض ما اعطوه قوله وكان النبي عليه السلام قد اعطاها
ام ايمن اي وكان النبي عليه السلام قد اعطى الذي تعطيه لام ايمن
لام ايمن وهي حاضنة النبي عليه السلام واسمها بركة وقد تقدم ذكرها
مرارا قوله فجعلت الثوب في عنقي اي قال لاسامة سالم ام ايمن جعلت ام ايمن
الثوب في عنقي والحال انها تقول كلا ايما ارتدع عن هذا فانه لا يعطيكم
والحال انه قد اعطاها اي الخلخالين قوله او كما قالت شك من الراوي
اي او كما قالت ام ايمن ولما امتنعت من ردها قلنا انها ملكت رقبة الخلخالين
ولا قطعها النبي عليه السلام حيث قال لها انس والنبي يقول لك
كذا الى اخره وذلك لما كان لها عليه من حق الحضانة والواو في والنبي للحال
وكان مقتضى الحال ان يقال لها ما كان لك ولكن كلمة لما مقدرة تقديره
والنبي يقول لها لك كذا وهي تقول كلا قوله كذا كناية عن العدد الذي ذكره لها
لها النبي عليه السلام فما زال النبي عليه السلام يزيدها في عرض الخلخالين
حتى رضيت قوله والله حتى اعطاها اي قال انس والله اعطاها النبي عليه
السلام عشرة امثاله اشار اليه بقوله حسبته انه قال عشرة امثاله وهو
قول سليمان بن طرخان الراوي عن انس كانه شك في قول انس
عشرة امثاله او كما قال وفي رواية مسلم اعطاها عشرة امثاله او قريبا
من عشرة امثاله وفي الحديث مشروعية هبة المنفعة وذل الصدقة الرقة
وفرط جود النبي عليه السلام وكثرة حلمه وبره وصبره وتنزلاته ام ايمن رضي
الله عنها حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن سعد قال سمعت
ابا امامة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول نزل اهل قريظة على حكم سعد
ابن معاذ رضي الله عنه فارسل النبي عليه السلام الى سعد فاتى على حمار فلما
دنى من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم فقال هؤلاء نزلوا على
حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال قضيت بحكم الله
وربما قال بحكم الملك شرطا تبينه للترجمة تفهم من معنى الحديث وغندر
بضم الغين المعجمة وسكون النون وهو لقب محمد بن جعفر وقد مر غير
مرة وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابو امامة سعد
ابن سهل بن حنيف الانصاري وفيه رواية التابعي عن التابعي من المخاطب
والحديث تقدم من الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه
هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى اخره قوله نزل اهل قريظة
على حكم سعد سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه وفي رواية محمد بن
صالح بن دينار التمار المدني حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى

قوله

قوله فلما دنى اي قرب من المسجد قيل المراد بالمسجد الذي كان النبي عليه
السلام اعده للصلاة فيه في ديار بني قريظة ايام حصارهم وفي كلام
ابن اسحاق ما يدل على انه كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول
الله عليه السلام ليحكم في بني قريظة وفيه فلما خرج الى بني قريظة
كان سعد في مسجد المدينة والقول الاول اصح قوله الى سيدكم اراد
افضلكم رجلا وسيد القوم مورا سيهم والقائم بامرهم وفي مسند احمد
من حديث عائشة فلما طلع يعني سعدا قال النبي عليه السلام قوموا الى
سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد الله سماه هو الذي يجب له السيادة
كانه كره ان يحمد في وجهه واجب التواضع قوله او خيركم شك من
الراوي قوله وربما قال بحكم الملك بكسر اللام والشك فيه من احد الرواة
اي اللفظين قال وقال المكرمي بفتح اللام جبريل عليه السلام
الذي ينزل بالاحكام وفي رواية محمد بن صالح المذكورة انفا لقد حكمت
اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي رواية ابن
اسحاق عن مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
سبعة ارقعة والارقعة بالقاف جمع رقيع وهو من السما السما قيل سميت
بذلك لانها رقعت بالنجوم حدثنا زكريا بن يحيى نا عبد الله بن نمير نا
هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اصيب سعد يوم
الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الاكحل
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع
رسول الله عليه السلام من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه
جبريل عليه السلام وهو ينفض راسه من الغبار فقال قد وضعت
السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي عليه السلام فاين
فاشار الى بني قريظة فاتاهم رسول الله عليه السلام فنزلوا على حكمه
فرد الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى
النسا والذرية وان تقسم اموالهم قال هشام فاخبرني ابي عن عائشة
ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك
من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب
بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب قريش شي فابقني له حتى اجاهدهم
فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها فانفجرت
من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم يسيل اليهم
فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو
جرحه وما فات منها رضي الله عنه شرطا تبينه للترجمة ظاهرة
وزكريا بن يحيى هو ابو صالح البلخي الحافظ الفقيه وهو من افراده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث مر في الصلاة في باب
الحية في المسجد للمرضى فانه اخرجه هناك اختصر منه بعين هذا الاسناد
عن زكريا بن يحيى الخ قوله اصيب سعد وهو سعد بن معاذ بن النعمان
الانصاري الاوسي الاشهلي قوله حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء
الموحدة بن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء والقاف وبالفاء
والعرقة امه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم وابوه قيس من بني معيص
ابن عامر بن لؤي وفي بعض النسخ وهو حبان بن قيس بن ابي معيص
بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف ويقال حبان ابن
ابي قيس بن علقمة بن عبد مناف في الاكحل بفتح الهمزة وسكون الكاف
وبالحاء وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال
انه في كل عضو منه شعبة فهي في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ
النسا اذا قطع لم يرقأ الدم قوله فلما رجع قال القرطبي لما فيه زيادة
وفي الحديث الذي في الجهاد ولما رجع اي قوله وضع السلاح جواب
لما قوله وهو يستعرض الواو فيه للحال وروى الطبراني والبيهقي من طريق
القاسم بن محمد عن عائشة قالت سلم علينا رجل ونحن في البيت فقام
رسول الله عليه السلام فزعا فتبعته فاذا دحية الكلبي فقال
هذا جبريل يأمرني ان اذهب الى بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق
فاتت فكان يرسول الله يسمع الغبار عن وجه جبريل عليه السلام
وروى احمد من حديث علقمة بن وقاص عن عائشة فجاء جبريل
وان على ثناياه لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد
فقال له جبريل عفى الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة
الله قوله اخرج بضم الهمزة امر من الخروج قوله فاتاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي فحاصرهم اي وروى الحاكم والبيهقي من حديث ابي الاسود
عن عروة وبعث عليا رضي الله عنه على المقدمة ودفع اليه اللواء وخرج
رسول الله عليه السلام على اثره وكذا في رواية موسى بن عقبة وزاد
وحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة ليلة وفي
حديث علقمة بن وقاص خمسا وعشرين قوله فرد الحكم الى سعد اي
فرد رسول الله عليه السلام الحكم فيهم الى سعد بن معاذ ووجه الرد
اليه سؤال الاوس ذلك عنه عليه السلام قوله فاني احكم فيهم اي في بني
قريظة وهذا هكذا رواية المستملي وفي رواية غيره احكم فيه اي في هذا
الاسر قوله ان يقتل المقاتلة وكذا ابن اسحاق انهم حبسوا في دار بنت
الحارث وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دار اسامة بن زيد وجمع
بينهما بانهم جعلوا في بيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ المشرح

بانهم

بانهم جعلوا في بيتين وقال ابن اسحاق فخندق لهم خنادق فضربت
اعناقهم في الخنادق وقسم اموالهم ونساؤهم وابناؤهم على
المسلمين واختلف في عددهم فعند ابن اسحاق كانوا ستمائة وعند ابن عائذ
من مرسل قتادة كانوا سبعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي
وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيحمل في طريق
الجمع ان يقال ان الباقين كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحاق وقيل انهم كانوا
تسع مائة قوله والذرية بضم الذال وفي الترمذي وقال عبد الملك هي بنصب
الذال وقال ابن الاثير الذرية اسم جمع مثل الانسان يجوز ذكر وانثى واصله
الهمز لكنهم حذفوه فلم يستعملوها الا غير مهموزة وجمع على ذريات
وذراري مشددا وقيل اصلها من الذر بمعنى التفريق لان الله ذرهم
في الارض انتهى واختلف في ذراريهم هل هي قتيلة او مقتولة قوله قال
هشام فاخبرني ابي عروة وهو موصول بالاسناد المذكور اولا قوله
فما تغني اي الحرب وفي رواية الكشميهني لهم قوله فاخبرها بوصل
الهمزة وضم الجيم ثلاثة من فجر الفجر منفجر والصبر المنصوب فيه يرجع الى
الجراحة قيل كيف استدعى الموت وهو غير جائز واجيب بان غرضه
كان الموت على الشهادة فكانوا قال ان كان بعد هذا قتال فهم
فذاك والا فلا تخرني عن ثواب هذه الشهادة قوله من ليته بفتح اللام
وتشديد الباء الموحدة وهي موضع الفلادة من العنق وهي رواية
مسلم والاسماعيلي وفي رواية الكشميهني من ليلته وفي مسند حميد بن
هلال عن ابن سعد انه مرت به عنزة وهو مضطجع فاصاب ظلفها
موضع الجرح فما تحرك حتى مات قوله فلم يرعهم من الروع وهو الخوف قال
الكرماني مرجع الضمير هو اغمار والسياق يدل عليه وقيل الضمير يرجع
الى اهل المسجد قوله وفي المسجد خيمة من بني غفار الواو فيه للحال قيل الخيمة
لبني غفار لا من بني غفار واجيب بان المضاف فيه محذوف اي خيمة
من خيام بني غفار فان قلت ذكر ابن اسحاق ان الخيمة كانت
لرفيدة الاسلمية قلت يحتمل ان تكون لها زوج من بني غفار وغفار
ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وغفار بكسر الغين المعجمة
وتخفيف الفاء وبالراء قال ابن دريد من غفر اذا ستر قوله فاذا سعد
كلمة اذا للمفاجاة قوله يثعب ويغذ ويقال معجنه اي يسيل يقال
غذا العرق اذا سال وما قوله فمات منها اي من تلك الجراحة وفي السير
ولما مات اتى جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق فقال
يا محمد من هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام
عليه السلام سريعا يجر ثوبه اليه فوجده قد مات وما حملوا نعشه

وجد والله حنة فقال ان له حلة غير كم وقال ابن عائذ لقد نزل سبعون
الف ملك شهدوا سعدا وطبقوا الارض لا يدرى هذا من حديث الحجاج ابن
منهال اخبرنا شعبة اخبرني عدي انه سمع البراء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت اهجهم وجبريل معك ش مطابقته
للترجمة من حيث ان هجوا حسانا بامر النبي عليه السلام كان للمشركين يوم
بني قريظة يدل عليه رواية ابراهيم بن طهمان التي تاتي الان وعدي هو ابن
ثابت الانصاري الكوفي والحديث سبق في كتاب بدء الخلق في باب ذكر
الملائكة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى اخره قوله اهجهم
امر من الهجو من خلاف المدح يقال هجوته هجوا ومهجاة وتهجاء قوله او هاجهم
شك من الراوي وهو امر من المهاجاة من باب المفاعلة الدال على الاشتراك
في الهجو والضمير المنصوب فيه يرجع الى المشركين بدلالة القرينة والواو في
وجبريل للحال وقدم الكلام فيه هناك ص وبه قال ابراهيم بن طهمان عن الشيباني
عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك ش ابراهيم
ابن طهمان عن الشيباني عن عدي بن ثابت الهروي ابو سعيد في الحديث
المذكور عن ابي اسحاق سليمان الشيباني عن عدي بن ثابت الخ وقد وصل
هذه الزيادة النسائي عن جبير بن مسعدة عن سفيان عن حبيب
عن شعبة عن عدي بن ثابت والزيادة هي تعيين ان الامر لحسان
بذلك وقع يوم قريظة ص باب غزوة ذات الرقاع
ش اي هذا باب في بيان غزوة ذات الرقاع بكسر الراء بالقاف والعين
المهملة سميت بذلك لانهم رقعوا فيها رايا تهم وقيل لان اقدامهم نقبت
فكانوا يلفون عليها الخرق وقيل كانوا يلبسون الرقاع من الخرق وقيل سميت
بذلك لشجرة هناك تسمى ذات الرقاع وقال الواقدي سميت بذلك لجبل فيه
بقع حمر وبيض وسود وقال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهري ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا
يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر وقال
ابن هشام ويقال عثمان بن عفان ثم سار حتى نزل نجدا وهي غزوة
ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان فتقاربوا الناس ولم يكن بينهم
حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله عليه السلام
صلاة الخوف والحاصل ان غزوة ذات الرقاع على ما ذكره ابن اسحاق كانت
بعد بني النضير وقبل الخندق سنة اربع وعند ابن سعد وابن حبان
انما كانت في المحرم سنة خمس وقال البخاري انما كانت بعد خيبر
على ما سياتي ولا يدل على ذلك بان ابا موسى الاشعري شهدها وقدومه

انما

انما كان ليالي خيبر صحبة جعفر واصحابه ومع هذا ذكرها البخاري قبل
خيبر والظاهر ان ذلك من الرواة وقال الواقدي خرج اليها رسول الله
عليه السلام ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعمائة وقيل سبعمائة
وعند البيهقي اربعمائة وقال ابن سعد على راس تسعة واربعين
شهرا من الهجرة وغاب خمس عشرة ليلة وفي المعجم الاوسط للطبراني عن
ابراهيم بن المنذر قال محمد بن طلحة كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب
ص وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا ش اي
غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب قوله محارب خصفة باضافة محارب
الى خصفة للتمييز لان محاربا في العرب جماعة ومحارب هذا هو ابن خصفة
بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحات وهو ابن قيس بن عيلان
ابن الياس بن مضر قوله من بني ثعلبة ذكره بكلمة من يقتضي ان ثعلبة
جد لمحارب وليس كذلك والصواب ما وقع عند ابن اسحاق وغيره محارب
خصفة وبنو ثعلبة بواو العطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس
ابن عيلان فمحارب وغطفان ابناء عم فكيف يكون الاعلى مشعرا
بالادنى وفي رواية الغاسي خصفة بني ثعلبة بواو العطف
كما ذكرناه وقال الكرماني محارب قبيلة من قيس قلت ليس كذلك
لان المحاربيين هنا لا ينتسبون الى قيس بل ينتسبون الى خصفة
ولم يجر هذا المرضع كما يفهم قوله فنزل اي النبي صلى الله عليه وسلم
قوله نخلا بفتح النون وسكون الخاء المعجمة وهو موضع من المدينة
على يومين وهو واد يقال له شدخ بالشين المعجمة والدال المهملة
والخاء المعجمة وفيه طوائف من قيس من بني فزارة واشجع وانمار
ص وهي بعد خيبر لان ابا موسى رضي الله عنه جاء بعد خيبر
ش اي غزوة ذات الرقاع انما وقعت بعد غزوة خيبر ولا يستدل
على ذلك بقوله لان ابا موسى الاشعري جاء بعد خيبر وثبت ان
ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع فلزم من ذلك وقوع غزوة ذات
الرقاع بعد غزوة خيبر ص قال ابو عبد الله قال لي عبد الله بن رجاء
اخبرنا عمران القطان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخندق في غزوة
السابعة غزوة ذات الرقاع ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس
في بعض النسخ قال ابو عبد الله وانما المذكور في اكثر النسخ وقال لي عبد الله
ابن رجاء كما ان المنقول لي في رواية ابي ذر وقطب عبد الله بن رجاء هو
الحذاء الغداني البصري سمع منه البخاري واما عبد الله بن رجاء المكي
فلم يدركه البخاري وعمران هو ابن دوار القطان بالقاف وفي اخره نون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البصري ولم يحتج له البخاري الا استشهادا وهذا التعليق وصله ابو العباس
السراج في مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم ثنا عبد الله بن رجا
فذكره والحديث اخرجه مسلم في صلاة الخوف عن ابي بكر عن عفان عن ابان
وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى بن حسان عن معاوية بن سلام ثلاثتهم
عن يحيى عنه به واعاده عن ابي بكر في قضايا النبي عليه السلام قوله صلى
باصحابه في الخوف اي في حالة الخوف وفي رواية السراج اربع ركعات صلى بهم
ركعتين ثم تحولوا جاء اولئك فصلى بهم ركعتين قوله في غزوة السابعة قال
بعضهم هو كون اضافة الشيء الى نفسه على رأي قلت كان ينبغي ان يقال
هو من اضافة الشيء الى نفسه تنويه على ان يقال غزوة السبعة السابعة
وقال الكرماني وغيره تقديره غزوة الستة السابعة اي من الهجرة
وهذا التقدير غير صحيح لانه يلزم منه ان يكون غزوة الرقاع بعد خيبر وليس
كذلك كما ذكرنا مع انه قال في الغزوة السابعة بالالف واللام في الغزوة
ثم قال ويروى غزوة السابعة ثم فسرها بما ذكرنا عنه الالف واللام
التي وقع فيها القتال سبع واحد والخندق وقريظة ولم يسبع وخيبر
فعلى ما ذكره يلزم ان يكون ذات الرقاع بعد خيبر المنصوص على
انها السابعة قوله غزوة ذات الرقاع بالجر على انه عطف بيان او
بدل هو قال ابن عباس رضي الله عنهما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
الخوف بذي قرد اي قال عبد الله بن عباس صلى النبي عليه السلام
صلاة الخوف بذي قرد بفتح القاف والراء وهو موضع على نحو يوم
من المدينة مما يلي بلاد غطفان وهذا التعليق وصله النسائي
والطبراني من طريق ابي بكر بن ابي الجهم عن عبد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام صلى بذي قرد
صلاة الخوف وقد مر في ابواب صلاة الخوف عن ابن عباس صورة
صلاة الخوف ولكن لم يذكر فيه بذي قرد وقال ابو بكر بن ابي شيبة
حدثني زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حدثهم صلى النبي صلى
الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة ثم بكر بن سوادة بفتح السين
المهملة وتخفيف الواو وبالدال المهملة الجذامي بضم الجيم وبالذال
المعجمة يكنى ابا ثمامة عداده في اهل مصر وكان احد النقباء ارسله
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عاملا على فريقية فمات
بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن معين والنسائي وليس
له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وزياد بكسر الزاي وتخفيف
الياء آخر الحروف بن نافع التجيبي المصري من التابعين الصغار
وليس له ايضا في البخاري سوى هذا الموضع وابو موسى ذكره ابو موسى

الدمشقي

الدمشقي وغيره انه علي بن رباح اللخمي وقيل انه ابو موسى الغافقي
واسمه مالك بن عبادة وله صحبة وقال ابو عمر مالك بن عبادة اليزني
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد همدان مع مالك بن مرة وعتبة
ابن نمر فاسلموا وقيل انه مصري ولا يعرف اسمه والاول اولى كما نبه
عليه الحافظ المزي وليس له في البخاري ايضا سوى هذا الموضع قوله
بهم اي بالصحابة رضي الله عنهم قوله يوم محارب وثعلبة هو يوم غزوة
ذات الرقاع وقد مر في اول الباب وهو قوله وهي غزوة محارب خصفة
فان قلت ذكر هناك محارب خصفة من بني ثعلبة وهنا قال
وثعلبة بعطفها على محارب قلت كانه اشار بهذا الى ان قوله
من بني ثعلبة وهم وقد ذكرناه مستقصى وقال ابن اسحاق
سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا خرج النبي صلى الله عليه وسلم
الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال وخاف
الناس بعضهم بعضا فصلى النبي عليه السلام ركعتين الخوف ثم اي قال محمد
ابن اسحاق المغازي وقد مر ذلك مطولا بما ذكره ابن اسحاق وقال
بعضهم لعل هذا الذي ساقه عن ابن اسحاق هكذا في شيء من كتب
المغازي ولا عهد قلت لا يلزم من عدم روايته في موضع
من المواضع عدم روايته البخاري ذلك في موضع لم يطلع عليه هذا القائل
لان الحافظ لا يقارب ان يطلع البخاري ولا الى شيء من ذلك
وقال يزيد بن سلمة غزوت مع النبي عليه السلام يوم الفرد
يريد هذا من الرواية به ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع يروي
عن سلمة هذا وسيأتي موصولا مطولا قبل غزوة خيبر وترجم له
البخاري غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغار فيها على لقاح
النبي عليه السلام وفيها ذكر لصلاة الخوف اصلا فان قلت
فعلى هذا ما فائدة ذكر حديث سلمة هنا قلت لعله ذكره
من اجل حديث ابن عباس المذكور قبل انه عليه السلام صلى صلاة
الخوف بذي قرد ولا يلزم ذكره في الحديث الاول ان تتحد
القصة كما لا يلزم من كونه عليه السلام صلاة الخوف في مكان ان
لا يكون صلاها في مكان آخر حدثنا محمد بن العلاء ثنا ابو اسامة
عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن في ستة
نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي
وسقطت اظفاري وكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات
الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وحدث ابو موسى بهذا

تذكره ذلك قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شيء من عمله
افشاه مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن العلا هو ابو كريب الهمداني الكوفي
وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر
الحروف بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري يروي عن جده
ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه والحديث
اخرجه مسلم ايضا في المغازي عن عبد الله بن عبد الرحمن الاشعري رضي الله عنه
والحديث اخرجه ابو داود وابي كريب كلاهما عن ابي اسامة عنه قوله
ونحن في ستة نفر الظاهر انهم كانوا من الاشعريين قوله فنقبنا اي نكثه
نقبة وهي ان يتناوبوا في المركوب يركب احدهم قليلا ثم ينزل فيركب
الآخر حتى يأتي الى آخرهم قوله فنقبت بفتح النون وكسر القاف يقال نقب
البعير اذا رقت اخفافه ونقب الخف اذا تخرق وذلك لشدة حافة قد
نقبت اقدامهم وسقطت اظفارهم قوله لما كنا اي لاجل ما فعلناه
من ذلك قوله وحدث ابو موسى بذلك هذا موصول بالاسناد المذكور ومن
مقول ابي بردة عن ابي موسى قوله تذكره ذلك اي ابو موسى ما حدثه
من ذلك لما فيه من تزكية نفسه قوله كانه كره اي اخفاه وذلك لان كتمان
العمل الصالح افضل من اظهاره الا لوجود مصلحة تقتضي ذلك قال
الله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم حدثنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك عن يزيد بن رومان بضم الراء وفي آخره نون العوام
وصالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وفي آخره تاء مثناة من فوق
ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة بن النعمان الانصاري والحديث اخرجه
بقية الجماعة كلهم في الصلاة فمسلم عن يحيى بن يحيى وغيره وابو داود
عن القعنبي والترمذي عن بندار والنسائي عن قتيبة وابن ماجة عن
بندار به قوله عمن شهد رسول الله عليه السلام ويروى عمن شهد مع النبي
عليه السلام فيحتمل ان هذا المبهم سهل بن ابي حثمة قال المزي هو سهل
ابن عبد الله بن ابي حثمة واسم ابي حثمة عامر بن ساعدة الانصاري
وقال بعضهم الراجح انه ابو صالح المذكور وهو خوات بن جبير واحتج على
ذلك بان ابا اويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه
فقال عن صالح بن خوات عن ابيه اخرجه مسلم من طريقه في معرفة الصحابة
من طريق اخرى قلت الذي يظهر ان صالحا سمعه من ابيه ومن سهل
ابن ابي حثمة فلذلك كان يبهمه تارة كما في الطريق المذكورة وينسبه
اخرى كما في الطريق التي يأتي الآن ولا يقال هذه رواية عن مجهول
لان الصحابة كلهم عدول فلا يضر ذلك قوله معناي مع النبي عليه السلام
قوله وجاه العدو اي محاذيهم ومواجههم والوجاه بضم الواو وكسرها وقال

مالك

مالك وذلك احسن ما سمعت في صلاة الخوف ش هذا موصول بالاسناد المذكور
كلام مالك هذا يقتضي انه سمع في كيفية صلاة الخوف صفات متعددة واخذ
منها في العمل حديث صالح بن خوات المذكور اشار اليه بقوله وذلك احسن ما سمعت
وقد اتفقوا على ذلك الشافعي واحمد وابو داود وقد ان بعضا لعلما حملوا اختلاف
الصفات في صلاة الخوف على اختلاف الاحوال وبعضهم حملوها على التوسع
والتخيير وتقدم الكلام فيه مستقصى في ابواب صلاة الخوف وقال معاذ نا هشام
عن ابي الزبير عن جابر قال كنا مع النبي عليه السلام بنخل فذكر صلاة الخوف
كذا وقع معاذ بغير نسبة عند الاكثرين وعند النسفي قال معاذ بن هشام
نا هشام وقال بعضهم فيه رد على ابي نعيم وتبعه في الجزم بان معاذا
هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري قلت ووقع معاذ بغير نسبة يحتمل الوجهين
على ما لا يخفى وقول ابي نعيم مترجح حيث قال نا هشام ولم يقل حدثنا ابي وكل من
معاذ وهشام ذكر مجردا اما معاذ بن هشام على قول النسفي فهو ثقة صاحب
غرائب واما هشام الذي روى عنه معاذ فهو هشام بن ابي عبد الله الدستوائي
البصري واسم ابي عبد الله سنبر روى عنه ابنه معاذ وجعل الخطابي في آخر عمره
وقال عمرو بن علي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وابو الزبير محمد بن مسلم
ابن تدرس بلفظ مخاطب المضارع من المدارسة قوله بنخل بفتح النون وسكون الخاء
عند قوله فنزل نخلا وفائدة ايراد البخاري هذا الحديث مختصرا معلقا
هي ما قيل انه اشار الى ان رواية جابر متفقة على ان الغزوة التي وقعت
فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع وقال بعضهم فيه نظر لان سياق
رواية هشام عن ابي الزبير هذه تدل على ان حديث آخر في غزاة اخرى قلت
لا نسلم ذلك لانه ذكر فيما مضى عن قريب عن جابر خرج النبي عليه السلام
الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان الى آخره حدثنا يعني الليث عن
هشام عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد حدثه ان صلاة النبي عليه السلام
في غزوة بني انمار ظاهر ان متابعة الليث لمعاذ المذكور وهذا فلت
كيف وجه هذه المتابعة لان حديث معاذ في غزوة محارب وثعلبة
بنخل وحديث الليث في غزوة انمار قلت ديار بني انمار تقرب من
ديار بني ثعلبة فبهذا الوجه يحتمل الاتحاد وهشام الذي روى عنه
الليث هو هشام بن سعد المدني ابن سعيد القرشي مولاهم يقال له يتيم
زيد بن اسلم روى عن زيد بن اسلم فاكثر وروى عنه الليث بن سعد واخرون
وعن ابن معين هو ضعيف وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابو داود هو
اثبت الناس في زيد بن اسلم قلت انه مات سنة ستين ومائة وهو روى
عن القاسم بن محمد ان النبي عليه السلام صلى في غزوة بني انمار وذكر
الواقدي ان سبب غزوة ذات الرقاع ان اعرابيا قدم بجلب الى المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال أبي أتيت ناسا من بني ثعلبة ومن بني أنمار قد جمعوا لكم بجموعا وأنتم
في غفلة عنهم فخرج النبي عليه السلام في أربعمائة ويقال سبعمائة فلقي هذا غزوة
بني أنمار متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة وهي غزوة ذات الرقاع وأنمار بفتح
الهمزة وسكون النون وبالراء قبيلة من بجيلة بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم ص حدثنا
مسدد ثنا يحيى عن يحيى عن القاسم بن محمد عن صالح عن خوات عن سهل ابن
أبي حثمة قال يقوم الإمام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه وطائفة من
قبل العدو وجوههم إلى العدو فيصلي بالذين معه ركعة ثم يثبت قائما فيكملون
لأنفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء إلى
مقام أولئك فيركع بهم ركعة فله ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين
ش هذا طريق آخر في حديث صالح بن خوات الذي يحيى عن قريب وقد مر
فيه أن مالكا رواه عن سهل بن أبي حثمة وهناك قاله عن شهد رسول الله
عليه السلام وقد مر الكلام فيه هناك وأخرج هذا الطريق عن مسدد عن
يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن القاسم بن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفي هذا الإسناد ثلاثة من التابعين
المدنيين على نسق واحد وهم يحيى الأنصاري والقاسم وصالح وقد تزحمنا
سهل هناك واختلف في سنه فقالت جماعة إنه كان صغيرا في زمن
النبي عليه السلام مات النبي عليه السلام وهو ابن ثمان سنين ومن جزم
بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن فعلى هذا يكون روايته لقصة
صلاة الخوف مرسلة وقال ابن أبي حاتم عن رجل من ولد سهل أنه حدثه
أنه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد إلا بدرا وكان الدليل ليلة أحد
وقال الواقدي قبض رسول الله عليه السلام وهو ابن ثمان سنين
ولكنه حفظ عنه فروى وأتقن وقال أبو عمر هو معدود في أهل المدينة
وبها كانت وفاته قوله يقوم الإمام هكذا ذكره موقوفا وكذا أخرجه
البخاري بعد حديث من طريق ابن أبي حازم عن يحيى بن سعيد
الأنصاري وأخرجه من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه مرفوعا
قوله من قبل العدو بكسر القاف وفتح الباء المرحلة وهو الجهة القابلة
ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن
أبيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة عن النبي عليه السلام
ش هذا طريق مرفوع أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة
عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
ص حدثني محمد بن عبيد الله حدثني ابن أبي حازم عن يحيى سمع القاسم
أخبرني صالح بن خوات عن سهل حدثه قوله ش هذا طريق موقوف
أخرجه عن محمد بن عبيد الله بن محمد مولى عثمان بن عفان القرشي

الأموي

الأموي المدني عن عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار عن يحيى بن سعيد الأنصاري
عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن أبي اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري
أخبرني سالم أن ابن عمر قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفلنا
من نجد وقفلنا معهم ش هذا الحديث بعين هذا الإسناد مر في أول أبواب
صلاة الخوف بأتم منه وأكمل وقد مر الكلام فيه هناك قوله قفلنا من المغازي
وهي المقابلة قوله وقفلنا معهم وفي رواية الكشميهني فقفلنا معهم
وكذا في رواية أحمد عن أبي اليمان شيخ البخاري الحكم بن نافع ص حدثنا مسدد
ثنا يزيد بن زريع ثنا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى بإحدى الطائفتين والطائفة الأخرى مواجهة
ثم انصرفوا فقاموا في مقام أصحابهم فجاء أولئك فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم
ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم ش هذا طريق آخر من حديث عبد الله بن عمر
أخرجه عن مسدد عن يزيد بن الزباء بن زريع بضم الزاي وفتح الراء عن معمر
ابن راشد إلى آخره أخرجه أبو داود عن مسدد أيضا إلى آخره نحوه قوله
والطائفة الأخرى مبتدأ ومواجهة خبره والجملة حالية قوله فقضوا من
القضاء الذي بمعنى الأداء كما في قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الأرض أي أديت لا بمعنى القضاء الاصطلاحي ص حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب
عن الزهري قال حدثني سنان وأبو سلمة أن جابرا أخبرهما أنه غزا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل نجد ح وحدثنا إسماعيل حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن
أبي عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدؤلي عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما أخبره أنه غزا مع رسول الله عليه السلام قبل نجد فلما قفل رسول
الله عليه السلام قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول
الله عليه السلام وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول
الله عليه السلام تحت سمرة فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة ثم
إذا رسول الله عليه السلام يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال
رسول الله عليه السلام إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو
في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت الله فها هو ذا جالس ثم لم
يعاقبه رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة من حيث أن غزوة
عليه السلام قبل نجد هي غزوة ذات الرقاع والدليل عليه أن في رواية
يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة كنا مع رسول الله عليه السلام بذات الرقاع وهذا
الحديث بطريقيه قد مضى في الجهاد في باب تفرق الناس عن الإمام
عند القائلة وأخرجه هنا أيضا نحوه الأول عن أبي اليمان الحكم بن نافع
عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سنان وأبي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن جابر وهذا الإسناد بعينه هنا كالثاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد ابن
ابي عتيق وهو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق نسب الى جده عن ابن شهاب
عن سنان بن ابي سنان واسم ابي سنان يزيد بن ابي سنان اخيه وما لهما في البخاري
الا هذا الحديث واخر من روايته عن ابي هريرة في الطب واخرج البخاري هذا
هنا كعن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سنان
عن جابر وليس فيه ذكر الشجرة قوله قبل نجد بكسر النون وفتح الباء الموحدة
اي جهته وقال ابن الاثير النجد ما ارتفع من الارض وهو اسم خاص لما
دون الحجاز الى العراق وقال الجوهري نجد من بلاد العرب وهو خلاف
الغور والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد
وهو مذكر وانما قال غزوة ذات الرقاع كانت بنجد قوله الدوالي بضم
الدال وفتح الهمزة قال الكرماني وروي بكسر الدال وسكون الياء
اخر الحروف قلت الاول نسبة الى الدول بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
وهو بكسر الهمزة ولكنها فتحت في النسبة والثاني نسبة الى الدول
ابن حنيفة بن لجيم والى غير ذلك مما قيل اي رجع قوله القائلة اي
شدة الحر في وسط النهار قوله العضاه بكسر العين المهملة وتخفيف
الضاد المعجمة وبالهاء كل شجر عظيم ذو شوك كالطلح والعوسج الواحدة
عضة بالهاء اصليه وقيل عضهة وقيل عضاهة فحذفت الهاء الاصلية
كما حذفت في الشفة ثم ردت في العضاة كما ردت في الثفاة قوله
تحت سمرة اي شجرة كثيرة الورق قوله قال جابر هو موصول بالاسناد
المذكور وسقط ذلك من رواية مسلم قوله ثم اراد اكلمة اذا في الموضعين
للمفاجاة قوله اعرابي جالس وفي رواية مسلم وانا اعرابي قاعد
بين يديه واسمه غورث كما سيأتي قوله اخترط سيفي اي سله قوله
صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي اخره تاء مثناة من فوق
اي مجردا من الغمد يعني مسلولا وانتصابه على الحال قوله قال لي
اي الله يمنعني قوله فها هو جالس كلمة ها للتنبيه وهو حضير
الشان وكلمة ذا للاشارة الى الحاضر مبتدا وجالس خبره والجملة
خبر لقوله هو فلا يحتاج الى رابطة كما عرف في موضعه قوله ثم لم يعاقبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لشدة رغبته في استمالة الكفار
ليدخلوا في الاسلام لم يراجعه بما صنع بل عفى عنه وقد ذكر الواقدي
بانه اسلم ولانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير وقال ابان
ثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي عليه
السلام فجاء رجل من المشركين وسيف النبي عليه السلام معلق بالشجرة

فاخترطه

فاخترطه فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله قال فتهدده اصحاب
النبي عليه السلام واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تاخروا
وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكان للنبي عليه السلام اربع وللقوم
ركعتين ش هذا طريق اخر في حديث جابر وهو معلق اخرجه عن ابان
بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة بن يزيد العطار البصري ووصله مسلم
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان عن ابان بتمامه قوله ظليلة اي مظلة اي
ذات ظل كثيف قوله فجاء رجل هو غورث على ما ياتي بيانه الان قوله وسيف
النبي عليه السلام الواو فيه للحال قوله واقيمت الصلاة الى اخره واستشكل
ابن التين هذه الرواية عن جابر لانهم كانوا في سفر وكنت تصلي بكل طائفة
ركعتين وهو يصلي اكثر من المامومين واجيب بانه لا اشكال هنا لانهم صلوا
معه ركعتين ثم كملوا بدليل قوله ثم تاخروا فان قلت قوله وكان
للنبي صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتين ينافي هذا الجواب قلت
معنى قوله وللقوم ركعتين يعني مع الامام وركعتين اخريين منفردين
واولوه كذا كما اولوا حديث ابن عباس رضي الله عنهما فرض الله عز وجل الصلاة على
لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة حيث قالوا ان المراد
ركعة مع الامام وركعة اخرى تاتي بها منفردا كما جاءت الاحاديث الصحيحة وصلاة
النبي عليه السلام واصحابه في الخوف وقال النووي ولا بد من هذا التاويل جمعا
بين الادلة ش وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث
وقال فيها محارب خصفة ش ابو عوانة بفتح العين هو الوضاح اليشكري البصري
وابو بشر بكسر الباء الموحدة هو جعفر بن ابي وحشية وهذا التعليق اخرجه سعيد بن منصور
عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس يعني اليشكري الثقة عن جابر قوله اسم
الرجل المراد به الرجل الذي في قوله فجاء رجل من المشركين قوله غورث بفتح الغين
المعجمة وسكون الواو وفتح الراء وبالثاء المثلثة وقيل بضم اوله ما خوذ من الغرث
وهو الجوع وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير ثم الحارث كان من قبيلة
محارب جاء ليقتل رسول الله عليه السلام وشرط ذلك لقومه قوله وقاتل فيها
اي في تلك الغزوة قوله محارب خصفة مفعوله قاتل ومحارب مضاف الى
خصفة وقد ذكرنا ان محارب قبائل كثيرة فذكر خصفة للتمييز وروى البيهقي من
طريقين عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر قال قاتل
رسول الله عليه السلام محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل
منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله عليه السلام فقال من يمنعك الحديث
ش وقال ابو الزبير عن جابر كنا مع النبي عليه السلام بنخل فصلى الخوف ش ابو الزبير محمد
ابن مسلم بن تدرس علقه عنه البخاري وتقدم الكلام في رواية ابي الزبير عن جابر
عن قريب قوله فصلى الخوف اي فصلى صلاة الخوف ش وقال ابو هريرة رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صليت مع النبي عليه السلام في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جا ابو هريرة الى النبي
عليه السلام اي عام خيبر ش هذا التعليق وصله ابو داود والطحاوي وابن حبان
من طريق ابي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سال ابا هريرة
هل صليت مع النبي عليه السلام صلاة الخوف قال نعم ابو هريرة نعم قال مروان
متى قال عام غزوة نجد قوله وانما جا ابو هريرة الى اخره ذكر البخاري هذا
تاكيدا لقوله ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر وذلك لان ابا هريرة
ما جا الى النبي عليه السلام الا في ايام خيبر وفيه نظر لا يخفى لانه لا يلزم من
قوله صليت مع النبي عليه السلام في غزوة نجد صلاة الخوف ان يكون هذا
في غزوة ذات الرقاع لانه عليه السلام غزا غزوات عديدة في جهة نجد

ص باب غزوة بني المصطلق من خزاعة

وهي غزوة المريسيع ش اي هذا باب في بيان غزوة بني المصطلق بضم الميم
وسكون الصاد المهملة وفتح الطا المهملة وكسر اللام وفي اخره قاف وهو لقب من
الصلق وهو رفع الصوت واصله مصتلق فابدلت الطا من التا لاجل الصاد
واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم
الخا المعجمة وتخفيف الزاي وفتح العين المهملة وخزاعة هو ربيعة وربيعة هو
لحي بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرى
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بني مازن
ابن الازد في قبائلهم حين من اليمن اي انقطعوا عنهم قوله وهي غزوة المريسيع
بضم الميم وفتح الرا وسكون الياء بين الفتحتين بينهما سين مهملة مكسورة
وفي اخره عين مهملة وهو اسم ماء لهم من ناحية قديد مما يلي الساحل بينهم وبين
الفرع نحو من يومين ويروى الفرع والمدينة ثمانية برد من قولهم رسعت عين
الرجل اذا دمعت من فساد وقال ابو نصر المريسيع فساد في الاجفان ش قال
ابن اسحاق وذلك سنة ست ش اي قال محمد بن اسحاق صاحب المغازي وذلك
اي غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سنة ست من الهجرة وقال
في السيرة بعدما اورد قصة ذي قرد فاقام رسول الله عليه السلام بالمدينة
بعد جمادى الاخرة ورجبا ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة
ست وقال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال نميلة بن
عبد الله الليثي وقال ابن سعد ندب رسول الله عليه السلام الناس اليهم
فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة
وفي الانصار عشرون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه اي
مع النبي عليه السلام فرسان المرتجز والظرب وقال الصغاني كان ابو بكر رضي
الله عنه حامل راية المهاجرين وسعد بن عبادة حامل راية الانصار
فقتلوا منهم عشرة واسروا سايرهم وقال موسى بن عقبة ستة اربع

ش قيل

ش قيل ستة اربع سبق قلم من الكاتب في نسخ البخاري والذي في مغازي موسى
ابن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد النيسابوري والبيهقي
في الدلايل وغيرهم ستة خمس ولنظر عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس
وقال الواقدي كانت لليلتين من شعبان سنة خمس في سبع مائة من اصحابه
وسبى النبي عليه السلام جويرية بنت الحارث فاعتقها وتزوجها وكانت الاسرى
اكثر من سبعمائة وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في
غزوة المريسيع ش النعمان بن راشد الجزري يا خوا سحاق الاموي مولاهم الحراني
وروى تعليقه الجوزجاني والبيهقي في الدلايل من طريق حماد بن زيد عن النعمان
ابن راشد ومعمر عن الزهري عن عروة عن عايشة فذكر قصة الافك في غزوة
المريسيع وهذا لا يلزم اسحاق وغير واحد من اهل المغازي ان قصة الافك كانت
في رجوعهم من غزوة المريسيع حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا اسماعيل بن جعفر
عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز انه قال
دخلت المسجد فرايت ابا سعيد الخدري فجلست اليه فسالته عن العزل
قال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا
من سبي العرب فاشتهينا النسا واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل
فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل
ان نساله فسالناه عن ذلك فقال لسما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كاينة
الى يوم القيامة الا وهي كاينة ش مطابقته للترجمة في قوله في غزوة بني
المصطلق واسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري المدني سكن بغداد
وربيعة بن ابي عبد الرحمن هو المشهور بربيعة الراي ومحمد بن يحيى بن
حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الباء الموحدة وابن محيريز هو عبد الله
ابن محيريز بضم الميم وفتح الحا المهملة وسكون الياء اخر الحروف وكسر الرا وسكون
الياء ايضا وفي اخره زاي القرشي التابعي والحديث في البيوع في باب
بيع الرقيق فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري
عن ابن محيريز الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله العزل وهو نزع
الذكر من الفرج عند الانزال قوله ما عليكم ان لا تفعلوا اي لا باس عليكم
ان لا تفعلوا وهي لا الناهية طرحها قوله ما من نسمة اي ما من نفس
كاينة في علم الله تعالى الا وهي كاينة في الخارج اي ما قدر الله كونها
لا بد من مجيئها من العدم الى الوجود وقال شهر النسمة كل دابة فيها
روح والنسيم الريح وقال الغزالي كل انسان نسمة ونفسه نسمة حدثنا
محمود نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر ابن
عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادركتنا القايلة وهو في واد كثير العضاه فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق
سيفه فتفرق الناس في الشجر يستظلون وبينا نحن كذلك اذ دعانا رسول الله
عليه السلام فجينا فاذا اعرابي قاعد بين يديه فقال ان هذا اتاني وانا نايم
فاخترط سيفي فاستيقظت وهو قايم على راسي مخترط صلتا قال من
يمنعك مني قلت الله فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم يعاقبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ش هذا الحديث قد مضى في الباب السابق فانه اخرجه هناك
عن طريقين عن ابي اليمان وعن اسماعيل وهنا اخرجه عن محمد بن عبدالله
ابو احمد المروزي وهو شيخ مسلم ايضا وبمحمد بن راشد وانما ذكر هذا الحديث
في هذا الباب مع ان قصته كانت من غزوة ذات الرقاع لانه لما صرح فيه بانها
كانت في غزوة نجد توجه ذكره هنا اذ علم منه انها لم تكن في الغزوة المصطلحة
وقيل انها كانتا متقاربتين فكان هذا الراوي اعطاهما حكم غزوة واحدة
وقيل هذا الحديث ليس في هذا الباب في بعض النسخ بل كان في باب
المتقدم وقيل الغالب انهما كانتا متقاربتين فكان هذا الراوي اعطاهما حكم
غزوة واحدة وقيل هذا الحديث ليس في هذا الباب مع ان قصته كانت من غزوة
ذات الرقاع لانه لما صرح فيه بانها كانت في غزوة نجد توجه ذكره هنا اذ علم
منه انها لم تكن في الغزوة المصطلحة وقيل انهما انه كان في الحاشية
فنقله في هذا الباب وهذان القولان اقرب الى الصواب قوله
فشامه بالشين المعجمة يقال شمت السيف اي غمدته وشمته اي سللته
وهو من الاضداد ش باب غزوة انمار ش وقد يقال
غزوة بني انمار وانما قدرناه هكذا لانه ليس فيه ذكر قصة انمار وانما فيه ذكر لفظ غزوة
انمار ولا يعني لذكر هذا الباب هنا وكان محله قبل غزوة بني المصطلق
وانمار بفتح الهمزة قبيلة وقد ذكرناها ش حدثنا ادم ثنا ابن ابي ذيب ثنا عثمان
ابن عبدالله بن سراقة عن جابر بن عبدالله الانصاري قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق
متطوعا ش هذا الحديث مضى في الصلاة في باب صلاة التطوع على الدواب
وفي باب يترك المكتوبة واخرجه هنا عن ادم بن ابي اياس عن محمد
ابن عبدالرحمن بن ابي ذيب بلفظ الحيوان المشهور عن عثمان بن عبدالله بن سراقة
عن جابر بن عبدالله الانصاري بضم السين المهملة وتخفيف الراء وبالقاف العدوي
كان والي مكة مات سنة ثمان عشرة ومايه قوله قبل بكسر القاف قوله متطوعا
نصب على الحال من النبي عليه السلام والله اعلم ص باب حديث
الافك اي هذا باب في بيان حديث الافك وليس في بعض النسخ لفظ باب
بل هكذا حديث الافك اي هذا حديث الافك ولما كان حديث الافك في غزوة
بني المصطلق وهي غزوة المريسيع ذكر هنا الافك والافك بمنزلة النجس والنجس

ش اشار بهما الى انهما لغتان الاولى بكسر الافك بكسر الهمزة وسكون الفاء كالنجس
بكسر النون وسكون الجيم والثانية الافك بفتح الهمزة والفاء كالنجس بفتحتين
والاولى هي اللغة المشهورة قوله بمنزلة النجس اي بمنزلة النجس والنجس في الضبط
وهي كونهما لغتين ثم الافك مصدر افك الرجل يافك من باب ضرب يضرب
اذا كذب والافك بضم الهمزة جمع افوك وهو الكثير الكذب ذكره ابن عدلس
في الكتاب الباهر تقول افكهم وافكهم ش اشار به الى ما في قوله تعالى لم يضلوا
عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون قرئ في المشهور افكهم بكسر الهمزة وسكون
الفاء وامتناعه عليا انه خبر لقوله وذلك وقرئ في الشاذ افكهم بفتح الهمزة والفاء جميعا
عليا انه فعل ماض وقرئ ايضا وافكهم بتشديد الفاء للمبالغة وافكهم بمد الهمزة
وفتح الفاء والكاف اي جعلهم افكين وافكهم بالمد وكسر الفاء قال الزمخشري اي يقولهم
المكذب كما تقول قول كاذب ش ومن قال افكهم ش يعني من جعله فعلا ماضيا
ش يقول معناه صرفهم عن الايمان كما قال يؤفك عنه من افك اي يصرف عنه
من صرف ش يؤفك بضم الياء على صيغة المجهول وكذا قوله من افك على صيغة
المجهول وفي الحديث لقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك اي صرفوا عن
الحق وصدوا منه يقال افكه وافكه افكا اذا صرفه عن الشيء وقلبه وافك
فهو مأفوك ش حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح
عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة
ابن وقاص وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عائشة
زوج النبي عليه السلام حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم
حدثني طايفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت
لها اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة
رضي الله عنها وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له
من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله عليه
السلام معه قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت
مع رسول الله عليه السلام بعدما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي
وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله عليه السلام من غزوته تلك
وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين
آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع
ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه
قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي
على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكانت

واكاذيبه

النساء ذاك خفاف لم يصلن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن السلقة من
الطعام فلم يستنكر النفر خفة العروس حين رفعوه وحملوه وكنت جارية
حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا وجدت عقدي بعدما استمر الجيش
فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به
وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني
عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش
فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان
رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي
بجلبابي والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى
حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي
الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت
فهلك بي من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول
قال عروة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه
وقال عروة ايضا لم يسم من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت ومسطح
ابن اثاثة وحمنة بنت جحش في ناس اخر لا علم لي بهم غير انهم
عصبة كما قال الله تعالى وان كبره ذلك يقال له عبد الله بن ابي بن سلول قال
عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه قال فان ابي
ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاية قالت عائشة فقدمنا المدينة
فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك
لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللطف الذي اريته حين اشتكي انما يدخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني
ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل
المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف
قريبا من بيوتنا قالت وامرنا امر العرب الاول في البرية قبل الغائط وكنا
نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح
وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي
بكر الصديق رضي الله عنه وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب
فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح
في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا
شهد بدرا فقالت اي هنتاه ولم تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال
فاخبرتني تقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت
الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت

له

له اتأذن لي ان آتي ابوي قالت وانا اريد استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس
قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند
رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله
اولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت
لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث
الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة فاشار
على رسول الله عليه السلام بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم
لهم في نفسه فقال اسامة اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي رضي الله عنه
فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية
تصدقك قالت فدعى رسول الله عليه السلام بريرة فقال اي بريرة
هل رأيت من شيء يريبك قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت
عليها امرا قط اغمصه غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين
اهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر
المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت
على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل
على اهلي الا معي قالت فقام سعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل
فقال انا يا رسول الله اعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان
كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام رجل
من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو
كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام ابن عم حضير يقال له اسيد بن حضير
عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق
تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى
هموا ان يقتتلوا ورسول الله عليه السلام قائم على المنبر قالت فلم
يزل رسول الله عليه السلام يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت
فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى ابي لاظن ان
البكاء فالق كبدي فبينا ابوي جالسان عندي وانا ابكي فاستأذنت
علي امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن
على ذلك دخل رسول الله عليه السلام علينا فسلم ثم جلس قالت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه
في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله عليه السلام حين جلس ثم قال اما بعد
يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت
الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب
الله عليه قالت فلما قضى رسول الله عليه السلام مقالته قلص دمعي حتى
ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله عني فيما قال فقال اي والله
ما ادري ما اقول لرسول الله عليه السلام فقلت لامي اجيبي رسول الله
فيما قال فقالت امي ما ادري ما اقول لرسول الله عليه السلام فقلت
وانا جارية حديثة السن لا اقرأ من القرآن كثيرا اني والله لقد علمت
لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت
لكم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة
لتصدقنني فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حيث قال فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت
على فراشي ووالله يعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت
اظن ان الله منزل في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان احقر من ان
يتكلم الله في بامر ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان يأخذه
من البرحاء حتى انه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم
شات من ثقل القول الذي انزل عليه فسري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة
اما والله فقد برأك فقالت فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم
اليه فاني لا احمد الا الله عز وجل قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاءوا
بالافك عصبة منكم العشر الايات ثم انزل الله هكذا في براءتي قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته
منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة
ما قال فانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى قوله غفور رحيم
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى
مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قال والله لا انزعها منه ابدا قالت
عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب
بنت جحش عن امري فقال لزينب ماذا علمت او رأيت فقالت يا رسول
الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهي التي
كانت تساميني من ازواج النبي عليه السلام فعصمها الله بالورع قالت

وطفقت

وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب
فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة قالت عائشة والله
ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله تعالى فوالذي نفسي
بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله
مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الشهادات في اول باب
تعديل النساء بعضهن بعضا فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان سلمان
ابن داود الى آخره واخرجه عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي
المدني عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
صالح بن كيسان الى آخره وذكرنا هناك ما تفاوت بينهما من جهة الزيادة
والنقصان وقدمنا الكلام فيه هناك مستوفى ونتكلم هنا على ما يحتاج
اليه منه قوله واثبت له اقتصصنا اي احفظ واحسن ايراد او سرد
للحديث وهذا الذي فعله الزهري من جمع الحديث عنهم جائز
لا كراهة فيه لان هؤلاء الاربعة ائمة حفاظ ثقات من عظماء التابعين
فالحجة قائمة بقول الذي كان منهم قوله في غزوة غزاها اراد الغزوة المصطلحة قوله
سهمي السهم في الاصل واحد السهام الذي يضرب بها في الميسر وهي القداح
ثم سمي به ما يفوز به الفالج سهمه بم كثر حتى سمي كل نصيب سهما والمراد من السهم
هنا الفتح الذي يقترع به قوله احمل على صيغة المجهول قوله في هودج
الهودج مركب من مراكب النساء مقبب وغير مقبب قوله من جزع ظفار
الجزع بفتح الجيم وسكون الزاي وبالعين المهملة خرز وهو مضاف الى ظفار
بفتح الظاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء مبنية على الكسر وهو اسم قرية باليمن
قوله ابتغاء وهي طلبه قوله لم يهبلن بضم الباء الموحدة من الهبل وهو كثرة
اللحم والشحم ويروى على صيغة المجهول من الاهبال ويروى لم يهبلهن
اللحم اي لم يكثر عليهن يقال هبله اللحم اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا
قوله العلقة بضم العين المهملة وهي القليل من الاكل قوله فلم يستنكر
القوم خفة الهودج وقد تقدم في كتاب الشهادات ولم يستنكر القوم
ثقل الهودج والتوفيق بينهما ان الخفة والثقل من الامور الاضافية
يتفاوتان بالنسبة قوله فتيممت اي قصدت قوله وكان صفوان
ابن المعطل بفتح العين والطاء المهملتين بن ربيعة بن خزاعي بن محارب
ابن مرة بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمي بالضم
ثم الذكواني يكنى ابا عمرو وقيل ابا الحسن اسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع
وما قبلها بعدها قال ابن عمر وكان يكون على ساقة النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا ابن اسحاق انه قتل في غزاة ارمينية شهيدا امير عليهم
يومئذ حبيب بن المسلمي سنة تسع عشرة في خلافة عمر رضي الله

عنه وقيل مات بالجزيرة في ناحية شبيطا ودفن هناك وقيل غير ذلك قوله ما شرحا
اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون قوله فحمرت اي غطيت من التخمير بالخا
المعجمة وهو التغطية قوله وهوى اي اسرع حتى اناخ اي ترك راحلته ويقال
هوى يهوي من باب ضرب يضرب هويا اذا اسرع في السير وهوى يهوي من
باب علم يعلم هويا اذا احب وهوى يهوي هويا بالضم اذا صعد وبالفتح اذا هبط
وفي رواية واهوى بالهمزة فيها وله من اهوى اليها اذا مال واخذه قوله فرقي
على يدها اي وطي حسان على يد الراحلة ليسهل ركوبها ولا يحتاج الى
مساعدته قوله موهريه يجوز ان يكون صيغة تثنية وصيغة جمع نصبا
على الحال اي ماخليين في الرعدة بالعين المهملة يقال او عر الرجل اي
دخل في شدة الحر كما يقال اظهر اذا دخل في وقت الظهر وعهرت الجاهرة
وعر اذا اشتدت في وقت توسط الضحى السما وعر الصدر بتحريك الاسنان
المد والحرارة ويروى موهريه بالعين المهملة من الوهر قوله في نحر
الظهيرة اي في وسط الظهر قوله وهم نزول اي والحال ان الجيش نازلون
قوله فقالت اي عايشة رضي الله عنها قوله قهدك في بكسر النا وتشديد
اليا اراد ما قالوا فيها من الكذب والبهتان والا فقتل التي هي سبب
لهلاكك التايلين اي الخارجين وسواد وجههم عند الله وعند الناس
قوله والذي يتولى كبره الافك بكسر الكاف وفتح البا الموحدة اي الذي باشر
معظم الافك واكثره عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح البا الموحدة وتشديد
اليا ابن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام الاولى وهي امراة من خزاعة
وهو ابن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن الخزرج
وكان عبد الله هذا راس المنافقين وابنه عبد الله من فضلا الصحابة
وخيارهم قوله قالت عروة اي ابن الزبير بن العوام احد الرواة المذكورين
اول الحديث وهو متصل بالسند الاول قوله اخبرت على صيغة المجهول
وهو مقول عروة قوله انه كان يشاع ويتحدث عنده اي ان الافك
كان يشاع عند عبد الله بن ابي وكل من يشاع ويتحدث على صيغة المجهول
من باب تنازع العاملين على قوله عنده قوله فيقره بضم البا اي فيقر
عبد الله حديث الافك ولا ينكره ولا يهجن من يقول به قوله ويستوشيه
اي يستخرجه بالبحث والمسالة ثم ينشيه ولا يدعه يخمد وقال الجوهري
يستوشيه اي يطلب ما عنده ليزيد به قوله لم يسم على صيغة المجهول
قوله ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثا المثلثة بن اثاثة
بضم الهمزة وتخفيف الثا المثلثة الاولى بن عباد بن المطلب بن عبد مناف
ابن قصي القرشي المطلبي يكنى ابا عباد وامه سلمى بنت صخر بن عامر
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي ابنة خالة ابي بكر الصديق

رضي

رضي الله عنه وقيل ام مسطح بن عامر خالة ابي بكر شهد بدرا ثم خاض
في الافك فجلده رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن جلده وقيل لمسطح لقب
واسمه عوف مات سنة اربع وثلاثين وقيل شهد مسطح صفين وتوفي
سنة سبع وثلاثين قوله وحمنة بفتح الحا المهملة وسكون الميم وبالنون
بنت جحش بفتح الجيم وسكون الحا المهملة وبالشين المعجمة بن رياب
الاسدية من بني اسد بن خزيمة اخت زينب بنت جحش كانت عند
مصعب بن عمير فقتل عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد الله وكانت
جلدت مع من جلد في الافك قوله في ناس اخر بن اي حالكون المذكورين
في جماعة اخرين في الافك لا تعرفهم الا علم بهم يا ساميهم غير انهم كانوا
عصبة قال العيني فارس العصبة العشرة وقال الداودي ما فوق العشرة
الى الاربعين وقيل العصبة الجماعة قوله كما قال الله تعالى يعني في قوله
ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم اي جماعة منفصلون منكم اي من المسلمين
قوله وان كبر ذلك بضم الكاف وسكون البا الموحدة اي وان متولي معظم
الافك يقال له عبد الله بن ابي انه يسب على صيغة المجهول قوله وتقول
امه اي تقول عايشة ان حسان قال فان ابي ووالده اي والد ابيه
الى اخره قوله فان ابي اي اراد به حسان اباه ثابتا واراد بقوله ووالده اي
والد ابيه وهو منذر وابو جده حرام لان حسان هو ابن ثابت ابن المنذر
ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن مالك بن النجار الانصاري وحرام
ضد الحلال وعاش كل واحد من حسان وابيه وجده وجد ابيه
مائة وعشرين سنة وهذا من الغرايب قوله وعرضي بالكسر هو موضع
المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه او من يلزمه
امره وقيل هو جانبه الذي يصونه عن نفسه وحسبه ويحامي عنه ان
يثلم ويثلب قوله وقا بكسر الوا وقال الجوهري والوقا والوقاء
ما وقيت به شيا قوله فاشتكيت اي مرضت قوله والناس يخوضون
بضم البا اي يخوضون قوله وهو يريبني بفتح البا وضمها يقال رابه
وارابه اذا اوهمه وشككه قوله اللطف بضم اللام وسكون الطا
وبفتحهما جميعا البر والرفق قوله كيف تيكم اعلم ان تا وتيه اسم
يشار به الى المؤنث فان خاطبت جيت بالكاف فقلت تيك وتيكما
وتيكم وما قبل الكاف لمن تشير اليه في التذكير والتانيث والتثنية
والجمع قوله حين نقهت بفتح النون والقاف وكسرها اي حين افقت من المرض
يقال نقه نقها ونقوها اذا صح عقيب علته وافقه الله فهو
ناقه قوله قبل المناصع بكسر النون وفتح البا الموحدة والمناصع بالنون
والمهملتين على وزن المساجد مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون

فيما قاله الازهري وقال ابن الاثير هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء
الحاجة واحدها مستبرز لانه يبرز اليها ويظهر من قصع الشيء يقصع
اذا وضع وبان قوله مشمرزنا بتشديد الراء المفتوحة بعدها الزاي المفتوحة
وصرح بضم الراء قوله الكشف بضمتين جمع كنيف وهو كالمستراح
او حظيرة قوله الاولى بضم الهمزة وفتح الواو المخففة ويروى بفتح الهمزة
وتشديد الواو قوله وهي بنت ابي رهم بضم الراء وسكون الهاء واسمه انيس
بفتح الهمزة وكسر النون بن المطلب بن عبد مناف ذكره الزبير وضبطه ابن
ماكولا هكذا ويقال اسمه مخشي بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
قوله نفس بكسر العين قاله الجوهري وبفتحها قاله القاضي قوله اي نفساء
يعني يا هنياه بفتح الهاء وسكون النون وفتحها واما الهاء الاخيرة فتضم وتسكن
وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه يا هنه وقيل يا بلها كانها
نسبت الى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم قوله وشية اي حسنة
جميلة من الوشاة وهي الحسن قوله الا كثرون بتشديد الثاء المثلثة
ويروى اكثر من الاكثار اي كثرت القول الرديء عليها قوله لا يرقأ بالقاف
والهمزة اي لا ينقطع يقال رقأ الدمع والدم والعرق يرقأ رقوءا بالضم
اذا سكن وانقطع قال قوله اهلك قال الكرماني بالرفع والنصب
قلت وجه الرفع على انه مبتدأ خبره محذوف والتقدير نحو اهلك
ما بقاؤه ووجه النصب على تقدير الزم اهلك قوله لم يضيق الله
عليك قول علي رضي الله عنه هذا لم يكن عداوة ولا بغضا لكن لما رأى
انزعاج النبي عليه السلام لهذا الامر تعلقه به اراد راحة خاطره
وتسهيل الامر عليه قوله اي بريرة بعني يا بريرة بفتح البا الموحدة
وكسر الراء الاولى وهي مولاة عايشة رضي الله عنها قوله اغمصه جملة
وقعت صفة لقوله امرا ومعناه اعيبها به واطعن به عليها وما دته
بغين معجمة وميم وصاد مهملة قوله الداجن بكسر الجيم وهي الشاة التي تعتلف
في البيت وتعلف وقد يطلق على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من
الطير وغيرها قوله فاستعذر من عبد الله بن ابي قال من يعذرني
اذا اتيت في اهلي ومعنى من يعذرني من يقوم بعذري ان كافأته على
قبح فعاله وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر قوله فقام سعد بن معاذ
فان قلت حديث الافك كان في المريسيع وسعد قد مات قبله قلت
ذكر ابن مندة ان سعدا مات بالمدينة سنة خمس وغزوة المريسيع كانت
في شعبان سنة خمس فكان سعد مات بعد شعبان من هذه السنة
وقال البيهقي يشبه ان سعدا لم يتجهز جرحه الا بعد المريسيع قوله
قتله قتلص دمعي اي انقطع قوله من البرحا بضم البا الموحدة وفتح الراء

وتخفيف

وتخفيف الحا المهملة وبالمد وبرحا الحي وغيرها شدة الاذى قوله الجمان بضم
الجيم وتخفيف الميم وهو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة اشكال
اللؤلؤ قوله من تقول قيل ضبطه ابن التين بكسر التاء المثلثة وسكون
القاف قوله لا يأتل اولوا الفضل منكم
قوله احرجني وبحري هو ما خوذ من الحرج يقول احرجه من الاثم ان رايت ما قيل
وبقية الكلام قد مر في كتاب الشهادات مستوفاه حدثني عبد الله
ابن محمد قال ثنا علي هشام بن يوسف من حفظه اخبرنا معمر عن الزهري
قال قال لي الوليد بن عبد الملك بلغك ان عليا رضي الله عنه كان فيمن قذف
عايشة رضي الله عنها قلت لا ولكن اخبرني رجلان من قومك ابو سلمة
ابن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث قالت لهما كان علي مسلما
في شانها مطابقته للترجمة من حيث تعلقه بالحديث السابق الطويل
وعبد الله بن محمد ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندي وهشام ابن
يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني والوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي
قوله املي علي من الاملاء قد يقع من الكتابة قوله من حفظه فيه اشارة
الى ان الاملاء قد يقع من الكتابة قوله قال لي الوليد وفي رواية عبد الرزاق
عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك اخرجه الاسماعيلي قوله ابلغك
الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار وقوله قلت لا القائل
هو الزهري اي لا كان فيمن قذف عايشة لان عليا رضي الله عنه
كره ان يتولى مثل مقالة اهل الافك قوله ابو سلمة مرفوع على انه خبر
مبتدا محذوف وابو بكر عطف عليه تقديره هما ابو سلمة وابو بكر
ابن عبد الرحمن الاولى ان يكون ابو سلمة عطف بيان وابو بكر عطف عليه
واراد من قوله من قومك قريشا لان ابا بكر بن عبد الرحمن مخزومي
وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع عايشة
رهط الوليد مرة بن كعب بن لؤي بن غالب قوله قالت لهما اي قالت
عايشة لابي سلمة وابي بكر قوله مسلما بكسر اللام المشددة كذا في نسخ
البخاري وفي رواية الحموي مسلما بفتح اللام والرواية الاولى من التسليم
بمعنى تسليم الامر بمعنى السكوت والتنائية من السلامة من الحرف
فيه وقال ابن التين ويروى مسيا بمعنى من الاساءة وقال صاحب
التوضيح فيه رد على من عاب عليه باما عيا فما ذكر ابن النسفي ذكره رواه
عن البخاري بلفظ مسيا وكذلك رواه ابو علي بن السكن عن الفربري
قلت الظاهر ان نسبة هذه اللفظة الى علي رضي الله عنه
من حيث انه لم يقل خيرا مما قال اسامة بن زيد اهلك ولا تعلم الا خيرا
بل قال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وعن هذا ان بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض الغلاة من الماضيين تقربوا الى بني امية بهذه اللفظة فجزى الله تعالى
الزهري خيرا حيث بين للوليد بن عبد الملك بثل ما في الحديث المذكور
فراجعه فلم يرجع وقال لعلنا بلا شك فيه عليه ثم اي فراجعوا الزهري في المسالة
فلم يرجع اي فلم يجيب بغير ذلك وقال معمر قال الزهري سلما بلا شك
في هذا اللفظ وزاد ايضا لفظ عليها اي عليا لوليد قوله وقال مسلما اي قال
الزهري قالت عائشة قال علي بلفظ مسلما لا بلفظ سيا وقال بعضهم
المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما احسب وذلك ان عبد الرزاق
رواه عن معمر فجاء فيه قوله بلفظ سيا قلت الذي قرره الكرماني هو
الصواب الا ترى ان الاصيلي رواه بلفظ مسلما قال فما قلناه والله
اعلم حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابو عوانة عن حصين عن ابي وائل حدثني
مسروق عن الاجدع قال حدثتني ام رومان وهي ام عائشة رضي الله عنها
قالت بينا انا قاعدة انا وعائشة اذ دخلت امراة من الانصار فقالت فعل
الله بفلان وفعل فقالت ام رومان وما ذاك قالت ابني فيمن حدث بهذا
الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا قالت عائشة سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرج مغشيا عليها
فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجاءت النبي
عليه السلام فقال ما شانها هذه قلت يا رسول الله اخذتها الحمى بنافض
قال فلعل في حديث تحدث قالت نعم فقعدت عائشة فقالت والله
لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت لا تعذروني مثلي ومثلكم
كيعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون قالت فاضطرب
ولم يقل شيا فانزل الله تعالى عذرها قالت بحمد الله لا بحمد احد ولا
بحمدك ش مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا بالحديث الطويل
السابق وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكري وحصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن الواسطي وابو وائل شقيق
ابن سلمة الاسدي وام رومان بضم الراء وسكون الواو تقدم ذكرها غير
مرة والحديث في احاديث الانبياء في باب قول الله تعالى لقد كان
في يوسف واخوته اية للسائلين فانه اخرجه هناك عن محمد بن
سلام عن ابن فضيل عن حصين الى اخره وقدم الكلام فيه هناك واذكر
هنا بعض شي قوله حدثتني ام رومان فيه اشكال استشكله الخطيب
واجهله لان ام رومان ماتت في حيوة النبي عليه السلام ومسروق لبيت
له صحبة لانه لم يتقدم من الجبل الا بعد موت النبي عليه السلام في خلافة
ابي بكر او عمر رضي الله عنهما وقال الخطيب ايضا كان مسروق يرسل
هذا الحديث عن ام رومان ويقول سبلت ام رومان فوهم حصين فيه

حيث

حيث جعل السايل لها مسروقا او يكون بعض النقلة كتب سيلت بالف فصارت
سالت فقرئت بتحتين قال علي ان بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب
يعني بالمثناة قال واخرج البخاري هذا الحديث بناء على ما هو الاتصال ولم تظهر
له علة انتهى ورد على الخطيب ومن تبعه بوجهين الاول انه مستدرك في تاريخ
وفاة ام رومان عن الواقدي فلا يضر ذلك الاسناد الصحيح الثاني ذكر ابو نعيم
الاصبهاني ان ام رومان عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويريد هذا
ما تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر في قصة
اضياف ابي بكر رضي الله عنه قال عبد الرحمن وانما هو انا وابي وامراتي
وخادم وفي كتاب الادب عند البخاري فلما جاء ابو بكر قالت له امراتي احتبست
عن اضيافك الحديث فهذا يدل على ان وفاة ام رومان تاخرت الى زمن
بعد النبي عليه السلام قوله اذ دخلت اي اذ دخلت وكلمة اذ جواب قوله
بينا قوله حمى بنافض النافض من الحميات الرعدة قوله في حديث تحدث
بضم التاء على صيغة المجهول قوله لئن حلفت اي على براءتي قوله لا تصدقوني
ويروى لا تصدقوني قوله لا تعذروني اي لا تقبلوا مني العذر قوله
وانصرف اي رسول الله عليه السلام حدثني يحيى نا ركيع عن نافع بن عمر عن ابن
ابي مليكة وكانت اعلم من غيرها بذلك لانه نزل فيها ش مطابقته مثل
مطابقة الذي قبله ويحيى هو ابن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي
وركيع بن الجراح ونافع بن عمر بن عبد الله الجمحي القرشي من اهل مكة يروي
عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم قوله اذ تلقونه يحيى يتلقونه بكسر اللام
وضم القاف المخففة وفسره بقولها من الولق وهو الكذب وقال الخطابي
هو الاسراع في الكذب وقيل هو الاستمرار فيه واصل تلقونه تولقونه
حذفت الواو لوقوعها بين الكسرة والياء اخر الحروف في فعل الغائب
وحذفت في فعل المخاطب وغيره لمرجح الباب قوله وكانت اعلم من
غيرها اي وكانت عائشة اعلم بهذه القراءة وغيرها من غيرها وقراءة
العامة اذ تلقونه بفتح اللام وتشديد القاف من التلقي واصله
تتلقونه فحذفت احدى التاءين حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا عبدة
عن هشام عن ابيه قال ذهبت اسب حسانا عند عائشة رضي
الله عنها فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالت عائشة استاذن النبي عليه السلام في هجاء المشركين قال
كيف بنسبي قال لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ش مطابقته
للترجمة من حيث ان حسانا مذكور في حديث الباب وعبدة بسكون
الباء المرجمة ابن سليمان الكلابي وكان اسمه عبد الرحمن فغلب عليه
لقبه عبدة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث اخرجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البخاري ايضا في الادب عن محمد بن سلام عن عبدة واخرجه مسلم في الفضائل
عن عثمان بن ابي شيبة قوله يتاخ بالحاء المهملة يقال فاحت عن فلان اذا
خاصم عنه قوله كيف يتسبى اي كيف تحمل في امر يتسبب اذا هجوت
قريشا من المشركين ش وقال محمد بن عقبة ناعثمان بن فرقد سمعت
هشاما عن ابيه قال سبيت حسان وكان ممن كثر عليها ش محمد
ابن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة ابو جعفر
الطحان الكوفي احد مشايخ البخاري علق عنه ووقع في رواية كريمة
والاصيلي حدثنا محمد بغير نسبة وهو في نسبه من الرواية الاخرى وعثمان
ابن فرقد بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف وبالدال المهملة البصري
وله حديث اخر تقدم في اواخر البيوع قوله وكان ممن كثر يتشدد اليا
المثناة من الكثير عليها اي على عائشة رضي الله عنها في ذكر قضية
الافك فلذلك كان عروة يسبه ش حدثني بشر بن خالد اخبرنا محمد
ابن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا
على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب
بابيات له قال حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم
الغوافل ... فقالت عائشة لكنك لست كذلك قال مسروق
فقلت لها لم تاذني له ان يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي
تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى
قالت له انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث الماضي وبشر بكسر
الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكري الفريابي
وهو شيخ مسلم ايضا ومحمد بن جعفر وهو الملقب بغندر وسليمان هو
الاعمش وابو الضحى بضم الضاد المعجمة اسمه مسلم بن صبيح الكوفي والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن بشار وعن محمد بن يوسف
واخرجه مسلم في الفضائل عن بشر بن خالد وعن محمد بن مثنى قوله
يشبب بابيات بالشين المعجمة من التشبيب وهو ذكر الشاعر
ما يتعلق بالغزل وكرر قوله حصان الى اخره وهو من قصيدة من
الطويل قوله حصان بفتح الحاء اي عفيفة تمتنع من الرجل قوله
رزان بفتح الراء وتخفيف الزاي اي صاحبة الوقار وقيل يقال امراة رزان
اذا كانت رزينة في مجلسها والرزانة والثقالة بمعنى واحد وهي قليلة
الحركة وكلاهما على وزن ثقال بفتح الفاء وهو يكثر في اوصاف المؤنث
وفي الاعلام قوله ما تزن بضم التاء المثناة من فوق وفتح الزاي وتشديد
النون اي ما تتهم بريبة يقال ازنته الرجل اذا اتهمته بريبة والريبة

بكسر

بكسر الراء التهمة قوله غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالثاء المثلثة اي جائعة
يعني لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت اكلة من لحوم اخوانها فتكون
شبعانة لا جوعانة ويقال رجل غرثان وامراة غرثى ويقال وتصبح غرثى
اي خميصة البطن من لحوم الغوافل وهي العفيفات قال تعالى الذين
يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات جعلهن الله غوافل لان الفكر رمين به من الشر لم يعلمن به قط ولا خطر على قلوبهن فهن
في غفلة عنها وهذا ابلغ ما يكون من الوصف بالعفاف قوله لكنك
لست كذلك الخطاب لحسان فيه اشارة الى انه اعتاب عائشة رضي الله عنها حين وقعت تهمة الافك وقد مضى في اخر عمره قوله فقلت لها
اي لعائشة لم تاذني له اي لحسان قوله ان يدخل اي بان يدخل وكلمة
ان مصدرية قوله ان كان ينافح اي ان حسان كان يذب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالمعروف عنه ش باب
غزوة الحديبية ش اي هذا باب في بيان غزوة الحديبية وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني بدل باب غزوة الحديبية بدل غزوة الحديبية
وهي بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون الياء اخر الحروف وكسر الباء
الموحدة قال الاصمعي هي مخففة اليا الاخيرة وزعم صاحب تثقيف
اللسان ان تشديدها لحن وقال ابو الخطاب خففيا ها المحدثون
وعامة المحدثين والفقهاء يشددونها وهي قرية ليست بالكبيرة سميت
ببئر هناك بحذو مسجد الشجرة بينها وبين المدينة تسع مراحل ومرحلة
الى مكة شرفها الله تعالى والشجرة سمرة بايع الصحابة تحتها قال مالك
هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها من الحل وبعضها من الحرم وكان
يصلي النبي صلى الله عليه وسلم في الحل ومصلاه في الحرم وقال الخطابي اهل
الحديث يشددونها وكذلك الحجازيون واهل الحديبية يخففونها وقال
المطرزي اهل العراق يشددونها واهل الحجاز يخففون وقال ابو جعفر
النحاس سالت كل من لقيته ممن اثق بعلمه عن الحديبية فلم
يختلفوا على انها بحاء بالتخفيف وقيل انما سميت الحديبية بشجرة
هناك حدباء فصغرت ش وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة ش وقول الله بالجر عطف على قوله
غزوة الحديبية واراد بذكر هذه الاية الكريمة الاشارة الى
انها نزلت في قصة الحديبية وقد مر بيان قصة الحديبية في كتاب
الصلح في ابواب متفرقة وكانت في هلال ذي القعدة يوم الاثنين
سنة ست قال البيهقي هذا هو الصحيح واليه ذهب الزهري وقتادة
وابن عقبة وابن اسحاق وغيرهم واختلف فيه على عروة فقيل مثل الجماعة

وقيل في رمضان فروي عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان
وكانت العمرة في شوال وقال ابن سعد ولم يخرج رسول الله عليه السلام
معه سلاح الا السيوف في القرب وساق سبعين بدنة فيها جمل
ابي جهل الذي غنمه يوم بدر ومعه من المسلمين الف وستمائة وقيل الف
واربعمائة وقيل الف وخمسمائة لا تستكثاره وخمسة وعشرون رجلا ومعه
ام سلمة قاله الحاكم والقلب اميل الى رواية من روى الف وخمسمائة لاستثنائه
ولما بيعة المسيب بن حزن له فيه قال وفي رواية موسى بن عقبة كانوا
الفا وستمائة لم يتابع عليها قلت قال ابو معشر وابو سعيد النيسابوري
قال وروى عن عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلثمائة وسيأتي في رواية
البراء انهم كانوا الفا واربعمائة فان قلت ما وجه التوفيق بين هذه
الروايات قلت الوجه فيه ان بعضهم ضم اليهم النساء والاتباع وبعضهم
حذف وقال ابن رشيد اختلاف الروايات ان ذلك من باب الحذر
والتخمين لا من باب التحديد حدثنا خالد بن مخلد حدثني صالح
ابن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن نافع بن جبير بن مطعم عن خالد رضي الله عنه
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فاصابنا مطر
في ليلة فصلى لنا رسول الله عليه السلام الصبح ثم اقبل علينا فقال
اتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم فقال قال الله اصبح من عبادي
مؤمن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا برحمة الله ورزقه الله وفضله
الله فهو مؤمن بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنجم كذا فهو
مؤمن بالكوكب كافر بي ش مطابقته للترجمة في قوله خرجنا مع
الحديبية وخالد بن مخلد بضم الميم واللام البجلي الكوفي وهو شيخ
مسلم ايضا والحديث مر في كتاب الصلاة في باب يستقبل الامام
الناس فاسلم حدثنا هدبة بن خالد نا همام عن قتادة وخلاس انا رضي
الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله عليه السلام اربع عمر كلهن في ذي
القعدة الا التي كانت مع حجته عمرة من الحديبية في ذي القعدة
وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم
غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته ش مطابقته للترجمة
في قوله من الحديبية وهمام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري
والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
فانما اخرجه هناك عن حسان بن حسان عن همام عن قتادة الى آخره
قوله عمرة من الحديبية مراده عمرة المحصر عن الطواف محسوبة له عمرة
وان لم يتم مناسكها قوله من الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة
وتخفيف الراء وقد تشدد كما مر هناك فان قلت ذكر في الجهاد في باب

ما كان

ما كان النبي عليه السلام يعطي المؤلفة قال نافع ولم يعتمر رسول الله عليه
السلام من الجعرانة ولما اعتمر لم يخف على عبد الله بن عمر قلت الملازمة ممنوعة
لاحتمال غيبته في ذلك الوقت او نسيانه حدثنا سعيد بن الربيع نا علي
ابن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة ان اباه حدثهما انطلقنا مع
النبي عليه السلام عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وسعيد بن الربيع بفتح الراء العامري وعلي بن المبارك الهناي البصري ويحيى
هو ابن ابي كثير اليمامي الطائي وعبد الله بن ابي قتادة يروي عن ابيه ابي
قتادة وفي اسمه اقوال والاشهر الحارث بن ربعي الانصاري الخزرجي قد مر
في كتاب الحج قد مضى مطولا في كتاب الحج في باب اذا صاد الحلال فاهدى
للمحرم الصيد اكله حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق
عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن
نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعى باناء من
ماء فتمضمض ودعى ثم صب فيها فتركناها غير بعيد ثم ارتوينا
واصدرنا ما شئنا عن وركابنا ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية
واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي يروي عن
جده ابي اسحاق عن البراء بن عازب قوله تعدون انتم الفتح فتح مكة
اي كما في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد كان فتحا ولكن بيعة
الرضوان وهي الفتح العظيم لانها كانت مقدمة لفتح مكة وسيأتي الرضوان
ان شاء الله تعالى وذكر ابن اسحاق عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح
قبل فتح الحديبية اعظم منه قوله اربع عشرة مائة وكان القياس ان
يقال الفا واربعمائة ولكن الغرض منه الاخبار بان الجيش كان منقسما
الى المئات وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى وقد مر الكلام عن
عن قريب في اختلاف الروايات في العدد قوله والحديبية بئر اي اسم
بئر ثم عرف المكان كله بذلك قوله فنزحناها كذا في الصحيح وذكره
ابن الاثير بلفظ فنزفناها ثم قال النزف والنزح واحد وهو اخذ
الماء شيئا فشيئا قوله فتركناها غير بعيد اراد انهم تركوها قدر ساعة يدل
عليه رواية زهير فدعى ثم قال دعوها ساعة قوله اصدرنا
من الاصدار يقال اصدرته فصدر اي رجعته فرجع قوله وما
شئنا اي الصدر الذي اردنا شربه والركاب بكسر الراء الابل التي يسار
عليها حدثني فضل بن يعقوب نا الحسن بن محمد بن اعين ابو علي
الحراني نا زهير نا ابو اسحاق قال انبانا البراء بن عازب انهم كانوا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الفا واربعمائة فاكثر فنزلوا
على بير فنزحوها فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى البير وقعد
على شفيرها وقال ايتوني بدلو من ماءها فاتي به فبصق فدعى ثم قال
دعوها ساعة فاروا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا ش هذا طريق اخر
في حديث البرا اخرجه عن فضل بالفاء المعجمة بن يعقوب الرخامي
البغدادي وزهير هو ابن معاوية وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
قوله فبصق ويقال فيه بسق ويزق ص حدثنا يوسف بن عيسى
نا الفضل بن دكين نا حسين عن سالم عن جابر رضي الله عنهم قال عطش
الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
ركوة فتوضا منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله عليه السلام ما لكم قالوا
قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما في ركوتك
قال فوضع النبي عليه السلام يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين
اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضانا فقلت لجابر
كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة
ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية ويوسف بن عيسى ابو
يعقوب المروزي شيخ مسلم ايضا يروي عن محمد بن فضيل بضاد معجمة
فضل بالمعجمة عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله والحديث
مضى في باب علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل
عن عبد العزيز بن مسلم عن حصين الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك
فان قلت حديث جابر هذا مغاير لحديث البرا المتقدم على ما لا يخفى
قلت وقع ذلك في قضيتين وذكر في الاشربة ان حديث جابر في تبع
الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الرحيل وحديث
البرا كان لارادة ما هو اعم من ذلك وقيل يحتمل انهم لما توضوا من الماء
الذي نبع من بين اصابعه ويده في الركوة صب الماء الذي بقي فيها في البير
فغار الماء فيها فكثر ص حدثنا الصلت بن محمد نا يزيد بن زريع عن سعيد
عن قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلغني ان جابر بن عبد الله كان
يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال سعيد حدثني جابر كانوا خمس
عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ش هذا
طريق اخر في حديث جابر اخرجه عن الصلت بن محمد بن عبد الرحمن
الخاركي البصري عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة الى اخره ولا اختلاف فيه بين الروايتين لان كلا يحكي
على ما ظنه ولعل بعضهم اعتبر الاكابر وبعضهم الاوساط وبعضهم

الاصاغر

الاصاغر على ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد قوله وقال لي سعيد
مقول قتادة اي قال لي سعيد بن المسيب حدثني جابر الى اخره ص تابعه
ابو داود نا قرة عن قتادة ش اي تابع الصلت شيخ البخاري في روايته
ابو داود سليمان بن داود الطيالسي عن قرة بن خالد عن قتادة ووصل
هذه المتابعة الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن ابي داود
الطيالسي عن قرة عن قتادة قال سألت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة
الرضوان فذكر الحديث وقال فيه اوهم يرحمه الله سمعت جابرا انهم كانوا
الفا وخمسمائة وقال ابو مسعود الدمشقي حديث ابي داود مشهور عنه
واما حديث سعيد هو ابن ابي عروبة فان العباس بن الوليد رواه عن
يزيد بن زريع وقال فيه لسمعت جابرا كانوا خمس عشرة مائة ولم يقل فيه
حدثني وكذلك رواه ابو موسى وبندار عن ابن ابي عدي عن سعيد
كروايته العباس ص حدثنا علي نا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله
قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل
الارض وكنا الفا واربع مائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة
ش هذا طريق اخر في حديث جابر اخرجه عن علي بن عبد الله المعروف
بابن المديني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن
عبد الله الخ والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن قتيبة
واخرجه مسلم في المغازي عن سعيد بن عمرو واخرجه النسائي
في التفسير عن محمد بن منصور قوله انتم خير اهل الارض هذا يدل صريحا
على فضل اهل الشجرة وهم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم
تحتها وهم اهل بيعة الرضوان وقال الداودي ولم يرد دخول نفسه
فيه واحتج به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما
لان عليا كان حاضرا وعثمان كان غائبا بمكة ورد بان عثمان كان ممن
دخل تحت الخطاب لان النبي عليه السلام كان بايع عنه وهو غائب
فدخل عثمان معهم ولم يتعرض في الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض
واحتج به بعضهم على ان الخضر عليه السلام ليس بنبي لانه لو كان حيا مع
ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبي على النبي وهذا باطل فدل على انه ليس
بحي خلافا لما اجاب من زعم انه نبي وانه حي بثبوت الادلة الواضحة
على نبوته وانه كان حاضرا معهم ولم يتعرض الى تفضيل البعض واجاب
بعضهم بانه كان حينئذ في البحر وقال بعضهم هذا جواب ساقط قلت
لا نسلم شرطه للعموم المانع من ذلك وادعى ابن التين على انه حي وبني
عليه انه ليس بنبي لخروجه في عموم من فضل النبي عليه السلام اهل الشجرة عليهم
ورد عليه بان انكاره نبوة خضر غير صحيح لما ذكرنا وقد بسطنا الكلام فيه

في تاريخنا الكبير وزعم ابن التين ايضا ان الياس عليه السلام وشاه على قول
من زعم انه حي قلت لم يصح انه كان حيا حينئذ ولئن سلمنا حياته
حينئذ فالجواب ما ذكرناه الان في حق الخضر وما يتأتى هنا مثل
لان القرائن تنطق بانه كان من المرسلين فلا يمكن ان يكون مرسلا وهو
غير نبي قوله ولو كنت اليوم انما قال ذلك لانه كان نبي في اخر عمره قوله
لا يبقين من الاراة قوله مكان الشجرة وهي شجرة سمرة التي بايعت الصحابة
النبي عليه السلام تحتها حدثنا ابو نعيم الاعمش سمع سالما سمع جابرا الفا واربع مائة
حدثنا ابو نعيم سفيان بن عيينة سليمان الاعمش في روايته الفا
واربع مائة لانه سمع سالم بن ابي الجعد انه سمع جابرا يقول الفا واربع مائة
وهذه المتابعة وصلها البخاري في اخر كتاب الاطعمة باتم منه
فقال عبيد الله بن معاذ ثنا ابي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة حدثني عبد الله
ابن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الناس وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين
هذا تعليق وموقوف اخرجه عن عبيد الله بن معاذ بضم الميم وبالعين
المهملة والذال المعجمة عن ابيه معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري
قاضي البصرة عن شعبة عن عمرو بفتح العين بن مرة بضم الميم وتشديد الراء
عن عبد الله بن ابي اوفى الصحابي وابوه واسمه علقمة الاسلمي واخرجه
مسلم فقال حدثنا عبيد الله بن معاذ الى اخره قوله اسلم بلفظ الماضي
قبيلة وقال الرشاطي هي في خزاعة وفي مذحج وفي بجيلة قوله ثمن المهاجرين
بضم الثاء المثلثة وسكون الميم وبضمها قال الواقدي كان مع النبي عليه
السلام في غزوة الحديبية فيما اسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون
ثماني مائة والله اعلم حدثنا ابو نعيم محمد بن بشار ثنا ابو داود ثنا شعبة
حدثنا ابو نعيم عبيد الله بن معاذ محمد بن بشار الملقب بندار عن ابي
داود سليمان بن داود الطيالسي عن شعبة ووصل هذه المتابعة
الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار واخرجه مسلم عن ابي موسى
محمد بن المثنى عن ابي داود به حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى
عن اسماعيل عن قيس انه سمع مرداسا الاسلمي يقول وكان من اصحاب
الشجرة يقبض الصالحون الاول فالاول وتبقى حثالة كحثالة التمر
والشعير لا يعبأ الله بهم شيئا ش مطابقته للترجمة في قوله وكان من
اصحاب الشجرة وعيسى هو ابن يونس واسماعيل هو ابن ابي خالد
وقيس هو ابن ابي حازم ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين
ابن مالك الاسلمي الكوفي وحديثه هذا موافق لما اورده البخاري في الرقاق
من طريق بيان عن قيس مرفوعا وليس له في البخاري الا هذا الحديث
ولا يعرف انه روى عنه الا قيس بن ابي حازم قاله بعضهم وقال ابو عمر ليس له

حديث

حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث قوله الاول فالاول
قال الكرماني اي الاصلح فالاصلح قلت والاول مرفوع بفعل محذوف
تقديره يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه وحاصل المعنى يذهب
الصالحون من وجه الارض اولا فاولا قوله وتبقى حثالة بضم الحاء المهملة وبالثاء
المخففة اي تبقى على وجه الارض بعد ذهاب الصالحين رذالة الناس
الناس كردي التمر وتفايته وهو مثل الحثالة بالثاء المثلثة موضع الثاء قال
ابن الاثير الحثالة الرديء من كل شيء ومنه حثالة الشعير والارز والتمر وكل ذي
قشر ويقال هو من حفالتهم اي من لا خير فيه منهم وقيل هو الرذل
من كل شيء والثاء والثالثة لغتان كجدث وجدف وفوم وفي الترجيح وفي
غير البخاري حثالة بالثاء المثلثة وهي اشهر كما قال الخطابي والجماعة
على انهم يعني قوله لا يعبأ الله بهم شيئا اي لا يبالي لهم اي ليس لهم منزلة عنده
وقال الجوهري ما هبات بفلان عبأ اي ما بالية به حدثنا علي ابن
عبد الله ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن مروان والمسور بن مخرمة
قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه
فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها الا احصي كم سمعته
من سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري الا اشعار والتقليد فلا
ادري يعني سمع الاشعار والتقليد والحديث كله ش مطابقته للترجمة
في قوله عام الحديبية وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن
عيينة ومروان هو ابن الحكم والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب من اشعر
وقلد بذي الحليفة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبد الله
الى اخره وسيأتي باتم منه في هذا الباب قوله قلد الهدي من التقليد
وهو ان يقلد في عنق البدنة شيء ليعلم انها هدي قوله واشعر من
الاشعار وهو ان يضرب صفحة سنام البدنة اليمنى بحديدة فيسيل منها
الدم ليشعر به انها هدي قوله لا احصي الى اخره من كلام علي بن عبد الله
شيخ البخاري قوله حتى سمعته اي حتى سمعت سفيان
يقول قوله لا احفظ انما كرره للتأكيد قوله من الزهري وهو
محمد بن مسلم الراوي قوله الاشعار بالنصب لانه مفعول لا احفظ
والتقليد بالنصب ايضا عطف عليه وقال الكرماني قال علي ابن
المديني لا احصي كم مرة سمعت الحديث من سفيان ويحتمل ان
يريد لا احصي كم عددا سمعت احاديثه ام اربعا مثلا ام ثلثا ويتعقب
عليه بعضهم بان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتعدد في عدد
بل الطرق كلها جارية بان الزهري قال في رواية كانوا بضع عشرة

مائة وكذلك كل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في ذلك في حديث
جابر والبراء انتهى قلت تعقبه ظاهر ولكن الاحتمال غير مدفوع لعدم
الجزم فيه حدثنا الحسن بن خلف نا اسحاق بن يوسف عن ابي بشر ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقمله يتساقط على وجهه فقال ايؤذيك
هوامك قال نعم فامره رسول الله عليه السلام ان يحلق وهو بالحديبية
لم يشعر لهم انهم يحلون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله الفدية
فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين
او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام مطابقته للترجمة في قوله وهو
بالحديبية والحسن بن خلف بفتح الخاء المعجمة واللام ابو علي الواسطي مات
سنة ست واربعين ومائتين وهو من صغار شيوخ البخاري لم يخرج له عنه في الصحيح سوى هذا الموضع واسحاق بن يوسف يعقوب الازرق
الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه ورقا
بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والمدني عمر بن كليب اليشكري وقيل
الشيباني واصله من خوارزم وقيل من الكوفة سكن المدائن يروي عن
عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء مهملة واسمه يسار ضد
اليمين والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب النسك شاة ويعني الكلام فيه هنا
قوله فرقا بفتح الفاء والراء وقد يسكن وهو مكيال يسع ستة عشر رطلا
حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت
مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقت عمر امرأة شابة فقالت
يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا
ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت ان يأكلهم السبع وانا بنت خفاف بن ايماء
الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها
عمر رضي الله عنه ولم يمض ثم قال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير
ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وحمل بينهما
نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاد به فلن يفنى حتى يأتيكم
الله بخير فقال رجل يا امير المؤمنين اكثرت لها قال عمر رضي الله عنه ثكلتك
امك والله اني لارى ابا هذه واخاها حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه
ثم اصبحنا نستفيء سهمهما فيه مطابقته للترجمة في قوله وقد شهد
ابي الحديبية واسلم والد زيد مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
من سبي اليمن ويقال من سبي عين التمر باعه عمر بمكة سنة احدى عشرة
قوله فلحقت امرأة شابة وفي رواية معن عن مالك عند الاسماعيلي فلقيتنا
امرأة فتشبثت بثيابه وفي طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت

بثيابه

بثيابه وفي رواية الدارقطني ابي امرأة مؤنثة قوله صبية بكسر الصاد
وسكون الباء الموحدة جمع صبي قوله ما ينضجون كراعا بضم الياء وسكون الزاي
وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم يعني لا كراع لهم حتى ينضجونه ولا كناية
لهم في ترتيب ما يأكلونه ولا يقدرون على الانضاج بعينها ثم لو حاولوا
نضج كراع ما قدروا لصغرهم والكراع من الدواب ما دون الكعب ومن الانسان
ما دون الركبة قوله ولا لهم زرع اي نبات قوله ولا ضرع كناية عن النعم
قوله ان يأكلهم السبع بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة وبالعين
المهملة وهو السنة المجدبة الشديدة وايضا الحيوان المشهور وقال
الداودي سميت بذلك لانه يكثر الرعي حتى لا يعبر احدهم فيأكله السبع
وعينها قيل فيه نظر قوله وانا بنت خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء
الاولى ابن ايماء بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالمد وقيل ايما بالفتح
والقصر وهو نصر بن رحضة بالحاء المهملة بن خزيمة بن حلاف بن الحارث
ابن غفار الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء والراء وقال الزبير يقال
لخفاف وابيه وجده صحبة وكانوا ينزلون غيقة بفتح الغين المعجمة
وسكون الياء آخر الحروف وقاف جبل بلاد غفار وبالقرب من المدينة كثيرا وقال
ابن الكلبي خفاف بن ايماء من المعذرين من الاعراب وقال الواقدي كان
فيمن جاء من الاعراب من بني غفار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد
تبوك يعتذرون اليه في التخلف عنه فلم يعذرهم الله ولحقنا في هذا حديث
موصول عند مسلم قوله شهد ابي الحديبية ذكر الواقدي من حديث ابي هريرة
الغفاري قال لما نزل النبي عليه السلام بالابواء اهدى اليه ابي بن كعب
مائة شاة ومهر عبد يجلان لبنا وبعث بها مع ابنه خفاف فقبل هديته
وفرق اللحم في اصحابه ودعا بالبركة فقال مرحبا بمشاة اتيت سعيه
ومرحبا قوله بنسب قريب يحتمل ان يريد به قرب نسب غفار من قريش
لان كنانة تجمعهم ويحتمل ان اراد انها انتسبت الى شخص واحد معروف
قوله ظهير اي قوي الظهر معد للحاجة وقال الجوهري بعير ظهير من
الظهارة اذا كان قويا وناقة ظهيرة قوله غرارتين تثنية غرارة بالغين المعجمة
وهي التي للتبن وغيره وقيل هي حرب قوله بخطامه اي بخطام البعير وهو
الحبل الذي يقاد به سمي بذلك لانه يقع على الخطم وهو الانف قوله اقتاد به امر
من الاقتياد وفي رواية سعيد بن داود قود بها هذا البعير قوله يجيء وفي رواية
سعيد بن داود بالرفع قوله ثكلتك امك هي كلمة تقولها العرب لمن تكاد
ولا تريد وقوع حقيقتها كقولهم تربت يداك وقاتلك الله ومعناه الحقيقي
فقدتك امك وهو الدعاء بالموت من الثكل بضم الثاء وسكون الكاف وهو
فقد الولد ويقال ثكاه ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان قوله ابا هذه

اي ابا هذه المراة وهو خفاف واخوها لم يذكر اسمه وكان لخفاف ابنان الحارث
ومخلد روى عن عروة وروى عنه بن ابي ذيب حديث الجراح من الخفاف اخرج
له الاربعة واما مخلد الغفاري فله صحبة ذكره البخاري في الصحابة وقال ابو
حاتم الرازي ليست له صحبة وقول ابي عمر ان لخفاف وابيه وجده صحبة
يدل على ان يكون له مولا ربعة في تسمى لهم صحبة وهم بنت خفاف وخفاف
وابوه ايما وجده رحضة وفيه رد على من زعم انه لم يرجد اربعة في تسمى لهم
صحبة سوى بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله حصنا اي حصنا من
الحصون فافتتحاها وكان ذلك في غزوة لم يذكر اي غزوة كانت قبل
فتح الله ان يكون خيبر لانها كانت بعد الحديبية ولها حصون فقد
حوصرت قوله تستقي بفتح الفوق وسكون السين المهملة وفتح القاف
المشتاة من فوق وبالفاء وبالهمزة اخره من استفاق هذا المال اي اخرته
فيا اي نطلب الماء من سمها لها وسمي فيا لانها لا ترجعه المسلمون من
يد الكفار ومنه تشفيا ظلالها اي يرجع على كل شيء من حوله ومنه فان فاءوا
اي رجعوا والسهمان بضم السين وهو جمع سهم وهو النصيب وفي رواية
الحموي يستقي بالقاف وبدون الهمزة حدثني محمد بن رافع ثنا شبابة ثنا ابن
سوار ابو عمرو الغزاري ثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه
قال لقد رايت الشجرة ثم اتيتها بعد فلم اعرفها مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله لقد رايت الشجرة لانها كانت هي الحديبية وكانت
شجرة حدباء وصفرت ومحمد بن رافع النيسابوري تقدم في الصلح
وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة بن سوار بفتح
السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الغزاري بفتح الغين والزاي قوله
الشجرة وهي الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها قوله بعد بضم الدال
اي بعد ذلك قال ابو عبد الله قال محمود ثم انسيتها بعد ثم ابو عبد الله
هو البخاري وليس في اكثر النسخ هذا قوله قال محمود هو ابن غيلان ابو
احمد المروزي شيخ البخاري وسلم قوله انسيتها على صيغة المجهول حدثنا
محمود ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت
حاجا فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة
حيث بايع رسول الله عليه السلام تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام
المقبل نسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد ان اصحاب محمد عليه السلام
لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم مطابقته للترجمة مثل مطابقة
ما قبله ومحمود قد ذكر الان وعبيد الله هو ابن موسى وهو ايضا من شيوخ
البخاري وحدث عنه هنا بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي قوله ما هذا المسجد اريد به مسجد الشجرة وذلك لانهم جعلوا

تحتها

تحتها مسجدا يصلون فيه وطارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي قوله
ما هذا المسجد اريد به مسجد الشجرة وذلك لانهم جعلوا تحتها مسجدا
يصلون فيه قوله هذه الشجرة اراد بها الشجرة التي وقعت المبايعة
تحتها كما ذكرنا الان قوله نسيناها اي الشجرة وفي رواية الكشميهني والمستملي
انسيناها بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول اي انسينا
موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليها قوله فقال سعيد اي سعيد بن
المسيب انما قال سعيد ما قاله هنا منكرا عليهم قوله فانتم اعلم
ليس على حقيقته وانما هو تهكم وفي رواية قيس بن الربيع ان اقاويل
الناس كثيرة حدثنا موسى ثنا ابو عوانة ثنا طارق عن سعيد بن
المسيب عن ابيه انه كان ممن بايع تحت الشجرة فرجعنا اليها العام
المقبل فعميت علينا هذا طريق اخر في حديث سعيد بن المسيب
اخرجه عن موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح اليشكري
عن طارق بن عبد الرحمن المذكور انفا قوله فعميت اي استترت
وخفيت وكان سبب خفائها ان لا يفتتن الناس بها لما جرى تحتها
من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم
الجهال اياها وعبادتهم لها فاخفاها رحمة من الله تعالى حدثنا
قبيصة ثنا سفيان عن طارق قال ذكرت عند سعيد بن المسيب
الشجرة فضحك فقال اخبرني ابي وكان ممن شهدها هذا طريق
اخر في الحديث المذكور اخرجه عن قبيصة بن عقبة عن سفيان
الثوري عن طارق بن عبد الرحمن قوله فاخبرني ابي وهو المسيب
وانما اخبر ابنه سعيدا بامر الشجرة لانه لو كان ممن شهدها وفي
رواية الاسماعيلي من طريق ابي زرعة عن قبيصة شيخ البخاري
فيه انهم اتوها من العام القابل فانسيناها وذلك لاجل الحكمة
التي ذكرناها في خفائها وفي رواية ابن سعد باسناد صحيح عن نافع
ان عمر رضي الله عنه بلغه ان قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها
فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت حدثنا ادم بن ابي اياس
ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى وكان
من اصحاب الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم
بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم
صل على ال ابي اوفى مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب
الشجرة والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب صلاة الامام
ودعائه لصاحب الصدقة فانه اخرجه هناك عن حفص
ابن عمر عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك حدثنا اسماعيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن اخيه عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة والناس
يبايعون لعبد الله بن حنظلة قال ابن زيد على ما بايع بن حنظلة الناس
قيل له على الموت قال لا نبايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان محمد معه الحديبية ش مطابقته للترجمة في قوله وكان من شهد معه
الحديبية واسماعيل هو ابن ابي اويس يروي عن اخيه عبد الحميد عن سليمان
ابن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بتشديد الموحدة بن تميم بن زيد بن
عاصم المازني وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب
البيعة في الحرب فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن عمرو
ابن يحيى الى اخره ومضى بعض الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شيء ايضا فقوله يوم
الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي حرة المدينة ويومها هو يوم الوقعة
التي وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة وكانت في سنة ثلاث وستين وكان
السبب في ذلك خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية ولما بلغ ذلك يزيد ارسل
جيشا الى المدينة وهي عليهم مسلم بن عقبة قيل في عشرة الاف فارس وقيل
اثني عشر الفا وقال المدائني وقيل في سبعة وعشرين الفا اثني عشر
الف فارس وخمسة عشر الف راجل وجعل اهل المدينة جيشهم اربعة ارباع
على كل ربع اميرا وجعلوا اجل الارباع عبد الله بن حنظلة الغسيل وقصتهم
طويلة وملخصها انه لما وقع القتال بينهم كسر عسكر يزيد عسكر اهل المدينة
وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده وجماعة اخرون وسبب الزهري كم كان
القتلى يوم الحرة قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار
ووجوه الموالي وممن لا يعرف من حر وعبد وبلغ عشرة الاف وقال المدائني
اباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة ايام يقتلون الناس ويأخذون الاموال
ووقعوا على النساء حتى انه حبلت الف امرأة من تلك الايام وعن هشام بن
حسان ولدت الف امرأة من اهل المدينة من غير زوج قوله والناس
يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وبالظاء
المعجمة وفتح اللام بن ابي عامر الراهب ويقال له ابن الغسيل لان اباه حنظلة
غسلته الملائكة وقد مر بيانه غير مرة وعبد الله هذا ولد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتوفي رسول الله عليه السلام وهو ابن سبع سنين ولاه
ويروى عشر وقتل يوم الحرة كما ذكرناه الان ومعنى يبايعون لعبد الله اي على
الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وقال بعضهم وعكس الكرماني فزعم
انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير انتهى قلت
راجعت الى شرح الكرماني فوجدت عبارته كان يأخذ البيعة من الناس
ليزيد بن معاوية والظاهر ان هذا من الناسخ الجاهل فذكر الكلام موضع
على وكان الذي كتبه على يزيد بن معاوية قوله قال ابن زيد هو عبد الله

ابن زيد

ابن زيد بن عاصم هو عباد بن تميم الانصاري المازني النجاري الذي قتل مسيلمة
وقتل هو يوم الحرة وكان هو صاحب حديث الوضوء وغلط ابن عيينة فقال
هو الذي اري الاذان قوله قيل له على الموت كذا وقع هنا وقيل على ان لا يفروا
وقال الداودي يحمل على ان لا يفروا حتى يموتوا فسقط ذكر بعض الرواة
قوله قال لا نبايع على ذلك احدا ابدا قال ابن زيد لا نبايع على الموت احدا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشعار بانه بايع النبي عليه السلام
على الموت في حديث يحيى بن يعلى المحاربي حدثني ابي حدثنا اياس
ابن سلمة بن الاكوع قال حدثني ابي وكان من اصحاب الشجرة قال كنا
نصلي مع النبي صلى الله عليه الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل
يستظل فيه ش مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة ويحيى
ابن يعلى بفتح الياء المعروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالنون
المحاربي بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء وبالباء الموحدة الكوفي
الثقة من شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومائتين روى
عن ابيه يعلى بن الحارث المحاربي ثقة ايضا مات سنة ثمان وستين
ومائة ومات المحاربي الا البخاري الا هذا الحديث واياس بكسر الهمزة وتخفيف
الياء آخر الحروف بن سلمة بن الاكوع والحديث اخرجه مسلم في الصلاة
عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن عبد الله
ابن يونس واخرجه النسائي فيه عن شعيب بن يوسف واخرجه
ابن ماجة فيه عن بندار قوله يستظل فيه ويروى به واحتج
بهذا الحديث من جوز صلاة الجمعة قبل الزوال لان الشمس
اذا زالت ظهرت الظلال واجيب بان النفي انما تسلط على وجود
ظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يتهيأ الا بعد الزوال
بعد ان يختلف في الشتاء والصيف حدثنا قتيبة بن سعيد
نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي
شيء بايعتم رسول الله عليه السلام يوم الحديبية قال على الموت
ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية وحاتم بالحاء
المهملة وكسر التاء المثناة من فوق بن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي سكن
المدينة ويزيد من الزيادة بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع قوله
قال على الموت اي قال سلمة بايعناه على الموت قلت قلت في حديث
جابر لم نبايعه على الموت وكذا في حديث معقل بن يسار عند مسلم
قلت ان من اطلق الموت اراد لازمه وهو عدم الفرار حدثنا احمد بن اشكاب
نا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن ابيه قال لقيت البراء بن عازب
رضي الله عنهما فقلت طوبى لك صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحت الشجرة فقال يا ابن اخي انك لا تدري ما احدثنا بعده ش مطابقته
للترجمة في قوله تحت الشجرة واحمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون
الشين المعجمة ابو عبد الله الصفار الكوفي ثم البصري ومحمد بن فضيل مصغر
الفضل بالمعجمة والعلاء بالمد ابن المسيب يروي عن ابيه المسيب بن رافع التغلبي
بفتح الفوقانية وسكون المعجمة وكسر اللام وبالباء الموحدة الكاهلي قوله طوبى
لك حل هنيا لك اي طيب العيش لك وقيل طوبى شجرة في الجنة قوله يا ابن اخي
وفي رواية الكشميهني يا ابن اخ بلا اضافة وهو على عادة العرب في الحاق
الواو بالاخ قوله لا تدري ما احدثنا بعده اي بعد النبي
عليه السلام قال ذلك اما هضما لنفسه وتواضعا واما نظرا الى ما وقع
من الفتن بينهم ص حدثنا اسحاق بن يحيى بن صالح هو الدمشقي الحمصي
نا معاوية هو ابن سلام عن يحيى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره
انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ش مطابقته للترجمة في قوله
تحت الشجرة واسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي وهو شيخ
مسلم ايضا ويحيى بن صالح هو الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا وقد تقدم
عنه هنا بواسطة ومعاوية بن سلام بتشديد اللام ويحيى هو ابن ابي كثير
ووقع في رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن ابي كثير قال ابو علي
الجياني وهم تابع عليه ذلك وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب
ابن عبد الاشهل ولد سنة ثلاث من الهجرة وسكن الشام ثم انتقل
الى البصرة ومات بها سنة خمس واربعين وقيل انه مات في فتنة ابن
الزبير رضي الله عنهم وهذا الحديث اورده هكذا مختصرا واخرج مسلم
بقيته عن يحيى بن يحيى عن معاوية بهذا الاسناد ص حدثنا احمد بن
اسحاق نا عثمان بن عمر اخبرنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي
الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية قال اصحابه هنيئا
مريئا فما لنا فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات قال
شعبة فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن قتادة ثم رجعت فذكرت
مثله فقال اما فتحنا لك فعن انس واما هنيئا مريئا فعن عكرمة
ش مطابقته للترجمة في قوله قال الحديبية واحمد بن اسحاق بن الحصين
ابو اسحاق السلمي السرماري وسرمار قرية من قرى بخارى مات في سنة
اثنتين واربعين ومائتين وعثمان بن عمر بن فارس البصري والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن بندار واخرجه النسائي في التفسير
عن عمرو بن علي قوله قال الحديبية اي قال انس المفتح في قوله تعالى انا
فتحنا لك هو في الحديبية قوله قال اصحابه اي اصحاب رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قوله هنيئا اي لا اثم فيه قوله مريئا اي لا داء فيه يقال هنيئا في الطعام
ومريئا وانما لم يذكر هنيئا في نقل امرئ بالهمزة قاله ابو عبيد الهروي وقال
ابن فارس يقال مرأني الطعام وامرأني اي هضمني وذكر ابن الاعرابي انه لا يقال
مرأني قوله فما لنا فقال الصحابة ايضا قوله قال شعبة فقدمت الكوفة
الى آخره اشارة الى ان بعض الحديث عند قتادة عن انس وبعضه عنه عن عكرمة
وقد اخرجه الاسماعيلي في طريق حجاج بن محمد عن شعبة وجمع الحديث بين انس
وعكرمة وساقه مساقا واحدا ص حدثني عبد الله بن محمد قال نا ابو عامر
نا اسرائيل عن مجزاة بن زاهر الاسلمي عن ابيه وكان ممن شهد الشجرة
وابو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي بالعين المهملة والقاف المفتوحتين ووقع في رواية
ابن السكن يا عثمان بن عمر بدل ابي عامر واسرائيل هو ابن واسرائيل
هذا وقع في الاصول ولا بد منه وقال بعضهم وحكى بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ
باسقاطه وانكر عليه قلت الاول بعض الشراح صاحب التوضيح وهو من مشايخه
ومجزاة بفتح الميم وسكون الجيم وبالزاي والهمزة قبل الهاء وقال ابو علي الجياني المحدثون
يهملون الهمزة ولا يلفظون بها وقد يكسرون الميم وهو يروي عن ابيه زاهر بن الاسود
ابن حجاج بن قيس بن عبد الله وعبد الله بن انس بن خزيمة بن مالك بن سلمان بن اسلم
ابن افصى الاسلمي وليس له في البخاري الا هذا الحديث والذي بعده قوله عن ابيه
كذا وقع للجميع ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد بالمروزي عن انس بدل قوله
عن ابيه قال ابو علي الجياني هو تصحيف قوله قال لا ابي اوقد تحت القدور
الى آخره حكاية عما كان يوم الحديبية وليس في الحديث ما يدل
على انه كان يوم الحديبية وانما اورد البخاري الحديث لاجل قوله فيه وكان
ممن شهد الشجرة وقد اعترض الداودي هنا وقال ما وقع هنا وهم فان النهي
عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية قلت الجواب ما ذكرته لا حاجة
الى النسبة الى الوهم وعن مجزاة عن رجل منهم من اصحاب الشجرة واسمه
اسماء بن اوس وكان اشتكى ركبته وكان اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة
ش هذا موصول بالاسناد الاول المذكور قوله منهم قال بعضهم يعني من
اسلم وقال الكرماني اي من الصحابة والاول اولى انتهى قلت الثاني اولى
لانه ليس ثمة اوس بن اسلمي من الصحابة وهو بضم الهمزة وسكون الهاء وبالباء
الموحدة وبالسين بن اوس الاسلمي الصحابي وكان ابتنى دارا بالكوفة في اسلم
ومات بها في صدر ايام معاوية والمغيرة بن شعبة يومئذ امير عليها لمعاوية
ويقال انه هو الذي كلمه الحبيب وقال الكرماني ويروى وهبان بالواو المضمومة

ابن اوس قلت وعباد هو ابن ميمون المنقري ويقال اعباد نزل البصرة
واثنى بها دارا فلما حضره الموت قال كتبوني في ثوبيه قالت ابنته عديسة
قد رددنا ثوبيك الشافيين وكفناه فاصبح ذلك القميص على المنبر موضوعا قال ابو عمر روي
ثقات اهل البصرة منهم معتمر بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري
قال قلت ما الذي راى مجزاة عن وعباد بن اوس المذكور قلت قال
الكلاباذي روي عنه مجزاة حديثا موقوفا في عمرة الحديبية قوله وكان
اشتكى الجائفة من كلام مجزاة حدثني محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة
عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان وكان من اصحاب
الشجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اوتوا بسويق فلا كوه
ش مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وابن ابي عدي هو محمد
ويحيى بن سعيد الانصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة
ابن يسار ضد اليمين الانصاري وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو ابن
النعمان بن مالك بن عدي بن مجدعة بن حشم بن حارثة الانصاري
يعد في اهل المدينة والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب من مضمض
من السويق ولم يتوضأ ومضى الكلام فيه هناك قوله فلا كوه من اللوك وهو
مضغ الشيء وادارته في الفم تابعه معاذ عن شعبة ش اي تابع يحيى بن سعيد
معاذ بن معاذ قاضي البصرة عن شعبة بن الحجاج وقد وصل هذه المتابعة
الاسماعيلي من يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه مختصرا
حدثني محمد بن حاتم بن بزيع نا شاذان عن شعبة عن ابي حمزة
قال سالت عابد بن عمرو رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم من اصحاب الشجرة هل يقنت في الوتر قال اذا وتر من اول
فلا ثم ترجمة اخرى ش مطابقته للترجمة في قوله من اصحاب الشجرة
ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة بن بزيع بفتح الباء الموحدة وكسر الزاي وسكون
الياء آخر الحروف وبالعين المهملة وشاذان بالشين المعجمة وتخفيف
الذال المعجمة هو الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي ولفظ شاذان
معرب ومعناه فرحان بالفاء والراء وابو حمزة بالحاء والزاي واسمه نصر بن عمران
الضبعي وقال ابو علي الجياني وقع في نسخة ابي ذر عن ابي الهيثم بالهاء
والثاء وهو وهم منه والصواب بالجيم والراء وعابد بالعين المهملة بن عمرو
بفتح العين بن هلال المزني يكنى ابا عبيدة وكان من صالحي الصحابة سكن
البصرة وابتنى بها دارا في امرة عبيد الله بن زياد ايام يزيد بن معاوية
وماله في البخاري الا هذا الحديث ذكره موقوفا قوله هل يقنت على صيغة
المجهول والوتر مرفوع به بعدما اذا صلى ثلاث ركعات وقام هل يصلي
بعد القيام شيئا آخر منه مضافا الى الاول محافظة على قوله اجعلوا آخر صلاتكم

بالليل

بالليل وترا واذا صلاها مرة فهل يصليها مرة اخرى بعد النوم فاجاب باختيار
الصفة الثانية فقال فاذا وتر بعد الى آخره وقد اختلف في هذه المسئلة فكان ابن
عمر يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض وهو قول مالك ايضا
قلت وهو قول الصحابة ايضا وعليه الجمهور والله اعلم حدثني عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فسأله
عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه
ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلت امك يا عمر نزرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت
امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ
بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون قد نزل في قرآن فجئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي
احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ش مطابقته
للترجمة انما تأتي على قول من يقول المراد بالفتح صلح الحديبية وقد
اختلفوا فيه اختلافا كثيرا فقيل المراد فتح الاسلام بالسيف والسنان
وقيل الحكم وقيل فتح مكة وقيل هو الختار وقيل فتح الاسلام بالآية والبيان
والحجة والبرهان وفي تفسير السمرقندي والاشروف ان المشركين كانوا يوم الحديبية
وقالوا لبراء بن عازب نشد الفتح بيعة الرضوان وقال الشعبي هو فتح
الحديبية وقال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية ويقال الفتح والفتح
فتح المغلق والصلح الذي جعل من المشركين بالحديبية كان شدودا شديدا
حتى فتحه الله وزيد بن اسلم هو ابن عمر بن الخطاب يروي عن ابيه اسلم عن عمر
رضي الله عنه وظاهره انه مرسل ولكن قال عمر رضي الله عنه فحركت بعيري
الى آخره يدل على انه عن عمر والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن التنيسي وفي فضائل القرآن عن اسماعيل الكل عن مالك واخرجه
الترمذي في التفسير عن ابن بشار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن
عبد الله المخرمي قوله في بعض اسفاره الظاهر انه كان سفر الحديبية
قوله ان ينزل على صيغة المجهول قوله في بكسر النون وتشديد الياء
وللكشميهني بعد قوله قد نزل قوله فخذ نزرت بفتح النون وتشديد
الزاي اي الححت وضيقت عليه حتى احرجته وقيل المعروف بتخفيف
الزاي من النزر وهو القلة ومنه البير النزور اي قليلة الماء فقيل
ذلك لكثرة عليه السؤال حتى انقطع جوابه وقال ابن الاعرابي
النزور الالحاح في السؤال عن الاصمعي نذر فلان فلانا اذا استخرج ما
عنده قليلا قليلا قوله فما نشبت اي فما لبثت حتى انشب ينشب من باب

علم بعلم يقال لم تنشب اي فعل كذا وكذا اي لم تلبث وحقيقته لم تتعلق
بشيء غيره ولا اشتغل بسواه قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قد مر تفسير الفتح
انفا واختلف في الموضع الذي نزلت فيه سورة الفتح فعند ابي معشر بالحديبية
وفي الاكليل عن مجمع بن حارثة بكراع الغميم وعند ابن سعد بضجنان ثم قال
ابو عبد الله يستنصرني من الصراخ استصرخني استغاثني بي نصرني ش
ابو عبد الله هو البخاري

ص حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان قال سمعت الزهري حين حدث هذا
الحديث حفظت بعضه وثبتني معمر عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم يريد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي
واشعره واحرم بالعمرة وبعث عينا من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى
كان بغدير الاشطاط اتاه عينه قال ان قريشا جموا لك جموعا وقد
جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك فقال
اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيال هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا فان الله عز وجل
قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر
رضي الله عنه يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا نريد قتل احد
ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي
وسفيان هو ابن عيينة والمسور بكسر الميم ومخرمة بفتحها وقد ذكر
هذا عن مخرمة والحديث مضى في كتاب الشروط في الجهاد مطولا جدا ومضى
الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ما لم يذكر هناك قوله هذا الحديث اشار
به الى الحديث يذكره هنا قوله حفظت بعضه القائل هو سفيان اي
سمعت بعض الحديث عن الزهري قوله وثبتني معمر اي جعلني معمر
ابن راشد ثابتا فيما سمعته من الزهري ها هنا قوله عام الحديبية وهو
عام ست من الهجرة وقد بسطنا الكلام فيه في اول الكتاب وكذلك مر
الكلام في قوله في بضع عشرة مائة قوله فلما اتى ذا الحليفة اي فلما جاء النبي
عليه السلام المكان الذي يسمى ذا الحليفة وهو ميقات اهل المدينة
وهي التي تسمى ابار علي رضي الله عنه قوله واشعره من الاشعار وقد
ذكرناه عن قريب قوله وبعث عينا اي جاسوسا قوله من خزاعة
بضم الخاء المعجمة الزاي وهي في الازد وفي قضاعة والتي في الازد تنسب الى
خزاعة وهو عمرو بن ربيعة والتي في قضاعة بطن وهو خزاعة بن مالك
واسم هذا العين بسر بن سفيان بن عمرو بن عوف الخزاعي قال ابو عمر اسلم سنة

ست من الهجرة وشهد الحديبية ويسر بضم الباء الموحدة وسكون السين
المهملة قوله بغدير الاشطاط بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالطاء
المعجمتين وقال الكرماني وبالمهملتين وقيل بالمعجمتين موضع تلقاء الحديبية
وضبط البكري ايضا بالمهملة وقال الهجري هو ملتقى الطريقين من مسافة
الخارج الى مكة على بعد ثلاثة اميال وبها اجتمع قيد الهوليس ثمة غدير
غير ماء والغدير يجتمع الماء قوله الاحابيش بالحاء المهملة وبالباء الموحدة
والشين المعجمة على وزن المصابيح الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة
وقال ابن الاثير هم احياء من القارة انضموا الى بني المصطلق في محاربتهم قريشا
والتحبش التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك
قوله من المشركين يتعلق بقوله قطع اي ان يأتونا كان الله تعالى قد قطع
منهم جاسوسا يعني الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عاينه اتانا
كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعرف الطريق وواجهنا بالقتال وان لم
يأتونا نهضنا عليهم واستأصلناهم وتركناهم محروبين بالحاء المهملة والراء اي
مسلوبين منهوبين يقال حربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حرب ما له اي
سلبه فهو محروب قال الخطابي المحروب من حرب ماله كان الله قد قطع عنا بالقاف
اي جماعة من اهل الكفر فيقل عددهم ونقص بذلك قوتهم قال الخليل جاء القوم
عنقا اي طوائف والاعناق الرؤساء قوله فتوجه امر من توجه يتوجه
قوله له اي للبيت قوله فمن صدنا عنه اي من منعنا من البيت ص حدثني
اسحاق اخبرنا يعقوب حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة
ابن الزبير انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة
عنهما انه لما لاحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية
على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا يأتيك منا احد وان كان
على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي رسول
الله عليه السلام الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا فتكلموا به
فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله عليه السلام الا على ذلك كاتبه رسول الله
عليه السلام فرد رسول الله عليه السلام ابا جندل ابن سهيل يومئذ الى ابيه
سهيل بن عمرو ولم يأت رسول الله عليه السلام احد من الرجال الا رده في تلك
المدة وان كان مسلما جاءت المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة
ابن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله عليه السلام وهي عاتق فجاء اهلها يسألون
رسول الله عليه السلام ان يرجعها اليهم حتى انزل الله في المؤمنات ما انزل
قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من هاجر من المومنات بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك
وعن عمه قال بلغنا حين امر الله رسوله عليه السلام ان يرد الى المشركين
ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وبلغنا ان ابا بصير فذكره بطوله
ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور واسحاق هو ابن راهويه ويعقوب هو
ابن ابراهيم بن سعد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب
وعمه محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري قوله على قضية المدة اي المصالحة
في المدة المعينة قوله ان ينا هو اي يصالح وبعاهم قوله وامتحنوا بتشديد
الميم وفتح العين المهملة وضم الحاء المعجمة واصله امتحنوا بالنون قبل
الميم فادغمت النون في الميم وفي رواية الكشميهني امتحصوا بالتاء
المثناة من فوق من الامتحاص يقال محصوا من شيء سمعه وامتعض اذا
غضب وشق عليه وفي المطالع للاصيلي والهمداني امتعصوا بعين
كهمزة وهو غير صحيح في الخط والهجاء وانما يصح امتعصوا بضاد غير مثالثة
كما عند ابي ذر وعبدوس بعين كهمزة وانفوا ووقع عند النسفي امتطوا
بتشديد الميم وطاء مهملة وعند بعضهم انفطروا من الغيظ وعند
بعضهم عن الكشميهني وانفصوا بفاء مهملة وصاد مهملة غير مثالثة
من الانفاص وهو الاضطراب قال وكل هذه الروايات احالات
وتغييرات ولا وجه لشيء من ذلك الا امتحصوا قوله مهاجرات
حال من المومنات قوله ام كلثوم بنت عقبة بضم العين وسكون
القاف بن ابي معيط واسمه ابان بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ذكوان ابن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف وقال الدمياطي اسلمت ام كلثوم بنت عقبة
بمكة قبل ان تاخذ النساء في الهجرة الى المدينة ثم هاجرت وبايعت
فهي من المهاجرات المبايعات وقيل هي اول من هاجر من النساء
كانت تحت زيد بن حارثة بمكة في المدينة التي كانت بين رسول الله
عليه السلام وبين المشركين من قريش وقال ابن اسحاق هاجرت
ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في هدنة الحديبية فخرج اخواها
عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله عليه السلام
بالمدينة فدفعها اليهما بالعهد الذي كان بينه وبين قريش
في الحديبية فلم تعمل وقالا يا محمد ذلك قال ابو عمر يقولون
انما مشت على قدميها من مكة الى المدينة فلما قدمت المدينة
تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم مؤتة فتزوجها الزبير ابن
العوام فولدت له زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف
فولدت له ابراهيم وعوفا ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص
فمكثت عنده شهرا ومات وهي اخت عثمان لامه وامها اروى بنت

كريز

كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف قوله وهي عاتق اي
شابة وقيل من ادركت عليها البلوغ وقيل من لم تتزوج قوله قال ابن شهاب
فاخبرني عروة هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلي
عن ابي يعلى عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم به قوله كان يمتحنهن
من الامتحان وهو الابتلاء اي كان يمتحنهن بالحلف والنظر في الامارات
ليغلب على ظنه صدق ايمانهن وعن ابن عباس معنى امتحانهن
ان يستحلفهن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة عن ارض الى ارض
وما خرجن التماس دنيا وما خرجن الا حبا لله ورسوله قوله بهذه
الاية وهي قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على
ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن الاية وسبب نزول هذه الاية
ما ذكره المفسرون ان الله تعالى لما نصر رسوله وفتح مكة وقرع من
بيعة الرجال جاءت النساء يبايعنه فنزلت هذه الاية وهو على الصفا
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه وهو يبايع النساء بامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويبلغهن عنه قوله وعن عمه هو عطف على
قوله حدثني ابن اخي شهاب عن عمه وهو موصول بالاسناد المذكور قوله قال
بلغنا الحرم مرسل وهو موصول من رواية معمر قوله ما انفقوا اي امر النبي عليه
السلام برد ما انفق المشركون على نسائهم المهاجرات اليهم وقال ابو زيد
من اصحابنا الحنفية هو عند اهل العلم مخصوص بنساء اهل العهد والصلح
وكان الامتحان ان تستحلف المهاجرة انها ما خرجت ناشزة ولا هاجرت
الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ورد صداقها الى بعلها وان كانت
من غير اهل العهد لم تستحلف ولم ترد صداقها قوله وبلغنا ان ابا
بصير فذكره بطوله اشار به الى ما مضى من قصة ابي بصير في كتاب
الشروط مطولا واختصرها هنا وابو بصير بضم الباء الموحدة وكسر
الصاد المهملة وقد اختلف في اسمه ونسبه وقد مر الكلام فيه في كتاب
الشروط ص حدثنا قتيبة عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما خرج معتمرا في الفتنة فقال ان صددت عن البيت
صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بعمرة من اجل
ان رسول الله عليه السلام كان اهل بعمرة عام الحديبية ش مطابقته
للترجمة في قوله عام الحديبية والحديث مضى في كتاب الحج في باب
انا الحصر المعتمر فانه اخرج هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك
الى اخره قوله في الفتنة اي في ايام الفتنة قوله ان صددت على
صيغة المجهول اي ان حبست ص حدثنا مسدد نا يحيى عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر انه اهل وقال ان حيل بيني وبينه لفعلت

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حالت كفار قريش بينه وبينه ولقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور
اخرجه عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر العمري
عن نافع وهذا ايضا مضى في الحج في الباب المذكور مطولا قوله وبينه
اي وبين البيت ص حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الجويرية عن نافع
ان ابن عمر قال لو اقمت العام فانا اخاف ان لا تصل الى البيت
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت
فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا به وحلق وقصر اصحابه
وقال اشهدكم اني قد اوجبت عمرة فان خلي بيني وبين البيت طفت وان
حيل بيني وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله عليه السلام فسار
ساعة ثم قال ما اري شانهما الا واحدا اشهدكم اني قد اوجبت حجة
مع عمرتي فطاف طوافا واحدا وسعيا واحدا حتى حل منهما جميعا ش هذا
طريق اخر في حديث ابن عمر اخرجه عن عبد الله بن محمد الى اخره وقد مضى في كتاب
الحج في الباب المذكور بابتمه وجويرية مصغر الجارية بن اسماء بن عبيد العمري
قوله ان بعض بني عبد الله يعني عبد الله بن عمر وفي المذكور في الحج عن نافع
ان عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله اخبراه انهما كلما عبد الله
ابن عمر ليالي نزل الحجيج بابن الزبير فقالا لا يضرك ان لا تحج العام
الحديث وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك ص حدثني شجاع ابن
الوليد سمع النضر بن محمد نا عكرمة عن نافع قال الناس يتحدثون
ان ابن عمر اسلم قبل عمر رضي الله عنه وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية
ارسل عبد الله الى فرس له عند رجل من الانصار ياتي به لينا نلقى عليه ورسول
الله عليه السلام يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم
ذهب الى الفرس فجاء الى عمر وعمر يستلئم للقتال فاخبره ان رسول الله عليه
السلام يبايع تحت الشجرة قال فانطلق معه حتى بايع رسول الله عليه
السلام ش هي التي يحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وشجاع بن الوليد ابو الوليد البلخي البخاري بالباء الموحدة مولى الحسن
ابن العلاء السعدي الامير وهو من اقران البخاري وسمع منه قليلا وليس
له في البخاري الا هذا الموضع وقال الحافظ الذي وقع لي عامة الشيخ
من الصحيح حدثنا شجاع بن الوليد وفي بعضها حدثني وزعم ابو مسعود
انه في كتاب البخاري شجاع بن الوليد ولم يقل حدثنا ولا اخبرنا والنضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن محمد الجرشي بضم الجيم وفتح الراء
بعدها شين معجمة اليمامي ابو محمد روى عنه مسلم ايضا وماله في البخاري
الا هذا الحديث وعكرمة بفتح الصاد المهملة وسكون الكاف المعجمة ابن جويرية

اليمري

اليمري بعيد في البصريين وظاهر هذا الطريق الارسال ولكن الطريق
التي بعدها توضح ان نافعا حمله عن ابن عمر قوله وعمر يستلئم الواو فيه
للحال ومعنى يستلئم اي يلبس لامته بالهمز وهي السلاح يعني الدرع
وقال هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم نا عمر بن محمد العمري اخبرني نافع
عن ابن عمر ان الناس كانوا مع النبي عليه السلام يوم الحديبية تفرقوا
في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي عليه السلام فقال
يا عبد الله انظر ما شان الناس فقد احدقوا برسول الله عليه السلام
فوجدهم يبايعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع ش هكذا وقع في كثير
من النسخ بصورة التعليق وفي بعض النسخ وقال لي واخرجه الاسماعيلي
موصولا عن الحسن بن سفيان عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملة بن
واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور
قوله محدقون بالنبي عليه السلام اي محيطون به ناظرون اليه يا حدقتهم
ومنه الحديقة سميت بها لاحاطة البنا بها من البساتين وغيرها
قوله فقال يا عبد الله القائل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله
فقد احدقوا كذا في رواية الكشميهني وغيره وهو الصواب ووقع للمستملي
قال احدقوا بجعل موضع قد قال وهذا تحريف فان قلت السبب
الذي هنا في ان ابن عمر بايع قبل ابيه غير السبب الذي قبله قلت
هذا السؤال فيه تعسف فلا يرد اصلا ولئن سلمنا ان ابن عمر تكررت منه
المبايعة هنا وتوحدت في الحديث السابق وقد تكلف الشارحون هاهنا
ما ليس بطائل ص حدثنا ابن نمير نا يعلى نا اسماعيل قال سمعت عبد الله بن
ابي اوفى قال كنا مع النبي عليه السلام حين اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى
وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من اهل مكة
لا يصيبه احد بشيء ش انما ذكر هذا الحديث هنا لكون عبد الله بن
ابي اوفى ممن بايع تحت الشجرة وهي في عمرة الحديبية وكان ايضا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء وقد مر الحديث في الباب
متن عن المعتمر فانه اخرجه هنا عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير
عن اسماعيل عن عبد الله بن ابي اوفى الى اخره بابتمه وهنا اخرجه
عن محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون مصغر النمر عن يعلى بفتح الياء
اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام بن عبيد بن ابي امية
ابن يوسف الطنافسي الحنفي الاياديكي الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي البجلي الكوفي وقد مر الكلام فيه هناك فافهم ص حدثنا
الحسن بن اسحاق نا محمد بن سابق نا مالك بن مغول قال سمعت ابا حصين
قال قال ابو وائل لما قدم سهل بن حنيف من صفين اتيناه نستخبره فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتهموا الرأي فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو استطيع أن أرد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمره لرددت والله ورسوله أعلم وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا
على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهل بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر ما أسد
منها حصما إلا أفجر علينا حصم ما ندري كيف نأتي له وسطا بينه للترجمة
تابعي حيث أن فيه ذكر أبي جندل الذي كانت قصته يوم الحديبية
وذلك أنه لما أتى إلى رسول الله عليه السلام يوم الحديبية رده إلى أبيه
لما جاء في طلبه وهو بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي آخره لام وقد
مر بيانه فيما مضى والحسن بن إسحاق بن زياد مولى بني الليث المروزي
المعروف بحسنويه بكنى أبا علي وثقه النسائي وقال أبو حاتم
مجهول وقال ابن حبان في الثقات وكان من أصحاب ابن المبارك
ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين ومالك بن إسماعيل النهدي الإمام هذا
الحديث وبحديث سابقه أبو جعفر التميمي البغدادي البزاز وأصله فارسي
كان بالكوفة ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو أحد مشايخ البخاري
وروى عنه هنا بالواسطة وبالكنى مقول بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة
وفتح الواو والبجلي بالباء الموحدة والجيم المفتوحتين ثم نون سنة سبع وخمسين
ومائتين أبو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم
الأسدي الكوفي مات سنة ثمان وعشرين ومائة وأبو وائل شقيق بن
سلمة الكوفي أدرك النبي عليه السلام ولم يسمع منه شيئا وسهل بن حنيف
بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء الأنصاري
الأوسي الصحابي قوله من صفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء موضع بين العراق
والشام قوله اتهموا الرأي أي اتهموا رأيكم وذلك أن سهلا كان متهما
بالتقصير في القتال فقال اتهموا رأيكم فإني لا أقصر وما كنت مقصرا
وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فإني رأيت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت
مخالفة حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالفت فقال لا لأمر يوجبه
لكن أتوقف عند اليوم لمصلحة المسلمين قوله فلقد رأيتني أي
فلقد رأيت نفسي قوله يوم أبي جندل أراد به يوم الحديبية وأضيف
إليه إذ في ذلك اليوم رده رسول الله عليه السلام كما ذكرناه الآن قوله
ولو استطيع أن أرد على رسول الله عليه السلام أمره لرددت أراد
بهذا الكلام أنه ما توقف يوم الحديبية عن القتال إلا لأمر رسول
الله عليه السلام بالكف عن القتال لا من جهة التقصير فيه
لأني ما كنت أستطيع أن أرد أمر رسول الله عليه السلام ولو استطعت
لرددته لأجل القتال ثم أكد كلامه بقوله والله ورسوله أعلم أي أعلم

عما أقول

عما أقول وما كنت فيه يوم الحديبية قوله وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا
يريد به الناس والعواتق جمع عاتق وهو ما بين منكب الرجل
إلى عنقه قوله يفظعنا جملة وقعت صفة لقوله أمر بضم الياء وسكون
الفاء وكسر الظاء المعجمة من أفظع الأمر إذا اشتد وقال الأزهري يقال
أفظع الأمر وفظع إذا اشتد فلكونه في باب الفاء مع الظاء المعجمة وذكره ابن
التين بالضاد ثم قال هو أمر مهول وقال الأنصاري بفتح الفاء قلت
حقيقته يكون ثلاثيا مجردا وعلى رواية الضم يكون ثلاثيا مزيدا فيه وفي
المطالع قوله إلى أمر يفظعنا أي يفزعنا ويعظم أمره وشدد عليه ذكره
في باب الفاء مع الظاء المعجمة قوله قبل هذا الأمر لفظ قبل ظرف لقوله وضعنا
وأراد بهذا الأمر قتاله على وسلوته قوله منها ويروى منه أي من هذا
الأمر قوله إلا أسهل بنا أي إلا استمر بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر وقيل
معناه أفضى بنا إلى سهولة قوله حصما بضم الحاء المعجمة وسكون الصاد
المهملة وهو الجانب الذي فيه العروة وقيل جانب كل شيء حصم وجمع
على أحصام ومن قيل للخصمين حصمان لأن كل واحد منهما يأخذ
بالناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه وأصله حصم الثوب ولهذا
استعاره هنا مع ذكر الأفجار كما يفجر الماء من نواحي القربة وكان قول
سهل بن حنيف هذا يوم صفين لما حكم الحكمان وقيل الحصم الحبل الذي
تشد به الأحمال أي ما نتوثق منه حبلا إلا انقطع آخر والحديث مضى
في آخر الجهاد مختصرا حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن أيوب عن
مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال أتى علي النبي صلى الله عليه وسلم
زمن الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال أيؤذيك هوام رأسك
قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك
نسيكة قال أيوب لا أدري بأي هذا بدأ مطابقته للترجمة في قوله
زمن الحديبية وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن والحديث مضى في الحج
في باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى وتقدم الكلام
فيه هناك والهوام جمع هامة بتشديد الميم والمراد بها هنا القمل
والنسيكة الذبيحة حدثني محمد بن هشام أبو عبد الله نا هشيم
عن أبي بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون
وقد حصرنا المشركون قال وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط
على وجهي فمر بي النبي عليه السلام فقال أيؤذيك هوام رأسك
قلت نعم قال وأنزلت هذه فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه
ففدية من صيام أو صدقة أو نسك هذا طريق آخر في الحديث المذكور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن محمد بن هشام ابي عبد الله المروزي سكن بغداد وهو من افراده عن هيثم
بضم الها وفتح الثاء المثلثة ابن بشير بضم البا الموحدة الواسطي اصله
من بلخ عن ابي بشر بكسر البا الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسم ابي
الواسطي ويقال البصري قوله ونحن محرمون الواو فيه للحال قوله وقد
حصرنا بفتح الواو المشكوك فاعله قوله وفره بسكون الفا وهو الشعر الى شحمة
الاذن قوله تساقط اصله تتساقط فحذفت احدى التائين ص باب
قصة عكل وعرينة ش اي هذا باب في بيان قصة عكل بضم العين
المهملة وسكون الكاف وعرينة بضم العين المهملة وفتح الرا وسكون البا آخر
الحروف وفتح النون وهما قبيلتان وقد مر تفسيرهما في كتاب الطهارة
في باب ابوال الابل ص حدثني عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد
عن قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل وعرينة قدموا
المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا
كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا
من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد
اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي
عليه السلام فبعث الطلب في اثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا
ايديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بلغنا
ان النبي عليه السلام بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن
المثلة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث
مضى في الطهارة في باب ابوال الابل ومضى الكلام فيه هناك قوله وتكلموا
بالاسلام اي تلفظوا بالكلمة واظهروا الاسلام قوله ضرع بسكون الرا وهو
الاشبه من كل ذي ظلف وخف قوله ريف بكسر الرا وسكون البا آخر الحروف
ارض فيها زرع وخصب قوله واستوخموا المدينة من قولهم ارض وخيمة
اذا لم توافق ساكنها قوله الذود بفتح الذال المعجمة من الابل ما بين الثلاث
الى العشر قوله الطلب بفتح اللام جمع الطالب قوله فسمروا اعينهم اي احموا
المسامير فنقبوا بها اعينهم قوله وتركوا على صيغة المجهول قوله قال
قتادة موصول بالاسناد المذكور قوله بلغنا الى آخره قال الكرماني هذا
مرسل من قتادة قلت هذا البلاغ هو الذي بلغه بروايته من حديث
سمرة بن جندب اخرجه ابو داود من طريق معاذ بن هشام عن ابيه
عن قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران عن سمرة كان النبي عليه السلام
يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة وهياج بفتح الها وتشديد البا
آخر الحروف وآخره جيم وثقه سعد واحمد وابن حبان والمثلة بضم الميم الاسم
يقال مثلت بالحيوان امثل به مثلا اذا قطعت اطرافه وشوهت به
ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه او اذنه او مذاكيره او شيا من اطرافه
وامثل بالتشديد فهو للمبالغة ص قال ابو عبد الله وقال شعبة
وابان وحماد عن قتادة من عرينة ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه
وليس في كثير من النسخ هذا اعني قوله قال ابو عبد الله قوله قال شعبة
الخ وقع عند ابي ذر بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر وعند الباقين
وقع هنا وهو المناسب ثم انه اراد ان هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة
عن انس فاقتصروا على ذكر عرينة ولم يذكروا لفظ عكل اما رواية شعبة
عن قتادة فرواها البخاري موصولة في كتاب الزكاة واما رواية
ابان بفتح الهمزة وتخفيف البا الموحدة بن يزيد العطار فرواها
ابن ابي شيبة موصولة واما رواية حماد وهو ابن سلمة فرواها
موصولة ابو داود والنسائي ص وقال يحيى بن ابي كثير وايوب
عن ابي قلابة عن انس قدم نفر من عكل ش اشار بهذا الى ان يحيى
وايوب رويا الحديث المذكور عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي عن انس فاقتصرا على ذكر لفظ عكل ولم يذكرا لفظ عرينة
اما رواية يحيى فوصلها البخاري في كتاب المحاربين واما رواية
ايوب فوصلها البخاري ايضا في كتاب الطهارة ص حدثني محمد
ابن عبد الرحيم نا حفص بن عمر الحوضي نا حماد بن زيد نا ايوب
والحجاج الصواف حدثني ابو رجاء مولى ابي قلابة وكان معه بالشام

ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه استشار الناس يوما فقال ما تقولون في هذه
القسامة فقالوا الحق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء
قبلك قال وابو قلابة خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد فاين
حديث انس في القرشيين قال ابو قلابة اياي حدثه انس بن مالك
قال عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة وقال ابو قلابة
عن انس من عكل وذكر القصة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد بن عبد الرحيم الحافظ المشهور بصاعقة البزاز ابو يحيى وحفص
ابن عمر من مشايخ البخاري ايضا روى عنه هنا بالواسطة وايوب
هو السختياني والحجاج الصواف هو ابن ابي عثمان هبيرة اليمري
وابو رجاء هو الخوف وسلمان مولى ابي قلابة المذكور قوله حدثني
ابو رجاء كذا وقع في نسخ العمدة حدثني بالافراد مع ان المذكور قبله
اثنان وكان القياس ان يقال حدثنا بضمير التثنية ولكن قيل
المراد الحجاج لان ايوب قد اختلف عليه هل هو عنده عن ابي قلابة بغير
واسطة او بواسطة ولم يختلف على الحجاج انه رواه بواسطة ابي رجاء عن
ابي قلابة فلذلك ذكر حدثني بالافراد فافهم قوله في هذه القسامة وهي
قسمة الايمان على الاولياء في الدم عند اللوث اي القرائن المغلبة على الظن
وقال الكرماني كيف يدفع حديث العرنيين اي المنسوب الى عرينة القائلة
قلت قتلوا الراعي وكان ثمة لوث ولم يحكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم قوله عنبسة بن سعيد بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وفتح السين المهملة ابن سعيد
القرشي الاموي قوله قال عبد العزيز بن صهيب اشار به الى ان
عبد العزيز هذا روى الحديث عن انس من عرينة يعني لم يذكر عكلا
ورواه ابو قلابة عنه من عكل ولم يذكر عرينة ص باب
غزوة ذي قرد ش اي هذا باب في بيان غزوة ذي قرد بالقاف والراء
المفتوحتين وبالدال المهملة وحكي الضم فيهما وحكي ضم اوله وفتح ثانيه
قال الحازمي الاول ضبط اصحاب الحديث والثاني عن اهل اللغة
وقال البلاذري الصواب الاول وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد
غطفان ويقال على مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر
على طريق الشام والغابة في اللغة الصوف الردي خاصة وتسمى غزوة
الغابة وكانت في ربيع الاول سنة ست قاله ابن سعد والواقدي
وادعى القرطبي انها في جمادى الاولى ش وهي الغزوة التي اغاروا
على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث ش اي غزوة ذي
قرد هي الغزوة التي اغاروا على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم واللقاح بكسر

اللام

اللام جمع لقحة بالكسر ايضا وهي الناقة لها لبن وقال ابن السكيت
واحدتها اللقوح ولقحة وقال ابن سعد كانت لقاح رسول الله عليه
السلام باللغابة عشرين لقحة وكان ابن ابي ذر فيها وامرأته فاغار عليهم
عبد الرحمن بن عيينة فقتلوا الرجل واسروا المرأة وقال البلاذري
كان المغير يومئذ عبد الله بن عيينة بن حصن وقد مضى في الجهاد
في باب من رأى العدو فنادى باعلا صوته يا صباحاه قد ذكر التتمة
بطولها قوله بينها اي بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر ثلاث
ليال وفي التوضيح قوله قبل خيبر بثلاث ما غلط فيه وانما قبلها
بستة فان غزوة خيبر في جمادى الاخرة سنة سبع ثم في صحيح مسلم من
حديث سلمة الاكوع لما ذكر غزوة ذي قرد فما لبثنا الا ثلاث
ليال حتى خرجنا الى خيبر وقال بعضهم مستندا للبخاري في ذلك حديث
اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ثم ذكر ما رواه مسلم قلت لا يصح
ان يكون هذا مستندا لان القرطبي قال لا يختلف اهل السير
ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث
سلمة بن الاكوع من وهم بعض الرواة ثم حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول
خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه فقال اخذت لقاح رسول الله عليه
السلام صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان
قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه قال فاسمعت
ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم
وقد اخذوا يسقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول
انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع وارتجز حتى استنقذت اللقاح
منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبي صلى الله
عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم
عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت
فاسجح قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ناقته حتى دخلت المدينة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وحاتم بالحاء المهملة هو ابن اسماعيل ويزيد بن ابي عبيد هو مولى
سلمة بن الاكوع والحديث مضى في الجهاد في باب من رأى العدو
فنادى باعلى صوته يا صباحاه فانه اخرجه هناك عاليا عن المكي
ابن ابراهيم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة وهو من ثلاثيات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البخاري وقدم الكلام فيه هناك قوله قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلاة
الصبح قوله غطفان بالغين المعجمة والطاء المهملة وبالفاء المفتوحات وفي رواية
مكي بن ابراهيم غطفان وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة
من غطفان قوله فصرخت ثلاث صرخات وفي رواية المستملي ثلاث
صرخات بزيادة الباء الموحدة قوله يا صباحاه كلمة تقال عند الغارة
قوله ما بين لابتي المدينة اللابتان الحرتان تثنية لابة والحرة بفتح
الحاء المهملة وتشديد الراء ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة قوله
ثم اندفعت علي وجهي معنى لم التفت يمينا ولا شمالا بل اسرعت
الجري وكان شديد الجري قوله الرضع بضم الراء وتشديد الضاد
المعجمة جمع الراضع اي الفطيم واصله ان رجلا كان يرضع ابله او غنمه
ولا يحلبها ليلا يسمع صوت الحلب لعتير فيطمع فيه اي اليوم يوم اللئام
اي يوم هلاك اللئام قوله قد حميته اليوم المراد منعتهم في الشرب
قوله فاسبح بهمزة الوصل لتقطع من السجاح بالسين المهملة
وبالجيم وفي آخره حاء مهملة وهو تسهيل الامر والسماحة السهولة قوله
على ناقة ورقاء الصهباء

غزوة خيبر

شرح هذا باب في بيان غزوة خيبر وهي مدينة كبيرة ذات حصون
وتزارع على ثمانية برد من المدينة قال جمهور المؤرخين سميت باسم رجل من العماليق نزلها حدثنا عبد الله بن مسلمة عن
مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان سويد بن النعمان
اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كنا
بالصهباء وهي من ادنى خيبر صلى العصر ثم دعى بالازواد فلم
يؤت الا بالسويق فامر به فثري فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب
فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ مطابقته للترجمة
ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري وبشير بضم الباء الموحدة
وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف بن يسار ضد اليمين
ويعني الحديث في كتاب الوضوء في باب من مضمض من السويق
قوله انه خرج مع النبي عليه السلام وكانت خروجهم الى خيبر
في جمادى الاولى سنة سبع وقيل بعدها قال ابن اسحاق سنة ست
وقال موسى بن عقبة لما رجع رسول الله عليه السلام من الحديبية
مكث بالمدينة عشرين يوما او قريبا من ذلك ثم خرج الى خيبر وبقي
اليه وعده الله اياها وحكم موسى عن الزهري ان افتتاح خيبر في سنة
ست والصحيح ان ذلك في اول سنة سبع وقال ابن اسحاق ثم اقام
رسول الله عليه السلام بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة

وبعض

وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر قوله بالصهباء
وهو موضع على روحة من خيبر قوله فثري على صيغة المجهول
من ثريت السويق اذا بللته حدثنا عبد الله بن مسلمة نا حاتم
ابن يزيد عن اسماعيل بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل
من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنياتك وكان عامر رجلا شاعرا
فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا
صلينا فاغفر فداء لك ما ابقينا وثبت الاقدام ان لاقينا
والقين سكينة علينا انا اذا صيح بنا اتينا
والصياح عولوا علينا فقال رسول الله عليه السلام من هذا
السائق قالوا عامر بن الاكوع قال يرحمه الله قال رجل من القوم
وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به فاتينا خيبر فحصرناهم حتى
اصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم فلما امسى
الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا على
لحم قال على اي لحم قالوا لحم حمر الانسية قال النبي صلى الله عليه
وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها
ونغسلها قال او ذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا
فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فاصاب
عين ركبة عامر فمات منه قال فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول
الله عليه السلام وهو آخذ بيدي قال ما لك قلت فداك ابي
وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي عليه السلام كذب
من قاله ان له لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد
قل عربي مشى بها مثله مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله
ابن مسلمة بفتح الميمين هو القعنبي شيخ مسلم ايضا وحاتم
بالحاء المهملة مر عن قريب ويعني الحديث مختصرا في المظالم
في باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر فانه اخرجه هناك عن ابي
عاصم عن يزيد عن ابي عبيد عن سلمة قوله فقال رجل من القوم
لم يعرف اسم الرجل قوله لعامر هو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان
وهو اسم جد سلمة وابو سلمة هو عمرو وهو سلمة بن عمرو بن الاكوع
وعامر هو ابن الاكوع وهو عامر بن سنان عم سلمة بن عمرو بن الاكوع
استشهد يوم خيبر على ما ذكر في هذا الحديث قوله من هنياتك بضم
الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق المكسورة

هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره هنيهاتك بضم الهاء وفتح
النون وسكون الياء آخر الحروف بعدها هاء اخرى جمع هنيهة وهو
مصغر هنية وقد سدل من الياء الثانية هاء فيقال هنيهة والجمع
هنيهات وجمع الاول هنيات ووقع في الدعوات من وجه آخر
عن يزيد بن ابي عبيد لولا سمعتنا من هناتك بفتح الهاء والنون وبعد
الالف تاء مثناة من فوق فيكون جمع هنة وقال الكرماني اما من
علي وعرفه الخ فكلمة كناية عن الشيء واصله هنو وتقول للمؤنث هنة
وتصغيرها هنية والمراد بالهنيات الاراجيز جمع الارجوزة
وقال السهيلي الهنة كناية عن كل شيء لا يعرف اسمه او تعرفه
فيكني عنه وقال الهروي كناية عن شيء لا تذكره باسمه ولم
يخص جنسا من غيره وقال الاخفش كما تقول هذا فلان بن
فلان تقول هذا هن بن هن وهذه هنة بنت هنة وهو نص
بان يكني بها عن الاعلام وقال ابن عصفور وهو الصحيح قوله
يحدو بالتوم من الحدو وهو سوق الابل والغناء لها يقال حدوت
الابل حدوا وحداء ويقال للشمال حدواء لانها تحدو السحاب
والابل تحب الحداء ولا يكون الحدا الا شعرا او رجزا وفيه من
حدا الابل مضرين تزاولها استطعن بعيره فكسرت يده فبقي يقول
وابياه وابداه قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا الى آخره رجزا وكانه
تقدم في الجهاد واختلف في الرجز انه شعر ام لا فقيل انه شعر
وان لم يكن قريضا وقد قيل ان هذا ليس بشعر انما هو اشطار
ابيات وانما الرجز الذي هو شعر هو ستة اجزاء او رباعي
الاجزاء قوله فداء لك بكسر الفاء ومالك وحكيم بن المنذر فدا
لك بفتح الفاء مع التنوين وزعم انه هنا بكسر الفاء مع القصر لضرورة
الوزن وليس كما قاله فانه لا يترك الابلد على ما لا يخفى وقال المازري
لا يقال فدى لك لانه انما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص
فيختار شخص آخر ان يحل ذلك به ويفديه منه فهو اما مجاز عن الرضى
كانه قال تعسي ميدا ولذا لرضاك او هذه الكلمة وقعت في الشرع
خطابا لسامع الكلام وقيل هذا لا يراد ظاهرها بل المراد بها المبالغة
والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا
الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا
في حقك وتصرك وقوله لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام
والمخاطب بقوله لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره قلت في هذه
الجوابين نظر لا يخفى خصوصا في الجواب الثاني فانه قوله فانزلن

سكينة

سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا يرد هذا ويشقمه والذي
قاله المازري اقرب الى التوجيه قوله ما ابقينا في محل النصب على انه
مفعول لقوله فاغفر وقوله فداء لك جملة معترضة ولفظ ابقينا من الابقاء
بالباء الموحدة والقاف هكذا هو في رواية الاصيلي والنسفي ومعناه
ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه من الاثام وفي رواية الاكثرين
ما اقتنينا من الاقتناء بتشديد النون المثناة من فوق وبالقاف
ومعناه ما تركناه من الاوامر وفي رواية القابسي ما لقينا بفتح
اللام وكسر القاف من اللقاء ومعناه ما وجدنا من المناهي ووقع
في رواية قتيبة عن حاتم بن اسماعيل كما سيأتي في الادب
ما اقتفينا من الاقتفاء بالقاف والفاء اي ما سمعنا من الروايات
الخطايا من قفوت اثره اذا اتبعته وكذا وقع لمسلم عن قتيبة وهي
اشهر الروايات في هذا الرجز قوله والقين امر مؤكد بالنون الخفيفة
وسكينة مفعوله وفي رواية النسفي والف السكينة بحذف النون
وبالالف واللام في السكينة قوله انا اذا صيح بنا اتينا من الاتيان
اي اذا دعينا للقتال او الى الحق جئنا وقال الكرماني اتينا في بعض
الروايات من الاباء ومعناه اذا دعينا لغير الحق ابينا اي امتنعنا
قيل هذه رواية النسفي قوله وبالصياح عولوا علينا اي وبالصوت
العالي قصدونا واستغاثوا بنا يقال عولت على فلان وعولت
بفلان اي استعنت به ووقع عند احمد من الزيادة في هذا الرجز
من حديث اياس بن سلمة عن ابيه وهو قوله انا الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما بقينا ابدا وقوله من هذا السائق اي من هذا الذي يسوق الابل ويحدو وقالوا
عامر بن الاكوع بيلعم سلمة قال قيل قد مضى في الجهاد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يقولها في حفر
الخندق والظاهر ان راجز عبد الله بن رواحة واجيب بعدم
المنافاة بينهما لاحتمال التوارد قوله قال يرحمه الله اي قال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله عامرا وفي رواية اياس بن سلمة
فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانسان يخصه الا استشهد قوله قال رجل من القوم هذا الرجل هو
عمر رضي الله عنه سماه مسلم في رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى
عمر بن الخطاب وهو على جمل يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر قوله وجبت
اي وجبت الجنة له ببركة دعائك له وقيل وجبت له الشهادة بدعائك
قوله لولا امتعتنا به اي هلا ابقيته لنا لنتمتع بعامر يعني بشجاعته

الجم

ويروي لولا متعتنا به من التمتع وهو التنزه الى مدة ومنه في الدعاء
يقال متعني الله بك قوله فحصرناهم اي فحصرنا اهل خيبر ويروي
فحاصرناهم وقال ابن اسحاق اول حصرة خيبر فتحناها ثم وعنده قتل
محمود بن سلمة القيت عليه رحى فقتلته قوله محمصة بفتح الميمين
اي مجاعة قوله علي لحما اي نوقد النيران علي لحم قوله علي اي لحم اي توقدون
علي اي لحم من انواع اللحوم قوله قالوا لحم حمر الانسية يجوز في لفظ لحم
الرفع والنصب فالرفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو لحم حمر
والنصب بنزع الخافض والتقدير على لحم حمر والحمر بضمتين جمع حمار
قوله الانسية بالجر صفة حمر وهو بكسر الهمزة وسكون النون وكسر السين
المهملة وتشديد الياء اخر الحروف نسبة الحمر الى الانس وبمعناه الحمر الاهلية
ويروي الانسية بفتح الهمزة وفتح النون وفي المطالع الاشية بفتح الهمزة
وفتح النون كذا ذكره البخاري عن ابن ابي اويس وكذا قيدناه عن الشيخ
ابي بحر في مسلم وكذا قيده الاصيلي وابن السكن وابو ذر واكثر روايات
الشيوخ فيه بكسر الهمزة وسكون النون وكلاهما صحيح واما الانس بفتح
الهمزة والنون فهم الناس وكذلك الانس قوله اهريقوها قال اكسروها
واهريقوها قوله او تهريقها وتغسلها وفي الحظائر قالوا الا تهريقها
وتغسلها قال اغسلوا اي اريقوها والهاء فيه زائدة ويروي بدون
الهمزة هريقوها قوله واكسروها وقد تقدم في المظالم قال اكسروها
واهريقوها قوله او تهريقها وتغسلها وفي المظالم قالوا الا تهريقها
وتغسلها قال اغسلوا وهنا قال او ذاك اي او الغسل وسر الكلام فيه
هناك قوله سيف عامر هو عامر بن الاكوع المذكور فيه وفي رواية اياس
ابن سلمة فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول
قد علمت خيبر اني مرحب ٭ شاكي السلاح بطل مجرب ٭
اذا الحروب اقبلت تلهب ٭ قال فبرز لها عامر فقال
قد علمت خيبر اني عامر ٭ شاكي السلاح بطل مغامر ٭
قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب
عامر يسفل له اي ليضربه من اسفل فرجع سيفه على نفسه قوله
ذباب سيفه وهو طرفه الذي يضرب به وقيل ذباب السيف
حده قوله عين وكبة عامر اي راس ركبته فمات منه قوله فلما فتحوا
اي رجعوا من خيبر وهو اخذ بيدي هكذا هو رواية الكشميهني
بيدي بالباء الموحدة وفي رواية غيره يدي بدون الباء قوله حبط
عمله اي عمل عامر لانه قتل معه قوله ان له اجرين وهما اجر الجهد
في الطاعة واجر المجاهدة في سبيل الله تعالى اللام فيه للتاكيد وهو

رواية

رواية الكشميهني وفي رواية غيره اجرين بدون اللام قوله لجاهد
مجاهدا اللام فيه للتاكيد وجاهد اسم فاعل من جهد ومجاهد اسم فاعل
ايضا من جاهد وروى ابو ذر عن الحموي والمستملي لجهد وجاهد بلفظ
الماضي قوله قل عربي مشى بها مثله حاصل المعنى من العرب قليل مشى
في الدنيا بهذه الخصلة الجيدة التي هي الجهاد مع الجهد اي الجد وكذا وقع
في هذه الرواية مشى بلفظ الماضي من المشي قوله بها اي بالارض
او المدينة او الحرب او الخصلة قوله مثله اي مثل عامر حدثنا قتيبة
فما حاتم نشله بها اي حدثه قتيبة بن سعيد عن حاتم بالحاء المهملة
ابن اسماعيل الكوفي نشابا بالنون وبالهمزة في اخره اي شب وكبر وحكى
السميلي انه وقع في رواية مشابها بضم الميم اسم فاعل من المشابهة حاصل
معناه ليس له مشابه في صفة الكمال في القتال وانتصابه يكون على
الحال او بفعل محذوف والتقدير قل عربي رايته مشابها بها قال
السميلي وروي قل عربيا نشابها مثله قال والناصب مثله وعربيا
منصوب على التمييز لان في الكلام معنى المدح فهو على حد قولهم
عظم زيد رجلا وقل زيد ادبا حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا
مالك عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغزهم حتى يصبح فلما
اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله
محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث
مضى في الجهاد في باب دعا النبي عليه السلام الى الاسلام فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى اخره قوله عن انس في رواية
ابي اسحاق الفزاري عن حميد سمعت انسا كما تقدم في الجهاد
قوله اتى خيبر ليلا اي في الليل ومعناه قرب منها وقال ابن اسحاق
انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ليلا يريد وهم
وكانوا حلفاءهم قال فبلغني ان غطفان تجمعوا وقصدوا خيبر
فسمعوا صياحا خلفهم فظنوا ان المسلمين خلفوهم في ذراريهم
فرجعوا فاقاموا وخذلوا اهل خيبر قوله لم يغزهم بضم الياء
وكسر الغين المعجمة من الاغارة هكذا رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر
عن المستملي لم يقربهم بفتح الياء وسكون القاف من القرب وتقدم
في الجهاد بلفظ لا يغير عليهم وفي الاذان من وجه اخر عن حميد بلفظ
كان اذا غزا لم يغزنا حتى نصبح وننظر فان سمع اذانا كف عنهم والا اغار
قوله خرجت اليهود بمساحيهم يعني طالبين زروعهم وذلك انهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا
كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون تاموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يسمع لهم
ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين وفي رواية
احمد خرجت يهود بمساحيهم الى زروعهم والمساحي جمع مسحاة وهي من
الات الحرث والمكاتل جمع مكتل وهي القفة الكبيرة التي يحمل فيها التراب
وغيره قوله محمد اي هذا محمد قوله والخميس اي الجيش سمي جيشا لانه خمسة
اقسام الميمنة والميسرة والقلب والمقدمة والساقة ويجوز في الخميس الرفع
والنصب فالرفع على العطف والنصب على انه مفعول معه قوله بساحة قوم
الساحة الفضاء واصلها الفضا بين المنازل قوله فساء صباح المنذرين
بفتح الذال المعجمة فان قلت كيف قال خربت خيبر قبل وقوعه قلت هذا
من جملة معجزاته علم بطريق الوحي انها تخرب وقيل اخذه من لفظ السيء
لا من سموت اذا قصرت وفيه اخذ التفاؤل من حيث الاشتقاق
ص اخبرنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة نا ايوب عن محمد بن سيرين
عن انس بن مالك قال صبحنا خيبر بكرة فخرج اهلها بالمساحي فلما ابصروا
بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي عليه السلام
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
قال اصبنا من لحوم الحمر فنادى مناد ي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله
ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس ش هذا طريق اخر في حديث انس المذكور
اخرجه عن صدقة بن الفضل ابي الفضل المروزي عن سفيان بن عيينة
عن ايوب السختياني قوله الله اكبر هذه اللفظة موجودة في اكثر الطرق
قوله صبحنا بتشديد الباء قوله ينهيانكم فيه دليل على جواز جمع
اسم الله مع غيره في ضمير واحد يعود به على من سمع ذلك قيل في رواية
سفيان للاكثر ينهاكم بالافراد وفي رواية عبد الوهاب بالتثنية
قوله فانها اي فان لحوم الحمر رجس اي قذر ونجس وقيل الرجس العذاب
فيحتمل ان يريد يؤدي الى العذاب والنهي عن لحوم الحمر الاهلية للتحريم
عند الجمهور ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا عبد الوهاب نا ايوب
عن محمد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال
اكلت الحمر فسكت ثم اتاه فقال اكلت الحمر فسكت ثم اتاه الثالثة فقال
افنيت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر
الاهلية فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم ش هذا طريق اخر في الحديث
المذكور اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب ابي محمد الحجبي البصري وهو
من افراده عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن
محمد بن سيرين قوله فاكفئت قال الاصمعي

كفأت

كفأت الاناء قلبته ولا يقال اكفأته قيل يحتمل ان يريد اماله وهاجت ازالوا
ما فيها فيكون اكفأت صحيحا لان الكسائي قال اكفأت الاناء املته قوله
لتفور من فارت القدر اذا اشتد غليانها ص حدثنا سليمان بن حرب
نا حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال صلى النبي عليه السلام الصبح قريبا
من خيبر بغلس ثم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله
عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية وكان في السبي صفية فصارت الى
دحية الكلبي ثم صارت الى النبي عليه السلام فجعل عتقها صداقها
فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا محمد قلت لانس ما اصدقها
فحرك ثابت راسه تصديقا له ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والحديث مر في صلاة الخوف في باب التكبير والغلس بالصبح فانه
اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب
وثابت البناني عن انس الى اخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله
فقتل النبي عليه السلام فيه حذف لا بد منه لان ظاهر العبارة
توهم ان ذلك وقع عقيب الدعاء عليهم وليس كذلك فان ابن اسحاق
قد ذكر انه عليه السلام اقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل
اكثر من ذلك ويريد ذلك ما وقع في الحديث انهم اصابتهم مخمصة
شديدة فانه يدل على طول مدة الحصار اذ لو وقع الفتح من يومهم
لم يقع لهم ذلك ص حدثنا ادم نا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب
قال سمعت انس بن مالك يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية
فاعتقها وتزوجها فقال ثابت لانس ما اصدقها قال اصدقها
نفسها فاعتقها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله سبى النبي
عليه السلام صفية فان سبيها كان في غزوة خيبر والحديث
من افراده قوله فاعتقها وتزوجها ظاهره ان العتق تقدم
النكاح وليس كذلك لان الواو لا تدل على الترتيب على ان في الحديث
الاخر وجعل عتقها صداقها ومنهم من جعل ذلك من خصائصه
عليه السلام ومنهم من اجازه ص حدثنا قتيبة نا يعقوب عن
ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول
الله عليه السلام الى عسكره ومال الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة
الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما اجزا منا اليوم احد كما اجزا
فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال

رجل من القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع
اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فجعل سيفه
بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج
الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله
قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت انفا انه من اهل النار فاعظم الناس
ذلك فقلت انا لكم فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل
الموت فوضع سيف نصله في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه
فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل
عملا اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل
اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة ش لا وجه لذكر هذا
الحديث هنا لانه ليس فيه تعلق بما بفروة خير ظاهرا وقد تعسف
بعضهم فقال متحد هذا الحديث بحديث ابي هريرة الذي
يليه في القصة وصرح في حديث ابي هريرة ان ذلك فيهما بون
في الفاظ المتن يعرف ذلك من يقف عليهما ويعقوب هو ابن عبد الرحمن
الاسكندراني وابو حازم سلمة بن دينار والحديث مضى في كتاب
الجهاد في باب لا يقول فلان شهيد فانه اخرجه هناك بهذا سندا
ومتنا وسيأتي الكلام فيه هناك قوله فلما مال رسول الله عليه السلام
اي فلما رجع رسول الله عليه السلام بعد فراغ القتال في ذلك
اليوم قوله وفي اصحاب رسول الله عليه السلام رجل قالوا ان
اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح الظاء
المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى ابا الغيداق
بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وبالقاف
آخره قوله لا يدع اي لا يترك قوله شاذة بالشين المعجمة وتشديد
الذال المعجمة وهو الذي ينفرد عن الجماعة قوله ولا فاذة بالفاء مثله
وهو الذي لا يختلط بهم وهما صفتان لمحذوف اي لا يدع نسمة
شاذة ولا نسمة فاذة ويجوز ان يكون ابا فيهما للمبالغة كعلامة
ونسابة وقيل المراد بالكبر والصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد
وقال بعضهم والثاني اتباع قلت فيه نظر لا يخفى قوله فقيل
ما اجزأ ويروى فما قالوا فقلت قوله فقال رجل من القوم
قيل هو اكثم بن ابي الجون قوله وذبابه بضم الذال المعجمة اي طرف الحد
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة قال شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرجل ممن معه ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال

قاتل

قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به جراحاته فكاد بعض الناس يرتاب
فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته واستخرج منها اسهما
فنحر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله
حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن انه لا يدخل
الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة
والحديث مضى في الجهاد في باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر فانه
اخرجه هناك باتم منه من طريقين قوله لرجل اللام فيه بمعنى عن كما في قوله
تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا ويجوز ان يكون بمعنى في كما في قوله
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة والمعنى قال في شأنه قوله
فاشتد اي اسرع في الجري قوله انتحر اي نحر نفسه قوله يرتاب اي يشك
في صدق الرسول وحقية الاسلام وفي رواية معمر في الجهاد ان يرتاب
وقد حول ان على خبر كاد جايز مع قلة قوله قم يا فلان هو بلال
رضي الله عنه كما وقع صريحا في الجهاد قوله يؤيد وفي رواية الكشميهني
ليؤيد قوله بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون اللام للجنس فنعم
لكل فاجر ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه ويحتمل ان يكون للعهد
عن ذلك الشخص المعين وهو قزمان المذكور في الحديث السابق ولكنه
انما يكون للعهد اذا كان الحديثان متحدين في الاسناد والظاهر
التعدد والله اعلم ص تابعه معمر عن الزهري ش اي تابع شعيبا
ابن راشد عن الزهري في هذا الاسناد وقد مرت هذه المتابعة
موصولة في الجهاد في الباب الذي ذكرناه ص وقال شعيب عن يونس
عن ابن شهاب اخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
حنينا ش شعيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن
سعيد مر قبل الاستفراض ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب هو محمد
ابن مسلم الزهري وهذا تعليق وصله النسائي عن عبد الملك
ابن عبد الحميد الميموني عن محمد بن شعيب عن ابيه عن يونس فذكره
ص وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم ش ابن المبارك هو عبد الله المروزي هذا تعليق ويرسل
اراد بهذا ان ابن المبارك وافق شعيبا في لفظ حنين وخالفه في الاسناد
فارسله وقد مر طريق ابن المبارك في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة
ص تابعه صالح عن الزهري ش اي تابع ابن المبارك صالح عن كيسان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان
بعض من شهد مع النبي عليه السلام قال ان النبي عليه السلام قال لرجل معه
هذا من اهل النار الحديث قال بعضهم فظهر من هذا ان المراد بالمتابعة من ترك
ذكر اسم العزوة ليس الا قلت لا نسلم ذلك لان ابن المبارك تابع شبيبا
في لفظ حنين وصالح بن كيسان تابع ابن المبارك والظاهر ان المتابعة
اعم من ان يكون ذكر في لفظ حنين وفي غيره من المتن والاسناد
ولا يلزم من عدم ذكر لفظ حنين في رواية البخاري في تاريخه ان لا
يكون المراد من قوله من شهد مع النبي عليه السلام شهوده في حنين
لاحتمال ان يحمل الرواة ذكره ص وقال الزبيدي اخبرني الزهري
ابي عبد الرحمن بن كعب اخبره ان عبيد الله بن كعب اخبر ان من شهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا ش الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء
الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهو محمد بن الوليد
ابن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي وعبد الرحمن هو ابن عبد الله
ابن كعب واما عبيد الله مصغرا ابن عبد الله ويروي عبد الله مكبرا
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب فحديثه مرسل لانه تابعي بالتكبير
والتصغير قال الكلاباذي واما عبد الله بن عبد الله ولا ادري من هو
ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وطريق الزبيدي
هذا معلق مختصر ص قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله
وسعيد عن النبي عليه السلام ش هذا ايضا معلق مرسل يرويه
الزهري عن عبيد الله بالتصغير بن عبد الله بالتكبير وعن سعيد بن المسيب
ورواه الذهلي عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا اصوب
من عبد الله بن عبد الله بنه عليه ابو علي الجياني وهذه روايات مختلفة
فيها كلام كثير ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا عبد الواحد عن عاصم
عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبرا وقال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرف الناس عليه واذ قرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله فقال رسول الله عليه السلام اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا خلف دابة
رسول الله عليه السلام فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله
فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله قال الا ادلك
على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابي
وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله ش مطابقته للترجمة ظاهرة

وعبد الواحد

وعبد الواحد هو ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون وبولا كلهم بصريون وابو موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري والحديث مضى في الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت
بالتكبير قوله او قال لما توجه شك من الراوي قوله اشرف الناس على
واد ظاهر هذا يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس
كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان ابا موسى انما قدم بعد فتح
خيبر مع جعفر فحينئذ يحتاج الى تقدير ليستقيم الكلام تقديره لما توجه
النبي عليه السلام الى خيبر فحاصرها ففتحها فلما رجع اشرف الناس
الى آخره قوله اربعوا بكسر الهمزة معناه ارفقوا يقال ربع عليه يربع
ربعا اذا كف عنه وارفق على نفسك كف عنها وارفق بها قوله لبيك
رسول الله يعني يا رسول الله وحذف حرف الندا كثير قوله من كنز من
كنوز الجنة كلمة من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض ص حدثنا
المكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة في ساق
سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة اصابتني
يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة ش مطابقته
للترجمة في قوله يوم خيبر والمكي هو علم وليس بنسبة الى مكة
وقد وهم فيه الكرماني فقال المكي منسوب الى مكة وسلمة هو
ابن الاكوع وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري وهو الرابع عشر
منها قوله قوله يا ابا مسلم كنية سلمة بن الاكوع قوله فنفث فيه
اي في موضع الضربة والنفثات جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون
التفل وقد يكون بغير ريق ص بخلاف التفل وقد يكون بريق
خفيف بخلاف النفخ قوله حتى الساعة بالنصب حكى نحو اكلت
السمكة حتى راسها بالنصب هكذا قاله الكرماني قلت تمثيله
لا يتأتى الا في حالة النصب لان فيه يجوز الاوجه الثلاثة الرفع والنصب
والجر بخلاف حتى الساعة فانه لا يجوز فيه الرفع وهو ظاهر اما وجه
النصب فلا بد فيه من تقدير زمان تقديره فما اشتكيتها زمانا حتى
الساعة واما وجه الجر فلكونها جارة بمعنى قوله يوم خيبر الجر فلكون حتى
للعطف والمعطوف داخل في المعطوف عليه فافهم ص حدثنا
عبد الله بن مسلمة ثنا ابن حازم عن ابيه عن سهل قال التقى النبي
صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم
الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة
الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما اجزأ احد منهم ما اجزأ فلان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال انه من اهل النار فقالوا انا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار
فقال رجل من القوم لاتبعنه فاذا اسرع وابطا كنت معه حتى جرح فاستعجل
الموت فوضع نصاب سيفه بالارض وذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه
فقتل نفسه فجا الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله
فقال وما ذاك فاخبره فقال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو
للناس وانه من اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من
اهل الجنة ش هذا طريق اخر لحديث سهل بن سعد الذي مضى في هذا
الباب من قريب وكان من الترتيب ان يذكره عقيبه وقد مر الكلام
فيه هناك مستوفى وابن حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم يروي عن
ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار يروي عن سهل بن سعد الساعدي
الانصاري رضي الله عنه قوله يضربها ويروي فضربها قوله
احدهم ويروي احد قوله نصاب سيفه وهو مقبضه قوله بالارض
اي ملتصقا بها او تكون التا بمعنى في ص حدثنا محمد بن سعيد
الخزاعي نا زياد بن الربيع عن ابي عمران قال نظر انس الى الناس
يوم الجمعة فراى طيالسة فقال كانهم الساعة يهود خيبر ش مطابقته
للترجمة في قوله يهود خيبر ومحمد بن سعيد بن الوليد ابو بكر
الخزاعي البصري روى عنه البخاري هنا مقرونا وفي الجهاد مقرونا
وليس له في البخاري الا في هذين الموضعين وهو ثقة من اقران
احمد وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف بن الربيع
ابو خداش بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الدال المهملة وفي اخره
شين معجمة اليحمدي الازدي البصري مات سنة خمس وثمانين
ومائة وهو من افراد البخاري وليس له في البخاري الا هذا الحديث
وثقه احمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري انه قال فيه
نظر وقال ابن عدي وما ارى بروايا نه باسا وابو عمران
هو عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون
نسبة الى بني الجون بطن من الازد قوله فراى طيالسة اي
عليهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام والعامي الجم للعجمة لانه
فارسي معرب وقال الجوهري والعامة تقول بكسر اللام
قوله كانهم اي كان هولا الناس الذين راى عليهم الطيالسة
يهود خيبر وهذا انكار عليهم لان التشبه بهم ممنوع وادنى
المراتب فيه الكراهة وقد روى ابن خزيمة وابو نعيم ان
انسا قال ما اشبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة
الا بيهود خيبر وقال بعضهم ولا يلزم من هذا كراهية لبس

الطيالسة

الطيالسة قلت لا نسلم ذلك لانه اذا لم يفهم منه الكراهية فما فايدة
تشبيهه اياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة وقال ايضا وقيل انما
انكروا انها قلت من هو قايل هذا من العلما حتى يعتد عليه ومن قال ان اليهود
في ذلك الزمان كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة او غيرها ولئن سلمنا
انها كانت صفرا فلم قلت تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون وقد
روى الطبراني عن انس قال كانت لنبي صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة
بالورس والزعفران يدور بها على نسايه فاذا كانت ليلة هذه رشها بالما
واذا كانت ليلة هذه رشها بالما وقد روى الطبراني ايضا من حديث ام
سلمة رضي الله عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداه
وازاره بزعفران او ورس ثم يخرج فيهما ص حدثنا عبد الله بن مسلمة
نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال كان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا
فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلحق فلما بتنا الليلة
التي فتحت قال لاعطين الراية غدا او ليا خذن الراية غدا رجل يحبه
الله ورسوله يفتح عليه فبتنا نرجوها فقيل هذا علي ففتح عليه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقد تكرر ذكر رجاله والحديث مر
في الجهاد في باب ما قيل في لوا النبي عليه السلام قوله وكان رمدا بفتح
الراء وكسر الميم وفي رواية ابن ابي شيبة ارمد وفي رواية جابر عند الطبراني
في الصغير ارمد ينشد بياء في حديث ابن عمر عند ابي نعيم في الدلايل
ارمد لا يبصر قوله فقال انا اتخلف كانه انكر على نفسه تاخره عن النبي
عليه السلام قوله فلحق بدل النبي عليه السلام فيحتمل ان يكون لحق
به في الطريق ويحتمل ان يكون بعد الوصول الى خيبر قوله او ليا خذن
الراية شك من الراوي قوله رجل فاعل ليا خذن قوله يحبه الله
ورسوله صفة الرجل والراية العلم الذي يحمل في الحرب يعرف
به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وربما يدفعه الى مقدم
العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة ان الراية والعلم مترادفان
لكن روى احمد والترمذي من حديث ابن عباس كانت راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم سودا ولواه ابيض ومثله عند الطبراني من
بريدة وعند ابن ابي عمر من الزهري ابي هريرة وزاد مكتوب
فيه لا اله الا الله محمد رسول الله قوله فنحن نرجوها اي نرجو الراية
ان تدفع الينا لان كل واحد منهم كان يرجو ذلك قوله فقيل هذا
علي اي قد حضر قوله ففتح عليه فيه اختصار اي فلما حضر اعطاه
رسول الله عليه السلام الراية فتقدم بها وقاتل ففتح الله على يديه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم اخبرني
سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم
يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول
الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه
الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على
رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من
ان يكون لك حمر النعم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه ايضا
سلمة بن دينار والحديث قد مضى في الجهاد في باب فضل من اسلم
على يديه رجل يعني هذا الاسناد والمتن وهنا بعض زيادة وهي
فدوكون ليلتهم بضم الدال المهملة من الدوك وهو الاختلاط اي
باتوا في اختلاط واختلاف قولهم يرجو ويروى يرجون قوله
فاتي به على صيغة المجهول قوله ودعا له فقال اللهم
اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يوم هذا
رواه الطبراني عنه قوله فبرا بفتح الراء والهمزة على وزن ضرب
قيل ويجوز بكسر الراء على وزن علم ورواه الطبراني من حديث
علي فما رمدت ولا صدعت منذ دعا لي النبي عليه السلام
يوم خيبر قوله اقاتلهم حذف منه همزة الاستفهام قوله
حتى يكونوا مثلنا اي حتى يكونوا مسلمين مثلنا قوله انفذ بضم
الفاء وبالذال المعجمة قوله فيه اي في الاسلام قوله حمر النعم
بسكون الميم وبفتح المثناة في النعم والعين المهملة وهو من الوان
الابل المعروفة وكانت العرب تفتخر بها ص حدثنا عبد الغفار
ابن داود نا يعقوب بن عبد الرحمن ح وحدثني احمد نا ابن
وهب اخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى
المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لقدمنا خيبر
فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي
ابن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها
النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغ بها سد
الصهبا حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع

حيسا

حيسا في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليمة علي
صفية ثم جئنا الى المدينة فرايت النبي عليه السلام يحوي لها وراءه بعباءة
ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى
تركب ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن
عبد الغفار بن داود ابي صالح الحراني سكن مصر وهو من افراده وقد
اخرج عنه هنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث لا يحد والآخر عن احمد
ابن عيسى في رواية كريمة وفي ابي علي بن شبويه عن الفريري احمد
ابن صالح المصري وهو جزم ابو نعيم في المستخرج وعمرو بفتح المعين مولى
المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام وفي رواية عبد الغفار عمرو بن
ابي عمرو واسم ابي عمرو ميسرة والحديث مضى في كتاب البيوع في باب
هل يبيا فرج الجارية قبل ان يستبرئها قوله لحصن اسم الحصن قوله
صفية بنت حيي بضم الحاء المهملة وفتح الياء آخر الحروف الاولى وتشديد
الثانية بن اخطب بالخاء المعجمة والطاء المهملة قوله زوجها واسمه
كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق بضم الحاء قوله فاصطفاها اي اختارها
لنفسه وذلك ان النبي عليه السلام كان له سهم يدعى الصفي
ان شاء عبدا او امة او فرسا اختاره من الخمس فاختار الصفية
هنا قوله سد الصهبا بفتح السين المهملة وفتح الهاء والصهبا موضع
باسفل خيبر وقد تقدم ذكرها عن قريب ووقع في رواية عبد الغفار
هنا سد الروحا والاول اصوب قاله بعضهم وقال الكرماني وقال
بعضهم الصواب سد الروحا والروحا بالراء كان قريب من المدينة
بينها ليلة وثلاث ليال وبين الصهبا وبين مكة قوله حلت اي صارت
حلالا لرسول الله عليه السلام بالطهارة عن الحيض ونحوه قوله
فبنى بها رسول الله عليه السلام اي فدخل عليها قوله حيسا
بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة تمر
يخلط بسمن واقط قوله يحوي لها بضم الياء وفتح الحاء المهملة وتشديد
الواو المكسورة اي يجعل لها حوية وهي كساء محشوة تدار خلف
الراكب ص حدثنا اسماعيل حدثني اخي عن سليمان عن يحيى عن حميد
الطويل سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان النبي صلى
الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة
ايام حتى اعرس بها وكانت ممن ضرب عليها الحجاب ش مطابقته
للترجمة في قوله اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر واسماعيل
هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال
ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وروايته عن حميد من رواية الاقران

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحديث اخرجه النسائي ايضا في النكاح وفي الوليمة عن محمد
ابن نصر هو المروزي عن ايوب بن سليمان عن ابي بكر بن ابي اويس
به قوله ثلاثة ايام اراد انه اقام في المنزلة التي اعرس بها فيها ثلاثة
ايام لانه ساد ثلاثة ايام ثم اعرس واعرس من الاعراس ولا يقال
عرس بالتشديد من التعريس يقال اعرس الرجل فهو معرس اذا دخل بامراته
عند بنائها بها قوله وكانت اي صفية من ضرب عليها الحجاب اي كانت
من امهات المؤمنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على ملك
اليمين ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر بن ابي كثير
اخبرني حميد انه سمع انسا يقول اقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت
المسلمين الى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان
امر بلالا بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن
فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه
قالوا ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها
فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب
ش هذا طريق اخر لحديث انس المذكور اقام النبي عليه السلام
وفي رواية ابي ذر عن النبي اقام والاول اوجه قوله احدى
امهات المؤمنين بان صارت حرة مثل الحرائر قوله وطأ لها من
التوطئة وهو اصلاح ما تحتها للركوب ص حدثنا ابو الوليد
نا شعبة ح وحدثني عبد الله بن محمد نا وهب نا شعبة
عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه
قال كنا محاصري خيبر فرمى انسان بجراب من شحم فنزوت
لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول
عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة
عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة
وتشديد الفاء المزني البصري والثاني عن عبد الله بن محمد
المعروف بالمسندي عن وهب بن جرير بن حازم عن شعبة
الى اخره والحديث مضى في الخمس في باب ما يصيب من
الطعام في ارض الحرب اخرجه عن طريق ابي الوليد الى اخره نحوه
قوله فنزوت اي وثبت من النزو بالنون والزاي وهو الوثوب
قوله فاستحييت اي من اطلاعه عليه السلام علي حرصي عليه ص
حدثني عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع وسالم

عن

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل
الثوم وعن لحوم الحمر الاهلية نهى عن اكل الثوم عن نافع وحده
ولحوم الحمر الاهلية عن سالم ش مطابقته للترجمة في قوله
يوم خيبر وعبيد بضم العين وفي بعض نسخ البخاري عبد الله
وقال الجياني هو عبد الله تغلب عليه عبيد حتى صار كاللقب
وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله العمري ونافع مولى
ابن عمر وسالم هو ابن عبد الله بن عمر وهذا الحديث من
افراده قوله نهى عن اكل الثوم ظاهره التحريم ولكن
في مسلم من حديث ابي ايوب احرام هو قال لا ولكني اكرهه
من اجل ريحه وقد صرح بانه ليس بحرام ولكنه مكروه وكان
عليه السلام لا ياكله لاجل الملك قوله عن نافع وحده اي النهي
عن اكل الثوم روي عن نافع وحده ولم يرو عن سالم وانما الذي
روي عن سالم هو النهي عن لحوم الحمر الاهلية قال بعضهم
وفيه جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان اكل لحم الحمر
حرام واكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمله
في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة انتهى
قلت هذا ليس بجمع بين الحقيقة والمجاز وانما هو مستعمل
على عموم المجاز ص حدثني يحيى بن قزعة نا مالك عن ابن
شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل الحمر الانسية مطابقته
للترجمة في قوله يوم خيبر والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الذبائح عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي النكاح عن
مالك بن اسماعيل عن سفيان بن عيينة وفي ترك الحيل
عن مسدد واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره
واخرجه الترمذي في النكاح عن ابن ابي عمر وغيره واخرجه النسائي
في الصيد عن محمد بن منصور والحارث بن مسكين وغيرهما واخرجه
ابن ماجة في النكاح عن محمد بن يحيى قوله نهى عن متعة النساء نكاح
المتعة هو النكاح الذي بلفظ التمتع الى وقت معين نحو ان يقول
لامراة اتمتع بك كذا مدة بكذا من المال وقال ابن عبد البر
في التمهيد اجمعوا ان المتعة نكاح لا اشكال فيه لانه نكاح الى اجل
تقع فيه الفرقة بلا طلاق ولا ميراث بينهما قال وهذا البين
حكم الزوجات في كتاب الله ولا سنة رسوله انتهى وقال القاضي

عياض في الاكمال اتفق العلما على ان هذه المتعة كانت نكاحا الى
اجل لا ميراث فيه وفراقها يحصل بانقضا الاجل من غير طلاق
واذا تقرر ان نكاح المتعة هو الموقت فلو اقتصر على مدة يعلم مقتضى العادة
انهما لا يعيشان الى انقضايها كما في سنة ونحوها فهل تبطل لوجود الوقت
او يصح لانه ازال ما كان يخشى من انقطاع النكاح بغير طلاق ومن عدم
الميراث بين الزوجين اطلق الجمهور عدم الصحة قال قلت
هل ذهب احد الى جوازها قلت ادعى غير واحد من
العلما الاجماع قال الخطابي في المعالم كان ذلك مباحا في صدر
الاسلام ثم حرم فلم يبق اليوم فيه خلاف بين الايمة الا شيا
ذهب اليه بعض الروافض قال وكان ابن عباس يتاول
في اباحته للمضطر بطول الغربة وقلة اليسار والحيلة ثم توقف
عنه وامسك عن الفتوى به وقال ابو بكر الحازمي يروى عن ابن
جريج جوازه وقال المازري في المعلم تقرر الاجماع
على منعه ولم يخالف فيه الا طايفة من المبتدعة وقال
صاحب المفهم اجمع السلف والخلف على تحريمها الا ما روي عن
ابن عباس ويروى عنه انه رجع والا لم تصح وحكى ابو عمر الخلاف
القديم فيه فقال واما الصحابة فانهم اختلفوا في نكاح المتعة فذهب
ابن عباس الى اجازتها وتحليلها لا خلاف عنه في ذلك وعليه اكثر
اصحابه منهم عطا بن ابي رباح وسعيد بن جبير وطاوس قال وروي
ايضا تحليلها واجازتها عن ابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله
قال جابر تمتعنا الى نصف من خلافة عمر رضي الله عنه حتى
نهى عمر الناس عنها في شان عمرو بن حريث ونكاح المتعة قبل
التحريم هل كان مطلقا او مقيدا بالحاجة وبالاسفار قال
الطحاوي كل هولا الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلاقها اخبروا انها كانت في سفر وليس احد منهم يخبر انها
كانت في حضر وذكر حديث ابن مسعود انه اباحها لهم في الغزو
وقال الحازمي ولم يبلغنا ان النبي عليه السلام اباحه لهم
وهم في بيوتهم وقال القاضي عياض قد ذكر في حديث
ابن عمر انها كانت رخصة في اول الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة
واذا تقرر ان نكاح المتعة غير صحيح فهل يحد من وطي في نكاح متعة
فاكثر اصحاب مالك قالوا لا يحد لشبهة العقد والخلاف المتقدم
فيه وانه ليس في تحريم القران ولكنه يعاقب عقوبة شديدة قال
صاحب الاكمال هذا هو المروي عن مالك واصل هذا عند بعض

شيوخنا

شيوخنا التفريق في الحديثين ما حرمته السنة او
حرمها القران وايضا فالخلاف بين الاصوليين هل
يصح الاجماع على احد القولين بعد الخلاف او لا ينعقد
وحكم الخلاف باق قال وهذا مذهب القاضي ابي بكر
وقال الرافعي ما ملخصه ان صح رجوع ابن عباس رضي الله
عنهما وجب الحد لحصول الاجماع وان لم يصح رجوعه
فينبغي على انه لو اختلف اهل عصر في مسيلة ثم اتفق
من بعدهم على احد القولين فيها هل يصير ذلك مجمعا
عليها فيه وجهان اصوليان ان قلنا نعم وجب الحد
والا فلا كالوطي في ساير الانكحة المختلف فيها قال وهو
الاصح وكذا صححه النووي رحمه الله قوله يوم خيبر وفي لفظ الترمذي
زمن خيبر وقال ابن عبد البر وذكر النهي عن المتعة يوم خيبر
غلط وقال السهيلي النهي عن المتعة يوم خيبر لا يعرفه
احد من اهل السير ورواة الاثر وقد روى الشافعي
عن مالك باسناده عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية لم يزد على
ذلك وسكت عن قصة المتعة لما علم فيها من الاختلاف
قلت قد اختلف في وقت النهي عن نكاح المتعة هل
كان زمن خيبر او في زمن الفتح او في غزوة اوطاس وهي في عام
الفتح او في غزوة تبوك او في حجة الوداع او في عمرة القضية
ففي رواية مالك ومن تابعه في حديث علي رضي الله عنه
ان ذلك زمن خيبر كما في حديث الباب وكذلك في حديث
ابن عمر رواه البيهقي من رواية ابن شهاب قال اخبرني
سالم بن عبد الله ان رجلا سال عبد الله بن عمر عن المتعة
فقال حرام قال فان فلانا يقول بها فقال والله لقد
علم ان رسول الله عليه السلام حرمها يوم خيبر وما كنا
مسافحين وفي حديث سبرة بن معبد الجهني عند
مسلم انه اذن فيها في فتح مكة وفيه فلم اخرج حتى حرمها
وفي حديث سلمة بن الاكوع عند مسلم ايضا انه
رخص فيها عام اوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها وفي
حديث سبرة عند ابي داود انه نهى عنها في حجة
الوداع وفي بعض طرق حديث علي رضي الله عنه
ان ذلك كان في غزوة تبوك ذكره ابن عبد البر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكذلك من حديث ابي هريرة ان ذلك كان في غزوة تبوك
رواه الطحاوي والبيهقي وكذا من حديث جابر رواه الحازمي
في كتاب الناسخ والمنسوخ وفيه يقول جابر بن عبد الله
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك
حتى اذا كنا عند العقبة مما يلي الشام جيء بنسوة
فذكرنا تمتعنا وهن يجعلن في رحالنا اوقال يطفن
في رحالنا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر
اليهن فقال من هؤلاء النسوة فقلنا يا رسول الله
تمتعنا منهن قال فغضب رسول الله عليه السلام
حتى احمرت وجنتاه وتمعر لونه واشتد غضبه فقام
فينا خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم نهى عن
المتعة فتزودنا يومئذ الرجال والنساء ولم نعد
ولا نعود لها ابدا فيها فسميت يومئذ ثنية الوداع
وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال ما حلت
المتعة قط الا ثلاثا في عمرة القضا ما حلت قبلها ولا بعدها
وقال ابن عبد البر وهذا الباب فيه اختلاف شديد
وفيه احاديث كثيرة لم تكتبها قد ذهب الجمع بين هذه
الاحاديث وترجيح بعضها عند عدم امكان الجمع
على وجوه ذكرها القاضي فقال المازري ليس هذا
تناقضا لانه يصح ان ينهى عنها في زمن ثم ينهى في زمن
اخر توكيدا وليشتهر النهي ويسمعه من لم يكن
سمعه اولا فسمع بعض الرواة النهي في زمن وسمعه
اخرون في زمن اخر فنقل كل منهم ما سمعه واضاف الى
زمان سماعه وقال القاضي عياض يحتمل انه عليه السلام
اباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم حرمها تحريما
مؤبدا فيكون حرمها يوم خيبر وفي عمرة القضا ثم اباحها
يوم الفتح للضرورة ثم حرمها يوم الفتح ايضا تحريما
مؤبدا وقال النووي الصواب المختار ان التحريم
والاباحة كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر
ثم حرمت يوم خيبر ثم اباحت يوم فتح مكة وهو
يوم اوطاس لاتصالها ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة
ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة واستمر التحريم
وذكر بعضهم انه لا يعرف شيء نسخ مرتين الا نكاح المتعة

قلت

قلت زاد بعضهم عليه امر تحويل الصلاة انه وقع مرتين واراد
ابو بكر بن العربي ثالثا فقال نسخ الله القبلة مرتين ونسخ
نكاح المتعة مرتين واباح اكل لحوم الحمر الاهلية مرتين
وزاد ابو العباس المهدوي المهر في مرابها وهو العضو مما نسخته
السنة على ما قاله ابن شهاب وروي مثله عن عائشة
وزاد بعضهم الكلام في الصلاة نسخ مرتين حكاه القاضي عياض
في الاكمال وكذلك المخابرة على قول ابن الاعرابي وفي
التوضيح هذا اغرب ما وقع في الشريعة ابيح ثم نهي عنه
يوم خيبر ثم ابيح في عمرة القضا واوايل الفتح ثم نهي
عنه ثم ابيح ثم نهي عنها الى يوم القيامة ص حدثنا
محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله حدثنا عبيد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ش هذا طريق اخر
لحديث عبد الله بن عمر المذكور عن قريب اخرجه عن محمد
ابن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن
عبيد الله بن عمر الى اخره واقتصر في هذه الرواية على ذكر
الحمر الاهلية ص حدثني اسحاق بن نصر نا محمد بن عبيد
حدثنا عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر قال نهى
النبي عليه السلام عن اكل لحوم الحمر الاهلية ش هذا طريق
اخر لحديث ابن عمر اخرجه عن اسحاق بن نصر هو اسحاق
ابن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري كان ينزل المدينة
بباب بني سعد عن محمد بن عبيد بضم العين الطنافسي
عن عبيد الله بن عمر العمري الى اخره وهنا ايضا
اقتصر على ذكر الحمر الاهلية ولكنه زاد هنا سالما فذكره
مع نافع كلاهما عن عبد الله بن عمر ص حدثنا سليمان بن حرب
نا حماد بن زيد عن عمرو عن محمد بن علي عن جابر
ابن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في الخيل ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين هو ابن
دينار ومحمد بن علي هو الحسن بن علي ابي طالب رضي
الله عنهم هو ابو جعفر الباقر والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الذبائح عن سليمان بن حرب وفي
الذبائح ايضا عن مسدد واخرجه مسلم في الذبائح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن يحيى بن يحيى وابي الربيع وقتيبة واخرجه ابو داود
في الاطعمة عن سليمان بن حرب به وعن ابراهيم بن الحسن
المصيصي واخرجه النسائي في الصيد وفي الوليمة
عن قتيبة واحمد بن عبدة الضبي كلاهما عن حماد بن
زيد قوله الاهلية في رواية الكشميهني وليس في رواية
غيره الا لفظ الحمر فقط واحتج بهذا الحديث من جوز
اكل لحم الخيل وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي
واحمد وابي ثور والليث وابن المبارك واليه ذهب
ابن سيرين والحسن وعطا والاسود بن يزيد وسعيد
ابن جبير وقال ابو حنيفة لا تؤكل لحم الخيل وبه قال
مالك والاوزاعي وابو عبيد واستدلوا على ذلك بقوله
تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
خرج مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكم
بتركه الامتنان باعلى النعم ويمكن بادناها ولما روى
ابو داود والنسائي وابن ماجة من حديث خالد بن الوليد
رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن لحوم الخيل والبغال والحمر فيعارض حديث جابر والترجيح
للمحرم فان قلت حديث جابر صحيح وحديث خالد
متكلم فيه اسنادا ومتنا والاعتماد على احاديث الاباحة
لصحتها وكثرة رواتها قلت سند حديث خالد جيد
ولهذا اخرجه ابو داود وسكت عنه فهي حسن عنده
وقال النسائي انا اسحاق بن ابراهيم اخبرني
بقية اخبرني ثور بن يزيد عن صالح فذكره بسنده وقد
صرح فيه بقية بالتحديث عن ثور وثور حمصي اخرج
له البخاري وغيره وبقية اذا صرح بالتحديث
كان السند حجة قال ابن معين وابو حاتم وابو زرعة
والنسائي وغيرهم خصوصا ان كان الذي حدث
عنه بقية شاميا وقال ابن عدي اذا روى بقية
عن اهل الشام فهو ثبت وصالح وثقه ابن حبان وابوه
يحيى ذكره الذهبي وقال وثق وابوه المقدام بن معدي
كرب صحابي فاذا كان كذلك صحت المعارضة فاذا تعارضا
يرجح المحرم فان قلت ادعى بعضهم ان حديث خالد
منسوخ بحديث جابر لانه قال فيه وذلك في غزوة خيبر

قلت

قلت لا يصح الاستدلال على النسخ بقوله ذلك او رخص
لانه يحتمل ان يكون اذنه ان يكون في حالة المخمصة اذ هي
اغلب احوال الصحابة رضي الله عنهم وفي الصحيح انهما وصلوا
الى خيبر الا وهم جياع فلا يدل على الاطلاق فان قلت لو كانت
الاباحة للمخمصة لما اختصت بالخيل قلت يمكن ان تكون
في زمن الاباحة بالضرورة ما اصابوا البغال والحمير فان قلت
قال ابن حزم في حديث خالد دليل الوضع لانه فيه عن خالد
غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وهذا باطل لانه لم يسلم خالد الا بعد
خيبر بلا خلاف قلت ليس كما قال بل فيه خلاف فقيل هاجر
بعد الحديبية وقيل بل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل
اسلم سنة خمس بعد فراغ رسول الله عليه السلام من بني قريظة
وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وخيبر بعدها سنة
سبع ولو سلم انه اسلم بعد خيبر فغاية ما فيه انه ارسل الحديث
وارسال الصحابة في حكم الموصول المسند قاله ابن الصلاح وغيره
ص حدثنا سعيد بن سليمان نا عباد عن الشيباني قال
سمعت ابن ابي اوفى يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان المدر
لتغلي قال ونهضنا فنهبت مجاعتنا النبي صلى الله عليه وسلم
لا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا وامر بقدورها فاكفئت ابن ابي اوفى
انه انما نهى عنها لانه لم يخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها
تاكل العذرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن سليمان
الواسطي سكن بغداد يلقب سعد ويكنى بابا عثمان وعباد
بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن العوام بن عمر الواسطي
مات سنة خمس وثمانين ومائة والشيباني هو ابو اسحاق
سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي يروي عن عبد الله
ابن ابي اوفى واسمه علقمة بن خالد الاسلمي والحديث قد مضى
في الخمس عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد قوله لتغلي من
الغليان واللام فيه للتاكيد قوله فجاعنا اي النبي عليه السلام
وهو ابو طلحة قوله فامر بقورها اصله اريقوها من الاراقة قوله
انه اي ان الشان قوله عنها اي عن لحوم الحمر الاهلية قوله
لم يخمس على صيغة المجهول من التخميس اي لانه لم يوخذ
منها الخمس قال بعضهم اي بعض الصحابة رضي الله عنهم قوله
البتة اي قطعا من البت وهو القطع يقال لا افعله البتة
لكل امر لا رجعة فيه وانتصابها على المصدر بتقدير ابت البتة

وقال الكرماني والفها لف قطع على غير القياس وقال بعضهم الفها
الف وصل ولم ار احدا من اهل اللغة قال ذلك قلت عدم رؤيته
لا يستلزم ذلك لانه لم يحط جميع ما قاله اهل اللغة وجهل شخص بشيء
لا يثافي علم غيره قوله العذرة اي النجاسة قال الكرماني وفي التعليل
مناقشة لان التسمط قبل النسخ في الماكولات قدر الكفاية حلال وكل
العذرة موجب للكراهة لا للتحريم وقال النووي السبب
في الامر بالاراقة انها نجسة وقيل نهي عنها للحاجة اليها وقيل
لانها اخذوها قبل القسمة وهذان التاويلان لاصحابنا وكذلك
القابليين باباحة لحمها وقال الواقدي ان عدد الحمر التي
ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك ص حدثنا
حجاج بن منهال نا شعبة اخبرني عدي بن ثابت عن البرا
وعبد الله بن ابي اوفى انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاصابوا حمرا
فطبخوها فنادى مناد النبي عليه السلام اكفؤا القدور ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله انهم كانوا مع النبي عليه السلام اي في غزوة خيبر
واخرجه عن البرا مقرونا بعبد الله بن ابي اوفى والحديث
اخرجه مسلم في الذبائح عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة
عن عدي بن ثابت عن البرا وابن ابي اوفى به وفي حديث
مسلم بن ابراهيم عن البرا وحده قوله اكفيوا القدور من الاكفا وهو
القلب وجاء الثلاثي ايضا بمعناه وحاصل المعنى املوها
واكفئوا ما فيها ص حدثني اسحاق نا عبد الصمد نا شعبة نا عدي
ابن ثابت سمعت البرا وابن ابي اوفى يحدثان عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور اكفيوا القدور ش هذا
طريق اخر اخرجه عن اسحاق بن منصور عن عبد الصمد بن عبد الوارث الخ وحدثنا
مسلم نا شعبة عن عدي بن ثابت عن البرا قال غزونا مع النبي عليه السلام
نحوه ش هذا طريق اخر اخرجه عن مسلم بن ابراهيم الخ ولهذا الحديث ثلاث طرق
كما رايتها اثنان عاليان وواحد نازل فذكره بين العاليين لان فيه
التصريح بسماع التابعي لهما من الصحابيين دونهما فانهما بالعنعنة
ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا ابن ابي زائدة اخبرنا
عاصم عن عامر عن البرا بن عازب قال امرنا النبي عليه السلام
في غزوة خيبر ان نلقي الحمر الاهلية نيئة ونضيجة ثم لم
يامرنا باكله بعد ش هذا وجه اخر عن البرا اخرجه عن ابراهيم
ابن موسى عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن عاصم الاحول عن عامر الشعبي
عن البرا الخ واخرجه مسلم في الذبائح عن زهير بن حرب وعن ابي سعيد الاشج

واخرجه

واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجة في الذبائح
عن سويد بن سعيد قوله ان نلقي بضم النون وسكون اللام وكسر القاف من
الالقاء وكلمة ان مصدرية والتقدير امرنا بان نلقي بالقاء الحمر الاهلية مطلقا
يعني نيئة ونضيجة فقوله نيئة بكسر النون وسكون الياء اخر الحروف وفتح الهمزة
وبالتاء وذكره ابن الاثير في باب نبا اعني في باب النون بعدها الياء ثم
الهمزة وذكره الجوهري في باب نوا فالواو موضع الياء ثم قال وانا اللحم
تنيئه انائة وقد نا اللحم ينيئ نيا فهو لحم نيء بالكسر مثل نيع بين النيئ والنيء
وقال ابن الاثير وقد تقلب الهمزة ياء فيقال نيا بالتشديد وقال الكرماني
نيئة ونضيجة بالتنوين والاضافة يعني يجوز فيه الوجهان احدهما نيئة ونضيجة
بالتاء في اخرهما والاخر نيها ونضيجها بالاضافة الى الضمير الذي يرجع الى اللحوم
معنى الاضافة تخفيف التاء ولم ار احدا من الشراح حقق هذا الموضع كما ينبغي قوله
بعد بضم الدال الاي بعد امره صلى الله عليه وسلم بالقاء الحمر الاهلية ونية اشارة
الى استمرار تحريمها ص حدثني محمد بن ابي الحسين نا عمر ان عن حفص نا عمر
عاصم نا ابي من عاصم عن عامر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا ادري انهى
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس فكره ان
تذهب حمولتهم او حرمه يوم خيبر لحم الحمر الاهلية ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد بن ابي الحسين جعفر السمناني الحافظ وكان من اقران البخاري وعاش بعده
خمس سنين وقد ذكره الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى عنه غير هذا
الحديث وقال بعضهم تقدم في العيدين حديث اخر قال البخاري فيه حدثنا محمد نا عمر
ابن حفص قال لي يظهر انه هذا قلت يحتمل ان يكون غيره وعمر بن حفص
يروي عن ابيه حفص بن غياث بن طلق بن معاوية ابو حفص النخعي الكوفي وهو
احد مشايخ البخاري روى هنا بالواسطة وعاصم هو ابن سليمان الاحول
وعامر هو ابن شراحيل الشعبي والحديث اخرجه مسلم في الذبائح عن احمد بن يوسف
السلمي عن عمر بن حفص قوله انهى عنه اي عن لحم الحمر الاهلية والهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله حمولة الناس بفتح الحاء وهي التي تحمل
عليه الناس من الدواب سواء كانت عليه الاحمال او تكون كالركوبة وقال
الكرماني الحمولة كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره قوله او حرمه يوم خيبر
يعني تحريما مطلقا ابدا قوله لحم الحمر الاهلية بيان للضمير الذي عنه وفي حرمه
ويجوز فيه النصب على تقدير اعني لحم الحمر الاهلية لا بيان للضمير الذي في عنه
وفي حرمه ويجوز فيه الجر فالنصب على المفعولية والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف
ص حدثنا الحسن بن اسحاق نا محمد بن سابق نا زائدة عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس
سهمين وللراجل سهما قال عبيد الله فقلت لنافع ان كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم

وان لم يكن له خمس فله سهم ش مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والحسن بن اسحاق
ابن زياد المروزي يلقب حسنوية الشاعر الثقة وهو من افراده ومحمد بن سابق
الكوفي البزار اصله فارسي كان بالكوفة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من
شيوخ البخاري حدث عنه هنا بالواسطة وزايده هو ابن قدامة ابو الصلت الكوفي
وعبيد الله بن عمر العمري عن نافع وهو موصول بالاسناد المذكور ص حدثنا
يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير
ابن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اعطيت بني المطلب من خمس خيبر ونزلتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال
انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم
لبني عبد شمس ونوفل شيئا ش مطابقته للترجمة في قوله من خمس خيبر والحديث قد مر
في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس للامام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف
عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب الخ وقد مر الكلام فيه هناك
قوله بنو المطلب وهو المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب قوله منك لانهم كلهم بنوا
اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان كان عيسميا وجبير من مطعم كان نوفليا
قوله شيء واحد لان احدهما لم يفارق الاخر لا في الجاهلية ولا في الاسلام وكانا محصورين
معا في حيف بني كنانة وقوله شيء بالسكون المعجمة وبالهمزة في رواية الاكثرين
وفي رواية المستملي بكسر السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وقال
ابن الاثير شيء واحد هكذا رواه يحيى بن معين الى مثل وسوا بتاكهما شيان
اي مثلان والرواية المشهورة شيء واحد بالهمزة قوله قال جبير بن مطعم
وهو موصول بالاسناد المذكور قوله لبني عبد شمس هو ابن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب ص حدثني محمد بن العلا نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله
عن ابي بردة عن ابي موسى قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة
والاخر ابو رهم اما قال في بضع واما قال في ثلاثة وخمسين رجلا من قومي
فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي
طالب رضي الله عنه فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم
حين افتتح خيبر وكان اناس من الناس يقولون لنا يعني لاهل السفينة
سبقناكم بالهجرة ودخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل
عمر رضي الله عنه على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين راى اسماء من
هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية قالت اسماء نعم قال
سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم
فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يطعم

يطعم جايعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعداء البغضاء بالحبشة
وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر
ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نوذى ونخاف وساذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم واسأله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما
جا النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال
فما قلت له قال قلت له كذا وكذا قال ليس باحق بي منكم له ولاصحابه هجرة
واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رايت ابا موسى واصحاب
السفينة يأتوني ارسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به
افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بردة
قالت اسماء فلقد رايت ابا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث مني وقال
ابو بردة عن ابي موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات
رفقة الاشعريين حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم
بالقران بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم
اذا لقي الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنتظروهم
ش مطابقته للترجمة في قوله حين افتتح خيبر ومحمد بن العلا ابو كريب
الهمداني وهو شيخ مسلم وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة
وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف بن عبد الله ابن ابي بردة واسمه عامر
ابن ابي موسى الاشعري سمع جده موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث
مر مقطعا في الخمس وفي هجرة الحبشة قوله مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح الميم اما مصدر ميمي بمعنى خروجه او اسم زمان يعني وقت خروجه
والواو في ونحن باليمن للحال قوله ابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون
الراء واسمه عامر بن قيس وابو رهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس
الاشعري وقال ابو عمر وكان لابي موسى ثلاثة اخوة ابي بردة عامر
وابو رهم ومجدي بن قيس بن سليم وقيل اسم ابو رهم مجدي ومجدي
بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد الياء اخر الحروف
وجزم ابن حبان في الصحابة بان اسمه مجد وذكر ابن قانع بان اسمه
بجيلة بكسر الجيم وسكون الياء اخر الحروف وباللام ثم الهاء قوله اما قال
في بضع بكسر الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وقال ابن الاثير
وقد تفتح الباء وهو ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى
العشرة لانه قطعة من العدد فان قلت في بضع يتعلق بماذا وما
محله من الاعراب قلت يتعلق بقوله خرجنا ومحله النصب على الحال قوله
من قومي وفي رواية المستملي من قومه قوله سفينتنا بالرفع لانه فاعل
القتنا قوله الى النجاشي بفتح النون وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو اسم من ملك الحبشة قوله فوافقنا جعفر بن ابي طالب يعني صادفناه بارض
الحبشة قوله حتى قدما جميعا ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو
ابن امية الى النجاشي ان يجهز اليه جعفر بن ابي طالب ومن معه فجهزهم واكرمهم فقدم
عليهم عمرو بن امية وهو بخيبر وسمى ابن اسحاق من قدم مع جعفر وهم ستة عشر رجلا
فيهم امراة اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد
ومعيقيب بن ابي فاطمة قوله اسماء بنت عميس مصغر العس بالمهملتين ابن سعد
ابن الحارث بن تيم بن كعب الخثعمية وامها هند بنت عوف وهي اخت ميمونة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم واختها لبابة ام الفضل زوجة العباس وزوج اسماء جعفر
ابن ابي طالب ولما قتل جعفر تزوجها ابو بكر رضي الله عنه وولدت له محمد بن ابي بكر
ثم مات عنها فتزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له يحيى بن علي بن ابي
طالب قوله وكان اناس يعني منهم عمر رضي الله عنه قوله وهي من قدم معنا هو كلام
ابي موسى قوله على حفصة زاد ابو يعلى زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله
زائرة نصب على الحال قوله الحبشة هذه بهمزة الاستفهام نسبها الى الحبشة
لسكناها فيهم قوله البحرية بهمزة الاستفهام ايضا وفي رواية ابي ذر البحيرية
بالتصغير نسبة الى البحر لركوبها البحر قوله في دار بلا تنوين لانه مضاف
الى البغدادية قوله اوفي ارض شك من الراوي والبعد بضم الباء وفتح
العين جمع بعيد اي المبعد اي الدين قوله البغضا بضم الباء الموحدة وبالمعجمة
المفتوحتين جمع بغيض للدين وفي رواية ابي يعلى البعدا او البغضا بالشك
وفي رواية المستملي البعد بفتحتين وفي رواية الكشميهني البعد البعدا البغضا
جمع بينهما والظاهر انه من الاولى بالثانية وفي رواية ابن سعد ولنا البعدا او
الطرد قوله وذلك في الله وفي رسوله اي لاجل الله وطلب رضاه ولاجل رسوله
قوله وايم الله همزة وصل وقيل همزة قطع بفتح الهمزة وقيل بكسرها يقال ايم الله
وايمن الله ومن الله وقيل ايمن جمع يمين وكما الثري كلاهما حذفوا النون
كما قالوا في لم يكن لم يك قوله تودني وتخاف كلاهما على صيغة المجهول قوله
اهل السفينة بنصب اهل على الاختصاص او على حذف حرف النداء وهجرتان
احدهما الى النجاشي والاخرى الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله يأتونني وفي
رواية الكشميهني يأتون قوله ارسالا بفتح الهمزة اي افواجا يتبع بعضهم
بعضا والواحد رسل بفتحتين قوله قال ابو بردة عن ابي موسى هو الراوي
عنه لا اخو ابي موسى لان له اخا يسمى ابي بردة ايضا وقد ذكرناه قوله
رفقة الاشعريين الرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة ترافقهم في سفرك قوله
الاشعريين نسبة الى اشعر ابو قبيلة من اليمن وتقول العرب حاك الاشعرون
بحذف ياء النسبة قوله حين يدخلون بالليل قال الدمياطي هو ابه يرحلون بالحاء المهملة
وكذا حكاه عياض عن بعض رواة مسلم انه اختاره وقال النووي الاول اصح

والمراد

والمراد انهم يدخلون منازلهم اذا رجعوا الى المساجد قوله ومنهم حكيم قال عياض
قال ابو يعلى الصدفي هو صفة لرجل منهم وقال ابو علي الجياني هو اسم علم على رجل
من الاشعريين قوله او قال العدو شك من الراوي قوله ان ننظروهم كذا هو
في الاصول من الانتظار وذكره ابن التين بلفظ ننظروهم مثل انظرونا
نقتبس من نوركم ومعنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون
ما يصيبهم من ذلك ويقال معناه ان هذا الحكيم لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو
بل يواجههم ويقف لهم اذا اراد الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى
يجتمعوا يا قوم يحضهم على القتال هذا بالنظر الى قوله او قال العدو وبالنصب
اي او قال الحكيم اذا لقي العدو واما بالنظر الى قوله اذا لقي الخيل فيحتمل
ان يريد خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا فرارا حالة فكان هو يأمر
الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا ص حدثني اسحاق بن
ابراهيم سمع حفص بن غياث عن ابي بردة عن ابي موسى قال قدمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد
الفتح غيرنا ش مطابقته للترجمة في قوله بعد ان افتتح خيبر واسحاق بن ابراهيم
هو ابن راهويه وبريدة بضم الباء هو ابن عبد الله بن ابي بردة الاشعري والحديث
اخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن العلاء واخرجه الترمذي في السير عن ابي
سعيد الاشج عن حفص بن غياث قوله سمع حفص بن غياث قوله قدمنا يعني هو
واصحابه مع جعفر ومن معه فقوله غيرنا يعني الاشعريين ومن معهم وجعفر
ومن معه ولعل اصحابنا بهذا الحديث على ان الذين يلحقون الغنيمة قبل احرازها
بدار الاسلام يشاركونهم فيها خلافا للشافعية فانهم احتجوا بقوله صلى الله عليه
وسلم الغنيمة لمن شهد الوقعة قلت هذا موقوف على عمر رضي الله عنه ورفعه
غريب فان قلت قال بعض الشافعية حديث ابي موسى محمول على انهم شهدوا قبل
حوز الغنائم قلت يحتاج ذلك الى بيان وقال ابن حبان في صحيحه انما اعطاهم
من خمس خمسه ليستميل به قلوبهم ولم يعطهم من الغنيمة لانهم لم يشهدوا فتح خيبر
قلت الجواب ما ذكرناه ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو
ثنا ابو اسحاق ثنا مالك بن انس حدثني نافع وحدثني سالم مولى ابي مطيع انه
سمع اباه يقول اغتنمنا مع النبي ولم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل
والمتاع والحوائط ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي
القرى ومعه عبد يقال له مدعم اهداه له احد بني الضباب فبينا هو يحط رحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم غرب حتى اصاب ذلك العبد فقال
الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل والذي نفسي
بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل
عليه نارا فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك او بشراكين

فقال هذا شيء كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان
من نار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالمسندي
ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي البغدادي واصله كوفي وهو من مشايخ
البخاري روى عنه بالواسطة وروى عنه في الجمعة بلا واسطة وابو اسحاق هو
محمد بن ابراهيم الفزاري ابراهيم بن محمد الفزاري وثور بلفظ الحيوان المشهور
ابن زيد ابو خالد الكلاعي السابي حمصي مات ببيت المقدس سنة خمس وخمسين
ومائة وهو من افراد البخاري وسالم ابو الغيث مولى عبد الله بن مطيع
ابن الاسود القرشي العدوي المدني روى عن ابي هريرة حديثا واحدا وهذا الحديث
اخرجه البخاري في الايمان والنذور عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك وههنا
بينه وبين مالك ثلاثة انفس وتزاد في هذا الحديث درجتين لان البخاري له
حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث واخرجه مسلم ايضا
عن القعنبي به واخرجه في السير عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قوله
افتتحنا خيبر وفي رواية عبيد الله بن يحيى عن يحيى عن ابيه في الموطا حنين
بدل خيبر وكذا لمحمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل الجماعة
وحكى الدارقطني عن موسى بن هارون انه قال وهم ثور في هذا الحديث
لان ابا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد
خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابن مسعود ويؤيده حديث
عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
بعدما افتتحوها وكذا روى محمد بن اسحاق هذا الحديث لم يذكر هذه اللفظة
لانه استشعر توهم ثور بن زيد واخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من
طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي
القرى وقال بعضهم اذا حمل افتتحنا افتتح المسلمون لا يلزم شيء من ذلك
قلت هذا بعيد بهذا الوجه قوله ولم نغنم ذهبا الى قوله والحوائط وهو جمع
حائط وهو البستان من النخل وفي رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب
وفي رواية الموطا الا الاموال والثياب والمتاع قوله الى وادي القرى جمع
قرية موضع بقرب المدينة وهو من اعمالها قوله ومعه عبد له وفي رواية الموطا
عبد اسود قوله مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين
قوله اهداه له اي اهدى العبد للنبي صلى الله عليه وسلم احد بني الضباب
كذا في رواية ابي اسحاق بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى
بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم اهداه له رفاعة بن زيد احد بني الضبيب
بضم الضاد بصيغة التصغير وفي رواية ابن اسحاق رفاعة بن زيد
الجذامي ثم الضبي بضم الضاد بصيغة التصغير وفي رواية ابن اسحاق رفاعة
ابن زيد الجذامي ثم الضبي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها نون

وقيل

وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتانية بينهما وقيل بفتح المعجمة وكسر
الموحدة بطن من جذام وضبطه الكرماني بضم المعجمة وفتح الموحدة الاولى وسكون
التحتانية بينهما وقال الرشاطي الضبيبي في جذام وضبطه بضم الضاد وفتح
الباء الموحدة الاولى وكسر الثانية بينهما ياء آخر الحروف ساكنة ثم قال ابن حبيب
في جذام الضبيب ولم يزد شيئا وذكر ابو عمر رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبي
من بني الضبيب قال هكذا يقول بعض اهل الحديث واما اهل النسب فيقولون الضبيني
يعني بالنون في آخره من بني الضبيب من جذام قال ولم ار هذا القول لاحد وقال ابو علي
الغساني صوابه الضبيني يعني بفتح الضاد والباء الموحدة وبالنون من بني ضبينة
من الجذاميين ثلث النسبة الى لفظ فعيلة مثل الحنفي بنسبة الى بني حنيفة وكذلك
الضبيني خالفه فانه موضع الناس وقال الواقدي قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيني في هدنة الحديبية فنزل خيبر
في جماعة من قومه فاسلموا وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
وهو الذي اهدى له عبدا قوله اذا جاءه سهم عائر كذا للمستملي جواب قوله
فبينا والعائر بالعين المهملة والهمزة بعد الالف اي حائد عن قصده وقيل هو سهم
لا يدري من اين اتى قوله بل والذي نفسي بيده وفي رواية الكشميهني بلى وهو
تصحيف وفي رواية مسلم كلا والذي نفسي بيده وهو رواية الموطا قوله ان
الشملة هي كساء يشتمل به الرجل ويجعل على الشمال قوله تشتعل خبر ان واللام
المفتوحة فيه للتاكيد ويحتمل ان يكون اشتعال النار حقيقة بان تصير
الشملة بعينها نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد العذاب لعذاب النار
وكذا القول في الشراك الذي يأتي قوله بشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف
الراء وهو سير النعل على ظهر القدم قوله او شراكين شك من الراوي
حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد عن ابي انه سمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اما والذي نفسي بيده لولا ان اترك آخر الناس
بيانا ليس لهم شيء ما فتحت علي قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها ش مطابقته للترجمة في قوله كما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومحمد بن جعفر بن ابي كثير وزيد هو ابن اسلم
مولى عمر رضي الله عنه قوله بيانا بفتح الموحدة الاولى وتشديد الثانية
وبالنون معناه شيئا واحدا وقال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة محفوظة
ولم اسمعها في غير هذا الحديث وقال الازهري بيانا هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية
وقال صاحب العين يقال هم على بيانة واحد اي على طريقة وقال ابن فارس هم
على بيان واحد اي على واحد وقال الجوهري هو فلان وفلان وقال ابو سعيد
الضرير ليس في كلام العرب بيان وبيان بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء
آخر الحروف قال ابن الاثير بيانين موحدتين وهو الصحيح وقال الطبري

المعنى لولا ان اتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم اي متساويين وبقي لمعناه لولا
تركت الذين هم من بعدنا فقراء مستوين في الفقر لقسمت الارض القرى المفتوحة
بين الغانمين لكني ما قسمتها بل جعلتها وقفا موبدا وتركتها كالحالة الذي
لهم يقتسمونها كلما وقت الى يوم القيمة وغرضه اني لا اقسمها على الغانمين كما
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك
كان بعد استرضاء بعضهم كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رضي العراق
وقال ابن الاثير معناه لا سوين بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئا واحدا لا فضل
لاحد على غيره قوله خزانة يقتسمونها اي يقتسمون خراجها حدثني محمد بن المثنى
نا ابن مهدي عن مالك الحاء وقد مضى هذا في الجهاد في ابواب الخمس في باب
الغنيمة لمن شهد الوقعة وقد مر الكلام فيه هناك قالوا وقد غنم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنائم واراضي ولم ينقل عنه انه قسم فيها الا خيبر وذلك ان
اجماع السلف فان رأي الامام في وقف من الاوقات قسمها رايا لم يمتنع
ذكر فيما يفتحه ابن انس عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال
لولا اخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر ش هذا طريق اخر في حديث عمر بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي
عن مالك الحاء وقد مضى هذا في الجهاد في ابواب الخمس في باب الغنيمة لمن شهد
الوقعة وقد مر الكلام فيه هناك قالوا وقد غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنائم واراضي ولم ينقل عنه انه قسم فيها الا خيبر وذلك ان اجماع السلف فان
رأي الامام في وقف من الاوقات قسمها رايا لم يمتنع ذلك فيما يفتحه ش حدثنا
علي بن عبد الله نا سفين قال سمعت الزهري وسأله اسماعيل بن امية قال
اخبرني عنبسة بن سعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله قال له بعض بني سعيد بن العاص قال لا تعطه فقال ابو هريرة
هذا قاتل ابن قوقل فقال واعجبا لوبر تدلي من قدوم الضان ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله ان ابا هريرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم لان اتيانه
كان بخيبر بعد فتحها لان هذا الحديث قد مضى في الجهاد في باب الكافر يقتل
المسلم وفيه عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر
بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله ابي الحديث وسفيان هو ابن عيينة
واسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي وعنبسة بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص
وهو والد اسماعيل بن امية قوله ان ابا هريرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم
هذا مرسل وقد تقدم من وجه اخر متصلا في اوايل الجهاد قوله فسأله بعض
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه من غنائم خيبر قوله قال له اي للنبي
صلى الله عليه وسلم بعض بني سعيد وهو ابان بن سعيد قوله ابن قوقل هو

النعمان

النعمان بن قوقل بفتح القافين وسكون الواو وباللام وقال ابن التين
ابن ثعلبة وثعلبة يدعى قوقل الانصاري شهد بدرا وقتل يوم احد
شهيدا قتله ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي الاموي وقال الزبير تاخر اسلامه بعد اسلام اخويه خالد وعمرو
ثم اسلم ابان وحسن اسلامه وهو الذي اجار عثمان بن مظعون حين بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى قريش عام الحديبية وحمله على فرس حتى دخل
مكة واستمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين برها وبحرها اذ عزل العلا
الحضرمي عنها فلم يزل عليها الى ان مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل
ابان يوم اجنادين في جمادى الاولى سنة ثلاثة عشر في خلافة ابي بكر رضي
الله عنه قوله واعجبا هو اسم فعل بمعنى اعجب واصله واعجبي فابدلت
الكسرة فتحة لما في قوله واسفا وكلمة واستعمل على وجهين احدهما ان يكون
حرف ندا مختصا بالندبة نحو وازيداه والثاني ان يكون اسما لاعجب وقد
يقال واها قوله لوبر بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفي اخره راء هو
دويبة تشبه السنور وقيل اصغر من السنور ولا ذنب لها يدخن في البيوت
قال الخطابي واحسب الفاء تزكل لوجوب القدرة فيها عن بعض السلف فكانه
عقر ابا هريرة وسنبه الى قلة القدرة على القتال فقوله تدلي اي نزل قوله
من قدوم الضان بفتح القاف وتخفيف الدال المهملة والضان بالنون
غير مصروف اسم جبل لدوس وقيل الضان الغنم والقدوم بفتح القاف الطرف
كذا هو في رواية الاكثرين بالفتح وفي رواية الاصيلي بضم القاف وقد
مر تحقيقه في الجهاد في باب قتل المسلم ش ويذكر عن الزبيدي عن
الزهري قال اخبرني عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة يخبر سعيد بن العاص
قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على
النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم لليف قال
ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم قال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من
راس جبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم يقسم لهم
ش هذا وجه اخر في الحديث المذكور ذكره بصيغة التمريض على محمد بن الوليد
الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون الياء اخر الحروف عن محمد بن مسلم
الزهري الخ ووصل هذا ابو داود من طريق اسماعيل بن عياش عنه قوله ابان
هو ابان بن سعيد المذكور الان قوله قبل نجد بكسر القاف اي ناحية نجد
قوله بخيبر في محل النصب على الحال اي حال كون النبي صلى الله عليه وسلم
فاتحا وان حزم بضم الحاء المهملة والزاي جمع حزام قوله لليف مرفوع لانه
خبر ان واللام فيه للتاكيد وفي رواية الكشميهني الليف بدون لام التاكيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله قلت يا رسول الله القايل ابو هريرة يقول لا تسهم لابان واصحابه من
الاسهام يعني لا تقطعهم سهما من الغنيمة فانه قلت في الحديث الماضي القايل يقوله
لا تسهم هو ابان بن سعيد وهنا القايل بذلك هو ابو هريرة فما التوفيق بينهما
قلت لا منافاة بينهما ولا امتناع لان ابا هريرة احتج على ابان بانه قاتل بن قوقل
وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب سهم يستحق به الغنيمة فقوله
قال ابان وانت هذا الخاطب به ابا هريرة اي انت ملتبس بهذا القول او قايل
بهذا القول يا وبرة يقرر بعض لتحقيره واشار الى كثرته وانه ليس في قدر من
يشير بعطا ولا منع قوله تحدرن من التفعل من الحطاب الى الغنيمة لان تحدر
فعل ماض اي نزلن وفي الرواية السابقة تدلى وهو بمعناه وفي الرواية التي
تاتي الان بدا بدلين مهملتين بينهما همزة ساكنة قيل اصله هدهده
فابدلت الهاء همزة قال ابن الاثير معناه افعل علينا مسرعا وهو من داد البعير
وتداد اذا اشتد عدوه ومعنى تدهده تدحرج وسقط عليه وفي رواية
المستملي تداري بدل الدال الثانية بمعنى سقط وهجم علينا وفي رواية
للروزي تزدي من التزدي وهو السقوط من مكان عال فقوله من راس
ضال باللام في هذه الرواية وفي الرواية السابقة ضان بالنون والضالة
بتخفيف اللام السدر البري ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا عمرو بن يحيى
ابن سعيد اخبرني جدي ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل بن قوقل وقال ابان لابي هريرة
وانجا لك وبرتداد من قدوم ضان ينعي على اموات اكرمه الله بيدي ومنعه
بيده ش هذا وجه اخر للحديث السابق اخرجه عن موسى بن اسماعيل بن ابي
سلمة المنقري التبوذكي عن عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده سعيد بن عمرو بن
سعيد بن العاص قوله اشار ابو هريرة الى ابان بن سعيد وقال هذا
قاتل نعمان بن قوقل وقد ذكرنا انه قتل يوم احد قوله وانجا تدمن تفسيره
عن قريب وزاد هنا لفظ لك قوله وبرتداد او تخصص بالصفة وهي قوله تدلدا
وقوله ينعي على خبره وينعي بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة اي يعيب
على يقال نعى فلان على فلان امرا اذا عابه به وفي رواية ابي داود عن حامد
بن يحيى عن سفيان يعني قوله اموا اراد به النعمان بن قوقل قوله اكرمه الله
حيث صار شهيدا على يدي قوله ومنعه اي ومنع هذا المراد وهو النعمان
قوله ان يعينني اي بان يعينني اي يالاهانة بيده بان النعمان لو قتل ابان
ابن سعيد كان له خزي واهانة في الدارين لانه يوم احد لم يكن مسلما ويروى
فلم يعني بضم الياء وكسر العين وتشديد النون واصله يعنني فادغمت احدى
النونين في ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم ارسلت الى ابي بكر رضي الله عنه تسالة ميراثها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل
ال محمد في هذا المال واني والله لا اغير شيا من صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر رضي الله عنه
ان يدفع الى فاطمة رضي الله عنها منها شيا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك
فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر
فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا ولم يوذن بها ابا بكر وصلى عليها
وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس
فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر
ان ايتنا ولا ياتنا احد معك كراهية لمحضر عمر رضي الله عنه فقال عمر والله لا تدخل
عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بي والله لاتينهم فدخل
عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس
عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا حتى فاضت عينا ابي بكر رضي الله عنه
فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي ان اصل بقرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فلم الال فيها
عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته
فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقى المنبر
فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر اليه ثم استغفر
وتشهد علي رضي الله عنه فعظم حق ابي بكر رضي الله عنه وحدث انه لم يحمله على
الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى
لنا في هذا الامر نصيبا وقد استبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون
وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الى الامر المعروف ش
مطابقة الحديث للترجمة لا يبعد ان تؤخذ من قوله من خمس خيبر ورجاله قد ذكروا
غير مرة وعقيل هو ابن خالد الايلي والحديث سبق في باب فرض الخمس
ولكن بينهما تفاوت في المتن بزيادة ونقصان فقوله مما افاء الله عليه اي اعطاه
الله من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصله من الفي وهو الرجوع يقال
فايء فيئة وفيوا كانه كان في الاصل لهم وافاء الشي مزيد فيه قوله بالمدينة وفدك
من نحو ارض بني النضير حين اجلاهم واما صالح اهل فدك على نصف ارضها
وكان النصف له وما كان له ايضا من ارض خيبر لكنه ما استنزلها
بل كان ينفقها على اهله والمسلمون فضارت بعده صدقة حرم التملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التملك فيها قوله فابى ابو بكر اي امتنع قوله فوجدت اي غضبت من الوجدة
وهو الغضب وكان ذلك امرا حصل على مقتضى البشرية ثم سكن بعد ذلك اذ الحق
كان ماولا عندها ما صدر من ضرورات معاش الورثة قوله فهجرته اي فهجرت
فاطمة ابا بكر رضي الله عنهما ومعنى هجرانها انقباضها عن لقائه وعدم الامساك لا
الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه قوله وعاشت اي فاطمة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ستة اشهر هذا هو الصحيح وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل ثلاثة اشهر
وقيل شهرين وقيل ثمانية اشهر وقال البيهقي قوله وعاشت الخ مدرج وذلك انه
وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهري فذكر الحديث وقال في اخره قلت
للزهري كم عاشت فاطمة بعده قال ستة اشهر قوله ليلا اي في الليل وذلك
بوصية منها لارادة الزيارة في الستر فان قلت روى مسلم وابو داود
والنسائي من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلا قلت هذا محمول على حال
الاختيار لان في بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك قوله ولم يؤذن بها ابا بكر
اي ولم يعلم بوفاتها ابا بكر قوله وصلى عليها اي صلى علي رضي الله عنه على فاطمة
وروى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها قوله حياة
فاطمة لانهم كانوا يعذرونه عن ترك المبايعة لاشتغاله بها وتسليته خاطرها
من قرب عهد مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تلك الاشهر وهي
الاشهر الستة وقال المهلب العذر لعلي رضي الله عنه في تخلفه مع ما اعتذر
به انه يكفي في بيعة الامام ان تقع من احاد اهل الحل والعقد ولا يجب
الاستيعاب ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفي التزام
طاعته والانقياد له بان لا يخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا كان حال علي
رضي الله عنه لم يقع منه الا التاخر عن الحضور عند ابي بكر رضي الله عنه قوله
كراهية لمحضر عمر اي لاجل الكراهية لحضور عمر رضي الله عنه والمحضر مصدر
بمعنى الحضور ويروى كراهية ليحضر عمر اي لان يحضر وذلك لان حضوره
كان يوجب كثرة المعاتبة والمحاولة فقصدوا التخفيف ليلا يفضي الى خلاف
ما قصدوه من المصافات قوله تقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك لانه
توهم انهم لا يظهرون حق التعظيم واما توهمه ما لا يليق بهم فحاشاه وحاشاهم
من ذلك قوله وما عسيتم ان تفعلوا بكسر السين وفتحها اي ما رجوتم ان
تفعلوا وكلمة ما استفهامية وعسى استعمل استعمال الرجا فلهذا اتصل به
ضمير المفعول والغرض انهم لا يفعلون شيا لا يليق بهم وقال ابن مالك استعمل عسى
استعمال حسب وكان حقه ان يقول كاريا من ان ولكن جي به ليلا يخرج عسى
بالكلية عن مقتضاها ولانه سد بصلة سد مفعولية فلا يستبعد مجيئها
بعد المفعول الاول سادة مسد ثاني المفعولين وقال الكرماني وفي بعض
الروايات وما عساهم ان يفعلوا اي فقوله ولم تنفس بفتح النون الاولى

وسكون

وسكون الثانية وفتح الفا اي لم تحسدك على الخلافة يقال نفست بكسر الفا
انفس بفتحها نفاسة قوله استبددت من الاستبداد وهو الاستقلال بالشي
ويروى استبدت بدال واحدة وهو بمعناه وهذا مثال قوله فظلتم تتفكهون
اي فظللتم قوله بالامر اي بامر الخلافة قوله وكنا نرى بضم النون وفتحها
قوله لقرابتنا اي لاجل قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله شجر
اي وقع من الاختلاف والتنازع قوله فلم ال بمد الهمزة وضم اللام اي فلم
اقصر قوله العشية يجوز فيه النصب على الظرفية والرفع على انه خبر المبتدا وهو
قوله موعدك والعشية بعد الزوال قوله رقي بالكسر القاف اي علا قوله وعذره
اي قبل عذره وهو بعد ما من هذا رواية ابي ذر وفي رواية غيره وعذره بضم
العين واسكان الذال وبالنصب عطفا على قوله وتخلفه اي وذكر عذره
ايضا قوله في هذا الامر اي الخلافة قوله الامر المعروف اي موافقته سائر
الصحابة بالمبايعة للخلافة ص حدثني محمد بن بشار نا حرمي نا شعبة اخبرني عمارة
من عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من
التمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحرمي بفتح الحا المهملة والرا وكسر الميم وتشديد
الياء آخر الحروف وهو اسم بلفظ النسب ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف
الميم وبالراء ابي حفص العتكي بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق
وشعبة واسطة في الاسناد بين الولد وبين حرمي والوالد وهو عمارة وعكرمة
مولى ابن عباس وليس له عن عائشة في البخاري الا ثلاثة احاديث هذا والثاني
سبق في الطهارة والثالث سياتي في اللباس فقوله قلنا الان نشبع من التمر
فيه شيان الاول فيه دلالة على كثرة التمر والنخيل في خيبر والثاني فيه دلالة
على انهم كانوا في قلة عيش قبل فتح خيبر ص حدثنا الحسن نا قرة بن حبيب
نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا
خيبر ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحسن هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني
ووقع منسوبا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري وقال الكلاباذي
يقال انه الزعفراني وقال الحاكم هو الحسن بن شجاع البلخي احد الحفاظ وهو
من اقران البخاري ومات قبله باثنتي عشرة سنة وهو شاب ووقع في تفسير
سورة النور حديث اخر عن الحسن غير منسوب فقيل ايضا انه وقرة بضم
القاف وتشديد الراء ابن حبيب ضد العدو القشيري البصري الرماح صاحب
القناة ويقال له القنوي ايضا نسبة الى بيع القنا واصله من نيسابور وقد تفرد
البخاري وحده عنه في الادب المفرد وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع
ومات سنة اربع وعشرين ومائتين ص باب استعمال النبي
صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر ش اي هذا باب في بيان استعمال
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على اهل خيبر بعد فتحها لقسمة الثمار

ص حدثنا اسماعيل حدثني مالك عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد بن المسيب
عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يا رسول الله انا لنأخذ الصاع
من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال لا تفعل مع الجمع بالدراهم ثم ابتع
بالدراهم جنيبا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي اويس
وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني والحديث
مر في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه فانه اخرجه هناك عن قتيبة
عن مالك الخ قوله رجلا هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار الانصاري
قوله جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو نوع من التمر الغريب وهو اجود انواعه
قوله بالثلاثة بدل من الصاعين قوله بيع الجمع وهو نوع ردي من التمر وقيل
هو الاخلاط منها خر ابتع اي ثم اشتر وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك
ص وقال عبد العزيز بن محمد بن عبد المجيد عن سعيد ان ابا سعيد وابا هريرة
حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي من الانصار الى خيبر
فامره عليها ش عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي وعبد المجيد هو ابن سهيل
شيخ مالك وسعيد هو ابن المسيب وهذا تعليق وصله ابو عوانة والدارقطني
من طريق الدراوردي قوله بعث اخا بني عدي هو سواد بن غزية المذكور
قوله فامره بتشديد الميم اي جعله اميرا عليها ص وعن عبد المجيد عن ابي صالح
السمان عن ابي هريرة وابي سعيد مثله ش هذا معطوف على الذي
قبله وهو من عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد فلعبد المجيد فيه
شيخان احدهما سعيد بن المسيب والآخر ابو صالح السمان واسمه ذكوان
ص باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل
خيبر ش اي هذا باب في بيان معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر
اليهود بان اعطى لهم ان يزرعوها مشاطرة ص حدثنا موسى بن اسماعيل
نا جويرية عن نافع عن عبد الله قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود
ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وجويرية بن اسماء الضبعي والحديث مضى في المزارعة باتم منه ومر الكلام
فيه هناك والشطر بالفتح النصف وقد يطلق على البعض ص باب
الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ش اي هذا باب في بيان حال
الشاة التي سموها لاجل النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه النبي صلى الله عليه
وسلم بخيبر ص رواه عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ش اي روى حديث السم عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وسيأتي هذا الحديث في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا

عبد الله

عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني سعيد عن ابي هريرة قال لما فتحت خيبر
اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم ش مطابقته للحديث
للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي سعيد المقبري والحديث مر
في الجزية في باب اذا غدر المشركون بالمسلمين
فانه اخرجه هناك بعد الاسناد بالتمام منه
ومن الكلام فيه هناك مستوفى والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
وسلم
تسليما
كثيرا
طيبا
ابدا
تم

وليه باب غزوة زيد بن حارثة

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

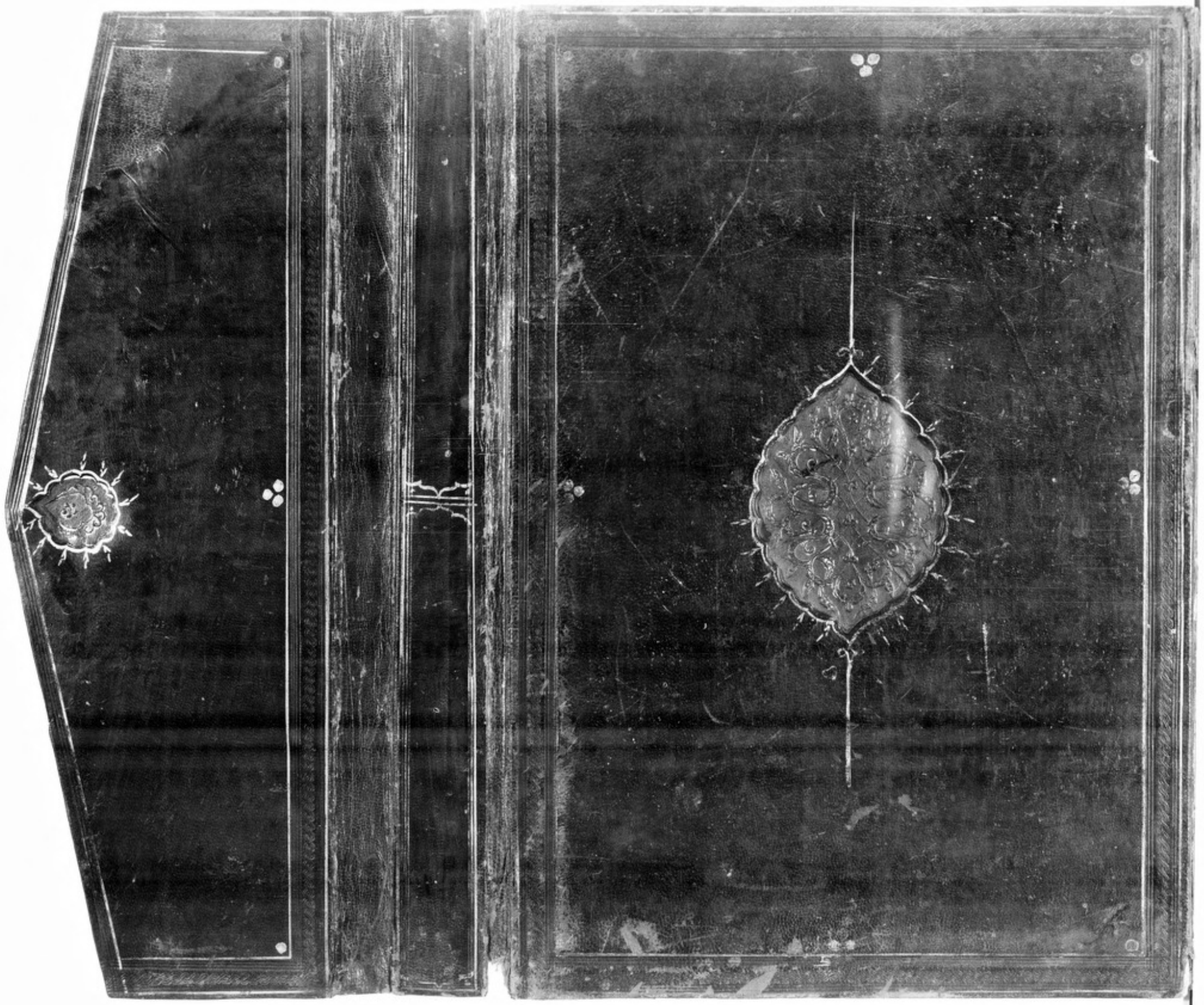

www.alukah.net